

الكتاب: ميزان الحكمة
المؤلف: محمد الريشهري
الجزء: ٣
الوفاة: معاصر
المجموعة: مصادر الحديث الشيعة - القسم العام
تحقيق: دار الحديث
الطبعة: الأولى
سنة الطبع:
المطبعة: دار الحديث
الناشر: دار الحديث
ردمك: ٩٦٤-١-٩٠٠٠١-٠-٠
ملاحظات: التنقيح الثاني : ١٤١٦

ميزان الحكمة
أخلاقي، عقائدي، اجتماعي
سياسي، اقتصادي، أدبي
المجلد الثالث
محمد الري شهري

(١٧٩١)

الري شهري، محمد، ١٣٢٥ -
ميزان الحكمة، أخلاقي، عقائدي، اجتماعي، سياسي، اقتصادي، أدبي / محمد الري
شهري. -

[التنقيح الثاني]. - قم: دار الحديث، ١٣٧٥.

٤ ج.

المصادر بالهامش.

العنوان بالإنجليزية Hekma - Mizan Al

طبعة منقحة، مصححة مع صف الحروف الجديدة واختزال الكتاب من عشرة أجزاء

إلى أربعة

أجزاء.

١ - أحاديث الشيعة. ٢. أحاديث أهل السنة. الف. العنوان.

٩ م / ٩ ر / ٥ / BP ١٣٧ ٢١٢ / ٢٩٧

شابك ٠ - ٠ - ٩٠٠٠١ - ISBN ٩٦٤

الكتاب: ميزان الحكمة

المؤلف محمد الري شهري

التنقيح الثاني: دار الحديث

الناشر: دار الحديث

المطبعة: دار الحديث

الطبعة: الأولى

الكمية: ٣٠٠٠

ثمن الدورة: ١٠٠٠٠ تومان

الهاتف: ٧١٠٠١٠، ٧١٠٤٨٧ - ٢٥١ - ٩٨ + ، ٩٢٩٢٢١ - ٢١ - ٩٨ +

فاكس: ٢١٨٦٣ - ٢٥١ - ٩٨ + ص. ب: ٣٤١٨ / ٣٧١٨٥

حرف العين

- العيادة... ١٧٩٥
- العبرة... ١٨٠٧
- العجب... ١٨١٣
- العجب... ١٨٢١
- العجز... ١٨٢٥
- المعجزة... ١٨٢٩
- العجلة... ١٨٣٣
- العدل... ١٨٣٧
- العداوة... ١٨٤٥
- العذاب... ١٨٥١
- الاعتذار... ١٨٥٧
- العربية... ١٨٦٣
- المعراج... ١٨٦٥

- العرض ... ١٨٦٧
- المعرفة (١) ... ١٨٦٩
- المعرفة (٢) ... ١٨٧٥
- المعرفة (٣) ... ١٨٨٥
- المعروف (١) ... ١٩٢٩
- المعروف (٢) ... ١٩٣٩
- العزة ... ١٩٥٥
- العزلة ... ١٩٦٣
- العزم ... ١٩٦٧
- التعزية ... ١٩٧١
- العشرة ... ١٩٧٥
- عاشوراء ... ١٩٨٣
- العشق ... ١٩٨٧
- التعصب ... ١٩٩١
- العصمة ... ١٩٩٥
- التعظيم ... ٢٠٠١
- العفة ... ٢٠٠٥
- العفو (١) ... ٢٠١١
- العفو (٢) ... ٢٠١٧
- العافية ... ٢٠٢١
- العقوبة ... ٢٠٢٧
- العقل ... ٢٠٣١
- الاعتكاف ... ٢٠٥٩
- العلم ... ٢٠٦١
- العمر ... ٢١١١
- العمل (١) ... ٢١١٩
- العمل (٢) ... ٢١٣٣
- المعانقة ... ٢١٤٣
- العهد ... ٢١٤٥
- المعاد (١) ... ٢١٤٩
- المعاد (٢) ... ٢١٦٥
- المعاد (٣) ... ٢١٧٧
- العادة ... ٢١٨٩

- العيد... ٢١٩٥
- الاستعاذة... ٢١٩٩
- العيب... ٢٢٠٣
- التعبير... ٢٢١١
- العيش... ٢٢١٥

(٣٣١)

العبادة

البحار: ٧٠ / ٢٥١ باب ٥٥ " العبادة والاختفاء فيها " .

البحار: ٣ / ٢٤٤ باب ٧ " عبادة الأصنام والكواكب " .

البحار: ٧١ / ٢٠٩ باب ٦٦ " الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها " .

انظر:

عنوان ١٨٣ " الرخصة " ١٩٢ " الرفق " ، ٣٢٣ " الطاعة " ، ١٤٠ " الخشوع " .

الإمامة (٣): باب ٢٠٦ ، ٢١٠ ، البدعة: باب ٣٣١ ، الرياء: باب ١٤٢٠ .

الشباب: باب ١٩٤٦ ، الشهرة: باب ٢١٢٧ ، ٢١٢٨ ، الصلاة (١): باب ٢٢٦٦ .

العجب: باب ٢٥٢٥ ، العلم: باب ٢٨٤١ - ٢٨٤٣ ، الفكر: باب ٣٢٥٣ ، ٣٢٥٤ .

المقربون: باب ٣٣٢٦ ، القلب: باب ٣٣٩٢ .

[٢٤٨٥]

العبادة

الكتاب

* (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) * (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): قال الله تبارك وتعالى: يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا،

فإنكم تنعمون بها في الآخرة (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها، وأحبها بقلبه، وبأشرفها بجسده، وتفرغ

لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا على عسر أم على يسر (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): كفى بالعبادة شغلا (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته، ووعظكم برسالته، وامتن عليكم

بنعمته، فعبدوا أنفسكم لعبادته، واخرجوا إليه من حق طاعته (٥).

- عنه (عليه السلام): العبادة فوز (٧).

- عنه (عليه السلام): فضيلة السادة حسن العبادة (٨).

- عنه (عليه السلام): إذا أحب الله عبدا ألهمه حسن العبادة (٩).

- عنه (عليه السلام): دوام العبادة برهان الظفر بالسعادة (٥).

- عنه (عليه السلام): في الانفراد لعبادة الله كنوز الأرباح (١٠).

- عنه (عليه السلام): ما تقرب متقرب بمثل عبادة الله (١١).

(انظر) النبوة (١): باب ٣٧٧٠.

وسائل الشيعة: ١ / ٦١ باب ١٩.

الأدب: باب ٦٨ حديث ٣٨٥.

[٢٤٨٦]

حكمة العبادة

- الإمام الرضا (عليه السلام) - في بيان علة العبادة -:

لئلا يكونوا ناسين لذكره، ولا تاركين لأدبه،
ولا لاهين عن أمره ونهيه، إذا كان فيه صلاحهم
وقوامهم، فلو تركوا بغير تعبد لطل عليهم الأمد
فقسست قلوبهم (١٢).

(انظر) الشريعة: باب ١٩٨٢.

الإنسان: باب ٣١٤.

القلب: باب ٣٤٠٢، ٣٤١٠.

(١) البقرة: ٢١.

(٢) الكافي: ٢ / ٨٣ / ٢ و ح ٣.

(٣) الكافي: ٢ / ٨٣ / ٢ و ح ٣.

(٤) تحف العقول: ٣٥.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨.

(٦) غرر الحكم: ٦٥، ٦٥٥٩، ٤٠٦٦، ٥١٤٧، ٦٥٠٤، ٩٤٩٠.

(٧) غرر الحكم: ٦٥، ٦٥٥٩، ٤٠٦٦، ٥١٤٧، ٦٥٠٤، ٩٤٩٠.

(٨) غرر الحكم: ٦٥، ٦٥٥٩، ٤٠٦٦، ٥١٤٧، ٦٥٠٤، ٩٤٩٠.

(٩) غرر الحكم: ٦٥، ٦٥٥٩، ٤٠٦٦، ٥١٤٧، ٦٥٠٤، ٩٤٩٠.

(١٠) غرر الحكم: ٦٥، ٦٥٥٩، ٤٠٦٦، ٥١٤٧، ٦٥٠٤، ٩٤٩٠.

(١١) غرر الحكم: ٦٥، ٦٥٥٩، ٤٠٦٦، ٥١٤٧، ٦٥٠٤، ٩٤٩٠.

(١٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٠٣ / ١، علل الشرائع: ٢٥٦ / ٩.

[٢٤٨٧]

التفرغ للعبادة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يقول ربكم: يا بن آدم تفرغ لعبادتي أملاً قلبك غنى وأملاً يديك رزقا، يا بن آدم لا تباعد مني فأملاً قلبك فقرا وأملاً يديك شغلا (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): في التوراة مكتوب: يا بن آدم تفرغ لعبادتي أملاً قلبك خوفاً، وإن لا تفرغ لعبادتي أملاً قلبك شغلا بالدنيا ثم لا أسد فافتك، وأكلك إلى طلبها (٢).

- عنه (عليه السلام): في التوراة مكتوب: يا بن آدم تفرغ لعبادتي أملاً قلبك غنى، ولا أكلك إلى طلبك وعلي أن أسد فافتك وأملاً قلبك خوفاً مني، وإن لا تفرغ لعبادتي أملاً قلبك شغلا بالدنيا ثم لا أسد فافتك، وأكلك إلى طلبك (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تفرغوا لطاعة الله وعبادته قبل أن ينزل بكم من البلاء ما يشغلكم عن العبادة (٤).

[٢٤٨٨]

تفسير العبادة

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن العبادة - : حسن النية بالطاعة من الوجوه التي يطاع الله منها (٥).

- في حديث المعراج - : يا أحمد! هل تدري متى يكون لي العبد عبداً؟ قال: لا يا رب، قال: إذا اجتمع فيه سبع خصال: ورع يحجزه عن المحارم، وصمت يكفه عما لا يعنيه، وخوف يزداد كل يوم من بكائه، وحياء يستحي مني في الخلاء، وأكل ما لا بد منه، ويبغض الدنيا لبغضي لها، ويحب الأختار لحبي إياهم (٦).

- الإمام الرضا (عليه السلام): أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله توحيده (٧).

[٢٤٨٩]

حقيقة العبودية

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن حقيقة العبودية - : ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله إليه ملكا، لان العبيد لا يكون لهم ملك، يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً، وجملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى به ونهاه عنه... فهذا أول درجة المتقين (٨).

(انظر) تمام الكلام في: العلم: باب ٢٨٧٥.

- الإمام علي (عليه السلام): العبودية خمسة أشياء: خلاء البطن، وقراءة القرآن، وقيام الليل،

(١) كنز العمال: ٤٣٦١٤.

(٢) قصص الأنبياء: ١٦٦ / ١٩٣.

(٣) الكافي: ٢ / ٨٣ / ١.

(٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٠.

(٥) الكافي: ٢ / ٨٣ / ٤.

(٦) إرشاد القلوب: ٢٠٥.

(٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ١٥٠ / ٥١.

(٨) مشكاة الأنوار: ٣٢٧.

والتضرع عند الصبح، والبكاء من خشية الله (١).
[٢٤٩٠]

دور العبادة في التكامل
الكتاب

- * (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون) * (٢).
* (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) * (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): العبودية جوهرة كنهها الربوبية، فما فقد في العبودية وجد في الربوبية، وما خفي عن الربوبية أصيب في العبودية (٤).
- روي أن الله تعالى يقول في بعض كتبه:
يا بن آدم! أنا حي لا أموت، أطعني فيما أمرتك حتى أجعلك حيا لا تموت، يا بن آدم! أنا أقول للشيء: كن فيكون، أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء: كن فيكون (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): من قام بشرائط العبودية أهل للعتق (٦).

[٢٤٩١]

دور التفقه في العبادة

- الإمام الرضا (عليه السلام): أول عبادة الله معرفته (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): سكنوا في أنفسكم معرفة ما تعبدون، حتى ينفعكم ما تحركون من الجوارح بعبادة من تعرفون (٨).
- عنه (عليه السلام): لا خير في عبادة ليس فيها تفقه (٩).
- عنه (عليه السلام): لا خير في عبادة لا علم فيها (١٠).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): لا عبادة إلا بالتفقه (١١).

(انظر) الفقه: باب ٣٢٤٦.

الفكر: باب ٣٢٥٣.

الورع: باب ٤٠٦٠.

[٢٤٩٢]

دور اليقين في العبادة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا عبادة إلا بيقين (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام) - لما سمع رجلا من
الحرورية يتهجّد ويقرأ - : نوم على يقين خير
من صلاة في شك (١٣).
(انظر) عنوان ٥٦٤ " اليقين " .
[٢٤٩٣]

أدب العبادة

الكتاب

* (ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ

(١) مستدرك الوسائل: ١١ / ٢٤٤ / ١٢٨٧٥.

(٢) البقرة: ٣٠.

(٣) الذاريات: ٥٦.

(٤) مصباح الشريعة: ٥٣٦.

(٥) مستدرك الوسائل: ١١ / ٢٥٨ / ١٢٩٢٨.

(٦) غرر الحكم: ٨٥٢٩.

(٧) التوحيد: ٣٤ / ٢.

(٨) تحف العقول: ٢٢٣، ٢٠٤.

(٩) تحف العقول: ٢٢٣، ٢٠٤.

(١٠) تذكرة الخواص: ١٤٠.

(١١) تحف العقول: ٢٨٠.

(١٢) كنز الفوائد: ١ / ٥٥.

(١٣) نهج البلاغة: الحكمة ٩٧.

- تفيضون فيه) * (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه، فإنه يراك (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اعبد الله ولا تشرك به شيئاً، واعمل لله كأنك تراه (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قصة يوسف وزليخا - : لما همت به وهم بها، قالت: كما أنت، قال: ولم؟ قالت: حتى أغطي وجه الصنم لا يرانا، فذكر الله عند ذلك وقد علم أن الله يراه ففر منها (٥).
- الإمام الباقر (عليه السلام) - أيضا - : فقال لها يوسف: ما صنعت؟ قال: طرحت عليه ثوبا أستحي أن يرانا، قال: فقال يوسف: فأنت تستحين من صنمك وهو لا يسمع ولا يبصر، ولا أستحي أنا من ربي؟! (٦)
- الإمام الصادق (عليه السلام): - في قوله تعالى: * (وما تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا) * - كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا قرأ هذه الآية بكى بكاء شديدا (٧).

(انظر المعرفة (٣): باب ٢٦٥٨، ٢٦٥٩.

[٢٤٩٤]

أنواع العبادة

- الإمام علي (عليه السلام): التفكر في ملكوت السماوات والأرض عبادة المخلصين (٨).
- عنه (عليه السلام): التفكر في آلاء الله نعم العبادة (٩).
- في حديث المعراج: يا أحمد! إن العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال، فإن أطيب مطعمك ومشربك فأنت في حظي وكنفي (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العبادة عشرة أجزاء، تسعة أجزاء في طلب الحلال (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العبادة سبعون جزءاً، وأفضلها جزءاً طلب الحلال (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام): إن من العبادة لين الكلام وإفشاء السلام (١٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): نظر الولد إلى والديه حبا لهما عبادة (١٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن فوق كل عبادة عبادة، وحبنا أهل البيت أفضل عبادة (١٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): النظر إلى العالم عبادة، والنظر

-
- (١) يونس: ٦١.
- (٢) كنز العمال: ٥٢٥٠، ٥٢٥٢، ٥٢٥٤.
- (٣) كنز العمال: ٥٢٥٠، ٥٢٥٢، ٥٢٥٤.
- (٤) كنز العمال: ٥٢٥٠، ٥٢٥٢، ٥٢٥٤.
- (٥) البحار: ١٢ / ٣٠٠ / ٩٥ وص ٣٠١ / ٩٧.
- (٦) البحار: ١٢ / ٣٠٠ / ٩٥ وص ٣٠١ / ٩٧.
- (٧) مجمع البيان: ٥ / ١٨٠.
- (٨) غرر الحكم: ١٧٩٢، ١١٤٧.
- (٩) غرر الحكم: ١٧٩٢، ١١٤٧.
- (١٠) إرشاد القلوب: ٢٠٣.
- (١١) البحار: ١٠٣ / ١٨ / ٨١.
- (١٢) معاني الأخبار: ٣٦٧ / ١.
- (١٣) غرر الحكم: ٣٤٢١.
- (١٤) تحف العقول: ٤٦.
- (١٥) المحاسن: ١ / ٢٤٧ / ٤٦٢.

إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين
برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى أخ توده في الله
عز وجل عبادة (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): حسن الظن بالله من عبادة الله (٢).
- جبرئيل (عليه السلام): يا محمد! لو كانت عبادتنا
على وجه الأرض لعملنا ثلاث خصال: سقي الماء
للمسلمين، وإغاثة أصحاب العيال، وستر
الذنوب (٣).

- المسيح (عليه السلام) - لرجل - ما تصنع؟ قال: أتعبد،
قال: فمن يعود عليك؟ قال: أخي، قال: أخوك
أعبد منك (٤).

(انظر العلم: باب ٢٨٤٥ .

اليقين: باب ٤٢٤٥، ٤٢٤٦ .

[٢٤٩٥]

أنواع العباد

- الإمام علي (عليه السلام): إن قوما عبدوا الله رغبة
فتلك عبادة التجار، وإن قوما عبدوا الله رهبة
فتلك عبادة العبيد، وإن قوما عبدوا الله شكرا
فتلك عبادة الأحرار (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): [إن] العباد ثلاثة:
قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد،
وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك
عبادة الاجراء، وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له
فتلك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة (٦).

- عنه (عليه السلام): إن الناس يعبدون الله عز وجل
على ثلاثة أوجه: فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه
فتلك عبادة الحرصاء، وهو الطمع، وآخرون
يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد، وهي
الرهبة، ولكني أعبده حبا له عز وجل فتلك عبادة
الكرام، وهو الأمن، لقوله عز وجل: * (وهم من
فرع يومئذ آمنون) * ولقوله عز وجل: * (قل إن كنتم
تحبون الله...) * فمن أحب الله أحبه الله عز وجل،
ومن أحبه الله عز وجل كان من الآمنين (٧).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): إني أكره أن أعبد الله ولا غرض لي إلا ثوابه، فأكون كالعبد الطمع المطمع، إن طمع عمل وإلا لم يعمل، وأكره أن [لا] أعبد إلا لخوف عقابه، فأكون كالعبد السوء، إن لم يخف لم يعمل. قيل: فلم تعبدته؟ قال: لما هو أهله بأيادي علي وإنعامه (٨).

- الإمام الرضا (عليه السلام): لو لم يخوف الله الناس بجنة ونار لكان الواجب أن يطيعوه ولا يعصوه، لتفضله عليهم وإحسانه إليهم وما بدأهم به من إنعامه الذي ما استحقوه (٩).

(انظر) المحبة (٢): باب ٦٦٥.

الشكر: باب ٢٠٦١.

[٢٤٩٦]

عبادة غير الله

- الإمام علي (عليه السلام): العبيد ثلاثة: عبد رق،

(١) أمالي الطوسي: ٤٥٤ / ١٠١٥.

(٢) الدرّة الباهرة: ٢٤.

(٣) تنبيه الخواطر: ١ / ٣٩ و ١ / ٦٥.

(٤) تنبيه الخواطر: ١ / ٣٩ و ١ / ٦٥.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢٣٧.

(٦) الكافي: ٢ / ٨٤ / ٥.

(٧) الخصال: ١٨٨ / ٢٥٩.

(٨) البحار: ٧٠ / ٢١٠ / ٣٣.

(٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٨٠ / ٤.

- وعبد شهوة، وعبد طمع (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ليس العبادة هي السجود ولا الركوع، إنما هي طاعة الرجال، من أطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده (٢).
- الإمام الباقر (عليه السلام): من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق يؤدي عن الله عز وجل فقد عبد الله، وإن كان الناطق يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): من عبد الدنيا وآثرها على الآخرة استوخم العاقبة (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من أطاع رجلا في معصية فقد عبده (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): من قضى حق من لا يقضى حقه فقد عبده (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - وقد سأله أبو بصير عن قوله تعالى: * (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) * - : أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم لما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا، فعبدوهم من حيث لا يشعرون (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): وتدبروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم، كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء... اتخذتهم الفراغة عبدا فساموهم سوء العذاب، وجرعوهم المرار (٩).
- (انظر) تمام الكلام.
- الدنيا: باب ١٢٣٩، ١٢٤٠.
- الشيطان: باب ٢٠١٠.
- عنوان ١٠٣ " الحرية "، ٤٤٦ " التقليد ".
- [٢٤٩٧]
- أفضل العبادة
- الإمام الصادق (عليه السلام): أفضل العبادة العلم

- بالله والتواضع له (١٠).
 - عنه (عليه السلام): أفضل العبادة إدمان التفكير في
 الله وفي قدرته (١١).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل العبادة قول: لا إله
 إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، وخير الدعاء
 الاستغفار ثم تلا النبي (صلى الله عليه وآله): * (فاعلم أنه لا إله
 إلا الله واستغفر لذنبك) * (١٢).
 - الإمام الجواد (عليه السلام): أفضل العبادة
 الإخلاص (١٣).
 - الإمام علي (عليه السلام): أفضل العبادة العفاف (١٤).
 - عنه (عليه السلام): أفضل العبادة غلبة العادة (١٥).

- (١) تنبيه الخواطر: ١ / ٤٩.
 (٢) البحار: ٧٢ / ٩٤ / ٦.
 (٣) الكافي: ٦ / ٤٣٤ / ٢٤.
 (٤) الخصال: ٦٣٢ / ١٠ / ١٢٩ و ١٣٢.
 (٥) الخصال: ٦٣٢ / ١٠ / ١٢٩ و ١٣٢.
 (٦) الكافي: ٢ / ٣٩٨ / ٨.
 (٧) نهج البلاغة: الحكمة ١٦٤.
 (٨) الكافي: ٢ / ٣٩٨ / ٧.
 (٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.
 (١٠) تحف العقول: ٣٦٤.
 (١١) الكافي: ٢ / ٥٥ / ٣.
 (١٢) المحاسن: ١ / ٤٥٣ / ١٠٤٥.
 (١٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٠٩.
 (١٤) الكافي: ٢ / ٤٦٨ / ٨.
 (١٥) غرر الحكم: ٢٨٧٣.

- عنه (عليه السلام): أفضل العبادة الزهادة (١).
- عنه (عليه السلام): أفضل العبادة الفكر (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل العبادة الفقه (٣).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): ما عبد الله بشئ أفضل من العقل (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): والله ما عبد الله بشئ أفضل من أداء حق المؤمن (٥).
- الإمام الباقر (عليه السلام): ما عبد الله بشئ أفضل من عفة بطن وفرج (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ما عبد الله بشئ أفضل من الصمت والمشى إلى بيته (٧).
- في حديث المعراج: يا أحمد! ليس شئ من العبادة أحب إلي من الصمت والصوم (٨).
- الإمام الباقر (عليه السلام) - لما سئل عن أفضل العبادة - : ما من شئ أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل ويطلب مما عنده (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): غض الطرف عن محارم الله سبحانه أفضل عبادة (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعظم العبادة أجرا أخفها (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): أفضل العبادة إخلاص العمل (١٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنسك الناس نسكا أنصحهم جيبا، وأسلمهم قلبا لجميع المسلمين (١٣).
- الإمام علي (عليه السلام): لا عبادة كالخضوع (١٤).
(انظر) الفكر: باب ٣٢٥٣.
المعرفة: باب ٢٦٢٢.
- [٢٤٩٨]
- أعبد الناس
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): يقول الله: ابن آدم! اعمل بما افترضت عليك تكن من أعبد الناس (١٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أتى الله بما افترض الله

- عليه فهو من أعبد الناس (١٦).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): أعبد الناس من أقام الفرائض (١٧).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): اعمل بفرائض الله تكن من أتقى الناس (١٨).
 - الإمام علي (عليه السلام): لا عبادة كأداء الفرائض (١٩).
 - الإمام الرضا (عليه السلام): ليست العبادة كثرة

-
- (١) غرر الحكم: ٢٨٧٢، ٢٩٠٧.
 (٢) غرر الحكم: ٢٨٧٢، ٢٩٠٧.
 (٣) الخصال: ٣٠ / ١٠٤.
 (٤) الكافي: ١ / ١٨ / ١٢.
 (٥) الاختصاص: ٢٨.
 (٦) الكافي: ٢ / ٧٩ / ١.
 (٧) الخصال: ٣٥ / ٨.
 (٨) إرشاد القلوب: ٢٠٥.
 (٩) مكارم الأخلاق: ٢ / ٧ / ١٩٧٦.
 (١٠) غرر الحكم: ٦٤٢٧.
 (١١) قرب الإسناد: ١٣٥ / ٤٧٥.
 (١٢) غرر الحكم: ٣٣١٥.
 (١٣) الكافي: ٢ / ١٦٣ / ٢.
 (١٤) غرر الحكم: ١٠٥٠٦.
 (١٥) تحف العقول: ٢٨١.
 (١٦) الخصال: ١٢٥ / ١٢٢ و ١٦ / ٥٦.
 (١٧) الخصال: ١٢٥ / ١٢٢ و ١٦ / ٥٦.
 (١٨) أمالي الطوسي: ١٢٠ / ١٨٧.
 (١٩) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.

الصيام والصلاة، وإنما العبادة كثرة التفكير
في أمر الله (١).

- الإمام علي (عليه السلام): فاعلم أن أفضل عباد الله
عند الله إمام عادل هدي وهدى (٢).
(انظر) الإمامة (٢): باب ٢٠٦.

[٢٤٩٩]

عبيد السوء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): بئس العبد عبد له
وجهان، يقبل بوجه ويدبر بوجه، إن أوتي
أخوه المسلم خيرا حسده، وإن ابتلي خذله (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): بئس العبد عبد أوله نطفة،
ثم يعود جيفة، ثم لا يدري ما يفعل به
فيما بين ذلك (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): بئس العبد عبد خلق للعبادة،
فألهمته العاجلة عن الآجلة، فاز بالرغبة
العاجلة وشقي بالعاقبة (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): بئس العبد عبد تجبر واحتال،
ونسي الكبير المتعال (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): بئس العبد عبد عتا وبغى،
ونسي الجبار الأعلى (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): بئس العبد عبد له هوى يضلّه،
ونفس تذله (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): بئس العبد عبد له طمع يقوده
إلى طبع (٩) (١٠).

[٢٥٠٠]

العبادة غير المقبولة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العبادة مع أكل الحرام
كالبناء على الرمل، وقيل: على الماء (١١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن لله ملكا ينادي على بيت
المقدس كل ليلة: من أكل حراما لم يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا، والصرف النافلة،
والعدل: الفريضة (١٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن الرجل إذا أصاب

مالا من حرام لم يقبل منه حج ولا عمرة ولا صلة
رحم، حتى إنه يفسد فيه الفرج (١٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يكتسب العبد مالا حراما
فيتصدق منه فيوجر عليه، ولا ينفق منه فيبارك
[الله] له فيه، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان راده
[زاده] إلى النار (١٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): درهم يرده العبد إلى الخصماء
خير له من عبادة ألف سنة، وخير له من عتق ألف
رقبة، وخير له من ألف حجة وعمرة (١٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من اكتسب مالا حراما لم
يقبل الله منه صدقة ولا عتقا ولا حجا

-
- (١) تحف العقول: ٤٤٢.
 - (٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٤.
 - (٣) نوادر الراوندي: ٢٢.
 - (٤) نوادر الراوندي: ٢٢.
 - (٥) نوادر الراوندي: ٢٢.
 - (٦) نوادر الراوندي: ٢٢.
 - (٧) نوادر الراوندي: ٢٢.
 - (٨) نوادر الراوندي: ٢٢.
 - (٩) أي الدنس.
 - (١٠) نوادر الراوندي: ٢٣.
 - (١١) عدة الداعي: ١٤١، ١٤٠.
 - (١٢) عدة الداعي: ١٤١، ١٤٠.
 - (١٣) أمالي الطوسي: ٦٨٠ / ١٤٤٧.
 - (١٤) عدة الداعي: ٩٣.
 - (١٥) جامع الأخبار: ٤٤١ / ١٢٤٣.

ولا اعتمارا، وكتب الله جل وعز بعدد أجر ذلك أوزارا، وما بقي منه بعد موته كان زاده إلى النار، ومن قدر عليها فتركها مخافة الله عز وجل دخل في محبة الله عز وجل ورحمته، ويؤمر به إلى الجنة (١).

- الإمام الباقر (عليه السلام): من أصاب مالا من أربع لم يقبل منه في أربع: من أصاب مالا من غلول أو ربا أو خيانة أو سرقة، لم يقبل منه في زكاة ولا في صدقة ولا في حج ولا في عمرة (٢).
(انظر) البدعة: باب ٣٣٢.

العمل: باب ٢٩٤٧.

[٢٥٠١]

النشاط في العبادة

- الإمام علي (عليه السلام) - من كتابه إلى الحارث الهمداني -: خادع نفسك في العبادة وارفق بها، ولا تقهرها، وخذ عفوها ونشاطها، إلا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة، فإنه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): آفة العبادة الفترة (٤).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في الدعاء -: أسألك من الشهادة أقسطها، ومن العبادة أنشطها (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خذوا من العبادة ما تطيقون، فإن الله لا يسأم حتى تسأموا (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لا تكرهوا إلى أنفسكم العبادة (٧).

(انظر) عنوان ٨٢ " الجهاد (٣) "

العمل: باب ٢٩٤٣.

وسائل الشيعة: ١ / ٦٣ باب ٢٠، ٨٢ باب ٢٦.

كنز العمال: ٣ / ٢٨.

[٢٥٠٢]

التقصير في العبادة

- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة الملائكة -:
وإنهم على مكانهم منك، ومنزلتهم عندك،

واستجماع أهوائهم فيك، وكثرة طاعتهم لك،
وقلة غفلتهم عن أمرك، لو عاينوا كنه ما خفي
عليهم منك لحقروا أعمالهم، ولزروا على أنفسهم
، ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك، ولم
يطيعوك حق طاعتك (٨).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: لا يتكل
العاملون على أعمالهم التي يعملون بها لثوابي،
فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في
عبادتي كانوا مقصرين، غير بالغين في عبادتهم
كنه عبادتي فيما يطلبون من كرامتي (٩).

– الإمام الكاظم (عليه السلام): عليك بالجد، لا تخرجن
نفسك من حد التقصير في عبادة الله عز وجل

-
- (١) أعلام الدين: ٤١٤.
 - (٢) أمالي الصدوق: ٣٥٨ / ٤.
 - (٣) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩.
 - (٤) تحف العقول: ٦.
 - (٥) البحار: ٩٤ / ١٥٥ / ٢٢.
 - (٦) كنز العمال: ٥٣٠١.
 - (٧) الكافي: ٢ / ٨٦ / ٢.
 - (٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.
 - (٩) أمالي الطوسي: ٢١٢ / ٣٦٨، التمهيد: ٥٧ / ١١٥.

وطاعته، فإن الله لا يعبد حق عبادته (١).
- عنه (عليه السلام): أكثر من أن تقول: اللهم
لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من
التقصير، قال: قلت: أما المعارون
فقد عرفت أن الرجل يعار الدين ثم يخرج
منه، فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ فقال:
كل عمل تريد به الله عز وجل فكن فيه مقصرا
عند نفسك، فإن الناس كلهم في أعمالهم
فيما بينهم وبين الله مقصرون إلا من عصمه
الله عز وجل (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - لجابر - : يا جابر!
لا أخرجك الله من النقص و [لا] التقصير (٣).
- الإمام علي (عليه السلام) - في خلة الملائكة - :
أما إنهم على مكاتبتهم منك، وطاعتهم
إياك، ومنزلتهم عندك، وقلة غفلتهم عن
أمرك، لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا
أعمالهم، ولأزروا على أنفسهم، ولعلموا
أنهم لم يعبدوك حق عبادتك، سبحانك
خالقا ومعبودا (٤).

- عنه (عليه السلام) - في المناجاة - : إلهي إن
كنت لا ترحم إلا المجددين في طاعتك فإلى من
يفزع المقصرون؟! وإن كنت لا تقبل إلا من
المجتهدين فإلى من يلتجئ المفرطون؟! (٥).
(انظر) وسائل الشيعة: ١ / ٧١ باب ٢٢.

الجهاد (٣): باب ٥٩٦.

عنوان ٣٣٤ "العجب".

[٢٥٠٣]

جزاء الإخلاص في العبادة

- الإمام الحسين (عليه السلام): من عبد الله حق عبادته
آتاه الله فوق أمانيه وكفايته (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا قال - أي العبد - : إياك
نعبد، قال الله عز وجل: صدق عبدي إياي يعبد،
أشهدكم لأثيبه على عبادته ثوابا يغبطه كل من

خالفه في عبادته لي (٧).
- الإمام الباقر (عليه السلام): لا يكون العبد عابدا لله حق
عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله إليه، فحينئذ
يقول: هذا خالص لي فيقبله بكرمه (٨).
(انظر) الدعاء: باب ١٢٠١.
الجهاد (٣): باب ٥٩١.

[٢٥٠٤]

آفة الالتذاذ بالعبادة

- الإمام علي (عليه السلام): كيف يجد لذة العبادة
من لا يصوم عن الهوى؟! (٩).
- المسيح (عليه السلام): بحق أقول لكم: إنه كما ينظر
المريض إلى طيب الطعام فلا يلتذ به مع ما يجده من
شدة الوجع، كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة
ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حب المال (١٠).

(١) الكافي: ٢ / ٧٢ / ١ وص ٧٣ / ٤ و ح ٣.

(٢) الكافي: ٢ / ٧٢ / ١ وص ٧٣ / ٤ و ح ٣.

(٣) الكافي: ٢ / ٧٢ / ١ وص ٧٣ / ٤ و ح ٣.

(٤) نور الثقلين: ٤ / ٣٥٠ / ٢٢.

(٥) البلد الأمين: ٣١٤.

(٦) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٢٧ / ١٧٩.

(٧) أمالي الصدوق: ١٤٧ / ١.

(٨) مستدرك الوسائل: ١ / ١٠١ / ٩١.

(٩) غرر الحكم: ٦٩٨٥.

(١٠) تحف العقول: ٥٠٧.

- عنه (عليه السلام): بحق أقول لكم: من لا ينقي من زرعه الحشيش يكثر فيه حتى يغمره فيفسده، وكذلك من لا يخرج من قلبه حب الدنيا يغمره حتى لا يجد لحب الآخرة طعما (١).
- من أخبار داود (عليه السلام): ما لأوليائي والهم بالدنيا؟! إن الهم يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم، يا داود! إن محبتي من أوليائي أن يكونوا روحانيين لا يغمون (٢).
(انظر المحبة (١): باب ٦٥٩.
الإيمان: باب ٢٨٢.
الدنيا: باب ١٢٥٠.

[٢٥٠٥]

ترك العبادة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أقبح الفقر بعد الغنى، وأقبح الخطيئة بعد المسكنة، وأقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته (٣).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): ما أقبح الفقر بعد الغنى، وأقبح الخطيئة بعد النسك، وأقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته (٤).

[٢٥٠٦]

الناس كلهم عباد الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يقولن أحدكم: عبدي ولا أمتي، كلكم عبيد الله وكل نساءكم إماء الله، ولكن ليقل: غلامي وجاريتي وخادمي وفتيانني (٥).

[٢٥٠٧]

العبادة (م)

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): السكينة زينة العبادة (٦).
- الإمام الحسن (عليه السلام): إن من طلب العبادة تزكى لها (٧).
- الإمام الباقر (عليه السلام): إن أشد العبادة الورع (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): رب متنسك ولا دين له (٩).
- عنه (عليه السلام): العبادة الخالصة أن لا يرجو

الرجل إلا ربه، ولا يخاف إلا ذنبه (١٠).

-
- (١) تحف العقول: ٥٠٩.
 - (٢) مسكن الفؤاد: ٨٠.
 - (٣) الكافي: ٢ / ٨٤ / ٦.
 - (٤) تحف العقول: ٣٩٧.
 - (٥) تنبيه الخواطر: ١ / ٩.
 - (٦) جامع الأخبار: ٣٣٧ / ٩٤٧.
 - (٧) تحف العقول: ٢٣٦.
 - (٨) الكافي: ٢ / ٧٧ / ٥.
 - (٩) غرر الحكم: ٥٣٤٠، ٢١٢٨.
 - (١٠) غرر الحكم: ٥٣٤٠، ٢١٢٨.

(٣٣٢)

العبرة

انظر:

عنوان ٣٩ " البصيرة " ، ٥٥١ " الموعظة " .

الشيطان: باب ٢٠٠٥ .

(١٨٠٧)

[٢٥٠٨]

الاتعاظ بالعبر
الكتاب

- * (فاعتبروا يا اولي الأبصار) * (١).
- الإمام علي (عليه السلام): فاتعظوا عباد الله بالعبر
النوافع، واعتبروا بالآي السواطع، وازدجروا
بالنذر البوالغ (٢).
- عنه (عليه السلام): لا تكن ممن يرجو الآخرة
بغير العمل... يصف العبرة ولا يعتبر، ويبالغ
في الموعظة ولا يتعظ (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اعتبروا، فقد خلت المثالات
فيمن كان قبلكم (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): رحم الله عبدا تفكر
واعتبر، فأبصر إدار ما قد أدبر، وحضور
ما قد حضر (٥).
- عنه (عليه السلام): لقد جاهرتكم العبر، وزجرتم
بما فيه مزدجر، وما يبلغ عن الله بعد
رسل السماء إلا البشر (٦).
- عنه (عليه السلام): ينظر المؤمن إلى الدنيا
بعين الاعتبار، ويقتات منها بيطن الاضطرار (٧).
- عنه (عليه السلام): أفضل العقل الاعتبار، وأفضل
الحزم الاستظهار، وأكبر الحمق الاغترار (٨).
- عنه (عليه السلام): بالاستبصار يحصل الاعتبار (٩).
- عنه (عليه السلام): كسب العقل الاعتبار والاستظهار،
وكسب الجهل الغفلة والاعترار (١٠).
- عنه (عليه السلام): من جهل قل اعتباره (١١).
- عنه (عليه السلام): من لم يعتبر بتصاريف الأيام
لم ينزجر بالملام (١٢).
- عنه (عليه السلام): أوصيكم بتقوى الله... وداووا
بها الأسقام، وبادروا بها الحمام، واعتبروا
بمن أضاعها، ولا يعتبرن بكم من أطاعها (١٣).
(انظر) الموعظة: باب ٤١٢١، ٤١٢٢.

[٢٥٠٩]

إنذار الاعتبار
- الإمام علي (عليه السلام): الاعتبار منذر ناصح،
من تفكر اعتبر، ومن اعتبر اعتزل، ومن
اعتزل سلم (١٤).
- عنه (عليه السلام): الاعتبار يقود إلى الرشاد (١٥).

-
- (١) الحشر: ٢.
 - (٢) نهج البلاغة: الخطبة ٨٥ و ١٥٠.
 - (٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٥ و ١٥٠.
 - (٤) كنز الفوائد: ٢ / ٣١.
 - (٥) البحار: ٧٣ / ١١٩ / ١٠٩.
 - (٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢، والحكمة ٣٦٧.
 - (٧) نهج البلاغة: الخطبة ٢، والحكمة ٣٦٧.
 - (٨) غرر الحكم: ٣٢٧٣، ٤٣٥١، ٧٢٢٧، ٧٨٣٧، ٨٦٦١.
 - (٩) غرر الحكم: ٣٢٧٣، ٤٣٥١، ٧٢٢٧، ٧٨٣٧، ٨٦٦١.
 - (١٠) غرر الحكم: ٣٢٧٣، ٤٣٥١، ٧٢٢٧، ٧٨٣٧، ٨٦٦١.
 - (١١) غرر الحكم: ٣٢٧٣، ٤٣٥١، ٧٢٢٧، ٧٨٣٧، ٨٦٦١.
 - (١٢) غرر الحكم: ٣٢٧٣، ٤٣٥١، ٧٢٢٧، ٧٨٣٧، ٨٦٦١.
 - (١٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١.
 - (١٤) البحار: ٧٨ / ٩٢ / ١٠١.
 - (١٥) البحار: ٧٨ / ٩٢ / ١٠١.

- عنه (عليه السلام): الاعتبار يفيد الرشاد (١).
- عنه (عليه السلام): من اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم (٢).
- عنه (عليه السلام): ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم: إن من صرحت له العبر عما بين يديه من المثالات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات (٣).

[٢٥١٠]

ما ينبغي الاعتبار به
الكتاب

- * فأخذه الله نكال الآخرة والأولى إن في ذلك لعبرة لمن يخشى) * (٤).
- * لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) * (٥).
- * (يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار) * (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): الزمان يريك العبر (٧).
- عنه (عليه السلام): وإن لكم في القرون السالفة لعبرة، أين العمالقة وأبناء العمالقة؟! أين الفراعنة وأبناء الفراعنة؟! أين أصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين، وأطفؤوا سنن [سير] المرسلين، وأحيوا سنن الجبارين (٨).
- عنه (عليه السلام): إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها (٩).

- عنه (عليه السلام) - لما تلا: * (ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر) * -: أفبمصارع آبائهم يفخرون؟! ... ولأن يكونوا عبرا أحق من أن يكونوا مفتخرا... ولئن عميت آثارهم وانقطعت أخبارهم، لقد رجعت فيهم أبصار العبر، وسمعت عنهم آذان العقول، وتكلموا من غير جهات النطق (١٠).
- عنه (عليه السلام): إنما الدنيا عناء وفناء، وعبر وغير... ومن عبرها أنك ترى المغبوط مرحوما، ليس بينهما إلا نعيم زال أو بؤس نزل،

ومن غيرها أن المرء يشرف عليه أمله فيختطفه
دونه أجله (١١).

- عنه (عليه السلام): ثم إن الدنيا دار فناء وعناء، وغير
وعبر... ومن غيرها أنك ترى المرحوم مغبوطاً،
والمغبوط مرحوماً، ليس ذلك إلا نعيماً زل [زال]
وبؤساً نزل (١٢)، ومن غيرها أن المرء يشرف على
أمله فيقتطعه حضور أجله (١٣).

- عنه (عليه السلام): المدة وإن طالت قصيرة، والماضي
للمقيم عبرة، والميت للحي عظة (١٤).
- عنه (عليه السلام) - إنه - مر على المدائن فلما رأى

(١) غرر الحكم: ١٠٣٧.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٨.

(٣) البحار: ٧٨ / ٣ / ٥١.

(٤) النزاعات: ٢٥، ٢٦.

(٥) يوسف: ١١١.

(٦) النور: ٤٤.

(٧) غرر الحكم: ١٠٢٦.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، والحكمة ٧٦، والخطبة ٢٢١.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، والحكمة ٧٦، والخطبة ٢٢١.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، والحكمة ٧٦، والخطبة ٢٢١.

(١١) أمالي الطوسي: ٤٩٣ / ١٠٨١.

(١٢) وفي نقل: "ليس بينهم إلا نعيم زال، أو مثلة حلت، أو موت نزل".

(١٣) نهج البلاغة: الخطبة ١١٤.

(١٤) أمالي الصدوق: ٩٦ / ٥.

- آثار كسرى وقرب خرابها، قال رجل ممن معه:
جرت الرياح على رسوم ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد
فقال (عليه السلام) أفلا قلت: * (كم تركوا من جنات وعيون *
وزروع ومقام كريم * ونعمة كانوا فيها فاكهين *
كذلك وأورثناها قوما آخرين * فما بكت عليهم
السماء والأرض وما كانوا منظرين؟! * (١).
- الإمام علي (عليه السلام): إن للباقيين بالماضين معتبرا،
إن للآخر بالأول مزدجرا (٢).
- عنه (عليه السلام): قد اعتبر بالباقي من اعتبر
بالماضي (٣).
- عنه (عليه السلام): كفى مخبرا عما بقي من
الدنيا ما مضى منها (٤).
- عنه (عليه السلام): كفى معتبرا لأولي النهى ما عرفوا (٥).
- عنه (عليه السلام): في تصاريف الدنيا اعتبار (٦).
- عنه (عليه السلام): في تصاريف القضاء عبرة
لأولي الألباب والنهى (٧).
- عنه (عليه السلام): في تعاقب الأيام معتبر للأنام (٨).
- عنه (عليه السلام): لو اعتبرت بما أضعت من
ماضي عمرك لحفظت ما بقي (٩).
- عنه (عليه السلام) - من كتابه إلى معاوية -: ولو
اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي (١٠).
- عنه (عليه السلام) - من كتابه إلى الحارث
الهمداني -: وصدق بما سلف من الحق،
واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها،
فإن بعضها يشبه بعضا، وآخرها لاحق بأولها،
وكلها حائل مفارق (١١).
- عنه (عليه السلام): واعتبروا بالغير [الغيرة]،
وانتفعوا بالنذر (١٢).
- عنه (عليه السلام): واعتبروا بما قد رأيتم من
مصارع القرون قبلكم، قد تزايدت أوصالهم،
وزالت أبصارهم وأسماعهم، وذهب شرفهم
وعزهم، وانقطع سرورهم ونعيمهم (١٣).
- عنه (عليه السلام): فاعتبروا بما كان من فعل الله

بإبليس، إذ أحبط عمله الطويل، وجهده
الجهيد [الجميل] (١٤).

- عنه (عليه السلام): فاعتبروا بما أصاب الأمم
المستكبرين من قبلكم، من بأس الله وصولاته
ووقائعه ومثالاته (١٥).

- عنه (عليه السلام): فاعتبروا بحال ولد إسماعيل
وبني إسحاق وبني إسرائيل (عليهم السلام)، فما أشد
اعتدال الأحوال، وأقرب اشتباه الأمثال! (١٦).

- عنه (عليه السلام): فاعتبروا بنزولكم منازل من
كان قبلكم، وانقطاعكم عن أوصل [أصل - أهل]
إخوانكم (١٧).

- عنه (عليه السلام) - قبل شهادته على سبيل
الوصية -: أنا بالأمس صاحبكم، واليوم عبدة
لكم، وغدا مفارقكم (١٨).

(١) كنز الفوائد للكرجكي: ١ / ٣١٥.

(٢) غرر الحكم: (٣٤٢٥ - ٣٤٢٦)، ٦٦٧٣، ٧٠٥٧، ٧٠٦٠، ٦٤٥٣، ٦٤٦٧، ٦٥١٩، ٧٥٨٩.

(٣) غرر الحكم: (٣٤٢٥ - ٣٤٢٦)، ٦٦٧٣، ٧٠٥٧، ٧٠٦٠، ٦٤٥٣، ٦٤٦٧، ٦٥١٩، ٧٥٨٩.

(٤) غرر الحكم: (٣٤٢٥ - ٣٤٢٦)، ٦٦٧٣، ٧٠٥٧، ٧٠٦٠، ٦٤٥٣، ٦٤٦٧، ٦٥١٩، ٧٥٨٩.

(٥) غرر الحكم: (٣٤٢٥ - ٣٤٢٦)، ٦٦٧٣، ٧٠٥٧، ٧٠٦٠، ٦٤٥٣، ٦٤٦٧، ٦٥١٩، ٧٥٨٩.

(٦) غرر الحكم: (٣٤٢٥ - ٣٤٢٦)، ٦٦٧٣، ٧٠٥٧، ٧٠٦٠، ٦٤٥٣، ٦٤٦٧، ٦٥١٩، ٧٥٨٩.

(٧) غرر الحكم: (٣٤٢٥ - ٣٤٢٦)، ٦٦٧٣، ٧٠٥٧، ٧٠٦٠، ٦٤٥٣، ٦٤٦٧، ٦٥١٩، ٧٥٨٩.

(٨) غرر الحكم: (٣٤٢٥ - ٣٤٢٦)، ٦٦٧٣، ٧٠٥٧، ٧٠٦٠، ٦٤٥٣، ٦٤٦٧، ٦٥١٩، ٧٥٨٩.

(٩) غرر الحكم: (٣٤٢٥ - ٣٤٢٦)، ٦٦٧٣، ٧٠٥٧، ٧٠٦٠، ٦٤٥٣، ٦٤٦٧، ٦٥١٩، ٧٥٨٩.

(١٠) نهج البلاغة: الكتاب ٤٩.

(١١) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، والخطبة ١٥٧ و ١٦١ و ١٩٢ و ١٩٢ و ١٩٢ و ١١٧.

(١٢) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، والخطبة ١٥٧ و ١٦١ و ١٩٢ و ١٩٢ و ١٩٢ و ١١٧.

(١٣) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، والخطبة ١٥٧ و ١٦١ و ١٩٢ و ١٩٢ و ١٩٢ و ١١٧.

(١٤) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، والخطبة ١٥٧ و ١٦١ و ١٩٢ و ١٩٢ و ١٩٢ و ١١٧.

(١٥) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، والخطبة ١٥٧ و ١٦١ و ١٩٢ و ١٩٢ و ١٩٢ و ١١٧.

(١٦) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، والخطبة ١٥٧ و ١٦١ و ١٩٢ و ١٩٢ و ١٩٢ و ١١٧.

(١٧) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، والخطبة ١٥٧ و ١٦١ و ١٩٢ و ١٩٢ و ١٩٢ و ١١٧.

(١٨) نهج البلاغة: الكتاب ٢٣.

- عنه (عليه السلام) - في صفة الإسلام - : فجعله...
آية لمن توسم، وتبصرة لمن عزم، وعبرة
لمن اتعظ (١).

[٢٥١١]

كثرة العبر وقلة الاعتبار
- الإمام علي (عليه السلام): ما أكثر العبر، وأقل
الاعتبار! (٢).

- عنه (عليه السلام): ما أكثر العبر، وما أقل
المعتبرين! (٣).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): مسكين ابن آدم!
له في كل يوم ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدة
منهن، ولو اعتبر لهانت عليه المصائب وأمر
الدنيا: فأما المصيبة الأولى: فالיום
الذي ينقص من عمره، قال: وإن ناله نقصان
في ماله اغتم به، والدرهم يخلف عنه والعمر
لا يرده.

والثانية: أنه يستوفي رزقه، فإن
كان حلالا حوسب عليه، وإن كان حراما
عوقب عليه.

قال: والثالثة أعظم من ذلك، قيل:
وما هي؟ قال: ما من يوم يمسي إلا وقد
دنا من الآخرة رحلة، لا يدري على الجنة أم
على النار (٤).

[٢٥١٢]

ثمرة الاعتبار

- الإمام علي (عليه السلام): الاعتبار يثمر العصمة (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): المعتبر في الدنيا عيشه
فيها كعيش النائم يراها ولا يمسه، وهو يزيل
عن قلبه ونفسه - باستقباحه معاملة المغرورين
بها - ما يورثه الحساب والعقاب (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): اعتبر تزدجر (٧).
- عنه (عليه السلام): من تأمل اعتبر، من
اعتبر حذر (٨).

- عنه (عليه السلام): دوام الاعتبار يؤدي إلى الاستبصار، ويشمر الازدجار (٩).
- عنه (عليه السلام): رحم الله امرءا تفكر فاعتبر، واعتبر فأبصر (١٠).
- عنه (عليه السلام): في كل اعتبار استبصار (١١).
- عنه (عليه السلام): من اعتبر بعقله استبان (١٢).
- عنه (عليه السلام): من كثر اعتباره قل عثاره (١٣).
- عنه (عليه السلام): اعتبر تقتنع (١٤).
- عنه (عليه السلام): من اعتبر بالغير لم يثق بمسالمة الزمن (١٥).
- عنه (عليه السلام): من عقل اعتبر بأمسه،

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦، والحكمة ٢٩٧.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦، والحكمة ٢٩٧.

(٣) البحار: ٧٨ / ٦٩ / ٢٢.

(٤) الاختصاص: ٣٤٢.

(٥) غرر الحكم: ٨٧٩.

(٦) مصباح الشريعة: ٢٠٤.

(٧) غرر الحكم: ٢٢٣٧، (٧٦٥٨ - ٧٦٩١)، ٥١٥٠، ٥٢٠٦، ٦٤٦١، ٨٢٩٥، ٨٠٥٦، ٢٢٥٢، ٨٦٨٦.

(٨) غرر الحكم: ٢٢٣٧، (٧٦٥٨ - ٧٦٩١)، ٥١٥٠، ٥٢٠٦، ٦٤٦١، ٨٢٩٥، ٨٠٥٦، ٢٢٥٢، ٨٦٨٦.

(٩) غرر الحكم: ٢٢٣٧، (٧٦٥٨ - ٧٦٩١)، ٥١٥٠، ٥٢٠٦، ٦٤٦١، ٨٢٩٥، ٨٠٥٦، ٢٢٥٢، ٨٦٨٦.

(١٠) غرر الحكم: ٢٢٣٧، (٧٦٥٨ - ٧٦٩١)، ٥١٥٠، ٥٢٠٦، ٦٤٦١، ٨٢٩٥، ٨٠٥٦، ٢٢٥٢، ٨٦٨٦.

(١١) غرر الحكم: ٢٢٣٧، (٧٦٥٨ - ٧٦٩١)، ٥١٥٠، ٥٢٠٦، ٦٤٦١، ٨٢٩٥، ٨٠٥٦، ٢٢٥٢، ٨٦٨٦.

(١٢) غرر الحكم: ٢٢٣٧، (٧٦٥٨ - ٧٦٩١)، ٥١٥٠، ٥٢٠٦، ٦٤٦١، ٨٢٩٥، ٨٠٥٦، ٢٢٥٢، ٨٦٨٦.

(١٣) غرر الحكم: ٢٢٣٧، (٧٦٥٨ - ٧٦٩١)، ٥١٥٠، ٥٢٠٦، ٦٤٦١، ٨٢٩٥، ٨٠٥٦، ٢٢٥٢، ٨٦٨٦.

(١٤) غرر الحكم: ٢٢٣٧، (٧٦٥٨ - ٧٦٩١)، ٥١٥٠، ٥٢٠٦، ٦٤٦١، ٨٢٩٥، ٨٠٥٦، ٢٢٥٢، ٨٦٨٦.

(١٥) غرر الحكم: ٢٢٣٧، (٧٦٥٨ - ٧٦٩١)، ٥١٥٠، ٥٢٠٦، ٦٤٦١، ٨٢٩٥، ٨٠٥٦، ٢٢٥٢، ٨٦٨٦.

(181)

- واستظهر لنفسه (١).
- عنه (عليه السلام): من اعتبر الأمور وقف
على مصادقها (٢).
- عنه (عليه السلام): من اعتبر بغير الدنيا
قلت منه الأطماع (٣).
- عنه (عليه السلام): لا فكر لمن لا اعتبار له،
لا اعتبار لمن لا ازدجار له (٤).
- عنه (عليه السلام): من تبينت له الحكمة عرف
العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في
الأولين (٥).
- عنه (عليه السلام): إن من صرحت له العبر عما
بين يديه من المثالات، حجزته التقوى عن
تقحم الشبهات (٦).

- (١) غرر الحكم: ٨٧٤٣، ٩٢٤٢، ٩٢٤٤، (١٠٧٧٥ - ١٠٧٧٦).
(٢) غرر الحكم: ٨٧٤٣، ٩٢٤٢، ٩٢٤٤، (١٠٧٧٥ - ١٠٧٧٦).
(٣) غرر الحكم: ٨٧٤٣، ٩٢٤٢، ٩٢٤٤، (١٠٧٧٥ - ١٠٧٧٦).
(٤) غرر الحكم: ٨٧٤٣، ٩٢٤٢، ٩٢٤٤، (١٠٧٧٥ - ١٠٧٧٦).
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣١، والخطبة ١٦.
(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣١، والخطبة ١٦.

(٣٣٣)

العجب

البحار: ٧٢ / ٣٠٦ باب ١١٧ " العجب بالأعمال ".
وسائل الشيعة: ١ / ٧٣ باب ٢٣ " تحريم الإعجاب بالنفس والعمل والإدلال به ".
البحار: ٧١ / ٢٢٨ باب ٦٧ " ترك العجب والاعتراف بالتقصير ".
انظر:

العبادة: باب ٢٥٠٢، الروح: باب ١٥٦١، الرأي: باب ١٤٢٥.
الغرور: باب ٣٠٤٢، الفقه: باب ٣٢٤٣.

(١٨١٣)

[٢٥١٣]

العجب
الكتاب

* (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليهم بما يصنعون) * (١).

- الإمام علي (عليه السلام) - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر -: إياك والإعجاب بنفسك، والثقة بما يعجبك منها، وحب الإطراء، فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه، ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين (٢).

- عنه (عليه السلام): لا وحدة أوحش من العجب (٣).

- عنه (عليه السلام): وأوحش الوحشة العجب (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لا جهل أضر من

العجب (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): العجب آفة الشرف (٦).

- عنه (عليه السلام): العجب يظهر النقيصة (٧).

- عنه (عليه السلام): ما أضر المحاسن كالعجب (٨).

- عنه (عليه السلام): ثمرة العجب البغضاء (٩).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - إن عيسى بن مريم كان

من شرائعه السيح في البلاد، فخرج في بعض

سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير، وكان كثير

اللزوم لعيسى (عليه السلام)، فلما انتهى عيسى إلى البحر،

قال: بسم الله بصحة يقين منه، فمشى على ظهر

الماء، فقال الرجل القصير حين نظر إلى

عيسى (عليه السلام) جازه: بسم الله بصحة يقين منه فمشى

على الماء ولحق بعيسى (عليه السلام)، فدخله العجب

بنفسه... فرمس في الماء، فاستغاث بعيسى

فتناوله (١٠).

(انظر) تمام الخبر.

المعرفة (٣): باب ٢٦٠٧.

[٢٥١٤]

العجب آفة اللب

- الإمام علي (عليه السلام): الإعجاب ضد الصواب،
وآفة الألباب (١١).
- عنه (عليه السلام): عجب المرء بنفسه أحد
حساد عقله (١٢).
- عنه (عليه السلام): من أعجب بفعله أصيب بعقله (١٣).

- (١) فاطر: ٨.
(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، والحكمة ١١٣ و ٣٨.
(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، والحكمة ١١٣ و ٣٨.
(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، والحكمة ١١٣ و ٣٨.
(٥) الاختصاص: ٢٢٧.
(٦) غرر الحكم: ٩٤٠.
(٧) غرر الحكم: ٩٥٤، ٩٤٧٢، ٤٦٠٦.
(٨) غرر الحكم: ٩٥٤، ٩٤٧٢، ٤٦٠٦.
(٩) غرر الحكم: ٩٥٤، ٩٤٧٢، ٤٦٠٦.
(١٠) الكافي: ٢ / ٣٠٦ / ٣.
(١١) تحف العقول: ٧٤.
(١٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢١٢.
(١٣) غرر الحكم: ٨٣٨٠.

- عنه (عليه السلام): رضاك عن نفسك من فساد عقلك (١).

- عنه (عليه السلام): آفة اللب العجب (٢).

- عنه (عليه السلام): اتهموا عقولكم، فإنه من الثقة بها يكون الخطاء (٣).

- عنه (عليه السلام): المعجب لا عقل له (٤).

- عنه (عليه السلام): العجب يفسد العقل (٥).

- عنه (عليه السلام): إزراء الرجل على نفسه برهان رزانة عقله وعنوان وفور فضله، إعجاب المرء بنفسه برهان نقصه وعنوان ضعف عقله (٦).

(انظر) العقل: باب ٢٨١٨ - ٢٨٢٠.

[٢٥١٥]

العجب حمق

- الإمام علي (عليه السلام): العجب حمق (٧).

- عنه (عليه السلام): العجب رأس الحماقة (٨).

- عنه (عليه السلام): العجب رأس الجهل (٩).

- عنه (عليه السلام): العجب عنوان الحماقة (١٠).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من أعجب بنفسه هلك،

ومن أعجب برأيه هلك، وإن عيسى بن مريم (عليه السلام)

قال: داويت المرضى فشفتهم بإذن الله، وأبرأت

الأكمه والأبرص بإذن الله، وعالجت الموتى

فأحييتهم بإذن الله، وعالجت الأحمق فلم أقدر

على إصلاحه! فقليل: يا روح الله! وما الأحمق؟

قال: المعجب برأيه ونفسه، الذي يرى الفضل

كله له لا عليه، ويوجب الحق كله لنفسه

ولا يوجب عليها حقاً، فذاك الأحمق الذي

لا حيلة في مداواته (١١).

[٢٥١٦]

العجب هلاك

- الإمام الصادق (عليه السلام): من دخله العجب

هلك (١٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): أما الثلاث الموبقات: فشح

مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه (١٣).

– الإمام علي (عليه السلام): العجب هلاك، والصبر ملاك (١٤).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ينظر لنا ما صنع أبو جهل؟ فانطلق ابن مسعود، فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى بك، قال: فأخذ بلحيته، فقال: أنت أبو جهل؟ فقال: وهل فوق رجل قتلتموه – أو قال: قتله قومه –؟!... فلو غير أكار قتلني! (١٥).

(انظر) الهلاك: باب ٤٠١٩.

[٢٥١٧]

الإعجاب ومنع الازدياد

الإمام علي (عليه السلام): الإعجاب يمنع الازدياد (١٦).

-
- (١) غرر الحكم: ٥٤١٢، ٣٩٥٦، ٢٥٧٠، ١٠٠٨، ٧٢٦، (٢٠٠٦ - ٢٠٠٧)، ٦٢، ٩٣٨، ٤١٤، ٥٥٥.
- (٢) غرر الحكم: ٥٤١٢، ٣٩٥٦، ٢٥٧٠، ١٠٠٨، ٧٢٦، (٢٠٠٦ - ٢٠٠٧)، ٦٢، ٩٣٨، ٤١٤، ٥٥٥.
- (٣) غرر الحكم: ٥٤١٢، ٣٩٥٦، ٢٥٧٠، ١٠٠٨، ٧٢٦، (٢٠٠٦ - ٢٠٠٧)، ٦٢، ٩٣٨، ٤١٤، ٥٥٥.
- (٤) غرر الحكم: ٥٤١٢، ٣٩٥٦، ٢٥٧٠، ١٠٠٨، ٧٢٦، (٢٠٠٦ - ٢٠٠٧)، ٦٢، ٩٣٨، ٤١٤، ٥٥٥.
- (٥) غرر الحكم: ٥٤١٢، ٣٩٥٦، ٢٥٧٠، ١٠٠٨، ٧٢٦، (٢٠٠٦ - ٢٠٠٧)، ٦٢، ٩٣٨، ٤١٤، ٥٥٥.
- (٦) غرر الحكم: ٥٤١٢، ٣٩٥٦، ٢٥٧٠، ١٠٠٨، ٧٢٦، (٢٠٠٦ - ٢٠٠٧)، ٦٢، ٩٣٨، ٤١٤، ٥٥٥.
- (٧) غرر الحكم: ٥٤١٢، ٣٩٥٦، ٢٥٧٠، ١٠٠٨، ٧٢٦، (٢٠٠٦ - ٢٠٠٧)، ٦٢، ٩٣٨، ٤١٤، ٥٥٥.
- (٨) غرر الحكم: ٥٤١٢، ٣٩٥٦، ٢٥٧٠، ١٠٠٨، ٧٢٦، (٢٠٠٦ - ٢٠٠٧)، ٦٢، ٩٣٨، ٤١٤، ٥٥٥.
- (٩) غرر الحكم: ٥٤١٢، ٣٩٥٦، ٢٥٧٠، ١٠٠٨، ٧٢٦، (٢٠٠٦ - ٢٠٠٧)، ٦٢، ٩٣٨، ٤١٤، ٥٥٥.
- (١٠) غرر الحكم: ٥٤١٢، ٣٩٥٦، ٢٥٧٠، ١٠٠٨، ٧٢٦، (٢٠٠٦ - ٢٠٠٧)، ٦٢، ٩٣٨، ٤١٤، ٥٥٥.

(١١) الاختصاص: ٢٢١.

(١٢) الكافي: ٢ / ٣١٣ / ٢.

(١٣) الخصال: ١٠ / ٨٤ و ٣ / ٥٠٦.

(١٤) الخصال: ١٠ / ٨٤ و ٣ / ٥٠٦.

(١٥) صحيح مسلم: ١٨٠٠.
(١٦) نهج البلاغة: الحكمة ١٦٧.

- الإمام الهادي (عليه السلام): العجب صارف عن طلب العلم، داع إلى الغمط (١).
- الإمام علي (عليه السلام): من أعجب بحسن حالته، قصر عن حسن حيلته (٢).
[٢٥١٨]

سيئة تسوءك خير
من حسنة تعجبك
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الرجل ليذنب الذنب فيندم عليه، ويعمل العمل فيسره ذلك، فيتراخى عن حاله تلك، فلأن يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه (٣).

- عنه (عليه السلام) - في رجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئاً من البر فيدخله شبه العجب به - : هو في حاله الأولى - وهو خائف - أحسن حالاً منه في حال عجبه (٤).

- عنه (عليه السلام): يدخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق، فيخرجان من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق، وذلك أنه يدخل العابد المسجد وهو مدل بعبادته وفكرته في ذلك، ويكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه، فيستغفر الله من ذنوبه (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): ضاحك معترف بذنبه أفضل من باك مدل على ربه (٦).

- عنه (عليه السلام): سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك (٧).

- الإمام الرضا (عليه السلام): إن رجلاً كان في بني إسرائيل عبد الله تبارك وتعالى أربعين سنة فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أوتيت إلا منك، ولا الذنب إلا لك، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ذمك نفسك أفضل من عبادة أربعين سنة (٨).

[٢٥١٩]

التحذير من الرضا عن النفس
- الإمام علي (عليه السلام): شر الأمور الرضا

- عن النفس (٩).
 - عنه (عليه السلام): إياك أن ترضى عن نفسك فيكثر الساخط عليك (١٠).
 - عنه (عليه السلام): رضاك عن نفسك من فساد عقلك (١١).
 - عنه (عليه السلام): بالرضا عن النفس تظهر السوءات والعيوب (١٢).
 - عنه (عليه السلام): رضا العبد عن نفسه مقرون بسخط ربه (١٣).
 - عنه (عليه السلام): الراضي عن نفسه مغبون، والواثق بها مفتون (١٤).

- (١) البحار: ٧٢ / ١٩٩ / ٢٧.
 (٢) غرر الحكم: ٨٧٢٥.
 (٣) الكافي: ٢ / ٣١٣ / ٤ وص ٣١٤ / ٧.
 (٤) الكافي: ٢ / ٣١٣ / ٤ وص ٣١٤ / ٧.
 (٥) علل الشرائع: ١ / ٣٥٤.
 (٦) الإرشاد للمفيد: ١ / ٣٠٤.
 (٧) نهج البلاغة: الحكمة ٤٦.
 (٨) قرب الإسناد: ٣٩٢ / ١٣٧١.
 (٩) غرر الحكم: ٥٧٢٣، ٢٦٤٢، ٥٤١٢، ٤٣٥٦، ٥٤٤٠، ١٩٠٢.
 (١٠) غرر الحكم: ٥٧٢٣، ٢٦٤٢، ٥٤١٢، ٤٣٥٦، ٥٤٤٠، ١٩٠٢.
 (١١) غرر الحكم: ٥٧٢٣، ٢٦٤٢، ٥٤١٢، ٤٣٥٦، ٥٤٤٠، ١٩٠٢.
 (١٢) غرر الحكم: ٥٧٢٣، ٢٦٤٢، ٥٤١٢، ٤٣٥٦، ٥٤٤٠، ١٩٠٢.
 (١٣) غرر الحكم: ٥٧٢٣، ٢٦٤٢، ٥٤١٢، ٤٣٥٦، ٥٤٤٠، ١٩٠٢.
 (١٤) غرر الحكم: ٥٧٢٣، ٢٦٤٢، ٥٤١٢، ٤٣٥٦، ٥٤٤٠، ١٩٠٢.

- عنه (عليه السلام): من كان عند نفسه عظيما كان عند الله حقيرا (١).

- عنه (عليه السلام): من رضي عن نفسه ظهرت عليه المعاييب (٢).

- عنه (عليه السلام): إذا أردت أن تعظم محاسنك عند الناس فلا تعظم في عينك (٣).

- عنه (عليه السلام): هلك من رضي عن نفسه ووثق بما تسوله له (٤).

[٢٥٢٠]

أنا، أنا!!

- جابر بن عبد الله: أتيت النبي (صلى الله عليه وآله)، فدعوت فقال النبي (صلى الله عليه وآله): من هذا؟ قلت: أنا، قال: فخرج وهو يقول: أنا، أنا!! (٥).

- عنه - أيضا - : استأذنت على النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أنا، أنا!! (٦).

[٢٥٢١]

الحث على استقلال الخير من النفس

- الإمام الباقر (عليه السلام): استقل من نفسك كثير الطاعة لله، إزاء على النفس وتعرضا للعفو (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): إن لله عبادا... لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له من أنفسهم بالقليل، يرون في أنفسهم أنهم أشرار، وإنهم لا كياس وأبرار (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في صفة العاقل - : يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقل كثير الخير من نفسه (٩).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): لا تستكثروا كثير الخير (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تستكثروا الخير وإن كثر في أعينكم (١١).

(انظر) العمل: باب ٢٩٥٣.

[٢٥٢٢]

النهي عن استكثار الخير من النفس
- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة الملائكة - :
ولم يتولهم الإعجاب فيستكثروا ما سلف
منهم، ولا تركت لهم استكانة الإجلال نصيبا
في تعظيم حسناتهم (١٢).
- الإمام الباقر (عليه السلام): ثلاث قاصمات الظهر:
رجل استكثر عمله، ونسي ذنوبه، واعجب
برأيه (١٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): قال إبليس - لعنة الله
عليه - لجنوده: إذا استمكنت من ابن آدم

-
- (١) غرر الحكم: ٨٦٠٩، ٨٨١٣، ٤٠٩٦، ١٠٠٢٧.
 - (٢) غرر الحكم: ٨٦٠٩، ٨٨١٣، ٤٠٩٦، ١٠٠٢٧.
 - (٣) غرر الحكم: ٨٦٠٩، ٨٨١٣، ٤٠٩٦، ١٠٠٢٧.
 - (٤) غرر الحكم: ٨٦٠٩، ٨٨١٣، ٤٠٩٦، ١٠٠٢٧.
 - (٥) صحيح مسلم: ٢١٥٥.
 - (٦) صحيح مسلم: ٢١٥٥.
 - (٧) تحف العقول: ٢٨٥.
 - (٨) مستدرك الوسائل: ١ / ١٣١ / ١٨١ وص ١٣٢ / ١٨٤ وص ١٣١ / ١٨٢ وص ١٣٢ / ١٨٣.
 - (٩) مستدرك الوسائل: ١ / ١٣١ / ١٨١ وص ١٣٢ / ١٨٤ وص ١٣١ / ١٨٢ وص ١٣٢ / ١٨٣.
 - (١٠) مستدرك الوسائل: ١ / ١٣١ / ١٨١ وص ١٣٢ / ١٨٤ وص ١٣١ / ١٨٢ وص ١٣٢ / ١٨٣.
 - (١١) مستدرك الوسائل: ١ / ١٣١ / ١٨١ وص ١٣٢ / ١٨٤ وص ١٣١ / ١٨٢ وص ١٣٢ / ١٨٣.
 - (١٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.
 - (١٣) الخصال: ١١٢ / ٨٥.

في ثلاث لم أبال ما عمل، فإنه غير مقبول منه: إذا
استكثر عمله، ونسي ذنبه، ودخله العجب (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): بينما موسى (عليه السلام) جالسا إذ
أقبل إبليس وعليه برنس ذو ألوان... فقال له
موسى: فما هذا البرنس؟ قال: به أختطف قلوب
بني آدم، فقال موسى: فأخبرني بالذنب الذي إذا
أذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟ قال: إذا أعجبته
نفسه، واستكثر عمله، وصغر في عينه ذنبه (٢).
[٢٥٢٣]

النهي عن ترك الخير لاستصغاره
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا تستقل ما يتقرب به
إلى الله عز وجل ولو بشق تمره (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): إن الله أخفى أربعة في
أربعة: أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغرن
شيئا من طاعته، فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم.
وأخفى سخطه في معصيته، فلا تستصغرن شيئا
من معصيته، فربما وافق سخطه معصيته وأنت
لا تعلم. وأخفى إجابته في دعوته، فلا تستصغرن
شيئا من دعائه، فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم.
وأخفى وليه في عبادته، فلا تستصغرن عبدا من
عبيد الله، فربما يكون وليه وأنت لا تعلم (٤).
- الإمام الباقر (عليه السلام): لا تستصغرن حسنة
تعملها، فإنك تراه حيث تسرك (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): اعلموا أنه لا يصغر ما
ضره يوم القيامة، ولا يصغر ما ينفع يوم
القيامة، فكونوا فيما أخبركم الله كمن عاين (٦).
- عنه (عليه السلام): افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا،
فإن صغيره كبير، وقليله كثير (٧).
- الإمام الرضا (عليه السلام): تصدق بالشئ وإن قل،
فإن كل شئ يراد به الله وإن قل - بعد أن تصدق
النية فيه - عظيم (٨).
(انظر) وسائل الشيعة: ١ / ٨٧ باب ٢٨.
المعروف: باب ٢٦٨١.

[٢٥٢٤]

درجات العجب

- الإمام الكاظم (عليه السلام): العجب درجات، منها: أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعا، ومنها: أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل ولله عليه فيه المن (٩).

[٢٥٢٥]

العجب وفساد العبادة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تعالى: أنا أعلم بما يصلح به أمر عبادي، وإن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادته، فيقوم من رقاده ولذيد وساده، فيجتهد ويتعب نفسه في عبادتي، فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له، وإبقاء عليه، فينام حتى يصبح، فيقوم ماقتنا

(١) الخصال: ١١٢ / ٨٦.

(٢) الكافي: ٢ / ٣١٤ / ٨.

(٣) وسائل الشيعة: ١ / ٨٧ / ١ وص ٨٨ / ٦ وص ٨٩ / ٧.

(٤) وسائل الشيعة: ١ / ٨٧ / ١ وص ٨٨ / ٦ وص ٨٩ / ٧.

(٥) وسائل الشيعة: ١ / ٨٧ / ١ وص ٨٨ / ٦ وص ٨٩ / ٧.

(٦) وسائل الشيعة: ١ / ٨٩ / ٨ و ح ٩ وص ٨٧ / ٣.

(٧) وسائل الشيعة: ١ / ٨٩ / ٨ و ح ٩ وص ٨٧ / ٣.

(٨) وسائل الشيعة: ١ / ٨٩ / ٨ و ح ٩ وص ٨٧ / ٣.

(٩) الكافي: ٢ / ٣١٣ / ٣.

لنفسه وزاريا عليها، ولو أخلي بينه وبين ما يريد
من عبادتي لدخله من ذلك العجب بأعماله،
فيأتيه ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله، ورضاه عن
نفسه، حتى يظن أنه قد فاق العابدين، وجاز في
عبادته حد التقصير، فيتباعد مني عند ذلك وهو
يظن أنه قد تقرب إلي (١).

– الإمام الباقر أو الإمام الصادق (عليهما السلام): إن الله
تبارك وتعالى يقول: إن من عبادي من يسألني
الشيء من طاعتي لاجبه، فأصرف ذلك عنه لكي
لا يعجبه عمله (٢).

– المسيح (عليه السلام): يا معشر الحواريين!
كم من سراج أطفأته الريح، وكم من عابد
أفسده العجب! (٣).

– الإمام الصادق (عليه السلام): قال الله عز وجل
لداود (عليه السلام): يا داود! أنذر الصديقين ألا
يعجبوا بأعمالهم، فإنه ليس عبد أنصبه
للحساب إلا هلك (٤).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): فإنه ليس عبد يتعجب
بالحسنات إلا هلك (٥).

[٢٥٢٦]

معالجة العجب

– الإمام الباقر (عليه السلام): سد سبيل العجب
بمعرفة النفس (٦).

– الإمام علي (عليه السلام): إذا زاد عجبك بما أنت فيه
من سلطانك، فحدثت لك أبهة أو مخيلة، فانظر
إلى عظم ملك الله وقدرته مما لا تقدر عليه من
نفسك، فإن ذلك يلين من جماحك، ويكف عن
غربك، ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك (٧).

– عنه (عليه السلام): ما لابن آدم والعجب؟! وأوله
نطفة مذرة، وآخره جيفة قدرة، وهو بين
ذلك يحمل العذرة! (٨).

– الإمام الصادق (عليه السلام): إن كان الممر على
الصراط حقا فالعجب لماذا؟! (٩).

(انظر) عنوان ٣٤٦ " المعرفة (٢) " .

[٢٥٢٧]

العجب (م)

- الإمام علي (عليه السلام): لا تدلن بحالة بلغتها
بغير آلة، ولا تفخرن بمرتبة نلتها من غير منقبة،
فإن ما بينه الاتفاق يهدمه الاستحقاق (١٠).

- الإمام الصادق (عليه السلام): سهر داود (عليه السلام) ليلة يتلو
الزبور فأعجبت عبادته، فنادته ضفدع: يا داود!
تعجبت من سهرك ليلة وإني لتحت هذه الصخرة
منذ أربعين سنة ما جف لساني عن ذكر الله
تعالى! (١١).

(١) عدة الداعي: ٢٢٢.

(٢) الزهد للحسين بن سعيد: ٦٨ / ١٧٩.

(٣) البحار: ٧٢ / ٣٢٢ / ٣٧.

(٤) الكافي: ٢ / ٣١٤ / ٨.

(٥) عدة الداعي: ٢٢٢.

(٦) تحف العقول: ٢٨٥.

(٧) غرر الحكم: ٤١٦٨، ٩٦٦٦.

(٨) غرر الحكم: ٤١٦٨، ٩٦٦٦.

(٩) أمالي الصدوق: ١٦ / ٥.

(١٠) غرر الحكم: ١٠٤٠٣.

(١١) مستدرک الوسائل: ١ / ١٤٢ / ٢٠٩.

- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة المؤمن - :
كل سعي أخلص عنده من سعيه، وكل نفس أصلح
عنده من نفسه (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من لا يعرف لاحد
الفضل فهو المعجب برأيه (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): لا تكن ممن... يعجب
بنفسه إذا عوفي، ويقنط إذا ابتلي (٣).

(١) الكافي: ٢ / ٢٢٩ / ١.
(٢) معاني الأخبار: ٢ / ٢٤٤.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠.

(٣٣٤)

العجب

انظر:

الغفلة: باب ٣٠٩٣، النجاة: باب ٣٨٥٨.

[٢٥٢٨]

ما ينبغي التعجب منه

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرته، ولا يحتمي من الذنب لمعرفته! (١).
- الإمام علي (عليه السلام): عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب، ويفوته الغنى الذي إياه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء! (٢).
- عنه (عليه السلام): عجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة، ويكون غدا جيفة! (٣).
- عنه (عليه السلام): عجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله! (٤).
- عنه (عليه السلام): عجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى (من يموت)! (٥).
- عنه (عليه السلام): عجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى! (٦).
- عنه (عليه السلام): عجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء! (٧).
- عنه (عليه السلام): عجبت لمن يرى أنه ينقص كل يوم في نفسه وعمره وهو لا يتأهب للموت! (٨).
- عنه (عليه السلام): عجبت لمن عرف سوء عواقب اللذات كيف لا يعف! (٩).
- عنه (عليه السلام): عجبت لمن علم شدة انتقام الله منه وهو مقيم على الإصرار! (١٠).
- عنه (عليه السلام): عجبت لمن يتصدى لإصلاح الناس ونفسه أشد شئ فسادا، فلا يصلحها ويتعاطى إصلاح غيره! (١١).
- عنه (عليه السلام): عجبت لمن عرف دواء دائه فلا يطلبه، وإن وجده لم يتداو به! (١٢).
- عنه (عليه السلام): عجبت لمن لا يملك أجله كيف يطيل أملة! (١٣).
- عنه (عليه السلام): عجبت لمن يقال: إن فيه الشر الذي

يعلم أنه فيه كيف يسخط! (١٤).
- عنه (عليه السلام): عجت لمن يوصف بالخير الذي
يعلم أنه ليس فيه كيف يرضى! (١٥).
(انظر) الغفلة: باب ٣٠٩٣.

[٢٥٢٩]

العجب كل العجب!!
الكتاب

* (وإن تعجب فعجب قولهم إذا كنا ترابا إنا لفي

(١) البحار: ٧٨ / ١٥٩ / ١٠.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٦.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٦.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٦.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٦.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٦.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٦.

(٨) غرر الحكم: ٦٢٥٣، ٦٢٥٧، ٦٢٥٩، ٦٢٦٨، ٦٢٧١، ٦٢٧٢، ٦٢٨١، ٦٢٨٢.

(٩) غرر الحكم: ٦٢٥٣، ٦٢٥٧، ٦٢٥٩، ٦٢٦٨، ٦٢٧١، ٦٢٧٢، ٦٢٨١، ٦٢٨٢.

(١٠) غرر الحكم: ٦٢٥٣، ٦٢٥٧، ٦٢٥٩، ٦٢٦٨، ٦٢٧١، ٦٢٧٢، ٦٢٨١، ٦٢٨٢.

(١١) غرر الحكم: ٦٢٥٣، ٦٢٥٧، ٦٢٥٩، ٦٢٦٨، ٦٢٧١، ٦٢٧٢، ٦٢٨١، ٦٢٨٢.

(١٢) غرر الحكم: ٦٢٥٣، ٦٢٥٧، ٦٢٥٩، ٦٢٦٨، ٦٢٧١، ٦٢٧٢، ٦٢٨١، ٦٢٨٢.

(١٣) غرر الحكم: ٦٢٥٣، ٦٢٥٧، ٦٢٥٩، ٦٢٦٨، ٦٢٧١، ٦٢٧٢، ٦٢٨١، ٦٢٨٢.

(١٤) غرر الحكم: ٦٢٥٣، ٦٢٥٧، ٦٢٥٩، ٦٢٦٨، ٦٢٧١، ٦٢٧٢، ٦٢٨١، ٦٢٨٢.

(١٥) غرر الحكم: ٦٢٥٣، ٦٢٥٧، ٦٢٥٩، ٦٢٦٨، ٦٢٧١، ٦٢٧٢، ٦٢٨١، ٦٢٨٢.

خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) * (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): العجب كل العجب ممن يعجب بعمله، وهو لا يدري بم يختتم له! (٢).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): العجب كل العجب لمن شك في الله وهو يرى الخلق (٣).
- عنه (عليه السلام): العجب كل العجب لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى (٤).
- عنه (عليه السلام): العجب كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء (٥).
- الإمام الباقر (عليه السلام): العجب كل العجب للشاك في قدرة الله وهو يرى خلق الله (٦).
- عنه (عليه السلام): العجب كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يعمل لدار الغرور (٧).
- عنه (عليه السلام): العجب كل العجب للمختال الفخور الذي خلق من نطفة، ثم يصير جيفة، وهو فيما بين ذلك لا يدري كيف يصنع (٨).
(انظر) الإيمان: باب ٢٩٩.
الرجعة: باب ١٤٤١.

[٢٥٣٠]

أعجب العجائب!!!

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وقد قيل له: أتيتك من قوم هم وأنعامهم سواء - : ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟: قوم علموا ما جهل هؤلاء ثم جهلوا كجهلهم!! (٩).
- وفي حديث: يا عمار! ألا أخبرك بقوم أعجب منهم؟! قوم علموا ما جهلوا ثم اشتهوا كشهوتهم (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام): إن من أعجب العجائب أن معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص السهمي أصبحا يحرضان الناس على الدين! (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عما في وصية لقمان - : كان فيها الأعاجيب، وكان

أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف
الله عز وجل خيفة لو جئته بير الثقلين
لعذبك، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب
الثقلين لرحمك (١٢).

- المنهال بن عمرو: والله أنا رأيت رأس
الحسين (عليه السلام) حين حمل، وأنا بدمشق، وبين يديه
رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله: * (أم حسبت أن
أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) *
فأنطق الله تعالى الرأس بلسان ذرب طلق قال:
أعجب من أصحاب الكهف حملي وقتلي (١٣).
- الإمام علي (عليه السلام): العجب هو الدنيا،
وغفلتنا فيها أعجب (١٤).

(١) الرعد: ٥.

(٢) مصباح الشريعة: ٢٣٠.

(٣) أمالي الطوسي: ٦٦٣ / ١٣٨٧ و ٦٦٤ / ١٣٨٧.

(٤) أمالي الطوسي: ٦٦٣ / ١٣٨٧ و ٦٦٤ / ١٣٨٧.

(٥) أمالي الطوسي: ٦٦٣ / ١٣٨٧ و ٦٦٤ / ١٣٨٧.

(٦) المحاسن: ١ / ٣٧٧ / ٨٣١.

(٧) المحاسن: ١ / ٣٧٧ / ٨٣١.

(٨) المحاسن: ١ / ٣٧٧ / ٨٣١.

(٩) كنز العمال: ٢٩١١٦، يظهر من حديث ٢٩١١٦ أن الرجل

سعد بن أبي وقاص.

(١٠) كنز العمال: ٢٩١١٧.

(١١) نهج السعادة: ٢ / ١٧٢.

(١٢) الكافي: ٢ / ٦٧ / ١.

(١٣) نور الثقلين: ٣ / ٢٤٣ / ١٥.

(١٤) جامع الأخبار: ٣٨٣ / ١٠٧٠.

[٢٥٣١]

عجائب الإنسان

- الإمام علي (عليه السلام): اعجبوا لهذا الإنسان
ينظر بشحم، ويتكلم بلحم، ويسمع بعظم،
ويتنفس من حرم!! (١).
(انظر) القلب: باب ٣٣٨٢.

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٨.

(٣٣٥)

العجز

البحار: ٧٣ / ١٥٩ باب ١٢٧ " العجز وطلب ما لا يدرك "

انظر:

عنوان ٤٦٠ " الكسل "

(١٨٢٥)

[٢٥٣٢]

العجز والعاجز

- الإمام علي (عليه السلام): العجز سبب التضييع (١).
- عنه (عليه السلام): العجز مهانة (٢).
- عنه (عليه السلام): ثمرة العجز فوت الطلب (٣).
- عنه (عليه السلام): العجز آفة (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يحمد على الكيس ويلوم على العجز، فإذا غلبك الشيء فقل: حسبي الله ونعم الوكيل (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): العجز اشتغالك بالمضمون لك عن المفروض عليك، وترك القناعة بما أوتيت (٦).
- عنه (عليه السلام): العجز مع لزوم الخير خير من القدرة مع ركوب الشر (٧).
- عنه (عليه السلام): الطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار له عجز (٨).
- عنه (عليه السلام): إن الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة (٩).
- عنه (عليه السلام): الغيبة جهد العاجز (١٠).
- عنه (عليه السلام): والله إن امرءاً يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه، ويهشم عظمه، ويفري جلده، لعظيم عجزه، ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره (١١).
- عنه (عليه السلام) - من وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) في صفة الله سبحانه - : أول قبل الأشياء بلا أولية، وآخر بعد الأشياء بلا نهاية، عظم عن أن تثبت ربوبيته بإحاطة قلب أو بصر، فإذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك أن يفعله في صغر خطرته، وقلة مقدرته، وكثرة عجزه، وعظيم حاجته إلى ربه في طلب طاعته (١٢).

[٢٥٣٣]

أعجز الناس

- الإمام علي (عليه السلام): لا عاجز أعجز ممن

أهمل نفسه فأهلكها (١٣).
- عنه (عليه السلام): أعجز الناس من قدر على أن
يزيل النقص عن نفسه ولم يفعل (١٤).

-
- (١) غرر الحكم: ٤١٦.
 - (٢) البحار: ٧٣ / ١٥٩ / ٥.
 - (٣) غرر الحكم: ٤٥٩٧.
 - (٤) نهج البلاغة: الحكمة ٤.
 - (٥) كنز العمال: ٥٦١٦.
 - (٦) غرر الحكم: ١٤٩٠، ١٩٧٣.
 - (٧) غرر الحكم: ١٤٩٠، ١٩٧٣.
 - (٨) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٤ و ٣٣١ و ٤٦١، والخطبة ٣٤، والكتاب ٣١.
 - (٩) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٤ و ٣٣١ و ٤٦١، والخطبة ٣٤، والكتاب ٣١.
 - (١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٤ و ٣٣١ و ٤٦١، والخطبة ٣٤، والكتاب ٣١.
 - (١١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٤ و ٣٣١ و ٤٦١، والخطبة ٣٤، والكتاب ٣١.
 - (١٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٤ و ٣٣١ و ٤٦١، والخطبة ٣٤، والكتاب ٣١.
 - (١٣) غرر الحكم: ١٠٩١٨، ٣١٧٧.
 - (١٤) غرر الحكم: ١٠٩١٨، ٣١٧٧.

- عنه (عليه السلام): أعجز الناس آمنهم لوقوع الحوادث وهجوم الأجل (١).
- عنه (عليه السلام): أعجز الناس من عجز عن إصلاح نفسه (٢).
- عنه (عليه السلام): أعجز الناس من عجز عن الدعاء (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن من أعجز العجز رجل لقي رجلا فأعجبه نحوه، فلم يسأله عن اسمه ونسبه وموضعه (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم (٥).

-
- (١) غرر الحكم: ٣٣٣٩، ٣١٨٩، ٣٠٨٠.
- (٢) غرر الحكم: ٣٣٣٩، ٣١٨٩، ٣٠٨٠.
- (٣) غرر الحكم: ٣٣٣٩، ٣١٨٩، ٣٠٨٠.
- (٤) الكافي: ٢ / ٦٧١ / ٤.
- (٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٢.

(٣٣٦)

المعجزة

البحار: ١١ / ٧٠ باب ٣ "علة المعجزة".
البحار: ١٧ / ١٥٩ - ٤٢١، ١٨ / ١ - ١٤٧ "معجزات النبي (صلى الله عليه وآله)"

كنز العمال: ١١ / ٣٦٦، ١٢ / ٣٤٧ "معجزات النبي (صلى الله عليه وآله)".
البحار: ٤١ - ٥٣ "معجزات الأئمة (عليهم السلام)".
البحار: ٩٢ / ١٢١ باب ١٥ "وجوه إعجاز القرآن".

(١٨٢٩)

[٢٥٣٤]

المعجزة

- الإمام الصادق (عليه السلام): المعجزة علامة لله لا يعطيها إلا أنبياءه ورسله وحججه، ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب (١).

[٢٥٣٥]

حكمة اختلاف معجزات الأنبياء

- الإمام الهادي (عليه السلام) - في جواب ابن السكيت عن علة بعث موسى بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر، وبعث عيسى بآلة الطب، وبعث محمد (صلى الله عليه وآله) وعلى جميع الأنبياء بالكلام والخطب - : إن الله لما بعث موسى (عليه السلام) كان الغالب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله، وما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجة عليهم. وإن الله بعث عيسى (عليه السلام) في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيا لهم الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، وأثبت به الحجة عليهم. وإن الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام - وأظنه قال: الشعر - فأتاهم من عند الله من مواظبه وحكمه ما أبطل به قولهم، وأثبت به الحجة عليهم (٢).

[٢٥٣٦]

إعجاز القرآن

الكتاب

* (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) * (٣).

* (أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) * فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما انزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون) * (٤).

* (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم
صادقين * فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي
وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) * (٥).
(انظر) آل عمران: ٧٢ - ٩٣ - نكال ١١٩، النساء: ٨١، ٨٢،
الأنعام: ٣٧ - ٩١، ٩٢ - ١١٤، الأعراف: ١٤٦،
الأنفال: ٣١، التوبة: ١٢٧، يونس: ١٥، ١٦، ٣٧،
٣٨، هود: ٤٩، الرعد: ٧، الحجر: ٢٤، النحل: ٢٤

(١) علل الشرائع: ١٢٢ / ١.

(٢) الكافي: ١ / ٢٤ / ٢٠.

(٣) الإسراء: ٨٨.

(٤) هود: ١٣، ١٤.

(٥) البقرة: ٢٣، ٢٤.

– ١٠١، ١٠٣، الإسراء: ٥٩ – ٨٨، الكهف: ١، ٢،
الأنبياء: ٢، ٥، الفرقان: ٦، ٣٢، الشعراء: ١٩٢،
النمل: ٧٦، القصص: ٨٥، العنكبوت: ٤٨، سبأ:
٦، الزمر: ٢٣، ٢٨، الطور: ٣٤، الصف: ٨، ٩،
الحاقة: ٤٠ – ٤٢، المرسلات: ٥٠.

– الإمام العسكري (عليه السلام) – في قوله تعالى:
* (ألم ذلك الكتاب) * –: أي يا محمد هذا الكتاب

الذي أنزلناه عليك هو بالحروف المقطعة التي

منها ألف، لام، ميم، وهو بلغتكم وحروف

هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين،

واستعينوا على ذلك بسائر شهادتكم (١).

– إن ابن أبي العوجاء وثلاثة نفر من

الدهرية اتفقوا على أن يعارض كل واحد

منهم ربع القرآن وكانوا بمكة، وعاهدوا

على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل،

فلما حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم (عليه السلام)

أيضا، قال أحدهم: إني لما رأيت قوله:

* (يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض

الماء) * كفتت عن المعارضة، وقال الآخر: وكذا

أنا لما وجدت قوله: * (فلما استيأسوا منه خلصوا

نجيا) * أيست من المعارضة، وكانوا يسترون

ذلك، إذ مر عليهم الصادق (عليه السلام) فالتفت إليهم

وقرأ عليهم: * (قل لئن اجتمعت الإنس والجن

على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون

بمثله) * فبهتوا (٢).

(انظر) التقوى: باب ٤١٧٤.

البحار: ١٧ / ١٥٩، باب ١، ٩٢ / ١، باب ١.

[٢٥٣٧]

من إعجاز القرآن عدم الاختلاف فيه

الكتاب

* (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله

لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) * (٣).

– الإمام علي (عليه السلام): والله سبحانه يقول: * (ما

فرطنا في الكتاب من شيء) * وفيه تبيان لكل
شيء، وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضاً، وأنه
لا اختلاف فيه فقال سبحانه: * (ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) * (٤).

(١) معاني الأخبار: ٢٤ / ٤ .

(٢) نور الثقلين: ٣ / ٢٢٠ / ٤٤٤ .

(٣) النساء: ٨٢ .

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨ .

(٣٣٧)

العجلة

كنز العمال: ٣ / ٥١٢ " التؤدة والعجلة ".
البحار: ٧٥ / ١٣٨ باب ٥٣ " النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه أو حاجته ".
انظر:
عنوان ١٠٩ " الحزم "، الدعاء: باب ١٢٠٠، العقوبة: باب ٢٧٨٠.

(١٨٣٣)

[٢٥٣٨]

العجلة

الكتاب

* (خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون) * (١).

* (ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولاً) * (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): العجل يوجب العثار (٣).

- عنه (عليه السلام): مع العجل يكثر الزلل (٤).

- عنه (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) لما حضره الموت - : أنهاك عن التسرع

بالقول والفعل (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنما أهلك الناس العجلة، ولو أن الناس تثبتوا لم يهلك أحد (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): العجول منخطئ وإن ملك، المتأني مصيب وإن هلك (٧).

- عنه (عليه السلام): أصاب متأن أو كاد، أخطأ مستعجل أو كاد (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تأني أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد (٩).

- الإمام علي (عليه السلام): التأني في الفعل

يؤمن الخطل، التروي في القول يؤمن الزلل (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الأناة من الله، والعجلة من الشيطان (١١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): مع التثبت تكون السلامة، ومع العجلة تكون الندامة (١٢).

- الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لابنه

الحسن (عليه السلام) - : أخر الشر، فإنك إذا شئت تعجلته (١٣).

- عنه (عليه السلام): تأخير الشر إفادة خير (١٤).

- عنه (عليه السلام): يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد (عبد) بذنبه، فلعله مغفور له، ولا تأمن

على نفسك صغير معصية، فلعلك معذب

عليه (١٥).

- عنه (عليه السلام) - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - :
لا تعجلن إلى تصديق ساع، فإن الساعي غاش،

-
- (١) الأنبياء: ٣٧.
 - (٢) الإسراء: ١١.
 - (٣) غرر الحكم: ٤٣٢، ٩٧٤٠.
 - (٤) غرر الحكم: ٤٣٢، ٩٧٤٠.
 - (٥) أمالي الطوسي: ٧ / ٨.
 - (٦) المحاسن: ١ / ٣٤٠ / ٦٩٧.
 - (٧) غرر الحكم: (١٢٢٨ - ١٢٢٩)، ١٢٩٠.
 - (٨) غرر الحكم: (١٢٢٨ - ١٢٢٩)، ١٢٩٠.
 - (٩) كنز العمال: ٥٦٧٨.
 - (١٠) غرر الحكم: (١٣١٠ - ١٣١١).
 - (١١) المحاسن: ١ / ٣٤٠ / ٦٩٨، كنز العمال: ٥٦٧٤.
 - (١٢) النخبال: ١٠٠ / ٥٢.
 - (١٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
 - (١٤) غرر الحكم: ٤٥٦٩.
 - (١٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٠.

وإن تشبه بالناصحين (١).
- عنه (عليه السلام): من كمال الحلم تأخير العقوبة (٢).
[٢٥٣٩]

المبادرة إلى الخيرات
- الإمام الصادق (عليه السلام): كان أبي يقول: إذا هممت
بخير فبادر، فإنك لا تدري ما يحدث (٣).
- عنه (عليه السلام): إذا هم أحدكم بخير أو صلة فإن
عن يمينه وشماله شيطانين، فليبادر لا يكفاه
عن ذلك (٤).

- الإمام الباقر (عليه السلام): من هم بشئ من الخير
فليعجله، فإن كل شئ فيه تأخير فإن
للشيطان فيه نظرة (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله يحب من الخير
ما يعجل (٦).

(انظر) المسابقة: باب ١٧٣٧.
الخير: باب ١١٦٣.

[٢٥٤٠]

مدح الاستعجال في فرص الخير
الكتاب

* (وما أعجلك عن قومك يا موسى * قال هم أولاء علي
أثري وعجلت إليك رب لترضى) * (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): إذا عرض شئ من أمر
الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شئ من أمر الدنيا
فتأنه حتى تصيب رشذك فيه (٨).

- عنه (عليه السلام): التؤدة ممدوحة في كل شئ إلا
في فرص الخير (٩).

- عنه (عليه السلام): التثبت خير من العجلة إلا في
فرص البر، العجلة مذمومة في كل أمر إلا فيما
يدفع الشر (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): التؤدة في كل شئ خير إلا
في عمل الآخرة (١١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): الأناة في كل شئ خير إلا في
ثلاث: إذا صيح في خيل الله فكونوا أول من

يشخص، وإذا نودي للصلاة فكونوا أول من يخرج، وإذا كانت الجنابة فعجلوا بها، ثم الأناة بعد خير (١٢).

– عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاثة لا تؤخر: الصلاة إذا أتت، والجنابة إذا حضرت، والأيم إذا وجدت كفوا (١٣).

– الإمام علي (عليه السلام): لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث: باستصغارها لتعظم، وباستكثامها لتظهر، وبتعجيلها لتهنؤ (١٤).

– عنه (عليه السلام): ليس من عادة الكرام تأخير الإنعام (١٥).

- عنه (عليه السلام): لا تؤخر إنالة المحتاج إلى غد، فإنك لا تدري ما يعرض لك وله في غد (١).
(انظر) وسائل الشيعة: ١ / ٨٤ باب ٢٧.

[٢٥٤١]

ما لا ينبغي من العجلة والأناة

- الإمام علي (عليه السلام): إياك والعجلة بالأمور قبل أوانها، والتساقط فيها عند زمانها (٢).

- عنه (عليه السلام): من الخرق المعاجلة قبل الإمكان، والأناة بعد الفرصة (٣).

- عنه (عليه السلام): العجل قبل الإمكان يوجب الغصة (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من ابتدأ بعمل في غير وقته كان بلوغه في غير حينه (٥).

- الإمام علي (عليه السلام) - من وصاياه لمحمد بن أبي بكر لما ولاه مصر - : صل الصلاة لوقتها المؤقت لها، ولا تعجل وقتها لفراغ، ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال (٦).

- عنه (عليه السلام) - من خطبة له يومئذ فيها إلى الملاحم - : لا تستعجلوا ما هو كائن مرصداً، ولا تستبطنوا ما يجيء به الغد، فكم من مستعجل بما إن أدركه ود أنه لم يدركه (٧).

(٣٣٨)

العدل

البحار: ٧٥ / ٢٤ باب ٣٥ " الإنصاف والعدل "

البحار: ٧٠ / ١ باب ٣٩ " العدالة "

البحار: ٧٨ / ٩٤ باب ١٧ " ما صدر عن أمير المؤمنين في العدل والقسمة "

تفسير الميزان: ٦ / ٢٠٤ " كلام في العدالة "

انظر:

عنوان ٥١٣ " الإنصاف "، المروة: باب ٣٦٧٧، الوالد والولد: باب ٤٢٠١.

الشهادة (١): باب ٢٠٩٤، المعرفة (٣): باب ٢٦٤٩ - ٢٦٥١.

(١٨٣٧)

[٢٥٤٢]

قيمة العدل

- الإمام علي (عليه السلام): العدل أساس به قوام العالم (١).
- عنه (عليه السلام): العدل أقوى أساس (٢).
- عنه (عليه السلام): إن العدل ميزان الله سبحانه الذي وضعه في الخلق، ونصبه لإقامة الحق، فلا تخالفه في ميزانه، ولا تعارضه في سلطانه (٣).
- عنه (عليه السلام): جعل الله سبحانه العدل قواما للأنام، وتنزيها من المظالم والآثام، وتسنية للإسلام (٤).
- عنه (عليه السلام): العدل قوام الرعية وجمال الولاية (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): العدل أحلى من الماء يصيبه الظمان (٦).
- عنه (عليه السلام): العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحا من المسك (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): العدل مألوف، والهوى عسوف (٨).
- فاطمة الزهراء (عليها السلام): فرض... العدل تسكيننا للقلوب (٩).

[٢٥٤٣]

العدل أفضل سياسة

- الإمام علي (عليه السلام): العدل أفضل السياستين (١٠).
- عنه (عليه السلام): العدل فضيلة السلطان (١١).
- عنه (عليه السلام): العدل جنة الدول (١٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العدل جنة واقية، وجنة باقية (١٣).
- الإمام علي (عليه السلام): العدل يصلح البرية، صلاح الرعية العدل (١٤).
- عنه (عليه السلام): العدل يريح العامل به من تقلد المظالم (١٥).
- عنه (عليه السلام): بالعدل تصلح الرعية (١٦).
- عنه (عليه السلام): بالعدل تتضاعف البركات (١٧).
- عنه (عليه السلام): عدل السلطان خير من خصب الزمان (١٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): عدل ساعة خير من عبادة
ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها، وجور
ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله من معاصي
ستين سنة (١٩).

-
- (١) مطالب السؤل: ٦١.
(٢) غرر الحكم: ٨٦٣، ٣٤٦٤، ٤٧٨٩، ١٩٥٤.
(٣) غرر الحكم: ٨٦٣، ٣٤٦٤، ٤٧٨٩، ١٩٥٤.
(٤) غرر الحكم: ٨٦٣، ٣٤٦٤، ٤٧٨٩، ١٩٥٤.
(٥) غرر الحكم: ٨٦٣، ٣٤٦٤، ٤٧٨٩، ١٩٥٤.
(٦) الكافي: ٢ / ١٤٦ / ١١ وص ١٤٧ / ١٥.
(٧) الكافي: ٢ / ١٤٦ / ١١ وص ١٤٧ / ١٥.
(٨) مطالب السؤل: ٥٦.
(٩) علل الشرائع: ٢٤٨ / ٢.
(١٠) غرر الحكم: ١٦٥٦، ٥٨٤، ١٨٧٣.
(١١) غرر الحكم: ١٦٥٦، ٥٨٤، ١٨٧٣.
(١٢) غرر الحكم: ١٦٥٦، ٥٨٤، ١٨٧٣.
(١٣) عوالي اللآلي: ١ / ٢٩٣ / ١٧٧.
(١٤) غرر الحكم: (٤٩٦ - ٥٨٠٤)، ١٤٣٧، ٤٢١٥، ٤٢١١.
(١٥) غرر الحكم: (٤٩٦ - ٥٨٠٤)، ١٤٣٧، ٤٢١٥، ٤٢١١.
(١٦) غرر الحكم: (٤٩٦ - ٥٨٠٤)، ١٤٣٧، ٤٢١٥، ٤٢١١.
(١٧) غرر الحكم: (٤٩٦ - ٥٨٠٤)، ١٤٣٧، ٤٢١٥، ٤٢١١.
(١٨) مطالب السؤل: ٥٦.
(١٩) جامع الأخبار: ٤٣٥ / ١٢١٦.

- الإمام علي (عليه السلام): العدل نظام الإمرة (١).
- عنه (عليه السلام): اعدل تحكّم (٢).
- عنه (عليه السلام): اعدل تملك (٣).
- عنه (عليه السلام): سياسة العدل ثلاث: لين في حزم، واستقصاء في عدل، وإفضال في قصد (٤).
- عنه (عليه السلام): ما عمرت البلدان بمثل العدل (٥).
- عنه (عليه السلام): في العدل الاقتداء بسنة الله وثبات الدول (٦).

(انظر) السياسة: باب ١٩٣٠.

الولاية (١): باب ٤٢١٦.

[٢٥٤٤]

العدل فضيلة الإنسان

- الإمام علي (عليه السلام): العدل فضيلة السلطان (٧).
- عنه (عليه السلام) - لما سئل عن أفضلية العدل أو الجود؟ - : العدل يضع الأمور مواضعها، والجود يخرجها من جهتها، والعدل سائس عام، والجود عارض خاص، فالعدل أشرفهما (٨).

(انظر) عنوان ٤٢١ "الفضيلة".

[٢٥٤٥]

العدل والإيمان

الكتاب

* (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم

الامن وهم مهتدون) * (٩).

- الإمام علي (عليه السلام): العدل زينة الإيمان (١٠).

- عنه (عليه السلام): العدل رأس الإيمان، وجماع

الإحسان (١١).

(انظر) الظلم: باب ٢٤٥٠.

[٢٥٤٦]

العدل حياة

- الإمام علي (عليه السلام): العدل حياة (١٢).

- عنه (عليه السلام): العدل حياة الأحكام (١٣).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (يحيي

الأرض بعد موتها) * - : ليس يحييها بالقطر، ولكن

يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيي الأرض
لإحياء العدل، ولإقامة الحد لله أنفع في الأرض
من القطر أربعين صباحا (١٤).

- الإمام العسكري (عليه السلام) - لعنته حكيمة بنت
محمد بن علي بن موسى الرضا (عليهم السلام) - : بيتي الليلة
عندنا، فإنه سيلد المولود الكريم على الله عز وجل
الذي يحيي الله عز وجل به الأرض بعد موتها (١٥).
- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (اعلموا أن
الله يحيي الأرض بعد موتها) * - : يحييها
الله عز وجل بالقائم (عليه السلام) بعد موتها، يعني

-
- (١) غرر الحكم: ٧٧٤، ٢٢٢٣، ٢٢٥٣، ٥٥٩٢، ٩٥٤٣، ٦٤٩٦، ٥٨٤.
(٢) غرر الحكم: ٧٧٤، ٢٢٢٣، ٢٢٥٣، ٥٥٩٢، ٩٥٤٣، ٦٤٩٦، ٥٨٤.
(٣) غرر الحكم: ٧٧٤، ٢٢٢٣، ٢٢٥٣، ٥٥٩٢، ٩٥٤٣، ٦٤٩٦، ٥٨٤.
(٤) غرر الحكم: ٧٧٤، ٢٢٢٣، ٢٢٥٣، ٥٥٩٢، ٩٥٤٣، ٦٤٩٦، ٥٨٤.
(٥) غرر الحكم: ٧٧٤، ٢٢٢٣، ٢٢٥٣، ٥٥٩٢، ٩٥٤٣، ٦٤٩٦، ٥٨٤.
(٦) غرر الحكم: ٧٧٤، ٢٢٢٣، ٢٢٥٣، ٥٥٩٢، ٩٥٤٣، ٦٤٩٦، ٥٨٤.
(٧) غرر الحكم: ٧٧٤، ٢٢٢٣، ٢٢٥٣، ٥٥٩٢، ٩٥٤٣، ٦٤٩٦، ٥٨٤.
(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٧.
(٩) الأنعام: ٨٢.
(١٠) كشف الغمة: ٣ / ١٣٧.
(١١) غرر الحكم: ١٧٠٤، ٢٤٧، ٣٨٦.
(١٢) غرر الحكم: ١٧٠٤، ٢٤٧، ٣٨٦.
(١٣) غرر الحكم: ١٧٠٤، ٢٤٧، ٣٨٦.
(١٤) الكافي: ٧ / ١٧٤ / ٢.
(١٥) نور الثقلين: ٤ / ١٧٣ / ٢١.

بموتها كفر أهلها، والكافر ميت (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن الآية -:
العدل بعد الجور (٢).

(انظر) الموت باب ٣٧٤١، ٣٧٤٢.
[٢٥٤٧]

تفسير العدل
الكتاب

* (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم
تذكرون) * (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (إن الله
يأمر بالعدل والاحسان) * - العدل الإنصاف،
والإحسان التفضل (٤).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - العدل الإنصاف (٥).
(انظر) الإنصاف: باب ٣٨٧٥.
[٢٥٤٨]

سعة العدل

- الإمام الصادق (عليه السلام): العدل أحلى من الماء
يصيبه الظمان، ما أوسع العدل إذا عدل فيه
وإن قل (٦).

- عنه (عليه السلام): تبع حكيم حكيما سبع مائة فرسخ
في سبع كلمات، فمنها أنه سأله ما أوسع من
الأرض؟ قال: العدل أوسع من الأرض (٧).

- الإمام علي (عليه السلام) - فيما رده على المسلمين
من قطائع عثمان -: والله لو وجدته قد تزوج
به النساء وملك (تملك) به الإمام لرددته، فإن
في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور
عليه أضييق (٨).

- الإمام الباقر (عليه السلام): ما أوسع العدل! إن الناس
يستغنون إذا عدل عليهم (٩).

[٢٥٤٩]

قوام العدل

- الإمام علي (عليه السلام): الفضائل أربعة أجناس:

أحدها الحكمة وقوامها في الفكرة، والثاني
العفة وقوامها في الشهوة، والثالث القوة
وقوامها في الغضب، والرابع العدل وقوامه في
اعتدال قوى النفس (١٠).

[٢٥٥٠]

شعب العدل

- الإمام علي (عليه السلام): العدل على أربع شعب:
على غامض الفهم، وغمر العلم، وزهرة الحكم،

-
- (١) كمال الدين: ٦٦٨ / ١٣.
 - (٢) الكافي: ٢٦٧ / ٨ / ٣٩٠.
 - (٣) النحل: ٩٠.
 - (٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢٣١.
 - (٥) تفسير العياشي: ٢ / ٢٦٧ / ٦١.
 - (٦) الكافي: ٢ / ١٤٦ / ١١.
 - (٧) البحار: ٧٥ / ٣٤٤ / ٣٥.
 - (٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٥.
 - (٩) مستدرك الوسائل: ١١ / ١٢٣ / ١٢٥٩٦.
 - (١٠) كشف الغمة: ٣ / ١٣٨.

وروضة الحلم، فمن فهم فسر جميع العلم،
ومن علم عرف شرائع الحكم، ومن حلم
لم يفرط في أمره وعاش في الناس
حميدا (١).

- عنه (عليه السلام): العدل على أربع شعب:
على غائص الفهم، وزهرة العلم، وشريعة
الحكم، وروضة الحلم، فمن فهم فسر جميع
العلم، ومن علم عرف شرائع الحكم، ومن
أحكم لم يفرط أمره وعاش في الناس وهو
في راحة (٢).

- عنه (عليه السلام): الإيمان على أربع
دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل،
والجهاد... والعدل منها على أربع شعب:
على غائص الفهم، وغور العلم، وزهرة
الحكم، ورساخة الحلم، فمن فهم علم غور
العلم، ومن علم غور العلم صدر عن شرائع
الحكم، ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في
الناس حميدا (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): للعدل أربع شعب: غوص
المفهم، وزهرة العلم، وشرائع الحكم، وروضة
الحلم فمن غاص المفهم فسر مجمل العلم، ومن
وعى زهرة العلم عرف شرائع الحكم، ومن ورد
روضة الحلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس
وهو في راحة (٤).

[٢٥٥١]

صفات العادل

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن صفة
العادل - : إذا غض طرفه عن المحارم، ولسانه عن
المآثم، وكفه عن المظالم (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عامل الناس فلم يظلمهم،
وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو
ممن كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت
اخوته، وحرمت غيبته (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): ثلاث من كن فيه
أوجبن له أربعاً على الناس: من إذا حدثهم
لم يكذبهم، وإذا خالطهم لم يظلمهم، وإذا
وعدهم لم يخلفهم، وجب أن تظهر في الناس
عدالته، وتظهر فيهم مروءته، وأن تحرم عليهم
غيبته، وأن تحب عليهم اخوته (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من صاحب الناس بالذي
يحب أن يصاحبه كان عدلاً (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ما كرهته لنفسك فأكره لغيرك،
وما أحببته لنفسك فأحبه لأخيك، تكن عادلاً
في حكمك، مقسطاً في عدلك، محباً في أهل
السماء، مودوداً في صدور أهل الأرض (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): من طابق سره علانيته
ووافق فعله مقالته، فهو الذي أدى الأمانة

-
- (١) الكافي: ٢ / ٥١ / ١، الخصال: ٢٣١ / ٧٤، تحف العقول:
١٦٥، أمالي الطوسي: ٣٨ / ٤٠.
- (٢) كنز العمال: ١٣٨٨.
- (٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣١.
- (٤) كنز العمال: ١٣٨٩.
- (٥) تحف العقول: ٣٦٥.
- (٦) الخصال: ٢٠٨ / ٢٨ و ح ٢٩.
- (٧) الخصال: ٢٠٨ / ٢٨ و ح ٢٩.
- (٨) كنز الفوائد: ٢ / ١٦٢.
- (٩) تحف العقول: ١٤.

وتحققت عدالته (١).

(انظر) الشهادة: باب ٢١٠٠، ٢١٠١.

وسائل الشيعة: ١٨ / ٢٨٨ باب ٤١.

[٢٥٥٢]

أول العدل

- الإمام علي (عليه السلام): إن من أحب عباد الله

إليه عبدا أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن

وتجلبب الخوف... فهو من معادن دينه وأوتاد

أرضه، قد ألزم نفسه العدل، فكان أول عدله نفي

الهوى عن نفسه (٢).

(انظر) عنوان ٥٣٧ "الهوى".

[٢٥٥٣]

علامات العدالة

- الإمام الصادق (عليه السلام): من صلى خمس صلوات

في اليوم والليلة في جماعة، فظنوا به

خييرا وأجيزوا شهادته (٣).

- عنه (عليه السلام) - لعلمة - : كل من كان على فطرة

الإسلام جازت شهادته.

قال: فقلت له: تقبل شهادة مقترف الذنوب؟

فقال: يا لعلمة! لو لم تقبل شهادة المقترفين

للذنوب لما قبلت إلا شهادات الأنبياء والأوصياء،

لأنهم هم المعصومون (٤).

- عنه (عليه السلام) - لما سئل: بم تعرف عدالة الرجل

حتى تقبل شهادته؟ - : أن تعرفوه بالستر

والعفاف والكف عن البطن والفرج واليد

واللسان، ويعرف باجتناّب الكبائر التي

أوعدها الله عليها النار من شرب الخمر، والزنا،

والربا، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف وغير

ذلك، والعدل على ذلك كله والساتر لجميع عيوبه -

حتى يحرم على المسلمين تفتيش ما وراء ذلك

من عثراته وغيبته، ويجب عليهم توليه وإظهار

عدالته في الناس - المتعاهد للصلوات الخمس إذا

واظب عليهن وحافظ مواعيتهن بإحضار جماعة

المسلمين، وأن لا يتخلف عن جماعتهم
ومصلاهم إلا من علة (٥).

[٢٥٥٤]

الوصية بالعدل على
العدو وفي الغضب
الكتاب

* (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء
بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو
أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) * (٦).
- الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لابنه
الحسين (عليه السلام) - : أوصيك بتقوى الله في الغنى
والفقر... وبالعدل على الصديق والعدو (٧).
- عنه (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) :-
أوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها... والعدل

(١) غرر الحكم: ٨٦٥٦.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٧٨ / ٢٤ و ٩١ / ٣.

(٤) أمالي الصدوق: ٢٧٨ / ٢٤ و ٩١ / ٣.

(٥) الاستبصار: ٣ / ١٢ / ٣٣.

(٦) المائدة: ٨.

(٧) تحف العقول: ٨٨.

في الرضا والغضب (١).

[٢٥٥٥]

أعدل الناس

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه، وكره لهم ما يكره لنفسه (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): أعدل الناس من أنصف عن قوة (٣).

- عنه (عليه السلام): أعدل الناس من أنصف من ظلمه، أجور الناس من ظلم من أنصفه (٤).

- عنه (عليه السلام): أعدل الخلق أقضاهم بالحق (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وقد قيل له: أحب أن أكون أعدل الناس - : أحب للناس ما تحب لنفسك تكن أعدل الناس (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): أعدل السيرة أن تعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به (٧).

- عنه (عليه السلام): غاية العدل أن يعدل المرء في نفسه (٨).

- عنه (عليه السلام): لا عدل أفضل من رد المظالم (٩).

- إن موسى (عليه السلام) سأل الله تعالى فقال:

أي عبادك أغني؟ فقال: أقنعهم بما

أعطيته، قال: وأيهم أعدل؟ قال:

من أنصف من نفسه (١٠).

(انظر) الغنى: باب ٣١١٤.

[٢٥٥٦]

ما يستعان به على العدل

- الإمام علي (عليه السلام): استعن على العدل بحسن

النية في الرعية، وقلة الطمع، وكثرة الورع (١١).

- عنه (عليه السلام): إذا أدت الرعية إلى الوالي حقه،

وأدى الوالي إليها حقها، عز الحق بينهم، وقامت

مناهج الدين، واعتدلت معالم العدل، وجرت

على أذلالها السنن، فصلح بذلك الزمان، وطمع

في بقاء الدولة، ويئست مطامع الأعداء.

وإذا غلبت الرعية واليهما، أو أجحف
الوالي برعيته، اختلفت هنالك الكلمة،
وظهرت معالم الجور (١٢).

[٢٥٥٧]

عقاب من لم يعدل من الامراء
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أول من يدخل النار أمير
متسلط لم يعدل، وذو ثروة من المال لم يعط المال
حقه، وفقير فخور (١٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تنال شفاعتي ذا سلطان جائر

-
- (١) أمالي المفيد: ٢٢١ / ١.
 - (٢) أمالي الصدوق: ٢٧ / ٤.
 - (٣) غرر الحكم: ٣٢٤٢، (٣١٨٦ - ٣١٨٧)، ٣٠١٤.
 - (٤) غرر الحكم: ٣٢٤٢، (٣١٨٦ - ٣١٨٧)، ٣٠١٤.
 - (٥) غرر الحكم: ٣٢٤٢، (٣١٨٦ - ٣١٨٧)، ٣٠١٤.
 - (٦) كنز العمال: ٤٤١٥٤.
 - (٧) غرر الحكم: ٣١٧٠، ٦٣٦٨، ١٠٨٤١.
 - (٨) غرر الحكم: ٣١٧٠، ٦٣٦٨، ١٠٨٤١.
 - (٩) غرر الحكم: ٣١٧٠، ٦٣٦٨، ١٠٨٤١.
 - (١٠) تنبيه الخواطر: ١ / ١٦٣.
 - (١١) غرر الحكم: ٢٤٠٨.
 - (١٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٦.
 - (١٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٢٨ / ٢٠.

غشوم (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - في آخر خطبته بالمدينة وقد

سأله علي (عليه السلام) عن منزلة الأمير الجائر -:

هو رابع أربعة، من أشد الناس عذاباً يوم

القيامة: إبليس، وفرعون، وقاتل النفس،

ورابعهم سلطان جائر (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من ولي عشرة فلم يعدل فيهم

جاء يوم القيامة ويدها ورجلاه ورأسه في

ثقب فأس (٣).

(١) مستدرک الوسائل: ١٢ / ٩٩ / ١٣٦٢٧.

(٢) ثواب الأعمال: ٣٣٨، ٣٠٩ / ١.

(٣) ثواب الأعمال: ٣٣٨، ٣٠٩ / ١.

(٣٣٩)

العداوة

وسائل الشيعة: ٨ / ٥٦٩ باب ١٣٦ " استحباب اجتناب شحناء
الرجال وعداوتهم وملاحاتهم "

انظر:

الجهل: باب ٦٠٦، الشيطان: باب ٢٠٠٧، الصديق: باب ٢٢٠٩.

المصافحة: باب ٢٢٥٩.

[٢٥٥٨]

النهي عن المعادة
الكتاب

* (فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر
ومتاع إلى حين) * (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما عهد إلي جبرئيل (عليه السلام) في
شئ ما عهد إلي في معادة الرجال (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما أتاني جبرئيل (عليه السلام) قط إلا
وعظني، فأخر قوله لي: إياك ومشاركة الناس،
فإنها تكشف العورة وتذهب بالعز (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): معادة الرجال من
شيم الجهال (٤).

- عنه (عليه السلام): رأس الجهل معادة الناس (٥).

- عنه (عليه السلام): من سوء الاختيار مغالبة الأكفاء
ومعادة الرجال (٦).

- عنه (عليه السلام): من سوء الاختيار مغالبة
الأكفاء، ومكاشفة الأعداء، ومناوأة من
يقدر على الضراء (٧).

- الإمام الجواد (عليه السلام): لا تعاد أحدا حتى
تعرف الذي بينه وبين الله تعالى، فإن كان محسنا
لا يسلمه إليك، وإن كان مسيئا فإن علمك به
يكفيك فلا تعاده (٨).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): لا تعادين أحدا
وإن ظننت أنه لا يضرك، ولا ترهق في
صداقة أحد وإن ظننت أنه لا ينفعك،
فإنك لا تدري متى ترجو صديقك، ولا تدري متى
تخاف عدوك (٩).

- الإمام علي (عليه السلام) - في كلامه لبنيه -:

يا بني إياكم ومعادة الرجال، فإنهم

لا يدخلون من ضريين: من عاقل يمكر بكم، أو
جاهل يعجل عليكم (١٠).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إياك وعداوة الرجال،

فإنها تورث المعرفة وتبدي العورة (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما نهيت عن شيء
بعد عبادة الأوثان ما نهيت عن ملاحظة
الرجال (١٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إياكم ومشاركة الناس، فإنها

(١) البقرة: ٣٦.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٠٢ / ١١ و ح ١٠.

(٣) الكافي: ٢ / ٣٠٢ / ١١ و ح ١٠.

(٤) غرر الحكم: ٩٧٨٥، ٥٢٤٧، ٩٣٥٢.

(٥) غرر الحكم: ٩٧٨٥، ٥٢٤٧، ٩٣٥٢.

(٦) غرر الحكم: ٩٧٨٥، ٥٢٤٧، ٩٣٥٢.

(٧) غرر الحكم: ٩٤٢٩.

(٨) أعلام الدين: ٣٠٩.

(٩) الدرّة الباهرة: ٣٠.

(١٠) الخصال: ٧٢ / ١١١.

(١١) الاختصاص: ٢٣٠.

(١٢) تحف العقول: ٤٢.

تظهر العرة وتدفن الغرة (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من لاحى الرجال سقطت مروءته
وذهبت كرامته (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إياكم والخصومة، فإنها
تفسد القلب وتورث النفاق (٣).
(انظر) عنوان ١٥٩ "المداراة".

[٢٥٥٩]

بذر العداوة

- الإمام علي (عليه السلام): علة المعاداة قلة المبالاة (٤).
- عنه (عليه السلام): لكل شئ بذر وبذر العداوة المزاح (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): الانتقاد عداوة (٦).
- عنه (عليه السلام): من زرع العداوة حصد ما بذر (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): من زرع العدوان حصد
الخسران (٨).

[٢٥٦٠]

من ينبغي أن يسمى عدوا
الكتاب

* (يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا
لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله
غفور رحيم) * (٩).

- الإمام علي (عليه السلام): من سأترك عيبك وعابك
في غيبك فهو العدو، فاحذره (١٠).

- عنه (عليه السلام): إنما سمي العدو عدوا لأنه
يعدو عليك، فمن داهنك في معاييك فهو العدو
العادي عليك (١١).

- عنه (عليه السلام): بطن المرء عدوه (١٢).

- الإمام الجواد (عليه السلام): قد عاداك من ستر عنك
الرشد اتباعا لما تهواه (١٣).

- الإمام علي (عليه السلام): من لم يبالك فهو عدوك (١٤).

- عنه (عليه السلام): أصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك ثلاثة،

فأصدقاؤك: صديقك، وصديق صديقك، وعدو

عدوك. وأعداؤك: عدوك، وعدو صديقك،

وصديق عدوك (١٥).

(انظر) الشيطان: باب ٢٠٠٧.

[٢٥٦١]

أعدى عدوك

- الإمام علي (عليه السلام): الهوى أعظم العدوين (١٦).
- عنه (عليه السلام): أعدى عدو للمرء غضبه وشهوته،
فمن ملكهما علت درجته وبلغ غايته (١٧).

(١) أمالي الطوسي: ٤٨٢ / ١٠٥٢، المشاركة: المخاصمة. والعرة:

القدر وعذرة الناس، فاستعير للمساوي والمثالب. والغرة:

الحسن والعمل الصالح، شبهه بغرة الفرس، وكل شئ ترفع

قيمته فهو غرة (كما في هامش المصدر).

(٢) أمالي الطوسي: ٥١٢ / ١١١٩.

(٣) حلية الأولياء: ٣ / ١٨٤ / ٢٣٥.

(٤) غرر الحكم: ٦٣٠٢، ٧٣١٦.

(٥) غرر الحكم: ٦٣٠٢، ٧٣١٦.

(٦) تحف العقول: ٣١٥.

(٧) الكافي: ٢ / ٣٠٢ / ١٢.

(٨) غرر الحكم: ٨٠٣٣.

(٩) التغبين: ١٤.

(١٠) غرر الحكم: ٨٧٤٥، ٣٨٧٦، ٤٤٢٤.

(١١) غرر الحكم: ٨٧٤٥، ٣٨٧٦، ٤٤٢٤.

(١٢) غرر الحكم: ٨٧٤٥، ٣٨٧٦، ٤٤٢٤.

(١٣) أعلام الدين: ٣٠٩.

(١٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، والحكمة ٢٩٥.

(١٥) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، والحكمة ٢٩٥.

(١٦) غرر الحكم: ١٦٧٨، ٣٢٦٩.

(١٧) غرر الحكم: ١٦٧٨، ٣٢٦٩.

- عنه (عليه السلام): نفسك أقرب أعدائك إليك (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس شيء أعدي للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): والذي نفسي بيده ما من عدو أعدي على الإنسان من الغضب والشهوة، فاقمعوهما واغلبوهما واكظموهما (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ليس عدوك الذي إن قتلته كان لك نورا، وإن قتلك دخلت الجنة، ولكن أعدي عدو لك ولدك الذي خرج من صلبك، ثم أعدي عدو لك مالك الذي ملكت يمينك (٥).
- (انظر) عنوان ٥١٩ " النفس "، ٥٣٧ " الهوى " . العقل: باب ٢٨١٩، ٢٨٢٥.

[٢٥٦٢]

أوهن الأعداء كيذا
الكتاب

- * (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتكم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) * (٦).
- * (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون) * (٧).
- الإمام العسكري (عليه السلام): أضعف الأعداء كيذا من أظهر عداوته (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): أوهن الأعداء كيذا من أظهر عداوته (٩).
- عنه (عليه السلام): من أظهر عداوته قل كيده (١٠).

(انظر) الشيطان: باب ٢٠١٤ .

[٢٥٦٣]

التحذير من ائتمان العدو

- الإمام علي (عليه السلام): من نام عن عدوه أنبهته المكاييد (١١).
- عنه (عليه السلام): من نام لم ينم عنه (١٢).
- عنه (عليه السلام): والله إن امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه، ويهشم عظمه، ويفري جلده، لعظيم عجزه (١٣).
- عنه (عليه السلام): لا تأمن عدوا وإن شكر (١٤).
- عنه (عليه السلام): لا تستصغرن عدوا وإن ضعف (١٥).
- عنه (عليه السلام): جماع الغرور في الاستنامة إلى العدو (١٦).

- (١) غرر الحكم: ٩٩٥٧.
- (٢) الكافي: ١ / ٣٣٥ / ٢.
- (٣) تنبيه الخواطر: ١ / ٥٩.
- (٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٥.
- (٥) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٨٢ / ٦٧.
- (٦) النساء: ١٠١.
- (٧) المنافقون: ٤.
- (٨) أعلام الدين: ٣١٣.
- (٩) غرر الحكم: ٣٢٥٨، ٧٩٥٦، ٨٦٧٢.
- (١٠) غرر الحكم: ٣٢٥٨، ٧٩٥٦، ٨٦٧٢.
- (١١) غرر الحكم: ٣٢٥٨، ٧٩٥٦، ٨٦٧٢.
- (١٢) نهج البلاغة: الكتاب ٦٢، والخطبة ٣٤.
- (١٣) نهج البلاغة: الكتاب ٦٢، والخطبة ٣٤.
- (١٤) غرر الحكم: ١٠١٩٧، ١٠٢١٦، ٤٧٧٥.
- (١٥) غرر الحكم: ١٠١٩٧، ١٠٢١٦، ٤٧٧٥.
- (١٦) غرر الحكم: ١٠١٩٧، ١٠٢١٦، ٤٧٧٥.

[٢٥٦٤]

استصلاح الأعداء

- الإمام علي (عليه السلام): الاستصلاح للأعداء بحسن المقال وجميل الأفعال، أهون من ملاقاتهم ومغالبتهم بمضيض القتال (١).
- الإمام العسكري (عليه السلام): من كان الورع سجيته، والإفضال حليته، انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): من استصلح عدوه زاد في عدده (٣).
- عنه (عليه السلام): من استصلح الأضداد بلغ المراد (٤). (انظر العفو: باب ٢٧٦٦، ٢٧٦٧).

[٢٥٦٥]

ما ينبغي التسلح به على الأعداء

- لقمان (عليه السلام) - في وصيته لابنه -: يا بني! ليكن مما تتسلح به على عدوك فتصرعه المماسحة وإعلان الرضا عنه، ولا تزاوله بالمجانبة فيبدو له ما في نفسك فيتأهب لك (٥). (انظر عنوان ١٥٩ "المداراة".)

[٢٥٦٦]

عداوة الناس لما جهلوا

- الإمام علي (عليه السلام): الناس أعداء ما جهلوا (٦).
- الإمام الرضا (عليه السلام): ثلاثة موكل بها ثلاثة: تحامل الأيام على ذوي الآداب الكاملة، واستيلاء الحرمان على المتقدم في صنعته، ومعاداة العوام على أهل المعرفة (٧). (انظر الجهل: باب ٦٠٦).
- العيب: باب ٣٠٢١.

[٢٥٦٧]

العداوة (م)

- الإمام الصادق (عليه السلام): كفى المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله (٨).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): كفى بنصر الله لك

- أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله فيك (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): عداوة الأقارب أمر
من لسع العقارب (١٠).
- عنه (عليه السلام): من كان نفعه في مضرتك، لم
يخل في كل حال من عداوتك (١١).
- عنه (عليه السلام): من ضعف جده قوي ضده (١٢).
- عنه (عليه السلام): من ركب جده قهر ضده (١٣).
- عنه (عليه السلام): من قارن ضده كشف عيبه
وعذب قلبه (١٤).

- (١) غرر الحكم: ١٩٢٦.
(٢) البحار: ٧٨ / ٣٧٨ / ٣.
(٣) غرر الحكم: ٨٢٣٠، ٨٠٤٣.
(٤) غرر الحكم: ٨٢٣٠، ٨٠٤٣.
(٥) أمالي الصدوق: ٥٣٢ / ٥.
(٦) نهج البلاغة: الحكمة ١٧٢، ٤٣٨.
(٧) أمالي الطوسي: ٤٨٣ / ١٠٥٧.
(٨) صفات الشيعة: ١١٥ / ٥٨.
(٩) تحف العقول: ٢٧٨.
(١٠) غرر الحكم: ٦٣١٦، ٩١٥٠، ٨٠٣١، ٨٠٣٢، ٨٥١٧.
(١١) غرر الحكم: ٦٣١٦، ٩١٥٠، ٨٠٣١، ٨٠٣٢، ٨٥١٧.
(١٢) غرر الحكم: ٦٣١٦، ٩١٥٠، ٨٠٣١، ٨٠٣٢، ٨٥١٧.
(١٣) غرر الحكم: ٦٣١٦، ٩١٥٠، ٨٠٣١، ٨٠٣٢، ٨٥١٧.
(١٤) غرر الحكم: ٦٣١٦، ٩١٥٠، ٨٠٣١، ٨٠٣٢، ٨٥١٧.

(٣٤٠)

العذاب

البحار: ٥ / ٢٨١ باب ١٢ " علة عذاب الاستيصال "

انظر:

عنوان ٦٦ " الجزاء "، ٨٤ " جهنم "، ٣١٠ " الضرب "، ٣٦٤ " العقوبة "

جهنم: باب ٦١٧، ٦١٨، القبر: باب ٣٢٦٨، اللسان: باب ٣٥٧٠.

(١٨٥١)

[٢٥٦٨]

عذاب الله

الكتاب

* (ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار) * (١).
* (قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين) * (٢).
* (وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا) * (٣).
* (فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين) * (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): إن الله عز وجل يعذب ستة بسة: العرب بالعصبية، والدهاقنة بالكبر، والامراء بالجور، والفقهاء بالحسد، والتجار بالخيانة، وأهل الرستاق بالجهل (٥).
- عنه (عليه السلام): إن الله يعذب الستة بالستة: العرب بالعصبية، والدهاقين بالكبر، والامراء بالجور، والفقهاء بالحسد، والتجار بالخيانة، وأهل الرساتيق بالجهل (٦).
قال العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان تحت عنوان "كلام في معنى العذاب في القرآن":

القرآن يعد معيشة الناسي لربه ضنكا وإن اتسعت في أعيننا كل الاتساع، قال تعالى: * (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا) * طه: ١٢٤، ويعد الأموال والأولاد عذابا وإن كنا نعدها نعمة هنيئة، قال تعالى: * (ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون) * التوبة: ٨٥.

وحقيقة الأمر - كما مر إجمال بيانه في تفسير قوله تعالى: * (وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة) * البقرة: ٣٥، أن سرور

الإِنسان وغمه وفرحه وحزنه ورغبته ورهبته
وتعذبه وتنعمه كل ذلك يدور مدار ما يراه
سعادة أو شقاوة، هذا أولا. وأن النعمة
والعذاب وما يقاربهما من الأمور تختلف
باختلاف ما تنسب إليه، فللروح سعادة وشقاوة
وللجسم سعادة وشقاوة، وكذا للحيوان منهما
شئ وللإنسان منهما شئ وهكذا، وهذا ثانيا.
والإنسان المادي الدنيوي الذي لم يتخلق

بأخلاق الله تعالى ولم يتأدب بأدبه يرى السعادة المادية هي السعادة، ولا يعبأ بسعادة الروح وهي السعادة المعنوية، فيتولع في اقتناء المال والبنين والجاه وبسط السلطة والقدرة. وهو وإن كان يريد من قبل نفس هذا الذي ناله لكنه ما كان يريد إلا الخالص من التنعم واللذة على ما صورته له خياله، وإذا ناله رأى الواحد من اللذة محفوفاً بالألوف من الألم. فما دام لم ينل ما يريده كان أمنية، وحسرة وإذا ناله وجدته غير ما كان يريده، لما يرى فيه من النواقص ويجد معه من الآلام وخذلان الأسباب التي ركن إليها، ولم يتعلق قلبه بأمر فوقها فيه طمأنينة القلب والسلوة عن كل فائتة، فكان أيضاً حسرة، فلا يزال فيما وجدته متألماً به معرضاً عنه طالباً لما هو خير منه لعله يشفي غليل صدره، وفيما لم يجده متقلباً بين الآلام والحسرات، فهذا حاله فيما وجدته، وذاك حاله فيما فقده.

وأما القرآن فإنه يرى أن الإنسان أمر مؤلف من روح خالد وبدن مادي متحول متغير، وهو على هذا الحال حتى يرجع إلى ربه فيتم له الخلود من غير زوال، فما كان فيه سعادة الروح محضاً كالعلم ونحو ذلك فهو من سعادته، وما كان فيه سعادة جسمه وروحه معاً كالمال والبنين إذا لم تكن شاغلة عن ذكر الله وموجبة للإخلاد إلى الأرض - فهو أيضاً من سعادته ونعمت السعادة. وكذا ما كان فيه شقاء الجسم ونقص لما يتعلق بالبدن وسعادة الروح الخالد كالقتل في سبيل الله وذهاب المال واليسار لله تعالى فهو أيضاً من سعادته، بمنزلة التحمل لمر الدواء ساعة لحيازة الصحة دهرًا.

وأما ما فيه سعادة الجسم وشقاء الروح فهو شقاء للإنسان وعذاب له، والقرآن يسمي سعادة الجسم فقط متاعاً قليلاً لا ينبغي أن يعبأ

به، قال تعالى: * (لا يغرنك تقلب الذين كفروا
في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس
المهاد) * آل عمران: ١٩٦، ١٩٧.
وكذا ما فيه شقاء الجسم والروح معا
يعده القرآن عذابا كما يعدونه عذابا، لكن
وجه النظر مختلف، فإنه عذاب عنده لما فيه من
شقاء الروح، وعذاب عندهم لما فيه من شقاء
الجسم، وذلك كأنواع العذاب النازلة على الأمم
السالفة، قال تعالى: * (ألم تر كيف فعل ربك بعاد
إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
وتمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي
الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد
فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك
لبالمرصاد) * الفجر: ٦، ١٤.

والسعادة والشقاوة لذوي الشعور يتقومان
بالشعور والإدراك، فإننا لا نعد الأمر اللذيذ الذي
نلناه ولم نحس به سعادة لأنفسنا، كما لا نعد الأمر
المؤلم غير المشعور به شقاء، ومن هنا يظهر أن
هذا التعليم القرآني الذي يسلك في السعادة
والشقاوة غير مسلك المادة، والإنسان المولع
بالمادة لا بد من أن يستتبع نوع تربية يرى بها
الإنسان السعادة الحقيقية التي يشخصها القرآن
سعادة والشقاوة الحقيقية شقاوة، وهو كذلك،

فإنه يلقن على أهله أن لا يتعلق قلوبهم بغير الله،
ويروا أن ربهم هو المالك الذي يملك كل شيء،
فلا يستقل شيء إلا به، ولا يقصد شيء إلا له.
وهذا الإنسان لا يرى لنفسه في الدنيا إلا
السعادة: بين ما كان فيه سعادة روحه وجسمه،
وما كان فيه سعادة روحه محضاً، وأما ما دون
ذلك فإنه يراه عذاباً ونكالا، وأما الإنسان المتعلق
بهوى النفس ومادة الدنيا فإنه وإن كان ربما يرى
ما اقتناه من زينة الدنيا سعادة لنفسه وخيراً ولذة،
فإنه سوف يطلع على خبطه في مشييه، وانقلبت
سعاداته المظنونة بعينها شقاوة عليه، قال تعالى:
* (فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم
الذي يوعدون) * المعارج: ٤٢، وقال تعالى: * (لقد
كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد) * ق: ٢٢، وقال تعالى:
* (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة
الدنيا ذلك مبلغهم من العلم) * النجم: ٣٠، على
أنهم لا يصفو لهم عيش إلا وهو منغص بما يربو
عليه من الغم والهم.
ومن هنا يظهر: أن الإدراك والفكر الموجود
في أهل الله وخاصة القرآن غيرهما في غيرهم مع
كونهم جميعاً من نوع واحد هو الإنسان، وبين
الفريقين وسائط من أهل الإيمان ممن لم يستكمل
التعليم والتربية الإلهيين.
فهذا ما يتحصل من كلامه تعالى في معنى العذاب،
وكلامه تعالى مع ذلك لا يستنكف عن تسمية
الشقاء الجسماني عذاباً، لكن نهايته أنه عذاب
في مرحلة الجسم دون الروح، قال تعالى حكاية
عن أيوب (عليه السلام): * (أني مسني الشيطان بنصب
وعذاب) * ص: ٤١، وقال تعالى: * (وإذا أنجيناكم
من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون
أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من
ربكم عظيم) * الأعراف: ١٤١، فسمى ما يصنعون

بهم بلاء وامتحانا من الله وعذابا في نفسه لا منه
سبحانه (١).

(انظر) الكبير: باب ٣٤٤٤.

حديث ٣٨٩٥، ٣٨٩٦.

[٢٥٦٩]

تعذيب الناس

الكتاب

* (حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين
حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما
أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد
إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا) * (٢).

* (فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني
إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على
من اتبع الهدى) * (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يقال للرجال يوم القيامة:
اطرحوا سياطكم وادخلوا جهنم (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يقال للجلواز يوم القيامة: ضع
سوطك وادخل النار (٥).

(١) تفسير الميزان: ٣ / ١٠، ١٣.

(٢) الكهف: ٨٦، ٨٧.

(٣) طه: ٤٧.

(٤) كنز العمال: ١٤٩٥٨، ١٤٩٥٩.

(٥) كنز العمال: ١٤٩٥٨، ١٤٩٥٩.

- عنه (صلى الله عليه وآله): يكون في آخر الزمان في هذه الأمة أناس معهم سياط كأنها أذنان البقر، يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تعذبوا صبيانكم بالغمز، وعليكم بالقسط (٢).
- الإمام الباقر (عليه السلام): إن أول ما استحل الامراء العذاب لكذبة كذبها أنس بن مالك على رسول الله (صلى الله عليه وآله) سمر يد رجل إلى الحائط، ومن ثم استحل الامراء العذاب (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تعذبوا بعذاب الله (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يقفن أحدكم موقفا يضرب رجل فيه سوطا ظلما، فإن اللعنة تنزل على من حضره حيث لم يدفعوا عنه (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سأله أبان الأحمر عن علة تسمية فرعون ذا الأوتاد -: لأنه كان إذا عذب رجلا بسطه على الأرض على وجهه، ومد يده ورجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض، وربما بسطه على خشب منبسط، فوتد رجله ويديه بأربعة أوتاد، ثم تركه على حاله حتى يموت (٨).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذي نفسي بيده! لا يجلد أحد أحدًا ظلما إلا جلد غدا في نار جهنم مثله (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): من ضرب رجلا سوطا ظلما ضربه الله سوطا من النار (١٠).
- عروة عن هشام بن حكيم بن حزام: مر بالشام على أناس، وقد أقيموا في الشمس وصب على رؤوسهم الزيت، فقال: ما هذا؟ قيل: يعذبون في الخراج، فقال: أما إنني سمعت

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن الله يعذب الذين يعذبون في الدنيا (١١).

- حمزة الأسلمي - لما أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي سرية - فخرجت فيها وقال: إن وجدتم فلانا فأحرقوه بالنار فوليت، فناداني فرجعت إليه، فقال: إن وجدتم فلانا فاقتلوه ولا تحرقوه، فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار (١٢).
(انظر) البحار: ٧٩ / ٢٠٣ باب ٩٤.
كنز العمال: ٥ / ٣٩١ - ٣٩٧.
صحيح مسلم: ٤ / ٢٠١٧ باب ٣٣.

-
- (١) كنز العمال: ١٤٩٦٠، ٢٨١٨٨.
 - (٢) كنز العمال: ١٤٩٦٠، ٢٨١٨٨.
 - (٣) علل الشرائع: ٥٤١ / ١٨.
 - (٤) كنز العمال: ١٣٣٧٦، ١٣٣٧٩، ١٣٣٧٧، ١٣٤١١.
 - (٥) كنز العمال: ١٣٣٧٦، ١٣٣٧٩، ١٣٣٧٧، ١٣٤١١.
 - (٦) كنز العمال: ١٣٣٧٦، ١٣٣٧٩، ١٣٣٧٧، ١٣٤١١.
 - (٧) كنز العمال: ١٣٣٧٦، ١٣٣٧٩، ١٣٣٧٧، ١٣٤١١.
 - (٨) نور الثقلين: ٥ / ٥٧١ / ٦.
 - (٩) مستدرك الوسائل: ١٨ / ٢١٢ / ٢٢٥٣٠ و ١٤٨ / ٩ / ١٠٥١٥.
 - (١٠) مستدرك الوسائل: ١٨ / ٢١٢ / ٢٢٥٣٠ و ١٤٨ / ٩ / ١٠٥١٥.
 - (١١) صحيح مسلم: ٢٦١٣.
 - (١٢) سنن أبي داود: ٢٦٧٣.

(٣٤١)

الاعتذار

وسائل الشيعة: ٨ / ٥٥٣ باب ١٢٥ " استحباب قبول العذر "

كنز العمال: ٣ / ٣٧٨ " قبول المعذرة "

انظر:

الفقر: باب ٣٢٣٤.

[٢٥٧٠]

التحذير مما يعتذر منه

الكتاب

* (بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى

معاذيره) * (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إياك وما تعتذر منه، فإن

فيه الشرك الخفي (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): إياك وما تعتذر

منه، فإنه لا يعتذر من خير (٣).

- الإمام الحسين (عليه السلام): إياك وما تعتذر منه،

فإن المؤمن لا يسيء ولا يعتذر، والمنافق كل

يوم يسيء ويعتذر (٤).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): إياك وما

يعتذر منه (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لا ينبغي للمؤمن أن

يذل نفسه، قلت: بما يذل نفسه؟ قال:

يدخل فيما يعتذر منه (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): الاستغناء عن العذر أعز

من الصدق به (٧).

- عنه (عليه السلام) - من كتابه إلى الحارث

الهمداني -: واحذر كل عمل إذا سئل عنه

صاحبه أنكره أو اعتذر منه، ولا تجعل عرضك

غرضاً لنبال القول (٨).

- عنه (عليه السلام) - من كتابه إلى قثم بن العباس

وهو عامله على مكة -: وإياك وما يعتذر

منه، ولا تكن عند النعماء بطراً، ولا عند البأساء

فشلاً، والسلام (٩).

[٢٥٧١]

الحث على قبول عذر من اعتذر

- الإمام علي (عليه السلام): احمل نفسك من أخيك

عند صرمة على الصلّة، وعند صدوده على اللطف

والمقاربة... وعند جرمه على العذر، حتى كأنك

له عبد، وكأنه ذو نعمة عليك (١٠).

– عنه (عليه السلام): اقبل عذر أحيك، وإن لم يكن له عذر فالتمس له عذرا (١١).

-
- (١) القيامة: ١٤، ١٥.
 - (٢) مصباح الشريعة: ٤٠٣.
 - (٣) البحار: ٧١ / ٣٦٩ / ١٩.
 - (٤) تحف العقول: ٢٤٨.
 - (٥) أمالي المفيد: ١٨٤ / ٦.
 - (٦) مشكاة الأنوار: ٥٠.
 - (٧) نهج البلاغة: الحكمة ٣٢٩، قال ابن أبي الحديد: روي " خير من الصدق " والمعنى: لا تفعل شيئا تعتذر عنه وإن كنت صادقا في العذر، فألا تفعل خيرا لك وأعز لك من أن تفعل ثم تعتذر وإن كنت صادقا. شرح نهج البلاغة: ١٩ / ٢٤١.
 - (٨) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩ و ٣٣ و ٣١.
 - (٩) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩ و ٣٣ و ٣١.
 - (١٠) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩ و ٣٣ و ٣١.
 - (١١) البحار: ٧٤ / ١٦٥ / ٢٩.

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): لا يعتذر إليك أحد إلا قبلت عذره، وإن علمت أنه كاذب (١).
 - عنه (عليه السلام): إن شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إلى يسارك واعتذر إليك فاقبل عذره (٢).
 - الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لمحمد بن الحنفية - : لا تصرم أخاك على ارتياب، ولا تقطعه دون استعتاب، لعل له عذرا وأنت تلوم به، اقبل من متصل عذرا صادقا كان أو كاذبا فتنالك الشفاعة (٣).
 - عنه (عليه السلام): اقبل أعذار الناس تستمتع بإحائهم، والقهم بالبشر تمت أضغانهم (٤).
 - عنه (عليه السلام): أعقل الناس أعذرهم للناس (٥). (انظر) وسائل الشيعة: ٨ / ٥٥٣ باب ١٢٥.
- [٢٥٧٢]

- جزاء من لم يقبل المعذرة
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أتاه أخوه متصلا فليقبل ذلك منه، محقا كان أو مبطلا، فإن لم يفعل لم يرد علي الحوض (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من اعتذر إليه أخوه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من اعتذر إليه أخوه المسلم من ذنب قد أتاه فلم يقبل منه لم يرد علي الحوض غدا (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من لم يقبل المعذرة من محق أو مبطل، لم يرد علي الحوض (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لعلي (عليه السلام) - : من لم يقبل العذر من متصل صادقا كان أو كاذبا لم ينل شفاعتي (١٠).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أنقص الناس عقلا من ظلم دونه، ولم يصفح عمن اعتذر إليه (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): أعظم الوزر منع قبول العذر (١٢).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في الدعاء - :
اللهم إني أعتذر إليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم
أنصره... ومن مسيء اعتذر إلي فلم أعذره (١٣).

[٢٥٧٣]

شر المعذرة

الكتاب

* (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي
أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن
ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) * (١٤).
* (ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند

-
- (١) الدرّة الباهرة: ٣٠.
(٢) البحار: ٧٨ / ١٤١ / ٣٤.
(٣) وسائل الشيعة: ٨ / ٥٥٣ / ٢.
(٤) غرر الحكم: ٢٤٢٠، ٢٩٨٨.
(٥) غرر الحكم: ٢٤٢٠، ٢٩٨٨.
(٦) كنز العمال: ٧٠٢٩، ٧٠٣٠.
(٧) كنز العمال: ٧٠٢٩، ٧٠٣٠.
(٨) كنز العمال: ٧٠٣١، ٧٠٣٢.
(٩) كنز العمال: ٧٠٣١، ٧٠٣٢.
(١٠) البحار: ٧٧ / ٤٧ / ٣.
(١١) الدرّة الباهرة: ٣٤.
(١٢) غرر الحكم: ٣٠٠٤.
(١٣) الصحيفة السجادية: الدعاء ٣٨.
(١٤) المؤمنون: ٩٩، ١٠٠.

ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون) * (١).

* (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) * (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): شر المعذرة حين يحضر الموت (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) * - : الله أجل وأعدل وأعظم من أن يكون لعبده عذر ولا يدعه يعتذر به، ولكنه فلج فلم يكن له عذر (٤).

- الإمام علي (عليه السلام) - في يوم تشخص فيه الأبصار - : وتظلم له الأقطار... فلا شفيع يشفع، ولا حميم ينفع، ولا معذرة تدفع (٥).

- عنه (عليه السلام): إنما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم، حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة، وترفع عنه التوبة، وتحل معه القارعة والنقمة (٦).
(انظر) عنوان ١١٣ " الحسرة "، ٥١٠ " الندم ".

[٢٥٧٤]

ما لا يعذر فيه أحد

الكتاب

* (يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن تؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) * (٧).

* (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين) * (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): ثلاثة لا عذر لاحد فيها: أداء الأمانة إلى البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين (٩).

- عنه (عليه السلام): ثلاثة لا يعذر المرء فيها: مشاورة ناصح، ومداراة حاسد، والتحبب إلى الناس (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام): عليكم بطاعة من

لا تعذرون بجهالته (١١).

[٢٥٧٥]

الإقرار اعتذار

– الإمام علي (عليه السلام): الإقرار اعتذار،

الإنكار إصرار (١٢).

– عنه (عليه السلام): رب جرم أغنى عن الاعتذار

عنه الإقرار به (١٣).

(انظر) التوبة: باب ٤٥٨.

[٢٥٧٦]

ما لا ينبغي الاعتذار منه

– الإمام علي (عليه السلام): لا تعتذر من أمر أطعت

(١) السجدة: ١٢.

(٢) غافر: ٥٢.

(٣) البحار: ٧٧ / ١٣٣ / ٤٣.

(٤) نور الثقلين: ٥ / ٤٩٠ / ٢٢.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٥ و ١٤٧.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٥ و ١٤٧.

(٧) التوبة: ٦٦، ٩٤.

(٨) التوبة: ٦٦، ٩٤.

(٩) الخصال: ١٢٣ / ١١٨.

(١٠) البحار: ٧٨ / ٢٣٢ / ٢٨.

(١١) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٦.

(١٢) غرر الحكم: (١٧٩ - ١٨٠)، ٥٣٤٤.

(١٣) غرر الحكم: (١٧٩ - ١٨٠)، ٥٣٤٤.

الله سبحانه فيه، فكفى بذلك منقبة (١).
- عنه (عليه السلام): لا تعتذر إلي من يحب أن لا يجد لك عذرا (٢).

- عنه (عليه السلام): من اعتذر من غير ذنب فقد أوجب على نفسه الذنب (٣).

[٢٥٧٧]

الاعتذار (م)

- الإمام علي (عليه السلام): قطع العلم عذر المتعلمين (٤).

- الإمام الحسن (عليه السلام): قطع العلم عذر

المتعلمين (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): إذا قلت المقدرة كثر

التعلل بالمعاذير (٦).

- عنه (عليه السلام): المعذرة برهان العقل (٧).

- الإمام الحسن (عليه السلام): لا تعاجل الذنب

بالعقوبة، واجعل بينهما للاعتذار طريقا (٨).

- الإمام الحسين (عليه السلام): رب ذنب أحسن من

الاعتذار منه (٩).

- الإمام علي (عليه السلام): إعادة الاعتذار

تذكير بالذنب (١٠).

- عنه (عليه السلام): كان لي فيما مضى أخ في

الله... كان لا يلوم أحدا على ما يجد العذر في

مثله حتى يسمع اعتذاره (١١).

(٣٤٢)
العربية

(١٨٦٣)

[٢٥٧٨]

العربية
الكتاب

* (بلسان عربي مبين) * (١).

- الإمام الباقر أو الإمام الصادق (عليهما السلام) - في

قوله تعالى: * (بلسان عربي مبين) * -: يبين

الألسن ولا تبينه الألسن (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سئل: مالك أفصحنا

لسانا وأبيننا بياناً؟ -: إن العربية اندرست،

فجاءني بها جبرئيل غضة طرية كما شق علي

لسان إسماعيل (عليه السلام) (٣).

[٢٥٧٩]

أول من شق لسانه بالعربية

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أول من فتق لسانه بالعربية

المبينة إسماعيل، وهو ابن أربع عشرة سنة (٤).

- الإمام الباقر (عليه السلام): أول من شق لسانه

بالعربية إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام) وهو ابن ثلاث

عشرة سنة، وكان لسانه على لسان أبيه وأخيه،

فهو أول من نطق بها وهو الذبيح (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل العرب من ولد

إسماعيل بن إبراهيم (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): الهم إسماعيل هذا اللسان

العربي إلهاما (٧).

(٣٤٣)

المعراج

البحار: ١٨ / ٢٨٢ باب ٣ " إبتات المعراج "

البحار: ٧٧ / ٢١ - ٣١ " حديث المعراج "

(١٨٦٥)

[٢٥٨٠]

المعراج
الكتاب

* (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) * (١).
(انظر) النجم ٥، ١٨.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان، ورأيت فيها ملائكة بينون لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وربما أمسكوا، فقلت لهم: ما بالكم قد أمسكتكم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة، فقلت: وما نفقتكم؟ قالوا: قول المؤمن: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإذا قال بنينا، وإذا سكت أمسكنا (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لما أسري بي إلى السماء ما سمعت شيئاً قط هو أحلى من كلام ربي عز وجل (٣).

- الإمام الباقر (عليه السلام): لما أسري برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة فأذن جبرئيل، وأقام، فتقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وصف الملائكة والنبيون خلف محمد (صلى الله عليه وآله) (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لما عرج برسول الله (صلى الله عليه وآله) انتهى به جبرئيل (عليه السلام) إلى مكان فخلى عنه، فقال له: يا جبرئيل تخليني على هذه الحالة؟ فقال: امضه، فوالله لقد وطئت مكانا ما وطأه بشر وما مشى فيه بشر قبلك (٥).

- الإمام الرضا (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما أسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه قط جبرئيل فكشف له فأراه الله من نور عظمته ما أحب (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): دخلت أنا وفاطمة على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوجدته يبكي بكاء شديداً، فقلت: فذاك أبي وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك؟

فقال: يا علي! ليلة أسري بي إلى السماء رأيت
نساء من أمتي في عذاب شديد (٧).
انظر تمام الحديث
(انظر) الإنسان: باب ٣١١ حديث ١٥٤٩.

(٣٤٤)

العرض

انظر:

الربا: باب ١٤٣٨، عنوان ٤٠٠ " الغيبة " .

(١٨٦٧)

[٢٥٨١]

الحث على محافظة العرض

- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا رق العرض

استصعب جمعه (١).

- الإمام علي (عليه السلام): الجود حارس الأعراض (٢).

- عنه (عليه السلام): أبخل الناس بعرضه،

أسخاهم بعرضه (٣).

- عنه (عليه السلام): وق عرضك بعرضك تكرم،

وتفضل تخدم، واحلم تقدم (٤).

- عنه (عليه السلام): أفضل الغنى ما صين به العرض (٥).

- عنه (عليه السلام) - من كتابه إلى الحارث الهمداني -:

ولا تجعل عرضك عرضاً لنبال القول (٦).

- عنه (عليه السلام): من ضن بعرضه فليدع المرء (٧).

[٢٥٨٢]

ثواب الكف عن أعراض المسلمين

- الإمام علي (عليه السلام): فمن استطاع منكم أن

يلقى الله تعالى وهو نقي الراحة من دماء

المسلمين وأموالهم، سليم اللسان من

أعراضهم، فليفعل (٨).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): من كف عن

أعراض المسلمين أقاله الله عز وجل عشرته

يوم القيامة (٩).

[٢٥٨٣]

ثواب الدفاع عن عرض المسلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من رد عن عرض أخيه

كان له حجاباً من النار (١٠).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من رد عن عرض أخيه

المسلم وجبت له الجنة البتة (١١).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما نال رجل من عرض رجل

عنده فرد رجل من القوم عليه - : من رد عن

عرض أخيه كان له حجاباً من النار (١٢).

(انظر) الغيبة: باب ٣١٤٠.

(1868)

(٣٤٥)

المعرفة

(١)

انظر:

عنوان ٣٦٧ " العلم "، الحديث: باب ٧١٩، العلم: باب ٢٨٣٦.

(١٨٦٩)

[٢٥٨٤]

قيمة المعرفة

- الإمام علي (عليه السلام): العلم أول دليل، والمعرفة آخر نهاية (١).
 - عنه (عليه السلام): المعرفة دهش، والخلو منها غطش (٢).
 - عنه (عليه السلام): المعرفة نور القلب (٣).
 - عنه (عليه السلام): المعرفة برهان الفضل (٤).
 - عنه (عليه السلام): المعرفة الفوز بالقدس (٥).
 - عنه (عليه السلام): الإيمان معرفة بالقلب (٦).
 - الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) * -: المعرفة (٧).
- (انظر) العلم: باب ٢٨٣٠.

[٢٥٨٥]

دور المعرفة في الفضيلة

- المعصوم (عليه السلام): بعضكم أكثر صلاة من بعض، وبعضكم أكثر حجا من بعض، وبعضكم أكثر صدقة من بعض، وبعضكم أكثر صياما من بعض، وأفضلكم أفضل معرفة (٨).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضلكم إيمانا أفضلكم معرفة (٩).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): إن المؤمنين بعضهم أفضل من بعض، وبعضهم أكثر صلاة من بعض، وبعضهم أنفذ بصرا من بعض، وهي الدرجات (١٠).
- (انظر) الإيمان: باب ٢٧٣.
- الفضيلة: باب ٣٢١٧.

[٢٥٨٦]

دور العمل في المعرفة

- الإمام الباقر (عليه السلام): لا يقبل عمل إلا بمعرفة، ولا معرفة إلا بعمل، ومن عرف دلته معرفته على العمل، ومن لم يعرف فلا عمل له (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا يقبل الله عملا

إلا بمعرفة، ولا معرفة إلا بعمل، فمن عرف
دلته المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا
معرفة له (١٢).
- عنه (عليه السلام): إنكم لا تكونون صالحين
حتى تعرفوا، ولا تعرفون حتى تصدقوا،

-
- (١) غرر الحكم: ٢٠٦١، ١٦٠٣، ٥٣٨، ٨٢٩، ٥٤٢.
 - (٢) غرر الحكم: ٢٠٦١، ١٦٠٣، ٥٣٨، ٨٢٩، ٥٤٢.
 - (٣) غرر الحكم: ٢٠٦١، ١٦٠٣، ٥٣٨، ٨٢٩، ٥٤٢.
 - (٤) غرر الحكم: ٢٠٦١، ١٦٠٣، ٥٣٨، ٨٢٩، ٥٤٢.
 - (٥) غرر الحكم: ٢٠٦١، ١٦٠٣، ٥٣٨، ٨٢٩، ٥٤٢.
 - (٦) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٧.
 - (٧) البحار: ١ / ٢١٥ / ٢٣.
 - (٨) فضائل الشيعة: ٩٣ / ٢٨.
 - (٩) جامع الأخبار: ٣٦ / ١٨.
 - (١٠) الكافي: ٢ / ٤٥ / ٤.
 - (١١) تحف العقول: ٢٩٤.
 - (١٢) الكافي: ١ / ٤٤ / ٢.

ولا تصدقون حتى تسلموا أبوابا أربعة (١).

(انظر) العلم: باب ٢٨٨٨.

الاستقامة: باب ٣٤٣٩.

عنوان ٣٦٩ " العمل " .

[٢٥٨٧]

المعرفة الثابتة

- الإمام الكاظم (عليه السلام): من لم يعقل عن الله

لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد

حقيقتها في قلبه (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من كانت له حقيقة

ثابتة لم يقم على شبهة هامة، حتى يعلم

منتهى الغاية، ويطلب الحادث من الناطق عن

الوارث، وبأي شيء جهلتم ما أنكرتم، وبأي

شيء عرفتم ما أبصرتكم إن كنتم مؤمنين؟! (٣).

(انظر) الحجة: باب ٧١٠.

[٢٥٨٨]

المعرفة والضلالة

- الإمام علي (عليه السلام): رب معرفة أدت

إلى تضليل (٤).

- عنه (عليه السلام): رب علم أدى إلى مضلتك (٥).

(انظر) عنوان ٣١٤ " الضلالة " .

العلم: أبواب ٢٨٨٠، ٢٨٨١، ٢٨٨٣، ٢٨٨٩،

٢٨٩٠، ٢٩٠٦، ٢٩٠٧، ٢٩٠٩، ٢٩١٠، ٢٩١٧.

[٢٥٨٩]

لقاح المعرفة

- الإمام علي (عليه السلام): العلم لقاح المعرفة (٦).

- الإمام الحسين (عليه السلام): دراسة العلم

لقاح المعرفة (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): لقاح المعرفة دراسة

العلم، لقاح العلم التصور والفهم (٨).

(انظر) عنوان ١٥٨ " الدراسة " .

العلم: باب ٢٨٥٦.

[٢٥٩٠]

المعرفة والحواس الخمس
- في مناظرة الإمام الصادق وأبي
شاكر الديصاني - قال أبو شاكر: قد
علمت أنا لا نقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا،
أو سمعناه بآذاننا، أو لمسناه بأكفنا، أو
شممناه بمناخرنا، أو ذقناه بأفواهنا، أو تصور
في القلوب بيانا، أو استنبطته الروايات ايقانا
فقال الصادق (عليه السلام): ذكرت الحواس الخمس وهي
لا تنفع شيئا بغير دليل، كما لا تقطع الظلمة
بغير مصباح (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): ليست الرؤية كالمعاينة

(١) البحار: ٦٩ / ١٠ / ١٢.

(٢) الكافي: ١ / ١٨ / ١٢ و ٨ / ٢٤٢ / ٣٣٣.

(٣) الكافي: ١ / ١٨ / ١٢ و ٨ / ٢٤٢ / ٣٣٣.

(٤) غرر الحكم: ٥٣٤٩، ٥٣٥٢.

(٥) غرر الحكم: ٥٣٤٩، ٥٣٥٢.

(٦) غرر الحكم: ٨٣٠.

(٧) البحار: ٧٨ / ١٢٨ / ١١.

(٨) غرر الحكم: ٧٦٢٢، ٧٦٢٣.

(٩) أمالي الصدوق: ٢٨٨ / ٥.

مع الإبصار، فقد تكذب العيون أهلها، ولا يغش العقل من استصححه (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في مناظرته الطبيب الهندي - : أما إذ أبيت إلا الجهالة وزعمت أن الأشياء لا يدرك إلا بالحواس، فإنني أخبرك أنه ليس للحواس دلالة على الأشياء، ولا فيها معرفة إلا بالقلب، فإنه دليلها ومعرفها الأشياء التي تدعى أن القلب لا يعرفها إلا بها (٢).

- الإمام الرضا (عليه السلام) - لما سأله عمران الصابي بحضرة المأمون: العين نور مركبة، أم الروح تبصر الأشياء من منظرها؟ - : العين شحمة وهو البياض والسواد، والنظر للروح، دليله أنك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه، والإنسان لا يرى صورته إلا في ماء أو مرآة وما أشبه ذلك (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - في التوحيد - : لا تناله الأوهام فتقدره، ولا تتوهمه الفطن فتصوره، ولا تدركه الحواس فتحسه، ولا تلمسه الأيدي فتمسه (٤).

(انظر) تفسير الميزان: ١ / ٤٧، ١٢ / ٢٧٢.

[٢٥٩١]

معرفة الشيء بضده

- الإمام علي (عليه السلام): واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه (٥).

- عنه (عليه السلام): بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له، وبمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد له، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له (٦).

- عنه (عليه السلام): الحمد لله الدال على وجوده بخلقه، وبمحدث خلقه على أزليته، وباشتباههم على أن لا شبه له (٧).

- عنه (عليه السلام): الحمد لله الذي لا تدركه

الشواهد... الدال على قدمه بحدوث خلقه،
وبحدوث خلقه على وجوده، وباشتباههم
(أشباههم) على أن لا شبه له (٨).
- عنه (عليه السلام) - من كلامه قبل شهادته - : غدا ترون
أيامي، ويكشف لكم عن سرائري، وتعرفونني
بعد خلو مكاني، وقيام غيري مقامي (٩).
[٢٥٩٢]

منابع المعرفة
الكتاب

* (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً
وجعل لكم السمع والابصار والأفئدة لعلكم
تشكرون) * (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): أرى نور الوحي والرسالة،
وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان

-
- (١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨١، قال المجلسي في شرح الحديث:
أي الرؤية الحقيقية رؤية العقل، لأن الحواس قد تعرض لها
الغلط: البحار: ١ / ٩٥ / ٢٩..
- (٢) البحار: ٣ / ١٥٩ / ٦١ و ٢٥٠ / ٤.
- (٣) البحار: ٣ / ١٥٩ / ٦١ و ٢٥٠ / ٤.
- (٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦.
- (٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧ و ١٨٦ و ١٥٢ و ١٨٥ و ١٤٩.
- (٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧ و ١٨٦ و ١٥٢ و ١٨٥ و ١٤٩.
- (٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧ و ١٨٦ و ١٥٢ و ١٨٥ و ١٤٩.
- (٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧ و ١٨٦ و ١٥٢ و ١٨٥ و ١٤٩.
- (٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧ و ١٨٦ و ١٥٢ و ١٨٥ و ١٤٩.
- (١٠) النحل: ٧٨.

حين نزل الوحي عليه (صلى الله عليه وآله) (١).
(انظر) القلب: باب ٣٣٩٠، ٣٣٩١.

كتابي بالفارسية "مقدمه اى بر شناخت خدا"
الدرس الثاني.

[٢٥٩٣]

شرائط المعرفة

الكتاب

* (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم
كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم
والله غفور رحيم) * (٢).

* (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما
كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين) * (٣).

(انظر) النساء ١٧٤، النور ٤٠، الحديد ١٢، ١٣،

الأنفال ٢٩، البقرة ٢، العنكبوت ٦٩.

(انظر) الهداية: باب ٤٠٠٢.

عنوان ٥٢٦ "النور".

كتابي بالفارسية "مقدمه اى بر شناخت خدا"
الدرس السابع.

[٢٥٩٤]

موانع المعرفة

الكتاب

* (أفريت من اتخذ إليه هواه وأضله الله على علم

وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن

يهديه من بعد الله أفلا تذكرون) * (٤).

* (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) * (٥).

* (ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون * من دون الله قالوا

ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله

الكافرين) * (٦).

* (ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في

شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده

رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب) * (٧).

* (وما يضل به إلا الفاسقين) * (٨).

* (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء) * (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): نور الحكمة الجوع، والتباعد من الله الشيع، والقربة إلى الله حب المساكين والدنو منهم، لا تشبعوا فيطفاً نور المعرفة من قلوبكم (١٠).
(انظر) المحبة (١): باب ٦٥٣.
العشق: باب ٢٧٤٠.

عنوان ٥٣٧ " الهوى " ، ٤٦١ " الكفر " ،
٣١٤ " الضلالة " ، ٥٣٢ " الهداية " ، ٤١٩
" الفسق " ، ٣٢٩ " الظلم " .
كتابي بالفارسية " مقدمه اي بر شناخت
خدا " الدرس السادس.

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.
 - (٢) الحديد: ٢٨.
 - (٣) المائدة: ١٥.
 - (٤) الجاثية: ٢٣.
 - (٥) المطففين: ١٤.
 - (٦) غافر: (٧٣ - ٧٤)، ٣٤.
 - (٧) غافر: (٧٣ - ٧٤)، ٣٤.
 - (٨) البقرة: ٢٦.
 - (٩) إبراهيم: ٢٧.
 - (١٠) البحار: ٧٠ / ٧١ / ٢٠.

(٣٤٦)

المعرفة

(٢)

معرفة النفس

البحار: ٦١ / ٢٤٥ باب ٤٦ " قوى النفس ومشاعرها من الحواس

الظاهرة والباطنة "

انظر:

العجب: باب ٢٥٢٦.

[٢٥٩٥]

معرفة النفس

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في وصيته لجابر الجعفي - : لا معرفة كمعرفتك بنفسك (١).
- الإمام علي (عليه السلام): المعرفة بالنفس أنفع المعرفتين (٢).
- عنه (عليه السلام): أفضل المعرفة معرفة الإنسان نفسه (٣).
- عنه (عليه السلام): أفضل الحكمة معرفة الإنسان نفسه ووقوفه عند قدره (٤).
- عنه (عليه السلام): غاية المعرفة أن يعرف المرء نفسه (٥).
- عنه (عليه السلام): معرفة النفس أنفع المعارف (٦).
- عنه (عليه السلام): أفضل العقل معرفة الإنسان نفسه، فمن عرف نفسه عقل، ومن جهلها ضل (٧).
- الإمام الرضا (عليه السلام): أفضل العقل معرفة الإنسان نفسه (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): نال الفوز الأكبر من ظفر بمعرفة النفس (٩).
- عنه (عليه السلام): كفى بالمرء معرفة أن يعرف نفسه (١٠).

[٢٥٩٦]

من جهل نفسه

- الإمام علي (عليه السلام): من جهل نفسه كان بغير نفسه أجهل (١١).
- عنه (عليه السلام): كيف يعرف غيره من يجهل نفسه؟! (١٢).
- عنه (عليه السلام): لا تجهل نفسك، فإن الجاهل معرفة نفسه جاهل بكل شيء (١٣).
- عنه (عليه السلام): عجبت لمن ينشد ضالته وقد أضل نفسه فلا يطلبها! (١٤).
- عنه (عليه السلام): كفى بالمرء جهلاً أن يجهل نفسه (١٥).

- عنه (عليه السلام): من لم يعرف نفسه بعد عن سبيل النجاة، وخبط في الضلال والجهالات (١٧).

- عنه (عليه السلام): أعظم الجهل جهل الإنسان أمر نفسه (١٧).

- عنه (عليه السلام): من شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات، وارتبك في الهلكات (١٨).

(١) تحف العقول: ٢٨٦.

(٢) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠.

(٣) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠.

(٤) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠.

(٥) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠.

(٦) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠.

(٧) غرر الحكم: ١٦٧٥، ٢٩٣٥، ٣١٠٥، ٦٣٦٥، ٩٨٦٥، ٣٢٢٠.

(٨) البحار: ٧٨ / ٣٥٢ / ٩.

(٩) غرر الحكم: ٩٩٦٥، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٩٠٣٣.

(١٠) غرر الحكم: ٩٩٦٥، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٩٠٣٣.

(١١) غرر الحكم: ٩٩٦٥، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٩٠٣٣.

(١٢) غرر الحكم: ٩٩٦٥، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٩٠٣٣.

(١٣) غرر الحكم: ٩٩٦٥، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٩٠٣٣.

(١٤) غرر الحكم: ٩٩٦٥، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٩٠٣٣.

(١٥) غرر الحكم: ٩٩٦٥، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٩٠٣٣.

(١٦) غرر الحكم: ٩٩٦٥، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٩٠٣٣.

(١٧) غرر الحكم: ٩٩٦٥، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٩٠٣٣.

(١٨) غرر الحكم: ٩٩٦٥، ٧٠٣٦، ٨٦٢٤، ٦٩٩٨، ١٠٣٣٧، ٦٢٦٦، ٧٠٣٧، ٩٠٣٤، ٢٩٣٦، ٩٠٣٣.

[٢٥٩٧]

من عرف نفسه

- الإمام علي (عليه السلام): من عرف نفسه فهو لغيره أعرف (١).

- عنه (عليه السلام): من عرف قدر نفسه لم يهنها بالفانيات (٢).

- عنه (عليه السلام): من عرف نفسه جل أمره (٣).

- عنه (عليه السلام): من عرف نفسه جاهدها، ومن جهل نفسه أهملها (٤).

- عنه (عليه السلام): من عرف نفسه فقد انتهى إلى غاية كل معرفة وعلم (٥).

- عنه (عليه السلام): من عرف الله توحد، من عرف نفسه تجرد، من عرف الدنيا تزهد، من عرف الناس تفرد (٦).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في الدعاء - :
واجعلنا من الذين عرفوا أنفسهم، وأيقنوا
بمستقرهم، فكانت أعمارهم في طاعتك تفتنى (٧).

[٢٥٩٨]

من عرف نفسه فقد عرف ربه

- الإمام علي (عليه السلام): من عرف نفسه عرف ربه (٨).

- عنه (عليه السلام): أكثر الناس معرفة لنفسه أخوفهم لربه (٩).

- عنه (عليه السلام): عجبت لمن يجهل نفسه كيف يعرف ربه؟! (١٠).

- في صحف إدريس: من عرف

الخلق عرف الخالق، ومن عرف

الرزق عرف الرازق، ومن عرف نفسه

عرف ربه (١١).

- دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل اسمه مجاشع، فقال: يا رسول الله! كيف

الطريق إلى معرفة الحق؟ فقال (صلى الله عليه وآله):

معرفة النفس، فقال: يا رسول الله! فكيف

الطريق إلى موافقة الحق؟ قال: مخالفة

النفس، فقال: يا رسول الله! فكيف الطريق
إلى رضا الحق؟ قال: سخط النفس، فقال:
يا رسول الله! فكيف الطريق إلى وصل
الحق؟ قال: هجر النفس، فقال: يا رسول
الله! فكيف الطريق إلى طاعة الحق؟ قال:
عصيان النفس، فقال: يا رسول الله! فكيف
الطريق إلى ذكر الحق؟ قال: نسيان النفس،
فقال: يا رسول الله! فكيف الطريق إلى قرب
الحق؟ قال: التباعد من النفس، فقال:
يا رسول الله! فكيف الطريق إلى انس الحق؟
قال: الوحشة من النفس، فقال: يا رسول
الله! فكيف الطريق إلى ذلك؟ قال: الاستعانة
بالحق على النفس (١٢).

- (١) غرر الحكم: ٨٧٥٨، ٨٦٢٨، ٨٠٠٧، (٧٨٥٥ - ٧٨٥٦)، ٨٩٤٩، (٧٨٢٩ - ٧٨٣٢).
(٢) غرر الحكم: ٨٧٥٨، ٨٦٢٨، ٨٠٠٧، (٧٨٥٥ - ٧٨٥٦)، ٨٩٤٩، (٧٨٢٩ - ٧٨٣٢).
(٣) غرر الحكم: ٨٧٥٨، ٨٦٢٨، ٨٠٠٧، (٧٨٥٥ - ٧٨٥٦)، ٨٩٤٩، (٧٨٢٩ - ٧٨٣٢).
(٤) غرر الحكم: ٨٧٥٨، ٨٦٢٨، ٨٠٠٧، (٧٨٥٥ - ٧٨٥٦)، ٨٩٤٩، (٧٨٢٩ - ٧٨٣٢).
(٥) غرر الحكم: ٨٧٥٨، ٨٦٢٨، ٨٠٠٧، (٧٨٥٥ - ٧٨٥٦)، ٨٩٤٩، (٧٨٢٩ - ٧٨٣٢).
(٦) غرر الحكم: ٨٧٥٨، ٨٦٢٨، ٨٠٠٧، (٧٨٥٥ - ٧٨٥٦)، ٨٩٤٩، (٧٨٢٩ - ٧٨٣٢).
(٧) البحار: ٩٤ / ١٢٨ / ١٩.
(٨) غرر الحكم: ٧٩٤٦.
(٩) غرر الحكم: ٣١٢٦، ٦٢٧٠.
(١٠) غرر الحكم: ٣١٢٦، ٦٢٧٠.
(١١) البحار: ٩٥ / ٤٥٦ و ٧٠ / ٧٢ / ٢٣.
(١٢) البحار: ٩٥ / ٤٥٦ و ٧٠ / ٧٢ / ٢٣.

[٢٥٩٩]

ما ينبغي لمن عرف نفسه

- الإمام علي (عليه السلام): ينبغي لمن عرف نفسه أن يلزم القناعة والعفة (١).

- عنه (عليه السلام): ينبغي لمن عرف نفسه أن لا يفارقه الحزن والحذر (٢).

- عنه (عليه السلام): ينبغي لمن عرف نفسه أن لا يفارقه الحذر والندم، خوفاً أن تنزل به القدم (٣).

- عنه (عليه السلام): ينبغي لمن علم شرف نفسه أن ينزهها عن دناءة الدنيا (٤).

[٢٦٠٠]

تفسير معرفة النفس

- الإمام الصادق (عليه السلام): عرفان المرء نفسه أن

يعرفها بأربع طبائع، وأربع دعائم، وأربعة

أركان: فطبايعه: الدم والمرّة والريح والبلغم،

ودعائمه: العقل، ومن العقل الفهم والحفظ،

وأركانه: النور والنار والروح والماء (٥).

قال العلامة في تفسير الميزان بعد ذكر

قوله (عليه السلام) "من عرف نفسه عرف ربه":

ورواه الفريقان عن النبي أيضاً، وهو

حديث مشهور، وقد ذكر بعض العلماء أنه من

تعليق المحال، ومفاده استحالة معرفة النفس

لاستحالة الإحاطة العلمية بالله سبحانه. ورد

أولاً: بقوله (صلى الله عليه وآله) في رواية أخرى: أعرفكم بنفسي

أعرفكم بربي، وثانياً: بأن الحديث في معنى

عكس النقيض لقوله تعالى: * (ولا تكونوا كالذين

نسوا الله فأنساهم أنفسهم) *.

وفيه عنه (عليه السلام): قال: الكيس من عرف نفسه

وأخلص أعماله.

أقول: تقدم في البيان السابق معنى ارتباط

الإخلاص وتفرعه على الاشتغال بمعرفة النفس.

وفيه عنه (عليه السلام) قال: المعرفة بالنفس أنفع

المعرفتين.

الظاهر أن المراد بالمعرفتين المعرفة بالآيات
الأنفسية والمعرفة بالآيات الآفاقية، قال تعالى:
* (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى
يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل
شئ شهيد) * حم السجدة: ٥٣ وقال تعالى:
* (وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا
تبصرون) * الذاريات: ٢١.

وكون السير الأنفسي أنفع من السير
الآفاقي لعله لكون المعرفة النفسانية لا تنفك
عادة من إصلاح أوصافها وأعمالها، بخلاف
المعرفة الآفاقية، وذلك أن كون معرفة الآيات
نافعة إنما هو لأن معرفة الآيات بما هي آيات
موصلة إلى معرفة الله سبحانه وأسمائه وصفاته
وأفعاله، ككونه تعالى حيا لا يعرضه موت،
وقادرا لا يشوبه عجز، وعالما لا يخالطه جهل،
وأنه تعالى هو الخالق لكل شئ، والمالك

لكل شئ، والرب القائم على كل نفس بما كسبت، خلق الخلق لا لحاجة منه إليهم، بل لينعم عليهم بما استحقوه، ثم يجمعهم ليوم الجمع لا ريب فيه، ليجزي الذين أسأؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى.

وهذه وأمثالها معارف حقة إذا تناولها الإنسان وأتقنها مثلت له حقيقة حياته، وأنها حياة مؤبدة ذات سعادة دائمة أو شقوة لازمة، وليست بتلك المتهوسة المنقطعة اللاهية اللاغية، وهذا موقف علمي يهدي الإنسان إلى تكاليف ووظائف بالنسبة إلى ربه وبالنسبة إلى أبناء نوعه في الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وهي التي نسميها بالدين، فإن السنة التي يلتزمها الإنسان في حياته ولا يخلو عنها حتى البدوي والهمجي إنما يضعها ويلتزمها أو يأخذها ويلتزمها لنفسه من حيث إنه يقدر لنفسه نوعا من الحياة أي نوع كان، ثم يعمل بما استحسنته من السنة لإسعاد تلك الحياة، وهذا من الواضح بمكان.

فالحياة التي يقدرها الإنسان لنفسه تمثل له الحوائج المناسبة لها، فيهتدي بها إلى الأعمال التي تضمن عادة رفع تلك الحوائج، فيطبق الإنسان عمله عليها وهو السنة أو الدين. فتخلص مما ذكرنا أن النظر في الآيات الأنفسية والآفاقية ومعرفة الله سبحانه بها يهدي الإنسان إلى التمسك بالدين الحق والشريعة الإلهية من جهة تمثيل المعرفة المذكورة الحياة الإنسانية المؤبدة له عند ذلك، وتعلقها بالتوحيد والمعاد والنبوة.

وهذه هداية إلى الإيمان والتقوى يشترك فيها الطريقتان معا، أعني طريقي النظر إلى الآفاق والأنفس، فهما نافعان جميعا غير أن النظر إلى آيات النفس أنفع، فإنه لا يخلو من العثر على ذات النفس وقواها وأدواتها الروحية والبدنية،

وما يعرضها من الاعتدال في أمرها أو طغيانها أو
خمودها والملكات الفاضلة أو الرذيلة،
والأحوال الحسنة أو السيئة التي تقارنها.
واشتغال الإنسان بمعرفة هذه الأمور
والإذعان بما يلزمها من أمن أو خطر وسعادة أو
شقاوة لا ينفك من أن يعرفه الداء والدواء من
موقف قريب، فيشتغل بإصلاح الفاسد منها
والالتزام بصحيحها، بخلاف النظر في الآيات
الآفاقية، فإنه وإن دعا إلى إصلاح النفس
وتطهيرها من سفاسف الأخلاق ورذائلها
وتحليلتها بالفضائل الروحية، لكنه ينادي لذلك
من مكان بعيد، وهو ظاهر.

وللرواية معنى آخر أدق مستخرج من نتائج
الأبحاث الحقيقية في علم النفس، وهو أن
النظر في الآيات الآفاقية والمعرفة الحاصلة
من ذلك نظر فكري وعلم حصولي، بخلاف النظر
في النفس وقواها وأطوار وجودها والمعرفة
المتجلية منها، فإنه نظر شهودي وعلم
حضورى، والتصديق الفكري يحتاج في تحقيقه
إلى نظم الأقيسة واستعمال البرهان، وهو
باق ما دام الإنسان متوجها إلى مقدماته غير
ذاهل عنها ولا مشتغل بغيرها، ولذلك يزول
العلم بزوال الإشراف على دليله وتكثر فيه

الشبهات ويثور فيه الاختلاف.
وهذا بخلاف العلم النفساني بالنفس وقواها
وأطوار وجودها فإنه من العيان، فإذا
اشتغل الإنسان بالنظر إلى آيات نفسه، وشاهد
فقرها إلى ربها، وحاجتها في جميع أطوار
وجودها، وجد أمراً عجبياً، وجد نفسه متعلقة
بالعظمة والكبرياء، متصلة في وجودها وحياتها
وعلمها وقدرتها وسمعها وبصرها وإرادتها وحبها
وسائر صفاتها وأفعالها بما لا يتناهى بهاء وسناء
وجمالا وجلالا وكمالا من الوجود والحياة والعلم
والقدرة، وغيرها من كل كمال.

وشاهد ما تقدم بيانه أن النفس الإنسانية
لا شأن لها إلا في نفسها، ولا مخرج لها من نفسها،
ولا شغل لها إلا السير الاضطراري في مسير
نفسها، وأنها منقطعة عن كل شيء كانت تظن
أنها مجتمعة معه مختلطة به إلا ربها المحيط
بباطنها وظاهرها وكل شيء دونها، فوجدت أنها
دائما في خلاء مع ربها وإن كانت في ملاء من
الناس، وعند ذلك تنصرف عن كل شيء وتتوجه
إلى ربها، وتنسى كل شيء وتذكر ربها، فلا يحجبه
عنها حجاب ولا تستتر عنه بستر، وهو حق
المعرفة الذي قدر لإنسان.

وهذه المعرفة الأخرى بها أن تسمى معرفة الله
بالله، وأما المعرفة الفكرية التي يفيدها النظر في
الآيات الآفاقية سواء حصلت من قياس أو حدس
أو غير ذلك فإنما هي معرفة بصورة ذهنية عن
صورة ذهنية، وجل الإله أن يحيط به ذهن أو
تساوي ذاته صورة مختلقة اختلقها خلق من
خلقه، ولا يحيطون به علما.

وقد روي في الإرشاد والاحتجاج على ما في
البحار عن الشعبي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام
له: إن الله أجل من أن يحتجب عن شيء أو
يحتجب عنه شيء. وفي التوحيد عن موسى بن

جعفر (عليه السلام) في كلام له: ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه، احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، لا إله إلا هو الكبير المتعال. وفي التوحيد مسندا عن عبد الأعلى عن الصادق (عليه السلام) في حديث: ومن زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك، لأن الحجاب والصورة والمثال غيره، وإنما هو واحد موحد، فكيف يوحد من زعم أنه يوحد بغيره؟! إنما عرف الله من عرفه بالله، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه، إنما يعرف غيره... الحديث. والأخبار المأثورة عن أئمة أهل البيت: في معنى ما قدمناه كثيرة جدا لعل الله يوفقنا لإيرادها وشرحها فيما سيأتي إن شاء الله العزيز من تفسير سورة الأعراف.

فقد تحصل أن النظر في آيات الأنفس أنفس وأعلى قيمة وأنه هو المنتج لحقيقة المعرفة فحسب، وعلى هذا فعدده (عليه السلام) إياها أنفع المعرفتين لا معرفة متعينة إنما هو لأن العامة من الناس قاصرون عن نيلها، وقد أطبق الكتاب والسنة وجرت السيرة الطاهرة النبوية وسيرة أهل بيته الطاهرين على قبول من آمن بالله عن نظر آفاقي وهو النظر الشائع بين المؤمنين، فالطريقان نافعان جميعا، لكن النفع في طريق

- النفس أتم وأغزر.
- وفي الدرر والغرر عن علي (عليه السلام) قال: العارف من عرف نفسه فأعتقها ونزهها عن كل ما يبعتها. أقول: أي أعتقها عن أسارة الهوى ورقية الشهوات.
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: أعظم الجهل جهل الإنسان أمر نفسه.
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: أعظم الحكمة معرفة الإنسان نفسه.
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: أكثر الناس معرفة لنفسه أخوفهم لربه.
- أقول: وذلك لكونه أعلمهم بربه وأعرفهم به، وقد قال الله سبحانه: * (إنما يخشى الله من عباده العلماء) *
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: أفضل العقل معرفة المرء بنفسه، فمن عرف نفسه عقل، ومن جهلها ضل.
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: عجبت لمن ينشد ضالته وقد أضل نفسه فلا يطلبها!.
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: عجبت لمن يجهل نفسه كيف يعرف ربه؟!.
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: غاية المعرفة أن يعرف المرء نفسه.
- أقول: وقد تقدم وجه كونها غاية المعرفة، فإنها المعرفة حقيقة.
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: كيف يعرف غيره من يجهل نفسه؟!.
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: كفى بالمرء معرفة أن يعرف نفسه، وكفى بالمرء جهلاً أن يجهل نفسه.
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: من عرف نفسه تجرد. أقول: أي تجرد عن علائق الدنيا، أو تجرد عن الناس بالاعتزال عنهم، أو تجرد عن كل شئ بالإخلاص لله.
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: من عرف نفسه جاهدتها،

ومن جهل نفسه أهملها.
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: من عرف نفسه جل أمره.
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: من عرف نفسه كان لغيره
أعرف، ومن جهل نفسه كان بغيره أجهل.
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: من عرف نفسه فقد انتهى
إلى غاية كل معرفة وعلم.
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: من لم يعرف نفسه بعد عن
سبيل النجاة، وخبط في الضلال والجهالات.
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: معرفة النفس أنفع
المعارف.
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: نال الفوز الأكبر من ظفر
بمعرفة النفس.
- وفيه عنه (عليه السلام) قال: لا تجهل نفسك، فإن
الجاهل معرفة نفسه جاهل بكل شيء.
وفي تحف العقول عن الصادق (عليه السلام) في
حديث: من زعم أنه يعرف الله بتوهم القلوب
فهو مشرك، ومن زعم أنه يعرف الله بالاسم دون
المعنى فقد أقر بالطعن، لأن الاسم محدث، ومن
زعم أنه يعبد الاسم والمعنى فقد جعل مع الله

شريكا، ومن زعم أنه يعبد بالصفة لا بالإدراك
فقد أحال على غائب، ومن زعم أنه يضيف
الموصوف إلى الصفة فقد صغر بالكبير، وما
قدروا الله حق قدره.

قيل له: فكيف سبيل التوحيد؟ قال:

باب البحث ممكن وطلب المخرج موجود، إن
معرفة عين الشاهد قبل صفته، ومعرفة صفة
الغائب قبل عينه.

قيل: وكيف يعرف عين الشاهد قبل صفته؟

قال: تعرفه وتعلم علمه، وتعرف نفسك به،
ولا تعرف نفسك من نفسك، وتعلم أن ما فيه له
وبه كما قالوا ليوسف: * (إنك لانت يوسف) * قال:
* (أنا يوسف وهذا أخي) * فعرفوه به ولم يعرفوه
بغيره، ولا أثبتوه من أنفسهم بتوهم القلوب...
الحديث.

أقول: قد أوضحنا في ذيل قوله (عليه السلام):

المعرفة بالنفس أنفع المعرفتين - الرواية الثانية
من الباب - أن الإنسان إذا اشتغل بآية نفسه وخلا
بها عن غيرها انقطع إلى ربه من كل شئ، وعقب
ذلك معرفة ربه معرفة بلا توسط وسط، وعلما بلا
تسبب سبب، إذ الانقطاع يرفع كل حجاب
مضروب، وعند ذلك يذهل الإنسان بمشاهدة
ساحة العظمة والكبرياء عن نفسه، وأحرى بهذه
المعرفة أن تسمى معرفة الله بالله.

وانكشف له عند ذلك من حقيقة نفسه أنها

الفقيرة إلى الله سبحانه، المملوكة له ملكا

لا تستقل بشئ دونه، وهذا هو المراد بقوله (عليه السلام):

تعرف نفسك به، ولا تعرف نفسك بنفسك من

نفسك، وتعلم أن ما فيه له وبه.

وفي هذا المعنى ما رواه المسعودي في إثبات

الوصية عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال في خطبة

له: فسبحانك ملأت كل شئ وباينت كل شئ

فأنت لا يفقدك شئ وأنت الفعال لما تشاء

تباركت يا من كل مدرك من خلقه، وكل محدود
من صنعه - إلى أن قال - سبحانه أي عين تقوم
نصب بهاء نورك، وترقى إلى نور ضياء قدرتك،
وأي فهم يفهم ما دون ذلك إلا أبصار كشفت عنها
الأغطية، وهتكت عنها الحجب العمية، فرقت
أرواحها على أطراف أجنحة الأرواح، فناجوك
في أركانك، وولجوا بين أنوار بهائك، ونظروا من
مرتقى التربة إلى مستوى كبريائك، فسامهم أهل
الملكوت زوارا، ودعاه أهل الجبروت عمارا.
وفي البحار عن إرشاد الديلمي - وذكر بعد
ذلك سندين لهذا الحديث - وفيه: فمن عمل
برضائي ألزمه ثلاث خصال: اعرفه شكرا
لا يخالطه الجهل، وذكر لا يخالطه النسيان،
ومحبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين،
فإذا أحبني أحبته، وأفتح عين قلبه إلى جلالي،
ولا أخفي عليه خاصة خلقي، وأناجيه في ظلم
الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه مع
المخلوقين ومجالسته معهم، وأسمعه كلامي
وكلام ملائكتي، وأعرفه السر الذي سترته عن
خلقي، وألبسه الحياء حتى يستحيي منه الخلق
كلهم، ويمشي على الأرض مغفورا له، وأجعل
قلبه واعيا وبصيرا، ولا أخفي عليه شيئا من جنة
ولا نار، وأعرفه ما يمر على الناس في القيامة

من الهول والشدة، وما أحاسب به الأغنياء
والفقراء والجهال والعلماء، وأنومه في قبره
وأنزل عليه منكرا ونكيرا حتى يسألاه، ولا يرى
غم الموت وظلمة القبر واللحد وهول المطلع، ثم
أنصب له ميزانه وأنشر ديوانه، ثم أضع كتابه في
يمينه فيقرأه منشورا، ثم لا أجعل بيني وبينه
ترجمانا، فهذه صفات المحيين. يا أحمد! اجعل
همك هما واحدا، واجعل لسانك لسانا واحدا،
واجعل بدنك حيا لا يغفل أبدا، من يغفل عني
لا أبالي بأي واد هلك.

والروايات الثلاثة الأخيرة وإن لم يكن من
أخبار هذا البحث المعقود على الاستقامة، إلا
أنا إنما أوردناها ليقضي الناقد البصير بما
قدمناه من أن المعرفة الحقيقية لا تستوفى
بالعلم الفكري حق استيفائها، فإن الروايات
تذكر أمورا من المواهب الإلهية المخصوصة
بأوليائه لا ينتجها السير الفكري البتة.
وهي أخبار مستقيمة صحيحة تشهد على
صحتها الكتاب الإلهي على ما سنين ذلك
فيما سيوافيك من تفسير سورة الأعراف إن شاء
الله العزيز (١).

(١) تفسير الميزان: ٦ / ١٦٩ - ١٧٦.

(٣٤٧)

المعرفة

(٣)

معرفة الله سبحانه

البحار: ٣ / ١ باب ١ " ثواب الموحدين والعارفين، وبيان وجوب المعرفة وعلته "

البحار: ٤ / ٢١٢ باب ٤ " جوامع التوحيد "

البحار: ٤ / ٦٢ " أبواب صفاته "

البحار: ٦ / ٤٩ باب ٢١ " نفي ما يوجب النقص منه تعالى "

انظر:

عنوان ٢٤٧ " أسماء الله "، ١٤٧ " الخلق "، ١٤٨ " الخالق "، ٢٨٢ " المشيئة "،

١٨ " الله "

العلم: باب ٢٩١٦، ٢٩٢٠، الإمامة: باب ١٤٤.

[٢٦٠١]

حكمة وجوب الإيمان

- الإمام الرضا (عليه السلام) - في علة وجوب الإيمان بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله - : لعل كثيرة، منها: أن من لم يقر بالله عز وجل، ولم يجتنب معاصيه، ولم ينته عن ارتكاب الكبائر، ولم يراقب أحدا فيما يشتهي ويستلذ عن الفساد والظلم وإذا فعل الناس هذه الأشياء وارتكب كل إنسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لأحد كان في ذلك فساد الخلق أجمعين ووثوب بعضهم على بعض فغصبوا الفروج والأموال... ومنها: أنا وجدنا الخلق قد يفسدون بأمور باطنة مستورة عن الخلق، فلولا الإقرار بالله وخشيته بالغيب لم يكن أحد إذا خلا بشهوته وإرادته يراقب أحدا في ترك معصية (١).

[٢٦٠٢]

فضل معرفة الله

- الإمام علي (عليه السلام): من عرف الله كملت معرفته (٢).
- عنه (عليه السلام): معرفة الله سبحانه أعلى المعارف (٣).
- عنه (عليه السلام): ما يسرني لو مت طفلا وأدخلت الجنة ولم أكبر فأعرف ربي عز وجل (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله عز وجل ما مدوا أعينهم إلى ما متع الله به الأعداء من زهرة الحياة الدنيا، ونعيمها وكانت دنياهم أقل عندهم مما يطأونه بأرجلهم، ولنعموا بمعرفة الله جل وعز، وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله، إن معرفة الله عز وجل أنس من كل وحشة، وصاحب من كل وحدة، ونور من كل ظلمة، وقوة من كل ضعف، وشفاء من كل سقم (٥).
- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة الملائكة - :
ووصلت [وسلت، مثلت] حقائق الإيمان

بينهم وبين معرفته، وقطعهم الإيقان به
إلى الوله إليه، ولم تجاوز رغباتهم
ما عنده إلى ما عند غيره، قد ذاقوا
حلاوة معرفته، وشربوا بالكأس الروية
من محبته (٦).

– عنه (عليه السلام): ثمرة العلم معرفة الله (٧).
المعرفة / معرفة الله سبحانه ١٨٨٧
– الإمام الصادق (عليه السلام): الله ولي من عرفه،
وعدو من تكلفه (٨).
(انظر) البحار: ٣ / ١ باب ١.

-
- (١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٩٩ / ١.
(٢) غرر الحكم: ٧٩٩٩، ٩٨٦٤.
(٣) غرر الحكم: ٧٩٩٩، ٩٨٦٤.
(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٩٩ / ١.
(٢) غرر الحكم: ٧٩٩٩، ٩٨٤٦.
(٣) غرر الحكم: ٧٩٩٩، ٩٨٤٦.
(٤) كنز العمال: ٣٦٤٧٣.
(٥) الكافي: ٨ / ٢٤٧.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.
(٧) غرر الحكم: ٤٥٨٦.
(٨) تحف العقول: ٣٥٦.

[٢٦٠٣]

العلم بالله تعالى

- الإمام علي (عليه السلام): العلم بالله أفضل العلمين (١).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل الأعمال العلم بالله، إن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره، وإن الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره (٢).
 - الإمام علي (عليه السلام): من سكن قلبه العلم بالله سكنه الغنى عن خلق الله (٣).
- (انظر) العلم: باب ٢٩٢٠، ٢٩١٦.

[٢٦٠٤]

ثمرات المعرفة (١)

- الإمام علي (عليه السلام): يسير المعرفة يوجب الزهد في الدنيا (٤).
- عنه (عليه السلام): من صحت معرفته انصرفت عن العالم الفاني نفسه وهمته (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله سحت نفسه عن الدنيا (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): ثمرة المعرفة العزوف عن دار الفناء (٧).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في الدعاء - : واجعلنا من الذين اشتغلوا بالذكر عن الشهوات، وخالفوا دواعي العزة بواضحات المعرفة (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): عجبت لمن عرف ربه كيف لا يسعى لدار البقاء؟! (٩).

[٢٦٠٥]

ثمرات المعرفة (٢)

- الإمام علي (عليه السلام): إن عقلت أمرك أو أصبت معرفة نفسك، فأعرض عن الدنيا وازهد فيها، فإنها دار الأشقياء، وليست بدار السعداء، بهجتها زور، وزينتها غرور، وسحائبها متقشعة، ومواهبها مرتجعة (١٠).
- عنه (عليه السلام): عجبت لمن عرف نفسه كيف يأنس بدار الفناء؟! (١١).

[٢٦٠٦]

ثمرات المعرفة (٣)

- الإمام علي (عليه السلام): من سكن قلبه العلم بالله سكنه الغنى عن خلق الله (١٢).
- عنه (عليه السلام): من عرف الله توحد (١٣).
- عنه (عليه السلام): من عرف كف (١٤).
- الإمام الباقر (عليه السلام): أحق خلق الله أن يسلم لما قضى الله عز وجل: من عرف الله عز وجل (١٥).

(١) غرر الحكم: ١٦٧٤.

(٢) كنز العمال: ٢٨٧٣١.

(٣) غرر الحكم: ٨٨٩٦، ١٠٩٨٤، ٩١٤٢.

(٤) غرر الحكم: ٨٨٩٦، ١٠٩٨٤، ٩١٤٢.

(٥) غرر الحكم: ٨٨٩٦، ١٠٩٨٤، ٩١٤٢.

(٦) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٨٥.

(٧) غرر الحكم: ٤٦٥١.

(٨) البحار: ٩٤ / ١٢٧ / ١٩.

(٩) غرر الحكم: ٦٢٦٥، ٣٧٣٣، ٦٢٦٤، ٨٨٩٦، ٧٨٢٩، ٧٦٤٥.

(١٠) غرر الحكم: ٦٢٦٥، ٣٧٣٣، ٦٢٦٤، ٨٨٩٦، ٧٨٢٩، ٧٦٤٥.

(١١) غرر الحكم: ٦٢٦٥، ٣٧٣٣، ٦٢٦٤، ٨٨٩٦، ٧٨٢٩، ٧٦٤٥.

(١٢) غرر الحكم: ٦٢٦٥، ٣٧٣٣، ٦٢٦٤، ٨٨٩٦، ٧٨٢٩، ٧٦٤٥.

(١٣) غرر الحكم: ٦٢٦٥، ٣٧٣٣، ٦٢٦٤، ٨٨٩٦، ٧٨٢٩، ٧٦٤٥.

(١٤) غرر الحكم: ٦٢٦٥، ٣٧٣٣، ٦٢٦٤، ٨٨٩٦، ٧٨٢٩، ٧٦٤٥.

(١٥) الكافي: ٢ / ٦٢ / ٩.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام، وعفى نفسه بالصيام والقيام (١).

- الإمام علي (عليه السلام): إنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم، فإن رفعة الذين يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا له (٢).

[٢٦٠٧]

ثمرة كمال معرفة الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو عرفتم الله حق معرفته لزالتم بدعائكم الجبال (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم على البحور، ولزالتم بدعائكم الجبال (٤).
(انظر) الشيعة: باب ٢١٥٥ حديث ٩٩٦٩.
عنوان ٥٦٤ "اليقين".

باب ٢٥١٣.

[٢٦٠٨]

ما ينبغي للعارف

- الإمام علي (عليه السلام): ينبغي لمن عرف الله سبحانه أن لا يخلو قلبه من رجائه وخوفه (٥).

- عنه (عليه السلام): ينبغي لمن عرف الله سبحانه أن يرغب فيما لديه (٦).

- عنه (عليه السلام): عجبت لمن عرف الله كيف لا يشتد خوفه؟! (٧)

[٢٦٠٩]

غاية المعرفة

- الإمام علي (عليه السلام): غاية المعرفة الخشية (٨).

- عنه (عليه السلام): غاية العلم الخوف من الله سبحانه (٩).

- عنه (عليه السلام): أكثر الناس معرفة لنفسه أخوفهم لربه (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كان بالله أعرف كان من الله أخوف (١١).

(انظر) الخوف: باب ١١٣٥ .

العلم: باب ٢٨٨٣ .

[٢٦١٠]

أعرف الناس بالله

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن أعلم الناس

بالله أرضاهم بقضاء الله عز وجل (١٢) .

- الإمام علي (عليه السلام): أعلم الناس بالله أكثرهم

له مسألة (١٣) .

- عنه (عليه السلام): أعرف الناس بالله أعذرهم

للناس وإن لم يجد لهم عذرا (١٤) .

(١) الكافي: ٢ / ٢٣٧ / ٢٥ .

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧ .

(٣) كنز العمال: ٥٨٨١ ، ٥٨٩٣ .

(٤) كنز العمال: ٥٨٨١ ، ٥٨٩٣ .

(٥) غرر الحكم: ١٠٩٢٦ ، ١٠٩٣٥ .

(٦) غرر الحكم: ١٠٩٢٦ ، ١٠٩٣٥ .

(٧) غرر الحكم: ٦٢٦١ ، ٦٣٥٩ ، ٦٣٧٧ ، ٣١٢٦ .

(٨) غرر الحكم: ٦٢٦١ ، ٦٣٥٩ ، ٦٣٧٧ ، ٣١٢٦ .

(٩) غرر الحكم: ٦٢٦١ ، ٦٣٥٩ ، ٦٣٧٧ ، ٣١٢٦ .

(١٠) غرر الحكم: ٦٢٦١ ، ٦٣٥٩ ، ٦٣٧٧ ، ٣١٢٦ .

(١١) البحار: ٧٠ / ٣٩٣ / ٦٤ .

(١٢) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٨٤ .

(١٣) غرر الحكم: ٣٢٦٠ ، ٣٢٣٠ .

(١٤) غرر الحكم: ٣٢٦٠ ، ٣٢٣٠ .

[٢٦١١]

صفة العارف

- الإمام علي (عليه السلام): العارف من عرف نفسه فأعتقها، ونزهها عن كل ما يبعتها ويوبقها (١).
- عنه (عليه السلام): العارف وجهه مستبشر متبسم، وقلبه وجل محزون (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ثق بالله تكن عارفا (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): كل عارف عائف (٤).
- عنه (عليه السلام): كل عاقل مغموم، كل عارف مهموم (٥).
- عنه (عليه السلام): لا يزكو عند الله سبحانه إلا عقل عارف ونفس عزوف (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله تعالى، ولو سها قلبه عن الله تعالى طرفة عين لمات شوقا إليه (٧).

[٢٦١٢]

خصائص العارفين

- الإمام علي (عليه السلام): الشوق خلصان العارفين (٨).
- عنه (عليه السلام): الخوف جلباب العارفين (٩).
- عنه (عليه السلام): البكاء من خيفة الله للبعد عن الله عبادة العارفين (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لكل شئ معدن، ومعدن التقوى قلوب العارفين (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - في الدعاء - : يا من هو غاية مراد المرادين، يا من هو منتهى همم العارفين (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - أيضا - : يا من لا يبعد عن قلوب العارفين (١٢).

[٢٦١٣]

أدنى المعرفة

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لما سئل عن أدنى المعرفة - : الإقرار بأنه لا إله غيره، ولا شبه له ولا نظير وأنه قديم،

مثبت، موجود، غير فقيد، وأنه ليس
كمثله شيء (١٤).

- عنه (عليه السلام) - لما سئل عن الذي لا تجزئ
معرفة الخالق بدونه فكتب - : ليس كمثله
شيء ولم يزل سميعا وعلیما وبصیرا، وهو
الفعال لما يريد (١٥).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - لما سئل عن الذي
لا يجزئ بدون ذلك من معرفة الخالق؟ - : ليس
كمثله شيء، ولا يشبهه شيء، لم يزل عالما

(١) غرر الحكم: ١٧٨٨، ١٩٨٥.

(٢) غرر الحكم: ١٧٨٨، ١٩٨٥.

(٣) تحف العقول: ٣٧٦.

(٤) غرر الحكم: ٦٨٢٩، ٦٨٢٦ - ٦٨٢٧.

(٥) غرر الحكم: ٦٨٢٩، ٦٨٢٦ - ٦٨٢٧.

(٦) غرر الحكم: ١٠٨٨٢.

(٧) مصباح الشريعة: ٥١٩.

(٨) غرر الحكم: ٨٥٥، ٦٦٤.

(٩) غرر الحكم: ٨٥٥، ٦٦٤.

(١٠) غرر الحكم: ١٧٩١.

(١١) مشكاة الأنوار: ٢٥٦.

(١٢) البلد الأمين: ٤١١، ٤٠٧.

(١٣) البلد الأمين: ٤١١، ٤٠٧.

(١٤) الكافي: ١ / ٨٦ / ١.

(١٥) التوحيد: ٢٨٤ / ٤.

سميعا بصيرا (١).
(انظر) البحار: ٣ / ٢٦٧ باب ١٠.
الإيمان: باب ٢٨٣.

[٢٦١٤]

حق المعرفة

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سأله معاوية بن وهب عن الخبر الذي روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى ربه على أي صورة رآه وأن المؤمنين يرون ربهم في الجنة على أي صورة يرونه فتبسم وأجاب - : يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة، أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه ثم لا يعرف الله حق معرفته! (٢)
- الحسين (عليه السلام): جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: ما رأس العلم؟، قال: معرفة الله حق معرفته.

قال: وما حق معرفته؟.

قال: أن تعرفه بلا مثال ولا شبيه، وتعرفه إليها واحدا خالقا قادرا، أولا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا، لا كفو له، ولا مثل له، وذلك معرفة الله حق معرفته (٣).

- ابن عباس: جاء أعرابي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله علمني من غرائب العلم.
قال: ما صنعت في رأس العلم حتى تسأل عن غرائبه!؟

قال الأعرابي: وما رأس العلم يا رسول الله؟، قال: معرفة الله حق معرفته، فقال الأعرابي: ما معرفة الله حق معرفته؟ قال: أن تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند، وأنه واحد أحد، ظاهر باطن، أول آخر، لا كفو له ولا نظير له فذلك حق معرفته (٤).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - لما سئل عن التوحيد - : إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله عز وجل * (قل هو

الله أحد * الله الصمد) * والآيات من سورة الحديد
إلى قوله: * (وهو عليم بذات الصدور) * فمن رام ما
وراء هنالك هلك (٥).

[٢٦١٥]

معرفة الله بالله

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في الدعاء - : بك
عرفتك وأنت دللتني عليك ودعوتني إليك ولولا
أنت لم أدر ما أنت (٦).

وفي خبر: ألا إنه قد احتج عليكم بما قد
عرفكم من نفسه (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من زعم أنه يعرف
الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك،

(١) الكافي: ١ / ٨٦ / ٢.

(٢) البحار: ٤ / ٥٤ / ٣٤.

(٣) جامع الأخبار: ٣٦ / ١٧.

(٤) مشكاة الأنوار: ١٠.

(٥) التوحيد: ٢٨٣ / ٢.

(٦) إقبال الأعمال: ٦٧.

(٧) الكافي: ١ / ٨٦ / ٣.

لان الحجاب والمثال والصورة غيره،
وإنما هو واحد موحد، فكيف يوحد
من زعم أنه عرفه بغيره؟! إنما عرف
الله من عرفه بالله، فمن لم يعرفه به فليس
يعرفه، إنما يعرف غيره... لا يدرك
مخلوق شيئاً إلا بالله، ولا تدرك معرفة الله
إلا بالله (١).

- الإمام علي (عليه السلام) - لما سئل بم عرفت
ربك؟ - بما عرفني نفسه قيل: وكيف عرفك
نفسه؟ قال: لا يشبهه صورة، ولا يحس
بالحواس، ولا يقاس بالناس (٢).

- منصور بن حازم: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام):
إني ناظرت قوما فقلت لهم: إن الله جل جلاله أجل
وأعز وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل العباد يعرفون
بالله؟ فقال: رحمك الله (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - لما سأله الجاثليق
أخبرني عرفت الله بمحمد، أم عرفت محمداً
بالله عز وجل؟ - ما عرفت الله بمحمد (صلى الله عليه وآله)،
ولكن عرفت محمداً بالله عز وجل حين خلقه
وأحدث فيه الحدود من طول وعرض، فعرفت
أنه مدبر مصنوع باستدلال وإلهام منه
وإرادة، كما ألهم الملائكة طاعته وعرفهم
نفسه بلا شبه ولا كيف (٤).

- عنه (عليه السلام): اعرفوا الله بالله، والرسول
بالرسالة، وأولي الأمر بالأمر بالمعروف
والعدل والإحسان (٥).

قال الكليني بعد نقل الحديث:
ومعنى قوله (عليه السلام): اعرفوا الله بالله يعني أن
الله خلق الأشخاص والأنوار والجواهر
والأعيان، فالأعيان: الأبدان، والجواهر:
الأرواح، وهو جل وعز لا يشبه جسماً
ولا روحاً، وليس لأحد في خلق الروح
الحساس الدراك أمر ولا سبب، هو المتفرد

بخلق الأرواح والأجسام، فإذا نفى عنه
الشبهين - شبه الأبدان وشبه الأرواح فقد
عرف الله بالله، وإذا شبهه بالروح أو البدن
أو النور فلم يعرف الله بالله (٦).
وقال الصدوق رضوان الله عليه بعد
ذكر أحاديث باب " أنه عز وجل لا يعرف
إلا به " : القول الصواب في هذا الباب
هو أن يقال: عرفنا الله بالله، لأننا إن
عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها، وإن
عرفناه عز وجل بأنبيائه ورسله وحججه (عليهم السلام)
فهو عز وجل باعثهم ومرسلهم ومتخذهم
حججا، وإن عرفناه بأنفسنا فهو عز وجل
محدثها، فبه عرفناه (٧).
(انظر) تبیین المجلسي رضوان الله عليه،
البحار: ٣ / ٢٧٣، ٢٧٥.
باب ٢٦٠٠.
الحجة: باب ٧١٠.

-
- (١) التوحيد: ١٤٣ / ٧.
(٢) الكافي: ١ / ٨٥ / ٢ وص ٨٦ / ٣.
(٣) الكافي: ١ / ٨٥ / ٢ وص ٨٦ / ٣.
(٤) التوحيد: ٢٨٧ / ٤.
(٥) الكافي: ١ / ٨٥ / ١.
(٦) نقل الصدوق هذا الكلام في كتاب التوحيد في الصفحة ٢٨٨
بإسناده إلى الكليني بتفاوت، فراجع.
(٧) التوحيد: ٢٩٠ / ١٠.

[٢٦١٦]

- النهي عن التفكير في ذات الله
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تفكروا في كل شيء،
ولا تفكروا في ذات الله (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): تفكروا في خلق الله،
ولا تفكروا في الله فتهلكوا (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): تفكروا في الخلق ولا تفكروا
في الخالق فإنكم لا تقدرُونَ قدره (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إياكم والتفكر في الله،
فإن التفكير في الله لا يزيد إلا تيبها، إن الله عز وجل
لا تدركه الأبصار ولا يوصف بمقدار (٤).
- عنه (عليه السلام): من نظر في الله كيف هو؟ هلك (٥).
- عنه (عليه السلام): يا سليمان! إن الله يقول:
* (وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى) * فإذا انتهى الكلام
إلى الله فأمسكوا (٦).

- خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم على
قوم يتفكرون، فقال: مالكم تتكلمون؟
فقالوا: نتفكر في خلق الله عز وجل،
فقال: وكذلك فافعلوا، تفكروا في خلقه،
ولا تتفكروا فيه (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): من تفكر في ذات الله أُلحد (٨).
- عنه (عليه السلام): من تفكر في ذات الله تزندق (٩).
- عنه (عليه السلام): قد ضلت العقول في أمواج
تيار إدراكه (١٠).
- عنه (عليه السلام) - في تمجيد الله - : الظاهر
بعجائب تدبيره للناظرين، والباطن بجلال
عزته عن فكر المتوهمين (١١).
(انظر) البحار: ٣ / ٢٥٧ باب ٩، كنز العمال: ١ / ٢٣٧.
الفكر: باب ٣٢٥٦.

[٢٦١٧]

- عجز العقول عن معرفة كنهه
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - كان إذا قرأ
هذه الآية: * (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) *

يقول -: سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة
نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها، كما
لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم
بأنه لا يدركه، فشكر عز وجل معرفة العارفين
بالتقصير عن معرفته، وجعل معرفتهم بالتقصير
شكرا، كما جعل علم العالمين أنهم لا يدركونه
إيماناً (١٢).

- الإمام علي (عليه السلام): واعلم أن الراسخين في
العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد
المضروبة دون الغيوب، الإقرار بجملة ما جهلوا
تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح الله تعالى

(١) كنز العمال: ٥٧٠٤، ٥٧٠٥، ٥٧٠٦.

(٢) كنز العمال: ٥٧٠٤، ٥٧٠٥، ٥٧٠٦.

(٣) كنز العمال: ٥٧٠٤، ٥٧٠٥، ٥٧٠٦.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٤٠ / ٣.

(٥) المحاسن: ١ / ٣٧١ / ٨٠٨ وص ٣٧٠ / ٨٠٦.

(٦) المحاسن: ١ / ٣٧١ / ٨٠٨ وص ٣٧٠ / ٨٠٦.

(٧) تنبيه الخواطر: ١ / ٢٥٠.

(٨) غرر الحكم: ٨٤٨٧.

(٩) غرر الحكم: ٨٥٠٣.

(١٠) التوحيد: ٧٠ / ٢٦.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة: ٢١٣.

(١٢) تحف العقول: ٢٨٣.

اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به
علما، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث
عن كنهه رسوخا (١).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في الدعاء -: عجزت
العقول عن إدراك كنه جمالك، وانحسرت الأبصار
دون النظر إلى سبحات وجهك، ولم تجعل للخلق
طريقا إلى معرفتك إلا بالعجز عن معرفتك (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): فلسنا نعلم كنه عظمتك، إلا
أنا نعلم أنك حي قيوم، لا تأخذك سنة ولا نوم،
لم ينته إليك نظر، ولم يدر كك بصر (٣).

- الإمام الرضا (عليه السلام): كنهه تفريق بينه
وبين خلقه (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): الحمد لله الذي أظهر
من آثار سلطانه، وجلال كبريائه، ما
حير مقل العقول من عجائب قدرته،
وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان
كنه صفته (٥).

- عنه (عليه السلام) - في صفة الملائكة -: وإنهم
على مكانهم منك، ومنزلتهم عندك، واستجماع
أهوائهم فيك، وكثرة طاعتهم لك، وقلة
غفلتهم عن أمرك، لو عاينوا كنه ما خفي عليهم
منك لحقروا أعمالهم، ولزروا على أنفسهم،
ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك، ولم
يطيعوك حق طاعتك (٦).

[٢٦١٨]

عجز القلب والبصر عن الإحاطة به

- الإمام علي (عليه السلام): عظم عن أن تثبت ربوبيته
بإحاطة قلب أو بصر (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى:

* (لا تدركه الأبصار...) * -: إحاطة الوهم (٨).

- الإمام الجواد (عليه السلام) - أيضا -: أوهام القلوب

أدق من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك

السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها

ببصرك، فأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار
العيون؟! (٩).

- الإمام الرضا (عليه السلام) - في صفة الله سبحانه - :
هو أجل من أن يدركه بصر، أو يحيط به وهم،
أو يضبطه عقل (١٠).

[٢٦١٩]

ما يجوز توصيف الله به

- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن الله أعلى وأجل وأعظم
من أن يبلغ كنه صفته، فصفوه بما وصف به نفسه،
وكفوا عما سوى ذلك (١١).

- الإمام علي (عليه السلام): كيف يصف إلهه من يعجز عن
صفة مخلوق مثله (١٢).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.

(٢) البحار: ٩٤ / ١٥٠ / ٢١.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠.

(٤) التوحيد: ٣٦ / ٢.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٥ و ١٠٩.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٥ و ١٠٩.

(٧) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٨) التوحيد: ١١٢ / ١٠ و ١١٣ / ١٢ و ٢٥٢ / ٣.

(٩) التوحيد: ١١٢ / ١٠ و ١١٣ / ١٢ و ٢٥٢ / ٣.

(١٠) التوحيد: ١١٢ / ١٠ و ١١٣ / ١٢ و ٢٥٢ / ٣.

(١١) الكافي: ١ / ١٠٢ / ٦.

(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ١١٢.

- عنه (عليه السلام): لا يوصف بالأزواج، ولا يخلق بعلاج، ولا يدرك بالحواس... بل إن كنت صادقاً أيها المتكلف لوصف ربك، فصف جبرئيل وميكائيل، وجنود الملائكة المقربين، في حجرات القدس مرجحين، متولهاة عقولهم أن يحدوا أحسن الخالقين، فإنما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والأدوات، ومن ينقضي إذا بلغ أمد حده بالفناء (١).

- الإمام العسكري (عليه السلام): إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وأنى يوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والأبصار عن الإحاطة به؟! جل عما يصفه الواصفون، وتعالى عما ينعتة الناعتون (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): لا تقع الأوهام له على صفة، ولا تعقد القلوب منه على كيفية (٣).

- عنه (عليه السلام): من وصفه فقد حده، ومن حده فقد عده، ومن عده فقد أبطل أزله، ومن قال: "كيف" فقد استوصفه، ومن قال: "أين" فقد حيزه (٤).

- عنه (عليه السلام): الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حد محدود...

من جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حده، ومن حده فقد عده، ومن قال: "فيم" فقد ضمنه، ومن قال: "علام؟" فقد أخلى منه (٥).

- عنه (عليه السلام): لم يطلع العقول على تحديد صفته، ولم يحجبها عن واجب معرفته (٦).

- عنه (عليه السلام): لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبهاً، ولم تقع عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثلاً (٧).

- عنه (عليه السلام): الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن ينال إلا وجوده (٨)، وحجب العقول أن تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه والشكل (٩).

- عنه (عليه السلام): فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد

الهمم، ولا يناله حدس الفطن (١٠).
- عنه (عليه السلام): تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة،
وتشهد له المرائي لا بمحاضرة، لم تحط
به الأوهام، بل تجلى لها بها (١١).
[٢٦٢٠]

التوحيد

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): التوحيد نصف الدين (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام): التوحيد حياة النفس (١٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): الناس في التوحيد
على ثلاثة أوجه: مثبت وناق ومشبه،
فالنافي مبطل، والمثبت مؤمن، والمشبه
مشارك (١٤).

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢.
 - (٢) كشف الغمة: ٣ / ١٧٦.
 - (٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٥ و ١٥٢ و ١.
 - (٤) نهج البلاغة: الخطبة ٨٥ و ١٥٢ و ١.
 - (٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٥ و ١٥٢ و ١.
 - (٦) نهج البلاغة: الخطبة ٤٩ و ١٥٥.
 - (٧) نهج البلاغة: الخطبة ٤٩ و ١٥٥.
 - (٨) راجع حديث ١٢٢٨٥ وتأمل.
 - (٩) أمالي الصدوق: ٢٦٣ / ٩.
 - (١٠) نهج البلاغة: الخطبة ٩٤ و ١٨٥.
 - (١١) نهج البلاغة: الخطبة ٩٤ و ١٨٥.
 - (١٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٣٥ / ٧٥.
 - (١٣) غرر الحكم: ٥٤٠.
 - (١٤) تحف العقول: ٣٧٠.

- الإمام الرضا (عليه السلام): إن للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: مذهب إثبات بتشبيهه، ومذهب النفي، ومذهب إثبات بلا تشبيه: فمذهب الإثبات بتشبيهه لا يجوز، ومذهب النفي لا يجوز، والطريق في المذهب الثالث إثبات بلا تشبيه (١).

[٢٦٢١]

نظام التوحيد

- الإمام الرضا (عليه السلام): أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله جل اسمه توحيده، ونظام توحيده نفي التحديد عنه، لشهادة العقول أن كل محدود مخلوق (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): إن أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفته توحيده، ونظام توحيده نفي الصفات عنه، لشهادة العقول أن كل صفة وموصوف مخلوق، وشهادة كل مخلوق أن له خالقا (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لرجل - : أما التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك، وأما العدل فأن لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): التوحيد ألا تتوهمه (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره، ظاهره موصوف لا يرى، وباطنه موجود لا يخفى، يطلب بكل مكان، ولم يخل منه مكان طرفة عين، حاضر غير محدود وغائب غير مفقود (٦).

(انظر) البحار: ٣ / ١٩٨ باب ٦.

[٢٦٢٢]

كلمة التوحيد

الكتاب

* (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) * (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير العبادة قول: لا إله إلا الله (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما قلت ولا قال القائلون قبلي
مثل لا إله إلا الله (٩).

- الإمام الباقر (عليه السلام): ما من شيء أعظم
ثوابا من شهادة أن لا إله إلا الله، لأن
الله عز وجل لا يعدله شيء، ولا يشركه في
الأمر أحد (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في تفسير التسيحات
الأربعة -: لا إله إلا الله، يعني بوحدانيته
لا يقبل الله الأعمال إلا بها، وهي كلمة التقوى
يثقل الله بها الموازين يوم القيامة (١١).
(انظر) الإيمان: باب ٢٦٤.
الجنة: باب ٥٤٨، ٥٤٩.

-
- (١) التوحيد: ١٠١ / ١٠.
(٢) أمالي الطوسي: ٢٢ / ٢٨.
(٣) تحف العقول: ٦١.
(٤) معاني الأخبار: ١١ / ٢.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٠.
(٦) معاني الأخبار: ١٠ / ١.
(٧) الأنبياء: ٢٥.
(٨) التوحيد: ١٨ / ٢ و ١٨ / ١ و ١٩ / ٣.
(٩) التوحيد: ١٨ / ٢ و ١٨ / ١ و ١٩ / ٣.
(١٠) التوحيد: ١٨ / ٢ و ١٨ / ١ و ١٩ / ٣.
(١١) نور الثقلين: ٥ / ٦٥٩ / ١٢.

[٢٦٢٣]

عزيمة الإيمان

- الإمام علي (عليه السلام): لا إله إلا الله عزيمة الإيمان، وفاتحة الإحسان (١).
- عنه (عليه السلام): وأشهد أن لا إله إلا الله... فإنها عزيمة الإيمان، وفاتحة الإحسان، ومرضاة الرحمن، ومدحرة [مهلكة] الشيطان (٢).
- عنه (عليه السلام) - في صفة الملائكة -: ولم ترم الشكوك بنوازعها [نوازعها] عزيمة إيمانهم، ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم (٣).

[٢٦٢٤]

دليل التوحيد

الكتاب

* (ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون) * (٤).

- الإمام الرضا (عليه السلام) - لما سأله رجل من الثنوية: إني أقول: إن صانع العالم اثنان، فما الدليل على أنه واحد؟ - قولك: إنه اثنان دليل على أنه واحد، لأنك لم تدع الثاني إلا بعد إثباتك الواحد، فالواحد مجمع عليه، وأكثر من واحد مختلف فيه (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا على أن فاطر النملة هو فاطر النحلة (النحلة)، لدقيق تفصيل كل شيء، وغامض اختلاف كل حي (شئ)، وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - من مناظرته زنديقا -:
إن قلت: إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة، أو مفترقين من كل جهة، فلما رأينا الخلق منتظما، والفلك جاريا، (واختلاف) (٧) الليل والنهار والشمس والقمر، دل

صحة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أن
المدبر واحد.

ثم يلزمك إن ادعيت اثنين فلا بد من
فرجة بينهما حتى يكونا اثنين، فصارت
الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك
ثلاثة، فإن ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في
الاثنين حتى يكون بينهم فرجتان فيكون
خمسا، ثم يتناهى في العدد إلى مالا نهاية
في الكثرة (٨).

- عنه (عليه السلام) - لما سئل ما الدليل على

الواحد؟ - : ما بالخلق من الحاجة (٩).

(انظر) تفسير الميزان: ٧ / ٨٥، ١٢ / ٢٧٥، ٢٨٨.

(١) غرر الحكم: ١٠٨٥٩.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢ و ٩١.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢ و ٩١.

(٤) المؤمنون: ١١٧.

(٥) التوحيد: ٢٧٠ / ٦.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥.

(٧) في الكافي: ١ / ٨١ / ٥ هنا زيادة وهي " والتدبير واحدا " .

(٨) التوحيد: ٢٤٣ / ١.

(٩) تحف العقول: ٣٧٧.

ما يلزم من تعدد الآلهة (١)

الكتاب

* (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون) * (١).

- في تفسير علي بن إبراهيم - : ثم رد الله عز وجل على الثنوية الذين قالوا بإلهين فقال: * (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله...) * قال: لو كانا إلهين كما زعمتم لطلب كل واحد منهما العلو، وإذا شاء واحد أن يخلق إنسانا شاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة، فيكون الخلق منهما على مشيتهما واختلاف إرادتهما إنسانا وبهيمة في حالة واحدة، فهذا من أعظم المحال غير موجود، وإذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان، وكان واحدا، فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد، وهو قول الله عز وجل: * (ما اتخذ الله من ولد...) * وقوله: * (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا (٢)).

في تفسير الميزان في قوله تعالى: * (إذا لذهب كل إله بما خلق) * حجة على نفي التعدد ببيان محذوره، إذ لا يتصور تعدد الآلهة إلا بينونتها بوجه من الوجوه، بحيث لا تتحد في معنى ألوهيتها وربوبيتها، ومعنى ربوبية الإله في شطر من الكون ونوع من أنواع تفويض التدبير فيه إليه بحيث، يستقل في أمره من غير أن يحتاج فيه إلى شئ غير نفسه حتى إلى من فوض إليه الأمر، ومن البين أيضا أن المتباينين لا يترشح منهما إلا أمران متباينان.

ولازم ذلك أن يستقل كل من الآلهة بما يرجع إليه من نوع التدبير، وتنقطع رابطة الاتحاد والاتصال بين أنواع التدابير الجارية في العالم،

كالنظام الجاري في العالم الإنساني عن الأنظمة
الجارية في أنواع الحيوان والنبات والبر والبحر
والسهل والجبل والأرض والسماء وغيرها، وكل
منها عن كل منها، وفيه فساد السماوات والأرض
وما فيهن، ووحدة النظام الكوني والتتام أجزائه
واتصال التدبير الجاري فيه يكذبه.

وهذا هو المراد بقوله: * (إذا لذهب كل إله بما
خلق) * أي انفصل بعض الآلهة عن بعض بما
يترشح منه من التدبير.

وقوله: * (ولعلا بعضهم على بعض) * محذور
آخر لازم لتعدد الآلهة تتألف منه حجة أخرى
على النفي، بيانه: أن التدابير الجارية في الكون
مختلفة، منها: التدابير العرضية كالتدبيرين
الجاريين في البر والبحر والتدبيرين الجاريين في
الماء والنار، ومنها: التدابير الطولية التي تنقسم
إلى تدبير عام كلي حاكم، وتدبير خاص جزئي
محكوم، كتدبير العالم الأرضي وتدبير النبات
الذي فيه، وكتدبير العالم السماوي وتدبير كوكب
من الكواكب التي في السماء، وكتدبير العالم
المادي برمته وتدبير نوع من الأنواع المادية.

(١) المؤمنون: ٩١.

(٢) نور الثقلين: ٣ / ٥٥٠ / ١٠٧.

فبعض التدبير وهو التدبير العام الكلي يعلو بعضا، بمعنى أنه بحيث لو انقطع عنه ما دونه بطل ما دونه لتقومه بما فوقه، كما أنه لو لم يكن هناك عالم أرضي أو التدبير الذي يجري فيه بالعموم لم يكن عالم إنساني ولا التدبير الذي يجري فيه بالخصوص.

ولازم ذلك أن يكون الإله - الذي يرجع إليه نوع عال من التدبير - عاليا بالنسبة إلى الإله الذي فوض إليه من التدبير ما هو دونه وأخص منه وأخص، واستعلاء الإله على الإله محال. لا لأن الاستعلاء المذكور يستلزم كون الإله مغلوبا لغيره، أو ناقصا في قدرته محتاجا في تمامه إلى غيره، أو محدودا والمحدودية تفضي إلى التركيب، وكل ذلك من لوازم الإمكان المنافي لوجوب وجود الإله، فيلزم الخلف - كما قرره المفسرون - فإن الوثنيين لا يرون لألهتهم من دون الله وجوب الوجود، بل هي عندهم موجودات ممكنة عالية فوض إليهم تدبير أمر ما دونها، وهي مربية لله سبحانه وأرباب لما دونها، والله سبحانه رب الأرباب وإله الآلهة وهو الواجب الوجود بالذات وحده.

بل استحالة الاستعلاء إنما هو لاستلزامه بطلان استقلال المستعلى عليه في تدبيره وتأثيره، إذ لا يجمع توقف التدبير على الغير والحاجة إليه الاستقلال، فيكون السافل منها مستمدا في تأثيره محتاجا فيه إلى العالي، فيكون سببا من الأسباب التي يتوسل بها إلى تدبير ما دونه، لا إليها مستقلا بالتأثير دونه فيكون ما فرض إليها غير إله، بل سببا يدبر به الأمر، هذا خلف (١).

[٢٦٢٦]

ما يلزم من تعدد الآلهة (٢)

الكتاب

لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش

عما يصفون (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن الدليل
على أن الله واحد؟ - : اتصال التدبير، وتمام
الصنع، كما قال الله عز وجل: * (لو كان فيهما
آلهة إلا الله لفسدتا) * (٣).
- عنه (عليه السلام) - في رسالة الإهليلجة - :
فعرف القلب بعقله أنه لو كان معه شريك كان
ضعيفا ناقصا، ولو كان ناقصا ما خلق الإنسان،
ولا اختلفت التدابير، وانتقصت الأمور مع التقصير
الذي به يوصف الأرباب المتفردون والشركاء
المتعانون (٤).

في تفسير الميزان في قوله تعالى: * (لو
كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب
العرش عما يصفون) * : قد تقدم في تفسير سورة
هود وتكررت الإشارة إليه بعده أن النزاع بين
الوثنيين والموحدين ليس في وحدة الإله وكثرته
بمعنى الواجب الوجود الموجود لذاته الموجود
لغيره، فهذا مما لا نزاع في أنه واحد لا شريك

له، وإنما النزاع في الإله بمعنى الرب المعبود،
والوثنيون على أن تدبير العالم على طبقات
أجزائه مفوضة إلى موجودات شريفة مقربين عند
الله، ينبغي أن يعبدوا حتى يشفعوا لعبادهم عند الله
ويقربوهم إليه زلفى، كرب السماء ورب الأرض
ورب الإنسان... وهكذا، وهم آلهة من دونهم،
والله سبحانه إله الآلهة وخالق الكل، كما يحكيه
عنهم قوله: * (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله)
الزخرف: ٨٧، وقوله: * (ولئن سألتهم من خلق
السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم) *
الزخرف: ٩.

والآية الكريمة إنما تنفي الآلهة من دون
الله في السماء والأرض بهذا المعنى، لا بمعنى
الصانع الموجد الذي لا قائل بتعددده، والمراد
بكون الإله في السماء والأرض تعلق ألوهيته
بالسماء والأرض لأسكانه فيهما، فهو كقوله
تعالى: * (هو الذي في السماء إله وفي الأرض إله) *
الزخرف: ٨٤.

وتقرير حجة الآية: أنه لو فرض للعالم آلهة
فوق الواحد لكانوا مختلفين ذاتا متباينين حقيقة،
وتباين حقائقهم يقضي بتباين تدبيرهم، فيتفاسد
التدبيرات وتفسد السماء والأرض، لكن النظام
الجاري نظام واحد متلائم الأجزاء في غاياتها،
فليس للعالم آلهة فوق الواحد، وهو المطلوب.
فإن قلت: يكفي في تحقق الفساد ما نشاهده
من تراحم الأسباب والعلل، وتزاحمها في
تأثيرها في المواد هو التفاسد.

قلت: تفاسد العلتين تحت تدبيرين غير
تفاسدهما تحت تدبير واحد، ليحدد بعض
أثر بعض وينتج الحاصل من ذلك، وما يوجد من
تزاحم العلل في النظام من هذا القبيل، فإن
العلل والأسباب الراسمة لهذا النظام العام
على اختلافها وتمانعها وتزاحمها لا يبطل بعضها

فعالية بعض، بمعنى أن ينتقض بعض القوانين الكلية الحاكمة في النظام ببعض، فيتخلف عن مورده مع اجتماع الشرائط وارتفاع الموانع، فهذا هو المراد من إفساد مدبر عمل مدبر آخر، بل السببان المختلفان المتنازعان حالهما في تنازعهما حال كفتي الميزان المتنازعتين بالارتفاع والانخفاض، فإنهما في عين اختلافهما متحدان في تحصيل ما يريده صاحب الميزان، ويخدمانه في سبيل غرضه وهو تعديل الوزن بواسطة اللسان.

فإن قلت: آثار العلم والشعور مشهودة في النظام الجاري في الكون، فالرب المدبر له يدبره عن علم، وإذا كان كذلك فلم لا يجوز أن يفرض هناك آلهة فوق الواحد يدبرون أمر الكون تدبيراً تعقيلياً، وقد توافقوا على أن لا يختلفوا ولا يتمانعوا في تدبيرهم حفظاً للمصلحة؟! .
قلت: هذا غير معقول، فإن معنى التدبير التعقلي عندنا هو أن نطبق أفعالنا الصادرة منا على ما تقتضيه القوانين العقلية الحافظة لتلائم أجزاء الفعل وانسياقه إلى غايته، وهذه القوانين العقلية مأخوذة من الحقائق الخارجية والنظام الجاري فيها الحاكم عليها، فأفعالنا التعقلية تابعة للقوانين العقلية وهي تابعة للنظام

الخارجي، لكن الرب المدبر للكون فعله نفس النظام الخارجي المتبوع للقوانين العقلية، فمن المحال أن يكون فعله تابعا للقوانين العقلية وهو متبوع، فافهم ذلك.

فهذا تقرير حجة الآية، وهي حجة برهانية مؤلفة من مقدمات يقينية تدل على أن التدبير العام الجاري - بما يشتمل عليه ويتألف منه من التدابير الخاصة - صادر عن مبدأ واحد غير مختلف، لكن المفسرين قرروها حجة على نفي تعدد الصانع واختلفوا في تقريرها، وربما أضاف بعضهم إليها من المقدمات ما هو خارج عن منطوق الآية، وخاضوا فيها حتى قال القائل منهم: إنها حجة إقناعية غير برهانية أوردت إقناعا للعامة (١).

[٢٦٢٧]

ما يلزم من تعدد الآلهة (٣)

الكتاب

* (قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لا بتغوا إلى ذي العرش سبيلا * سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا) * (٢).

- الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسن (عليهما السلام) -: واعلم يا بني أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه، ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنه إله واحد كما وصف نفسه، لا يضاده في ملكه أحد، ولا يزول أبدا (٣).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (لو كان معه آلهة كما يقولون...) * -: لو كانت الأصنام آلهة كما يزعمون لصعدوا إلى العرش (٤).

في تفسير الميزان بعد نقل ما في تفسير القمي: أقول: أي لاستولوا على ملكه تعالى وأخذوا بأزمة الأمور، وأما العرش بمعنى الفلك المحدد للجهات، أو جسم نوراني عظيم فوق العالم الجسماني كما ذكره بعضهم، فلا دليل عليه من

الكتاب، وعلى تقدير ثبوته لا ملازمة بين الربوبية والصعود على هذا الجسم (٥).
وقال في تفسير الآية: ملخص الحجة: أنه لو كان معه آلهة كما يقولون، وكان يمكن أن ينال غيره تعالى شيئاً من ملكه الذي هو من لوازم ذاته الفياضة لكل شيء، وحب الملك والسلطنة مغرور في كل موجود بالضرورة، لطلب أولئك الآلهة أن ينالوا ملكه فيعزلوه عن عرشه، ويزدادوا ملكاً على ملك، لحبهم ذلك ضرورة، لكن لا سبيل لأحد إليه تعالى عن ذلك (٦).

[٢٦٢٨]

واحد لا بعدد

– الإمام علي (عليه السلام): واحد لا بعدد، ودائم لا بأمد، وقائم لا بعمد (٧).

(١) تفسير الميزان: ١٤ / ٢٦٦ - ٢٦٨.

(٢) الإسراء: ٤٢، ٤٣.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(١) تفسير الميزان: ١٤ / ٢٦٦ - ٢٦٨.

(٢) الإسراء: ٤٢، ٤٣.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم: ٢ / ٢٠.

(٥) تفسير الميزان: ١٣ / ١٢٠ و ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٦) تفسير الميزان: ١٣ / ١٢٠ و ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥.

- مقدم بن شريح بن هاني، عن أبيه: إن أعرابيا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين! أتقول: إن الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه قالوا: يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب؟! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): دعوه، فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم!. ثم قال: يا أعرابي! إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام، فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل، ووجهان يثبتان فيه: فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل: واحد، يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز، لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، أما ترى أنه كفر من قال: إنه ثالث ثلاثة، وقول القائل: هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس، فهذا ما لا يجوز عليه، لأنه تشبيه، وجل ربنا عن ذلك وتعالى. وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه: فقول القائل: هو واحد ليس له في الأشياء شبه، كذلك ربنا، وقول القائل: إنه عز وجل أحدي المعنى، يعني به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم، كذلك ربنا عز وجل (١).

- الإمام الباقر (عليه السلام): الأحد الفرد المتفرد، والأحد والواحد بمعنى واحد، وهو المتفرد الذي لا نظير له، والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الانفراد، والواحد المتبائن الذي لا ينبعث من شئ، ولا يتحد بشئ، ومن ثم قالوا: إن بناء العدد من الواحد، وليس الواحد من العدد، لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين، فمعنى قوله: * (الله أحد) *: المعبود الذي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيته، فرد بالهيته، متعال عن صفات خلقه (٢).

- الإمام الرضا (عليه السلام): أحد لا بتأويل عدد (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): الأحد بلا تأويل عدد (٤).

[٢٦٢٩]

لا حد له

- الإمام علي (عليه السلام): لا يشمل بحد، ولا يحسب بعد، وإنما تحد الأدوات أنفسها، وتشير الآلات إلى نظائرها (٥).
- عنه (عليه السلام): حد الأشياء عند خلقه لها، إبانة له من شبهها، لا تقدره الأوهام بالحدود والحركات، ولا بالجوارح والأدوات... تعالى عما ينحله المحددون من صفات الأقدار ونهايات الأقطار تأثل المساكن، وتمكن الأماكن، فالحد لخلقه مضروب، وإلى غيره منسوب (٦).
- عنه (عليه السلام): لا يدرك بوهم، ولا يقدر بفهم...، ولا يحد بأين (٧).
- عنه (عليه السلام): الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حد محدود، ولا نعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود (٨).

(١) التوحيد: ٨٣ / ٣.

(٢) التوحيد: ٩٠ / ٢، ص ٣٧ / ٢.

(٣) التوحيد: ٩٠ / ٢، ص ٣٧ / ٢.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢، ١٨٦ و ١٦٣ و ١٨٢ و ١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢، ١٨٦ و ١٦٣ و ١٨٢ و ١.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢، ١٨٦ و ١٦٣ و ١٨٢ و ١.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢، ١٨٦ و ١٦٣ و ١٨٢ و ١.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢، ١٨٦ و ١٦٣ و ١٨٢ و ١.

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لأبي علي القصاب
لما قال: الحمد لله المنتهى علمه -: لا تقل
ذلك، فإنه ليس لعلمه منتهى (١).
- الإمام علي (عليه السلام): إنك أنت الله الذي لم تتناه
في العقول فتكون في مهبط فكرها مكيفا، ولا في
رويات خواطرها فتكون محدودا مصرفا (٢).
- الإمام الرضا (عليه السلام): ولو حد له وراء إذا حد له
أمام، ولو التمس له التمام إذا لزمه النقصان (٣).
- عنه (عليه السلام) - لزنديق سأله: لم لا حد له -:
لان كل محدود متناه إلى حد، وإذا احتمل
التحديد احتمل الزيادة، وإذا احتمل الزيادة
احتمل النقصان، فهو غير محدود، ولا متزايد،
ولا متناقص، ولا متجزء، ولا متوهم (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لرجل قال: الله أكبر -:
الله أكبر من أي شيء؟ فقال: من كل شيء،
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): حددته، فقال الرجل: كيف
أقول؟ قال: قل: الله أكبر من أن يوصف (٥).

[٢٦٣٠]

ليس كمثلته شيء

الكتاب

* (فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم
أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذروكم فيه ليس كمثلته شيء
وهو السميع البصير) * (٦).

- الإمام الرضا (عليه السلام) - في علة لزوم الإقرار
بأن الله ليس كمثلته شيء -: لعل: ومنها أنه
لو لم يجب عليهم أن يعرفوا أنه ليس كمثلته شيء
لجاز عندهم أن يجري عليه ما يجري على
المخلوقين من العجز والجهل والتغير والزوال
والفناء والكذب والاعتداء، ومن جازت عليه
هذه الأشياء لم يؤمن فناؤه ولم يوثق بعدله، ولم
يحقق قوله وأمره ونهيه ووعدته ووعيده وثوابه
وعقابه، وفي ذلك فساد الخلق وإبطال الربوبية (٧).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - فيما سئل عن الجسم

والصورة فكتب (عليه السلام) - : سبحانه من ليس كمثلته
شئ لا جسم ولا صورة (٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الناس لا يزال
بهم المنطق حتى يتكلموا في الله، فإذا سمعتم
ذلك فقولوا: لا إله إلا الله الواحد الذي ليس
كمثلته شئ (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): من وحد الله سبحانه لم
يشبهه بالخلق (١٠).
(انظر) توحيد المفضل: ٩٧ باب أنه ليس بجسم ولا صورة.

[٢٦٣١]

لا يوصف بالحركة والسكون
- الإمام علي (عليه السلام): لا يجري عليه السكون
والحركة، وكيف يجري عليه ما هو أجراه، ويعود

(١) التوحيد: ١٣٤ / ١.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.

(٣) التوحيد: ٤٠ / ٢ و ٢٥٢ / ٣.

(٤) التوحيد: ٤٠ / ٢ و ٢٥٢ / ٣.

(٥) الكافي: ١ / ١١٧ / ٨.

(٦) الشورى: ١١.

(٧) علل الشرائع: ٢٥٦.

(٨) التوحيد: ٩٧ / ٣.

(٩) الكافي: ١ / ٩٢ / ٣.

(١٠) غرر الحكم: ٨٦٤٨.

فيه ما هو أبدأه، ويحدث فيه ما هو أحدثه؟! إذا لتفاوتت ذاته، ولتجزأ كنهه، ولامتنع من الأزل معناه، ولكان له وراء إذ وجد له أمام، ولاتمس التمام إذ لزمه النقصان، وإذا لقامت آية المصنوع فيه، ولتحول دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه، وخرج بسُلطان الامتناع من أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون (٢).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): أما قول الواصفين: إنه تبارك وتعالى ينزل، فإنما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة، وكل متحرك محتاج إلى من يحركه أو يتحرك به (٣).

[٢٦٣٢]

لم يلد ولم يولد

- الإمام علي (عليه السلام): لم يولد فيكون في العز مشاركا، ولم يلد فيكون موروثا هالكا (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): لم يلد فيكون (فيصير) مولودا، ولم يولد فيصير محدودا (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لم يلد لان الولد يشبه أباه، ولم يولد فيشبهه من كان قبله، ولم يكن له من خلقه كفوا أحد، تعالى عن صفة من سواه علوا كبيرا (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يوشك الناس يتساءلون حتى يقول قائلهم: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟ فإذا قالوا ذلك فقولوا: الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يزال الناس يسألون عن كل

شيء حتى يقولوا: هذا الله قبل كل شيء،
فما كان قبل الله؟ فإن قالوا لكم ذلك فقولوا:
هو الأول قبل كل شيء، وهو الآخر فليس بعده
شيء، وهو الظاهر فوق كل شيء، وهو الباطن
دون كل شيء (٩).

- الإمام الحسين (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (لم
يلد) * - : لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر
الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين،
ولا شيء لطيف كالنفس، ولا يتشعب منه البدوات
كالسنة والنوم... * (ولم يولد) * لم يتولد من شيء
ولم يخرج من شيء كما يخرج الأشياء الكثيفة
من عناصرها... ولا كما يخرج الأشياء اللطيفة
من مراكزها كالبصر من العين (١٠).
(انظر) البحار: ٣ / ٢٥٤ باب ٨.
باب ٢٦٥٢.
تفسير الميزان: ١ / ٢٦١.

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦.
(٢) التوحيد: ١٨٤ / ٢٠ و ١٨٣ / ١٨ و ٣١ / ١ و ٤٨ / ١٢.
(٣) التوحيد: ١٨٤ / ٢٠ و ١٨٣ / ١٨ و ٣١ / ١ و ٤٨ / ١٢.
(٤) التوحيد: ١٨٤ / ٢٠ و ١٨٣ / ١٨ و ٣١ / ١ و ٤٨ / ١٢.
(٥) التوحيد: ١٨٤ / ٢٠ و ١٨٣ / ١٨ و ٣١ / ١ و ٤٨ / ١٢.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦.
(٧) التوحيد: ١٠٤ / ١٩.
(٨) كنز العمال: ١٢٣٦، ١٢٥٢.
(٩) كنز العمال: ١٢٣٦، ١٢٥٢.
(١٠) التوحيد: ٩١ / ٥.

[٢٦٣٣]

ليس في الأشياء بوالج
ولا عنها بخارج

- الإمام علي (عليه السلام): فارق الأشياء
لا على اختلاف الأماكن، وتمكن منها لا على
الممازجة (١).

- عنه (عليه السلام): ولا أن الأشياء تحويه فتقله
أو تهويه، أو أن شيئاً يحمله فيميله أو يعدله،

ليس في الأشياء بوالج، ولا عنها بخارج (٢).

- عنه (عليه السلام): لم يقرب من الأشياء بالتصاق، ولم
يبعد عنها بافتراق (٣).

- عنه (عليه السلام): لم يحلل في الأشياء فيقال: هو
كائن، ولم ينأ عنها فيقال: هو منها بائن (٤).

- عنه (عليه السلام): بان من الأشياء بالقهر لها،
والقدرة عليها، وبانت الأشياء منه بالخضوع له

والرجوع إليه (٥).

[٢٦٣٤]

لا تدركه الأبصار

الكتاب

* (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف

الخبير) * (٦).

* (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء

فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة

فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما

جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا

مبيناً) * (٧).

* (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال: رب أرني

أنظر إليك قال: لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر

مكانه فسوف تراني، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر

موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول

المؤمنين) * (٨).

- الإمام الرضا (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (لا تدركه

الأبصار...) * - لا تدركه أوهام القلوب، فكيف

تدركه أبصار العيون؟! (٩).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - أيضا - : إحاطة
الوهم (١٠).
- الإمام الهادي (عليه السلام): لا تجوز الرؤية ما لم يكن
بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر، فمتى
انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية، وفي
وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب
الاشتباه، والله تعالى منزه عن الاشتباه، فثبت أنه
لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالأبصار، لأن
الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن رؤية
الله في المعاد - : سبحان الله وتعالى علوا

-
- (١) أمالي الصدوق: ٢٦٣ / ٩.
 - (٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦، ١٦٣، ٦٥، ١٥٢.
 - (٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦، ١٦٣، ٦٥، ١٥٢.
 - (٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦، ١٦٣، ٦٥، ١٥٢.
 - (٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦، ١٦٣، ٦٥، ١٥٢.
 - (٦) الأنعام: ١٠٣.
 - (٧) النساء: ١٥٣.
 - (٨) الأعراف: ١٤٣.
 - (٩) أمالي الصدوق: ٣٣٤ / ٢.
 - (١٠) التوحيد: ١١٢ / ١٠.
 - (١١) الاحتجاج للطبرسي: ٢ / ٤٨٦ / ٣٢٦.

كبيراً... يا بن الفضل! إن الأبصار لا تدرك
إلا ماله لون وكيفية، والله خالق الألوان
والكيفية (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في صفة الله سبحانه -:
فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى، وهو
بالمنظر الأعلى (٢).

- الإمام الرضا (عليه السلام): متجل لا باستهلال رؤية (٣).
(انظر البحار: ٤ / ٢٦ باب ٥.

[٢٦٣٥]

القلب ورؤية الله

- الإمام علي (عليه السلام) - لما سئل عن رؤية
ربه -: ما كنت بالذي أعبد إلها لم أره، ثم
قال: لم تره العيون في مشاهدة الأبصار، غير أن
الإيمان بالغيب بين عقد القلوب (٤).

- عنه (عليه السلام) - لذعلب لما سأله عن رؤيته
ربه -: ويلك يا ذعلب، لم أكن بالذي أعبد
رباً لم أره! قال: فكيف رأيته، صفه لنا؟ قال:
ويلك! لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن
رأته القلوب بحقائق الإيمان (٥).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - لما سأله رجل من
الخوارج عن رؤية الله -: لم تره العيون بمشاهدة
العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لرجل سأله أرأيت
الله حين عبده؟ -: ما كنت أعبد شيئاً لم
أره، قال: فكيف رأيته؟ قال: لم تره الأبصار
بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق
الإيمان، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس،
معروف بغير تشبيه (٧).

- عنه (عليه السلام) - لما سأله أبو بصير عن رؤية
المؤمنين لله يوم القيامة؟ -: نعم، وقد رأوه قبل
يوم القيامة! فقلت: متى؟.

قال: حين قال لهم: " أأست بربكم قالوا بلى "
ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن المؤمنين ليرونه في

الدنيا قبل يوم القيامة، ألسـت تراه في وقتك هذا؟
فقال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فأحدث
بهذا عنك؟ فقال: لا، فإنك إذا حدثت به فأنكره
منكر جاهل بمعنى ما تقوله، ثم قدر أن ذلك تشبيهه
كفر، وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالى
الله عما يصفه المشبهون والملحدون (٨).

- في حديث المعراج: أما الحياة الباقية
فهـي التي يعمل لنفسه حتى تهون عليه الدنيا
وتصغر في عينيه، وتعظم الآخرة عنده... فإذا فعل
ذلك أسكنت في قلبه حبا حتى أجعل قلبه لي،
وفراغه واشتغاله وهمه وحديثه من النعمة التي
أنعمت بها على أهل محبتي من خلقي، وأفتح
عين قلبه وسمعه، حتى يسمع بقلبه، وينظر بقلبه
إلى جلالـي وعظمتي (٩).

-
- (١) أمالي الصدوق: ٣٣٤ / ٣.
(٢) التوحيد: ٤٥ / ٤ و ٣٧ / ٢.
(٣) التوحيد: ٤٥ / ٤ و ٣٧ / ٢.
(٤) المحاسن: ١ / ٣٧٣ / ٨١٧.
(٥) أمالي الصدوق: ٢٨١ / ١.
(٦) التوحيد: ١٠٨ / ٥.
(٧) الاحتجاج للطبرسي: ٢ / ٢١١ / ٢٢١.
(٨) التوحيد: ١١٧ / ٢٠.
(٩) إرشاد القلوب للدليمي: ٢٠٤.

[٢٦٣٦]

رسول الله ورؤية الله
الكتاب

* (ما كذب الفؤاد ما رأى) * (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما أسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه جبرئيل قط، فكشف لي فأراني الله عز وجل من نور عظمته ما أحب (٢).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لما سئل عن رؤية النبي (صلى الله عليه وآله) ربه - : نعم بقلبه رآه، أما سمعت الله عز وجل يقول: * (ما كذب الفؤاد ما رأى) * أي لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - أيضا - : نعم رآه بقلبه، فأما ربنا جل جلاله فلا تدركه أبصار

حدق الناظرين، ولا يحيط به أسماع السامعين (٤).

- الإمام العسكري (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سأله أبو ذر: هل رأيت ربك؟ - : نور أنى أراه (٦).

- عبد الله بن شقيق قال: قلت لأبي ذر:

لو رأيت رسول الله لسألته، فقال: عن أي شيء

كنت تسأله؟ قال: كنت أسأله هل رأيت ربك؟

قال أبو ذر: قد سألت فقال: رأيت نورا (٧).

[٢٦٣٧]

الرؤية القلبية في الأدعية

- الإمام علي (عليه السلام) - من دعاء علمه لنوف - :

إلهي تناهت أبصار الناظرين إليك بسرائر القلوب،

وطالعت أصغى السامعين لك نجيات الصدور،

فلم يلق أبصارهم رد دون ما يريدون، هتكت

بينك وبينهم حجب الغفلة، فسكنوا في نورك،

وتنفسوا بروحك (٨).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : فأسألك باسمك الذي

ظهرت به لخاصة أوليائك، فوحدوك وعرفوك،

فعبدوك بحقيقتك، أن تعرفني نفسك لأقر لك

بربوبيتك على حقيقة الإيمان بك، ولا تجعلني
يا إلهي ممن يعبد الاسم دون المعنى، والحظني
بلحظة من لحظاتك تنور بها قلبي بمعرفتك خاصة
ومعرفة أوليائك، إنك على كل شيء قدير (٩).
- عنه (عليه السلام) - من المناجاة الشعبانية - : إلهي هب
لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء
نظرها إليك، حتى تحرق أبصار القلوب حجب
النور فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا
معلقة بعز قدسك... إلهي وأتحفني بنور عزك
الأبهج، فأكون لك عارفا، وعن سواك منحرفا،
ومنك خائفا مترقبا، يا ذا الجلال والإكرام (١٠).
- الإمام الحسين (عليه السلام) - في الدعاء - : أنت
الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتى

-
- (١) النجم: ١١.
 - (٢) التوحيد: ١٠٨ / ٤ و ١١٦ / ١٧.
 - (٣) التوحيد: ١٠٨ / ٤ و ١١٦ / ١٧.
 - (٤) البحار: ٤ / ٥٤ / ٣٢.
 - (٥) الكافي: ١ / ٩٥ / ١.
 - (٦) صحيح مسلم: ٢٩١، ٢٩٢.
 - (٧) صحيح مسلم: ٢٩١، ٢٩٢.
 - (٨) البحار: ٩٤ / ٩٥ / ١٢ و ٩٤ / ٩٦ / ١٢، انظر تمام الكلام و ٩٤ / ٩٩ / ١٣.
 - (٩) البحار: ٩٤ / ٩٥ / ١٢ و ٩٤ / ٩٦ / ١٢، انظر تمام الكلام و ٩٤ / ٩٩ / ١٣.
 - (١٠) البحار: ٩٤ / ٩٥ / ١٢ و ٩٤ / ٩٦ / ١٢، انظر تمام الكلام و ٩٤ / ٩٩ / ١٣.

عرفوك ووجدوك (ووجدوك خ ل) (١).
- عنه (عليه السلام) - أيضا - : أنت الذي تعرفت
إلي في كل شيء فرأيتك ظاهرا في كل شيء،
وأنت الظاهر لكل شيء (٢).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : إلهي ترددي في
الآثار يوجب بعد المزار، فاجمعني عليك بخدمة
توصلني إليك، كيف يستدل عليك بما هو في
وجوده مفتقر إليك؟! أياكون لغيرك من الظهور ما
ليس لك؟! حتى يكون هو المظهر لك، متى غبت
حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك؟!... بك أستدل
عليك فاهدني بنورك إليك (٣).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - أيضا - : وأعلم...
أن الراحل إليك قريب المسافة، وأنت لا تحتجب
عن خلقك، ولكن تحجبهم الأعمال (الآمال خ ل)
السيئة دونك (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - أيضا - : يا من لا يبعد
عن قلوب العارفين (٥).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - أيضا - : اللهم
صل على محمد وآل محمد، واجعلنا من الذين
فتقت لهم رتق عظيم، غواشي جفون حدق عيون
القلوب حتى نظروا إلى تدبير حكمتك وشواهد
حجج بيناتك، فعرفوك بمحصول فطن القلوب،
وأنت في غوامض سترات حجب القلوب،
فسبحانك أي عين تقوم بها نصب نورك؟، أم
ترقا إلى نور ضياء قدسك، أو أي فهم يفهم
ما دون ذلك إلا الأبصار التي كشفت عنها حجب
العمية، فرقت أرواحهم على أجنحة الملائكة،
فسماهم أهل الملكوت زوارا... وناجوا
ربهم عند كل شهوة، فحرق قلوبهم حجب
النور، حتى نظروا بعين القلوب إلى عز الجلال
في عظم الملكوت (٦).

- عنه (عليه السلام) - في المناجاة - : أسألك بسبحات
وجهك وبأنوار قدسك، وأبتهل إليك بعواطف

رحمتك ولطائف برك، أن تحقق ظني بما أومله من
جزيل إكرامك وجميل إنعامك، في القربى منك
والزلفى لديك والتمتع بالنظر إليك (٧).
- عنه (عليه السلام) - أيضا - : لقاءك قرّة عيني،
ووصلك منى نفسي، وإليك شوقي، وفي محبتك
ولهي، وإلى هواك صابتي، ورضاك بغيتي،
ورؤيتك حاجتي (٨).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : إلهي فاجعلنا ممن اصطفيته
لقربك وولايتك، وأخلصته لودك ومحبتك،
وشوقته إلى لقاءك، ورضيته بقضائك، ومنحته
بالنظر إلى وجهك... وامنن بالنظر إليك علي (٩).
- عنه (عليه السلام) - أيضا - : ولوعتي لا يطفئها
إلا لقاءك، وشوقي إليك لا يبيله إلا النظر
إلى وجهك (١٠).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : إلهي فاجعلنا من
الذين توشحت (ترسخت - خ ل) أشجار الشوق
إليك في حدائق صدورهم، وأخذت لوعة محبتك
بمجامع قلوبهم، فهم إلى أوكار الأفكار [الإذكار
خ ل] يأوون، وفي رياض القرب والمكاشفة

-
- (١) إقبال الأعمال: ٣٤٩، ٣٥٠، (٣٤٨ - ٣٤٩)، ٦٨.
(٢) إقبال الأعمال: ٣٤٩، ٣٥٠، (٣٤٨ - ٣٤٩)، ٦٨.
(٣) إقبال الأعمال: ٣٤٩، ٣٥٠، (٣٤٨ - ٣٤٩)، ٦٨.
(٤) إقبال الأعمال: ٣٤٩، ٣٥٠، (٣٤٨ - ٣٤٩)، ٦٨.
(٥) البلد الأمين: ٤٠٧.
(٦) البحار: ٩٤ / ١٢٨ وص ١٤٥ وص ١٤٨ وص ١٤٨ وص ١٥٠.
(٧) البحار: ٩٤ / ١٢٨ وص ١٤٥ وص ١٤٨ وص ١٤٨ وص ١٥٠.
(٨) البحار: ٩٤ / ١٢٨ وص ١٤٥ وص ١٤٨ وص ١٤٨ وص ١٥٠.
(٩) البحار: ٩٤ / ١٢٨ وص ١٤٥ وص ١٤٨ وص ١٤٨ وص ١٥٠.
(١٠) البحار: ٩٤ / ١٢٨ وص ١٤٥ وص ١٤٨ وص ١٤٨ وص ١٥٠.

يرتعون... قد كشف الغطاء عن أبصارهم...
وانشروا بتحقيق المعرفة صدورهم... وقرت
بالنظر إلى محبوبهم أعينهم (١).

[٢٦٣٨]

حكمة الاحتجاب

- الإمام الرضا (عليه السلام) - وقد سأله زنديق عن
علة الاحتجاب -: إن الاحتجاب عن الخلق (٢)

لكثرة ذنوبهم (٣).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في الدعاء -: إنك
لا تحتجب عن خلقك إلا أن تحجبهم الأعمال
(الآمال) السيئة دونك (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - وقد سأله ابن أبي
العوجاء: ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم

الرسول؟ -: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك
قدرته في نفسك؟ نشوءك ولم تكن، وكبرك بعد
صغرك، وقوتك بعد ضعفك... وما زال يعد علي
قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها حتى
ظننت أنه سيظهر فيما بيني وبينه! (٥).

- الإمام الرضا (عليه السلام): لا يشمله المشاعر،
ولا يحجبه الحجاب، فالحجاب بينه وبين خلقه
لامتناعه مما يمكن في ذواتهم، ولإمكان
ذواتهم مما يمتنع منه ذاته، ولافتراق
الصانع والمصنوع، والرب والمربوب، والحاد
والمحدود (٦).

- عنه (عليه السلام): احتجب بغير حجاب
محجوب، واستتر بغير ستر مستور (٧).

- الإمام علي (عليه السلام) - في حديث -: حجب
بعضها عن بعض (٨) ليعلم أن لا حجاب بينه وبين
خلقه غير خلقه (٩).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): ليس بينه وبين خلقه
حجاب غير خلقه، احتجب بغير حجاب
محجوب، واستتر بغير ستر مستور (١٠).

(انظر) القلب: باب ٣٣٩٩.

[٢٦٣٩]

حجب النور

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في قوله تعالى:
* (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) * :-
ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) دنا من حجب النور فرأى من
ملكوت السماوات، ثم تدلى (عليه السلام) فنظر من تحته
إلى ملكوت الأرض، حتى ظن أنه في القرب من
الأرض كقاب قوسين أو أدنى (١١).
- الإمام الرضا (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (يوم
يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود) * :-
حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا (١٢).

-
- (١) البحار: ٩٤ / ١٥٠ - ١٥١.
(٢) "إن الحجاب على الخلق... - خ ل"، "إن الحجاب عن الخلق -
خ ل". كما في هامش التوحيد.
(٣) التوحيد: ٢٥٢ / ٣.
(٤) إقبال الأعمال: ٦٨.
(٥) التوحيد: ١٢٧ / ٤.
(٦) التوحيد: ٥٦ / ١٤ و ٩٨ / ٥.
(٧) التوحيد: ٥٦ / ١٤ و ٩٨ / ٥.
(٨) أي حجب الله تعالى بعض الأشياء عن بعض.
(٩) التوحيد: ٣٠٩ / ٢ و ١٧٩ / ١٢.
(١٠) التوحيد: ٣٠٩ / ٢ و ١٧٩ / ١٢.
(١١) نور الثقلين: ٥ / ١٤٩ / ١٩ و ٣٩٥ / ٤٩.
(١٢) نور الثقلين: ٥ / ١٤٩ / ١٩ و ٣٩٥ / ٤٩.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): حجابہ النور (١).
- في المناجاة الشعبانية - : إلهي هب لي
كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء
نظرها إليك، حتى تخرق أبصار القلوب حجب
النور، فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا
معلقة بعز قدسك (٢).

(انظر) البحار: ٥٨ / ٣٩ باب ٥.

[٢٦٤٠]

أزلي وأبدي

- الإمام علي (عليه السلام): ليس لأوليته ابتداء،
ولا لأزليته انقضاء، هو الأول ولم يزل،
والباقي بلا أجل... لا يقال له: "متى؟"
ولا يضرب له أمد ب "حتى" ... قبل كل غاية
ومدة، وكل إحصاء وعدة (٣).

- عنه (عليه السلام): الحمد لله الأول فلا شئ قبله،
والآخر فلا شئ بعده (٤).

- عنه (عليه السلام): الأول الذي لا غاية له فينتهي،
ولا آخر له فينقضي (٥).

- عنه (عليه السلام): الحمد لله الذي لم تسبق له حال
حالا، فيكون أولا قبل أن يكون آخر (٦).

- في الدعاء - : أوليتك مثل آخريتك،
وآخريتك مثل أوليتك (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): الحمد لله الأول قبل كل
أول، والآخر بعد كل آخر، وبأوليته وجب
أن لا أول له، وبآخريته وجب أن لا آخر له (٨).

- عنه (عليه السلام): ولا يزول أبدا ولم يزل، أول قبل
الأشياء بلا أولية، وآخر بعد الأشياء بلا نهاية (٩).

- عنه (عليه السلام) - وقد سأله رجل يهودي: متى كان
ربنا عز وجل؟ - : يا يهودي [ما كان] لم يكن ربنا
فكان، وإنما يقال: "متى كان" لشئ لم يكن
فكان، هو كائن بلا كينونة كائن لم يزل ليس له
قبل، هو قبل القبل، وقبل الغاية، انقطعت عنه
الغايات، فهو غاية كل غاية (١٠).

- الإمام الرضا (عليه السلام): ابتداءؤه إياهم دليلهم على أن لا ابتداء له، لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): ولم يتقدمه وقت ولا زمان (١٢).
- عنه (عليه السلام): لا تصحبه الأوقات، ولا ترفده الأدوات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله... منعته " منذ " القدمة، وحمته " قد " الأزلية (١٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن تفسير " الآخر " في قوله تعالى: * (هو الأول والآخر) * -:
إنه ليس شئ إلا يبيد، أو يتغير، أو يدخله الغير والزوال، أو ينتقل من لون إلى لون، ومن هيئة إلى هيئة، ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة، إلا رب العالمين، فإنه لم يزل ولا يزال واحدا، هو الأول قبل كل شئ،

- (١) صحيح مسلم: ٢٩٤.
- (٢) البحار: ٩٤ / ٩٩ / ١٣.
- (٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣ و ٩٦ و ٩٤ و ٦٥.
- (٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣ و ٩٦ و ٩٤ و ٦٥.
- (٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣ و ٩٦ و ٩٤ و ٦٥.
- (٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣ و ٩٦ و ٩٤ و ٦٥.
- (٧) البحار: ٩٥ / ٣٥٧ / ١٣.
- (٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٠١، والكتاب ٣١.
- (٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٠١، والكتاب ٣١.
- (١٠) البحار: ٧٧ / ٣٣١ / ١٨.
- (١١) التوحيد: ٣٦ / ٢.
- (١٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢ و ١٨٦.
- (١٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢ و ١٨٦.

وهو الآخر على ما لم يزل (١).
(انظر) البحار: ٣ / ٢٨٣ باب ١٢.

[٢٦٤١]

كان الله ولم يكن معه شيء
- الإمام الباقر (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى كان
ولا شيء غيره، نورا لا ظلام فيه، وصادقا
لا كذب فيه، وعالما لا جهل فيه، وحيا لا موت
فيه، وكذلك هو اليوم، وكذلك لا يزال أبدا (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - من دعاء علمه لعلي (عليه السلام) - :
لا إله إلا أنت، كنت إذ لم تكن سماء مبنية،
ولا أرض مدحية، ولا شمس مضيئة، ولا ليل
مظلم، ولا نهار مضيء، ولا بحر لجي، ولا جبل
رأس، ولا نجم سار... كنت قبل كل شيء،
وكونت كل شيء، وقدرت على كل شيء،
وابتدعت كل شيء (٣).

- الإمام الرضا (عليه السلام): القدم صفة دلت العاقل
على أنه لا شيء قبله، ولا شيء معه في ديمومته،
فقد بان لنا بإقرار العامة مع معجزة الصفة أنه
لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقاءه، وبطل
قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شيء، وذلك
أنه لو كان معه شيء في بقاءه لم يجز أن يكون
خالقا له (٤).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - لما سأله زرارة: أكان
الله ولا شيء؟ - : نعم كان ولا شيء، قلت:
فأين كان يكون؟ قال: وكان متكئا فاستوى
جالسا وقال: أحلت يا زرارة! وسألت عن
المكان إذ لا مكان (٥).

[٢٦٤٢]

حي
الكتاب

* (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) * (٦).
* (وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده
وكفى به بذنوب عباده خبيرا) * (٧).

* (هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين) * (٨).
 - الإمام الكاظم (عليه السلام): إن الله - لا إله إلا هو - كان حيا بلا كيف ولا أين (٩).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله علم لا جهل فيه، حياة لا موت فيه، نور لا ظلمة فيه (١٠).
 - يونس بن عبد الرحمن: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): روينا أن الله علم لا جهل فيه، حياة لا موت فيه، نور لا ظلمة فيه، قال: كذلك هو (١١).
 - الإمام الكاظم (عليه السلام): كان الله حيا بلا حياة حادثة... بل حي لنفسه (١٢).
 (انظر) تفسير الميزان: ٢ / ٣٢٨.

-
- (١) التوحيد: ٣١٤ / ٢ و ١٤١ / ٥.
 (٢) التوحيد: ٣١٤ / ٢ و ١٤١ / ٥.
 (٣) مهج الدعوات: ١٢٤.
 (٤) نور الثقلين: ١ / ٧٥١ / ٢١١.
 (٥) الكافي: ١ / ٩٠ / ٧.
 (٦) البقرة: ٢٥٥.
 (٧) الفرقان: ٥٨.
 (٨) غافر: ٦٥.
 (٩) التوحيد: ١٤١ / ٦ و ١٣٧ / ١١ و ١٣٨ / ١٢ و ١٤٢ / ٦.
 (١٠) التوحيد: ١٤١ / ٦ و ١٣٧ / ١١ و ١٣٨ / ١٢ و ١٤٢ / ٦.
 (١١) التوحيد: ١٤١ / ٦ و ١٣٧ / ١١ و ١٣٨ / ١٢ و ١٤٢ / ٦.
 (١٢) التوحيد: ١٤١ / ٦ و ١٣٧ / ١١ و ١٣٨ / ١٢ و ١٤٢ / ٦.

* (ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم) * (١).

* (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) * (٢).
* (الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار) * (٣).
(انظر) يونس ٦١، سبأ ٢، السجدة ٤٧.

- الإمام علي (عليه السلام): ولا يعزب عنه عدد قطر الماء، ولا نجوم السماء، ولا سوافي الرياح في الهواء، ولا ديبب النمل على الصفا، ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء، يعلم مساقط الأوراق، وخفي طرف الأحداق (٤).

- عنه (عليه السلام): فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج، ولا ليل ساج، في بقاع الأرضين المتطأطئات ولا في يفاع السفح المتجاورات، وما يتجلجل به الرعد في أفق السماء، وما تلاشت عنه بروق الغمام، وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الأنواء وانهطال السماء، ويعلم مسقط القطرة ومقرها، ومسحب الذرة ومجرها، وما يكفي البعوضة من قوتها، وما تحمل الأنثى في بطنها (٥).

- عنه (عليه السلام): يعلم عجيج الوحوش في الفلوات، ومعاصي العباد في الخلوات، واختلاف النينان في البحار الغامرات، وتلاطم الماء بالرياح العاصفات (٦).
(انظر) البحار: ٤ / ٧٤ باب ٢.

باب ٢٦٤٢ حديث ١٢١٤٩.

بحث عقلي متعلق بالعلم،

الميزان: ١٥ / ٢٥٢.

[٢٦٤٤]

انه يعلم السر وأخفى

الكتاب

* (ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه

ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) * (٧).

* (وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى) * (٨).

- الإمام علي (عليه السلام): ولا يخفى عليه من

عباده شخوص لحظة، ولا كرور لفظة،

ولا ازدلاف ربوة، ولا انبساط خطوة،

في ليل داج، ولا غسق ساج (٩).

- عنه (عليه السلام): عالم السر من ضمائر المضميرين،

(١) المجادلة: ٧.

(٢) الأنعام: ٥٩.

(٣) الرعد: ٨.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٨.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢ و ١٩٨.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢ و ١٩٨.

(٧) ق: ١٦.

(٨) طه: ٧.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣.

ونجوى المتخافتين، وخواطر رجم الظنون،
وعقد عزيّمات اليقين (١).
- عنه (عليه السلام): حرق علمه باطن غيب السترات،
وأحاط بغموض عقائد السريرات (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن قوله تعالى:
* (فإنه يعلم السر وأخفى) * - السر: ما كتمته
في نفسك، وأخفى: ما خطر ببالك ثم أنسيته (٣).
- عنه (عليه السلام) - لما سئل عن قوله تعالى: * (يعلم
خائنة الأعين) * - ألم تر إلى الرجل ينظر إلى
الشيء وكأنه لا ينظر إليه، فذلك خائنة الأعين (٤).
(انظر) النظر: باب ٣٨٨٦.

[٢٦٤٥]

كل عالم غيره متعلم
- الإمام علي (عليه السلام): وكل عالم - غيره - متعلم (٥).
- عنه (عليه السلام): كل عالم فمّن بعد جهل تعلم، والله لم
يجهل ولم يتعلم (٦).
- عنه (عليه السلام): العالم بلا اكتساب ولا ازدياد،
ولا علم مستفاد... ليس إدراكه بالإبصار،
ولا علمه بالإخبار (٧).

[٢٦٤٦]

عالم إذ لا معلوم
- الإمام علي (عليه السلام): عالم إذ لا معلوم، ورب
إذ لا مربوب، وقادر إذ لا مقدور (٨).
- عنه (عليه السلام): أحال الأشياء لأوقاتها... عالما
بها قبل ابتدائها (٩).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن علمه
بالمكان، أكان قبل تكوينه أم حينه وبعده -:
تعالى الله! بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه
كعلمه به بعد ما كونه، وكذلك علمه بجميع الأشياء
كعلمه بالمكان (١٠).
- عنه (عليه السلام): والعلم ذاته ولا معلوم، فلما أحدث
الأشياء وقع العلم منه على المعلوم (١١).

[٢٦٤٧]

علمه بما كان كعلمه بما يكون
- الإمام الباقر (عليه السلام): لم يزل عالما بما يكون،
فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام): علمه بالأموات الماضين
كعلمه بالأحياء الباقين، وعلمه بما في السماوات
العلی كعلمه بما في الأرضين السفلی (١٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن علم
الله بما كان وما هو كائن قبل تكوين
السماوات والأرض - : بلى قبل أن يخلق
السماوات والأرض (١٤).

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، انظر تمام الخطبة، والخطبة ١٠٨.
 - (٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، انظر تمام الخطبة، والخطبة ١٠٨.
 - (٣) البحار: ٤ / ٧٩ / ٢ وص ٨٠ / ٤.
 - (٤) البحار: ٤ / ٧٩ / ٢ وص ٨٠ / ٤.
 - (٥) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥.
 - (٧) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٣.
 - (٦) نهج السعادة: ٣ / ٣٥٦.
 - (٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢ و ١.
 - (٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢ و ١.
 - (١٠) التوحيد: ٩ / ١٣٧.
 - (١١) نور الثقلين: ٥ / ٢٣٧ / ٤١.
 - (١٢) الكافي: ١ / ١٠٧ / ٢.
 - (١٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣.
 - (١٤) التوحيد: ٥ / ١٣٥.

- الإمام علي (عليه السلام): أحاط بالأشياء علما قبل كونها، فلم يزد بكونها علما، علمه بها قبل أن يكون كعلمه بعد تكوينها (١).

- عنه (عليه السلام): كل غيب عندك شهادة (٢).
(انظر) حديث ١٢١٦٠.

[٢٦٤٨]

علمه لا يوصف

- الإمام الكاظم (عليه السلام): علم الله لا يوصف منه بأين، ولا يوصف العلم من الله بكيف، ولا يفرد العلم من الله، ولا يبان الله منه، وليس بين الله وبين علمه حد (٣).

- الإمام الرضا (عليه السلام): إنما سمي الله تعالى بالعلم بغير علم حادث علم به الأشياء، استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): علمها (٥) لا بأداة لا يكون العلم إلا بها، وليس بينه وبين معلومه علم غيره كان عالما لمعلومه (٦).

[٢٦٤٩]

عادل

الكتاب

* (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) * (٧) (٨).

* (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم) * (٩).

- الإمام علي (عليه السلام): وأشهد أنه عدل عدل، وحكم فصل (١٠).

- عنه (عليه السلام): الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعدل عليهم في حكمه (١١).

- عنه (عليه السلام): الذي عظم حلمه فعفا، وعدل في كل ما قضى (١٢).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في الدعاء - :
فكل البرية معترفة بأنك غير ظالم لمن عاقبت،

وشاهدة بأنك متفضل على من عافيت (١٣).
- الإمام علي (عليه السلام): ما كان قوم قط في غض نعمة
من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها، لأن
الله ليس بظلام للعبيد (١٤).
- عزيز (عليه السلام): يا رب! إني نظرت في
جميع أمورك وإحكامها فعرفت عدلك بعقلي،
وبقي باب لم أعرفه: إنك تسخط على أهل
البلية فتعمهم بعذابك وفيه الأطفال؟!... فقيل
له: يا عزيز! إن القوم إذا استحقوا عذابي
قدرت نزوله عند انقضاء آجال الأطفال،

-
- (١) نور الثقلين: ٥ / ٢٣٧ / ٣٨.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.
(٣) التوحيد: ١٣٨ / ١٦.
(٤) الكافي: ١ / ١٢١ / ٢.
(٥) أي علم الأشياء لا بأداة.
(٦) تحف العقول: ٩٢.
(٧) الآيات في نفي الظلم عنه تعالى تزيد على أربعين آية فراجع.
(٨) النساء: ٤٠.
(٩) آل عمران: ١٨.
(١٠) نهج البلاغة: الخطبة: ٢١٤ و ١٨٥ و ١٩١.
(١١) نهج البلاغة: الخطبة: ٢١٤ و ١٨٥ و ١٩١.
(١٢) نهج البلاغة: الخطبة: ٢١٤ و ١٨٥ و ١٩١.
(١٣) الصحيفة السجادية: الدعاء ٣٧.
(١٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٨.

فمات أولئك بأجالهم وهلك هؤلاء بعذابي (١).
(انظر) مكتوبي بالفارسية " عدل در جهان بيني توحيد ".
كلام في معنى نفي الظلم عنه تعالى، الميزان: ١٥ / ٣٢٤.
[٢٦٥٠]

معنى الاعتقاد بالعدل

- الإمام الصادق (عليه السلام) - وقد سئل عن
أساس الدين -: التوحيد والعدل أما التوحيد فأن
لا تجوز على ربك ما جاز عليك، وأما العدل فأن
لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): والعدل ألا تتهمه (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لهشام بن الحكم -:
ألا أعطيك جملة في العدل والتوحيد؟ قال: بلى
جعلت فداك، قال: من العدل أن لا تتهمه، ومن
التوحيد أن لا تتوهمه (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما عرف الله من شبهه
بخلقه، ولا وصفه بالعدل من نسب إليه
ذنوب عباده (٥).

[٢٦٥١]

دليل عدالته سبحانه

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في دعائه
يوم الأضحى والجمعة -: وقد علمت أنه
ليس في حكمك ظلم، ولا في نعمتك عجلة،
وإنما يعجل من يخاف الفوت، وإنما يحتاج
إلى الظلم الضعيف، وقد تعاليت يا إلهي عن
ذلك علوا كبيرا (٦).

[٢٦٥٢]

خالق

الكتاب

* (الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل) * (٧).
* (ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر
فتبارك الله أحسن الخالقين) * (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): والخالق لا بمعنى

حركة ونصب (٩).
- عنه (عليه السلام): والخالق من غير روية (١٠).
- مروان بن مسلم: دخل ابن أبي العوجاء
على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: أليس تزعم أن الله
خالق كل شيء؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): بلى،
فقال: أنا أخلق! فقال (عليه السلام) له: كيف تخلق؟!
فقال: احدث في الموضوع ثم ألبث عنه فيصير
دواب فأكون أنا الذي خلقتها، فقال
أبو عبد الله (عليه السلام): أليس خالق الشيء يعرف كم
خلقه؟ قال: بلى، قال: فتعرف الذكر منها
من الأنثى، وتعرف كم عمرها؟! فسكت (١١).

-
- (١) قصص الأنبياء: ٢٤٠ / ٣٠٨.
 - (٢) التوحيد: ٩٦ / ١.
 - (٣) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٠.
 - (٤) أعلام الدين: ٣١٨.
 - (٥) التوحيد: ٤٧ / ١٠.
 - (٦) الصحيفة السجادية: الدعاء ٤٨.
 - (٧) الزمر: ٦٢.
 - (٨) المؤمنون: ١٤.
 - (٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢ و ٩٠.
 - (١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢ و ٩٠.
 - (١١) التوحيد: ٢٩٥ / ٥.

- الإمام الرضا (عليه السلام): فاطر الأشياء إنشاء،
ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته، لا من شيء
فيبتل الاختراع، ولا لعلة فلا يصح الابتداء،
خلق ما شاء كيف شاء (١).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - وقد سئل عن خالق غير
الخالق الجليل؟ -: إن الله تبارك وتعالى يقول:
* (تبارك الله أحسن الخالقين) * فقد أخبر أن في
عباده خالقين وغير خالقين، منهم عيسى صلى
الله عليه خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله فنفخ
فيه فصار طائرا بإذن الله، والسامري خلق لهم
عجلا جسدا له خوار (٢).

في تفسير الميزان: وصفه تعالى بأحسن
الخالقين يدل على عدم اختصاص الخلق به، وهو
كذلك، لما تقدم أن معناه التقدير، وقياس الشيء
من الشيء لا يختص به تعالى، وفي كلامه تعالى
من الخلق المنسوب إلى غيره قوله: * (وإذ تخلق
من الطين كهيئة الطير) * المائدة: ١١٠ وقوله:
* (وتخلقون إفكا) * العنكبوت: ١٧ (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يوشك الناس يتساءلون
حتى يقول قائلهم: هذا الله خلق الخلق فمن خلق
الله؟ فإذا قالوا ذلك فقولوا: الله أحد الله الصمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أحدكم يأتيه الشيطان فيقول:
من خلقك؟ فيقول: الله، فيقول: من خلق الله؟
فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنت بالله ورسوله،
فإن ذلك يذهب عنه (٥).

(انظر) باب ٢٦٣٢.

البحار: ٤ / ١٤٧ باب ٥.

[٢٦٥٣]

قادر

الكتاب

* (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها
ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) * (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): وكل قادر غيره يقدر ويعجز (٧).
- عنه (عليه السلام): كل قادر غير الله سبحانه مقدور (٨).
- عنه (عليه السلام): قادر إذ لا مقدور (٩).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى لا تقدر قدرته، ولا يقدر العباد على صفته (١٠).
- الإمام الباقر (عليه السلام): إن الله عز وجل لا يوصف، وكيف يوصف وقد قال في كتابه: * (وما قدروا الله حق قدره)؟! فلا يوصف بقدره إلا كان أعظم من ذلك (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن إبليس قال لعيسى بن مريم (عليه السلام): أيقدر ربك على أن يدخل

-
- (١) التوحيد: ٩٨ / ٥.
- (٢) البحار: ٤ / ١٤٧ / ١.
- (٣) تفسير الميزان: ١٥ / ٢٢.
- (٤) كنز العمال: ١٢٣٦.
- (٥) كنز العمال: ١٢٣٠، ١٢٣٧ نحوه.
- (٦) البقرة: ١٠٦.
- (٧) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥.
- (٨) غرر الحكم: ٦٨٨٩.
- (٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢.
- (١٠) التوحيد: ١٢٨ / ٨ و ١٢٨ / ٦.
- (١١) التوحيد: ١٢٨ / ٨ و ١٢٨ / ٦.

الأرض بيضة، لا يصغر الأرض ولا يكبر البيضة؟
فقال عيسى (عليه السلام): ويلك! إن الله لا يوصف بعجز،
ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم
البيضة؟! (١).

- المسيح (عليه السلام) - أيضا - : إن الله عز وجل
لا ينسب إلى عجز، والذي سألتم عنه لا يكون (٢).
- الإمام علي (عليه السلام) - أيضا - : ويلك! إن الله
لا يوصف بالعجز، ومن أقدر ممن يلطف الأرض
ويعظم البيضة؟! (٣).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : إن الله تبارك وتعالى
لا ينسب إلى العجز، والذي سألتني لا يكون (٤).
- الإمام الرضا (عليه السلام) - أيضا - : نعم، وفي أصغر
من البيضة! قد جعلها في عينك وهي أقل من
البيضة، لأنك إذا فتحتها عاينت السماء والأرض
وما بينهما، ولو شاء لأعماك عنها (٥).
(انظر) الشيطان: باب ٢٠١٥.

البحار: ٤ / ١٣٤ باب ٤.

[٢٦٥٤]

متكلم

الكتاب

* (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم
نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما) * (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): الذي كلم موسى تكليما
وأراه من آياته عظيما، بلا جوارح، ولا أدوات،
ولا نطق، ولا لهوات (٧).

- عنه (عليه السلام): كلم موسى تكليما، بلا جوارح،
ولا أدوات، ولا شفة، ولا لهوات (٨).

- عنه (عليه السلام): يخبر لا بلسان ولهوات، ويسمع
لا بخروق وأدوات، يقول ولا يلفظ، ويحفظ ولا
يتحفظ... يقول لمن أراد كونه: " كن " فيكون،
لا بصوت يقرع، ولا بنداء يسمع، وإنما كلامه
سبحانه فعل منه، أنشأه ومثله، لم يكن من قبل
ذلك كائنا، ولو كان قديما لكان إلها ثانيا (٩).

- الإمام الرضا (عليه السلام) - لما سأله المؤمنون:
لو كان الأنبياء معصومون فكيف يجوز أن يكون
كليم الله لا يعلم أن الله، تعالى لا يجوز عليه
الرؤية حتى يسأله هذا السؤال؟ - : إن
كليم الله موسى بن عمران (عليه السلام) علم أن الله، تعالى
عن أن يرى بالأبصار، ولكنه لما كلمه
الله عز وجل وقربه نجيا رجع إلى قومه فأخبرهم
أن الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه، فقالوا:
لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت...
فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم في سفح
الجبل، وصعد موسى (عليه السلام) إلى الطور، وسأل الله
تبارك وتعالى أن يكلمه ويسمعهم كلامه، فكلمه
الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل
ويمين وشمال ووراء وأمام، لان الله عز وجل
أحدثه في الشجرة، ثم جعله منبعثا منها حتى

(١) التوحيد: ١٢٧ / ٥.

(٢) مشكاة الأنوار: ٢٥٩.

(٣) التوحيد: ١٣٠ / ١٠ و ١٣٠ / ٩ و ١٣٠ / ١١.

(٤) التوحيد: ١٣٠ / ١٠ و ١٣٠ / ٩ و ١٣٠ / ١١.

(٥) التوحيد: ١٣٠ / ١٠ و ١٣٠ / ٩ و ١٣٠ / ١١.

(٦) النساء: ١٦٤.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢.

(٨) كنز العمال: ١٧٣٧.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦.

سمعوه من جميع الوجوه (١).
- الإمام علي (عليه السلام): ما برح لله - عزت آلاؤه - في
البرهة بعد البرهة، وفي أزمان الفترات، عباد
ناجاهم في فكرهم، وكلمهم في ذات عقولهم (٢).
كلام في معنى حدوث الكلام وقدمه في
فصول تفسير الميزان: ١٤ / ٢٤٧.

[٢٦٥٥]

مريد

الكتاب

* (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) * (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الإرادة من
العباد الضمير وما يبدو بعد ذلك من
الفعل، وأما من الله عز وجل فالإرادة
للفعل إحدائه، إنما يقول له: " كن " فيكون
بلا تعب ولا كيف (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): يقول ولا يلفظ... ويريد
ولا يضم (٥).

- عنه (عليه السلام): مريد لا بهمة، صانع لا بجارحة (٦).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): إنما تكون الأشياء
بإرادته ومشئته، من غير كلام، ولا تردد في
نفس، ولا نطق بلسان (٧).

(انظر) باب ٢٦٦٧.

[٢٦٥٦]

ظاهر وباطن

الكتاب

* (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم) * (٨).

- الإمام علي (عليه السلام): الظاهر لا يقال:

" مم؟ " والباطن لا يقال: " فيم؟ " (٩).

- عنه (عليه السلام): والظاهر فلا شيء فوقه،

والباطن فلا شيء دونه (١٠).

- عنه (عليه السلام): والظاهر لا برؤية، والباطن

لا بلطافة (١١).

- عنه (عليه السلام): الظاهر بعجائب تدبيره
لِلناظرين، والباطن بجلال عزته عن
فكر المتوهمين (١٢).
- عنه (عليه السلام): والظاهر لقلوبهم بحجته (١٣).
- عنه (عليه السلام): هو الظاهر عليها بسلطانه
وعظمته، وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته (١٤).
- عنه (عليه السلام): وظهر فبطن، وبطن فعلم (١٥).
- عنه (عليه السلام): لا يجنه البطون عن الظهور،
ولا يقطع الظهور عن البطون (١٦).
- عنه (عليه السلام): الحمد لله الذي لم تسبق
له حال حالا، فيكون أولا قبل أن يكون
آخرا، ويكون ظاهرا قبل أن يكون باطنا...

- (١) التوحيد: ١٢١ / ٢٤.
- (٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢.
- (٣) يس: ٨٢.
- (٤) نور الثقلين: ٤ / ٣٩٧ / ٩٦.
- (٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦ و ١٧٩.
- (٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦ و ١٧٩.
- (٧) التوحيد: ١٠٠ / ٨.
- (٨) الحديد: ٣.
- (٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣، ٩٦، ١٥٢، ٢١٣، ١٠٨، ١٨٦، ١٩٥.
- (١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣، ٩٦، ١٥٢، ٢١٣، ١٠٨، ١٨٦، ١٩٥.
- (١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣، ٩٦، ١٥٢، ٢١٣، ١٠٨، ١٨٦، ١٩٥.
- (١٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣، ٩٦، ١٥٢، ٢١٣، ١٠٨، ١٨٦، ١٩٥.
- (١٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣، ٩٦، ١٥٢، ٢١٣، ١٠٨، ١٨٦، ١٩٥.
- (١٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣، ٩٦، ١٥٢، ٢١٣، ١٠٨، ١٨٦، ١٩٥.
- (١٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣، ٩٦، ١٥٢، ٢١٣، ١٠٨، ١٨٦، ١٩٥.
- (١٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣، ٩٦، ١٥٢، ٢١٣، ١٠٨، ١٨٦، ١٩٥.

وكل ظاهر غيره باطن، وكل باطن غيره غير
ظاهر (١).

- الإمام الرضا (عليه السلام): أما الظاهر فليس من
أجل أنه علا الأشياء بركوب فوقها ووقود
عليها وتسمن لذراها، ولكن ذلك لقهره
ولغلبته الأشياء وقدرته عليها، كقول
الرجل: ظهرت على أعدائي، وأظهرني
الله على خصمي، يخبر عن الفلج والغلبة،
فهكذا ظهور الله على الأشياء، ووجه آخر
أنه الظاهر لمن أراده ولا يخفى عليه شيء،
وأنه مدبر لكل ما برأ، فأبي ظاهر أظهر
وأوضح من الله تبارك وتعالى لأنك لا تعدم
صنعتة حيثما توجهت وفيك من آثاره ما
يغنيك، والظاهر منا البارز بنفسه،
والمعلوم بحدده، فقد جمعنا الاسم، ولم
يجمعنا المعنى. وأما الباطن فليس على
معنى الاستبطن للأشياء بأن يغور فيها،
ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علما
وحفظا وتدييرا (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): الظاهر على كل شيء
بالقهر له (٣).

- عنه (عليه السلام): الذي بطن من خفيات
الأمر، وظهر في العقول بما يرى في خلقه
من علامات التدبير (٤).

- الإمام الرضا (عليه السلام): ظاهر لا بتأويل
المباشرة، متجل لا باستهلال رؤية، باطن
لا بمزايلة (٥).

- عنه (عليه السلام): الباطن لا باجتنان، الظاهر
لا بمحاذا (٦).

[٢٦٥٧]

مالك

الكتاب

* (ولله ملك السماوات والأرض والله على كل شيء

- قديراً* (٧).
 * (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير) * (٨).
 * (الذي له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً) * (٩).
 - الإمام علي (عليه السلام): كل مالك غيره مملوك (١٠).
 - عنه (عليه السلام): كل مالك غير الله سبحانه مملوك (١١).
 - عنه (عليه السلام) - في تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله -: إنا لا نملك مع الله شيئاً، ولا نملك إلا ما ملكنا، فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا، ومتى أخذنا ما وضع تكليفه عنا (١٢).

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥.
 (٢) الكافي: ١ / ١٢٢ / ٢.
 (٣) التوحيد: ١ / ٣٣ و ١ / ٣١.
 (٤) التوحيد: ١ / ٣٣ و ١ / ٣١.
 (٥) التوحيد: ٢ / ٣٧ و ١٤ / ٥٦.
 (٦) التوحيد: ٢ / ٣٧ و ١٤ / ٥٦.
 (٧) آل عمران: ١٨٩، ٢٦.
 (٨) آل عمران: ١٨٩، ٢٦.
 (٩) الفرقان: ٢.
 (١٠) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥.
 (١١) غرر الحكم: ٦٨٨٥.
 (١٢) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٤.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يقول الله: ابن آدم ملكي ملكي، ومالي مالي، يا مسكين! أين كنت حيث كان الملك ولم تكن؟! وهل لك إلا ما أكلت فأفنيته أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت؟ إما مرحوم به وإما معاقب عليه؟ (١).

(انظر) المال: باب ٣٧٦٣.

تفسير الميزان: ٣ / ١٤٤، ١٤٩.

[٢٦٥٨]

سميع
الكتاب

* (فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين

يبدلونه إن الله سميع عليم) * (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): وكل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات، ويصمه كبيرها، ويذهب

عنه ما بعد منها (٣).

- عنه (عليه السلام): من تكلم سمع نطقه، ومن

سكت علم سره (٤).

- عنه (عليه السلام): والسميع لا بأداة (٥).

- الإمام الرضا (عليه السلام): سمي ربنا سميعة

لابخرت فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به، كما أن

خرتنا الذي به نسمع لا نقوى به على البصر (٦).

- عنه (عليه السلام): إنه يسمع بما يبصر، ويرى بما

يسمع... ولما لم يشتبه عليه ضروب اللغات

ولم يشغله سمع عن سمع قلنا: سميع، لا مثل

سمع السامعين (٧).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إنه سميع بصير،

يسمع بما يبصر، ويبصر بما يسمع (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): هو سميع بصير، سميع

بغير جارحة، وبصير بغير آلة، بل يسمع

بنفسه ويبصر بنفسه، وليس قولي: إنه

يسمع بنفسه أنه شئ والنفس شئ آخر،

ولكنني أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً،

وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً، فأقول: يسمع

بكله، لا أن كله له بعض (٩).

[٢٦٥٩]

بصير

الكتاب

- * (والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه
لا يقضون بشئ إن الله هو السميع البصير) * (١٠).
* (والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما
بين يديه إن الله بعباده لخبير بصير) * (١١).
* (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم
من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير) * (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام): وكل بصير غيره يعمى عن
خفي الألوان ولطيف الأجسام (١٣).

(١) مصباح الشريعة: ٣٠٠.

(٢) البقرة: ١٨١.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥، ١٠٩، ١٥٢.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥، ١٠٩، ١٥٢.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥، ١٠٩، ١٥٢.

(٦) الكافي: ١ / ١٢١ / ٢.

(٧) التوحيد: ٦٥ / ١٨ و ١٤٤ / ٩ و ١٤٤ / ١٠.

(٨) التوحيد: ٦٥ / ١٨ و ١٤٤ / ٩ و ١٤٤ / ١٠.

(٩) التوحيد: ٦٥ / ١٨ و ١٤٤ / ٩ و ١٤٤ / ١٠.

(١٠) غافر: ٢٠.

(١١) فاطر: ٣١.

(١٢) البقرة: ١١٠.

(١٣) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥.

- الإمام الرضا (عليه السلام): وهكذا البصر لا بخرت منه أبصر، كما أنا نبصر بخرت منا لا ننتفع به في غيره (١).
- الإمام علي (عليه السلام): بصير لا يوصف بالحاسة (٢).
- الإمام الرضا (عليه السلام): البصير لا بتفريق آلة (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): بصير إذ لا منظور إليه من خلقه (٤).
- الإمام الرضا (عليه السلام): لما لم يخف عليه خافية من أثر الذرة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء، تحت الثرى والبحار، قلنا: بصير (٥).

[٢٦٦٠]

لطيف
الكتاب

- * (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) * (٦).
- * (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) * (٧).
- الإمام الرضا (عليه السلام): أما اللطيف فليس على قلة وقضاة وصغر، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء، والامتناع من أن يدرك (٨).
- الإمام الرضا (عليه السلام): لطيف لا يتجسم (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): لطيف لا يوصف بالخفاء (١٠).
- الإمام الرضا (عليه السلام): إنما قلت: اللطيف، للخلق اللطيف ولعلمه بالشئ اللطيف، ألا ترى إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف، وفي الخلق اللطيف من أجسام الحيوان من الجرجس والبعوض وما هو أصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان لصغره، الذكر من الأنثى، والمولود من القديم، فلما رأينا صغر ذلك في لطفه... علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): وكل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات، ويصمه كبيرها، ويذهب

عنه ما بعد منها، وكل بصير غيره يعمى عن خفي
الألوان ولطيف الأجسام (١٢).

[٢٦٦١]

خبير
الكتاب

* (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت
به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما
نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير) * (١٣).
* (وهو الذي خلق السماوات والأرض بالحق ويوم

-
- (١) الكافي: ١ / ١٢١ / ٢.
 - (٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٩.
 - (٣) التوحيد: ٥٦ / ١٤.
 - (٤) نهج البلاغة: الخطبة ١.
 - (٥) التوحيد: ٦٥ / ١٨.
 - (٦) الأنعام: ١٠٣.
 - (٧) الملك: ١٤.
 - (٨) الكافي: ١ / ١٢٢ / ٢.
 - (٩) التوحيد: ٣٧ / ٢.
 - (١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٩.
 - (١١) التوحيد: ٦٣ / ١٨.
 - (١٢) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥.
 - (١٣) التحريم: ٣.

يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور
عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير) * (١).
- الإمام الرضا (عليه السلام): أما الخبير فالذي
لا يعزب عنه شيء، ولا يفوته، ليس للتجربة
ولا للاعتبار بالأشياء، فعند التجربة والاعتبار
علمان، ولولاهما ما علم، لأن من كان كذلك
كان جاهلا (٢).

[٢٦٦٢]

قوي

الكتاب

* (كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله
فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوي شديد العقاب) * (٣).
* (فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه
برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز) * (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): وكل قوي غيره ضعيف (٥).
- عنه (عليه السلام): كل شيء خاشع له، وكل
شيء قائم به، غنى كل فقير، وعز كل ذليل،
وقوة كل ضعيف (٦).
- عنه (عليه السلام): فتعالى من قوي ما أكرمه
(أحكمه)؛، وتواضعت من ضعيف ما أجرأك على
معصيته! (٧).
- عنه (عليه السلام): له الإحاطة بكل شيء، والغلبة
لكل شيء، والقوة على كل شيء (٨).

[٢٦٦٣]

عزيز

الكتاب

* (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون
السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور) * (٩).
* (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها
الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا
يعلمون) * (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): وكل عزيز غيره ذليل (١١).

- عنه (عليه السلام) - في صفة الله سبحانه - : وعز كل ذليل (١٢).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا (١٣).

- عنه (عليه السلام): الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء، واختارهما لنفسه دون خلقه (١٤).

(انظر) العزة: باب ٢٧٠٥.

الجبار: ٤٨٦.

[٢٦٦٤]

حكيم

الكتاب

* (في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل

(١) الأنعام: ٧٣.

(٢) الكافي: ١ / ١٢٢ / ٢.

(٣) الأنفال: ٥٢.

(٤) هود: ٦٦.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥ و ١٠٩ و ٢٢٣.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥ و ١٠٩ و ٢٢٣.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥ و ١٠٩ و ٢٢٣.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.

(٩) فاطر: ١٠.

(١٠) المنافقون: ٨.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥ و ١٠٩ و ١٨٢ و ١٩٢.

(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥ و ١٠٩ و ١٨٢ و ١٩٢.

(١٣) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥ و ١٠٩ و ١٨٢ و ١٩٢.

(١٤) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥ و ١٠٩ و ١٨٢ و ١٩٢.

إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم
المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله
عزير حكيم) * (١).

* (إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله
لهو العزيز الحكيم) * (٢).

* (وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن
منهم والله عليهم حكيم) * (٣).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - لما سئل: وكيف
لا يسأل عما يفعل؟ - لأنه لا يفعل إلا
ما كان حكمة وصوابا (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما قال له الزنديق:
فأخبرني عن الله عز وجل أله شريك في ملكه،
أو مضاد له في تدبيره؟ - لا.

قال: فما هذا الفساد الموجود في هذا

العالم من سباع ضارية، وهوام مخوفة، وخلق
كثير مشوهة، ودود وبعوض وحيات وعقارب،
وزعمت أنه لا يخلق شيئا إلا لعلة لأنه

لا يعبث؟!!

قال (عليه السلام): أأست تزعم أن العقارب تنفع من
وجع المثانة والحصاة، ولمن يبول في الفراش،
وأن أفضل الترياق ما عولج من لحوم الأفاعي،
فإن لحومها إذا أكلها المجذوم بشب نفعه،
وتزعم أن الدود الأحمر الذي يصاب تحت
الأرض نافع للأكلة؟

قال: نعم...

قال: فأخبرني هل يعاب شيء من خلق الله
وتدبيره؟ قال: لا، قال: فإن الله خلق خلقه

غرلا، أذلك منه حكمة أم عبث؟

قال (عليه السلام): بل حكمة منه.

قال: غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في

قطع الغلظة أصوب مما خلق الله لها، وعبتم

الأغلف والله خلقه، ومدحتم الختان وهو فعلكم،

أم تقولون: إن ذلك من الله كان خطأ غير حكمة؟!!

قال (عليه السلام): ذلك من الله حكمة وصواب، غير أنه سن ذلك وأوجبه على خلقه، كما أن المولود إذا خرج من بطن أمه وجدنا سرته متصلة بسرة أمه، كذلك خلقها الحكيم، فأمر العباد بقطعها، وفي تركها فساد بين المولود والام، وكذلك أظفار الإنسان أمر إذا طالت أن تقلم، وكان قادرا يوم دبر خلق الإنسان أن يخلقها حلقة لا تطول، كذلك الشعر من الشارب والرأس يطول فيجز، وكذلك الثيران خلقها الله فحولة وإخصاؤها أوفق، وليس في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل (٥).

- الإمام علي (عليه السلام) - في حلقة الخفاش - : ومن لطائف صنعته، وعجائب خلقته، ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء، ويسطها الظلام القابض لكل حي (٦).

- عنه (عليه السلام) - في صفة الله سبحانه - : وأرانا

(١) البقرة: ٢٢٠.

(٢) آل عمران: ٦٢.

(٣) الأنفال: ٧١.

(٤) التوحيد: ٣٩٧ / ١٣.

(٥) الإحتجاج للطبرسي: ٢ / ٢٢٦ / ٢٢٣.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٥.

من ملكوت قدرته، وعجائب ما نطقت به آثار
حكيمته... ما دلنا باضطرار قيام الحججة له
على معرفته، فظهرت البدائع التي أحدثتها
آثار صنيعته، وأعلام حكيمته، فصار كل ما خلق
حجة له ودليلا عليه (١).

(انظر) الدعاء: باب ١١٩٨ حديث ٥٦١٩.

قال العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان
تحت عنوان " بحث في حكيمته تعالى ومعنى كون
فعله مقارنا للمصلحة ": الحركات المتنوعة
المختلفة التي تصدر منا إنما تعد فعلا لنا
إذا تعلق نوعا من التعلق بإرادتنا، فلا تعد
الصحة والمرض والحركة الاضطرارية بالحركة
اليومية أو السنوية مثلا أفعالا لنا، ومن
الضروري أن إرادة الفعل تتبع العلم برجحانه
والإذعان بكونه كما لا لنا، بمعنى كون فعله خيرا
من تركه ونفعه غالبا على ضرره، فما في الفعل من
جهة الخير المترتب عليه هو المرجح له، أي هو
الذي يبعثنا نحو الفعل، أي هو السبب في فاعلية
الفاعل منا، وهذا هو الذي نسميه غاية الفاعل في
فعله، وغرضه من فعله وقد قطعت الأبحاث
الفلسفية أن الفعل بمعنى الأثر الصادر عن الفاعل
إراديا كان أو غير إراديا لا يخلو من غاية.
وكون الفعل مشتملا على جهة الخيرية
المترتبة على تحققه هو المسمى بمصلحة الفعل،
فالمصلحة التي يعدها العقلاء - وهم أهل
الاجتماع الإنساني - مصلحة هي الباعثة للفاعل
على فعله، وهي سبب إتقان الفعل الموجب لعد
الفاعل حكيمًا في فعله، ولولاها لكان الفعل لغوا
لا أثر له.

ومن الضروري أن المصلحة المترتبة
على الفعل لا وجود لها قبل وجود الفعل، فكونها
باعثة للفاعل نحو الفعل داعية له إليه إنما
هو بوجودها علما لا بوجودها خارجا، بمعنى أن

الواحد منا عنده صورة علمية مأخوذة من النظام
الخارجي بما فيه من القوانين الكلية الجارية
والأصول المنتظمة الحاكمة بانسياق الحركات
إلى غاياتها والأفعال إلى أغراضها وما تحصل
عنده بالتجربة من روابط الأشياء بعضها مع بعض،
ولا ريب أن هذا النظام العلمي تابع للنظام
الخارجي مترتب عليه.

وشأن الفاعل الإرادي منا أن يطبق حركاته
الخاصة المسماة فعلا على ما عنده من النظام
العلمي، ويراعي المصالح المتقررة فيه في فعله
ببناء إرادته عليها، فإن أصاب في تطبيقه الفعل
على العلم كان حكيما في فعله متقنا في عمله،
وإن أخطأ في انطباق العلم على المعلوم الخارجي
وإن لم يصب لقصور أو تقصير لم يسم حكيما، بل
لاغيا وجاهلا ونحوهما.

فالحكمة صفة الفاعل من جهة انطباق فعله
على النظام العلمي المنطبق على النظام
الخارجي، واشتمال فعله على المصلحة هو ترتيبه
على الصورة العلمية المترتبة على الخارج،
فالحكمة بالحقيقة صفة ذاتية للخارج، وإنما
يتصف الفاعل أو فعله بها من جهة انطباق الفعل

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.

عليه بوساطة العلم، وكذا الفعل مشتمل على المصلحة بمعنى تفرعه على صورتها العلمية المحاكية للخارج.

وهذا إنما يتم في الفعل الذي أريد به مطابقة الخارج كأفعالنا الإرادية، وأما الفعل الذي هو نفس الخارج - وهو فعل الله سبحانه - فهو نفس الحكمة، لا لمحاكاته أمراً آخر هو الحكمة وفعله مشتمل على المصلحة بمعنى أنه متبوع المصلحة لا تابع للمصلحة بحيث تدعوه إليه وتبعته نحوه كما عرفت.

وكل فاعل غيره تعالى يسأل عن فعله بقول: "لم فعلت كذا؟" والمطلوب به أن يطبق فعله على النظام الخارجي بما عنده من النظام العلمي، ويشير إلى وجه المصلحة الباعثة له نحو الفعل، وأما هو سبحانه فلا مورد للسؤال عن فعله، إذ فعله نفس النظام الخارجي الذي يطلب بالسؤال تطبيق الفعل عليه، ولا نظام خارجي آخر حتى يطبق هو عليه، وفعله هو الذي تكون صورته العلمية مصلحة داعية باعثة نحو الفعل، ولا نظام آخر فوقه - كما سمعت - حتى تكون الصورة العلمية المأخوذة منه مصلحة باعثة نحو هذا النظام، فافهم (١).

[٢٦٦٥]

صمد

الكتاب

* (الله الصمد) * (٢).

- الإمام الحسين (عليه السلام): الصمد: الذي لا جوف له، والصمد: الذي قد انتهى سؤدده، والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب، والصمد: الذي لا ينام، والصمد: الدائم الذي لم يزل ولا يزال (٣).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): الصمد: الذي لا شريك له، ولا يؤوده حفظ شيء، ولا يعزب عنه شيء (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): الصمد: بلا تبغيض بدد (٥).
 - الإمام الصادق (عليه السلام) - في تفسير الصمد -:
 الذي ليس بمحوف (٦).
 - الإمام الباقر (عليه السلام) - أيضا - : السيد المصمود
 إليه في القليل والكثير (٧).
 - عنه (عليه السلام): الصمد: السيد المطاع الذي
 ليس فوقه أمر وناه (٨).
 - الإمام زين العابدين (عليه السلام): الصمد: هو الذي
 إذا أراد شيئا قال له: كن فيكون، والصمد:
 الذي أبدع الأشياء فخلقها أضدادا وأشكالا
 وأزواجا، وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل
 ولا مثل ولا ند (٩).
 - الإمام علي (عليه السلام) - في التوحيد - : ما
 وحده من كيفه، ولا حقيقته أصاب من مثله،
 ولا إياه عنى من شبهه، ولا صمده من أشار
 إليه وتوهمه (١٠).

(١) تفسير الميزان: ١٤ / ٢٧١ - ٢٧٢.

(٢) الإخلاص: ٢.

(٣) التوحيد: ٩٠ / ٣.

(٤) التوحيد: ٩٠ / ٣.

(٥) نور الثقلين: ٥ / ٧١٠ / ٦٥.

(٦) التوحيد: ٩٣ / ٨ و ٩٤ / ١٠ و ٩٠ / ٣ و ٩٠ / ٤.

(٧) التوحيد: ٩٣ / ٨ و ٩٤ / ١٠ و ٩٠ / ٣ و ٩٠ / ٤.

(٨) التوحيد: ٩٣ / ٨ و ٩٤ / ١٠ و ٩٠ / ٣ و ٩٠ / ٤.

(٩) التوحيد: ٩٣ / ٨ و ٩٤ / ١٠ و ٩٠ / ٣ و ٩٠ / ٤.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦.

هو في كل مكان

الكتاب

* (هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير) * (١).

- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة الله سبحانه - :
وإنه ل بكل مكان، وفي كل حين وأوان،
ومع كل إنس وجان (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما ناظر زنديقا فسأله عن الفرق بين رفع الأيدي إلى السماء وبين خفضها نحو الأرض - : ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنه عز وجل أمر أوليائه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش، لأنه جعله معدن الرزق (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء، فقال عبد الله بن سبأ: يا أمير المؤمنين! أليس الله في كل مكان؟! قال: بلى، قال: فلم يرفع العبد يديه إلى السماء؟ قال: أما تقرأ * (وفي السماء رزقكم وما توعدون) * فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه؟! (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): مر النبي (صلى الله عليه وآله) على رجل وهو رافع بصره إلى السماء يدعو، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): غض بصرك فإنك لن تراه ومر النبي (صلى الله عليه وآله) على رجل رافع يديه إلى السماء وهو يدعو، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقصر من يديك فإنك لن تناله (٥).

- عنه (عليه السلام) - لما سأله أبو جعفر (٦) عن قول الله عز وجل: * (وهو الله في السماوات وفي الأرض) * - : كذلك هو في كل مكان، قلت: بذاته؟ قال: ويحك! إن الأماكن أقدار، فإذا

قلت: في مكان بذاته لزمك أن تقول: في أقدار
وغير ذلك، ولكن هو بائن من خلقه، محيط بما
خلق علما وقدرة وإحاطة وسلطانا وملكا (٧).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لما سئل عن علة
عروج النبي (صلى الله عليه وآله) إلى السماء، ومنها إلى سدرة
المنتهى، ومنها إلى حجب النور، وخاطبه وناجاه
هناك والله لا يوصف بمكان؟ -: إن الله تبارك
وتعالى لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان،
ولكنه عز وجل أراد أن يشرف به ملائكته وسكان
سماواته، ويكرمهم بمشاهدته، ويريه من عجائب
عظمتته ما يخبر به بعد هبوطه (٨).
- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة الله سبحانه -:
ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال (٩).
- عنه (عليه السلام) - أيضا -: سبق في العلو

-
- (١) الحديد: ٤.
 - (٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٥.
 - (٣) التوحيد: ٢٤٨ / ١.
 - (٤) الخصال: ٦٢٨ / ١٠.
 - (٥) التوحيد: ١٠٧ / ١.
 - (٦) قال الصدوق رضوان الله عليه: أظنه محمد بن نعمان.
 - (٧) التوحيد: ١٣٣ / ١٥ و ١٧٥ / ٥.
 - (٨) التوحيد: ١٣٣ / ١٥ و ١٧٥ / ٥.
 - (٩) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.

فلا شيء أعلى منه، وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه، فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه، ولا قربه ساواهم في المكان به (١).
- عنه (عليه السلام): إن الله سبحانه عند إضمار كل مضمرة، وقول كل قائل، وعمل كل عامل (٢).
[٢٦٦٧]

صفات الذات وصفات الفعل
- الإمام الصادق (عليه السلام): لم يزل الله جل وعز ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم، والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور.
قال أبو بصير: قلت: فلم يزل الله متكلمًا؟
قال: إن الكلام محدثة ليست بأولية، كان الله عز وجل ولا متكلم (٣).

- حماد بن عيسى: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) فقلت: لم يزل الله يعلم؟ قال: أنى يكون يعلم ولا معلوم، قال: قلت: فلم يزل الله يسمع؟ قال: أنى يكون ذلك ولا مسموع، قال: قلت: فلم يزل يبصر؟ قال: أنى يكون ذلك ولا مبصر، قال: ثم قال: لم يزل الله عليهما سميعا بصيرا، ذات علامة سمعية بصيرة (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): ربنا نوري الذات، حي الذات، عالم الذات، صمدي الذات (٥).
- الإمام الرضا (عليه السلام): المشيئة والإرادة من صفات الأفعال، فمن زعم أن الله تعالى لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سأله بكير بن أعين عن علم الله ومشيئته: هما مختلفان أم متفقان؟ - : العلم ليس هو المشيئة: ألا ترى أنك تقول: سأفعل كذا إن شاء الله، ولا تقول: سأفعل كذا إن علم الله، فقولك إن شاء الله دليل

على أنه لم يشأ، فإذا شاء كان الذي شاء
كما شاء، وعلم الله سابق للمشيئة (٧).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لما سئل عن الإرادة
من الله ومن المخلوق - : الإرادة من المخلوق
الضمير، وما يبدو له بعد ذلك من الفعل، وأما
من الله عز وجل فإرادته إحداثه لا غير ذلك،
لأنه لا يروي، ولا يهيم، ولا يتفكر، وهذه
الصفات منفية عنه، وهي من صفات الخلق،
فإرادة الله هي الفعل لا غير ذلك (٨).
(انظر) كتاب التوحيد للصدوق: ١٣٩ باب ١١ .
أصول الكافي: ١ / ١٠٧، ١١١ .
كلام في معنى الرضا والسخط من الله،
تفسير الميزان: ١٧ / ٢٤٠ .
[٢٦٦٨]

جوامع الصفات
- الإمام علي (عليه السلام): أول الدين معرفته،

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ٤٩ .
(٢) غرر الحكم: ٣٤٤٧ .
(٣) التوحيد: ١ / ١٣٩ و ٢ / ١٣٩ .
(٤) التوحيد: ١ / ١٣٩ و ٢ / ١٣٩ .
(٥) التوحيد: ٤ / ١٤٠ و ٥ / ٣٣٨ و ١٦ / ١٤٦ و ١٧ / ١٤٧ .
(٦) التوحيد: ٤ / ١٤٠ و ٥ / ٣٣٨ و ١٦ / ١٤٦ و ١٧ / ١٤٧ .
(٧) التوحيد: ٤ / ١٤٠ و ٥ / ٣٣٨ و ١٦ / ١٤٦ و ١٧ / ١٤٧ .
(٨) التوحيد: ٤ / ١٤٠ و ٥ / ٣٣٨ و ١٦ / ١٤٦ و ١٧ / ١٤٧ .

وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به
توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال
الإخلاص له نفي الصفات عنه، لشهادة كل صفة
أنها غير الموصوف، وشهادة كل موصوف أنه
غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن
قرنه فقد ثناه، ومن ثناه جزأه، ومن جزأه
فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه (١)، ومن أشار
إليه فقد حده، ومن حده فقد عدّه، ومن قال:
" فيم؟ " فقد ضمنه، ومن قال: " علام؟ " فقد
أحلى منه، كائن لا عن حدث، موجود لا عن
عدم، مع كل شيء لا بمقارنة، وغير كل شيء
لا بمزايلة، فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير
إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحد إذ لا سكن
يستأنس به ولا يستوحش لفقده (٢).

– عنه (عليه السلام): الحمد لله الذي بطن خفيات
الأمور، ودلت (ذلت خ ل) عليه أعلام
الظهور، وامتنع على عين البصير، فلا عين
من لم يره تنكره، ولا قلب من أثبتته يبصره،
سبق في العلو فلا شيء أعلى منه، وقرب في
الذنو فلا شيء أقرب منه، فلا استعلاؤه باعده
عن شيء من خلقه، ولا قربه ساواهم في المكان
به، لم يطلع العقول على تحديد صفتة، ولم
يحجبها عن واجب معرفته، فهو الذي تشهد له
أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجحود،
تعالى الله عما يقوله المشبهون (المشبهون)
به والجاحدون له علوا كبيرا (٣).

– عنه (عليه السلام): الحمد لله الذي أعدم الأوهام
أن تنال إلى وجوده، وحجب العقول أن تختال
ذاته، لامتناعها من الشبه والتشاكل، بل هو
الذي لا تتفاوت ذاته، ولا تتبعض بتجزية العدد
في كماله، فارق الأشياء لا باختلاف الأماكن،
ويكون فيها لا على الممازجة، وعلمها لا بأداة
لا يكون العلم إلا بها، وليس بينه وبين معلومه

علم غيره كان عالما لمعلومه، إن قيل: كان، فعلى
تأويل أزلية الوجود، وإن قيل: لم يزل فعلى تأويل
نفي العدم (٤).

(انظر) البحار: ٧٧ / ٣٨١.

- عنه (عليه السلام): ما وحده من كيفه، ولا حقيقته
أصاب من مثله، ولا إياه عنى من شبهه،
ولا صمده من أشار إليه وتوهمه، كل معروف
بنفسه مصنوع، وكل قائم في سواه معلول،
فاعل لا باضطراب آلة، مقدر لا بجول فكرة،
غني لا باستفادة، لا تصحبه الأوقات ولا ترفده
الأدوات...

الذي لا يحول ولا يزول، ولا يجوز عليه
الأفول... لا تناله الأوهام فتقدره، ولا تتوهمه
الفطن فتصوره، ولا تدركه الحواس فتحسه،
ولا تلمسه الأيدي فتمسه، ولا يتغير بحال،
ولا يتبدل في الأحوال، ولا تبليه الليالي
والأيام، ولا يغيره الضياء والظلام، ولا يوصف

(١) هذه الجملة ليست في غير واحد من النسخ المخطوطة العتيقة
ولا في شرحي ابن ميثم وابن أبي الحديد والظاهر أنها زيادة من
النساح "المحشي".

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٤٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٣ / ٢١٦.

(٤) البحار: ٧٧ / ٢٨٠ / ١، انظر تمام الحديث.

بشئ من الأجزاء، ولا بالجوارح والأعضاء،
ولا بعرض من الأعراض، ولا بالغيرية
والأبعاض... ويريد ولا يضم، يحب ويرضى من
غير رقة، ويبغض ويغضب من غير مشقة (١).
- عنه (عليه السلام): قريب من الأشياء غير ملامس،
بعيد منها غير مباين، متكلم لا بروية،
ومريد لا بهمة، صانع لا بجارحة، لطيف
لا يوصف بالخفاء، كبير لا يوصف بالجفاء، بصير
لا يوصف بالحاسة، رحيم لا يوصف بالرقة، تعنو
الوجوه لعظمته، وتجب القلوب من مخافته (٢).
- عنه (عليه السلام): الحمد لله الذي لم تسبق له
حال حالا، فيكون أولا قبل أن يكون آخرا،
ويكون ظاهرا قبل أن يكون باطنا، كل مسمى
بالوحدة غيره قليل، وكل عزيز غيره ذليل،
وكل قوي غيره ضعيف، وكل مالك غيره مملوك،
وكل عالم غيره متعلم (٣).
(انظر): تمام الخطبة
- الإمام الحسن (عليه السلام) - لما سئل عن توصيف
الله، فأطرق مليا، ثم رفع رأسه - : الحمد لله
الذي لم يكن له أول معلوم ولا آخر متناه (٤).
(انظر) تمام الكلام.
البحار: ٤ / ٢١٢ باب ٤ .

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٦٩ / ١٣ .
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٦٤ / ١٠ .
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥ .
(٤) التوحيد: ٤٥ / ٥ .

(٣٤٨)

المعروف

(١)

فعل المعروف

وسائل الشيعة: ١١ / ٥٢١، ٦٠١ " أبواب فعل المعروف "

البحار: ٧٥ / ١٧، ٢٣ " نصر الضعفاء "

البحار: ٧٥ / ٤٩، ٥٠، كنز العمال: ٦ / ٤٢٩ " إمطة الأذى عن الطريق "

الفقيه: ٢ / ٢٩ " فضل المعروف "

انظر:

عنوان ٣٤ " البر "، ١١٥ " الإحسان "، البركة: باب ٣٥١.

الصدقة: باب ٢٢٢٧، الشكر: باب ٢٠٨٠، النعمة: باب ٣٩٠٧.

[٢٦٦٩]

المعروف
الكتاب:

- * (فاتباع بالمعروف) * (١).
- * (فإمساك بمعروف) * (٢).
- * (وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين) * (٣).
- * (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم) * (٤).
- * (فليأكل بالمعروف) * (٥).
- * (وعاشروهن بالمعروف) * (٦).
- * (لا يعصينك في معروف) * (٧).
- * (تأمرون بالمعروف) * (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): المعروف سيادة (٩).
- عنه (عليه السلام): المعروف حسب (١٠).
- عنه (عليه السلام): المعروف أشرف سيادة (١١).
- عنه (عليه السلام): فعل المعروف، وإغاثة الملهوف، وإقراء الضيوف، آلة السيادة (١٢).
- عنه (عليه السلام): نعم المرء المعروف (١٣).
- الإمام الحسين (عليه السلام): اعلّموا أن المعروف مكسب حمدا، ومعقب أجر، فلو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ويفوق العالمين، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجا قبيحا مشوها تنفر منه القلوب وتغض دونه الأبصار (١٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): رأيت المعروف كاسمه، وليس شيء أفضل من المعروف إلا ثوابه وذلك يراد منه، وليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه، وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه، ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن فهنالك تمت السعادة للطالب والمطلوب إليه (١٥).
- الإمام علي (عليه السلام): إنما المعروف زرع من أنمى الزرع، وكنز من أفضل الكنوز، فلا يزهدنك في المعروف كفر من كفره، ولا جحود من جحده،

فإنه قد يشرك عليه من يسمع منك فيه (١٦).
- المسيح (عليه السلام) - لأصحابه - : استكثروا
من الشيء الذي لا تأكله النار، قالوا:
وما هو؟ قال: المعروف (١٧).

-
- (١) البقرة: ١٧٨، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٦٣.
(٢) البقرة: ١٧٨، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٦٣.
(٣) البقرة: ١٧٨، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٦٣.
(٤) البقرة: ١٧٨، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٦٣.
(٥) النساء: ٦، ١٩.
(٦) النساء: ٦، ١٩.
(٧) الممتحنة: ١٢.
(٨) آل عمران: ١١٠.
(٩) غرر الحكم: ٣٢ و ٨٠.
(١٠) غرر الحكم: ٣٢ و ٨٠.
(١١) غرر الحكم: ٨٥٧، ٦٥٨٥، ٩٨٩٠.
(١٢) غرر الحكم: ٨٥٧، ٦٥٨٥، ٩٨٩٠.
(١٣) غرر الحكم: ٨٥٧، ٦٥٨٥، ٩٨٩٠.
(١٤) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٣٤٣ / ١٤٢٤٢.
(١٥) الكافي: ٤ / ٢٦ / ٣.
(١٦) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٣٤٠ / ١٤٢٢٩ وص ٣٤٤ / ١٤٢٤٧.
(١٧) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٣٤٠ / ١٤٢٢٩ وص ٣٤٤ / ١٤٢٤٧.

- الإمام الصادق (عليه السلام): المعروف زكاة النعم... وما أديت زكاته فهو مأمون السلب (١).
- الإمام علي (عليه السلام): اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه، فإنه يقي مصارع السوء (٢).
- عنه (عليه السلام): المعروف رق (٣).
- عنه (عليه السلام): عجت ممن يشتري المماليك بماله، كيف لا يشتري الأحرار بمعروفه فيملكهم؟! (٤).
- الإمام الجواد (عليه السلام): أهل المعروف إلى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه، لأن لهم أجره وفخره وذكره، فمهما اصطنع الرجل من معروف فإنما يبدأ فيه بنفسه، فلا يطلبن شكر ما صنع إلى نفسه من غيره (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): المعروف والمنكر خليفتان ينصبان للناس، فيقول المنكر لأهله: إليكم إليكم، ويقول المعروف لأهله: عليكم عليكم، وما يستطيعون له إلا لزوما (٦).

(انظر) السؤال (٢): باب ١٧١٦، ١٧١٧.

باب ٢٦٧١.

[٢٦٧٠]

المعروف ذخيرة الأبد

- الإمام علي (عليه السلام): المعروف ذخيرة الأبد (٧).
- عنه (عليه السلام): المعروف أنمي زرع، وأفضل كنز (٨).
- عنه (عليه السلام): المعروف أفضل الكنزين (٩).
- عنه (عليه السلام): أفضل الكنوز معروف يودع الأحرار، وعلم يتدارسه الأخيار (١٠).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن المؤمن منكم يوم القيامة ليمر عليه بالرجل وقد امر به إلى النار، فيقول له: يا فلان أغثني، فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا، فيقول المؤمن للملك: نخل سبيله، فيأمر الله الملك أن أجز قول المؤمن فيخلي الملك سبيله (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): عليكم بصنائع المعروف،

فإنها نعم الزاد إلى المعاد (١٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أول من يدخل الجنة
أهل المعروف (١٣).

[٢٦٧١]

فضل أهل المعروف

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن الله عز وجل
جعل للمعروف أهلاً من خلقه حبيب إليهم فعالة،
ووجه لطلاب المعروف الطلب إليهم، ويسر لهم
قضاءه كما يسر الغيث للأرض المجذبة (١٤).
- عنه (عليه السلام): أهل المعروف في الدنيا

(١) تحف العقول: ٣٨١.

(٢) الخصال: ٦١٧ / ١٠.

(٣) غرر الحكم: ٥٥.

(٤) تحف العقول: ٢٠٤.

(٥) كشف الغمة: ٣ / ١٣٧.

(٦) البحار: ١٠٠ / ٧٠ / ١.

(٧) غرر الحكم: ٩٨٠.

(٨) غرر الحكم: ١٣٢٩، ١٦٨١، ٣٢٨١.

(٩) غرر الحكم: ١٣٢٩، ١٦٨١، ٣٢٨١.

(١٠) غرر الحكم: ١٣٢٩، ١٦٨١، ٣٢٨١.

(١١) المحاسن: ١ / ٢٩٤ / ٥٨٩.

(١٢) غرر الحكم: ٦١٦٦.

(١٣) الدعوات للراوندي: ١٠٨ / ٢٤٠.

(١٤) الكافي: ٤ / ٢٥ / ٢.

- أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، قيل: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: يغفر لهم بالتطول منه عليهم، ويدفعون حسناتهم إلى الناس فيدخلون بها الجنة، فيكونون أهل المعروف في الدنيا والآخرة (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، لأنهم في الآخرة ترجح لهم الحسنات، فيجودون بها على أهل المعاصي (٣).
- عنه (عليه السلام): أجزوا لأهل المعروف عثراتهم واغفروها لهم، فإن كف الله تعالى عليهم هكذا - وأوماً بيده كأنه يظل بها شيئاً - (٤).
- أبو هاشم: سمعت أبا محمد يقول: إن في الجنة باباً يقال له: المعروف، لا يدخله إلا أهل المعروف.
- فحمدت الله تعالى في نفسي وفرحت مما أتكلفه من حوائج الناس، فنظر إلي أبو محمد (عليه السلام) فقال: نعم قد علمت ما أنت عليه، وإن أهل المعروف في الدنيا أهل بيت المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك (٥).
- [٢٦٧٢]
- الحث على تعود الجميل
- الإمام علي (عليه السلام): عود نفسك الجميل، فإنه يجمل عنك الأحدثة، ويجزل لك المثوبة (٦).
- عنه (عليه السلام): من عامل الناس بالجميل كافتؤوه به (٧).
- عنه (عليه السلام): من كثر جميله أجمع الناس على تفضيله (٨).
- عنه (عليه السلام): من كثرت عوارفه كثرت معارفه (٩).
- عنه (عليه السلام): ذو المعروف محمود العادة (١٠).

(انظر) العادة: باب ٢٩٩٩.

[٢٦٧٣]

الحث على بذل المعروف

إلى البر والفاجر

- الإمام علي (عليه السلام): ابذل معروفك للناس

كافة، فإن فضيلة فعل المعروف لا يعدلها

عند الله سبحانه شيء (١١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): رأس العقل بعد الدين

التودد إلى الناس، واصطناع الخير إلى

كل بر وفاجر (١٢).

- الإمام الحسين (عليه السلام) - عندما قال رجل: إن

المعروف إذا أسدي إلى غير أهله ضاع -:

(١) أمالي الصدوق: ٢١٠ / ٥.

(٢) ثواب الأعمال: ٢١٧ / ١.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٠٤ / ٦١٠.

(٤) الكافي: ٤ / ٢٨ / ١٢.

(٥) المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ٤٣٢.

(٦) غرر الحكم: ٦٢٢٩، ٨٧١٦، ٨٤٠٧، ٨١٦٤، ٥١٩٥، ٢٤٧٠.

(٧) غرر الحكم: ٦٢٢٩، ٨٧١٦، ٨٤٠٧، ٨١٦٤، ٥١٩٥، ٢٤٧٠.

(٨) غرر الحكم: ٦٢٢٩، ٨٧١٦، ٨٤٠٧، ٨١٦٤، ٥١٩٥، ٢٤٧٠.

(٩) غرر الحكم: ٦٢٢٩، ٨٧١٦، ٨٤٠٧، ٨١٦٤، ٥١٩٥، ٢٤٧٠.

(١٠) غرر الحكم: ٦٢٢٩، ٨٧١٦، ٨٤٠٧، ٨١٦٤، ٥١٩٥، ٢٤٧٠.

(١١) غرر الحكم: ٦٢٢٩، ٨٧١٦، ٨٤٠٧، ٨١٦٤، ٥١٩٥، ٢٤٧٠.

(١٢) البحار: ٧٤ / ٤٠١ / ٤٤.

ليس كذلك، ولكن تكون الصنيعة مثل وابل
المطر تصيب البر والفاجر (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اصطنع الخير إلى من هو
أهله، وإلى من هو غير أهله، فإن لم تصب
من هو أهله فأنت أهله (٢).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): أخذ أبي بيدي ثم
قال: يا بني! إن أبي محمد بن علي (عليه السلام)
أخذ بيدي كما أخذت بيدك وقال: إن أبي

علي بن الحسين (عليهما السلام) أخذ بيدي وقال: يا بني
افعل الخير إلى كل من طلبه منك، فإن كان
من أهله فقد أصبت موضعه، وإن لم يكن من أهله
كنت أنت من أهله، وإن شتمك رجل عن يمينك
ثم تحول إلى يسارك فاعتذر إليك فاقبل عذره (٣).

- معلى بن خنيس: إنه - الإمام الصادق (عليه السلام) -
خرج ومعه جراب من خبز فأتينا ظلة بني ساعدة
فإذا نحن بقوم نيام، فجعل يدس الرغيف

والرغيفين حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا،
فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق؟ فقال: لو
عرفوه لو أسيناهم بالدقة! - والدقة هي الملح - (٤).

- مصادف: كنت مع أبي عبد الله (عليه السلام) بين مكة
والمدينة، فمررنا على رجل في أصل شجرة وقد

ألقي بنفسه، فقال: مل بنا إلى هذا الرجل فإني
أخاف أن يكون قد أصابه عطش، فملنا فإذا رجل
من القراسين طويل الشعر، فسأله أعطشان أنت؟

فقال: نعم، فقال لي: انزل يا مصادف فاسقه،
فنزلت وسقيته، ثم ركبت وسرنا. فقلت: هذا
نصراني، فتصدق على نصراني؟ فقال: نعم

إذا كانوا في مثل هذا الحال (٥).

(انظر) وسائل الشيعة: ١١ / ٥٢٧.

[٢٦٧٤]

الحث على بذل المعروف

إلى الحيوانات

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن عيسى بن مريم (عليه السلام)

لما أن مر على شاطئ البحر رمى بقرص من قوته في الماء، فقال له بعض الحواريين: يا روح الله وكلمته لم فعلت هذا وإنما هو من قوتك؟! قال: فقال: فعلت هذا لدابة تأكله من دواب الماء، وثوابه عند الله عظيم (٦).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى يحب إبراد الكبد الحري، ومن سقى كبدا حرى من بهيمة أو غيرها أظله الله يوم لا ظل إلا ظله (٧).

- الإمام علي (عليه السلام) - من وصيته لمن يستعمله على الصدقات - : ثم احذر (٨) إلينا ما اجتمع عندك نصيره حيث أمر الله به، فإذا أخذها أمينك فأوعز إليه ألا يحول بين ناقة وبين فصيلها (٩)، ولا يمصر (١٠) لبنها فيضر ذلك بولدها، ولا يجهدنها ركوبا، وليعدل بين صواحباتها

(١) تحف العقول: ٢٤٥.

(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٣٥ / ٧٦.

(٣) الكافي: ٨ / ١٥٢ / ١٤١ و ٤ / ٨ / ٣.

(٤) الكافي: ٨ / ١٥٢ / ١٤١ و ٤ / ٨ / ٣.

(٥) الكافي: ٤ / ٥٧ / ٤ و ٣ / ٩ و ٣ / ٥٨ / ٦.

(٦) الكافي: ٤ / ٥٧ / ٤ و ٣ / ٩ و ٣ / ٥٨ / ٦.

(٧) الكافي: ٤ / ٥٧ / ٤ و ٣ / ٩ و ٣ / ٥٨ / ٦.

(٨) أي سق إلينا سريعا.

(٩) فصيل الناقة: ولدها وهو رضيع.

(١٠) مصر اللبن: حلب ما في الضرع جميعه.

في ذلك وبينها، وليرفه على اللاغب (١) وليستأن (٢) بالنقب (٣) والظالع (٤)، وليوردها ما تمر به من الغدر (٥)، ولا يعدل بها عن نبت الأرض إلى جواد الطرق (٦)، وليروحها في الساعات، وليمهلها عند النطاف (٧) والأعشاب، حتى تأتينا بإذن الله بدنا (٨) منقيات (٩) غير متعبات ولا مجهودات (١٠) (١١).
- لقمان (عليه السلام) - في وصيته لابنه إذا أراد السفر - : وإذا قربت من المنزل فأنزل عن دابتك، وابدأ بعلفها قبل نفسك (١٢).
(انظر) عنوان ١٣٣ " الحيوان ".
وسائل الشيعة: ٨ / ٣٥٠ باب ٩ .
[٢٦٧٥]

من انتفع به الناس
الكتاب:

* (وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) * (١٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى:
* (وجعلني مباركاً أينما كنت) * - : نفاعاً (١٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير الناس من انتفع به الناس (١٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت سرورا (١٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن أحب الناس إلى الله - : أنفع الناس للناس (١٧).
(انظر) وسائل الشيعة: ١١ / ٥٦٣ باب ٢٢ .
[٢٦٧٦]

تداول الأيدي في المعروف

- الإمام الصادق (عليه السلام): لو جرى المعروف على ثمانين كفا لاجروا كلهم فيه، من غير أن ينقص صاحبه من أجره شيئاً (١٨).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تصدق بصدقة على رجل مسكين كان له مثل أجره، ولو تداولها أربعون ألف إنسان ثم وصلت إلى مسكين

كان لهم أجرا كاملا (١٩).
- الإمام الصادق (عليه السلام): المعطون ثلاثة:
الله رب العالمين، وصاحب المال، والذي
يجري على يديه (٢٠).

-
- (١) أي ليرح ما ألغى أي أعياه التعب.
(٢) ليستأن: أي يرفق، من الأناة بمعنى الرفق.
(٣) النقب - بفتح فكسر - ما نقب خفه - كفرح - أي تحرق
(٤) ظلع البعير: غمز في مشيته.
(٥) الغدر - جمع غدير - ما غادره السيل من المياه.
(٦) أي الطرق التي لا مرعى فيها.
(٧) النطاف - جمع نطفة - المياه القليلة، أي يجعل لها مهلة لتشرب
وتأكل.
(٨) البدن - بضم الباء وتشديد الدال - السمين.
(٩) المنقيات: اسم فاعل من أنقت الإبل إذا سمت.
(١٠) مجهودات: بلغ منها الجهد والعناء مبلغا عظيما. كما في هامش
نهج البلاغة.
(١١) نهج البلاغة: الكتاب ٢٥.
(١٢) الكافي: ٨ / ٣٤٩ / ٥٤٧.
(١٣) الرعد: ١٧.
(١٤) معاني الأخبار: ٢١٢ / ١.
(١٥) أمالي الصدوق: ٢٨ / ٤.
(١٦) الكافي: ٢ / ١٦٤ / ٦ / ح ٧ و ٤ / ١٨ / ٢.
(١٧) الكافي: ٢ / ١٦٤ / ٦ / ح ٧ و ٤ / ١٨ / ٢.
(١٨) الكافي: ٢ / ١٦٤ / ٦ / ح ٧ و ٤ / ١٨ / ٢.
(١٩) ثواب الأعمال: ٣٤٢ / ١.
(٢٠) الخصال: ١٣٤ / ١٤٦.

- الإمام الباقر (عليه السلام): المعطون ثلاثة: الله المعطي، والمعطي من ماله، والساعي في ذلك معط (١).

[٢٦٧٧]

النهي عن المعروف إلى غير أهله

- الإمام علي (عليه السلام): لا تصلح الصنعة إلا عند ذي حسب أو دين (٢).

- عنه (عليه السلام): ليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير أهله من الحظ فيما أتى إلا محمداً اللثام، وثناء الأشرار، ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم: ما أجود يده، وهو عن ذات الله بخيل (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): أوحى الله تعالى إلى موسى (عليه السلام): كما تدين تدان، وكما تعمل كذلك تجزى، من يصنع المعروف إلى امرئ السوء يجزى شراً (٤).

- كعب الأحبار: مكتوب في التوراة: من صنع معروفاً إلى أحرق فهي خطيئة تكتب عليه (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): أربعة يذهب ضياعاً: البذر في السبخة، والسراج في القمر، والأكل على الشبع، والمعروف إلى من ليس بأهله (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): المعروف كنز فانظر عند من تودعه، الاضطناع ذخر فارتد عند من تضعه (٧).

- عنه (عليه السلام): لا خير في المعروف إلى غير عروف (٨).

- عنه (عليه السلام): إذا أحسنت على اللئيم وترك بإحسانك إليه (٩).

- عنه (عليه السلام): ظلم المعروف من وضعه في غير أهله (١٠).

- عنه (عليه السلام): من أسدى معروفاً إلى غير أهله ظلم معروفاً (١١).

(انظر) باب ٢٦٨٢.

وسائل الشيعة: ١١ / ٥٣٢.

[٢٦٧٨]

النهي عن الامتنان بالمعروف

- الإمام علي (عليه السلام): أحي معروفك بإماتته (١٢).

- عنه (عليه السلام): أحيوا المعروف بإماتته، فإن المنة تهدم الصنعة (١٣).

- عنه (عليه السلام): إذا صنع إليك معروف فاذكر، إذا صنعت معروفًا فانسِه (١٤).

- عنه (عليه السلام): ملاك المعروف ترك المن به (١٥).
(انظر) الصدقة: باب ٢٢٤٢.

باب ٢٦٨٠.

(١) الخصال: ١٣٤ / ١٤٧ و ٦٢٠ / ١٠.

(٢) الخصال: ١٣٤ / ١٤٧ و ٦٢٠ / ١٠.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧٤ / ٩.

(٤) البحار: ٧٤ / ٤١٢ / ٢٦.

(٥) أمالي المفيد: ١٣٧ / ٧.

(٦) الخصال: ٢٦٣ / ١٤٢.

(٧) غرر الحكم: (١٥٣٩ - ١٥٤٠)، ١٠٨٨١، ٤٠٨٩، ٦٠٦٣، ٨٥٤٧، ٢٢٨٢، ٢٥٢٦، (٤٠٠٠) - ٩٧٢٤، (٤٠٠١).

(٨) غرر الحكم: (١٥٣٩ - ١٥٤٠)، ١٠٨٨١، ٤٠٨٩، ٦٠٦٣، ٨٥٤٧، ٢٢٨٢، ٢٥٢٦، (٤٠٠٠) - ٩٧٢٤، (٤٠٠١).

(٩) غرر الحكم: (١٥٣٩ - ١٥٤٠)، ١٠٨٨١، ٤٠٨٩، ٦٠٦٣، ٨٥٤٧، ٢٢٨٢، ٢٥٢٦، (٤٠٠٠) - ٩٧٢٤، (٤٠٠١).

(١٠) غرر الحكم: (١٥٣٩ - ١٥٤٠)، ١٠٨٨١، ٤٠٨٩، ٦٠٦٣، ٨٥٤٧، ٢٢٨٢، ٢٥٢٦، (٤٠٠٠) - ٩٧٢٤، (٤٠٠١).

(١١) غرر الحكم: (١٥٣٩ - ١٥٤٠)، ١٠٨٨١، ٤٠٨٩، ٦٠٦٣، ٨٥٤٧، ٢٢٨٢، ٢٥٢٦، (٤٠٠٠) - ٩٧٢٤، (٤٠٠١).

(١٢) غرر الحكم: (١٥٣٩ - ١٥٤٠)، ١٠٨٨١، ٤٠٨٩، ٦٠٦٣، ٨٥٤٧، ٢٢٨٢، ٢٥٢٦، (٤٠٠٠) - ٩٧٢٤، (٤٠٠١).

(١٣) غرر الحكم: (١٥٣٩ - ١٥٤٠)، ١٠٨٨١، ٤٠٨٩، ٦٠٦٣، ٨٥٤٧، ٢٢٨٢، ٢٥٢٦، (٤٠٠٠) - ٩٧٢٤، (٤٠٠١).

(١٤) غرر الحكم: (١٥٣٩ - ١٥٤٠)، ١٠٨٨١، ٤٠٨٩، ٦٠٦٣، ٨٥٤٧، ٢٢٨٢، ٢٥٢٦، (٤٠٠٠) - ٩٧٢٤، (٤٠٠١).

(١٥) غرر الحكم: (١٥٣٩ - ١٥٤٠)، ١٠٨٨١، ٤٠٨٩، ٦٠٦٣، ٨٥٤٧، ٢٢٨٢، ٢٥٢٦، (٤٠٠٠) - ٩٧٢٤، (٤٠٠١).

.9724 (2.01)

(1935)

[٢٦٧٩]

إتمام المعروف

- الإمام علي (عليه السلام): جمال المعروف إتمامه (١).
- عنه (عليه السلام): إكمال المعروف أحسن من ابتدائه (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): استتمام المعروف أفضل من ابتدائه (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): الصنعة إذا لم ترب أخلقت، كالثوب البالي، والأبنية المتداعية (٤).
- عنه (عليه السلام): من لم يرب معروفه فقد ضيعه (٥).
- عنه (عليه السلام): من لم يرب معروفه فكأنه لم يصنعه (٦).

[٢٦٨٠]

ما به يتم المعروف

- الإمام الصادق (عليه السلام): رأيت المعروف لا يصلح إلا بثلاث خصال: تصغيره، وتستيره، وتعجيله، فإنك إذا صغرته عظمته عند من تصنعه إليه، وإذا سترته تممته، وإذا عجلته هنأته، وإن كان غير ذلك سخفته ونكدته (٧).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): لا تتم صنعة عند المؤمن لصاحبها إلا بثلاثة أشياء: تصغيرها، وسترها، وتعجيلها، فمن صغر الصنعة عند المؤمن فقد عظم أخاه، ومن عظم الصنعة عنده فقد صغر أخاه، ومن كتم ما أولاه من صنيعه فقد كرم فعاله، ومن عجل ما وعد فقد هنئ العطية (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث: باستصغارها لتعظم، وباستكتمها لتظهر، وبتعجيلها لتهنؤ (٩).

(انظر) باب ٢٦٧٨.

[٢٦٨١]

النهي عن تحقير المعروف

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تحقرن شيئاً من المعروف، ولو أن تلقى أخاك ووجهك مبسوط إليه (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام): لا تستصغر شيئاً من المعروف قدرت على اصطناعه إيثاراً لما هو أكثر منه، فإن اليسير في حال الحاجة إليه أنفع لأهله من ذلك الكثير في حال الغناء عنه، واعمل لكل يوم بما فيه ترشد (١١).

(انظر) العجب: باب ٢٥٢١، ٣٥٢٢، ٢٥٢٣.

[٢٦٨٢]

علامة قبول المعروف

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن علامة

(١) غرر الحكم: ٤٧٥٢، ١٨٩٩.

(٢) غرر الحكم: ٤٧٥٢، ١٨٩٩.

(٣) أمالي الطوسي: ٥٩٦ / ١٢٣٥، كنز العمال: ١٦٢٥٦.

(٤) غرر الحكم: ٢١٨٩، ٩١١٥، ٩١٤٦.

(٥) غرر الحكم: ٢١٨٩، ٩١١٥، ٩١٤٦.

(٦) غرر الحكم: ٢١٨٩، ٩١١٥، ٩١٤٦.

(٧) الكافي: ٤ / ٣٠ / ١.

(٨) تحف العقول: ٤٠٣.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ١٠١.

(١٠) كنز الفوائد للكراچكي: ١ / ٢١٢.

(١١) الجعفریات: ٢٣٣.

قبول العبد عند الله - : علامة قبول العبد
عند الله أن يصيب بمعروفه مواضعه، فإن لم
يكن كذلك فليس كذلك (١).

- عنه (عليه السلام) - للمفضل - : يا مفضل! إذا
أردت أن تعلم أشقي الرجل أم سعيد فانظر
سببه ومعروفه إلى من يصنعه، فإن كان يصنعه
إلى من هو أهله فاعلم أنه إلى خير، وإن
كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له
عند الله خير (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): صلة الفاجر لا تكاد تصل إلا
إلى فاجر مثله (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): خير المعروف ما أصيب
به الأبرار (٤).

- عنه (عليه السلام): خير السخاء ما صادف موضع
الحاجة (٥).

- عنه (عليه السلام): أجل المعروف ما صنع إلى أهله (٦).
(انظر العمل: باب ٢٩٤٦).

[٢٦٨٣]

ثواب المعروف

- الإمام الصادق (عليه السلام): رأيت المعروف
كاسمه، وليس شئ أفضل من المعروف
إلا ثوابه (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قاد ضريرا أربعين
خطوة على أرض سهلة، لا يفي بقدر إبرة
من جميعه طلاع الأرض ذهباً، فإن كان فيما
قاده مهلكة جوزه عنها وجد ذلك في ميزان
حسناته يوم القيامة أوسع من الدنيا مائة
ألف مرة (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من أماط عن طريق المسلمين
ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربعمائة
آية، كل حرف منها بعشر حسنات (٩).

- عنه (صلى الله عليه وآله): دخل عبد الجنة بغصن من شوك
كان على طريق المسلمين فأماطه عنه (١٠).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لقد كان - أي
علي بن الحسين (عليهما السلام) - يمر على المدرّة
في وسط الطريق، فينزل عن دابته ينحيتها
بيده عن الطريق (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من بنى على ظهر
الطريق ما يأوي عابر سبيل بعثه الله يوم
القيامة على نجيب من در (١٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من بنى على ظهر الطريق
ما يأوي عابر سبيل بعثه الله يوم القيامة
على نجيب من در، ووجهه يضيء لأهل
الجنة نورا (١٣).
- أبو شيبة الهروي: كان معاذ يمشي

ورجل معه، فرفع حجرا من الطريق فقال:
ما هذا؟ فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:
من رفع حجرا من الطريق كتبت له حسنة،
ومن كانت له حسنة دخل الجنة (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لقد رأيت رجلا يتقلب في
الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت
تؤذي المسلمين (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من رد عن قوم من المسلمين عادية
ماء أو نار وجبت له الجنة (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): من رد على المسلمين عادية
ماء، أو عادية نار أو عادية عدو مكابر للمسلمين،
غفر الله له ذنبه (٤).

(٣٤٩)

المعروف

(٢)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
البحار: ١٠٠ / ٦٨ ، ٩٩ " أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ".
وسائل الشيعة: ١١ / ٣٩٣ ، ٦٠١ " كتاب الأمر بالمعروف ".
كنز العمال: ٣ / ٦٤ ، ٦٨٠ ، ٦٩١ " الأمر بالمعروف ".
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٣٠٧ " فصل في الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر ".
انظر:
الصلاة: باب ٢٢٧١ .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الكتاب

- * (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) * (١).
- * (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) * (٢).
- * (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) * (٣).
- * (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) * (٤).
- الإمام الباقر (عليه السلام): الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله عز وجل، فمن نصرهما أعزه الله، ومن خذلهما خذله الله عز وجل (٥).
- الإمام الباقر أو الإمام الصادق (عليهما السلام): ويل لمن لا يدين الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في الأرض، وخليفة رسوله (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): غاية الدين الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود (٨).
- عنه (عليه السلام): قوام الشريعة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود (٩).
- عنه (عليه السلام) - في وصيته لمحمد بن الحنفية - : وأمر بالمعروف تكن من أهله، فإن استتمام الأمور عند الله تبارك وتعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٠).
- عنه (عليه السلام): وما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلا كنفثة في بحر لحي (١١).
- عنه (عليه السلام) - لرجل قال له في وقعة صفين:

ترجع إلى عراقك و نرجع إلى شامنا - :
لقد عرفت أن ما عرضت هذا نصيحة وشفقة...
إن الله تبارك و تعالی لم یرض من أولیائه
أن یعصى فی الأرض وهم سکوت مذعنون
لا یأمرون بالمعروف ولا ینهون عن المنکر،
فوجدت القتال أهون علي من معالجة

-
- (١) آل عمران: ١٠٤، ١١٠.
 - (٢) آل عمران: ١٠٤، ١١٠.
 - (٣) لقمان: ١٧.
 - (٤) التوبة: ٧١.
 - (٥) الخصال: ٤٢ / ٣٢.
 - (٦) الزهد للحسين بن سعيد: ١٩ / ٤١.
 - (٧) مستدرک الوسائل: ١٢ / ١٧٩ / ١٣٨١٧.
 - (٨) غرر الحکم: ٦٣٧٣، ٦٨١٧.
 - (٩) غرر الحکم: ٦٣٧٣، ٦٨١٧.
 - (١٠) الفقيه: ٤ / ٣٨٧ / ٥٨٣٤.
 - (١١) نهج البلاغة: الحکمة ٣٧٤.

الأغلال في جهنم (١).
- عنه (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (واصبر على ما
أصابك) * - من المشقة والأذى في الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر (٢).
(انظر) الجهاد (١): باب ٥٨٠.

[٢٦٨٥]

الأمر بالمعروف

الكتاب

* (قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل
مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تهودون) * (٣).
* (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم
تذكرون) * (٤).

* (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا
حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم
به إن الله كان سميعا بصيرا) * (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): الأمر بالمعروف أفضل
أعمال الخلق (٦).

- عنه (عليه السلام): فرض الله... والأمر بالمعروف
مصلحة للعوام (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): جاءني جبرئيل فقال لي:
يا أحمد! الإسلام عشرة أسهم: ... السابعة:

الأمر بالمعروف، وهو الوفاء (٨).

- الإمام علي (عليه السلام): فمن أمر بالمعروف شد
ظهور المؤمنين (٩).

(انظر) باب ١٩٨٢ حديث ٩٢٦٧، ٩٢٦٨.

[٢٦٨٦]

النهي عن المنكر

الكتاب

* (فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون
عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع
الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين) * (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى

ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا زبر له،
وقال: هو الذي لا ينهى عن المنكر (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل ليبغض المؤمن
الضعيف الذي لا دين له، فقليل له: وما المؤمن الذي
لا دين له؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر (١٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا ينبغي لنفس مؤمنة ترى
من يعصي الله فلا تنكر عليه (١٣).
- الإمام الحسين (عليه السلام): كان يقال: لا تحل

-
- (١) نهج السعادة: ٢ / ٢٢٦.
(٢) نور الثقلين: ٤ / ٢٠٧ / ٦٤.
(٣) الأعراف: ٢٩.
(٤) النحل: ٩٠.
(٥) النساء: ٥٨.
(٦) غرر الحكم: ١٩٧٧.
(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢.
(٨) علل الشرائع: ٥ / ٢٤٩.
(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٣١.
(١٠) هود: ١١٦.
(١١) معاني الأخبار: ١ / ٣٤٤.
(١٢) الكافي: ٥ / ٥٩ / ١٥.
(١٣) كنز العمال: ٥٦١٤.

لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف حتى يغيره (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا رأى المنكر فلم ينكره وهو يقدر [يقوى خ ل] عليه فقد أحب أن يعصى الله، ومن أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): ظهر الفساد فلا منكر مغير، ولا زاجر مزدجر (٣).
- عنه (عليه السلام): فرض الله... النهي عن المنكر ردعا للسفهاء (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): جاءني جبرئيل فقال لي: يا أحمد! الإسلام عشرة أسهم... الثامنة: النهي عن المنكر، وهي الحجة (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لقوم من أصحابه - :
إنه قد حق لي أن آخذ البرئ منكم بالسقيم، وكيف لا يحق لي ذلك؟! وأنتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح ولا تنكرون عليه ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتى يتركه (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف الكافرين [المنافقين] (٧).
(انظر) باب ١٩٨٢ حديث ٩٢٨١، ٩٢٨٢. [٢٦٨٧]

أولى الناس بالأمر والنهي
الكتاب

* (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون) * (٨).
* (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) * (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): إنما هلك من كان قبلكم بحيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك، فإنهم لما تمادوا في المعاصي نزلت بهم العقوبات (١٠).

- عنه (عليه السلام): إن الله سبحانه لم يلعن القرون الماضية بين أيديكم إلا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي، والحلماء لترك التناهي (١١).

- الإمام الحسين (عليه السلام): اعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أوليائه من سوء ثنائه على الأخبار، إذ يقول: * (لولا ينهاهم الربانيون...) * وقال: * (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل...) * وإنما عاب الله ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك، رغبة فيما كانوا ينالون منهم، ورهبة

-
- (١) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٧٩.
- (٢) تفسير العياشي: ١ / ٣٦٠ / ٢٥.
- (٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨ / ٢٤٤.
- (٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢.
- (٥) علل الشرائع: ٥ / ٢٤٩.
- (٦) تهذيب الأحكام: ٦ / ١٨١ / ٣٧٥.
- (٧) نهج البلاغة: الحكمة ٣١.
- (٨) المائدة: ٦٣، (٧٨ - ٧٩).
- (٩) المائدة: ٦٣، (٧٨ - ٧٩).
- (١٠) الزهد للحسين بن سعيد: ١٠٥ / ٢٨٨.
- (١١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ١٨٠.

مما يحذرون، والله يقول: * (فلا تخشوا الناس
واخشون) * (١).

أقول: يأتي ذيل الخبر تحت رقم ١٢٧١٤.
(انظر) الإمامة (١): باب ١٥٧.
الدر المنثور: ٢ / ٣٠٠، ٣٠١.

[٢٦٨٨]

وقاية النفس والأهل من المعاصي
الكتاب

* (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا
يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) * (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى:
* (قوا أنفسكم وأهليكم نارا) * لما سأله
أبو بصير عن وقاية الأهل - : تأمرهم بما
أمرهم الله، وتنهاهم عما نهاهم الله عنه،
فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك فكنت
قد قضيت ما عليك (٣).

- عنه (عليه السلام): لما نزلت هذه الآية: * (قوا أنفسكم
وأهليكم نارا) * جلس رجل من المسلمين يبكي،
فقال: أنا عجزت عن نفسي، كلفت أهلي، فقال له
رسول الله: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك،
وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك (٤).

- الإمام علي (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (قوا
أنفسكم وأهليكم نارا) * - : علموا أهليكم
الخير (٥).

(انظر) الأدب: باب ٧٠، ٧١.

[٢٦٨٩]

قوام الفرائض

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء، ومنهاج
الصلحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتأمين
المذاهب، وتحل المكاسب، وترد المظالم، وتعمر
الأرض، وينتصف من الأعداء، ويستقيم الأمر (٦).

– الإمام الحسين (عليه السلام): اعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أوليائه... وقال: * (المؤمنون وينهون عن المنكر) * فبدأ الله بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر فريضة منه، لعلمه بأنها إذا أديت وأقيمت استقامت الفرائض كلها حينها وصعبها، وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى الإسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم، وقسمة الفئ والغنائم، وأخذ الصدقات من مواضعها، ووضعها في حقها (٧).

[٢٦٩٠]

كلمة عدل عند إمام جائر
– رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل الجهاد كلمة عدل

(١) تحف العقول: ٢٣٧.

(٢) التحريم: ٦.

(٣) تفسير علي بن إبراهيم: ٢ / ٣٧٧.

(٤) مشكاة الأنوار: ٢٦١.

(٥) الترغيب والترهيب: ١ / ١٢١ / ١٢.

(٦) الكافي: ٥ / ٥٦ / ١.

(٧) تحف العقول: ٢٣٧.

عند إمام جائر، أفضل الجهاد كلمة حكم عند إمام جائر (١).

- أبو امامة: عرض لرسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل عند الجمرة الأولى، فقال: يا رسول الله! أي الجهاد أفضل؟ فسكت عنه، فلما رمى الجمرة الثانية سأله، فسكت عنه، فلما رمى جمرة العقبة وضع رجله في الغرز ليركب، قال: أين السائل؟ قال: أنا يا رسول الله، قال: كلمة حق تقال عند ذي سلطان جائر (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أحب الجهاد إلى الله عز وجل كلمة حق تقال لإمام جائر (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق، وأفضل من ذلك كله كلمة عدل عند إمام جائر (٤).

- عنه (عليه السلام): إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق، لكن يضاعفان الثواب ويعظمان الأجر، وأفضل منهما كلمة عدل عند إمام جائر (٥).

- عنه (عليه السلام): من آثر رضى رب قادر فليتكلم بكلمة عدل عند سلطان جائر (٦).

- الإمام الباقر (عليه السلام): من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ووعظه وخوفه، كان له [مثل] أجر الثقلين من الجن والإنس ومثل أعمالهم (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): سيد الشهداء: حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله (٨).

(انظر) الحق: باب ٨٩٢.

السلطان: باب ١٨٥٨.

المعروف: باب ٢٦٩٦، ٢٧٠٠، ٢٧٠١، ٢٧٠٢.

وسائل الشيعة: ١١ / ٤٠٠ باب ٢.

[٢٦٩١]

النهي عن المنكر لا يدفع المقدر
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر لا يدفع رزقا، ولا يقرب أجلا (٩).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر لم يقربا أجلا، ولم
يباعدا رزقا (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): وإن الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر، لخلقان من خلق الله سبحانه، وإنهما
لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق (١١).
- عنه (عليه السلام): اعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر لم يقربا أجلا، ولم يقطعوا رزقا (١٢).

-
- (١) كنز العمال: ٥٥٧٦.
(٢) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٢٥ / ٧.
(٣) كنز العمال: ٥٥١٠.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٤.
(٥) غرر الحكم: ٣٦٤٨، ٨٩٥٧.
(٦) غرر الحكم: ٣٦٤٨، ٨٩٥٧.
(٧) مستطرفات السرائر: ١٤١ / ١.
(٨) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٢٥ / ٨ وص ٢٣١ / ٢٢.
(٩) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٢٥ / ٨ وص ٢٣١ / ٢٢.
(١٠) البحار: ١٠٠ / ٧٣ / ١٠.
(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٢٠٣ / ٩.
(١٢) الكافي: ٥ / ٥٧ / ٦.

خطر ترك الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر

- عائشة: دخل علي النبي (صلى الله عليه وآله) فعرفت في وجهه أن قد حضره شيء، فتوضأ وما كلم أحداً، فلصقت بالحجرة أستمع ما يقول، فقعده على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس! إن الله يقول لكم: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، قبل أن تدعوا فلا أجيب لكم، وتسالوني فلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم (١).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): لتأمروا بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليستعملن عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا لم يأمرؤا بمعروف ولم ينهوا عن منكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي، سلط الله عليهم شرارهم، فيدعوا عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - من وصيته للحسين (عليهما السلام) عند الشهادة - : لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا عظمت أمتي الدنيا نزعنا منها هيبة الإسلام، وإذا تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليلحينكم (٦) الله كما لحيت عصاي هذه - لعود في يده - (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا تركت أمتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذن بوقاع من الله جل اسمه (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليعمنكم عذاب الله (٩).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه (١٠).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعنا منهم البركات، وسلطنا بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء (١١).

-
- (١) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٣٣ / ٢٩.
- (٢) تهذيب الأحكام: ٦ / ١٧٦ / ٣٥٢.
- (٣) أمالي الصدوق: ٢٥٤ / ٢.
- (٤) نهج البلاغة: الكتاب ٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧ / ٦ نحوه.
- (٥) كنز العمال: ٦٠٧٠.
- (٦) في هذا الكلام موضع استعارة وهو قوله عليه الصلاة والسلام: ليلحينكم الله، والمراد ليتنقصنكم الله في النفوس والأموال وليصينكم بالمصائب العظام، فتكونون كالأغصان التي جردت من أوراقها وعريت من ألحيتها وألياطها، فصارت قضباناً مجردة وعيداناً مفردة. المجازات النبوية: ٣٥٣ / ٢٧١.
- (٧) المجازات النبوية: ٣٥٣ / ٢٧١.
- (٨) ثواب الأعمال: ٣٠٤ / ١.
- (٩) وسائل الشيعة: ١١ / ٤٠٧ / ١٢.
- (١٠) كنز العمال: ٥٥٧٥، أقول: في معناه أحاديث كثيرة فراجع: كنز العمال: ٣ / ٦٦ إلى آخر الباب.
- (١١) مشكاة الأنوار: ٥١.

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقي الرجل فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع به فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ثم قال: * (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل) *... الآيات.

ثم قال: كلا والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم، ولتأطرنه على الحق أطرا (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم، ثم عموا بالبلاء (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على أيدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم يلعنكم كما لعنهم (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليعثن الله عليكم العجم فليضربن رقابكم، وليكونن أشداء لا يفرون (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - وقد كتب إلى الشيعة - :
ليعطفن ذوو السن منكم والنهي على ذوي الجهل وطلاب الرئاسة، أو لتصيينكم لعنتي أجمعين (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تزال لا إله إلا الله تنفع من قالها، وترد عنهم العذاب والنقمة، ما لم يستخفوا بحقها. قالوا: يا رسول الله! وما الاستخفاف بحقها؟ قال: يظهر العمل بمعاصي الله، فلا ينكر، ولا يغير (٦).

[٢٦٩٣]

النجاة لمن ائتمر وأمر
الكتاب

* (وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون * فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) * (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (فلما نسوا ما ذكروا به...) * - : كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا وأمروا فنجوا، وصنف ائتمروا ولم يأمرؤا فمسخوا ذرا، وصنف لم يأتمروا ولم يأمرؤا فهلكوا (٨).

(انظر) المداهنة: باب ١٢٧٥.

وسائل الشيعة: ١١ / ٤١٦ باب ٨.

[٢٦٩٤]

خطر الجهر بالمعصية

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - فيما رواه جعفر بن

(١) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٢٨ / ١٧ وص ٢٣١ / ٢٢.

(٢) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٢٨ / ١٧ وص ٢٣١ / ٢٢.

(٣) كنز العمال: ٥٥٢٧، ٥٥٦٣.

(٤) كنز العمال: ٥٥٢٧، ٥٥٦٣.

(٥) الكافي: ٨ / ١٥٨ / ١٥٢.

(٦) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٣١ / ٢٣.

(٧) الأعراف: ١٦٤، ١٦٥.

(٨) الكافي: ٨ / ١٥٨ / ١٥١.

محمد عن أبيه (عليهم السلام) - : إن المعصية إذا عمل بها العبد سرا لم تضر إلا عاملها، وإذا عمل بها علانية ولم يعير عليه أضرت العامة. قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): وذلك أنه يذل بعمله دين الله، ويقتدي به أهل عداوة الله (١). - الإمام علي (عليه السلام): أيها الناس! إن الله تعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة إذا عملت الخاصة بالمنكر سرا من غير أن تعلم العامة، فإذا عملت الخاصة بالمنكر جهارا فلم يعير ذلك العامة، استوجب الفريقان العقوبة من الله تعالى (٢). - الإمام الصادق (عليه السلام): ما أقر قوم بالمنكر بين أظهرهم لا يغيرونه إلا أوشك أن يعمهم الله عز وجل بعقاب من عنده (٣). - رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة، حتى تكون العامة تستطيع تغيير على الخاصة، فإذا لم تغير العامة على الخاصة عذب الله العامة والخاصة (٤). (انظر) الفساد: باب ٣٢٠١.

[٢٦٩٥]

من رضي بفعل قوم
الكتاب

* (قال إني لعملكم من القالين) * (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): الراضي بفعل قوم كالدخل فيه معهم، وعلى كل داخل في باطل إثمان: إثم العمل به، وإثم الرضا به (٦).

- عنه (عليه السلام): أيها الناس! إنما يجمع الناس الرضا والسخط، وإنما عقر ناقة

ثمود رجل واحد، فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا (٧).

- عنه (عليه السلام): إنما هو الرضا والسخط، وإنما عقر

الناقة رجل واحد، فلما رضوا أصابهم العذاب،

فإذا ظهر إمام عدل فمن رضي بحكمه وأعانه على

عدله فهو وليه، وإذا ظهر إمام جور فمن رضي

بحكمه وأعانه على جوره فهو وليه (٨).
- عنه (عليه السلام): إنما يجمع الناس الرضا
والسخط، فمن رضي أمراً فقد دخل فيه، ومن
سخطه فقد خرج منه (٩).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (قد
جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قتلتم فلم
قتلتموهم إن كنتم صادقين) * -: وقد علم أن
هؤلاء لم يقتلوا، ولكن فقد كان هواؤهم مع الذين
قتلوا، فسامهم الله قاتلين لمتابعة هوائهم
ورضاهم لذلك الفعل (١٠).
وفي خبر: كان بين الذين حوطبوا بهذا القول
وبين القاتلين خمس مائة عام، فسامهم الله

-
- (١) ثواب الأعمال: ٢ / ٣١١ و ٣ / ٣١١ و ١ / ٣١٠
(٢) ثواب الأعمال: ٢ / ٣١١ و ٣ / ٣١١ و ١ / ٣١٠
(٣) ثواب الأعمال: ٢ / ٣١١ و ٣ / ٣١١ و ١ / ٣١٠
(٤) كنز العمال: ٥٥١٥.
(٥) الشعراء: ١٦٨.
(٦) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١٨ / ٣٦٢.
(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٢٠١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١٠ / ٢٦١.
(٨) البحار: ٧٥ / ٣٧٧ / ٣٣.
(٩) المحاسن: ١ / ٤٠٨ / ٩٢٧.
(١٠) تفسير العياشي: ١ / ٢٠٨ / ١٦٢.

قاتلين برضاهم بما صنع أولئك (١).
- الإمام الجواد (عليه السلام): من استحسن قبيحا كان شريكا فيه (٢).

- عنه (عليه السلام): من شهد أمرا فكرهه كان كمن غاب عنه، ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهدته (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا عملت الخطيئة في الأرض، كان من شهدها فأنكرها كمن غاب عنها، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها (٤).

- الإمام علي (عليه السلام) - لبعض أصحابه وهو يود حضور أخيه ليرى نصر الله على الأعداء يوم الجمل - : أهوى أخيك معنا؟ فقال: نعم، قال: فقد شهدنا!، ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام [قوم] في أصلاب الرجال وأرحام النساء، سيرعف بهم الزمان، ويقوى بهم الإيمان (٥).
(انظر) باب ٢٦٩٩.

وسائل الشيعة: ١١ / ٤٠٨.
[٢٦٩٦]

شرائط الأمر بالمعروف

- الإمام الصادق (عليه السلام): إنما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عامل بما يأمر به وتارك لما ينهى عنه، عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر ورفيق فيما ينهى (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه ثلاث خصال: رفيق بما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه، عادل فيما يأمر به عدل فيما ينهى عنه، عالم بما يأمر به عالم بما ينهى عنه (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأمة جميعا - : لا، فقليل: ولم؟ قال: إنما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر، لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا،

إلى أي من أي يقول، إلى الحق أم إلى الباطل،
والدليل على ذلك من كتاب الله قول الله عز وجل:
* (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير...)* (٨).
- الإمام الباقر (عليه السلام): يكون في آخر الزمان
قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرأون ويتنسكون
حدباء سفهاء (٩)، لا يوجبون أمرا بمعروف
ولا نهيا عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر،
يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أمر بمعروف فليكن
أمره ذلك بمعروف (١١).
(انظر) وسائل الشيعة: ١١ / ٤٠٠ باب ٢.
كنز العمال: ٥٥٤١، ٥٥٤٢، ٥٥٦٠، ٥٥٦٩. باب ٢٦٩٨.

-
- (١) تفسير العياشي: ١ / ٢٠٨ / ١٦٣.
(٢) كشف الغمة: ٣ / ١٣٩.
(٣) تحف العقول: ٤٥٦.
(٤) كنز العمال: ٥٥٣٧.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٢.
(٦) الخصال: ١٠٩ / ٧٩.
(٧) نوار الراوندي: ٢١.
(٨) البحار: ١٠٠ / ٩٣ / ٩٢.
(٩) في تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٥ "... قوم مراؤون ينفرون وينسلون
حدبا سفهاء...".
(١٠) الكافي: ٥ / ٥٥ / ١.
(١١) كنز العمال: ٥٥٢٣.

ذم من يأمر بما لا يأتي
الكتاب

* (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) * (١).
* (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) * (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بن مسعود! فلا تكن ممن يشدد على الناس ويخفف على نفسه، يقول الله تعالى: * (لم تقولون ما لا تفعلون) * (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): إني لأرفع نفسي أن أنهى الناس عما لست أنتهي عنه، أو أمرهم بما لا أسبقهم إليه بعلمي (٤).

- عنه (عليه السلام): لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل... ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي (٥).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): المنافق ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): أظهر الناس نفاقا: من أمر بالطاعة ولم يعمل بها، ونهى عن المعصية ولم ينته عنها (٧).

- عنه (عليه السلام): كفى بالمرء غواية أن يأمر الناس بما لا يأتمر به، وينهاهم عما لا ينتهي عنه (٨).
- عنه (عليه السلام): كفى بالمرء جهلا أن ينكر على الناس ما يأتي مثله (٩).

- عنه (عليه السلام): لعن الله الأمرين بالمعروف التاركين له، والناهين عن المنكر العاملين به (١٠).
- عنه (عليه السلام): رب أمر غير مؤتمر، رب زاجر غير مزدجر، رب واعظ غير مرتدع، رب عالم غير منتفع (١١).

- عنه (عليه السلام): كن أمرا بالمعروف وعاملا به، ولا تكن ممن يأمر به وينأى عنه، فيبوء بإثمه ويتعرض لمقت ربه (١٢).

- عنه (عليه السلام): كن آخذ الناس بما تأمر به،

وأكف الناس عما تنهى عنه (١٣).
- عنه (عليه السلام): من كان فيه ثلاث سلمت له الدنيا والآخرة: يأمر بالمعروف ويأتمر به، وينهى عن المنكر وينتهي عنه، ويحافظ على حدود الله جل وعلا (١٤).
- عنه (عليه السلام): وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه، فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي (١٥).

-
- (١) الصف: ٢، ٣.
(٢) البقرة: ٤٤.
(٣) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٢٠٢ / ١٣٨٨٥.
(٤) غرر الحكم: ٣٧٨٠.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠.
(٦) وسائل الشيعة: ١١ / ٤١٩ / ٢١٢١٢.
(٧) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٢٠٦ / ١٣٨٩٥.
(٨) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٢٠٧ / ١٣٨٩٥.
(٩) غرر الحكم: ٧٠٧٣.
(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨ / ٢٤٥.
(١١) غرر الحكم: ٥٣٥٩، ٥٣٦٠، ٥٣٦١، ٥٣٦٢.
(١٢) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٢٠٦ / ١٣٨٩٥.
(١٣) وسائل الشيعة: ١١ / ٤١٩ / ٢١٢٠٩.
(١٤) غرر الحكم: ٩٠٧٦.
(١٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٥.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحي، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان! مالك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟! فيقول: بلى كنت أمر بالمعروف ولا آتية، وأنهى عن المنكر وآتية (١).

(انظر) العلم: باب ٢٨٩٥، ٢٨٩٦، ٢٨٩٧.

الوعد: باب ٤١١٤.

الموعظة: باب ٤١٤١.

[٢٦٩٨]

مالا يشترط في وجوب الأمر والنهي

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): مروا بالمعروف وإن لم تفعلوه، وانهاوا عن المنكر وإن لم تجتنبوه كله (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما قيل له: لا تأمر ولا تنهى إلا بما عملنا به أو انتهينا عنه كله - لا، بل مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله، وانهاوا عن المنكر وإن لم تنتهوا عنه كله (٣).

(انظر) باب ٢٦٩٦.

[٢٦٩٩]

أدنى مراتب النهي عن المنكر

- الإمام علي (عليه السلام): إذا رأى أحدكم المنكر ولم يستطع أن ينكره بيده ولسانه وأنكره بقلبه، وعلم الله صدق ذلك منه، فقد أنكره (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من رأى منكم منكراً فغيره بيده فقد برئ، ومن لم يستطع أن يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برئ، ومن لم يستطع أن يغيره بلسانه فغيره بقلبه فقد برئ، وذلك أضعف الإيمان (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما من نبي بعثه الله في أمة من قبلي إلا كان له من أمته حواريون

وأصحاب، يأخذون بسنته ويقتدون بأمره،
ثم إنها تخلف منهم من بعدهم خلوف يقولون ما
لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم
بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن،
ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، ليس وراء ذلك
من الإيمان حبة خردل (٧).

- الإمام علي (عليه السلام) - لرجل قطع خطبته وقال:
حدثنا عن ميت الأحياء - منكر للمنكر بقلبه
ولسانه ويديه فخلال الخير حصلها كلها، ومنكر
للمنكر بقلبه ولسانه وتارك له بيده فحصلتان من
خصال الخير، ومنكر للمنكر بقلبه وتارك للمنكر
بلسانه ويده فخللة من خلال الخير حاز، وتارك
للمنكر بقلبه ولسانه ويده فذلك ميت الأحياء (٨).
- عنه (عليه السلام) - لما سئل عن ميت الأحياء

(١) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٣٣ / ١.

(٢) كنز العمال: ٥٥٢٢.

(٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٣.

(٤) غرر الحكم: ٤١٥٢.

(٥) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٢٣ / ١.

(٦) كنز العمال: ٥٥٥٦ و ٥٥٣٢، الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٢٦ / ١٠.

(٧) كنز العمال: ٥٥٥٦ و ٥٥٣٢، الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٢٦ / ١٠.

(٨) البحار: ١٠٠ / ٨٢ / ٤٣.

وهو يخطب - : نعم، إن الله بعث النبيين
مبشرين ومنذرين، فصدقهم مصدقون، وكذبهم
مكذبون، فيقاتلون من كذبهم بمن صدقهم
فيظهرهم الله، ثم يموت الرسل فتخلف خلوف،
فمنهم منكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه، فذلك
استكمل خصال الخير.

ومنهم منكر للمنكر بلسانه وقلبه
تارك له بيده، فذلك خصلتان من خصال
الخير تمسك بهما وضيع خصلة واحدة
وهي أشرفها.

ومنهم منكر للمنكر بقلبه تارك له بيده
ولسانه، فذلك ضيع شرف الخصلتين من الثلاث
وتمسك بواحدة.

ومنهم تارك له بلسانه وقلبه ويده فذلك
ميت الأحياء (١).

- عنه (عليه السلام): من ترك إنكار المنكر بقلبه ويده
ولسانه فهو ميت بين الأحياء (٢).

- عنه (عليه السلام): إن أول ما تغلبون عليه
من الجهاد، الجهاد بأيديكم ثم بألستكم
ثم بقلوبكم، فمن لم يعرف بقلبه معروفا
ولم ينكر منكرا قلب، فجعل أعلاه أسفله
وأسفله أعلاه (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): حسب المؤمن عزا
إذا رأى منكرا أن يعلم الله عز وجل من
قلبه إنكاره (٤).

(انظر) الجهاد (١): باب ٥٧٥.

باب ٢٦٩٥.

[٢٧٠٠]

أعلى مراتب النهي عن المنكر
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لعلي (عليه السلام) فيما عهد
إليه - : يا علي! مر بالمعروف وانه
عن المنكر بيدك، فإن لم تستطع [فبلسانك، فإن
لم تستطع] فبقلبك، وإلا فلا تلومن إلا نفسك (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): أيها المؤمنون! إنه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ، ومن أنكره بلسانه فقد اجر وهو أفضل من صاحبه، ومن أنكره بالسيف - لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الظالمين هي السفلى - فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ما جعل الله بسط اللسان وكف اليد، ولكن جعلهما يبسطان معا ويكفان معا (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): أنكر المنكر بيدك ولسانك، وباين من فعله بجهدك (٨).

-
- (١) كنز العمال: ٤٤٢١٦.
(٢) تهذيب الأحكام: ٦ / ١٨١ / ٣٧٤.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٣١٢.
(٤) الكافي: ٥ / ٦٠ / ١.
(٥) مستدرک الوسائل: ١٢ / ١٩٢ / ١٣٨٥٢.
(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٣٠٥.
(٧) وسائل الشيعة: ١١ / ٤٠٤ / ٢١١٦٣.
(٨) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ٣٩٩.

- عنه (عليه السلام): السيف فاتق، والدين راتق، فالدين يأمر بالمعروف، والسيف ينهى عن المنكر (١).
- عنه (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) * -: إن المراد بالآية الرجل يقتل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): فأنكروا بقلوبكم، والفظوا بألسنتكم، وصكوا بها جباههم، ولا تخافوا في الله لومة لائم، فإن اتعضوا وإلى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم، إنما السبيل على الذين يظلمون الناس وييغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم، هنالك فجاهدوهم بأبدانكم وأبغضوهم بقلوبكم، غير طالبين سلطانا، ولا باغين مالا، ولا مرتدين بالظلم ظفرا، حتى يفيئوا إلى أمر الله ويمضوا على طاعته (٣).

(انظر) السلاح: باب ١٨٥٠.

[٢٧٠١]

موجبات ترك النهي عن المنكر
- الإمام الباقر (عليه السلام): ولو أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): غشيتكم السكرتان: سكرة حب العيش، وحب الجهل، فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر (٥).
(انظر) الأمة: باب ١٢٦.

[٢٧٠٢]

النهي عن المنكر وخشية الناس
الكتاب

* (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) * (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يحقرن أحدكم نفسه

أن يرى أمرا لله تعالى فيه مقال، فلا
يقول: يا رب خشية الناس، فيقول: فيأي
كنت أحق أن تخشى (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يحقرن أحدكم نفسه، قالوا:
يا رسول الله وكيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال:
يرى أن عليه مقالا، ثم لا يقول فيه، فيقول
الله عز وجل يوم القيامة: ما منعك أن تقول في كذا
وكذا؟ فيقول: خشية الناس! فيقول: فيأي كنت
أحق أن تخشى (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا أعرفن رجلا منكم علم
علما فكتمه فرقا من الناس (٩).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا رأيت أمتي تهاب الظالم
أن تقول له: إنك ظالم، فقد تودع منهم (١٠).

(١) غرر الحكم: ٢١٣٥.

(٢) وسائل الشيعة: ١١ / ١٠٩ / ٢٠١٧٦ / ٤٠٣ / ٢١١٦٢.

(٣) وسائل الشيعة: ١١ / ١٠٩ / ٢٠١٧٦ / ٤٠٣ / ٢١١٦٢.

(٤) الكافي: ٥ / ٥٥ / ١.

(٥) كنز العمال: ٥٥١٩.

(٦) آل عمران: ١٧٣.

(٧) كنز العمال: ٥٥٣٤.

(٨) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٢٧ / ١٤.

(٩) كنز العمال: (٢٩١٥٢ - ٢٩٥٣٢)، ٥٥٤٠.

(١٠) كنز العمال: (٢٩١٥٢ - ٢٩٥٣٢)، ٥٥٤٠.

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يمنعن أحدكم هيبة الناس أن يقول الحق إذا رآه أو سمعه (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ألا لا يمنعن أحدكم هيبة الناس أن يقول الحق إذا رآه أن يذكر بعظم الله، لا يقرب من أجل ولا يبعد من رزق (٢).
(انظر) باب ٢٦٩٠.
التبليغ: باب ٣٩٢.

[٢٧٠٣]

ما يجب في مواجهة أهل المعاصي
الكتاب

* (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) * (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن نلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرة (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تقربوا إلى الله تعالى ببغض أهل المعاصي، وألقوهم بوجوه مكفهرة، والتمسوا رضا الله بسخطهم، وتقربوا إلى الله بالتباعد منهم (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): أدنى الإنكار أن تلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرة (٦).
- عنه (عليه السلام): خير العمل أن تلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرة (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه...) * - : أما إنهم لم يكونوا يدخلون مدخلهم، ولا يجلسون مجالسهم، ولكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم وأنسوا بهم (٨).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل لأيوب: أتدري ما كان جرمك إلي حتى ابتليتك؟ قال: يا رب، قال: لأنك دخلت على فرعون فادهنت بكلمتين (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أوحى الله إلى أيوب (عليه السلام) هل

تدري ما ذنبك إلي حين أصابك البلاء؟
قال: لا، قال: إنك دخلت إلى فرعون فداهنت
في كلمتين (١٠).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله عز وجل
بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقلباها على
أهلها، فلما انتهيا إلى المدينة وجدا رجلا
يدعو الله ويتضرع... فعاد إلى الله، فقال:
يا رب! إنني انتهيت إلى المدينة فوجدت
عبدك فلانا يدعوك ويتضرع إليك، فقال: امض
لما أمرتك به، فإن ذا رجل لم يتمعر وجهه
غيظا لي قط! (١١).

- عنه (عليه السلام) - لقوم من أصحابه - : إنه قد

(١) كنز العمال: ٥٥٦٧، ٥٥٧٠.

(٢) كنز العمال: ٥٥٦٧، ٥٥٧٠.

(٣) الأنعام: ٦٨.

(٤) الكافي: ٥ / ٥٩ / ١٠.

(٥) كنز العمال: ٥٥٨٥، ٥٥١٨.

(٦) وسائل الشيعة: ١١ / ٤١٣ / ٢١١٩٤.

(٧) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٤.

(٨) تفسير العياشي: ١ / ٣٣٥ / ١٦١.

(٩) كنز العمال: ٣٢٣١٨.

(١٠) البحار: ٧٥ / ٣٨٠ / ٤٣.

(١١) الكافي: ٥ / ٥٨ / ٨.

حق لي أن آخذ البرئ منكم بالسقيم،
وكيف لا يحق لي ذلك؟! وأنتم يبلغكم عن
الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه ولا تهجرونه
ولا تؤذونه حتى يترك (١).

- عنه (عليه السلام): لو أنكم إذا بلغكم عن الرجل
شيء تمشيتم إليه فقلتم: يا هذا إما أن
تعزلنا وتجتنبنا، وإما أن تكف عن هذا، فإن
فعل وإلا فاجتنبوه (٢).

- عنه (عليه السلام): لتحملن ذنوب سفهائكم
على علمائكم... ما يمنعكم إذا بلغكم عن
الرجل منكم ما تكرهونه - مما يدخل به
علينا الأذى والعيب عند الناس - أن تأتوه
فتأنبوه وتعظوه، وتقولوا له قولاً بليغاً؟! فقلت
له: إذا لا يقبل منا ولا يطيعنا؟ قال:
فقال: فإذا فاهجروه عند ذلك واجتنبوا
مجالسته (٣).

(انظر) المداينة: باب ١٢٧٥.

الغضب: باب ٣٠٨٠.

[٢٧٠٤]

الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف!
الكتاب

* (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون
بالمنكر وينهون عن المعروف) * (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام) ويل لمن يأمر بالمنكر
وينهى عن المعروف! (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كيف بكم إذا فسدت
نساؤكم، وفسق شبابكم، ولم تأمروا

بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟!... كيف
بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن

المعروف؟!... كيف بكم إذا رأيتم المعروف
منكراً والمنكر معروفاً؟! (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن رجلاً من خثعم
جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله!

أخبرني... أي الأعمال أبغض إلى
الله عز وجل؟ قال: الشرك بالله، قال: ثم
ماذا؟ قال: قطيعة الرحم، قال: ثم ماذا؟
قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): إلى الله أشكو من
معشر يعيشون جهالا، ويموتون ضلالا...
ولا عندهم أنكر من المعروف، ولا أعرف
من المنكر! (٨).
- عنه (عليه السلام): إنه سيأتي عليكم من بعدي
زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق، ولا أظهر
من الباطل... ولا في البلاد شيء أنكر من
المعروف، ولا أعرف من المنكر! (٩).

(٣٥٠)

العزة

انظر:

عنوان ١٧٠ " الذلة "، الحق: باب ٨٨٧.

(١٩٥٥)

[٢٧٠٥]

من له العزة جميعا
الكتاب

* (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون
السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور) * (١).
* (ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا هو السميع
العليم) * (٢).

* (بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما * الذين يتخذون
الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتنغون عندهم العزة
فإن العزة لله جميعا) * (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): كل عزيز داخل تحت
القدرة فذليل (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في الدعاء -: يا من
هو رب بلا وزير، يا من هو عزيز بلا ذل،
يا من هو غني بلا فقر (٥).

- الإمام الحسين (عليه السلام) - في دعاء عرفة -:
يا من خص نفسه بالسمو والرفعة، وأولياؤه بعزه
يعتزون، يا من جعلت له الملوك نير المذلة على
أعناقهم فهم من سطواته خائفون (٦).
(انظر) المعرفة (٣): باب ٢٦٦٣.

[٢٧٠٦]

من بيده العز والذل
الكتاب

* (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك
الخير إنك على كل شئ قدير) * (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى:
* (قل اللهم مالك الملك) * لما سئل عن بني
أمية آتاهم الله الملك؟ -: ليس حيث تذهب
إليه، إن الله عز وجل آتانا الملك وأخذته
بنو أمية، بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه
الآخر، فليس هو للذي أخذه (٨).

(انظر) المعرفة (٣): باب ٢٦٥٧.

[٢٧٠٧]

العزة لله ولرسوله وللمؤمنين

الكتاب

* (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها

(١) فاطر: ١٠.

(٢) يونس: ٦٥.

(٣) النساء: ١٣٨، ١٣٩.

(٤) تحف العقول: ٢١٥.

(٥) البحار: ٩٤ / ٣٩٣.

(٦) البحار: ٩٨ / ٢٢٠.

(٧) آل عمران: ٢٦.

(٨) الكافي: ٨ / ٢٦٦ / ٣٨٩.

الأذل * ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) * (١).

- الإمام الحسن (عليه السلام) - وقد قيل له (عليه السلام): فيك عظمة! -: لا بل في عزة، قال الله تعالى: * (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) * (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله فوض إلى المؤمن أموره كلها، ولم يفوض إليه أن يكون ذليلاً، أما تسمع الله تعالى يقول: * (ولله العزة...)*؟! فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً، إن المؤمن أعز من الجبل، لأن الجبل يستقل منه بالمعاول، والمؤمن لا يستقل من دينه بشئ (٣).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى أعطى المؤمن ثلاث خصال: العز في الدنيا والآخرة، والفلج في الدنيا والآخرة، والمهابة في صدور الظالمين (٤).

[٢٧٠٨]

من اعتر بغير الله
الكتاب

* (الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتنون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً) * (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): من اعتر بغير الله أهلكه العز (٦).

- عنه (عليه السلام): العزيز بغير الله ذليل (٧).

- عنه (عليه السلام): اعلم أنه لا عز لمن لا يتذلل لله، ولا رفعة لمن لا يتواضع لله (٨).

- عنه (عليه السلام) - في صفة الشيطان -: اعترته الحمية، وغلبت عليه الشقوة، وتعزز بخلق النار، واستوهن خلق الصلصال (٩).

- عنه (عليه السلام): أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها... فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها... فإن عزها وفخرها إلى انقطاع (١٠).

- عنه (عليه السلام) - في صفة الدنيا -: حالها انتقال،

ووطأتها زلزال، وعزها ذل، وجدها هزل،
وعلوها سفلى (١١).

[٢٧٠٩]

تفسير العز

– الإمام الصادق (عليه السلام): العز أن تذلل للحق
إذا لزمك (١٢).

– الإمام علي (عليه السلام): العز إدراك الانتصار (١٣).
– الإمام الصادق (عليه السلام): الصدق عز، والجهل
ذل (١٤).

– عنه (عليه السلام): شرف المؤمن صلاته بالليل،

(١) المنافقون: ٨.

(٢) البحار: ٤٤ / ١٠٦ / ١٥.

(٣) تهذيب الأحكام: ٦ / ١٧٩ / ٣٦٧.

(٤) الكافي: ٨ / ٢٣٤ / ٣١٠.

(٥) النساء: ١٣٩.

(٦) غرر الحكم: ٨٢١٧.

(٧) البحار: ٧٨ / ١٠ / ٦٧.

(٨) تحف العقول: ٣٦٦.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١ و ٩٩ و ١٩١.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١ و ٩٩ و ١٩١.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١ و ٩٩ و ١٩١.

(١٢) البحار: ٧٨ / ٢٢٨ / ١٠٥.

(١٣) غرر الحكم: ١١٠٥.

(١٤) تحف العقول: ٣٥٦.

- وعزه كف الأذى عن الناس (١).
 - الإمام علي (عليه السلام): حسن خلق المؤمن من التواضع...، وعزه ترك القال والقييل (٢).
 - عنه (عليه السلام): لا عز أرفع من الحلم (٣).
 - عنه (عليه السلام): ولا عز كالحلم (٤).
 - الإمام زين العابدين (عليه السلام): طاعة ولاة الأمر تمام العز (٥).
 (انظر) باب ٢٧١٠ - ٢٧١٢.

[٢٧١٠]

موجبات العز

(١) طاعة الله سبحانه

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يقول كل يوم: أنا ربكم العزيز، فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من أراد عزا بلا عشيرة، وغنى بلا مال، وهيبة بلا سلطان، فلينقل من ذل معصية الله إلى عز طاعته (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): من أراد الغنى بلا مال، والعز بلا عشيرة، والطاعة بلا سلطان، فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعته، فإنه واجد ذلك كله (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من أخرج الله من ذل المعاصي إلى عز التقوى، أغناه الله بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وآنسه بلا بشر (٩).

- الإمام علي (عليه السلام): إذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة (١٠).

- أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام): يا داود! إنني... وضعت العز في طاعتي، وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه (١١).

- الإمام علي (عليه السلام): لا عز كالطاعة (١٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أراد أن يكون أعز الناس فليتق الله عز وجل (١٣).

- الإمام علي (عليه السلام): لا كرم أعز من التقوى (١٤).

- عنه (عليه السلام): لا عز أعز من التقوى (١٥).
- عنه (عليه السلام): أوصيكم عباد الله بتقوى الله... واعتصموا بحقائقها، تؤول بكم إلى أكنان الدعة، وأوطان السعة، ومعامل (مناقل) الحرز، ومنازل (منال) العز (١٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - خطابه إلى أبي أمامة - :
أعز أمر الله يعزك الله (١٧).

-
- (١) الخصال: ٦ / ١٨.
- (٢) البحار: ٧٧ / ٢٦٨ / ١ و ٧١ / ٤١٤ / ٣٢.
- (٣) البحار: ٧٧ / ٢٦٨ / ١ و ٧١ / ٤١٤ / ٣٢.
- (٤) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.
- (٥) تحف العقول: ٢٨٣.
- (٦) كنز العمال: ٤٣١٠١.
- (٧) الخصال: ١٦٩ / ٢٢٢.
- (٨) تنبيه الخواطر: ١ / ٥١.
- (٩) البحار: ٧٨ / ٢٧٠ / ١١٠.
- (١٠) غرر الحكم: ٤٠٥٦.
- (١١) البحار: ٧٨ / ٤٥٣ / ٢١.
- (١٢) غرر الحكم: ١٠٤٥٦.
- (١٣) البحار: ٧٠ / ٢٨٥ / ٨.
- (١٤) أمالي الصدوق: ٢٦٤ / ٩.
- (١٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧١، والخطبة ١٩٥.
- (١٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧١، والخطبة ١٩٥.
- (١٧) كنز العمال: ٤٣١٠٢.

- عنه (صلى الله عليه وآله): التذلل للحق أقرب إلى العز من التعزز بالباطل (١).

- الإمام علي (عليه السلام) - في المناجاة -: إلهي كفى لي عزا أن أكون لك عبدا، وكفى بي فخرا أن تكون لي ربا (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أذل نفسه في طاعة الله فهو أعز ممن تعزز بمعصية الله (٣).
(انظر) عنوان ٣٢٣ " الطاعة " .

[٢٧١١]

موجبات العز

(٢) اليأس من الناس

- الإمام الصادق (عليه السلام): لا يزال العز قلقا حتى يأتي دارا قد استشعر أهلها اليأس مما في أيدي الناس فيوطنها (٤).

- لقمان (عليه السلام) - لابنه وهو يعظه -: إن أردت أن تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك مما في أيدي الناس، فإنما بلغ الأنبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم (٥).

- الإمام الباقر (عليه السلام): اليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن في دينه، أو ما سمعت قول حاتم:

إذا ما عزمت اليأس ألفتته الغنى * إذا عرفته النفس والطمع الفقر (٦)

- الإمام علي (عليه السلام): العز مع اليأس (٧).

(انظر) اليأس: باب ٤٢٣٦ .

[٢٧١٢]

موجبات العز

(٣)

الإينصاف، الأخذ بالحق، العفو، التواضع،

ذل النفس، التعفف، التوكل، الشجاعة، حفظ

اللسان، كظم الغيظ، الصبر، القناعة...

- الإمام علي (عليه السلام): ألا إنه من ينصف الناس

من نفسه لم يزد الله إلا عزا (٨).

- الإمام العسكري (عليه السلام): ما ترك الحق عزيز

إلا ذل، ولا أخذ به ذليل إلا عز (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عفى من مظلمة أبدله الله بها عزا في الدنيا والآخرة (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاثة لا يزيد الله به إلا عزا، والتعفف لا يزيد الله به إلا غنى (١١).
- الإمام الباقر (عليه السلام): الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن، فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل أقطناه (١٢).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لرجل قال له:

-
- (١) كنز العمال: ٤٤١٠١.
- (٢) الخصال: ١٤ / ٤٢٠.
- (٣) كنز العمال: ٤٣٠٨٤.
- (٤) كشف الغمة: ٤١٧ / ٢.
- (٥) قصص الأنبياء: ٢٤٤ / ١٩٥.
- (٦) الكافي: ٦ / ١٤٩ / ٢.
- (٧) غرر الحكم: ٤٤٣.
- (٨) الكافي: ٤ / ١٤٤ / ٢.
- (٩) البحار: ١٧ / ٣٧٤ / ٧٨ و ٢٤ / ٧٧ / ١٢١ / ٢٠ و ٧٥ / ١٢٣ / ٢٢ و ٧٨ / ١٨٦ / ١٧.
- (١٠) البحار: ١٧ / ٣٧٤ / ٧٨ و ٢٤ / ٧٧ / ١٢١ / ٢٠ و ٧٥ / ١٢٣ / ٢٢ و ٧٨ / ١٨٦ / ١٧.
- (١١) البحار: ١٧ / ٣٧٤ / ٧٨ و ٢٤ / ٧٧ / ١٢١ / ٢٠ و ٧٥ / ١٢٣ / ٢٢ و ٧٨ / ١٨٦ / ١٧.
- (١٢) البحار: ١٧ / ٣٧٤ / ٧٨ و ٢٤ / ٧٧ / ١٢١ / ٢٠ و ٧٥ / ١٢٣ / ٢٢ و ٧٨ / ١٨٦ / ١٧.

- أوصني - : احفظ لسانك تعز، ولا تمكن
الناس من قيادك فتذل رقبتك (١).
- الإمام الباقر (عليه السلام): ثلاث لا يزيد الله بهن
المرء المسلم إلا عزا: الصفح عن ظلمه،
وإعطاء من حرمه، والصلة لمن قطعه (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ثلاثة أقسم بالله أنها
الحق: ما نقص مال من صدقة ولا زكاة، ولا ظلم
أحد بظلامة فقدّر أن يكافي بها فكظمها إلا
أبدله الله مكانها عزا، ولا فتح عبد على نفسه
باب مسألة إلا فتح عليه باب فقر (٣).
- عنه (عليه السلام): ما من عبد كظم غيظا إلا زاده
الله عز وجل عزا في الدنيا والآخرة (٤).
- الإمام الباقر (عليه السلام): من صبر على مصيبة
زاده الله عز وجل عزا على عزه، وأدخله جنته
مع محمد وأهل بيته (صلى الله عليه وآله) (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من برئ من الشر
نال العز (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): الشجاعة أحد العززين،
الفرار أحد الذليلين (٧).
- عنه (عليه السلام): من سلا عن مواهب الدنيا عز (٨).
- عنه (عليه السلام): القناعة تؤدي إلى العز (٩).
- عنه (عليه السلام): من قنعت نفسه عز معسرا، من
شرهت نفسه ذل موسرا (١٠).
- عنه (عليه السلام): اقنع تعز (١١).
- عنه (عليه السلام): فرض الله... والجهاد
عزا للإسلام (١٢).
- عنه (عليه السلام) - في صفة النبي (صلى الله عليه وآله) - : ثم أنزل عليه
الكتاب نورا لا تطفأ مصابيح... وتبينانا لا تهدم
(لا تهدم) أركانه، وشفاء لا تخشى أسقامه، وعزا
لا تهزم أنصاره، وحقا لا تخذل أعوانه... جعله الله
ريا لعطش العلماء، وربيعا لقلوب الفقهاء...
ومعقلا منيعا ذروته، وعزا لمن تولاه (١٣).
- عنه (عليه السلام): والعرب اليوم وإن كانوا قليلا،

فهم كثيرون بالإسلام، عزيزون بالاجتماع (١٤).
[٢٧١٣]

ما ينبغي في الدعاء لطلب العز
- في الدعاء: اللهم وفي صدور
الكافرين فعظمي، وفي أعين المؤمنين فجللي،
وفي نفسي وأهل بيتي فذلني (١٥).
- أيضا - : وفي نفسي فذلني وفي أعين
الناس فعظمي (١٦).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - من دعائه في
مكارم الأخلاق - : وأعزني ولا تبتليني بالكبر...
ولا ترفعني في الناس درجة إلا حططتني

-
- (١) الكافي: ٢ / ١١٣ / ٤ وص ١٠٩ / ١٠.
 - (٢) الكافي: ٢ / ١١٣ / ٤ وص ١٠٩ / ١٠.
 - (٣) البحار: ٧٨ / ٢٠٩ / ٧٩.
 - (٤) الكافي: ٢ / ١١٠ / ٥.
 - (٥) البحار: ٨٢ / ١٢٨ / ٣.
 - (٦) تحف العقول: ٣١٦.
 - (٧) غرر الحكم: (١٦٦٢ - ١٦٦٣)، ٩١٨٤، ١١٢٣.
 - (٨) غرر الحكم: (١٦٦٢ - ١٦٦٣)، ٩١٨٤، ١١٢٣.
 - (٩) غرر الحكم: (١٦٦٢ - ١٦٦٣)، ٩١٨٤، ١١٢٣.
 - (١٠) غرر الحكم: ٨٤٣٩، ٨٤٤٠.
 - (١١) البحار: ٧٨ / ٥٣ / ٩٠.
 - (١٢) نهج البلاغة: الحكمة: ٢٥٢، الخطبة ١٩٨ و ١٤٦.
 - (١٣) نهج البلاغة: الحكمة: ٢٥٢، الخطبة ١٩٨ و ١٤٦.
 - (١٤) نهج البلاغة: الحكمة: ٢٥٢، الخطبة ١٩٨ و ١٤٦.
 - (١٥) البحار: ٩٨ / ٥١ وص ٤٧.
 - (١٦) البحار: ٩٨ / ٥١ وص ٤٧.

عند نفسي مثلها، ولا تحدث لي عزا ظاهرا إلا
أحدثت لي ذلة باطنة عند نفسي بقدرها (١).
- عنه (عليه السلام) - من دعائه يوم عرفة - : وذلكني
بين يديك، وأعزني عند خلقتك، وضعني إذا
خلوت بك، وارفعني بين عبادك، وأغنني عمن
هو غني عني، وزدني إليك فاقة وفقرا (٢).
(انظر) عنوان ٨٠ " الشهرة "

[٢٧١٤]

ما يوجب بقاء العز
- الإمام الباقر (عليه السلام): اطلب بقاء العز بإماتة
الطمع (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): تروح إلى بقاء عزك
بالوحدة (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): حشمة الانقباض
أبقى للعز من انس التلاقي (٥).

(١) الصحيفة السجادية: الدعاء ٢٠ و ٤٧ .

(٢) الصحيفة السجادية: الدعاء ٢٠ و ٤٧ .

(٣) تحف العقول: ٢٨٦ .

(٤) البحار: ٧٨ / ٥٤ / ٩٤ و ٧٤ / ١٨٠ .

(٥) البحار: ٧٨ / ٥٤ / ٩٤ و ٧٤ / ١٨٠ .

(٣٥١)

العزلة

البحار: ٧٠ / ١٠٨ باب ٤٩ " العزلة عن شرار الخلق "

كنز العمال: ٣ / ٣٧٢ ، ٧٧٢ " العزلة "

انظر:

عنوان ١٧ " الألفة " ، ٢٦ " الانس " ، ١٥٢ " الخمول " ،

٢٨٠ " الشهرة " ، ٣٥٤ " العشرة " ، الكتمان: باب ٣٤٥٥ .

(١٩٦٣)

[٢٧١٥]

فضل العزلة

الكتاب:

* (وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا) * (١).

* (وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا * فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا) * (٢).

(انظر) العنكبوت ٢٦، الصافات ٩٩.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العزلة عبادة (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): العزلة أفضل شيم الأكياس (٤).

- عنه (عليه السلام): في اعتزال أبناء الدنيا جماع الصلاح (٥).

- عنه (عليه السلام): الوصلة بالله في الانقطاع عن الناس (٦).

- عنه (عليه السلام): الانفراد راحة المتعبدين (٧).

- عنه (عليه السلام): من انفرد عن الناس أنس بالله سبحانه (٨).

[٢٧١٦]

العزلة والعقل

- كان لقمان (عليه السلام) يطيل الجلوس وحده، وكان يمر به مولاه فيقول: يا لقمان! إنك

تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك، فيقول لقمان: إن طول الوحدة أفهم

للفكرة، وطول الفكرة دليل على طريق الجنة (٩).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لهشام بن حكم -:

الصبر على الوحدة علامة على قوة العقل، فمن

عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها،

ورغب فيما عند الله، وكان الله أنيسه في الوحشة،

وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعزه

من غير عشيرة (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): في الانفراد لعبادة الله
كنوز الأرباح (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - وقد قيل له: خلوت
بالعقيق، وتعجلت الوحدة؟ - لو ذقت حلاوة

-
- (١) الكهف: ١٦.
 - (٢) مريم: ٤٨، ٤٩.
 - (٣) أعلام الدين: ٣٤١.
 - (٤) غرر الحكم: ١٤١٤، ٦٥٠٥.
 - (٥) غرر الحكم: ١٤١٤، ٦٥٠٥.
 - (٦) غرر الحكم: ١٧٥٠، ٦٦١، ٨٦٤٤.
 - (٧) غرر الحكم: ١٧٥٠، ٦٦١، ٨٦٤٤.
 - (٨) غرر الحكم: ١٧٥٠، ٦٦١، ٨٦٤٤.
 - (٩) تنبيه الخواطر: ١ / ٢٥٠.
 - (١٠) البحار: ٧٠ / ١١١ / ١٤.
 - (١١) غرر الحكم: ٦٥٠٤.

الوحدة لاستوحشت من نفسك، ثم قال (عليه السلام): أقل ما يجد العبد في الوحدة من مداراة الناس (١).

[٢٧١٧]

العزلة والسلامة

- الإمام علي (عليه السلام): لا سلامة لمن أكثر مخالطة الناس (٢).

- عنه (عليه السلام): ملازمة الخلووة دأب الصلحاء (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن قدرت أن لا تخرج

من بيتك فافعل، فإن عليك في خروجك أن

لا تغتاب، ولا تكذب، ولا تحسد، ولا ترائي،

ولا تتصنع، ولا تداهن (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العزلة سلامة (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): السلامة في التفرد (٦).

- عنه (عليه السلام): سلامة الدين في اعتزال الناس (٧).

- عنه (عليه السلام): من اعتزل سلم ورعه (٨).

- عنه (عليه السلام): من اعتزل الناس سلم من شرهم (٩).

- عنه (عليه السلام): مداومة الوحدة أسلم من

خلطة الناس (١٠).

[٢٧١٨]

فضل من لا يعرف من أولياء الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: إن من

أغبط أوليائي عندي رجلا خفيف الحال ذا

خطر (١١)، أحسن عبادة ربه في الغيب، وكان

غامضا في الناس، جعل رزقه كفافا فصبر

عليه، مات فقل تراثه وقل بواكيه (١٢) (١٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أغبط أولياء الله

عبد مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة،

أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر،

وكان غامضا في الناس لا يشار إليه

بالأصابع (١٤).

- مما ناجى الله تعالى به موسى: كن

خلق الشياطين جديدا القلب، تخفى على أهل

الأرض، وتعرف في أهل السماء (١٥).

- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة المؤمنين - :
إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا،
وإن مرضوا لم يعادوا (١٦).

- رئي بعضهم يبكي عند قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)
ف قيل له: ما يبكيك؟ فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)
يقول: إن اليسير من الرياء شرك، وإن الله
يحب الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم
يفقدوا، وإن حضروا لم يعرفوا، قلوبهم
مصايح الهدى (١٧).

-
- (١) البحار: ٧٨ / ٢٥٤ / ١١٩.
(٢) مطالب السؤل: ٥٦.
(٣) غرر الحكم: ٩٧٥٨.
(٤) الكافي: ٨ / ١٢٨ / ٩٨.
(٥) كنز العمال: ٦٩٩٧.
(٦) غرر الحكم: ٣٢٨، ٥٦٠٩، ٧٩٧٣، ٨١٥١، ٩٧٩٦.
(٧) غرر الحكم: ٣٢٨، ٥٦٠٩، ٧٩٧٣، ٨١٥١، ٩٧٩٦.
(٨) غرر الحكم: ٣٢٨، ٥٦٠٩، ٧٩٧٣، ٨١٥١، ٩٧٩٦.
(٩) غرر الحكم: ٣٢٨، ٥٦٠٩، ٧٩٧٣، ٨١٥١، ٩٧٩٦.
(١٠) غرر الحكم: ٣٢٨، ٥٦٠٩، ٧٩٧٣، ٨١٥١، ٩٧٩٦.
(١١) في نقل " ذا حظ من صلاة " وفي نقل " ذا حظ من صلاح ".
(١٢) راجع البحار: ٧٧ / ١٤١، ٧٠ / ١٠٩، ٦٩ / ٢٧٤، ٣١٦، ٧٢ /
٥٧، ٦٥ لتعرف ما ورد في هذا المعنى.
(١٣) مشكاة الأنوار: ٢٢.
(١٤) تنبيه الخواطر: ١ / ١٨٢.
(١٥) الكافي: ٨ / ٤٢ / ٨.
(١٦) مطالب السؤل: ٥٣.
(١٧) تنبيه الخواطر: ١ / ١٨٢.

[٢٧١٩]

ما يوجب العزلة

- الإمام العسكري (عليه السلام): الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): خالط الناس تخبرهم، ومتى تخبرهم تقلهم (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): من عرف الله توحد، من عرف الناس تفرد (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن علة اعتزاله - : فسد الزمان وتغير الإخوان، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): من اختبر اعتزل (٥).

[٢٧٢٠]

من لا ينبغي له العزلة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لرجل أراد الجبل ليتعبد فيه - : لصبر أحدكم ساعة على ما يكره في بعض مواطن الإسلام خير من عبادته خاليا أربعين سنة (٧).

(١) البحار: ٧٨ / ٢٦٤ / ١٤.

(٢) البحار: ٧٠ / ١١١ / ١٤، يشبه هذا كلام أمير المؤمنين (عليه السلام):

" اخبر نقله " نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٤، والمعنى: خالط الناس

وعاشرهم في جلواتهم وخلواتهم، فإذا فعلت ذلك تخبرهم

وتعرفهم حقيقة المعرفة، ومتى تخبرهم وتعرفهم

تقليلهم وتبغضهم. كما عن هامش البحار.

(٣) غرر الحكم: ٧٨٢٩، ٧٨٣٢.

(٤) البحار: ٤٧ / ٦٠ / ١١٦.

(٥) غرر الحكم: ٧٦٤٧.

(٦) كنز العمال: ٦٨٦.

(٧) الدر المنثور: ١ / ١٦١.

(1966)

(٣٥٢)

العزم

انظر:

عنوان ١٠٩ " الحزم " ، باب ٢٦٢٣ ، باب ١٠٩٤ .

(١٩٦٧)

[٢٧٢١]

العزم

الكتاب:

* (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له
عزما) * (١).

* (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا
تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا
ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) * (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): ولكن الله سبحانه جعل
رساله أولى قوة في عزائمهم، وضعفة فيما
ترى الأعين من حالاتهم (٣).

- عنه (عليه السلام) - في صفة النبي (صلى الله عليه وآله) - : قائما
بأمرك، مستوفزا في مرضاتك، غير نأكل عن
قدم، ولا واه في عزم (٤).

- عنه (عليه السلام) - في صفة الملائكة - : ولا تعدو
على عزيمة جدهم بلادة الغفلات، ولا تنتضل في
هممهم خدائع الشهوات (٥).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - وكان يقول إذا
تلا: * (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين) * - : اللهم ادفعني [ارفعني - خ ل] في
أعلى درجات هذه الندبة، وأعني بعزم الإرادة (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): فتداو من داء الفترة
في قلبك بعزيمة، ومن كرى الغفلة في ناظرك
بيقظة (٧).

- عنه (عليه السلام): ولا تجتمع عزيمة ووليمة، ما أنقض
النوم لعزائم اليوم، وأمحى الظلم لتذاكير الهمم (٨).

- عنه (عليه السلام): من ساء عزمه رجع عليه سهمه (٩).

- عنه (عليه السلام): لا تعزم على ما لم تستبين

الرشد فيه (١٠).

- عنه (عليه السلام): أصل العزم الحزم، وثمرته الظفر (١١).

- عنه (عليه السلام): ضادوا التواني بالعزم (١٢).

- عنه (عليه السلام): على قدر الرأي تكون العزيمة (١٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في الدعاء - : قد

علمت أن أفضل زاد الراحل إليك عزم إرادة
يختارك بها (١٤).
- الإمام علي (عليه السلام): الحمد لله الذي شرع
الإسلام فسهل شرائعه لمن وردده، وأعز

-
- (١) طه: ١١٥.
(٢) الأحقاف: ٣٥.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ و ٧٢.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ و ٧٢.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.
(٦) كشف الغمة: ٢ / ٣٠٦.
(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١ / ٢٣٨.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٢٤١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١١ / ١٤٢.
(٩) غرر الحكم: ٨٣١٥، ١٠١٨٣، ٣٠٩٥، ٥٩٢٧، ٦١٧٣.
(١٠) غرر الحكم: ٨٣١٥، ١٠١٨٣، ٣٠٩٥، ٥٩٢٧، ٦١٧٣.
(١١) غرر الحكم: ٨٣١٥، ١٠١٨٣، ٣٠٩٥، ٥٩٢٧، ٦١٧٣.
(١٢) غرر الحكم: ٨٣١٥، ١٠١٨٣، ٣٠٩٥، ٥٩٢٧، ٦١٧٣.
(١٣) غرر الحكم: ٨٣١٥، ١٠١٨٣، ٣٠٩٥، ٥٩٢٧، ٦١٧٣.
(١٤) مفاتيح الجنان في اعمال رجب

أركاناه على من غالبه، فجعله أمنا لمن
علقه... وآية لمن توسم، وتبصرة
لمن عزم (١).

- عنه (عليه السلام) - في التحذير من الشيطان -
فاجعلوا عليه حدكم، وله جدكم... وأجلب
بخيله عليكم، وقصد برجله سبيلكم، يقتنصونكم
بكل مكان، ويضربون منكم كل بنان، لا تمتنعون
بحيلة، ولا تدفعون بعزيمة، في حومة ذل (٢).
- عنه (عليه السلام) - في صفة آدم (عليه السلام) - : ثم أسكن
سبحانه آدم دارا أرغد فيها عيشه، وآمن فيها
محلته، وحذره إبليس وعداوته، فاغتره
عدوه نفاسة عليه بدار المقام، ومرافقة
الأبرار، فباع اليقين بشككه، والعزيمة بوهنه (٣).
- عنه (عليه السلام): فيالها أمثالا صائبة، ومواعظ
شافية، لو صادفت قلوبا زاكية، وأسماعا واعية،
وآراء عازمة، وألبابا حازمة! (٤).

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦ و ١٩٢ و ١ و ٨٣.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦ و ١٩٢ و ١ و ٨٣.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦ و ١٩٢ و ١ و ٨٣.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦ و ١٩٢ و ١ و ٨٣.

(٣٥٣)

التعزية

البحار: ٨٢ / ٧١ باب ١٦ " التعزية والمآتم وآدابهما "

وسائل الشيعة: ٢ / ٨٧١ - ٨٧٤ " التعزية "

البحار: ٨٢ / ١٢٥ باب ١٨ " التعزي "

انظر:

المصيبة: باب ٢٣٤٧.

(١٩٧١)

[٢٧٢٢]

تعزية المصاب

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عزى مصابا كان له مثل أجره (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من عزى أخاه المؤمن في [من - خ ل] مصيبة كساه الله عز وجل حلة خضراء يحبر بها يوم القيامة (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): من عزى الثكلى أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله (٣).

- عنه (عليه السلام): التعزية تورث الجنة (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): كفاك من التعزية بأن يراك صاحب المصيبة (٥).

[٢٧٢٣]

ما يقال في تعزية المصاب

- الإمام علي (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا عزى قال: أجركم الله ورحمكم، وإذا هنا قال: بارك الله لكم وبارك عليكم (٦).

- لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحدق به أصحابه فبكوا حوله، واجتمعوا، فدخل [ودخل - خ ل]

رجل أشهب اللحية، جسيم صبيح، فتخطى

رقابهم فبكى، ثم التفت إلى أصحاب

رسول الله فقال: إن في الله عزاء من كل

مصيبة، وعوضا من كل فائت، وخلفا من كل

هالك، فإلى الله فأنيبوا، وإليه فارغبوا،

ونظره إليكم في البلاء فانظروا، فإن المصاب

من لم يؤجر [يجبر - خ ل].

فقال بعضهم لبعض: تعرفون الرجل؟

فقال علي (عليه السلام): نعم، هذا أخو رسول

الله (صلى الله عليه وآله) الخضر (عليه السلام) (٧).

- الإمام الباقر (عليه السلام): تعزية المسلم للمسلم

بقريبه الذمي استرجاع عنده، وتذكرة بالموت

وما بعده، ونحو هذا الكلام (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - تعزية لقوم قد

أصيبوا بمصيبة - : جبر الله وهنكم، وأحسن
عزاكم، ورحم متوفاكم (٩).

[٢٧٢٤]

تهنئة المصاب أولى من تعزيتة!
- الإمام الرضا (عليه السلام) - في تعزيتة للحسن بن

(١) البحار: ٨٢ / ٩٤ / ٤٦.

(٢) مسكن الفؤاد: ١٠٦.

(٣) الكافي: ٣ / ٢٢٧ / ٣.

(٤) الاختصاص: ١٨٩.

(٥) الفقيه: ١ / ١٧٤ / ٥٠٥.

(٦) مسكن الفؤاد: ١٠٨، ١٠٩.

(٧) مسكن الفؤاد: ١٠٨، ١٠٩.

(٨) دعائم الإسلام: ١ / ٢٢٤.

(٩) الفقيه: ١ / ١٧٤ / ٥٠٦.

سهل - : التهنئة بأجل الثواب أولى من
التعزية على عاجل المصيبة (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا تعدن مصيبة
أعطيت عليها الصبر، واستوجبت عليها من الله
عز وجل الثواب، إنما المصيبة التي يحرم
صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها (٢).

(١) البحار: ٧٨ / ٣٥٣ / ٩.

(٢) الكافي: ٣ / ٢٢٤ / ٧.

(٣٥٤)

العشرة

البحار: ٧٤، ٧٥، ٧٦ / ١ - ٦٤ " كتاب العشرة "

البحار: ٧٤ / ١٥٤ باب ١٠ " حسن المعاشرة "

البحار: ٧٥ / ٢٧٩ باب ٧١ " سوء المحضر "

وسائل الشيعة: ٨ / ٣٩٨ " أبواب أحكام العشرة "

كنز العمال: ٩ / ٣ " كتاب الصحبة "

انظر:

عنوان ٦ " الأخ "، ٧٠ " المجالسة "، ١٨٢ " الرحم "، ١٩٢ " الرفق "،

٢٩١ " الصديق "، ٣٥١ " العزلة ".

الرضا (٢): باب ١٥٢٦، ١٥٢٧، السلطان: باب ١٨٥٤، الملك: باب ٣٧٠٢.

(١٩٧٥)

[٢٧٢٥]

أدب العشرة مع النفس

- الإمام الصادق (عليه السلام): اجعل قلبك قرينا

براً، أو ولداً واصلاً، واجعل عملك والداً

تتبعه، واجعل نفسك عدواً تجاهدها، واجعل

مالك عارية تردّها (١).

- عنه (عليه السلام): اقصر نفسك عما يضرها من قبل أن

تفارقك، واسع في فكاكها كما تسعى في طلب

معيشتك، فإن نفسك رهينة بعملك (٢).

- عنه (عليه السلام): احمل نفسك لنفسك، فإن لم

تفعل لم يحملك غيرك (٣).

- عنه (عليه السلام): خذ لنفسك من نفسك، خذ منها

في الصحة قبل السقم، وفي القوة قبل

الضعف، وفي الحياة قبل الممات (٤).

(انظر) النفس: باب ٣٩٢١.

عنوان ١١١ "الحساب".

[٢٧٢٦]

أدب العشرة مع الناس

الكتاب

* (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله

وبالوالدين إحساناً وذي القربى واليتامى والمساكين

وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم

توليتهم إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون) * (٥).

* (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين

إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي

القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل

وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً) * (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): خالطوا الناس مخالطة

إن متم معها بكوا عليكم، وإن عشتهم (غبتهم)

حنوا إليكم (٧).

- عنه (عليه السلام) - في وصيته لبنيه عند احتضاره -:

يا بني عاشروا الناس عشرة إن غبتهم حنوا إليكم،

وإن فقدتم بكوا عليكم (٨).

- الإمام الباقر (عليه السلام): صلاح شأن الناس التعايش والتعاشر ملء مكيال: ثلثاه فطن، وثلث تغافل (٩).
- لقمان (عليه السلام) - لابنه وهو يعظه - : يا بني لا تكالب الناس فيمقتوك، ولا تكن مهينا فيذلوك، ولا تكن حلوا فيأكلوك، ولا تكن مرا فيلفظوك [ويروى: ولا تكن حلوا فتبلع، ولا مرا فترمى] (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام) - وكان يقول - : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس، والاستغناء

-
- (١) الكافي: ٢ / ٤٥٤ / ٧ وص ٤٥٥ / ٨ وص ٤٥٤ / ٥ وص ٤٥٥ / ١١.
(٢) الكافي: ٢ / ٤٥٤ / ٧ وص ٤٥٥ / ٨ وص ٤٥٤ / ٥ وص ٤٥٥ / ١١.
(٣) الكافي: ٢ / ٤٥٤ / ٧ وص ٤٥٥ / ٨ وص ٤٥٤ / ٥ وص ٤٥٥ / ١١.
(٤) الكافي: ٢ / ٤٥٤ / ٧ وص ٤٥٥ / ٨ وص ٤٥٤ / ٥ وص ٤٥٥ / ١١.
(١) الكافي: ٢ / ٤٥٤ / ٧ وص ٤٥٥ / ٨ وص ٤٥٤ / ٥ وص ٤٥٥ / ١١.
(٢) الكافي: ٢ / ٤٥٤ / ٧ وص ٤٥٥ / ٨ وص ٤٥٤ / ٥ وص ٤٥٥ / ١١.
(٣) الكافي: ٢ / ٤٥٤ / ٧ وص ٤٥٥ / ٨ وص ٤٥٤ / ٥ وص ٤٥٥ / ١١.
(٤) الكافي: ٢ / ٤٥٤ / ٧ وص ٤٥٥ / ٨ وص ٤٥٤ / ٥ وص ٤٥٥ / ١١.
(٥) البقرة: ٨٣.
(٦) النساء: ٣٦.
(٧) نهج البلاغة: الحكمة ١٠.
(٨) البحار: ٤٢ / ٢٤٧ / ٥٠ و ٣٤ / ١٦٧٧٤.
(٩) البحار: ٤٢ / ٢٤٧ / ٥٠ و ٣٤ / ١٦٧٧٤.
(١٠) الاختصاص: ٣٣٨.

عنهم، يكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن
بشرک، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك
وبقاء عزك (١).

– الإمام الصادق (عليه السلام): من أكرمك فأكرمته،
ومن استخف بك فأكرم نفسك عنه (٢).

– الإمام الباقر (عليه السلام): من خالطت فإن استطعت
أن تكون يدك العليا عليه فافعل (٣).

– الإمام الكاظم (عليه السلام) – من وصيته لهشام –: إن
خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحدا
منهم إلا من كانت يدك عليه العليا فافعل (٤).

– الإمام علي (عليه السلام): زهدك في راغب فيك نقصان
حظ، ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس (٥).

[٢٧٢٧]

أدب العشرة مع الأهل
الكتاب

* (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها
ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتیتموهن إلا أن یأتین
بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن
فعمسى أن تکرهوا شیئا ویجعل الله فيه خیرا كثيرا) * (٦).

* (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا
نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) * (٧).

* (وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه
مرضيا) * (٨).

* (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن
ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون) * (٩).

– الإمام الباقر (عليه السلام): إني لأصبر من غلامي
هذا ومن أهلي، على ما هو أمر من الحنظل، إنه

من صبر نال بصبره درجة الصائم القائم، ودرجة

الشهيد الذي قد ضرب بسيفه قدام محمد (صلى الله عليه وآله) (١٠).

– الإمام الصادق (عليه السلام): إن المرء يحتاج في
منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكلفتها وإن لم يكن

في طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسعة بتقدير،

وغيرة بتحصن (١١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم، وإنه ليكتب جباراً ولا يملك إلا أهل بيته (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) - : لا يكن أهلك أشقى الخلق بك (١٣).
- عنه (عليه السلام): يا كميل! مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم، ويدلجوا في حاجة من هو نائم (١٤).
- عنه (عليه السلام): لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك وولدك، فإن يكن أهلك وولدك أولياء الله فإن

-
- (١) معاني الأخبار ٢٦٧ / ١ .
(٢) الدرّة الباهرة: ٣٤ .
(٣) المحاسن: ٢ / ١٠٢ / ١٢٧٢ .
(٤) تحف العقول: ٣٩٥ .
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥١ .
(٦) النساء: ١٩ .
(٧) طه: ١٣٢ .
(٨) مريم: ٥٥ .
(٩) المنافقون: ٩ .
(١٠) ثواب الأعمال: ٢٣٥ / ١ .
(١١) البحار: ٧٨ / ٢٣٦ / ٦٣ .
(١٢) كنز العمال: ٥٨٠٩ .
(١٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، والحكمة ٢٥٧ .
(١٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، والحكمة ٢٥٧ .

الله لا يضيع أوليائه، وإن يكونوا أعداء
الله فما همك وشغلك بأعداء الله؟! (١).

- عنه (عليه السلام) - من وصيته لأصحابه - : كان
رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصبا بالصلاة بعد التبشير له
بالجنة، لقول الله سبحانه: * (وأمر أهلك
بالصلاة واصطبر عليها) * فكان يأمر بها أهله،
ويصبر عليها نفسه (٢).

(انظر) عنوان ٥٥٩ " الوالد والولد " .

عنوان ٢٠٧ " الزواج " .

[٢٧٢٨]

أدب معاشره العوام

- الإمام علي (عليه السلام): مباينة العوام من
أفضل المروة (٣).

- عنه (عليه السلام): مجالسة العوام تفسد العادة (٤).

- عنه (عليه السلام): مودة العوام تنقطع كأنقطاع
السحاب، وتنقشع كما ينقشع السراب (٥).

[٢٧٢٩]

الميزان في معاشره الناس

- الإمام علي (عليه السلام): اجعل نفسك ميزانا فيما

بينك وبين غيرك، وأحب لغيرك ما تحب لنفسك،

واكره له ما تكره لها، لا تظلم كما لا تحب أن

تظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك،

واستقبح لنفسك ما تستقبحه من غيرك، وارض

من الناس ما ترضى لهم منك (٦).

- الإمام الحسن (عليه السلام): صاحب الناس مثل

ما تحب أن يصاحبوك به (٧).

[٢٧٣٠]

ما ينبغي في مخالطة الناس

- الإمام علي (عليه السلام): خالطوا الناس بألسنتكم

وأجسادكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم (٨).

- عنه (عليه السلام): خالطوا الناس بأخلاقهم، وزايلوهم

في الأعمال (٩).

- عنه (عليه السلام): خالطوا الناس بما يعرفون،

ودعوهم مما ينكرون، ولا تحملوهم على
أنفسكم وعلينا، فإن أمرنا صعب مستصعب (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): جاملوا الناس بأخلاقكم
تسلموا من غوائلهم، وزايلوهم بأعمالكم لئلا
تكونوا منهم (١١).

- الإمام علي (عليه السلام) - لشيئته - : كونوا في
الناس كالنحلة في الطير ليس شئ من الطير إلا
وهو يستخفها، ولو يعلمون ما في أجوافها من
البركة لم يفعلوا ذلك بها، خالطوا الناس بألستكم
وأجسادكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم (١٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): اتقوا على دينكم

-
- (١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٥٢، والخطبة ١٩٩.
 - (٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٥٢، والخطبة ١٩٩.
 - (٣) غرر الحكم: ٩٧٧٥، ٩٨١٢، ٩٨٧٢.
 - (٤) غرر الحكم: ٩٧٧٥، ٩٨١٢، ٩٨٧٢.
 - (٥) غرر الحكم: ٩٧٧٥، ٩٨١٢، ٩٨٧٢.
 - (٦) البحار: ٧٧ / ٢٠٣.
 - (٧) أعلام الدين: ٢٩٧.
 - (٨) غرر الحكم: ٥٠٧١، ٥٠٦٨، ٥٠٥١.
 - (٩) غرر الحكم: ٥٠٧١، ٥٠٦٨، ٥٠٥١.
 - (١٠) غرر الحكم: ٥٠٧١، ٥٠٦٨، ٥٠٥١.
 - (٨) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٤.
 - (١٢) البحار: ٧٥ / ٤١٠ / ٥٤.

فاحجبه بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له، إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير، لو أن الطير تعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شئ إلا أكلته، ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبوننا أهل البيت لأكلوكم بالسنتهم، ولنحلوكم في السر والعلانية (١). (انظر) عنوان ١٥٩ "المداراة".

الكتمان: باب ٣٤٥٥.

[٢٧٣١]

الحث على حسن المصاحبة

- الإمام علي (عليه السلام): ابذل لأخيك دمك ومالك، ولعدوك عدلك وإنصافك، وللعامه بشرك وإحسانك (٢).

- عنه (عليه السلام): ابذل لصديقك نصحك، ولمعارفك معونتك، ولكافة الناس بشرك (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): صانع المنافق بلسانك، وأخلص ودك للمؤمن، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إنه ليس منا من لم يحسن (صحبة) من صحبه، ومرافقة من رافقه، ومخالحة من مالحه، ومخالقة من خالقه (٦).

- عنه (عليه السلام): مجاملة الناس ثلث العقل (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): صاحب الإخوان بالإحسان، وتعمد ذنوبهم بالغفران (٨).

- عنه (عليه السلام): اصحب السلطان بالحدز، والصديق بالتواضع والبشر، والعدو بما تقوم به عليه حجتك (٩).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن النبي (صلى الله عليه وآله) بينما هو ذات يوم عند عائشة إذ استأذن عليه رجل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بئس أخو العشيرة، فقامت عائشة فدخلت البيت وأذن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

للرجل، فلما دخل أقبل عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)
بوجهه وبشره إليه يحدثه، حتى إذا فرغ وخرج
من عنده قالت عائشة: يا رسول الله! بينما أنت
تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه
بوجهك وبشرك؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند ذلك:
إن من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه (١٠).
(انظر) وسائل الشيعة: ٨ / ٤٠١ باب ٢.

[٢٧٣٢]

الحث على التودد إلى الناس
- الإمام الكاظم (عليه السلام): التودد إلى الناس
نصف العقل (١١).

-
- (١) الكافي: ٢ / ٢١٨ / ٥.
 - (٢) البحار: ٧٨ / ٥٠ / ٧٦.
 - (٣) غرر الحكم: ٢٤٦٦.
 - (٤) الاختصاص: ٢٣٠.
 - (٥) أمالي الصدوق: ١٦٨ / ١٣.
 - (٦) مستطرفات السرائر: ٦١ / ٣٣.
 - (٧) تحف العقول: ٣٦٦.
 - (٨) غرر الحكم: ٥٨٣٢، ٢٤٦٤.
 - (٩) غرر الحكم: ٥٨٣٢، ٢٤٦٤.
 - (١٠) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٨١ / ١٣٥٧٢.
 - (١١) تحف العقول: ٤٠٣.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): رأس العقل بعد الإيمان بالله عز وجل التحيب إلى الناس (١).
 - الإمام علي (عليه السلام): ألزم نفسك التودد، وصبر على مؤنات الناس نفسك (٢).
 - عنه (عليه السلام): التودد إلى الناس رأس العقل (٣).
 - عنه (عليه السلام): بالتودد تتأكد المحبة (٤).
 - عنه (عليه السلام): رب متودد متصنع (٥).
 - عنه (عليه السلام): بحسن العشرة تدوم المودة (٦).
 - عنه (عليه السلام): حسن العشرة يستديم المودة (٧).
 - عنه (عليه السلام): بحسن العشرة تأنس الرفاق (٨).
 - عنه (عليه السلام): بحسن العشرة تدوم الوصلة (٩).
- (انظر) عنوان: ٨٩ " المحبة (١) "
- [٢٧٣٣]

الغريب

- الإمام علي (عليه السلام): رب بعيد أقرب من قريب، وقريب أبعد من بعيد، والغريب من لم يكن له حبيب (١٠).
 - عنه (عليه السلام): فقد الأحبة غربة (١١).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): ثلاثة ليس معهن غربة: حسن الأدب، وكف الأذى، ومجانبة الريب (١٢).
 - عنه (عليه السلام): المؤمن في الدنيا غريب، لا يجزع من ذلها، ولا يتنافس أهلها في عزها (١٣).
- [٢٧٣٤]

ما ينبغي في محبة الحبيب

- الإمام علي (عليه السلام): أحب حبيبك هونا ما فعسى أن يكون بغيضك يوما ما، وأبغض بغيضك هونا ما فعسى أن يكون حبيبك يوما ما (١٤).
- عنه (عليه السلام): إذا أحببت فلا تكثر (١٥).
- عنه (عليه السلام): إن استنمت إلى ودودك فأحرز له من أمرك، واستبق له من شرك ما لعلك أن تندم عليه وقتا ما (١٦).
- عنه (عليه السلام): إياك أن تخرج صديقك إخراجا يخرجك عن مودتك، واستبق له من انسك موضعا

يثق بالرجوع إليه (١٧).

(انظر الملامة: باب ٣٥٩٤.

الأخ: باب ٤٤.

[٢٧٣٥]

العشرة (م)

– الإمام علي (عليه السلام): من أسرع إلى الناس

ما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون (١٨).

– عنه (عليه السلام): عمارة القلوب في معاشره

(١) البحار: ٧٤ / ١٥٨ / ٦ وص ١٧٥ / ٦.

(٢) البحار: ٧٤ / ١٥٨ / ٦ وص ١٧٥ / ٦.

(٣) غرر الحكم: ١٣٤٥، ٤٣٤١، ٥٢٧٧، ٤٢٠٠، ٤٨١١، ٤٢٣٣، ٤٢٧٠.

(٤) غرر الحكم: ١٣٤٥، ٤٣٤١، ٥٢٧٧، ٤٢٠٠، ٤٨١١، ٤٢٣٣، ٤٢٧٠.

(٥) غرر الحكم: ١٣٤٥، ٤٣٤١، ٥٢٧٧، ٤٢٠٠، ٤٨١١، ٤٢٣٣، ٤٢٧٠.

(٦) غرر الحكم: ١٣٤٥، ٤٣٤١، ٥٢٧٧، ٤٢٠٠، ٤٨١١، ٤٢٣٣، ٤٢٧٠.

(٧) غرر الحكم: ١٣٤٥، ٤٣٤١، ٥٢٧٧، ٤٢٠٠، ٤٨١١، ٤٢٣٣، ٤٢٧٠.

(٨) غرر الحكم: ١٣٤٥، ٤٣٤١، ٥٢٧٧، ٤٢٠٠، ٤٨١١، ٤٢٣٣، ٤٢٧٠.

(٩) غرر الحكم: ١٣٤٥، ٤٣٤١، ٥٢٧٧، ٤٢٠٠، ٤٨١١، ٤٢٣٣، ٤٢٧٠.

(١٠) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(١١) غرر الحكم: ٦٥٣٢.

(١٢) تحف العقول: ٣٢٤.

(١٣) تحف العقول: ٣٧٠.

(١٤) أمالي الطوسي: ٣٦٤ / ٧٦٧.

(١٥) غرر الحكم: ٣٩٧٩، ٣٧٢١، ٢٦٨٧.

(١٦) غرر الحكم: ٣٩٧٩، ٣٧٢١، ٢٦٨٧.

(١٧) غرر الحكم: ٣٩٧٩، ٣٧٢١، ٢٦٨٧.

(١٨) البحار: ٧٥ / ١٥١ / ١٧.

- ذوي العقول (١).
- عنه (عليه السلام): عاشر أهل الفضل تسعد وتنبل (٢).
- عنه (عليه السلام): معاشر ذوي الفضائل
حياة القلوب (٣).
- عنه (عليه السلام): غلط الإنسان فيمن ينبسط
إليه أحظر شيء عليه (٤).
- عنه (عليه السلام): خوافي الأخلاق تكشفها
المعاشر (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا يطمعن المستهزئ
بالناس في صدق المودة (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): اتقوا من تبغضه قلوبكم (٧).
- آدم (عليه السلام) - في وصيته لابنه شيث - : إذا
نفرت قلوبكم من شيء فاجتنبوه، فإنني حيث
ذنوت من الشجرة لأتناول منها نفر قلبي، فلو
كنت امتنعت من الأكل ما أصابني ما أصابني (٨).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عرض لأخيه المسلم
[المتكلم] في حديثه فكأنما خدش وجهه (٩)

- (١) غرر الحكم: ٦٣١٣، ٦٣١٢، ٩٧٦٩، ٦٤٣١، ٥٠٩٩.
- (٢) غرر الحكم: ٦٣١٣، ٦٣١٢، ٩٧٦٩، ٦٤٣١، ٥٠٩٩.
- (٣) غرر الحكم: ٦٣١٣، ٦٣١٢، ٩٧٦٩، ٦٤٣١، ٥٠٩٩.
- (٤) غرر الحكم: ٦٣١٣، ٦٣١٢، ٩٧٦٩، ٦٤٣١، ٥٠٩٩.
- (٥) غرر الحكم: ٦٣١٣، ٦٣١٢، ٩٧٦٩، ٦٤٣١، ٥٠٩٩.
- (٦) البحار: ٧٥ / ١٤٤ / ٩.
- (٧) مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٥٠ / ٩٦٣٢.
- (٨) البحار: ٧٨ / ٤٥٣ / ١٩.
- (٩) الكافي: ٢ / ٦٦٠ / ٣.

(۳۵۵)
عاشوراء

(۱۹۸۳)

[٢٧٣٦]

عاشوراء

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن العلة التي من أجلها صار يوم عاشوراء أعظم الأيام مصيبة دون اليوم الذي قبض فيه النبي (صلى الله عليه وآله) وفاطمة (عليها السلام) وقتل علي (عليه السلام) والحسن (عليه السلام) - : إن يوم الحسين (عليه السلام) أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام، وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله تعالى كانوا خمسة... فلما قتل الحسين (عليه السلام) لم يكن بقي من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزا وسلوة، فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم (١).

- الإمام الرضا (عليه السلام): من كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه، يجعل الله عز وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره (٢).

- عنه (عليه السلام): فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام. ثم قال (عليه السلام): كان أبي (عليه السلام) إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا، وكانت الكتابة تغلب عليه حتى تمضي عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (عليه السلام) (٣).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في حديث زيارة الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء من قرب وبعد - : ثم ليندب الحسين (عليه السلام) ويبكيه، ويأمر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه... وليعز بعضهم بعضا بمصائبهم بالحسين (عليه السلام)... قلت: فكيف يعزي بعضنا بعضا؟ قال: تقولون: أعظم الله أجورنا بمصائبنا بالحسين، وجعلنا وإياكم من الطالبين بثاره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد (عليهم السلام) (٤).

- محمد بن محمد المفيد: وفي العاشر من المحرم قتل الحسين (عليه السلام)، وجاءت الرواية عن الصادق (عليه السلام) باجتناب الملاذ فيه، وإقامة سنن

المصائب، والإمساك عن الطعام والشراب إلى أن
تزول الشمس، والتغذي بعد ذلك بما يتغذى به
أصحاب المصائب (٥).

[٢٧٣٧]

فضيلة البكاء على الحسين (عليه السلام)
- الإمام الرضا (عليه السلام): يا بن شبيب! إن كنت
باكيا لشيء فابك للحسين بن أبي طالب (عليهما السلام)،
فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته

-
- (١) علل الشرائع: ٢٢٥ / ١ و ٢٢٧ / ٢.
 - (٢) علل الشرائع: ٢٢٥ / ١ و ٢٢٧ / ٢.
 - (٣) وسائل الشيعة: ١٠ / ٣٩٤ / ٨.
 - (٤) مصباح المتعبد: ٧٧٢.
 - (٥) وسائل الشيعة: ١٠ / ٣٩٤ / ١٩٧٠١.

ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيهون (١).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - وكان يقول - :
أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (عليه السلام) حتى
تسيل على خده، بوأه الله بها في الجنة غرفا
يسكنها أحقابا (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): كل عين يوم القيامة
باكية وكل عين يوم القيامة ساهرة، إلا
عين من اختصه الله بكرامته وبكى على ما ينتهك
من الحسين وآل محمد (عليهم السلام) (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - في مناجاته بعد
صلاته - : يا من خصنا بالكرامة، ووعدنا
الشفاعة... اغفر لي ولإخواني وزوار
قبر أبي الحسين بن علي صلوات الله عليهما...
اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم
ينهمهم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا خلافا
عليهم، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها
الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلب على
قبر أبي عبد الله (عليه السلام)، وارحم تلك الأعين التي
جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب
التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة
التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك
الأنفوس وتلك الأبدان حتى ترويهن من الحوض
يوم العطش (٤).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٠ / ٣٩١ باب ٦٦ ..

[٢٧٣٨]

إنشاد الشعر في رثاء الحسين (عليه السلام)
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لجعفر بن عفان
الطائي - : بلغني أنك تقول الشعر في
الحسين (عليه السلام) وتجدد؟ فقال له: نعم جعلني الله
فداك، فقال: قل، فأنشده (عليه السلام) ومن حوله حتى
صارت له الدموع على وجهه ولحيته (٥).
- عنه (عليه السلام): من أنشد في الحسين (عليه السلام) بيتا
من شعر فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنة (٦).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٠ / ٤٦٤ باب ١٠٤.

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٢٩٩ / ٥٨.

(٢) ثواب الأعمال: ١٠٨ / ١.

(٣) الخصال: ٦٢٥ / ١٠.

(٤) البحار: ١٠١ / ٨ / ٣٠.

(٥) رجال الكشي: ٥٧٤ / ٢ / ٥٠٨.

(٦) ثواب الأعمال: ١١٠ / ٣.

(٣٥٦)

العشق

البحار: ٧٣ / ١٥٨ باب ١٢٦ " ذم العشق وعلته "

كنز العمال: ٣ / ٣٧٢، ٧٧٨ " العشق "

انظر:

عنوان ٨٩، ٩٠ " المحبة (١)، (٢) "، ٥٣٧ " الهوى "

[٢٧٣٩]

ذم العشق

- الإمام علي (عليه السلام): الهجران عقوبة العشق (١).
- عنه (عليه السلام): رب صباية غرست من لحظة (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن العشق - :
قلوب خلت عن ذكر الله فأذاقها الله حب غيره (٣).

[٢٧٤٠]

عاقبة العشق

- الإمام علي (عليه السلام): ومن عشق شيئاً أعشى (أعمى) بصره وأمراض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة، ويسمع بأذن غير سمیعة، قد حرقت الشهوات عقله، وأماتت الدنيا قلبه (٤).
- عنه (عليه السلام): إنك إن أطعت هواك أصمك وأعماك، وأفسد منقلبك وأرداك (٥).
- عنه (عليه السلام): الهوى شريك العمى (٦).

(انظر) الهوى: باب ٤٠٣٥.

المحبة: باب ٦٥٣.

[٢٧٤١]

ثواب من عشق وعف

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عشق فعف ثم مات، مات شهيداً (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من عشق وكتم وعف وصبر، غفر الله له وأدخله الجنة (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممن قدر فعف (١٠).

(انظر) عنوان ٣٦٠ " العفة " .

[٢٧٤٢]

عشق الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يقول الله عز وجل: إذا كان الغالب على العبد الاشتغال بي جعلت بغيته ولذته في ذكري، فإذا جعلت بغيته

ولذته في ذكري عشقني وعشقتة، فإذا عشقني

-
- (١) البحار: ٧٨ / ١١ / ٧٠.
 - (٢) غرر الحكم: ٥٣١٤.
 - (٣) أمالي الصدوق: ٥٣١ / ٣.
 - (٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠٠ / ٧.
 - (٥) غرر الحكم: ٣٨٠٧.
 - (٦) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
 - (٧) كنز العمال: ٦٩٩٩، ٧٠٠٠، ٧٠٠٢.
 - (٨) كنز العمال: ٦٩٩٩، ٧٠٠٠، ٧٠٠٢.
 - (٩) كنز العمال: ٦٩٩٩، ٧٠٠٠، ٧٠٠٢.
 - (١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٤.

وعشقتة رفعت الحجاب فيما بيني وبينه،
وصيرت ذلك تغالبا عليه، لا يسهو إذا
سها الناس (١).
(انظر) الصلاة (١): باب ٢٢٦٦.
الذكر: باب ١٣٤٠.
عنوان ٩٠ " المحبة (٢) " ،
٤٣٥ " المقربون " ، ٥٦١ " الولاية (٢) " .

(١) كنز العمال: ١٨٧٢.

(٣٥٧)

التعصب

البحار: ٧٣ / ٢٨١ باب ١٣٣ "العصبية".

كنز العمال: ٣ / ٥٠٩ "العصبية".

وسائل الشيعة: ١١ / ٢٩٦ باب ٥٧ "تحريم التعصب على غير الحق".

[٢٧٤٣]

التعصب
الكتاب

* (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما) * (١).

(انظر) مريم ٧٣، ٨١، المؤمنون ٣٣، ٣٤، الشعراء ١١١، الزخرف ٥٢، ٥٣، الدخان ٤٩، الحجرات ١٤. - رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تعصب أو تعصب له فقد خلع ربق الإيمان من عنقه (٢).

وفي نقل - : فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه. - عنه (صلى الله عليه وآله): من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية (٣). - الإمام الصادق (عليه السلام): من تعصب عصبه الله عز وجل بعصابة من نار (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل [على] عصبية، وليس منا من مات على عصبية (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): إن الله يعذب الستة بالستة: العرب بالعصبية، والدهاقين بالكبر (٦). - عنه (عليه السلام) - من كتابه للأشتر - : أملك حمية أنفك، وسورة حدك، وسطوة يدك، وغرب لسانك (٧).

[٢٧٤٤]

التعصب المذموم

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - لما سئل عن العصبية - : العصبية التي يآثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم (٨). - رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن العصبية - : أن تعين قومك على الظلم (٩).

[٢٧٤٥]

إمام المتعصبين

- الإمام علي (عليه السلام) - في ذم إبليس - :
فافتخر على آدم بخلقه، وتعصب عليه لأصله،

-
- (١) الفتح: ٢٦.
(٢) الكافي: ٢ / ٣٠٨ / ٢ و ح ٣.
(٣) الكافي: ٢ / ٣٠٨ / ٢ و ح ٣.
(٤) ثواب الأعمال: ٢٦٣ / ٣.
(٥) سنن أبي داود: ٥١٢١.
(٦) الكافي: ٨ / ١٦٢ / ١٧٠، انظر تمام الحديث.
(٧) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.
(٨) الكافي: ٢ / ٣٠٨ / ٧.
(٩) سنن أبي داود: ٥١١٩.

فعدو الله إمام المتعصبين، وسلف المستكبرين،
الذي وضع أساس العصبية، ونازع الله رداء
الجبرية، وادرع لباس التعزز، وخلع
قناع التذلل (١).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : اعترته الحمية،
وغلبت عليه الشقوة، وتعزز بخلقة النار،
واستوهن خلق الصلصال (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الملائكة كانوا
يحسبون أن إبليس منهم، وكان في علم
الله أنه ليس منهم، فاستخرج ما في نفسه
بالحمية والغضب فقال: خلقتني من نار وخلقته
من طين (٣).

[٢٧٤٦]

التعصب الممدوح

- الإمام علي (عليه السلام) - في خطبة القاصعة - :
ولقد نظرت فما وجدت أحدا من العالمين يتعصب
لشئ من الأشياء إلا عن علة تحتمل تمويه
الجهلاء، أو حجة تليط بعقول السفهاء، غيركم،
فإنكم تتعصبون لأمر ما يعرف له سبب ولا
علة (مس يد علة)، أما إبليس فتعصب على آدم
لأصله، وطعن عليه في خلقته، فقال: أنا ناري
وأنت طيني، وأما الأغنياء من مترفة الأمم
فتعصبوا لآثار مواقع النعم، فقالوا: نحن أكثر أموالا
وأولادا وما نحن بمعذيين.

فإن كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم
لمكارم الخصال، ومحامد الأفعال، ومحاسن
الأمر، التي تفاضلت فيها المجداء النجباء
من بيوتات العرب، ويعاسيب القبائل، بالأخلاق
الرغبية، والأحلام العظيمة، والأخطار الجليلة،
والآثار المحمودة. فتعصبوا لخالل الحمد من
الحفظ للحوار، والوفاء بالذمام، والطاعة للبر،
والمعصية للكبير، والأخذ بالفضل، والكف عن
البغي، والإعظام للقتل، والإنصاف للخلق،

- والكظم للغیظ، واجتناب الفساد في الأرض (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يآثم (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): إن كنتم لا محالة متعصبين فتعصبوا لنصرة الحق وإغاثة الملهوف (٦).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب - وذلك حين أسلم - غضبا للنبي (صلى الله عليه وآله) في حديث السلا الذي القي على النبي (صلى الله عليه وآله) (٧).
- الإمام علي (عليه السلام) - فيما استنهض الناس لنصرته - : ما تنتظرون بنصركم ربكم؟ أما دين يجمعكم، ولا حمية تحمشمكم؟! (٨).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢٧ / ١٣.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١.

(٣) الكافي: ٢ / ٣٠٨ / ٦.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦٦ / ١٣.

(٥) سنن أبي داود: ٥١٢٠.

(٦) غرر الحكم: ٣٧٣٨.

(٧) الكافي: ٢ / ٣٠٨ / ٥.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٣٩.

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : أما دين يجمعكم،
ولا حمية [محمية] تشدكم! أوليس عجبا
[عجيبا] أن معاوية يدعو الجفافة الطغام
[الطغاة] فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء (١).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٠.

(٣٥٨)

العصمة

البحار: ١١ / ٧٢ باب ٤ " عصمة الأنبياء (عليهم السلام) ".
البحار: ١٧ / ٣٤ باب ١٥ " عصمة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) ".
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ٧ - ٢٠ " القول في عصمة الأنبياء (عليهم السلام) ".

البحار: ٢٥ / ١٩١ باب ٦ " عصمة الأئمة (عليهم السلام) ".
البحار: ٣٨ / ٦٢، باب ٥٩ " في عصمة الإمام علي (عليه السلام) ".
البحار: ٥٩ / ٢٦٥ باب ٢٥ " عصمة الملائكة ".

انظر:

الذكر: باب ١٣٤٠، القلب: باب ٣٣٩٣.

[٢٧٤٧]

العصمة

- الإمام علي (عليه السلام): إنما الناس مع الملوك والدينا إلا من عصم الله (١).
- عنه (عليه السلام): الناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله، سائلهم متعنت، ومجيبهم متكلف، يكاد أفضلهم رأيا يرده عن فضل رأيه الرضا والسخط، ويكاد أصلبهم عودا تنكؤه اللحظة وتستحيله (٢) الكلمة الواحدة (٣).
- عنه (عليه السلام): من ألهم العصمة أمن الزلل (٤).
- عنه (عليه السلام): كيف يصبر عن الشهوة من لم تعنه العصمة (٥).
- عنه (عليه السلام) - في صفة الملائكة - : وعصمهم من ريب الشبهات، فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته (٦).

[٢٧٤٨]

الاعتصام بالله

الكتاب

- * (و كيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم) * (٧).
- * (فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما) * (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): اعتصم في أحوالك كلها بالله، فإنك تعتصم منه سبحانه بمانع عزيز (٩).
- عنه (عليه السلام): من اعتصم بالله نجاه (١٠).
- عنه (عليه السلام): من اعتصم بالله لم يضره شيطان (١١).
- عنه (عليه السلام): من اعتصم بالله عز مطلبه (١٢).
- عنه (عليه السلام) - في الدعاء - : إلهي خلقت لي جسما، وجعلت لي فيه آلات أطيعك بها وأعصيك، وأغضبك بها وأرضيك،

وجعلت لي من نفسي داعية إلى الشهوات،
وأسكنتني دارا قد ملئت من الآفات، ثم
قلت لي: انزجر، فبك أنزجر، وبك
أعتصم، وبك أستجير، وبك أحترز وأستوفقك
لما يرضيك (١٣).

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٠.
(٢) أي تحوله عما هو عليه، وفي الغرر " تستميله ".
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٢٥٧ / ١٩.
(٤) غرر الحكم: ٨٤٦٩، ٦٩٩٢.
(٥) غرر الحكم: ٨٤٦٩، ٦٩٩٢.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.
(٧) آل عمران: ١٠١.
(٨) النساء: ١٧٥.
(٩) غرر الحكم: ٢٣٩٠، ٧٨٢٦، ٨٠٣٥، ٨٣٢٤.
(١٠) غرر الحكم: ٢٣٩٠، ٧٨٢٦، ٨٠٣٥، ٨٣٢٤.
(١١) غرر الحكم: ٢٣٩٠، ٧٨٢٦، ٨٠٣٥، ٨٣٢٤.
(١٢) غرر الحكم: ٢٣٩٠، ٧٨٢٦، ٨٠٣٥، ٨٣٢٤.
(١٣) البلد الأمين: ٣١٧.

[٢٧٤٩]

معنى المعصوم

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سأله هشام عن معنى المعصوم - : المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، وقال الله تبارك وتعالى: * (ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم) * (١).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): الإمام منا لا يكون إلا معصوما، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها، ولذلك لا يكون إلا منصوصا. فقليل له: يا بن رسول الله فما معنى المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن، لا يفترقان إلى يوم القيامة، والإمام يهدي إلى القرآن، والقرآن يهدي إلى الإمام، وذلك قول الله عز وجل: * (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) * (٢).
(انظر) حديث ١٢٧٩٢.

[٢٧٥٠]

موجبات العصمة

- الإمام علي (عليه السلام): الاعتبار يثمر العصمة (٣).
- عنه (عليه السلام): لا تخل نفسك من فكرة تزيدك حكمة، وعبرة تفيدك عصمة (٤).
- عنه (عليه السلام): التصبر على المكروه يعصم القلب (٥).
- عنه (عليه السلام): إن التقوى عصمة لك في حياتك، وزلفى لك بعد مماتك (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أيما مؤمن أقبل قبل ما يحب الله، أقبل الله عليه قبل كل ما يحب، ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله، ومن أقبل الله عليه وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض، وإن نزلت نازلة على أهل الأرض فشملمهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية، أليس الله تعالى يقول: * (إن المتقين في مقام أمين؟!)* (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): أوصيكم عباد الله بتقوى الله، فإنها الزمام والقوام، فتمسكوا بوئائقها، واعتصموا بحقائقها، تؤل بكم إلى أكنان الدعة وأوطان السعة (٨).

- عنه (عليه السلام): فاعتصموا بتقوى الله، فإن لها حبلا وثيقا عروته، ومعقلا منيعا ذروته (٩).

- عنه (عليه السلام): بالتقوى قرنت العصمة (١٠).

- عنه (عليه السلام) - من كتابه إلى أهل مصر -: عصمكم الله بالهدى وثبتكم بالتقوى (١١).

- عنه (عليه السلام): لا حكمة إلا بعصمة (١٢).

- عنه (عليه السلام): الحكمة عصمة، العصمة نعمة (١٣).

(١) معاني الأخبار: ١٣٢ / ٢ و ١٣٢ / ١.

(٢) معاني الأخبار: ١٣٢ / ٢ و ١٣٢ / ١.

(٣) غرر الحكم: ٨٧٩، ١٠٣٠٧.

(٤) غرر الحكم: ٨٧٩، ١٠٣٠٧.

(٥) البحار: ٧٧ / ٢٢٧ / ٢.

(٦) غرر الحكم: ٣٤٦٦.

(٧) البحار: ٧٠ / ٢٨٥ / ٨.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٥ و ١٩٠.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٥ و ١٩٠.

(١٠) غرر الحكم: ٤٣١٦.

(١١) أمالي المفيد: ٨٢.

(١٢) غرر الحكم: ١٠٩١٦، ١٢.

(١٣) غرر الحكم: ١٠٩١٦، ١٢.

- عنه (عليه السلام): قرنت الحكمة بالعصمة (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز ذكره يعصم من أطاعه، ولا يعتصم به من عصاه (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): إن في سلطان الله عصمة لأمركم، فأعطوه طاعتكم غير ملومة [متلومين] ولا مستكره بها (٣).
- عنه (عليه السلام): وعليكم بكتاب الله، فإنه الحبل المتين... والعصمة للمتمسك (٤).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - من دعائه عند ختم القرآن -: لا تنال أيدي الهلكات من تعلق بعروة عصمته (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): فعصم السعداء بالإيمان، وخذل الأشقياء بالعصيان، من بعد اتجاه الحجة عليهم بالبيان (٦).
- الإمام الباقر (عليه السلام): إذا علم الله تعالى حسن نية من أحد اكتنفته بالعصمة (٧).
- نوف البكالي: رأيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه موليا مبادرا، فقلت: أين تريد يا مولاي؟ فقال: دعني يا نوف، إن آمالي تقدمني في المحبوب.
فقلت: يا مولاي وما آمالك؟ قال: قد علمها المأمول واستغنيت عن تبينها لغيره، وكفى بالعبد أدبا أن لا يشرك في نعمه وأربه غير ربه.
فقلت: يا أمير المؤمنين! إني خائف على نفسي من الشره، والتطلع إلى طمع من أطماع الدنيا، فقال لي: وأين أنت عن عصمة الخائفين، وكهف العارفين؟!
فقلت: دلني عليه، قال: الله العلي العظيم، تصل أملك بحسن تفضله، وتقبل عليه بهمك، وأعرض عن النازلة في قلبك، فإن أجلك بها فأنا الضامن من موردها، وانقطع إلى الله سبحانه فإنه يقول: وعزتي وجلالي لأقطعن أمل كل من يؤمل غيري

بالأيس، ولأكسونه ثوب المذلة في الناس،
ولأبعدنه من قربي، ولأقطعنه عن وصلي...
ثم قال عليه وعلى آله السلام لي: يا نوف
ادع بهذا الدعاء: إلهي إن حمدتك فبمواهبك،
وإن مجدتك فبمراذك، وإن قدستك فبقوتك، وإن
هللتك فبقدرتك، وإن نظرت فإلى رحمتك، وإن
عضضت فعلى نعمتك.

إلهي إنه من لم يشغله الولوع بذكرك،
ولم يزوه السفر بقربك، كانت حياته عليه ميتة،
وميتته عليه حسرة (٨).

- الإمام علي (عليه السلام) - في مناجاته -: إلهي
لا سبيل إلى الاحتراس من الذنب إلا بعصمتك،
ولا وصول إلى عمل الخيرات إلا بمشيئتك،
فكيف لي بإفادة ما أسلفتني فيه مشيئتك،

-
- (١) غرر الحكم: ٦٧١٢.
(٢) الكافي: ٨ / ٨٢ / ٣٩.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٩.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٩ / ٢٠٣.
(٥) الصحيفة السجادية: الدعاء ٤٢.
(٦) نهج السعادة: ١ / ٣٦٧.
(٧) البحار: ٧٨ / ١٨٨ / ٤١.
(٨) البحار: ٩٤ / ٩٤ / ١٢ انظر تمام الكلام.

وكيف لي بالاحتراس من الذنب ما إن لم
تدر كني فيه عصمتك؟! (١).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - أيضا - : إلهي
في هذه الدنيا هموم وأحزان وغموم وبلاء، وفي
الآخرة حساب وعقاب، فأين الراحة والفرج؟!
إلهي خلقتني بغير أمري، وتميتني بغير إذني،
ووكلت في عدوا لي له علي سلطان، يسلك بي
البلايا مغرورا، وقلت لي: استمسك، فكيف
أستمسك إن لم تمسكني؟! (٢).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : إلهي لا حول لي
ولا قوة إلا بقدرتك، ولا نجاة لي من مكاره الدنيا
إلا بعصمتك، فأسألك ببلاغة حكمتك ونفاذ
مشيئتك أن لا تجعلني لغير جودك متعرضا...
ومن البلايا واقيا، وعن المعاصي عاصما (٣).
- عنه (عليه السلام) - أيضا - : إلهي فلا تخلنا
من حمايتك، ولا تعرنا من رعايتك...
أسألك بأهل خاصتك من ملائكتك والصالحين
من بريتك، أن تجعل علينا واقية تنجينا
من الهلكات، وتجننا من الآفات... وأن
تحوينا في أكناف عصمتك (٤).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : إلهي أسكنتنا دارا
حفرت لنا حفر مكرها... بك نعتصم من الاغترار
بزخارف زينتها... إلهي فزهدنا فيها وسلمنا
منها بتوفيقك وعصمتك (٥).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : اللهم صل على محمد
وآله، واحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا، وعن
أيماننا وعن شمائلنا، ومن جميع نواحيننا،
حفظا عاصما من معصيتك، هاديا إلى طاعتك،
مستعملا لمحبتك (٦).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : وطهرني بالتوبة،
وأيدني بالعصمة، واستصلحني بالعافية (٧).
- عنه (عليه السلام) - أيضا - : اللهم خذ لنفسك
من نفسي ما يخلصها، وأبق لنفسك من نفسي ما

يصلحها، فإن نفسي هالكة أو تعصمها (٨).
- عنه (عليه السلام) - من دعائه في يوم عرفة - :
وهب لي عصمة تدنيني من خشيتك، وتقطعني
عن ركوب محارمك، وتفكني من أسر العظائم،
وهب لي التطهير من دنس العصيان (٩).

(انظر) الذكر: باب ١٣٤٠.

الذنب: باب ١٣٨٨، ١٣٨٩.

الشیطان: باب ٢٠١٦.

الشریعة: باب ١٩٨٢ حديث ٩٢٦٨.

العشق: باب ٢٧٤٢.

النية: باب ٣٩٨٢.

[٢٧٥١]

عصمة الإمام

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في صفة الأئمة - :
معصوما من الزلات، مصونا عن الفواحش
كلها (١٠).

- عنه (عليه السلام): نحن تراجمة أمر الله، نحن
قوم معصومون (١١).

(١) البلد الأمين: ٣١٥.

(٢) البحار: ٩٤ / ١٢٩ وص ١٤٣ وص ١٥٢ وص ١٥٢.

(٣) البحار: ٩٤ / ١٢٩ وص ١٤٣ وص ١٥٢ وص ١٥٢.

(٤) البحار: ٩٤ / ١٢٩ وص ١٤٣ وص ١٥٢ وص ١٥٢.

(٥) البحار: ٩٤ / ١٢٩ وص ١٤٣ وص ١٥٢ وص ١٥٢.

(٦) الصحيفة السجادية: الدعاء ٦ و ١٦ و ٢٠ و ٤٧.

(٧) الصحيفة السجادية: الدعاء ٦ و ١٦ و ٢٠ و ٤٧.

(٨) الصحيفة السجادية: الدعاء ٦ و ١٦ و ٢٠ و ٤٧.

(٩) الصحيفة السجادية: الدعاء ٦ و ١٦ و ٢٠ و ٤٧.

(١٠) الكافي: ١ / ٢٠٤ / ٢ وص ٢٦٩ / ٦.

(١١) الكافي: ١ / ٢٠٤ / ٢ وص ٢٦٩ / ٦.

- الإمام الرضا (عليه السلام): الإمام: المطهر من الذنوب، والمبرأ عن العيوب (١).
- عنه (عليه السلام): فهو معصوم مؤيد موفق مسدد، قد أمن من الخطايا والزلل والعتار، يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه (٢).
(انظر) الشك: باب ٢٠٨٣.

[٢٧٥٢]

العصمة (م)

- الإمام علي (عليه السلام): من العصمة تعذر المعاصي (٣).
- عنه (عليه السلام): ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية (٤).
- عنه (عليه السلام): سأدعى يوم القيامة ولا ذنب لي، ولو كان لي ذنب لكفر عني ذنوبي ما أنا فيه من قتالهم، - يعني قتال الناكثين - (٥).

(١) الكافي: ١ / ٢٠٠ / ١ وص ١ / ٢٠٣ / ١.

(٢) الكافي: ١ / ٢٠٠ / ١ وص ١ / ٢٠٣ / ١.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٦٠.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٥٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ٢٦٥.

(٣٥٩)

التعظيم

البحار: ٧٦ / ٦٢ باب ١٠٨ " ما يجوز من تعظيم الخلق ".
كنز العمال: ٩ / ١٥٣ " التعظيم والقيام ".

انظر:

الأخ: باب ٥٨، عنوان. ٢٤ " السلطان "، العلم: باب ٢٨٧٣.
الكرم: باب ٣٤٧٦، ٣٤٧٧.

(٢٠٠١)

[٢٧٥٣]

تعظيم الامراء

- أبو ذر (رحمه الله): رأيت سلمان وبلالا يقبلان إلى النبي (صلى الله عليه وآله) إذ انكب سلمان على قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقبلها، فجزره النبي (صلى الله عليه وآله) عن ذلك، ثم قال له: يا سلمان! لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله آكل مما يأكل العبد، وأقعد كما يقعد العبد (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تفعلوا كما تفعل أهل فارس بعظماؤها (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تقوموا كما تقوم الأعاجم بعضهم لبعض (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضا (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من أحب أن يمثل له الرجال فليتبوأ مقعده في النار (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من سره أن يستجم له بنو آدم قياما دخل النار (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من سره إذا رآته الرجال مقبلا أن يمثلوا له قياما فليتبوأ بيتا في النار (٧).

- أنس: لم يكن شخص أكرم على الله من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، كنا إذا رأيناه لم نقم له لما نعلم من كراهته ذلك (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يقام لي، إنما يقام لله عز وجل (٩).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لعن الله عز وجل من قامت له العبيد صفوفا (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام) - لدهاقين الأنبار لما

ترجلوا له واشتدوا بين يديه، عند مسيره إلى

الشام - ما هذا الذي صنعتموه؟ فقالوا: خلق منا

نعظم به أمراءنا، فقال: والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم!

وإنكم لتشقون على أنفسكم في دنياكم، وتشقون

به في آخرتكم، وما أخسر المشقة وراءها

العقاب، وأربح الدعة معها الأمان من النار! (١١).
- وفي نقل: أنه (عليه السلام) مر بالأنبار فاستقبله
دهاقينها، فلما استقبلوه نزلوا ثم جاؤوا يشتدون
معه، فقال [لهم]: ما هذه الدواب التي معكم وما
أردتم بهذا الذي صنعتكم؟ قالوا: أما هذا الذي
صنعنا فهو خلق منا نعظم به الامراء، وأما هذه
البراذين فهديّة لك، وقد صنعنا لك وللمسلمين

-
- (١) البحار: ٧٦ / ٦٣ / ٣.
 - (٢) كنز العمال: ٢٥٤٧٥.
 - (٣) البحار: ١٦ / ٢٤٠.
 - (٤) كنز العمال: ٢٥٤٧٤.
 - (٥) البحار: ١٦ / ٢٤٠.
 - (٦) كنز العمال: ٢٥٤٨٠، ٢٥٤٨١.
 - (٧) كنز العمال: ٢٥٤٨٠، ٢٥٤٨١.
 - (٨) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٢٩.
 - (٩) كنز العمال: ٢٥٤٧٧، ٢٥٤٧٩.
 - (١٠) كنز العمال: ٢٥٤٧٧، ٢٥٤٧٩.
 - (١١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧.

طعاما وهيانا لدوابكم علفا كثيرا، فقال [(عليه السلام)]:
أما هذا الذي زعمتم أنه منكم خلق تعظمون
به الامراء فوالله ما ينفع هذا الامراء، وإنكم
لتشقون به على أنفسكم وأبدانكم فلا تعودوا له،
وأما دوابكم هذه فإن أحببتم أن نأخذها فنحسبها
من خراجكم أخذناها منكم، وأما طعامكم الذي
صنعتم لنا فإننا نكره أن نأكل من أموالكم شيئا
إلا بثمن (١).

(انظر) تمام الخبر

وسائل الشيعة: ٨ / ٥٦٠ باب ١٢٩.

الدنيا: باب ١٢٤٨.

السلطان: باب ١٨٥٥.

[٢٧٥٤]

السجود للتعظيم

الكتاب

* (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا إلا إبليس
أبى واستكبر وكان من الكافرين) * (٢).

* (ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا) * (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - في قوله تعالى:

* (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) * -:

ما سجدت به من جوارحك لله تعالى فلا تدعوا

مع الله أحدا (٤).

(انظر) الزواج: باب ١٦٥١.

[٢٧٥٥]

ما ينبغي من التعظيم

الكتاب

* (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى

القلوب) * (٥).

* (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه

وأحلت لكم الانعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من

الأوثان واجتنبوا قول الزور) * (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن القيام

تعظيما للرجل -: مكروه إلا لرجل في الدين (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): قم عن مجلسك لأبيك ومعلمك وإن كنت أميراً (٨).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): عظم العالم لعلمه ودع منازعته، وصغر الجاهل لجهله ولا تطرده، ولكن قربه وعلمه (٩).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن من تعظيم جلال الله عز وجل كرامة ذي الشيبة، وحامل القرآن، والإمام العادل (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا (١١).
- الإمام العسكري (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما جاء جعفر بن أبي طالب من الحبشة قام إليه

-
- (١) نهج السعادة: ٢ / ١٤١.
- (٢) البقرة: ٣٤.
- (٣) يوسف: ١٠٠.
- (٤) نواذر الراوندي: ٣٠.
- (٥) الحج: ٣٢، ٣٠.
- (٦) الحج: ٣٢، ٣٠.
- (٧) المحاسن: ١ / ٣٦٤ / ٧٨٦.
- (٨) غرر الحكم: ٢٣٤١.
- (٩) تحف العقول: ٣٩٤.
- (١٠) كنز العمال: ٢٥٥٠٧، ٢٥٤٨٧.
- (١١) كنز العمال: ٢٥٥٠٧، ٢٥٤٨٧.

واستقبله اثنتي عشرة خطية [خطوة - خ ل]
وعانقه وقبل ما بين عينيه - إلى أن قال: -
وبكى فرحا برؤيته (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - عند تزحزحه لرجل دخل
المسجد وهو جالس - : إن من حق المسلم على
المسلم إذا أراد الجلوس أن يتزحزح له (٢).
(انظر) وسائل الشيعة: ٨ / ٥٥٩ باب ١٢٨ .
العلم: باب ٢٨٧٣ .

قال الشهيد قدس الله روحه في قواعده:
يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان
وإن لم يكن منقولا عن السلف، لدلالة العمومات
عليه، قال تعالى: * (ذلك ومن يعظم شعائر الله
فإنها من تقوى القلوب) * وقال تعالى: * (ذلك ومن
يعظم حرمان الله فهو خير له عند ربه) * ولقول
النبي (صلى الله عليه وآله): لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا
ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا. فعلى هذا
يجوز القيام والتعظيم بانحناء وشبهه، وربما
وجب إذا أدى تركه إلى التباغض والتقاطع أو
إهانة المؤمن، وقد صح أن النبي (صلى الله عليه وآله) قام إلى
فاطمة (عليها السلام) وإلى جعفر (رضي الله عنه) لما قدم من الحبشة،
وقال للأنصار: قوموا إلى سيدكم. ونقل أنه (صلى الله عليه وآله)
قام لعكرمة بن أبي جهل لما قدم من اليمن فرحا
بقدمه.

فإن قلت: قد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحب
أن يتمثل له الناس أو الرجال قياما فليتبوأ
مقعده من النار، ونقل أنه (صلى الله عليه وآله) كان يكره أن يقام
له، فكان إذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته ذلك،
فإذا فارقهم قاموا حتى يدخل منزله لما
يلزمهم من تعظيمه.

قلت: تمثل الرجال قياما هو ما تصنعه
الجبابرة من إلزامهم الناس بالقيام في حال
قعودهم إلى أن ينقضي مجلسهم، لا هذا القيام
المخصوص القصير زمانه. سلمنا لكن يحمل على

من أراد ذلك تجبرا وعلوا على الناس فيؤاخذ من
لا يقوم له بالعقوبة، أما من يريده لدفع الإهانة
عنه والنقيصة له فلا حرج عليه، لأن دفع الضرر
عن النفس واجب.
وأما كراهيته (صلى الله عليه وآله) فتواضع لله وتخفيف
على أصحابه، وكذا ينبغي للمؤمن أن
لا يحب ذلك، وأن يؤاخذ نفسه بمحبة تركه
إذا مالت إليه، ولأن الصحابة كانوا يقومون
كما في الحديث، ويبعد عدم علمه (صلى الله عليه وآله) بهم، مع أن
فعلهم يدل على تسويغ ذلك (٣).

(١) وسائل الشيعة: ٨ / ٥٥٩ / ١٦١٥٧ / ٥٦٠ / ١٦١٦٠.

(٢) وسائل الشيعة: ٨ / ٥٥٩ / ١٦١٥٧ / ٥٦٠ / ١٦١٦٠.

(٣) البحار: ٧٦ / ٣٨.

(٣٦٠)

العفة

البحار: ٧١ / ٢٦٨ باب ٧٧ " العفاف وعفة البطن والفرج ".
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ٢٣٣ " حكايات حول العفة ".
انظر:

اللباس: باب ٣٥٢٢، الهوى: باب ٤٠٥١، الفقر: باب ٣٢٣٥.

(٢٠٠٥)

* (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله) * (١).

* (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم) * (٢).

* (ومن كان غنيا فليستعفف) * (٣).

* (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) * (٤).

- الإمام علي (عليه السلام) - كان يقول - : أفضل العبادة العفاف (٥).

- عنه (عليه السلام): ألا وإن لكل مأموم إماما،

يقتدي به ويستضيء بنور علمه، ألا وإن

إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعمه

بقرصيه، ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك، ولكن

أعينوني بورع واجتهاد، وعفة وسداد (٦).

- عنه (عليه السلام): ما المجاهد الشهيد في سبيل

الله بأعظم أجرا ممن قدر فعف، لكاد العفيف أن

يكون ملكا من الملائكة (٧).

- عنه (عليه السلام): العفة شيمة الأكياس، الشره

سجية الأرجاس (٨).

- عنه (عليه السلام): العفة رأس كل خير (٩).

- عنه (عليه السلام): العفة أفضل الفتوة (١٠).

- عنه (عليه السلام): العفاف أفضل شيمة (١١).

- عنه (عليه السلام): العفاف يصون النفس وينزهها

عن الدنيا (١٢).

- عنه (عليه السلام): العفاف زهادة (١٣).

- عنه (عليه السلام): العفاف زينة الفقر (١٤).

- عنه (عليه السلام): عليك بالعفاف، فإنه أفضل

شيم الأشراف (١٥).

- عنه (عليه السلام): العفاف أشرف الأشراف (١٦).

- عنه (عليه السلام): زكاة الجمال العفاف (١٧).

- عنه (عليه السلام): عليك بالعفة، فإنها نعم القرين (١٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام): عفوا عن نساء الناس
تعف نساؤكم (١٩).
- كانت امرأة على عهد داود (عليه السلام) يأتيها رجل
يستكرها على نفسها، فألقى الله عز وجل في

- (١) النور: ٣٣، ٦٠.
(٢) النور: ٣٣، ٦٠.
(٣) النساء: ٦.
(٤) البقرة: ٢٧٣.
(٥) الكافي: ٢ / ٧٩ / ٣.
(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٤٥.
(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٤.
(٨) غرر الحكم: (٧٢٩ - ٧٣٠)، ١١٦٨، ٥٢٩، ٥٦٧٢، ١٩٨٩، ٣٥.
(٩) غرر الحكم: (٧٢٩ - ٧٣٠)، ١١٦٨، ٥٢٩، ٥٦٧٢، ١٩٨٩، ٣٥.
(١٠) غرر الحكم: (٧٢٩ - ٧٣٠)، ١١٦٨، ٥٢٩، ٥٦٧٢، ١٩٨٩، ٣٥.
(١١) غرر الحكم: (٧٢٩ - ٧٣٠)، ١١٦٨، ٥٢٩، ٥٦٧٢، ١٩٨٩، ٣٥.
(١٢) غرر الحكم: (٧٢٩ - ٧٣٠)، ١١٦٨، ٥٢٩، ٥٦٧٢، ١٩٨٩، ٣٥.
(١٣) غرر الحكم: (٧٢٩ - ٧٣٠)، ١١٦٨، ٥٢٩، ٥٦٧٢، ١٩٨٩، ٣٥.
(١٤) نهج البلاغة: الحكمة ٦٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١٨ / ٢١٣.
(١٥) غرر الحكم: ٦١٢٢، ١٥١١، ٥٤٤٩، ٦٠٩٩.
(١٦) غرر الحكم: ٦١٢٢، ١٥١١، ٥٤٤٩، ٦٠٩٩.
(١٧) غرر الحكم: ٦١٢٢، ١٥١١، ٥٤٤٩، ٦٠٩٩.
(١٨) غرر الحكم: ٦١٢٢، ١٥١١، ٥٤٤٩، ٦٠٩٩.
(١٩) الخصال: ٥٥ / ٧٥.

قلبتها فقالت له: إنك لا تأتيني مرة إلا وعند
أهلك من يأتيهم. قال: فذهب إلى أهله فوجد
عند أهله رجلا، فأتى به داود (عليه السلام) فقال: يا نبي
الله اتني إلي ما لم يؤت إلى أحد! قال: وما
ذاك؟ قال: وجدت هذا الرجل عند أهلي، فأوحى
الله تعالى إلى داود (عليه السلام): قل له: كما تدين تدان (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله يحب الحيي
المتعفف، ويبغض البذي السائل الملحف (٢).
- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة المتقين -:
حاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة (٣).
- عنه (عليه السلام): والحرفة مع العفة خير من الغنى
مع الفجور (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاثة كلهم حق على الله
عونته: الغازي في سبيل الله، والمكاتب
الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد التعفف (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله يحب عبده المؤمن
الفقير المتعفف أبا العيال (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من طالب حقا فليطلبه في
عفاف واف، أو غير واف (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - كان يدعو - : اللهم إني
أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما نفذ ما عنده إذ سأله
الأنصار فأعطاهم - : ما يكون عندي من
خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله،
ومن يستغن يغنه الله (٩).

(انظر) الصدقة: باب ٢٢٤٠.

[٢٧٥٧]

الحث على عفة البطن والفرج

الكتاب

* (والحافظين فروجهم والحافظات) * (١٠).
* (والذين هم لفروجهم حافظون * إلا على أزواجهم أو
ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين) * (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أحب العفاف إلى الله

تعالى عفاف البطن والفرج (١٢).
- الإمام الباقر (عليه السلام): ما عبد الله بشيء
أفضل من عفة بطن وفرج (١٣).
- عنه (عليه السلام) - لرجل قال له: إني ضعيف
العمل قليل الصيام، ولكنني أرجو أن لا آكل
إلا حلالاً -: أي الاجتهاد أفضل من عفة
بطن وفرج؟! (١٤).
وفي نقل المحاسن: قليل الصلاة قليل الصوم
ولكن أرجو أن لا آكل إلا حلالاً، ولا أنكح
إلا حلالاً، فقال: وأي جهاد أفضل من عفة
بطن وفرج؟! (١٥).

(١) الفقيه: ٤ / ٢١ / ٤٩٨٦.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٩ / ٤٣.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، والكتاب ٣١.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، والكتاب ٣١.

(٥) سنن ابن ماجه: ٢٥١٨، ٤١٢١، ٢٤٢١.

(٦) سنن ابن ماجه: ٢٥١٨، ٤١٢١، ٢٤٢١.

(٧) سنن ابن ماجه: ٢٥١٨، ٤١٢١، ٢٤٢١.

(٨) صحيح الترمذي: ٣٤٨٩.

(٩) سنن أبي داود: ١٦٤٤.

(١٠) الأحزاب: ٣٥.

(١١) المعارج: ٢٩، ٣٠.

(١٢) تنبيه الخواطر: ٢ / ٣٠.

(١٣) الكافي: ٢ / ٧٩ / ١ و ح ٤.

(١٤) الكافي: ٢ / ٧٩ / ١ و ح ٤.

(١٥) المحاسن: ١ / ٤٥٥ / ١٠٥٢.

- الإمام علي (عليه السلام): إذا أراد الله بعبد خيرا أعف بطنه وفرجه (١).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكثر ما تلج به أمتي النار الأجوفان: البطن والفرج (٢).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاث أخافهن على أمتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلات الفتن، وشهوة البطن والفرج (٣).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): إن موسى (صلى الله عليه وآله) آجر نفسه ثماني سنين، أو عشرا، على عفة فرجه وطعام بطنه (٤).
- (انظر) الجنة باب ٥٥٢ .
باب ٢٧٦٢ .

البحار: ٧١ / ٢٦٨ باب ٧٧ .
[٢٧٥٨]

أصل العفاف

- الإمام علي (عليه السلام): أصل العفاف القناعة (٥)، وثمرتها قلة الأحزان (٦).
- عنه (عليه السلام): من قنعت نفسه أعانته على النزاهة والعفاف (٧).
- عنه (عليه السلام): الرضا بالكفاف يؤدي إلى العفاف (٨).
- عنه (عليه السلام): قدر الرجل على قدر همته... وعفته على قدر غيرته (٩).
- عنه (عليه السلام): دليل غيرة الرجل عفته (١٠).
- عنه (عليه السلام): من عقل عف (١١).

[٢٧٥٩]

قوام العفة

- الإمام علي (عليه السلام): الصبر عن الشهوة عفة، وعن الغضب نجدة (١٢).
- عنه (عليه السلام): الفضائل أربعة أجناس: أحدها: الحكمة، وقوامها في الفكرة، والثاني: العفة، وقوامها في الشهوة، والثالث: القوة، وقوامها في الغضب، والرابع: العدل، وقوامه في اعتدال قوى النفس (١٣).

[٢٧٦٠]

ثمرۃ العفة

- الإمام علي (عليه السلام): العفة تضعف الشهوة (١٤).
- عنه (عليه السلام): ثمرۃ العفة القناعة (١٥).
- عنه (عليه السلام): ثمرۃ العفة الصيانة (١٦).
- عنه (عليه السلام): من عف خف وزره، وعظم عند الله قدره (١٧).
- عنه (عليه السلام): من عفت أطرافه حسنت أوصافه (١٨).

- عنه (عليه السلام): لم يتحل بالعفة من اشتهى ما لا يجد (١).

- عنه (عليه السلام): النزاهة آية العفة (٢).
- عنه (عليه السلام): بالعفاف تزكو الأعمال (٣).
- عنه (عليه السلام): من اتحف العفة والقناعة حالفه العز (٤).

[٢٧٦١]

ما يتشعب من العفاف

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما العفاف: فيتشعب منه الرضا، والاستكانة، والحظ، والراحة، والتفقد، والخشوع، والتذكر، والتفكر، والجود، والسخاء، فهذا ما يتشعب للعاقل بعفاهه رضى بالله وبقسمه (٥).

[٢٧٦٢]

أكبر العفاف

- الإمام علي (عليه السلام): القناعة أفضل العفتين (٦).
- عنه (عليه السلام): ألا وإن القناعة وغلبة الشهوة من أكبر العفاف (٧).
- عنه (عليه السلام): على قدر العفة تكون القناعة (٨).
- عنه (عليه السلام): ينبغي لمن عرف نفسه أن يلزم القناعة والعفة (٩).

- عنه (عليه السلام) - في وصيته لمحمد بن أبي بكر لما ولاه مصر - : يا محمد بن أبي بكر! اعلم أن أفضل العفة الورع في دين الله والعمل بطاعته، وإني أوصيك بتقوى الله في أمر شرك وعلانيتك (١٠).
- (انظر) باب ٢٧٥٧.

(٣٦١)

العفو

(١)

عفو الناس

البحار: ٧١ / ٣٩٧ باب ٩٣ " الحلم والعفو وكظم الغيظ " .

وسائل الشيعة: ٨ / ٥١٨ باب ١١٢ " استحباب العفو " .

كنز العمال: ٣ / ٣٧٣ ، ٣٧٨ " العفو مع قبول المعذرة " .

انظر:

عنوان ١٢٥ " الحلم " ، ٣٩١ " الغضب " ، الحدود: باب ٧٣٦ .

(٢٠١١)

- * (و جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين) * (١).
- * (إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا) * (٢).
- * (الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) * (٣).
- (انظر) البقرة ١٠٩، الأعراف ١٩٩، الرعد ٢٢، الحجر ٨٥، النور ٢٢، الزخرف ٨٩، الجاثية ١٤، التغابن ١٤.
- الإمام علي (عليه السلام): العفو تاج المكارم (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة؟: العفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، والإحسان إلى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة: تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أوقف العباد نادى مناد: ليقم من أجره على الله وليدخل الجنة، قيل: من ذا الذي أجره على الله؟ قال: العافون عن الناس (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا عنت لكم غصبة فادرؤوها بالعفو، إنه ينادي مناد يوم القيامة: من كان له على الله أجر فليقم، فلا يقوم إلا العافون، ألم تسمعوا قوله تعالى: * (فمن عفا وأصلح فأجره على الله)؟! * (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العفو أحق ما عمل به (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): تعافوا تسقط الضغائن بينكم (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله عفو يحب العفو (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): رأيت ليلة أسري بي قصورا مستوية مشرفة على الجنة،

فقلت: يا جبرئيل لمن هذا؟ فقال:
للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله
يحب المحسنين (١٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أقال مسلما عشرته أقال الله
عشرته يوم القيامة (١٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إنا أهل بيت مروتنا

-
- (١) الشورى: ٤٠.
 - (٢) النساء: ١٤٩.
 - (٣) آل عمران: ١٣٤.
 - (٤) غرر الحكم: ٥٢٠.
 - (٥) الكافي: ٢ / ١٠٧ / ١.
 - (٦) الكافي: ٢ / ١٠٧ / ٣.
 - (٧) كنز العمال: ٧٠٠٩.
 - (٨) أعلام الدين: ٣٣٧.
 - (٩) كنز العمال: ٧٠٠٣، ٧٠٠٤، ٧٠٠٥، ٧٠١٦، ٧٠١٩.
 - (١٠) كنز العمال: ٧٠٠٣، ٧٠٠٤، ٧٠٠٥، ٧٠١٦، ٧٠١٩.
 - (١١) كنز العمال: ٧٠٠٣، ٧٠٠٤، ٧٠٠٥، ٧٠١٦، ٧٠١٩.
 - (١٢) كنز العمال: ٧٠٠٣، ٧٠٠٤، ٧٠٠٥، ٧٠١٦، ٧٠١٩.
 - (١٣) كنز العمال: ٧٠٠٣، ٧٠٠٤، ٧٠٠٥، ٧٠١٦، ٧٠١٩.

- العفو عنم ظلمنا (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم بالعفو، فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً، فتعافوا يعزكم الله (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العفو لا يزيد العبد إلا عزاً، فاعفوا يعزكم الله (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من عفا عن مظلمة أبدله الله بها عزاً في الدنيا والآخرة (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من كثر عفوهُ مد في عمره (٥).
- الإمام الباقر (عليه السلام): الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة (٦).
- الإمام الرضا (عليه السلام): ما التقت فتتان قط إلا نصر أعظمهما عفواً (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): عفو المملوك بقاء الملك (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): عفو الملك أبقى للملك (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): تجاوزوا عن الذنب ما لم يكن حداً (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): تجاوزوا عن ذنوب الناس يدفع الله عنكم بذلك عذاب النار (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): تجاوزوا عن عشرات الخاطئين يقيكم الله بذلك سوء الأقدار (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام): شيئان لا يوزن ثوابهما: العفو والعدل (١٣).
- عنه (عليه السلام): العفو أعظم الفضيلتين (١٤).
- عنه (عليه السلام): قلة العفو أقبح العيوب، والتسرع إلى الانتقام أعظم الذنوب (١٥).
- عنه (عليه السلام): شر الناس من لا يعفو عن الزلة، ولا يستر العورة (١٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ما أقبح الانتقام بأهل الأقدار (١٧).
- الإمام علي (عليه السلام) - كان يقول - : متى أشفي غيظي إذا غضبت؟! أحيان أعجز عن الانتقام فيقال لي: لو صبرت، أم حين أقدر

عليه فيقال لي: لو عفوت [غفرت]! (١٨).
- عنه (عليه السلام) - من كتابه للأشتر لما ولاه
مصر - : ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا [ضاربا]
تغتتم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في
الدين، أو نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل،
وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد
والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي
تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه...
ولا تندمن على عفوه، ولا تبجحن بعقوبة (١٩).
- عنه (عليه السلام) - من كلامه قبل موته -: إن أبق

-
- (١) أمالي الصدوق: ٢٣٨ / ٧.
(٢) الكافي: ١٠٨ / ٢ / ٥.
(٣) كنز العمال: ٧٠١٢.
(٤) أمالي الطوسي: ١٨٢ / ٣٠٦.
(٥) أعلام الدين: ٣١٥.
(٦) الكافي: ١٠٨ / ٢ / ٦ و ح ٨.
(٧) الكافي: ١٠٨ / ٢ / ٦ و ح ٨.
(٨) البحار: ٧٧ / ١٦٨ / ٤.
(٩) الفقيه: ٤ / ٣٨١ / ٥٨٣٠.
(١٠) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٠.
(١١) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٠.
(١٢) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٠.
(١٣) غرر الحكم: ٥٧٦٩، ١٦٤٠، ٦٧٦٦، ٥٧٣٥.
(١٤) غرر الحكم: ٥٧٦٩، ١٦٤٠، ٦٧٦٦، ٥٧٣٥.
(١٥) غرر الحكم: ٥٧٦٩، ١٦٤٠، ٦٧٦٦، ٥٧٣٥.
(١٦) غرر الحكم: ٥٧٦٩، ١٦٤٠، ٦٧٦٦، ٥٧٣٥.
(١٧) تحف العقول: ٣٥٩.
(١٨) نهج البلاغة: الحكمة ١٩٤، والكتاب ٥٣.
(١٩) نهج البلاغة: الحكمة ١٩٤، والكتاب ٥٣.

فأنا ولي دمي، وإن أفن فالفناء
ميعادي، وإن أعف فالعفو لي قربة، وهو
لكم حسنة، فاعفوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم (١).
(انظر) باب ١٧٣٢ حديث ٨٢٣٧.
[٢٧٦٤]

الحث على الصفح الجميل
الكتاب

- * (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق
وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل) * (٢).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في قوله
تعالى: * (فاصفح...) * -: العفو من غير عتاب (٣).
- الإمام الرضا (عليه السلام) - أيضا -: عفو من
غير عقوبة، ولا تعنيف، ولا عتب (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): الصفح الجميل
أن لا تعاقب على الذنب (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): ما عفا عن الذنب
من قرع به (٦).
- عنه (عليه السلام): التقريع أحد العقوبتين (٧).
- عنه (عليه السلام): كن جميل العفو إذا قدرت،
عاملا بالعدل إذا ملكت (٨).
- عنه (عليه السلام): من لم يحسن العفو أساء بالانتقام (٩).
[٢٧٦٥]

- الحث على العفو عند القدرة
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عفا عند قدرة عفا
الله عنه يوم العشرة (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من عفا عند القدرة عفا الله
عنه يوم العسرة (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أولى الناس بالعفو أقدرهم
على العقوبة (١٢).
- الإمام الحسين (عليه السلام): إن أعفى الناس
من عفا عند قدرته (١٣).
- الإمام علي (عليه السلام): إذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه (١٤).

- عنه (عليه السلام): والعفو زكاة الظفر (١٥).
- عنه (عليه السلام): العفو زكاة القدرة (١٦).
- عنه (عليه السلام): العفو زين القدرة (١٧).
- عنه (عليه السلام): العفو مع القدرة جنة من عذاب الله سبحانه (١٨).
- عنه (عليه السلام): أحسن أفعال المقتدر العفو (١٩).
- عنه (عليه السلام): أحسن العفو ما كان عن قدرة (٢٠).
- عنه (عليه السلام): أحسن المكارم عفو المقتدر،

وجود المفتقر (١).
- عنه (عليه السلام): عند كمال القدرة تظهر
فضيلة العفو (٢).
- عنه (عليه السلام): كن عفوا في قدرتك، جوادا في
عسرتك، مؤثرا مع فافتك، يكمل لك الفضل (٣).
(انظر) باب ٢٧٦٩.

[٢٧٦٦]

العفو والاستصلاح

- الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لابنه
الحسن (عليه السلام) - : إذا استحق أحد منهم ذنبا فأحسن
العذل، فإن العذل مع العفو أشد من الضرب لمن
كان له عقل (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لرجل شكى إليه خدمه - :
اعف عنهم تستصلح به قلوبهم، فقال: يا رسول
الله! إنهم يتفاوتون في سوء الأدب، فقال:
اعف عنهم، ففعل (٥).
(انظر) العداوة: باب ٢٥٦٤.

[٢٧٦٧]

ما لا ينبغي من العفو
- الإمام علي (عليه السلام): العفو يفسد من اللئيم
بقدر إصلاحه من الكريم (٦).
- عنه (عليه السلام): جاز بالحسنة وتجاوز عن
السيئة ما لم يكن ثلما في الدين أو وهنا
في سلطان الإسلام (٧).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): حق من أساءك
أن تعفو عنه، وإن علمت أن العفو عنه يضر
انتصرت، قال الله تبارك وتعالى: * (ولمن انتصر
بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) * (٨).
(انظر) الرحمة: باب ١٤٥٧.

(٣٦٢)

العفو

(٢)

عفو الله سبحانه

البحار: ٦ / ١ باب ١٩ " عفو الله وغفرانه " .

انظر:

عنوان ١٨١ " الرحمة " .

(٢٠١٧)

[٢٧٦٨]

عفو الله

الكتاب

* (إن الله كان عفوا غفورا) * (١).

- الإمام علي (عليه السلام): الحمد لله الفاشي في

الخلق حمده، والغالب جنده، والمتعالي جده،

أحمده على نعمه التؤام، وآلائه العظام، الذي

عظم حلمه فعفا، وعدل في كل ما قضى (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سألته عائشة عن

الدعاء في ليلة القدر - : تقولين: اللهم

إنك عفو تحب العفو، فاعف عني (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - في عظمة الله - : أمره

قضاء وحكمة، ورضاه أمان ورحمة، يقضي بعلم،

ويعفو [يغفر] بحلم (٤).

- عنه (عليه السلام): فإن الله تعالى يسألكم معشر

عباده عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة،

والظاهرة والمستورة، فإن يعذب فأنتم أظلم،

وإن يعف فهو أكرم (٥).

- عنه (عليه السلام) - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - :

ولا تنصبن نفسك لحرب الله، فإنه لا يدلك بنقمته،

ولا غنى بك عن عفوه ورحمته (٦).

- عنه (عليه السلام) - في المناجاة - : إلهي أفكر

في عفوك فتهون علي خطيئتي، ثم أذكر العظيم

من أخذك فتعظم علي بليتي (٧).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : إلهي جودك بسط أملي،

وعفوك أفضل من عملي... إلهي إن أخذتني

بجرمي أخذتك بعفوك، وإن أخذتني بذنوبي

أخذتك بمغفرتك... فلا تجعلني ممن صرفت عنه

وجهك، وحجبه سهوه عن عفوك (٨).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : إلهي عظم جرمي إذ

كنت المبارز به، وكبر ذنبي إذ كنت المطالب

به، إلا أنني إذا ذكرت كبير جرمي وعظيم غفرانك،

وجدت الحاصل لي من بينهما عفو رضوانك (٩).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : فإن عفوت فمن
أولى منك بذلك، وإن عذبت فمن أعدل منك
في الحكم! (١٠).
- عنه (عليه السلام): اللهم احملني على عفوك
ولا تحملني على عدلك (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - كان يقول - : اللهم

إنك بما أنت له أهل من العفو، أولى مني
بما أنا له أهل من العقوبة (١).
- الإمام علي (عليه السلام): وكن لله مطيعا، وبذكره
أنسا، وتمثل في حال توليك عنه إقباله
عليك، يدعوك إلى عفوه، ويتغمدك بفضله،
وأنت متول عنه إلى غيره! (٢).

[٢٧٦٩]

عفو الكريم عند المقدرة
- قال أعرابي: يا رسول الله! من يحاسب
الخلق يوم القيامة؟ قال: الله عز وجل، قال:
نجونا ورب الكعبة! قال: وكيف ذاك يا أعرابي؟
قال: لأن الكريم إذا قدر عفا (٣).
(انظر) باب ٢٧٦٥.

الرحمة: باب ١٤٥٣.

[٢٧٧٠]

موجبات عفو الله

الكتاب

* (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي
القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا
وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور
رحيم) * (٤).

* (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا
غفورا) * (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): اعف عن ظلمك كما
أنك تحب أن يعفى عنك، فاعتبر بعفو الله عنك (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): من تنزه عن حرمات
الله سارع إليه عفو الله (٧).

- عنه (عليه السلام): ولكن الله يختبر عباده بأنواع
الشدائد، ويتعبدهم بأنواع المجاهد، ويبتليهم
بضروب المكاره، إخراجا للتكبر من قلوبهم،
وإسكانا للتذلل في نفوسهم، وليجعل ذلك أبوابا
فتحا إلى فضله، وأسبابا ذللا لعفوه (٨).

(انظر) الرحمة: باب ١٤٥٦.



(2.19)

(٣٦٣)

العافية

البحار: ٨١ / ١٧٠ باب ١ " العافية والمرض "

كنز العمال: ٤ / ٤٢٦، ٤٢٧ " الضنائن "

انظر:

عنوان ٢٨٨ " الصحة "، ٤٨٦ " المرض "، النعمة: باب ٣٩١٢.

المرض: باب ٣٦٦٨.

(٢٠٢١)

[٢٧٧١]

العافية

- الإمام علي (عليه السلام): نحمده على ما كان، ونستعينه من أمرنا على ما يكون، ونسأله المعافاة في الأديان، كما نسأله المعافاة في الأبدان (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): العافية نعمة خفية، إذا وجدت نسيت، وإذا فقدت ذكرت (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين: العافية والغنى، بينا تراه معافى إذ سقم، وبيننا تراه غنيا إذ افتقر (٣).
- عنه (عليه السلام): العافية أهني النعم (٤).
- عنه (عليه السلام): العافية أفضل اللباسين (٥).
- عنه (عليه السلام): لا لباس أجمل من العافية (٦).
- عنه (عليه السلام): يا أيها الناس سلوا الله اليقين، وارغبوا إليه في العافية، فإن أجل النعمة العافية (٧).
- الإمام الباقر (عليه السلام): لا نعمة كالعافية، ولا عافية كمساعدة التوفيق (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): إن العافية في الدين والدنيا لنعمة جليلة وموهبة جزيلة (٩).
- عنه (عليه السلام): بالعافية توجد لذة الحياة (١٠).
- عنه (عليه السلام): كل عافية إلى بلاء (١١).
- عنه (عليه السلام): فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا، وإن ابتليتم فاصبروا، فإن العاقبة للمتقين (١٢).
- عنه (عليه السلام): كل نعيم دون الجنة فهو محقور، وكل بلاء دون النار عافية (١٣).

[٢٧٧٢]

ما يورث العافية

- الإمام الصادق (عليه السلام): من سره طول العافية فليترك الله (١٤).
- الإمام علي (عليه السلام): العافية عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله، وواحد في ترك مجالسة السفهاء (١٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من صلى علي مرة فتح
الله عليه بابا من العافية (١٦).

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ٩٩.
 - (٢) الفقيه: ٤ / ٤٠٦ / ٥٨٧٨.
 - (٣) نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٦.
 - (٤) غرر الحكم: ٩٧٣، ١٦٥٢.
 - (٥) غرر الحكم: ٩٧٣، ١٦٥٢.
 - (٦) التوحيد: ٧٤ / ٢٧.
 - (٧) المحاسن: ١ / ٣٨٧ / ٨٥٨.
 - (٨) تحف العقول: ٢٨٦.
 - (٩) غرر الحكم: ٣٧٠٤، ٤٢٠٧، ٦٨٤٧.
 - (١٠) غرر الحكم: ٣٧٠٤، ٤٢٠٧، ٦٨٤٧.
 - (١١) غرر الحكم: ٣٧٠٤، ٤٢٠٧، ٦٨٤٧.
 - (١٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩٨، والحكمة ٣٨٧.
 - (١٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩٨، والحكمة ٣٨٧.
 - (١٤) البحار: ٧٢ / ٢٣٢ / ٢.
 - (١٥) تحف العقول: ٨٩.
 - (١٦) جامع الأخبار: ١٥٣ / ٣٤٤.

- الإمام علي (عليه السلام): من رضي بالعافية ممن
دونه رزق السلامة ممن فوّه (١).

[٢٧٧٣]

الحث على طلب العافية من الله
- الإمام الصادق (عليه السلام): سلوا ربكم العفو
والعافية، فإنكم لستم من رجال البلاء،
فإنه من كان قبلكم من بني إسرائيل شقوا
بالمناشير على أن يعطوا الكفر فلم يعطوه (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سمع رجلا يسأل الله
الصبر - سألت الله البلاء فأسأله المعافاة (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لرجل لما سمع قراءة النبي السورة
القارعة في صلاة المغرب، دعا أن يعذب بذنوبه
في الدنيا، فمرض - بئسما قلت، ألا قلت: ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار فدعا له حتى أفاق (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لرجل كأنه فرخ منتوف من
الجهد - هل كنت تدعو الله بشيء؟ قال:
كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة
فعجله لي في الدنيا، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) ألا قلت:
اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار، فدعا الله فشفاه (٥).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - لما ضرب على
كتف رجل يطوف بالكعبة ويقول: اللهم
إني أسألك الصبر - سألت البلاء! قل:
اللهم إني أسألك العافية، والشكر على العافية (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا
الله العافية، فإذا لقيتموهم فاثبتوا واذكروا الله
كثيراً، فإن أجلبوا وصيحوا فعليكم بالصمت (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله
العافية، فإنكم لا تدرون ما تبتلون منهم، فإذا
لقيتموهم فقولوا: اللهم ربنا وربهم ونواصينا
ونواصيهم بيدك، وإنما تفشلهم أنت، ثم الزموا
الأرض جلوساً، فإذا غشواكم فانهضوا وكبروا (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما سئل الله شيئاً أحب إليه من أن يسأل العافية (٩).

- الإمام الرضا (عليه السلام): شكاً - أي يوسف - في السجن إلى الله فقال: يا رب بما استحققت السجن؟ فأوحى الله إليه: أنت اخترته حين قلت: رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه، هلا قلت: العافية أحب إلي مما يدعونني إليه؟! (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن الدعاء الأفضل - : تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، ثم أتاه من الغد فأجابه مثل ما أجاب في اليوم الأول، وهكذا إلى اليوم الرابع، ثم أتاه من اليوم الرابع فقال: يا رسول الله! أي الدعاء أفضل؟ قال: تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة،

-
- (١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٥٤ / ٢٠٤.
- (٢) المحاسن: ١ / ٣٨٩ / ٨٦٧.
- (٣) كنز العمال: ٤٩٣٥، ٣٢٧٢.
- (٤) الدعوات للراوندي: ١١٤ / ٢٦٢.
- (٥) كنز العمال: ٤٩٠٢، ٤٩٠٤ نحوه.
- (٦) الدعوات للراوندي: ١١٤ / ٢٦١.
- (٧) كنز العمال: ١٠٩٠٥، ١٠٩٠٦، (٣١٣٠ - ٣١٥٣).
- (٨) كنز العمال: ١٠٩٠٥، ١٠٩٠٦، (٣١٣٠ - ٣١٥٣).
- (٩) كنز العمال: ١٠٩٠٥، ١٠٩٠٦، (٣١٣٠ - ٣١٥٣).
- (١٠) نور الثقلين: ٢ / ٤٢٤ / ٥٩.

فإنك إذا أعطيتهما في الدنيا ثم أعطيتهما في الآخرة فقد أفلحت (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): سلوا الله المعافاة، فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيرا من المعافاة (٢).
(انظر) البلاء: باب ٤١٠.

[٢٧٧٤]

أدعية في طلب العافية

- الإمام علي (عليه السلام) - من دعاء علمه لابنه الحسن (عليه السلام) - : لا تفرق بيني وبين العافية أبدا ما أبقيتني (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في الدعاء - :
وعافنا من محذور البلايا، وهب لنا الصبر الجميل عند حلول الرزايا (٤).

- عنه (عليه السلام): اللهم أكرمني في مجلسي هذا كرامة لا تهينني بعدها أبدا...، وعافني عافية لا تبتليني بعدها أبدا (٥).

- عنه (عليه السلام): اللهم عافني من شر ما ينزل من السماء إلى الأرض، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها (٦).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): اللهم إني أسألك العافية، وأسألك جميل العافية، وأسألك شكر العافية، وأسألك شكر العافية (٧).

- كان النبي (صلى الله عليه وآله) يدعو ويقول: أسألك تمام العافية، ثم قال: تمام العافية:
الفوز بالجنة، والنجاة من النار (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - وهو يذكر دعاء أبي ذر المعروف في السماء - : اللهم إني أسألك الإيمان بك، والتصديق بنبيك، والعافية عن جميع البلاء، والشكر على العافية، والغنى عن شرار الناس (٩).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): اللهم صل على محمد وآله، وألبسني عافيتك... عافية الدنيا والآخرة، وامن علي بالصحة والأمن

والسلامة في ديني وبدني، والبصيرة في قلبي،
والنفاذ في أموري (١٠).

[٢٧٧٥]

الضنائن

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن لله عز وجل عبادا
يضمن بهم عن البلاء، يحييهم في عافية،
ويدخلهم الجنة في عافية (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن لله تعالى عبادا يحييهم في
عافية، ويميتهم في عافية، ويدخلهم الجنة
في عافية (١٢).

(١) الدر المنثور: ١ / ٥٦٠.

(٢) سنن ابن ماجة: ٣٨٤٩.

(٣) البحار: ٩٤ / ١٩١ / ٤.

(٤) الدرر الواقية: ٩٠.

(٥) إقبال الأعمال: ٢٥٥.

(٦) أصل زيد الزراد: ٩.

(٧) الدعوات للراوندي: ٨٤ / ٢١١ و ٨٤ / ٢١٢.

(٨) الدعوات للراوندي: ٨٤ / ٢١١ و ٨٤ / ٢١٢.

(٩) أمالي الصدوق: ٢٨٤ / ٣.

(١٠) الصحيفة السجادية: الدعاء ٢٣.

(١١) كنز العمال: ١١٢٤٦، ١١٢٤٧.

(١٢) كنز العمال: ١١٢٤٦، ١١٢٤٧.

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن لله عز وجل ضنائن
يضمن بهم عن البلاء، فيحييهم في عافية، ويرزقهم
في عافية، ويميتهم في عافية، ويبعثهم في عافية،
ويسكنهم الجنة في عافية (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن لله عز وجل ضنائن
من خلقه يغذوهم بنعمته، ويحبوهم بعافيته،
ويدخلهم الجنة برحمته، تمر بهم البلايا والفتن
لا تضرهم شيئاً (٢).
(انظر البلاء: باب ٤٠٠ وتأمل).

(١) الكافي: ٢ / ٤٦٢ / ١ و ح ٣.

(٢) الكافي: ٢ / ٤٦٢ / ١ و ح ٣.

(٣٦٤)

العقوبة

البحار: ٦ / ٥٤ باب ٢٢ " عقاب الكفار والفجار في الدنيا "

البحار: ٧١ / ٢٣٧ باب ٦٩ " إن الله لا يعاقب أحداً بفعل غيره "

البحار: ٧٥ / ٢٧٢ باب ٦٩ " المعاقبة على الذنب "

انظر:

عنوان ٦٦ " الجزاء " ، ٣٤٠ " العذاب " ، ٣٦١ " العفو (١) " ، ٣٦٢ " العفو (٢) " ،

٤٤٢ " القصاص " ،

٤٦٣ " المكافأة " ، العمل (١): باب ٢٩٣٧ - ٢٩٣٩ .

العمل (٣): باب ٢٩٦١ ، البلاء: باب ٤٠٤ .

[٢٧٧٦]

العقاب
الكتاب

* (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم) * (١).

* (وإذ تأذن ربك ليعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم) * (٢).

* (إعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم) * (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة الله سبحانه - :
ولا يشغله غضب عن رحمة، ولا توله رحمة
عن عقاب (٤).

- عنه (عليه السلام): إن الله سبحانه وضع الثواب على طاعته، والعقاب على معصيته، زيادة لعباده عن نعمته، وحياشة (٥) لهم إلى جنته (٦).

- عنه (عليه السلام): إن الله سبحانه قد وضع العقاب على معاصيه زيادة لعباده عن نعمته (٧).

- عنه (عليه السلام) - في صفة الدنيا - : ما أصف من دار أولها عناء، وآخرها فناء! في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب (٨).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : تغر وتضر وتمر، إن الله تعالى لم يرضها ثوابا لأوليائه، ولا عقابا لأعدائه (٩).

- عنه (عليه السلام): ألا إن الله تعالى قد كشف الخلق كسفة، لا أنه جهل ما أخفوه من مصون أسرارهم ومكنون ضمائرهم، ولكن ليبلوهم أيهم أحسن عملا، فيكون الثواب جزاء، والعقاب بواء (١٠).

- عنه (عليه السلام): إنه ليس شئ بشر من الشر إلا عقابه، وليس شئ بخير من الخير إلا ثوابه (١١).

- عنه (عليه السلام): ثم أداء الأمانة، فقد خاب من ليس من أهلها، إنها عرضت على السماوات

المبينة، والأرضين المدحوة، والجبال ذات
الطول المنصوبة... ولكن أشفقن من العقوبة! (١٢).
(انظر المعروف (٢): باب ٢٦٩٢.

الفساد: باب ٣٢٠١.

[٢٧٧٧]

أنواع العقوبات

الكتاب

* (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم

(١) فصلت: ٤٣.

(٢) الأعراف: ١٦٧.

(٣) المائدة: ٩٨.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٥.

(٥) "زيادة" أي منعا لهم عن المعاصي الجالبة للنقم، "حياشة" أي

سوقا إلى جنته.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٨.

(٧) غرر الحكم: ٣٤٨٣.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٨٢، الحكمة: ٤١٥، الخطبة: ١٤٤، ١١٤، ١٩٩.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ٨٢، الحكمة: ٤١٥، الخطبة: ١٤٤، ١١٤، ١٩٩.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ٨٢، الحكمة: ٤١٥، الخطبة: ١٤٤، ١١٤، ١٩٩.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ٨٢، الحكمة: ٤١٥، الخطبة: ١٤٤، ١١٤، ١٩٩.

(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ٨٢، الحكمة: ٤١٥، الخطبة: ١٤٤، ١١٤، ١٩٩.

أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون) * (١).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن لله عقوبات في القلوب والأبدان: ضنك في المعيشة، ووهن في العبادة، وما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لله عقوبتان: إحداهما من الروح، والأخرى تسليط الناس بعض على بعض، فما كان من قبل الروح فهو السقم والفقر، وما كان من تسليط فهو النقمة، وذلك قول الله عز وجل: * (و كذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون) * من الذنوب. فما كان من ذنب الروح فعقوبته بذلك السقم والفقر، وما كان من تسليط فهو النقمة، وكل ذلك عقوبة للمؤمن في الدنيا وعذاب له فيها، وأما الكافر فنقمة عليه في الدنيا وسوء العذاب في الآخرة (٣) (٤).

[٢٧٧٨]

الإيعاد بالعقاب وإنجازه

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له، ومن أوعده على عمل عقابا فهو بالخيار (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): سألت ربي أن لا يعذب اللاهين من ذرية البشر، فأعطانيهم (٦).

[٢٧٧٩]

عدل الله في العقوبة

الكتاب

* (ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير) * (٧).

(انظر) الزمر ٧، البقرة ١٣٤ - ١٣٩ - ٢٨٦، النساء ١١٠، الأنعام ١٦٤، الإسراء ١٥، لقمان ٣٣، سبأ ٢٥، النجم ٣٨.

– الإمام الرضا (عليه السلام): لا يأخذ الله البرئ بالسقيم، ولا يعذب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء* (ولا تزر وازرة وزر أخرى)* * (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى (٨)).

– عنه (عليه السلام): إن الله تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها، ولا يحملها فوق طاقتها، ولا تكسب كل نفس إلا عليها، ولا تزر وازرة وزر أخرى (٩). (انظر) التكليف: باب ٣٥٠٨.

الذنب: باب ١٣٨٢.

[٢٧٨٠]

التحذير من التسرع إلى العقوبة
– الإمام علي (عليه السلام): إياك والتسرع إلى

-
- (١) الأنعام: ٦٥.
- (٢) تحف العقول: ٢٩٦.
- (٣) الاضطراب في متن الحديث كما ترى، وهو من الراوي أو من الناسخ.
- (٤) تحف العقول: ٣٥٥، ٤٨.
- (٥) تحف العقول: ٣٥٥، ٤٨.
- (٦) كنز العمال: ٣٢٠٠٦.
- (٧) فاطر: ١٨.
- (٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٢٥ / ١ و ١ / ١٤٣ / ٤٧.
- (٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٢٥ / ١ و ١ / ١٤٣ / ٤٧.

العقوبة، فإنه ممقته عند الله، ومقرب من الغير (١).
- عنه (عليه السلام): لا تعاجل الذنب بالعقوبة، واترك
بينهما للعفو موضعاً، تحرز به الأجر والمثوبة (٢).
- الإمام الحسن (عليه السلام): لا تعاجل الذنب بالعقوبة،
واجعل بينهما للاعتذار طريقاً (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): قلة العفو أقبح العيوب،
والتسرع إلى الانتقام أعظم الذنوب (٤)

(١) غرر الحكم: ٢٦٥٦، ١٠٣٤٣.

(٢) غرر الحكم: ٢٦٥٦، ١٠٣٤٣.

(٣) الدرّة الباهرة: ٢٨.

(٤) غرر الحكم: ٦٧٦٦.

(٣٦٥)

العقل

البحار: ١ / ٨١، " أبواب العقل والجهل "

كنز العمال: ٣ / ٣٧٩، ٧٧٩ " العقل "

انظر:

عنوان ٣٤٥ " المعرفة (١) "، ٣٤٦ " المعرفة (٢) "، ٣٤٧ " المعرفة (٣) "

الحرام: باب ٨٠١، الذنب: باب ١٣٦١، الطمع: باب ٢٤١٩.

العلم: باب ٢٩١٠، اللسان: باب ٣٥٦٥، الهوى: باب ٤٠٤٥.

(٢٠٣١)

[٢٧٨١]

العقل
الكتاب

* (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب) * (١).
* (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب) * (٢).
* (كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) * (٣).
* (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) * (٤).

(انظر) الأنفال ٢٢.

– الإمام الكاظم (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه، فقال:
* (فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب) * (٥).

– عنه (عليه السلام): إن الله يقول: * (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) * يعني العقل، وقال:
* (ولقد آتينا لقمان الحكمة) * الفهم والعقل (٦).

– الإمام علي (عليه السلام): عقل المرء نظامه، وأدبه قوامه، وصدقه إمامه، وشكره تمامه (٧).

– عنه (عليه السلام): من قعد به العقل قام به الجهل (٨).
– عنه (عليه السلام): ما استودع الله امرأ عقلا إلا استنقذه به يوما ما (٩).

[٢٧٨٢]

العقل أول ما خلق الله

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): أول ما خلق الله العقل (١٠).
– الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله جل ثناؤه خلق العقل، وهو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره (١١).
(انظر) الخلق: باب ١٠٥٤.

[٢٧٨٣]

ما خلق منه العقل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل خلق العقل
من نور مخزون مكنون في سابق علمه التي لم
يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب (١٢).

-
- (١) آل عمران: ١٩٠.
(٢) البقرة: ٢٦٩، ٢٤٢.
(٣) البقرة: ٢٦٩، ٢٤٢.
(٤) الملك: ١٠.
(٥) تحف العقول: ٣٨٣.
(٦) تحف العقول: ٣٨٥.
(٧) غرر الحكم: ٦٣٣٥، ٨٧٠١.
(٨) غرر الحكم: ٦٣٣٥، ٨٧٠١.
(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٧.
(١٠) البحار: ١ / ٩٧ / ٨.
(١١) الخصال: ٥٨٩ / ١٣ و ٤٢٧ / ٤.
(١٢) الخصال: ٥٨٩ / ١٣ و ٤٢٧ / ٤.

- الإمام الصادق (عليه السلام): خلق الله تعالى العقل من أربعة أشياء: من العلم، والقدرة، والنور، والمشیئة بالأمر، فجعله قائماً بالعلم، دائماً في الملكوت (١).

(انظر) كلام المجلسي تحت عنوان " بسط كلام لتوضیح مرام "، البحار: ١ / ٩٩.

باب ٢٧٩٦.

باب ٢٨٢٧.

[٢٧٨٤]

العقل أقوى أساس

- الإمام علي (عليه السلام): العقل أقوى أساس (٢).

- عنه (عليه السلام): العقل مركب العلم، العلم مركب الحلم (٣).

- عنه (عليه السلام): العقل منزه عن المنكر أمر بالمعروف (٤).

- عنه (عليه السلام): العقل مصلح كل أمر (٥).

- عنه (عليه السلام): بالعقل صلاح كل أمر (٦).

- عنه (عليه السلام): العقل حسام قاطع (٧).

- عنه (عليه السلام): العقل ثوب جديد لا يبلى (٨).

- عنه (عليه السلام): العقل رقي إلى عليين (٩).

- عنه (عليه السلام): العقل رسول الحق (١٠).

- عنه (عليه السلام): العقل أفضل مرجو، الجهل أنكى عدو (١١).

- عنه (عليه السلام): العقل يحسن الروية (١٢).

- عنه (عليه السلام): العقل يوجب الحذر، الجهل يجلب الغرر (١٣).

- عنه (عليه السلام): العقل في الغربة قرابة،

الحمق في الوطن غربة (١٤).

- عنه (عليه السلام): العقل يهدي وينجي، والجهل يغوي ويردي (١٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لا غنى أخصب من العقل، ولا فقر أحط من الحمق (١٦).

- الإمام علي (عليه السلام): لا غنى أكبر من العقل (١٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا مال أعود من العقل (١٨).
- الإمام علي (عليه السلام): إن أغنى الغنى العقل (١٩).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قوام المرء عقله، ولا دين لمن لا عقل له (٢٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن حسب المرء دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله (٢١).
- الإمام علي (عليه السلام): أفضل حظ الرجل عقله، إن ذل أعزه، وإن سقط رفعه، وإن ضل

-
- (١) الإختصاص: ٢٤٤.
- (٢) غرر الحكم: ٤٧٥، (١٠٣٣ - ٨١٦ - ٨١٧)، ١٢٥٠، ٤٠٤، ٤٣٢٠.
- (٣) غرر الحكم: ٤٧٥، (١٠٣٣ - ٨١٦ - ٨١٧)، ١٢٥٠، ٤٠٤، ٤٣٢٠.
- (٤) غرر الحكم: ٤٧٥، (١٠٣٣ - ٨١٦ - ٨١٧)، ١٢٥٠، ٤٠٤، ٤٣٢٠.
- (٥) غرر الحكم: ٤٧٥، (١٠٣٣ - ٨١٦ - ٨١٧)، ١٢٥٠، ٤٠٤، ٤٣٢٠.
- (٦) غرر الحكم: ٤٧٥، (١٠٣٣ - ٨١٦ - ٨١٧)، ١٢٥٠، ٤٠٤، ٤٣٢٠.
- (٧) نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٤.
- (٨) غرر الحكم: ١٢٣٥، ١٣٢٥، ٢٧٢.
- (٩) غرر الحكم: ١٢٣٥، ١٣٢٥، ٢٧٢.
- (١٠) غرر الحكم: ١٢٣٥، ١٣٢٥، ٢٧٢.
- (١١) غرر الحكم: (٤٧٩ - ٤٨٠)، ٤٩٥، (٨١٤ - ٨١٥)، (١٢٩١ - ١٢٩٢)، ٢١٥١.
- (١٢) غرر الحكم: (٤٧٩ - ٤٨٠)، ٤٩٥، (٨١٤ - ٨١٥)، (١٢٩١ - ١٢٩٢)، ٢١٥١.
- (١٣) غرر الحكم: (٤٧٩ - ٤٨٠)، ٤٩٥، (٨١٤ - ٨١٥)، (١٢٩١ - ١٢٩٢)، ٢١٥١.
- (١٤) غرر الحكم: (٤٧٩ - ٤٨٠)، ٤٩٥، (٨١٤ - ٨١٥)، (١٢٩١ - ١٢٩٢)، ٢١٥١.
- (١٥) غرر الحكم: (٤٧٩ - ٤٨٠)، ٤٩٥، (٨١٤ - ٨١٥)، (١٢٩١ - ١٢٩٢)، ٢١٥١.
- (١٦) الكافي: ١ / ٢٩ / ٣٤.
- (١٧) كشف الغمة: ٢ / ١٩٨.
- (١٨) الإختصاص: ٢٤٦.
- (١٩) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨.
- (٢٠) روضة الواعظين: ٤.
- (٢١) أمالي الطوسي: ١٤٧ / ٢٤١.

أرشدته، وإن تكلم سدده (١).
- عنه (عليه السلام): زينة الرجل عقله (٢).
- عنه (عليه السلام): الجمال في اللسان، والكمال في العقل (٣).
- عنه (عليه السلام) - كان يقول -: أصل الإنسان لبه، وعقله دينه (٤).
- عنه (عليه السلام): لا يستعان على الدهر إلا بالعقل (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت (٦).

[٢٧٨٥]

دور العقل في الفضائل
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، ولا بعث الله نبياً ولا رسولا حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته، وما يضمّر النبي (صلى الله عليه وآله) في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، وما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، والعقلاء هم أولو الألباب، الذين قال الله تعالى: * (وما يذكر إلا أولو الألباب) * (٧).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - في وصيته لهشام بن الحكم -: يا هشام! ما قسم بين العباد أفضل من العقل، نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وما بعث الله نبياً إلا عاقلاً حتى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين، وما أدى العبد فريضة من فرائض الله حتى عقل عنه (٨).

[٢٧٨٦]

دور العقل في العقاب والثواب
- الإمام الباقر (عليه السلام): لما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال:

وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحسن منك (٩)،
إياك أمر وإياك أنهى، وإياك أثيب
وإياك أعاقب (١٠).

- عنه (عليه السلام) - مما أوحى إلى موسى (عليه السلام) - : أنا
أؤاخذ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل (١١).
- عنه (عليه السلام): إنما يداق الله العباد في الحساب يوم

(١) غرر الحكم: ٣٣٥٤.

(٢) البحار: ١ / ٩٥ / ٣٦ / ٩٦ / ٣٩.

(٣) البحار: ١ / ٩٥ / ٣٦ / ٩٦ / ٣٩.

(٤) أمالي الصدوق: ٩ / ١٩٩.

(٥) مطالب السؤل: ٥٠.

(٦) علل الشرائع: ١ / ٩٨.

(٧) الكافي: ١ / ١٢ / ١١ والآية البقرة: ٢٦٩.

(٨) تحف العقول: ٣٩٧.

(٩) في نقل: أعز منك. " وفي نقل " أكرم علي منك. وفي نقل: ما

خلقت خلقا هو أحب إلي منك. وفي نقل: ما خلقت

خلقاً أحسن منك، ولا أطوع لي منك، ولا أرفع منك، ولا أشرف منك

ولا أعز منك. وفي نقل: فقال جل وعز: خلقتك خلقاً عظيماً

وكرمتك على جميع خلقي. وفي نقل: ما خلقت خلقاً أعظم

منك، ولا أطوع منك.

(١٠) الكافي: ١ / ٢٦ / ٢٦.

(١١) المحاسن: ١ / ٣٠٨ / ٦٠٨.

القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا (١).
- عنه (عليه السلام): وجدت في الكتاب - يعني كتابا لعلي (عليه السلام) - أن قيمة كل امرئ وقدره معرفته، إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله، فإنما يجازى بعقله (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لسليمان وقد ذكر عنده رجلا من عبادته ودينه وفضله -: كيف عقله؟ فقلت: لا أدري، فقال: إن الثواب على قدر العقل (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لقوم أثنوا على رجل -: كيف عقل الرجل؟ قالوا: يا رسول الله نخبرك عن اجتهاده في العبادة وأصناف الخير، وتسألنا عن عقله؟! فقال: إن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر، وإنما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الرجل ليكون من أهل الجهاد، ومن أهل الصلاة والصيام، وممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وما يجزى يوم القيامة إلا على قدر عقله (٦).

[٢٧٨٧]

إمامة العقل

- الإمام علي (عليه السلام): العقول أئمة الأفكار، والأفكار أئمة القلوب، والقلوب أئمة الحواس، والحواس أئمة الأعضاء (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن منزلة القلب من الجسد بمنزلة الإمام من الناس، الواجب الطاعة عليهم (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم إمام العمل، والعمل تابعه (٩).

– الإمام علي (عليه السلام): العقل أصل العلم
وداعية الفهم (١٠).
(انظر) القلب: باب ٣٣٨١.
عنوان ٤٢٤ " الفكر ".
العلم: باب ٢٨٣٤.
[٢٧٨٨]

دعامة العقل

– الإمام الصادق (عليه السلام): دعامة الإنسان
العقل، ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ
والعلم، فإذا كان تأييد عقله من النور كان
عالما حافظا ذكيا فطنا فهما، وبالعقل يكمل وهو
دليله ومبصره ومفتاح أمره (١١).

-
- (١) الكافي: ١ / ١١ / ٧.
 - (٢) معاني الأخبار: ٢ / ٢.
 - (٣) الكافي: ١ / ١٢ / ٩.
 - (٤) أمالي الصدوق: ٦ / ٣٤١. انظر البحار: ١ / ٩١ / ٢١، ١٠٥.
 - (٥) مجمع البيان: ١٠ / ٤٨٧.
 - (٦) مجمع البيان: ١٠ / ٤٨٧.
 - (٧) البحار: ١ / ٩٦ / ٤٠.
 - (٨) علل الشرائع: ٨ / ١٠٩.
 - (٩) أمالي الطوسي: ٤٨٨ / ١٠٦٩.
 - (١٠) غرر الحكم: ١٩٥٩.
 - (١١) علل الشرائع: ٢ / ١٠٣.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لكل شئ دعامة، ودعامة المؤمن عقله، فيقدر عقله تكون عبادته لربه (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لم يقسم بين العباد أقل من خمس: اليقين، والقنوع، والصبر، والشكر، والذي يكمل له هذا كله العقل (٢).
[٢٧٨٩]

دور العقل في خير الدارين
- الإمام الحسن (عليه السلام): بالعقل تدرك الداران جميعا، ومن حرم من العقل حرهما جميعا (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنما يدرك الخير كله بالعقل، ولا دين لمن لا عقل له (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): كل نجدة تحتاج إلى العقل (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لكل شئ آلة وعدة وآلة المؤمن وعدته العقل، ولكل شئ مطية ومطية المرء العقل، ولكل شئ غاية وغاية العبادة العقل، ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل، ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل، ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل، ولكل سفر فسطاط يلجأون إليه وفسطاط المسلمين العقل (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): بالعقل أستخرج غور الحكمة، وبالحكمة أستخرج غور العقل (٧).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): من أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد، والسلامة في الدين، فليتضرع إلى الله عز وجل في مسأله بأن يكمل عقله (٨).
(انظر) الخير: باب ١١٥٧.

[٢٧٩٠]

حجية العقل

- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة، وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، وأما

الباطنة فالعقول (٩).
- الإمام الهادي (عليه السلام) - لابن السكيت لما قال
له: تالله ما رأيت مثلك قط، فما الحجة على الخلق
اليوم؟ -: العقل، يعرف به الصادق على الله
فيصدق، والكاذب على الله فيكذبه، قال: فقال
ابن السكيت: هذا والله هو الجواب (١٠).
- الإمام الصادق (عليه السلام): حجة الله على العباد
النبوي، والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل (١١).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن الله جل وعز أكمل
للناس الحجج بالعقول، ونصر النبيين بالبيان،
ودلهم على ربوبيته بالأدلة (١٢).
- عنه (عليه السلام) - في وصيته لهشام بن الحكم -:

(١) البحار: ١ / ٩٦ / ٤٢.

(٢) الخصال: ٢٨٥ / ٣٦.

(٣) كشف الغمة: ٢ / ١٩٧.

(٤) تحف العقول: ٥٤.

(٥) مطالب السؤل: ٥٠.

(٦) البحار: ١ / ٩٥ / ٣٤.

(٧) الكافي: ١ / ٢٨ / ٣٤ وص ١٨ / ١٢ وص ١٦ وص ٢٥ / ٢٠ وح ٢٢ وص ١٣ / ١٢.

(٨) الكافي: ١ / ٢٨ / ٣٤ وص ١٨ / ١٢ وص ١٦ وص ٢٥ / ٢٠ وح ٢٢ وص ١٣ / ١٢.

(٩) الكافي: ١ / ٢٨ / ٣٤ وص ١٨ / ١٢ وص ١٦ وص ٢٥ / ٢٠ وح ٢٢ وص ١٣ / ١٢.

(١٠) الكافي: ١ / ٢٨ / ٣٤ وص ١٨ / ١٢ وص ١٦ وص ٢٥ / ٢٠ وح ٢٢ وص ١٣ / ١٢.

(١١) الكافي: ١ / ٢٨ / ٣٤ وص ١٨ / ١٢ وص ١٦ وص ٢٥ / ٢٠ وح ٢٢ وص ١٣ / ١٢.

(١٢) الكافي: ١ / ٢٨ / ٣٤ وص ١٨ / ١٢ وص ١٦ وص ٢٥ / ٢٠ وح ٢٢ وص ١٣ / ١٢.

ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلا، وأكملهم عقلا أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة (١).
(انظر) عنوان ٩٧ " الحجة " .
[٢٧٩١]

مصيبة عدم العقل

- الإمام الباقر (عليه السلام): لا مصيبة كعدم العقل (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): لا عدم أعدم من العقل (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمة كان أول ما يغير منه عقله (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قوام المرء عقله، ولا دين لمن لا عقل له (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله (٦).
(انظر) باب ٢٣٣٢، ٢٣٣٣ .

[٢٧٩٢]

صديق المرء عقله

- الإمام علي (عليه السلام): صديق كل إنسان عقله، وعدوه جهله، العقول ذخائر، والأعمال كنوز (٧).
- الإمام الرضا (عليه السلام): صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله (٨).

- الإمام علي (عليه السلام): العقل صديق مقطوع، الهوى عدو متبوع (٩).

- عنه (عليه السلام): الموثق [الموثوق] به صاحب العقل والدين، ومن فاته العقل والمروءة فرأس ماله المعصية، وصديق كل امرئ عقله وعدوه جهله (١٠).

- عنه (عليه السلام): لا عدة أنفع من العقل، ولا عدو أضر من الجهل (١١).

[٢٧٩٣]

خليل المؤمن عقله

- الإمام علي (عليه السلام): العقل خليل المؤمن (١٢).

- عنه (عليه السلام): العقل خليل المرء (١٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): العقل دليل المؤمن (١٤).
- الإمام علي (عليه السلام): لا يغش العقل من استنصحه (١٥).

-
- (١) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢.
(٢) تحف العقول: ٢٨٦.
(٣) أمالي الطوسي: ١٤٦ / ٢٤٠.
(٤) الإختصاص: ٢٤٥.
(٥) روضة الواعظين: ٤.
(٦) الإرشاد: ١ / ٢٩٩.
(٧) كنز الفوائد للكراجكي: ٢ / ٣٢.
(٨) الكافي: ١ / ١١ / ٤.
(٩) غرر الحكم: ٣٢٤، ٣٢٥.
(١٠) مطالب السؤل: ٤٩.
(١١) البحار: ١ / ٩٥ / ٣٥.
(١٢) تحف العقول: ٢٠٣.
(١٣) أمالي الطوسي: ١٤٦ / ٢٤٠.
(١٤) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٤.
(١٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨١.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): استرشدوا العقل ترشدوا، ولا تعصوه فتندموا (١).

- الإمام علي (عليه السلام): كفاك من عقلك ما أوضح لك سبل غيك من رشدك (٢).
[٢٧٩٤]

تجاذب النفس بين العقل والهوى
- الإمام علي (عليه السلام): العقل صاحب جيش الرحمن، والهوى قائد جيش الشيطان، والنفس متجاذبة بينهما، فأيهما غلب كانت في حيزه (٣).
- عنه (عليه السلام): العقل والشهوة ضدان، ومؤيد العقل العلم، ومزين الشهوة الهوى، والنفس متنازعة بينهما، فأيهما قهر كانت في جانبه (٤).
(انظر) عنوان ٥١٩ " النفس"، ٥٣٧ " الهوى".
[٢٧٩٥]

الدين والعقل
الكتاب

* (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) * (٥).

* (ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد) * (٦).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - في وصيته لهشام بن الحكم - : يا هشام! إن الله تعالى يقول في

كتابه: * (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) *
يعني عقل، وقال: * (ولقد آتينا لقمان الحكمة) *

قال: الفهم والعقل (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): لا دين لمن لا عقل له (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنة (٩).

- الإمام علي (عليه السلام): الدين والأدب نتيجة العقل (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العقل نور خلقه الله للإنسان، وجعله يضئ على القلب، ليعرف به الفرق بين المشاهدات من المغيبات (١١).

- الإمام علي (عليه السلام): ما آمن المؤمن حتى عقل (١٢).
- عنه (عليه السلام): على قدر العقل يكون الدين، على قدر الدين تكون قوة اليقين (١٣).
(انظر) الجهل: باب ٥٩٨، ٥٩٩.
العلم: باب ٢٨٣٤.
[٢٧٩٦]
- تفسير العقل (١)
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن العقل عقال من

-
- (١) كنز الفوائد للكراجكي: ٣١ / ٢.
- (٢) نهج البلاغة: الحكمة ٤٢١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦٥ / ٢٠.
- (٣) غرر الحكم: ٢٠٩٩، ٢١٠٠.
- (٤) غرر الحكم: ٢٠٩٩، ٢١٠٠.
- (٥) ق: ٣٧.
- (٦) سبأ: ٦.
- (٧) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢.
- (٨) غرر الحكم: ١٠٧٦٨.
- (٩) الكافي: ١ / ١١ / ٦.
- (١٠) غرر الحكم: ١٦٩٣.
- (١١) عوالي اللآلي: ١ / ٢٤٨ / ٤.
- (١٢) غرر الحكم: ٩٥٥٣، (٦١٨٣ - ٦١٨٤).
- (١٣) غرر الحكم: ٩٥٥٣، (٦١٨٣ - ٦١٨٤).

الجهل، والنفس مثل أخبث الدواب، فإن لم تعقل حارت (١).

- الإمام علي (عليه السلام): النفوس طليقة، لكن أيدي العقول تمسك أعنتها عن النحوس (٢).

- عنه (عليه السلام): العقل أن تقول ما تعرف، وتعمل بما تنطق به (٣).

- الإمام الحسن (عليه السلام) - لما سئل عن العقل - : التجرع للغصة حتى تنال الفرصة (٤).

- الإمام الرضا (عليه السلام) - أيضا - : التجرع للغصة، ومداهنة الأعداء، ومداراة الأصدقاء (٥).

- الإمام الحسن (عليه السلام) - أيضا - : التجرع للغصة، ومداهنة الأعداء (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): العقل أنك تقتصد فلا تسرف، وتعد فلا تخلف، وإذا غضبت حلمت (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العقل نور خلقه الله للإنسان، وجعله يضئ على القلب، ليعرف به الفرق بين المشاهدات من المغيبات (٨).

- الإمام علي (عليه السلام): إنما العقل التجنب من الإثم، والنظر في العواقب، والأخذ بالحزم (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والزهد رأسه، والحياة عينيه، والحكمة لسانه، والرأفة فمه، والرحمة قلبه. ثم حشاه وقواه بعشرة أشياء: باليقين، والإيمان، والصدق، والسكينة، والإخلاص، والرفق، والعطية، والقنوع، والتسليم، والشكر (١٠).

قال العلامة الطباطبائي رضوان الله تعالى عليه في قوله تعالى: * (كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) *: الأصل في معنى العقل العقد والإمساك، وبه سمي إدراك الإنسان إدراكا يعقد عليه عقلا، وما أدركه عقلا، والقوة

التي يزعم أنها إحدى القوى التي يتصرف بها الإنسان يميز بها بين الخير والشر والحق والباطل عقلا، ويقابله الجنون والسفه والحمق والجهل باعتبارات مختلفة.

والألفاظ المستعملة في القرآن الكريم في أنواع الإدراك كثيرة ربما بلغت العشرين، كالظن، والحسبان، والشعور، والذكر، والعرفان، والفهم، والفقه، والدراية، واليقين، والفكر، والرأي، والزعم، والحفظ، والحكمة، والخبرة، والشهادة، والعقل، ويلحق بها مثل القول والفتوى والبصيرة ونحو ذلك.

والظن: هو التصديق الراجح وإن لم يبلغ حد الجزم والقطع، وكذا الحسبان، غير أن الحسبان كأن استعمله في الإدراك الظني استعمال

-
- (١) تحف العقول: ١٥.
 - (٢) غرر الحكم: ٢٠٤٨، ٢١٤١.
 - (٣) غرر الحكم: ٢٠٤٨، ٢١٤١.
 - (٤) معاني الأخبار: ٢٤٠ / ١.
 - (٥) أمالي الصدوق: ٢٣٣ / ١٧.
 - (٦) معاني الأخبار: ٣٨٠ / ٧.
 - (٧) غرر الحكم: ٢١٣٠.
 - (٨) عوالي اللآلي: ١ / ٢٤٨ / ٤.
 - (٩) غرر الحكم: ٣٨٨٧.
 - (١٠) معاني الأخبار: ٣١٣ / ١.

استعاري، كالعِد بـمعنى الظن، وأصله من نحو قولنا: عد زيدا من الأبطال وحسبه، منهم، أي ألحقه بهم في العد والحساب.

والشعور: هو الإدراك الدقيق مأخوذ من الشعر لدقته، ويغلب استعماله في المحسوس دون المعقول، ومنه إطلاق المشاعر للحواس. والذكر: هو استحضار الصورة المخزونة في الذهن بعد غيبته عن الإدراك، أو حفظه من أن يغيب عن الإدراك.

والعرفان: والمعرفة تطبيق الصورة الحاصلة في المدركة على ما هو مخزون في الذهن، ولذا قيل: إنه إدراك بعد علم سابق. والفهم: نوع انفعال للذهن عن الخارج عنه بانتقاش الصورة فيه.

والفقه: هو الثبت في هذه الصورة المنتقشة فيه، والاستقرار في التصديق.

والدراية: هو التوغل في ذلك الثبت والاستقرار حتى يدرك خصوصية المعلوم وخباياه ومزاياه ولذا يستعمل في مقام تفخيم الأمر وتعظيمه، قال تعالى: * (الحاقة) * ما الحاقة * وما أدراك ما الحاقة * (١)، وقال تعالى: * (إنا أنزلناه في ليلة القدر) * وما أدراك ما ليلة القدر * (٢).

واليقين: هو اشتداد الإدراك الذهني بحيث لا يقبل الزوال والوهن.

والفكر: نحو سير ومرور على المعلومات الموجودة الحاضرة لتحصيل ما يلازمها من المجهولات.

والرأي: هو التصديق الحاصل من الفكر والتروي، غير أنه يغلب استعماله في العلوم العملية مما ينبغي فعله وما لا ينبغي دون العلوم النظرية الراجعة إلى الأمور التكوينية، ويقرب منه البصيرة، والإفتاء، والقول، غير أن استعمال القول

كأنه استعمال استعاري من قبيل وضع اللازم
موضع الملزوم، لأن القول في شيء يستلزم
الاعتقاد بما يدل عليه.

والزعم: هو التصديق من حيث إنه صورة
في الذهن، سواء كان تصديقا راجحا أو جازما
قاطعاً.

والعلم كما مر: هو الإدراك المانع من النقيض.
والحفظ: ضبط الصورة المعلومة بحيث
لا يتطرق إليه التغير والزوال.
والحكمة: هي الصورة العلمية من حيث
إحكامها وإتقانها.

والخبرة: هو ظهور الصورة العلمية بحيث
لا يخفى على العالم ترتب أي نتيجة على
مقدماتها.

والشهادة: هو نيل نفس الشيء وعينه إما
بحس ظاهر كما في المحسوسات، أو باطن كما
في الوجدانيات نحو العلم والإرادة والحب
والبغض وما يضاهاه ذلك.
والألفاظ السابقة - على ما عرفت من

(١) الحاقّة: ١ - ٣.

(٢) القدر: ١، ٢.

معانيها - لا تخلو عن ملابسة المادة والحركة والتغير، ولذلك لا تستعمل في مورده تعالى غير الخمسة الأخيرة منها، أعني العلم والحفظ والحكمة والخبرة والشهادة، فلا يقال فيه تعالى: إنه يظن أو يحسب أو يزعم أو يفهم أو يفقه أو غير ذلك. وأما الألفاظ الخمسة الأخيرة فلعدم استلزامها للنقص والفقدان تستعمل في مورده تعالى، قال سبحانه: * (والله بكل شيء عليم) * (١)، وقال تعالى: * (وربك على كل شيء حفيظ) * (٢)، وقال تعالى: * (والله بما تعملون خبير) * (٣)، وقال تعالى: * (هو العليم الحكيم) * (٤)، وقال تعالى: * (إنه على كل شيء شهيد) * (٥).

ولنرجع إلى ما كنا فيه فنقول: لفظ العقل على ما عرفت يطلق على الإدراك من حيث إن فيه عقد القلب بالتصديق على ما جبل الله سبحانه الإنسان عليه من إدراك الحق والباطل في النظريات، والخير والشر والمنافع والمضار في العمليات حيث خلقه الله سبحانه خلقه يدرك نفسه في أول وجوده، ثم جهزه بحواس ظاهرة يدرك بها ظواهر الأشياء، وبأخرى باطنة يدرك معاني روحية بها ترتبط نفسه مع الأشياء الخارجة عنها كالإرادة والحب والبغض والرجاء والخوف ونحو ذلك، ثم يتصرف فيها بالترتيب والتفصيل والتخصيص والتعميم، فيقضي فيها في النظريات والأمور الخارجة عن مرحلة العمل قضاء نظريا، وفي العمليات والأمور المربوطة بالعمل قضاء عمليا، كل ذلك جريا على المجرى الذي تشخصه له فطرته الأصلية، وهذا هو العقل.

لكن ربما تسلط بعض القوى على الإنسان بغلبته على سائر القوى كالشهوة والغضب فأبطل حكم الباقي أو ضعفه، فخرج الإنسان بها عن صراط الاعتدال إلى أودية الإفراط

والتفريط، فلم يعمل هذا العامل العقلي فيه على سلامته، كالقاضي الذي يقضي بمدارك أو شهادات كاذبة منحرفة محرفة، فإنه يحيد في قضائه عن الحق وإن قضى غير قاصد للباطل، فهو قاض وليس بقاض، كذلك الإنسان يقضي في مواطن المعلومات الباطلة بما يقضي، وإنه وإن سمي عمله ذلك عقلاً بنحو من المسامحة، لكنه ليس بعقل حقيقة لخروج الإنسان عند ذلك عن سلامة الفطرة وسنن الصواب.

وعلى هذا جرى كلامه تعالى، فإنه يعرف العقل بما ينتفع به الإنسان في دينه ويركب به هداه إلى حقائق المعارف وصالح العمل، وإذا لم يجر على هذا المجرى فلا يسمى عقلاً، وإن عمل في الخير والشر الدنيوي فقط، قال تعالى: * (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) * (٦) وقال تعالى: * (أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في

(١) النساء: ١٧٦.

(٢) سبأ: ٢١.

(٣) البقرة: ٢٣٤.

(٤) يوسف: ٨٣.

(٥) فصلت: ٥٣.

(٦) الملك: ١٠.

الصدر) * (١)، فالآيات كما ترى تستعمل العقل في العلم الذي يستقل الإنسان بالقيام عليه بنفسه، والسمع في الإدراك الذي يستعين فيه بغيره مع سلامة الفطرة في جميع ذلك، وقال تعالى: * (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه) * (٢)، وقد مر أن الآية بمنزلة عكس النقيض لقوله (عليه السلام): العقل ما عبد به الرحمن... الحديث.

فقد تبين من جميع ما ذكرنا: أن المراد بالعقل في كلامه تعالى هو الإدراك الذي يتم للإنسان مع سلامة فطرته، وبه يظهر معنى قوله سبحانه: * (كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) * فبالبيان يتم العلم، والعلم مقدمة للعقل ووسيلة إليه كما قال تعالى: * (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) * (٣) (٤).

(انظر) باب ٢٧٨٧.

باب ٢٨٠٣.

البحار: ١ / ٩٦ باب ٢.

العلم: باب ٢٩٠٧.

[٢٧٩٧]

تفسير العقل (٢)

- الإمام الحسن (عليه السلام) - لما سأله أبوه (عليه السلام) عن العقل - : حفظ قلبك ما استودعته (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): العقل حفظ التجارب، وخير ما جربت ما وعظك (٦).

- عنه (عليه السلام): العقل والعلم مقرونان في قرن لا يفترقان ولا يتباينان (٧).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - في وصيته لهشام

ابن الحكم - : يا هشام! إن العقل مع العلم فقال: * (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) * (٨).

- الإمام علي (عليه السلام): فإن الشقي من حرم نفع ما أوتي من العقل والتجربة (٩).

(انظر) التجربة: باب ٤٩٦.

باب ٢٨١٤ .

[٢٧٩٨]

العقول مواهب

- الإمام علي (عليه السلام): العقول مواهب، الآداب
مكاسب (١٠).

- الإمام الرضا (عليه السلام): العقل حباء من الله
والأدب كلفة، فمن تكلف الأدب قدر عليه،
ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك إلا جهلا (١١).
(انظر) الأدب: باب ٦٥ .

[٢٧٩٩]

عقل الطبع وعقل التجربة

- الإمام علي (عليه السلام): العقل عقلان: عقل

(١) الحج: ٤٦ .

(٢) البقرة: ١٣٠ .

(٣) العنكبوت: ٤٣ .

(٤) تفسير الميزان: ٢ / ٢٤٧ - ٢٥٠ .

(٥) معاني الأخبار: ٤٠١ / ٦٢ .

(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٣١ .

(٧) غرر الحكم: ٢٢٧ .

(٨) الكافي: ١ / ٢٤ / ١٨ .

(٩) نهج البلاغة: الكتاب ٧٨ .

(١٠) غرر الحكم: ٢٢٧ .

(١١) الكافي: ١ / ٢٤ / ١٨ .

الطبع وعقل التجربة، وكلاهما يؤدي المنفعة (١).
- عنه (عليه السلام): العلم علما: مطبوع ومسموع،
ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع (٢).
- عنه (عليه السلام): العقل ولادة، والعلم إفادة (٣).
(انظر) العلم: باب ٢٩١٢.

التجربة: باب ٤٩٦.

باب ٢٧٩٧.

[٢٨٠٠]

صفات العاقل

- الإمام علي (عليه السلام): العاقل من وعظته
التجارب (٤).

- عنه (عليه السلام): العاقل يطلب الكمال، الجاهل
يطلب المال (٥).

- عنه (عليه السلام): العاقل من أحرز أمره (٦).

- عنه (عليه السلام): العاقل من صدق أقواله أفعاله (٧).

- عنه (عليه السلام): العاقل من وقف حيث عرف (٨).

- عنه (عليه السلام): العاقل من عقل لسانه (٩).

- عنه (عليه السلام): العاقل من يزهد فيما يرغب
فيه الجاهل (١٠).

- عنه (عليه السلام): العاقل من أحسن صنائعه،

ووضع سعيه في مواضعه (١١).

- عنه (عليه السلام): العاقل من اتهم رأيه، ولم

يثق بكل ما تسول له نفسه (١٢).

- عنه (عليه السلام): العاقل من سلم إلى القضاء

وعمل بالحزم (١٣).

- عنه (عليه السلام): العاقل من صان لسانه عن الغيبة (١٤).

- عنه (عليه السلام): العاقل لا يتكلم إلا بحاجته

أو حجته (١٥).

- عنه (عليه السلام): العاقل إذا سكت ففكر، وإذا

نطق ذكر، وإذا نظر اعتبر (١٦).

- عنه (عليه السلام): العاقل إذا علم عمل، وإذا

عمل أخلص، وإذا أخلص اعتزل (١٧).

- عنه (عليه السلام): العاقل يعتمد على عمله،

- الجاهل يعتمد على أمله (١٨).
- عنه (عليه السلام): العاقل يجتهد في عمله، ويقصر من أمله (١٩).
- عنه (عليه السلام): العاقل لا يفرط به عنف، ولا يقعد به ضعف (٢٠).
- عنه (عليه السلام): العاقل يتقاضى نفسه بما يجب عليه، ولا يتقاضى لنفسه بما يجب له (٢١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): العاقل لا يستخف بأحد (٢٢).
- عنه (عليه السلام): العاقل من كان ذلولا عند إجابة الحق (٢٣).

(١) مطالب السؤال: ٤٩.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣٨.

(٣) كنز الفوائد للكرجكي: ١ / ٥٦.

(٤) تحف العقول: ٨٥.

(٥) غرر الحكم: ٥٧٩، ١١١٣، ١٣٩٠، ١٣٩١، ٥٠٢، ١٥٢٣، ١٧٩٨.

(٦) غرر الحكم: ٥٧٩، ١١١٣، ١٣٩٠، ١٣٩١، ٥٠٢، ١٥٢٣، ١٧٩٨.

(٧) غرر الحكم: ٥٧٩، ١١١٣، ١٣٩٠، ١٣٩١، ٥٠٢، ١٥٢٣، ١٧٩٨.

(٨) غرر الحكم: ٥٧٩، ١١١٣، ١٣٩٠، ١٣٩١، ٥٠٢، ١٥٢٣، ١٧٩٨.

(٩) غرر الحكم: ٥٧٩، ١١١٣، ١٣٩٠، ١٣٩١، ٥٠٢، ١٥٢٣، ١٧٩٨.

(١٠) غرر الحكم: ٥٧٩، ١١١٣، ١٣٩٠، ١٣٩١، ٥٠٢، ١٥٢٣، ١٧٩٨.

(١١) غرر الحكم: ٥٧٩، ١١١٣، ١٣٩٠، ١٣٩١، ٥٠٢، ١٥٢٣، ١٧٩٨.

(١٢) غرر الحكم: ١٨٥١، ٢١٩٥، ١٩٥٥، ١٧٣٢، ١٨١٣، ١٩٣٦، ١٢٤٠، ١٩٦٦، ١٩٩٥،

٢٠٦٦.

(١٣) غرر الحكم: ١٨٥١، ٢١٩٥، ١٩٥٥، ١٧٣٢، ١٨١٣، ١٩٣٦، ١٢٤٠، ١٩٦٦، ١٩٩٥،

٢٠٦٦.

(١٤) غرر الحكم: ١٨٥١، ٢١٩٥، ١٩٥٥، ١٧٣٢، ١٨١٣، ١٩٣٦، ١٢٤٠، ١٩٦٦، ١٩٩٥،

٢٠٦٦.

(١٥) غرر الحكم: ١٨٥١، ٢١٩٥، ١٩٥٥، ١٧٣٢، ١٨١٣، ١٩٣٦، ١٢٤٠، ١٩٦٦، ١٩٩٥،

٢٠٦٦.

(١٦) غرر الحكم: ١٨٥١، ٢١٩٥، ١٩٥٥، ١٧٣٢، ١٨١٣، ١٩٣٦، ١٢٤٠، ١٩٦٦، ١٩٩٥،

٢٠٦٦.

(١٧) غرر الحكم: ١٨٥١، ٢١٩٥، ١٩٥٥، ١٧٣٢، ١٨١٣، ١٩٣٦، ١٢٤٠، ١٩٦٦، ١٩٩٥،

٢٠٦٦.

(١٨) غرر الحكم: ١٨٥١، ٢١٩٥، ١٩٥٥، ١٧٣٢، ١٨١٣، ١٩٣٦، ١٢٤٠، ١٩٦٦، ١٩٩٥،

٢٠٦٦.

- (١٩) غرر الحكم: ١٨٥١، ٢١٩٥، ١٩٥٥، ١٧٣٢، ١٨١٣، ١٩٣٦، ١٢٤٠، ١٩٦٦، ١٩٩٥،
.٢٠٦٦
- (٢٠) غرر الحكم: ١٨٥١، ٢١٩٥، ١٩٥٥، ١٧٣٢، ١٨١٣، ١٩٣٦، ١٢٤٠، ١٩٦٦، ١٩٩٥،
.٢٠٦٦
- (٢١) غرر الحكم: ١٨٥١، ٢١٩٥، ١٩٥٥، ١٧٣٢، ١٨١٣، ١٩٣٦، ١٢٤٠، ١٩٦٦، ١٩٩٥،
.٢٠٦٦
- (٢٢) تحف العقول: ٣٢٠.
- (٢٣) مصباح الشريعة: ٢٢٢.

- عنه (عليه السلام): العاقل لا يحدث بما ينكره العقول، ولا يتعرض للتهمة (١).
- الإمام علي (عليه السلام): العاقل يألف مثله، الجاهل يميل إلى شكله (٢).
- عنه (عليه السلام): العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يقدم على ما يخاف العذر منه، ولا يرجو من لا يوثق برجائه (٣).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنف برجائه، ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه (٤).
- عنه (عليه السلام): إن العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة له به، وأكثر الصواب في خلاف الهوى (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): إن العاقل يتعظ بالأدب، والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب (٦).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم (٧).
- عنه (عليه السلام): إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره، ولا يغلب الحرام صبره (٨).
- عنه (عليه السلام): إن لكل شئ دليلاً، ودليل العقل التفكير، ودليل التفكير الصمت، ولكل شئ مطية ومطية العقل التواضع (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): ثروة العاقل في علمه وعمله، ثروة الجاهل في ماله وأمله (١٠).
- عنه (عليه السلام): نصف العاقل احتمال، ونصفه تغافل (١١).
- عنه (عليه السلام): كلام العاقل قوت، وجواب الجاهل سكوت (١٢).
- عنه (عليه السلام): صدر العاقل صندوق سره (١٣).
- عنه (عليه السلام): قبيح عاقل خير من حسن جاهل (١٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا يلسع العاقل من

جحر مرتين (١٥).
- الإمام علي (عليه السلام): غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله (١٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): صفة العاقل أن يحلم عمن جهل عليه، ويتجاوز عمن ظلمه، ويتواضع لمن هو دونه، ويسابق من فوقه في طلب البر، وإذا أراد أن يتكلم تدبر، فإن كان خيرا تكلم فغنم، وإن كان شرا سكت فسلم، وإذا عرضت له فتنة استعصم بالله وأمسك يده ولسانه، وإذا رأى فضيلة انتهز بها، لا يفارقه الحياء، ولا يبدو منه الحرص، فتلك

-
- (١) مصباح الشريعة: ٢٢٣.
 - (٢) غرر الحكم: ٣٢٦، ٣٢٧.
 - (٣) المحاسن: ١ / ٣١١ / ٦١٧.
 - (٤) تحف العقول: ٣٩٠، ٣٩٩.
 - (٥) تحف العقول: ٣٩٠، ٣٩٩.
 - (٦) غرر الحكم: ٣٥٦٠.
 - (٧) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢ / وص ١٦.
 - (٨) الكافي: ١ / ١٧ / ١٢ / وص ١٦.
 - (٩) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢.
 - (١٠) غرر الحكم: (٤٧٠٨ - ٤٧٠٩)، ٩٩٦٨، ٧٢٢٤.
 - (١١) غرر الحكم: (٤٧٠٨ - ٤٧٠٩)، ٩٩٦٨، ٧٢٢٤.
 - (١٢) غرر الحكم: (٤٧٠٨ - ٤٧٠٩)، ٩٩٦٨، ٧٢٢٤.
 - (١٣) نهج البلاغة: الحكمة ٦.
 - (١٤) غرر الحكم: ٦٧٨٧.
 - (١٥) الإختصاص: ٢٤٥.
 - (١٦) كنز الفوائد للكراچكي: ١ / ١٩٩.

عشر خصال يعرف بها العاقل (١).

[٢٨٠١]

العقل والحكمة

- الإمام علي (عليه السلام) - وقد سئل عن العاقل - : هو الذي يضع الشيء مواضعه. فقيل: فصف لنا الجاهل، فقال: قد فعلت (٢).

- عنه (عليه السلام): العاقل من وضع الأشياء مواضعها، والجاهل ضد ذلك (٣).

(انظر العدل: باب ٢٥٤٤ حديث ١١٦٨١).

[٢٨٠٢]

العقل وترك الفضول

- الإمام علي (عليه السلام): العاقل من لا يضيع له نفسا فيما لا ينفعه (٤).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب، وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض! (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): إذا قلت العقول كثر الفضول (٦).

- عنه (عليه السلام): العاقل من رفض الباطل (٧).

- عنه (عليه السلام): من أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول (٨).

- عنه (عليه السلام): من كثر لهوه قل عقله (٩).

- عنه (عليه السلام): ضياع العقول في طلب الفضول (١٠).

- عنه (عليه السلام): لم يعقل من وله باللعب، واستهتر باللهو والطرب (١١).

- عنه (عليه السلام): لا يثوب العقل مع اللعب (١٢).

- عنه (عليه السلام): أفضل العقل مجانية اللهو (١٣).
(انظر) ٤٧٥ " اللغو " عنوان ٤٧٨ " اللهو " .

الإمامة (٣): باب ٢١٣ حديث ١١٣٩ .

[٢٨٠٣]

العقل والعمل للآخرة

- الإمام علي (عليه السلام): من عمر دار إقامته فهو العاقل (١٤).

- عنه (عليه السلام): من عقل تيقظ من غفلته، وتأهب لرحلته، وعمر دار إقامته (١٥).
- عنه (عليه السلام): ما العاقل إلا من عقل عن الله وعمل للدار الآخرة (١٦).
- عنه (عليه السلام): إن العاقل من نظر في يومه لغده، وسعى في فكاك نفسه، وعمل لما لا بد له منه ولا محيص له عنه (١٧).
- عنه (عليه السلام): إن العاقل ينبغي أن يحذر الموت

-
- (١) تحف العقول: ٢٨.
- (٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٣٥.
- (٣) غرر الحكم: ١٩١١، ٢١٦٣.
- (٤) غرر الحكم: ١٩١١، ٢١٦٣.
- (٥) الكافي: ١ / ١٧.
- (٦) غرر الحكم: ٤٠٤٣.
- (٧) الدرّة الباهرة: ٢٧.
- (٨) غرر الحكم: ٨٥١٣، ٨٤٢٦، ٥٩٠١، ٧٥٦٨، ١٠٥٤٤، ٣٠٠١، ٨٢٩٨، ٨٩١٨.
- (٩) غرر الحكم: ٨٥١٣، ٨٤٢٦، ٥٩٠١، ٧٥٦٨، ١٠٥٤٤، ٣٠٠١، ٨٢٩٨، ٨٩١٨.
- (١٠) غرر الحكم: ٨٥١٣، ٨٤٢٦، ٥٩٠١، ٧٥٦٨، ١٠٥٤٤، ٣٠٠١، ٨٢٩٨، ٨٩١٨.
- (١١) غرر الحكم: ٨٥١٣، ٨٤٢٦، ٥٩٠١، ٧٥٦٨، ١٠٥٤٤، ٣٠٠١، ٨٢٩٨، ٨٩١٨.
- (١٢) غرر الحكم: ٨٥١٣، ٨٤٢٦، ٥٩٠١، ٧٥٦٨، ١٠٥٤٤، ٣٠٠١، ٨٢٩٨، ٨٩١٨.
- (١٣) غرر الحكم: ٨٥١٣، ٨٤٢٦، ٥٩٠١، ٧٥٦٨، ١٠٥٤٤، ٣٠٠١، ٨٢٩٨، ٨٩١٨.
- (١٤) غرر الحكم: ٨٥١٣، ٨٤٢٦، ٥٩٠١، ٧٥٦٨، ١٠٥٤٤، ٣٠٠١، ٨٢٩٨، ٨٩١٨.
- (١٥) غرر الحكم: ٨٥١٣، ٨٤٢٦، ٥٩٠١، ٧٥٦٨، ١٠٥٤٤، ٣٠٠١، ٨٢٩٨، ٨٩١٨.
- (١٦) تحف العقول: ١٠٠.
- (١٧) غرر الحكم: ٣٥٧٠.

في هذه الدار، ويحسن له التأهب قبل أن يصل إلى دار يتمنى فيها الموت فلا يجده (١).

- عنه (عليه السلام): العاقل من زهد في دنيا فانية دنية، ورغب في جنة سنية خالدة عالية (٢).
(انظر) باب ٢٨٢١.

الآخرة: باب ٢٧.

[٢٨٠٤]

العقل وطاعة الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما قيل في رجل نصراني له بيان ووقار وهيبة: ما أعقل هذا النصراني! -:

مه، إن العاقل من وحد الله وعمل بطاعته (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن العاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن العقل -: العمل

بطاعة الله، وإن العمال بطاعة الله هم العقلاء (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - أيضا -: ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان، قال: قلت: فالذي

كان في معاوية؟ فقال: تلك النكراء، تلك

الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): العاقل من تورع عن

الذنوب، وتنزه من العيوب (٧).

- عنه (عليه السلام): همّة [العاقل] ترك الذنوب،

وإصلاح العيوب (٨).

- عنه (عليه السلام): لو لم ينه الله سبحانه عن

محارمه لوجب أن يجتنبها العاقل (٩).

- عنه (عليه السلام): أعقلكم أطوعكم (١٠).

(انظر) العلم: باب ٢٨٣٤.

الذنب: باب ١٣٦١.

[٢٨٠٥]

العقل وترك اللذات

- الإمام علي (عليه السلام): العاقل من غلب هواه،

ولم يبع آخرته بدنياه (١١).

- عنه (عليه السلام): العاقل من هجر شهوته،

- وباع دنياه بأخرته (١٢).
 - عنه (عليه السلام): العاقل عدو لذته، والجاهل
 عبد شهوته (١٣).
 - عنه (عليه السلام): العاقل من عصى هواه في
 طاعة ربه (١٤).
 - عنه (عليه السلام): العاقل من غلب نوازع أهويته (١٥).
 - عنه (عليه السلام): العاقل من أمت شهوته، القوي
 من قمع لذته (١٦).
 - عنه (عليه السلام): العاقل من يملك نفسه إذا غضب،
 وإذا رغب، وإذا رهب (١٧).
 - عنه (عليه السلام): عجا للعاقل كيف ينظر إلى

-
- (١) غرر الحكم: ٣٦١١، ١٨٦٨.
 (٢) غرر الحكم: ٣٦١١، ١٨٦٨.
 (٣) تحف العقول: ٥٤.
 (٤) البحار: ١ / ١٦٠ / ٣٩.
 (٥) روضة الواعظين: ٨.
 (٦) الكافي: ١ / ١١ / ٣.
 (٧) غرر الحكم: ١٧٣٧.
 (٨) كنز الفوائد للكراجكي: ١ / ٢٠٠.
 (٩) غرر الحكم: ٧٥٩٥، ٢٨٣٠، ١٩٨٣، ١٧٢٧، (٤٤٨ - ٤٤٩)، ١٧٤٧، ٢١٨١، (١١٩٤) -
 (١١٩٥)، ٢٠١٥.
 (١٠) غرر الحكم: ٧٥٩٥، ٢٨٣٠، ١٩٨٣، ١٧٢٧، (٤٤٨ - ٤٤٩)، ١٧٤٧، ٢١٨١، (١١٩٤) -
 (١١٩٥)، ٢٠١٥.
 (١١) غرر الحكم: ٧٥٩٥، ٢٨٣٠، ١٩٨٣، ١٧٢٧، (٤٤٨ - ٤٤٩)، ١٧٤٧، ٢١٨١، (١١٩٤) -
 (١١٩٥)، ٢٠١٥.
 (١٢) غرر الحكم: ٧٥٩٥، ٢٨٣٠، ١٩٨٣، ١٧٢٧، (٤٤٨ - ٤٤٩)، ١٧٤٧، ٢١٨١، (١١٩٤) -
 (١١٩٥)، ٢٠١٥.
 (١٣) غرر الحكم: ٧٥٩٥، ٢٨٣٠، ١٩٨٣، ١٧٢٧، (٤٤٨ - ٤٤٩)، ١٧٤٧، ٢١٨١، (١١٩٤) -
 (١١٩٥)، ٢٠١٥.
 (١٤) غرر الحكم: ٧٥٩٥، ٢٨٣٠، ١٩٨٣، ١٧٢٧، (٤٤٨ - ٤٤٩)، ١٧٤٧، ٢١٨١، (١١٩٤) -
 (١١٩٥)، ٢٠١٥.
 (١٥) غرر الحكم: ٧٥٩٥، ٢٨٣٠، ١٩٨٣، ١٧٢٧، (٤٤٨ - ٤٤٩)، ١٧٤٧، ٢١٨١، (١١٩٤) -
 (١١٩٥)، ٢٠١٥.
 (١٦) غرر الحكم: ٧٥٩٥، ٢٨٣٠، ١٩٨٣، ١٧٢٧، (٤٤٨ - ٤٤٩)، ١٧٤٧، ٢١٨١، (١١٩٤) -
 (١١٩٥)، ٢٠١٥.
 (١٧) غرر الحكم: ٧٥٩٥، ٢٨٣٠، ١٩٨٣، ١٧٢٧، (٤٤٨ - ٤٤٩)، ١٧٤٧، ٢١٨١، (١١٩٤) -

.۲۰۱۵ (۱۱۹۵

(۲۰۴۶)

شهوة يعقبه النظر إليها حسرة؟! (١).
- عنه (عليه السلام): شيمة العقلاء قلة الشهوة،
وقلة الغفلة (٢).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن العاقل لا يكذب
وإن كان فيه هواه (٣).
[٢٨٠٦]

العقل ومعرفة الخير والشر
- الإمام علي (عليه السلام): ليس العاقل من يعرف
الخير من الشر، ولكن العاقل من يعرف
خير الشرين (٤).
[٢٨٠٧]

ما يكون للعاقل
- الإمام علي (عليه السلام): للعاقل في كل
عمل ارتياض (٥).
- عنه (عليه السلام): للعاقل في كل عمل إحسان،
للجاهل في كل حالة خسران (٦).
- عنه (عليه السلام): للعاقل في كل كلمة نبل (٧).
[٢٨٠٨]

ما يجب على العاقل
- الإمام الصادق (عليه السلام): على العاقل أن
يكون عارفا بزمانه، مقبلا على شأنه،
حافظا للسانه (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): على العاقل أن يحصي
علي نفسه مساويها في الدين والرأي والأخلاق
والأدب، فيجمع ذلك في صدره أو في كتاب
ويعمل في إزالتها (٩).
- عنه (عليه السلام): حق على العاقل العمل للمعاد،
والاستكثار من الزاد (١٠).
- عنه (عليه السلام): حق على العاقل أن يستديم
الاسترشاد، ويترك الاستبداد (١١).
- عنه (عليه السلام): إنه لا بد للعاقل من أن ينظر
في شأنه، فليحفظ لسانه، وليعرف أهل زمانه (١٢).
[٢٨٠٩]

- ما ينبغي للعاقل
- الإمام علي (عليه السلام): ينبغي للعاقل أن يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب المريض (١٣).
 - عنه (عليه السلام): ينبغي للعاقل إذا علم أن لا يعنف، وإذا علم أن لا يأنف (١٤).
 - الإمام الكاظم (عليه السلام): ينبغي للعاقل إذا عمل عملاً أن يستحيي من الله - إذ تفرد له بالنعمة - أن يشارك في عمله أحداً غيره (١٥).

(١) كنز الفوائد للكرجكي: ١ / ٢٠٠.

(٢) غرر الحكم: ٥٧٧٦.

(٣) الكافي: ١ / ١٩.

(٤) مطالب السؤل: ٤٩.

(٥) غرر الحكم: ٧٣٣٩، (٧٣٢٨ - ٧٣٢٩)، ٧٣٣٤.

(٦) غرر الحكم: ٧٣٣٩، (٧٣٢٨ - ٧٣٢٩)، ٧٣٣٤.

(٧) غرر الحكم: ٧٣٣٩، (٧٣٢٨ - ٧٣٢٩)، ٧٣٣٤.

(٨) الكافي: ٢ / ١١٦ / ٢٠.

(٩) مطالب السؤل: ٤٩.

(١٠) غرر الحكم: ٤٩٢٤، ٤٩٢٣.

(١١) غرر الحكم: ٤٩٢٤، ٤٩٢٣.

(١٢) أمالي الطوسي: ١٤٦ / ٢٤٠.

(١٣) غرر الحكم: ١٠٩٤٤، ١٠٩٥٤.

(١٤) غرر الحكم: ١٠٩٤٤، ١٠٩٥٤.

(١٥) البحار: ١ / ١٥٥ / ٣٠.

– الإمام الصادق (عليه السلام): ينبغي للعاقل أن يكون صدوقاً ليؤمن على حديثه، وشكورا ليستوجب الزيادة (١).

[٢٨١٠]

ما لا ينبغي للعاقل

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً إلا في ثلاث: مرمة لمعاش، أو تزود لمعاد، أو لذة في غير محرم (٢).

– الإمام الصادق (عليه السلام): ثلاثة أشياء لا ينبغي للعاقل أن ينسأهن على كل حال: فناء الدنيا، وتصرف الأحوال، والآفات التي لا أمان لها (٣).

[٢٨١١]

أعقل الناس

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا! وإن أعقل الناس عبد عرف ربه فأطاعه، وعرف عدوه فعصاه، وعرف دار إقامته فأصلحها، وعرف سرعة رحيله فتزود لها (٤).

– عنه (صلى الله عليه وآله): أعقل الناس محسن خائف، وأجهلهم مسيء آمن (٥).

– الإمام علي (عليه السلام): أعقل الناس أبعدهم عن كل دنية (٦).

– عنه (عليه السلام): أعقل الناس أحياهم (٧).

– عنه (عليه السلام): أعقل الناس أقربهم من الله (٨).

– عنه (عليه السلام): أعقل الناس من لا يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال (٩).

– عنه (عليه السلام): أعقل الناس من غلب جده هزله، واستظهر على هواه بعقله (١٠).

– عنه (عليه السلام): أعقل الناس من ذل للحق فأعطاه من نفسه، وعز بالحق فلم يهن

إقامته وحسن العمل به (١١).

– عنه (عليه السلام): أعقل الناس أنظرهم في

العواقب (١٢).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعقل الناس أشدهم

- مداراة للناس (١٣).
 - الإمام علي (عليه السلام): أعقلكم أطوعكم (١٤).
 - عنه (عليه السلام): أعقل الناس من كان بعيه بصيرا، وعن عيب غيره ضريرا (١٥).
 - لقمان (عليه السلام) - لابنه وهو يعظه -: تواضع للحق تكن أعقل الناس (١٦).
 - الإمام علي (عليه السلام): أفضل الناس عقلا أحسنهم تقديرا لمعاشه، وأشدهم اهتماما بإصلاح معاده (١٧).

- (١) تحف العقول: ٣٦٤.
 (٢) الفقيه: ٤ / ٣٥٦ / ٥٧٦٢.
 (٣) تحف العقول: ٣٢٤.
 (٤) أعلام الدين: ١٥ / ٣٣٧.
 (٥) البحار: ١٦٥ / ٧٧.
 (٦) غرر الحكم: ٣٠٧٣، ٢٩٠٠، ٣٢٢٨، ٣٣١٣، ٣٣٥٥، ٣٣٥٦، ٣٣٦٧.
 (٧) غرر الحكم: ٣٠٧٣، ٢٩٠٠، ٣٢٢٨، ٣٣١٣، ٣٣٥٥، ٣٣٥٦، ٣٣٦٧.
 (٨) غرر الحكم: ٣٠٧٣، ٢٩٠٠، ٣٢٢٨، ٣٣١٣، ٣٣٥٥، ٣٣٥٦، ٣٣٦٧.
 (٩) غرر الحكم: ٣٠٧٣، ٢٩٠٠، ٣٢٢٨، ٣٣١٣، ٣٣٥٥، ٣٣٥٦، ٣٣٦٧.
 (١٠) غرر الحكم: ٣٠٧٣، ٢٩٠٠، ٣٢٢٨، ٣٣١٣، ٣٣٥٥، ٣٣٥٦، ٣٣٦٧.
 (١١) غرر الحكم: ٣٠٧٣، ٢٩٠٠، ٣٢٢٨، ٣٣١٣، ٣٣٥٥، ٣٣٥٦، ٣٣٦٧.
 (١٢) غرر الحكم: ٣٠٧٣، ٢٩٠٠، ٣٢٢٨، ٣٣١٣، ٣٣٥٥، ٣٣٥٦، ٣٣٦٧.
 (١٣) أمالي الصدوق: ٢٨ / ٤.
 (١٤) غرر الحكم: ٢٨٣٠، ٣٢٣٣.
 (١٥) غرر الحكم: ٢٨٣٠، ٣٢٣٣.
 (١٦) الكافي: ١ / ١٦.
 (١٧) غرر الحكم: ٣٣٤٠.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكمل الناس عقلا أخوفهم لله وأطوعهم له (١).

[٢٨١٢]

أنقص الناس عقلا

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنقص الناس عقلا أخوفهم للسلطان وأطوعهم له (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): أنقص الناس عقلا من ظلم دونه، ولم يصفح عمن اعتذر إليه (٣).

(انظر) باب ٢٨٢٠.

[٢٨١٣]

من هو ليس بعاقل

الكتاب

* (لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء

جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) * (٤).

* (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) * (٥).

* (وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) * (٦).

* (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا

ولا يهتدون) * (٧).

* (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون) * (٨).

- الإمام علي (عليه السلام): أف لكم! لقد سئمت عتابكم! أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة

عوضا؟ وبالذل من العز خلفا؟ إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم، كأنكم من

الموت في غمرة، ومن الدهول في سكرة، يرتج عليكم حوارى فتعمهون، وكأن قلوبكم مألوسة

فأنتم لا تعقلون (٩).

- عنه (عليه السلام) - من كلامه لأهل الكوفة - : أيها القوم الشاهدة أبدانهم، الغائبة عنهم

عقولهم، المختلفة أهواؤهم، المبتلى بهم
أمرؤهم، صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه،
وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه! (١٠).
- عنه (عليه السلام): أيتها النفوس المختلفة،
والقلوب المتشتمة، الشاهدة أبدانهم،
والغائبة عنهم عقولهم، أظأركم على الحق وأنتم
تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد! (١١).
- عنه (عليه السلام) - في صفة أهل الدنيا - : نعم
معقلة [مغفلة]، وأخرى مهملة، قد أضلت
عقولها، وركبت مجهولها (١٢).

-
- (١) تحف العقول: ٥٠.
(٢) تحف العقول: ٥٠.
(٣) الدرّة الباهرة: ٣٤.
(٤) الحشر: ١٤.
(٥) الملك: ١٠.
(٦) المائدة: ٥٨.
(٧) البقرة: ١٧٠، ١٧١.
(٨) البقرة: ١٧٠، ١٧١.
(٩) نهج البلاغة: الخطبة ٣٤، دوران الأعين: اضطرابها من
الجزع، غمرة الموت: الشدة التي ينتهي إليه المحتضر، يرتج
بمعنى يغلق، الحوار: المخاطبة ومراجعة الكلام، تعمهون:
تتحIRON، المألوسة: المخلوطة بمس الجنون. كما في نهج
البلاغة الدكتور صبحي الصالح.
(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ٩٧ و ١٣١، والكتاب ٣١.
(١١) نهج البلاغة: الخطبة ٩٧ و ١٣١، والكتاب ٣١.
(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩٧ و ١٣١، والكتاب ٣١.

- عنه (عليه السلام): أيها الناس اعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه (١).
(انظر) المجنون: باب ٥٧٠.

[٢٨١٤]

ما يزيد العقل

- الإمام علي (عليه السلام): العقل غريزة تزيد بالعلم والتجارب (٢).

- عنه (عليه السلام): أعون الأشياء على تزكية العقل التعليم (٣).

- عنه (عليه السلام): إنك موزون بعقلك، فزكه بالعلم (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): كثرة النظر في العلم يفتح العقل (٥).

- عنه (عليه السلام): كثرة النظر في الحكمة تلقح العقل (٦).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): آداب العلماء زيادة في العقل... وكف الأذى من كمال العقل (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): من أوكد أسباب العقل رحمة الجهال (٨).

(انظر) التجارة: باب ٤٢٦، ٤٢٧.

[٢٨١٥]

ما يكمل العقل

- الإمام الصادق (عليه السلام): لا يعد العاقل عاقلا

حتى يستكمل ثلاثا: إعطاء الحق من نفسه

على حال الرضا والغضب، وأن يرضى للناس ما

يرضى لنفسه، واستعمال الحلم عند العثرة (٩).

- عنه (عليه السلام): كمال العقل في ثلاثة: التواضع لله،

وحسن اليقين، والصمت إلا من خير (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام): بترك ما لا يعينك يتم

لك العقل (١١).

- الإمام الحسين (عليه السلام) - لما تذاكروا العقل

عند معاوية -: لا يكمل العقل إلا باتباع الحق،

فقال معاوية: ما في صدوركم إلا شيء واحد (١٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قسم الله العقل ثلاثة أجزاء،

فمن كن فيه كمل عقله، ومن لم يكن فلا عقل له:
حسن المعرفة بالله، وحسن الطاعة لله، وحسن
الصبر على أمر الله (١٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - كان يقول - : ما عبد الله
بشيء أفضل من العقل، وما تم عقل امرئ حتى
يكون فيه خصال شتى: الكفر والشر منه مأمونان،
والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله مبذول،
وفضل قوله مكفوف، ونصيبه من الدنيا القوت، لا
يشبع من العلم دهره، الذل أحب إليه مع الله من
العز مع غيره، والتواضع أحب إليه من الشرف،
يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقل كثير
المعروف من نفسه، ويرى الناس كلهم خيرا

(١) الكافي: ١ / ٥٠ / ١٤.

(٢) غرر الحكم: ١٧١٧، ٣٢٤٦، ٣٨١٢.

(٣) غرر الحكم: ١٧١٧، ٣٢٤٦، ٣٨١٢.

(٤) غرر الحكم: ١٧١٧، ٣٢٤٦، ٣٨١٢.

(٥) الدعوات للراوندي: ٢٢١ / ٦٠٣.

(٦) تحف العقول: ٣٦٤، ٢٨٣.

(٧) تحف العقول: ٣٦٤، ٢٨٣.

(٨) غرر الحكم: ٩٢٩٥.

(٩) تحف العقول: ٣١٨.

(١٠) الاختصاص: ٢٤٤.

(١١) غرر الحكم: ٤٢٩١.

(١٢) أعلام الدين: ٢٩٨.

(١٣) تحف العقول: ٥٤.

منه، وأنه شرهم في نفسه، وهو تمام الأمر (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لم يعبد الله عز وجل بشئ
أفضل من العقل، ولا يكون المؤمن عاقلاً حتى
يجتمع فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشر
منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره،
ويستقل كثير الخير من نفسه، ولا يسأم من طلب
العلم طول عمره، ولا يتبرم بطلاب الحوائج قبله،
الذل أحب إليه من العز، والفقير أحب إليه من
الغنى، نصيبه من الدنيا القوت، والعاشرة وما
العاشرة: لا يرى أحداً إلا قال: هو خير مني
وأتقى...، فإذا رأى من هو خير منه وأتقى، تواضع
له، ليلحق به، وإذا لقي الذي هو شر منه وأدنى
قال: عسى خير هذا باطن، وشره ظاهر، وعسى
أن يختم له بخير، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده
وساد أهل زمانه (٢).

(انظر البحار: ١ / ١٠٩ / ٥، ١ / ١ / ١٤٠،
١ / ٧٨ / ٣٣٦ / ١٧.

باب ٢٨١٨.

[٢٨١٦]

ما يعتبر به العقل

- الإمام علي (عليه السلام): كيفية الفعل تدل على
كمية العقل (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): يستدل بكتاب
الرجل على عقله وموضع بصيرته، وبرسوله
على فهمه وفطنته (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): يستدل على عقل
الرجل بالتحلي بالعفة والقناعة (٥).

- عنه (عليه السلام): يستدل على عقل كل امرئ
بما يجري على لسانه (٦).

- عنه (عليه السلام): يستدل على عقل الرجل
بكثرة وقاره، وحسن احتمالته (٧).

- عنه (عليه السلام): رسولك ترجمان عقلك، وكتابك
أبلغ ما ينطق عنك (٨).

- عنه (عليه السلام): ثلاثة تدل على عقول أربابها:
الرسول، والكتاب، والهدية (٩).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا أردت أن تختبر
عقل الرجل في مجلس واحد فحدثه في
خلال حديثك بما لا يكون، فإن أنكره فهو
عاقل، وإن صدقه فهو أحمق (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): ستة تختبر بها عقول
الناس: الحلم عند الغضب، والصبر عند الرهب،
والقصد عند الرغب، وتقوى الله في كل حال،
وحسن المداراة، وقلة المماراة (١١).
- عنه (عليه السلام): ستة تختبر بها عقول الرجال:
المصاحبة، والمعاملة، والولاية، والعزل،
والغنى، والفقير (١٢).
- عنه (عليه السلام): ثلاث يمتحن بها عقول الرجال،
هن: المال، والولاية، والمصيبة (١٣).
- عنه (عليه السلام): عند بديهة المقال تختبر

- (١) الكافي: ١ / ١٨ .
- (٢) الخصال: ٤٣٣ / ١٧ .
- (٣) غرر الحكم: ٧٢٢٦ .
- (٤) المحاسن: ١ / ٣١١ / ٦١٨ .
- (٥) غرر الحكم: ١٠٩٥٦، ١٠٩٥٧، ١٠٩٧٥ .
- (٦) غرر الحكم: ١٠٩٥٦، ١٠٩٥٧، ١٠٩٧٥ .
- (٧) غرر الحكم: ١٠٩٥٦، ١٠٩٥٧، ١٠٩٧٥ .
- (٨) نهج البلاغة: الحكمة ٣٠١ .
- (٩) غرر الحكم: ٤٦٨١ .
- (١٠) الإختصاص: ٢٤٥ .
- (١١) غرر الحكم: ٥٦٠٨، ٥٦٠٠، ٤٦٦٤ .
- (١٢) غرر الحكم: ٥٦٠٨، ٥٦٠٠، ٤٦٦٤ .
- (١٣) غرر الحكم: ٥٦٠٨، ٥٦٠٠، ٤٦٦٤ .

- عقول الرجال (١).
 - عنه (عليه السلام): كن حسن المقال، جميل الأفعال، فإن مقال الرجل برهان فضله، وفعاله عنوان عقله (٢).
 - عنه (عليه السلام): كثرة الصواب تنبئ عن وفور العقل (٣).
 - عنه (عليه السلام): رزانة العقل تختبر في الرضا والحزن (٤).
 - عنه (عليه السلام): رأي الرجل ميزان عقله (٥).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): المال يكشف عن مقدار عقل صاحبه، والحاجة تدل على عقل صاحبه، والمصيبة تدل على عقل صاحبه إذا نزلت به، والغضب يدل على عقل صاحبه (٦).
 (انظر) الظن: باب ٢٤٦٦.
 عنوان ٣٢٦ " الطينة "
 عنوان ٤٨٣ " الامتحان ".

[٢٨١٧]

من علامات العقل
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا وإن من علامات العقل التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والتزود لسكنى القبور، والتأهب ليوم النشور (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): إن من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق (٨).

(انظر): انظر القلب: باب ٣٣٩٤.

البحار: ١ / ١٠٦ باب ٤.

[٢٨١٨]

ما يدل على قوة العقل
 - الإمام علي (عليه السلام): كثرة الصواب تنبئ عن وفور العقل (٩).

- عنه (عليه السلام): إذا تم العقل نقص الكلام (١٠).
- عنه (عليه السلام): إذا كمل العقل نقصت الشهوة (١١).
- عنه (عليه السلام): من كمال عقلك استظهارك على عقلك (١٢).
- عنه (عليه السلام): من كمل عقله استهان بالشهوات (١٣).
- عنه (عليه السلام): من قوي عقله أكثر الاعتبار (١٤).
- عنه (عليه السلام): من سحت نفسه عن مواهب الدنيا فقد استكمل العقل (١٥).
- عنه (عليه السلام): أدل شئ على غزارة العقل حسن التدبير (١٦).

-
- (١) غرر الحكم: ٦٢٢١، ٧١٧٦، ٧٠٩١، ٥٤٣٩، ٥٤٢٢.
 - (٢) غرر الحكم: ٦٢٢١، ٧١٧٦، ٧٠٩١، ٥٤٣٩، ٥٤٢٢.
 - (٣) غرر الحكم: ٦٢٢١، ٧١٧٦، ٧٠٩١، ٥٤٣٩، ٥٤٢٢.
 - (٤) غرر الحكم: ٦٢٢١، ٧١٧٦، ٧٠٩١، ٥٤٣٩، ٥٤٢٢.
 - (٥) غرر الحكم: ٦٢٢١، ٧١٧٦، ٧٠٩١، ٥٤٣٩، ٥٤٢٢.
 - (٦) معدن الجواهر: ٦٠.
 - (٧) أعلام الدين: ٣٣٣.
 - (٨) الكافي: ١ / ١٩.
 - (٩) غرر الحكم: ٧٠٩١.
 - (١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٧١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٧ / ١٨.
 - (١١) غرر الحكم: ٤٠٥٤، ٩٤٢١، ٨٢٢٦، ٨٣٠٣، ٨٩٠٤، ٣١٥١.
 - (١٢) غرر الحكم: ٤٠٥٤، ٩٤٢١، ٨٢٢٦، ٨٣٠٣، ٨٩٠٤، ٣١٥١.
 - (١٣) غرر الحكم: ٤٠٥٤، ٩٤٢١، ٨٢٢٦، ٨٣٠٣، ٨٩٠٤، ٣١٥١.
 - (١٤) غرر الحكم: ٤٠٥٤، ٩٤٢١، ٨٢٢٦، ٨٣٠٣، ٨٩٠٤، ٣١٥١.
 - (١٥) غرر الحكم: ٤٠٥٤، ٩٤٢١، ٨٢٢٦، ٨٣٠٣، ٨٩٠٤، ٣١٥١.
 - (١٦) غرر الحكم: ٤٠٥٤، ٩٤٢١، ٨٢٢٦، ٨٣٠٣، ٨٩٠٤، ٣١٥١.

- عنه (عليه السلام): المرء يتغير في ثلاث: القرب من الملوك، والولايات، و (الغناء) بعد الفقر، فمن لم يتغير في هذه فهو ذو عقل قوي وخلق مستقيم (١).
- عنه (عليه السلام): من كمل عقله حسن عمله (٢).
- عنه (عليه السلام) - في وصف السالك الطريق إلى الله سبحانه - : قد أحيا عقله وأمات نفسه، حتى دق جليله، ولطف غليظه، وبرق له لامع كثير البرق، فأبان له الطريق وسلك به السبيل (٣).
(انظر) باب ٢٨١٥.

[٢٨١٩]

ما يضعف العقل

- الإمام علي (عليه السلام): ذهاب العقل بين الهوى والشهوة (٤).
- عنه (عليه السلام): ضياع العقول في طلب الفضول (٥).
- الإمام الباقر (عليه السلام): ما دخل قلب امرئ شئ من الكبر إلا نقص من عقله (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله (٧).
- عنه (عليه السلام): إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله (٨).
- عنه (عليه السلام): من صحب جاهلاً نقص من عقله (٩).
- عنه (عليه السلام): ما مزح امرؤ مزحة إلا مج من عقله مجة (١٠).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): من سلط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان هواه على هدم عقله: من أظلم نور فكره بطول أمله، ومحا طرائف حكيمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودينه (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): من ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله (١٢).
(انظر) الطمع: باب ٢٤١٩.
العجب: باب ٢٥١٤.

[٢٨٢٠]

ما يدل على ضعف العقل

- الإمام علي (عليه السلام): إذا قلت العقول

كثير الفضول (١٣).

- عنه (عليه السلام): من قل عقله ساء خطابه (١٤).

- عنه (عليه السلام): زهدك في راغب فيك نقصان عقل،

ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس (١٥).

- عنه (عليه السلام): من ضيع عاقلا دل على

(١) غرر الحكم: ٢١٣٣.

(٢) الخصال: ٦٣٣ / ١٠.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٠.

(٤) غرر الحكم: ٥١٨٠، ٥٩٠١.

(٥) غرر الحكم: ٥١٨٠، ٥٩٠١.

(٦) البحار: ٧٨ / ١٨٦ / ١٦.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٢١٢.

(٨) كنز الفوائد للكراچكي: ١ / ٢٠٠.

(٩) كنز الفوائد للكراچكي: ١ / ١٩٩.

(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٠.

(١١) تحف العقول: ٣٨٦.

(١٢) كنز الفوائد للكراچكي: ١ / ١٩٩.

(١٣) غرر الحكم: ٤٠٤٣، ٧٩٨٥.

(١٤) غرر الحكم: ٤٠٤٣، ٧٩٨٥.

(١٥) البحار: ٧٤ / ١٦٤ / ٢٨.

ضعف عقله (١).

- عنه (عليه السلام): من عدم العقل مصاحبة

ذوي الجهل (٢).

- عنه (عليه السلام): كثرة الأمانى من فساد العقل (٣).

- عنه (عليه السلام) - في ذم أهل البصرة بعد وقعة

الجملة -: أرضكم قريبة من الماء، بعيدة من

السماء، خفت عقولكم، وسفهت حلومكم، فأنتم

غرض لنابل، وأكلة لاكل، وفريسة لصائل (٤).

(انظر) باب ٢٨١٢.

[٢٨٢١]

حد العقل

- الإمام علي (عليه السلام): حد العقل الانفصال عن

الفاني، والاتصال بالباقي (٥).

- عنه (عليه السلام): حد العقل النظر في العواقب،

والرضا بما يجري به القضاء (٦).

[٢٨٢٢]

رأس العقل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): رأس العقل بعد الدين التودد

إلى الناس، واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): رأس العقل بعد الإيمان بالله

التحبيب إلى الناس (٨).

- الإمام علي (عليه السلام): التثبيت رأس العقل،

والحدة رأس الحمق (٩).

- الإمام الحسن (عليه السلام): رأس العقل معاشرة

الناس بالجميل (١٠).

[٢٨٢٣]

أفضل العقل

- الإمام علي (عليه السلام): أفضل العقل الاعتبار (١١).

- عنه (عليه السلام): أفضل العقل معرفة الحق

بنفسه (١٢) (١٣).

- عنه (عليه السلام): أحسن الفعل الكف عن القبيح (١٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): أفضل طبائع العقل

العبادة، وأوثق الحديث له العلم، وأجزل حظوظه

الحكمة، وأفضل ذخائره الحسنات (١٥).

[٢٨٢٤]

ثمرة العقل

- الإمام علي (عليه السلام): ثمرة العقل الاستقامة (١٦).
- عنه (عليه السلام): ثمرة العقل لزوم الحق (١٧).
- عنه (عليه السلام): ثمرة العقل مقت الدنيا،

(١) غرر الحكم: ٨٢٤٠، ٩٢٩٩، ٧٠٩٣.

(٢) غرر الحكم: ٨٢٤٠، ٩٢٩٩، ٧٠٩٣.

(٣) غرر الحكم: ٨٢٤٠، ٩٢٩٩، ٧٠٩٣.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٤.

(٥) غرر الحكم: ٤٩٠٥، ٤٩٠١.

(٦) غرر الحكم: ٤٩٠٥، ٤٩٠١.

(٧) البحار: ٧٤ / ٤٠١ / ٤٤ و ١ / ١٣١ / ١٨.

(٨) البحار: ٧٤ / ٤٠١ / ٤٤ و ١ / ١٣١ / ١٨.

(٩) كنز الفوائد للكراچكي: ١ / ١٩٩.

(١٠) البحار: ٧٨ / ١١١ / ٦.

(١١) غرر الحكم: ٣٢٧٣.

(١٢) انظر الحق: باب ٨٩٨ "إن الحق والباطل لا يعرفان بالرجال".

(١٣) مطالب السؤل: ٥٠.

(١٤) غرر الحكم: ٣٢٠٤.

(١٥) الإختصاص: ٢٤٤.

(١٦) غرر الحكم: ٤٥٨٩، ٤٦٠٢.

(١٧) غرر الحكم: ٤٥٨٩، ٤٦٠٢.

- وقمع الهوى (١).
- عنه (عليه السلام): العقل شجرة، ثمرها السخاء والحياء (٢).
- عنه (عليه السلام): العقل الكامل قاهر للطبع السوء (٣).
- عنه (عليه السلام): أصل العقل العفاف، وثمرته البراءة من الآثام (٤).
- عنه (عليه السلام): كسب العقل كف الأذى (٥).
- عنه (عليه السلام): كسب العقل الاعتبار والاستظهار (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سأله شمعون بن لاوي ابن يهودا من حوارى عيسى (عليه السلام) عن العقل وكيفيته وشعبه وطوائفه - : إن العقل عقال من الجهل، والنفس مثل أخبث الدواب، فإن لم تعقل حارت، فالعقل عقال من الجهل.
- وإن الله خلق العقل، فقال له: أقبل فأقبل، وقال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعظم منك، ولا أطوع منك، بك أبدئ وبك أعيد، لك الثواب وعليك العقاب، فتشعب من العقل الحلم، ومن الحلم العلم، ومن العلم الرشد، ومن الرشد العفاف، ومن العفاف الصيانة، ومن الصيانة الحياء، ومن الحياء الرزانة، ومن الرزانة المداومة على الخير، ومن المداومة على الخير كراهية الشر، ومن كراهية الشر طاعة الناصح (٧).
- (انظر) تمام الكلام.
- العلم: باب ٢٨٨٢.
- السخاء: باب ١٧٧٦.
- [٢٨٢٥]
- عدو العقل
- الإمام علي (عليه السلام): الهوى عدو العقل (٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام): الهوى يقظان والعقل نائم (٩).

- الإمام الباقر (عليه السلام): لا عقل كمنخالفة الهوى (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): حفظ العقل بمنخالفة الهوى والعزوف عن الدنيا (١١).
- عنه (عليه السلام): من جانب هواه صح عقله (١٢).
- عنه (عليه السلام): وكم من عقل أسير تحت هوى أمير (١٣).
- عنه (عليه السلام): الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام باتر، فاستر خلل خلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك (١٤).
- عنه (عليه السلام): فرض الله... وترك شرب الخمر تحصينا للعقل (١٥).

-
- (١) غرر الحكم: ٤٦٥٤، ١٢٥٤.
 - (٢) غرر الحكم: ٤٦٥٤، ١٢٥٤.
 - (٣) مطالب السؤل: ٤٩، ٥٠.
 - (٤) مطالب السؤل: ٤٩، ٥٠.
 - (٥) غرر الحكم: ٧٢٢٠، ٧٢٢٧.
 - (٦) غرر الحكم: ٧٢٢٠، ٧٢٢٧.
 - (٧) تحف العقول: ١٥.
 - (٨) مطالب السؤل: ٥٦.
 - (٩) الدرّة الباهرة: ٣٤.
 - (١٠) تحف العقول: ٢٨٦.
 - (١١) غرر الحكم: ٤٩٢١.
 - (١٢) كنز الفوائد للكراچكي: ١ / ١٩٩.
 - (١٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢١١.
 - (١٤) البحار: ١ / ٩٥ / ٣.
 - (١٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢.

- عنه (عليه السلام): اعلّموا أن الأمل يسهي العقل، وينسي الذكر (١)

- عنه (عليه السلام): من عشق شيئاً أعشى بصره وأمراض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة، ويسمع باذن غير سمیعة، قد حرقت الشهوات عقله، وأماتت الدنيا قلبه (٢).

- عنه (عليه السلام) - من كتابه لشريح بن الحارث قاضيه لما بلغه أنه ابتاع داراً بثمانين ديناراً - :
شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى، وسلم من علائق الدنيا (٣).

(انظر) عنوان ٥٣٧ " الهوى " .

[٢٨٢٦]

عقل الإنسان في أدوار حياته

- الإمام علي (عليه السلام): لا يزال العقل

والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة سنة، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين وستين، ثم ينقص عقله بعد ذلك (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): يرخى الصبي سبعا، ويؤدب سبعا، ويستخدم سبعا، وينتهي طوله في ثلاث وعشرين، وعقله في خمسة وثلاثين، وما كان بعد ذلك فبالتجارب (٦).

- عنه (عليه السلام): إن الغلام إنما يثغر في سبع سنين، ويحتلم في أربع عشرة سنة، ويستكمل طوله في أربع وعشرين، ويستكمل عقله في ثمان وعشرين سنة، وما كان بعد ذلك فإنما هو بالتجارب (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام): يثغر الغلام لسبع سنين، ويؤمر بالصلاة لتسع، ويفرق بينهم في المضاجع لعشر، ويحتلم لأربع عشرة سنة، ومنتهى طوله لاثنتين وعشرين سنة، ومنتهى عقله لثمان وعشرين سنة إلا التجارب (٨).

– الإمام علي (عليه السلام): إذا شاب العاقل شب عقله،
إذا شاب الجاهل شب جهله (٩).

[٢٨٢٧]

موضع العقل

- الإمام الباقر (عليه السلام): العقل مسكنه القلب (١٠).
– الإمام الصادق (عليه السلام): موضع العقل الدماغ (١١).
– عنه (عليه السلام): موضع العقل الدماغ، ألا ترى الرجل إذا كان قليل العقل قيل له: ما أخف دماغك (١٢).
(انظر) باب ٢٧٨٣.
باب ٢٧٩٦.

- (١) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦ و ١٠٩، والكتاب ٣.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦ و ١٠٩، والكتاب ٣.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦ و ١٠٩، والكتاب ٣.
(٤) كنز الفوائد للكراچكي: ١ / ٢٠٠.
(٥) الإختصاص: ٢٤٤.
(٦) البحار: ١٠٤ / ٩٦ / ٤٦.
(٧) مستدرک الوسائل: ١ / ٨٥ / ٤٤.
(٨) الكافي: ٦ / ٤٦ / ١ وفي النسخة "لاثنتي".
(٩) غرر الحكم: ٤١٦٩، ٤١٧٠.
(١٠) علل الشرائع: ١٠٧ / ٣.
(١١) تحف العقول: ٣٧١.
(١٢) نور الثقلين: ١ / ٧٦ / ١٧٩.

[٢٨٢٨]

العقل (م)

- الإمام علي (عليه السلام): من استغنى بعقله زل (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): السكوت راحة للعقل (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): لا عقل كالتدبير (٣).
- عنه (عليه السلام): من قعد به العقل قام به الجهل (٤).
- عنه (عليه السلام) - في صفة آل محمد (عليهم السلام) - :
عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل
سماع ورواية (٥).
- عنه (عليه السلام): نعوذ بالله من سبات العقل،
وقبح الزلل (٦).
- عنه (عليه السلام): إن الفقر منقصة للدين،
مدهشة للعقل (٧).
- عنه (عليه السلام): زلة العاقل شديدة النكايه (٨).
- عنه (عليه السلام): كفاك من عقلك ما أبان لك رشدك
من غيك (٩).

(١) البحار: ٧٧ / ٢٣٥ / ٣.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٥٨ / ١.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.

(٤) غرر الحكم: ٨٧٠١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٩ و ٢٢٤، والحكمة ٣١٩.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٩ و ٢٢٤، والحكمة ٣١٩.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٩ و ٢٢٤، والحكمة ٣١٩.

(٨) غرر الحكم: ٥٤٨٢، ٧٠٧٨.

(٩) غرر الحكم: ٥٤٨٢، ٧٠٧٨.

(٣٦٦)

الاعتكاف

كنز العمال: ٧ / ١٦٨، ٨ / ٥٣٠ " الإعتكاف "

وسائل الشيعة: ٧ / ٣٩٧. " كتاب الإعتكاف "

(٢٠٥٩)

[٢٨٢٩]

الاعتكاف

الكتاب

* (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) * (١).
- أنس: كان - النبي (صلى الله عليه وآله) - إذا كان مقيما اعتكف العشر الأواخر من رمضان، وإذا سافر اعتكف من العام المقبل عشرين (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا كان العشر الأواخر - يعني من رمضان - اعتكف في المسجد، وضربت له قبة من شعر، وشمر الميزر وطوى فراشه (٣).
- عنه (عليه السلام): لا اعتكاف إلا في مسجد جماعة قد صلى فيه إمام عدل بصلاة جماعة (٤).
- ميمون بن مهران: كنت جالسا عند الحسن ابن علي (عليهما السلام) فأتاه رجل فقال له: يا بن رسول الله! إن فلانا له علي مال ويريد أن يحبسني، فقال: والله ما عندي مال فأقضي عنك، قال: فكلمه، قال: فلبس (عليه السلام) نعله، فقلت له: يا بن رسول الله! أنسيت اعتكافك؟ فقال له: لم أنس ولكني سمعت أبي (عليه السلام) يحدث عن [جدي] رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم فكأنما عبد الله عز وجل تسعة آلاف سنة، صائما نهاره، قائما ليله (٥).

(١) البقرة: ١٢٥.

(٢) كنز العمال: ١٨٠٩١.

(٣) التهذيب: ٤ / ٢٨٧ / ٨٦٩.

(٤) الكافي: ٤ / ١٧٦ / ١.

(٥) الفقيه: ٢ / ١٨٩ / ٢١٠٨.

(٣٦٧)

العلم

البحار: ١ / ١٦٢، البحار: ٢ " أبواب العلم وآدابه وأنواعه " .

كنز العمال: ١٠ / ١٣٠ " كتاب العلم " .

كنز العمال: ١٠ / ٢١٧ " العلوم المذمومة " .

كنز العمال: ١٠ / ٢٨٤ " علم الباطن " .

تفسير الميزان: ١٧ / ٣٨٢ " بحث إجمالي فلسفي " .

انظر:

عنوان ٣٤٥ " المعرفة (١) " ، ٣٤٦ " المعرفة (٢) " ، ٣٤٧ " المعرفة (٣) " ، ٨٣ " الجهل " ، ٩٨ " الحديث " ، ٢١٢ " السؤال (١) " ، ٣٦٥ " العقل " ، ٤٢٣ " الفقه " .

الخيانة: باب ١١٥٣ ، الشباب: باب ١٩٤٤ ، ١٩٤٥ ، القرآن: باب ٣٢٩٧ .

الكتاب: ٣٤٤٥ ، الموعدة: باب ٤١٤٣ ، الأمثال: باب ٣٦٢٦ - ٣٦٣١ .

[٢٨٣٠]

فضل العلم
الكتاب

* (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب) * (١).
* (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) * (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): رأس الفضائل العلم، غاية الفضائل العلم (٣).

- عنه (عليه السلام): يتفاضل الناس بالعلوم والعقول، لا بالأموال والأصول (٤).

- عنه (عليه السلام): معرفة العلم دين يدان به، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته، وجميل الأحدثه بعد وفاته (٥).

- عنه (عليه السلام): العلم وراثه كريمه (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن خير ما ورث الآباء لأبنائهم الأدب لا المال، فإن المال يذهب والأدب يبقى - قال مسعدة: يعني بالأدب العلم - (٧).

(انظر) الأدب: باب ٦٨ حديث ٣٨٥، ٣٨٩، باب ٢٨٣٦.

- عنه (عليه السلام): إن أجلت في عمرك يومين فاجعل أحدهما لأدبك لتستعين به على يوم موتك، فليل له: وما تلك الاستعانة؟ قال: تحسن تدبير ما تخلف وتحكمه (٨).

- الإمام علي (عليه السلام): العلم قائد، والعمل سائق، والنفس حرون (٩) (١٠).

- عنه (عليه السلام): العلم ينجد، الحكمة ترشد (١١).

- عنه (عليه السلام): العلم حجاب من الآفات (١٢).

- عنه (عليه السلام): العلم أفضل قنية (١٣).

- عنه (عليه السلام): العلم مصباح العقل (١٤).

- عنه (عليه السلام): العلم نعم دليل (١٥).
- عنه (عليه السلام): العلم أفضل هداية (١٦).
- عنه (عليه السلام): العلم جمال لا يخفى، ونسيب لا يجفى (١٧).
- عنه (عليه السلام): العلم زين الأغنياء وغنى الفقراء (١٨).

-
- (١) الزمر: ٩.
 - (٢) المجادلة: ١١.
 - (٣) غرر الحكم: (٥٢٣٤ - ٦٣٧٩)، ١١٠٠٩.
 - (٤) غرر الحكم: (٥٢٣٤ - ٦٣٧٩)، ١١٠٠٩.
 - (٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧.
 - (٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٩٣.
 - (٧) الكافي: ٨ / ١٥٠ / ١٣٢.
 - (٨) الكافي: ٨ / ١٥٠ / ١٣٢.
 - (٩) الحرون من الخيل الذي لا ينقاد لراكبه، فإذا استدر جريه وقف.
 - (١٠) تحف العقول: ٢٠٨.
 - (١١) غرر الحكم: ٥، ٧٢٠، ٨١٢، ٥٣٦، ٨٣٧، ٨٤٦، ١٤٦٣، ١٥٢٦.
 - (١٢) غرر الحكم: ٥، ٧٢٠، ٨١٢، ٥٣٦، ٨٣٧، ٨٤٦، ١٤٦٣، ١٥٢٦.
 - (١٣) غرر الحكم: ٥، ٧٢٠، ٨١٢، ٥٣٦، ٨٣٧، ٨٤٦، ١٤٦٣، ١٥٢٦.
 - (١٤) غرر الحكم: ٥، ٧٢٠، ٨١٢، ٥٣٦، ٨٣٧، ٨٤٦، ١٤٦٣، ١٥٢٦.
 - (١٥) غرر الحكم: ٥، ٧٢٠، ٨١٢، ٥٣٦، ٨٣٧، ٨٤٦، ١٤٦٣، ١٥٢٦.
 - (١٦) غرر الحكم: ٥، ٧٢٠، ٨١٢، ٥٣٦، ٨٣٧، ٨٤٦، ١٤٦٣، ١٥٢٦.
 - (١٧) غرر الحكم: ٥، ٧٢٠، ٨١٢، ٥٣٦، ٨٣٧، ٨٤٦، ١٤٦٣، ١٥٢٦.
 - (١٨) غرر الحكم: ٥، ٧٢٠، ٨١٢، ٥٣٦، ٨٣٧، ٨٤٦، ١٤٦٣، ١٥٢٦.

- عنه (عليه السلام): العلم أفضل الأنيسين (١).
- عنه (عليه السلام): العلم أفضل شرف من لا قديم له (٢).
- عنه (عليه السلام): العلم أشرف الأحساب (٣).
- عنه (عليه السلام): العلم يرفع الوضيع، وتركه يضع الرفيع (٤).
- الإمام الرضا (عليه السلام): العلم أجمع لأهله من الآباء (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): العلم ضالة المؤمن (٦).
- عنه (عليه السلام): العلم قائد الحلم (٧).
- عنه (عليه السلام): لا كنز أنفع من العلم (٨).
- عنه (عليه السلام): كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه، ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ذماً يبرأ منه من هو فيه (٩).
- عنه (عليه السلام): من كساه العلم ثوبه اختفى عن الناس عيبه (١٠).
- عنه (عليه السلام): لا شرف كالعلم (١١).
- عنه (عليه السلام): الشريف كل الشريف من شرفه علمه (١٢).
- عنه (عليه السلام): من خلا بالعلم لم توحشه خلوة (١٣).
- الإمام الباقر (عليه السلام): إن قلباً ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له (١٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قلب ليس فيه شيء من الحكمة كبيت خرب، فتعلموا، وعلموا، وتفقهوا، ولا تموتوا جهالاً، فإن الله لا يعذر على الجهل (١٥).
- الإمام علي (عليه السلام): كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم، فإنه يتسع به (١٦).
- عنه (عليه السلام): كل شيء يعز حين ينزر إلا العلم، فإنه يعز حين يغزر (١٧).
- عنه (عليه السلام): العلم يهدي إلى الحق (١٨).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أتى علي يوم لا أزداد

فيه علما يقربني إلى الله تعالى فلا بورك
لي في طلوع شمس ذلك اليوم (١٩).
- الإمام علي (عليه السلام): من قاتل جهله بعلمه
فاز بالحظ الأسعد (٢٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ذنب العالم واحد،
وذنب الجاهل ذنبان (٢١).

-
- (١) غرر الحكم: ١٦٥٤، ١٨٠٨.
 - (٢) غرر الحكم: ١٦٥٤، ١٨٠٨.
 - (٣) كنز الفوائد للكراچكي: ١ / ٣١٩.
 - (٤) مطالب السؤول: ٤٨.
 - (٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٣١ / ١٢ وص ٦٦ / ٢٩٥.
 - (٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٣١ / ١٢ وص ٦٦ / ٢٩٥.
 - (٧) غرر الحكم: ٨٤١.
 - (٨) الكافي: ٨ / ١٩ / ٤.
 - (٩) منية المرید: ١١٠.
 - (١٠) تحف العقول: ٢١٥.
 - (١١) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.
 - (١٢) كشف الغمة: ٣ / ١٤٠.
 - (١٣) غرر الحكم: ٨١٢٥.
 - (١٤) أمالي الطوسي: ٥٤٣ / ١١٦٥.
 - (١٥) كنز العمال: ٢٨٧٥٠.
 - (١٦) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٢٥ / ١٩.
 - (١٧) غرر الحكم: ٦٩١٣، ١٥٨١.
 - (١٨) غرر الحكم: ٦٩١٣، ١٥٨١.
 - (١٩) كنز العمال: ٢٨٦٨٧.
 - (٢٠) غرر الحكم: ٨٨٥٩.
 - (٢١) كنز العمال: ٢٨٧٨٤.

- عنه (صلى الله عليه وآله): ذنب العالم واحد، وذنب الجاهل ذنبان، العالم يعذب على ركوب الذنب، والجاهل يعذب على ركوب الذنب وتركه العلم (١).

[٢٨٣١]

المحروم من العلم
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما استرذل الله تعالى عبدا إلا حرم العلم (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما استرذل الله تعالى عبدا إلا حظر عليه العلم والأدب (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): إذا أرذل الله عبدا حظر عليه العلم (٤).

قال ابن أبي الحديد: أرذله: جعله

رذلا، وكان يقال: من علامة بغض الله

تعالى للعبد أن يبغض إليه العلم.

وقال الشاعر:

شكوت إلى وكيع سوء حفطي * فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال لأن حفظ العلم فضل * وفضل الله لا يؤتیه عاصي (٥)
(انظر) عنوان ٥٥٢ "التوفيق".

[٢٨٣٢]

العلم أصل كل خير

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم رأس الخير كله، والجهل رأس الشر كله (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): العلم أصل كل حال سني، ومنتهى كل منزلة رفيعة (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): العلم أصل كل خير، الجهل أصل كل شر (٨).

قال الشهيد الثاني رضوان الله عليه في

كتاب منية المرید: اعلم أن الله سبحانه جعل العلم

هو السبب الكلي لخلق هذا العالم العلوي

والسفلي طرا، وكفى بذلك جلاله وفخرا، قال الله

تعالى في محكم الكتاب - تذكرة وتبصرة لأولي

الألباب - : * (الله الذي خلق سبع سماوات ومن

الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا
أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل
شيء علماً* (٩) وكفى بهذه الآية دليلاً على شرف
العلم، لا سيما علم التوحيد الذي هو أساس كل
علم ومدار كل معرفة.

وجعل سبحانه العلم أعلى شرف وأول منة
امتن بها على ابن آدم بعد خلقه وإبرازه من ظلمة
العدم إلى ضياء الوجود، فقال سبحانه في أول
سورة أنزلها على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله): * (اقرأ باسم
ربك الذي خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ
وربك الأكرم* الذي علم بالقلم* علم الإنسان
ما لم يعلم)* .
فتأمل كيف افتتح كتابه الكريم المجيد -

(١) كنز العمال: ٢٨٩١١، ٢٨٨٠٧، ٢٨٨٠٦.

(٢) كنز العمال: ٢٨٩١١، ٢٨٨٠٧، ٢٨٨٠٦.

(٣) كنز العمال: ٢٨٩١١، ٢٨٨٠٧، ٢٨٨٠٦.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٨.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ١٨٢.

(٦) البحار: ٧٧ / ١٧٥ / ٩.

(٧) مصباح الشريعة: ٣٤١.

(٨) غرر الحكم: ٨١٨، ٨١٩.

(٩) الطلاق: ١٢.

الذي * (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد) * بنعمة الإيجاد، ثم أردفها
بنعمة العلم، فلو كان ثمة منة أو توجد نعمة بعد
نعمة الإيجاد هي أعلى من العلم لما خصه الله
تعالى بذلك (١).

[٢٨٣٣]

العلم والحياة

- الإمام علي (عليه السلام): العلم حياة (٢).
- عنه (عليه السلام): العلم إحدى الحياتين (٣).
- عنه (عليه السلام): بالعلم تكون الحياة (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم حياة الإسلام
وعماد الدين (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العلم حياة الإسلام وعماد
الإيمان (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): العلم محيي النفس،
ومنير العقل، ومميت الجهل (٧).
- عنه (عليه السلام): إن العلم حياة القلوب،
ونور الأبصار من العمى، وقوة الأبدان
من الضعف (٨).
- عنه (عليه السلام): ما مات من أحيى علما (٩).
- عنه (عليه السلام): اكتسبوا العلم يكسبكم الحياة (١٠).
(انظر) الجهل: باب ٥٩٨، ٥٩٩.
باب ٢٧٩٥.

[٢٨٣٤]

العلم وطاعة الله

الكتاب

- * (ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو
الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد) * (١١).
- * (وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا
به فتختب له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط
مستقيم) * (١٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): طلب العلم فريضة على
كل مسلم... به يطاع الرب ويعبد، وبه

توصل الأرحام، ويعرف الحلال من الحرام، العلم
إمام العمل والعمل تابعه، يلهم به السعداء،
ويحرمه الأشقياء (١٣).

– الإمام علي (عليه السلام): تعلموا العلم فإن
تعلمه حسنة... بالعلم يطاع الله ويعبد،
بالعلم يعرف الله ويوحد، بالعلم توصل
الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، والعلم
إمام العقل والعقل تابعه، يلهمه الله السعداء،
ويحرمه الأشقياء (١٤).
(انظر) الطاعة: باب ٢٨٠٤.
الذنب: باب ١٣٦١.

-
- (١) منية المرید: ٩٣.
(٢) غرر الحكم: ١٨٥، ١٦٢٦، ٤٢٢٠.
(٣) غرر الحكم: ١٨٥، ١٦٢٦، ٤٢٢٠.
(٤) غرر الحكم: ١٨٥، ١٦٢٦، ٤٢٢٠.
(٥) كنز العمال: ٢٨٦٦١، ٢٨٩٤٤.
(٦) كنز العمال: ٢٨٦٦١، ٢٨٩٤٤.
(٧) غرر الحكم: ١٧٣٦.
(٨) أمالي الصدوق: ٤٩٣ / ١.
(٩) غرر الحكم: ٩٥٠٨.
(١٠) غرر الحكم: ٢٤٨٦.
(١١) سبأ: ٦.
(١٢) الحج: ٥٤.
(١٣) أمالي الطوسي: ٤٨٨ / ١٠٦٩.
(١٤) أمالي الصدوق: ٤٩٢ / ١.

[٢٨٣٥]

فضل العلم على المال

- الإمام علي (عليه السلام) - لكميل لما أخذ بيده وأخرجه إلى الجبان (١) فلما أصبح تنفس الصعداء - : يا كميل! العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، وصنيع المال يزول بزواله (٢).

- عنه (عليه السلام): العلم أفضل من المال بسبعة: الأول: أنه ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة، الثاني: العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها، الثالث: يحتاج المال إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه، الرابع: العلم يدخل في الكفن ويبقى المال، الخامس: المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلا للمؤمن، السادس: جميع الناس يحتاجون إلى العالم في أمر دينهم ولا يحتاجون إلى صاحب المال، السابع: العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه (٣).

[٢٨٣٦]

العلم وقيمة المرء

- الإمام علي (عليه السلام): قيمة كل امرئ ما يحسنه (٤).

- الخليل بن أحمد: أحث كلمة على طلب علم قول علي بن أبي طالب (عليه السلام): قدر كل امرئ ما يحسن (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): الناس أبناء ما يحسنون (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكثر الناس قيمة أكثرهم علما، وأقل الناس قيمة أقلهم علما (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): يا مؤمن إن هذا العلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلمهما، فما يزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك فإن بالعلم تهتدي إلى ربك، وبالأدب تحسن خدمة

ربك، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته
وقربه، فاقبل النصيحة كي تنجو عن العذاب (٨).
- الإمام الباقر (عليه السلام) - لابنه الصادق (عليه السلام) :-
يا بني! اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم
ومعرفتهم، فإن المعرفة هي الدراية للرواية،
وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى
درجات الإيمان، إنني نظرت في كتاب لعلي (عليه السلام)
فوجدت في الكتاب: أن قيمة كل امرئ
وقدره معرفته (٩).
- الإمام الصادق (عليه السلام): اعرفوا منازل شيعتنا

-
- (١) الجبان: المقبرة.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧.
(٣) منية المرید: ١١٠.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٨١، في المحجة البيضاء: ١ /
٢٦ عنه (عليه السلام): " قيمة كل امرئ ما يعلمه ".
(٥) أمالي الطوسي: ٤٩٤ / ١٠٨٣، قال الجوهری: هو يحسن
الشيء أي يعلمه. البحار: ١ / ١٦٦.
(٦) كنز الفوائد للكرجكي: ١ / ٣١٨.
(٧) أمالي الصدوق: ٢٧ / ٤.
(٨) روضة الواعظين: ١١.
(٩) معاني الأخبار: ١ / ٢.

بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا، فإننا لا نعد الفقيه منهم فقيها حتى يكون محدثا، فقليل له: أو يكون المؤمن محدثا؟ قال: يكون مفهما، والمفهم محدث (١).

[٢٨٣٧]

أقرب الناس من درجة النبوة
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): طالب العلم ركن الإسلام، ويعطى أجره مع النبيين (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): علماء أمتي كأَنْبياء بني إسرائيل (٤).
(انظر) باب ٢٨٥٠.

[٢٨٣٨]

العلماء ورثة الأنبياء
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن العلماء ورثة الأنبياء (٥).
- عنه (عليه السلام): [إن] العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظا وافرا، فانظروا علمكم عنم تأخذونه (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلماء ورثة الأنبياء، يحبهم أهل السماء، ويستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العلماء مصاييح الأرض، وخلفاء الأنبياء، وورثتي وورثة الأنبياء (٨).
- الإمام علي (عليه السلام) - لولده محمد - : تفقه في الدين فإن الفقهاء ورثة الأنبياء (٩).

[٢٨٣٩]

فضل مداد العلماء على دماء الشهداء
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء، فيرجح عليهم مداد العلماء على دم الشهداء (١٠).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين، فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليه (١٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يوزن مداد العلماء ودم الشهداء،

-
- (١) رجال الكشي: ١ / ٦ .
(٢) المحجة البيضاء: ١ / ١٤ .
(٣) كنز العمال: ٢٨٧٢٩ .
(٤) عوالي اللآلي: ٤ / ٧٧ / ٦٧ .
(٥) الكافي: ١ / ٣٢ / ٢ .
(٦) الدعوات للراوندي: ٦٣ / ١٥٧ .
(٧) كنز العمال: ٢٨٦٧٧ ، ٢٨٦٧٩ .
(٨) كنز العمال: ٢٨٦٧٧ ، ٢٨٦٧٩ .
(٩) عوالي اللآلي: ٤ / ٦٠ / ٥ .
(١٠) كنز العمال: ٢٨٧١٥ .
(١١) السرائر: ١١٩ / ٢ .
(١٢) كنز العمال: ٢٨٧١٤ .

يرجح مداد العلماء على دم الشهداء (١).
[٢٨٤٠]

- العالم حي وإن مات
- الإمام علي (عليه السلام): هلك خزان الأموال
وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي
الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في
القلوب موجودة (٢).
- عنه (عليه السلام): العلماء باقون ما بقي
الليل والنهار (٣).
- عنه (عليه السلام): العالم حي وإن كان ميتا،
الجاهل ميت وإن كان حيا (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العالم بين الجهال
كالحي بين الأموات (٥).
(انظر الموت: باب ٣٧٤١، ٣٧٤٢).
[٢٨٤١]

- فضل العلم على العبادة
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): فضل العالم أحب
إلي من فضل العبادة (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العلم أفضل من العبادة (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من خرج يطلب بابا من علم ليرد
به باطلا إلى حق، أو ضلالة إلى هدى، كان
عمله ذلك كعبادة متعبد أربعين عاما (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): الكلمة من الحكمة
يسمعها الرجل فيقول أو يعمل بها خير من
عبادة سنة (٩).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قليل العلم خير من كثير
العبادة (١٠).
- الإمام الباقر (عليه السلام): تذاكر العلم ساعة
خير من قيام ليلة (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): نوم مع علم خير من
صلاة على جهل (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام): قليل العمل مع كثير
العلم، خير من كثير العمل مع قليل العلم

والشك والشبهة (١٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): طلب العلم أفضل عند
الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد
في سبيل الله تعالى (١٤).
(انظر) العبادة: باب ٢٤٩٧.
[٢٨٤٢]
فضل العالم على العابد
- الإمام الباقر (عليه السلام): عالم ينتفع بعلمه،

-
- (١) كنز العمال: ٢٨٩٠٢.
 - (٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧.
 - (٣) غرر الحكم: ١٤٨١، (١١٢٤ - ١١٢٥).
 - (٤) غرر الحكم: ١٤٨١، (١١٢٤ - ١١٢٥).
 - (٥) أمالي الطوسي: ٥٢١ / ١١٤٨.
 - (٦) بصائر الدرجات: ٧ / ٣.
 - (٧) كنز العمال: ٢٨٦٥٧.
 - (٨) أمالي الطوسي: ٦١٩ / ١٢٧٥.
 - (٩) البحار: ١ / ١٨٣ / ٩٣.
 - (١٠) المحجة البيضاء: ١ / ٢٢.
 - (١١) الإختصاص: ٢٤٥.
 - (١٢) منية المرید: ١٠٤.
 - (١٣) الإختصاص: ٢٤٥.
 - (١٤) كنز العمال: ٢٨٦٥٥.

- أفضل من سبعين ألف عابد (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): فضل العالم عن العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب، وفضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ركعة من عالم بالله خير من ألف ركعة من متجاهل بالله (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ركعتان يصليهما العالم أفضل من ألف ركعة يصلها العابد (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): عالم أفضل من ألف عابد وألف زاهد (٦).
- عنه (عليه السلام): يأتي صاحب العلم قدام العابد بربرة مسيرة خمسمائة عام (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ساعة من عالم يتكئ على فراشه ينظر في عمله، خير من عبادة العابد سبعين عاما (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): فضل العالم على الشهيد درجة، وفضل الشهيد على العابد درجة، وفضل النبي على العالم درجة، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على أديانهم (٩).
- (انظر) الفقه: باب ٣٢٣٩.

[٢٨٤٣]

- سبب تفضيل العالم على العابد
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): فضل العالم على العابد بسبعين درجة، بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما، وذلك أن الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهاي عنها، والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها (١٠).
- الإمام الرضا (عليه السلام): يقال للعابد يوم القيامة: نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤونتك فادخل الجنة، إلا أن الفقيه

من أفاض على الناس خيره، وأنقذهم من أعدائهم... ويقال للفقير: يا أيها الكافل لأيتام آل محمد، الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم، قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلم منك (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا كان يوم القيامة بعث الله عز وجل العالم والعابد، فإذا وقف بين يدي الله عز وجل قيل للعابد: انطلق إلى الجنة، وقيل للعالم: قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام): ركعتان من عالم خير

-
- (١) الدعوات للراوندي: ٦٢ / ١٥٣.
 - (٢) أمالي الصدوق: ٥٨ / ٩.
 - (٣) البحار: ٢ / ١٩ / ٤٩.
 - (٤) كنز العمال: ٢٨٧٨٦.
 - (٥) الفقيه: ٤ / ٣٦٧ / ٥٧٦٢.
 - (٦) تحف العقول: ٣٦٤.
 - (٧) البحار: ٢ / ١٨ / ٤٨.
 - (٨) روضة الواعظين: ١٢.
 - (٩) مجمع البيان: ٩ / ٣٨٠.
 - (١٠) روضة الواعظين: ١٢.
 - (١١) الإحتجاج: ١ / ١٤ / ٩.
 - (١٢) علل الشرائع: ٣٩٤ / ١١.

من سبعين ركعة من جاهل، لأن العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فينسهه نسفا (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذي نفس محمد بيده! لعالم واحد أشد على إبليس من ألف عابد، لأن العابد لنفسه والعالم لغيره (٢).
(انظر) الفقيه: باب ٣٢٤١.

[٢٨٤٤]

موت العالم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): موت العالم ثلثة في الإسلام لا تسد ما اختلف الليل والنهار (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما قبض الله تعالى عالما من هذه الأمة إلا كان ثغرة في الإسلام، لا تسد ثلمته إلى يوم القيامة (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): موت العالم مصيبة لا تجبر وثلثة لا تسد، وهو نجم طمس، وموت قبيلة أيسر من موت عالم (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن قول الله عز وجل: * (أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) * - فقد العلماء (٦).

(انظر) الفقه: باب ٣٢٤٧.

[٢٨٤٥]

النظر إلى وجه العالم عبادة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): النظر إلى وجه العالم عبادة (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): النظر في وجه العالم حبا له عبادة (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن قول

النبي (صلى الله عليه وآله): النظر في وجوه العلماء عبادة - : هو العالم الذي إذا نظرت إليه ذكرك الآخرة، ومن كان خلاف ذلك فالنظر إليه فتنة (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): النظر إلى وجه علي عبادة (١٠).
(انظر) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢ / ٣٩١.
النظر: باب ٣٨٨٤.

[٢٨٤٦]

الحث على طلب العلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اطلبوا العلم ولو بالصين
- فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): اطلبوا التعلم
- ولو بخوض اللجج وشق المهج (١٢).
- عنه (عليه السلام): لو علم الناس ما في العلم
- لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج (١٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اطلبوا العلم، فإنه
- السبب بينكم وبين الله عز وجل (١٤).
- لقمان (عليه السلام) - لابنه وهو يعظه - : يا بني!

(١) الإختصاص: ٢٤٥.

(٢) كنز العمال: ٢٨٩٠٨، ٢٨٧٦٠، ٢٨٨١٢، ٢٨٨٥٨.

(٣) كنز العمال: ٢٨٩٠٨، ٢٨٧٦٠، ٢٨٨١٢، ٢٨٨٥٨.

(٤) كنز العمال: ٢٨٩٠٨، ٢٨٧٦٠، ٢٨٨١٢، ٢٨٨٥٨.

(٥) كنز العمال: ٢٨٩٠٨، ٢٨٧٦٠، ٢٨٨١٢، ٢٨٨٥٨.

(٦) الفقيه: ١ / ١٨٦ / ٥٦٠.

(٧) البحار: ١ / ١٩٥ / ١٤.

(٨) نوادر الراوندي: ١١.

(٩) تنبيه الخواطر: ١ / ٨٤.

(١٠) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام علي (عليه السلام) " : ٢ / ٣٩١ / ٨٨٧.

(١١) كنز العمال: ٢٨٦٩٧، ٢٨٦٩٨.

(١٢) أعلام الدين: ٣٠٣.

(١٣) عوالي اللآلي: ٤ / ٦١ / ٩.

(١٤) أمالي المفيد: ٢٩ / ١.

اجعل في أيامك ولياليك وساعاتك نصيبا لك في طلب العلم فإنك لن تجد لك تضييعا مثل تركه (١).
[٢٨٤٧]

وجوب طلب العلم
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): طلب العلم فريضة على كل مسلم (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): طلب العلم فريضة في كل حال (٤).
- عنه (عليه السلام): طلب العلم فريضة من فرائض الله (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن الله يحب بغاة العلم (٦).
[٢٨٤٨]

منهومان لا يشبعان
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): منهومان لا يشبع طالبهما: طالب العلم وطالب الدنيا (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): منهومان لا يشبعان: منهوم علم، ومنهوم مال (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب دنيا (٩).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب دنيا، فأما طالب العلم فيزداد رضى الرحمن، وأما طالب الدنيا فيتمادى في الطغيان (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أجوع الناس طالب العلم، وأشبعهم الذي لا يتغيه (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): كل صاحب علم غرثان إلى علم (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام): العالم من لا يشبع من العلم ولا يتشبع به (١٣).
[٢٨٤٩]

- طالب العلم
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): طالب العلم بين الجهال كالحبي بين الأموات (١٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): طالب العلم لا يموت، أو يمتع جده بقدر كده (١٥).
- الإمام علي (عليه السلام): الشاخص في طلب

-
- (١) أمالي الطوسي: ٦٨ / ٩٩.
- (٢) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٧٦.
- (٣) أمالي الطوسي: ٤٨٨ / ١٠٦٩.
- (٤) البحار: ١ / ١٧٢ / ٢٧ / ح ٢٨.
- (٥) البحار: ١ / ١٧٢ / ٢٧ / ح ٢٨.
- (٦) الكافي: ١ / ٣٠ / ١.
- (٧) كنز العمال: ٢٨٩٣٢، ٢٨٩٣٣ نحوه.
- (٨) الخصال: ٥٣ / ٦٩.
- (٩) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٧.
- (١٠) البحار: ١ / ١٨٢ / ٧٥.
- (١١) كنز العمال: ٢٨٦٨٤، ٢٨٩٣٥.
- (١٢) كنز العمال: ٢٨٦٨٤، ٢٨٩٣٥.
- (١٣) غرر الحكم: ١٧٤٠.
- (١٤) كنز العمال: ٢٨٧٢٦.
- (١٥) عوالي اللآلي: ١ / ٢٩٢ / ١٧٢.

- العلم كالمجاهد في سبيل الله (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد (٢).
- الإمام الباقر (عليه السلام): ما من عبد يغدو في طلب العلم أو يروح إلا خاض الرحمة (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): لطالب العلم عز الدنيا وفوز الآخرة (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب علما فأدركه كتب الله له كفلين من الأجر، ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفلا من الأجر (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم فهو كالصائم نهاره، القائم ليله، وإن بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون أبو قبيس ذهباً فأنفقه في سبيل الله (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم تكفل الله له برزقه (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): طالب العلم طالب الرحمة، طالب العلم ركن الإسلام، ويعطى أجره مع النبيين (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب بابا من العلم ليصلح به نفسه أو لمن بعده، كتب الله له من الأجر بعدد رمل عالج (١١).

[٢٨٥٠]

طالب العلم والنبوة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من جاء أجله وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام لم يفضله النبيون إلا بدرجة (١٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب بابا من العلم ليحيي به الإسلام كان بينه وبين الأنبياء درجة

في الجنة (١٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من جاء أجله وهو يطلب العلم
لقي الله تعالى ولم يكن بينه وبين النبيين
إلا درجة النبوة (١٤).
- الإمام علي (عليه السلام): من جاءته منيته وهو
يطلب العلم فبينه وبين الأنبياء درجة (١٥).
(انظر) باب ٢٨٣٧.

[٢٨٥١]

طالب العلم والملائكة
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): طالب العلم تبسط له

-
- (١) روضة الواعظين: ١٠.
(٢) الترغيب والترهيب: ١ / ٩٧ / ١٦.
(٣) ثواب الأعمال: ١٦٠ / ٢.
(٤) غرر الحكم: ٧٣٤٩.
(٥) كنز العمال: ٢٨٧٠٢.
(٦) منية المرید: ٩٩، ١٠٠.
(٧) منية المرید: ٩٩، ١٠٠.
(٨) كنز العمال: ٢٨٧٠١، ٢٨٨٥٥.
(٩) كنز العمال: ٢٨٧٠١، ٢٨٨٥٥.
(١٠) كنز العمال: ٢٨٧٢٩، ٢٨٨٣٧، ٢٨٨٣٢، ٢٨٨٣٣، ٢٨٨٣١.
(١١) كنز العمال: ٢٨٧٢٩، ٢٨٨٣٧، ٢٨٨٣٢، ٢٨٨٣٣، ٢٨٨٣١.
(١٢) كنز العمال: ٢٨٧٢٩، ٢٨٨٣٧، ٢٨٨٣٢، ٢٨٨٣٣، ٢٨٨٣١.
(١٣) كنز العمال: ٢٨٧٢٩، ٢٨٨٣٧، ٢٨٨٣٢، ٢٨٨٣٣، ٢٨٨٣١.
(١٤) كنز العمال: ٢٨٧٢٩، ٢٨٨٣٧، ٢٨٨٣٢، ٢٨٨٣٣، ٢٨٨٣١.
(١٥) مجمع البيان: ٩ / ٣٨٠.

- الملائكة أجنحتها رضى بما يطلب (١).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم حتى يطأ عليها رضى به (٢).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضها بعضا، حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبتهم لما يطلب (٣).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): إن طالب العلم تبسط له الملائكة أجنحتها وتستغفر له (٤).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): من غدا في طلب العلم أظلت عليه الملائكة، وبورك له في معيشته، ولم ينقص من رزقه (٥).

[٢٨٥٢]

طالب العلم والجنة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة (٦).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة (٧).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): أوحى الله إلي أنه من سلك مسلكا يطلب فيه العلم، سهلت له طريقا إلى الجنة (٨).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): لكل شئ طريق، وطريق الجنة العلم (٩).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): من خرج يريد علما يتعلمه فتح له باب إلى الجنة (١٠).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه (١١).

[٢٨٥٣]

استغفار كل شئ لطالب العلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن طالب العلم يستغفر له كل شئ حتى الحيتان في البحر (١٢).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): طالب العلم يستغفر له كل شئ، حتى الحيتان في البحار، والطير في جو السماء (١٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن طالب العلم ليستغفر له كل شيء، حتى حيتان البحر، وهوام الأرض، وسباع البر وأنعامه (١٤).
- الإمام الباقر (عليه السلام): إن جميع دواب الأرض لتصلي على طالب العلم حتى الحيتان في البحر (١٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من خرج من بيته يطلب علما شيعة سبعون ألف ملك يستغفرون له (١٦).

-
- (١) كنز العمال: ٢٨٧٢٥.
- (٢) عوالي اللآلي: ١ / ١٠٦ / ٤٤.
- (٣) منية المرید: ١٠٧.
- (٤) كنز العمال: ٢٨٧٤٥.
- (٥) منية المرید: ١٠٣.
- (٦) كنز العمال: ٢٨٧٤٦.
- (٧) أمالي الصدوق: ٩ / ٥٨.
- (٨) البحار: ١ / ١٧٣ / ٣٣.
- (٩) كنز العمال: ٢٨٨٠٣، ٢٨٨٢٣، ٢٨٨٤٢، ٢٨٨٥٣.
- (١٠) كنز العمال: ٢٨٨٠٣، ٢٨٨٢٣، ٢٨٨٤٢، ٢٨٨٥٣.
- (١١) كنز العمال: ٢٨٨٠٣، ٢٨٨٢٣، ٢٨٨٤٢، ٢٨٨٥٣.
- (١٢) كنز العمال: ٢٨٨٠٣، ٢٨٨٢٣، ٢٨٨٤٢، ٢٨٨٥٣.
- (١٣) البحار: ١ / ١٧٣ / ٣٠.
- (١٤) أمالي المفيد: ١ / ٢٩.
- (١٥) البحار: ١ / ١٧٣ / ٣١.
- (١٦) أمالي الطوسي: ١٨٢ / ٣٠٦.

[٢٨٥٤]

التعليم

- المسيح (عليه السلام): من علم، وعمل، وعلم، عد في الملكوت الأعظم عظيما (١).
 - الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (مما رزقناهم ينفقون) * - : مما علمناهم ينبأون، ومما علمناهم من القرآن يتلون (٢).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): من الصدقة أن يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس (٣).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): أفضل الصدقة أن يعلم المرء علما ثم يعلمه أخاه (٤).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه (٥).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): إن لكل شئ زكاة، وزكاة العلم أن يعلمه أهله (٦).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما تصدق الناس بصدقة أفضل من علم ينشر (٧).
 - الإمام الرضا (عليه السلام): رحم الله عبدا أحبب أمرنا، فقلت - أي الهروي - له: فكيف يحيى أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا (٨).
 - الإمام علي (عليه السلام): ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا (٩).
 - عنه (عليه السلام): ما أخذ الله سبحانه على الجاهل أن يتعلم حتى أخذ على العالم أن يعلم (١٠).
- (انظر) القرآن: باب ٣٢٩٩ .
باب ٢٨٥٧ ، ٢٨٥٩ .

[٢٨٥٥]

ثواب التعليم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يجىء الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال

الرواسي، فيقول: يا رب أنى لي هذا ولم
أعملها؟ فيقول: هذا علمك الذي علمته الناس
يعمل به من بعدك (١١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من علم خيرا فله
بمثل أجر من عمل به، قلت - أي أبو بصير -
فإن علمه غيره يجري ذلك له؟ قال: إن
علمه الناس كلهم جرى له، قلت: فإن مات؟
قال: وإن مات (١٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): من علم باب هدى

-
- (١) تنبيه الخواطر: ١ / ٨٢.
(٢) معاني الأخبار: ٢٣ / ٢.
(٣) عدة الداعي: ٦٣.
(٤) منية المرید: ١٠٥.
(٥) عدة الداعي: ٦٣.
(٦) تحف العقول: ٣٦٤.
(٧) كنز العمال: ٢٨٨٠٩.
(٨) معاني الأخبار: ١٨٠ / ١.
(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٢٠ / ٢٤٧.
(١٠) غرر الحكم: ٩٦٥٠.
(١١) البحار: ٢ / ١٨ / ٤٤ وص ١٧ / ٤٣.
(١٢) البحار: ٢ / ١٨ / ٤٤ وص ١٧ / ٤٣.

فله مثل أجر من عمل به، ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئاً (١).

[٢٨٥٦]

آثار إنفاق العلم

- الإمام علي (عليه السلام): إن النار لا ينقصها ما اخذ منها، ولكن يخمدها أن لا تجد حطباً، وكذلك العلم لا يفنيه الاقتباس لكن بخل الحاملين له سبب عدمه (٢).

- عنه (عليه السلام): كل شيء ينقص على الإنفاق إلا العلم (٣).

- عنه (عليه السلام): أعون الأشياء على تزكية العقل التعليم (٤).

- الإمام الحسن (عليه السلام): علم الناس، وتعلم علم غيرك، فتكون قد أتقنت علمك، وعلمت ما لم تعلم (٥).

(انظر) الدراسة باب: ١١٨٥.

باب ٢٨٧٤.

[٢٨٥٧]

ميثاق التعليم والبيان

الكتاب

* (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه

للناس ولا تكتُمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا

به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون) * (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): ما أخذ الله ميثاقاً من

أهل الجهل بطلب تبيان العلم حتى أخذ ميثاقاً

من أهل العلم ببيان العلم للجهال، لأن العلم

كان قبل الجهل (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام): قرأت في كتاب علي (عليه السلام):

إن الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى

أخذ على العلماء عهداً يبذل العلم للجهال، لأن

العلم كان قبل الجهل (٨).

(انظر) باب ٢٨٥٤.

حديث ٣٤٩٨، ١٣٤٩٩.

[٢٨٥٨]

التحذير من كتمان العلم
الكتاب

* (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) * (٩).

* (إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) * (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كاتم العلم يلعنه كل شيء، حتى الحوت في البحر، والطير في السماء (١١).

(١) تحف العقول: ٢٩٧.

(٢) غرر الحكم: ٣٥٢٠، ٦٨٨٨، ٣٢٤٦.

(٣) غرر الحكم: ٣٥٢٠، ٦٨٨٨، ٣٢٤٦.

(٤) غرر الحكم: ٣٥٢٠، ٦٨٨٨، ٣٢٤٦.

(٥) كشف الغمة: ٢ / ١٩٧.

(٦) آل عمران: ١٨٧.

(٧) أمالي المفيد: ٦٦ / ١٢.

(٨) الكافي: ١ / ٤١ / ١.

(٩) البقرة: ١٥٩، ١٧٤.

(١٠) البقرة: ١٥٩، ١٧٤.

(١١) كنز العمال: ٢٨٩٩٧.

- عنه (صلى الله عليه وآله): أيما رجل آتاه الله علما فكتمه وهو يعلمه، لقي الله عز وجل يوم القيامة ملجما بلجام من نار (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من كتم علما نافعا عنده ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): من كتم علما فكأنه جاهل (٣).
- عنه (عليه السلام): إن العالم الكاتم علمه يبعث أنتن أهل القيامة ريحا، يلعنه كل دابة حتى دواب الأرض الصغار (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كتم علما مما ينفع الله به - في أمر الناس - أمر الدين، ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كتم حديثا فقد كتم ما أنزل الله (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا أعرفن رجلا منكم علم علما فكتمه فرقا من الناس (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ما أتى الله عز وجل عالما علما إلا أخذ عليه الميثاق أن لا يكتمه أحدا (٨).
- (انظر) البحار: ٢ / ٦٤ باب ١٣ .
الأمثال: باب ٣٦٢٩ .
عنوان ٤٥٦ " الكتمان " .

[٢٨٥٩]

فضل المعلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله وملائكته حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر يصلون على معلم الناس الخير (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن معلم الخير يستغفر له دواب الأرض، وحياتان البحر، وكل ذي روح في الهواء، وجميع أهل السماء والأرض (١٠).
- الإمام الباقر (عليه السلام): معلم الخير يستغفر له دواب الأرض، وحياتان البحور، وكل صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لمعاذ لما

بعثه إلى اليمن - : ثم بث فيهم المعلمين (١٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا
منافق: ذو شبيبة في الإسلام، وإمام مقسط،
ومعلم الخير (١٣).
- أوحى الله تعالى إلى موسى: يا موسى!
تعلم الخير وعلمه الناس، فإني منور
لمعلمي الخير ومتعلميه قبورهم، حتى
لا يستوحشوا بمكانهم (١٤).
- ذكر عند النبي (صلى الله عليه وآله) رجلان من بني
إسرائيل كان أحدهما يصلي المكتوبة

-
- (١) أمالي الطوسي: ٣٧٧ / ٨٠٨.
(٢) كنز العمال: ٢٩١٤٢، انظر نحوه في كنز العمال: ٢٩١٤٤،
٢٩١٤٨.
(٣) البحار: ٢ / ٦٧ / ١٢.
(٤) المحاسن: ١ / ٣٦١ / ٧٧٧.
(٥) سنن ابن ماجه: ٢٦٥.
(٦) الترغيب والترهيب: ١ / ١٢٢ / ٥.
(٧) كنز العمال: ٢٩١٥٢.
(٨) مسند الفردوس: ٤ / ٨٤ / ٦٢٦٣.
(٩) كنز العمال: ٢٨٧٣٦.
(١٠) بصائر الدرجات: ٣ / ١.
(١١) ثواب الأعمال: ١٥٩ / ١.
(١٢) تحف العقول: ٢٦.
(١٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٢.
(١٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٢.

ثم يجلس فيعلم الناس الخير، وكان
الآخر يصوم النهار ويقوم الليل، فقال
رسول الله (صلى الله عليه وآله): فضل الأول على الثاني كفضلي
على أدناكم! (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أخبركم عن الأجود
الأجود؟ الله الأجود الأجود، وأنا أجود
ولد آدم، وأجودكم من بعدي رجل علم علما
فنشر علمه، يبعث يوم القيامة أمة وحده،
ورجل جاد بنفسه لله عز وجل حتى يقتل (٢).
(انظر) باب ٢٨٥٤.

[٢٨٦٠]

ذم المستأكل بالعلم
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): مكتوب في الكتاب الأول:
يا بن آدم! علم مجاننا كما علمت مجاننا (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): علم الله تعالى آدم ألف حرفه من
الحرف، وقال له: قل لولدك وذريتك: إن لم
تصبروا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف، ولا تطلبوها
بالدين فإن الدين لي وحدي خالصا، ويل لمن
طلب الدنيا بالدين، ويل له! (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ويل لامتي من علماء السوء
يتخذون هذا العلم تجارة يبيعونها من امراء
زمانهم ربحا لأنفسهم، لا أربح الله تجارتهم (٥).
- الإمام الباقر (عليه السلام): لعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) من
نظر إلى فرج امرأة لا تحل له، ورجلا خان
أخاه في امرأته، ورجلا احتاج الناس إليه
ليفقههم فسألهم الرشوة (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من طلب الدنيا بعمل
الآخرة فليس له في الآخرة من نصيب (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أكل بالعلم طمس الله على
وجهه، وردّه على عقبيه، وكانت النار أولى به (٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من احتاج الناس
إليه ليفقههم في دينهم فيسألهم الأجرة، كان
حقيقا على الله تعالى أن يدخله نار جهنم (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كتم علما عنده، أو أخذ عليه اجرة، لقي الله تعالى يوم القيامة ملجما بلجام من نار (١٠).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تعلموا القرآن ولا تأكلوا به، ولا تستكبروا به (١٢).
- (انظر) التجارة: باب ٤٤٧.
- الشر: باب ١٩٦٩.
- [٢٨٦١]

معنى الاستئكال بالعلم
- الإمام الصادق (عليه السلام): من استأكل بعلمه

- (١) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٢.
- (٢) الترغيب والترهيب: ١ / ١١٩ / ٥.
- (٣) كنز العمال: ٢٩٢٧٩، ٢٩٠٩١، ٢٩٠٨٤.
- (٤) كنز العمال: ٢٩٢٧٩، ٢٩٠٩١، ٢٩٠٨٤.
- (٥) كنز العمال: ٢٩٢٧٩، ٢٩٠٩١، ٢٩٠٨٤.
- (٦) البحار: ٢ / ٦٢ / ٣.
- (٧) كنز العمال: ٢٩٠٦٧، ٢٩٠٣٤.
- (٨) كنز العمال: ٢٩٠٦٧، ٢٩٠٣٤.
- (٩) عوالي اللآلي: ٤ / ٧١ / ٤٢.
- (١٠) كنز العمال: ٢٩١٥٠.
- (١١) الكافي: ١ / ٤٦ / ٢.
- (١٢) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٠.

افتقر، فقلت له: جعلت فداك! إن في شيعتك ومواليك قوما يتحملون علومكم، ويثونها في شيعتكم، فلا يعدمون على ذلك منه البر والصلة والإكرام، فقال (عليه السلام): ليس أولئك بمستأكلين، إنما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل، ليبطل به الحقوق طمعا في حطام الدنيا (١).

- عنه (عليه السلام) - وقد قيل له: هؤلاء يقولون: إن كسب المعلم سحت - كذبوا أعداء الله، إنما أرادوا أن لا يعلموا القرآن، ولو أن المعلم أعطاه رجل دية ولده لكان للمعلم مباحا (٢).

[٢٨٦٢]

الحث على التعلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يصبر على ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبدا (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): ولا يستحين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه (٤).

- عنه (عليه السلام): تعلموا العلم، فإن تعلمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد،

وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة... وهو أنيس

في الوحشة، وصاحب في الوحدة، وسلاح على

الأعداء، وزين الأخلاء، يرفع الله به أقواما

يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم، ترمق

أعمالهم، وتقتبس آثارهم (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من متعلم يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة (٦).

- لقمان (عليه السلام) - لابنه وهو يعظه - : يا بني! اجعل

في أيامك ولياليك وساعاتك نصيبا لك في طلب

العلم، فإنك لن تجد لك تضييعا مثل تركه (٧).

- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة المتقين - :

فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين،

وحزما في لين، وإيمانا في يقين، وحرصا في

علم، وعلمًا في حلم (٨).

(انظر) الهلاك: باب ٤٠١٨ .

الشباب: باب ١٩٤٤ .

القرآن: باب ٣٢٩٨ .

[٢٨٦٣]

من تعلم لله

– الإمام الصادق (عليه السلام): من تعلم لله وعمل لله

وعلم لله دعي في ملكوت السماوات عظيمًا،

فقليل: تعلم لله، وعمل لله، وعلم لله! (٩).

– عنه (عليه السلام): من تعلم العلم وعمل به وعلم

لله، دعي في ملكوت السماوات عظيمًا، فقليل:

تعلم لله، وعمل لله، وعلم لله! (١٠).

(١) معاني الأخبار: ١٨١ / ١ .

(٢) الكافي: ٥ / ١٢١ / ٢ .

(٣) عوالي اللآلي: ١ / ٢٨٥ / ١٣٥ .

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٨٢ .

(٥) أمالي الصدوق: ٤٩٢ / ١ .

(٦) منية المرید: ١٠٠ .

(٧) أمالي الطوسي: ٦٨ / ٩٩ .

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣ .

(٩) أمالي الطوسي: ١٦٧ / ٢٨٠ .

(١٠) الكافي: ١ / ٣٥ / ٦ .

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العالم إذا أراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كل شيء، وإذا أراد أن يكتنز به الكنوز هاب من كل شيء (١).

- الإمام علي (عليه السلام): لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم الله وملائكته وأهل طاعته من خلقه، ولكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله، وهانوا على الناس (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): علماء هذه الأمة رجالان: رجل آتاه الله علما فطلب به وجه الله والدار الآخرة، وبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا، ولم يشتري به ثمنا قليلا، وذلك يستغفر له من في البحور، ودواب البر والبحر، والطير في جو السماء، ويقدم على الله سيذا شريفا ورجل آتاه الله علما فبخل به على عباد الله، وأخذ عليه طمعا، واشترى به ثمنا قليلا، فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار (٣).

[٢٨٦٤]

خصائص المتعلم لله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم لله لم يصب منه بابا إلا ازداد به في نفسه ذلا، وفي الناس تواضعا، ولله خوفا، وفي الدين اجتهادا، وذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه، ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا إلا ازداد في نفسه عظمة، وعلى الناس استطالة، وباللذات اغترارا، ومن الدين جفاء، فذلك الذي لا ينتفع بالعلم، فليكف وليمسك عن الحججة على نفسه، والندامة والخزي يوم القيامة (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): من تعلم العلم للعمل به لم يوحشه كساده (٥).

(انظر) الإخلاص: باب ١٠٣٧.

[٢٨٦٥]

من تعلم لغير الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أخذ العلم من أهله وعمل به نجا، ومن أراد به الدنيا فهو حظه (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ربح الجنة (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من تعلم العلم رياء وسمعة يريد به الدنيا نزع الله بركته، وضيق عليه معيشته، ووكله الله إلى نفسه، ومن وكله الله إلى نفسه فقد هلك (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من تعلم العلم لغير الله تعالى فليتبوا مقعده من نار (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم لغير العمل فهو كالمستهزئ بربه عز وجل (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أوحى الله إلى بعض أنبيائه

-
- (١) كنز العمال: ٢٩٣٤٢.
- (٢) البحار: ٢ / ٣٧ / ٤٨.
- (٣) روضة الواعظين: ١١.
- (٤) روضة الواعظين: ١١.
- (٥) غرر الحكم: ٨٢٤٤.
- (٦) عوالي اللآلي: ٤ / ٧٧ / ٦٦.
- (٧) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦٤ / ٢٦٦١ وص ٣٤٨ / ٢٦٦٠.
- (٨) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦٤ / ٢٦٦١ وص ٣٤٨ / ٢٦٦٠.
- (٩) كنز العمال: ٢٩٠٦٦، ٢٩٠٣٥.
- (١٠) كنز العمال: ٢٩٠٦٦، ٢٩٠٣٥.

قل للذين يتفقهون لغير الدين، ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا لغير الآخرة، يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من العسل، وأعمالهم أمر من الصبر: إياي يخادعون؟! ولأتيحن لكم فتنة تذر الحكيم حيرانا (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من تعلم علما مما يتغنى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الناس لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما من عبد يخطب خطبة إلا الله سائلها ما أراد بها (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من قام بخطبة لا يلتمس بها إلا رياء وسمعة أوقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من سمع الناس بعلمه سمع الله به سامع خلقه وحقره وصغره (٦).

(انظر) الرياء: باب ١٤٠٩.

[٢٨٦٦]

ما لا ينبغي طلب العلم لأجله

- الإمام علي (عليه السلام): خذوا من العلم ما بدا لكم، وإياكم أن تطلبوه لخصال أربع: لتباهوا به العلماء، أو تماروا به السفهاء، أو تراؤوا به في المجالس، أو تصرفوا وجوه الناس إليكم للترؤس (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تعلموا العلم لتماروا به السفهاء، وتجادلوا به العلماء، ولتصرفوا [به] وجوه الناس إليكم، وابتغوا بقولكم ما عند الله فإنه يدوم ويبقى، وينفذ ما سواه (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم لأربع دخل النار: لياهي به العلماء، أو يماري به السفهاء،

أو ليصرف به وجوه الناس إليه، أو يأخذ به من الامراء (٩).

– عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم ليماري به السفهاء، أو يكثر به العلماء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، فليتبوأ مقعده من النار (١٠).

– عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء في المجالس، لم يرح رائحة الجنة (١١).

– عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب هذه الأحاديث ليماري بها السفهاء، ويباهي بها ليحدث بها، لم يرح رائحة الجنة (١٢).

– الإمام الرضا (عليه السلام) – لما سأله الهروي عن قول الصادق (عليه السلام): من تعلم علما ليماري به السفهاء، أو يباهي به العلماء، أو ليقبل بوجوه الناس إليه، فهو في النار –: صدق جدي، أفتدري من السفهاء؟ فقلت: لا يا ابن

(١) عدة الداعي: ٧٠.

(٢) كنز العمال: ٢٩٠٢٠، ٢٩٠٢٢، ٢٩٠١٢، ٧٥٣٢، ٧٥٣٥.

(٣) كنز العمال: ٢٩٠٢٠، ٢٩٠٢٢، ٢٩٠١٢، ٧٥٣٢، ٧٥٣٥.

(٤) كنز العمال: ٢٩٠٢٠، ٢٩٠٢٢، ٢٩٠١٢، ٧٥٣٢، ٧٥٣٥.

(٥) كنز العمال: ٢٩٠٢٠، ٢٩٠٢٢، ٢٩٠١٢، ٧٥٣٢، ٧٥٣٥.

(٦) كنز العمال: ٢٩٠٢٠، ٢٩٠٢٢، ٢٩٠١٢، ٧٥٣٢، ٧٥٣٥.

(٧) الإرشاد: ١ / ٢٣٠.

(٨) منية المرید: ١٣٥.

(٩) منية المرید: ١٣٥.

(١٠) كنز العمال: ٢٩٠٥٧، ٢٩٠٥٦، ٢٩٠٥٩.

(١١) كنز العمال: ٢٩٠٥٧، ٢٩٠٥٦، ٢٩٠٥٩.

(١٢) كنز العمال: ٢٩٠٥٧، ٢٩٠٥٦، ٢٩٠٥٩.

رسول الله، فقال: هم قصاص من مخالفينا،
وتدري من العلماء؟ فقلت: لا يا ابن رسول الله،
قال: فقال: هم علماء آل محمد (عليهم السلام) الذين فرض
الله عز وجل طاعتهم وأوجب مودتهم.
ثم قال: أتدري ما معنى قوله: أو ليقبل
بوجوه الناس إليه؟ قلت: لا، قال: يعني
بذلك والله ادعاء الإمامة بغير حقها، ومن فعل
ذلك فهو في النار (١).

[٢٨٦٧]

أصناف طلبة العلم

– الإمام علي (عليه السلام): طلبة هذا العلم على
ثلاثة أصناف، ألا فاعرفوهم بصفاتهم وأعيانهم:
صنف منهم يتعلمون للمراء والجدل [الجهل]،
وصنف منهم يتعلمون للاستطالة والختل، وصنف
منهم يتعلمون للفقه والعمل.

فأما صاحب المراء والجدل [الجهل]

تراه مؤذيا مماريا للرجال في أندية المقال،
قد تسربل بالتخشع، وتخلي من الورع، فدق
الله من هذا حيزومه، وقطع منه خيشومه.
وأما صاحب الاستطالة والختل فإنه
يستطيل على أشباهه من أشكاله، ويتواضع
للأغنياء من دونهم، فهو لحلوائهم هاضم،
ولدينه حاطم، فأعمى الله من هذا بصره، وقطع
من آثار العلماء أثره.

وأما صاحب الفقه والعمل تراه ذا كآبة

وحزن، قد قام الليل في حنوسه، وقد انحنى في
برنسه، يعمل ويخشى، خائفا وجلا من كل أحد
إلا من كل ثقة من إخوانه، فشد الله من هذا
أركانه، وأعطاه يوم القيامة أمانه (٢).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلماء ثلاثة: رجل عاش به
الناس وعاش بعلمه، ورجل عاش به الناس
وأهلك نفسه، ورجل عاش بعلمه ولم يعيش به
أحد غيره (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): العلماء باقون ما بقي الدهر،
أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة،
هاه [و] إن ها هنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلماء
جما لو أصبت له حملة! بلى أصبت لقنا غير
مأمون، يستعمل آلة الدين في الدنيا، ويستظهر
بحجج الله على خلقه، وبنعمه على عباده، ليتخذه
الضعفاء وليجة من دون ولي الحق.
أو منقادا لحملة العلم، لا بصيرة له
في أحنائه، يقدح الشك في قلبه بأول عارض
من شبهة.

ألا، لا ذا، ولا ذاك، فمنهوم باللذات سلس
القياد، أو مغري بالجمع والادخار، ليسا من رعاة
الدين، أقرب شيها بهما الأنعام السائمة! كذلك
يموت العلم بموت حامله، اللهم بلى لا تخلو
الأرض من قائم بحجة ظاهر أو خاف مغمور، لئلا
تبطل حجج الله وبيناته، وكم وأين، أولئك الأقلون
عددا الأعظمون خطرا؟! (٤).

(١) معاني الأخبار: ١٨٠ / ١.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٠٢ / ٩.

(٣) كنز العمال: ٢٨٩٤١.

(٤) الخصال: ١٨٦ / ٢٥٧.

- عنه (عليه السلام): إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه... مصباح ظلمات، كشاف عشوات [غشوات]، مفتاح مبهمات، دفاع معضلات، دليل فلوات، يقول فيفهم، ويسكت فيسلم...

وآخر قد تسمى عالما وليس به، فاقتبس جهائل من جهال، وأضاليل من ضلال، ونصب للناس أشراكا من حبال [حبال] غرور وقول زور... يقول: أقف عند الشبهات وفيها وقع، ويقول: أعتزل البدع وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان، والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه، ولا باب العمى فيصد عنه، وذلك ميت الأحياء (١).

(انظر) القرآن: باب ٣٣١٣.

[٢٨٦٨]

ما ينبغي في اختيار المعلم الكتاب

* (فليُنظر الإنسان إلى طعامه) * (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى:

* (فليُنظر الإنسان إلى طعامه) * - علمه الذي

يأخذه ممن يأخذه (٣).

- ذو القرنين (عليه السلام) - من وصيته - لا تتعلم

العلم ممن لم ينتفع به، فإن من لم ينفعه

علمه لا ينفعك (٤).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): لا علم إلا من عالم

رباني، ومعرفة العالم بالعقل (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم دين، الصلاة دين،

فانظروا عمن تأخذون هذا العلم (٥).

- الإمام الحسن (عليه السلام): عجب لمن يتفكر

في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله فيجنب بطنه

ما يؤذيه، ويودع صدره ما يرديه! (٦).

(انظر) الموعظة: باب ٤١٤٢.

[٢٨٦٩]

انظر إلى ما قال
الكتاب

* (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى
الله لهم البشرى فبشر عباد * الذين يستمعون القول
فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا
الألبياب) * (٧).

- المسيح (عليه السلام): معشر الحواريين! ما
يضركم من نتن القطران إذا أصابكم سراحه؟!
خذوا العلم ممن عنده ولا تنظروا إلى عمله (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): تعلم علم من يعلم،
وعلم علمك من يجهل (٩).
- عنه (عليه السلام): لا تنظر إلى من قال، وانظر

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

(٢) عبس: ٢٤.

(٣) المحاسن: ١ / ٣٤٧ / ٧٢٤.

(٤) البحار: ٢ / ٩٩ / ٥٣.

(٤) مستدرک الوسائل: ١١ / ٢٥٨ / ١٢٩٢٦.

(٥) كنز العمال: ٢٨٦٦٦.

(٦) البحار: ١ / ٢١٨ / ٤٢.

(٧) الزمر: ١٧، ١٨.

(٨) المحاسن: ١ / ٣٦٠ / ٧٧٢.

(٩) غرر الحكم: ٤٥٧٩.

إلى ما قال (١).

- عنه (عليه السلام): خذ الحكمة ممن أتاك بها،

وانظر إلى ما قال، ولا تنظر إلى من قال (٢).

- المسيح (عليه السلام): خذوا الحق من أهل

الباطل، ولا تأخذوا الباطل من أهل

الحق، كونوا نقاد الكلام (٣).

(انظر) الحكمة: ٩١٧.

[٢٨٧٠]

حق العلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن العلم -:

الإنصات، قال: ثم مه؟ قال: الاستماع له، قال:

ثم مه؟ قال: الحفظ له، قال: ثم مه؟ قال: العمل

به، قال: ثم مه؟ قال: ثم نشره (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): تواضعوا لمن تعلمونه

العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا

علماء جبارين فذهب باطلكم بحقكم (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): تواضعوا لمن تتعلمون

منه العلم ولمن تعلمونه، ولا تكونوا من جبابرة

العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تعلموا العلم وتعلموا

للعلم السكينة والوقار، وتواضعوا لمن

تعلمون منه (٧).

(انظر) باب ٢٩١٩.

[٢٨٧١]

حقوق المتعلم على المعلم

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): أما حق رعيتك

بالعلم: فأن تعلم أن الله عز وجل إنما جعلك قيما

لهم فيما أتاك من العلم، وفتح لك من خزائنه، فإذا

أحسنتم في تعليم الناس ولم تحرق بهم ولم

تضجر عليهم زادك الله من فضله، وإن أنت منعت

الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم كان

حقا على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهائه،

ويسقط من القلوب محلك (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لينوا لمن تعلمون، وللمن تتعلمون منه (٩).

- المسيح (عليه السلام): يا معشر الحواريين! لي إليكم حاجة اقضوها لي، قالوا: قضيت حاجتك يا روح الله، فقام فغسل أقدامهم، فقالوا: كنا نحن أحق بهذا يا روح الله، فقال: إن أحق الناس بالخدمة العالم، إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم (١٠).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ولا تصعر خدك للناس) * -: ليكن الناس عندك في العلم سواء (١١).

(١) كنز العمال: ٤٤٢١٨، ٤٤٣٩٧.

(٢) غرر الحكم: ٥٠٤٨.

(٣) المحاسن: ١ / ٣٥٩ / ٧٦٩.

(٤) الخصال: ٢٨٧ / ٤٣.

(٥) أمالي الصدوق: ٢٩٤ / ٩.

(٦) غرر الحكم: ٤٥٤٣.

(٧) الترغيب والترهيب: ١ / ١١٤ / ٩.

(٨) عوالي اللآلي: ٤ / ٧٤ / ٥٤.

(٩) منية المرید: ١٩٣، ١٨٣، ١٨٥.

(١٠) منية المرید: ١٩٣، ١٨٣، ١٨٥.

(١١) منية المرید: ١٩٣، ١٨٣، ١٨٥.

حقوق المعلم على المتعلم الكتاب

* (قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا * قال إنك لن تستطيع معي صبرا *... قد بلغت من لدني عذرا) * (١).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): حق سائسك بالعلم: التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك، وأن لا تجيب أحدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدث في مجلسه أحدا، ولا تغتاب عنده أحدا، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء، وأن تستر عيوبه، وتظهر مناقبه، ولا تجالس له عدوا، ولا تعادي له وليا، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): من حق العالم عليك أن تسلم على القوم عامة وتخصه دونهم بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تشيرن عنده بيدك، ولا تغمزن بعينيك، ولا تقولن: " قال فلان " خلافا لقوله، ولا تغتابن عنده أحدا، ولا تسار في مجلسه، ولا تأخذ بثوبه، ولا تلج عليه إذا مل، ولا تعرض من طول صحبته، وإنما هي بمنزلة النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء، فإن المؤمن العالم لأعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، فإذا مات العالم انثلمت في الإسلام ثلثة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة (٤).

- عنه (عليه السلام): إن من حق العالم أن لا تكثر

عليه السؤال... ولا تكثر من قول: " قال فلان
وقال فلان " خلافا لقوله، ولا تضجر بطول
صحبتة، وإنما مثل العالم مثل النخلة ينتظر
بها متى يسقط عليك منها شيء (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من علم شخصا مسألة فقد
ملك رقبته، فقيل له: يا رسول الله، أيبعه؟،
فقال (عليه السلام): لا، ولكن يأمره وينهاه (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق
بين النفاق: ذو الشيبة في الإسلام، والإمام
المقسط، ومعلم الخير (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): ليس من أخلاق المؤمن
التملق ولا الحسد إلا في طلب العلم (٨).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا حسد ولا ملق إلا في
طلب العلم (٩).
(انظر البحار: ٢ / ٤٠ / باب ١٠).

-
- (١) الكهف: ٦٦ - ٧٦.
(٢) الخصال: ١ / ٥٦٧.
(٣) الإختصاص: ٢٤٥.
(٤) كنز العمال: ٢٩٣٦٣، ٢٩٥٢٠ نحوه.
(٥) المحاسن: ١ / ٣٦٤ / ٧٨٥.
(٦) عوالي اللآلي: ٤ / ٧١ / ٤٣.
(٧) كنز العمال: ٤٣٨١١، (٢٩٣٦٤، ٢٨٩٣٧ نحوه)، ٢٨٩٣٨.
(٨) كنز العمال: ٤٣٨١١، (٢٩٣٦٤، ٢٨٩٣٧ نحوه)، ٢٨٩٣٨.
(٩) كنز العمال: ٤٣٨١١، (٢٩٣٦٤، ٢٨٩٣٧ نحوه)، ٢٨٩٣٨.

[٢٨٧٣]

تكريم العالم

- الإمام علي (عليه السلام): لا تزدرين العالم وإن كان حقيرا، ولا تعظمن الأحمق وإن كان كبيرا (١).
 - عنه (عليه السلام): إذا رأيت عالما فكن له خادما (٢).
 - عنه (عليه السلام): من وقر عالما فقد وقر ربه (٣).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): من استقبل العلماء فقد استقبلني، ومن زار العلماء فقد زارني، ومن جالس العلماء فقد جالسني، ومن جالسني فكأنما جالس ربي (٤).
- (انظر) التعظيم: باب ٢٧٥٥.

[٢٨٧٤]

ما ينبغي على المتعلم

- الإمام علي (عليه السلام): على المتعلم أن يدأب نفسه في طلب العلم، ولا يمل من تعلمه، ولا يستكثر ما علم (٥).
 - عنه (عليه السلام): كل شيء يعز حين ينزر إلا العلم، فإنه يعز حين يغزر (٦).
 - عنه (عليه السلام): لا يحرز العلم إلا من يطيل درسه (٧).
 - عنه (عليه السلام): من أكثر الفكر فيما تعلم أتقن علمه، وفهم ما لم يكن يفهم (٨).
 - عنه (عليه السلام): لا فقه لمن لا يديم الدرس (٩).
 - عنه (عليه السلام): اطلب العلم تزدد علما (١٠).
 - الخضر (عليه السلام) - لموسى (عليه السلام) -: يا موسى! تفرغ للعلم إن كنت تريده، فإن العلم لمن تفرغ (١١).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يتم عقل المرء حتى يتم فيه عشر خلال... لا يسأم من طلب العلم طول عمره (١٢).
- (انظر) الدراسة: باب ١١٨٥.
- باب ٢٨٥٦.

[٢٨٧٥]

حديث جامع في طلب العلم
- قال المجلسي رضوان الله تعالى
عليه: وجدت بخط شيخنا البهائي قدس
الله روحه ما هذا لفظه: قال الشيخ شمس الدين
محمد بن مكي: نقلت من خط الشيخ أحمد
الفراهاني (رحمه الله) عن عنوان البصري - وكان شيخنا
كبيرا قد أتى عليه أربع وتسعون سنة - قال: كنت
أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلما قدم جعفر
الصادق (عليه السلام) المدينة اختلفت إليه، وأحببت أن
أخذ عنه كما أخذت عن مالك، فقال لي يوما: إني
رجل مطلوب ومع ذلك لي أورد في كل ساعة من
آناء الليل والنهار، فلا تشغلي عن وردي، وخذ

(١) غرر الحكم: (١٠٢٨٠ - ١٠٢٨١)، ٤٠٤٤، ٨٧٠٤.

(٢) غرر الحكم: (١٠٢٨١ - ١٠٢٨١)، ٤٠٤٤، ٨٧٠٤.

(٣) غرر الحكم: (١٠٢٨٠ - ١٠٢٨١)، ٤٠٤٤، ٨٧٠٤.

(٤) كنز العمال: ٢٨٨٨٣.

(٥) غرر الحكم: ٦١٩٧، ٦٩١٣، ١٠٧٥٨.

(٦) غرر الحكم: ٦١٩٧، ٦٩١٣، ١٠٧٥٨.

(٧) غرر الحكم: ٦١٩٧، ٦٩١٣، ١٠٧٥٨.

(٨) غرر الحكم: ٨٩١٧، ١٠٥٥٢، ٢٢٧٦.

(٩) غرر الحكم: ٨٩١٧، ١٠٥٥٢، ٢٢٧٦.

(١٠) غرر الحكم: ٨٩١٧، ١٠٥٥٢، ٢٢٧٦.

(١١) كنز العمال: ٤٤١٧٦.

(١٢) تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٢.

عن مالك واختلف إليه كما كنت تختلف إليه.
فاغتمت من ذلك، وخرجت من عنده وقلت
في نفسي: لو تفرس في خيرا لما زجرني
عن الاختلاف إليه والأخذ عنه، فدخلت مسجد
الرسول (صلى الله عليه وآله) وسلمت عليه، ثم رجعت من الغد إلى
الروضة وصليت فيها ركعتين، وقلت: أسألك
يا الله يا الله أن تعطف علي قلب جعفر وترزقني من
علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم،
ورجعت إلى داري مغتما ولم أختلف إلى مالك بن
أنس لما اشرب قلبي من حب جعفر، فما خرجت
من داري إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل
صبري، فلما ضاق صدري تنعلت وترديت
وقصدت جعفرا وكان بعد ما صليت العصر، فلما
حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له
فقال: ما حاجتك؟ فقلت: السلام على الشريف،
فقال: هو قائم في مصلاه، فجلست بحذاء بابه،
فما لبثت إلا يسيرا إذ خرج خادم فقال: ادخل
على بركة الله، فدخلت وسلمت عليه، فرد السلام
وقال: اجلس غفر الله لك، فجلست، فأطرق مليا
ثم رفع رأسه، وقال: أبو من؟ قلت: أبو عبد الله،
قال: ثبت الله كنيته ووقفك، يا أبا عبد الله ما
مسألتك؟ فقلت في نفسي: لو لم يكن لي من
زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيرا، ثم
رفع رأسه ثم قال: ما مسألتك؟ فقلت: سألت الله
أن يعطف قلبك علي ويرزقني من علمك، وأرجو
أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته، فقال:
يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم، إنما هو نور
يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه،
فإن أردت العلم فاطلب أولا في نفسك حقيقة
العبودية، واطلب العلم باستعماله، واستفهم الله
يفهمك، قلت: يا شريف، فقال: قل: يا أبا عبد الله،
قلت: يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية؟ قال: ثلاثة
أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا،

لأن العبيد لا يكون لهم ملك، يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً، وجملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه، وإذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء والمباهاة مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وإبليس والخلق، ولا يطلب الدنيا تكاثراً وتفاحراً، ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلواً، ولا يدع أيامه باطلاً، فهذا أول درجة التقى، قال الله تبارك وتعالى: * (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) *.

قلت: يا أبا عبد الله أوصني، قال: أوصيك بتسعة أشياء فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى، والله أسأل أن يوفقك لاستعماله، ثلاثة منها في رياضة النفس (١)، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة منها في العلم، فاحفظها وإياك والتهاون بها، قال عنوان: ففرغت قلبي له. فقال: أما اللواتي في الرياضة: فإياك أن

(١) الرياضة: تهذيب الأخلاق النفسية.

تأكل ما لا تشتهيهِ فإنه يورث الحماسة والبله،
ولا تأكل إلا عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالاً
وسم الله، واذكر حديث الرسول (صلى الله عليه وآله): ما ملأ آدمي
وعاءاً شراً من بطنه، فإن كان ولا بد فثلث لطعامه
وثلث لشرابه وثلث لنفسه.

وأما اللواتي في الحلم: فمن قال لك: إن
قلت واحدة سمعت عشرة فقل: إن قلت عشرة لم
تسمع واحدة، ومن شتمك فقل له: إن كنت صادقاً
فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي، وإن كنت كاذباً
فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك، ومن وعدك
بالخنى (١) فعده بالنصيحة والرعاء.

وأما اللواتي في العلم: فاسأل العلماء
ما جهلت، وإياك أن تسألهم تعنتاً وتجربة،
وإياك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالاحتياط في
جميع ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفتيا هربك
من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً. قم
عني يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي
وردي، فإني امرء ضنين بنفسي، والسلام على
من اتبع الهدى (٢).

[٢٨٧٦]

فضل العلماء

- الإمام الصادق (عليه السلام): علماء شيعتنا مرابطون
بالشعر الذي يلي إبليس وعفاريته، يمنعونهم
عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلط
عليهم إبليس وشيعته (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): لولا حضور الحاضر،
وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على
العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب
مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): العلماء أمناء،
والأتقياء حصون، والأوصياء سادة (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلماء قادة، والمتقون
سادة (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): العلماء حكام على الناس (٨).
- عنه (عليه السلام): العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم (٩).
- الإمام الهادي (عليه السلام): لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): العلماء أظهر الناس

-
- (١) الخنى: الفحش في الكلام.
(٢) البحار: ١ / ٢٢٤ / ١٧.
(٣) الإحتجاج: ١ / ١٣ / ٧.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٣.
(٥) الكافي: ١ / ٣٣ / ٥.
(٦) كنز العمال: ٢٨٦٧٨.
(٧) البحار: ١ / ١٨٣ / ٩٢.
(٨) غرر الحكم: ٥٠٧.
(٩) كشف الغمة: ٣ / ١٣٩.
(١٠) البحار: ٢ / ٦ / ١٢.

أخلاقاً، وأقلهم في المطاعم أعراقاً (١).

(انظر الأمثال: باب ٣٦٢٦).

[٢٨٧٧]

العلماء أمناء الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلماء أمناء الله

على خلقه (٢)

- عنه (صلى الله عليه وآله): العلماء أمناء أمتي (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): العالم أمين الله في الأرض (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): العلم وديعة الله في أرضه،

والعلماء أمناءه عليه، فمن عمل بعلمه

أدى أمانته، ومن لم يعمل بعلمه كتب في

ديوان الخائنين (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): العلماء أمناء الرسل ما لم

يخالطوا السلطان (٦).

(انظر) باب ٢٨٩٣.

باب ٢٩٠٥.

[٢٨٧٨]

العالم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): فضل العالم على

غيره كفضل النبي على أمته (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): العالم يعرف الجاهل

لأنه كان قبل جاهلاً، الجاهل لا يعرف العالم

لأنه لم يكن قبل عالماً (٨).

- عنه (عليه السلام): العالم ينظر بقلبه وخاطره،

الجاهل ينظر بعينه وناظره (٩).

- عنه (عليه السلام): إنما العالم من دعاه علمه إلى

الورع والتقوى، والزهد في عالم الفناء،

والتوكل بجنة المأوى (١٠).

- عنه (عليه السلام): لا يكون السفه والغرة في

قلب العالم (١١).

- عنه (عليه السلام): لا يكون العالم عالماً

حتى لا يحسد من فوقه، ولا يحتقر من

دوناه، ولا يأخذ على علمه شيئاً من

حطام الدنيا (١٢).
- الإمام الباقر (عليه السلام): لا يكون العبد عالما حتى لا يكون حاسدا لمن فوقه، ولا محقرا لمن دونه (١٣).
- الإمام علي (عليه السلام): من صفة العالم أن لا يعظ إلا من يقبل عظته، ولا ينصح معجبا برأيه، ولا يخبر بما يخاف إذاعته (١٤).
- عنه (عليه السلام): ألا أنبئكم بالعالم كل العالم؟ من لم يزين لعباد الله معاصي الله، ولم يؤمنهم مكر الله، ولم يؤيسهم من روحه (١٥).

-
- (١) غرر الحكم: ٢١٠٨.
 - (٢) كنز العمال: ٢٨٦٧٥، ٢٨٦٧٦، ٢٨٦٧١.
 - (٣) كنز العمال: ٢٨٦٧٥، ٢٨٦٧٦، ٢٨٦٧١.
 - (٤) كنز العمال: ٢٨٦٧٥، ٢٨٦٧٦، ٢٨٦٧١.
 - (٥) الدرّة الباهرة: ٢٤.
 - (٦) كنز العمال: ٢٨٩٥٢، ٢٨٧٩٨.
 - (٧) كنز العمال: ٢٨٩٥٢، ٢٨٧٩٨.
 - (٨) غرر الحكم: (١٧٧٩ - ١٧٨٠)، ١٢٤١، ٣٩١٠.
 - (٩) غرر الحكم: (١٧٧٩ - ١٧٨٠)، ١٢٤١، ٣٩١٠.
 - (١٠) غرر الحكم: (١٧٧٩ - ١٧٨٠)، ١٢٤١، ٣٩١٠.
 - (١١) الكافي: ١ / ٣٦ / ٥.
 - (١٢) غرر الحكم: ١٠٩٢١.
 - (١٣) تحف العقول: ٢٩٤.
 - (١٤) البحار: ٧٧ / ٢٣٥ / ٣.
 - (١٥) نهج السعادة: ٣ / ١٣٣.

[٢٨٧٩]

علامات العالم

- لقمان (عليه السلام) - لابنه وهو يعظه - : للعالم ثلاث علامات: العلم بالله، وبما يحب، وبما يكره (١).
- الإمام علي (عليه السلام) - كان يقول - : إن للعالم ثلاث علامات: العلم، والحلم، والصمت (٢).
- الإمام الحسين (عليه السلام): من دلائل العالم: انتقاده لحديثه، وعلمه بحقائق فنون النظر (٣).

[٢٨٨٠]

خصائص العالم

- الإمام علي (عليه السلام): العالم من عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً ألا يعرف قدره (٤).
- عنه (عليه السلام): العالم من لا يشبع من العلم، ولا يتشبع به (٥).
- عنه (عليه السلام): العالم الذي لا يمل من تعلم العلم (٦).
- عنه (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) - : قرعتك بأنواع الجهالات لثلاث تعد نفسك عالماً... فإن العالم من عرف أن ما يعلم فيما لا يعلم قليل فعد نفسه بذلك جاهلاً، فازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهاداً، فما يزال للعلم طالبا، وفيه راغبا، وله مستفيدا، ولأهله خاشعا مهتما، وللصمت لازما، وللخطأ حاذرا، ومنه مستحيا، وإن ورد عليه ما لا يعرف لم ينكر ذلك لما قرر به نفسه من الجهالة (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قال: أنا عالم فهو جاهل (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من قال: إني عالم فهو جاهل (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): من ادعى من العلم غايته، فقد أظهر من جهله نهايته (١٠).
- عنه (عليه السلام) - في صفة أبغض الخلائق إلى الله - : ورجل قمش جهلاً... قد سماه أشباه الناس عالماً وليس به... لم يعرض على العلم بضرس قاطع... لا يحسب العلم في شيء مما أنكره، ولا يرى أن

من وراء ما بلغ مذهبا لغيره، وإن أظلم عليه أمر
اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه (١١).

(انظر) تمام الكلام.

الجهل: باب ٦٠١.

[٢٨٨١]

جهل العالم

- الإمام علي (عليه السلام): لا تجعلوا علمكم
جهلا، ويقينكم شكاً، إذا علمتم فاعملوا،
وإذا تيقنتم فأقدموا (١٢).

(١) الخصال: ١٢١ / ١١٣.

(٢) منية المرید: ١٨٣.

(٣) تحف العقول: ٢٤٨.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣.

(٥) غرر الحكم: ١٧٤٠، ١٣٠٣.

(٦) غرر الحكم: ١٧٤٠، ١٣٠٣.

(٧) تحف العقول: ٧٣.

(٨) منية المرید: ١٣٧.

(٩) الترغيب والترهيب: ١ / ١٣٠ / ٤.

(١٠) غرر الحكم: ٩١٩٣.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٧، والحكمة ٢٧٤.

(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٧، والحكمة ٢٧٤.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن من البيان لسحرا، ومن العلم جهلا (١).
- الإمام علي (عليه السلام): والله لقد اعترض الشك، ودخل اليقين، حتى كأن الذي ضمن لكم قد فرض عليكم، وكأن الذي قد فرض عليكم قد وضع عنكم (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لسعد بن أبي وقاص لما قال: أتيتك من قوم هم وأنعامهم سواء -: يا سعد ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟! قوم علموا ما جهل هؤلاء ثم جهلوا كجهلهم! (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لعمار بن ياسر لما قص عليه قصة قوم بعث إليهم ليعلمهم شرائع الإسلام وهم كالإبل الوحشية طامحة أبصارهم، همهم شاتهم وبعيرهم -: يا عمار! ألا أخبرك بقوم بأعجب منهم؟ قوم علموا ما جهلوا، ثم اشتهوا كشهوتهم! (٤).

[٢٨٨٢]

ثمرة العلم

- الإمام علي (عليه السلام): ثمرة العلم العمل به (٥).
- عنه (عليه السلام): ثمرة العلم العمل للحياة (٦).
- عنه (عليه السلام): ثمرة العلم العبادة (٧).
- عنه (عليه السلام): ثمرة العلم إخلاص العمل (٨).
- عنه (عليه السلام): رأس العلم التواضع... ومن ثمراته التقوى، واجتناب الهوى، واتباع الحق، ومجانبة الذنوب، ومودة الإخوان، والاستماع من العلماء والقبول منهم، ومن ثمراته ترك الانتقام عند القدرة، واستقباح مقاربة الباطل، واستحسان متابعة الحق، وقول الصدق، والتجافي عن سرور في غفلة، وعن فعل ما يعقب ندامة، والعلم يزيد العاقل عقلا، ويورث متعلمه صفات حمد، فيجعل الحليم أميرا، وذا المشورة وزيرا، ويقمع الحرص، ويخلع المكر، ويميت البخل، ويجعل مطلق الفحش مأسورا، ويعيد السداد قريبا (٩).

- عنه (عليه السلام): لن يثمر العلم حتى يقارنه الحلم (١٠).
(انظر) باب ٢٨٨٣، ٢٨٨٤.

[٢٨٨٣]

ميراث العلم
الكتاب

* (ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك
إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور) * (١١).
* (قل آمنوا به أولا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من
قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا * ويقولون
سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا * ويخرون للأذقان
بيكون ويزيدهم خشوعا) * (١٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): الخشية ميراث العلم،

(١) البحار: ١ / ٢١٨ / ٣٩.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١١٤.

(٣) كنز العمال: ٢٩١١٦، ٢٩١١٧.

(٤) كنز العمال: ٢٩١١٦، ٢٩١١٧.

(٥) غرر الحكم: ٤٦٢٤، ٤٦٢٧، ٤٦٠٠، ٤٦٤٢.

(٦) غرر الحكم: ٤٦٢٤، ٤٦٢٧، ٤٦٠٠، ٤٦٤٢.

(٧) غرر الحكم: ٤٦٢٤، ٤٦٢٧، ٤٦٠٠، ٤٦٤٢.

(٨) غرر الحكم: ٤٦٢٤، ٤٦٢٧، ٤٦٠٠، ٤٦٤٢.

(٩) مطالب السؤل: ٤٨.

(١٠) غرر الحكم: ٧٤١١.

(١١) فاطر: ٢٨.

(١٢) الإسراء: ١٠٧ - ١٠٩.

والعلم شعاع المعرفة وقلب الإيمان، ومن حرم الخشية لا يكون عالما وإن شق الشعر بمتشابهات العلم، قال الله تعالى: * (إنما يخشى الله من عباده العلماء) * (١).

- عنه (عليه السلام) - في قول الله عز وجل: * (إنما يخشى الله من عباده العلماء) * -: يعني بالعلماء من صدق فعله قوله، ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم (٢).

- عنه (عليه السلام): كفى بخشية الله علما... إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهدهم فيها - يعني في الدنيا - (٣).

- عنه (عليه السلام): كفى بخشية الله علما، وكفى بالاغترار بالله جهلا (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): حسبك من العلم أن تخشى الله، وحسبك من الجهل أن تعجب بعلمك (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أوتي من العلم ما لا يبيكيه لتحقيق أن يكون قد أوتي علما لا ينفعه، لأن الله نعت العلماء فقال عز وجل: * (إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا * ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا * ويخرون للأذقان بيكون ويزيدهم خشوعا) * (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): لا علم كالخشية (٧).

- عنه (عليه السلام): من خشى الله كمل علمه (٨).

- عنه (عليه السلام): غاية العلم الخوف من الله سبحانه (٩).

- عنه (عليه السلام): أعلمكم أخوفكم (١٠).

- عنه (عليه السلام): أعظم الناس علما أشدهم خوفا لله سبحانه (١١).

- عنه (عليه السلام): كل عالم خائف (١٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتكم قليلا، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله لا تدرن

تنجون أو لا تنجون (١٣).
 - عنه (صلى الله عليه وآله) - لما قرأ * (هل أتى...)* حتى
 ختمها - : إني أرى ما لا ترون، وأسمع
 ما لا تسمعون، أظن السماء وحق لها أن تئطم، ما
 فيها موضع قدم إلا ملك واضع جبهته ساجدا لله،
 والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
 كثيرا، وما تلذذتم بالنساء على الفراش،
 ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله (١٤).
 - الإمام علي (عليه السلام) - فيما ينصح أصحابه - : ولو
 تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه، إذا
 لخرجتم إلى الصعدات تبكون على أعمالكم،
 وتلتمون على أنفسكم، ولتركتكم أموالكم
 لا حارس [خارس] لها ولا خالف عليها، ولهمت
 كل امرئ منكم نفسه، لا يلتفت إلى غيرها (١٥).
 (انظر) الخوف: باب ١١٣٥.
 المعرفة: باب ٢٦٠٩.

-
- (١) مصباح الشريعة: ٣٦٥.
 (٢) الكافي: ١ / ٣٦ / ٢.
 (٣) تفسير القمي: ٢ / ١٤٦.
 (٤) تفسير القمي: ٢ / ١٤٦.
 (٥) أمالي الطوسي: ٥٦ / ٧٨.
 (٦) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦٧ / ٢٦٦١.
 (٧) غرر الحكم: ١٠٤٦٩.
 (٨) غرر الحكم: ٧٨٦٨، ٦٣٧٧، ٢٨٣١، ٣١٤٨، ٦٨٢٨.
 (٩) غرر الحكم: ٧٨٦٨، ٦٣٧٧، ٢٨٣١، ٣١٤٨، ٦٨٢٨.
 (١٠) غرر الحكم: ٧٨٦٨، ٦٣٧٧، ٢٨٣١، ٣١٤٨، ٦٨٢٨.
 (١١) غرر الحكم: ٧٨٦٨، ٦٣٧٧، ٢٨٣١، ٣١٤٨، ٦٨٢٨.
 (١٢) غرر الحكم: ٧٨٦٨، ٦٣٧٧، ٢٨٣١، ٣١٤٨، ٦٨٢٨.
 (١٣) الترغيب والترهيب: ٤ / ٢٦٤.
 (١٤) الترغيب والترهيب: ٤ / ٢٦٤.
 (١٥) نهج البلاغة: الخطبة ١١٦.

[٢٨٨٤]

ما يتشعب من العلم
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما العلم فيتشعب منه
الغنى وإن كان فقيرا، والجود وإن كان
بخيلا، والمهابة وإن كان هينا، والسلامة وإن
كان سقيما، والقرب وإن كان قصيا، والحياء وإن
كان صلفا، والرفعة وإن كان وضيعا، والشرف وإن
كان رذلا، والحكمة والحظوة، فهذا ما يتشعب
للعاقل بعلمه (١).

[٢٨٨٥]

ما ينبغي على العالم
- الإمام علي (عليه السلام): من نصب نفسه للناس
إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم
غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه،
ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم
الناس ومؤدبهم (٢).
- عنه (عليه السلام): على العالم أن يعمل بما علم،
ثم يطلب تعلم ما لم يعلم (٣).
- المسيح (عليه السلام): رأيت حجرا مكتوبا عليه:
اقلبني، فقلبته فإذا عليه من باطنه مكتوب:
من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم،
ومردود عليه ما عمل (٤).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): مكتوب في
الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعملون ولما عملتم
بما علمتم، فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزد
من الله إلا بعدا (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): إنكم إلى العمل بما علمتم
أحوج منكم إلى تعلم ما لم تكونوا تعلمون (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): على العالم إذا علم أن
لا يعنف، وإذا علم أن لا يأنف (٧).

[٢٨٨٦]

ما ينبغي للعالم
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ينبغي للعالم أن يكون قليل

الضحك، كثير البكاء، لا يمازح، ولا يصاحب،
ولا يماري، ولا يجادل، إن تكلم تكلم بحق، وإن
صمت صمت عن الباطل، وإن دخل دخل برفق،
وإن خرج خرج بحلم (٨).

[٢٨٨٧]

خطر العمل بلا علم
- الإمام الصادق (عليه السلام): العامل على غير
بصيرة كالسائر على غير الطريق، ولا يزيده سرعة
السير من الطريق إلا بعدا (٩).

-
- (١) تحف العقول: ١٦.
 - (٢) البحار: ٢ / ٥٦ / ٣٣.
 - (٣) غرر الحكم: ٦١٩٦.
 - (٤) مصباح الشريعة: ٣٤٥.
 - (٥) البحار: ٢ / ٢٨ / ٦.
 - (٦) غرر الحكم: ٣٨٢٦.
 - (٧) تنبيه الخواطر: ١ / ٨٥.
 - (٨) كنز العمال: ٢٩٢٨٩.
 - (٩) أمالي الصدوق: ٣٤٣ / ١٨.

- عنه (عليه السلام): العامل على غير بصيرة كالسائر على غير (ال) طريق، فلا يزيده سرعة السير إلا بعدا (١).
- عنه (عليه السلام): العامل على غير بصيرة كالسائر على السراب بقيعة، لا يزيد سرعة سيره إلا بعدا (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): المتعبد بغير فقه كالحمار في الطاحون (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثل العابد الذي لا يتفقه كمثل الذي يبنى بالليل ويهدم بالنهار (٦).

[٢٨٨٨]

- دور العمل في العلم
- الإمام الصادق (عليه السلام): العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم، والعمل يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل (٧).
 - الإمام علي (عليه السلام): العلم مقرون بالعمل، فمن علم عمل، والعمل يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل عنه (٨).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن العلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل (٩).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): ألا وإن العالم من يعمل بالعلم وإن كان قليل العمل (١٠).
 - عنه (صلى الله عليه وآله) - لما تلا قوله تعالى: * (وما يعقلها إلا العالمون) * - : العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه (١١).
 - الإمام علي (عليه السلام): يا حملة القرآن اعملوا به، فإن العالم من علم ثم عمل بما علم، ووافق عمله علمه (١٢).
 - المسيح (عليه السلام): ليس بنافعك أن تعلم ما لم

- تعمل إن كثرة العلم لا يزيدك إلا جهلاً إذا لم تعمل به (١٣).
- في حديث المعراج: يا أحمد! استعمل عقلك قبل أن يذهب، فمن استعمل عقله لا يخطئ ولا يطغى (١٤).
- الإمام علي (عليه السلام): العلم بالعمل (١٥).
- عنه (عليه السلام): ما علم من لم يعمل بعلمه (١٦).

-
- (١) مستطرفات السرائر: ١٥٦ / ١٨.
- (٢) البحار: ١ / ٢٠٨ / ٩.
- (٣) المحاسن: ١ / ٣١٤ / ٦٢١.
- (٤) كنز العمال: ٢٨٧٠٩.
- (٥) البحار: ١ / ٢٠٨ / ١٠.
- (٦) كنز العمال: ٢٨٩٣٠.
- (٧) منية المرید: ١٨١.
- (٨) نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٨٤ / ١٩ نحوه.
- (٩) عوالي اللآلي: ٤ / ٦٦ / ٢٦.
- (١٠) ثواب الأعمال: ٣٤٦.
- (١١) نور الثقلين: ٤ / ١٦٠ / ٤٩.
- (١٢) نهج السعادة: ٣ / ١٠٢.
- (١٣) تنبيه الخواطر: ١ / ٦٤.
- (١٤) إرشاد القلوب: ٢٠٥.
- (١٥) غرر الحكم: ٢٣٤، ٩٥١٢.
- (١٦) غرر الحكم: ٢٣٤، ٩٥١٢.

- عنه (عليه السلام): ما زكا العلم بمثل العمل به (١).
(انظر) المعرفة: باب ٢٥٨٦.

[٢٨٨٩]

الحث على العمل بالعلم

- الإمام علي (عليه السلام): العلم رشد لمن عمل به (٢).
- عنه (عليه السلام): العلم كثير والعمل قليل (٣).
- عنه (عليه السلام): ما أكثر من يعلم العلم ولا يتبعه (٤).
- عنه (عليه السلام): علم لا يصلحك ضلال، ومال لا ينفحك وبال (٥).

- عنه (عليه السلام): إنما زهد الناس في طلب العلم كثرة ما يرون من قلة من عمل بما علم (٦).

- عنه (عليه السلام): من لم يتعاهد علمه في الخلا فضحه في الملا (٧).

- عنه (عليه السلام): العامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح (٨).

[٢٨٩٠]

الانتفاع بالعلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - كان يقول - : اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها (٩).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - أيضا - : اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ونفس لا تشبع (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام): لا خير في قلب لا يخشع، وعين لا تدمع، وعلم لا ينفع (١١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): قال النبي (صلى الله عليه وآله): نعوذ بالله من علم لا ينفع، وهو العلم الذي يضاد العمل بالإخلاص (١٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه، أتعب صاحبه نفسه في جمعه، ولم يصل إلى نفعه (١٣).

- الإمام علي (عليه السلام): رب عالم قد قتله جهله

- وعلمه معه لا ينفعه (١٤).
- عنه (عليه السلام): رب جاهل نجاته جهله (١٥).
- عنه (عليه السلام): رب جهل أنفع من حلم (١٦).
- عنه (عليه السلام): علم لا ينفع كدواء لا ينجع (١٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): رب حامل فقه غير فقيه،
ومن لم ينفعه علمه ضره جهله (١٨).
- الإمام علي (عليه السلام) - وهو يصف زمانه -
أيها الناس! إنا قد أصبحنا في دهر عنود،
وزمن كنود [شديد]، يعد فيه المحسن مسيئاً،

-
- (١) غرر الحكم: ٩٥٦٩، ١٢٧٧، ١٢٢٣، ٩٥٢٢، ٦٢٩٤، ٣٨٩٥، ٩٠٨٩، ١٥٣٥.
- (٢) غرر الحكم: ٩٥٦٩، ١٢٧٧، ١٢٢٣، ٩٥٢٢، ٦٢٩٤، ٣٨٩٥، ٩٠٨٩، ١٥٣٥.
- (٣) غرر الحكم: ٩٥٦٩، ١٢٧٧، ١٢٢٣، ٩٥٢٢، ٦٢٩٤، ٣٨٩٥، ٩٠٨٩، ١٥٣٥.
- (٤) غرر الحكم: ٩٥٦٩، ١٢٧٧، ١٢٢٣، ٩٥٢٢، ٦٢٩٤، ٣٨٩٥، ٩٠٨٩، ١٥٣٥.
- (٥) غرر الحكم: ٩٥٦٩، ١٢٧٧، ١٢٢٣، ٩٥٢٢، ٦٢٩٤، ٣٨٩٥، ٩٠٨٩، ١٥٣٥.
- (٦) غرر الحكم: ٩٥٦٩، ١٢٧٧، ١٢٢٣، ٩٥٢٢، ٦٢٩٤، ٣٨٩٥، ٩٠٨٩، ١٥٣٥.
- (٧) غرر الحكم: ٩٥٦٩، ١٢٧٧، ١٢٢٣، ٩٥٢٢، ٦٢٩٤، ٣٨٩٥، ٩٠٨٩، ١٥٣٥.
- (٨) غرر الحكم: ٩٥٦٩، ١٢٧٧، ١٢٢٣، ٩٥٢٢، ٦٢٩٤، ٣٨٩٥، ٩٠٨٩، ١٥٣٥.
- (٩) الترغيب والترهيب: ١ / ١٢٤ / ١.
- (١٠) كنز العمال: ٣٦٠٩.
- (١١) غرر الحكم: ١٠٩١٣.
- (١٢) مصباح الشريعة: ٣٤٤.
- (١٣) البحار: ٥٥ / ٣٧ / ٢.
- (١٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٠٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٢٦٩ / ١٨.
- (١٥) غرر الحكم: ٥٣٠١، ٥٣١٩، قوله: "حلم" "يحتمل تصحيفه من" علم، ٦٢٩٢.
- (١٦) غرر الحكم: ٥٣٠١، ٥٣١٩، قوله: "حلم" "يحتمل تصحيفه من" علم، ٦٢٩٢.
- (١٧) غرر الحكم: ٥٣٠١، ٥٣١٩، قوله: "حلم" "يحتمل تصحيفه من" علم، ٦٢٩٢.
- (١٨) الترغيب والترهيب: ١ / ١٢٦ / ١٢.

ويزداد الظالم فيه عتوا، لا ننتفع بما علمنا،
ولا نسأل عما جهلنا (١).

- عنه (عليه السلام) - في صفة المتقين - : غضوا
أبصارهم عما حرم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم
على العلم النافع لهم (٢).
(انظر) باب ٢٩٠٧، ٢٩٠٩.

[٢٨٩١]

التحذير من العلم بلا عمل

- الإمام علي (عليه السلام): قال رجل: يا رسول الله!
ما ينفي عني حجة الجهل؟ قال: العلم، قال:
فما ينفي عني حجة العلم؟ قال: العمل (٣).
- عنه (عليه السلام): وإن العالم العامل بغير علمه
كالجاهل الحائر [الجائر] الذي لا يستفيق من
جهله، بل الحجة عليه أعظم، والحسرة له ألزم،
وهو عند الله ألوَم (٤).

- عنه (عليه السلام): علم بلا عمل حجة لله على العبد (٥).
- عنه (عليه السلام): الدنيا كلها جهل إلا مواضع
العلم، والعلم كله حجة إلا ما عمل به (٦).
- عنه (عليه السلام): قطع العلم عذر المتعلمين (٧).
- الإمام الحسن (عليه السلام): قطع العلم عذر
المتعلمين (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل علم وبال على صاحبه
يوم القيامة إلا من عمل به (٩).

- الإمام علي (عليه السلام): العلم بلا عمل وبال،
العمل بلا علم ضلال (١٠).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - من كتابه إلى
محمد بن مسلم الزهري - : كفانا الله وإياك

من الفتن، ورحمك من النار، فقد أصبحت بحال
ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك، فقد أثقلتك نعم
الله بما أصح من بدنك، وأطال من عمرك، وقامت
عليك حجج الله بما حملك من كتابه، وفقهك فيه
من دينه، وعرفك من سنة نبيه محمد (صلى الله عليه وآله)،
[فرض] لك في كل نعمة أنعم بها عليك، وفي كل

حجة احتج بها عليك الفرض [فما] قضى (١١).
(انظر) عنوان ٩٧ " الحجة "
باب ٢٨٣١.

المعروف (٢): باب ٢٦٩٧.
الأمثال: باب ٣٦٢٧، ٣٦٢٨.
[٢٨٩٢]

خطر العالم المتهتك
والجاهل المتنسك
- الإمام علي (عليه السلام): قصم ظهري عالم متهتك،
وجاهل متنسك، فالجاهل يغش الناس بتنسكه،

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ٣٢ و ١٩٣.
 - (٢) نهج البلاغة: الخطبة ٣٢ و ١٩٣.
 - (٣) كنز العمال: ٢٩٣٦١.
 - (٤) نهج البلاغة: الخطبة ١١٠.
 - (٥) غرر الحكم: ٦٢٩٦.
 - (٦) البحار: ٢ / ٢٩ / ٩.
 - (٧) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١٧٦ / ١٩.
 - (٨) البحار: ٧٨ / ١٠٩ / ١٩.
 - (٩) منية المرید: ١٣٥.
 - (١٠) غرر الحكم: ١٥٨٧، ١٥٨٨.
 - (١١) تحف العقول: ٢٧٤.

والعالم ينفرهم بتهتكه (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): قطع ظهري اثنان:
عالم متهتك، وجاهل متنسك، هذا يصد
الناس عن علمه بتهتكه، وهذا يصد الناس
عن نسكه بجهله (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): إياكم والجهال من
المتعبدين، والفجار من العلماء، فإنهم
فتنة كل مفتون (٣).
- عنه (عليه السلام): قطع ظهري رجلان من الدنيا:
رجل عليم اللسان فاسق، ورجل جاهل القلب
ناسك، هذا يصد بلسانه عن فسقه، وهذا بنسكه
عن جهله، فاتقوا الفاسق من العلماء، والجاهل
من المتعبدين، أولئك فتنة كل مفتون، فإني
سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يا علي هلاك أمتي
على يدي [كل] منافق عليم اللسان (٤).
(انظر) باب ٢٨٨٧.

[٢٨٩٣]

التحذير من الخيانة في العلم
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تناصحوا في العلم،
فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيائته
في ماله، وإن الله سائلكم يوم القيامة (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): تناصحوا في العلم، ولا يكتنم
بعضكم بعضاً، فإن خيانة في العلم أشد من
خيانة في المال (٦).
(انظر) باب ٢٨٧٧.
القرآن: باب ٣٣١٢.
عنوان ١٥٤ " الخيانة " .

[٢٨٩٤]

ما يهتم به العلماء
- الإمام علي (عليه السلام): اعقلوا الخبر إذا
سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإن رواة
العلم كثير ورعاته قليل (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): تعلموا ما شئتم

أن تعلموا، فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا
به، لأن العلماء همتهم الرعاية، والسفهاء
همتهم الرواية (٨).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كونوا للعلم وعاء،
ولا تكونوا له رواة (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): همة العلماء الوعائية، وهمة
السفهاء الرواية (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): علم المنافق في لسانه،
علم المؤمن في عمله (١١).
- عنه (عليه السلام): أوضع العلم ما وقف على اللسان،

-
- (١) منية المرید: ١٨١.
(٢) عوالي اللآلي: ٤ / ٧٧ / ٦٤.
(٣) قرب الإسناد: ٧٠ / ٢٢٦.
(٤) الخصال: ٦٩ / ١٠٣.
(٥) أمالي الطوسي: ١٢٦ / ١٩٨.
(٦) كنز العمال: ٢٨٩٩٩.
(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٩٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١٨ / ٢٥٤.
(٨) البحار: ٢ / ٣٧ / ٥٤.
(٩) كنز العمال: ٢٩٣٣٥، ٢٩٣٣٧.
(١٠) كنز العمال: ٢٩٣٣٥، ٢٩٣٣٧.
(١١) غرر الحكم: ٦٢٨٨، ٦٢٨٩.

وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان (١).
- الخضر (عليه السلام) - لموسى إذ قال له: أوصني -:
تعلم ما تعلم لتعمل به، ولا تعلمه لتحدث به،
فيكون عليك بوره، ويكون على غيرك نوره (٢).
(انظر) الحديث: باب ٧٢٠.

[٢٨٩٥]

عاقبة من وصف عدلا ثم خالفه
- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى:
* (فكذبوا فيها هم والغاوون) * -: نزلت في
قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه إلى غيره (٣).
- الإمام الباقر (عليه السلام): إن أشد الناس حسرة
يوم القيامة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه،
وهو قول الله تعالى: * (أن تقول نفس يا حسرتي
على ما فرطت في جنب الله) * (٤).
- عنه (عليه السلام) - لخيشمة -: أبلغ شيعتنا أنه
لا ينال ما عند الله إلا بالعمل، وأبلغ شيعتنا أن
أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم
خالفه إلى غيره (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - للأزدي -: أبلغ موالينا
عنا السلام وأخبرهم أنا لا نغني عنهم من الله شيئا
إلا بعمل، وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا
بعمل أو ورع، وأن أشد الناس حسرة يوم
القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أشد أهل النار
ندامة وحسرة رجل دعا عبدا إلى الله عز وجل
فاستجاب له وقبل منه وأطاع الله عز وجل
فأدخله الله الجنة، وأدخل الداعي النار
بتركه علمه واتباعه الهوى (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): أعظم الناس وزرا
العلماء المفرطون (٨).
- المسيح (عليه السلام): أشقى الناس من هو معروف
عند الناس بعلمه مجهول بعمله (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): أشد الناس ندما عند

الموت العلماء غير العاملين (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون: ما أدخلكم النار وقد دخلنا الجنة لفضل تأديبكم وتعليمكم؟! فيقولون: إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من تعلم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى (١٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يؤتى بعلماء سوء يوم القيامة فيقذفون في نار جهنم، فيدور أحدهم

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤٥ / ١٨.

(٢) منية المرید: ١٤١.

(٣) البحار: ٢ / ٢٦ / ٣.

(٤) المحاسن: ١ / ٢١٢ / ٣٨٢.

(٥) أمالي الطوسي: ٣٧٠ / ٧٩٦.

(٦) قرب الإسناد: ٣٣ / ١٠٦.

(٧) الخصال: ٥١ / ٦٣.

(٨) غرر الحكم: ٣١٩٧.

(٩) مصباح الشريعة: ٣٦٨.

(١٠) غرر الحكم: ٣١٩٨.

(١١) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦٤ / ٢٦٦١ / ٣٤٨ / ٢٦٦٠.

(١٢) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦٤ / ٢٦٦١ / ٣٤٨ / ٢٦٦٠.

في جهنم بقصبه كما يدور الحمار بالرحى،
فيقال له: يا ويلك بك اهتدينا فما بالك؟ قال:
إني كنت أخالف ما كنت أنهاكم (١).

(انظر) الخسران: باب ١٠٢١.

الرياء: باب ١٤٠٧.

[٢٨٩٦]

جزاء خطباء غير عاملين

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتيت ليلة أسري بي
على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما
قرضت وف (٢)، فقلت: يا جبريل! من هؤلاء؟
قال: خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون،
ويقرؤون كتاب الله ولا يعملون به (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): مررت ليلة أسري بي بأقوام
تقرض شفاههم بمقاريض من نار، قلت: من
هؤلاء يا جبريل؟ قال: خطباء أمتك الذين
يقولون ما لا يفعلون (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أتيت على سماء الدنيا ليلة
أسري بي فإذا فيها رجال تقطع ألسنتهم
وشفاههم بمقاريض من نار، فقلت: يا جبريل!
من هؤلاء؟ قال: خطباء أمتك (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): رأيت ليلة أسري بي إلى
السماء قوما تقرض شفاههم بمقاريض من نار
ثم ترمي، فقلت: يا جبرئيل! من هؤلاء؟
فقال: خطباء أمتك، يأمرؤن الناس بالبر
وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا
يعقلون (٦).

[٢٨٩٧]

تشديد العقوبة على العالم

- الإمام علي (عليه السلام): لا يستوي عند الله في
العقوبة الذين يعلمون والذين لا يعلمون، نفعنا
الله وإياكم بما علمنا، وجعله لوجهه خالصا،
إنه سميع مجيب (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إنه يغفر للجاهل

سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب
واحد (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الزبانية أسرع إلى فسقة
حملة القرآن منهم إلى عبدة الأوثان، فيقولون:
بيدأ بنا قبل عبدة الأوثان؟! فيقال لهم: ليس
من يعلم كمن لا يعلم (٩).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - وقد سئل عن علة بكائه لما
ذكر ما تتبلى به الأمة من فساد العلماء -
رحمة للأشقياء، يقول الله تعالى: * (ولو ترى إذ
فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب) * يعني:
العلماء والفقهاء (١٠).

-
- (١) كنز العمال: ٢٩٠٩٧.
 - (٢) وفت: أي تمت وطالت.
 - (٣) كنز العمال: ٣١٨٥٦، (٢٩٠٢٦ نحوه).
 - (٤) الترغيب والترهيب: ١ / ١٢٤ / ٢.
 - (٥) كنز العمال: ٣١٨٥٥.
 - (٦) وسائل الشيعة: ١١ / ٤٢٠ / ١١.
 - (٧) الإرشاد: ١ / ٢٣٠.
 - (٨) تفسير القمي: ٢ / ١٤٦.
 - (٩) كنز العمال: ٢٩٠٠٥.
 - (١٠) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٤٧ / ٢٦٦٠.

[٢٨٩٨]

أهون عقوبة العالم

- الإمام الكاظم (عليه السلام): أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام): قل لعبادي: لا يجعلوا بيني وبينهم عالما مفتونا بالدنيا، فيصدهم عن ذكري وعن طريق محبتي ومناجاتي، أولئك قطاع الطريق من عبادي، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة محبتي ومناجاتي من قلوبهم (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): أوحى الله عز وجل إلى داود (عليه السلام): لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا، فيصذك عن طريق محبتي، فإن أولئك قطاع طريق عبادي المريرين، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم (٢).

- عنه (عليه السلام) - أوحى الله إلى داود (عليه السلام) - : إن أهون ما أنا صانع بعالم غير عامل بعلمه أشد من سبعين عقوبة باطنية أن اخرج من قلبه حلاوة ذكري (٣).

(انظر) العبادة: باب ٢٥٠٤.

الإيمان: باب ٢٨١.

[٢٨٩٩]

أشد الناس عذابا

- الإمام الصادق (عليه السلام): أشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): السلطان الجائر والعالم الفاجر أشد الناس نكاية (٦).

- عنه (عليه السلام): وقود النار يوم القيامة كل غني بنخل بماله على الفقراء، وكل عالم باع الدين بالدنيا (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن في جهنم رحي تطحن علماء السوء طحنا (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن في جهنم رحي تطحن جبابرة العلماء طحنا (٩).

(انظر) جهنم: باب ٦١٨، ٦٢٠.

[٢٩٠٠]

زلة العالم

- الإمام علي (عليه السلام): زلة العالم كانكسار السفينة تغرق، وتغرق (١٠).

- عنه (عليه السلام): زلة العالم تفسد عوالم (١١).

- عنه (عليه السلام): لا زلة أشد من زلة عالم (١٢).

- عنه (عليه السلام): إن كلام الحكماء إذا كان صوابا كان دواء، وإذا كان خطأ كان داء (١٣).

(١) تحف العقول: ٣٩٧.

(٢) علل الشرائع: ٣٩٤ / ١٢.

(٣) مصباح الشريعة: ٣٤٥.

(٤) البحار: ٢ / ٣٧ / ٥٣ وص ٣٤ / ٣٠.

(٥) البحار: ٢ / ٣٧ / ٥٣ وص ٣٤ / ٣٠.

(٦) غرر الحكم: ١٨٩٧، ١٠١٢٦.

(٧) غرر الحكم: ١٨٩٧، ١٠١٢٦.

(٨) كنز العمال: ٢٩١٠٠، ٢٩١٠١.

(٩) كنز العمال: ٢٩١٠٠، ٢٩١٠١.

(١٠) البحار: ٢ / ٥٨ / ٣٩.

(١١) غرر الحكم: ٥٤٧٢، ١٠٦٧٤.

(١٢) غرر الحكم: ٥٤٧٢، ١٠٦٧٤.

(١٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٥.

- عنه (عليه السلام): زلة المتوقفي أشد زلة (١).
- عنه (عليه السلام): زلة العالم كبيرة الجناية (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): احذروا زلة العالم، فإن زلته تكبكه في النار (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الصفا الزلال الذي لا تثبت عليه أقدام العلماء الطمع (٤).

[٢٩٠١]

شرار العلماء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا إن شر الشر شرار العلماء، وإن خير الخير خيار العلماء (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن شر الناس - العلماء إذا فسدوا (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): اعلم أن كل شيء إذا فسد فالملح دواؤه، فإذا فسد الملح فليس له دواء (٧).

- الإمام علي (عليه السلام) - لما سئل عن خير الخلق بعد الأئمة (عليهم السلام) - العلماء إذا صلحوا، قيل: فمن شرار خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود، وبعد المتسمين بأسمائكم...؟
- قال: العلماء إذا فسدوا، هم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق (٨).

[٢٩٠٢]

ذم علماء السوء

- الإمام العسكري (عليه السلام) - في صفة علماء السوء -: وهم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي (عليهما السلام) وأصحابه، فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال، وهؤلاء علماء السوء... يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أشرار علماء أمتنا المضلون عنا، القاطعون للطرق إلينا، المسمون أضدادنا بأسمائنا، الملقبون أندادنا بألقابنا، يصلون عليهم وهم للعن مستحقون (١٠).
- المسيح (عليه السلام): ويلكم علماء سوء! الأجر

تأخذون والعمل تضيعون، يوشك رب العمل أن
يقبل عمله، ويوشك أن يخرجوا من ضيق الدنيا
إلى ظلمة القبر (١١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ويل لامتي من علماء
السوء (١٢).

[٢٩٠٣]

من ليس من أهل العلم

- المسيح (عليه السلام): كيف يكون من أهل العلم
من سخط رزقه، واحتقر منزلته، وقد علم أن

(١) غرر الحكم: ٥٤٩٩، ٥٤٨٣.

(٢) غرر الحكم: ٥٤٩٩، ٥٤٨٣.

(٣) كنز العمال: ٢٨٦٨٣، (٧٥٧٩ - ٧٥٨٢).

(٤) كنز العمال: ٢٨٦٨٣، (٧٥٧٩ - ٧٥٨٢).

(٥) منية المرید: ١٣٧.

(٦) تحف العقول: ٣٥.

(٧) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٧١ / ٢٦٦١.

(٨) الإحتجاج: ٢ / ٥١٣ / ٣٣٧.

(٩) الإحتجاج: ٢ / ٥١٢ / ٣٣٧ وص ٥١٣ / ٣٣٧.

(١٠) الإحتجاج: ٢ / ٥١٢ / ٣٣٧ وص ٥١٣ / ٣٣٧.

(١١) الكافي: ٢ / ٣١٩ / ١٣.

(١٢) كنز العمال: ٢٩٠٣٨.

ذلك من علم الله وقدرته؟! (١).
- عنه (عليه السلام): كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضى له، فليس يرضى شيئا أصابه؟! (٢).

- عنه (عليه السلام): كيف يكون من أهل العلم من دنياه عنده أثر من آخرته وهو مقبل على دنياه، وما يضره أحب إليه مما ينفعه؟! (٣).

- عنه (عليه السلام): كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به، ولا يطلب ليعمل به؟! (٤).

- عنه (عليه السلام): كيف يكون من أهل العلم من هو في مسيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه، وما يضره أحب إليه مما ينفعه؟! (٥).

[٢٩٠٤]

خطر زيادة العلم بلا عمل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ازداد علما ولم يزد هدى، لم يزد من الله إلا بعدا (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من ازداد في العلم رشدا فلم يزد في الدنيا زهدا، لم يزد من الله إلا بعدا (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، وما أتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا إلا ازداد من الله تعالى بعدا، وازداد تعالى عليه غضبا (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من ازداد في الله علما، وازداد للدنيا حبا، ازداد من الله بعدا، وازداد الله عليه غضبا (٩).

[٢٩٠٥]

العلماء ومخالطة الملوك

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ويتبعوا السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم (١٠).

- عنه (صلى الله عليه وآله): الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا، قيل: يا رسول الله وما دخولهم

في الدنيا؟ فقال: اتباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا الدنيا، فإذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم (١٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معيناً له على جوره (١٣).
(انظر) باب ٢٨٩٣.
باب ٢٨٧٧.

[٢٩٠٦]

من ينبغي أن يتهم من العلماء
- المسيح (عليه السلام): الدينار داء الدين، والعالم

-
- (١) منية المرید: ١٤١.
 - (٢) منية المرید: ١٤١.
 - (٣) منية المرید: ١٤١.
 - (٤) منية المرید: ١٤١.
 - (٥) الكافي: ٢ / ٣١٩ / ١٣.
 - (٦) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١.
 - (٧) كنز الفوائد للكرجكي: ٢ / ١٠٨.
 - (٨) نوادر الراوندي: ٢٧.
 - (٩) الإختصاص: ٢٤٣.
 - (١٠) كنز العمال: ٢٨٩٥٣.
 - (١١) نوادر الراوندي: ٢٧.
 - (١٢) كنز العمال: ٢٨٩٥٢.
 - (١٣) البحار: ٧٥ / ٣٨١ / ٤٥.

طبيب الدين، فإذا رأيتم الطبيب يجر
الداء إلى نفسه فاتهموه، واعلموا أنه غير
ناصح لغيره (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا رأيتم العالم محبا
للدنيا فاتهموه على دينكم، فإن كل محب يحوط
بما أحب (٢).

(انظر) الطب: باب ٢٤٠٧.

[٢٩٠٧]

تفسير العلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم علمان: علم
على اللسان فذلك حجة على ابن آدم، وعلم
في القلب فذلك العلم النافع (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): العلم علمان: فعلم في القلب
وذلك العلم النافع، وعلم على اللسان فذلك
حجة الله على ابن آدم (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من غلب علمه هواه فهو
علم نافع (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): ليس العلم بالتعلم،
إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك
وتعالى أن يهديه، فإن أردت العلم فاطلب أولا في
نفسك حقيقة العبودية، واطلب العلم باستعماله،
واستفهم الله يفهمك (٦).

- الخضر (عليه السلام) - في وصيته لموسى (عليه السلام) - : أشعر
قلبك التقوى تنل العلم (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): من اعتبر أبصر،
ومن أبصر فهم، ومن فهم علم (٨).

- عنه (عليه السلام) - في ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) - : طبيب
دوار بطبه... متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن
الحيرة، لم يستضيئوا - يعني بني أمية - بأضواء
الحكمة، ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة، فهم في
ذلك كالأنعام السائمة، والصخور القاسية (٩).

- عنه (عليه السلام) - في صفة القرآن - : جعله الله ريا
لعطش العلماء، وريعا لقلوب الفقهاء (١٠).

- عنه (عليه السلام): العلم يرشدك إلى ما أمرك الله به،
والزهد يسهل لك الطريق إليه (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): جاء رجل إلى
رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله ما العلم؟
قال: الإنصات، قال: ثم مه؟ قال:
الاستماع، قال: ثم مه؟ قال: الحفظ، قال:
ثم مه؟ قال: العمل به، قال: ثم مه يا رسول
الله؟ قال: نشره (١٢).

(انظر) العقل: باب ٢٧٩٦، ٢٧٩٩. باب ٢٩٢٠، باب
٢٨٧٨ - ٢٨٨٠، باب ٢٨٨٢، باب ٢٨٨٣،
باب ٢٨٨٨، ٢٨٩٠، ٢٩٠٩، باب ٢٨٩٤،
باب ٢٩١٢، باب ٢٩١٥، باب ٢٩١٦، باب
٢٨٨٨، المعرفة: باب ٢٥٨٦، ٢٦٠٩، عنوان
٣٤٥ " المعرفة (١) "، ٣٤٦ " المعرفة (٢) "،
٣٤٧ " المعرفة (٣) ".

-
- (١) الخصال: ١١٣ / ٩١.
(٢) علل الشرائع: ٣٩٤ / ١٢.
(٣) عوالي اللآلي: ١ / ٢٧٤ / ٩٩.
(٤) كنز العمال: ٢٨٦٦٧.
(٥) البحار: ٧٠ / ٧١ / ٢١ و ١ / ٢٢٥ / ١٧.
(٦) البحار: ٧٠ / ٧١ / ٢١ و ١ / ٢٢٥ / ١٧.
(٧) كنز العمال: ٤٤١٧٦.
(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٨، والخطبة ١٠٨ و ١٩٨.
(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٨، والخطبة ١٠٨ و ١٩٨.
(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٨، والخطبة ١٠٨ و ١٩٨.
(١١) غرر الحكم: ١٨٣٥.
(١٢) الكافي: ١ / ٤٨ / ٤.

[٢٩٠٨]

تفسير العلم والفضل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم ثلاثة، وما سوى ذلك فهو فضل: آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إنما العلم ثلاثة: آية محكمة أو فريضة عادلة، أو سنة قائمة، وما خلاهن فهو فضل (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): العلم ثلاثة: كتاب ناطق، وسنة ماضية، ولا أدري (٣) (٤).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): وجدت علم الناس في أربع: أولها أن تعرف ربك، والثانية أن تعرف ما صنع بك، والثالثة أن تعرف ما أراد منك، والرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لبعض تلامذته -:

أي شيء تعلمت مني؟ قال له: يا مولاي ثمان مسائل، قال له (عليه السلام): قصها علي لأعرفها، قال: الأولى رأيت كل محبوب يفارق عند الموت حبيبه، فصرفت همتي إلى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير، فقال: أحسنت والله.

الثانية قال: رأيت قوما يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد وإذا ذلك لا فخر، ورأيت الفخر العظيم في قوله تعالى: * (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) * فاجتهدت أن أكون عنده كريما، قال: أحسنت والله.

الثالثة قال: رأيت لهو الناس وطربهم، وسمعت قوله تعالى: * (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) * فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى، قال: أحسنت والله.

الرابعة قال: رأيت كل من وجد شيئا يكرم

عنده اجتهد في حفظه، وسمعت قوله سبحانه يقول: * (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم) * فأحببت المضاعفة، ولم أر أحفظ مما يكون عنده، فكلما وجدت شيئا يكرم عندي وجهت به إليه ليكون لي ذخرا إلى وقت حاجتي إليه، قال: أحسنت والله.

الخامسة قال: رأيت حسد الناس بعضهم لبعض في الرزق، وسمعت قوله تعالى: * (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون) * فما حسدت أحدا ولا أسفت على ما فاتني، قال: أحسنت والله.

السادسة قال: رأيت عداوة بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم، وسمعت قول الله تعالى: * (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) * فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة

(١) كنز العمال: ٢٨٦٥٩.

(٢) الكافي: ١ / ٣٢ / ١.

(٣) راجع السؤال (١): باب ١٧٠٦.

(٤) كنز العمال: ٢٨٦٦٠.

(٥) كشف الغمة: ٣ / ٤٥.

غيره، قال: أحسنت والله.
السابعة قال: رأيت كدح الناس واجتهادهم
في طلب الرزق، وسمعت قوله تعالى: * (وما
خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون * ما أريد منهم
من رزق وما أريد أن يطعمون * إن الله هو الرزاق
ذو القوة المتين) * فعلمت أن وعده وقوله صدق،
فسكنت إلى وعده، ورضيت بقوله، واشتغلت بما
له علي عما لي عنده، قال: أحسنت والله.
الثامنة قال: رأيت قوما يتكلمون على صحة
أبدانهم، وقوما على كثرة أموالهم، وقوما
على خلق مثلهم، وسمعت قوله تعالى: * (ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه) * فاتكلت على الله
وزال اتكالي على غيره، فقال له: والله إن
التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب
ترجع إلى هذه الثمان المسائل (١).

[٢٩٠٩]

ذم علم لا ينفع
- الإمام علي (عليه السلام): واعلم أنه لا خير في
علم لا ينفع، ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه (٢).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله)
المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل، فقال:
ما هذا؟ فقيل: علامة، قال: وما العلامة؟
قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها،
وأيام الجاهلية، وبالأشعار والعربية، فقال النبي:
ذاك علم لا يضر من جهله، ولا ينفع من علمه (٣).
(انظر) باب ٢٨٩٠.

[٢٩١٠]

من زاد علمه على عقله
- الإمام علي (عليه السلام): من زاد علمه على عقله كان
وبالا عليه (٤).
- عنه (عليه السلام): كل علم لا يؤيده عقل مضلة (٥).

[٢٩١١]

غاية العلم

- الإمام علي (عليه السلام): العلم لا ينتهي (٦).
- عنه (عليه السلام): العلم أكثر من أن يحاط به (٧).
- عنه (عليه السلام): شيئان لا تبلغ غايتهما:
العلم والعقل (٨).
- عنه (عليه السلام): من ادعى من العلم غايته،
فقد أظهر من جهله نهايته (٩).

(انظر) باب ٢٨٨٠.

[٢٩١٢]

أنواع العلوم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم أكثر من

(١) تنبيه الخواطر: ١ / ٣٠٣.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:

١٦ / ٦٤.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٢٠ / ١٣.

(٤) غرر الحكم: ٨٦٠١، ٦٨٦٩، ١٠٥٤، ١٨١٩، ٥٧٦٨، ٩١٩٣.

(٥) غرر الحكم: ٨٦٠١، ٦٨٦٩، ١٠٥٤، ١٨١٩، ٥٧٦٨، ٩١٩٣.

(٦) غرر الحكم: ٨٦٠١، ٦٨٦٩، ١٠٥٤، ١٨١٩، ٥٧٦٨، ٩١٩٣.

(٧) غرر الحكم: ٨٦٠١، ٦٨٦٩، ١٠٥٤، ١٨١٩، ٥٧٦٨، ٩١٩٣.

(٨) غرر الحكم: ٨٦٠١، ٦٨٦٩، ١٠٥٤، ١٨١٩، ٥٧٦٨، ٩١٩٣.

(٩) غرر الحكم: ٨٦٠١، ٦٨٦٩، ١٠٥٤، ١٨١٩، ٥٧٦٨، ٩١٩٣.

- أن يحصى (١).
- الإمام علي (عليه السلام): العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنحو للسان، والنجوم لمعرفة الأزمان (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم علمان: علم الأديان، وعلم الأبدان (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): العلم علمان: مطبوع ومسموع، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع (٤).
- عنه (عليه السلام): العلم علمان: علم لا يسع الناس إلا النظر فيه وهو صبغة الإسلام، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل (٥).

[٢٩١٣]

- أدب الأخذ من العلم
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم أكثر من أن يحصى، فخذ من كل شيء أحسنه (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): العلم أكثر من أن يحاط به، فخذوا من كل علم أحسنه (٧).
- عنه (عليه السلام): خذوا من كل علم أحسنه، فإن النحل يأكل من كل زهر أزينه، فيتولد منه جوهرة نفيسان: أحدهما فيه شفاء للناس، والآخر يستضاء به (٨).

[٢٩١٤]

- رأس العلم
- الإمام علي (عليه السلام): رأس العلم التمييز بين الأخلاق، وإظهار محمودها، وقمع مذمومها (٩).
- عنه (عليه السلام): رأس العلم الرفق، رأس الجهل الخرق (١٠).
- (انظر) الخلق: باب ١١٢١.
- الحكمة: باب ٩٢٢.

[٢٩١٥]

خير العلم

- الإمام علي (عليه السلام): خير العلم ما أصلحت به رشادك، وشره ما أفسدت به معادك (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير العلم ما نفع (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام): خير العلوم ما أصلحك (١٣).
- عنه (عليه السلام): العلم بالله أفضل العلمين (١٤).
- عنه (عليه السلام): خير العلم ما قارنه العمل (١٥).
- عنه (عليه السلام): أنفع العلم ما عمل به (١٦).
- عنه (عليه السلام): من فضل علمك استقلالك لعلمك (١٧).

-
- (١) كنز الفوائد: ٣١ / ٢.
 - (٢) البحار: ١ / ٢١٨ / ٤٢ وص ٢٢٠ / ٥٢.
 - (٣) البحار: ١ / ٢١٨ / ٤٢ وص ٢٢٠ / ٥٢.
 - (٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣٨.
 - (٥) الخصال: ٤١ / ٣٠.
 - (٦) كنز الفوائد: ٣١ / ٢.
 - (٧) غرر الحكم: ١٨١٩.
 - (٨) غرر الحكم: ٥٠٨٢، ٥٢٦٧، (٥٢٢٤ - ٥٢٢٥)، ٥٠٢٣.
 - (٩) غرر الحكم: ٥٠٨٢، ٥٢٦٧، (٥٢٢٤ - ٥٢٢٥)، ٥٠٢٣.
 - (١٠) غرر الحكم: ٥٠٨٢، ٥٢٦٧، (٥٢٢٤ - ٥٢٢٥)، ٥٠٢٣.
 - (١١) غرر الحكم: ٥٠٨٢، ٥٢٦٧، (٥٢٢٤ - ٥٢٢٥)، ٥٠٢٣.
 - (١٢) أمالي الصدوق: ٣٩٤ / ١.
 - (١٣) غرر الحكم: ٤٩٦٢، ١٦٧٤، ٤٩٦٨، ٢٩٣٣، ٩٤٢٠.
 - (١٤) غرر الحكم: ٤٩٦٢، ١٦٧٤، ٤٩٦٨، ٢٩٣٣، ٩٤٢٠.
 - (١٥) غرر الحكم: ٤٩٦٢، ١٦٧٤، ٤٩٦٨، ٢٩٣٣، ٩٤٢٠.
 - (١٦) غرر الحكم: ٤٩٦٢، ١٦٧٤، ٤٩٦٨، ٢٩٣٣، ٩٤٢٠.
 - (١٧) غرر الحكم: ٤٩٦٢، ١٦٧٤، ٤٩٦٨، ٢٩٣٣، ٩٤٢٠.

[٢٩١٦]

ألزم العلم

- الإمام الباقر (عليه السلام): اعلم أنه لا علم كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب (١).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به، وأوجب العمل عليك ما أنت مسؤول عن العمل به، وألزم العلم لك ما ذلك على صلاح قلبك وأظهر لك فساد، وأحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك العاجل، فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله، ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عرف نفسه فقد عرف ربه، ثم عليك من العلم بما لا يصح العمل إلا به، وهو الإخلاص (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لرجل سأله عن أفضل الأعمال - : العلم بالله والفقهاء في دينه، وكرهما عليه، فقال: يا رسول الله! أسألك عن العمل فتخبرني عن العلم؟! فقال: إن العلم ينفعك معه قليل العمل، وإن الجهل لا ينفعك معه كثير العمل (٤).
- الإمام علي (عليه السلام) - لما سئل عن العلم - : أربع كلمات: أن تعبد الله بقدر حاجتك إليه، وأن تعصيه بقدر صبرك على النار، وأن تعمل لدنياك بقدر عمرك فيها، وأن تعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها (٥).

[٢٩١٧]

العلوم الممنوعة

- الإمام علي (عليه السلام): كل علم لا يؤيده عقل مضلة (٦).
- عنه (عليه السلام): أيها الناس! إياكم وتعلم النجوم، إلا ما يهتدى به في بر أو بحر، فإنها تدعو إلى الكهانة، والمنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار! (٧).

- عنه (عليه السلام): رب علم أدى إلى مضلتك (٨).
(انظر) عنوان ٢٢٣ " السحر "، ٥٠٥ " النجوم " .
باب ٢٨٨٩ .

[٢٩١٨]

علم الحلال والحرام

- الإمام الباقر (عليه السلام): تفقهوا وإلا فأنتم أعراب (٩).
- الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لابنه
الحسن (عليه السلام) - : أن أبتدئك بتعليم كتاب الله
عز وجل وتأويله، وشرائع الإسلام وأحكامه،
وحلاله وحرامه، لا أجاوز ذلك بك إلى غيره (١٠).

(١) تحف العقول: ٢٨٦ .

(٢) أعلام الدين: ٣٠٥ .

(٣) مصباح الشريعة: ٣٤٣ .

(٤) تنبيه الخواطر: ١ / ٨٢ .

(٥) تنبيه الخواطر: ٢ / ٣٧ .

(٦) غرر الحكم: ٦٨٦٩ .

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٧٩ .

(٨) غرر الحكم: ٥٣٥٢ .

(٩) المحاسن: ١ / ٣٥٧ / ٧٦٠ .

(١٠) نهج البلاغة: الكتاب ٣١ .

- الإمام الصادق (عليه السلام): حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضة (١).

- عنه (عليه السلام): ليت الشياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام (٢).

- عنه (عليه السلام) - وقد قال له رجل: إن لي ابنا قد أحب أن يسألك عن حلال وحرام، لا عما لا يعنيه -: وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام؟! (٣).

[٢٩١٩]

زينة العلم

- الإمام الصادق (عليه السلام): اطلبوا العلم، وتزينوا معه بالحلم والوقار (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): خفض الجناح زينة العلم (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): زينة العلم الإحسان (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): والذي نفسي بيده ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، ولا تكونوا جبابرة

العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم (٨).

- عنه (عليه السلام) - في صفة المتقين -: يمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل (٩).

(انظر) باب ٢٨٧٠.

[٢٩٢٠]

العلم الذاتي

الكتاب

* (فوجدنا عبدا من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا

وعلمناه من لدنا علما) * (١٠).

- الإمام الباقر (عليه السلام): من عمل بما يعلم

علمه الله ما لا يعلم (١١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تعلم فعمل علمه

الله ما لم يعلم (١٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من عمل بما علم

- كفي ما لم يعلم (١٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن من العلم كهيئة
المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله،
فإذا نطقوا به لا ينكره إلا أهل
الغرة بالله (١٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): علم الباطن سر من أسرار الله
عز وجل، وحكم من حكم الله، يقذفه في قلوب
من شاء من عباده (١٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لو خفتم الله حق خيفته لعلمتم

- (١) المحاسن: ١ / ٣٥٨ / ٧٦٦ و ح ٧٦٥ وص ٣٥٩ / ٧٦٨.
(٢) المحاسن: ١ / ٣٥٨ / ٧٦٦ و ح ٧٦٥ وص ٣٥٩ / ٧٦٨.
(٣) المحاسن: ١ / ٣٥٨ / ٧٦٦ و ح ٧٦٥ وص ٣٥٩ / ٧٦٨.
(٤) أمالي الصدوق: ٩ / ٢٩٤.
(٥) كشف الغمة: ٣ / ١٣٧.
(٦) أمالي الصدوق: ١ / ٣٩٥.
(٧) الخصال: ٥ / ١١.
(٨) البحار: ٢ / ٣٧ / ٤٩.
(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣.
(١٠) الكهف: ٦٥.
(١١) أعلام الدين: ٣٠١.
(١٢) كنز العمال: ٢٨٦٦١.
(١٣) ثواب الأعمال: ١ / ١٦١.
(١٤) كنز العمال: ٢٨٩٤٢، ٢٨٨٢٠.
(١٥) كنز العمال: ٢٨٩٤٢، ٢٨٨٢٠.

العلم الذي لا جهل معه (١).

(انظر) الزهد: باب ١٦٢١.

الإمامة (٢): باب ١٦٨.

المعرفة (٣): باب ٢٦٠٧.

[٢٩٢١]

أعلم الناس

- الإمام علي (عليه السلام) - لما سئل عن أعلم

الناس - : من جمع علم الناس إلى علمه (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعلم الناس من جمع علم

الناس إلى علمه (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): أعلم الناس المستهتر

بالعلم (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما قيل له: أحب أن

أكون أعلم الناس - : اتق الله تكن أعلم الناس (٥).

[٢٩٢٢]

انحصار العلم الصحيح

بأهل البيت (عليهم السلام)

- الإمام الباقر (عليه السلام) - لسلمة بن كهيل

والحكم بن عتيبة - : شرقا وغربا لن

تجدنا علما صحيحا إلا شيئا يخرج من عندنا

أهل البيت (٦).

- عنه (عليه السلام): أما إنه ليس عندنا لاحد من

الناس حق ولا صواب إلا من شئ أخذوه منا

أهل البيت (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): إن العلم الذي هبط به

آدم وجميع [ما فضلت به] النبيون إلى خاتم

النبيين في عترة محمد (صلى الله عليه وآله) (٨).

- عنه (عليه السلام): لو اقتبستم العلم من معدنه، وشربتم

الماء بعدوئته، وادخرتم الخير من موضعه،

وأخذتم الطريق من واضحه، وسلكتم من الحق

نهجه، لنهجت بكم السبل، وبدت لكم الأعلام (٩).

(انظر) الإمامة (٢): باب ١٦٢.

[٢٩٢٣]

- العلم (م)
- الإمام علي (عليه السلام): لا يدرك العلم براحة الجسم (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خذوا العلم من أفواه الرجال (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): ما من علم إلا وأنا أفتحه، وما من سر إلا والقائم (عليه السلام) يختمه (١٢).
- في الإنجيل -: ولا تقولوا: نخاف أن نعلم فلا نعمل، ولكن قولوا: نرجو أن نعلم ونعمل (١٣).

- (١) كنز العمال: ٥٨٨١، ٥٨٩٣ نحوه.
(٢) الخصال: ٥ / ١٣.
(٣) أمالي الصدوق: ٢٧ / ٤.
(٤) غرر الحكم: ٣٠٧٩.
(٥) كنز العمال: ٤٤١٥٤.
(٦) البحار: ٢ / ٩٢ / ٢٠.
(٧) المحاسن: ١ / ٢٤٣ / ٤٤٨.
(٨) الإرشاد: ١ / ٢٣٢.
(٩) الكافي: ٨ / ٣٢ / ٥.
(١٠) غرر الحكم: ١٠٦٨٤.
(١١) عوالي اللآلي: ٤ / ٧٨ / ٦٨.
(١٢) بشارة المصطفى: ٢٥.
(١٣) منية المرید: ١٢٠.

- الإمام الباقر (عليه السلام): رحم الله عبداً أحيا العلم، فقيل: وما إحياءه؟ قال: أن يذاكر به أهل الدين والورع (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): احذروا الشهوة الخفية: العالم يحب أن يجلس إليه (٢).
- الإمام الحسن (عليه السلام): لا ينقص أحد من حقنا إلا نقصه الله من علمه (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): واضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): آفة العلم النسيان، وإضاعته أن تحدث به غير أهله (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة، ولا يحمل [يحملن] هذا العلم إلا أهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق (٦).
- عنه (عليه السلام): يسير العلم ينفي كثير الجهل (٧).

- (١) منية المرید: ١٦٩.
- (٢) كنز العمال: ٢٨٩٦٥.
- (٣) البحار: ٧٨ / ١١٤ / ٩.
- (٤) الترغيب والترهيب: ١ / ٩٦.
- (٥) كنز العمال: ٢٨٩٦٠.
- (٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣.
- (٧) غرر الحكم: ١٠٩٩٠.

(٣٦٨)

العمر

تفسير الميزان: ٤ / ١٣٩ " كلام في عمر النوع الإنساني والإنسان الأولى ".

انظر:

عنوان ٤ " الأجل "، ٣٦٨ " العمر "، الفكر: باب ٣٢٥٧.

(٢١١١)

[٢٩٢٤]

العمر
الكتاب

- * (والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير) * (١).
- الإمام علي (عليه السلام): العمر أنفاس معدده (٢).
- عنه (عليه السلام): إن عمرك وقتك الذي أنت فيه (٣).
- عنه (عليه السلام): إن عمرك عدد أنفاسك، وعليها رقيب تحصيها (٤).
- عنه (عليه السلام): المرء ابن ساعته (٥).
- عنه (عليه السلام): إنه لن يستقبل أحدكم يوما من عمره إلا بفراق آخر من أجله (٦).
- عنه (عليه السلام): إنما أنت عدد أيام، فكل يوم يمضي عليك يمضي ببعضك، فخفض في الطلب وأجمل في المكتسب (٧).
- عنه (عليه السلام): ما أنقصت ساعة من دهرك إلا بقطعة من عمرك (٨).
- عنه (عليه السلام): لا يعمر معمر منكم يوما من عمره إلا بهدم آخر من أجله (٩).
- (انظر) الموت: باب ٣٧١٩.

[٢٩٢٥]

اغتنام العمر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): لو اعتبرت بما أضعت من ماضي عمرك لحفظت ما بقي (١١).
- عنه (عليه السلام): إن المغبون من غبن عمره، وإن المغبوط من أنفذ عمره في طاعة ربه (١٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن العمر محدود لن يتجاوز أحد ما قدر له، فبادروا قبل نفاذ الأجل (١٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): بادر بأربع قبل أربع: بشبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل

ففرقك، وحياتك قبل مماتك (١٤).
- الإمام علي (عليه السلام): فبادروا العمل، وخافوا
بغته الأجل فإنه لا يرجى من رجعة العمر ما
يرجى من رجعة الرزق (١٥).

-
- (١) فاطر: ١١.
(٢) غرر الحكم: ٥٣٥، ٣٤٣١، ٣٤٣٤، ٤٤٧.
(٣) غرر الحكم: ٥٣٥، ٣٤٣١، ٣٤٣٤، ٤٤٧.
(٤) غرر الحكم: ٥٣٥، ٣٤٣١، ٣٤٣٤، ٤٤٧.
(٥) غرر الحكم: ٥٣٥، ٣٤٣١، ٣٤٣٤، ٤٤٧.
(٦) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢١٨.
(٧) غرر الحكم: ٣٨٧٤.
(٨) غرر الحكم: ٩٦٠٨.
(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٥.
(١٠) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦٤ / ٢٦٦١.
(١١) غرر الحكم: ٧٥٨٩، ٣٥٠٢.
(١٢) غرر الحكم: ٧٥٨٩، ٣٥٠٢.
(١٣) أعلام الدين: ٣٣٦ / ١٢.
(١٤) النخصال: ٢٣٩ / ٨٥.
(١٥) نهج البلاغة: الخطبة ١١٤.

- عنه (عليه السلام): إن ماضي عمرك أجل، وآتية أمل،
والوقت عمل (١).

- عنه (عليه السلام): ماضي يومك فائت، وآتية متهم،
ووقتك معتنم (٢).

- عنه (عليه السلام): إن ماضي يومك منتقل، وبانيه
(وباقية) متهم، فاغتنم وقتك بالعمل (٣).

- عنه (عليه السلام): إن الليل والنهار يعملان فيك
فاعمل فيهما، ويأخذان منك فخذ منهما (٤).

- عنه (عليه السلام): ما أسرع الساعات في اليوم،
وأسرع الأيام في الشهر، وأسرع الشهور في

السنة، وأسرع السنين [السنة] في العمر! (٥).

- عنه (عليه السلام): الساعات تخترم الأعمار، وتدني
من البوار (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يفتح للعبد يوم القيامة على

كل يوم من أيام عمره أربعة وعشرون خزانة عدد
ساعات الليل والنهار، فخزانة يجدها مملوءة

نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح

والسرور ما لو وزع على أهل النار لأدهشهم عن

الإحساس بألم النار، وهي الساعة التي أطاع فيها

ربه، ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها مظلمة منتنة

مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما

لو قسم على أهل الجنة لنغص عليهم نعيمها، وهي

الساعة التي عصى فيها ربه، ثم يفتح له خزانة

أخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما

يسوؤه، وهي الساعة التي نام فيها أو اشتغل فيها

بشيء من مباحات الدنيا، فيناله من الغبن

والأسف على فواتها - حيث كان متمكنا من أن

يملاها حسنات - ما لا يوصف، ومن هذا قوله

تعالى: * (ذلك يوم التغابن) * (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): من أفنى عمره في غير ما

ينجيه فقد أضاع مطلبه (٨).

- عنه (عليه السلام): أيها الناس! الآن الآن من قبل الندم،

ومن قبل أن تقول نفس: يا حسرتي على ما

- فرطت في جنب الله (٩).
- عنه (عليه السلام): أيها الناس! الآن الآن ما دام الوثاق مطلقاً، والسراج منيراً، وباب التوبة مفتوحاً، من قبل أن يجف القلم وتطوى الصحف (١٠).
- عنه (عليه السلام): رحم الله امرأً علم أن نفسه خطاه إلى أجله، فبادر عمله وقصر أمله (١١).
- عنه (عليه السلام): اعمل لكل يوم بما فيه ترشد (١٢).
(انظر) المراقبة: باب ١٥٤٠، ١٥٤٤.
باب ٢٩٢٨.

[٢٩٢٦]

تضييع العمر

- الإمام علي (عليه السلام): الاشتغال بالفئات يضيع الوقت (١٣).

- (١) غرر الحكم: ٣٤٦٢، ٩٨٤٠، ٣٤٦١، ٣٧٠٥.
(٢) غرر الحكم: ٣٤٦٢، ٩٨٤٠، ٣٤٦١، ٣٧٠٥.
(٣) غرر الحكم: ٣٤٦٢، ٩٨٤٠، ٣٤٦١، ٣٧٠٥.
(٤) غرر الحكم: ٣٤٦٢، ٩٨٤٠، ٣٤٦١، ٣٧٠٥.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩٩ / ١٣.
(٦) غرر الحكم: ٢٠٣٠.
(٧) البحار: ٧ / ٢٦٢ / ١٥.
(٨) غرر الحكم: ٨٥٣٢.
(٩) تنبيه الخواطر: ٢ / ٨٩.
(١٠) تنبيه الخواطر: ٢ / ٨٩.
(١١) غرر الحكم: ٥٢١٤.
(١٢) مستدرک الوسائل: ١ / ١٢٢ / ١٥٧.
(١٣) غرر الحكم: ١٢٠٠.

- عنه (عليه السلام): اشتغال النفس بما لا يصحبها بعد الموت من أكثر الوهن (١).
- عنه (عليه السلام): شر ما شغل به المرء وقته الفضول (٢).
- عنه (عليه السلام): من اشتغل بغير المهم ضيع الأهم (٣).
- عنه (عليه السلام): احذروا ضياع الأعمار فيما لا يبقى لكم، ففائتها لا يعود (٤).
- عنه (عليه السلام): أين الذين عمروا فعموا، وعلموا ففهموا، وانظروا فلهوا، وسلموا فنسوا، أمهلوا طويلا، ومنحوا جميلا؟! (٥).
- عنه (عليه السلام) - في صفة المأخوذين على الغرة عند الموت - : ثم ازداد الموت فيهم ولوجا، فحيل بين أحدهم وبين منطقته، وإنه لبين أهله ينظر ببصره ويسمع باذنه، على صحة من عقله وبقاء من لبه، يفكر فيم أفنى عمره، وفيم أذهب دهره! (٦).

[٢٩٢٧]

بقية العمر

- الإمام علي (عليه السلام): بقية عمر المؤمن لا قيمة لها، يدرك بها ما قد فات، ويحيي ما مات (٧).
- عنه (عليه السلام): لا يعرف قدر ما بقي من عمره إلا نبي أو صديق (٨).
- عنه (عليه السلام): ليس شئ أعز من الكبريت الأحمر إلا ما بقي من عمر المؤمن (٩).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحسن فيما بقي من عمره لم يؤخذ بما مضى من ذنبه، ومن أساء فيما بقي من عمره اخذ بالأول والآخر (١٠).
- ولنعم ما قيل:

الدهر ساومني عمري فقلت له * ما بعث عمري الدنيا وما فيها
ثم اشتراه بتدرج بلا ثمن * تبت يدا صفيقة قد خاب شاريها

[٢٩٢٨]

الحث على إنفاذ العمر في طاعة الله

- الإمام علي (عليه السلام): إن عمرك مهر سعادتك إن أنفدته في طاعة ربك (١١).
- عنه (عليه السلام): إن أنفاسك أجزاء عمرك، فلا تفنها

إلا في طاعة تزلفك (١٢).
- عنه (عليه السلام): إن أوقاتك أجزاء عمرك، فلا تنفد
لك وقتا إلا فيما ينجيك (١٣).
- عنه (عليه السلام): احفظ عمرك من التضييع له في غير
العبادة والطاعات (١٤).

[٢٩٢٩]

من يكون عمره حجة عليه
الكتاب

* (وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل أولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر
وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير) * (١٥).

-
- (١) غرر الحكم: ١٩٨٢، ٥٦٩٧، ٨٦٠٧، ٢٦١٨.
 - (٢) غرر الحكم: ١٩٨٢، ٥٦٩٧، ٨٦٠٧، ٢٦١٨.
 - (٣) غرر الحكم: ١٩٨٢، ٥٦٩٧، ٨٦٠٧، ٢٦١٨.
 - (٤) غرر الحكم: ١٩٨٢، ٥٦٩٧، ٨٦٠٧، ٢٦١٨.
 - (٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣ و ١٠٩.
 - (٦) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣ و ١٠٩.
 - (٧) الدعوات للراوندي: ١٢٢ / ٢٩٨.
 - (٨) غرر الحكم: ١٠٨٠١، ٧٥٢٥.
 - (٩) غرر الحكم: ١٠٨٠١، ٧٥٢٥.
 - (١٠) أمالي الصدوق: ٥٦ / ٩.
 - (١١) غرر الحكم: ٣٤٢٩، ٣٤٣٠، ٣٦٤٢، ٢٤٣٩.
 - (١٢) غرر الحكم: ٣٤٢٩، ٣٤٣٠، ٣٦٤٢، ٢٤٣٩.
 - (١٣) غرر الحكم: ٣٤٢٩، ٣٤٣٠، ٣٦٤٢، ٢٤٣٩.
 - (١٤) غرر الحكم: ٣٤٢٩، ٣٤٣٠، ٣٦٤٢، ٢٤٣٩.
 - (١٥) فاطر: ٣٧.

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (أولم نعمركم...)* -: توييخ لابن ثمانية عشر سنة (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة نودي أين أبناء الستين؟ وهو العمر الذي قال الله تعالى: * (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر)* (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا بلغت ستين سنة فاحسب نفسك في الموتى (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما بين الستين إلى السبعين معترك المنايا (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة، فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عز وجل إلى ملكيه: إني قد عمرت عبدي عمرا، فغلظا وشددا وتحفظا واکتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره (٦).
- الإمام الباقر (عليه السلام): إذا أتت على العبد أربعون سنة قيل له: خذ حذرک، فإنک غیر معذور، وليس ابن أربعين سنة أحق بالعدر من ابن عشرين سنة (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أتى على العبد أربعون سنة يجب عليه أن يخاف الله ويحذره (٨).
- الإمام الباقر (عليه السلام): إذا بلغ الرجل أربعين سنة نادى مناد من السماء قد دنا الرحيل فأعد الزاد (٩).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يغلب خيره شره قبل الشيطان بين عينيه وقال: هذا وجه لا يفلح (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من جاوز الأربعين ولم يغلب خيره شره فليتهجهز إلى النار (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): فيالها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة، وأن تؤديه أيامه إلى الشقوة! (١٢).

[٢٩٣٠]

أرذل العمر
الكتاب

* (والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً إن الله عليم قدير) * (١٣).
* (ومن نميره نذكه في الخلق أفلا يعقلون) * (١٤).
- الإمام علي (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) * - : خمس وسبعين سنة (١٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين

-
- (١) الفقيه: ١ / ١٨٦ / ٥٦١.
(٢) كنز العمال: ٢٩٢٤.
(٣) جامع الأخبار: ٣٣٠ / ٩٢٥.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٢٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٣٨.
(٥) معاني الأخبار: ٤٠٢ / ٦٦.
(٦) أمالي الصدوق: ٤٠ / ١.
(٧) الخصال: ٥٤٥ / ٢٤.
(٨) كنز العمال: ١٠٣٢٩.
(٩) مشكاة الأنوار: ١٧٠، ١٦٩.
(١٠) مشكاة الأنوار: ١٧٠، ١٦٩.
(١١) مشكاة الأنوار: ١٧٠، ١٦٩.
(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ٦٤.
(١٣) النحل: ٧٠.
(١٤) يس: ٦٨.
(١٥) كنز العمال: ٤٤٧٤.

سنة فقد بلغ أشده، وإذا بلغ أربعين سنة فقد

انتهى منتهاه، وإذا بلغ إحدى وأربعين فهو

في النقصان، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون

كمن هو في النزع (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أبناء الأربعين زرع قد

دنا حصاده، أبناء الخمسين ماذا قدمتم وماذا

أخرتم؟! أبناء الستين هلموا إلى الحساب لا عذر

لكم، أبناء السبعين عدوا أنفسكم من الموتى (٢).

[٢٩٣١]

ثمرة طول الحياة

- الإمام علي (عليه السلام): ثمرة طول الحياة

السقم والهزم (٣).

- عنه (عليه السلام): من طال عمره كثرت مصائبه (٤).

- عنه (عليه السلام): من أحب البقاء فليعد للبلاء

قلبا صبورا (٥).

[٢٩٣٢]

ما يزيد في العمر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكثر من الطهور يزد الله

في عمرك (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من حسنت نيته زيد

في عمره (٧).

- عنه (عليه السلام): تجنبوا البوائق يمد لكم

في الأعمار (٨).

- عنه (عليه السلام): من حسن بره بأهل بيته زيد

في عمره (٩).

- عنه (عليه السلام): إن أحببت أن يزيد الله في عمرك

فسر أبويك (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سره أن يبسط له في رزقه

وينسأ له في أجله فليصل رحمه (١١).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لحنان بن سدير -:

يا ميسر! قد حضر أجلك غير مرة ولا مرتين،

كل ذلك يؤخر الله أجلك لصلتك قرابتك،

[وإن كنت تريد أن يزداد في عمرك فبر شيخيك،

يعني أبويه] (١٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يزيد في العمر إلا البر (١٣).
- الإمام الباقر (عليه السلام): مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي (عليه السلام)، فإن إتيانه يزيد في الرزق، ويمد في العمر، ويدفع مدافع السوء (١٤).
- الإمام علي (عليه السلام): من أراد البقاء ولا بقاء - فليباكر الغداء، وليجود الحذاء، وليخفف

(١) البحار: ٦ / ١٢٠ / ٧.

(٢) جامع الأخبار: ٣٣٠ / ٩٢٦.

(٣) غرر الحكم: ٤٦٢٣، ٨٢٦٨.

(٤) غرر الحكم: ٤٦٢٣، ٨٢٦٨.

(٥) كشف الغمة: ٣ / ١٣٨.

(٦) أمالي المفيد: ٦٠ / ٥.

(٧) البحار: ٦٩ / ٤٠٨ / ١١٧.

(٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٣٦ / ٩٠.

(٩) أمالي الطوسي: ٢٤٥ / ٤٢٥.

(١٠) الزهد للحسين بن سعيد: ٣٣ / ٨٧.

(١١) النخصال: ٣٢ / ١١٢.

(١٢) الدعوات للراوندي: ١٢٥ / ٣٠٩.

(١٣) الدرّة الباهرة: ٢٤.

(١٤) البحار: ١٠١ / ٤ / ١٢.

الرداء، وليقل غشيان النساء (١).
(انظر) الرحم: باب ١٤٦٤، ١٤٦٧.
الأجل: باب ٢٤.

[٢٩٣٣]

طول العمر وحسن العمل
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): طوبى لمن طال عمره وحسن عمله فحسن منقلبه إذ رضي عنه ربه، وويل لمن طال عمره وساء عمله وساء منقلبه إذ سخط عليه ربه (٢).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في الدعاء - :
واجعلني ممن أطلت عمره، وحسنت عمله،
وأتممت عليه نعمتك، ورضيت عنه، وأحييته
حياة طيبة في أدوم السرور وأسبغ الكرامة
وأتم العيش (٣).

[٢٩٣٤]

المؤمن وطلب طول العمر
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - من دعائه في
مكارم الأخلاق - : وعمرني ما كان عمري بذلة
في طاعتك، فإذا كان عمري مرتعا للشيطان
فاقبضني إليك (٤).

- فاطمة الزهراء (عليها السلام) - في المناجاة - :
اللهم، بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق،
أحيني ما علمت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا
كانت الوفاة خيرا لي (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي! من كرامة
المؤمن على الله أنه لم يجعل لأجله وقتا حتى
يهم ببائقة، فإذا هم ببائقة قبضه إليه (٦).

[٢٩٣٥]

حكمة الجهل بمقدار العمر
- الإمام الصادق (عليه السلام): تأمل الآن يا مفضل
ما ستر عن الإنسان علمه من مدة حياته، فإنه
لو عرف مقدار عمره وكان قصير العمر لم يتهنأ
بالعيش مع ترقب الموت وتوقعه لوقت قد عرفه،

بل كان يكون بمنزلة من قد فنى ماله أو قارب
الفناء، فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله
وخوف الفقر، على أن الذي يدخل على الإنسان
من فناء العمر أعظم مما يدخل عليه من فناء
المال، لأن من يقل ماله يأمل أن يستخلف منه
فيسكن إلى ذلك، ومن أيقن بفناء العمر استحکم
عليه اليأس، وإن كان طویل العمر ثم عرف ذلك
وثق بالبقاء، وانهمك في اللذات والمعاصي،
وعمل على أنه يبلغ من ذلك شهوته ثم يتوب في
آخر عمره...

فإن قلت: وها هو الآن قد ستر عنه مقدار
حياته وصار يترقب الموت في كل ساعة يقارف
الفواحش ويستهك المحارم. قلنا: إن وجه
التدبير في هذا الباب هو الذي جرى عليه

الأمر فيه، فإن كان الإنسان مع ذلك لا يرعوي
ولا ينصرف عن المساويء فإنما ذلك من مرجه (١)
ومن قساوة قلبه، لا من خطأ في التدبير (٢).

(٣٦٩)

العمل

(١)

البحار: ٦٩ / ١٨ باب ٣٠ " العمل جزء من الإيمان "

تفسير الميزان: ٢ / ١٧٢ " كلام في أحكام الأعمال من حيث الجزاء "

تفسير الميزان: ٩ / ١٩١ " كلام في نسبة الأعمال إلى الأسباب طولاً "

انظر:

عنوان ٥٨ " الثواب " ، ٦٦ " الجزاء " ، ٩٤ " الحبط " ، ٨٢ " الجهاد (٣) "

المعرفة (١): باب ٢٥٨٦ ، الآخرة: باب ٣١ ، الإيمان: باب ٢٥٧ ، ٢٦٢ .

المحبة (٢): باب ٦٦٣ ، ١٠٣١ ، الإخلاص: باب ١٠٣٠ ، ٦٦٤ ، الزينة: باب

١٦٩٨ .

الشكر: باب ٢٠٧٠ ، الصلاة (١): باب ٢٢٦٩ ، العلم: باب ٢٨٥٥ - ٢٨٩٣ وأبواب

بعده .

الموت: باب ٣٧٤٨ ، القدر: باب ٣٢٨٤ ، النية: باب ٣٩٧٩ - ٣٩٨١ ، ٣٩٨٣ .

الرهن: ١٥٥٤ ، ١٥٥٥ ، الناس: باب ٣٩٦٧ .

[٢٩٣٦]

الحث على العمل
الكتاب

* (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) * (١).

* (فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين) * (٢).

* (ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى) * (٣).

– الإمام علي (عليه السلام): العمل العمل، ثم النهاية النهاية، والاستقامة الاستقامة، ثم الصبر الصبر، والورع الورع، إن لكم نهاية فانتهاوا إلى نهايتكم (٤).

– عنه (عليه السلام): إنكم إلى إعراب الأعمال أحوج منكم إلى إعراب الأقوال (٥).

– عنه (عليه السلام): من يعمل يزدد قوة، من يقصر في العمل يزدد فترة (٦).

– عنه (عليه السلام): الشرف عند الله سبحانه بحسن الأعمال، لا بحسن الأقوال (٧).

– عنه (عليه السلام): العلم يرشدك، والعمل يبلغ بك الغاية (٨).

– عنه (عليه السلام): بالعمل يحصل الثواب لا بالكسل (٩).

– عنه (عليه السلام): من أبطأ به عمله، لم يسرع به حسبه (١٠).

– عنه (عليه السلام): العمل شعار المؤمن (١١).

– عنه (عليه السلام): العمل رفيق الموقن (١٢).

– عنه (عليه السلام): العمل أكمل خلف (١٣).

– عنه (عليه السلام): الدين ذخر، والعلم دليل (١٤).

– عنه (عليه السلام): بحسن العمل تجنى ثمرة العلم لا بحسن القول (١٥).

– الإمام الهادي (عليه السلام): الناس في الدنيا

بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال (١٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): دعا الله الناس في الدنيا
بآبائهم ليتعارفوا، وفي الآخرة بأعمالهم
ليجازوا، فقال: * (يا أيها الذين آمنوا) * * (يا أيها
الذين كفروا) * (١٧).

-
- (١) النحل: ٩٧.
(٢) القصص: ٦٧.
(٣) طه: ٧٥.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.
(٥) غرر الحكم: ٣٨٢٨.
(٦) غرر الحكم: (٧٩٩٠ - ٧٩٩١)، ١٩٢٤، ٢٠٦٠، ٤٢٩٥.
(٧) غرر الحكم: (٧٩٩٠ - ٧٩٩١)، ١٩٢٤، ٢٠٦٠، ٤٢٩٥.
(٨) غرر الحكم: (٧٩٩٠ - ٧٩٩١)، ١٩٢٤، ٢٠٦٠، ٤٢٩٥.
(٩) غرر الحكم: (٧٩٩٠ - ٧٩٩١)، ١٩٢٤، ٢٠٦٠، ٤٢٩٥.
(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٢٣، ٣٨٩ نحوه، شرح نهج البلاغة لابن
أبي الحديد: ١٨ / ١٣٤.
(١١) غرر الحكم: ٤٠٨، ٩٧٥، ٤٨٢، ١٢٢٤، ٤٢٩٦.
(١٢) غرر الحكم: ٤٠٨، ٩٧٥، ٤٨٢، ١٢٢٤، ٤٢٩٦.
(١٣) غرر الحكم: ٤٠٨، ٩٧٥، ٤٨٢، ١٢٢٤، ٤٢٩٦.
(١٤) غرر الحكم: ٤٠٨، ٩٧٥، ٤٨٢، ١٢٢٤، ٤٢٩٦.
(١٥) غرر الحكم: ٤٠٨، ٩٧٥، ٤٨٢، ١٢٢٤، ٤٢٩٦.
(١٦) الدرّة الباهرة: ٤١.
(١٧) البحار: ٧٨ / ٢٠٨ / ٧٢.

- الإمام علي (عليه السلام): جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ما ينفي عني حجة الجهل؟ قال: العلم، قال: فما ينفي عني حجة العلم؟ قال: العمل (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): اعملوا قليلا تنعموا كثيرا (٢).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): إن أحبكم إلى الله عز وجل أحسنكم عملا، وإن أعظمكم عند الله عملا أعظمكم فيما عند الله رغبة (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل... يحب الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض المذنبين وهو أحدهم... يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله... يقصر إذا عمل، ويبالغ إذا سأل... فهو بالقول مدل، ومن العمل مقل! (٤).

- عنه (عليه السلام) - في صفة الزهاد - : كانوا قوما من أهل الدنيا وليسوا من أهلها، فكانوا فيها كمن ليس منها، عملوا فيها بما يبصرون، وبادروا فيها ما يحذرون (٥).

- عنه (عليه السلام): فاعملوا (فاعلموا) وأنتم في نفس البقاء، والصحف منشورة، والتوبة مبسوطه، والمدبر يدعى، والمسئ يرجى، قبل أن يخمد العمل، وينقطع المهمل (٦).

- عنه (عليه السلام): إنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده، فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح (٧).

- عنه (عليه السلام): فاعملوا والعمل يرفع، والتوبة تنفع، والدعاء يسمع، والحال هادئة، والأقلام جارية... (٨).

- عنه (عليه السلام): اعملوا رحمكم الله على أعلام بينة، فالطريق نهج يدعو إلى دار السلام، وأنتم في دار مستعتب على مهل وفراغ، والصحف منشورة، والأقلام جارية، والأبدان صحيحة، والألسن

مطلقة، والتوبة مسموعة، والأعمال مقبولة (٩).

(انظر) الإسلام: باب ١٨٧٦.

[٢٩٣٧]

العمل والجزاء

الكتاب

* (ليس بأمانيكُم ولا أمانِي أهل الكتاب من يعمل سوء
يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا* ومن يعمل
من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون نقيرا)* (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كما لا يجتني من الشوك
العنب كذلك لا ينزل الفجار منازل الأبرار،
وهما طريقان، فأيهما أخذتم أدركتم إليه (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): كما لا يجتني من الشوك العنب
كذلك لا ينزل الفجار منازل الأبرار، فاسلكوا
أي طريق شئتم، فأى طريق سلكتم وردتم
على أهله (١٢).

(١) تنبيه الخواطر: ١ / ٦٤ و ٢ / ١٨٣.

(٢) تنبيه الخواطر: ١ / ٦٤ و ٢ / ١٨٣.

(٣) الكافي: ٨ / ٦٨ / ٢٤.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠، والخطبة ٢٣٠ و ٢٣٧.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠، والخطبة ٢٣٠ و ٢٣٧.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠، والخطبة ٢٣٠ و ٢٣٧.

(٧) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، والخطبة ٢٣٠ و ٩٤.

(٨) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، والخطبة ٢٣٠ و ٩٤.

(٩) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، والخطبة ٢٣٠ و ٩٤.

(١٠) النساء: ١٢٣، ١٢٤.

(١١) كنز العمال: ٤٣٦٧٦، ٤٣٦٧٧.

(١٢) كنز العمال: ٤٣٦٧٦، ٤٣٦٧٧.

- الإمام علي (عليه السلام): ثمرة العمل الصالح كأصله (١).
- عنه (عليه السلام): ثمرة العمل السيئ كأصله (٢).

(انظر) باب ٢٩٣٩.

عنوان ٥٨ " الثواب "

عنوان ٦٦ " الجزاء "

التفسير:

قال العلامة الطباطبائي في الميزان في تبين
رابطة العمل والجزاء: قد عرفنا فيما تقدم من
البحث أن الأوامر والنواهي العقلائية - القوانين
الدائرة بينهم - تستعقب آثارا جميلة حسنة على
امتثالها وهي الثواب، وآثارا سيئة على مخالفتها
والتمرد منها تسمى عقابا، وأن ذلك كالحيلة
يحتالون بها إلى العمل بها، فجعلهم الجزاء الحسن
للامتثال إنما هو ليكون مشوقا للعامل، والجزاء
السيئ على المخالفة ليكون العامل على خوف
وحذر من التمرد.

ومن هنا يظهر أن الرابطة بين العمل والجزاء
رابطة جعلية وضعية من المجتمع أو من ولي
الأمر، دعاهم إلى هذا الجعل حاجتهم الشديدة
إلى العمل ليستفيدوا منه ويرفعوا به الحاجة
ويسدوا به الخلة، ولذلك تراهم إذا استغنوا
وارتفعت حاجتهم إلى العمل ساهلوا في الوفاء
على ما تعهدوا به من ثواب وعقاب.
ولذلك أيضا ترى الجزاء يختلف كثرة وقلة
والأجر يتفاوت شدة وضعفا باختلاف الحاجة
إلى العمل، فكلما زادت الحاجة زاد الأجر
وكلما نقصت نقص، فالآمر والمأمور والمكلف
والمكلف بمنزلة البائع والمشتري، كل منهما
يعطي شيئا ويأخذ شيئا، والأجر والثواب بمنزلة
الثمن، والعقاب بمنزلة الدرك على من أتلف شيئا
فضمن قيمته واستقرت في ذمته.

وبالجملة: فهو أمر وضعي اعتباري نظير سائر
العناوين والأحكام والموازين الاجتماعية التي

يدور عليها رحي الاجتماع الإنساني كالرئاسة
والمرؤوسية والأمر والنهي والطاعة والمعصية
والوجوب والحرمة والملك والمال والبيع والشراء
وغير ذلك، وإنما الحقائق هي الموجودات
الخارجية والحوادث المكتنفة بها - التي
لا تختلف حالها بغنى وفقر وعز وذل ومدح وذم -
كالأرض وما يخرج منها والموت والحياة
والصحة والمرض والجوع والشبع والظمأ والري.
فهذا ما عند العقلاء من أهل الاجتماع، والله
سبحانه جارانا في كلامه مجاراة بعضنا بعضا،
فقلب سعادتنا التي يهدينا إليها بدينه في قلب
السنن الاجتماعية، فأمر ونهى، ورغب وحذر،
وبشر وأذر، ووعد بالثواب وأوعد بالعقاب،
فصرنا نتلقى الدين على أسهل الوجوه التي نتلقى
بها السنن والقوانين الاجتماعية، قال
تعالى: * (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم من أحد أبدا) * (٣).
ولم يهمل سبحانه أمر تعليم النفوس المستعدة
لإدراك الحقائق، فأشار في آيات من كلامه إلى
أن وراء هذه المعارف الدينية التي تشتمل عليها
ظواهر الكتاب والسنة أمرا هو أعظم، وسرا هو

(١) غرر الحكم: ٤٦٤٩، ٤٦٥٠.

(٢) غرر الحكم: ٤٦٤٩، ٤٦٥٠.

(٣) النور: ٢١.

أنفس وأبهي، فقال تعالى: * (وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان) * (١) فعد الحياة الدنيا لعبا لا بنية له إلا الخيال، ولا شأن له إلا أن يشغل الإنسان عما يهمله، وهي الدار الآخرة وسعادة الإنسان الدائمة التي لها حقيقة الحياة، والمراد بالحياة الدنيا إن كان هو عين ما نسميه حياة - دون ما يلحق بها من الشؤون الحيوية من مال وجاه وملك وعزة وكرامة ونحوها، فكونها لعبا ولهوا مع ما نراها من الحقائق يستلزم كون الشؤون الحيوية لعبا ولهوا بطريق أولى، وإن كان المراد الحياة الدنيوية بجميع لواحقها فالأمر أوضح.

فهذه السنن الاجتماعية والمقاصد التي يطلب بها من عز وجاه ومال وغيرها، ثم الذي يشتمل عليه التعليم الديني، من مواد ومقاصد هدايا الله سبحانه إليها بالفطرة ثم بالرسالة - مثلها كمثله اللعب الذي يضعه الولي المربي العاقل للطفل الصغير الذي لا يميز صلاحه من فساده وخيره من شره ثم يجاربه فيه ليروض بدنه ويروح ذهنه ويهيئه لنظام العمل وابتغاء الفوز به، فالذي يقع من العمل اللعبي هو من الصبي لعب جميل يهديه إلى حد العمل، ومن الولي حكمة وعمل جدي ليس من اللعب في شيء.

وقال تعالى: * (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين * وما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون) * (٢) والآية قريبة المضمون من الآية السابقة.

ثم شرح تعالى كيفية تأدية هذه التربية الصورية إلى مقاصدها المعنوية في مثل عام ضربه للناس، فقال: * (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب

جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) * (٣).
فظهر من بيانه تعالى: أن بين العمل والجزاء
رابطة حقيقية وراء الرابطة الوضعية الاعتبارية
التي بينهما عند أهل الاجتماع، ويجري عليها
ظاهر تعليمه تعالى (٤).

[٢٩٣٨]

العمل خليل لا يفارق الإنسان
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن لأحدكم ثلاثة أخلاء:
منهم من يمتعه بما سأله فذلك ماله،
ومنهم خليل ينطلق معه حتى يلج القبر
ولا يعطيه شيئاً ولا يصحبه بعد ذلك فأولئك
قريبه، ومنهم خليل يقول: والله أنا ذاهب معك
حيث ذهبت ولست مفارقتك! فذلك عمله إن كان
خييراً وإن كان شراً (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يتبع الميت ثلاثة: أهله وماله
وعمله، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يرجع أهله

(١) العنكبوت: ٦٤.

(٢) الدخان: ٣٨، ٣٩.

(٣) الرعد: ١٧.

(٤) تفسير الميزان: ٦ / ٣٧٤ - ٣٧٦.

(٥) كنز العمال: ٤٢٧٥٩.

- وماله ويبقى عمله (١).
- الإمام الباقر (عليه السلام): إن العمل الصالح يذهب إلى الجنة فيمهد لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له، ثم قرأ * (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلأنفسهم يمهدون) * (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): سبعة أسباب يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته: رجل غرس نخلا، أو حفر بئرا، أو أجرى نهرا، أو بنى مسجدا، أو كتب مصحفا، أو ورث علما، أو خلف ولدا صالحا يستغفر له بعد وفاته (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): المرء لا يصحبه إلا العمل (٥).
- عنه (عليه السلام): القرين الناصح هو العمل الصالح (٦).
- (انظر) القبر: باب ٣٢٦٤. العمل (٣): باب ٢٩٦١. الصديق: باب ٢٢١٩. الجهل: باب ٦٠٥. العقل: باب ٢٧٩٢، ٢٧٩٣. الوقف: باب ٤٥٥.

[٢٩٣٩]

لكل عمل نبات

- الإمام علي (عليه السلام): اعلم أن لكل عمل نباتا، وكل نبات لا غنى به عن الماء، والمياه مختلفة، فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت (احلوت) ثمرته، وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرت ثمرته (٧).

(انظر) باب ٢٩٣٧.

باب ٢٩٥٤.

[٢٩٤٠]

المدائمة على العمل

- الإمام علي (عليه السلام): المدائمة المدائمة! فإن الله لم يجعل لعمل المؤمنين غاية إلا الموت (٨).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): المدائمة على العمل في اتباع الآثار والسنن وإن قل، أرضى لله وأنفع

عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع
واتباع الأهواء (٩).

- الإمام الصادق (عليه السلام): العمل الدائم القليل
على اليقين، أفضل عند الله من العمل الكثير على
غير يقين (١٠).

- الإمام الباقر (عليه السلام): أحب الأعمال إلى الله
عز وجل ما دا [و] م عليه العبد، وإن قل (١١).
- عنه (عليه السلام): ما من شيء أحب إلى الله
عز وجل من عمل يداوم عليه، وإن قل (١٢).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - كان يقول :-
إنني لأحب أن أداوم على العمل وإن قل (١٣).

(١) كنز العمال: ٤٢٧٦١.

(٢) البحار: ٧١ / ١٨٥ / ٤٦ والآية: الروم: ٤٤.

(٣) كنز العمال: ٤٣٦٥٥.

(٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٠.

(٥) غرر الحكم: ٩٩٩، ٢١٥٧.

(٦) غرر الحكم: ٩٩٩، ٢١٥٧.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤.

(٨) مستدرك الوسائل: ١ / ١٣٠ / ١٧٧.

(٩) الكافي: ٨ / ٨ / ١.

(١٠) البحار: ٧١ / ٢١٤ / ١٠.

(١١) الكافي: ٢ / ٨٢ / ٢ / ح ٣ و ح ٤.

(١٢) الكافي: ٢ / ٨٢ / ٢ / ح ٣ و ح ٤.

(١٣) الكافي: ٢ / ٨٢ / ٢ / ح ٣ و ح ٤.

- الإمام الباقر (عليه السلام) - كان يقول - : إني أحب أن أدوم على العمل إذا عودتني نفسي، وإن فاتني من الليل قضيته من النهار، وإن فاتني من النهار قضيته بالليل، وإن أحب الأعمال إلى الله ما ديم عليها (١).

- الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسين (عليه السلام) - : يا بني! أوصيك... بالعمل في النشاط والكسل (٢).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - كان يقول - : إني لأحب أن أقدم على ربي وعملي مستو (٣).

- كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حصير، وكان يحجزه (٤) بالليل فيصلي عليه، ويسطه بالنهار فيجلس عليه، فجعل الناس يثوبون (٥) إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيصلون بصلاته حتى كثروا، فأقبل عليهم فقال: يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل. وفي رواية: وكان آل محمد إذا عملوا عملاً أثبتوه (٦).

- عائشة وأم سلمة - لما سئلتا عن أحب الأعمال إلى النبي (صلى الله عليه وآله) - : ما ديم عليه وإن قل (٧).

[٢٩٤١]

من عمل عملاً فليدم عليه سنة

- الإمام الصادق (عليه السلام): إياك أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثنا عشر هلالاً (٨).

- عنه (عليه السلام): من عمل عملاً من أعمال الخير فليدم عليه سنة، ولا يقطعه دونها (٩).

- عنه (عليه السلام): إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة، ثم يتحول عنه إن شاء إلى غيره، وذلك أن ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله أن يكون (١٠).

(انظر) وسائل الشيعة: ١ / ٧٠ باب ٢١.
[٢٩٤٢]

ما يتشعب من المواظبة على الخير
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما المداومة على
الخير فيتشعب منه: ترك الفواحش،
والبعد من الطيش، والتحرج، واليقين،
وحب النجاة، وطاعة الرحمن، وتعظيم
البرهان، واجتناب الشيطان، والإجابة
للعدل، وقول الحق، فهذا ما أصاب
العاقل بمداومة الخير (١١).

(١) مستدرك الوسائل: ١ / ١٢٩ / ١٧٥.

(٢) تحف العقول: ٨٨.

(٣) الكافي: ٢ / ٨٣ / ٥.

(٤) من باب قتل منعه من التصرف. كما في هامش
الترغيب والترهيب.

(٥) أي يرجعون. كما في هامش الترغيب والترهيب.

(٦) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٢٨ / ١، ٢ و ٤ / ١٣٠ / ٦.

(٧) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٢٨ / ١، ٢ و ٤ / ١٣٠ / ٦.

(٨) الكافي: ٢ / ٨٣ / ٦.

(٩) مستدرك الوسائل: ١ / ١٣٠ / ١٧٨.

(١٠) الكافي: ٢ / ٨٢ / ١.

(١١) تحف العقول: ١٧.

[٢٩٤٣]

قليل تدوم عليه خير من
كثير مملول منه

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن النفس ملولة، وإن
أحدكم لا يدري ما قدر المدة، فلينظر من العبادة
ما يطيق، ثم ليداوم عليه، فإن أحب الأعمال
إلى الله ما ديم عليه وإن قل (١).

- الإمام علي (عليه السلام): قليل تدوم عليه، أرجى
من كثير مملول منه (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اكلفوا من العمل ما تطيقون
فإن الله لا يمل حتى تملوا، فإن أحب الأعمال
إلى الله أدومه وإن قل (٣).
(انظر) العبادة: باب ٢٥٠٢.

[٢٩٤٤]

زيادة الفعل على القول

- الإمام علي (عليه السلام): إن فضل القول على
الفعل لهجنة، وإن فضل الفعل على القول
لجمال وزينة (٤).

- عنه (عليه السلام): زيادة الفعل على القول أحسن
فضيلة، ونقص الفعل عن القول أقبح رذيلة (٥).
(انظر) حديث ١٣٩٧٤.

[٢٩٤٥]

أفضل الأعمال

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل الأعمال أحمرها (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): أفضل الأعمال ما أكرهت
عليه نفسك (٧).

- عنه (عليه السلام): أفضل العمل ما أريد به وجه الله (٨).

- عنه (عليه السلام): أفضل الأعمال لزوم الحق (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل العمل أدومه وإن
قل (١٠).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن أفضل الأعمال -:
إطعام الطعام، وإطياب الكلام (١١).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - أيضا -: العلم بالله والفقہ

- في دينه (١٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ليس من الأعمال عند الله عز وجل بعد الإيمان أفضل من إدخال السرور على المؤمنين (١٣).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): إن أعظمكم عند الله عملاً، أعظمكم فيما عند الله رغبة (١٤).
- الإمام علي (عليه السلام): أعلى الأعمال إخلاص

-
- (١) كنز العمال: ٥٣١٢.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦٩ / ١٩.
(٣) كنز العمال: ٥٣٠٩.
(٤) غرر الحكم: ٣٥٥٧، ٥٤٥٩.
(٥) غرر الحكم: ٣٥٥٧، ٥٤٥٩.
(٦) البحار: ١٩١ / ٧٠ و ١٩١ / ٧٨ و ٦٩ / ٢٠.
(٧) البحار: ١٩١ / ٧٠ و ١٩١ / ٧٨ و ٦٩ / ٢٠.
(٨) غرر الحكم: ٢٩٥٨، ٣٣٢٢.
(٩) غرر الحكم: ٢٩٥٨، ٣٣٢٢.
(١٠) تنبيه الخواطر: ١ / ٦٣.
(١١) المحاسن: ١ / ٤٥٥ / ١٠٥٠.
(١٢) تنبيه الخواطر: ١ / ٨٢.
(١٣) البحار: ٧٤ / ٣١٣ / ٦٩.
(١٤) تحف العقول: ٢٧٩.

- الإيمان، وصدق الورع والإيقان (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل الأعمال إيمان بالله وتصديق به، وجهاد في سبيل الله، وحج مبرور، وأهون عليك من ذلك إطعام الطعام ولين الكلام والسماحة وحسن الخلق، وأهون عليك من ذلك لا تتهم الله في شيء قضاه الله عليك (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أفضل الأعمال: إيمان لا شك فيه، وجهاد لا غلول فيه، وحجة مبرورة (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أفضل العمل الصلاة على ميقاتها، ثم بر الوالدين، ثم أن يسلم الناس من لسانك (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن أفضل الأعمال - : الصلاة لوقتها، وبر الوالدين، والجهاد في سبيل الله عز وجل (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): سيد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك الناس من نفسك، ومواساتك الأخ في الله عز وجل، وذكر الله تعالى على كل حال (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) * - : ليس يعني أكثركم عملا، ولكن أصوبكم عملا، وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية (٧).
- عنه (عليه السلام): - وقد سأله الزبير عن أفضل الأعمال عند الله - : ما لا يقبل الله شيئا إلا به، قلت: وما هو؟ قال: الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو، أعلى الأعمال درجة وأشرفها منزلة وأسنها حظا، قال: قلت: ألا تخبرني عن الإيمان، أقول هو وعمل، أم قول بلا عمل؟ فقال: الإيمان عمل كله، والقول بعض ذلك العمل (٨).
- عنه (عليه السلام): - لما سأله بعض الأصحاب عن أفضل الأعمال - : توحيدك لربك، قال: فما أعظم الذنوب؟ قال: تشبيهك لخالقك (٩).
- الإمام الباقر (عليه السلام): ما عبد الله بشيء أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أحب الأعمال إلى الله سرور

[الذي] تدخله على المؤمن، تطرد عنه جوعته
وتكشف عنه كربتته (١١).

- الإمام علي (عليه السلام): إن النبي (صلى الله عليه وآله) سأل ربه سبحانه
ليلة المعراج، فقال: يا رب! أي الأعمال أفضل؟
فقال الله تعالى: ليس شيء أفضل عندي من
التوكل علي، والرضا بما قسمت (١٢).
(انظر) المعروف (١٣): باب ٢٦٩٠.
الطاعة: باب ٢٤٣٠.
كنز العمال: ١٥ / ٩٤٨.
نور الثقلين: ٥ / ٣٨٠ / ١٢ - ١٤.
[٢٩٤٦]

من يتقبل عمله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لأبي ذر - :
يا أبا ذر! كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماما

(١) غرر الحكم: ٣٣٧٢.

(٢) كنز العمال: ٤٣٦٣٩، ٤٣٦٤٥، ٤٣٦٥٣.

(٣) كنز العمال: ٤٣٦٣٩، ٤٣٦٤٥، ٤٣٦٥٣.

(٤) كنز العمال: ٤٣٦٣٩، ٤٣٦٤٥، ٤٣٦٥٣.

(٥) الكافي: ٢ / ١٥٨ / ٤.

(٦) البحار: ٩٣ / ١٥٠ / ٣ و ٧٠ / ٢٣٠ / ٦.

(٧) البحار: ٩٣ / ١٥٠ / ٣ و ٧٠ / ٢٣٠ / ٦.

(٨) الكافي: ٢ / ٣٣ / ١.

(٩) البحار: ٣ / ١٨ / ١٨.

(١٠) الكافي: ٢ / ١٨٨ / ٢ وص ١٩١ / ١١.

(١١) الكافي: ٢ / ١٨٨ / ٢ وص ١٩١ / ١١.

(١٢) إرشاد القلوب للديلمي: ١٩٩.

منك بالعمل، فإنه لا يقل عمل بالتقوى، وكيف
يقل عمل يتقبل؟! يقول الله عز وجل: * (إنما يتقبل
الله من المتقين) * (١).

– الإمام الكاظم (عليه السلام): قليل العمل من العاقل
مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى
والجهل مردود (٢).

– الإمام علي (عليه السلام): إنك لن يتقبل من عملك إلا ما
أخلصت فيه (٣).

(انظر) الإخلاص: باب ١٠٣٤.

الدين: باب ١٣١٦.

الصلاة: باب ٢٢٨٧.

المعروف (١): باب ٢٦٨٢.

التقوى: باب ٤١٦٦.

[٢٩٤٧]

من لا ينفعه عمله

– الإمام الصادق (عليه السلام): لو نظروا الناس إلى
مردود الأعمال من السماء، لقالوا: ما يقبل
الله من أحد عملاً (٤).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاثة من لم تكن فيه لم يقيم
له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل،
وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل
الجاهل (٥).

– عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاثة من لم تكن فيه لم يقيم
له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل،
وعلم يرد به جهل السفية، وعقل يداري
به الناس (٦).

– عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاث من لم تكن فيه أو واحدة
منهن فلا يعتدن بشئ من عمله: تقوى يحجزه
عن معاصي الله عز وجل، أو حلم يكف به السفية،
أو خلق يعيش به في الناس (٧).

– عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له
عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يداري
به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاثة لا ينفع معهن عمل: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ما عمل من لم يحفظ لسانه (١٠).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لعباد بن كثير البصري الصوفي - : ويحك يا عباد! غرك أن عف بطنك وفرجك، إن الله عز وجل يقول في كتابه: * (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم) * اعلم أنه لا يتقبل الله منك شيئا حتى تقول قولا عدلا (١١).
- عنه (عليه السلام): إذا قال المؤمن لأخيه: أف خرج من ولايته، وإذا قال: أنت عدوي كفر أحدهما، لأنه لا يقبل الله عز وجل من أحد عملا في

-
- (١) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٧٥ / ٢٦٦١.
- (٢) تحف العقول: ٣٨٧.
- (٣) غرر الحكم: ٣٧٨٧.
- (٤) المحاسن: ١ / ٢٢٤ / ٣٩٩.
- (٥) الخصال: ١٢٥ / ١٢١.
- (٦) تحف العقول: ٧.
- (٧) البحار: ٧١ / ٣٩٤ / ٦٣.
- (٨) الكافي: ٢ / ١١٦ / ١.
- (٩) كنز العمال: ٤٣٨٢٤ و ٤٣٩٣٧.
- (١٠) البحار: ٧٧ / ٨٥.
- (١١) الكافي: ٨ / ١٠٧ / ٨١.

تثريب (١) على مؤمن نصيحة، ولا يقبل من مؤمن عملاً وهو يضمّر في قلبه على المؤمن سوءاً... ولو نظروا إلى مردود الأعمال من الله عز وجل لقالوا: ما يتقبل الله عز وجل من أحد عملاً (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): إن من عزائم الله في الذكر الحكيم، التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط: أنه لا ينفع عبداً - وإن أجهد نفسه، وأخلص فعله - أن يخرج من الدنيا لا قياره بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها: أن يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته، أو يشفي غيظه بهلاك نفس، أو يعر بأمر فعله غيره، أو يستنجح (٣) حاجة إلى الناس بإظهار بدعة في دينه، أو يلقي الناس بوجهين، أو يمشي فيهم بلسانين، أعقل ذلك، فإن المثل دليل على شبهه (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لا والله لا يقبل الله شيئاً من طاعته على الإصرار على شيء من معاصيه (٥).

- عنه (عليه السلام): لا يقبل الله من مؤمن عملاً وهو مضمّر على أخيه المؤمن سوءاً (٦).

- الإمام الباقر (عليه السلام): لا ينفع مع الشك والجحود عمل (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): لا خير في عمل إلا مع اليقين والورع (٨).

(انظر الرياء: باب ١٤١٠).

الصلاة: باب ٢٢٨، ٢٢٨٩.

العبادة: باب ٢٥٠٠.

الإنفاق: باب ٣٩٤٨.

الصدقة: باب ٢٢٤٢.

[٢٩٤٨]

من قبل له عمل

- الإمام الصادق (عليه السلام): من قبل الله منه

صلاة واحدة لم يعذبه، ومن قبل منه حسنه...

لم يعذبه (٩).

- عنه (عليه السلام): من قبل الله منه حسنة واحدة
لم يعذبه أبدا ودخل الجنة (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام) - لما قيل له: كم تصدق؟!
ألا تمسك؟! -: إني والله لو أعلم أن الله قبل
مني فرضا واحدا لأمسكت، ولكني والله ما أدري
أقبل الله مني شيئا أم لا (١١).
(انظر) الصلاة (١): باب ٢٢٩٣.

[٢٩٤٩]

الظاهر يعكس ما في الباطن
- الإمام علي (عليه السلام): اعلم أن لكل ظاهر

(١) التثريب: التعبير والاستقصاء في اللوم، وقوله: " نصيحة " إما
بدل أو بيان لقوله " عملا " أي لا يقبل من أحد نصيحة لمؤمن
يشتمل على تعبير، أو مفعول لأجله للتثريب، أي لا يقبل عملا
من أعماله إذا غيره على وجه النصيحة فكيف بدونها. كما في
هامش الكافي.

(٢) الكافي: ٨ / ٣٦٥ / ٥٥٦.

(٣) أي يطلب نجاح حاجته.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٣.

(٥) الكافي: ٢ / ٢٨٨ / ٣ وص ٣٦١ / ٨ وص ٤٠٠ / ٧.

(٦) الكافي: ٢ / ٢٨٨ / ٣ وص ٣٦١ / ٨ وص ٤٠٠ / ٧.

(٧) الكافي: ٢ / ٢٨٨ / ٣ وص ٣٦١ / ٨ وص ٤٠٠ / ٧.

(٨) غرر الحكم: ١٠٩١٤.

(٩) الكافي: ٣ / ٢٦٦ / ١١.

(١٠) تنبيه الخواطر: ٢ / ٨٦.

(١١) كتاب الغارات: ٩٠، ٩١، ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج

عن محمد بن فضيل بن غزوان، قال: قيل لعلي (عليه السلام):

كم تتصدق؟ كم تخرج مالك؟ ألا تمسك؟ - الحديث - كما في

هامش الغارات..

باطنا على مثاله، فما طاب ظاهره طاب باطنه، وما خبث ظاهره خبث باطنه، وقد قال الرسول الصادق (صلى الله عليه وآله): إن الله يحب العبد ويغض عمله، ويحب العمل ويغض بدنه (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق خلقه، فمن خلقه الله سعيدا لم ييغضه أبدا، وإن عمل شرا أبغض عمله ولم ييغضه، وإن كان شقيا لم يحبه أبدا، وإن عمل صالحا أحب عمله وأبغضه لما يصير إليه (٢).
(انظر) الشقاوة: باب ٢٠٥٤.

[٢٩٥٠]

الأعمال التي ينبغي الحذر منها
- الإمام علي (عليه السلام): احذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه، ويكرهه لعامة المسلمين (٣).
- عنه (عليه السلام): احذر كل عمل يعمل به في السر، ويستحي منه في العلانية (٤).
- عنه (عليه السلام): احذر كل عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره واعتذر منه (٥).
- عنه (عليه السلام): إياك وكل عمل إذا ذكر لصاحبه أنكروه (٦).
- عنه (عليه السلام): إياك وكل عمل ينفر عنك حرا، أو يذل لك قدرا، أو يجلب عليك شرا، أو تحمل به إلى القيامة وزرا (٧).

[٢٩٥١]

أدب العمل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لابن مسعود - :
يا بن مسعود! إذا عملت عملا فاعمل بعلم وعقل، وإياك وأن تعمل عملا بغير تدبر وعلم، فإنه جل جلاله يقول: * (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا) * (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): اعمل عمل من يعلم أن الله مجازيه بإساءته وإحسانه (٩).
- الإمام الحسين (عليه السلام): اعمل عمل رجل يعلم

أنه مأخوذ بالإجرام، مجزي بالإحسان (١٠).
- فيما ناجى الله تعالى به موسى (عليه السلام) - : اعمل
كأنك ترى ثواب عملك، لكي يكون أطمع لك
في الآخرة لا محالة، فإن ما بقي من الدنيا
كما ولى منها (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): ألا فاعملوا في الرغبة
كما تعملون في الرهبة (١٢).

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١٧٨ / ٩.
(٢) الكافي: ١ / ١٥٢ / ١.
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤١ / ١٨.
(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٤١ / ١٨.
(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤١ / ١٨.
(٦) البحار: ٧١ / ٣٦٩ / ١٩.
(٧) غرر الحكم: ٢٧٢٧.
(٨) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦١ / ٢٦٦٠.
(٩) غرر الحكم: ٢٣٥٢.
(١٠) البحار: ٧٨ / ١٢٧ / ١٠.
(١١) الكافي: ٨ / ٤٦ / ٨.
(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٨.

[٢٩٥٢]

ما ينبغي الاتكال عليه في النجاة
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اعلموا أنه لن ينجو أحد
منكم بعمله، ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله
برحمة منه وفضل (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: ... لا يتكل
العاملون (المؤمنون - خ) على أعمالهم التي
يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا
أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير
بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون
عندي من كرامتي، والنعيم في جناتي، ولكن
برحمتي فليثقوا (٢).

- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة المتقين - : فهم
لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون (٣).
(انظر) العبادة: باب ٢٥٠٢.

[٢٩٥٣]

شدة الحاجة إلى العمل في القيامة
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو كان لرجل عمل سبعين
نبيا لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ
- يعني يوم القيامة - (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لو أن رجلا جر على وجهه من
يوم ولد إلى يوم يموت هرما في طاعة الله عز وجل
لحقر ذلك يوم القيامة، ولود أنه يرد إلى الدنيا
كيما يزداد من الأجر والثواب (٥).
(انظر) العجب: باب ٢٥٢١.

[٢٩٥٤]

دور صلاح الإنسان في
حفظ من تعلق به

الكتاب

* (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحتة كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا
أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك) * (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله ليصلح بصلاح

الرجل المؤمن ولده، وولد ولده، ويحفظه
في دويرته، ودويرات حوله، فلا يزالون في
حفظ الله لكرامته على الله، ثم ذكر الغلامين، فقال:
* (وكان أبوهما صالحا) * ألم تر أن الله شكر صلاح
أبويهما لهما (٧).

(انظر) البحار: ٧١ / ٢٣٦ باب ٦٨.

باب ٢٩٣٩.

[٢٩٥٥]

إتقان العمل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يحب إذا

(١) كنز العمال: ٥٣١٤.

(٢) التمهيد: ٥٧ / ١١٥.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣.

(٤) البحار: ٧٧ / ٨٢.

(٥) كنز العمال: ٤٣١٢٠.

(٦) الكهف: ٨٢.

(٧) تفسير العياشي: ٢ / ٣٣٧ / ٦٣.

- عمل أحدكم عملاً أن يتقنه (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يحب من العامل إذا عمل أن يحسن (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لما مات إبراهيم ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى النبي (صلى الله عليه وآله) في قبره خللاً فسواه بيده، ثم قال: إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن (٣).
- عنه (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزل حتى لحد سعد بن معاذ وسوى اللبن عليه، وجعل يقول: ناولني حجراً، ناولني تراباً رطباً، يسد به ما بين اللبن، فلما أن فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني لأعلم أنه سيبلى ويصل إليه البلاء، ولكن الله يحب عبداً إذا عمل عملاً أحكمه (٤).
- (انظر الإحسان: باب ٨٦٨ . القتلى: باب ٣٢٧٧ .
- [٢٩٥٦]
- العمل (م)
- الإمام علي (عليه السلام): شتان ما بين عمليين: عمل تذهب لذته وتبقى تبعته، وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره (٥).
- عنه (عليه السلام): إنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده، فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح (٦).
- عنه (عليه السلام): من أنف من عمله اضطره ذلك إلى عمل خير منه (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وقد خطب في حجة الوداع - : يا أيها الناس والله ما من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد أمرتكم به، وما من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): في كل وقت عمل (٩).
- عنه (عليه السلام): من عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه (١٠).

- الإمام الجواد (عليه السلام): القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): من قصر في العمل ابتلي بهم (١٢).

(٣٧٠)

العمل

(٢)

عرض الأعمال

البحار: ١٧ / ١٣٠ باب ٧ " عرض الأعمال على رسول الله (صلى الله عليه وآله) "

البحار: ٢٣ / ٣٣٣ باب ٢٠ " عرض الأعمال على الأئمة (عليهم السلام) "

وسائل الشيعة: ١١ / ٣٨٦ باب ١٠١ " وجوب الحذر من عرض العمل

على الله ورسوله والأئمة (عليهم السلام) "

[٢٩٥٧]

عرض الأعمال على الله
الكتاب

- * (وسيرى الله عملكم) * (١).
- الإمام الحسين (عليه السلام): إن أعمال هذه الأمة
ما من صباح إلا وتعرض على الله تعالى (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تعرض الأعمال يوم الاثنين
والخميس، فمن مستغفر فيغفر له، ومن
تائب فيتأب عليه، ويرد أهل الضغائن
بضغائنهم حتى يتوبوا (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يطلع الله إلى جميع خلقه
ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه
إلا لمشرك أو مشاحن (٤).

[٢٩٥٨]

عرض الأعمال على رسول الله
الكتاب

- * (وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم
الغيب والشهادة) * (٥).
- الإمام الرضا (عليه السلام): إن الأعمال تعرض
على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبرارها وفجارها (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن أعمال العباد
تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل صباح أبرارها
وفجارها، فاحذروا فليستحي أحدكم
أن يعرض على نبيه العمل القبيح (٧).
- عنه (عليه السلام): تعرض الأعمال على رسول
الله (صلى الله عليه وآله) أعمال العباد كل صباح أبرارها
وفجارها، فاحذروها، وهو قول الله تعالى:
* (اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) * (٨).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أعمالكم تعرض
علي كل يوم، فما كان من حسن استزدت
الله لكم، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم (٩).
(انظر) البحار: ١٧ / ١٣٠ باب ٧.

[٢٩٥٩]

عرض الأعمال على الأئمة
الكتاب

* (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون) * (١٠).

(١) التوبة: ٩٤.

(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٤٤ / ١٥٦.

(٣) الترغيب والترهيب: ٣ / ٤٥٨ / ١٧ وص ٤٥٩ / ١٨.

(٤) الترغيب والترهيب: ٣ / ٤٥٨ / ١٧ وص ٤٥٩ / ١٨.

(٥) التوبة: ٩٤.

(٦) الكافي: ١ / ٢٢٠ / ٦.

(٧) البحار: ١٧ / ١٤٩ / ٤٤.

(٨) الكافي: ١ / ٢١٩ / ١.

(٩) الفقيه: ١ / ١٩١ / ٥٨٢.

(١٠) التوبة: ١٠٥.

* (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) * (١).

* (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) * (٢).
(انظر) النحل: ٨٤، ٨٩، القصص ٧٥.

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد...) * -: نزلت

في أمة محمد (صلى الله عليه وآله) خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم، ومحمد (صلى الله عليه وآله) شاهد علينا (٣).

- عنه (عليه السلام) - لما سئل عن قوله تعالى: * (وكذلك جعلناكم أمة وسطا...) * -: نحن الأمة الوسطى،

ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه (٤).

- عنه (عليه السلام) - لما سألاه محمد بن مسلم

وزرارة عن عرض الأعمال على النبي (صلى الله عليه وآله) -:

ما فيه شك، ثم تلا هذه الآية: * (وقل اعملوا

فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) * قال: إن

لله شهداء في أرضه (٥).

- عنه (عليه السلام) - لداود الرقي مبتدئا -: يا داود!

لقد عرضت علي أعمالكم يوم الخميس، فرأيت

فيما عرض من عملك صلتك لابن عمك فلان،

فسرني ذلك، إني علمت صلتك له أسرع لفناء

عمره وقطع أجله.

قال داود: وكان لي ابن عم معاندا ناصبا

خبيثا بلغني عنه وعن عياله سوء حال، فصككت

له بنفقة قبل خروجي إلى مكة، فلما صرت

في المدينة أخبرني أبو عبد الله (عليه السلام) بذلك (٦).

- عنه (عليه السلام) - لما سئل عن قوله تعالى:

* (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله

والمؤمنون) * -: إيانا عنى (٧).

- عنه (عليه السلام) - أيضا -: هم الأئمة (٨).

- الإمام الرضا (عليه السلام) - وقد قال عبد الله بن أبان

له: إن قوما من مواليك سألونني أن تدعو الله

لهم -: والله إني لأعرض أعمالهم على الله في

كل يوم (٩).
(انظر) البحار: ٢٣ / ٣٣٣ باب ٢٠.

(٢١٣٥)

(٣٧١)

العمل

(١)

كتاب الأعمال

البحار: ٥ / ٣١٩ باب ١٧ " إن الملائكة يكتبون أعمال العباد "

انظر:

عنوان ١١١ " الحساب " : ١٩٣ " المراقبة " ، ٤٩٥ " الملائكة "

المعاد (٣): باب ٢٩٩٠.

(٢١٣٧)

[٢٩٦٠]

كتاب الأعمال
الكتاب

* (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) * (١).

(انظر) الأنعام ٦١، يونس ٢١، الرعد ١١، الأنبياء ٢١، مريم ٧٩، المؤمنون ٦٢، يس ١٢، الزخرف ٤٣، ق ١٧، ١٨، القمر ٢٥، ٥٣، الانفطار ١٠ - ١٢، الطارق ٤.
- الإمام علي (عليه السلام): فاتقوا الله الذي أنتم بعينه، ونواصيكم بيده، وتقلبكم في قبضته، إن أسررت علمه، وإن أعلنتم كتبه، وقد وكل بذلك حفظة كراما، لا يسقطون حقا، ولا يثبتون باطلا (٢).

- عنه (عليه السلام): صاحب اليمين يكتب الحسنات، وصاحب الشمال يكتب السيئات، وملك النهار يكتبان عمل العبد بالنهار، وملك الليل يكتبان عمل العبد في الليل (٣).
(انظر) المعاد (٣): باب ٢٩٩٠.
الملائكة: باب ٣٧١٠.

[٢٩٦١]

تجسم الأعمال
الكتاب

* (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) * (٤).

* (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد) * (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): أعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجالهم (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لقيس بن عاصم وهو يعظه - :
إنه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي، وتدفن معه وأنت ميت، فإن كان كريما أكرمك، وإن كان لئima أسلمك، ثم لا يحشر

إلا معك، ولا تبعث إلا معه، ولا تسأل إلا
عنه، ولا تجعله إلا صالحا، فإنه إن صلح آنت
به، وإن فسد لا تستوحش إلا منه، وهو فعلك (٧).
- جبرئيل (عليه السلام) - للنبي (صلى الله عليه وآله) وهو يعظه -
يا محمد! أحب من شئت فإنك مفارقه،
واعمل ما شئت فإنك ملاقيه (٨).
- عنه (عليه السلام) - أيضا - : يا محمد! عش ما شئت

-
- (١) الجاثية: ٢٩.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣.
(٣) البحار: ٥ / ٣٢٧ / ٢٢.
(٤) الزلزال: ٧، ٨.
(٥) آل عمران: ٣٠.
(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١٨ / ١٠٠.
(٧) معاني الأخبار: ٢٣٣ / ١.
(٨) البحار: ٧١ / ١٨٨ / ٥٤.

فإنك ميت، وأحبب من أحببت فإنك مفارقة،
واعمل ما شئت فإنك ملاقيه (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن المؤمن إذا خرج من قبره
صور له عمله في صورة حسنة، فيقول له: ما
أنت؟ فوالله إني لأراك امرأ الصدق! فيقول له:
أنا عملك، فيكون له نور أو قائد إلى الجنة، وإن
الكافر إذا خرج من قبره صور له عمله في صورة
سيئة، وبشارة سيئة فيقول: من أنت؟ فوالله إني
لأراك امرأ السوء! فيقول: أنا عملك، فينطلق به
حتى يدخل النار (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا وضع الميت في قبره
مثل له شخص فقال له: يا هذا كنا ثلاثة: كان
رزقك فانقطع بانقطاع أجلك، وكان أهلك
فخلفوك وانصرفوا عنك، وكنت عملك فبقيت
معك، أما إني كنت أهون الثلاثة عليك (٣).
- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة المأخوذين على
الغرة عند الموت - : ثم حملوه إلى مخط
(مخط - خ - ل) في الأرض، فأسلموه فيه
إلى عمله (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في قوله تعالى: * (يوم
ينفخ في الصور فتأتون أفواجا) * - : يحشر
عشرة أصناف من أممي أشتاتا... فأما الذين
على صورة القردة فالقتات من الناس، وأما
الذين على صورة الخنازير فأهل السحت، وأما
المنكسون على رؤوسهم فأكلة الربا، والعمي
الجائرون في الحكم، والصم والبكم المعجبون
بأعمالهم، والذين يمتنعون بألسنتهم فالعلماء
والقضاة الذين خالف أعمالهم أقوالهم، والمقطعة
أيديهم وأرجلهم الذين يؤذون الجيران،
والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس
إلى السلطان، والذين أشد نتنا من الجيف فالذين
يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله في
أموالهم، والذين هم يلبسون الجباب فأهل الفخر

والخيلاء (٥).

(انظر) الصديق: باب ٢١٩.

القبر: باب ٣٢٦٧.

باب ٢٩٣٨.

المعاد (٣): باب ٢٩٨٨، ٢٩٨٩.

التفسير:

في الميزان - في تفسير قوله تعالى: * (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة...) * (٦) - قوله تعالى: * (إن الله لا يستحيي أن يضرب) * البعوضة الحيوان المعروف وهو من أصغر الحيوانات المحسوسة، وهذه الآية والتي بعدها نظيرة ما في سورة الرعد * (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب) * الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق * والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) * (٧). وكيف كان فالآية تشهد على أن من الضلال والعمى ما يلحق الإنسان عقيب أعماله السيئة غير الضلال والعمى الذي له في نفسه

(١) كنز العمال: ٤٢١١٤، ٣٨٩٦٣.

(٢) كنز العمال: ٤٢١١٤، ٣٨٩٦٣.

(٣) الكافي: ٣ / ٢٤٠ / ١٤.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٥) مجمع البيان: ١٠ / ٦٤٢.

(٦) البقرة: ٢٦.

(٧) الرعد: ١٩ - ٢١.

ومن نفسه، حيث يقول تعالى: * (وما يضل به إلا الفاسقين) * فقد جعل إضلاله في تلو الفسق لا متقدما عليه، هذا.

ثم إن الهداية والإضلال كلمتان جامعتان لجميع أنواع الكرامة والخذلان التي ترد منه تعالى على عباده السعداء والأشقياء، فإن الله تعالى وصف في كلامه حال السعداء من عباده بأنه يحييهم حياة طيبة، ويؤيدهم بروح الإيمان، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويجعل لهم نورا يمشون به، وهو وليهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وهو معهم يستجيب لهم إذا دعوه ويذكرهم إذا ذكروه، والملائكة تنزل عليهم بالبشرى والسلام إلى غير ذلك.

ووصف حال الأشقياء من عباده بأنه يضلهم ويخرجهم من النور إلى الظلمات ويختم على قلوبهم، وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة، ويطمس وجوههم على أدبارهم، ويجعل في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون، ويجعل من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فيغشيهم فهم لا يبصرون، ويقيض لهم شياطين قرناء يضلونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون، ويزينون لهم أعمالهم وهم أولياؤهم، ويستدرجهم الله من حيث لا يشعرون، ويملي لهم إن كيده متين، ويمكر بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون.

فهذا نبذة مما ذكره سبحانه من حال الفريقين، وظاهرها أن للإنسان في الدنيا وراء الحياة التي يعيش بها فيها حياة أخرى سعيدة أو شقية ذات أصول وأعراق يعيش بها فيها، وسيطلع ويقف عليها عند انقطاع الأسباب وارتفاع الحجاب، ويظهر من كلامه تعالى أيضا أن للإنسان حياة أخرى سابقة على حياته الدنيا يحذوها فيها كما يحذو حذو حياته الدنيا فيما يتلوها، وبعبارة

أخرى: إن للإنسان حياة قبل هذه الحياة الدنيا وحياة بعدها، والحياة الثالثة تتبع حكم الثانية والثانية حكم الأولى، فالإنسان وهو في الدنيا واقع بين حياتين: سابقة ولاحقة، فهذا هو الذي يقضي به ظاهر القرآن.

لكن الجمهور من المفسرين حملوا القسم الأول من الآيات وهي الواصفة للحياة السابقة على ضرب من لسان الحال واقتضاء الاستعداد، والقسم الثاني منها وهي الواصفة للحياة اللاحقة على ضروب المجاز والاستعارة، هذا. إلا أن ظواهر كثير من الآيات يدفع ذلك: أما القسم الأول وهي آيات الدر والميثاق فستأتي في مواردنا، وأما القسم الثاني فكثير من الآيات دالة على أن الجزاء يوم الجزاء بنفس الأعمال وعينها، كقوله تعالى: * (لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون) * (١)، وقوله تعالى: * (ثم توفى كل نفس ما كسبت... الآية) * (٢)، وقوله تعالى: * (فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) * (٣)، وقوله تعالى: * (فليدع ناديه * سندع الزبانية) * (٤)، وقوله تعالى: * (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير

(١) التحريم: ٧.

(٢) البقرة: ٢٨١، ٢٤.

(٣) البقرة: ٢٨١، ٢٤.

(٤) العلق: ١٧، ١٨.

محضرا وما عملت من سوء) * (١)، وقوله تعالى:
* (ما يأكلون في بطونهم إلا النار) * (٢)، وقوله:
* (إنما يأكلون في بطونهم نارا) * (٣)... إلى غير
ذلك من الآيات.

ولعمري لو لم يكن في كتاب الله تعالى إلا
قوله: * (لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد) * (٤) لكان فيه كفاية، إذ
الغفلة لا تكون إلا عن معلوم حاضر، وكشف
الغطاء لا يستقيم إلا عن مغطى موجود، فلو لم
يكن ما يشاهده الإنسان يوم القيامة موجودا
حاضرا من قبل لما كان يصح أن يقال للإنسان: إن
هذه أمور كانت مغفولة لك مستورة عنك، فهي
اليوم مكشوف عنها الغطاء، مزالة منها الغفلة.
ولعمري إنك لو سألت نفسك أن تهديك إلى
بيان يفي بهذه المعاني حقيقة من غير مجاز لما
أجابتك إلا بنفس هذه البيانات والأوصاف التي
نزل بها القرآن الكريم.
ومحصل الكلام: أن كلامه تعالى موضوع
على وجهين:

أحدهما: وجه المجازاة بالثواب والعقاب،
وعليه عدد جم من الآيات، تفيد أن ما سيستقبل
الإنسان من خير أو شر كجنة أو نار إنما هو جزاء
لما عمله في الدنيا من العمل.

وثانيهما: وجه تجسم الأعمال، وعليه عدة
أخرى من الآيات، وهي تدل على أن الأعمال
تهيئ بأنفسها أو باستلزامها وتأثيرها أمور
مطلوبة أو غير مطلوبة أي خيرا أو شرا هي التي
سيطلع عليه الإنسان يوم يكشف عن ساق. وإياك
أن تتوهم أن الوجهين متنافيان، فإن الحقائق إنما
تقرب إلى الأفهام بالأمثال المضروبة، كما ينص
على ذلك القرآن (٥).

- (١) آل عمران: ٣٠.
(٢) البقرة: ١٦٩.
(٣) النساء: ١٠.
(٤) ق: ٢٢.
(١) تفسير الميزان: ١ / ٩٠ - ٩٣.
(٢) البقرة.
(٣) النساء.
(٤) ق: ٢٢.
(٥) تفسير الميزان.

(٣٧٢)

المعانقة

وسائل الشيعة: ٨ / ٥٦٣ باب ١٣١ " استحباب المعانقة ".
البحار: ٧٦ / ١٩ باب ١٠٠ " المصافحة والمعانقة والتقبيل ".
انظر:

عنوان ٣٩٥ " المصافحة "، ٤٢٩ " التقبيل ".

(٢١٤٣)

[٢٩٦٢]

المعانقة

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمة، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله، ولا يريدان غرضا من أغراض الدنيا، قيل لهما: مغفورا لكما فاستأنفا (١).
- الإمام الباقر والصادق (عليهما السلام): أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحيت عنه سيئة، ورفع له درجة، وإذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء، فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن من تمام التحية للمقيم المصافحة، وتمام التسليم على المسافر المعانقة (٣).

(١) الكافي: ٢ / ١٨٤ / ٢ و ح ١ وص ١٤ / ٦٤٦ .
(٢) الكافي: ٢ / ١٨٤ / ٢ و ح ١ وص ١٤ / ٦٤٦ .
(٣) الكافي: ٢ / ١٨٤ / ٢ و ح ١ وص ١٤ / ٦٤٦ .

(٣٧٣)

العهد

البحار: ٧٥ / ٩١ باب ٤٧ " لزوم الوفاء بالوعد والعهد "

البحار: ١٠٠ / ٤٣ باب ٥ " العهد والأمان وشبهه "

كنز العمال: ٤ / ٣٦٢ " في الأمان والمعاهدة "

وسائل الشيعة: ١٦ / ١٨٢ " كتاب النذر والعهد "

انظر:

عنوان ٢٥ " الأمان "، ٥١١ " النذر "، ٥٥٠ " الوعد "، ٥٥٣ " الوفاء ".

(٢١٤٥)

- * (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) * (١).
- * (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد) * (٢).
- * (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) * (٣).
- (انظر) المؤمنون ٨، مريم ٥٤، الصف ٢، ٣، المعارج ٣٢، النحل ٩١.
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن قوله تعالى:
* (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) * - : العهود (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): المسلمون عند شروطهم (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): المسلمون على شروطهم (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): المسلمون عند شروطهم ما وافق الحق من ذلك (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): المسلمون عند شروطهم فيما أحل (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): المسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): المؤمنون عند شروطهم (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): إن العهود قلائد في الأعنق إلى يوم القيامة، فمن وصلها وصله الله، ومن نقضها خذله الله، ومن استخف بها خاصمته إلى الذي أكدها وأخذ خلقه بحفظها (١١).
- الإمام الباقر (عليه السلام): ثلاث لم يجعل الله عز وجل لاحد فيهن رخصة: ... الوفاء بالعهد للبر والفاجر (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام) - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - : وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة، أو ألبسته منك ذمة، فحط عهدك بالوفاء، واراع ذمتك بالأمانة، واجعل نفسك جنة دون ما

أعطيت، فإنه ليس من فرائض الله شيء الناس
أشد عليه اجتماعا - مع تفرق أهوائهم، وتشتت
آرائهم - من تعظيم الوفاء بالعهود.
وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون
المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر،
فلا تغدرن بدمتك، ولا تخيسن بعهدك،

(١) البقرة: ١٧٧.

(٢) المائدة: ١.

(٣) الأنفال: ٧٢.

(٤) تفسير العياشي: ١ / ٢٨٩ / ٥.

(٥) نور الثقلين: ٤ / ٢١٠ / ٧٧.

(٦) كنز العمال: ١٠٩١٧.

(٧) كنز العمال: ١٠٩١٨، ١٠٩١٩، ١٠٩٤٨.

(٨) كنز العمال: ١٠٩١٨، ١٠٩١٩، ١٠٩٤٨.

(٩) كنز العمال: ١٠٩١٨، ١٠٩١٩، ١٠٩٤٨.

(١٠) البحار: ٧٧ / ١٦٥ / ٢.

(١١) غرر الحكم: ٣٦٥٠.

(١٢) الكافي: ٢ / ١٦٢ / ١٥.

- ولا تختلن عدوك (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا من ظلم معاهدا، أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه، فأنا حجيجه يوم القيامة (٤).
- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها...) * -
التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها: رابطة [ربطة - خ] بنت كعب بن سعد بن تيم بن لوي بن غالب، كانت حمقاء تغزل الشعر، فإذا غزلت نقضته ثم عادت فغزلته، فقال الله: * (كالتي نقضت غزلها...) * إن الله تبارك وتعالى أمر بالوفاء ونهى عن نقض العهد، فضرب لهم مثلا (٥).

[٢٩٦٤]

العهد والإيمان

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا دين لمن لا عهد له (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): حسن العهد من الإيمان (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): إن حسن العهد من الإيمان (٨).
- عنه (عليه السلام): لا تثقن بعهد من لا دين له (٩).
- عنه (عليه السلام): ما أيقن بالله من لم يرع عهوده وذمته (١٠).

(انظر الأمانة: باب ٣٠٢).

[٢٩٦٥]

عهد الله سبحانه

الكتاب

- * (ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين) * (١١).
- * (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما) * (١٢).

- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة النبي (صلى الله عليه وآله) - :
واعيا لوحيدك، حافظا لعهدك، ماضيا علي
نفاذ أمرك (١٣).

- عنه (عليه السلام): واصطفى سبحانه من ولده (١٤)
أنبياء أخذ علي الوحي ميثاقهم، وعلى تبليغ
الرسالة أمانتهم (أيمانهم خ ل)، لما بدل
أكثر خلقه عهد الله إليهم، فجهلوا حقه، واتخذوا
الأنداد معه، واجتالتهم الشياطين عن معرفته،
واقطعتهم عن عبادته، فبعث فيهم رسله، وواتر
إليهم أنبياءه، ليستأدوهم ميثاق فطرته (١٥).

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١٧ / ١٠٦.

(٢) البحار: ١٠٠ / ٤٦ / ٣ / ٤٥ / ١.

(٣) البحار: ١٠٠ / ٤٦ / ٣ / ٤٥ / ١.

(٤) كنز العمال: ١٠٩٢٤.

(٥) تفسير علي بن إبراهيم: ١ / ٣٨٩.

(٦) نوادر الراوندي: ٥.

(٧) كنز العمال: ١٠٩٣٧.

(٨) غرر الحكم: ٣٣٧٩، ١٠١٦٣، ٩٥٧٧.

(٩) غرر الحكم: ٣٣٧٩، ١٠١٦٣، ٩٥٧٧.

(١٠) غرر الحكم: ٣٣٧٩، ١٠١٦٣، ٩٥٧٧.

(١١) يس: ٦٠.

(١٢) طه: ١١٥.

(١٣) نهج البلاغة: الخطبة ٧٢.

(١٤) يعني من ولد آدم (عليه السلام).

(١٥) نهج البلاغة: الخطبة ١.

- عنه (عليه السلام) - وهو يلوم أصحابه -: وقد
ترون عهود الله منقوضة، فلا تغضبون، وأنتم
لنقض ذمم آبائكم تأنفون! (١).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦.

(٣٧٤)

المعاد

(١)

البحار: ٦ / ٢٩٥، ٧ " أبواب المعاد " .

البحار: ٧ / ١ باب ٣ " إثبات الحشر و كلفيته " .

البحار: ٧ / ٥٤ باب ٤ " أسماء القيامة " .

كنز العمال: ١٤ / ١٩٠، ٦٧٦ " كتاب القيامة " .

انظر:

عنوان ٥ " الآخرة "، ٧٧ " الجنة "، ٨٤ " جهنم "، ١١١ " الحساب "، ٢٧١ "

الشفاعة (٢) "، ٢٩٣

" الصراط "، ٣٧١ " العمل (٣) "، ٤٩٩، " الموت "، ٥٤٢ " الميزان "، الإمامة (١):

باب ١٤٢،

المحبة (٤): باب ٦٨٢، الحرام: باب ٨٠٥، الحسرة: باب ٨٥٧، الظلم: باب

.٢٤٥٩

- * (وما يكذب به إلا كل معتد أثيم) * (١).
- * (وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون) * (٢).
- * (وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
- * ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) * (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): المعاد مضممار العمل، فمغتبط بما احتقر من العمل غانم، ومبتئس بما فاته من العمل نادم (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): حتى إذا تصرمت الأمور، وتقضت الدهور، وأزف النشور، أخرجهم من ضرائح القبور، وأوكار الطيور، وأوجرة السباع، ومطارح المهالك، سراعا إلى أمره، مهطعين إلى معاده (٥).
- عنه (عليه السلام): حتى إذا بلغ الكتاب أجله، والأمر مقاديره، والحق آخر الخلق بأوله، وجاء من أمر الله ما يريد من تجديد خلقه، أماد السماء وفطرها، وأرج الأرض وأرجفها، وقلع جبالها ونسفها، ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته، ومخوف سطوته، وأخرج من فيها فجددهم بعد إخلاقهم، وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مسألتهم عن خفايا الأعمال، وخبايا الأفعال، وجعلهم فريقين: أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء (٦).
- عنه (عليه السلام): فكأنكم بالساعة تحذوكم حدو الزاجر بشوله... وكان الصيحة قد أتتكم، والساعة قد غشيتكم، وبرزتم لفصل القضاء، قد زاحت عنكم الأباطيل، واضمحلت عنكم العلل (٧).
- عنه (عليه السلام): فإن الغاية أمامكم، وإن

وراءكم الساعة تحدوكم، تخففوا تلحقوا،
فإنما ينتظر بأولكم آخركم (٨).
- لقمان (عليه السلام) - لابنه وهو يعظه - : يا بني!
إن تك في شك من الموت فارفع عن نفسك النوم
ولن تستطيع ذلك، وإن كنت في شك من البعث
فارفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك (٩).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بني عبد المطلب! إن

-
- (١) المطففين: ١٢.
(٢) الجاثية: ٢٤.
(٣) الأنعام: ٢٩، ٣٠.
(٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٩.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٦ / ٢٤٩.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، ١٥٧، ٢١.
(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، ١٥٧، ٢١.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، ١٥٧، ٢١.
(٩) البحار: ٧ / ٤٢ / ١٣.

الرائد لا يكذب أهله، والذي بعثني بالحق
تموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون،
وما بعد الموت دار إلا جنة أو نار، وخلق
جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس
واحدة وبعثها، قال الله تعالى: * (وما خلقكم
ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) * (١).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا) * فإن القوم كانوا في القبور،
فلما قاموا حسبوا أنهم كانوا نياما، قالوا: يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا؟ قال الملائكة: * (هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون) * (٢).

[٢٩٦٧]

أسماء القيامة

الكتاب

* (لا أقسم بيوم القيامة) * (٣).
* (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق
وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل) * (٤).
* (إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود) * (٥).
* (يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن
يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز
العظيم) * (٦).

* (واليوم الموعود * وشاهد ومشهود) * (٧).
* (رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على
من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق) * (٨).
* (ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد) * (٩).
* (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن
الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب) * (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن وجه تسمية
القيامة - : لان فيها قيام الخلق للحساب (١١).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - من مواعظه - :
اعلم يا بن آدم أن من وراء هذا أعظم وأفظع
وأوجع للقلوب يوم القيامة، ذلك يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود، يجمع الله فيه
الأولين والآخرين (١٢).

(انظر) البحار: ٧ / ٥٤ باب ٤ .

المحجة البيضاء: ٨ / ٣٢٩ .

[٢٩٦٨]

الدليل الأول لاثبات المعاد

الكتاب

* (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا

لا ترجعون) * (١٣).

(١) البحار: ٧ / ٤٧ / ٣١ وص ١٠٣ / ١٣ .

(٢) البحار: ٧ / ٤٧ / ٣١ وص ١٠٣ / ١٣ .

(٣) القيامة: ١ .

(٤) الحجر: ٨٥ .

(٥) هود: ١٠٣ .

(٦) التغابن: ٩ .

(٧) البروج: ٢ ، ٣ .

(٨) المؤمن: ١٥ ، ٣٢ .

(٩) المؤمن: ١٥ ، ٣٢ .

(١٠) ص: ٢٦ .

(١١) نور الثقلين: ١ / ٩٥ / ٢٧٠ .

(١٢) الكافي: ٨ / ٧٣ / ٢٩ .

(١٣) المؤمنون: ١١٥ .

* (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ذلك
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار * أم نجعل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم
نجعل المتقين كالفجار) * (١).

* (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم
كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم *
سواء ما يحكمون * وخلق الله السماوات والأرض بالحق
ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون) * (٢).
التفسير:

قوله تعالى: * (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً
- إلى قوله - رب العرش الكريم) *: بعدما بين ما
سيستقبلهم من أحوال الموت، ثم اللبث في
البرزخ، ثم البعث بما فيه من الحساب والجزاء،
وبخهم على حسابانهم أنهم لا يبعثون، فإن فيه
جرأة على الله بنسبة العبث إليه، ثم أشار إلى
برهان العبث.

فقوله: * (أفحسبتم...) * إلخ معناه: فإذا كان
الأمر على ما أخبرناكم - من تحسركم عند معاينة
الموت ثم اللبث في القبور ثم البعث فالحساب
والجزاء - فهل تظنون أنما خلقناكم عبثاً تحيون
وتموتون من غير غاية باقية في خلقكم وأنكم
إلينا لا ترجعون؟

وقوله: * (فتعالى الله الملك الحق * لا إله إلا
هو رب العرش الكريم) * إشارة إلى برهان يثبت
البعث، ويدفع قولهم بالنفي في صورة التنزيه،
فإنه تعالى وصف نفسه في كلمة التنزيه
بالأوصاف الأربعة: أنه ملك، وأنه حق،
وأنه لا إله إلا هو، وأنه رب العرش الكريم.
فله أن يحكم بما شاء من بدء وعود وحياة وموت
ورزق، نافذاً حكمه ماضياً أمره لملكه، وما يصدر
عنه من حكم فإنه لا يكون إلا حقاً، فإنه حق
ولا يصدر عن الحق بما هو حق إلا حق دون أن
يكون عبثاً باطلاً.

ثم لما أمكن أن يتصور أن معه مصدر حكم آخر يحكم بما ييطل به حكمه وصفه بأنه لا إله - أي لا معبود - إلا هو، والإله معبود لربوبيته، فإذا لا إله غيره فهو رب العرش الكريم - عرش العالم - الذي هو مجتمع أزمة الأمور، ومنه يصدر الأحكام والأوامر الجارية فيه.

فتلخص: أنه هو الذي يصدر عنه كل حكم، ويوجد منه كل شيء، ولا يحكم إلا بحق، ولا يفعل إلا حقا، فللأشياء رجوع إليه وبقاء به وإلا لكانت عبثا باطلة ولا عبث في الخلق ولا باطل في الصنع.

والدليل على اتصافه بالأوصاف الأربعة كونه تعالى هو الله الموجود لذاته الموجد لغيره (٣). قوله تعالى: * (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا...) * إلى آخر الآية: لما انتهى الكلام إلى ذكر يوم الحساب عطف عنان البيان عليه فاحتج عليه بحجتين: إحداهما ما ساقه في هذه الآية بقوله: * (وما خلقنا السماء...) * إلخ وهو

(١) ص: ٢٧، ٢٨.

(٢) الحاثية: ٢١، ٢٢.

(٣) تفسير الميزان: ١٥ / ٧٢ - ٧٣.

احتجاج من طريق الغايات، إذ لو لم يكن خلق السماء والأرض وما بينهما - وهي أمور مخلوقة مؤجلة توجد وتفنى - مؤديا إلى غاية ثابتة باقية غير مؤجلة كان باطلا، والباطل بمعنى ما لا غاية له ممتنع التحقق في الأعيان. على أنه مستحيل من الحكيم، ولا ريب في حكمته تعالى. وربما أطلق الباطل وأريد به اللعب، ولو كان المراد ذلك كانت الآية في معنى قوله: * (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق) * الدخان: ٣٩. وقيل: الآية عطف على ما قبلها بحسب المعنى، كأنه قيل: ولا تتبع الهوى لأنه يكون سببا لضلالك، ولأنه تعالى لم يخلق العالم لأجل اتباع الهوى وهو الباطل، بل خلقه للتوحيد ومتابعة الشرع.

وفيه: أن الآية التالية: * (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض...) * إلخ لا تلائم هذا المعنى. وقوله تعالى: * (ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار) * أي: خلق العالم باطلا لا غاية له - وانتفاء يوم الحساب الذي يظهر فيه ما ينتجه حساب الأمور، ظن الذين كفروا بالمعاد، فويل لهم من عذاب النار.

قوله تعالى: * (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار) * هذه هي الحجة الثانية على المعاد، وتقريرها: أن للإنسان كسائر الأنواع كمالا بالضرورة، وكمال الإنسان هو خروجه في جانبي العلم والعمل من القوة إلى الفعل بأن يعتقد الاعتقادات الحققة ويعمل الأعمال الصالحة اللتين يهديه إليهما فطرته الصحيحة، وهما الإيمان بالحق والعمل الصالح اللذين بهما يصلح المجتمع الإنساني الذي في الأرض.

فالذين آمنوا وعملوا الصالحات - وهم
المتقون - هم الكاملون من الإنسان،
والمفسدون في الأرض بفساد اعتقادهم
وعملهم، وهم الفجار - هم الناقصون الخاسرون
في إنسانيتهم حقيقة، ومقتضى هذا الكمال
والنقص أن يكون بإزاء الكمال حياة سعيدة
وعيش طيب، وبإزاء خلافه خلاف ذلك.
ومن المعلوم أن هذه الحياة الدنيا
التي يشتركان فيها هي تحت سيطرة الأسباب
والعوامل المادية، ونسبتها إلى الكامل
والناقص والمؤمن والكافر على السواء، فمن
أجاد العمل ووافقته الأسباب المادية فاز بطيب
العيش، ومن كان على خلاف ذلك لزمه الشقاء
وضنك المعيشة.
فلو كانت الحياة مقصورة على هذه الحياة
الدنيوية التي نسبتها إلى الفريقين على
السواء، ولم تكن هناك حياة تختص بكل
منهما وتناسب حاله، كان ذلك منافيا للعناية
الإلهية بإيصال كل ذي حق حقه وإعطاء
المقتضيات ما تقتضيه.
وإن شئت فقل: تسوية (١) بين الفريقين

(١) الحجة الأولى برهانية والثانية جدلية. تفسير الميزان: ١٧ / ١٩٧.

وإلغاء ما يقتضيه صلاح هذا وفساد ذلك خلاف عدله تعالى.

والآية - كما ترى - لا تنفي استواء حال المؤمن والكافر، وإنما قررت المقابلة بين من آمن وعمل صالحا وبين من لم يكن كذلك سواء كان غير مؤمن أو مؤمنا غير صالح، ولذا أتت بالمقابلة ثانيا بين المتقين والفجار (١).

[٢٩٦٩]

الدليل الثاني لاثبات المعاد الكتاب

* (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة... ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحي الموتى وأنه على كل شئ قدير * وأن الساعة آتية لا ريب فيها) * (٢).

* (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم * قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) * (٣).

* (أحسب الإنسان أن يترك سدى * ألم يك نطفة من منى يمى * ثم كان علقة فخلق فسوى * فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى * أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) * (٤).

* (فلينظر الإنسان مم خلق * خلق من ماء دافق * يخرج من بين الصلب والترائب * إنه على رجعه لقادر) * (٦).

* (قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تهودون) * (٦).
* (ويقول الإنسان إذا ما مت لسوف أخرج حيا * أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا) * (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): جاء أبي بن خلف فأخذ عظاما باليا من حائط ففته، ثم قال: يا محمد! إذا كنا عظاما ورفاتا أننا لمبعوثون؟ فأنزل الله: * (من يحيي العظام وهي رميم * قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) * (٩).

التفسير:
قوله تعالى: * (ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير) * ذلك: إشارة إلى ما ذكر في الآية السابقة من خلق الإنسان والنبات وتدبير أمرهما حدوثا وبقاء، خلقا وتديرا واقعيين لا ريب فيهما. والذي يعطيه السياق: أن المراد بالحق نفس الحق، أعني أنه ليس وصفا قائما مقام موصوف محذوف هو الخبر، فهو تعالى نفس الحق الذي يحقق كل شيء حق، ويجري في الأشياء النظام الحق، فكونه تعالى حقا يتحقق به كل شيء حق هو السبب لهذه الموجودات الحقة والنظام الحقة الجارية فيها، وهي جميعا تكشف عن كونه تعالى هو الحق.

(١) تفسير الميزان: ١٧ / ١٩٦ - ١٩٧.

(٢) الحج: ٥، ٧.

(٣) يس: ٧٨، ٧٩.

(٤) القيامة: ٣٦ - ٤٠.

(٦) الطارق: ٥ - ٨.

(٧) الأعراف: ٢٩.

(٨) مريم: ٦٦ و ٦٧.

(٩) البهار: ٧ / ٤٢، ١٨.

وقوله: * (وأنه يحيي الموتى) * معطوف على ما قبله، أي المذكور في الآية السابقة من صيرورة التراب الميت بالانتقال من حال إلى حال إنسانا حيا، وكذا صيرورة الأرض الميتة بنزول الماء نباتا حيا، واستمرار هذا الأمر بسبب أن الله يحيي الموتى ويستمر منه ذلك.

وقوله: * (وأنه على كل شيء قدير) * معطوف على سابقه كسابقه، والمراد أن ما ذكرناه بسبب أن الله على كل شيء قدير، وذلك أن إيجاد الإنسان والنبات وتدبير أمرهما في الحدوث والبقاء مرتبط بما في الكون من وجود أو نظام جار في الوجود، وكما أن إيجادهما وتدبير أمرهما لا يتم إلا مع القدرة عليهما كذلك القدرة عليهما لا تتم إلا مع القدرة على كل شيء، فخلقهما وتدبير أمرهما بسبب عموم القدرة. وإن شئت فقل: ذلك يكشف عن عموم القدرة.

قوله تعالى: * (وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور) * الجملتان معطوفتان على * (أن) * في قوله: * (ذلك بأن الله) *.

وأما الوجه في اختصاص هذه النتائج الخمس المذكورة في الآيتين بالذكر - مع أن بيان السابقة ينتج نتائج أخرى مهمة في أبواب التوحيد كربوبيته تعالى ونفي شركاء العبادة وكونه تعالى عليما ومنعما وجوادا وغير ذلك - فالذي يعطيه السياق - والمقام مقام إثبات البعث، وعرض هذه الآيات على سائر الآيات المثبتة للبعث - أن الآية تؤم إثبات البعث من طريق إثبات كونه تعالى حقا على الإطلاق، فإن الحق المحض لا يصدر عنه إلا الفعل الحق دون الباطل، ولو لم يكن هناك نشأة أخرى يعيش فيها الإنسان بماله من سعادة أو شقاء، واقتصر في الخلقة على الإيجاد ثم الإعدام ثم الإيجاد ثم الإعدام وهكذا، كان لعبا باطلا، فكونه تعالى حقا لا يفعل إلا الحق

يستلزم نشأة البعث استلزاما بينا، فإن هذه الحياة الدنيا تنقطع بالموت، فبعدها حياة أخرى باقية لا محالة.

فالآية - أعني قوله: * (فإنا خلقناكم من تراب - إلى قوله - ذلك بأن الله هو الحق) * - في مجرى قوله: * (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق) * الدخان: ٣٩ وقوله: * (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا) * ص: ٢٧ وغيرهما من الآيات المتعرضة لإثبات المعاد، وإنما الفرق أنها تثبته من طريق حقية فعله تعالى، والآية المبحوث عنها تثبته من طريق حقيته تعالى في نفسه المستلزمة لحقية فعله.

ثم لما كان من الممكن أن يتوهم استحالة إحياء الموتى - فلا ينفع البرهان حينئذ - دفعه بقوله: * (وأنه يحيي الموتى) *، فأحيأوه تعالى الموتى - بجعل التراب الميت إنسانا حيا وجعل الأرض الميتة نباتا حيا - واقع مستمر مشهود، فلا ريب في إمكانه، وهذه الجملة أيضا في مجرى قوله تعالى: * (قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة) * (١) وسائر الآيات المثبتة لإمكان البعث والإحياء ثانيا من طريق

(١) يس: ٧٩.

ثبوت مثله أولاً .

ثم لما أمكن أن يتوهم أن جواز الإحياء الثاني لا يستلزم الوقوع بتعلق القدرة به - استبعاداً له واستصعاباً - دفعه بقوله: * (وأنه على كل شيء قدير) *، فإن القدرة لما كانت غير متناهية كانت نسبتها إلى الإحياء الأول والثاني، وما كان سهلاً في نفسه أو صعباً على حد سواء، فلا يخالطها عجز ولا يطرأ عليها عي وتعب.

وهذه الحملة أيضاً في مجرى قوله تعالى: * (أفبعينا بالخلق الأول) * (١) وقوله: * (إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير) * حم السجدة ٣٩ وسائر الآيات المثبتة للبعث بعموم القدرة وعدم تناهيها.

فهذه - أعني ما في قوله تعالى: * (ذلك بأن الله...) * إلى آخر الآية - نتائج ثلاث مستخرجة من الآية السابقة عليها، مسوقة جميعاً لغرض واحد وهو ذكر ما يثبت به البعث، وهو الذي تتضمنه الآية الأخيرة * (وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور) * (٢).

[٢٩٧٠]

الدليل الثالث لاثبات المعاد الكتاب

* (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير) * (٣).
* (أفبعينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد) * (٤).

* (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) * (٥).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): العجب كل العجب لمن أنكر النشأة الآخرة وهو يرى الأولى (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): من وصاياہ لابنه

الحسن (عليه السلام) - : واعلم أن مالك الموت هو مالك الحياة، وأن الخالق هو المميت، وأن المفني هو المعيد (٧).

التفسير:

قال العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان في تفسير قوله تعالى: * (وهو أهون عليه) *: والذي ينبغي أن يقال: إن الجملة - أعني قوله: * (وهو أهون عليه) * - مغلل بقوله بعده: * (ولله المثل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) * فهو الحجة المثبتة لقوله: * (وهو أهون عليه) *.

والمستفاد من قوله: * (ولله المثل الأعلى...) * إلخ أن كل وصف كماله يمثل به شئ في السماوات والأرض كالحياة والقدرة والعلم والملك والجود والكرم والعظمة والكبرياء

(١) ق: ١٥.

(٢) تفسير الميزان: ١٤ / ٣٤٥ - ٣٤٧.

(٣) العنكبوت: ٢٠.

(٤) ق: ١٥.

(٥) الروم: ٢٧.

(٦) البحار: ٧ / ٤٢ / ١٤.

(٧) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

وغيرهما فله سبحانه أعلى ذلك الوصف وأرفعها
من مرتبة تلك الموجودات المحدودة، كما قال:
* (ولله الأسماء الحسنى) * (١).

وذلك أن كل وصف من أوصاف الكمال
اتصف به شئ مما في السماوات والأرض فله
في حد نفسه ما يقابله، فإنه مما أفاضه
الله عليه وهو في نفسه خال عنه، فالحي منها
ميت في ذاته، والقادر منها عاجز في ذاته،
ولذلك كان الوصف فيها محدودا مقيدا بشئ
دون شئ وحال دون حال... وهكذا، فالعلم فيها
مثلا ليس مطلقا غير محدود بل محدود مخلوط
بالجهل بما وراءه، وكذلك الحياة والقدرة والملك
والعظمة وغيرها.

والله سبحانه هو المفيض لهذه الصفات من
فضله، والذي له من معنى هذه الصفات مطلق غير
محدود وصرف غير مخلوط، فلا جهل في مقابل
علمه، ولا ممت يقابل حياته... وهكذا، فله
سبحانه من كل صفة يتصف به الموجودات
السماوية والأرضية - وهي صفات غير ممحضة
ولا مطلقة - ما هو أعلاها، أي مطلقها ومحضها.
فكل صفة توجد فيه تعالى وفي غيره من
المخلوقات فالذي فيه أعلاها وأفضلها، والذي
في غيره مفضول بالنسبة إلى ما عنده.

ولما كانت الإعادة متصفة بالهون إذا قيس إلى
الإنشاء فيما عند الخلق فهو عنده تعالى أهون،
أي هون محض غير مخلوط بصعوبة ومشقة،
بخلاف ما عندنا معاشر الخلق، ولا يلزم منه أن
يكون في الإنشاء صعوبة ومشقة عليه تعالى، لأن
المشقة والصعوبة في الفعل تتبع قدرة الفاعل
بالتعاكس، فكلما قلت القدرة كثرت المشقة،
وكلما كثرت قلت، حتى إذا كانت القدرة غير
متناهية انعدمت المشقة من رأس، وقدرته تعالى
غير متناهية فلا يشق عليه فعل أصلا وهو

المستفاد من قوله: * (إن الله على كل شيء قدير) *
فإن القدرة إذا جاز تعلقها بكل شيء لم تكن إلا
غير متناهية، فافهم ذلك (٢).

[٢٩٧١]

الدليل الرابع لاثبات المعاد
الكتاب

* (فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد
موتها إن ذلك لمحى الموتى وهو على كل شيء قدير) * (٣).
* (والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى
بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور) * (٤).
* (فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك
نخرج الموتى لعلكم تذكرون) * (٥).
التفسير:

قال العلامة الطباطبائي في تفسير الآية
الأولى: والمراد بقوله: * (إن ذلك لمحى الموتى) *
الدلالة على المماثلة بين إحياء الأرض الميتة
وإحياء الموتى، إذ في كل منهما موت - وهو

(١) الأعراف: ١٨٠.

(٢) تفسير الميزان: ١٦ / ١٧٥.

(٣) الروم: ٥٠.

(٤) فاطر: ٩.

(٥) الأعراف: ٥٧.

سقوط آثار الحياة من شئ محفوظ - و حياة هي
تجدد تلك الآثار بعد سقوطها، وقد تحقق الإحياء
في الأرض والنبات، و حياة الإنسان وغيره من
ذوي الحياة مثلها، و حكم الأمثال فيما يجوز
وفيم لا يجوز واحد، فإذا جاز الإحياء في بعض
هذه الأمثال - وهو الأرض والنبات - فليجز في
البعض الآخر (١).

وقال في قوله تعالى: * (فأحيينا به الأرض بعد
موتها) *: و أنبتنا فيها نباتا بعد ما لم تكن، و نسبة
الإحياء إلى الأرض و إن كانت مجازية لكن نسبته
إلى النبات حقيقية، و أعمال النبات من التغذية
و النمو و توليد المثل و ما يتعلق بذلك أعمال حيوية
تنبعث من أصل الحياة.

ولذلك شبه البعث و إحياء الأموات بعد
موتهم بإحياء الأرض بعد موتها، أي إنبات
النبات بعد توقفه عن العمل و ركوده في الشتاء،
فقال: * (كذلك النشور) *، أي البعث، فالنشور
بسط الأموات يوم القيامة بعد إحيائهم و إخراجهم
من القبور (٢).

[٢٩٧٢]

الدليل الخامس لاثبات المعاد
الكتاب

* (أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات و الأرض و لم
يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل
شئ قدير) * (٣).

* (أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات و الأرض قادر
على أن يخلق مثلهم و جعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى
الظالمون إلا كفورا) * (٤).

(انظر) يس ٨١.

التفسير:

قوله تعالى: * (أولم يروا أن الله الذي
خلق السماوات و الأرض قادر على أن يخلق
مثلهم...) * إلى آخر الآية، احتجاج منه تعالى

على البعث بعد الموت، فقد كان قولهم: * (أإذا
كنا عظاما ورفاتا إنا لمبعوثون خلقا جديدا) *
استبعادا مبنيا على إحالة أن يعود هذا
البدن الدنيوي - بعد تلاشيهِ وصيرورته عظاما
ورفاتا - إلى ما كان عليه بخلق جديد، فاحتج
عليهم بأن خلق البدن أولا يثبت القدرة عليه
وعلى مثله الذي هو الخلق الجديد للبعث، فحكم
الأمثال واحد.

فالمماثلة إنما هي من جهة مقايسة البدن
الجديد من البدن الأول مع قطع النظر عن النفس
التي هي الحافظة لوحدة الإنسان وشخصيته،
ولا ينافي ذلك كون الإنسان الأخرى عين
الإنسان الدنيوي لا مثله، لأن ملاك الوحدة
والشخصية هي النفس الإنسانية، وهي محفوظة
عند الله سبحانه غير باطلة ولا معدومة، وإذا
تعلقت بالبدن المخلوق جديدا كان هو الإنسان
الدنيوي، كما أن الإنسان في الدنيا واحد شخصي
باق على وحدته الشخصية مع تغير البدن بجميع
أجزائه حيناً بعد حين.

(١) تفسير الميزان: ١٦ / ٢٠٣ و ١٧ / ٢١.

(٢) تفسير الميزان: ١٦ / ٢٠٣ و ١٧ / ٢١.

(٣) الأحقاف: ٣٣.

(٤) الإسراء: ٩٩.

والدليل على أن النفس التي هي حقيقة الإنسان محفوظة عند الله مع تفرق أجزاء البدن وفساد صورته قوله تعالى: * (وقالوا إذا ضللنا في الأرض إنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) * (١) حيث استشكلوا في المعاد بأنه تجديد للخلق بعد فناء الإنسان بتفرق أجزاء بدنه، فأجيب عنه بأن ملك الموت يتوفى الإنسان ويأخذه تاماً كاملاً فلا يضل ولا يتلاشى، وإنما الضال بدنه ولا ضير في ذلك، فإن الله يجدده. والدليل على أن الإنسان المبعوث هو عين الإنسان الدنيوي لا مثله: جميع آيات القيامة الدالة على رجوع الإنسان إليه تعالى وبعثه وسؤاله وحسابه ومجازاته بما عمل. فهذا كله يشهد على أن المراد بالممثلة ما ذكرناه، وإنما تعرض لأمر البدن حتى ينجر إلى ذكر الممثلة محاذاة لمتن ما استشكلوا به من قولهم: * (إذا كنا عظاماً ورفاتاً إنا لمبعوثون خلقاً جديداً) * فلم يضمنوا قولهم إلا شؤون البدن لا النفس المتوفاة منه، وإذا قطع النظر عن النفس كان البدن ممثلاً للبدن، وإن كان مع اعتبارها عينا.

وذكر بعضهم: أن المراد بمثلهم أنفسهم، فهو من قبيل قولهم: مثلك لا يفعل هذا، أي أنت لا تفعله. وللمناقشة إليه سبيل. والظاهر أن العناية في هذا التركيب أن مثلك - لاشتماله على مثل ما فيك من الصفة - لا يفعل هذا، فأنت لا تفعله لمكان صفتك، ففيه نفي الفعل بنفي سببه على سبيل الكناية، وهو أكد من قولنا: أنت لا تفعله (٢).

قوله تعالى: * (أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم) * الاستفهام للإنكار، والآية بيان

للحجة السابقة المذكورة في قوله: * قل يحييها
الذي أنشأها أول مرة... * إلخ، ببيان أقرب إلى
الذهن، وذلك بتبديل إنشائهم أول مرة من خلق
السموات والأرض الذي هو أكبر من خلق
الإنسان، كما قال تعالى: * (لخلق السموات
والأرض أكبر من خلق الناس) * (٣).
فالآية في معنى قولنا: وكيف يمكن أن يقال:
إن الله - الذي خلق عوالم السموات والأرض بما
فيها من سعة الخلقة البديعة، وعجيب النظام العام
المتضمن لما لا يحصى من الأنظمة الجزئية
المدهشة للعقول المحيرة للألباب، والعالم
الإنساني جزء يسير منها - لا يقدر أن يخلق مثل
هؤلاء الناس؟! بلى وإنه خلاق عليم.
والمراد بمثلهم قيل: هم وأمثالهم. وفيه:
أنه مغاير لمعنى " مثل " على ما يعرف من
اللغة والعرف.

وقيل: المراد بمثلهم هم أنفسهم بنحو
الكناية، على حد قولهم: مثلك غني عن كذا،
أي أنت غني عنه. وفيه: أنه لو كان كناية
لصح التصريح به، لكن لا وجه لقولنا: أوليس

(١) السجدة: ١١.

(٢) تفسير الميزان: ١٣ / ٢٠٩، ٢١٠.

(٣) المؤمن: ٥٧.

الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلقهم، فإن الكلام في بعثهم لا في خلقهم، والمشركون معترفون بأن خالقهم هو الله سبحانه. وقيل: ضمير * (مثلهم) * للسماوات والأرض، فإنهما تشملمان ما فيهما من العقلاء، فأعيد إليهما ضمير العقلاء تغليبا، فالمراد أن الله الخالق للعالم قادر على خلق مثله. وفيه: أن المقام مقام إثبات بعث الإنسان لا بعث السماوات والأرض. على أن الكلام في الإعادة وخلق مثل الشيء ليس إعادة لعينه بل بالضرورة.

فالحق أن يقال: إن المراد بخلق مثلهم إعادتهم للجزاء بعد الموت كما يستفاد من كلام الطبرسي (رحمه الله) في مجمع البيان. بيانه أن الإنسان مركب من نفس وبدن، والبدن في هذه النشأة في معرض التحلل والتبدل دائما، فهو لا يزال يتغير أجزاؤه، والمركب ينتفي بانتفاء أحد أجزائه، فهو في كل آن غيره في الآن السابق بشخصه، وشخصية الإنسان محفوظة بنفسه - روحه - المجردة المنزهة عن المادة والتغيرات الطارئة من قبلها المأمونة من الموت والفساد.

والمتحصل من كلامه تعالى: أن النفس لا تموت بموت البدن، وأنها محفوظة حتى ترجع إلى الله سبحانه كما تقدم استفادته من قوله تعالى: * (وقالوا إذا ضللنا في الأرض إنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون) * (١). فالبدن اللاحق من الإنسان إذا اعتبر بالقياس إلى البدن السابق منه كان مثله لا عينه، لكن الإنسان ذا البدن اللاحق إذا قيس إلى الإنسان ذي البدن السابق كان عينه لا مثله، لأن الشخصية بالنفس وهي واحدة بعينها.

ولما كان استبعاد المشركين في قولهم: * (من

يحيي العظام وهي رميم) * راجعا إلى خلق البدن الجديد دون النفس، أجاز سبحانه بإثبات إمكان خلق مثلهم، وأما عودهم بأعيانهم فهو إنما يتم بتعلق النفوس والأرواح المحفوظة عند الله بالأبدان المخلوقة جديدا، فتكون الأشخاص الموجودين في الدنيا من الناس بأعيانهم كما قال تعالى: * (أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى) * (٢) فعلق الإحياء على الموتى بأعيانهم فقال: * (على أن يحيي الموتى) * ولم يقل: على أن يحيي أمثال الموتى (٣).

[٢٩٧٣]

كيفية المعاد

الكتاب

* (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام

(١) السجدة: ١١.

(٢) الأحقاف: ٣٣.

(٣) تفسير الميزان: ١٧ / ١١٢ - ١١٤.

كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) * (١).

* (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيًا واعلم أن الله عزيز حكيم) * (٢).

* (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) * (٣).

* (أيحسب الإنسان أن لن نجتمع عظامه * بلى قادرين على أن نسوي بنانه) * (٤).

* (حتى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون * وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون) * (٥).

* (وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور) * (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - وقد قال له الزنديق :- أنى للروح بالبعث والبدن قد بلي والأعضاء قد تفرقت، فعضو في بلدة تأكلها سباعها، وعضو بأخرى تمزقه هوامها، وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط؟! :- إن الذي أنشأه من غير شيء، وصوره على غير مثال كان سبق إليه، قادر أن يعيده كما بدأه (٧).

- عنه (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (وإذ قال إبراهيم

رب أرني كيف تحيي الموتى) * :- رأى جيفة على

ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر،

تجئ سباع البحر فتأكل ما في الماء، ثم ترجع،

فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا،

وتجئ سباع البر فتأكل منها، فيشد بعضها على

بعض فيأكل بعضها بعضا، فعند ذلك تعجب

إبراهيم (عليه السلام) مما رأى، وقال: * (رب أرني كيف

تحيي الموتى) * قال: كيف تخرج ما تناسل التي

أكل بعضها بعضاً؟! * (قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) * يعني حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلها، قال: * (فخذ أربعة من الطير) * (٨).
- عنه (عليه السلام): أتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذه فأخرجه إلى البقيع، فأنتهى به إلى قبر فصوت بصاحبه فقال: قم ياذن الله، فخرج منه رجل أبيض الرأس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول: " الحمد لله والله أكبر " فقال جبرئيل: عد ياذن الله. ثم انتهى به إلى قبر آخر فقال: قم ياذن الله، فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول: " يا حسرتاه، يا ثوراه! " ثم قال له جبرئيل: عد إلى ما كنت ياذن الله. فقال: يا محمد! هكذا يحشرون يوم القيامة، والمؤمنون يقولون هذا القول، وهؤلاء يقولون ما ترى (٩).
انظر كلام المجلسي رضوان الله تعالى عليه في

(١) البقرة: ٢٥٩، ٢٦٠.

(٢) البقرة: ٢٥٩، ٢٦٠.

(٣) يس: ٧٨، ٧٩.

(٤) القيامة: ٣، ٤.

(٥) فصلت: ٢٠، ٢١.

(٦) الحج: ٧.

(٧) البهار: ٧ / ٣٧ / ٥.

(٨) الكافي: ٨ / ٣٠٥ / ٤٧٣.

(٩) البهار: ٧ / ٣٩ / ٨.

" أن القول بالمعاد الجسماني مما اتفق عليه جميع
المليين، وهو من ضروريات الدين " (١).
(انظر) حديث ١٤١٣٣، ١٤١٣٤.

[٢٩٧٤]

اقتراب الساعة

الكتاب

* (اقتربت الساعة وانشق القمر) * (٢).

* (واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين
كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين) * (٣).
* (اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة
معرضون) * (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): بعثت أنا والساعة كهاتين
- وأشار بالوسطى والسبابة - (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): بعثت والساعة كهاتين - وأشار
بإصبعيه: السبابة والوسطى - ثم قال: والذي
بعثني بيده إني لأجد الساعة بين كنتفي (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): بعثت أنا والساعة كهذه من هذه إن
كادت لتسبقني (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): بعثت والساعة كفرسي رهان
يسبق أحدهما صاحبه بأذنه إن كانت الساعة
لتسبقني إليكم (٨).

- جابر: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا خطب قال في
خطبته: أما بعد، فإذا ذكر الساعة اشتد صوته،
واحمرت وجنتاه، ثم يقول: صبحتكم الساعة أو
مستكم، ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهذه من
هذه، ويشير بإصبعيه (٩).

- الإمام علي (عليه السلام): إن الله جعل محمدا (صلى الله عليه وآله) علما
للساعة، ومبشرا بالجنة، ومنذرا بالعقوبة (١٠).

- عنه (عليه السلام): أنتم والساعة في قرن (١١).

- عنه (عليه السلام): أسفرت الساعة عن وجهها،
وظهرت العلامة لمتوسمها (١٢).

[٢٩٧٥]

تفرد الله بعلم الساعة

الكتاب

* (يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً) * (١٣).
(انظر) الأعراف ١٨٧، لقمان ٣٤، الزخرف ٨٥، الملك ٢٥، ٢٦، الجن ٢٥، النازعات ٤٢ - ٤٦.
- الإمام الصادق (عليه السلام): قال عيسى بن مريم (عليهما السلام) لجبرئيل (عليه السلام): متى قيام الساعة؟ فانتفض جبرئيل انتفاضة أعجمي عليه منها، فلما أفاق قال: يا روح الله! ما المسؤول أعلم بها من السائل، وله من في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة (١٤).

(١) البحار: ٧ / ٤٧، ٥٣.

(٢) القمر: ١.

(٣) الأنبياء: ٩٧، ١.

(٤) الأنبياء: ٩٧، ١.

(٥) كنز العمال: ٣٨٣٤٨.

(٦) البحار: ٦ / ٣١٥ / ٢٦.

(٧) كنز العمال: ٣٨٣٥١.

(٨) البحار: ٦ / ٣١٥ / ٢٧.

(٩) أمالي الطوسي: ٣٣٧ / ٦٨٦.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠ و ١٩٠ و ١٠٨.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠ و ١٩٠ و ١٠٨.

(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠ و ١٩٠ و ١٠٨.

(١٣) الأحزاب: ٦٣.

(١٤) قصص الأنبياء: ٢٧١ / ٣٤٦.

- إن قريشا بعثوا ثلاثة نفر - نضر بن حارث بن كلدة، وعقبة بن أبي معيط، وعامر بن وائلة - إلى يثرب وإلى نجران، ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يلقونها على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال لهم علماء اليهود والنصارى: سلوه عن مسائل فإن أجابكم عنها فهو النبي المنتظر الذي أخبرت به التوراة، ثم سلوه عن مسألة أخرى فإن ادعى علمها فهو كاذب، لأنه لا يعلم علمها غير الله وهي قيام الساعة.

فقدم الثلاثة نفر بالمسائل - وساق الخبر إلى أن قال: - نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف وفيها أجوبة المسائل الثلاثة، ونزل في الأخيرة قوله تعالى: * (يسألونك عن الساعة أيان مرساها - إلى قوله: - ولكن أكثر الناس لا يعلمون) * (١).

(١) البحار: ٧ / ٦٢ / ١٥.

(٣٧٥)

المعاد

(٢)

أشراط الساعة

البحار: ٦ / ٢٩٥ باب ١ " أشراط الساعة " .

كنز العمال: ١٤ / ٢٠٢ - ٢٥٩ " في أشراط الساعة الكبرى " .

(٢١٦٥)

[٢٩٧٦]

أشراط الساعة

الكتاب

* (فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء

أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم) * (١).

* (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين * يغشى

الناس هذا عذاب أليم) * (٢).

* (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض

تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) * (٣).

* (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب

ينسلون * واقرب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار

الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا

ظالمين) * (٤).

(انظر) الأنعام ١٥٨، الكهف ٩٩، الزخرف ٤٢.

- الإمام علي (عليه السلام): فالله الله عباد الله! فإن

الدنيا ماضية بكم على سنن، وأنتم والساعة

في قرن، وكأنها قد جاءت بأشراطها، وأزفت

بأفراطها (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سئل متى الساعة؟ -:

ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، وسأخبرك

عن أشراطها: ... إذا كانت الحفاة العراة رؤوس

الناس فذاك من أشراطها، وإذا تناول رعاة البهم

في البنيان فذاك من أشراطها، في خمس من

الغيب لا يعلمهن إلا الله * (إن الله عنده علم

الساعة...) * (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تقوم الساعة حتى يعز الله فيه

ثلاثا: درهما من حلال، وعلما مستفادا، وأخا

في الله عز وجل (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن أول أشراط

الساعة؟ -: نار تحشر الناس من المشرق

إلى المغرب (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من أشراط الساعة أن يفشو

الفالج، وموت الفجأة (٩).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا رأيت... أصحاب البنيان، يتناولون بالبنيان ورأيت الحفاة الجياع العالة كانوا رؤوس، الناس فذاك من معالم الساعة وأشراتها (١٠).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تقوم الساعة حتى يحمل الرجل جراب المال فيطوف به فلا يجد أحدا يقبله، فيضرب به الأرض فيقول: ليتك لم

-
- (١) محمد: ١٨.
(٢) الدخان: ١٠، ١١.
(٣) النمل: ٨٢.
(٤) الأنبياء: ٩٦، ٩٧.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٠.
(٦) كنز العمال: ٣٨٥٤٢، ٣٨٦٠٠.
(٧) كنز العمال: ٣٨٥٤٢، ٣٨٦٠٠.
(٨) البحار: ٦ / ٣١١ / ٩.
(٩) الكافي: ٣ / ٢٦١ / ٣٩.
(١٠) انظر كنز العمال: ٣٨٣٩٤، وانظر أيضا: ١٥٤٣، ٣٠٢٥.

- تكن، ليتك كنت ترابا (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا تقارب الزمان انتقى الموت خيار أمتي كما ينتقي أحدكم خيار الرطب من الطبق (٢).
- الطبرسي (رحمه الله) في قوله تعالى: * (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) *: واختلف في الدخان: فقيل: إنه دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيد، ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام، وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص يمد ذلك أربعين يوما، عن علي وابن عباس والحسن (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أشراط الساعة كثرة القراء وقلة الفقهاء، وكثرة الامراء وقلة الامناء، وكثرة المطر وقلة النبات (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أيها الناس! إن بين يدي الساعة أمورا شدادا، وأهوالا عظاما، وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة، ويتصدر فيه الفسقة، ويضام فيه الآمرون بالمعروف، ويضطهد فيه الناهون عن المنكر، فأعدوا لذلك الإيمان، وعضوا عليه بالنواجذ، والجهؤوا إلى العمل الصالح وأكروهوا عليه النفوس تفضوا إلى النعيم الدائم (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من شرار الناس من تدر كهم الساعة وهم أحياء (٩).
- والأحاديث المنقولة في أشراط الساعة - ومنها ما نقلناها في هذا الباب - أخبار آحاد، وأكثرها ضعاف جدا لا يمكن التعويل

عليها، إلا ما كانت محفوفة بالقرائن التي
تؤيد صدورها عن النبي أو الأئمة (عليهم السلام)، كما
لا يجوز طرحها إلا ما كان منها مخالفا للكتاب
أو الضرورة.

[٢٩٧٧]

نفخة الصعق

الكتاب

* (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في
الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام
ينظرون) * (١٠).

* (ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم
يخصمون) * فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم
يرجعون) * (١١).

(١) كنز العمال: ٣٧.

(٢) الدعوات للراوندي: ٢٣٥ / ٦٥٠.

(٣) نور الثقلين: ٤ / ٦٢٦ / ٢٥.

(٤) كنز العمال: ٣٨٤١١.

(٥) البحار: ٧٧ / ١٦٣ / ١٨٣.

(٦) أعلام الدين: ٣٤٣ / ٣٣.

(٧) البحار: ٦ / ٣١٥ / ٢٥.

(٨) كنز العمال: ٣٨٤٨٦، ٣٨٤٧٣.

(٩) كنز العمال: ٣٨٤٨٦، ٣٨٤٧٣.

(١٠) الزمر: ٦٨.

(١١) يس: ٤٩، ٥٠.

- الإمام علي (عليه السلام): ينفخ في الصور، فتزهق كل مهجة، وتبكم كل لهجة، وتذل الشم (١) الشوامخ، والصم الرواسخ، فيصير صلدها (٢) سرايا رقرقا، ومعهدا (٣) قاعا سملقا (٤).
التفسير:

قوله تعالى: * (ونفخ في الصور فصعق...)*
ظاهر ما ورد في كلامه تعالى في معنى نفخ الصور أن النفخ نفختان: نفخة للإماتة ونفخة للإحياء، وهو الذي تدل عليه روايات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وبعض ما ورد من طرق أهل السنة عن النبي (صلى الله عليه وآله)، وإن كان بعض آخر من رواياتهم لا يخلو عن إبهام (٥).

قوله تعالى: * (ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخضمون)*: النظر بمعنى الانتظار، والمراد بالصيحة نفخة الصور الأولى بإعانة السياق، وتوصيف الصيحة بالوحدة للإشارة إلى هوان أمرهم على الله جلت عظمته، فلا حاجة إلى مؤونة زائدة، و " يخضمون " أصله يختضمون من الاختصام بمعنى المجادلة والمخاصمة (٦).

وقال المؤلف رضوان الله تعالى عليه في حواشيه على البحار... أما أحاديث الصور فهي آحاد لا تبلغ حد التواتر، ولا يؤيد الكتاب تفاصيل ما فيها من صفة الصور والأمور المذكورة مع نفخه، ولا دليل على حجية الآحاد في غير الأحكام الفرعية من المعارف الأصلية لا من طريق سيرة العقلاء ولا من طريق الشرع على ما بين في الأصول، فالواجب هو الإيمان بإجمال ما أريد من الصور لوروده في كتاب الله، وأما الأخبار فالواجب تسليمها وعدم طرحها لعدم مخالفتها الكتاب والضرورية، وإرجاع علمها إلى الله ورسوله والأئمة من أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين.

(انظر) البحار: ٦ / ٣١٦ باب ٢.

[٢٩٧٨]

زلزال الأرض

الكتاب

- * (إذا زلزلت الأرض زلزالها) * (٧).
* (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء
عظيم * يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد) * (٨).
* (يوم ترجف الراجفة * تتبعها الرادفة) * (٩).
* (إذا رجفت الأرض رجاً) * (١٠).

(١) الشم محرّكة: ارتفاع الجبل، أي تذلل الجبال العالية والأحجار
الثابتة.

(٢) الصلّد: الصلب الشديد.

(٣) الرقرقة: بصيص الشراب وتألؤه. ومعناها: أي ما عهد منزلاً
للناس ومسكناً. والقاع: المستوى من الأرض. والسملق:
الأرض المستوية الجرداء التي لا شجر فيها كما في البحار: ٧ /
١١٥ في البيان.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٥.

(٥) تفسير الميزان: ١٧ / ٢٩٣ وص ٩٨.

(٦) تفسير الميزان: ١٧ / ٢٩٣ وص ٩٨.

(٧) الزلزلة: ١.

(٨) الحج: ١، ٢.

(٩) النازعات: ٦، ٧.

(١٠) الواقعة: ٤.

- الإمام علي (عليه السلام): احذروا يوما تفحص فيه الأعمال، ويكثر فيه الزلزال، وتشيب فيه الأطفال (١).

[٢٩٧٩]

دك الأرض
الكتاب

* (كلا إذا دكت الأرض دكا دكا) * (٢).
* (وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة) * (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): فدكت الأرض دكا دكا، ومدت لامر يراد بها مدا مدا، واشتد المثارون إلى الله شدا شدا، وتزاحفت الخلائق إلى المحشر زحفا زحفا (٤).

- عنه (عليه السلام): حتى إذا بلغ الكتاب أجله... وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته (٥).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (كلا إذا دكت الأرض...) * -: هي الزلزلة (٦).

[٢٩٨٠]

سير الجبال
الكتاب

* (وتسير الجبال سيرا) * (٧).
* (ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا) *
* فيذرها قاعا صفصفا * لا ترى فيها عوجا ولا أمثا) * (٨).
* (وإذا الجبال نسفت) * (٩).
* (يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا) * (١٠).

* (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) * (١١).
* (وبست الجبال بسا * فكانت هباء منبثا) * (١٢).
* (وسيرت الجبال فكانت سرابا) * (١٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): - فيما سأل عنه رجل من ثقيف: كيف تكون الجبال يوم القيامة مع عظمها؟ - إن الله يسوقها بأن يجعلها كالرمال، ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها (١٤).

[٢٩٨١]

مد الأرض

الكتاب

- * (وإذا الأرض مدت) * (١٥).
* (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا
لله الواحد القهار) * (١٦).
- أخرج الحاكم بسند جيد عن جابر عن

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧.

(٢) الفجر: ٢١.

(٣) الحاقة: ١٤.

(٤) أمالي الطوسي: ٦٥٣ / ١٣٥٣.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٦) البحار: ٧ / ١٠٩ / ٣٤.

(٧) الطور: ١٠.

(٨) طه: ١٠٥ - ١٠٧.

(٩) الرسائل: ١٠.

(١٠) المزمّل: ١٤.

(١١) القارعة: ٥.

(١٢) الواقعة: ٥، ٦.

(١٣) النبأ: ٢٠.

(١٤) مجمع البيان: ٧ / ٤٨.

(١٥) الانشقاق: ٣.

(١٦) إبراهيم: ٤٨.

النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: تمتد الأرض يوم القيامة
مد الأديم، ثم لا يكون لابن آدم منها إلا
موضع قدميه (١).

أقول: في تفسير مجمع البيان في قوله تعالى:
* (وإذا الأرض مدت) *: أي بسطت باندكاك جبالها
وآكامها حتى تصير كالصحيفة الملساء (٢).

وفي الميزان: الظاهر أن المراد به
اتساع الأرض، وقد قال تعالى: * (يوم
تبدل الأرض غير الأرض) * (٣).

[٢٩٨٢]

انفجار البحار
الكتاب

* (وإذا البحار فجرت) * (٤).

* (وإذا البحار سجرت) * (٥).

التفسير:

في تفسير روح المعاني في قوله تعالى:
* (وإذا البحار فجرت) *: فتحت وشققت جوانبها

فزال ما بينها من البرزخ واختلط العذب بالأجاج
وصارت بحرا واحدا، وروي أن الأرض تنشف

الماء بعد امتلاء البحار فتصير مستوية أي في
أن لا ماء، وأريد أن البحار تصير واحدة أولا

ثم تنشف الأرض جميعا فتصير بلا ماء (٦).

وفي قوله تعالى: * (وإذا البحار سجرت) *: أي

احميت بأن تغيض مياهها وتظهر النار في مكانها،
ولذا ورد على ما قيل أن البحر غطاء جهنم، أو

ملئت بتفجير بعضها إلى بعض حتى يكون مالحتها
وعذبها بحرا واحدا، من سجر التنور إذا ملأه

بالحطب ليحميه (٧).

وفي تفسير الميزان: قوله تعالى: * (وإذا

البحار فجرت) * قال في المجمع: التفجير خرق

بعض مواضع الماء إلى بعض الكثير، ومنه الفجور

لانخراق صاحبه بالخروج إلى كثير من الذنوب،

ومنه الفجر لانفجاره بالضياء، انتهى. وإليه

يرجع تفسيرهم لتفجير البحار بفتح بعضها في
بعض حتى يزول الحائل ويختلط العذب منها
والمالح ويعود بحرا واحدا، وهذا المعنى يناسب
تفسير قوله: * (وإذا البحار سجرت) * التكوير: ٦
بامتلاء البحار (٨).

[٢٩٨٣]

انكدار النجوم

الكتاب

- * (فإذا النجوم طمست) * (٩).
* (إذا الشمس كورت) * (وإذا النجوم انكدرت) * (١٠).
* (وإذا الكواكب انثرت) * (١١).

(١) تفسير روح المعاني: ٣٠ / ٧٩.

(٢) مجمع البيان: ١٠ / ٦٩٩.

(٣) تفسير الميزان: ٢٠ / ٢٤٢.

(٤) الانفطار: ٣.

(٥) التكوير: ٦.

(٦) تفسير روح المعاني: ٣٠ / ٦٣.

(٧) تفسير روح المعاني: ٣٠ / ٥٢.

(٨) تفسير الميزان: ٢٠ / ٢٢٣.

(٩) المرسلات: ٨.

(١٠) التكوير: ١، ٢.

(١١) الانفطار: ٢.

التفسير:

قوله تعالى: * (فإذا النجوم طمست - إلى قوله: - أقتت) * بيان لليوم الموعود الذي أخبر بوقوعه في قوله: * (إنما توعدون لواقع) *... وقد عرف سبحانه اليوم الموعود بذكر حوادث واقعة تلازم انقراض العالم الإنساني وانقطاع النظام الدنيوي، كانطماس النجوم وانشقاق الأرض واندكك الجبال وتحول النظام إلى نظام آخر يغيّره... وقد عدت الأمور المذكورة فيها في الأخبار من أشرط الساعة.

ومن المعلوم بالضرورة من بيانات الكتاب والسنة أن نظام الحياة في جميع شؤونها في الآخرة غير نظامها في الدنيا، فالدار الآخرة دار أبدية فيها محض السعادة لساكنيها لهم فيها ما يشاؤون، أو محض الشقاء وليس لهم فيها إلا ما يكرهون، والدار الدنيا دار فناء وزوال لا يحكم فيها إلا الأسباب والعوامل الخارجية الظاهرية، مخلوط فيها الموت بالحياة، والفقدان بالوجدان، والشقاء بالسعادة، والتعب بالراحة، والمساءه بالسرور، والآخرة دار جزاء ولا عمل، والدنيا دار عمل ولا جزاء، وبالجملة: النشأة غير النشأة. فتعريفه تعالى نشأة البعث والجزاء بأشرطها - التي فيها انطواء بساط الدنيا بخراب بنيان أرضها، وانتساف جبالها، وانشقاق سمائها، وانطماس نجومها إلى غير ذلك - من قبيل تحديد نشأة بسقوط النظام الحاكم في نشأة أخرى، قال تعالى: * (ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون) * الواقعة: ٦٢.

فقوله: * (فإذا النجوم طمست) * أي محي أثرها من النور وغيره، والطمس إزالة الأثر بالمحو، قال تعالى: * (وإذا النجوم انكدرت) * التكوير: ٢ (١). قوله تعالى: * (إذا الشمس كورت) *: التكوير اللف على طريق الإدارة كلف العمامة على

الرأس، ولعل المراد بتكوير الشمس انظلام
جرمها على نحو الإحاطة استعارة.
قوله تعالى: * (وإذا النجوم انكدرت) * انكدار
الطائر من الهواء انقضاؤه نحو الأرض، وعليه
فالمراد سقوط النجوم كما يفيد قوله: * (وإذا
الكواكب انتشرت) *، الانفطار: ٢، ويمكن أن
يكون من الانكدار بمعنى التغير وقبول الكدورة،
فيكون المراد به ذهاب ضوئها (٢).

قوله تعالى: * (وإذا الكواكب انتشرت) *
أي تفرقت بتركها مواضعها التي ركزت فيها،
شبهت الكواكب بالآلي منظومة قطع سلكها
فانتشرت وتفرقت (٣).

[٢٩٨٤]

انشقاق السماء

الكتاب

- * (يوم تمور السماء مورا) * (٤).
- * (وإذا السماء فرجت) * (٥).
- * (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية) * (٦).

-
- (١) تفسير الميزان: ٢٠ / ١٤٨ وص ٢١٣ وص ٢٢٣.
 - (٢) تفسير الميزان: ٢٠ / ١٤٨ وص ٢١٣ وص ٢٢٣.
 - (٣) تفسير الميزان: ٢٠ / ١٤٨ وص ٢١٣ وص ٢٢٣.
 - (٤) الطور: ٩.
 - (٥) المرسلات: ٩.
 - (٦) الحاقة: ١٦.

* (فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان) * (١).
* (يوم تكون السماء كالمهل) * (٢).
* (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا
أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) * (٣).
التفسير:

في تفسير روح المعاني في قوله تعالى:
* (يوم تمور السماء مورا) *: ومعنى تمور تضطرب
كما قال ابن عباس، أي ترتج وهي في مكانها،
وفي رواية عنه: تشقق. وقال مجاهد: تدور،
وأصل المور التردد في المجئ والذهاب، وقيل:
التحرك في تموج، وقيل: الجريان السريع، ويقال
للجري مطلقا (٤).

وفي مجمع البيان في قوله تعالى: * (وإذا
السماء فرجت) *: أي شقت وصدعت فصار
فيها فروج (٥).

وفي قوله تعالى: * (وانشقت السماء) *: أي
انفرج بعضها من بعض * (فهي يومئذ واهية) * أي
شديدة الضعف بانتفاض بنيتها، وقيل: هو أن
السماء تنشق بعد صلاحيتها، فتصير بمنزلة الصوف
في الوهي والضعف (٦).

وفي الميزان في قوله تعالى: * (فإذا انشقت
السماء فكانت وردة كالدهان) * أي كانت حمراء
كالدهان، وهو الأديم الأحمر (٧).
وفي قوله تعالى: * (يوم تكون السماء
كالمهل) *: المهل المذاب من المعدييات كالنحاس
والذهب وغيرهما، وقيل: دردي الزيت، وقيل:
عكر القطران (٨).

وفي قوله تعالى: * (يوم نطوي السماء كطي
السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده...) * إلى
آخر الآية: قال في المفردات: والسجل قيل:
حجر كان يكتب فيه ثم سمي كل ما يكتب فيه
سجلا، قال تعالى: * (كطي السجل للكتب) * أي
كطيه لما كتب فيه حفظا له، انتهى. وهذا أوضح

معنى قيل في معنى هذه الكلمة وأبسطه.
وعلى هذا فقوله: * (للكتب) * مفعول طي،
كما أن السجل فاعله والمراد أن السجل - وهو
الصحيفة المكتوب فيها الكتاب - إذا طوي انطوى
بطيه الكتاب، وهو الألفاظ أو المعاني التي لها
نوع تحقق وثبوت في السجل بتوسط الخطوط
والنقوش، فغاب الكتاب بذلك ولم يظهر منه عين
ولا أثر، كذلك السماء تنطوي بالقدرة الإلهية
كما قال: * (والسماوات مطويات بيمينه) *
الزمر: ٦٧ فتغيب عن غيره ولا يظهر منها عين
ولا أثر، غير أنها لا تغيب عن عالم الغيب وإن
غاب عن غيره، كما لا يغيب الكتاب عن السجل
وإن غاب عن غيره.
فطي السماء على هذا رجوعها إلى خزائن
الغيب بعد ما نزلت منها وقدرت، كما قال تعالى:
* (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا
بقدر معلوم) * الحجر: ٢١، وقال مطلقاً: * (وإلى الله
المصير) * آل عمران: ٢٨، وقال: * (إن إلى ربك

(١) الرحمن: ٣٧.

(٢) المعارج: ٨.

(٣) الأنبياء: ١٠٤.

(٤) تفسير روح المعاني: ٢٧ / ٢٩.

(٥) مجمع البيان: ١٠ / ٦٢٩ وص ٥٢٠ و ١٩ / ١٠٧.

(٦) مجمع البيان: ١٠ / ٦٢٩ وص ٥٢٠ و ١٩ / ١٠٧.

(٧) مجمع البيان: ١٠ / ٦٢٩ وص ٥٢٠ و ١٩ / ١٠٧.

(٨) تفسير الميزان: ٢٠ / ٩.

الرجعى) * العلق: ٨.

ولعله لنظر إلى هذا المعنى قيل: إن قوله: * (كما بدأنا أول خلق نعيده) * ناظر إلى رجوع كل شئ إلى حاله التي كان عليها حين ابتدئ خلقه، وهي أنه لم يكن شيئاً مذكوراً، كما قال تعالى: * (وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً) * مريم: ٩، وقال: * (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) * الدهر: ١ (١).

[٢٩٨٥]

نفخة القيام

الكتاب

* (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) * (٢).

* (ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد * وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) * (٣).

* (ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون * قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون * إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون) * (٤).

- لما عاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) من تبوك إلى المدينة قدم إليه عمرو بن معدي كرب، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): أسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الأكبر، قال: يا محمد! وما الفزع الأكبر؟ فإني لا أفزع! فقال: يا عمرو إنه ليس كما تظن وتحسب! إن الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت إلا نشر، ولا حي إلا مات إلا ما شاء الله، ثم يصاح بهم صيحة أخرى فينشر من مات ويصفون جميعاً، وتنشق السماء، وتهد الأرض، وتخر الجبال هدا... فأين أنت يا عمرو من هذا؟! قال: ألا إني أسمع أمراً عظيماً، فأمن بالله ورسوله، وأمن معه من قومه ناس ورجعوا إلى قومهم (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): كل نفس معها سائق وشهيد:
سائق يسوقها إلى محشرها، وشاهد يشهد عليها
بعملها (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن ابن آدم لفي غفلة عما
خلق له، إن الله إذا أراد خلقه قال للملك: اكتب
رزقه، اكتب أثره، اكتب أجله، شقيا أم سعيدا،
ثم يرتفع ذلك الملك، ويبعث الله ملكا فيحفظه
حتى يدرك ثم يرتفع ذلك الملك. ثم يوكل الله به
ملكين يكتبان حسناته وسيئاته. فإذا حضره
الموت ارتفع ذلك الملكان، وجاء ملك الموت
ليقبض روحه. فإذا ادخل قبره رد الروح في
جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان.
فإذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات
وملك السيئات فبسطا كتابا معقودا في عنقه،
ثم حضرا معه واحد سائق وآخر شهيد، ثم قال

(١) تفسير الميزان: ١٤ / ٣٢٨.

(٢) الزمر: ٦٨.

(٣) ق: ٢٠، ٢١.

(٤) يس: ٥١ - ٥٣.

(٥) البحار: ٧ / ١١٠ / ٣٨.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٨٥.

رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن قدامكم لأمرًا عظيمًا
لا تقدرونه، فاستعينوا بالله العظيم! (١).

[٢٩٨٦]

يوم الخروج
الكتاب

* (يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم
الخروج) * (٢).

* (وألقت ما فيها وتخلت) * (٣).

* (وأخرجت الأرض أثقالها) * (٤).

* (يوم تشقق الأرض عنهم سراعًا ذلك حشر علينا
يسير) * (٥).

* (يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب
يوفضون) * (٦).

* (فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر * خشعا

أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر *
مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر) * (٧).

– الإمام علي (عليه السلام): وأنتم والساعة في
قرن... وكأنها قد أشرفت بزلازلها، وأناخت

بكلأكلها، وانصرفت [انصرفت] الدنيا بأهلها،
وأخرجتهم من حضنها (٨).

– عنه (عليه السلام): وأرج الأرض وأرجفها... وأخرج
من فيها، فجددهم بعد إخلاقهم، وجمعهم بعد

تفرقهم (٩).

– عنه (عليه السلام): حتى إذا تصرمت الأمور،
وتقضت الدهور، وأزف النشور، أخرجهم من

ضرائح القبور (١٠).

– الإمام الرضا (عليه السلام): إن أوحش ما يكون
هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم يولد ويخرج

من بطن أمه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيعابن

الآخرة وأهلها، ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها

في دار الدنيا (١١).

– الإمام زين العابدين (عليه السلام): أشد ساعات
ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعابن

فيها ملك الموت، والساعة التي يقوم فيها
من قبره، والساعة التي يقف فيها بين يدي
الله تبارك وتعالى (١٢).

– الإمام الباقر (عليه السلام): أيام الله عز وجل ثلاثة:
يوم يقوم القائم، ويوم الكرة، ويوم القيامة (١٣).
التفسير:

قوله تعالى: * (يوم يسمعون الصيحة بالحق) *
والصيحة: المرة الواحدة من الصوت الشديد،
وهذه الصيحة هي النفخة الثانية، وقوله:
* (بالحق) * أي بالبعث عن الكلي، وقيل: يعني
أنها كائنة حقا عن مقاتل، * (ذلك يوم الخروج) *

(١) تفسير الميزان: ١٨ / ٣٥٧.

(٢) ق: ٤٢.

(٣) الانشقاق: ٤.

(٤) الزلزلة: ٢.

(٥) ق: ٤٤.

(٦) المعارج: ٤٣.

(٧) القمر: ٦ - ٨.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٠.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩ و ٨٣.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩ و ٨٣.

(١١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٢٥٧ / ١١.

(١٢) الخصال: ١١٩ / ١٠٨ و ١٠٨ / ٧٥.

(١٣) الخصال: ١١٩ / ١٠٨ و ١٠٨ / ٧٥.

من القبور إلى أرض الموقف... * (يوم تشقق) * أي تشقق * (الأرض عنهم) * تتصدع فيخرجون منها * (سراعا) * يسرعون إلى الداعي بلا تأخير (١). وفي قوله تعالى: * (وألقت ما فيها) * من الموتى والكنوز مثل * (وأخرجت الأرض أثقالها) * عن قتادة ومجاهد * (وتخلت) * أي خلت فلم يبق في بطنها شيء. وقيل: معناه ألقت ما في بطنها من كنوزها ومعادنها، وتخلت مما على ظهرها من جبالها وبحارها (٢).

وفي قوله تعالى: * (أخرجت الأرض أثقالها) * أي أخرجت موتاهم المدفونة فيها تخرجها أحياء للجزاء، عن ابن عباس ومجاهد والجبائي. وقيل، معناه لفظت ما فيها من كنوزها ومعادنها فتلقاها على ظهرها (٣).

وفي قوله تعالى: * (يوم يخرجون من الأجداث) * أي القبور * (سراعا) * مسرعين لشدة السوق * (كأنهم إلى نصب يوفضون) * أي كأنهم يسعون ويسرعون إلى علم نصب لهم، عن الجبائي وأبي مسلم (٤).

-
- (١) مجمع البيان: ٩ / ٢٢٦ وص ٦٩٩ وص ٧٩٨ وص ٥٣٩.
(٢) مجمع البيان: ٩ / ٢٢٦ وص ٦٩٩ وص ٧٩٨ وص ٥٣٩.
(٣) مجمع البيان: ٩ / ٢٢٦ وص ٦٩٩ وص ٧٩٨ وص ٥٣٩.
(٤) مجمع البيان: ٩ / ٢٢٦ وص ٦٩٩ وص ٧٩٨ وص ٥٣٩.

(٣٧٦)

المعاد

(٣)

صفة المحشر

البحار: ٧ / ٦٢ باب ٥ " صفة المحشر "

انظر:

عنوان ١١١ " الحساب "، ٢٧١ " الشفاعة (٢) "، ٢٩٣ " الصراط "، ٥٤٢ " الميزان "

العمل (٣): باب ٢٩٦١، الربا: باب ١٤٣٢، الغدر: باب ٣٠٣٨.
المقربون: باب ٣٣٢٩، الندامة: باب ٣٨٦٤، التزكية: باب ١٥٩١.

* (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون) * (١).

* (يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا) * (٢).
* (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) * (٣).

* (يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم) * فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) * (٤).

* (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث) * (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يموت الرجل على ما عاش عليه، ويحشر على ما مات عليه (٦).

- أبو سعيد - لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله): الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنكم ملاقوا الله حفاة عراة غرلا (٨).

- وفي رواية: قام فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بموعظة فقال: يا أيها الناس! إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا * (كما بدأنا أول خلق نعيده) * (٩).

- أبو ذر (رحمه الله): إن الصادق المصدوق حدثني أن الناس يحشرون ثلاثة أفواج: فوجا راكبين طاعمين كاسين، وفوجا تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشرهم النار، وفوجا يمشون ويسعون (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يبعث الله يوم القيامة ناسا في صور الذر يطؤونهم الناس بأقدامهم، فيقال:

ما هؤلاء في صور الذر؟ فيقال: هؤلاء المتكبرون

- (١) الأنعام: ٩٤ .
(٢) طه: ١٠٨ .
(٣) النبأ: ٣٨ .
(٤) الزلزلة: ٦ - ٨ .
(٥) القارعة: ٤ .
(٦) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٣٣ .
(٧) رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه، وفي إسناده يحيى بن أيوب وهو الغافقي المصري، احتج به البخاري ومسلم وغيرهما وله مناكير، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال أحمد: سئ الحفظ، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقد قال كل من وقفت على كلامه من أهل اللغة: إن المراد بقوله: " يبعث في ثيابه التي قبض فيها " أي في أعماله، قال الهروي: وهذا كحديثه الآخر: " يبعث العبد علي ما مات عليه " قال: وليس قول من ذهب إلى الأكفان بشئ، لأن الميت إنما يكفن بعد الموت، الترغيب والترهيب: ٤ / ٣٨٣ / ١٠ .
(٨) الترغيب والترهيب: ٤ / ٣٨٤ / ١١ و ح ١٢ و ص ٣٨٧ / ٢١ .
(٩) الترغيب والترهيب: ٤ / ٣٨٤ / ١١ و ح ١٢ و ص ٣٨٧ / ٢١ .
(١٠) الترغيب والترهيب: ٤ / ٣٨٤ / ١١ و ح ١٢ و ص ٣٨٧ / ٢١ .

في الدنيا (١).

- الإمام علي (عليه السلام): اسمع يا ذا الغفلة والتصريف من ذي الوعظ والتعريف، جعل يوم الحشر يوم العرض والسؤال والحباء والنكال، يوم تقلب إليه أعمال الأنام، وتحصى فيه جميع الآثام، يوم تذوب من النفوس أحداق عيونها، وتضع الحوامل ما في بطونها (٢).

- عنه (عليه السلام): إن بعد البعث ما هو أشد من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر منه الكبير، ويسقط فيه الجنين... إن فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم... فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم (٣).

- عنه (عليه السلام): وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخريين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال، خضوعا، قياما، قد ألجمهم العرق، ورجفت بهم الأرض، فأحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا، ولنفسه متسعا! (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل من ورد القيامة عطشان (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): شعار الناس يوم القيامة في ظلمة يوم القيامة: لا إله إلا الله (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): مثل الناس يوم القيامة إذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرب ليس له من الأرض إلا موضع قدمه، كالسهم في الكنانة لا يقدر أن يزول ههنا ولا ههنا (٧).

[٢٩٨٨]

المتقون في القيامة

الكتاب

* (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا) * (٨).

* (وجوه يومئذ مسفرة * ضاحكة مستبشرة) * (٩).

* (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين

أيديهم... هي مولاكم وبئس المصير) * (١٠).

* (لا يحزنهم الفرع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون) * (١١).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى -: * (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم) * -: فمن كان له نور يومئذ نجاء، وكل مؤمن له نور (١٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في قوله تعالى: * (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا) * -: إن الوفد لا يكونون إلا ركبانا، أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله واختصهم ورضي أعمالهم، فسامهم المتقين (١٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما سأله علي (عليه السلام) عن هذه

(١) الترغيب والترهيب: ٤ / ٣٨٧ / ٢٢.

(٢) أمالي الطوسي: ٦٥٣ / ١٣٥٣ و ٢٨ / ٣١.

(٣) أمالي الطوسي: ٦٥٣ / ١٣٥٣ و ٢٨ / ٣١.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٢.

(٥) كنز العمال: ٣٨٩٣٨، ٣٨٩٦٢.

(٦) كنز العمال: ٣٨٩٣٨، ٣٨٩٦٢.

(٧) الكافي: ٨ / ١٤٣ / ١١٠.

(٨) مريم: ٨٥.

(٩) عبس: ٣٨، ٣٩.

(١٠) الحديد: ١٢ - ١٥.

(١١) الأنبياء: ١٠٣.

(١٢) نور الثقلين: ٥ / ٣٧٥ / ٣٤.

(١٣) الكافي: ٨ / ٩٥ / ٦٩.

الآية: * (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا...) *
يا رسول الله! ما الوفد إلا ركب؟ -: والذي
نفسى بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا
بنوق بيض لها أجنحة عليها رحال الذهب، شرك
نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مثل مد البصر (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (يوم
نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا) * -: يحشرون
على النجائب (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أربع من كن فيه أمن يوم
الفرع الأكبر: إذا أعطي شيئاً قال: الحمد لله،
وإذا أذنب ذنباً قال: أستغفر الله، وإذا أصابته
مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وإذا كانت
له حاجة سأل ربه، وإذا خاف شيئاً لجأ إلى ربه (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من عرضت له فاحشة أو شهوة
فاجتنبها مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار
وآمنه من الفرع الأكبر، وأنجز له ما وعده في كتابه
في قوله تعالى: * (ولمن خاف مقام ربه جنتان) * (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من مقت نفسه دون مقت الناس
آمنه الله من فرع يوم القيامة (٥).

(انظر) البحار: ٧ / ٢٩٠ باب ١٥، ٢٣٠ باب ٨.

العمل (٣): باب ٢٩٦١.

الحرام: باب ٨٠٥.

النور: باب ٢٩٦٣.

[٢٩٨٩]

المجرمون في القيامة

الكتاب

* (ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون) * (٦).

* (ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون) * (٧).

* (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير

ساعة كذلك كانوا يؤفكون) * (٨).

* (ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم

ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا

موقنون) * (٩).

* (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) * (١٠).

* (يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا) * (١١).

* (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام) * (١٢).

* (يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه) * (١٣).

* (إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها

-
- (١) الترغيب والترهيب: ٤ / ٤٩٤ / ٣. انظر تمام الحديث.
- (٢) المحاسن: ١ / ٢٨٧ / ٥٦٧. قال الفيروزآبادي: النجيب: الكريم الحسيب، وناقاة نجيب ونجبية والجمع نجائب. القاموس المحيط: ١ / ١٣٠.
- (٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٣٧.
- (٤) وسائل الشيعة: ١١ / ١٦٣ / ١.
- (٥) ثواب الأعمال: ٢١٦ / ١.
- (٦) الروم: ١٢، ١٤، ٥٥.
- (٧) الروم: ١٢، ١٤، ٥٥.
- (٨) الروم: ١٢، ١٤، ٥٥.
- (٩) السجدة: ١٢.
- (١٠) الكهف: ٤٩.
- (١١) طه: ١٠٢.
- (١٢) الرحمن: ٤١.
- (١٣) المعارج: ١١.

ولا يحيى) * (١).

* (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار * مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء * وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك واتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال * وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال * وقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال * فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام * يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار * وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد * سرايبيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار) * (٢).

(انظر) المؤمن ١٦، ٢٠، القلم ٤٢، ٤٣، عبس ٣٣، ٤٢.

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً) * - : أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سواداً من خارج، فكذلك وجوههم تزداد سواداً (٣).

- الإمام الباقر (عليه السلام): يحشر العبد يوم القيامة وما ندى دماً، فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلك، فيقال له: هذا سهمك من دم فلان، فيقول: يا رب إنك لتعلم أنك قبضتني وما سفكت دماً؟! فيقول: بلى، سمعت من فلان رواية كذا وكذا، فرويته عليه، فنقلت حتى صارت إلى فلان الجبار فقتله عليها، وهذا سهمك من دمه (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): يجيء يوم القيامة رجل إلى رجل حتى يلطخه بدم والناس في الحساب، فيقول: يا عبد الله مالي ولك؟ فيقول: أعنت علي يوم كذا وكذا بكلمة كذا فقتلت (٥).

- عنه (عليه السلام): من آثر الدنيا على الآخرة حشره الله يوم القيامة أعمى (٦).

- عنه (عليه السلام): من لقي المسلمين بوجهين

- ولسانين، جاء يوم القيامة وله لسانان من نار (٧).
- عنه (عليه السلام): من أكل من مال أخيه ظلماً ولم يرده عليه، أكل جذوة من النار يوم القيامة (٨).
- عنه (عليه السلام): من سأل الناس وعنده قوت ثلاثة أيام، لقي الله تعالى يوم يلقاه وليس في وجهه لحم (٩).
- عنه (عليه السلام): من قرأ القرآن ليأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الهمازون، واللمازون، والمشأؤون بالنميمة الباغون للبراء العنت، يحشرهم الله في وجوه الكلاب (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن المتكبرين يجعلون في صور الذر يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب (١٢).

-
- (١) طه: ٧٤.
- (٢) إبراهيم: ٤٢ - ٥٠.
- (٣) البحار: ٧ / ١٨٦ / ٤٥.
- (٤) الكافي: ٢ / ٣٧٠ / ٥.
- (٥) ثواب الأعمال: ١ / ٣٢٦.
- (٦) البحار: ٧ / ٢١٨ / ١٢٧.
- (٧) ثواب الأعمال: ١ / ٣١٩ و ١ / ٣٢٢ و ٨ / ٣٢٥ و ١ / ٣٢٩ و ١ / ٣٢٩.
- (٨) ثواب الأعمال: ١ / ٣١٩ و ١ / ٣٢٢ و ٨ / ٣٢٥ و ١ / ٣٢٩ و ١ / ٣٢٩.
- (٩) ثواب الأعمال: ١ / ٣١٩ و ١ / ٣٢٢ و ٨ / ٣٢٥ و ١ / ٣٢٩ و ١ / ٣٢٩.
- (١٠) ثواب الأعمال: ١ / ٣١٩ و ١ / ٣٢٢ و ٨ / ٣٢٥ و ١ / ٣٢٩ و ١ / ٣٢٩.
- (١١) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٠٠ / ١٠.
- (١٢) الكافي: ٢ / ٣١١ / ١١.

- عنه (عليه السلام): إذا كان يوم القيامة نادى مناد:
أين الصدود لأوليائي؟ فيقوم قوم ليس على
وجوههم لحم، فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين
ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم، ثم
يؤمر بهم إلى جهنم (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يبغضنا أهل البيت أحد
إلا بعثه الله يوم القيامة أجذم (٢).
- الإمام الباقر (عليه السلام): يحشر المكذبون بقدر
الله من قبورهم قد مسخوا قرده وخنازير (٣).
(انظر) البحار: ٧ / ٢١٣ / ١١٦.

العمل (٣): باب ٢٩٦١.

الزكاة: باب ١٥٨٢.

الحاجة: باب ٩٦٧، ٩٦٨.

الخمر: باب ١١٢٨.

الربا: باب ١٤٣١.

العلم: باب ٢٨٥٨، ٢٩٨٦.

الغدر: باب ٣٠٣٨.

[٢٩٩٠]

كتاب الأعمال

الكتاب

* (وكل إنسان أزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم
القيامة كتابا يلقيه منشورا * اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا) * (٤).

* (حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون * وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول
مرة وإليه ترجعون * وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم
سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا
يعلم كثيرا مما تعملون) * (٥).

* (يومئذ تحدث أخبارها * بأن ربك أوحى لها) * (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): اعلموا عباد الله أن

عليكم رسدا من أنفسكم، وعيوننا من

جوارحكم، وحفاظ صدق يحفظون أعمالكم،

وعدد أنفاسكم! (٧).

- عنه (عليه السلام): إن الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم، لطف به خيرا، وأحاط به علما، أعضاؤكم شهوده، وجوارحكم جنوده، وضمائركم عيونته، وخلواتكم عيانه (٨).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه) * - يقول: خيره وشره معه حيث كان، لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل (٩).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم) * - يذكر بالعبد جميع ما عمل وما كتب عليه، حتى كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا: * (يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها) * (١٠).

- عنه (عليه السلام): إذا كان يوم القيامة دفع إلى

-
- (١) الكافي: ٢ / ٣٥١ / ٢.
- (٢) ثواب الأعمال: ٢ / ٢٤٣ و ٢ / ٢٥٣ / ٤.
- (٣) ثواب الأعمال: ٢ / ٢٤٣ و ٢ / ٢٥٣ / ٤.
- (٤) الإسراء: ١٣، ١٤.
- (٥) فصلت: ٢٠ - ٢٢.
- (٦) الزلزلة: ٤، ٥.
- (٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧ و ١٩٩.
- (٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧ و ١٩٩.
- (٩) تفسير علي بن إبراهيم: ٢ / ١٧.
- (١٠) تفسير العياشي: ٢ / ٢٨٤ / ٣٣.

الإِنسان كتابه، ثم قيل له: اقرأه، قلت:
فيعرف ما فيه؟ فقال: إنه يذكره فما من لحظة
ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شئ فعله إلا ذكره،
كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا: " يا ويلتنا
ما لهذا الكتاب... " (١).

- الإمام علي (عليه السلام): ختم على الأفواه فلا تكلم،
وقد تكلمت الأيدي، وشهدت الأرجل، ونطقت
الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تحيئون يوم القيامة وعلى
أفواهكم الفدام، فأول ما يتكلم من الإنسان
فخذه وكفه (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لابن الحنفية -:
قال الله تعالى: * (وما كنتم تستترون أن يشهد
عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) * يعني
بالجلود الفروج والأفخاذ (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (وما
كنتم تستترون...) * -: يعني بالجلود الفروج (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): ثم نظم تعالى ما فرض
على السمع والبصر والفرج في آية واحدة،
فقال: * (ما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم
ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون) * يعني بالجلود
هاهنا: الفروج (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما قرأ هذه الآية:
* (يومئذ تحدث أخبارها) * -: أتدرون ما
أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن
أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل
على ظهرها، تقول: عمل كذا وكذا (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): فله عز وجل على كل عبد رقباء
من كل خلقه، ومعقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من أمر الله، ويحفظون عليه ما يكون منه
من أعماله وأقواله وألفاظه وألحاظه، والبقاع التي
تشتمل عليه شهود ربه له أو عليه، والليالي

والأيام والشهور شهوده عليه أو له، وسائر عباد
الله المؤمنين شهوده عليه أو له، وحفظته الكاتبون
أعماله شهود له أو عليه (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - وقد سئل عن الرجل
أيصلي نوافله في موضع أو يفرقها؟ - لا، بل
هاهنا وهاهنا، فإنها تشهد له يوم القيامة (٩).
- عنه (عليه السلام): ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا قال
ذلك اليوم: يا بن آدم أنا يوم جديد، وأنا عليك
شهيد، فافعل بي خيرا واعمل في خيرا أشهد لك
يوم القيامة، فإنك لن تراني بعدها أبدا (١٠).

(انظر) البحار: ٧ / ٣٠٦ باب ١٦.

العمل (٣): باب ٢٩٦٠.

المراقبة: باب ١٥٣٦، ١٥٣٧.

التفسير:

قوله تعالى: * (ونخرج له يوم القيامة كتابا
يلقاه منشورا) * يوضح حال هذا الكتاب قوله

بعده: * (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسبياً) * حيث يدل أولاً: على أن الكتاب الذي
يخرج له هو كتابه نفسه لا يتعلق بغيره، وثانياً: أن
الكتاب متضمن لحقائق أعماله التي عملها في
الدنيا من غير أن يفقد منها شيئاً، كما في قوله:
* (يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة إلا أحصاها) * الكهف: ٤٩، وثالثاً: أن
الأعمال التي أحصاها بادية فيها بحقائقها من
سعادة أو شقاء، ظاهرة بنتائجها من خير أو شر
ظهوراً لا يستتر بستر ولا يقطع بعذر، قال تعالى:
* (لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد) * ق: ٢٢.

ويظهر من قوله تعالى: * (يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء) *
آل عمران: ٣٠، أن الكتاب يتضمن نفس الأعمال
بحقائقها دون الرسوم المخطوطة على حد الكتب
المعمولة فيما بيننا في الدنيا، فهو نفس الأعمال
يطلع الله الإنسان عليها عياناً، ولا حجة كالعيان.
وبذلك يظهر أن المراد بالطائر والكتاب في
الآية أمر واحد وهو العمل الذي يعمله الإنسان،
غير أنه سبحانه قال: * (ونخرج له يوم القيامة
كتاباً) * ففرق الكتاب عن الطائر ولم يقل:
* (ونخرجه) * لئلا يوهم أن العمل إنما يصير كتاباً
يوم القيامة وهو قبل ذلك طائر وليس بكتاب، أو
يوهم أن الطائر خفي مستور غير خارج قبل يوم
القيامة فلا يلائم كونه ملزماً له في عنقه.
وبالجملة: في قوله: * (ونخرج له) * إشارة إلى
أن كتاب الأعمال بحقائقها مستور عن إدراك
الإنسان، محجوب وراء حجاب الغفلة، وإنما
يخرجه الله سبحانه للإنسان يوم القيامة فيطلع
على تفاصيله، وهو المعنى بقوله: * (يلقاه
منشوراً) *.

وفي ذلك دلالة على أن ذلك أمر مهياً له غير

مغفول عنه، فيكون تأكيداً لقوله: * (وكل إنسان
ألزمناه طائره في عنقه) *، لأن المحصل أن
الإنسان ستناله تبعه عمله لا محالة: أما أولاً فلأنه
لازم له لا يفارقه، وأما ثانياً فلأنه مكتوب كتاباً
سيظهر له فيلقاه منشوراً.
قوله تعالى: * (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيباً) * أي يقال له: اقرأ كتابك... إلخ.
وقوله: * (كفى بنفسك) * الباء فيه زائدة للتأكيد،
وأصله كفت نفسك، وإنما لم يؤنث الفعل لأن
الفاعل مؤنث مجازي يجوز معه التذكير
والتأنيث، وربما قيل: إنه اسم فعل بمعنى اكتف
والباء غير زائدة، وربما وجه بغير ذلك.
وفي الآية دلالة على أن حجة للكتاب قاطعة
بحيث لا يرتاب فيها قارئه ولو كان هو المجرم
نفسه، وكيف لا؟! وفيه معاينة نفس العمل وبه
الجزاء، قال تعالى: * (لا تعتذروا اليوم إنما تجزون
ما كنتم تعملون) * التحريم: ٧.
وقد اتضح مما أوردناه - في وجه اتصال قوله:
* (ويدع الإنسان بالشر) * الآية بما قبله - وجه
اتصال هاتين الآيتين أعني قوله: * (وكل إنسان
ألزمناه طائره - إلى قوله: - حسيباً) *.
فمحصل معنى الآيات - والسياق سياق
التوبيخ واللوم - أن الله سبحانه أنزل القرآن

وجعله هاديا إلى ملة هي أقوم جريا على السنة
الإلهية في هداية الناس إلى التوحيد والعبودية
وإسعاد من اهتدى منهم وإشقاء من ضل، لكن
الإنسان لا يميز الخير من الشر، ولا يفرق بين
النافع والضار، بل يستعجل كل ما يهواه فيطلب
الشر كما يطلب الخير، والحال أن العمل سواء كان
خيرا أو شرا لازم لصاحبه لا يفارقه، وهو أيضا
محموظ عليه في كتاب سيخرج له يوم القيامة
وينشر بين يديه ويحاسب عليه، وإذا كان كذلك
كان من الواجب على الإنسان أن لا يبادر إلى
اقتحام كل ما يهواه ويشتهي ولا يستعجل
ارتكابه، بل يتوقف في الأمور ويتروى حتى يميز
بينها ويفرق خيرا من شرها، فيأخذ بالخير
ويتحرز الشر (١).

[٢٩٩١]

أصحاب اليمين
الكتاب

* (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين * في سدر
منخضود * وطلح منخضود * وظل ممدود * وماء مسكوب *
وفاكهة كثيرة * لا مقطوعة ولا ممنوعة * وفرش
مرفوعة * إنا أنشأناهن إنشاء * فجعلناهن أبكارا * عربا
أترابا * لأصحاب اليمين * ثلة من الأولين * وثلة من
الآخرين) * (٢).

* (فأما من أوتي كتابه بيمينه * فسوف يحاسب
حسابا يسيرا) * (٣).

* (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه
بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا) * (٤).
* (فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا
كتابيه) * (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى إذا
أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه
وحاسبه فيما بينه وبينه، فيقول: عبدي! فعلت
كذا وكذا وعملت كذا وكذا! فيقول: نعم يا رب قد

فعلت ذلك، فيقول: قد غفرتها لك وأبدلتها
حسنات، فيقول الناس: سبحان الله أما كان لهذا
العبد سيئة واحدة؟! وهو قول الله عز وجل: * (فأما
من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا) * (٦).
- الإمام الباقر (عليه السلام): ليست تشهد الجوارح على
مؤمن، إنما تشهد على من حقت عليه كلمة
العذاب، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - وقد سمعه معاوية بن
وهب - : إذا تاب العبد توبة نصوحا أحبه الله فستر
عليه في الدنيا والآخرة، فقلت: وكيف يستر
عليه؟ قال: ينسي ملكيه ما كتب عليه من الذنوب،
ويوحى إلى جوارحه: اكنمي عليه ذنوبه، ويوحى
إلى بقاع الأرض: اكنمي ما كان يعمل عليك من

(١) تفسير الميزان: ١٣ / ٥٥ - ٥٧.

(٢) الواقعة: ٢٧ - ٤٠.

(٣) الانشقاق: ٧، ٨.

(٤) الإسراء: ٧١.

(٥) الحاقة: ١٩.

(٦) الزهد للحسين بن سعيد: ٩٢ / ٢٤٦.

(٧) الكافي: ٢ / ٣٢ / ١.

الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه وليس شئ يشهد عليه بشئ من الذنوب (١).

(انظر) التوبة: باب ٤٤٦، ٤٦٧.

الحساب: باب ٨٤١.

[٢٩٩٢]

أصحاب الشمال

الكتاب

* (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال * في سموم وحميم * وظل من يحموم * لا بارد ولا كريم * إنهم كانوا قبل ذلك مترفين * وكانوا يصرون على الحنث العظيم * وكانوا يقولون إذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون * أو آباؤنا الأولون * قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم) * (٢).

* (وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابه * ولم أدر ما حسابه * يا ليتها كانت القاضية * ما أغنى عني ماليه * هلك عني سلطانيه * خذوه فغلوه * ثم الجحيم صلوه * ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه * إنه كان لا يؤمن بالله العظيم * ولا يحض على طعام المسكين * فليس له اليوم هاهنا حميم * ولا طعام إلا من غسلين) * (٣).

* (وأما من أوتي كتابه وراء ظهره * فسوف يدعو ثورا * ويصلى سعيرا * إنه كان في أهله مسرورا * إنه ظن أن لن يحور، بلى إن ربه كان به بصيرا) * (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى...

إذا أراد بعبد شرا حاسبه على رؤوس الناس، وبكته (٥)، وأعطاه كتابه بشماله، وهو قول الله عز وجل: * (وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثورا ويصلى سعيرا إنه كان في أهله مسرورا) * (٦).

- الإمام الباقر (عليه السلام): في قوله: * (فأما من أوتي كتابه بيمينه) * فهو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسود بن هلال المخزومي وهو من بني مخزوم * (وأما من أوتي كتابه وراء ظهره) * فهو

الأسود بن عبد الأسود بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر (٧).

التفسير:

قوله تعالى: * (وأما من أوتي كتابه وراء ظهره) * الظرف منصوب بنزع الخافض، والتقدير: من وراء ظهره، ولعلمهم إنما يؤتون كتبهم من وراء ظهورهم لرد وجوههم على أدبارهم، كما قال تعالى: * (من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها) * النساء: ٤٧. ولا منافاة بين إيتاء كتابهم من وراء ظهورهم وبين إيتائهم بشمالهم كما وقع في قوله تعالى: * (وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه) * الحاقة: ٢٧ (٨).
(انظر) تفسير الميزان: ٢٠ / ٢٤٣، ٢٤٥.

(١) الكافي: ٢ / ٤٣٠ / ١.

(٢) الواقعة: ٤١ - ٥٠.

(٣) الحاقة: ٢٥ - ٣٦.

(٤) الانشقاق: ١٠ - ١٥.

(٥) أي غلبه بالحجة. كما في هامش البحار: ٧ / ٣٢٤.

(٦) الزهد للحسين بن سعيد: ٩٢ / ٢٤٦.

(٧) تفسير علي بن إبراهيم: ٢ / ٤١٢.

(٨) تفسير الميزان: ٢٠ / ٢٤٣.

[٢٩٩٣]

حشر الوحوش

الكتاب

* (وإذا الوحوش حشرت) * (١).

* (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا

أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم

يحشرون) * (٢).

(انظر) البحار: ٧ / ٢٥٣ باب ١١.

تفسير الميزان: ٧ / ٧٣، " كلام في

المجتمعات الحيوانية " .

[٢٩٩٤]

مواقف القيامة

الكتاب

* (يدبر الامر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في

يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) * (٣).

* (تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره

خمسين ألف سنة) * (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): ألا فحاسبوا أنفسكم

قبل أن تحاسبوا، فإن للقيامة خمسين موقفاً،

كل موقف مثل ألف سنة مما تعدون، ثم تلا هذه

الآية * (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) * (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وقد قيل له: ما أطول

هذا اليوم؟ -: والذي نفسي بيده إنه

ليخفف على المؤمن، حتى يكون أهون عليه من

الصلاة المكتوبة يصلحها في الدنيا (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لو ولي الحساب غير

الله لمكتوا فيه خمسين ألف سنة من قبل أن

يفرغوا، والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة (٧).

- عنه (عليه السلام): لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل أهل

الجنة في الجنة، وأهل النار في النار (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الظالم لنفسه يحبس في يوم

كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يدخل الحزن

في جوفه، ثم يرحمه فيدخل الجنة، فقال رسول

الله (صلى الله عليه وآله): الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، الذي أدخل أجوافهم الحزن في طول المحشر (٩).
(انظر) البحار: ٧ / ١٢١ باب ٦.

[٢٩٩٥]

الكوثر

الكتاب

* (إنا أعطيناك الكوثر) * (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي (١١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الحوض أكرمني الله به، وفضلني على من كان قبلي من الأنبياء، وهو

(١) التكوير: ٥.

(٢) الأنعام: ٣٨.

(٣) السجدة: ٥.

(٤) المعارج: ٤.

(٥) أمالي الطوسي: ٣٦ / ٣٨.

(٦) المحجة البيضاء: ٨ / ٣٢٩.

(٧) البحار: ٧ / ١٢٣ وص ١٢٨ / ٨.

(٨) البحار: ٧ / ١٢٣ وص ١٢٨ / ٨.

(٩) البحار: ٧ / ١٢٣ وص ١٢٨ / ٨.

(١٠) الكوثر: ١.

(١١) أمالي الصدوق: ١٦ / ٤.

ما بين أيلة وصنعاء، فيه من الآنية عدد نجوم السماء، يسيل فيه خليجان من الماء، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، حصاه الزمرد والياقوت، بطحاؤه مسك أذفر (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منه لا يظمأ أبدا. وفي رواية: حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، وماؤه أبيض من الورق (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أعطيت الكوثر، فضربت بيدي فإذا هي مسكة ذفرة، وإذا حصباؤها اللؤلؤ (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إني على الحوض أنظر من يرد علي منكم، فوالله ليقطنن دوني رجال فلاقولن: أي رب من أمتي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، ما زالوا يرجعون على أعقابهم (٤).
(انظر) كنز العمال: ١٤ / ٤١٥.

البحار: ٨ / ١٦ باب ٢٠.

(١) أمالي الطوسي: ٢٢٨ / ٤٠٠.

(٢) الترغيب والترهيب: ٤ / ٤١٧ / (٦٣ - ٦٤) وص ٧١ / ٤٢١ وص ٧١ / ٤٢٣ / ٧٧.

(٣) الترغيب والترهيب: ٤ / ٤١٧ / (٦٣ - ٦٤) وص ٧١ / ٤٢١ وص ٧١ / ٤٢٣ / ٧٧.

(٤) الترغيب والترهيب: ٤ / ٤١٧ / (٦٣ - ٦٤) وص ٧١ / ٤٢١ وص ٧١ / ٤٢٣ / ٧٧.

(٣٧٧)

العادة

انظر:

عنوان ٥١٩ " النفس " ، ٥٣٧ " الهوى " ، ٧ " الأدب " .

(٢١٨٩)

[٢٩٩٦]

العادة

- الإمام علي (عليه السلام): العادة طبع ثان (١).
- عنه (عليه السلام): للعادة على كل إنسان سلطان (٢).
- عنه (عليه السلام): العادة عدو متملك (٣).
- عنه (عليه السلام): آفة الرياضة غلبة العادة (٤).
- عنه (عليه السلام): غير مدرك الدرجات من أطاع العادات (٥).
- الإمام الحسن (عليه السلام): العادات قاهرات، فمن اعتاد شيئاً في سره وخلواته، فضحه في علانيته وعند الملا (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): لسانك يستدعيك ما عودته، ونفسك تقتضيك ما ألفتة (٧).
- عنه (عليه السلام): لا تسرعن إلى الغضب فيتسلط عليك بالعادة (٨).
- عنه (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) - :
إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، ويشتغل لبك (٩).

[٢٩٩٧]

غلبة العادة

- الإمام علي (عليه السلام): الفضيلة غلبة العادة (١٠).
- عنه (عليه السلام): أفضل العبادة غلبة العادة (١١).
- عنه (عليه السلام): بغلبة العادات الوصول إلى أشرف المقامات (١٢).
- عنه (عليه السلام): غالبوا أنفسكم على ترك العادات تغلبوها، وجاهدوا أهواءكم تملكوها (١٣).
- عنه (عليه السلام): غيروا العادات تسهل عليكم الطاعات (١٤).
- عنه (عليه السلام): ذلوا أنفسكم بترك العادات، وقودوها إلى فعل الطاعات، وحملوها أعباء المغارم، وحلوها بفعل المكارم، وصونوها عن دنس المآثم (١٥).

[٢٩٩٨]

الخير عادة

– الإمام علي (عليه السلام): تخير لنفسك من كل خلق أحسنه، فإن الخير عادة، تجنب من كل خلق أسوأه، وجاهد نفسك على تجنبه،

(١) غرر الحكم: ٧٠٢، ٧٣٢٧، ٩٥٨، ٣٩٣٣، ٦٤٠٩.

(٢) غرر الحكم: ٧٠٢، ٧٣٢٧، ٩٥٨، ٣٩٣٣، ٦٤٠٩.

(٣) غرر الحكم: ٧٠٢، ٧٣٢٧، ٩٥٨، ٣٩٣٣، ٦٤٠٩.

(٤) غرر الحكم: ٧٠٢، ٧٣٢٧، ٩٥٨، ٣٩٣٣، ٦٤٠٩.

(٥) غرر الحكم: ٧٠٢، ٧٣٢٧، ٩٥٨، ٣٩٣٣، ٦٤٠٩.

(٦) تنبيه الخواطر: ٢ / ١١٣.

(٧) غرر الحكم: ٧٦٣٤، ١٠٢٨٨.

(٨) غرر الحكم: ٧٦٣٤، ١٠٢٨٨.

(٩) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(١٠) غرر الحكم: ٣٥٧، ٢٨٧٣، ٤٣٠٠، ٦٤١٨، ٦٤٠٥، ٥١٩٩.

(١١) غرر الحكم: ٣٥٧، ٢٨٧٣، ٤٣٠٠، ٦٤١٨، ٦٤٠٥، ٥١٩٩.

(١٢) غرر الحكم: ٣٥٧، ٢٨٧٣، ٤٣٠٠، ٦٤١٨، ٦٤٠٥، ٥١٩٩.

(١٣) غرر الحكم: ٣٥٧، ٢٨٧٣، ٤٣٠٠، ٦٤١٨، ٦٤٠٥، ٥١٩٩.

(١٤) غرر الحكم: ٣٥٧، ٢٨٧٣، ٤٣٠٠، ٦٤١٨، ٦٤٠٥، ٥١٩٩.

(١٥) غرر الحكم: ٣٥٧، ٢٨٧٣، ٤٣٠٠، ٦٤١٨، ٦٤٠٥، ٥١٩٩.

- فإن الشر لجاجة (١).
 - عنه (عليه السلام): كفى بفعل الخير حسن عادة (٢).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): الخير عادة (٣).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): الخير عادة، والشر لجاجة (٤).
 - الإمام علي (عليه السلام): عادة الإحسان مادة
 الإمكان (٥).
 (انظر) الخلق: باب ١١١٣.

[٢٩٩٩]

- ما ينبغي الاتصاف به
 - الإمام علي (عليه السلام): عود نفسك الجميل،
 فإنه يجمل عنك الأحدث، ويجزل لك المثوبة (٦).
 - عنه (عليه السلام): عود نفسك السماح، وتجنب
 الإلحاح، يلزمك الصلاح (٧).
 - عنه (عليه السلام): عود نفسك حسن النية وجميل
 المقصد، تدرك في مباغيك النجاح (٨).
 - عنه (عليه السلام): عود نفسك فعل المكارم، وتحمل
 أعباء المغارم، تشرف نفسك، وتعمر آخرتك،
 ويكثر حامدوك (٩).
 - عنه (عليه السلام): عود نفسك الاستهتار بالذكر
 والاستغفار، فإنه يمحو عنك الحوبة، ويعظم
 لك المثوبة (١٠).
 - عنه (عليه السلام): عودوا أنفسكم الحلم، واصبروا
 على الإيثار على أنفسكم فيما تجمدون عنه (١١).
 - عنه (عليه السلام): عود لسانك لين الكلام وبذل
 السلام، يكثر محبوبك ويقل مبغضوك (١٢).
 - عنه (عليه السلام): عود لسانك حسن الكلام
 تأمن الملام (١٣).
 - عنه (عليه السلام): عود اذنك حسن الاستماع،
 ولا تصغ إلى ما لا يزيد في صلاحك استماعه،
 فإن ذلك يصدئ القلوب، ويوجب المذام (١٤).
 - عنه (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) -:
 وعود نفسك التصبر [الصبر] على المكروه،
 ونعم الخلق التصبر في الحق (١٥).

[٣٠٠٠]

صعوبة نقل العادات

- الإمام علي (عليه السلام): أصعب السياسات نقل العادات (١٦).

- عنه (عليه السلام): أسوأ الناس حالا من انقطعت مادته وبقيت عادته! (١٧).

- عنه (عليه السلام): كل شئ يستطيع، إلا نقل الطباع (١٨).

- عنه (عليه السلام): أيها الناس! تولوا من أنفسكم تأديبها، واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها (١٩).

(انظر) الخلق: باب ١١٠٦.

السياسة: باب ١٩٣٣.

النفس: باب ٣٩١٩.

(١) غرر الحكم: (٤٥٦٤ - ٤٥٦٥)، ٧٠٤٣.

(٢) غرر الحكم: (٤٥٦٤ - ٤٥٦٥)، ٧٠٤٣.

(٣) كنز العمال: ٤٤١٢٨، ٢٨٧٢٢.

(٤) كنز العمال: ٤٤١٢٨، ٢٨٧٢٢.

(٥) غرر الحكم: ٦٢٣٧، ٦٢٢٩، ٦٢٣٥، ٦٢٣٦، ٦٢٣٢، ٦٢٣٠.

(٦) غرر الحكم: ٦٢٣٧، ٦٢٢٩، ٦٢٣٥، ٦٢٣٦، ٦٢٣٢، ٦٢٣٠.

(٧) غرر الحكم: ٦٢٣٧، ٦٢٢٩، ٦٢٣٥، ٦٢٣٦، ٦٢٣٢، ٦٢٣٠.

(٨) غرر الحكم: ٦٢٣٧، ٦٢٢٩، ٦٢٣٥، ٦٢٣٦، ٦٢٣٢، ٦٢٣٠.

(٩) غرر الحكم: ٦٢٣٧، ٦٢٢٩، ٦٢٣٥، ٦٢٣٦، ٦٢٣٢، ٦٢٣٠.

(١٠) غرر الحكم: ٦٢٣٧، ٦٢٢٩، ٦٢٣٥، ٦٢٣٦، ٦٢٣٢، ٦٢٣٠.

(١١) تحف العقول: ٢٢٤.

(١٢) غرر الحكم: ٦٢٣١، ٦٢٣٣، ٦٢٣٤.

(١٣) غرر الحكم: ٦٢٣١، ٦٢٣٣، ٦٢٣٤.

(١٤) غرر الحكم: ٦٢٣١، ٦٢٣٣، ٦٢٣٤.

(١٥) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(١٦) غرر الحكم: ٢٩٦٩، ٣٢١١، ٦٩٠٦.

(١٧) غرر الحكم: ٢٩٦٩، ٣٢١١، ٦٩٠٦.

(١٨) غرر الحكم: ٢٩٦٩، ٣٢١١، ٦٩٠٦.

(١٩) نهج البلاغة: الحكمة ٣٥٩.

[٣٠٠١]

عادة الأشرار

- الإمام علي (عليه السلام): بئس العادة الفضول (١).
- عنه (عليه السلام): عادة اللثام المكافاة بالقبيح عن الإحسان (٢).
- عنه (عليه السلام): عادة اللثام والأغمار أذية الكرام والأحرار (٣).
- عنه (عليه السلام): عادة اللثام قبح الوقية (٤).
- عنه (عليه السلام): عادة الأغمار قطع مواد الإحسان (٥).
- عنه (عليه السلام): عادة الأشرار أذية الرفاق (٦).
- عنه (عليه السلام): عادة الأشرار معادة الأخيار (٧).
- عنه (عليه السلام): عادة المنافقين تهزيع الأخلاق (٨).

[٣٠٠٢]

عادة الأخيار

- الإمام علي (عليه السلام): عادة الكرام الجود (٩).
- عنه (عليه السلام): عادة الكرام حسن الصنعة (١٠).
- عنه (عليه السلام): سنة الكرام ترادف الإنعام (١١).
- عنه (عليه السلام): سنة الكرام الوفاء بالعهود (١٢).
- عنه (عليه السلام): خير الناس من كان في يسره سخيا شكورا، خير الناس من كان في عسره مؤثرا صبورا (١٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير الناس من انتفع به الناس (١٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): خيركم من أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام (١٥).
- (انظر) الكرم: باب ٢٤٧٣.
- الخير: باب ١١٦٥، ١١٦٦.

[٣٠٠٣]

اعتیاد النفس ما لم تعتد

- الإمام علي (عليه السلام) - لما اتى بفالوذج فوضع قدامه - : إنك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم، ولكن أكره أن أعود نفسي ما لم تعتد (١٦).

- حبة العرنبي: اتى أمير المؤمنين (عليه السلام) بخوان فالوزج، فوضع بين يديه ونظر إلى صفائه وحسنه، فوجئ بإصبعه فيه حتى بلغ أسفله، ثم سلها ولم يأخذ منه شيئاً، وتلمظ إصبعه وقال: إن الحلال طيب وما هو بحرام، ولكني أكره أن أعود نفسي ما لم أعودها، ارفعوه عني، فرفعوه (١٧).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) اتى بخبيص، فأبى أن يأكله، فقالوا له: أتحرمه؟ قال: لا، ولكني أخشى أن تتوق إليه نفسي فأطلبه، ثم تلا هذه الآية: * (أذهبتم

(١) غرر الحكم: ٤٣٩٤، ٦٢٣٨، ٦٢٤٦، ٦٢٤٣، ٦٢٣٩، ٦٢٤٥، ٦٢٤٧، ٦٢٤٤، ٦٢٤٠، ٦٢٤٢، ٥٥٥٠، ٥٥٥٦.

(٢) غرر الحكم: ٤٣٩٤، ٦٢٣٨، ٦٢٤٦، ٦٢٤٣، ٦٢٣٩، ٦٢٤٥، ٦٢٤٧، ٦٢٤٤، ٦٢٤٠، ٦٢٤٢، ٥٥٥٠، ٥٥٥٦.

(٣) غرر الحكم: ٤٣٩٤، ٦٢٣٨، ٦٢٤٦، ٦٢٤٣، ٦٢٣٩، ٦٢٤٥، ٦٢٤٧، ٦٢٤٤، ٦٢٤٠، ٦٢٤٢، ٥٥٥٠، ٥٥٥٦.

(٤) غرر الحكم: ٤٣٩٤، ٦٢٣٨، ٦٢٤٦، ٦٢٤٣، ٦٢٣٩، ٦٢٤٥، ٦٢٤٧، ٦٢٤٤، ٦٢٤٠، ٦٢٤٢، ٥٥٥٠، ٥٥٥٦.

(٥) غرر الحكم: ٤٣٩٤، ٦٢٣٨، ٦٢٤٦، ٦٢٤٣، ٦٢٣٩، ٦٢٤٥، ٦٢٤٧، ٦٢٤٤، ٦٢٤٠، ٦٢٤٢، ٥٥٥٠، ٥٥٥٦.

(٦) غرر الحكم: ٤٣٩٤، ٦٢٣٨، ٦٢٤٦، ٦٢٤٣، ٦٢٣٩، ٦٢٤٥، ٦٢٤٧، ٦٢٤٤، ٦٢٤٠، ٦٢٤٢، ٥٥٥٠، ٥٥٥٦.

(٧) غرر الحكم: ٤٣٩٤، ٦٢٣٨، ٦٢٤٦، ٦٢٤٣، ٦٢٣٩، ٦٢٤٥، ٦٢٤٧، ٦٢٤٤، ٦٢٤٠، ٦٢٤٢، ٥٥٥٠، ٥٥٥٦.

(٨) غرر الحكم: ٤٣٩٤، ٦٢٣٨، ٦٢٤٦، ٦٢٤٣، ٦٢٣٩، ٦٢٤٥، ٦٢٤٧، ٦٢٤٤، ٦٢٤٠، ٦٢٤٢، ٥٥٥٠، ٥٥٥٦.

(٩) غرر الحكم: ٤٣٩٤، ٦٢٣٨، ٦٢٤٦، ٦٢٤٣، ٦٢٣٩، ٦٢٤٥، ٦٢٤٧، ٦٢٤٤، ٦٢٤٠، ٦٢٤٢، ٥٥٥٠، ٥٥٥٦.

(١٠) غرر الحكم: ٤٣٩٤، ٦٢٣٨، ٦٢٤٦، ٦٢٤٣، ٦٢٣٩، ٦٢٤٥، ٦٢٤٧، ٦٢٤٤، ٦٢٤٠، ٦٢٤٢، ٥٥٥٠، ٥٥٥٦.

(١١) غرر الحكم: ٤٣٩٤، ٦٢٣٨، ٦٢٤٦، ٦٢٤٣، ٦٢٣٩، ٦٢٤٥، ٦٢٤٧، ٦٢٤٤، ٦٢٤٠، ٦٢٤٢، ٥٥٥٠، ٥٥٥٦.

(١٢) غرر الحكم: ٤٣٩٤، ٦٢٣٨، ٦٢٤٦، ٦٢٤٣، ٦٢٣٩، ٦٢٤٥، ٦٢٤٧، ٦٢٤٤، ٦٢٤٠، ٦٢٤٢، ٥٥٥٠، ٥٥٥٦.

(١٣) غرر الحكم: (٥٠٢٧ - ٥٠٢٨).

(١٤) أمالي الصدوق: ٢٨ / ٤.

(١٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٦٥ / ٢٩٠.

(١٦) كنز العمال: ٣٦٥٤٩.

(١٧) المحاسن: ٤٠٩.

(٢١٩٢)

طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها) * (١).
- أكل أمير المؤمنين (عليه السلام) من ثمرة " دقل " ثم
شرب عليه الماء وضرب يده على بطنه وقال: من
أدخل بطنه النار فأبعده الله، ثم تمثل:
وإنك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الدم أجمعا (٢)
(انظر) وسائل الشيعة: ١٦ / ٥٠٧ باب ٨٠.

(١) أمالي المفيد: ١٣٤ / ٢. راجع الدنيا: باب ١٢٥٠.
(٢) الدعوات للراوندي: ١٣٧ / ٣٤٠.

(٣٧٨)

العيد

كنز العمال: ٧ / ٨٧ " العيد ".
البحار: ٥٩ / ٩١ باب ٢٢ " النيروز ".
البحار: ٩١ / ١ باب ٢ " أدعية عيد الفطر ".
البحار: ٩١ / ٤٧ باب ٣ " أدعية عيد الأضحى " .

(٢١٩٥)

[٣٠٠٤]

العيد

الكتاب

* (قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين) * (١).

- سويد بن غفلة: دخلت عليه - يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) - يوم عيد، فإذا عنده فاثور - أي خوان - عليه خبز السمراء - أي الحنطة - وصفحة فيها خطيفة وملبنة (٢)، فقلت: يا أمير المؤمنين يوم عيد وخطيفة؟! فقال: إنما هذا عيد من غفر له (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - قال في بعض الأعياد - : إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه، وكل يوم لا نعصي الله فيه فهو يوم عيد (٤).
- مر - أي الحسن (عليه السلام) - في يوم فطر يقوم يلعبون ويضحكون، فوقف على رؤوسهم فقال: إن الله جعل شهر رمضان مضمراً لخلقه فيستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا، وقصر آخرون فخابوا، فالعجب كل العجب من ضاحك لاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون، ويخسر فيه المبطلون، وأيم الله لو كشف الغطاء لعلموا أن المحسن مشغول بإحسانه والمسيء مشغول بإساءته، ثم مضى (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قدمت المدينة ولأهل المدينة يومان يلعبون فيهما في الجاهلية، وإن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما: يوم الفطر، ويوم النحر (٦).

- كان النبي (صلى الله عليه وآله) يأمر بناته ونساءه أن يخرجن في العيدين (٧).

[٣٠٠٥]

خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام)

في عيد الفطر

– الإمام الصادق (عليه السلام): خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم الفطر فقال: أيها الناس! إن يومكم هذا يوم يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون، وهو أشبه بيوم قيامكم، فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلى مصالكم خروجكم من الأجداث إلى ربكم، واذكروا

(١) المائدة: ١١٤.

(٢) الخطيفة: لبن يطبخ بدقيق ويختطف بالملاعق بسرعة، والملبنة: الملعقة.

(٣) البحار: ٤٠ / ٣٢٦ / ٧.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ٧٣.

(٥) تحف العقول: ٢٣٦.

(٦) كنز العمال: ٢٤١٠٢، ١٨٠٩٨.

(٧) كنز العمال: ٢٤١٠٢، ١٨٠٩٨.

بوقوفكم في مصلاكم وقوفكم بين يدي ربكم،
واذكروا برجوعكم إلى منازلكم رجوعكم إلى
منازلكم في الجنة!.

عباد الله! إن أدنى ما للصائمين والصائمات أن
يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان:
أبشروا عباد الله، فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم
فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون؟! (١).

[٣٠٠٦]

عيد النيروز

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لمعلّى بن خنيس
لما دخل عليه يوم النيروز - : أتعرف هذا
اليوم؟. قلت: جعلت فداك هذا يوم تعظمه
العجم وتتهادى فيه، فقال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام):
والبيت العتيق الذي بمكة! ما هذا إلا لامر
قديم أفسره لك حتى تفهمه...

يا معلّى! إن يوم النيروز هو اليوم الذي
أخذ الله فيه موثيق العباد أن يعبدوه ولا يشركوا
به شيئاً، وأن يؤمنوا برسله وحججه، وأن يؤمنوا
بالأئمة (عليهم السلام)، وهو أول يوم طلعت فيه الشمس...
وما من يوم نيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج
لأنه من أيامنا وأيام شيعتنا، حفظته العجم،
وضيعتموه أتم... وهو أول يوم من سنة الفرس،
فعاشوا وهم ثلاثون ألفاً، فصار صب الماء في
النيروز سنة... (٢).

- عنه (عليه السلام): إذا كان يوم النيروز فاغتسل
والبس أنظف ثيابك، وتطيب بأطيب طيبك،
وتكون ذلك اليوم صائماً (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - لما أتى بهدية النيروز - :
ما هذا؟ قالوا: يا أمير المؤمنين! اليوم
النيروز، فقال (عليه السلام): اصنعوا لنا كل يوم نيروزاً (٤).
- عنه (عليه السلام): نيروزنا كل يوم (٥).
- حكى أن المنصور تقدم إلى موسى بن
جعفر (عليهما السلام) بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز

وقبض ما يحمل، إليه فقال: إني قد فتشت الأخبار عن جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم أجد لهذا العيد خبراً، وإنه سنة الفرس ومحاهها الإسلام، ومعاذ الله أن نحیی ما محاهها الإسلام، فقال المنصور: إنما نفعل هذا سياسة للجند، فسألتك بالله العظيم إلا جلست فجلس... (٦).

قال المجلسي بعد نقل الخبر: هذا الخبر مخالف لأخبار المعلى، ويدل على عدم اعتبار النيروز شرعاً، وأخبار المعلى أقوى سنداً وأشهر بين الأصحاب، ويمكن حمل هذا على التقية، لاشتمال خبر المعلى على ما يتقى فيه... (٧).

أقول: كلا الخبرين فاقدان لشرائط الحجية، وكما مر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) نيروزنا كل يوم، وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد، نعم لا بأس بالتزاور كما هو سنة في إيران.

-
- (١) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٥٧.
(٢) البحار: ٥٩ / ٩٢ / ١.
(٣) وسائل الشيعة: ٧ / ٣٤٦ / ١٣٨٧١.
(٤) الفقيه: ٣ / ٣٠٠ / ٤٠٧٣ و ح ٤٠٧٤.
(٥) الفقيه: ٣ / ٣٠٠ / ٤٠٧٣ و ح ٤٠٧٤.
(٦) البحار: ٥٩ / ١٠٠ / ٤٨، ٢ / ١٠٨ / ٩.
(٧) راجع كلام المحشي فيما رد به على ما قاله المجلسي، البحار: ١٠٠ / ٥٩.

[٣٠٠٧]

زينة الأعياد

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): زينوا أعيادكم بالتكبير (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): زينوا العيدين بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس (٢).
- كان (صلى الله عليه وآله) يخرج في العيدين رافعا صوته بالتهليل والتكبير (٣).
- كان (صلى الله عليه وآله) يكبر يوم الفطر من حين يخرج من بيته حتى يأتي المصلى (٤).
- كان (صلى الله عليه وآله) يكبر بين أضعاف الخطبة، يكثرت التكبير في خطبة العيدين (٥).

(١) كنز العمال: ٢٤٠٩٤.

(٢) كنز العمال: ٢٤٠٩٥.

(٣) كنز العمال: ١٨١٠١.

(٤) كنز العمال: ١٨١٠٤.

(٥) كنز العمال: ١٨١٠٣.

(٣٧٩)

الاستعاذة

سنن النسائي: ٨ / ٢٥٠ " كتاب الإستعاذة "

انظر:

الطمع: باب ٢١٤٥، عنوان ٣٥٨ " العصمة "

(٢١٩٩)

[٣٠٠٨]

الاستعاذة

الكتاب

- * (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين * وأعوذ بك رب أن يحضرون) * (١).
- * (وقال موسى إني عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب) * (٢).
- * (قل أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق) * (٣).
- * (قل أعوذ برب الناس * ملك الناس * إله الناس * من شر الوسواس الخناس) * (٤).
- (انظر) الدخان ٢٠، البقرة ٦٧، هود ٤٧، مريم ١٨، آل عمران ٣٦، الأعراف ٢٠٠، النحل ٩٨، غافر ٥٦، فصلت ٣٦.
- أنه - أي النبي (صلى الله عليه وآله) - يتعوذ من أربع: من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ونفس لا تشبع (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اللهم إني أعوذ بك من الفقر، وأعوذ بك من القلة والذلة، وأعوذ بك أن أظلم أو أظلم (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين، وغلبة العدو، وشماتة الأعداء (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب، والحوار بعد الكور، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل بعد (١١).

- الإمام علي (عليه السلام): اللهم إني أعوذ بك من
وعناء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر
في الأهل والمال والولد (١٢).
- عنه (عليه السلام): اللهم إني أعوذ بك أن أفترق
في غناك، أو أضل في هداك، أو أضام في
سلطانك، أو أضطهد والأمر لك (١٣).
- عنه (عليه السلام): اللهم إني أعوذ بك من أن

تحسن في لامعة العيون علانيتي، وتقبح فيما
ابطن لك سريرتي (١).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - في كتابه إلى
محمد بن إبراهيم لما كتب إليه: إن رأيت
يا سيدي أن تعلمني دعاء أدعو به في دبر
صلواتي يجمع الله لي به خير الدنيا والآخرة -:
أعوذ بوجهك الكريم، وعزتك التي لا ترام،
وقدرتك التي لا يمتنع منها شيء، من شر الدنيا
والآخرة، ومن شر الأوجاع كلها (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): تعوذوا بالله من غلبة
الدين، وغلبة الرجال، وبوار الأيم (٣) (٤).

(٣٨٠)

العيب

البحار: ٧٥ / ٤٦ باب ٤٠ " الإغضاء عن عيوب الناس "

البحار: ٧٥ / ٢١٢ باب ٦٥ " تتبع عيوب الناس "

كنز العمال: ٣ / ٢٥٠، ٧٣٣ " ستر العيب "

وسائل الشيعة: ٨ / ٥٩٤ باب ١٥٠ " تحريم إحصاء عثرات المؤمن "

كنز العمال: ٣ / ٤٥٥ " تتبع العورات "

انظر:

عنوان ٤٠٠ " الغيبة "، ٣٨١ " التعيير "، الأخ: باب ٥١، الصديق: باب ٢٢١١.

التوبة: باب ٤٧٦، الذنب: باب ١٣٨٦، السخاء: باب ١٧٧٧، النعمة: باب ٣٩٠١.

(٢٢٠٣)

[٣٠٠٩]

مدح من شغله عييه

عن عيوب الناس

- الإمام علي (عليه السلام): طوبى لمن شغله عييه
عن عيوب الناس (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): طوبى لمن منعه عييه
عن عيوب المؤمنين من إخوانه (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): أفضل الناس من شغلته
معاييه عن عيوب الناس (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): أنفع الأشياء للمرء
سبقه الناس إلى عيب نفسه (٤).

- عنه (عليه السلام): إذا رأيت العبد متفقدا لذنوب
[الناس] ناسيا لذنوبه، فاعلموا أنه قد مكر به (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): يا عبد الله لا تعجل في عيب
أحد [عبد] بذنبه فلعله مغفور له، ولا تأمن على
نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه، فليكفف
من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه،
وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي
به غيره (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لأبي ذر -:
ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك، ولا تجد
عليهم فيما تأتي [مثله] (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ليردك من الناس ما تعلم من
نفسك (٨).

- الإمام علي (عليه السلام): لينهك عن ذكر معائب الناس
ما تعرف من معائبك (٩).

- عنه (عليه السلام): من بحث عن عيوب الناس فليبدأ
بنفسه (١٠).

- المسيح (عليه السلام): لا تنظروا في عيوب الناس
كالأرباب، وانظروا في عيوبهم كهيئة
عبيد الناس (١١).

- الإمام علي (عليه السلام): أعقل الناس من كان بعييه
بصيرا، وعن عيب غيره ضريرا (١٢).

(انظر) الغفلة: باب ٣١٠١.

[٣٠١٠]

من أبصر عيب نفسه

- الإمام علي (عليه السلام): من أبصر عيب نفسه شغل

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

(٢) البحار: ٧٧ / ١٢٦ / ٣٢.

(٣) غرر الحكم: ٣٠٩٠.

(٤) الكافي: ٨ / ٢٤٣ / ٣٣٧.

(٥) مستطرفات السرائر: ٤٨ / ٧.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٠.

(٧) الخصال: ٥٢٦ / ١٣.

(٨) كنز العمال: ٤٣١٨٣.

(٩) غرر الحكم: ٧٣٥٩، ٨٤٨٩.

(١٠) غرر الحكم: ٧٣٥٩، ٨٤٨٩.

(١١) تحف العقول: ٥٠٢.

(١٢) غرر الحكم: ٣٢٣٣.

- عن عيب غيره (١).
 - عنه (عليه السلام): من أبصر زلته صغرت عنده زلة غيره (٢).
 - عنه (عليه السلام): من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره (٣).
 - عنه (عليه السلام): لا تتبع عيوب الناس، فإن لك من عيوبك - إن عقلت - ما يشغلك أن تعيب أحدا (٤).
 - عنه (عليه السلام): من أبصر عيب نفسه لم يعب أحدا (٥).
 - عنه (عليه السلام): كفى بالمرء كيسا أن يعرف معايبه، كفى بالمرء جهلا أن يجهل عيبه (٦).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاث خصال من كن فيه أو واحدة منهن كان في ظل عرش الله عز وجل [يوم القيامة] يوم لا ظل إلا ظله: ... رجل لم يعب أخاه المسلم بعب حتى ينفي ذلك العيب من نفسه، فإنه لا ينفي منها عيبا إلا بدا له عيب، وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس (٧).

[٣٠١١]

ذم الاشتغال بعيوب الناس

ومداهنة النفس

- الإمام علي (عليه السلام): إياك أن تكون على الناس طاعنا ولنفسك مداهنا، فتعظم عليك الحوبة، وتحرم المثوبة (٨).
 - المسيح (عليه السلام): يا عبيد السوء تلومون الناس على الظن، ولا تلومون أنفسكم على اليقين؟! (٩).
 - الإمام علي (عليه السلام): لا تعب غيرك بما تأتيه، ولا تعاقب غيرك بذنب ترخص لنفسك فيه (١٠).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): يبصر أحدكم القذى في عين أخيه، وينسى الجذع - أو قال: الجذل - في عينه؟! (١١).
 - الإمام علي (عليه السلام): عجبت لمن ينكر عيوب الناس! ونفسه أكثر شئ معايبا ولا يبصرها (١٢).
 - عنه (عليه السلام): من نظر في عيوب الناس فأنكرها

ثم رضىها لنفسه، فذلك الأحمق بعينه! (١٣).
- عنه (عليه السلام): شر الناس من كان متتبعا لعيوب
الناس عميا لمعايبه (١٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من استصغر زلة نفسه
استعظم زلة غيره (١٥).
(انظر) المداهنة: باب ١٢٧٧.

[٣٠١٢]

كفى بالمرء عيبا

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفى بالمرء عيبا أن ينظر

-
- (١) تحف العقول: ٨٨.
 - (٢) غرر الحكم: ٨٧٥٤.
 - (٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٩.
 - (٤) غرر الحكم: ١٠٢٩٥، ٨٣٧٩، (٧٠٤٠ - ٧٠٦١).
 - (٥) غرر الحكم: ١٠٢٩٥، ٨٣٧٩، (٧٠٤٠ - ٧٠٦١).
 - (٦) غرر الحكم: ١٠٢٩٥، ٨٣٧٩، (٧٠٤٠ - ٧٠٦١).
 - (٧) الخصال: ٨٠ / ٣.
 - (٨) غرر الحكم: ٢٧١١.
 - (٩) تحف العقول: ٥٠١.
 - (١٠) غرر الحكم: ١٠٣٨٤.
 - (١١) كنز العمال: ٤٤١٤١.
 - (١٢) غرر الحكم: ٦٢٦٧.
 - (١٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٩.
 - (١٤) غرر الحكم: ٥٧٣٩.

(١٥) كشف الغمة: ٢ / ٣٧٠.

من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه، ويعير الناس بما لا يستطيع تركه، ويؤذي جلسه بما لا يعنيه (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): كفى بالمرء عيباً أن يكون فيه ثلاث خصال: يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، ويستحيي لهم مما هو فيه، ويؤذي جلسه بما لا يعنيه (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، أو ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه، وأن يؤذي جلسه فيما لا يعنيه (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): كفى بالمرء غباوة أن ينظر من عيوب الناس إلى ما خفي عليه من عيوبه (٤).

- عنه (عليه السلام): كفى بالمرء جهلاً أن ينكر على الناس ما يأتي مثله (٥).

- عنه (عليه السلام): كفى بالمرء جهلاً أن يجهل عيوب نفسه، ويطعن على الناس بما لا يستطيع التحول عنه (٦).

[٣٠١٣]

أكبر العيب

- الإمام علي (عليه السلام): إن سمت همتك لإصلاح الناس فابدأ بنفسك، فإن تعاطيك لإصلاح غيرك وأنت فاسد أكبر العيب (٧).

- عنه (عليه السلام): أكبر (أكثر) العيب أن تعيب ما فيك مثله (٨).

- عنه (عليه السلام): من أشد عيوب المرء أن تخفى عليه عيوبه (٩).

- عنه (عليه السلام): جهل المرء بعيوبه من أعظم ذنوبه (١٠).

- عنه (عليه السلام): الشر جامع مساوئ العيوب (١١).

- عنه (عليه السلام): البخل جامع لمساوئ العيوب، وهو زمام يقاد به إلى كل سوء (١٢).

[٣٠١٤]

- من آخذ نفسه على العيوب
- الإمام علي (عليه السلام): من وبخ نفسه على العيوب ارتعدت عن كثير الذنوب (١٣).
- عنه (عليه السلام): من حاسب نفسه وقف على عيوبه وأحاط بذنوبه، واستقال الذنوب، وأصلح العيوب (١٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة (١٥).
- الإمام علي (عليه السلام): اشتغالك بمعائب نفسك يكفيك العار (١٦).

-
- (١) الخصال: ١١٠ / ٨١ و ٥٢٦ / ١٣.
- (٢) الخصال: ١١٠ / ٨١ و ٥٢٦ / ١٣.
- (٣) المحاسن: ١ / ٤٥٥ / ١٠٥١.
- (٤) غرر الحكم: ٧٠٦٢، ٧٠٧٣، ٧٠٧١، ٧٠٧٤، ٣٧٤٩.
- (٥) غرر الحكم: ٧٠٦٢، ٧٠٧٣، ٧٠٧١، ٧٠٧٤، ٣٧٤٩.
- (٦) غرر الحكم: ٧٠٦٢، ٧٠٧٣، ٧٠٧١، ٧٠٧٤، ٣٧٤٩.
- (٧) غرر الحكم: ٧٠٦٢، ٧٠٧٣، ٧٠٧١، ٧٠٧٤، ٣٧٤٩.
- (٨) نهج البلاغة: الحكمة ٣٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٦٩.
- (٩) غرر الحكم: ٩٢٩٠.
- (١٠) كنز الفوائد للكراچكي: ١ / ٢٧٩.
- (١١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧١ و ٣٧٨.
- (١٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧١ و ٣٧٨.
- (١٣) غرر الحكم: ٨٩٢٦، ٨٩٢٧.
- (١٤) غرر الحكم: ٨٩٢٦، ٨٩٢٧.
- (١٥) البحار: ٧٥ / ٤٨ / ١٠.
- (١٦) غرر الحكم: ١٤٨٣.

[٣٠١٥]

ستر العيوب

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ستر على مؤمن فاحشة فكأنما أحيا مؤودة (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من ستر على مؤمن خزية فكأنما أحيا مؤودة من قبرها (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أطفأ عن مؤمن سيئة كان خيرا ممن أحيا مؤودة (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من علم من أخيه سيئة فسترها، ستر الله عليه يوم القيامة (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من ستر أخاه في فاحشة رآها عليه ستره الله في الدنيا والآخرة (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): وقد سأله رجل: أحب أن يستر الله علي عيوبي - : استر عيوب إخوانك يستر الله عليك عيوبك (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس، فأسكت الله عن عيوبهم الناس، فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس، وكان بالمدينة أقوام لا عيوب لهم فتكلموا في عيوب الناس، فأظهر الله لهم عيوباً لم يزالوا يعرفون بها إلى أن ماتوا (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): استر عورة أخيك لما تعلمه فيك (٩).
- الإمام الباقر (عليه السلام): يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة! (١٠).

(انظر الغيبة: باب ٣١٣١).

[٣٠١٦]

إهداء العيوب

- الإمام الصادق (عليه السلام): أحب إخواني إلي من أهدى إلي عيوبي (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): ليكن أثر الناس عندك من

- أهدى إليك عيبك، وأعانك على نفسك (١٢).
- عنه (عليه السلام): ليكن أحب الناس إليك من هداك إلى مرشدك، وكشف لك عن معايك (١٣).
- عنه (عليه السلام): ليكن أحظى الناس عندك أعمالهم بالرفق (١٤).
- عنه (عليه السلام): من أبان لك عيبك فهو ودودك، من سترك عيبك فهو عدوك (١٥).
- عنه (عليه السلام): من سترك عيبك، وعابك في غيبك، فهو العدو فاحذره (١٦).
- عنه (عليه السلام): من كاشفك في عيبك حفظك في غيبك، من داهنك في عيبك عابك في غيبك (١٧).
- عنه (عليه السلام): ما ألاك جهدا في النصيحة من

-
- (١) كنز العمال: ٦٣٨٨، ٦٣٨٧، ٦٣٨٠.
- (٢) كنز العمال: ٦٣٨٨، ٦٣٨٧، ٦٣٨٠.
- (٣) كنز العمال: ٦٣٨٨، ٦٣٨٧، ٦٣٨٠.
- (٤) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٣٩ / ٧.
- (٥) كنز العمال: ٦٣٨٢، ٦٣٩٢، ٤٤١٥٤.
- (٦) كنز العمال: ٦٣٨٢، ٦٣٩٢، ٤٤١٥٤.
- (٧) كنز العمال: ٦٣٨٢، ٦٣٩٢، ٤٤١٥٤.
- (٨) البحار: ٧٥ / ٢١٣ / ٤.
- (٩) غرر الحكم: ٢٢٩٠.
- (١٠) الكافي: ٢ / ٢٠٧ / ٨.
- (١١) تحف العقول: ٣٦٦.
- (١٢) غرر الحكم: ٧٣٧٣، ٧٣٧٤، ٧٣٧٥، (٨٢١٠ - ٨٢١١)، ٨٧٤٥، (٨٢٦٠ - ٨٢٦١).
- (١٣) غرر الحكم: ٧٣٧٣، ٧٣٧٤، ٧٣٧٥، (٨٢١٠ - ٨٢١١)، ٨٧٤٥، (٨٢٦٠ - ٨٢٦١).
- (١٤) غرر الحكم: ٧٣٧٣، ٧٣٧٤، ٧٣٧٥، (٨٢١٠ - ٨٢١١)، ٨٧٤٥، (٨٢٦٠ - ٨٢٦١).
- (١٥) غرر الحكم: ٧٣٧٣، ٧٣٧٤، ٧٣٧٥، (٨٢١٠ - ٨٢١١)، ٨٧٤٥، (٨٢٦٠ - ٨٢٦١).
- (١٦) غرر الحكم: ٧٣٧٣، ٧٣٧٤، ٧٣٧٥، (٨٢١٠ - ٨٢١١)، ٨٧٤٥، (٨٢٦٠ - ٨٢٦١).
- (١٧) غرر الحكم: ٧٣٧٣، ٧٣٧٤، ٧٣٧٥، (٨٢١٠ - ٨٢١١)، ٨٧٤٥، (٨٢٦٠ - ٨٢٦١).

ذلك على عيبك وحفظ غيبك (١).
- عنه (عليه السلام): ما يمنع أحدكم أن يستقبل أخاه
بما يخاف من عيبه إلا مخافة أن يستقبله بمثله،
قد تصافيتم على رفض الآجل وحب العاجل (٢).
(انظر الهدية: باب ٤٠١١ .
المداهنة: باب ١٢٧٦ .

[٣٠١٧]

تتبع العيوب
الكتاب

* (ويل لكل همزة (٣) لمزة) * (٤).
* (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض
الظن إثم ولا تحسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب
أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله
تواب رحيم) * (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): الهماز مذموم مجروح (٦).
- عنه (عليه السلام): تتبع العيوب من أقبح العيوب وشر
السيئات (٧).

- عنه (عليه السلام): تأمل العيب عيب (٨).
- عنه (عليه السلام): من طلب عيبا وجدته (٩).
- عنه (عليه السلام): ليكن أبغض الناس إليك، وأبعدهم
منك، أطلبهم لمعايب الناس (١٠).
- عنه (عليه السلام): من تتبع خفيات العيوب حرمه
الله مودات القلوب (١١).

- عنه (عليه السلام): من بحث عن عيوب الناس فليبدأ
بنفسه (١٢).

- عنه (عليه السلام): من بحث عن أسرار غيره، أظهر
الله أسرارَه (١٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كشف عورة أخيه المسلم
كشفت الله عورته حتى يفضحه بها في بيته (١٤).

- الإمام علي (عليه السلام): من تتبع عورات الناس كشف
الله عورته (١٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تتبعوا عورات المؤمنين،
فإنه من تتبع عورات المؤمنين تتبع الله

عورته، ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته (١٦).

- الإمام علي (عليه السلام): إياك ومعاشرة متبعي عيوب الناس، فإنه لم يسلم مصاحبهم منهم (١٧).
- المسيح (عليه السلام): أرأيتم لو أن أحدا مر بأخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن عورته، أكان كاشفا عنها، أم يرد على ما انكشف منها؟ قالوا: بل يرد على ما انكشف منها، قال: كلا،

(١) غرر الحكم: ٩٧٠٤.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١١٣.

(٣) الهمزة: الكثير الطعن على غيره بغير حق العائب له بما ليس بعيب، وأصل الهمز الكسر فكان العائب بعينه إياه وطعنه فيه يكسره ويهمزه... واللمز العيب أيضا، والهمزة واللمزة بمعنى، وقد قيل: بينهما فرق، فإن الهمزة الذي يعيبك بظهر الغيب، واللمزة الذي يعيبك في وجهك. مجمع البيان: ١٠ / ٨١٧.

(٤) الهمزة: ١.

(٥) الحجرات: ١٢.

(٦) غرر الحكم: ٣٧٣، ٤٥٨١، ٤٤٨٩.

(٧) غرر الحكم: ٣٧٣، ٤٥٨١، ٤٤٨٩.

(٨) غرر الحكم: ٣٧٣، ٤٥٨١، ٤٤٨٩.

(٩) غرر الحكم: ٧٧٥٣، ٧٣٧٨، ٨٨٠٠، ٨٤٨٩، ٨٧٩٩.

(١٠) غرر الحكم: ٧٧٥٣، ٧٣٧٨، ٨٨٠٠، ٨٤٨٩، ٨٧٩٩.

(١١) غرر الحكم: ٧٧٥٣، ٧٣٧٨، ٨٨٠٠، ٨٤٨٩، ٨٧٩٩.

(١٢) غرر الحكم: ٧٧٥٣، ٧٣٧٨، ٨٨٠٠، ٨٤٨٩، ٨٧٩٩.

(١٣) غرر الحكم: ٧٧٥٣، ٧٣٧٨، ٨٨٠٠، ٨٤٨٩، ٨٧٩٩.

(١٤) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٣٩ / ٩.

(١٥) غرر الحكم: ٨٧٩٦.

(١٦) ثواب الأعمال: ٢ / ٢٨٨ / ١.

(١٧) غرر الحكم: ٢٦٤٩.

- بل تكشفون عنها! (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الأمير إذا ابتغى الريبة (٢) في الناس أفسدهم (٣).
- الإمام علي (عليه السلام) - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر - : وليكن أبعد رعيك منك، وأشنأهم عندك، أطلبهم لمعايب الناس، فإن في الناس عيوباً، الوالي أحق من سترها، فلا تكشفن عما غاب عنك منها، فإنما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم علي ما غاب عنك، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيك (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): في صفة شرار الناس - : المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء العيب (٥).

[٣٠١٨]

- النهي عن حفظ عيوب الآخرين
- الإمام الصادق (عليه السلام): أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخي الرجل وهو يحفظ [عليه] زلاته ليعيره بها يوماً ما (٦).
- عنه (عليه السلام) - وقد سئل عما يقوله الناس: عورة المؤمن على المؤمن حرام - : ليس حيث تذهب، إنما عورة المؤمن أن يراه يتكلم بكلام يعاب عليه، فيحفظه عليه ليعيره به يوماً إذا غضب (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): حسب المرء... من سلامته قلة حفظه لعيوب غيره (٨).
- (انظر) الإيمان: باب ٢٨٥.
- باب ٣٠٢٣.

[٣٠١٩]

- التحذير من الفرح بسقطات الآخرين
- الإمام علي (عليه السلام): لا تفرحن بسقطة غيرك، فإنك لا تدري ما يحدث بك الزمان (٩).
- عنه (عليه السلام): لا تتهجن بخطاء غيرك، فإنك لن تملك الإصابة أبداً (١٠).

[٣٠٢٠]

غطاء العيوب

- الإمام علي (عليه السلام): الاحتمال قبر العيوب (١١).
- عنه (عليه السلام): المسالمة خبء العيوب (١٢).
- عنه (عليه السلام): غطاء العيوب العقل (١٣).
- عنه (عليه السلام): غطاء المساوي الصمت (١٤).

-
- (١) تحف العقول: ٥٠٢.
 - (٢) طلب الشكوك أوقعهم في الضلال، معناه: الحاكم إن أدخل الأوهام والظنون السيئة على قومه جرأهم على الفسوق، وفتح لهم باب الإضرار والإجرام. كما في هامش الترغيب والترهيب.
 - (٣) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٤٠ / ١٣.
 - (٤) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.
 - (٥) الخصال: ١٨٣ / ٢٤٩.
 - (٦) الكافي: ٢ / ٣٥٥ / ٧.
 - (٧) البحار: ٧٥ / ٢١٤ / ٨.
 - (٨) كشف الغمة: ٣ / ١٣٧، ١٣٨.
 - (٩) غرر الحكم: ١٠٢٩٠، ١٠٢٩٤.
 - (١٠) غرر الحكم: ١٠٢٩٠، ١٠٢٩٤.
 - (١١) نهج البلاغة: الحكمة ٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٩٧.
 - (١٢) البحار: ٧٤ / ١٦٧ / ٣٥.
 - (١٣) غرر الحكم: ٦٤٣٤، ٦٤٣٧.
 - (١٤) غرر الحكم: ٦٤٣٤، ٦٤٣٧.

- عنه (عليه السلام): من كساه الحياء ثوبه، لم ير الناس عيبه (١).
- عنه (عليه السلام): من كساه العلم ثوبه، اختفى عن الناس عيبه (٢).
- عنه (عليه السلام): عيبك مستور ما أسعدك جدك (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): العلم والمال يستران كل عيب، والجهل والفقر يكشفان كل عيب (٤).

[٣٠٢١]

من جهل شيئاً عابه

الكتاب

* (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) * (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): من قصر عن معرفة شئ عابه (٦).
- الإمام الجواد (عليه السلام): من جهل شيئاً عابه (٧).
- (انظر العداوة: باب ٢٥٦٦.
- الجهل: ٦٠٦.

[٣٠٢٢]

العيب (م)

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن أحق الناس بأن يتمنى للناس الصلاح أهل العيوب، لأن الناس إذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): لو تكاشفتهم ما تدافنتهم (٩).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): المحسن المذموم مرحوم (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): من عاب عيب، ومن شتم أجيب (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرض الناس قرضوه، ومن تركهم لم يتركوه (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام): معرفة المرء بعيوبه أنفع المعارف (١٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): حسب ابن آدم من الإثم أن يرتع في عرض أخيه المسلم (١٤).

- الإمام علي (عليه السلام): إن البغي والزور
يوتغان (يذيعان) المرء في دينه ودنياه،
ويبديان خلله عند من يعيبه (١٥).
- إن عيسى (عليه السلام) مر والحواريون على
جيفة كلب، فقال الحواريون: ما أنتن ريح
هذا الكلب! فقال عيسى (عليه السلام): ما أشد بياض
أسنانه (١٦).

-
- (١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٣.
 - (٢) تحف العقول: ٢١٥.
 - (٣) نهج البلاغة: الحكمة ٥١.
 - (٤) كنز العمال: ٢٨٦٦٩.
 - (٥) يونس: ٣٩.
 - (٦) الإرشاد: ١ / ٣٠١.
 - (٧) كشف الغمة: ٣ / ١٣٧.
 - (٨) أمالي الصدوق: ٨ / ٣١٦.
 - (٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٥٣ / ٢٠٤.
 - (١٠) البحار: ٧٧ / ١٦٤ / ١٨٩.
 - (١١) كنز الفوائد للكراچكي: ١ / ٢٧٩.
 - (١٢) الكافي: ٨ / ٨٦ / ٤٧.
 - (١٣) غرر الحكم: ٩٨٤٨.
 - (١٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٢.
 - (١٥) نهج البلاغة: الكتاب ٤٨.
 - (١٦) تنبيه الخواطر: ١ / ١١٧.

(٣٨١)

التعبير

البحار: ٧٣ / ٣٨٤ باب ١٤٠ " النهي عن التعبير ".
وسائل الشيعة: ٨ / ٥٩٦ باب ١٥١ " تحريم تعبير المؤمن وتأنيبه ".
انظر:

المصيبة: باب ٢٣٤٧، عنوان ٣٨٠ " العيب " .

(٢٢١١)

[٣٠٢٣]

ذم التعيير

- الخضر (عليه السلام) - في وصيته لموسى (عليه السلام) - :
يا بن عمران! لا تعيرن أحدا بخطيئة، وابلك
على خطيئتك (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عير أخاه بذنب قد تاب
منه لم يمت حتى يعمله (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من عير مؤمنا بذنب لم يمت حتى
يركبه (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): من عير بشئ بلي به (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أذاع فاحشة كان
كمبتدئها، ومن عير مؤمنا بشئ لم يمت
حتى يركبه (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من أنب مؤمنا أنبه
الله في الدنيا والآخرة (٦).

- عنه (عليه السلام): لا تبدي الشماتة لأخيك فيرحمه
الله ويصيرها بك، وقال: من شمت بمصيبة نزلت
بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تظهر الشماتة لأخيك،
فيرحمه الله ويبتليك (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى

ابتلى أيوب (عليه السلام) بلا ذنب، فصبر حتى عير، وإن
الأنبياء لا يصبرون على التعيير (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا زنت خادم أحدكم
فليجلدها الحد ولا يعيرها (١٠).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها
ولا يعيرها، ثلاث مرار، فإن عادت في الرابعة
فليجلدها وليبعها (١١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): - لاعرابي سأله أن يوصيه - :
عليك بتقوى الله فإن امرؤ عيرك بشئ يعلمه
فيك فلا تعيره بشئ تعلمه فيه، يكن وباله عليه
وأجره لك (١٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن عيرك أخوك المسلم بما

يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه، يكون لك
أجرا وعليه إثم (١٣).
- أبو جري جابر بن سليم: رأيت رجلا يصدر
الناس عن رأيه، لا يقول شيئا إلا صدروا عنه،

-
- (١) قصص الأنبياء: ١٥٧ / ١٧١.
 - (٢) تنبيه الخواطر: ١ / ١١٣.
 - (٣) الكافي: ٢ / ٣٥٦ / ٣.
 - (٤) غرر الحكم: ٧٨٥٩.
 - (٥) الكافي: ٢ / ٣٥٦ / ٢ و ح ١.
 - (٦) الكافي: ٢ / ٣٥٦ / ٢ و ح ١.
 - (٧) الكافي: ٢ / ٣٥٩ / ١.
 - (٨) الترغيب والترهيب: ٣ / ٣١٠ / ١٩.
 - (٩) علل الشرائع: ٤ / ٧٥.
 - (١٠) تنبيه الخواطر: ١ / ٥٧.
 - (١١) سنن أبي داود: ٤٤٧٠.
 - (١٢) تنبيه الخواطر: ١ / ١١٠ و ٢ / ١٥٥.
 - (١٣) تنبيه الخواطر: ١ / ١١٠ و ٢ / ١٥٥.

قلت: من هذا؟ قالوا: [هذا] رسول الله (صلى الله عليه وآله) - إلى أن قال - : قلت أعهد إلي؟ قال: لا تسبنا أحدا، قال: فما سببت بعده حرا ولا عبدا ولا بعييرا ولا شاة. قال: ولا تحقرن شيئا من المعروف... وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه، فإنما وبال ذلك عليه (١).

- المعروف بن سويد: مررنا بأبي ذر بالربذة وعليه برد وعلى غلامه مثله، فقلنا: يا أبا ذر لو جمعت بينهما كانت حلة (٢)؟! فقال: إنه كان بيني وبين رجل من إخواني كلام، وكانت أمه أعجمية، فعيرته بأمه، فشكاني إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فلقيت النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية! قلت: يا رسول الله! من سب الرجال سبوا أباه وأمه! قال: يا أبا ذر! إنك امرؤ فيك جاهلية، هم إخوانكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فأطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم (٣).

(انظر) الحد: باب ٧٤٤. العيب: باب ٣٠١٨. [٣٠٢٤]

التحذير من الطعن - الإمام الباقر (عليه السلام): ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلا مات بشر ميتة، وكان قمنا أن لا يرجع إلى خير (٤).

وفي نقل: ... وكان يتمنى أن يرجع إلى خير (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل خلق المؤمن من عظمة جلاله وقدرته، فمن طعن عليه أو رد عليه قوله فقد رد على الله عز وجل (٦).

(انظر) وسائل الشيعة: ٨ / ٦١١ باب ١٥٩.

(١) سنن أبي داود: ٤٠٨٤.

(٢) إنما قال ذلك لأن الحلة عند العرب ثوبان ولا تطلق على ثوب

واحد. كما في هامش صحيح مسلم.
(٣) صحيح مسلم: ١٦٦١.
(٤) الكافي: ٢ / ٣٦١ / ٩.
(٥) ثواب الأعمال: ٢٨٤ / ١.
(٦) أمالي الطوسي: ٣٠٦ / ٦١٤.

(٣٨٢)

العيش

كنز العمال: ١٥ / ٢٣٢، " كتاب المعيشة والآداب "

كنز العمال: ٣ / ٥٧٥١ " الاقتصاد والرفق في المعيشة "

انظر:

عنوان ٦ " الأخ "، عنوان ٩ " الإيذاء "، عنوان ١٧ " الألفة "، عنوان ٢٦ " الانس "،

٣٨ " البشر "، ٧٠ " المجالسة "، ٨٩ " المحبة "، ١٤٩ " الخلق "، ١٦٤ " المداينة

"،

١٥٩ " المداراة "، ١٩٢ " الرفق "، ٢٩١ " الصديق "، ٣٥٤ " العشرة "، ٣٩٣ "

الغفلة " .

[٣٠٢٥]

أهنأ العيش

- الإمام علي (عليه السلام): أهني العيش اطراح الكلف (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا عيش أهنا من حسن الخلق (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): إن أهنا الناس عيشا من كان بما قسم الله له راضيا (٣).
- في حديث المعراج: يا أحمد! هل تدري أي عيش أهني، وأي حياة أبقى؟ قال: اللهم لا، قال: أما العيش الهنيء فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكره، ولا ينسى نعمتي، ولا يجهل حقي، يطلب رضاي ليله ونهاره (٤).
- سليمان (عليه السلام) - من حكمه - : قد جربنا لين العيش وشدته، فوجدنا أهنا أدناه (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): أطيب العيش القناعة (٦).
- عنه (عليه السلام): أنعم الناس عيشا من منحه الله سبحانه القناعة، وأصلح له زوجه (٧).
- عنه (عليه السلام): طلبت العيش فما وجدت إلا بترك الهوى، فاتركوا الهوى ليطيب عيشكم (٨).
- عنه (عليه السلام): نسأل الله منازل الشهداء، و معايشة السعداء، ومرافقة الأنبياء (٩).

[٣٠٢٦]

أحسن الناس عيشا

- الإمام علي (عليه السلام): أحسن الناس عيشا من عاش الناس في فضله (١٠).
- عنه (عليه السلام): إن أحسن الناس عيشا من حسن عيش الناس في عيشه (١١).
- الإمام الرضا (عليه السلام): لعلي بن شعيب - : يا علي! من أحسن الناس معاشا؟ قلت: أنت يا سيدي أعلم به مني، فقال (عليه السلام): يا علي! من حسن معاش غيره في معاشه.

يا علي! من أسوأ الناس معاشا؟،
قلت: أنت أعلم، قال: من لم يعيش غيره
في معاشه (١٢).

-
- (١) غرر الحكم: ٢٩٦٤.
 - (٢) علل الشرائع: ٥٦٠ / ١.
 - (٣) غرر الحكم: ٣٣٩٧.
 - (٤) إرشاد القلوب: ٢٠٤.
 - (٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥٩ / ٣.
 - (٦) غرر الحكم: ٢٩١٨، ٣٢٩٥.
 - (٧) غرر الحكم: ٢٩١٨، ٣٢٩٥.
 - (٨) جامع الأخبار: ٣٤١ / ٩٥٠.
 - (٩) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣.
 - (١٠) غرر الحكم: ٣٠٥٨، ٣٦٣٦.
 - (١١) غرر الحكم: ٣٠٥٨، ٣٦٣٦.
 - (١٢) تحف العقول: ٤٤٨.

[٣٠٢٧]

ما يكدر العيش

- الإمام الصادق (عليه السلام): ثلاثة تكدر العيش: السلطان الجائر، والجار سوء، والمرأة البذية (١).
- الإمام علي (عليه السلام): ثلاث لا يهنأ لصاحبهن عيش: الحقد، والحسد، وسوء الخلق (٢).
- عنه (عليه السلام): من لم يتغافل ولا يغض عن كثير من الأمور تنغصت عيشته (٣).
- عنه (عليه السلام): الطيش ينكد العيش (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): خمس خصال من فقد واحدة منهن لم يزل ناقص العيش زائل العقل مشغول القلب، فأولها: صحة البدن، والثانية: الأمن، والثالثة: السعة في الرزق، والرابعة: الأنيس الموافق - قلت: وما الأنيس الموافق؟ قال: الزوجة الصالحة، والولد الصالح، والخليط الصالح - والخامسة: وهي تجمع هذه الخصال: الدعة (٥).

(انظر) باب ٣٢٤، ٣٢٢ حديث ١٥٩٨.

[٣٠٢٨]

العيش (م)

- الإمام علي (عليه السلام): قوام العيش حسن التقدير، وملاكه حسن التدبير (٦).
- الإمام الباقر (عليه السلام) - في دعائه -: ولا تشغل قلبي بدنياي، وعاجل معاشي عن أجل ثواب آخرتي (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا عيش إلا لرجلين: عالم ناطق، ومتعلم واع (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): العيش في ثلاثة: دار قوراء، وجارية حسناء، وفرس قباء (٩).
- الإمام الباقر (عليه السلام): من شقاء العيش ضيق المنزل (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): سلامة العيش في المداراة (١١).

- عنه (عليه السلام): بحسن الأخلاق يطيب العيش (١٢).
- عنه (عليه السلام): موت وحي، خير من عيش شقي (١٣).
- عنه (عليه السلام): العيش يحلو ويمر (١٤).

-
- (١) تحف العقول: ٣٢٠.
- (٢) غرر الحكم: ٤٦٦٣، ٩١٤٩، ٧٨٩.
- (٣) غرر الحكم: ٤٦٦٣، ٩١٤٩، ٧٨٩.
- (٤) غرر الحكم: ٤٦٦٣، ٩١٤٩، ٧٨٩.
- (٥) الخصال: ٢٨٤ / ٣٤.
- (٦) غرر الحكم: ٦٨٠٧.
- (٧) البحار: ٩٤ / ٢٦٩ / ٣.
- (٨) أعلام الدين: ٢٩٣.
- (٩) الخصال: ١٢٦ / ١٢٢.
- (١٠) المحاسن: ٢ / ٤٥١ / ٢٥٥٥.
- (١١) غرر الحكم: ٥٦٠٧، ٤٢٦٣، ٩٧٦١، ٥١٢.
- (١٢) غرر الحكم: ٥٦٠٧، ٤٢٦٣، ٩٧٦١، ٥١٢.
- (١٣) غرر الحكم: ٥٦٠٧، ٤٢٦٣، ٩٧٦١، ٥١٢.
- (١٤) غرر الحكم: ٥٦٠٧، ٤٢٦٣، ٩٧٦١، ٥١٢.

- الغبط... ٢٢٢١
- الغبن... ٢٢٢٥
- الغدر... ٢٢٢٩
- الغرور... ٢٢٣٣
- الغزوة... ٢٢٣٩
- الغسل... ٢٢٥٣
- الغش... ٢٢٥٧
- الغصب... ٢٢٦١
- الغضب... ٢٢٦٣
- الاستغفار... ٢٢٧٣
- الغفلة... ٢٢٨١
- الغل... ٢٢٨٩
- الغلو... ٢٢٩٣
- الاغتنام... ٢٢٩٧
- الغنى... ٢٣٠١
- الغناء... ٢٣١١
- الغيب... ٢٣١٥
- الغيبة... ٢٣٢٧
- الغيرة... ٢٣٤١

(٣٨٣)

الغبط

انظر:

الدنيا: باب ١٢٦١.

(٢٢٢١)

[٣٠٢٩]

المغبوطون

- الإمام علي (عليه السلام): المغبون من غبن نفسه، والمغبوط من سلم له دينه (١).
- عنه (عليه السلام): إن المغبون من غبن عمره، وإن المغبوط من أنفذ عمره في طاعة ربه (٢).
- عنه (عليه السلام): ما الغبوط إلا من كانت همته نفسه (٣).
- عنه (عليه السلام): المغبون، من غبن دينه، والمغبوط من حسن يقينه (٤).
- عنه (عليه السلام): المغبون من غبن دينه، والمغبوط من سلم له دينه وحسن يقينه (٥).
- عنه (عليه السلام): إن الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا، ويشتد حزنهم وإن فرحوا، ويكثر مقتهم أنفسهم وإن اغتبطوا بما رزقوا (٦).
- عنه (عليه السلام): صاحب السلطان كراكب الأسد: يغبط بموقعه، وهو أعلم بموضعه (٧).
- عنه (عليه السلام): رب مستقبل يوما ليس بمستدبره، ومغبوط في أول ليله قامت بواكيه في آخره (٨).
- عنه (عليه السلام): إن الدنيا دار فناء وعناء، وغير وعبر... ومن غيرها أنك ترى المرحوم مغبوطا، والمغبوط مرحوما، ليس ذلك إلا نعيما زل [زال]، وبؤسا نزل (٩).
- عنه (عليه السلام) - في صفة المأخوذين على الغرة عند الموت -: ... ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره، ويتمنى أن الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه! (١٠).
- عنه (عليه السلام) - من كتابه إلى معاوية -: ... فاحذر يوما يغتبط فيه من أحمد عاقبة عمله، ويندم من أمكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه (١١).

[٣٠٣٠]

أغبط الناس

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - أغبط الناس من كان تحت

التراب، قد أمن العقاب، ويرجو الثواب (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام): لما سئل عن أغبط الناس -
جسد تحت التراب، قد أمن من العقاب،
ويرجو الثواب (١٣).

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.
(٢) غرر الحكم: ٣٥٠٢.
(٣) مستدرک الوسائل: ١٢ / ١٥٤ / ١٣٧٦١.
(٤) التمهيد: ٦١ / ١٣٦.
(٥) تحف العقول: ١٥١.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١١٣.
(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٣ و ٣٨٠، والخطبة ١١٤ و ١٠٩، والكتاب ٤٨.
(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٣ و ٣٨٠، والخطبة ١١٤ و ١٠٩، والكتاب ٤٨.
(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٣ و ٣٨٠، والخطبة ١١٤ و ١٠٩، والكتاب ٤٨.
(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٣ و ٣٨٠، والخطبة ١١٤ و ١٠٩، والكتاب ٤٨.
(١١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٣ و ٣٨٠، والخطبة ١١٤ و ١٠٩، والكتاب ٤٨.
(١٢) أمالي الصدوق: ٢٧ / ٤.
(١٣) الاختصاص: ١٨٨.

- جابر بن عبد الله: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً فقلت له: ... ما تقول في دار الدنيا؟ قال: ما أقول في دار أولها غم، وآخرها الموت، قال: فمن أغبط الناس؟ قال: جسد تحت التراب، أمن من العقاب، ويرجو الثواب (١).

- الإمام علي (عليه السلام): أغبط الناس المسارع إلى الخيرات (٢).

(١) جامع الأخبار: ٢٣٨ / ٦٠٨.

(٢) غرر الحكم: ٣١٢٢.

(٣٨٤)

الغبين

انظر:

عنوان ١٣٩ " الخسران " ، ٣٨٣ " الغبط " ،

التجارة: باب ٤٣٦ ، المراقبة: باب ١٥٤١ .

(٢٢٢٥)

[٣٠٣١]

الغبين
الكتاب

* (يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) * (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): المغبون لا محمود ولا مأجور (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): المغبون غير محمود ولا مأجور (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): غبن المؤمن حرام (٤).

- عنه (عليه السلام): غبن المسترسل (٥) سحت (٦).

- عنه (عليه السلام): غبن المسترسل ربا (٧).

- عنه (عليه السلام): إذا قال الرجل للرجل: هلم أحسن بيعك، فقد حرم عليه الربح (٨).

[٣٠٣٢]

المغبونون

- الإمام علي (عليه السلام): المغبون من باع جنة عليه، بمعصية دنية (٩).

- عنه (عليه السلام): إنك ليس بايعا شيئا من دينك وعرضك بثمن، والمغبون من غبن نفسه من الله (١٠).

- عنه (عليه السلام): المغبون من شغل بالدنيا، وفاته حظه من الآخرة (١١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من كان الأخذ أحب إليه من العطاء فهو مغبون، لأنه يرى العاجل بغفلته أفضل من الآجل (١٢).

- الإمام علي (عليه السلام): الدنيا صفقة مغبون، والإنسان مغبون بها (١٣).

- عنه (عليه السلام): التقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن (١٤).

(انظر) الغبط: باب ٣٠٢٩.

-
- (١) التغبين: ٩.
 - (٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٤٨ / ١٨٤.
 - (٣) النخصال: ١٠ / ٦٢١.
 - (٤) الكافي: ١٥ / ١٥٣ / ٥.
 - (٥) أي غبن الذي يوثق ويعتمد على الإنسان في قيمة المتاع حرام. كما في هامش الكافي.
 - (٦) الكافي: ١٤ / ١٥٣ / ٥.
 - (٧) الفقيه: ٣٩٨٣ / ٢٧٢ / ٣.
 - (٨) الفقيه: ٣٩٨٤ / ٢٧٢ / ٣.
 - (٩) غرر الحكم: ١٣٥٢.
 - (١٠) البحار: ٢١٥ / ٧٧.
 - (١١) غرر الحكم: ٢٠١٠.
 - (١٢) مصباح الشريعة: ٣٠٤.
 - (١٣) غرر الحكم: ١٨٨٣.
 - (١٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٤.

[٣٠٣٣]

أغبن الناس
الكتاب

* (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) * (١).

- الإمام علي (عليه السلام): من أغبن ممن باع الله سبحانه بغيره؟! (٢).

- عنه (عليه السلام): من أخيب ممن تعدى اليقين إلى الشك والحيرة؟! (٣).

- عنه (عليه السلام): من أخسر ممن تعوض عن الآخرة بالدنيا؟! (٤).

- عنه (عليه السلام): من باع نفسه بغير نعيم الجنة فقد ظلمها (٥).

(انظر الخسران: باب ١٠٢١.

التجارة: باب ٥٣٣.

الجنة: باب ٥٤٥.

(١) الكهف: ١٠٣، ١٠٤.

(٢) غرر الحكم: ٨٠٨٣، ٨٠٨٤، ٨٥٠٩، ٩١٦٤.

(٣) غرر الحكم: ٨٠٨٣، ٨٠٨٤، ٨٥٠٩، ٩١٦٤.

(٤) غرر الحكم: ٨٠٨٣، ٨٠٨٤، ٨٥٠٩، ٩١٦٤.

(٥) غرر الحكم: ٨٠٨٣، ٨٠٨٤، ٨٥٠٩، ٩١٦٤.

(٣٨٥)

الغدر

وسائل الشيعة: ١١ / ٥١ باب ٢١ " تحريم الغدر والقتال مع الغادر " .

مستدرك الوسائل: ١١ / ٤٧ باب ١٩ " تحريم الغدر " .

كنز العمال: ٣ / ٥١٧ " الغدر " .

انظر:

عنوان ٣٥ " الأمان " ، ٣٧٣ " العهد " ، ٥٥٥ " الوفاء " .

الغدر

- الإمام علي (عليه السلام): الغدر أقبح الخيانتين (١).
- عنه (عليه السلام): الغدر شيمة اللئام (٢).
- عنه (عليه السلام): الغدر يضاعف السيئات (٣).
- عنه (عليه السلام): الغدر يعظم الوزر، ويزري بالقدر (٤).
- عنه (عليه السلام): جانبوا الغدر، فإنه بجانب القرآن (٥).
- عنه (عليه السلام): إياك والغدر، فإنه أقبح الخيانة، وإن الغدور لمهان عند الله (٦).
- عنه (عليه السلام): أسرع الأشياء عقوبة رجل عاهدته على أمر، وكان من نيتك الوفاء له ومن نيته الغدر بك (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لن يهلك الناس حتى يغدروا من أنفسهم (٨).
- الإمام علي (عليه السلام) - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر -: فلا تغدرن بدمتك، ولا تخيسن (تحبسن) بعهدك، ولا تختلن عدوك... فإن صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته (٩).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لعلي فيما عهد إليه -: وإياك والغدر بعهد الله والإخفار لذمته، فإن الله جعل عهده وذمته أماناً أمضاه بين العباد برحمته، والصبر على ضيق ترجو انفراجه خير من غدر تخاف (أوزاره وتبعاته) وسوء عاقبته (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه العمل ولم يوفه أجره (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن قريتين من أهل الحرب لكل واحدة منهما ملك على حدة، اقتتلوا ثم اصطلحوا، ثم إن أحد

الملكين غدر بصاحبه فجاء إلى المسلمين
فصالحهم على أن يغزوا معهم تلك المدينة - :
لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا، ولا يأمرؤا بالغدر،
ولا يقاتلوا مع الذين غدروا، ولكنهم يقاتلون
المشركين حيث وجدوهم، ولا يجوز عليهم ما
عاهد عليه الكفار (١٢).

-
- (١) غرر الحكم: ١٦٩٠، ٢٩١، ٦٤٣، ٢١٩١، ٤٧٤١، ٢٦٦٤، ٣١٧٤.
(٢) غرر الحكم: ١٦٩٠، ٢٩١، ٦٤٣، ٢١٩١، ٤٧٤١، ٢٦٦٤، ٣١٧٤.
(٣) غرر الحكم: ١٦٩٠، ٢٩١، ٦٤٣، ٢١٩١، ٤٧٤١، ٢٦٦٤، ٣١٧٤.
(٤) غرر الحكم: ١٦٩٠، ٢٩١، ٦٤٣، ٢١٩١، ٤٧٤١، ٢٦٦٤، ٣١٧٤.
(٥) غرر الحكم: ١٦٩٠، ٢٩١، ٦٤٣، ٢١٩١، ٤٧٤١، ٢٦٦٤، ٣١٧٤.
(٦) غرر الحكم: ١٦٩٠، ٢٩١، ٦٤٣، ٢١٩١، ٤٧٤١، ٢٦٦٤، ٣١٧٤.
(٧) غرر الحكم: ١٦٩٠، ٢٩١، ٦٤٣، ٢١٩١، ٤٧٤١، ٢٦٦٤، ٣١٧٤.
(٨) كنز العمال: ٧٦٨٧.
(٩) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١٧ / ١٠٦.
(١٠) مستدرک الوسائل: ١١ / ٤٧ / ١٢٣٩٦.
(١١) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٠ / ١٩.
(١٢) الكافي: ٢ / ٣٣٧ / ٤.

[٣٠٣٥]

أقبح الغدر

- الإمام علي (عليه السلام): الغدر بكل أحد قبيح، وهو بذو القدرة والسلطان أقبح (١).
- عنه (عليه السلام): أقبح الغدر إذاعة السر (٢).
(انظر) العنوان ٢٢٧ " السر " .

[٣٠٣٦]

ذم الوفاء لأهل الغدر

- الإمام علي (عليه السلام): الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله، والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله (٣).
(انظر) الحرب: باب ٧٦٥.
عنوان ١٣١ " الحيلة " .

[٣٠٣٧]

الغدر والكياسة

- الإمام علي (عليه السلام): في خطبة ينهى فيها عن الغدر -: أيها الناس! إن الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جنة أوقى منه، وما يغدر من علم كيف المرجع، ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة، ما لهم! قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من أمر الله ونهيه، فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها، وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين (٤).
- عنه (عليه السلام): والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس، ولكن كل غدرة فجرة، وكل فجرة كفر، ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة! والله ما استغفل بالمكيدة، ولا استغمز بالشديدة (٥).
- عنه (عليه السلام): وهو يخطب على المنبر بالكوفة - : أيها الناس! لولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس، ألا إن لكل غدرة فجرة، ولكل فجرة كفر، ألا وإن الغدر والفجور والخيانة في النار (٦).
(انظر) المكر: باب ٣٦٩٨ .

[٣٠٣٨]

صفة حشر الغادر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء، فقيل: هذه غدرة فلان ابن فلان (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ألا إنه ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرة (٩).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع

له بقدر غدره، ألا ولا غادر أعظم غدرا من
أمير عامة (١).

(٢٢٣٢)

(٣٨٦)

الغرور

المحجة البيضاء: ٦ / ٢٩٠، ٣٥٧ " كتاب ذم الغرور ".
البحار: ٧٢ / ٣٠٦ باب ١١٧ " استكثار الطاعة والعجب بالأعمال ".
البحار: ٧٢ / ٣٢٣ باب ١١٨ " ذم السمعة والاعتزاز بمدح الناس ".
انظر:

عنوان ٣٩٣ " الغفلة "، الدنيا: باب ١٢٢٨، ١٢٣٠ - ١٢٣٣.

الشیطان: باب ٢٠٥١، الأمل: باب ١١٥.

(٢٢٣٣)

[٣٠٣٩]

ذم الغرور

- الإمام علي (عليه السلام): فاتقوا الله عباد الله! تقية ذي لب شغل التفكير قلبه، وأنصب الخوف بدنه... وسلك أقصد المسالك إلى النهج المطلوب، ولم تفتله فاتلات الغرور (١).
- عنه (عليه السلام): طوبى لمن لم تقتله قاتلات الغرور (٢).
- عنه (عليه السلام): سكر الغفلة والغرور أبعد إفاقة من سكر الخمور (٣).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): رب مغرور مفتون يصبح لاهيا ضاحكا يأكل ويشرب، وهو لا يدري لعله قد سبقت له من الله سخطة يصلى بها نار جهنم (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): غرور الأمل يفسد العمل (٥).
- عنه (عليه السلام): غرور الجاهل بمحالات الباطل (٦).
- عنه (عليه السلام): غرور الغنى يوجب الأثر (٧).
- عنه (عليه السلام): كفى بالاغترار جهلا (٨).
- عنه (عليه السلام): أحقق الحمق الاغترار (٩).
- عنه (عليه السلام): لا يلقى العاقل مغرورا (١٠).
- عنه (عليه السلام): جماع الشر في الاغترار بالمهل، والاتكال على العمل (١١).
- عنه (عليه السلام): جماع الغرور في الاستنامة إلى العدو (١٢).
- عنه (عليه السلام): لم يفكر في عواقب الأمور من وثق بزور الغرور، وصبا إلى زور السرور (١٣).
- عنه (عليه السلام): من اغتر بالمهل اغتص بالأجل (١٤).
- عنه (عليه السلام): من اغتر بمسالمة الزمن اغتص بمصادمة المحن (١٥).
- عنه (عليه السلام): من غره السراب تقطعت به الأسباب (١٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من وثق بثلاثة كان مغرورا: من صدق بما لا يكون، وركن إلى من

لا يثق به، وطمع فيما لا يملك (١٧).
- الإمام علي (عليه السلام): كفى بالمرء غرورا أن يثق
بكل ما تسول له نفسه (١٨).
- عنه (عليه السلام): زرعوا الفجور، وسقوه الغرور،
وحصدوا الثبور (١٩).

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.
(٢) غرر الحكم: ٥٩٧٣، ٥٦٥١.
(٣) غرر الحكم: ٥٩٧٣، ٥٦٥١.
(٤) تحف العقول: ٢٨٢.
(٥) غرر الحكم: ٦٣٩٠.
(٦) غرر الحكم: ٦٣٩١، ٦٣٩٩، ٧٠٣٢، ٢٩١٥، ١٠٥٦٣، ٤٧٧١، ٤٧٧٥، ٧٥٦٦، ٨٣٨٨،
٨٦٨٥، ٩٢٢٤.
(٧) غرر الحكم: ٦٣٩١، ٦٣٩٩، ٧٠٣٢، ٢٩١٥، ١٠٥٦٣، ٤٧٧١، ٤٧٧٥، ٧٥٦٦، ٨٣٨٨،
٨٦٨٥، ٩٢٢٤.
(٨) غرر الحكم: ٦٣٩١، ٦٣٩٩، ٧٠٣٢، ٢٩١٥، ١٠٥٦٣، ٤٧٧١، ٤٧٧٥، ٧٥٦٦، ٨٣٨٨،
٨٦٨٥، ٩٢٢٤.
(٩) غرر الحكم: ٦٣٩١، ٦٣٩٩، ٧٠٣٢، ٢٩١٥، ١٠٥٦٣، ٤٧٧١، ٤٧٧٥، ٧٥٦٦، ٨٣٨٨،
٨٦٨٥، ٩٢٢٤.
(١٠) غرر الحكم: ٦٣٩١، ٦٣٩٩، ٧٠٣٢، ٢٩١٥، ١٠٥٦٣، ٤٧٧١، ٤٧٧٥، ٧٥٦٦، ٨٣٨٨،
٨٦٨٥، ٩٢٢٤.
(١١) غرر الحكم: ٦٣٩١، ٦٣٩٩، ٧٠٣٢، ٢٩١٥، ١٠٥٦٣، ٤٧٧١، ٤٧٧٥، ٧٥٦٦، ٨٣٨٨،
٨٦٨٥، ٩٢٢٤.
(١٢) غرر الحكم: ٦٣٩١، ٦٣٩٩، ٧٠٣٢، ٢٩١٥، ١٠٥٦٣، ٤٧٧١، ٤٧٧٥، ٧٥٦٦، ٨٣٨٨،
٨٦٨٥، ٩٢٢٤.
(١٣) غرر الحكم: ٦٣٩١، ٦٣٩٩، ٧٠٣٢، ٢٩١٥، ١٠٥٦٣، ٤٧٧١، ٤٧٧٥، ٧٥٦٦، ٨٣٨٨،
٨٦٨٥، ٩٢٢٤.
(١٤) غرر الحكم: ٦٣٩١، ٦٣٩٩، ٧٠٣٢، ٢٩١٥، ١٠٥٦٣، ٤٧٧١، ٤٧٧٥، ٧٥٦٦، ٨٣٨٨،
٨٦٨٥، ٩٢٢٤.
(١٥) غرر الحكم: ٦٣٩١، ٦٣٩٩، ٧٠٣٢، ٢٩١٥، ١٠٥٦٣، ٤٧٧١، ٤٧٧٥، ٧٥٦٦، ٨٣٨٨،
٨٦٨٥، ٩٢٢٤.
(١٦) غرر الحكم: ٦٣٩١، ٦٣٩٩، ٧٠٣٢، ٢٩١٥، ١٠٥٦٣، ٤٧٧١، ٤٧٧٥، ٧٥٦٦، ٨٣٨٨،
٨٦٨٥، ٩٢٢٤.
(١٧) تحف العقول: ٣١٩.
(١٨) غرر الحكم: ٧٠٥٣.
(١٩) نهج البلاغة: الخطبة ٢.

- عنه (عليه السلام): بينكم وبين الموعدة حجاب من الغرة (١).

- عنه (عليه السلام): من عشق شيئاً أعشى [أعمى] بصره، وأمراض قلبه... لا ينزجر من الله بزاجر، ولا يتعظ منه بواعظ، وهو يرى المأخوذين على الغرة، حيث لا إقالة ولا رجعة (٢).

- عنه (عليه السلام): ما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته! (٣).

كلام لأبي حامد في معنى الغرور:
قال أبو حامد: كل ما ورد في فضل العلم وذم الجهل فهو دليل على ذم الغرور، لأن الغرور عبارة عن بعض أنواع الجهل، إذ الجهل هو أن يعتقد الشيء ويراه على خلاف ما هو به، والغرور هو الجهل إلا أن كل جهل ليس بغرور، بل يستدعي الغرور مغروراً فيه مخصوصاً، ومغروراً به وهو الذي يغره، فمهما كان المجهول المعتقد شيئاً يوافق الهوى، وكان السبب الموجب للجهل شبهة ومخيلة فاسدة يظن أنها دليل ولا يكون دليلاً، سمي الجهل الحاصل به غروراً.

فالغرور هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه الطبع عن شبهة وخدعة من الشيطان، فمن اعتقد أنه على خير إما في العاجل أو في الآجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور.
وأكثر الناس يظنون بأنفسهم الخير وهم مخطئون فيه، فأكثر الناس إذا مغرورون، وإن اختلفت أصناف غرورهم واختلفت درجاتهم، حتى كان غرور بعضهم أظهر وأشد من بعض (٤).

[٣٠٤٠]

الاغترار بالله

الكتاب

* (يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم * الذي خلقك فسواك فعدلك * في أي صورة ما شاء ركبك) * (٥).

- الإمام علي (عليه السلام) - عند تلاوته * (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم) * -: أدحض مسؤول حجة، وأقطع مغتر معذرة، لقد أبرح جهالة بنفسه، يا أيها الإنسان ما جرأك على ذنبك؟! وما غرك بربك؟! وما أنسك بهلكة نفسك؟! (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): حبذا نوم الأكياس وفطرتهم، كيف يغبنون سهر الحمقى واجتهادهم؟! ولمثقال ذرة من صاحب تقوى ويقين أفضل من ملء الأرض من المغترين (٧).

- في الزبور: ابن آدم! لما رزقتكم اللسان وأطلقت لكم الأوصال ورزقتكم الأموال، جعلتم الأوصال كلها عوناً على المعاصي، كأنكم بي تغترون، وبعقوبتي تتلاعبون (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى

-
- (١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٢، والخطبة ١٠٩، والحكمة ٣٧٠.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٢، والخطبة ١٠٩، والحكمة ٣٧٠.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٢، والخطبة ١٠٩، والحكمة ٣٧٠.
(٤) المحجة البيضاء: ٦ / ٢٩٢.
(٥) الانفطار: ٦ - ٨.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١ / ٢٣٨.
(٧) المحجة البيضاء: ٦ / ٢٩١.
(٨) البحار: ٧٧ / ٤٠ / ٨.

علم ما العباد عاملون، وإلى ما هم صايرون، فحلّم
عنهم عند إعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم، فلا
يغرّنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت (١).
- الإمام علي (عليه السلام): الحذر الحذر أيها المغرور،
والله لقد ستر حتى كأنه قد غفر (٢).
- عنه (عليه السلام): إن من العصمة ألا تغتروا بالله (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بن مسعود! لا تغترن
بالله، ولا تغترن بصلاحك وعلمك وعملك وبرك
وعبادتك (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): إن من الغرة بالله أن يصير
العبد على المعصية ويتمنى على الله المغفرة (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تغتروا بالله، فإن الله لو أغفل
شيئا لأغفل الذرة والخردلة والبوضة (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): كم من مستدرج بالإحسان
إليه، ومغرور بالستر عليه، ومفتون بحسن
القول فيه! (٧).

[٣٠٤١]

الاغترار بالدنيا

- الإمام علي (عليه السلام): اتقوا غرور الدنيا،
فإنها تسترجع أبدا ما خدعت به من المحاسن،
وتزعج المطمئن إليها والقاطن (٨).
- عنه (عليه السلام): الاغترار بالعاجلة خرق (٩).
- عنه (عليه السلام): الدنيا حلم، والاغترار بها ندم (١٠).
- عنه (عليه السلام): سكون النفس إلى الدنيا من
أعظم الغرور (١١).
- عنه (عليه السلام): من اغتر بالدنيا اغتر بالمنى (١٢).
- عنه (عليه السلام): لا تغرنك العاجلة بزور
الملاهي، فإن اللهو ينقطع ويلزمك ما اكتسبت
من المآثم (١٣).
- عنه (عليه السلام): لا يغرّنك ما أصبح فيه أهل الغرور
بالدنيا، فإنما هو ظل ممدود إلى أجل محدود (١٤).
(انظر) الدنيا: باب ١٢٢٨.

[٣٠٤٢]

الاغترار بالنفس

- الإمام علي (عليه السلام): من جهل اغتر بنفسه، وكان يومه شرا من أمسه (١٥).
- عنه (عليه السلام): من اغتر بنفسه أسلمته إلى المعاطب (١٦).
- عنه (عليه السلام): غرك عزك، فصار قصار ذلك ذلك، فاحش فاحش فعلك، فعلك بهذا تهدي (١٧).
- عنه (عليه السلام): الشقي من اغتر بحاله، وانخدع لغرور آماله (١٨).
- عنه (عليه السلام): من اغتر بحاله قصر عن احتياله (١٩).
(انظر) التوكل: باب ٤١٩٢.
عنوان ٣٣٣ "العجب".

-
- (١) تفسير علي بن إبراهيم: ٢ / ١٤٦.
 - (٢) غرر الحكم: ٢٦١١.
 - (٣) تحف العقول: ١٥٠.
 - (٤) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٥٠ / ٢٦٦٠.
 - (٥) تنبيه الخواطر: ٢ / ٧٢ / ٢١٨.
 - (٦) تنبيه الخواطر: ٢ / ٧٢ / ٢١٨.
 - (٧) نهج البلاغة: الحكمة ١١٦.
 - (٨) غرر الحكم: ٢٥٦٢.
 - (٩) غرر الحكم: ٤٥٥، ١٣٨٤، ٥٦٥٠، ٨٣٥١، ١٠٣٦٣، ١٠٤٠٦، ٨٧٤٤، ٨٨١٢.
 - (١٠) غرر الحكم: ٤٥٥، ١٣٨٤، ٥٦٥٠، ٨٣٥١، ١٠٣٦٣، ١٠٤٠٦، ٨٧٤٤، ٨٨١٢.
 - (١١) غرر الحكم: ٤٥٥، ١٣٨٤، ٥٦٥٠، ٨٣٥١، ١٠٣٦٣، ١٠٤٠٦، ٨٧٤٤، ٨٨١٢.
 - (١٢) غرر الحكم: ٤٥٥، ١٣٨٤، ٥٦٥٠، ٨٣٥١، ١٠٣٦٣، ١٠٤٠٦، ٨٧٤٤، ٨٨١٢.
 - (١٣) غرر الحكم: ٤٥٥، ١٣٨٤، ٥٦٥٠، ٨٣٥١، ١٠٣٦٣، ١٠٤٠٦، ٨٧٤٤، ٨٨١٢.
 - (١٤) غرر الحكم: ٤٥٥، ١٣٨٤، ٥٦٥٠، ٨٣٥١، ١٠٣٦٣، ١٠٤٠٦، ٨٧٤٤، ٨٨١٢.
 - (١٥) غرر الحكم: ٤٥٥، ١٣٨٤، ٥٦٥٠، ٨٣٥١، ١٠٣٦٣، ١٠٤٠٦، ٨٧٤٤، ٨٨١٢.
 - (١٦) غرر الحكم: ٤٥٥، ١٣٨٤، ٥٦٥٠، ٨٣٥١، ١٠٣٦٣، ١٠٤٠٦، ٨٧٤٤، ٨٨١٢.
 - (١٧) البحار: ٧٨ / ٨٣ / ٨٦.
 - (١٨) غرر الحكم: ١٧٩٩، ٨٦٧٨.
 - (١٩) غرر الحكم: ١٧٩٩، ٨٦٧٨.

[٣٠٤٣]

ما لا ينبغي الاغترار به

الكتاب

* (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد * متاع قليل

ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد) * (١).

- الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لكميل بن زياد -:

يا كميل! لا تغتر بأقوام يصلون فيطيلون،

ويصومون فيداومون، ويتصدقون فيحسنون

فإنهم موقوفون (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لا يغرنك بكأؤهم،

فإن التقوى في القلب (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): إذا استولى الفساد على الزمان

وأهله، فأحسن رجل الظن برجل، فقد غرر (٤).

- عنه (عليه السلام): لا تغترن بكثرة المساجد، وجماعة

أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى (٥).

- الإمام الباقر (عليه السلام): لا تغرنك الناس من نفسك،

فإن الأمر يصل إليك دونهم (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): فإنه والله الجد لا اللعب،

والحق لا الكذب، وما هو إلا الموت أسمع

داعيه، وأعجل حاديه، فلا يغرنك سواد الناس

من نفسك (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يغرنك ذنب الناس

عن ذنبك، ولا نعم الناس عن نعمك التي أنعم

الله عليك، ولا تقنط الناس من رحمة الله عز وجل

وأنت ترجوها لنفسك (٨).

(انظر) البدعة: باب ٣٣١.

الصدق: باب ٢١٩٢.

الخشوع: باب ١٠٢٥.

[٣٠٤٤]

ما يحول دون غرور الإنسان

- الإمام الصادق (عليه السلام): المغرور في الدنيا

مسكين، وفي الآخرة مغبون، لأنه باع الأفضل

بالأدنى، ولا تعجب من نفسك، فربما اغتررت

بمالك وصحة جسمك أن لعلك تبقى .
وربما اغتررت بطول عمرك وأولادك
وأصحابك لعلك تنجو بهم .
وربما اغتررت بحالك ومنيتك، وإصابتك
مأمولك وهواك، وظننت أنك صادق ومصيب .
وربما اغتررت بما تري الخلق من الندم على
تقصيرك في العبادة، ولعل الله تعالى يعلم من قلبك
بخلاف ذلك .
وربما أقمت نفسك على العبادة متكلفا والله
يريد الإخلاص .
وربما افتخرت بعلمك ونسبك، وأنت غافل

عن مضمرات ما في غيب الله.
وربما تدعو الله وأنت تدعو سواه.
وربما حسبت أنك ناصح للخلق وأنت
تريدهم لنفسك أن يميلوا إليك.
وربما ذممت نفسك، وأنت تمدحها على
الحقيقة.

واعلم أنك لن تخرج من ظلمات الغرور
والتمني إلا بصدق الإنابة إلى الله تعالى،
والإخبات له، ومعرفة عيوب أحوالك من حيث
لا يوافق العقل والعلم، ولا يحتمله الدين
والشريعة وسنن القدوة وأئمة الهدى، وإن
كنت راضيا بما أنت فيه فما أحد أشقى بعمله منك
وأضيع عمرا وأورث حسرة يوم القيامة (١).
(انظر) كلام أبي حامد في علاج الغرور:
المحجة البيضاء: ٣٤٨، ٣٥٧.

(٣٨٧)

الغزوة

غزوات النبي (صلى الله عليه وآله)

البحار: ١٩ / ١٣٣ - ٣٦٧، ٢٠، ٢١ " غزوات النبي (صلى الله عليه وآله) "

كنز العمال: ١٠ / ٣٧٥ - ٦٣١ " كتاب الغزوات والوفود والبعوث "

انظر:

عنوان ٨٠ " الجهاد (١) "، عنوان ١٠٠ " الحرب " .

[٣٠٤٥]

غزوة بدر الكبرى

الكتاب

* (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون) * إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) * (١).

(انظر) آل عمران ١٢، ١٣، النساء ٧٧، ٧٨، الأنفال ١، ١٩، ٣٦، ٣٨ - ٤١، ٤١، ٦٧، ٧١، الحج ١٩.

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (... وأنتم أذلة) * - ما كانوا أذلة وفيهم

رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وإنما نزل: ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء (٢).

- ابن عباس: وقف رسول الله (صلى الله عليه وآله) على

قتلى بدر فقال: جزاكم الله من عصابة شرا،

لقد كذبتُموني صادقاً، وخونتم (٣) أمينا، ثم

التفت إلى أبي جهل بن هشام فقال: إن هذا

أعتى على الله من فرعون، إن فرعون لما أيقن

بالهلاك وحد الله، وإن هذا لما أيقن بالهلاك

دعا بالللات والعزى (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أبا جهل يا عتبة يا شيبه

يا أمية! هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً، فإني

قد وجدت ما وعدني ربي حقاً، فقال عمر:

يا رسول الله! ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها؟!!

فقال: والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول

منهم، غير أنهم لا يستطيعون جواباً (٥).

- أنس: أخذ عمر يحدثنا عن أهل بدر فقال:

إن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليرينا مصارعهم بالأمس

يقول: هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله، وهذا

مصرع فلان غدا إن شاء الله، فجعلوا يصرعون

عليها، قلت: والذي بعثك بالحق ما أخطؤوا

تيك كانوا يصرعون عليها، ثم أمر بهم فطرحوا

في بئر، فانطلق إليهم: يا فلان يا فلان هل وجدتم

ما وعدكم الله حقاً، فإني وجدت ما وعدني الله

حقاً، قلت: يا رسول الله! أتكلم قوماً قد جيفوا؟! قال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكن لا يستطيعون أن يحييوا (٦).

– الإمام علي (عليه السلام): سيماء أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر الصوف الأبيض (٧).

– عنه (عليه السلام): لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً (٨).

– ابن عباس: كان لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر مع علي بن أبي طالب، ولواء الأنصار

(١) آل عمران: ١٢٣، ١٢٤.

(٢) البحار: ١٩ / ٢٤٣ / ١.

(٣) في كنز العمال: جزاكم الله عني من عصابة شرا، لقد خونتموني أمينا، وكذبتموني صادقاً، كنز العمال: ٢٩٨٧٣.

(٤) أمالي الطوسي: ٣١٠ / ٦٢٦.

(٥) كنز العمال: ٢٩٨٧٤، ٢٩٩٣٨، ٢٩٩٤٢، ٢٩٩٤٣.

(٦) كنز العمال: ٢٩٨٧٤، ٢٩٩٣٨، ٢٩٩٤٢، ٢٩٩٤٣.

(٧) كنز العمال: ٢٩٨٧٤، ٢٩٩٣٨، ٢٩٩٤٢، ٢٩٩٤٣.

(٨) كنز العمال: ٢٩٨٧٤، ٢٩٩٣٨، ٢٩٩٤٢، ٢٩٩٤٣.

مع سعد بن عبادة (١).
- الإمام علي (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلي تلك الليلة - ليلة بدر - وهو يقول: اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد، وأصابهم تلك الليلة مطر (٢).

- عنه (عليه السلام): ما كان فينا فارس يوم بدر إلا المقداد على فرس أبلق (٣).
- عنه (عليه السلام): لقد حضرنا بدرًا وما فينا فارس غير المقداد بن الأسود، ولقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا إلا من نام غير رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإنه كان منتصبًا في أصل شجرة يصلي ويدعو حتى الصباح (٤).

- في قوله تعالى: * (إذ تستغيثون ربكم...)*:
إن النبي (صلى الله عليه وآله) لما نظر إلى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال: اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض، فما زال يهتف به ماذا يديه حتى سقط رداؤه من منكبته، فأنزل الله تعالى: * (إذ تستغيثون ربكم) * (٥).

- عمر بن الخطاب: لما كان يوم بدر نظر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى أصحابه وهم ثلاثمائة ونيف، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة، فاستقبل النبي (صلى الله عليه وآله) القبلة ومد يديه وعليه رداؤه وإزاره، ثم قال: اللهم أنجز ما وعدتني، اللهم أنجز ما وعدتني، اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة من الإسلام فلا تعبد في الأرض أبدا... وأنزل الله تعالى عند ذلك * (إذ تستغيثون ربكم...)* (٦).

(انظر العجب: باب ٢٥١٦).

البحار: ١٩ / ٢٠٢ باب ١٠.

كنز العمال: ١٠ / ٣٧٥.

[٣٠٤٦]

غزوة الرجيع وغزوة معونة
الكتاب

* (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل

أحياء عند ربهم يرزقون) * (٧).

(انظر) البحار: ٢٠ / ١٤٧ باب ١٣.

كنز العمال: ١٠ / ٣٨٢.

[٣٠٤٧]

غزوة أحد وحمراء الأسد

الكتاب

* (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنون مقاعد للقتال

والله سميع عليم) * (٨).

(انظر) آل عمران ١٣٩، ١٤٦ - ١٤٩، ١٦٠، ١٧٦،

النساء ٨٨، ١٤٠، الأنفال ٣٦.

- ابن مسعود: إن النساء كن يوم أحد خلف

المسلمين يجهزون على جرحى المشركين... فجاء

أبو سفيان فقال: أعل هبل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

قولوا: الله أعلى وأجل، فقالوا: الله أعلى

وأجل، فقال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى

لكم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قولوا: اللهم مولانا

(١) كنز العمال: ٢٩٩٧٣، ٣٠٠١٢، ٣٠٠١٣.

(٢) كنز العمال: ٢٩٩٧٣، ٣٠٠١٢، ٣٠٠١٣.

(٣) كنز العمال: ٢٩٩٧٣، ٣٠٠١٢، ٣٠٠١٣.

(٤) الإرشاد: ١ / ٧٣.

(٥) نور الثقلين: ٢ / ١٣٧ / ٢٩.

(٦) كنز العمال: ٢٩٩٣٩.

(٧) كنز العمال: ٧٦٨١، ٧٦٨٢، ٧٦٨٣.

(٨) آل عمران: ١٦٩، ١٢١.

والكافرون لا مولى لهم (١) (٢).
- أنس: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كسرت رباعيته
يوم أحد، وشج في رأسه، فجعل يسلت
الدم عنه ويقول: كيف يفلح قوم شجوا نبيهم
وكسروا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله؟! فأنزل
الله عز وجل: * (ليس لك من الأمر شيء) * (٣).
- إن النبي (صلى الله عليه وآله) لما رجع من وقعة أحد
ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال:
يا محمد! إن الله يأمرك أن تخرج في أثر
القوم ولا يخرج معك إلا من به جراحة! فأمر
رسول الله (صلى الله عليه وآله) مناديا ينادي: يا معشر المهاجرين
والأنصار! من كانت به جراحة فليخرج، ومن
لم يكن به جراحة فليقم، فأقبلوا يضمدون
جراحاتهم ويداوونها، وأنزل الله على نبيه:
* (ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم
يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون) *
فقال عز وجل: * (إن يمسسكم قرح فقد مس القوم
قرح مثله...) * فخرجوا على ما بهم من الألم
والجراح (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم اغفر لقومي فإنهم
لا يعلمون (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اشتد غضب الله على رجل قتله
رسول الله (صلى الله عليه وآله)، واشتد غضب الله على رجل يسمى
ملك الأملاك، لا ملك إلا الله (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اشتد غضب الله على قوم كلموا
وجه رسول الله (٧).
- أبو سعيد: لما كان يوم أحد شج رسول
الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه، وكسرت رباعيته، فقام رسول
الله (صلى الله عليه وآله) يومئذ رافعا يديه يقول: إن الله تعالى
اشتد غضبه على اليهود أن قالوا: عزير ابن الله،
واشتد غضبه على النصارى أن قالوا: المسيح
ابن الله، وإن الله اشتد غضبه على من أراق دمي
وآذاني في عترتي (٨).

- أبو حميد الساعدي: إن النبي (صلى الله عليه وآله) خرج يوم أحد حتى إذا جاز ثنية الوداع فإذا هو بكتيبة خشناء (٩)، قال من هؤلاء؟ قالوا: عبد الله ابن أبي في ستمائة من مواليه من اليهود من بني قينقاع، قال: وقد أسلموا؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: مروهم فليرجعوا، فإننا لا نستعين بالمشركين على المشركين (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام): لما انجلى الناس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم أحد نظرت في القتلى فلم أراه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلت: والله ما كان ليفر وما أراه في القتلى، ولكن أرى الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه، فما في خير من أن أقاتل حتى اقتل، فكسرت جفن سيفي، ثم حملت على القوم فأفرجوا لي، فإذا أنا برسول الله (صلى الله عليه وآله) بينهم (١١).

(انظر البحار: ٢٠ / ١٤ باب ١٢.
كنز العمال: ١٠ / ٣٧٨، ٤٢٤.

-
- (١) في نقل: الله مولانا ولا مولى لكم، الدر المنثور: ٢ / ٣٤٦.
(٢) الدر المنثور: ٢ / ٣٤٥.
(٣) صحيح مسلم: ١٧٩١.
(٤) نور الثقلين: ١ / ٥٤٦ / ٥٤٦.
(٥) كنز العمال: ٢٩٨٨٣، ٢٩٨٨٧.
(٦) كنز العمال: ٢٩٨٨٣، ٢٩٨٨٧.
(٧) كنز العمال: ٢٩٨٨٨، ٣٠٠٥٠.
(٨) كنز العمال: ٢٩٨٨٨، ٣٠٠٥٠.
(٩) أي كثيرة السلاح. النهاية: ٢ / ٣٥.
(١٠) كنز العمال: ٣٠٠٤٨، ٣٠٠٢٧.
(١١) كنز العمال: ٣٠٠٤٨، ٣٠٠٢٧.

[٣٠٤٨]

غزوة بني النضير

الكتاب

* (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار) * (١).

(انظر) الحشر: ١١ - ١٧.

البحار: ٢٠ / ١٥٧ باب ١٤.

كنز العمال: ١٠ / ٣٨٤.

[٣٠٤٩]

غزوة ذات الرقاع وغزوة غسفان

الكتاب

* (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم) * (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله)

في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير

واد، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه،

فراه رجل من المشركين، والمسلمون قيام على

شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل، فقال

رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمدا،

فجاء وشد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالسيف، ثم قال:

من ينجيك مني يا محمد؟ فقال: ربي

وربك، فنسفه جبرئيل (عليه السلام) عن فرسه فسقط على

ظهره، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخذ السيف وجلس

على صدره، وقال: من ينجيك مني يا غورث؟

فقال: جودك وكرمك يا محمد، فتركه، فقام

وهو يقول: والله لأنت خير مني وأكرم (٣).

(انظر) البحار: ٢٠ / ١٧٤ باب ١٥.

[٣٠٥٠]

غزوة بدر الصغرى

الكتاب

* (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرص المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا) * (٤).

(انظر) النساء: ١٠٤.

البحار: ٢٠ / ١٨٠ باب ١٦.

[٣٠٥١]

غزوة الأحزاب وبنو قريظة

الكتاب

* (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) * (٥).

(انظر) آل عمران ٢٨، الأنفال ٥٦ - ٥٨، الأحزاب ٩، ٢٧.

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى:

(١) الحشر: ٢.

(٢) النساء: ١٠٢، ١٠٣.

(٣) البحار: ٢٠ / ١٧٩ / ٦.

(٤) النساء: ٨٤.

(٥) البقرة: ٢١٤.

* (يقول أهلكت مالا لبدا) * - هو عمرو بن عبد ود

حين عرض عليه علي بن أبي طالب الإسلام يوم

الخنندق وقال: فأين ما أنفقت فيكم مالا

لبدا؟ وكان أنفق مالا في الصد عن سبيل

الله فقتله علي (عليه السلام) (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لما حفر رسول الله (صلى الله عليه وآله)

الخنندق مروا بكديّة، فتناول رسول الله (صلى الله عليه وآله)

المعول من يد أمير المؤمنين (عليه السلام) أو من يد

سلمان (رضي الله عنه) فضرب بها ضربة فتفرقت بثلاث فرق،

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لقد فتح علي في ضربتي

هذه كنوز كسرى وقيصر، فقال أحدهما لصاحبه:

يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وما يقدر أحدنا أن

يخرج يتخلى! (٢).

- البراء بن عازب: لما كان حيث أمرنا

رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحفر الخندق عرضت لنا في بعض

الخنندق صخرة عظيمة شديدة لا تأخذ منها

المعول، فاشتكيننا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)،

فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما رآها ألقى ثوبه وأخذ

المعول فقال: بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر

ثلثها وقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام،

والله إني لأبصر قصورها الحمر الساعة!.

ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال:

الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إني

لأبصر قصر المدائن الأبيض!.

ثم ضرب الثالثة وقال: بسم الله فقطع بقية

الحجر، وقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح

اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من

مكاني هذا الساعة (٣).

- ابن عباس بن سهل عن أبيه عن جده:

كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الخندق فأخذ

الحجر فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ففعل: يا رسول

الله مم تضحك؟ قال: أضحك من قوم يؤتى بهم

الحجر فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ففعل: يا رسول

من المشرق في الكبول (٦) يساقون إلى الجنة وهم كارهون! (٧).

- البراء: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الأحزاب ينقل معنا التراب، ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول:

والله لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينه علينا * إن الالى قد أبوا علينا
قال: وربما قال:

إن الملا قد أبوا علينا * إذا أرادوا فتنة أبينا (٨)
ويرفع بها صوته (٩).

- يزيد بن الأصم: لما كشف الله الأحزاب ورجع النبي (صلى الله عليه وآله) إلى بيته يغسل رأسه، أتاه جبريل فقال: عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة السماء؟! اثتنا عند حصن بني قريظة، فنأدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأتاهم

-
- (١) تفسير علي بن إبراهيم: ٢ / ٤٢٢ .
(٢) الكافي: ٨ / ٢١٦ / ٢٦٤ .
(٣) كنز العمال: ٣٠٠٨٠ .
(٤) الكرزين: الفأس. النهاية: ٤ / ١٦٢ .
(٥) أي صوت. القاموس: ٤ / ٣ .
(٦) أي القيود. القاموس: ٤ / ٤٣ .
(٧) كنز العمال: ٣٠٠٩٠ راجع الجهاد: باب ٥٨٣ .
(٨) في كنز العمال... فأنزلن سكينه علينا، وثبت الأقدام إن لاقينا، إن الالى قد بغوا علينا، وإن أرادوا فتنة أبينا: ٣٠٠٧٩ .
(٩) صحيح مسلم: ١٨٠٣ .

عند الحصن (١).

(انظر) البحار: ٢٠ / ١٨٦ باب ١٧.

كنز العمال: ١ / ٣٨٣، ٤٤٢، ٤٥٧.

[٣٠٥٢]

غزوة بني المصطلق

الكتاب

* (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) * (٢).

(انظر) البحار: ٢ / ٢٨١ باب ١٨.

كنز العمال: ١٠ / ٥٦٧.

[٣٠٥٣]

غزوة الحديبية وبيعة الرضوان

الكتاب

* (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) * (٣).

(انظر) البقرة ١٩٠، ١٩٦، المائدة ٩٤، الأنفال ٣٤،

الحج ٢٥، الفتح ١٠، ٢٧، الممتحنة ١٠، ١١.

- اياس بن سلمة عن أبيه: خرجنا مع رسول

الله (صلى الله عليه وآله) في غزوة الحديبية، فنحر مائة بدنة

ونحن سبع عشرة مائة ومعهم عدة السلاح

والرجال والخيول، وكان في بدنه جمل أبي

جهل فنزل الحديبية، فصالحته قريش على أن

هذا الهدى محله حيث حبسناه (٤).

- أيضا: بعثت قريش سهيل بن عمرو

وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص إلى

رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليصالحوه، فلما رأهم رسول

الله (صلى الله عليه وآله) فيهم سهيل قال: قد سهل من أمركم القوم

يأتون إليكم بأرحامكم وسائلوكم الصلح: فابعثوا

الهدى وأظهروا بالتلبية لعل ذلك يلين قلوبهم،

فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت أصواتهم

بالتلبية، فجاؤوه فسألوه الصلح.

فبينما الناس قد توادعوا وفي المسلمين ناس

من المشركين وفي المشركين ناس من المسلمين، ففتك أبو سفيان فإذا الوادي يسيل بالرجال والسلاح، قال سلمة: فجئت بستة من المشركين مسلحين أسوقهم ما يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، فأتينا بهم النبي (صلى الله عليه وآله) فلم يسلب ولم يقتل وعفا، فشددنا على ما في أيدي المشركين منا فما تركنا فيهم رجلا منا إلا استنقذناه، وغلبنا على من في أيدينا منهم.

ثم إن قريشا أتت سهيل بن عمرو وحويطب ابن عبد العزى فولوا صلحهم، وبعث النبي (صلى الله عليه وآله) عليا وطلحة فكتب علي بينهم: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قريشا، صالحهم على أنه لا إغلال، ولا إسلال (٥)، وعلى أنه من قدم مكة من أصحاب محمد حاجا

(١) كنز العمال: ٣٠١١٥.

(٢) الآيات إلى آخر سورة المنافقين.

(٣) البقرة: ١١٤.

(٤) كنز العمال: ٣٠١٤٨.

(٥) الإغلال: الخيانة أو السرقة الخفية، والإسلال: من سل البعير وغيره في جوف الليل إذا انتزعه من بين الإبل، وهي السلة. النهاية: ٣ / ٣٨٠.

أو معتمرا أو بيتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله، ومن قدم المدينة من قريش مجتازا إلى مصر وإلى الشام بيتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله، وعلى أنه من جاء محمدا من قريش فهو رد، ومن جاءهم من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) فهو لهم، فاشتد ذلك على المسلمين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من جاءهم منا فأبعده الله، ومن جاءنا منهم رددناه إليهم يعلم الله الإسلام من نفسه يجعل الله له مخرجا، وصالحوه على أنه يعتمر عاما قابلا في مثل هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح إلا ما يحمل المسافر في قرابه فيمكثوا فيها ثلاث ليال، وعلى أن هذا الهدى حيث حسناه فهو محله ولا يقدمه علينا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): نحن نسوقه وأنتم تردون وجهه (١).

– عبد الله بن أبي أوفى: كنا يوم الشجرة ألفا وأربعمائة أو ألفا وثلاثمائة، وكانت أسلم يومئذ ثمن المهاجرين (٢).

– أنس: إن قريشا صالحوا النبي (صلى الله عليه وآله) منهم سهيل بن عمرو، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل: أما بسم الله الرحمن الرحيم فلا ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب بما نعرف: باسمك اللهم، فقال: اكتب من محمد رسول الله، قالوا: لو علمنا أنك رسول الله لاتبعناك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): اكتب من محمد بن عبد الله، فاشترطوا على النبي (صلى الله عليه وآله) أن من جاء منكم لم نرده عليكم، ومن جاء منا رددتموه علينا، فقالوا: يا رسول الله أنكتب هذا؟ قال: نعم، إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله، ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا (٣).

(انظر) البحار: ٢٠ / ٣١٧ باب ٢٠.

كنز العمال: ١٠ / ٣٨٤.

[٣٠٥٤]

غزوة خيبر وفدك

الكتاب

* (سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغنم لتأخذوها
ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا
كذلك قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا
يفقهون إلا قليلا) * (٤).

- بريدة: لما كان يوم خيبر أخذ اللواء
أبو بكر، فرجع ولم يفتح له، فلما كان من الغد أخذ
عمر ولم يفتح له، وقتل ابن مسلمة ورجع الناس،
فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لأدفعن لوائي هذا إلى رجل
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لن يرجع
حتى يفتح عليه، فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غدا،
فصلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الغداة ثم دعا باللواء وقام
قائما، فما منا من رجل له منزلة من رسول الله (صلى الله عليه وآله)
إلا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل، حتى
تطاولت أنا لها ورفعت رأسي لمنزلة كانت لي منه،
فدعا علي ابن أبي طالب وهو يشتكي عينيه
فمسحها ثم دفع إليه اللواء ففتح له (٥).

(١) كنز العمال: ٣٠١٤٩، ٣٠١٥٠.

(٢) كنز العمال: ٣٠١٤٩، ٣٠١٥٠.

(٣) كنز العمال: ٣٠١٥١.

(٤) الفتح: ١٥.

(٥) كنز العمال: ٣٠١٢٠.

- عنه: لما نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحضرة
خيبر فزع أهل خيبر فقالوا: جاء محمد
في أهل يثرب، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عمر بن
الخطاب بالناس، فلقي أهل خيبر فردوه
وكشفوه هو وأصحابه، فرجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)
يجبن أصحابه ويجبنه أصحابه فقال رسول
الله (صلى الله عليه وآله): لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله، فلما كان الغد
تطاول لها أبو بكر وعمر فدعا عليا وهو يومئذ
أرمد فتفل في عينه وأعطاه اللواء، فانطلق
بالناس فلقي أهل خيبر ولقي مرحبا الخيبري
فإذا هو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الليوث أقبلت تلهب * أطعن أحيانا وحينما أضرب
فالتقى هو وعلي، فضربه علي ضربة على
هامته بالسيف عض السيف منها بالأضراس
وسمع صوت ضربته أهل العسكر، فما تنام آخر
الناس حتى فتح لأولهم (١).

- جابر: خرج يوم خيبر مرحب اليهودي
وهو يقول:

قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحينما أضرب * إذا الليوث أقبلت تجرب
وهو يقول: هل من مبارز؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
من لهذا؟ فقال محمد بن مسلمة: أنا له
يا رسول الله، أنا والله الموتور الثائر قتلوا
أخي بالأمس، قال: فقال: قم إليه اللهم أعنه،
فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما
شجرة، ثم حمل عليه مرحب فضربه فاتقى
بالدرقة فوق سيفه فيها فعضت به الدرقة
فأمسكته، فضربه محمد بن مسلمة فقتله (٢) (٣).

- حسيل بن خارجة الأشجعي: قدمت
المدينة في جلب أبيعه، فأتي بي إلى رسول
الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا حسيل! هل لك أن أعطيك

عشرين صاع تمر على أن تدل أصحابي هؤلاء
على طريق خيبر؟ ففعلت، فلما قدم رسول
الله (صلى الله عليه وآله) خيبر أتته فأعطاني العشرين صاع تمر،
ثم اتى بي إليه، فقال لي: يا حسيل! إني لم أوت
بامرئ ثلاثا فلم يسلم، فخرج الحبل من عنقه
الأصفر، قال: فأسلمت (٤).

- أبو طلحة: كنت رديف النبي (صلى الله عليه وآله) فلو قلت:
إن ركبتى تمس ركبتة، فسكت عنهم حتى إذا كان
عند السحر أغار عليهم، وقال: إنا إذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين (٥).

- عنه: لما أصبح النبي (صلى الله عليه وآله) خيبر وقد أخذوا
مساحيهم (٦) ومكاتلهم وغدوا على حروثهم، فلما
رأوا النبي (صلى الله عليه وآله) معه الخميس نكصوا مدبرين، فقال
رسول الله (صلى الله عليه وآله): الله أكبر الله أكبر خربت خيبر، إنا

(١) كنز العمال: ٣٠١٢١.

(٢) هذا الخبر مردود بما رواه العامة والخاصة من أن قاتل مرحب
أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

(٣) كنز العمال: ٣٠١٢٢، ٣٠١٢٣، ٣٠١٢٤.

(٤) كنز العمال: ٣٠١٢٢، ٣٠١٢٣، ٣٠١٢٤.

(٥) كنز العمال: ٣٠١٢٢، ٣٠١٢٣، ٣٠١٢٤.

(٦) المساحي: جمع مسحاة، وهي المجرفة من الحديد، والميم
زائدة، لأنه من السحو: الكشف والإزالة. النهاية: ٤ / ٣٢٨.

إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين (١).
- إياس بن سلمة - عن أبيه - : بارز عمي
يوم خيبر مرحب اليهودي فقال مرحب:
قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب
فقال عمي عامر:
قد علمت خيبر أني عامر * شك السلاح بطل مغامر
فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس
عامر وذهب عامر يسفل له، فرجع السيف على
ساقه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه، قال سلمة
ابن الأكوع: فلقيت ناسا من أصحاب رسول
الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: بطل عمل عامر قتل نفسه، قال
سلمة: فجئت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبكي، فقلت:
يا رسول الله أبطل عمل عامر؟ قال: ومن قال ذلك؟
قلت: أناس من أصحابك، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
كذب من قال ذلك، بل له أجره مرتين، إنه حين
خرج إلى خيبر جعل يرجز بأصحاب رسول
الله (صلى الله عليه وآله) وفيهم النبي يسوق الركاب وهو يقول:
تالله لولا الله ما اهتدينا * وما تصدقنا وما صلينا
إن الذين كفروا علينا * إذا أرادوا فتنة أبينا
ونحن عن فضلك ما استغينا * فثبت الأقدام إن لاقينا
وأنزلن سكينه علينا
فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من هذا؟ قالوا: عامر
يا رسول الله، قال: غفر لك ربك، قال: وما
استغفر لانسان قط يخصه إلا استشهد، فلما
سمع ذلك عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله لو ما
متعنا بعامر؟ فتقدم فاستشهد، قال سلمة: ثم
إن نبي الله (صلى الله عليه وآله) أرسلني إلى علي فقال: لأعطين
الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله، قال: فجئت به أقوده أرمد فبصق رسول
الله (صلى الله عليه وآله) في عينيه ثم أعطاه الراية، فخرج مرحب
يخطر بسيفه فقال:
قد علمت خيبر أني مرحب * شك السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب
فقال علي صلوات الله عليه وبركاته:
أنا الذي سمتني أمي حيدرته * كليث غابات كرية المنظره
أكيلهم بالصاع كيل السندرة (٢)
ففلق رأس مرحب بالسيف، وكان الفتح
على يديه (٣).

(انظر) البحار: ٢١ / ١ باب ٢٢.

كنز العمال: ١٠ / ٣٨٥.

[٣٠٥٥]

غزوة مؤتة

- لما قدم جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) من بلاد
الحبشة بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى مؤتة، واستعمل

(١) كنز العمال: ٣٠١٢٥.

(٢) السندرة: ضرب من الكيل غراف جراف واسع. والسندر:
مكيال معروف، وفي حديث علي (عليه السلام): أكيلكم بالسيف كيل
السندرة. لسان العرب: ٤ / ٣٨٢.

(٣) الطبقات الكبرى: ٢ / ١١٠، وكذا ذكرت الآيات في صحيح
مسلم كتاب الجهاد باب غزوة ذي قرد وغيرها من حديث
طويل رقم ١٨٠٧ صحيح مسلم: ٣ / ١٤٤١ نحوه.

على الجيش معه زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة، فمضى الناس معهم حتى كانوا بتخوم البلقاء، فلقبهم جموع هرقل من الروم والعرب، فأنحاز المسلمون إلى قرية يقال لها: مؤتة، فالتقى الناس عندها، واقتتلوا قتالا شديدا (١).

(انظر) البحار: ٢١ / ٥٠ باب ٢٤.

كنز العمال: ١٠ / ٥٥٥.

[٣٠٥٦]

غزوة ذات السلاسل

الكتاب

* (والعاديات ضبحا * فالموريات قدحا * فالمغيرات

صبحا * فأثرن به نقعا * فوسطن به جمعا) * (٢).

(انظر) البحار: ٢١ / ٦٦ باب ٢٥.

كنز العمال: ١ / ٥٦٤.

[٣٠٥٧]

غزوة الفتح

الكتاب

* (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج

صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا * وقل جاء الحق

وزهد الباطل إن الباطل كان زهوقا) * (٣).

* (ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين * قل

يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون *

فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون) * (٤).

(انظر) القصص: ٨٥، الفتح: ١ - ٤،

المتحنة: ١ - ١٢، النصر.

- الإمام علي (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سار إلى بدر

في شهر رمضان، وافتتح مكة في شهر رمضان (٥).

- عنه (عليه السلام): دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة

والأصنام حول الكعبة، وكانت ثلاثمائة وستين

صنما، فجعل يطفها بمخصرة في يده ويقول: جاء

الحق وزهد الباطل إن الباطل كان زهوقا، جاء

الحق وما يبدي الباطل وما يعيد، فجعلت تكب

لوجوهها (٦).

- عمر بن الخطاب: لما كان يوم الفتح
ورسول الله (صلى الله عليه وآله) بمكة أرسل إلى صفوان بن أمية
وإلى أبي سفيان بن حرب وإلى الحارث بن
هشام، قال عمر: فقلت: قد أمكن الله منهم
لأعرفنهم بما صنعوا، حتى قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
مثلي ومثلكم كما قال يوسف لآخوته: * (لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) *،
قال عمر: فانفضحت حياء من رسول الله (صلى الله عليه وآله)
كراهية أن يكون بدر مني وقد قال لهم
رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما قال (٧).
- عبد الرحمن بن صفوان: لبست ثيابي
يوم فتح مكة، ثم انطلقت فوافقت
النبي (صلى الله عليه وآله) حين خرج من البيت، فسألت عمر
أي شيء صنع النبي (صلى الله عليه وآله) حين دخل البيت؟
فقال: صلى ركعتين (٨).
- أتي عثمان بن عفان النبي (صلى الله عليه وآله) يوم فتح
مكة أخذ بيد ابن أبي سرح وقال رسول
الله (صلى الله عليه وآله): من وجد ابن أبي سرح فليضرب عنقه

(١) أمالي الطوسي: ١٤١ / ٢٣٠.

(٢) العاديات: ١ - ٥.

(٣) الإسراء: ٨٠، ٨١.

(٤) النور: ٢٢.

(٥) أمالي الطوسي: ٣٤٢ / ٧٠١ و ٣٣٦ / ٦٨٣.

(٦) أمالي الطوسي: ٣٤٢ / ٧٠١ و ٣٣٦ / ٦٨٣.

(٧) كنز العمال: ٣٠١٥٨، ٣٠١٥٩.

(٨) كنز العمال: ٣٠١٥٨، ٣٠١٥٩.

وإن وجدته متعلقا بأستار الكعبة، فقال: يا رسول الله! فيسع ابن أبي سرح ما وسع الناس ومد إليه يده فصرف عنقه ووجهه، ثم مد إليه يده فصرف عنه يده، ثم مد إليه يده أيضا فبايعه وآمنه، فلما انطلق قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما رأيتموني فيما صنعت؟ قالوا: أفلا أومأت إلينا يا رسول الله؟! قال رسول الله: ليس في الإسلام إيماء ولا فتك، إن الإيمان قيد الفتك والنبي لا يومئ، يعني بالفتك الخيانة (١).

- جابر: دخلنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة وفي البيت وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما تعبد من دون الله فأمر بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكبت كلها لوجوهها، ثم قال: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا، ثم دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) البيت فصلى فيه ركعتين، فرأى فيه تمثال إبراهيم وإسماعيل وإسحاق قد جعلوا في يد إبراهيم الأزلام (٢) يستقسم بها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قاتلهم الله ما كان إبراهيم يستقسم بالأزلام (٣).

- سهل بن عمرو: لما دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة وظهر اقتحمت بيتي وأغلقت علي بابي، وأرسلت إلى ابني عبد الله بن سهيل أن اطلب لي جوارا من محمد (صلى الله عليه وآله) فإني لا آمن أن اقتل، فذهب عبد الله بن سهيل فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبي تؤمنه؟ قال: نعم هو آمن بأمان الله فليظهر، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمن حوله: من لقي منكم سهيلا فلا يشد إليه النظر فليخرج، فلعمري إن سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل جهل الإسلام، ولقد رأى ما كان يوضع فيه إنه لم يكن له بنافع، فخرج عبد الله إلى أبيه فأخبره بمقالة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال سهيل: كان والله برا صغيرا وكبيرا، فكان سهيل يقبل ويدبر وخرج إلى حنين مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو على شركه حتى أسلم بالجعرانة، فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومئذ من غنائم

حنين مائة من الإبل (٤).
- يحيى بن يزيد بن أبي مريم السلولي عن
أبيه عن جده: شهدت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة
والهدي معكوفاً، فجاءه الحارث بن هشام فقال:
يا محمد! جئتنا بأوباش من أوباش الناس تقاتلنا
بهم؟! فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): اسكت، هؤلاء خير
منك وممن أخذ بأخذك، هؤلاء يؤمنون بالله
ورسوله (٥).

(انظر) البحار: ٢١ / ٩١ باب ٢٦.

كنز العمال: ١٠ / ٤٩٧.

القتل: باب ٣٢٨٠.

[٣٠٥٨]

غزوة حنين والطائف وأوطاس
الكتاب

* (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ

(١) كنز العمال: ٣٠١٦٠.

(٢) الأزلام: هي القداح التي كانت في الجاهلية عليها مكتوب الأمر
والنهي: افعل ولا تفعل، كان الرجل منهم يضعها في وعاء له فإذا
أراد سفراً أو زواجا أو أمراً مهما أدخل يده فأخرج زلماً، فإن
خرج الأمر مضى لشأنه، وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله.
النهاية ٢ / ٣١١.

(٣) كنز العمال: ٣٠١٦١.

(٤) كنز العمال: ٣٠١٦٨، ٣٠١٦٩.

(٥) كنز العمال: ٣٠١٦٨، ٣٠١٦٩.

أعجبتكم كثرتم فلم تغن عنكم شيئاً وضائق عليكم
الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين* ثم أنزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها
وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين* ثم يتوب الله من
بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم* (١).
(انظر) التوبة: ٥٨

- الإمام الصادق (عليه السلام): ما مر بالنبى (صلى الله عليه وآله) يوم
كان أشد عليه من يوم حنين، وذلك أن العرب
تباغت عليه (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - من دعائه (صلى الله عليه وآله) يوم حنين -:
اللهم إنك إن تشأ لا تعبد بعد هذا اليوم (٣).

- أبو إسحاق: قال رجل للبراء: هل كنتم
وليتم يوم حنين يا أبا مارة؟ قال: أشهد على
النبى (صلى الله عليه وآله) أنه ما ولى، ولكن انطلق إخفاء
من الناس، وحشر إلى هذا الحى من هوازن
وهم قوم رماة، فرموهم برشق من نبل كأنها
رجل من جراد فانكشفوا، فأقبل القوم إلى رسول
الله (صلى الله عليه وآله) وأبو سفيان بن الحارث يقود بغلته، فنزل
رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاستنصر ودعا وهو يقول:
أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب
اللهم أنزل نصرك. قال: والله إذا احمر البأس
نتقي به، وإن الشجاع الذي يحاذي به (٤).

- الإمام الحسين (عليه السلام): كان ممن ثبت مع
رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم حنين: العباس، وعلي،
وأبو سفيان بن الحارث، وعقيل بن أبي طالب،
وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، والزبير بن
العوام، وأسامة بن زيد (٥).

- أنس: لما كان يوم حنين قال النبى (صلى الله عليه وآله):
الآن حمى الوطيس، وكان علي بن أبي طالب أشد
الناس قتالاً بين يديه (٦).

(انظر) كنز العمال: ١٠ / ٥٣٩، ٥٥٣، ٥٦٦.

البحار: ٢١ / ١٤٦، باب ٢٨.

[٣٠٥٩]

غزوة تبوك

الكتاب

* (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) * (٧).

(انظر) التوبة: ٣٨، ٥٧، ٦١، ٦٣ - ٦٦، ٨١،

٩٦، ١٠٢، ١٠٦، ١١٨، ١٢١.

البحار: ٢١ / ١٨٥، الباب ٢٩، ٣٠.

كنز العمال: ١٠ / ٥٦٢.

(١) التوبة: ٢٥ - ٢٧.

(٢) البحار: ٢١ / ١٨٠ / ١٦.

(٣) كنز العمال: ٣٠٢٢٦، ٣٠٢٠٦.

(٤) كنز العمال: ٣٠٢٢٦، ٣٠٢٠٦.

(٥) كنز العمال: ٣٠٢١٤، ٣٠٢٢٥.

(٦) كنز العمال: ٣٠٢١٤، ٣٠٢٢٥.

(٧) التوبة: ٢٩.

(٣٨٨)

الغسل

كنز العمال: ٩ / ٥٣٨ - ٥٧٢ " الغسل " .

البحار: ٨١ / ١ " أبواب الأغسال " .

وسائل الشيعة: ٢ / ٦٧٨ " أبواب غسل الميت " .

وسائل الشيعة: ٢ / ٩٢٧ " أبواب غسل المس " .

وسائل الشيعة: ٢ / ٩٣٦ " الأغسال المسنونة " .

انظر:

عنوان: ٧٤ " الجنابة " .

(٢٢٥٣)

[٣٠٦٠]

علة الغسل

- الإمام الرضا (عليه السلام): علة غسل الجنابة النظافة، وتطهير الإنسان نفسه مما أصابه من أذاه، وتطهير سائر جسده... (١).
- عنه (عليه السلام): علة غسل الميت أنه يغسل، لأنه يطهر وينظف من أدناس أمراضه، وما أصابه من صنوف علله، لأنه يلقي الملائكة ويياشر أهل الآخرة...
وعلة أخرى أنه يخرج من الأذى الذي منه خلق فيجنب، فيكون غسله له.
وعلة اغتسال من غسله أو مسه فظاهرة لما أصابه من نضح الميت، لأن الميت إذا خرجت الروح منه بقي أكثر آفته، فلذلك يتطهر منه ويطهر (٢).
- عنه (عليه السلام): علة غسل العيد والجمعة وغير ذلك من الأغسال، لما فيه من تعظيم العبد ربه، واستقباله الكريم الجليل، وطلب المغفرة لذنوبه (٣).

[٣٠٦١]

أنواع الغسل

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الغسل في أربعة عشر موطنًا: غسل الميت، وغسل الجنب، وغسل من غسل الميت، وغسل الجمعة، والعيدين، ويوم عرفة، وغسل الإحرام، ودخول الكعبة، ودخول المدينة، ودخول الحرم، والزيارة، وليلة تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين من شهر رمضان (٤).
- عنه (عليه السلام) - لما سأله سماعة عن غسل الجمعة - : واجب في السفر والحضر، إلا أنه رخص للنساء في السفر وقلة الماء، وقال: غسل الجنابة واجب، وغسل الحائض إذا طهرت واجب، وغسل الاستحاضة واجب إذا

احتشيت بالكرسف فجاز الدم الكرسف - إلى أن
قال: - وغسل النفساء واجب، وغسل المولود
واجب، وغسل الميت واجب، وغسل من مس
الميت واجب، وغسل المحرم واجب، وغسل يوم
العرفة واجب، وغسل الزيارة واجب إلا من
علة، وغسل دخول البيت واجب، وغسل دخول
الحرم يستحب أن لا تدخله إلا بغسل، وغسل
المباهلة واجب، وغسل الاستسقاء واجب،
وغسل أول ليلة من شهر رمضان مستحب،

(١) البحار: ٨١ / ٢ / ٢ وص ٣ / ٣.

(٢) البحار: ٨١ / ٢ / ٢ وص ٣ / ٣.

(٣) البحار: ٨١ / ٣ / ٣.

(٤) الخصال: ٤٩٨ / ٥.

وغسل ليلة إحدى وعشرين سنة، وغسل ليلة ثلاث وعشرين سنة لا تركها، لأنه يرجى في إحداهما ليلة القدر، وغسل يوم الفطر وغسل يوم الأضحى سنة لا أحب تركها، وغسل الاستحارة مستحب.

ورواه الصدوق بإسناده عن سماعة بن مهران نحوه إلا أنه قال: وغسل دخول الحرم واجب يستحب أن لا تدخله إلا بغسل.

ورواه الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى نحوه، إلا أنه أسقط غسل من مس ميتا، وغسل المحرم، وغسل يوم عرفة، وغسل دخول الحرم، وغسل المباهلة.

أقول: حمل الشيخ وغيره الوجوب على الاستحباب المؤكد في غير الأغسال الستة الواجبة، وذكروا أن الأخبار دالة على نفي وجوبها (١).

– الإمام الباقر (عليه السلام): الغسل في سبعة عشر موطنًا: ليلة سبعة عشر من شهر رمضان، وليلة تسعة عشر، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين وفيها يرجى ليلة القدر، وغسل العيدين، وإذا دخلت الحرمين، ويوم تحرم، ويوم الزيارة، ويوم تدخل البيت، ويوم التروية، ويوم عرفة، وإذا غسلت ميتا وكفنته، أو مسسته بعد ما يبرد، ويوم الجمعة، وغسل الكسوف إذا احترق القرص كله فاستيقظت ولم تصل فعليك أن تغتسل وتقضي الصلاة، وغسل الجنابة فريضة (٢).

– محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله، وزاد: وغسل الميت، ثم قال: وقال عبد الرحمن ابن أبي عبد الله قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): اغتسل في ليلة أربعة وعشرين، وما عليك أن تعمل في الليلتين جميعا (٣).

– الإمام الرضا (عليه السلام) – في كتاب كتبه إلى

المأمون - : وغسل يوم الجمعة سنة،
وغسل العيدين وغسل دخول مكة والمدينة
وغسل الزيارة وغسل الإحرام وأول ليلة من
شهر رمضان وليلة سبع عشرة وليلة تسع عشرة
وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من
شهر رمضان، هذه الأغسال سنة، وغسل
الجنابة فريضة، وغسل الحيض مثله (٤).

(٣٨٩)

الغش

كنز العمال: ٤ / ٥٩، ١٥٨ " الغش ".
وسائل الشيعة: ١٢ / ٢٠٨ باب ٨٦ " تحريم الغش ".
انظر:
عنوان ٥١٢ " النصح " .

(٢٢٥٧)

ذم الغش

- الإمام علي (عليه السلام): الغش سجية المردة (١).
- عنه (عليه السلام): الغش يكسب المسبة (٢).
- عنه (عليه السلام): الغش شر المكر (٣).
- عنه (عليه السلام): الغش من أخلاق اللثام (٤).
- عنه (عليه السلام): الغشوش لسانه حلو وقلبه مر (٥).
- عنه (عليه السلام): من علامة الشقاء غش الصديق (٦).
- عنه (عليه السلام): شر الناس من يغش الناس (٧).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لما مر بهشام بن الحكم وهو يبيع السابري في الظلال - يا هشام! إن البيع في الظل غش، وإن الغش لا يحل (٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن الرجل يكون عنده لونان من طعام واحد وسعرهما شيء وأحدهما خير من الآخر، فيخلطهما جميعاً ثم يبيعهما بسعر واحد - لا يصلح له أن يفعل ذلك يغش به المسلمين حتى يبينه (٩).
- أبو سباع: اشترت ناقة من دار وائلة ابن الأسقع، فلما خرجت بها أدر كني يجر إزاره، فقال: اشتريت؟ قلت: نعم، قال: أبين لك ما فيها، قلت: وما فيها؟ قال: إنها لسمينة ظاهرة الصحة، قال: أردت بها سفراً، أو أردت بها لحماً؟ قلت: أردت بها الحج، قال: فارتجعها، فقال صاحبها: ما أردت إلى هذا، أصلحك الله تفسد علي؟! قال: إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لا يحل لأحد يبيع شيئاً إلا بين ما فيه، ولا يحل لمن علم ذلك إلا بينه (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): المسلم أخو المسلم، ولا يحل لمسلم باع من أخيه يباع فيه عيب إلا بينه له (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): المؤمنون بعضهم لبعض نصحة وادون وإن بعدت منازلهم وأبدانهم، والفجرة بعضهم لبعض غششة متخاونون وإن اقتربت منازلهم وأبدانهم (١٢).

[٣٠٦٣]

من غش المسلمين (١)

- إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مر برجل يبيع طعاما، فسأله: كيف تبيع؟ فأخبره، فأوحى إليه أن أدخل يدك فيه، فأدخل يده فيه فإذا هو مبلول، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس منا من غش (١٣).

-
- (١) غرر الحكم: ٤٢١، ٦١٥، ٧٤٠، ١٢٩٩، ١٥٧٥، ٩٢٩٧، ٥٦٧٧.
(٢) غرر الحكم: ٤٢١، ٦١٥، ٧٤٠، ١٢٩٩، ١٥٧٥، ٩٢٩٧، ٥٦٧٧.
(٣) غرر الحكم: ٤٢١، ٦١٥، ٧٤٠، ١٢٩٩، ١٥٧٥، ٩٢٩٧، ٥٦٧٧.
(٤) غرر الحكم: ٤٢١، ٦١٥، ٧٤٠، ١٢٩٩، ١٥٧٥، ٩٢٩٧، ٥٦٧٧.
(٥) غرر الحكم: ٤٢١، ٦١٥، ٧٤٠، ١٢٩٩، ١٥٧٥، ٩٢٩٧، ٥٦٧٧.
(٦) غرر الحكم: ٤٢١، ٦١٥، ٧٤٠، ١٢٩٩، ١٥٧٥، ٩٢٩٧، ٥٦٧٧.
(٧) غرر الحكم: ٤٢١، ٦١٥، ٧٤٠، ١٢٩٩، ١٥٧٥، ٩٢٩٧، ٥٦٧٧.
(٨) الكافي: ٥ / ١٦٠ / ٦.
(٩) الكافي: ٥ / ١٨٣ / ٢.
(١٠) الترغيب والترهيب: ٢ / ٥٧٤ / ١٠.
(١١) كنز العمال: ٩٥٠٢.
(١٢) الترغيب والترهيب: ٢ / ٥٧٥ / ١٢.
(١٣) سنن أبي داود: ٣٤٥٢.

– الإمام الباقر (عليه السلام): مر النبي (صلى الله عليه وآله) في سوق المدينة بطعام فقال لصاحبه: ما أرى طعامك إلا طيبا وسأله عن سعره، فأوحى الله عز وجل إليه أن يدس يديه في الطعام ففعل فأخرج طعاما رديا، فقال لصاحبه: ما أراك إلا وقد جمعت خيانة وغشا للمسلمين (١).

– إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مر على صبرة طعام، فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟! من غشنا فليس منا (٢).

– عنه (صلى الله عليه وآله) – لرجل يبيع طعاما، وقد خلط جيدا بقبيح –: ما حملك على ما صنعت؟! فقال: أردت أن ينفق، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) ميز كل واحد منهما على حدة، ليس في ديننا غش (٣).

– عنه (صلى الله عليه وآله): يا صاحب الطعام! أسفل هذا مثل أعلاه؟ من غش المسلمين فليس منهم (٤).
– الإمام علي (عليه السلام): المؤمن لا يغش أخاه، ولا يخونه، ولا يخذله، ولا يتهمه (٥).

– عنه (عليه السلام): من علامة الشقاء غش الصديق (٦).
[٣٠٦٤]

من غش المسلمين (٢)

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس منا من غش مسلما أو ضره أو ماكره (٧).

– عنه (صلى الله عليه وآله): من غش مسلما في شراء أو بيع فليس منا، ويحشر يوم القيامة مع اليهود، لأنهم أغش الخلق للمسلمين (٨).

– الإمام الصادق (عليه السلام): ليس منا من غشنا (٩).
– رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس منا من غش مسلما (١٠).

[٣٠٦٥]

آثار الغش

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): من غش أخاه المسلم نزع

- الله عنه بركة رزقه، وأفسد عليه معيشته،
ووكله إلى نفسه (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من باع عيبا لم يبينه لم يزل
في مقت الله، ولم تزل الملائكة تلعنه (١٢).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): ملعون من غش مسلما
أو ماكره أو غره (١٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من غش المسلمين
حشر مع اليهود يوم القيامة، لأنهم أغش
الناس للمسلمين (١٤).

- (١) الكافي: ٥ / ١٦١ / ٧.
(٢) الترغيب والترهيب: ٢ / ٥٧١ / ٢.
(٣) كنز العمال: ٩٩٧٤، ٩٥١٢.
(٤) كنز العمال: ٩٩٧٤، ٩٥١٢.
(٥) الخصال: ٦٢٢.
(٦) غرر الحكم: ٩٢٩٧.
(٧) تحف العقول: ٤٢.
(٨) أمالي الصدوق: ١ / ٣٤٩.
(٩) الكافي: ٥ / ١٦٠ / ١.
(١٠) الفقيه: ٣ / ٢٧٣ / ٣٩٨٦.
(١١) البحار: ٧٦ / ٣٦٥ / ٣٠.
(١٢) كنز العمال: ٩٥٠١.
(١٣) البحار: ١٠٣ / ٨٢ / ٨.
(١٤) الفقيه: ٣ / ٢٧٣ / ٣٩٨٧.

[٣٠٦٦]

أفّظع الغش

- الإمام علي (عليه السلام) - من عهده إلى بعض عماله - : إن أعظم الخيانة خيانة الأمة،

وأفّظع الغش غش الأئمة (١).

- عنه (عليه السلام): من غش الناس في دينهم فهو معاند لله ورسوله (٢).

(انظر) الخيانة: باب ١١٥٣.

[٣٠٦٧]

أغش الناس

- الإمام علي (عليه السلام): إن أنصح الناس لنفسه

أطوعهم لربه، وإن أغشهم لنفسه أعصاهم لربه (٣).

- عنه (عليه السلام): إن أغش الناس أغشهم لنفسه وأعصاهم لربه (٤).

- عنه (عليه السلام): من غش نفسه كان أغش لغيره (٥).
(انظر) النصيح: باب ٣٨٧١.

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٢٦.

(٢) غرر الحكم: ٨٨٩١.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.

(٤) غرر الحكم: ٣٥١٦، ٩٠٤٤.

(٥) غرر الحكم: ٣٥١٦، ٩٠٤٤.

(٣٩٠)

الغضب

البحار: ١٠٤ / ٢٥٨ باب ٤ " الغضب ".
وسائل الشيعة: ١٧ / ٣٠٨، مستدرک الوسائل: ١٧ / ٨٧ " كتاب الغضب ".
كنز العمال: ١٠ / ٦٣٦، ٦٤٥ " الغضب ".
انظر:
عنوان ١٠٧ " الحرام "، ١٢٤ " الحلال "، ٣١٥ " الضمان "، ٣٢٩ " الظلم ".

(٢٢٦١)

[٣٠٦٨]

الغضب

الكتاب

- * (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) * (١).
- الإمام علي (عليه السلام): الحجر الغصب في الدار
رهن علي خرابها (٢) (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من اقتطع مال مؤمن
غصبا بغير حق لم يزل الله معرضا عنه،
ماقتا لأعماله التي يعملها من البر والخير،
لا يثبتها في حسناته حتى يتوب ويرد المال الذي
أخذه إلى صاحبه (٤).
- الإمام المهدي (عليه السلام): لا يحل لأحد أن
يتصرف في مال غيره بغير إذنه (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من غصب رجلا أرضا ظلما
لقي الله تعالى وهو عليه غضبان (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إنه لا يقتطع رجل مالا إلا لقي
الله عز وجل يوم القيامة وهو أجذم (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يحل لامرئ مسلم أن يأخذ
مال أخيه بغير حقه، وذلك لما حرم الله عز وجل
مال المسلم على المسلم (٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أربعة لا يجزن في أربعة:
الخيانة، والغلول، والسرقه، والربا، لا يجزن في
حج، ولا عمرة، ولا جهاد، ولا صدقة (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): والله لأن أبيت على حسك
السعدان مسهدا، أو أجر في الأغلال مصفدا،
أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة
ظالما لبعض العباد، وغاصبا لشيء من الحطام!
... والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت
أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها
جلب (خملة) شعيرة ما فعلته! (١٠).

[٣٠٦٩]

عقوبة الغضب

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن أخذ أرضا

بغير حقها وبني فيها؟ - يرفع بناؤه، وتسلم التربة
إلى صاحبها، ليس لعرق ظالم حق (١١).

(١) الكهف: ٧٩.

(٢) قال الرضي رضوان الله عليه: ويروى هذا الكلام للنبي (صلى الله عليه وآله)، ولا
عجب أن يشتبه الكلامان، فإن مستقاهما من قليب، ومفرغهما
من ذنوب. / الذنوب: الدلو الكبير كما في هامش البحار.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٧٢، نهج البلاغة:
الحكمة ٢٤٠ نحوه.

(٤) مستدرك الوسائل: ١٧ / ٨٩ / ٢٠٨٢٣.

(٥) وسائل الشيعة: ١٧ / ٣٠٩ / ٣٢١٧٤.

(٦) كنز العمال: ٣٠٣٦٦، ٣٠٣٤٢، ٣٠٣٤٣.

(٧) كنز العمال: ٣٠٣٦٦، ٣٠٣٤٢، ٣٠٣٤٣.

(٨) كنز العمال: ٣٠٣٦٦، ٣٠٣٤٢، ٣٠٣٤٣.

(٩) الكافي: ٥ / ١٢٤ / ٢.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤.

(١١) وسائل الشيعة: ١٧ / ٣١١ / ٣٢١٧٨.

(٣٩١)

الغضب

البحار: ٧٣ / ٢٦٢ باب ١٣٢ " ذم الغضب ومدح التتمر في ذات الله "

البحار: ٧١ / ٣٩٧ باب ٩٣ " كظم الغيظ "

كنز العمال: ٣ / ٤٠٥ ، ٧٨٤ " كظم الغيظ "

وسائل الشيعة: ٨ / ٥٢٣ باب ١١٤ " استحباب كظم الغيظ "

المحجة البيضاء: ٥ / ٢٨٩ " كتاب آفة الغضب والحقد والحسد "

انظر:

الحق: باب ٨٩١، الحلم: باب ٩٤٦، الملامة: باب ٣٥٩٤.

عنوان: ٣٥٧ " التعصب "

[٣٠٧٠]

الغضب مفتاح كل شر

- الإمام الصادق (عليه السلام): الغضب مفتاح كل شر (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما استوصاه رجل - : لا تغضب، قال: ففكرت حين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما قال، فإذا الغضب يجمع الشر كله (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سأله عبد الأعلى: علمني عظة أتعظ بها - : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتاه رجل فقال له: يا رسول الله علمني عظة أتعظ بها، فقال له: انطلق ولا تغضب، ثم أعاد إليه فقال له: انطلق ولا تغضب - ثلاث مرات - (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): الغضب يثير كوامن الحقد (٤).
- عنه (عليه السلام): الغضب شر إن أطعته دمر (٥).
- عنه (عليه السلام): الغضب مركب الطيش (٦).
- عنه (عليه السلام): بكثرة الغضب يكون الطيش (٧).
- عنه (عليه السلام): الغضب يردي صاحبه وييدي معاييه (٨).
- عنه (عليه السلام): من أطلق غضبه تعجل حتفه (٩).
- عنه (عليه السلام): بئس القرين الغضب: ييدي المعائب، ويديني الشر، ويباعد الخير (١٠).
- عنه (عليه السلام): إنكم إن أطعتم سورة الغضب أوردتكم نهاية العطب (١١).
- عنه (عليه السلام): احترسوا من سورة الغضب، وأعدوا له ما تجاهدونه به من الكظم والحلم (١٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): الغضب ممحقة لقلب الحكيم (١٣).
- الإمام علي (عليه السلام): لا نسب أوضع من الغضب (١٤).
- عنه (عليه السلام): لا نصب أوضع من الغضب (١٥).
- عنه (عليه السلام): عقوبة الغضوب والحقود والحسود تبدأ بأنفسهم (١٦).
- عنه (عليه السلام): من طبائع الجهال التسرع إلى الغضب في كل حال (١٧).

- عنه (عليه السلام): لا يقوم عز الغضب بذل
الاعتذار (١٨).

[٣٠٧١]

الغضب جمرة من الشيطان

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الغضب جمرة من

(١) الكافي: ٢ / ٣٠٣ / ٣.

(٢) الترغيب والترهيب: ٣ / ٤٤٥ / ٢.

(٣) الكافي: ٢ / ٣٠٣ / ٥.

(٤) غرر الحكم: ٢١٦٤، ١٢٢٠، ٨٠٨، ٤٢٦٤.

(٥) غرر الحكم: ٢١٦٤، ١٢٢٠، ٨٠٨، ٤٢٦٤.

(٦) غرر الحكم: ٢١٦٤، ١٢٢٠، ٨٠٨، ٤٢٦٤.

(٧) غرر الحكم: ٢١٦٤، ١٢٢٠، ٨٠٨، ٤٢٦٤.

(٨) غرر الحكم: ١٧٠٩، ٧٩٤٨، ٤٤١٧، ٣٨٥٥، ٢٥٠٧.

(٩) غرر الحكم: ١٧٠٩، ٧٩٤٨، ٤٤١٧، ٣٨٥٥، ٢٥٠٧.

(١٠) غرر الحكم: ١٧٠٩، ٧٩٤٨، ٤٤١٧، ٣٨٥٥، ٢٥٠٧.

(١١) غرر الحكم: ١٧٠٩، ٧٩٤٨، ٤٤١٧، ٣٨٥٥، ٢٥٠٧.

(١٢) غرر الحكم: ١٧٠٩، ٧٩٤٨، ٤٤١٧، ٣٨٥٥، ٢٥٠٧.

(١٣) الكافي: ٢ / ٣٠٥ / ١٣.

(١٤) أمالي الصدوق: ٢٦٤ / ٩.

(١٥) البحار: ٧٧ / ٣٨١ / ٥.

(١٦) غرر الحكم: ٦٣٢٥، ٩٣٥١، ١٠٧٩٣.

(١٧) غرر الحكم: ٦٣٢٥، ٩٣٥١، ١٠٧٩٣.

(١٨) غرر الحكم: ٦٣٢٥، ٩٣٥١، ١٠٧٩٣.

الشیطان (١).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن هذا الغضب جمرة من الشيطان تتوقد في قلب ابن آدم، وإن أحدكم إذا غضب احمرت عيناه، وانتفخت أوداجه، ودخل الشيطان فيه (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم، أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه، فمن أحس بشئ من ذلك فليصق بالأرض (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): الغضب نار القلوب (٤).

- عنه (عليه السلام): الغضب نار موقدة، من كظمه أطفالها، ومن أطلقه كان أول محترق بها (٥).

- عنه (عليه السلام) - في وصيته لعبد الله بن العباس عند استخلافه إياه على البصرة - : وإياك والغضب، فإنه طيرة من الشيطان (٦).

- عنه (عليه السلام) - من كتاب له إلى الحارث الهمداني - : واحذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود إبليس (٧).

[٣٠٧٢]

الغضب ضرب من الجنون

- الإمام علي (عليه السلام): إياك والغضب، فأوله جنون وآخره ندم (٨).

- عنه (عليه السلام): الحدة ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم، فإن لم يندم فجنونه مستحکم (٩).

- عنه (عليه السلام): الغضب يفسد الألباب، ويبعد من الصواب (١٠).

- عنه (عليه السلام): أقدر الناس على الصواب من لم يغضب (١١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من لم يملك غضبه لم يملك عقله (١٢).

- الإمام علي (عليه السلام): شدة الغضب تغير المنطق، وتقطع مادة الحجّة، وتفرق الفهم (١٣).

[٣٠٧٣]

- الحث على ملك الغضب
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أخيركم بأشدكم؟ من ملك نفسه عند الغضب (١٤).
- الإمام علي (عليه السلام): أفضل الملك ملك الغضب (١٥).
- عنه (عليه السلام): أحضر الناس جوابا من لم يغضب (١٦).
- عنه (عليه السلام): أشرف المروءة ملك الغضب وإماتة الشهوة (١٧).
- عنه (عليه السلام): أعظم الناس سلطانا على نفسه

-
- (١) البحار: ٧٣ / ٢٦٥ / ١٥ وص ٢٦٧ / ٢١.
- (٢) البحار: ٧٣ / ٢٦٥ / ١٥ وص ٢٦٧ / ٢١.
- (٣) الترغيب والترهيب: ٣ / ٤٤٨ / ١٠.
- (٤) غرر الحكم: ٩٦٥، ١٧٨٧.
- (٥) غرر الحكم: ٩٦٥، ١٧٨٧.
- (٦) نهج البلاغة: الكتاب ٧٦ و ٦٩.
- (٧) نهج البلاغة: الكتاب ٧٦ و ٦٩.
- (٨) غرر الحكم: ٢٦٣٥.
- (٩) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٥.
- (١٠) غرر الحكم: ١٣٥٦، ٣٠٤٧.
- (١١) غرر الحكم: ١٣٥٦، ٣٠٤٧.
- (١٢) الكافي: ٢ / ٣٠٥ / ١٣.
- (١٣) البحار: ٧١ / ٤٢٨ / ٧٨.
- (١٤) نثر الدرر: ١ / ١٨٣.
- (١٥) غرر الحكم: ٢٩٠٤، ٢٩٥٠، ٣١٠٢.
- (١٦) غرر الحكم: ٢٩٠٤، ٢٩٥٠، ٣١٠٢.
- (١٧) غرر الحكم: ٢٩٠٤، ٢٩٥٠، ٣١٠٢.

- من قمع غضبه وأمات شهوته (١).
- عنه (عليه السلام): رأس الفضائل ملك الغضب وإمارة الشهوة (٢).
- عنه (عليه السلام): ضبط النفس عند حادث الغضب يؤمن مواقع العطب (٣).
- عنه (عليه السلام): ظفر بالشیطان من غلب غضبه، ظفر الشيطان بمن ملكه غضبه (٤).
- عنه (عليه السلام): أعدى عدو للمرء غضبه وشهوته، فمن ملكهما علت درجته، وبلغ غايته (٥).
- عنه (عليه السلام): الغضب عدو فلا تملكه نفسك (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من لم يملك غضبه لم يملك عقله (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): من غلب عليه غضبه وشهوته فهو في حيز البهائم (٨).
- عنه (عليه السلام) - من كتاب له للأشتر لما ولاه على مصر - : أملك حمية أنفك، وسورة حدك، وسطوة يدك، وغرب لسانك، واحترس من كل ذلك بكف البادرة، وتأخير السطوة، [وارفع بصرك إلى السماء عندما يحضرك منه (٩)] حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار، ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك (١٠).

[٣٠٧٤]

أقوى الناس

- الإمام علي (عليه السلام): أقوى الناس من قوي على غضبه بحلمه (١١).
- الإمام الباقر (عليه السلام): لا قوة كرد الغضب (١٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب (١٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لأصحابه - : ما الصرعة فيكم؟ قالوا: الشديد القوي الذي لا يوضع جنبه، فقال: بل الصرعة حق الصرعة رجل وكر الشيطان في قلبه واشتد غضبه وظهر دمه، ثم

ذكر الله فصرع بحلمه غضبه (١٤).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): الصرعة كل الصرعة، الصرعة كل الصرعة، الصرعة كل الصرعة، فيشتد غضبه، ويحمر وجهه، ويقشعر جلده، فيصرع غضبه (١٥).
 - عنه (صلى الله عليه وآله) - لما رأى قوما يدحون حجرا - : أشدكم من ملك نفسه عند الغضب، وأحملكم من عفا بعد المقدرة (١٦).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): مر رسول الله بقوم يرفعون حجرا فقال: ما هذا؟ فقالوا: نعرف

-
- (١) غرر الحكم: ٣٢٥٩، ٥٢٣٧، ٥٩٣١، (٦٠٤٨ - ٦٠٤٩)، ٣٢٦٩، ١٣٣٧.
 (٢) غرر الحكم: ٣٢٥٩، ٥٢٣٧، ٥٩٣١، (٦٠٤٨ - ٦٠٤٩)، ٣٢٦٩، ١٣٣٧.
 (٣) غرر الحكم: ٣٢٥٩، ٥٢٣٧، ٥٩٣١، (٦٠٤٨ - ٦٠٤٩)، ٣٢٦٩، ١٣٣٧.
 (٤) غرر الحكم: ٣٢٥٩، ٥٢٣٧، ٥٩٣١، (٦٠٤٨ - ٦٠٤٩)، ٣٢٦٩، ١٣٣٧.
 (٥) غرر الحكم: ٣٢٥٩، ٥٢٣٧، ٥٩٣١، (٦٠٤٨ - ٦٠٤٩)، ٣٢٦٩، ١٣٣٧.
 (٦) غرر الحكم: ٣٢٥٩، ٥٢٣٧، ٥٩٣١، (٦٠٤٨ - ٦٠٤٩)، ٣٢٦٩، ١٣٣٧.
 (٧) الكافي: ٢ / ٣٠٥ / ١٣.
 (٨) غرر الحكم: ٨٧٥٦.
 (٩) ليس في النهج قوله " وارف بصرك إلى السماء عندما يحضرك منه ".
 (١٠) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٤٨.
 (١١) غرر الحكم: ٣١٨٢.
 (١٢) تحف العقول: ٢٨٦.
 (١٣) تنبيه الخواطر: ١ / ١٢٢.
 (١٤) البحار: ٧٧ / ١٥٠ / ٨٦.
 (١٥) الترغيب والترهيب: ٣ / ٤٤٧ / ٩.
 (١٦) البحار: ٧٧ / ١٤٨ / ٦٧.

بذلك أشدنا وأقوانا، فقال: الا أخبركم بأشدكم
وأقواكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال أشدكم
وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم
ولا باطل، وإذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول
الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس بحق (١).
(انظر) الشجاعة: باب ١٩٥٩ .

الهوى: باب ٤٠٤٤ .

[٣٠٧٥]

الحث على كظم الغيظ

الكتاب

* (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) * (٢).

* (وإذا ما غضبوا هم يغفرون) * (٣).

- الإمام الباقر (عليه السلام): من كظم غيظا وهو
يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمنا وإيمانا

يوم القيامة (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من كظم غيظا ولو شاء أن
يمضيه أمضاه، أملا الله قلبه يوم القيامة رضاه (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كظم غيظا ملا الله
جوفه إيمانا (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما تجرع عبد جرعة أفضل عند
الله من جرعة غيظ كظمها لله ابتغاء وجه الله (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): متى أشفي غيظي إذا

غضبت؟ أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي:

لو صبرت، أم حين أقدر عليه فيقال لي: لو

عفوت (غفرت)؟! (٨).

- عنه (عليه السلام): من خاف الله لم يشف غيظه (٩).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من كف غضبه ستر

الله عورته (١٠).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): ما تجرعت

جرعة أحب إلي من جرعة غيظ لا أكافي

بها صاحبها (١١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): نعم الجرعة الغيظ لمن

صبر عليها... (١٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحب السبيل إلى الله عز وجل جرعتان: جرعة غيظ ترددها بحلم، وجرعة مصيبة ترددها بصبر (١٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): ما من جرعة يتجرعها العبد أحب إلى الله عز وجل من جرعة غيظ يتجرعها عند ترددها في قلبه، إما بصبر وإما بحلم (١٤).

- الإمام علي (عليه السلام) - من كتاب له إلى الحارث الهمداني - : واكظم الغيظ، وتجاوز عند المقدرة، واحلم عند الغضب، واصفح مع الدولة، تكن لك العاقبة (١٥).

(١) مشكاة الأنوار: ٢١٨.

(٢) آل عمران: ١٣٤.

(٣) الشورى: ٣٧.

(٤) الكافي: ٢ / ١١٠ / ٧ و ح ٦.

(٥) الكافي: ٢ / ١١٠ / ٧ و ح ٦.

(٦) البحار: ٦٩ / ٣٨٢ / ٤٤.

(٧) كنز العمال: ٥٨١٩.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ١٩٤ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ١٢.

(٩) غرر الحكم: ٨١٥٨.

(١٠) البحار: ٧٣ / ٢٦٤ / ١١.

(١١) الكافي: ٢ / ١٠٩ / ١ و ح ٢ وص ٩ / ١١٠ / ١١١ / ١٣.

(١٢) الكافي: ٢ / ١٠٩ / ١ و ح ٢ وص ٩ / ١١٠ / ١١١ / ١٣.

(١٣) الكافي: ٢ / ١٠٩ / ١ و ح ٢ وص ٩ / ١١٠ / ١١١ / ١٣.

(١٤) الكافي: ٢ / ١٠٩ / ١ و ح ٢ وص ٩ / ١١٠ / ١١١ / ١٣.

(١٥) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩.

[٣٠٧٦]

من شفى غيظه بمعصية الله
- الإمام علي (عليه السلام): من طلب شفا غيظ بغير حق،
أذاقه الله هوانا بحق (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن لجهنم بابا لا يدخلها إلا
من شفى غيظه بمعصية الله تعالى (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): إن من عزائم الله في الذكر
الحكيم، التي عليها يثيب ويعاقب، ولها يرضى
ويسخط، أنه لا ينفع عبدا وإن أجهد نفسه
وأخلص فعله أن يخرج من الدنيا لاقيا ربه
بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها: أن يشرك
بالله فيما افترض عليه من عبادته، أو يشفى غيظه
بهلاك نفس... (٣).

[٣٠٧٧]

من كف غضبه
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أوحى الله إلى داود (عليه السلام): إذا
ذكرني عبدي حين يغضب، ذكرته يوم القيامة في
جميع خلقي، ولا أمحقه فيمن أمحق (٤).
- في التوراة: يا موسى! أمسك غضبك عن
ملكك عليه، أكف عنك غضبي (٥).
- المسيح (عليه السلام) - لما سئل أي الأشياء
أشد؟ - : أشد الأشياء غضب الله، قالوا: فيما
يتقى غضب الله؟ قال: بأن لا تغضبوا (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سأله رجل أحب أن
أكون آمنا من غضب الله وسخطه - : لا تغضب
على أحد تأمن غضب الله وسخطه (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من كف غضبه كف الله عنه عذابه (٨).
- الإمام الباقر (عليه السلام): من كف غضبه عن الناس
أقاله الله نفسه يوم القيامة (٩).

[٣٠٧٨]

بدء الغضب
- المسيح (عليه السلام) - لما سئل عن بدء الغضب - :
الكبر، والتجبر، ومحقرة الناس (١٠).

الأسباب المهيجة للغضب
قال أبو حامد: قد عرفت أن علاج كل علة
بحسم مادتها وإزالة أسبابها، فلا بد من معرفة
أسباب الغضب، وقد قال يحيى لعيسى (عليهما السلام): أي
شيء أشد؟ قال عيسى: الكبر والفخر والتعزز
والحمية. والأسباب المهيجة للغضب هي الزهو،
والعجب، والمزاح، والهزل، والهزاء، والتعبير،
والمماراة، والمضادة، والغدر، وشدة الحرص
على فضول المال والجاه.

-
- (١) تحف العقول: ٢٠٧.
 - (٢) تنبيه الخواطر: ١ / ١٢١.
 - (٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٣.
 - (٤) البحار: ٧٣ / ٢٦٦ / ١٨.
 - (٥) الكافي: ٢ / ٣٠٣ / ٧.
 - (٦) مشكاة الأنوار: ٢١٩.
 - (٧) كنز العمال: ٤٤١٥٤.
 - (٨) البحار: ٧٣ / ٢٦٣ / ٧.
 - (٩) ثواب الأعمال: ١ / ١٦١ / ١.
 - (١٠) مشكاة الأنوار: ٢١٩.

وهي بأجمعها أخلاق ردية مذمومة شرعا،
ولا خلاص من الغضب مع بقاء هذه الأسباب،
فلا بد من إزالة هذه الأسباب بأضدادها (١).

[٣٠٧٩]

دواء الغضب

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي! لا تغضب، فإذا
غضبت فاقعد وتفكر في قدرة الرب على العباد
وحلمه عنهم، وإذا قيل لك: اتق الله فانبد
غضبك، وراجع حلمك (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): داووا الغضب بالصمت،
والشهوة بالعقل (٣).

- الإمام الباقر (عليه السلام): أيما رجل غضب وهو قائم
فليجلس فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان، وإن
كان جالسا فليقم... (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): أيما رجل غضب وهو
قائم فليززم الأرض من فوره، فإنه يذهب
رجز الشيطان (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا غضب أحدكم وهو
قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب
وإلا فليضطجع (٦).

- أبو وائل القاص: دخلنا على عروة بن
محمد السعدي فكلمه رجل فأغضبه، فقام
فتوضأ فقال: حدثني أبي عن جدي عطية (رضي الله عنه)
قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الغضب من الشيطان،
وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار
بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): جهاد الغضب بالحلم
برهان النبيل (٨).

- عنه (عليه السلام): تجرع غصص الحلم يطفئ
نار الغضب (٩).

- عنه (عليه السلام): ضادوا الغضب بالحلم (١٠).
(انظر) المحجة البيضاء: ٥ / ٣٠٥ " بيان
علاج الغضب بعد هيجانه "

[٣٠٨٠]

مدح الغضب لله

- الإمام علي (عليه السلام) - من كتاب له إلى أهل مصر
لما ولي عليهم الأشر - من عبد الله علي أمير
المؤمنين، إلى القوم الذين غضبوا لله حين عصي
في أرضه، وذهب بحقه... (١١).

- عنه (عليه السلام) - لأصحابه - : وقد ترون عهود
الله منقوضة فلا تغضبون، وأنتم لنقض ذمم
آبائكم تأنفون! (١٢).

- عنه (عليه السلام): كان (صلى الله عليه وآله) لا يغضب للدنيا، فإذا
أغضبه الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه
شيء حتى ينتصر له (١٣).

(١) المحجة البيضاء: ٥ / ٣٠٤.

(٢) تحف العقول: ١٤.

(٣) غرر الحكم: ٥١٥٥.

(٤) البحار: ٧٣ / ٢٦٤ / ٩ وص ٢٦٥ / ١٤.

(٥) البحار: ٧٣ / ٢٦٤ / ٩ وص ٢٦٥ / ١٤.

(٦) الترغيب والترهيب: ٣ / ٤٥٠ / ١٦.

(٧) الترغيب والترهيب: ٣ / ٤٥١ / ١٩.

(٨) غرر الحكم: ٤٧٧٣، ٤٤٨٧، ٥٩١١.

(٩) غرر الحكم: ٤٧٧٣، ٤٤٨٧، ٥٩١١.

(١٠) غرر الحكم: ٤٧٧٣، ٤٤٨٧، ٥٩١١.

(١١) نهج البلاغة: الكتاب ٣٨، والخطبة ١٠٦.

(١٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣٨، والخطبة ١٠٦.

(١٣) المحجة البيضاء: ٥ / ٣٠٣.

- عنه (عليه السلام): من أحد سنان الغضب لله سبحانه، قوي على أشداء الباطل (١).
- عنه (عليه السلام): من شئى الفاسقين وغضب لله، غضب الله له وأرضاه يوم القيامة (٢).
- موسى بن عمران (عليه السلام): يا رب! من أهلك الذين تظلمهم في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك؟ فأوحى الله إليه: ...
والذين يغضبون لمحارمي إذا استحلحت مثل النمر إذا جرح! (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - عند الوداع مع أبي ذر لما سيره عثمان إلى الربذة - : يا أبا ذر! إنك إنما غضبت لله عز وجل، فارج من غضبت له، إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فأرحلوك عن الفناء وامتحنوك بالبلاء، ووالله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقا ثم اتقى الله عز وجل جعل له منها مخرجا، فلا يؤنسك إلا الحق، ولا يوحشك إلا الباطل... (٤)

أقول: حكى عن أبي ذر رضوان الله عليه أنه لما أخرجه معاوية من الشام خرج معه ناس إلى دير المران، فودعهم ووصاهم إلى أن قال: أيها الناس اجمعوا مع صلاتكم وصومكم غضبا لله عز وجل إذا عصي في الأرض، ولا ترضوا أئمتكم بسخط الله، وإن أحدثوا ما لا تعرفون فجانبوهم وأزروا عليهم وإن عذبتم وحرمتهم وصبرتم حتى يرضى الله عز وجل... (٥).
(انظر) المعروف (٢): باب ٢٧٠٣.

[٣٠٨١]

من لم يغضب في الجفوة
- الإمام الكاظم (عليه السلام): من لم يغضب في الجفوة، لم يشكر في النعمة (٦).
- عنه (عليه السلام): من لم يجد للإساءة مضضا لم يكن عنده للإحسان موقعا (٧).

أقول: قال أبو حامد: الناس في هذه القوة
- يعني قوة الغضب - على درجات ثلاث في أول
الفطرة: من التفريط والإفراط والاعتدال.
أما التفريط فبفقد هذه القوة أو ضعفها
وذلك مذموم، وهو الذي يقال فيه: إنه لا حمية
له، ولذلك قيل: من استغضب فلم يغضب فهو
حمار! فمن فقد قوة الحمية والغضب أصلاً فهو
ناقص جداً، وقد وصف الله الصحابة بالشدة
والحمية فقال: * (أشداء على الكفار) * وقال تعالى:
* (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب
عليهم) * وإنما الغلظة والشدة من آثار القوة الحمية
وهو الغضب.
وأما الإفراط فهو أن تغلب هذه الصفة حتى
تخرج من سياسة العقل والدين وطاعتها...
وإنما المحمود غضب ينتظر إشارة العقل

-
- (١) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٢٠٠ / ١٣٨٧٧.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣١.
(٣) وسائل الشيعة: ١١ / ٤١٦ / ٢١٢٠٣.
(٤) الكافي: ٨ / ٢٠٧ / ٢٥١.
(٥) مستدرك الوسائل: ١٢ / ١٩٩ / ١٣٨٧٥.
(٦) البحار: ٧٣ / ٢٦٤ / ١٠ و ٧٨ / ٣٣٣ / ٩.
(٧) البحار: ٧٣ / ٢٦٤ / ١٠ و ٧٨ / ٣٣٣ / ٩.

والدين، فينبعث حيث تجب الحمية
وينطفي حيث يحسن الحلم، وحفظه على
حد الاعتدال... (١).

(انظر) الفضيلة: باب ٣٢١١.

التعصب: باب ٢٧٤٣.

[٣٠٨٢]

الغضب (م)

- الإمام علي (عليه السلام): من غضب على من
لا يقدر على مضرتة طال حزنه وعذب نفسه (٢).

- الإمام الهادي (عليه السلام): الغضب على من
تملك لؤم (٣).

- الإمام الحسن (عليه السلام): لا يعرف الرأي إلا
عند الغضب (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): ألا وإن هذه الدنيا التي
أصبحتم تتمنونها وترغبون فيها، وأصبحت
تغضبكم وترضيكم ليست بداركم (٥).

- عنه (عليه السلام): أبق لرضاك من غضبك، وإذا
طرت فقع شكيرا (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من كف غضبه ستر
الله عورته (٧).

- عنه (عليه السلام): المؤمن إذا غضب لم يخرج
غضبه من حق، وإذا رضي لم يدخله رضاه
في باطل، والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر
مما له (٨).

(انظر) النبوة: باب ٣٨١٣.

(١) المحجة البيضاء: ٥ / ٢٩٦ - ٢٩٩.

(٢) غرر الحكم: ٨٧٢٨.

(٣) أعلام الدين: ٣١١.

(٤) البحار: ٧٨ / ١١٣ / ٧.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣.

(٦) غرر الحكم: ٢٣٤٠.

(٧) الكافي: ٢ / ٣٠٣ / ٦.

(٨) البحار: ٧٨ / ٢٠٩ / ٨٥.



(۲۲۷)

(٣٩٢)

الاستغفار

البحار: ٩٣ / ٢٧٥ باب ١٥، كنز العمال: ١ / ٤٧٥، ٢ / ٢٥٧ " الاستغفار "

انظر:

عنوان ٥٧ " التوبة "، الصلاة: باب ٢٢٧٢، الذنب: باب ١٣٨٥، ١٣٦٨، ١٣٧٨.

الحيوان: باب ٩٨٣، العلم: باب ٢٨٥٣، ٣٨٥٩، القلب: باب ٣٤١٠.

(٢٢٧٣)

[٣٠٨٣]

الاستغفار

الكتاب

- * (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) * (١).
- * (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً) * (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن من أجمع الدعاء أن يقول الاستغفار (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): الاستغفار يمحو الأوزار (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ادفعوا أبواب البلياء بالاستغفار (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير الدعاء الاستغفار (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): خير العبادة الاستغفار (٨).
- الإمام الرضا (عليه السلام): مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فيتناثر (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الاستغفار في الصحيفة يتلا لا نورا (١٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): طوبى لمن وجد في صحيفته عمله يوم القيامة تحت كل ذنب: أستغفر الله (١٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار (١٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أكثروا من الاستغفار، فإن الله عز وجل لم يعلمكم الاستغفار إلا وهو يريد أن يغفر لكم (١٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يغفر للمذنبين إلا من لا يريد أن يغفر له، قالوا: يا رسول

الله! من الذي يريد أن لا يغفر له؟! قال:

-
- (١) آل عمران: ١٣٥.
 - (٢) النساء: ١١٠.
 - (٣) الدعوات للراوندي: ٤٩ / ١١٩.
 - (٤) غرر الحكم: ٣٤٢.
 - (٥) مستدرك الوسائل: ٥ / ٣١٨ / ٥٩٨٠.
 - (٦) نهج البلاغة: الحكمة ٨٧.
 - (٧) الكافي: ٢ / ٥٠٤ / ١.
 - (٨) نور الثقلين: ٥ / ٣٨ / ٤٤.
 - (٩) الكافي: ٢ / ٥٠٤ / ٣.
 - (١٠) البحار: ٩٣ / ٢٧٨ / ٧.
 - (١١) الترغيب والترهيب: ٢ / ٤٦٨ / ٦.
 - (١٢) كنز العمال: ٢٠٦٤.
 - (١٣) البحار: ٥ / ٣٢٩ / ٢٦.
 - (١٤) الترغيب والترهيب: ٢ / ٤٦٩ / ٧.
 - (١٥) تنبيه الخواطر: ١ / ٥.

- من لا يستغفر (١).
- الإمام علي (عليه السلام): أفضل التوسل الاستغفار (٢).
- عنه (عليه السلام): سلاح المذنب الاستغفار (٣).
- عنه (عليه السلام): لا شفيع أنجح من الاستغفار (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كثرت همومه فعليه بالاستغفار (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): قال إبليس: وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ألا أدلكم على دوائكم ودوائكم؟ ألا إن داءكم الذنوب، ودواءكم الاستغفار (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لكل داء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): من أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة (٩).
- عنه (عليه السلام): ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة، ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة، ولا ليفتح لعبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة (١٠).
- عنه (عليه السلام): كان في الأرض أمانان من عذاب الله، وقد رفع أحدهما، فدوونكم الآخر فتمسكوا به: أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأما الأمان الباقي فالاستغفار، قال الله تعالى: * (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) * (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنزل الله علي أمانين لامتي: * (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) * فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة (١٢).

[٣٠٨٤]

مدح المستغفرين بالأسحار
الكتاب

* (الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار) * (١٣).
 - الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى:
 * (والمستغفرين بالأسحار) * - المصلين
 وقت السحر (١٤).
 - عنه (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (وبالأسحار هم
 يستغفرون) * - كانوا يستغفرون في الوتر سبعين
 مرة في السحر (١٥).
 - عنه (عليه السلام): إن من استغفر سبعين مرة في
 وقت السحر فهو من أهل هذه الآية (١٦).
 - عنه (عليه السلام): من قال في وتره إذا أوتر:
 " أستغفر الله وأتوب إليه " سبعين مرة وهو
 قائم، فواظب على ذلك حتى يمضي له سنة،

-
- (١) مستدرك الوسائل: ١٢ / ١٢٢ / ١٣٦٨٥.
 (٢) غرر الحكم: ٢٨٨٧، ٥٥٦٢، ١٠٦٥٨.
 (٣) غرر الحكم: ٢٨٨٧، ٥٥٦٢، ١٠٦٥٨.
 (٤) غرر الحكم: ٢٨٨٧، ٥٥٦٢، ١٠٦٥٨.
 (٥) الكافي: ٨ / ٩٣ / ٦٥.
 (٦) الترغيب والترهيب: ٢ / ٤٦٧ / ٣ / وص ٤٦٨ / ٤.
 (٧) الترغيب والترهيب: ٢ / ٤٦٧ / ٣ / وص ٤٦٨ / ٤.
 (٨) كنز العمال: ٢٠٨٩.
 (٩) نهج البلاغة: الحكمة ١٣٥ و ٤٣٥.
 (١٠) نهج البلاغة: الحكمة ١٣٥ و ٤٣٥.
 (١١) نهج البلاغة: الحكمة ٨٨.
 (١٢) كنز العمال: ٢٠٨١.
 (١٣) آل عمران: ١٧.
 (١٤) نور الثقلين: ١ / ٣٢١ / ٦٠ و ٥ / ١٢٣ / ١٥ و ١ / ٣٢١ / ٦١.
 (١٥) نور الثقلين: ١ / ٣٢١ / ٦٠ و ٥ / ١٢٣ / ١٥ و ١ / ٣٢١ / ٦١.
 (١٦) نور الثقلين: ١ / ٣٢١ / ٦٠ و ٥ / ١٢٣ / ١٥ و ١ / ٣٢١ / ٦١.

- كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار، ووجبت له المغفرة من الله عز وجل (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يحب ثلاثة أصوات: صوت الديك، وصوت قارئ القرآن، وصوت الذين يستغفرون بالأسحار (٢).
- لقمان (عليه السلام) - في وصيته لابنه -: يا بني! لا يكون الديك أكيس منك، يقوم في وقت السحر ويستغفر، وأنت نائم! (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاثة معصومون من إبليس وجنوده: الذاكرون لله، والباكون من خشية الله، والمستغفرون بالأسحار (٤).
- روي أن داود (عليه السلام) سأل جبرئيل عن أفضل الأوقات؟ قال: لا أعلم، إلا أن العرش يهتز في الأسحار (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير وقت دعوتكم الله عز وجل فيه الأسحار، وتلا هذه الآية في قول يعقوب (عليه السلام): * (سوف أستغفر لكم ربي) * [و] قال: أخرهم إلى السحر (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - في خبر -: أخرهم إلى السحر ليلة الجمعة (٧).
- كان الإمام الكاظم (عليه السلام) إذا رفع رأسه من آخر ركعة الوتر قال: هذا مقام من حسناته نعمة منك، وشكره ضعيف، وذنبه عظيم، وليس له إلا دفعك ورحمتك، فإنك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل (صلى الله عليه وآله): * (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون) * طال هجوعي، وقل قيامي، وهذا السحر وأنا أستغفرك لذنبي استغفار من لا يجد لنفسه ضرا ولا نفعا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، ثم يخر ساجدا صلوات الله عليه (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): إن الله عز وجل إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال: لولا الذين يتحابون بجلالي، ويعمرون مساجدي،

ويستغفرون بالأسحار، لأنزلت عذابي (٩).
(انظر) وسائل الشيعة: ١١ / ٣٧٤ باب استحباب
الاستغفار في السحر.
عنوان: ٢٤٩ " السهر " ، ٣٠٠ " الصلاة (٣) ".
[٣٠٨٥]

دور الاستغفار في نفي الخطيئة
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن العبد إذا أذنب
ذنبا أجلا من غدوة إلى الليل، فإن استغفر
الله لم يكتب عليه (١٠).
- عنه (عليه السلام): من عمل سيئة اجل فيها
سبع ساعات من النهار، فإن قال: أستغفر الله
الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ثلاث مرات
لم تكتب عليه (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يهتم العبد بالحسنة

-
- (١) الخصال: ٥٨١ / ٣.
(٢) مستدرك الوسائل: ١٢ / ١٤٦ / ١٣٧٤٢ و ١٣٧٤٤ و ١٣٧٤٥ و ١٣٧٤٣.
(٣) مستدرك الوسائل: ١٢ / ١٤٦ / ١٣٧٤٢ و ١٣٧٤٤ و ١٣٧٤٥ و ١٣٧٤٣.
(٤) مستدرك الوسائل: ١٢ / ١٤٦ / ١٣٧٤٢ و ١٣٧٤٤ و ١٣٧٤٥ و ١٣٧٤٣.
(٥) مستدرك الوسائل: ١٢ / ١٤٦ / ١٣٧٤٢ و ١٣٧٤٤ و ١٣٧٤٥ و ١٣٧٤٣.
(٦) الكافي: ٢ / ٤٧٧ / ٦.
(٧) نور الثقلين: ٢ / ٤٦٦ / ١٩٨.
(٨) نور الثقلين: ٥ / ١٢٢ / ١٢.
(٩) وسائل الشيعة: ١١ / ٣٧٤ / ٢١٠٦٦.
(١٠) الكافي: ٢ / ٤٣٧ / ١ و ٢.
(١١) الكافي: ٢ / ٤٣٧ / ١ و ٢.

فيعملها، فإن هو لم يعملها كتب الله له
حسنة بحسن نيته، وإن هو عملها كتب الله
له عشرا، ويهم بالسيئة أن يعملها فإن
لم يعملها لم يكتب عليه شيء، وإن هو عملها
أجل سبع ساعات، وقال صاحب الحسنات
لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال: لا تعجل
عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها، فإن الله عز وجل
يقول: * (إن الحسنات يذهبن السيئات) * أو
الاستغفار، فإن هو قال: أستغفر الله الذي
لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة العزيز
الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والإكرام وأتوب
إليه، لم يكتب عليه شيء، وإن مضت سبع
ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب
الحسنات لصاحب السيئات: اكتب على الشقي
المحروم (١).

[٣٠٨٦]

الاستغفار وزيادة الرزق

الكتاب

- * (وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا
حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله) * (٢).
- * (ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل
السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا
مجرمين) * (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): الاستغفار يزيد في الرزق (٤).
- عنه (عليه السلام): استغفر ترزق (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أكثر الاستغفار جعل الله
له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): وقد جعل الله سبحانه
الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق، فقال
سبحانه: * (استغفروا ربكم إنه كان غفارا...) *
فرحم الله امرأ استقبل توبته، واستقال خطيئته،
وبادر منيته (٧).
- عنه (عليه السلام) - لما شكى إليه أعرابي شدة

لحقته، وضيقا في المال، وكثرة العيال - :
عليك بالاستغفار، فإن الله عز وجل يقول:
* (استغفروا ربكم إنه كان غفارا) * الآيات.
فعاد إليه، فقال: يا أمير المؤمنين!
إني قد استغفرت الله كثيرا وما أرى فرجا
مما أنا فيه؟! فقال: لعلك لا تحسن أن
تستغفر، قال: علمني، قال: أخلص نيتك،
وأطع ربك، وقل: اللهم إني أستغفرك من
كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك... صل على
خيرتك من خلقك محمد النبي وآله الطيبين
الطاهرين، وفرج عني...
قال الأعرابي: فاستغفرت بذلك مرارا
فكشف الله عني الغم والضيق ووسع علي في
الرزق وأزال المحنة (٨).
(انظر) الرزق: باب ١٤٩١.

(١) الكافي: ٢ / ٤٢٩ / ٤.

(٢) هود: ٣، ٥٢.

(٣) هود: ٣، ٥٢.

(٤) البحار: ٩٣ / ٢٧٧ / ٤.

(٥) مستدرک الوسائل: ١٢ / ١٢٢ / ١٣٦٨٦.

(٦) نور الثقلين: ٥ / ٣٥٧ / ٤٥.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٣.

(٨) كنز العمال: ٣٩٦٦.

استغفار المقربين

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنه ليغان على قلبي،
وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إنه ليغان على قلبي، وإني
لأستغفر الله في كل يوم سبعين مرة (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتوب
إلى الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب (٣).
- عنه (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتوب إلى الله
عز وجل في كل يوم سبعين مرة. فقلت:
أكان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟ قال:
لا، ولكن كان يقول: أتوب إلى الله (٤).
- قال أبو حامد - في بيان عمومية وجوب التوبة
في الأشخاص والأحوال - : وأما بيان وجوبها
على الدوام وفي كل حال فهو أن كل بشر
لا يخلو عن معصية بجوارحه، فإن خلا في بعض
الأحوال عن معصية الجوارح فلا يخلو عن الهم
بالذنوب بالقلب، فإن خلا عن الهم فلا يخلو
عن وسواس الشيطان بإيراد الخواطر المتفرقة
المذهلة عن ذكر الله، فإن خلا عنه فلا يخلو عن
غفلة وقصور في العلم بالله وبصفاته وآثاره،
وكل ذلك نقص وله أسباب، وترك أسبابه بتشغل
أضدادها رجوع عن طريق إلى ضده، والمراد
بالتوبة الرجوع ولا يتصور الخلو في حق
الآدمي عن هذا النقص، وإنما يتفاوتون
في المقادير، فأما الأصل فلا بد منه، ولهذا
قال (صلى الله عليه وآله) " إنه ليغان على قلبي (٥) حتى أستغفر الله
تعالى في اليوم واللييلة سبعين مرة " (٦) ولذلك
أكرمه الله بأن قال: * (ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر) * (٧) وإذا كان هذا حاله فكيف
حال غيره؟!.

أقول (٨): قد بينا في كتاب قواعد العقائد
من ربع العبادات أن ذنب الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)

ليس كذنوبنا، بل إنما هو ترك دوام الذكر
والاشتغال بالمباحات وحرمانهم زيادة الأجر
بسبب ذلك، روى في الكافي بسند حسن عن
علي بن رئاب قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن
قول الله تعالى: * (وما أصابكم من مصيبة فبما
كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) * أرأيت ما أصاب
عليا (عليه السلام) وأهل بيته من بعده أهو بما كسبت أيديهم
وهم أهل بيت طهارة معصومون؟ فقال: إن رسول
الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله ويستغفره في كل يوم

وليلة مائة مرة من غير ذنب، إن الله يخص أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب (١) يعني كذنوبنا (٢).

(انظر) التوبة: باب ٤٥٤ .
العنوان ٤٣٥ "المقربون" .

[٣٠٨٨]

التحذير من الاستغفار

مع الإصرار

- الإمام علي (عليه السلام): الاستغفار مع الإصرار ذنوب مجددة (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): المقيم على الذنب وهو منه مستغفر كالمستهزئ (٤).

- الإمام الرضا (عليه السلام): المستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزئ بربه (٥).

- عنه (عليه السلام): من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزأ بنفسه (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير الاستغفار عند الله الإقلاع والندم (٧).

(انظر) الذنب: باب ١٣٧٦ .

التوبة: باب ٤٥٩ .

[٣٠٨٩]

من لا ينفعه الاستغفار

الكتاب

* (استغفر لهم أولاً تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين) * (٨).

* (سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) * (٩).

(انظر) الذنب: باب ١٣٦٨ ، ١٣٧٦ .

الجهاد (٣): باب ٥٩٤ .

(٣٩٣)

الغفلة

البحار: ٧٣ / ١٥٤ باب ١٢٥ " الغفلة واللهو "

انظر:

عنوان: ١٦٩ " الذكر "، ٣٣٢ " العبرة "، ٤٧٥ " اللغو "،

٤٧٨ " اللهو "، ٥٥١ " الموعظة ".

السوق: باب ١٩٣٦، المعرفة (٣): باب ٢٦٣٧.

(٢٢٨١)

[٣٠٩٠]

التحذير من الغفلة

الكتاب

* (لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد) * (١).

(انظر) الأعراف: ٢٠٥، يونس: ٧، ٨،

مريم: ٣٩، الأنبياء: ١، ٢، ٩٧.

- الإمام علي (عليه السلام): الغفلة أضّر الأعداء (٢).

- عنه (عليه السلام): الغفلة شيمة النوكى (٣).

- عنه (عليه السلام): الغفلة ضلال النفوس، وعنوان

النحوس (٤).

- عنه (عليه السلام): الغفلة ضلالة (٥).

- عنه (عليه السلام): الغفلة تكسب الاغترار، وتدني

من البوار (٦).

- عنه (عليه السلام): الغفلة طرب (٧).

- عنه (عليه السلام): الغفلة فقد (٨).

- عنه (عليه السلام): الغفلة ضد الحزم (٩).

- عنه (عليه السلام): ويل لمن غلبت عليه الغفلة، فنسي

الرحلة ولم يستعد (١٠).

- عنه (عليه السلام): من دلائل الدولة قلة الغفلة (١١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن كان الشيطان عدوا

فالغفلة لماذا؟! (١٢).

- الإمام علي (عليه السلام): في السكون إلى الغفلة

اغترار (١٣).

- عنه (عليه السلام): احذر منازل الغفلة، والجفاء،

وقلة الأعوان على طاعة الله (١٤).

- في حديث المعراج: يا أحمد! اجعل همك

هما واحدا، فاجعل لسانك لسانا واحدا، واجعل

بدنك حيا لا تغفل أبدا، من غفل عني لا أبالي

بأي واد هلك (١٥).

- الإمام علي (عليه السلام): فيالها حسرة على كل

ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة، وأن تؤديه

أيامه إلى الشقوة! (١٦).

- عنه (عليه السلام) - في صفة المتقين - : يبيت حذرا
ويصبح فرحا، حذرا لما حذر من الغفلة، وفرحا
بما أصاب من الفضل والرحمة (١٧).
- عنه (عليه السلام) - أيضا - : إن كان في الغافلين
كتب في الذاكرين، وإن كان في الذاكرين لم
يكتب من الغافلين (١٨).
- عنه (عليه السلام) - في صفة الملائكة - : وإنهم

(١) ق: ٢٢.

- (٢) غرر الحكم: ٤٧٢، ٨٩٧، ١٤٠٤، ١٩٦، ٢١٢٥، ٢٢١، ٨٥، ١٠٣١.
(٣) غرر الحكم: ٤٧٢، ٨٩٧، ١٤٠٤، ١٩٦، ٢١٢٥، ٢٢١، ٨٥، ١٠٣١.
(٤) غرر الحكم: ٤٧٢، ٨٩٧، ١٤٠٤، ١٩٦، ٢١٢٥، ٢٢١، ٨٥، ١٠٣١.
(٥) غرر الحكم: ٤٧٢، ٨٩٧، ١٤٠٤، ١٩٦، ٢١٢٥، ٢٢١، ٨٥، ١٠٣١.
(٦) غرر الحكم: ٤٧٢، ٨٩٧، ١٤٠٤، ١٩٦، ٢١٢٥، ٢٢١، ٨٥، ١٠٣١.
(٧) غرر الحكم: ٤٧٢، ٨٩٧، ١٤٠٤، ١٩٦، ٢١٢٥، ٢٢١، ٨٥، ١٠٣١.
(٨) غرر الحكم: ٤٧٢، ٨٩٧، ١٤٠٤، ١٩٦، ٢١٢٥، ٢٢١، ٨٥، ١٠٣١.
(٩) غرر الحكم: ٤٧٢، ٨٩٧، ١٤٠٤، ١٩٦، ٢١٢٥، ٢٢١، ٨٥، ١٠٣١.
(١٠) غرر الحكم: ١٠٠٨٨، ٩٤١٠.
(١١) غرر الحكم: ١٠٠٨٨، ٩٤١٠.
(١٢) البحار: ٧٨ / ١٩٠ / ١.
(١٣) غرر الحكم: ٦٤٥٤، ٢٦٠٠.
(١٤) غرر الحكم: ٦٤٥٤، ٢٦٠٠.
(١٥) إرشاد القلوب: ٢٠٥.
(١٦) نهج البلاغة: الخطبة: ٦٤ و ١٩٣ و ١٩٣.
(١٧) نهج البلاغة: الخطبة: ٦٤ و ١٩٣ و ١٩٣.
(١٨) نهج البلاغة: الخطبة: ٦٤ و ١٩٣ و ١٩٣.

على مكانهم منك، ومنزلتهم عندك، واستجماع أهوائهم فيك، وكثرة طاعتهم لك، وقلة غفلتهم عن أمرك، لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا أعمالهم (١).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : لا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات، ولا تنتضل في همهم خدائع الشهوات (٢).

[٣٠٩١]

الغفلة واليقظة

- الإمام علي (عليه السلام): ضادوا الغفلة باليقظة (٣).

- عنه (عليه السلام): اليقظة نور (٤).

- عنه (عليه السلام): اليقظة استبصار (٥).

- عنه (عليه السلام): التيقظ في الدين نعمة على من رزقه (٦).

- عنه (عليه السلام): من لم يستظهر باليقظة لم ينتفع بالحفظ (٧).

- عنه (عليه السلام): فأفق أيها السامع من سكرتك، واستيقظ من غفلتك، واختصر من عجلتك (٨).

- عنه (عليه السلام): ما برح لله - عزت آلاؤه - في البرهة بعد البرهة، وفي أزمان الفترات، عباد ناجاهم في فكرهم، وكلمهم في ذات عقولهم، فاستصبحوا بنور يقظة في الأبصار والأسماع والأفئدة (٩).
(انظر) العنوان: ١٩٣ "المراقبة".

باب ٣٠٩٥.

باب ٣١٠٢.

[٣٠٩٢]

الحث على الاستيقاظ

- الإمام علي (عليه السلام): ألا مستيقظ من غفلته قبل نفاذ مدته؟! (١٠).

- عنه (عليه السلام): ألا منتبه من رقدته قبل حين منيته؟! (١١).

- عنه (عليه السلام): انتباه العيون لا ينفع مع غفلة

- القلوب (١٢).
- عنه (عليه السلام): سكر الغفلة والغرور أبعد إفاقة
من سكر الخمور (١٣).
- عنه (عليه السلام): يا أيها الإنسان، ما جرأك
على ذنبك، وما غرك بربك، وما أنسك
بهلكة نفسك؟! أما من دائك بلول، أم ليس
من نومتك يقظة؟! (١٤).
- عنه (عليه السلام): قد دارستكم الكتاب، وفتحتمكم
الحجاج، وعرفتكم ما أنكرتم، وسوغتكم
ما مجحتكم، لو كان الأعمى يلحظ، أو النائم
يستيقظ! (١٥).
- عنه (عليه السلام): مالي أراكم أشباحا بلا أرواح،
وأرواحا بلا أشباح، ونساكا بلا صلاح، وتجارا

- (١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩ و ٩١.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩ و ٩١.
(٣) غرر الحكم: ٥٩٢٥، ١٠٤، ١٧٦، ٢٠٥٨، ٨٩٩١.
(٤) غرر الحكم: ٥٩٢٥، ١٠٤، ١٧٦، ٢٠٥٨، ٨٩٩١.
(٥) غرر الحكم: ٥٩٢٥، ١٠٤، ١٧٦، ٢٠٥٨، ٨٩٩١.
(٦) غرر الحكم: ٥٩٢٥، ١٠٤، ١٧٦، ٢٠٥٨، ٨٩٩١.
(٧) غرر الحكم: ٥٩٢٥، ١٠٤، ١٧٦، ٢٠٥٨، ٨٩٩١.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٣.
(٩) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢.
(١٠) غرر الحكم: ٢٧٥٢، ٢٧٥١، ١٨٧٠، ٥٦٥١.
(١١) غرر الحكم: ٢٧٥٢، ٢٧٥١، ١٨٧٠، ٥٦٥١.
(١٢) غرر الحكم: ٢٧٥٢، ٢٧٥١، ١٨٧٠، ٥٦٥١.
(١٣) غرر الحكم: ٢٧٥٢، ٢٧٥١، ١٨٧٠، ٥٦٥١.
(١٤) نهج البلاغة: الخطبة: ٢٢٣ و ١٨٠.
(١٥) نهج البلاغة: الخطبة: ٢٢٣ و ١٨٠.

بلا أرباح، وأيقاظا نوما، وشهودا غيبا،
وناظرة عمياء؟! (١).

[٣٠٩٣]

الغافل غير مغفول عنه

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): عجب لغافل وليس بمغفول
عنه، وعجب لطالب الدنيا والموت يطلبه،
وعجب لضاحك ملء فيه وهو لا يدري أرضي الله
[عنه] أم سخط له (٢).

- سلمان الفارسي: عجبت بست: ثلاثة

أضحكتني وثلاثة أبكتني، فأما التي أبكتني:
ففراق الأحبة محمد (صلى الله عليه وآله)، وهول المطلع،
والوقوف بين يدي الله عز وجل.

وأما التي أضحكتني فطالب الدنيا والموت
يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وضاحك ملء
فيه ولا يدري أرضي له أم سخط (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): عجبت لغفلة ذوي الألباب
عن حسن الارتداد، والاستعداد للمعاد (٤).

- عنه (عليه السلام): أوصيكم بذكر الموت، وإقلال الغفلة
عنه، وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم؟! (٥).

- عنه (عليه السلام): أولستم ترون أهل الدنيا يصبحون
ويمسون على أحوال شتى: فميت ييكي، وآخر
يعزى، وصريع مبتلى، وعائد يعود، وآخر بنفسه
يجود، وطالب للدنيا والموت يطلبه، وغافل
وليس بمغفول عنه، وعلى أثر الماضي

(الماضيين) ما يمضي الباقي! (٦).

- عنه (عليه السلام): أيها الناس غير المغفول عنهم،
والتاركون المأخوذ منهم، مالي أراكم عن الله
ذاهبين، وإلى غيره راغبين؟! (٧)

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): ويحك يا ابن
آدم! الغافل وليس بمغفول عنه، ابن آدم إن
أجلك أسرع شئ إليك، قد أقبل نحوك حثيثا
يطلبك... (٨).

[٣٠٩٤]

تنبيه للغافلين

- الإمام علي (عليه السلام): الحذر، الحذر، أيها المستمع! والجد الجد أيها الغافل! ولا يبنئك مثل خبير (٩).

- عنه (عليه السلام): أولي الأبصار والأسماع، والعافية والمتاع، هل من مناص أو خلاص، أو معاذ أو ملاذ، أو فرار أو محار، أم لا؟! فأنى تؤفكون، أم أين تصرفون، أم بماذا تغترون؟! (١٠).

- عنه (عليه السلام): فاستدركوا بقية أيامكم، واصبروا لها أنفسكم، فإنها قليل في كثير الأيام التي تكون

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨.

(٢) أمالي المفيد: ٧٤ / ٩.

(٣) البحار: ٧٨ / ٤٥٤ / ٢٤.

(٤) غرر الحكم: ٦٢٦٣.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة: ١٨٨.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٩٩ و ١٧٥.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٩٩ و ١٧٥.

(٨) تنبيه الخواطر: ٢ / ٤٧.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٣.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٢٧٥.

- منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعدة (١).
- عنه (عليه السلام): أستم في مساكن من كان قبلكم أطول أعمارا، وأبقى آثارا... ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ، ولا ظهر قاطع، فهل بلغكم أن الدنيا سخت لهم نفسا بفدية... وهل زودتهم إلا السغب... أفهذه تؤثرون؟! (٢).
- عنه (عليه السلام): قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال، وحضرتكم كواذب الآمال، فصارت الدنيا أملك بكم من الآخرة (٣).
- عنه (عليه السلام): ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه، ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه؟! ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم، حتى يتبين ذلك في وجوهكم؟! (٤).
- عنه (عليه السلام): ويح ابن آدم ما أغفله، وعن رشده ما أذهله! (٥).
- عنه (عليه السلام) - من كلام له بعد تلاوته: * (ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر) * - : يا له مراما ما أبعده! وزورا ما أغفله! وخطرا ما أفضعه! (٦).
- عنه (عليه السلام): كيف يراعي النبأ من أصمته الصيحة؟! (٧).
- عنه (عليه السلام): فيالها حسرة علي كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة، وأن تؤديه أيامه إلى الشقوة (٨).
- عنه (عليه السلام): كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه وإنما هو كفته، وبينى بيتا ليسكنه وإنما هو موضع قبره (٩).
- مما ناجى الله تعالى به موسى (عليه السلام): كيف يجد قوم لذة العيش لولا التماذي في الغفلة، والاتباع للشقوة، والاتباع للشهوة، ومن دون هذا يجزع الصديقون (١٠).

[٣٠٩٥]

ما يمنع الغفلة

- الإمام علي (عليه السلام): بدوام ذكر الله تنجاب الغفلة (١١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أبا ذر! هم بالحسنة وإن لم تعملها، لكيلا تكتب من الغافلين (١٢).

- الإمام علي (عليه السلام): إن من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد (١٣).

- عنه (عليه السلام): استعينوا علي بعد المسافة بطول

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٥٣ / ٦.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢٧ / ٧.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١١٣: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤٦ / ٧.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١١٣: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤٦ / ٧.

(٥) غرر الحكم: ١٠٠٩٣.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢١.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠٧ / ١.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٦٤.

(٩) البحار: ٧٧ / ٤٠١ / ٢٦ / ٣٨ / ٧.

(١٠) البحار: ٧٧ / ٤٠١ / ٢٦ / ٣٨ / ٧.

(١١) غرر الحكم: ٤٢٦٩.

(١٢) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٧٨ / ٢٦٦١.

(١٣) التوحيد: ٢٧ / ٧٤.

المخافة، فكم من غافل وثق لغفلته وتعلل بمهلتته، فأمل بعيدا وبنى مشيدا، فنقص بقرب أجله بعد أمله، فاجأته منيته بانقطاع أمنيته (١).

- الإمام الباقر (عليه السلام): أيما مؤمن حافظ على الصلوات المفروضة فصلاها لوقتها فليس هذا من الغافلين (٢).

[٣٠٩٦]

أغفل الناس

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أغفل الناس من لم يتعظ بتغيير الدنيا من حال إلى حال (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): من لم يعتبر بغير الدنيا وصرورها لم تنجع فيه المواعظ (٤).

- عنه (عليه السلام): دعيتم الي الأمر الواضح، فلا يصم عن ذلك إلا أصم، ولا يعمى عن ذلك إلا أعمى، ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة، وأتاه التقصير من أمامه، حتى يعرف ما أنكروا، وينكر ما عرف (٥).

(انظر) عنوان: ٣٣٢ " العبرة "، ٥٥١ " الموعظة ".

[٣٠٩٧]

موجبات الغفلة

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): اعلم ويحك يا بن آدم! أن قسوة البطننة، وكظة الملاة،

وسكر الشبع، وغرة الملك، مما يثبط ويبطئ

عن العمل، وينسي الذكر، ويلهي عن اقتراب

الأجل، حتى كأن المبتلى بحب الدنيا به خبل

من سكر الشراب (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): احذروا الغفلة، فإنها

من فساد الحس (٧).

- الإمام الباقر أو الإمام الصادق (عليهما السلام): كل

القوم ألهاهم التكاثر حتى زاروا المقابر (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من بدا جفا، ومن تبع

الصييد غفل، ومن لزم السلطان افتتن (٩).

[٣٠٩٨]

علامات الغافل

- لقمان (عليه السلام) - لابنه وهو يعظه - : يا بني! لكل شئ علامة يعرف بها ويشهد عليها... وللغافل ثلاث علامات: السهو، واللهو، والنسيان (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة الغافل - :
وهو في مهلة من الله، يهوي مع الغافلين، ويغدو مع المذنبين، بلا سبيل قاصد، ولا إمام قائد... حتى إذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم، واستخرجهم من جلايب غفلتهم، استقبلوا مدبرا، واستدبروا مقبلا، فلم ينتفعوا بما

(١) البحار: ٧٧ / ٤٤٠ / ٤٨.

(٢) الكافي: ٣ / ٢٧٠ / ١٤.

(٣) البحار: ٧٧ / ١١٢ / ٢.

(٤) غرر الحكم: ٩٠١١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

(٦) تحف العقول: ٢٧٣.

(٧) غرر الحكم: ٢٥٨٤.

(٨) أمالي المفيد: ١٨٤.

(٩) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٧٠.

(١٠) الخصال: ١٢١ / ١١٣.

- أدر كوا من طلبتهم، ولا بما قضوا من وطهرهم (١).
 - عنه (عليه السلام) - أيضا - : كأن المعنى سواها، وكأن
 الحظ في إحراز دنياها (٢).
 - عنه (عليه السلام): لا عمل لغافل (٣).
 - الإمام الحسن (عليه السلام): الغفلة تركك المسجد،
 وطاعتك المفسد (٤).

[٣٠٩٩]

آثار الغفلة

- الإمام علي (عليه السلام): من غفل جهل (٥).
 - الإمام الباقر (عليه السلام): إياك والغفلة، ففيها تكون
 قساوة القلب (٦).
 - الإمام علي (عليه السلام): من طالت غفلته
 تعجلت هلكته (٧).
 - عنه (عليه السلام): من غلبت عليه الغفلة مات قلبه (٨).
 - عنه (عليه السلام): دوام الغفلة يعمي البصيرة (٩).
 - عنه (عليه السلام): إياك والغفلة والاعتذار بالمهلة،
 فإن الغفلة تفسد الأعمال (١٠).
 - عنه (عليه السلام): من حاسب نفسه ربح، ومن
 غفل عنها خسر (١١).
 - عنه (عليه السلام): من غفل عن حوادث الأيام
 أيقظه الحمام (١٢).

[٣١٠٠]

كفى بذلك غفلة

- الإمام علي (عليه السلام): كفى بالرجل غفلة أن يضيع
 عمره فيما لا ينجي (١٣).
 - عنه (عليه السلام): كفى بالمرء غفلة أن يصرف همته
 فيما لا يعنيه (١٤).
 - عنه (عليه السلام): كفى بالغفلة ضلالا (١٥).
 (انظر) الجهل: باب ٦٠٣.

[٣١٠١]

مدح التغافل

- الإمام علي (عليه السلام): إن العاقل نصفه
 احتمال، ونصفه تغافل (١٦).

- عنه (عليه السلام): تغافل يحمده أمرك (١٧).
- عنه (عليه السلام): أشرف أخلاق الكريم تغافله
عما يعلم (١٨).
- عنه (عليه السلام): أشرف خصال الكرم غفلتك
عما تعلم (١٩).
- عنه (عليه السلام): من أشرف أعمال [أحوال] الكريم
غفلته عما يعلم (٢٠).
- عنه (عليه السلام): من لم يتغافل ولا يغض عن

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٣.
 - (٢) غرر الحكم: ٧٢٢٨، ١٠٤٥١.
 - (٣) غرر الحكم: ٧٢٢٨، ١٠٤٥١.
 - (٤) البحار: ٧٨ / ١١٥ / ١٠.
 - (٥) غرر الحكم: ٧٦٨٦.
 - (٦) البحار: ٧٨ / ١٦٤ / ١.
 - (٧) غرر الحكم: ٨٣١٨، ٨٤٣٠، ٥١٤٦، ٢٧١٧.
 - (٨) غرر الحكم: ٨٣١٨، ٨٤٣٠، ٥١٤٦، ٢٧١٧.
 - (٩) غرر الحكم: ٨٣١٨، ٨٤٣٠، ٥١٤٦، ٢٧١٧.
 - (١٠) غرر الحكم: ٨٣١٨، ٨٤٣٠، ٥١٤٦، ٢٧١٧.
 - (١١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٨.
 - (١٢) غرر الحكم: ٩١٦١، ٧٠٧٥، ٧٠٧٤، ٧٠١٧، ٢٣٧٨، ٤٥٧٠، ٣٢٥٦.
 - (١٣) غرر الحكم: ٩١٦١، ٧٠٧٥، ٧٠٧٤، ٧٠١٧، ٢٣٧٨، ٤٥٧٠، ٣٢٥٦.
 - (١٤) غرر الحكم: ٩١٦١، ٧٠٧٥، ٧٠٧٤، ٧٠١٧، ٢٣٧٨، ٤٥٧٠، ٣٢٥٦.
 - (١٥) غرر الحكم: ٩١٦١، ٧٠٧٥، ٧٠٧٤، ٧٠١٧، ٢٣٧٨، ٤٥٧٠، ٣٢٥٦.
 - (١٦) غرر الحكم: ٩١٦١، ٧٠٧٥، ٧٠٧٤، ٧٠١٧، ٢٣٧٨، ٤٥٧٠، ٣٢٥٦.
 - (١٧) غرر الحكم: ٩١٦١، ٧٠٧٥، ٧٠٧٤، ٧٠١٧، ٢٣٧٨، ٤٥٧٠، ٣٢٥٦.
 - (١٨) غرر الحكم: ٩١٦١، ٧٠٧٥، ٧٠٧٤، ٧٠١٧، ٢٣٧٨، ٤٥٧٠، ٣٢٥٦.
 - (١٩) الدعوات للراوندي: ٢٩٣ / ٤١.
 - (٢٠) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٢.

كثير من الأمور تنغصت عيشته (١).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - من وصاياه -: اعلم
يا بني أن صلاح الدنيا بحذافيرها في كلمتين:
إصلاح شأن المعاش ملء مكيال ثلثاه فطنة
وثلثه تغافل، لأن الإنسان لا يتغافل إلا عن شيء
قد عرفه وفطن له (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): صلاح شأن الناس التعايش
والتعاشر ملء مكيال: ثلثاه فطن، وثلث تغافل (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): صلاح حال التعايش
والتعاشر ملء مكيال: ثلثاه فطنة وثلثه تغافل (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): لا حلم كالتغافل، لا عقل
كالتجاهل (٥).

[٣١٠٢]

دواء الغفلة

- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة النبي (صلى الله عليه وآله) -:

طبيب دوار بطبه، قد أحكم مراهمه، وأحمى

[أمضى] مواسمه، يضع ذلك حيث الحاجة إليه،

من قلوب عمي، وآذان صم، وألسنة بكم، متتبع

بدوائه مواضع الغفلة، ومواطن الحيرة (٦).

- عنه (عليه السلام): فتداو من داء الفترة في قلبك

بعزيمة، ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة (٧).

- عنه (عليه السلام): وإن للذكر لاهلاً أخذوه من الدنيا

بدلاً، فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه، يقطعون به

أيام الحياة، ويهتفون بالزواج عن محارم الله في

أسماع الغافلين (٨).

- عنه (عليه السلام): أوصيكم بتقوى الله... أيقظوا بها

نومكم، واقطعوا بها يومكم (٩).

(١) غرر الحكم: ٩١٤٩.

(٢) مستدرک الوسائل: ٩ / ٣٨ / ١٠١٣٩.

(٣) البحار: ٧٤ / ١٦٧ / ٣٤.

(٤) تحف العقول: ٣٥٩.

(٥) غرر الحكم: ١٠٥٠٢، ١٠٥٠٣.

- (٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨ و ٢٢٣.
(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨ و ٢٢٣.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢ و ١٩١.
(٩) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢ و ١٩١.

(٣٩٤)

الغل

البحار: ٧٩ / ١٨٠ باب ٩١ " السرقة والغلول "

انظر:

عنوان: ١١٧ " الحقد "، المصافحة: باب ٢٢٥٧، المال: باب ٣٧٦٥.

(٢٢٨٩)

[٣١٠٣]

الغل
الكتاب

- * (ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا) * (١).
* (ونزعنا ما في صدورهم من غل) * (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): الغل داء القلوب (٣).
- عنه (عليه السلام): الغل بذر الشر (٤).
- عنه (عليه السلام): الغل يحبط الحسنات (٥).
- عنه (عليه السلام): أشد القلوب غلا قلب الحقود (٦).
- عيسى (عليه السلام): يا عبيد السوء! تلومون الناس على الظن ولا تلومون أنفسكم على اليقين؟!
يا عبيد الدنيا! تحلقون رؤوسكم وتقصرون قمصكم وتنكسون رؤوسكم ولا تنزعون الغل من قلوبكم؟! (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا لم تغل أمتي لم يقم لها عدو أبدا (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): احصد الشر من صدر غيرك تقلعه من صدرك (٩).
- عنه (عليه السلام): قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم، ونبت المرعى على دمنكم، وتصافيتم على حب الآمال، وتعاديتم في كسب الأموال (١٠).
- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ونزعنا ما في صدورهم من غل) * - : العداوة ينزع منهم، أي من المؤمنين في الجنة (١١).
- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة الملائكة -: لم يفرقهم سوء التقاطع، ولا تولاهم غل التحاسد (١٢).
- عنه (عليه السلام): إني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم، سيماهم سيما الصديقين، وكلامهم كلام الأبرار... لا يستكبرون، ولا يعلون، ولا يغلون، ولا يفسدون (١٣).

[٣١٠٤]

مالا يغل عليه القلب

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاث لا يغفل عليهن (١٤)

- (١) الحشر: ١٠.
(٢) الحجر: ٤٧.
(٣) غرر الحكم: ٥٥٧، ٥٤٧، ٦٤٢، ٢٩٣٢.
(٤) غرر الحكم: ٥٥٧، ٥٤٧، ٦٤٢، ٢٩٣٢.
(٥) غرر الحكم: ٥٥٧، ٥٤٧، ٦٤٢، ٢٩٣٢.
(٦) غرر الحكم: ٥٥٧، ٥٤٧، ٦٤٢، ٢٩٣٢.
(٧) البحار: ١٤ / ٣٠٥ / ١٧.
(٨) كنز العمال: ١١٠٤٤.
(٩) تنبيه الخواطر: ١ / ٣٩.
(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٣.
(١١) تفسير علي بن إبراهيم ١ / ٢٣١.
(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ و ١٩٢.
(١٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ و ١٩٢.
(١٤) قال ابن الأثير: " ثلاث لا يغفل عليهن قلب مؤمن " هو من الإغلال: الخيانة في كل شيء. ويروى " يغفل " بفتح الياء، من الغل وهو الحقد والشحناء: أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق. وروي " يغفل " بالتخفيف من الوغول: الدخول في الشر، والمعنى: أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر، و " عليهن " في موضع الحال، تقديره لا يغفل كائنا عليهن قلب مؤمن. النهاية: ٣ / ٣٨١.

قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة
ولاية الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن
دعوتهم تحيط من ورائهم (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله)
الناس بمنى في حجة الوداع في مسجد الخيف،
فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ... ثلاث لا يغفل
عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله،
والنصيحة لائمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم،
فإن دعوتهم محيطة من ورائهم (٢).

[٣١٠٥]

الغلول

الكتاب

* (وما كان لنبي أن يغفل ومن يغفل يأت بما غل يوم
القيامة...) * (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): الغلول (٤) كل شئ
غل عن الإمام، وأكل مال اليتيم شبهة،
والسحت شبهة (٥).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (وما
كان لنبي أن يغفل) * -: وصدق الله، لم يكن الله
ليجعل نبيا غالا * (ومن يغفل يأت بما غل يوم
القيامة) * ومن غل شيئا رآه يوم القيامة في النار،
ثم يكلف أن يدخل إليه فيخرجه من النار (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لعلقمة - إن رضا الناس
لا يملك وألسنتهم لا تضبط... ألم ينسبوه - يعني
النبي (صلى الله عليه وآله) - يوم بدر إلى أنه أخذ لنفسه من المغنم
قطيفة حمراء، حتى أظهره الله عز وجل على
القطيفة وبرأ نبيه (صلى الله عليه وآله) من الخيانة، وأنزل بذلك (٧)
في كتابه: * (وما كان لنبي أن يغفل...) * (٨).

- ابن عباس: نزلت هذه الآية: * (وما كان لنبي
أن يغفل) * في قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر، فقال
بعض الناس: لعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذها، فأنزل
الله: * (وما كان...) * (٩).

- عمر: لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب

النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا: فلان شهيد، وفلان شهيد، وفلان شهيد، حتى مروا على رجل فقالوا: فلان شهيد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كلا، إني رأيته في النار في بردة غلها، أو عباءة غلها (١٠).
- أبو حازم: اتى النبي (صلى الله عليه وآله) بنطع من الغنيمة، فقيل: يا رسول الله هذا لك تستظل به من الشمس، قال: أتحبون أن يستظل ببيكم بظل من نار؟! (١١).

(١) كنز العمال: ٤٤٢٧٢.

(٢) الخصال: ١٤٩ / ١٨٢.

(٣) آل عمران: ١٦١.

(٤) قال ابن الأثير: قد تكرر ذكر الغلول في الحديث، وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة، يقال: غل في المغنم يغل غلولا فهو غال، وكل من خان في شئ خفية فقد غل، وسميت غلولا لأن الأيدي فيها مغلولة أي ممنوعة مجعول فيها غل، وهو الحديدية التي تجمع يد الأسير إلى عنقه، ويقال لها: جامعة أيضا. النهاية: ٣ / ٣٨٠.

(٥) تفسير العياشي: ١ / ٢٠٥ / ١٤٨.

(٦) تفسير علي بن إبراهيم: ١ / ١٢٢.

(٧) راجع الدر المنثور: ٢ / ٣٦١.

(٨) أمالي الصدوق: ٩١ / ٣.

(٩) الدر المنثور: ٢ / ٣٦١.

(١٠) الترغيب والترهيب: ٢ / ٣٠٧ / ٤ / وص ٣١٠ / ١١.

(١١) الترغيب والترهيب: ٢ / ٣٠٧ / ٤ / وص ٣١٠ / ١١.

(٣٩٥)

الغلو

البحار: ٢٥ / ٢٦١ باب ١٠ " نفي الغلو في النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم ".
وسائل الشيعة: ١٨ / ٥٥٢ باب ٦ " حكم الغلاة والقدرية ".
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥ / ٥ " بدء ظهور الغلاة " .

(٢٢٩٣)

[٣١٠٦]

التحذير من الغلو

الكتاب

* (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته...) * (١).

* (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله...) * (٢). (انظر) الروم: ٤٠، النساء: ١٧٢.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا ترفعوني فوق حقي، فإن الله تعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): صنفان لا تنالهما شفاعتي: سلطان غشوم عسوف، وغال في الدين مارق منه غير تائب ولا نازع (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): رجلان لا تنالهما شفاعتي: صاحب سلطان عسوف غشوم، وغال في الدين مارق (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الإسلام: الغلاة والقدرية (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: السلام عليك يا ربي! فقال: مالك لعنك الله ربي وربك الله، أما والله لكنت ما علمتك لجباناً في الحرب لئما في السلم (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي! مثلك في أمتي مثل المسيح عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون وهم الحواريون، وفرقة عادوه وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الإيمان.

وإن أمتي ستفترق فيك ثلاث فرق: فرقة

شيعةك وهم المؤمنون، وفرقة عدوك وهم

الشاكون، وفرقة تغلوا فيك وهم الجاحدون، وأنت

في الجنة يا علي وشيعةك ومحب [محبوا]

شيعةك، وعدوك والغالي في النار (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يا علي مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم، أحبه قوم فأفرطوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا فيه، قال: فنزل الوحي: * (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) * (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): يهلك في اثنان ولا ذنب لي: محب مفرط، ومبغض مفرط (١٠).
- عنه (عليه السلام): يهلك في رجلان: محب مفرط يقرظني بما ليس لي، ومبغض يحمله شنائني

-
- (١) النساء: ١٧١.
 - (٢) آل عمران: ٧٩، ٨٠.
 - (٣) نواتر الراوندي: ١٦.
 - (٤) قرب الإسناد: ٦٤ / ٢٠٤.
 - (٥) البحار: ٢٥ / ٢٦٩ / ١٣ / ٢٧٠ / ١٤ / ٢٩٧ / ٦١ / ٢٦٤ / ٤ / ٢٨٤ / ٣٤. وانظر الغارات: ٢ / ٥٨٩.
 - (٦) البحار: ٢٥ / ٢٦٩ / ١٣ / ٢٧٠ / ١٤ / ٢٩٧ / ٦١ / ٢٦٤ / ٤ / ٢٨٤ / ٣٤. وانظر الغارات: ٢ / ٥٨٩.
 - (٧) البحار: ٢٥ / ٢٦٩ / ١٣ / ٢٧٠ / ١٤ / ٢٩٧ / ٦١ / ٢٦٤ / ٤ / ٢٨٤ / ٣٤. وانظر الغارات: ٢ / ٥٨٩.
 - (٨) البحار: ٢٥ / ٢٦٩ / ١٣ / ٢٧٠ / ١٤ / ٢٩٧ / ٦١ / ٢٦٤ / ٤ / ٢٨٤ / ٣٤. وانظر الغارات: ٢ / ٥٨٩.
 - (٩) البحار: ٢٥ / ٢٦٩ / ١٣ / ٢٧٠ / ١٤ / ٢٩٧ / ٦١ / ٢٦٤ / ٤ / ٢٨٤ / ٣٤. وانظر الغارات: ٢ / ٥٨٩.
 - (١٠) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٢٠١ / ١.

على أن ييهتني (١).
- عنه (عليه السلام): هلك في رجلان: محب
غال، ومبغض قال (٢).
- عنه (عليه السلام): يهلك في رجلان: محب
مفرط، وباهت مفتر (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لعلي (عليه السلام) - : والذي
نفسى بيده، لولا أنى أشفق أن يقول طوائف من
أمتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم، لقلت
اليوم فيك مقالا لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا
التراب من تحت قدميك للبركة (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - أيضا - : لولا أنى أخاف أن
يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح،
لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملا من
المسلمين إلا أخذوا تراب نعليك وفضل
وضوئك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون
مني وأنا منك ترثني وأرثك (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): اللهم إني برئ من
الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، اللهم
اخذلهم أبدا، ولا تنصر منهم أحدا (٦) (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): احذروا على شبابكم
الغلاة لا يفسدونهم، فإن الغلاة شر خلق
الله، يصغرون عظمة الله، ويدعون الربوبية
لعباد الله، والله إن الغلاة شر من اليهود والنصارى
والمجوس والذين أشركوا، ثم قال: إلينا يرجع
الغالي فلا نقبله، وبنا يلحق المقصر فنقبله،
فقليل له: كيف ذلك يا بن رسول الله؟ قال:
لأن الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصيام
والحج فلا يقدر على ترك عاداته وعلى الرجوع
إلى طاعة الله عز وجل أبدا، وإن المقصر
إذا عرف عمل وأطاع (٨).
- الإمام الرضا (عليه السلام) - لابن خالد - : من قال
بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك، ونحن منه براء في
الدنيا والآخرة، يا ابن خالد! إنما وضع الأخبار عنا

- في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى، فمن أحبهم فقد أبغضنا... (٩).
- عنه (عليه السلام): الغلاة كفار، والمفوضة مشركون... (١٠).
- عنه (عليه السلام): من تجاوز بأمير المؤمنين (عليه السلام) العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا ربنا! فاستتابهم فلم يتوبوا، فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها نارا، وحفر حفيرة أخرى إلى جانبها وأفضى ما بينهما، فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة، وأوقد في الحفيرة الأخرى [نارا] حتى ماتوا (١٢) (١٣).
- الإمام علي (عليه السلام): إياكم والغلو فينا، قولوا

- (١) البحار: ٢٥ / ٢٨٥ / ٣٧.
- (٢) نهج البلاغة: الحكمة ٤٦٩، و ٤٦٩ وانظر الغارات: ٢ / ٥٨٨.
- (٣) نهج البلاغة: الحكمة ٤٦٩، و ٤٦٩ وانظر الغارات: ٢ / ٥٨٨.
- (٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥ / ٤.
- (٥) البحار: ٢٥ / ٢٨٤ / ٣٥ و ح ٣٢، و ح ٣٢.
- (٦) البحار: ٢٥ / ٢٨٤ / ٣٥ و ح ٣٢، و ح ٣٢.
- (٧) البحار: ٢٥ / ٢٨٤ / ٣٥ و ح ٣٢، و ح ٣٢.
- (٨) أمالي الطوسي: ٦٥٠ / ١٣٤٩.
- (٩) البحار: ٢٥ / ٢٦٦ / ٨ و ص ٢٧٣ / ١٩ و ص ٢٧٤ / ٢٠.
- (١٠) البحار: ٢٥ / ٢٦٦ / ٨ و ص ٢٧٣ / ١٩ و ص ٢٧٤ / ٢٠.
- (١١) البحار: ٢٥ / ٢٦٦ / ٨ و ص ٢٧٣ / ١٩ و ص ٢٧٤ / ٢٠.
- (١٢) راجع البحار: ٢٥ / ٢٨٥، ٢٨٦ / ٣٨، ٣٩.
- (١٣) الكافي: ٧ / ٢٥٩ / ١٨.

إنا عبید مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم (١).
 - عنه (عليه السلام): لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم
 قولوا ما شئتم ولن تبلغوا، وإياكم والغلو
 كغلو النصارى، فإني برئ من الغالين (٢).
 - الإمام الصادق (عليه السلام) - لإسماعيل بن عبد
 العزيز - : يا إسماعيل! ضع لي في المتوضأ
 ماء، قال: فقمتم فوضعت له، قال: فدخل،
 قال: فقلت في نفسي: أنا أقول فيه كذا
 وكذا ويدخل المتوضأ يتوضأ؟! قال: فلم يلبث
 أن خرج فقال: يا إسماعيل! لا ترفع البناء فوق
 طاقته فينهدم، اجعلونا مخلوقين، وقولوا فينا
 ما شئتم فلن تبلغوا (٣).
 - عنه (عليه السلام) - لكامل التمار - : يا كامل!
 اجعل لنا ربا نؤب إليه، وقولوا فينا ما شئتم (٤).
 - أبو بصير: قلت لأبي عبد الله عليه
 الصلاة والسلام: إنهم يقولون، قال: وما يقولون؟
 قلت: يقولون: يعلم قطر المطر، وعدد النجوم
 وورق الشجر، ووزن ما في البحر، وعدد التراب،
 فرفع يده إلى السماء وقال: سبحان الله سبحان
 الله، لا والله ما يعلم هذا إلا الله (٥).
 - الإمام الصادق (عليه السلام) - لأبي بصير - : يا أبا
 محمد! أبرأ ممن يزعم أنا أرباب، قلت: برئ
 الله منه، فقال: أبرأ ممن يزعم أنا أنبياء،
 قلت: برئ الله منه (٦).
 - الإمام المهدي (عليه السلام) - لمحمد بن علي بن
 هلال الكرخي - : يا محمد بن علي! تعالى
 الله عز وجل عما يصفون، سبحانه وبحمده، ليس
 نحن شركاءه في علمه، ولا في قدرته (٧).

(١) الخصال: ١٠ / ٦١٤.

(٢) البحار: ٢٥ / ٢٧٤ / ٢٠ وص ٢٧٩ / ٢٢ و ٢٨٣ / ٣٠ وص ٢٩٤ / ٥٢ وص ٢٩٧ / ٦٠.

(٣) البحار: ٢٥ / ٢٧٤ / ٢٠ وص ٢٧٩ / ٢٢ و ٢٨٣ / ٣٠ وص ٢٩٤ / ٥٢ وص ٢٩٧ / ٦٠.

(٤) البحار: ٢٥ / ٢٧٤ / ٢٠ وص ٢٧٩ / ٢٢ و ٢٨٣ / ٣٠ وص ٢٩٤ / ٥٢ وص ٢٩٧ / ٦٠.

- (٥) البحار: ٢٥ / ٢٧٤ / ٢٠ وص ٢٢ / ٢٧٩ و ٢٨٣ / ٣٠ وص ٢٩٤ / ٥٢ وص ٢٩٧ / ٦٠.
- (٦) البحار: ٢٥ / ٢٧٤ / ٢٠ وص ٢٢ / ٢٧٩ و ٢٨٣ / ٣٠ وص ٢٩٤ / ٥٢ وص ٢٩٧ / ٦٠.
- (٧) البحار: ٢٥ / ٢٦٦ / ٩.

(٢٢٩٦)

(٣٩٦)

الاغتنام

انظر:

عنوان: ٣٣٧ " العجلة "، ٣٦٧ " العمر "، ١٩٣ " المراقبة "، ٤١٣ " الفرصة ".

(٢٢٩٧)

[٣١٠٧]

ما ينبغي اغتنامه

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اغتنم خمسا قبل خمس:
حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك،
وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك،
وغناءك قبل فقرك (١).

- الإمام علي (عليه السلام) - في قوله تعالى:
* (ولا تنس نصيبك من الدنيا) * - : لا تنس صحتك
وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك، أن تطلب
بها الآخرة (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): اغتنم من أهل زمانك
خمسا: إن حضرت لم تعرف، وإن غبت لم
تفتقد، وإن شهدت لم تشاور (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): اغتنم صنائع الإحسان،
وارع ذمم الإخوان (٤).

- عنه (عليه السلام): اغتنم الصدق في كل موطن
تغنم، واجتنب الشر والكذب تسلم (٥).

- عنه (عليه السلام): إنكم إن اغتنمتم صالح الأعمال
نلتن من الآخرة نهاية الآمال (٦).

- عنه (عليه السلام): خذ من نفسك لنفسك، وتزود
من يومك لغدك، واغتنم غفو الزمان، وانتهز
فرصة الإمكان (٧).

- عنه (عليه السلام): رحم الله امرأ [عبدا] سمع
حكما فوعى... اغتنم المهل، وبادر الأجل،
وتزود من العمل (٨).

- عنه (عليه السلام) - في وصيته لابنه -: إذا
وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم
القيامة، فيوافيك به غدا حيث تحتاج إليه،
فاغتنمه وحمله إياه (٩).

- عنه (عليه السلام) - أيضا -: اغتنم من استقرضك
في حال غناك، ليجعل [يحصل] قضاءه لك في
يوم عسرتك (١٠).

[٣١٠٨]

- غنيمة الأكياس
- الإمام علي (عليه السلام): غنيمة الأكياس
مدارسة الحكمة (١١).
- عنه (عليه السلام): فوت الغني غنيمة الأكياس
وحسرة الحمقى (١٢).
- عنه (عليه السلام): إن شرائع الدين واحدة، وسبله

-
- (١) كنز العمال: ٤٣٤٩٠.
- (٢) معاني الأخبار: ٣٢٥ / ١.
- (٣) تحف العقول: ٢٨٤.
- (٤) غرر الحكم: ٢٣٥٥.
- (٥) غرر الحكم: ٢٤٢٧، ٣٨٤٢، ٥٠٤٦.
- (٦) غرر الحكم: ٢٤٢٧، ٣٨٤٢، ٥٠٤٦.
- (٧) غرر الحكم: ٢٤٢٧، ٣٨٤٢، ٥٠٤٦.
- (٨) نهج البلاغة: الخطبة ٧٦، والكتاب ٣١، و ٣١.
- (٩) نهج البلاغة: الخطبة ٧٦، والكتاب ٣١، و ٣١.
- (١٠) نهج البلاغة: الخطبة ٧٦، والكتاب ٣١، و ٣١.
- (١١) غرر الحكم: ٦٤٤١، ٦٥٣٥.
- (١٢) غرر الحكم: ٦٤٤١، ٦٥٣٥.

قاصدة، من أخذ بها لحق وغنم، ومن وقف
عنها ضل وندم (١)
- عنه (عليه السلام): إن الله سبحانه جعل الطاعة
غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة (٢).
(انظر) عنوان: ٤٦٨ " الكيس "

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٠.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣١.

(٣٩٧)

الغنى

البحار: ٧٢ / ٥٦ باب ٩٥ " ألغنى والكفاف "

البحار: ٧٥ / ١٠٥ باب ٤٩ " غنى النفس "

كنز العمال: ٣ / ٤٠٣ " الاستغناء عن الناس "

انظر:

عنوان: ١٦١ " الدنيا "، ٢٠٦ " الزهد "، ٤٢٢ " الفقر "، ٥٠٠ " المال "

التواضع: باب ٤٠٩٦، السؤال: باب ١٧١٢، القرآن: باب ٣٢٩٦.

(٢٣٠١)

- * (إن الانسان ليطغى * أن رآه استغنى) * (١).
- * (أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين * نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) * (٢).
- * (الهيكم التكاثر) * (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنما أتخوف على أمتي من بعدي ثلاث خلال: أن يتأولوا القرآن على غير تأويله، أو يبتغوا زلة العالم، أو يظهر فيهم المال حتى يطغوا وييطروا (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الغنى عقوبة (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): الغنى يطغي (٦).
- عنه (عليه السلام) - في صفة أعجب ما في الإنسان وهو القلب - : إن أفاد مالا أطغاه الغنى، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع (٧).
- عنه (عليه السلام): استعيذوا بالله من سكرة الغنى، فإن له سكرة بعيدة الإفاقة (٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا تكن بطرا في الغنى، ولا جزعا في الفقر (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل... إن استغنى بطر وفتن، وإن افتقر قنط ووهن (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الشيطان قال: لن ينجو مني الغني من إحدى ثلاث: إما أن أزيه في عينه فيمنعه من حقه، وإما أن أسهل عليه سبيله فينفقه في غير حقه، وإما أن احببه إليه فيكسبه بغير حقه (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): جاء رجل موسر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجلس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أخفت أن يمسك

من فقره شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يصيبه
من غناك شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يوسخ
ثيابك؟ قال: لا، قال: فما حملك على ما صنعت؟
فقال: يا رسول الله! إن لي قريناً يزين لي كل قبيح،
ويقبح لي كل حسن، وقد جعلت له نصف مالي!.

-
- (١) العلق: ٦، ٧.
 - (٢) المؤمنون: ٥٥، ٥٦.
 - (٣) التكاثر: ١.
 - (٤) البحار: ٧٢ / ٦٣ / ٧ / ٦٨ / ٢٩.
 - (٥) البحار: ٧٢ / ٦٣ / ٧ / ٦٨ / ٢٩.
 - (٦) غرر الحكم: ٢٣.
 - (٧) نهج البلاغة: الحكمة ١٠٨.
 - (٨) غرر الحكم: ٢٥٥٥.
 - (٩) تحف العقول: ٣٠٤.
 - (١٠) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠.
 - (١١) كنز العمال: ١٦٦٧٧.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للمعسر: أتقبل؟ قال: لا، فقال له الرجل: ولم؟! قال: أخاف أن يدخلني ما دخلك! (١).

(انظر) المال: باب ٣٧٤٩ - ٣٧٥١، ٣٧٥٣.
ذم الغنى ومدح الفقر، المحجة البيضاء: ٦ / ٩١.
[٣١١٠]

الغنى والتقوى
الكتاب

* (ووجدك عائلا فأغنى) * (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): نعم العون على تقوى الله الغنى (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): نعم العون الدنيا على الآخرة (٤).

- عنه (عليه السلام): سلوا الله الغنى في الدنيا والعافية، وفي الآخرة المغفرة والجنة (٥).

- عنه (عليه السلام): خمس من لم تكن فيه لم يتهن بالعيش: الصحة، والأمن، والغنى، والقناعة، والأنيس الموافق (٦).

(انظر) المال: باب ٣٧٥٢.

الدنيا: باب ١٢١٢.

[٣١١١]

التجربة بالفقر والغنى

- الإمام علي (عليه السلام): الغنى والفقر يكشفان جواهر الرجال وأوصافها (٧).

- عنه (عليه السلام): المال يبدي جواهر الرجال وخلاتها (٨).

- عنه (عليه السلام) - في ذم صفة الدنيا - : من استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن (٩).

- عنه (عليه السلام): لا تعتبروا الرضى والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في موضع

الغنى والاقتدار (١٠).

- عنه (عليه السلام): وقدر الأرزاق فكثرتها وقللها، وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها لبيتلي من

أراد بميسورها ومعسورها، وليختبر بذلك الشكر
والصبر من غنيها وفقيرها (١١).
- عنه (عليه السلام): لا تفرح بالغناء والرخاء، ولا تغتم
بالفقر والبلاء، فإن الذهب يجرب بالنار،
والمؤمن يجرب بالبلاء (١٢).
(انظر) الابتلاء: باب ٣٩٦.

[٣١١٢]

تفسير الغنى

- الإمام الجواد (عليه السلام): الغناء قلة تمنيك والرضا
بما يكفيك، والفقر شره النفس وشدة القنوط (١٣).
- الإمام الحسن (عليه السلام) - لما سأله أمير
المؤمنين (عليه السلام) عن الغنى -
قلة أمانيك والرضا بما يكفيك (١٤).

(١) الكافي: ٢ / ٢٦٢ / ١١.

(٢) الضحى: ٨.

(٣) مستدرک الوسائل: ١٣ / ١٥ / ١٤٥٩٨.

(٤) الكافي: ٥ / ٧٢ / ٨ وص ٧١ / ٤.

(٥) الكافي: ٥ / ٧٢ / ٨ وص ٧١ / ٤.

(٦) أمالي الصدوق: ٢٤٠ / ١٥.

(٧) غرر الحكم: ١١٥٤، ١١٥٥.

(٨) غرر الحكم: ١١٥٤، ١١٥٥.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ٨٢ و ١٩٢ و ٩١.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ٨٢ و ١٩٢ و ٩١.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ٨٢ و ١٩٢ و ٩١.

(١٢) غرر الحكم: ١٠٣٩٤.

(١٣) البحار: ٧٥ / ١٠٩ / ١٢.

(١٤) معاني الأخبار: ٤٠١ / ٦٢.

- الإمام علي (عليه السلام): من استغنى عن الناس أغناه الله سبحانه (١).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): أظهر اليأس من الناس فإن ذلك هو الغنى (٢).

- أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام): وضعت الغنى في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): لا كنز أغنى من القناعة (٤).

- عنه (عليه السلام): الغنى من استغنى بالقناعة (٥).

- عنه (عليه السلام): الغنى من أثر القناعة (٦).

- عنه (عليه السلام) - في صفة الأنبياء -: ولكن الله سبحانه جعل رسله أولي قوة في عزائمهم، وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم، مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى (٧).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن رجلا جاء إلى

سيدنا الصادق (عليه السلام) فشكى إليه الفقر، فقال: ليس الأمر كما ذكرت، وما أعرفك فقيرا، قال:

والله يا سيدي ما استبيت، وذكر من الفقر قطعة،

والصادق يكذبه - إلى أن قال له -: خبرني لو

أعطيت بالبراءة مائة دينار، كنت تأخذ؟ قال:

لا، إلى أن ذكر ألف دينار، والرجل يحلف أنه

لا يفعل، فقال له: من معه سلعة يعطى بها هذا

المال لا يبيعها، هو فقير؟! (٨).

- الإمام علي (عليه السلام): لا غنى كالعقل (٩).

- عنه (عليه السلام): لا غنى مثل العقل، ولا فقر أشد من الجهل (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام): اعلموا أنه ليس من شئ

إلا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله إلا الحياة،

فإنه لا يجد في الموت راحة وإنما ذلك بمنزلة

الحكمة التي هي حياة للقلب الميت، وبصر للعين

العمياء، وسمع للأذن الصماء، وري للظمان،

وفيها الغنى كله والسلامة (١١).

- يونس بن يعقوب عن بعض أصحابه: كان

رجل يدخل على أبي عبد الله (عليه السلام) من أصحابه فغير
زمانا لا يحج، فدخل عليه بعض معارفه فقال له:
فلان ما فعل؟ قال: فجعل يضحج الكلام، يظن أنه
إنما يعني الميسرة والدنيا، فقال أبو عبد الله (عليه السلام):
كيف دينه؟ فقال: كما تحب، فقال: هو والله
الغنى (١٢).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - من دعائه في
الرضا بالقضاء - : واعصمني من أن أظن بذي عدم
خساسة، أو أظن بصاحب ثروة فضلا، فإن الشريف
من شرفته طاعتك، والعزيز من أعزته عبادتك (١٣).
(انظر) الفقر: باب ٣٢٢٤.

-
- (١) غرر الحكم: ٨٦٤٥.
 - (٢) أمالي المفيد: ١٨٣ / ٦.
 - (٣) البحار: ٧٨ / ٤٥٣ / ٢١.
 - (٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧١.
 - (٥) غرر الحكم: ١٢٧٢، ١٢٩٤.
 - (٦) غرر الحكم: ١٢٧٢، ١٢٩٤.
 - (٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.
 - (٨) أمالي الطوسي: ٢٩٧ / ٥٨٤.
 - (٩) نهج البلاغة: الحكمة ٥٤.
 - (١٠) تحف العقول: ٢٠١.
 - (١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٣.
 - (١٢) الكافي: ٢ / ٢١٦ / ٤.
 - (١٣) الصحيفة السجادية: الدعاء ٣٥.

[٣١١٣]

أعظم الغنى

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لأبي ذر -: إن سرك أن تكون أغنى الناس فكن بما في يد الله عز وجل أوثق منك بما في يدك (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): غنى المؤمن بالله سبحانه (٣).
- عنه (عليه السلام): الغنى بالله أعظم الغنى، الغنى بغير الله أعظم الفقر والشقاء (٤).

- عنه (عليه السلام): من استغنى بالله افتقر الناس إليه (٥).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): ما استغنى أحد بالله إلا افتقر الناس إليه (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): استغنوا بغنى الله (٧).
- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة الله سبحانه -: غنى كل فقير، وعز كل ذليل، وقوة كل ضعيف (٨).
(انظر) التوكل: باب ٤١٨٩.

[٣١١٤]

أغنى الناس

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وقد سأله رجل: أحب أن أكون أغنى الناس -: كن قنعا تكن أغنى الناس (٩).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس (١٠).

- عنه (عليه السلام): من رزق ثلاثا نال ثلاثا وهو الغنى الأكبر: القناعة بما أعطي، واليأس مما في أيدي الناس، وترك الفضول (١١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): استغنوا عن الناس ولو بشوص (١٢) السواك (١٣).

- الإمام علي (عليه السلام): الغنى الأكبر اليأس عما في أيدي الناس (١٤).

- عنه (عليه السلام): خير الغنى ترك السؤال (١٥).

- عنه (عليه السلام): أشرف الغنى ترك المنى (١٦).

- عنه (عليه السلام): إن أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق (١٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أغنى الغنى من لم يكن للحرص أسيرا (١٨).
- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة الدنيا - :
حكم على أكثر منها بالفاقة، وأعين من

- (١) الكافي: ٢ / ١٣٩ / ٨.
- (٢) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٧٦ / ٢٦٦١.
- (٣) غرر الحكم: ٦٣٩٤، (١٨١٧ - ١٨١٨).
- (٤) غرر الحكم: ٦٣٩٤، (١٨١٧ - ١٨١٨).
- (٥) كشف الغمة: ٣ / ١٣٧.
- (٦) الدررة الباهرة: ٣٠.
- (٧) كنز العمال: ٧١٥٥.
- (٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.
- (٩) كنز العمال: ٤٤١٥٤.
- (١٠) الكافي: ٢ / ١٣٩ / ٩.
- (١١) تحف العقول: ٣١٨.
- (١٢) أي بغسالته، وقيل: بما يتفتت منه عند التسوك. النهاية: ٢ / ٥٠٩.
- (١٣) كنز العمال: ٧١٥٦.
- (١٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٤٦.
- (١٥) إرشاد المفيد: ١ / ٣٠٤.
- (١٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤ و ٣٨.
- (١٧) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤ و ٣٨.
- (١٨) الكافي: ٢ / ٣١٦ / ٧.

غني عنها بالراحة (١).

- عيسى (عليه السلام): خادمي يداي، ودابتي

رجلاي، وفراشي الأرض، ووسادي الحجر...

أبيت وليس لي شيء، وأصبح وليس لي شيء،

وليس علي وجه الأرض أحد أغني مني (٢).

- الإمام علي (عليه السلام) - لأبي ذر لما أخرج إلى

الربذة -: ما أوجههم إلى ما منعتهم، وما أغناك

عما منعوك! وستعلم من الرابع غدا (٣).

(انظر) القناعة: باب ٣٤٢٤.

الفقر: باب ٣٢٢٦.

[٣١١٥]

غنى النفس

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير الغنى غنى النفس (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): خير الغنى غناء النفس (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس الغنى عن كثرة

العرض (٦)، ولكن الغنى غنى النفس (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - ناقلا عن حكيم -:

غنى النفس أغنى من البحر (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الغنى في القلب، والفقير

في القلب (٩).

- الإمام علي (عليه السلام): احتج إلى من شئت

تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لأبي ذر -: يا أبا ذر!

أترى كثرة المال هو الغنى؟ قلت: نعم يا رسول

الله، قال: فترى قلة المال هو الفقر؟ قلت: نعم

يا رسول الله، قال: إنما الغنى غنى القلب، والفقير

فقر القلب.

ثم سألتني عن رجل من قريش، قال: هل

تعرف فلانا؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال:

فكيف تراه أو تراه؟ قلت: إذا سألت أعطى،

وإذا حضر أدخل.

قال: ثم سألتني عن رجل من أهل الصفة،

فقال: هل تعرف فلانا؟ قلت: لا والله، ما

أعرفه يا رسول الله، فما زال يجليه وينعته حتى عرفته، فقلت: قد عرفته يا رسول الله، قال: فكيف تراه أو تراه؟ قلت: هو رجل مسكين من أهل الصفة، فقال: هو خير من طلاع (١١) الأرض من الآخر (١٢).

- أبو ذر (رحمه الله): قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): انظر أرفع رجل في المسجد، فنظرت فإذا رجل عليه حلة، قلت: هذا، قال: قال لي: انظر أوضع رجل في المسجد، فنظرت فإذا رجل عليه أخلاق، قلت: هذا قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لهذا عند الله خير

-
- (١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٧.
 - (٢) عدة الداعي: ١٠٧، ١٠٨.
 - (٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٠.
 - (٤) أمالي الصدوق: ٣٩٤.
 - (٥) غرر الحكم: ٤٩٤٩.
 - (٦) العرض - بفتح العين وسكون الراء -: هو المتاع وكل شئ سوى النقدين. القاموس المحيط: ٢ / ٣٣٤.
 - (٧) تحف العقول: ٥٧.
 - (٨) معاني الأخبار: ١٧٧ / ١.
 - (٩) البحار: ٧٢ / ٦٨ / ٢٩ و ٧٥ / ١٠٧ / ٩.
 - (١٠) البحار: ٧٢ / ٦٨ / ٢٩ و ٧٥ / ١٠٧ / ٩.
 - (١١) مما طلعت عليه الشمس: أي كل ما يظهر على سطح الأرض، كما في هامش الترغيب والترهيب.
 - (١٢) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٤٨ / ٣٧.

يوم القيامة من ملء الأرض مثل هذا (١).

(انظر) الفقر: باب ٣٢٢٧.

البحار: ٧٥ / ١٠٥ باب ٤٩.

[٣١١٦]

مفتاح الغنى

- الإمام علي (عليه السلام): مفتاح الغنى اليقين (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفى باليقين غنى (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): لا يكون غنيا حتى يكون

عفيفا (٤).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن أهل التقوى هم الأغنياء،

أغناهم القليل من الدنيا فمؤونتهم يسيرة (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): من أصبح والآخرة

همه استغنى بغير مال، واستأنس بغير أهل،

وعز بغير عشيرة (٦).

[٣١١٧]

هم الأخسرون ورب الكعبة!

الكتاب

* (ذرني ومن خلقت وحيدا * وجعلت له مالا ممدودا *

وبنين شهودا * ومهدت له تمهيدا * ثم يطمع أن أزيد * كلا

إنه كان لاياتنا عنيدا * سأرهقه صعودا) * (٧).

- عيسى (عليه السلام): بحق أقول لكم: إن أكفاف

السماء لخالية من الأغنياء، ولدخول جمل في

سم الخياط أيسر من دخول غني الجنة (٨).

- ابن أبي الحديد: قد ورد في الأخبار

الصحيحة أن أبا ذر قال: انتهيت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وهو جالس في ظل الكعبة، فلما رأني قال: هم

الأخسرون ورب الكعبة! فقلت: من هم؟ قال:

هم الأكثرون أموالا، إلا من قال: هكذا وهكذا من

بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله،

وقليل ما هم، ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم

لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم

ما كانت وأسمنه، تنطحه بقرونها، وتطأه

بأظلافها، كلما نفدت آخرها عادت عليه أولها

حتى يقضي الله بين الناس (٩).

(انظر) المال: الباب ٣٧٥٣.

[٣١١٨]

من يضاعف له الأجر من الأغنياء
الكتاب

* (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى
إلا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما
عملوا وهم في الغرفات آمنون) * (١٠).
- الإمام الباقر (عليه السلام) - لما ذكر عنده من الأغنياء
من الشيعة، فكأنه كره ما سمع ما فيهم - : يا أبا محمد!
إذا كان المؤمن غنياً رحيماً وصولاً له معروف

(١) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٤٩ / ٣٨.

(٢) البحار: ٧٨ / ٩ / ٦٥.

(٣) الكافي: ٢ / ٨٥ / ١.

(٤) البحار: ٧٨ / ٨ / ٦٤.

(٥) تحف العقول: ٢٨٧.

(٦) أمالي الطوسي: ٥٨٠ / ١١٩٨.

(٧) المدثر: ١١ - ١٧.

(٨) البحار: ٧٢ / ٥٥ / ٨٥.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٤٠.

(١٠) سبأ: ٣٧.

إلى أصحابه، أعطاه الله أجر ما ينفق في البر أجره مرتين ضعفين لأن الله تعالى يقول في كتابه: * (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون) * (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما ذكر رجل عنده الأغنياء ووقع فيهم -: اسكت! فإن الغني إذا كان وصولاً لرحمه باراً بإخوانه، أضعف الله له الأجر ضعفين، لأن الله يقول: * (وما أموالكم ولا أولادكم...) * الآية (٢).

[٣١١٩]

مسؤولية الأغنياء في جوع الفقراء
- الإمام علي (عليه السلام): إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما متع به غني، والله تعالى سائلهم عن ذلك (٣).
- عنه (عليه السلام): إن الله فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم، وإن جاعوا وعروا وجهدوا فبمنع الأغنياء، وحق على الله أن يحاسبهم يوم القيامة ويعذبهم عليه (٤).
- عنه (عليه السلام): لا وزر أعظم من وزر غني منع المحتاج (٥).

[٣١٢٠]

الغنى (م)
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أقلوا الدخول على الأغنياء، فإنه أحرى أن لا تزدروا نعم الله عز وجل (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): من أعظمك لإكثارك استقلك عند إقلالك (٧).
- عنه (عليه السلام): قليل من الأغنياء من يواسي ويسعف (٨).
- عنه (عليه السلام): كم من غني يستغنى عنه (٩).
- عنه (عليه السلام): الغني الشره فقير (١٠).
- عنه (عليه السلام): من استغنى كرم على أهله، ومن افتقرهان عليهم (١١).

- عنه (عليه السلام): لا تعدن غنيا من لم يرزق من ماله (١٢).
- عنه (عليه السلام): الغنى في الغربية وطن، والفقير في الوطن غربة (١٣).
- عنه (عليه السلام): الغنى يسود غير السيد، المال يقوي غير الأيد (١٤).
- عنه (عليه السلام): لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين: العافية والغنى، بينا تراه معافى إذ سقم،

-
- (١) علل الشرائع: ٦٠٤ / ٧٣.
- (٢) تفسير علي بن إبراهيم: ٢ / ٢٠٣.
- (٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٢٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤٠ / ١٩.
- (٤) كنز العمال: ١٦٨٤٠.
- (٥) غرر الحكم: ١٠٧٣٨.
- (٦) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٨٦ / ٧٩.
- (٧) غرر الحكم: ٨٨٧٧، ٦٧٣٩، ٦٩٢٥.
- (٨) غرر الحكم: ٨٨٧٧، ٦٧٣٩، ٦٩٢٥.
- (٩) غرر الحكم: ٨٨٧٧، ٦٧٣٩، ٦٩٢٥.
- (١٠) البحار: ٧٨ / ١٠ / ٦٧.
- (١١) غرر الحكم: ٨٨٧٩، ١٠٢٧٧.
- (١٢) غرر الحكم: ٨٨٧٩، ١٠٢٧٧.
- (١٣) نهج البلاغة: الحكمة ٥٦.
- (١٤) غرر الحكم: ٤٦٠، ٤٦١.

- وبينا تراه غنيا إذ افتقر (١).
- عنه (عليه السلام): لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل... اللهو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء (٢).
- عنه (عليه السلام): إظهار الغنى من الشكر، إظهار التباؤس يجلب الفقر (٣).
- عنه (عليه السلام): رب غني أذل من نقد، رب فقير أعز من أسد (٤).
- عنه (عليه السلام): الغنى والفقر بعد العرض على الله (٥).

-
- (١) نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٦ و ١٥٠.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٦ و ١٥٠.
(٣) غرر الحكم: (١١٤٠ - ١١٤١)، (٥٢٨٤ - ٥٢٨٥).
(٤) غرر الحكم: (١١٤٠ - ١١٤١)، (٥٢٨٤ - ٥٢٨٥).
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٢.

(٣٩٨)

الغناء

- البحار: ٧٩ / ٢٣٩ باب ٩٩ " الغناء " .
البحار: ٧٩ / ٢٤٨ باب ١٠٠ " المعازف والملاهي " .
البحار: ٧٩ / ٢٥٤ باب ١٠١ " ما جوز من الغناء " .
وسائل الشيعة: ١٢ / ٢٢٥ باب ٩٩ " تحريم الغناء " .
كنز العمال: ١٥ / ٢٠٤ " التغني " .
كنز العمال: ١٥ / ٢٢٦ " الغناء " .
كنز العمال: ١٥ / ٢٢٨ " مباح الغناء " .
سنن أبي داود: ٤ / ٢٨١ " في النهي عن الغناء " .
انظر:
عنوان: ٢٤٥ " الاستماع " ، ٤٧٨ " اللهو " .

(٢٣١١)

[٣١٢١]

الغناء

الكتاب

* (فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول

الزور) * (١).

* (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن

سبيل الله) * (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله بعثني رحمة للعالمين،

ولأمحق المعازف والمزامير وأمور الجاهلية (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إياكم واستماع المعازف والغناء،

فإنهما ينبتان النفاق في القلب كما ينبت

الماء البقل (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): صوتان ملعونان في الدنيا

والآخرة: مزمارة عند نعمة، وورنة عند مصيبة (٥).

- عبد الأعلى: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام)

عن قول الله عز وجل * (فاجتنبوا الرجس من

الأوثان واجتنبوا قول الزور) * قال: الرجس

من الأوثان الشطرنج، وقول الزور، الغناء

قلت: قوله عز وجل: * (ومن الناس من يشتري

لهو الحديث) *؟ قال: منه الغناء (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): الغناء مما أوعده الله

عز وجل عليه النار، وهو قوله عز وجل: * (ومن

الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل

الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم

عذاب مهين) * (٧).

- الإمام الرضا (عليه السلام) - لما سأله محمد بن أبي

عباد عن السماع، وكان مشتتة بالسماع، وشرب

النبذ - لأهل الحجاز رأي فيه، وهو في حيز

الباطل واللغو، أما سمعت الله عز وجل يقول:

* (وإذا مروا باللغو مروا كراما) * (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قول الله عز وجل:

* (والذين لا يشهدون الزور) * - الغناء (٩).

- قال رجل للصادق (عليه السلام): إن لي جيرانا ولهم

جوار يتغنين ويضربن بالعود، فربما دخلت
المخرج فأطيل الجلوس استماعا مني لهن، فقال
له الصادق (عليه السلام): لا تفعل، فقال: والله ما هو شيء
آتية برجلي إنما هو سماع أسمع به باذني، فقال له
الصادق (عليه السلام): تالله أنت! أما سمعت الله عز وجل
يقول: * (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
مسؤولا)؟! فقال الرجل كأنني لم أسمع بهذه
الآية من كتاب الله عز وجل من عربي ولا عجمي!

لا جرم أني قد تركتها، وأنا أستغفر الله تعالى (١).
- نافع: سمع ابن عمر مزمارا قال: فوضع
إصبعيه على اذنيه ونأى عن الطريق، وقال لي: يا
نافع! هل تسمع شيئا؟ قال: فقلت: لا، قال: فرفع
إصبعيه من اذنيه، وقال: كنت مع النبي (صلى الله عليه وآله) فسمع
مثل هذا فصنع مثل هذا (٢).
- شهد أبو وائل في وليمة، فجعلوا يلعبون
يتلعبون يغنون، فحل أبو وائل حبوته وقال:
سمعت عبد الله يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:
الغناء ينبت النفاق في القلب (٣).

[٣١٢٢]

ميراث الغناء

- الإمام الصادق (عليه السلام): الغناء يورث النفاق (٤).
- الإمام الباقر أو الإمام الصادق (عليهما السلام): الغناء
عش النفاق (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الغناء رقية الزنا (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو،
وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أربع يفسدن القلب وينبتن النفاق
في القلب كما ينبت الماء الشجر: استماع اللهو،
والبذاء، وإتيان باب السلطان، وطلب الصيد (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الغناء ينبت النفاق في القلب كما
ينبت الماء الزرع (٩).

[٣١٢٣]

المغنية

- الإمام الصادق (عليه السلام): المغنية ملعونة،
ومن آواها وأكل كسبها ملعون (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): إن ثمن الكلب
والمغنية سحت (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن بيع الجواري
المغنيات - : شراؤهن وبيعهن حرام، وتعليمهن
كفر، واستماعهن نفاق (١٢).
- الإمام الرضا (عليه السلام) - وقد سئل عن شراء

المغنية - : قد تكون للرجل الجارية تلهيه
وما تمنها إلا ثمن كلب، وثمان الكلب سحت،
والسحت في النار (١٣).

(٢٣١٣)

(٣٩٩)

الغيب

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥ / ٩، " طرق الإخبار بالمغيبات ".
البحار: ١٨ / ١٠٥، باب ١١، ١٤٤، باب ١٢ " إخبار نبينا (صلى الله عليه وآله)
بالمغيبات ".

انظر:

عنوان: ١٧٨ " الرجعة "، ١٣٨ " الخوارج "، ٥٩ " الثورة ".

(٢٣١٥)

إخبار النبي (صلى الله عليه وآله) بالمغيبات
الكتاب

* (تلك من أنباء الغيب نوحها إليك ما كنت تعلمها
أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين) * (١).

* (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا * إلا من
ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه
رصدا) * (٢).

* (ألم * غلبت الروم * في أدنى الأرض وهم من بعد
غلبهم سيغلبون * في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن
بعد ويومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله ينصر من يشاء
وهو العزيز الرحيم * وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر
الناس لا يعلمون) * (٣).

* (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين
لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك
فتحا قريباً) * (٤).

* (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن
غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق
بكلماته ويقطع دابر الكافرين) * (٥).

* (أم يقولون نحن جميع منتصر * سيهزم الجمع
ويولون الدبر) * (٦).

* (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنا
كفيناك المستهزئين * الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر
فسوف يعلمون) * (٧).

– الإمام الصادق (عليه السلام): لما حفر رسول الله (صلى الله عليه وآله)
الخنزق مروا بكدية (٨) فتناول رسول الله (صلى الله عليه وآله)
المعول من يد أمير المؤمنين (عليه السلام) أو من يد سلمان
رضي الله عنه، فضرب بها ضربة ففتقرت بثلاث
فرق، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لقد فتح علي في
ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر، فقال أحدهما
لصاحبه: يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وما يقدر
أحدنا أن يخرج يتخلى (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لنسائه وهن عنده
جميعا -: ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل
الأدب (١٠) تنبحها كلاب الحوآب، يقتل عن يمينها
وشمالها قتلى كثيرة كلهم في النار، وتنجو

(١) هود: ٤٩.

(٢) الجن: ٢٦، ٢٧.

(٣) المائدة: ٩٨.

(٤) الفتح: ٢٧.

(٥) الأنفال: ٧.

(٦) القمر: ٤٤، ٤٥.

(٧) الحجر: ٩٤ - ٩٦.

(٨) قال الجزري: الكدية - بالضم - : قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيه
الفأس كما في هامش الكافي.

(٩) الكافي: ٨ / ٢١٦ / ٢٦٤ وهذا الخبر مما رواه الخاصة والعامه
بأسانيد كثيرة، بل قد يقال: إنه من المتواترات / راجع باب

٣٠٥١ " غزوة الأحزاب " .

(١٠) الأدب: الكثير الشعر، كما في هامش شرح نهج البلاغة لابن
أبي الحديد.

بعد ما كادت! (١).

- لما خرجت عائشة وطلحة والزبير من مكة إلى البصرة، طرقت ماء الحوآب - وهو ماء لبني عامر بن صعصعة - فنبحتهم الكلاب، فنفرت صعاب إبلهم، فقال قائل منهم: لعن الله الحوآب فما أكثر كلابها! فلما سمعت عائشة ذكر الحوآب قالت: أهذا ماء الحوآب؟ قالوا: نعم، فقالت: ردوني ردوني، فسألوها ما شأنها؟ ما بدا لها؟ فقالت: إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: كأني بكلاب ماء يدعى الحوآب، قد نبحت بعض نسائي، ثم قال لي: إياك يا حميراء أن تكونيها!

فقال لها الزبير: مهلا يرحمك الله، فإننا قد جزنا ماء الحوآب بفراسخ كثيرة! فقالت: أعندك من يشهد بأن هذه الكلاب النابحة ليست على ماء الحوآب؟ فلفق لها الزبير وطلحة خمسين أعرابيا جعلوا لهم جعلاً، فحلفوا لها وشهدوا أن هذا الماء ليس بماء الحوآب! فكانت هذه أول شهادة زور في الإسلام، فسارت عائشة لوجهها (٢).

- قيس بن أبي حازم: عن عائشة عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال لأزواجه: أيتكن التي تنبحتها كلاب الحوآب؟! فلما مرت عائشة نبحت الكلاب، فسألت عنه فقيل لها: هذا ماء الحوآب، قالت: ما أظنني إلا راجعة، فقيل لها: يا أم المؤمنين! إنما تصلحين بين الناس (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما لقي عليا (عليه السلام) والزبير في سقيفة بني ساعدة - : أتجبه يا زبير؟ قال: وما يمنعني؟! قال: فكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له؟ قال: فيرون أنه إنما ولي لذلك (٤).

- الإمام علي (عليه السلام) - للزبير - نشدتك بالله هل تعلم أنني كنت أنا وأنت في سقيفة بني فلان تعالجنني وأعالجك، فمر بي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لي: كأنك تجبه؟! قلت: وما يمنعني؟ قال: أما إنه ليقاتلنك

وهو الظالم؟ قال الزبير: اللهم نعم، ذكرتني ما قد نسيت، فولى راجعا (٥).
- حذيفة: عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية،
فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: تقتله الفئة
الباغية (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لتفتحن عصابة من المسلمين
كنز آل كسرى الذي في الأبيض (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تذهب الليالي والأيام حتى
تجتمع هذه الأمة على رجل واسع السرم ضخم
البلعم يأكل ولا يشبع وهو معاوية (٨).
- أم سلمة: دخل الحسين (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله)
وأنا جالسة على الباب، فتطلعت فرأيت في كف
النبي (صلى الله عليه وآله) شيئا يقبله وهو نائم على بطنه، فقلت:
يا رسول الله! تطلعت فرأيتك تقلب شيئا في كفك
والصبي نائم على بطنك ودموعك تسيل؟! فقال:
إن جبرئيل أتاني بالتربة التي يقتل عليها

-
- (١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٣١١ وص ٣١٠.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٣١١ وص ٣١٠.
(٣) الملاحم والفتن: ٢٦.
(٤) كنز العمال: ٣١٦٥١، ٣١٦٦٠.
(٥) كنز العمال: ٣١٦٥١، ٣١٦٦٠.
(٦) كنز العمال: ٣١٧١٩ والظاهر أن الأخبار في هذا المعنى
متواترة، فراجع كنز العمال: ١١ / ٧٢٣ - ٧٢٨.
(٧) كنز العمال: ٣١٧٧٣.
(٨) الملاحم والفتن: ٣٤.

فأخبرني أن أمتي يقتلونه (١).

- محمد بن عمرو بن حسين: كنا مع الحسين بنهر كربلاء فنظر إلى شمر ذي الجوشن فقال: صدق الله ورسوله! قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي!، وكان شمر أبرص (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): أخبرني الصادق المصدوق (صلى الله عليه وآله) أنني لا أموت حتى اضرب على هذه - وأشار إلى مقدم رأسه الأيسر - فتخضب هذه منها بدم (٣) (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي! إنكم ستقاتلون بني الأصفر، ويقاتلونهم الذين من بعدكم، حتى يخرج إليهم روقة الإسلام أهل الحجاز الذين لا يخافون في الله لومة لائم، ويفتتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير، فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الأعين عراض الوجوه، كأن أعينهم حدق الجراد، كأن وجوههم المجان المطرقة (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة، يلبسون الشعر ويمشون في الشعر (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر: يا مسلم، يا عبد الله! هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): سيخرج ناس إلى المغرب يأتون يوم القيامة ووجوههم على ضوء الشمس (٩).
(انظر) الثورة: باب ٤٧٥ - ٤٧٧.

[٣١٢٥]

إخبار الإمام علي (عليه السلام) بالمغيبات

- الإمام علي (عليه السلام) - في ذم أهل البصرة بعد وقعة الجمل - : كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن

تحتها، وغرق من في ضمنها.
وفي رواية: وأيم الله! لتغرقن بلدتكم
حتى كأني أنظر إلى مسجدنا كجؤجؤ سفينة،
أو نعامة جائمة.

وفي رواية: كجؤجؤ طير في لجة بحر.
وفي رواية أخرى: ... كأني أنظر إلى قربتكم
هذه قد طبقتها الماء، حتى ما يرى منها إلا شرف
المسجد، كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر! (١٠) (١١).
- عنه (عليه السلام): - أيضا فيما يخبر به عن الملاحم
بالبصرة - يا أحنف! كأني به وقد سار بالجيش

-
- (١) كنز العمال: ٣٧٦٦٨، ٣٧٧١٤.
(٢) كنز العمال: ٣٧٦٦٨، ٣٧٧١٤.
(٣) انظر أيضا: ٣٦٥٧٦، ٣٦٦٧٧، ٣٦٥٨٠، ٣٦٥٨٧، ٣٦٥٩٠، منه،
وأیضا: تاریخ دمشق " ترجمة الإمام علي (عليه السلام) " : ٣ / ٢٦٦
وص ٢٦٨ وص ٢٧٨ وص ٢٨٩.
(٤) كنز العمال: ٣٦٥٧١، ٣٨٤١٩، ٣٨٤٠٧، ٣٨٤٠٥.
(٥) كنز العمال: ٣٦٥٧١، ٣٨٤١٩، ٣٨٤٠٧، ٣٨٤٠٥.
(٦) كنز العمال: ٣٦٥٧١، ٣٨٤١٩، ٣٨٤٠٧، ٣٨٤٠٥.
(٧) كنز العمال: ٣٦٥٧١، ٣٨٤١٩، ٣٨٤٠٧، ٣٨٤٠٥.
(٨) كنز العمال: ٣٨٤١٧، ٣٨٤٦٠.
(٩) كنز العمال: ٣٨٤١٧، ٣٨٤٦٠.
(١٠) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢٥٣، و ج ٤
ص ٥٣ روايات أخرى في معنى ما في المتن، وذكر ابن أبي
الحديد أن ما أخبر به الإمام وقع مرة في أيام القادر بالله، ومرة
في أيام القائم بالله.
(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٣: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١ / ٢٥١،

الذي لا يكون له غبار ولا لخب، ولا قعقعة لجم
ولا حمحة خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها
أقدام النعام (١).

- عنه (عليه السلام): - أيضا - فويل لك يا بصرة عند
ذلك من جيش من نعم الله لا رهج له ولا حس،
وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر، والجوع
الأغبر (٢).

- عنه (عليه السلام): - لما عزم على حرب الخوارج
وقيل له: إن القوم عبروا جسر النهروان -
مصارعهم دون النطفة (٣)، والله لا يفلت منهم
عشرة، ولا يهلك منكم عشرة (٤).

- جندب: لما فارقت الخوارج عليا خرج
في طلبهم وخرجنا معه، فانتبهينا إلى عسكر
القوم فإذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة
القرآن، وإذا فيهم أصحاب النقبات وأصحاب
البرانس! فلما رأيتهم دخلني من ذلك شدة
فتنحيت فركزت رمحي ونزلت عن فرسي
ووضعت برنسي فنشرت عليه درعي وأخذت
بمقود فرسي فقامت أصلي إلى رمحي وأنا
أقول في صلاتي: اللهم! إن كان قتال هؤلاء
القوم لك طاعة فأذن لي فيه! وإن كان معصية
فأرني براءتك! قال: فأنا كذلك إذ أقبل علي

ابن أبي طالب على بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله)! فلما جاء
إلي قال: تعوذ بالله يا جندب من شر السخط!
فجئت أسعى إليه، ونزل فقام يصلي إذ أقبل رجل
على بردون يقرب به فقال: يا أمير المؤمنين!
قال: ما شأنك؟ قال: ألك حاجة في القوم؟ قال:
وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر فذهبوا، قال: ما
قطعوه، قلت: سبحان الله! ثم جاء آخر أرفع منه
في الجري فقال: يا أمير المؤمنين! قال: ما
تشاء؟ قال ألك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟
قال: قد قطعوا النهر فذهبوا، قلت: الله أكبر قال
علي: ما قطعوه، قال: سبحان الله! ثم جاء آخر

فقال: قد قطعوا النهر فذهبوا. قال علي: ما قطعوه، ثم جاء آخر يستحضر بفرسه فقال: يا أمير المؤمنين! قال: ما تشاء؟ قال: ألك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ فقال: قد قطعوا النهر فذهبوا، قال علي: ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن دونه، عهد من الله ورسوله! قلت: الله أكبر! ثم قمت فأمسكت له بالركاب ثم ركب فرسه ثم رجعت إلي درعي فلبستها وإلى قوسي فعلقتهما وخرجت أسايره، فقال لي: يا جندب! قلت: لبيك يا أمير المؤمنين! قال: أما أنا فأبعث إليهم رجلا يقرأ المصحف يدعو إلى كتاب الله ربهم وسنة نبينهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل، يا جندب! أما إنه لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة، فانتبهينا إلى القوم وهم في معسكرهم الذي كانوا فيه لم يبرحوا، فنادى علي في أصحابه

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة: ١٢٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨ / ١٢٥، قال الشريف: يومئذ بذلك إلى صاحب الزنج.
- (٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ١٠٣.
- (٣) قال الشريف: يعنى بالنطفة ماء النهر، وهي أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيرا جما.
- (٤) نهج البلاغة: الخطبة ٥٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥ / ٣، قال ابن أبي الحديد: هذا الخبر من الأخبار التي تكاد تكون متواترة، لاشتهاره ونقل الناس كافة له، وهو من معجزاته وأخباره المفصلة عن الغيوب / راجع: عنوان ١٣٨ " الخوارج " .

فصفهم ثم أتى الصف من رأسه ذا إلى رأسه ذا مرتين ثم قال: من يأخذ هذا المصحف فيمشي به إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب الله ربهم وسنة نبيهم وهو مقتول وله الجنة! فلم يجبه إلا شاب من بني عامر بن صعصعة، فقال له علي: خذ! فأخذ المصحف، فقال له: أما إنك مقتول ولست مقبلا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل! فخرج الشاب بالمصحف إلى القوم، فلما دنا منهم حيث يسمعون قاموا ونشبوا الفتى قبل أن يرجع قال: فرماه إنسان فأقبل علينا بوجهه فقعد، فقال علي: دونكم القوم! قال جندب: فقتلت بكفي هذه بعد ما دخلني ما كان دخلني ثمانية قبل أن أصلي الظهر وما قتل منا عشرة، ولا نجا منهم عشرة كما قال (١).

- الإمام علي (عليه السلام) - فيما أخبر به عن فتنة المغول - : كآني أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة، يلبسون السرق والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول، ويكون المفلت أقل من المأسور (٢).

- العلامة - في باب إخبار مغيبات أمير المؤمنين (عليه السلام): ومن ذلك إخباره (عليه السلام) بعمارة بغداد وملك بني العباس وذكر أحوالهم وأخذ المغول الملك منهم رواه والدي (رحمه الله)، وكان ذلك سبب سلامة أهل الحلة والكوفة والمشهدين الشريفين من القتل، لأنه لما وصل السلطان هولاءكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح إلا القليل، وكان من جملة القليل والدي (رحمه الله) والسيد مجد الدين بن طاووس والفقيه ابن أبي العز، فأجمع رأيهم على مكاتبه السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الإيلية وأنفذوا به شخصا أعجميا. فأنفذ السلطان إليهم فرمانا مع شخصين أحدها يقال له: تكلم، والآخر يقال له:

علاء الدين، وقال لهما: إن كانت قلوبهم كما
وردت به كتبهم فيحضرون إلينا، فجاء الأميران
فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه، فقال
والدي (رحمه الله): إن جئت وحدي كفي؟ فقالا: نعم،
فاصعد معهما. فلما حضر بين يديه - وكان ذلك
قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة - قال له: كيف
أقدمتم على مكاتبتني والحضور عندي قبل أن
تعلموا ما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم؟ وكيف
تأمنون إن صالحني ورحلت نقيمتي؟ فقال له
والدي: إنما أقدمنا على ذلك لأننا روينا عن إمامنا
علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال في خطبه: " الزوراء
وما أدراك ما الزوراء؟ أرض ذات أثل، يشيد فيها
البنيان، ويكثر فيها السكان، ويكون فيها مهارم
وخزان، يتخذها ولد العباس موطنًا، ولزخرفهم
مسكنًا، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور
الجائر والحييف المحيف والأئمة الفجرة والقراء
الفسقة والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس
والروم، لا يأترون بينهم بمعروف إذا عرفوه،
ولا ينتهون عن منكر إذا أنكروه، تكتفي الرجال
منهم بالرجال والنساء بالنساء، فعند ذلك الغم

(١) كنز العمال: ٣١٥٤٨.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٨ / ١٢٥، انظر ذيل الكلام في حديث ١٥١٦٠.

الغميم والبكاء الطويل والويل والعيول لأهل
الزوراء من سطوات الترك وما هم الترك؟! قوم
صغار الحدق وجوههم كالمجان المطرقة، لباسهم
الحديد، جرد مرد، يقدمهم ملك يأتي من حيث
بدا ملكهم، جهوري الصوت قوي الصولة عالي
الهمة لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع عليه
راية إلا نكسها، الويل الويل لمن ناواه،
فلا يزال كذلك حتى يظفر ". فلما وصف لنا ذلك
ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك، فطيب
قلوبهم وكتب لهم فرمانا باسم والدي (رحمه الله) يطيب
فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها (١).

- الإمام علي (عليه السلام): والله لو شئت أن أخبر
كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه
لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا في برسول
الله (صلى الله عليه وآله)، ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممن
يؤمن ذلك منه (٢).

- عنه (عليه السلام): لكأني أنظر إلى ضليل (٣) قد
نعق بالشام، وفحص براياته في ضواحي كوفان،
فإذا فغرت فأغرته، واشتدت شكيمته، وثقلت في
الأرض وطأته، عضت الفتنة أبناءها بأنيابها (٤).
- عنه (عليه السلام): أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل
رحب البلعوم مندحق البطن، يأكل ما يجد،
ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه (٥).

- عنه (عليه السلام) - على منبر الكوفة - : ألا! لعن
الله الأفجرين من قريش، بني أمية وبني مغيرة،
أما بنو مغيرة فقد أهلكهم الله بالسيف يوم بدر،
وأما بنو أمية فهيهات هيهات! أما والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة! لو كان الملك من وراء الجبال
ليثبوا عليه حتى يصلوا (٦).

- عنه (عليه السلام) - لما فقد عبد الله بن عباس وقت
صلاة الظهر - ما بال ابن العباس لم يحضر!
قالوا: ولد له ولد ذكر يا أمير المؤمنين، قال:
فامضوا بنا إليه، فأتاه فقال له: شكرت الواهب،

وبورك لك في الموهوب! ما سميته؟ فقال: يا أمير

- (١) كشف اليقين: ١٠٠ / ٩٣.
- (٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ١٣، قال ابن أبي الحديد في ذيل الكلام: " وقد ذكرنا فيما تقدم من إخباره (عليه السلام) عن الغيوب طرفا صالحا، ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم، وهو يشير إلى القرامطة: " يتحلون لنا الحب والهوى، ويضمرون لنا البغض والقلى، وآية ذلك قتلهم وراثنا وهجرهم أحداثنا ".
- (٣) قال ابن أبي الحديد: هذا كناية عن عبد الملك بن مروان، لأن هذه الصفات والأمارات فيه أتم منها في غيره، لأنه قام بالشام حين دعا إلى نفسه، وهو معنى نعيته، وفحصت راياته بالكوفة تارة حين شخص بنفسه إلى العراق وقتل مصعبا، وتارة لما استخلف الامراء على الكوفة كبشر بن مروان أخيه وغيره، حتى انتهى الأمر إلى الحجاج، وهو زمان اشتداد شكيمة عبد الملك وثقل وطأته، وحينئذ صعب الأمر جدا.
- (٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٠١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ٩٨.
- (٥) نهج البلاغة: الخطبة ٥٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤ / ٥٤، قال ابن أبي الحديد: كثير من الناس يذهب إلى أنه (عليه السلام) عنى زيادا: وكثير منهم يقول: إنه عنى الحجاج، وقال قوم: إنه عنى المغيرة ابن شعبة، والأشبه عندي أنه عن معاوية، لأنه كان موصوفا بالنهم وكثرة الأكل... كان معاوية يأكل فيكثر، ثم يقول: ارفعوا، فوالله ما شبع، ولكن مللت وتعبت. تظاهرت الأخبار أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا على معاوية لما بعث إليه يستدعيه فوجده يأكل، ثم بعث فوجده يأكل، فقال: " اللهم لا تشبع بطنه " قال الشاعر:
- وصاحب لي بطنه كالهواية * كأن في أحشائه معاوية
- (٦) كنز العمال: ٣١٧٥٣.

المؤمنين! أو يجوز لي أن أسميه حتى تسميه!
فقال: أخرجه إلي، فأخرجه، فأخذه فحنكه
ودعا له، ثم رده إليه وقال: خذ إليك أبا الأملاك،
وقد سميته عليا، وكنيته أبا الحسن (١).
- عنه (عليه السلام): فأقسم بالله يا بني أمية عما
قليل لتعرفنها في أيدي غيركم وفي دار
عدوكم (٢) (٣).
- عنه (عليه السلام): أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف
الذيال الميال، يأكل خضرتكم، ويذيب
شحمتكم، إيه أبا وذحة (٤) (٥).
- الإمام الحسن (عليه السلام): قال علي لأهل الكوفة:
اللهم كما ائتمنتهم فخانوني، ونصحت لهم
فغشوني، فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال
الميال! يأكل خضرتها، ويلبس فروتها، يحكم
فيها بحكم الجاهلية. قال الحسن (عليه السلام): وما خلق
الحجاج يومئذ (٦).
- الإمام علي (عليه السلام) - لرجل - : لامت حتى تدرك
فتى ثقيف! قيل: يا أمير المؤمنين! ما فتى ثقيف؟
قال: ليقالن له يوم القيامة: اكفنا زاوية من
زوايا جهنم! رجل يملك عشرين أو بضعا
وعشرين سنة لا يدع لله معصية إلا ارتكبتها (٧).
- عنه (عليه السلام): أيها الناس! إني دعوتكم إلى
الحق فتوليتهم عني، وضربتكم بالدرة
فأعيتهموني، أما إنه سيليكم بعدي ولاة
لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط
وبالحديد، فأما أنا فلا أعذبكم بهما، إنه من
عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية
ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين
أظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال
له: يوسف بن عمرو، يأتيكم عند ذلك رجل منا
أهل البيت فانصروه فإنه داع إلى الحق (٨).
- عنه (عليه السلام): أما إنكم ستلقون بعدي ثلاثا، ذلا
شاملا، وسيفا قاتلا، وأثرة يتخذها الظالمون

عليكم سنة، فستذكرونني عند تلك الحالات،
فتمنون لو رأيتموني ونصرتموني وأهركم
دماءكم دون دمي، فلا يبعد الله إلا من ظلم (٩).
- هرثمة بن سليم: غزونا مع علي (عليه السلام) صفيين،
فلما نزل بكر بلاء صلى بنا، فلما سلم رفع إليه من
تربتها فشمها، ثم قال: واها لك يا تربة! ليحشرن
منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): إن من ورائكم قوما يلقون في
من الأذى والتشديد والقتل والتنكيل ما لم يلقه
أحد في الأمم السابقة، ألا وإن الصابر منهم
الموقن بي العارف فضل ما يؤتى إليه في،

-
- (١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ١٤٨.
(٢) راجع كنز العمال: ١١ / ٣٦٣ - ٣٦٥، شرح نهج البلاغة لابن
أبي الحديد: ٧ / ١٧٦.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٧ / ١١٧.
(٤) قال الشريف: الودحة: الخنفساء، وهذا القول يومئ به إلى
الحجاج، وله مع الودحة حديث ليس هذا موضع ذكره.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١١٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٧ / ٢٧٧.
(٦) كنز العمال: ٣١٧٤٧.
(٧) كنز العمال: ٣١٧٤٩.
(٨) كتاب الغارات: ٢ / ٤٥٨ وص ٤٩٢.
(٩) كتاب الغارات: ٢ / ٤٥٨ وص ٤٩٢.
(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣ / ١٦٩، انظر أيضا: ٣ /
١٦٩ - ١٧١.

لمعي في درجة واحدة، ثم تنفس الصعداء فقال:
آه آه! علي تلك الأنفس الزاكية، والقلوب الراضية
المرضية، أولئك أخلائي، هم مني وأنا منهم (١).
- إن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقف بالكوفة في
الموضع الذي صلب فيه زيد بن علي (عليه السلام) وبكى
حتى اخضلت لحيته وبكى الناس لبكائه، ف قيل
له: يا أمير المؤمنين مما بكاؤك، فقد أبكيت
أصحابك؟ فقال: إن رجلا من ولدي يصلب في
هذا الموضع (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): اعلّموا أنكم إن اتبعتم طالع
المشرق سلك بكم مناهج الرسول (صلى الله عليه وآله)، فتداوitem
من العمى والصمم والبكم، وكفitem مؤونة الطلب
والتعسف، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق،
ولا يبعد الله إلا من أبي وظلم (٣).

[٣١٢٦]

ما روي في المغيبات
بلفظ " سيأتي "

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): سيأتي على أمتي زمان
لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا
اسمه، يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم
عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان
شر فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة
وإليهم تعود (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): سيأتي على أمتي زمان تخبث
فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعا
في الدنيا، لا يريدون به ما عند الله ربهم،
يكون دينهم رياء، لا يخالطهم خوف، يعمهم الله
منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب
لهم! (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): سيأتي على الناس زمان لا ينال
الملك فيه إلا بالقتل والتجبر، ولا الغنى
إلا بالغصب والبخل، ولا المحبة إلا باستخراج
الدين واتباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر

على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على
البغضة وهو يقدر على المحبة، وصبر على الذل
وهو يقدر على العز، آتاه الله ثواب خمسين
صديقاً ممن صدق بي (٦).

– الإمام الصادق (عليه السلام): سيأتي عليكم
زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين إلا من ظنوا
أنه أبله، وصبر نفسه على أن يقال [له]: إنه
أبله لا عقل له (٧).

– الإمام علي (عليه السلام): سيأتي عليكم زمان يكفأ
فيه الإسلام كما يكفأ الإناء بما فيه (٨).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): سيأتي من بعدي أقوام
يأكلون طيب الطعام وألوانها، ويركبون الدواب،
ويتزينون بزينة المرأة لزوجها، ويتبرجون تبرج
النساء، وزيهن مثل زي الملوك الجابرة، وهم

(١) مستدرک الوسائل: ١١ / ٢٨٤ / ١٣٠٣٢.

(٢) الملاحم والفتن: ١٢٠.

(٣) الكافي: ٨ / ٦٦ / ٢٢.

(٤) البحار: ٢ / ١٠٩ / ١٤.

(٥) الكافي: ٨ / ٣٠٦ / ٤٧٦.

(٦) البحار: ١٨ / ١٤٧ / ٨.

(٧) الكافي: ٢ / ١١٧ / ٥.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣.

منافقوا هذه الأمة في آخر الزمان... محاربيهم
نساؤهم، وشرفهم الدراهم والدنانير (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): سيكون في آخر أمتي أقوام
يزخرفون مساجدهم ويخربون قلوبهم، يتقي
أحدهم على ثوبه ما لا يتقي على دينه! لا يبالي
أحدهم إذا سلمت له دنياه ما كان من أمر دينه (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): سيأتي بعدكم قوم يأكلون أطائب
الدنيا وألوانها، وينكحون أجمل النساء
وألوانها... عاكفين على الدنيا يغدون ويروحون
إليها، اتخذوها آلهة من دون إلههم (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): سيأتي في آخر الزمان علماء
يزهدون في الدنيا ولا يزهدون، ويرغبون في
الآخرة ولا يرغبون، وينهون عن الدخول على
الولاة ولا ينتهون، ويباعدون الفقراء، ويقربون
الأغنياء، أولئك هم الجبارون أعداء الله (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): سيأتي زمان على أمتي يفرون من
العلماء كما يفر الغنم عن الذئب، ابتلاهم الله تعالى
بثلاثة أشياء: الأول: يرفع البركة من أموالهم،
والثاني: سلط الله عليهم سلطانا جائرا، والثالث:
يخرجون من الدنيا بلا إيمان (٥).

[٣١٢٧]

ما روي في المغيبات بلفظ " يأتي " -
رسول الله (صلى الله عليه وآله): يأتي زمان على أمتي
أمرؤهم يكونون على الجور، وعلمائهم
على الطمع، وعبادهم على الرياء، وتجارهم
على أكل الربا، ونساؤهم على زينة الدنيا،
وغلمانهم في التزويج، فعند ذلك كساد أمتي
ككساد الأسواق (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يأتي على الناس زمان لا يبالي
الرجل ما تلف من دينه إذا سلمت له دنياه (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يأتي على الناس زمان يكون الناس
فيه ذئابا، فمن لم يكن ذئبا أكلته الذئاب (٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام): يأتي على الناس زمان

ليس فيه شيء أعز من أخ أنيس، وكسب درهم حلال (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أقل ما يكون في آخر الزمان أخ يوثق به، أو درهم من حلال (١٠).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يأتي على الناس زمان إذا سمعت

باسم الرجل خير من أن تلقاه، فإذا لقيته خير من

أن تجربه، ولو تجربته أظهر لك أحوالا، دينهم

دراهمهم، وهمتهم بطونهم، وقبلتهم نساؤهم،

يركعون للرغيف ويسجدون للدرهم، حيارى

سكارى لا مسلمين ولا نصارى (١١).

- الإمام علي (عليه السلام): يأتي على الناس زمان

عضوض، يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم

(١) البحار: ٧٧ / ٩٦ / ١.

(٢) كنز العمال: ٢٩٠٨٨.

(٣) تنبيه الخواطر: ١ / ١٥٥ / ٣٠١.

(٤) تنبيه الخواطر: ١ / ١٥٥ / ٣٠١.

(٥) مستدرك الوسائل: ١١ / ٣٧٦ / ١٣٣٠١.

(٦) مستدرك الوسائل: ١١ / ٣٧٦ / ١٣٣٠٢.

(٧) البحار: ٧٧ / ١٥٧ / ١٣٦.

(٨) تحف العقول: ٥٤.

(٩) البحار: ٧٨ / ٢٥١ / ١٠٢.

(١٠) تحف العقول: ٥٤.

(١١) البحار: ٧٤ / ١٦٦ / ٣١.

يؤمر بذلك، قال الله سبحانه: * (ولا تنسوا
الفضل بينكم) * ينهد فيه الأشرار، ويستذل
الأخيار، ويباع المضطرون، وقد نهى رسول
الله عن بيع المضطرين (١).

- عنه (عليه السلام): يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه
إلا الماحل، ولا يظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف
فيه إلا المنصف، يعدون الصدقة فيه غرما، وصلة
الرحم منا، والعبادة استطالة على الناس (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يأتي على الناس زمان الصابر
على دينه مثل القابض على الجمرة بكفه،
يقول لذلك الزمان إن كان في ذلك الزمان ذئبا
وإلا أكلته الذئب (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): والذي بعثني بالحق ليأتي على
الناس زمان يستحلون الخمر يسمونه النييد،
عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يأتي على الناس زمان يخلق
القرآن في قلوب الرجال كما تخلق الثياب
على الأبدان (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يأتي زمان على أمتي لا يعرفون
العلماء إلا بثوب حسن، ولا يعرفون القرآن إلا
بصوت حسن، ولا يعبدون الله إلا بشهر رمضان،
فإذا كان ذلك سلط الله عليهم سلطانا لا علم له،
ولا حلم له، ولا رحم له (٦).

[٣١٢٨]

النبي يعلم الغيب بتعليم الله
الكتاب

* (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) * إلا من
ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه
رصدا) * (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله)
ضلت ناقته، فقال الناس فيها: يخبرنا عن
السماء ولا يخبرنا عن ناقته، فهبط عليه جبرئيل
فقال: يا محمد! ناقتك في وادي كذا وكذا،

ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا، قال: فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس! أكثرتم علي في ناقتي، ألا وما أعطاني الله خير مما أخذ مني، ألا وإن ناقتي في وادي كذا وكذا، ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا، فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٨).
- إن ناقتة - النبي (صلى الله عليه وآله) - افتقدت، فأرجف (٩) المنافقون فقالوا: يخبرنا بأسرار السماء ولا يدري أين ناقتة؟ فسمع (صلى الله عليه وآله) ذلك فقال: إني وإن أخبركم بلطائف السماء لكني لا أعلم من ذلك إلا ما علمني الله، فلما وسوس إليهم الشيطان بذلك دلهم على حالها، ووصف لهم الشجرة التي هي متعلقة بها، فأتوها فوجدوها على ما وصف قد تعلق

-
- (١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ٢١٩.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٠٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٢٦٠.
(٣) البحار: ٧٧ / ٩٨ / ١ / ١٠٢ / ١.
(٤) البحار: ٧٧ / ٩٨ / ١ / ١٠٢ / ١.
(٥) تنبيه الخواطر: ١ / ٢١٧.
(٦) مستدرک الوسائل: ١١ / ٣٧٧ / ١٣٣٠٣.
(٧) الجن: ٢٦، ٢٧.
(٨) البحار: ١٨ / ١٢٩ / ٣٨.
(٩) أرجف: خاض في الأخبار السيئة قصد أن يهيج الناس كما في هامش البحار: ١٨ / ١٠٩.

خطامها بشجرة أشار إليها (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ضلت ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله)
في غزوة تبوك، فقال المنافقون: يحدثنا
عن الغيب ولا يعلم مكان ناقته! فأتاه جبرئيل (عليه السلام)
فأخبره بما قالوا، وقال: إن ناقتك في شعب
كذا، متعلق زمامها بشجرة بحر. فنادى رسول
الله (صلى الله عليه وآله): الصلاة جامعة، قال: فاجتمع الناس،
فقال: أيها الناس! إن ناقتي بشعب كذا،
فبادروا إليها حتى أتوها (٢).

[٣١٢٩]

الإمام وعلم الغيب
الكتاب

* (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء
من علمه إلا بما شاء) * (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - لما قال له بعض أصحابه
(وكان كلبيا): لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم
الغيب، فضحك (عليه السلام) - يا أخا كلب، ليس هو بعلم
غيب، وإنما هو تعلم من ذي علم، وإنما علم
الغيب علم الساعة، وما عدده الله سبحانه بقوله:
* (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما
في الأرحام) * فيعلم الله سبحانه ما في الأرحام من
ذكر أو أنثى، وقبيح أو جميل، وسخي أو بخيل،
وشقي أو سعيد، ومن يكون في النار حطبا، أو
في الجنان للنبين مرافقا، فهذا علم الغيب الذي
لا يعلمه أحد إلا الله، وما سوى ذلك فعلم علمه الله
نبيه فعلمنيه، ودعا لي بأن يعيه صدري، وتضطم
عليه جوانحي (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل هل يعلم الإمام
بالغيب -: لا، ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء
أعلمه الله ذلك (٥).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لما سأله رجل من أهل
فارس أتعلمون الغيب؟ -: قال أبو جعفر (عليه السلام)
يسيطر لنا العلم فعلم، ويقبض عنا فلا نعلم،

وقال: سر الله عز وجل أسره إلى جبرئيل (عليه السلام)،
وأسره جبرئيل إلى محمد (صلى الله عليه وآله)، وأسره محمد إلى
من شاء الله (٦).

(انظر) البحار: ٢٦ / ١٨ " أبواب علوم
الأئمة " ٢ / ١٧٢، باب ٢٣.
الإمامة (٢): باب ١٦٨.

(١) الخرائج والجرائح: ١ / ٣٠ / ٢٥.

(٢) قصص الأنبياء: ٣٠٨ / ٤٠٨.

(٣) البقرة: ٢٥٥.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨.

(٥) الكافي: ١ / ٢٥٧ / ٤ وص ١ / ٢٥٦.

(٦) الكافي: ١ / ٢٥٧ / ٤ وص ١ / ٢٥٦.

(٤٠٠)

الغيبة

البحار: ٧٥ / ٢٢٠ باب ٦٦ " الغيبة "

وسائل الشيعة: ٨ / ٥٩٦ باب ١٥٢ " تحريم اغتياب المؤمن "

كنز العمال: ٣ / ٥٨٤ " الغيبة "

كنز العمال: ٣ / ٥٩٥ / ٨٧٠ " رخص الغيبة "

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٦٠ " أقوال مأثورة في ذم الغيبة "

انظر:

عنوان: ٢٤٥ " الاستماع "، ٦٨ " التجسس "، ٣٤٤ " العرض "، ٣٨٠ " العيب "

الحسد: باب ٨٥٤، الربا: باب ١٤٣٨.

[٣١٣٠]

النهي عن الغيبة
الكتاب

- * (ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم) * (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في خطبة حجة الوداع -
أيها الناس إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا
في بلدكم هذا، إن الله حرم الغيبة كما
حرم المال والدم (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): الغيبة جهد العاجز (٣).
- عنه (عليه السلام): الغيبة آية المنافق (٤).
- عنه (عليه السلام): الغيبة شر الإفك (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا تغتب فتغتب، ولا تحفر
لأخيك حفرة فتقع فيها فإنك كما تدين تدان (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): إياك أن تجعل مركبك لسانك
في غيبة إخوانك، أو تقول ما يصير عليك حجة،
وفي الإساءة إليك علة (٧).
- عنه (عليه السلام): إياك والغيبة، فإنها تمقتك إلى
الله والناس، وتحبط أجرك (٨).
- عنه (عليه السلام): العاقل من صان لسانه عن الغيبة (٩).
- عنه (عليه السلام): لاتعود نفسك الغيبة، فإن معتادها
عظيم الجرم (١٠).
- عنه (عليه السلام): أبغض الخلائق إلى الله المغتاب (١١).
- عنه (عليه السلام): من أقبح اللؤم غيبة الأخيار (١٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما قالت له عائشة: حسبك
من صفة كذا وكذا، تعني قصيرة - : لقد قلت
كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته (١٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا يطمعن... المغتاب
في السلامة (١٤).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): ملعون من اغتاب أخاه (١٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): مررت ليلة أسري بي على
قوم يخمشون وجوههم بأظفارهم، فقلت:

يا جبرئيل من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يفتابون
الناس ويقعون في أعراضهم (١٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لما عرج بي مررت بقوم لهم

-
- (١) الحجرات: ١٢.
 - (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٦٢.
 - (٣) نهج البلاغة: الحكمة ٤٦١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ١٧٩.
 - (٤) غرر الحكم: ٨٩٩، ٤٨٤.
 - (٥) غرر الحكم: ٨٩٩، ٤٨٤.
 - (٦) البحار: ٧٥ / ٢٤٩ / ١٦.
 - (٧) غرر الحكم: ٢٧٢٤، ٢٦٣٢، ١٩٥٥، ١٠٣٠٠، ٣١٢٨، ٩٣١١.
 - (٨) غرر الحكم: ٢٧٢٤، ٢٦٣٢، ١٩٥٥، ١٠٣٠٠، ٣١٢٨، ٩٣١١.
 - (٩) غرر الحكم: ٢٧٢٤، ٢٦٣٢، ١٩٥٥، ١٠٣٠٠، ٣١٢٨، ٩٣١١.
 - (١٠) غرر الحكم: ٢٧٢٤، ٢٦٣٢، ١٩٥٥، ١٠٣٠٠، ٣١٢٨، ٩٣١١.
 - (١١) غرر الحكم: ٢٧٢٤، ٢٦٣٢، ١٩٥٥، ١٠٣٠٠، ٣١٢٨، ٩٣١١.
 - (١٢) غرر الحكم: ٢٧٢٤، ٢٦٣٢، ١٩٥٥، ١٠٣٠٠، ٣١٢٨، ٩٣١١.
 - (١٣) كنز العمال: ٨٠٤٠.
 - (١٤) الخصال: ٤٣٤ / ٢٠.
 - (١٥) البحار: ٧٨ / ٣٣٣ / ٩.
 - (١٦) تنبيه الخواطر: ١ / ١١٥.

أظفار من نحاس، يخمشون وجوههم
وصدورهم! فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟
قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون
في أعراضهم (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): الغيبة أشد من الزنا قيل: وكيف؟
قال: الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه، وإن
صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه (٢).
- الإمام علي (عليه السلام) - في النهي عن غيبة
الناس - : وإنما ينبغي لأهل العصمة
والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل
الذنوب والمعصية، ويكون الشكر هو الغالب
عليهم، والحاجز لهم عنهم، فكيف بالعائب
الذي عاب أخاه وعيره ببلواه؟! أما ذكر
موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو أعظم من
الذنب الذي عابه به؟! وكيف يذمه بذنب قد
ركب مثله؟! فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه
فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه، وأيم
الله! لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في
الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر! (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ترك الغيبة أحب إلى الله عز
وجل من عشرة آلاف ركعة تطوعا (٤).

[٣١٣١]

عاقبة الغيبة

- الإمام علي (عليه السلام): اجتنب الغيبة، فإنها
إدام كلاب النار (٥).
- عنه (عليه السلام): الغيبة قوت كلاب النار (٦).
- الإمام الحسين (عليه السلام) - لرجل اغتاب
عنده رجلا - : يا هذا كف عن الغيبة، فإنها
إدام كلاب النار (٧).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): إياكم والغيبة،
فإنها إدام كلاب النار (٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام): قال رجل لعلي بن
الحسين (عليهما السلام): إن فلانا ينسبك إلى أنك ضال

مبتدع، فقال له علي بن الحسين (عليهما السلام): ما رعيت
حق مجالسة الرجل حيث نقلت إلينا حديثه،
ولا أديت حقي حيث أبلغتني عن أخي ما لست
أعلمه!... إياك والغيبة فإنها إدام كلاب
النار، واعلم أن من أكثر من ذكر عيوب الناس
شهد عليه الإكثار أنه إنما يطلبها بقدر ما فيه (٩).
- عنه (عليه السلام): إياك والغيبة، فإنها إدام
كلاب النار (١٠).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): - لما سمع رجلا
يغتاب آخر - : إن لكل شيء إداما، وإدام
كلاب الناس الغيبة (١١).

[٣١٣٢]

الغيبة وإشاعة الفاحشة
الكتاب

* (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا

(١) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥١٠ / ٢١ وص ٥١١ / ٢٤.

(٢) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥١٠ / ٢١ وص ٥١١ / ٢٤.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٠.

(٤) البحار: ٧٥ / ٢٦١ / ٦٦.

(٥) البحار: ٧٥ / ٢٤٨ / ١٣.

(٦) غرر الحكم: ١١٤٤.

(٧) تحف العقول: ٢٤٥.

(٨) البحار: ٧٥ / ٢٥٦ / ٤٣ وص ٢٤٦ / ٨ وص ٢٦٢ / ٧٠.

(٩) البحار: ٧٥ / ٢٥٦ / ٤٣ وص ٢٤٦ / ٨ وص ٢٦٢ / ٧٠.

(١٠) البحار: ٧٥ / ٢٥٦ / ٤٣ وص ٢٤٦ / ٨ وص ٢٦٢ / ٧٠.

(١١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٦٢.

لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون) * (١).

- الإمام علي (عليه السلام): ذوو العيوب يحبون إشاعة معائب الناس، ليتسع لهم العذر في معائبهم (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عز وجل: * (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة) * (٣).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - في خطابه إلى محمد بن الفضيل - يا محمد! كذب سمعك وبصرك عن أخيك، وإن شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولاً فصدقه وكذبهم، ولا تذيعن عليه شيئاً تشينه به، وتهدم به مروءته، فيكون من الذين قال الله عز وجل: * (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة...) * (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لا تدع اليقين بالشك، والمكشوف بالخفي، ولا تحكم على ما لم تره بما يروى لك عنه، وقد عظم الله عز وجل أمر الغيبة وسوء الظن بإخوانك المؤمنين (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): لو وجدت مؤمناً على فاحشة لسترته بثوبي، وقال (عليه السلام) بثوبه هكذا (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لأمر المؤمنين (عليه السلام) - : لو رأيت رجلاً على فاحشة؟ قال: أستره، قال:

إن رأيت ثانياً؟ قال: أستره بإزاري وردائي،

إلى ثلاث مرات، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): لا فتى إلا علي، وقال (صلى الله عليه وآله): استروا على إخوانكم (٧).

(انظر العيب: باب ٣٠١٥).

مستدرک الوسائل: ١٢ / ٤٢٤ باب ٣٣.

[٣١٣٣]

الغيبة والدين

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الغيبة أسرع في دين

الرجل المسلم من الآكلة في جوفه (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلة،

إلا أن يغفر له صاحبه (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يؤتى بأحد يوم القيامة يوقف
بين يدي الله ويدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته،
فيقول: إلهي ليس هذا كتابي! فإني لا أرى
فيها طاعتي؟! فيقال له: إن ربك لا يضل
ولا ينسى، ذهب عملك باغتيال الناس، ثم يؤتى
بآخر ويدفع إليه كتابه فيرى فيه طاعات كثيرة،
فيقول: إلهي ما هذا كتابي! فإني ما عملت
هذه الطاعات! فيقال: لأن فلانا اغتابك فدفعت
حسناته إليك (١٠).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الرجل ليؤتى كتابه منشورا
فيقول: يا رب فأين حسنات كذا وكذا عملتها

-
- (١) النور: ١٩.
(٢) غرر الحكم: ٥١٩٨.
(٣) الكافي: ٢ / ٣٥٧ / ٢.
(٤) ثواب الأعمال: ٢٩٥ / ١.
(٥) نور الثقلين: ٣ / ٥٨٢ / ٦١.
(٦) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٤٢٤ / ١٤٥٠٩.
(٧) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٤٢٦ / ١٤٥١٥.
(٨) الكافي: ٢ / ٣٥٦ / ١.
(٩) البحار: ٧٥ / ٢٥٨ / ٥٣.
(١٠) جامع الأخبار: ٤١٢ / ١١٤٤.

ليست في صحيفتي؟! فيقول: محيت
باغتيا بك الناس (١).

- الإمام علي (عليه السلام): لا يسوءنك ما يقول
الناس فيك، فإنه إن كان كما يقولون كان
ذنبا عجلت عقوبته، وإن كان علي خلاف ما قالوا
كانت حسنة لم تعملها (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من روى علي
مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط
من أعين الناس، أخرجه الله عز وجل من ولايته
إلى ولاية الشيطان (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من اغتاب مسلما في شهر
رمضان لم يؤجر على صيامه (٤).

[٣١٣٤]

تفسير الغيبة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لأبي ذر - : يا أبا ذر!
إياك والغيبة، فإن الغيبة أشد من الزنا...

قلت: يا رسول الله وما الغيبة؟ قال: ذكرك أخاك
بما يكره، قلت يا رسول الله فإن كان فيه ذلك الذي
يذكر به؟ قال: اعلم أنك إذا ذكرته بما هو فيه
فقد اغتبتته، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أتدرون ما الغيبة؟ قالوا:
الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره،

قيل: رأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال:
إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن

فيه ما تقول فقد بهته (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): الغيبة أن تذكر الرجل بما فيه
من خلفه (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من ذكر رجلا بما فيه فقد اغتابه (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): الغيبة ذكرك أخاك بما يكره (٩).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما كرهت أن تواجه أخاك
فهو غيبة (١٠).

- الإمام الصادق (عليه السلام): الغيبة أن تقول في
أخيك ما هو فيه مما قد ستره الله، عليه فأما

إذا قلت ما ليس فيه فذلك قول الله * (فقد احتمل بهتاننا وإثما مبينا) * (١١).

– الإمام الكاظم (عليه السلام): من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغبه، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه (١٢).

– الإمام الصادق (عليه السلام): الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وأما الأمر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا (١٣).

(انظر): البحار: ٧٥ / ٢٢١ " كلام الشهيد الثاني في معنى الغيبة ".
باب: ٣١٣٥، ٣١٣٦.

(١) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥١٥.

(٢) غرر الحكم: ١٠٣٧٨.

(٣) البحار: ٧٥ / ٢٥٤ / ٣٦.

(٤) البحار: ٧٥ / ٢٥٨ / ٥٣ و ٧٧ / ٨٩ / ٣.

(٥) البحار: ٧٥ / ٢٥٨ / ٥٣ و ٧٧ / ٨٩ / ٣.

(٦) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥١٥ / ٣١.

(٧) كنز العمال: ٨٠١٤، ٨٠٣٣، ٨٠٢٤، ٨٠٣٠.

(٨) كنز العمال: ٨٠١٤، ٨٠٣٣، ٨٠٢٤، ٨٠٣٠.

(٩) كنز العمال: ٨٠١٤، ٨٠٣٣، ٨٠٢٤، ٨٠٣٠.

(١٠) كنز العمال: ٨٠١٤، ٨٠٣٣، ٨٠٢٤، ٨٠٣٠.

(١١) نور الثقلين: ١ / ٥٤٩ / ٥٥٦.

(١٢) الكافي: ٢ / ٣٥٨ / ٦.

(١٣) البحار: ٧٥ / ٢٤٦ / ٧.

[٣١٣٥]

من يحرم اغتيا به

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممن كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوته، وحرمت غيبته (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): ثلاث من كن فيه أوجبن له أربعاً على الناس، من إذا حدثهم لم يكذبهم، وإذا خالطهم لم يظلمهم، وإذا وعدهم لم يخلفهم، ووجب أن يظهر في الناس عدالته، ويظهر فيهم مروءته، وأن تحرم عليهم غيبته، وأن تحب عليهم أخوته (٢).

- عنه (عليه السلام): من لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة، وإن كان في نفسه مذنباً، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز وجل، داخل في ولاية الشيطان (٣).

[٣١٣٦]

من يجوز اغتيا به

الكتاب

* (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً) * (٤).

* (ولا تطع كل حلاف مهين * هماز مشاء بنميم) * (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أربعة ليست غيبتهم غيبة: الفاسق المعلن بفسقه، والإمام الكذاب إن أحسنت لم يشكر وإن أسأت لم يغفر، والمتفكهون بالأمهات، والخارج عن الجماعة الطاعن على أمتي الشاهر عليها بسيفه (٦).

- الإمام الباقر (عليه السلام): ثلاثة ليست لهم حرمة: صاحب هوى مبتدع، والإمام الجائر، والفاسق المعلن الفسق (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): الفاسق لا غيبة له (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا جاهر الفاسق بفسقه

- فلا حرمة له ولا غيبة (٩).
- الإمام الرضا (عليه السلام): من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاثة ليس عليهم غيبة: من جهر بفسقه، ومن جار في حكمه، ومن خالف قوله فعله (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاثة لا تحرم عليك أعراضهم: المجاهر بالفسق، والإمام الجائر، والمبتدع (١٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ليس للفاسق غيبة (١٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ليس للفاجر غيبة (١٤).

-
- (١) الخصال: ٢٠٨ / ٢٨.
- (٢) البحار: ٧٥ / ٢٥١ / ٢٥ وص ٢٤٨ / ١٢.
- (٣) البحار: ٧٥ / ٢٥١ / ٢٥ وص ٢٤٨ / ١٢.
- (٤) النساء: ١٤٨.
- (٥) القلم: ١٠ و ١١.
- (٦) البحار: ٧٥ / ٢٦١ / ٦٤.
- (٧) قرب الإسناد: ١٧٦ / ٦٤٥.
- (٨) غرر الحكم: ١٠١٣.
- (٩) البحار: ٧٥ / ٢٥٣ / ٣٢ وص ٢٦٠ / ٥٩.
- (١٠) البحار: ٧٥ / ٢٥٣ / ٣٢ وص ٢٦٠ / ٥٩.
- (١١) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٥٢.
- (١٢) كنز العمال: ٨٠٦٨، ٨٠٧١، ٨٠٧٥.
- (١٣) كنز العمال: ٨٠٦٨، ٨٠٧١، ٨٠٧٥.
- (١٤) كنز العمال: ٨٠٦٨، ٨٠٧١، ٨٠٧٥.

- عنه (صلى الله عليه وآله): من لا حياء له لا غيبة له (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أترعوون عن ذكر الفاجر
أن تذكروه؟ فاذكروه يعرفه الناس (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أترعوون عن ذكر الفاجر
حتى يعرفه الناس؟ فاذكروا الفاجر بما فيه
يحذره الناس (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): حتى متى ترعوون عن ذكر
الفاجر؟ اهتكوه حتى يحذره الناس (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى:
* (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من

ظلم) * : من أضاف قوما فأساء ضيافتهم فهو ممن
ظلم، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه (٥).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : إن الضيف ينزل
بالرجل فلا يحسن ضيافته، فلا جناح عليه أن

يذكر سوء فعله (٦).

(انظر) وسائل الشيعة: ٨ / ٦٠٤ باب ١٥٤.
باب: ٣١٣٤.

كلام الشهيد الثاني في الأعدار المرخصة في الغيبة:

اعلم أن المرخص في ذكر مساءة الغير

هو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل إليه
إلا به، فيدفع ذلك إثم الغيبة، وقد حصروها

في عشرة:

الأول: الظلم، فإن من ذكر قاضيا بالظلم

والخيانة، وأخذ الرشوة، كان مغتابا عاصيا،

وأما المظلوم من جهة القاضي فله أن يتظلم إلى

من يرجو منه إزالة ظلمه، وينسب القاضي

إلى الظلم، إذ لا يمكنه استيفاء حقه إلا به،

وقد قال (صلى الله عليه وآله): لصاحب الحق مقال، وقال (صلى الله عليه وآله):

مطل الغني ظلم، وقال (صلى الله عليه وآله): مطل الواجد يحل

عرضه وعقوبته.

الثاني: الاستعانة على تغيير المنكر، ورد

المعاصي إلى نهج الصلاح، ومرجع الأمر في هذا

إلى القصد الصحيح، فإن لم يكن ذلك هو المقصود

كان حراما.

الثالث: الاستفتاء، كما تقول للمفتي: ظلمني أبي وأخي فكيف طريقي في الخلاص، والأسلم في هذا التعريض بأن تقول: ما قولك في رجل ظلمه أبوه أو أخوه، وقد روي أن هندا قالت للنبي (صلى الله عليه وآله): إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني أنا وولدي أفأخذ من غير علمه؟ فقال: " خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف "، فذكرت الشح لها ولولدها ولم يزرها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إذ كان قصدها الاستفتاء (٧).

الرابع: تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشر، ونصح المستشير، فإذا رأيت متفقا يتلبس بما ليس من أهله فلك أن تنبه الناس على نقصه وقصوره عما يؤهل نفسه له، وتنبيههم على الخطر اللاحق لهم بالانقياد إليه، وكذلك إذا رأيت رجلا يتردد إلى فاسق يخفي أمره، وخفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع، فلك أن تنبهه على فسقه مهما كان الباعث لك

الخوف على إفشاء البدعة وسراية الفسق، وذلك موضع الغرور والخديعة من الشيطان، إذ قد يكون الباعث لك على ذلك هو الحسد له على تلك المنزلة فيلبس عليك الشيطان ذلك بإظهار الشفقة على الخلق... ولتقتصر على العيب المنوط به ذلك الأمر، فلا تذكر في عيب التزويج ما يخل بالشركة أو المضاربة أو السفر مثلا، بل تذكر في كل أمر ما يتعلق بذلك الأمر، ولا تتجاوزه قاصدا نصح المستشير لا الوقية، ولو علم أنه يترك التزويج بمجرد قوله: لا يصلح لك، فهو الواجب، فإن علم أنه لا ينزجر إلا بالتصريح بعيبه فله أن يصرح به، قال النبي (صلى الله عليه وآله): " أترعون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس؟ اذكروه بما فيه يحذره الناس "، وقال (صلى الله عليه وآله) لفاطمة بنت قيس حين شاورته في خطابها: " أما معاوية فرجل صعلك لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه.

الخامس: الجرح والتعديل للشاهد والراوي، ومن ثم وضع العلماء كتب الرجال وقسموهم إلى الثقات والمجروحين، وذكروا أسباب الجرح غالبا، ويشترط إخلاص النصيحة في ذلك كما مر، بأن يقصد في ذلك حفظ أموال المسلمين وضبط السنة وحماتها عن الكذب، ولا يكون حامله العداوة والتعصب وليس له إلا ذكر ما يحل بالشهادة والرواية منه، ولا يتعرض لغير ذلك مثل كونه ابن ملاءنة وشبهة، إلا أن يكون متظاهرا بالمعصية كما سيأتي.

السادس: أن يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهرة بسببه، كالفاسق المتظاهر بفسقه، بحيث لا يستنكف من أن يذكر بذلك الفعل الذي يرتكبه، فيذكر بما هو فيه لا بغيره، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من ألقى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له "، وظاهر الخبر جواز غيبته وإن استنكف عن ذكر ذلك الذنب، وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال

ناش من قوله (صلى الله عليه وآله): لا غيبة لفاسق، ورد بمنع أصل الحديث، أو بحمله على فاسق خاص، أو بحمله على النهي وإن كان بصورة الخبر، وهذا هو الأجود إلا أن يتعلق بذلك غرض ديني ومقصد صحيح يعود على المغتاب بأن يرجو ارتداعه عن معصيته بذلك، فيلحق بباب النهي عن المنكر.

السابع: أن يكون الإنسان معروفاً باسم يعرب عن غيبته كالأعرج والأعمش فلا إثم على من يقول ذلك، كأن يقول: روى أبو الزناد الأعرج وسليمان الأعمش وما يجري مجراه، فقد نقل العلماء ذلك لضرورة التعريف، ولأنه صار بحيث لا يكرهه صاحبه لو علمه بعد أن صار مشهوراً به، والحق أن ما ذكره العلماء المعتمدون من ذلك يجوز التعويل فيه على حكايتهم، وأما ما ذكره عن الأحياء فمشروط بعلم رضا المنسوب إليه لعموم النهي، وحينئذ يخرج عن كونه غيبة، وكيف كان فلو وجد عنه معدلاً وأمكنه التعريف بعبارة أخرى فهو أولى، ولذلك يقال للأعمى: البصير عدولاً عن اسم النقص.

الثامن: لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد أو التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته، ولا يجوز التعرض لها في غير ذلك إلا أن يتجه فيه

أحد الوجوه الأخرى.
التاسع: قيل: إذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فأجرى أحدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز، لأنه لا يؤثر عند السامع شيئاً، وإن كان الأولى تنزيه النفس واللسان عن ذلك لغير غرض من الأغراض المذكورة، خصوصاً مع احتمال نسيان المقول له لذلك المعصية، أو خوف اشتهاها عنهما.

العاشر: إذا سمع أحد مغتاباً لآخر وهو لا يعلم استحقاق المقول عنه للغيبة ولا عدمه، قيل: لا يجب نهى القائل، لإمكان استحقاق المقول عنه، فيحمل فعل القائل على الصحة ما لم يعلم فساده، لأن رده يستلزم انتهاك حرمة، وهو أحد المحرمين، والأولى التنبيه على ذلك إلى أن يتحقق المخرج عنه، لعموم الأدلة وترك الاستفصال فيها، وهو دليل إرادة العموم حذراً من الإغراء بالجهل، ولأن ذلك لو تم لتمشى فيمن يعلم عدم استحقاق المقول عنه بالنسبة إلى السامع، لاحتمال اطلاع القائل على ما يوجب تسويغ مقاله، وهو هدم قاعدة النهي عن الغيبة، وهذا الفرد يستثنى من جهة سماع الغيبة وقد تقدم أنه إحدى الغيبتين.

وبالجملة: فالتحرز عنها من دون وجه راجح في فعلها فضلاً عن الإباحة أولى، لتسم النفس بالأخلاق الفاضلة، ويؤيده إطلاق النهي فيما تقدم لقوله (صلى الله عليه وآله): "أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره"، وأما مع رجحانها كرد المبتدعة، وزجر الفسقة، والتنفير عنهم، والتحذير من اتباعهم، فذلك يوصف بالوجوب مع إمكانه فضلاً من غيره، والمعتمد في ذلك كله على المقاصد، فلا يغفل المتيقظ عن ملاحظة مقصده وإصلاحه، والله الموفق. انتهى ملخص كلامه نور الله ضريحه (١).

وقال الشهيد رفع الله درجته في قواعده:
الغيبة محرمة بنص الكتاب العزيز والأخبار، وهي
قسمان: ظاهر وهو معلوم وخفي وهو كثير، كما
في التعريض مثل: أنا لا أحضر مجلس الحكام،
أنا لا آكل أموال الأيتام أو فلان، ويشير بذلك إلى
من يفعل ذلك، أو الحمد لله الذي نزهنا عن كذا
يأتي به في معرض الشكر ومن الخفي الإيماء
والإشارة إلى نقص في الغير وإن كان حاضرا،
ومنه لو فعل كذا كان خيرا، ولو لم يفعل كذا كان
حسنا، ومنه التنقص بمستحق الغيبة لينبه به على
عيوب آخر غير مستحق للغيبة، أما ما يخطر في
النفس من نقائص الغير فلا يعد غيبة، لأن الله تعالى
عفا عن حديث النفس، ومن الأخفى أن يذم نفسه
بطرائق غير محمودة فيه أوليس متصفا بها لينبه
على عورات غيره، وقد جوزت صورة الغيبة في
مواضع سبعة:

الأول: أن يكون المقول فيه مستحقا لذلك،
لتظايره بسببه، كالكافر والفاسق المتظاهر،
فيذكره بما هو فيه لا بغيره، ومنع بعض الناس من
ذكر الفاسق وأوجب التعزير بقذفه بذلك الفسق،
وقد روى الأصحاب تجويز ذلك، قال العامة:
حديث لا غيبة لفاسق أو في فاسق لا أصل له،

(١) البحار: ٧٥ / ٢٣١ - ٢٣٤.

قلت: ولو صح أمكن حمله على النهي أي
خبر يراد به النهي، أما من يتفكه بالفسق ويتبجح
به في شعره أو كلامه فيجوز حكاية كلامه.
الثاني: شكايه المتظلم بصورة ظلمه.
الثالث: النصيحة للمستشير.

الرابع: الجرح والتعديل للشاهد والراوي.
الخامس: ذكر المبتدعة وتصانيفهم الفاسدة
وآرائهم المضلة، وليقتصر على ذلك القدر، قال
العامه: من مات منهم ولا شيعة له تعظمه ولا خلف
كتبا تقرأ ولا ما يخشى إفساده لغيره، فالأولى أن
يستر بستر الله عز وجل، ولا يذكر له عيب البتة،
وحسابه على الله عز وجل، وقال علي (عليه السلام):
" اذكروا محاسن موتاكم "، وفي خبر آخر:
" لا تقولوا في موتاكم إلا خيرا ".

السادس: لو اطلع العدد الذين ثبت بهم الحد
أو التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكام
بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته.
السابع: قيل: إذا علم اثنان من رجل معصية
شاهداها، فأجرى أحدهما ذكرها في غيبة ذلك
العاصي جاز، لأنه لا يؤثر عند السامع شيئاً،
والأولى التنزه عن هذا، لأنه ذكر له بما يكره
لو كان حاضراً، ولأنه ربما ذكر أحدهما صاحبه
بعد نسيانه، أو كان سبباً لاشتهارها.
وقال الشيخ البهائي روح الله روحه:

وقد جوزت الغيبة في عشرة مواضع: الشهادة،
والنهي عن المنكر، وشكايه المتظلم، ونصح
المستشير، وجرح الشاهد والراوي، وتفضيل
بعض العلماء والصناع على بعض، وغيبه
المتظاهر بالفسق الغير المستنكف على قول،
وذكر المشتهر بوصف مميز له كالأعور والأعرج
مع عدم قصد الاحتقار والذم، وذكره عند من
يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره على قول،
والتنبيه على الخطاء في المسائل العلمية

ونحوها بقصد أن لا يتبعه أحد فيها (١).

[٣١٣٧]

أصل الغيبة

- الإمام الصادق (عليه السلام): أصل الغيبة تتنوع بعشرة أنواع: شفاء غيظ، ومساءة قوم، وتصديق خبر، وتهمة، وتصديق خبر بلا كشفه، وسوء ظن، وحسد، وسخرية، وتعجب، وتبرم، وتزيين، فإن أردت السلامة فاذا ذكر الخالق لا المخلوق، فيصير لك مكان الغيبة عبرة، ومكان الإثم ثوابا (٢).

(انظر) كلام الشهيد في تبين أصل الغيبة

وعلاجه البحار: ٧٥ / ٢٢٦

[٣١٣٨]

أقسام الغيبة

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أحب أني حكيت إنسانا وأن لي كذا وكذا (٤).

(١) البحار: ٧٥ / ٢٣٨ - ٢٤٠.

(٢) مصباح الشريعة: ٢٧٧.

(٣) معاني الأخبار: ١٨٤ / ١.

(٤) كنز العمال: ٨٠٣٥.

- عمرو بن شعيب - عن أبيه عن جده - :
أنهم ذكروا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلا فقالوا:
لا يأكل حتى يطعم، ولا يرحل حتى يرحل له،
فقال النبي (صلى الله عليه وآله): اغتتموه، فقالوا: يا رسول
الله إنما حدثنا بما فيه؟! قال: حسبك إذا ذكرت
أحاك بما فيه (١).

أقول: قال الشهيد الثاني رضوان الله عليه
في ذكر أقسام الغيبة: لما عرفت أن المراد منها
ذكر أخيك بما يكرهه منه لو بلغه أو الإعلام به أو
التنبية عليه، كان ذلك شاملا لما يتعلق بنقصان
في بدنه أو نسبه أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو
دنياه، حتى في ثوبه وداره، وقد أشار الصادق (عليه السلام)
إلى ذلك أي في مصباح الشريعة بقوله: وجوه
الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق والفعل والمعاملة
والمذهب والجهل وأشباهه، فالبدن كذكرك فيه
العمش والحوال والعور والقرع والقصر والطول
والسواد والصفرة وجميع ما يتصور أن يوصف به
مما يكرهه، وأما النسب بأن تقول: أبوه فاسق
أو خبيث أو خسيس أو إسكاف أو حائك أو نحو
ذلك مما يكرهه كيف كان، وأما الخلق بأن تقول:
إنه سئ الخلق بخيل متكبر مرء شديد الغضب
جبان ضعيف القلب ونحو ذلك، وأما في أفعاله
المتعلقة بالدين كقولك: سارق كذاب شارب
خائن ظالم متهاون بالصلاة، لا يحسن الركوع
والسجود، ولا يحترز من النجاسات، ليس باراً
بوالديه، لا يحرس نفسه من الغيبة والتعرض
لأعراض الناس، وأما فعله المتعلق بالدنيا
كقولك: قليل الأدب، متهاون بالناس، لا يرى
لأحد عليه حقاً، كثير الكلام، كثير الأكل،
نؤوم، يجلس في غير موضعه، ونحو ذلك، وأما
في ثوبه كقولك: إنه واسع الكم طويل الذيل،
وسخ الثياب، ونحو ذلك.
واعلم أن ذلك لا يقصر على اللسان، بل التلفظ

به إنما حرم لأن فيه تفهيم الغير نقصان
أخيك وتعريفه بما يكرهه، فالتعريض كالتصريح،
والفعل فيه كالقول والإشارة والإيماء والغمز
والرمز والكنية والحركة، وكل ما يفهم المقصود
داخل في الغيبة، مساو للسان في المعنى الذي
حرم التلفظ به لأجله، ومن ذلك ما روي عن
عائشة أنها قالت: دخلت علينا امرأة فلما ولت
أومات بيدي أي قصيرة، فقال (صلى الله عليه وآله): اغتبتها.
ومن ذلك المحاكاة بأن تمشي متعارجا أو كما
يمشي فهو غيبة، بل أشد من الغيبة، لأنه أعظم
في التصوير والتفهم، وكذلك الغيبة بالكتاب فإن
الكتاب - كما قيل - أحد اللسانين ومن ذلك ذكر
المصنف شخصا معينا وتهجين كلامه في الكتاب
إلا أن يقترن به شيء من الأعذار المحوجة إلى
ذكره كمسائل الاجتهاد التي لا يتم الغرض من
الفتوى وإقامة الدلائل على المطلوب إلا بتزييف
كلام الغير ونحو ذلك، ويجب الاقتصار على ما
تندفع به الحاجة في ذلك، وليس منه قوله: قال
قوم كذا ما لم يصرح بشخص معين، ومنها أن يقول
الإنسان: بعض من مر بنا اليوم أو بعض من رأيناه
حاله كذا إذا كان المخاطب يفهم منه شخصا
معينا، لأن المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم،

(١) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٠٦ / ١٣.

فأما إذا لم يفهمه عينه جاز، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا كره من إنسان شيئاً قال: ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا؟! ولا يعين.

ومن أخبث أنواع الغيبة غيبة المتسمين بالفهم والعلم المرآئين، فإنهم يفهمون المقصود على صفة أهل الصلاح والتقوى ليظهروا من أنفسهم التعفف عن الغيبة ويفهمون المقصود، ولا يدرون بجهلهم أنهم جمعوا بين فاحشتين: الرياء والغيبة، وذلك مثل أن يذكر عنده إنسان فيقول: الحمد لله الذي لم يبتلنا بحب الرياسة أو بحب الدنيا أو بالتكيف بالكيفية الفلانية، أو يقول: نعوذ بالله من قلة الحياء أو من سوء التوفيق، أو نسأل الله أن يعصمنا من كذا، بل مجرد الحمد على شيء إذا علم منه اتصاف المحدث عنه بما ينافيه ونحو ذلك فإنه يغتابه بلفظ الدعاء وسمت أهل الصلاح، وإنما قصده أن يذكر عيبه بضرب من الكلام المشتمل على الغيبة والرياء ودعوى الخلاص من الرذائل، وهو عنوان الوقوع فيها، بل في أفحشها. ومن ذلك أنه قد يقدم مدح من يريد غيبته فيقول: ما أحسن أحوال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما نبتلى به كلنا، وهو قلة الصبر، فيذكر نفسه بالذم ومقصوده أن يذم غيره، وأن يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم أنفسهم، فيكون مغتاباً مرآياً مزكياً نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش، وهو يظن بجهله أنه من الصالحين المتعففين عن الغيبة، هكذا يلعب الشيطان بأهل الجهل إذا اشتغلوا بالعلم أو العمل، من غير أن يتقنوا الطريق، فيتعبهم ويحبط بمكائده عملهم ويضحك عليهم.

ومن ذلك أن يذكر ذاكر عيب إنسان فلا يتنبه له بعض الحاضرين، فيقول: سبحان الله ما أعجب هذا! حتى يصغي الغافل إلى المغتاب ويعلم ما يقوله،

فيذكر الله سبحانه ويستعمل اسمه آلة له في تحقيق خبثه وباطله، وهو يمن على الله بذكره جهلا منه وغرورا.

ومن ذلك أن يقول: جرى من فلان كذا وابتلي بكذا، بل يقول: جرى لصاحبنا أو صديقنا كذا تاب الله علينا وعليه، يظهر الدعاء والتألم والصدقة والصحبة، والله مطلع على خبث سريره وفساد ضميره، وهو بجهله لا يدري أنه قد تعرض لمقت أعظم مما يتعرض له الجهال إذا جاهرُوا بالغبية.

ومن أقسامها الخفية الإصغاء إلى الغيبة على سبيل التعجب، فإنه إنما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيزيد فيها، فكأنه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق، فيقول: عجبت مما ذكرته ما كنت أعلم بذلك إلى الآن، ما كنت أعرف من فلان ذلك، يريد بذلك تصديق المغتاب واستدعاء الزيادة منه باللطف، والتصديق للغيبة غيبة، بل الإصغاء إليها بل السكوت عند سماعها... (١).

(١) البحار: ٧٥ / ٢٢٣ - ٢٢٥.

[٣١٣٩]

سما ع الغيبة

- الإمام علي (عليه السلام): السامع للغيبة كالمغتتاب (١).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): حق السمع تنزيهه عن سما ع الغيبة، وسما ع ما لا يحل سماعه (٢).
- الإمام علي (عليه السلام) - وقد نظر إلى رجل يغتاب رجلا عند ابنه الحسن (عليه السلام) - : يا بني! نزه سمعك عن مثل هذا، فإنه نظر إلى أحبب ما في وعائه فأفرغه في وعائك (٣).
- (انظر) الاستماع: باب ١٩٠١.

[٣١٤٠]

ثواب رد الغيبة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تطول على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه، رد الله عنه ألف باب من السوء في الدنيا والآخرة (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من اغتیب عنده أخوه المسلم، فاستطاع نصره فلم ينصره، خذله الله في الدنيا والآخرة (٥).
- الإمام الباقر (عليه السلام): من اغتیب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانته نصره الله في الدنيا والآخرة، ومن اغتیب عنده أخوه المؤمن فلم ينصره (ولم يعنه) ولم يدفع عنه - وهو يقدر على نصرته وعونه - إلا خفضه الله في الدنيا والآخرة (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من رد عن أخيه غيبة سمعها في مجلس، رد الله عز وجل عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة، فإن لم يرد عنه وأعجبه كان عليه كوزر من اغتتاب (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من ذب عن عرض أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من اغتیب عنده أخوه المسلم فلم ينصره، وهو يستطيع نصره، أدركه إثمه في الدنيا والآخرة (٩).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا وقع في الرجل وأنت في ملا،
فكن للرجل ناصرا، وللقوم زاجرا، وقم عنهم (١٠).

(انظر) العرض: باب ٢٥٨٣.

وسائل الشيعة: ٨ / ٦٠٦ باب ١٥٦.

[٣١٤١]

كفارة الاغتياب

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وقد سئل عن كفارة

الاغتياب - : تستغفر الله لمن اغتبه كلما

ذكرته (١١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن

اغتبه (١٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): كفارة من اغتبت أن تستغفر له (١٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا اغتاب أحدكم أخاه فليستغفر الله، فإنها كفارة له (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن من كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبتَه (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من اغتاب أخاه المسلم، فاستغفر له فإنها كفارة (٣).
- (انظر) وسائل الشيعة: ٨ / ٦٠٥ باب ١٥٥.

(٤٠١)

الغيرة

البحار: ٧١ / ٣٤٢ باب ٨٤ "الغيرة والشجاعة".

كنز العمال: ٣ / ٣٨٥ - ٧٨٠ "الغيرة".

وسائل الشيعة: ١٤ / ١٠٧ باب ٧٧ "وجوب الغيرة على الرجال".

انظر:

العنوان: ٣٦٠ "العفة".

(٢٣٤١)

[٣١٤٢]

مدح الغيرة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الغيرة من الإيمان (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الغيرة من الإيمان، وإن المذء (٢) من النفاق (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الغيرة من الإيمان، والمذء من النفاق (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الغيرة من الإيمان، والبذاء من النفاق (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الغيرة من الإيمان، والبذاء من الجفاء (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): كان إبراهيم أبي غيورا وأنا أغير منه، وأرغم الله أنف من لا يغار من المؤمنين (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): غيرة المؤمن بالله سبحانه (٨).
- عنه (عليه السلام): على قدر الحمية تكون الغيرة (٩).
- عنه (عليه السلام): غيرة الرجل على قدر أنفته (١٠).
- عنه (عليه السلام): قدر الرجل على قدر همته... وشجاعته على قدر أنفته، وعفته على قدر غيرته (١١).
- عنه (عليه السلام): ما زنى غيور قط (١٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يحب من عباده الغيور (١٣).
- عنه صلى الله عليه وآله: إني لغيور، والله عز وجل أغير مني، وإن الله تعالى يحب من عباده الغيور (١٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى ليبغض الرجل يدخل عليه في بيته فلا يقاتل (١٥).

[٣١٤٣]

الغيرة من صفات الله

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى غيور يحب كل غيور، ولغيرته حرم الفواحش ظاهرها وباطنها (١٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا وإن الله حرم الحرام،

وحد الحدود، وما أحد أغير من الله، ومن غيرته
حرم الفواحش (١٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا أحد أغير من الله، فلذلك حرم

-
- (١) الفقيه: ٣ / ٤٤٤ / ٤٥٤١.
(٢) المذاهب: - بفتح الميم - كسماء هو جمع الرجال والنساء وتركهم
يلعب بعضهم بعضاً، أو هو الديانة. القاموس المحيط: ٤ / ٣٨٩.
(٣) كنز العمال: ٧٠٦٥، ٧٠٦٨.
(٤) كنز العمال: ٧٠٦٥، ٧٠٦٨.
(٥) البحار: ٧١ / ٣٤٢ / ٢ و ١٠٣ / ٢٥٠ / ٤٤ / ٤٤٨ / ٣٣.
(٦) البحار: ٧١ / ٣٤٢ / ٢ و ١٠٣ / ٢٥٠ / ٤٤ / ٤٤٨ / ٣٣.
(٧) البحار: ٧١ / ٣٤٢ / ٢ و ١٠٣ / ٢٥٠ / ٤٤ / ٤٤٨ / ٣٣.
(٨) غرر الحكم: ٦٣٩٥.
(٩) غرر الحكم: ٦١٧٥، ٦٣٨٥.
(١٠) غرر الحكم: ٦١٧٥، ٦٣٨٥.
(١١) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧ و ٣٠٥.
(١٢) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧ و ٣٠٥.
(١٣) كنز العمال: ٧٠٧٠، ٧٠٧٦، ٧٠٧٤.
(١٤) كنز العمال: ٧٠٧٠، ٧٠٧٦، ٧٠٧٤.
(١٥) كنز العمال: ٧٠٧٠، ٧٠٧٦، ٧٠٧٤.
(١٦) الكافي: ٥ / ٥٣٥ / ١.
(١٧) البحار: ٧٦ / ٣٣٢ / ١.

- الفواحش ما ظهر منها وما بطن (١).
 - الإمام علي (عليه السلام): إن الله يغار للمؤمن، فليغر
 من لا يغار، فإنه منكوس القلب (٢).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يغار وإن
 المؤمن يغار، وغيره الله أن يأتي المؤمن ما
 حرم الله عليه (٣).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يغار للمسلم، فليغر (٤).

[٣١٤٤]

الديوث

- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا أغير الرجل في أهله
 أو بعض مناكحه من مملوكه فلم يغر ولم يغير،
 بعث الله إليه طائرا يقال له: القفندر حتى يسقط
 على عارضة بابه، ثم يمهله أربعين يوما ثم يهتف
 به: إن الله غيور يحب كل غيور... ثم يطير عنه
 فينزع الله بعد ذلك منه روح الإيمان، وتسميه
 الملائكة الديوث (٥).

- عنه (عليه السلام): إن شيطاننا يقال له: القفندر،
 إذا ضرب في منزل الرجل أربعين صباحا بالبربط
 ودخل عليه الرجال، وضع ذلك الشيطان كل
 عضو منه على مثله من صاحب البيت، ثم نفخ
 فيه نفخة فلا يغار بعد هذا، حتى تؤتى نساؤه
 فلا يغار (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن الديوث -:
 الذي تزني امرأته وهو يعلم بها (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا لم يغير (يغر)
 الرجل فهو منكوس القلب (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الجنة لتوجد ريحها
 من مسيرة خمسمائة عام، ولا يجدها عاق
 ولا ديوث، قيل: يا رسول الله وما الديوث؟
 قال: الذي تزني امرأته وهو يعلم بها (٩).

(انظر) الزنا: باب ١٦٠٦

[٣١٤٥]

ذم التغاير في غير موضع الغيرة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من الغيرة ما يحب الله، ومنها ما يكره الله، فأما ما يحب فالغيرة في الريية، وأما ما يكره فالغيرة في غير الريية (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) - : إياك والتغاير في غير موضع الغيرة، فإن ذلك يدعو الصحيحة منهن إلى السقم، ولكن أحكم أمرهن فإن رأيت عيبا فعجل النكير على الكبير والصغير (١١) (١٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا غيرة في الحلال ... (١٣).
- الإمام علي (عليه السلام): غيرة الرجل إيمان،

غيرة المرأة عدوان (١).
- عنه (عليه السلام): غيرة المرأة كفر، وغيرة
الرجل إيمان (٢).
- الإمام الباقر (عليه السلام): غيرة النساء الحسد،
والحسد هو أصل الكفر، إن النساء إذا غرن
غضبنا، وإذا غضبنا كفرن إلا المسلمات منهن (٣).
- خالد القلانسي: ذكر رجل لأبي عبد الله (عليه السلام)
امرأته فأحسن عليها الثناء، فقال له أبو
عبد الله (عليه السلام): أغرتها؟ قال: لا، قال: فأغرها،
فأغارها فثبتت، فقال لأبي عبد الله (عليه السلام): إني قد
أغرتها فثبتت، فقال: هي كما تقول (٤).
(انظر) وسائل الشيعة: ١٤ / ١١٠ باب ٧٨، ١٧٥ باب ١٣٤.

- الفأل ... ٢٣٤٧
- الفتك ... ٢٣٥٧
- الفتنة ... ٢٣٥٩
- الفتوة ... ٢٣٦٩
- الفتوى ... ٢٣٧١
- الفحش ... ٢٣٧٥
- الفخر ... ٢٣٧٩
- الفرج ... ٢٣٨٥
- الفرح ... ٢٣٨٧
- الفرس ... ٢٣٨٩
- الفراسة ... ٢٣٩٣
- الفرصة ... ٢٣٩٧
- الفرائض ... ٢٤٠١
- التفريط ... ٢٤٠٧
- الفراغ ... ٢٤١١
- الفرق ... ٢٤١٥
- الفساد ... ٢٤١٧
- الفسق ... ٢٤٢٥
- الفصاحة ... ٢٤٢٩
- الفضيلة ... ٢٤٣١
- الفقر ... ٢٤٣٧
- الفقه ... ٢٤٥٣
- الفكر ... ٢٤٦١
- الفلاح ... ٢٤٦٧
- التفويض ... ٢٤٧١

(٤٠٢)

الفأل

كنز العمال: ١٠ / ١١٥، ١٢٣ " الطيرة " .

البحار: ٩٥ / ١ باب ٥٣ " ما يدفع الفأل والطيرة " .

صحيح مسلم: ٤ / ١٧٤٥ باب ٣٤ " الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم " .

انظر:

العنوان: ٣٢٥ " الطيرة " .

(٢٣٤٧)

- الإمام علي (عليه السلام): تفأل بالخير تنجح (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): نعم الشيء الفأل، الكلمة الحسنة يسمعا أحدكم (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا طيرة، وخيرها الفأل، الكلمة الصالحة يسمعا أحدكم (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا طيرة، وخيرها الفأل، قيل: يا رسول الله وما الفأل؟ قال: الكلمة الصالحة يسمعا أحدكم (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح، والفأل الصالح: الكلمة الحسنة (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): العين حق، والرقى حق، والسحر حق، والفأل حق، والطيرة ليست بحق، والعدوي ليست بحق (٦).
- أقول: قال العلامة الطباطبائي قدس سره تحت عنوان " كلام في سعادة الأيام ونحوستها والطيرة والفأل، في فصول "
- في سعادة الأيام ونحوستها: نحوسة اليوم أو أي مقدار من الزمان أن لا يعقب الحوادث الواقعة فيه إلا الشر ولا يكون الأعمال أو نوع خاص من الأعمال فيه مباركة لعاملها، وسعاده خلافه.
- ولا سبيل لنا إلى إقامة البرهان على سعادة يوم من الأيام أو زمان من الأزمنة ولا نحوسته، وطبيعة الزمان المقدارية متشابهة الأجزاء والأبعض، ولا إحاطة لنا بالعلل والأسباب الفاعلة المؤثرة في حدوث الحوادث وكيونة الأعمال حتى يظهر لنا دوران اليوم أو القطعة من الزمان من علل وأسباب تقتضي سعاده أو نحوسته، ولذلك كانت التجربة الكافية غير متأية لتوقفها على تجرد الموضوع لأثره حتى يعلم أن الأثر أثره، وهو غير معلوم في المقام.
- ولما مر بعينه لم يكن لنا سبيل إلى إقامة

البرهان على نفي السعادة والنحوسة كما لم يكن
سبيل إلى الإثبات وإن كان الثبوت بعيداً، فالبعد
غير الاستحالة. هذا بحسب النظر العقلي.
وأما بحسب النظر الشرعي ففي الكتاب ذكر
من النحوسة وما يقابلها، قال تعالى: * (إنا أرسلنا
عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر)*
القمر: ١٩، وقال: * (فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا
في أيام نحسات)* فصلت: ١٦، لكن لا يظهر من
سياق القصة ودلالة الآيتين أزيد من كون
النحوسة والشؤم خاصة بنفس الزمان الذي

-
- (١) غرر الحكم: ٤٤٦٦.
(٢) كنز العمال: ٢٨٥٩٣، ٢٨٥٩٠.
(٣) كنز العمال: ٢٨٥٩٣، ٢٨٥٩٠.
(٤) صحيح مسلم: ٢٢٢٣.
(٥) كنز العمال: ٢٨٥٩٧.
(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٣٧٢ / ١٩.

كانت تهب عليهم فيه الريح عذابا وهو سبع ليال وثمانية أيام متوالية يستمر عليهم فيها العذاب من غير أن تدور بدوران الأسابيع وهو ظاهر وإلا كان جميع الزمان نحسا، ولا بدوران الشهور والسنين.

وقال تعالى: * (والكتاب المبين * إنا أنزلناه في ليلة مباركة) * الدخان: ٢، ٣، والمراد بها ليلة القدر التي يصفها الله تعالى بقوله: * (ليلة القدر خير من ألف شهر) * القدر: ٣، وظاهر أن مباركة هذه الليلة وسعادتها إنما هي بمقارنتها نوعا من المقارنة لأمر عظام من الإفاضات الباطنية الإلهية وأفاعيل معنوية، كإبرام القضاء ونزول الملائكة والروح وكونها سلاما، قال تعالى: * (فيها يفرق كل أمر حكيم) * الدخان: ٤، وقال: * (تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر * سلام هي حتى مطلع الفجر) * القدر: ٤، ٥. ويؤول معنى مباركتها وسعادتها إلى فضل العبادة والنسك فيها، وغزارة ثوابها، وقرب العناية الإلهية فيها من المتوجهين إلى ساحة العزة والكبرياء.

وأما السنة فهناك روايات كثيرة جدا في السعد والنحس من أيام الأسبوع ومن أيام الشهور العربية ومن أيام شهور الفرس ومن أيام الشهور الرومية، وهي روايات بالغة في الكثرة مودعة في جوامع الحديث (١)، أكثرها ضعاف من مراسيل ومرفوعات وإن كان فيها ما لا يخلو من اعتبار من حيث أسنادها.

أما الروايات العادة للأيام النحسة كيوم الأربعاء والأربعاء لا تدور (٢) وسبعة أيام من كل شهر عربي ويومين من كل شهر رومي ونحو ذلك، ففي كثير منها وخاصة فيما يتعرض لنحوسة أيام الأسبوع وأيام الشهور العربية تعليل نحوسة اليوم بوقوع حوادث مرة غير مطلوبة بحسب المذاق

الديني، كرحلة النبي (صلى الله عليه وآله) وشهادة الحسين (عليه السلام) وإلقاء إبراهيم (عليه السلام) في النار ونزول العذاب بأمة كذا وخلق النار وغير ذلك.

ومعلوم أن في عدها نحسة مشومة وتجنب اقتراب الأمور المطلوبة وطلب الحوائج التي يلتذ الإنسان بالحصول عليها فيها تحكيما للتقوى وتقوية للروح الدينية، وفي عدم الاعتناء والاهتمام بها والاسترسال في الاشتغال بالسعي في كل ما تهواه النفس في أي وقت كان إضرابا عن الحق وهتكا لحرمة الدين وإزرأ لأوليائه، فتؤول نحوسة هذه الأيام إلى جهات من الشقاء المعنوي منبعثة عن علل وأسباب اعتبارية مرتبطة نوعا من الارتباط بهذه الأيام تفيد نوعا من الشقاء الديني على من لا يعتني بأمرها. وأيضا قد ورد في عدة من هذه الروايات الاعتصام بالله بصدقة أو صوم أو دعاء أو قراءة شيء من القرآن أو غير ذلك لدفع نحوسة هذه الأيام، كما عن مجالس ابن الشيخ بإسناده عن سهل بن يعقوب الملقب بأبي نواس عن العسكري (عليه السلام) في حديث: " قلت:

(١) أوردت منها في الجزء الرابع عشر من كتاب البحار أحاديث
جمعة.

(٢) أربعاء لا تدور هي آخر أربعاء في الشهر.

يا سيدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف، فتدلني على الاحتراز من المخاوف فيها فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجه في الحوائج فيها؟ فقال لي: يا سهل! إن لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجة البحار الغامرة وسباب (١) البيداء الغائرة بين سباع وذئاب وأعادي الجن والإنس لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عز وجل وأخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين وتوجه حيث شئت واقصد ما شئت... " الحديث. ثم أمره (عليه السلام) بشيء من القرآن والدعاء أن يقرأه ويدفع به النحوسة والشامة ويقصد ما شاء.

وفي الخصال بإسناده عن محمد بن رباح الفلاح قال: " رأيت أبا إبراهيم (عليه السلام) يحتجم يوم الجمعة، فقلت: جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة؟ قال: أقرأ آية الكرسي، فإذا هاج بك الدم ليلا كان أو نهارا فاقراً آية الكرسي واحتجم ".

وفي الخصال أيضا بإسناده عن محمد بن أحمد الدقاق قال: " كتبت إلى أبي الحسن الثاني (عليه السلام) أسأله عن الخروج يوم الأربعاء لا تدور، فكتب (عليه السلام): من خرج يوم الأربعاء لا تدور خلافا على أهل الطيرة وقي من كل آفة، وعوفي من كل عاهة، وقضى الله له حاجته ".

وكتب إليه مرة أخرى يسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا تدور، فكتب (عليه السلام): " من احتجم في يوم الأربعاء لا تدور خلافا على أهل الطيرة عوفي من كل آفة، ووقي من كل عاهة، ولم (٢) تخضر محاجمه ".

وفي معناها ما في تحف العقول: قال الحسين ابن مسعود: " دخلت على أبي الحسن علي بن محمد (عليه السلام) وقد نكبت إصبعي وتلقاني راكب وصدم كتفي، ودخلت في زحمة فخرقوا علي

بعض ثيابي، فقلت: كفاني الله شرك من يوم فما
أيشمك، فقال (عليه السلام) لي: يا حسن! هذا وأنت تغشانا
ترمي بذنبك من لا ذنب له؟ قال الحسن: فأثاب
إلي عقلي وتبينت خطاي، فقلت: يا مولاي
أستغفر الله، فقال: يا حسن! ما ذنب الأيام حتى
صرتم تتشاءمون بها إذا جوزيتم بأعمالكم فيها؟
قال الحسن: أنا أستغفر الله أبدا، وهي توبتي
يا بن رسول الله. قال: ما ينفعكم ولكن الله يعاقبكم
بذمها على ما لا ذم عليها فيه، أما علمت يا حسن
أن الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالأعمال
عاجلا وآجلا؟! قلت: بلي يا مولاي، قال: لا تعد
ولا تجعل للأيام صنعا في حكم الله، قال الحسن:
بلي يا مولاي".

والروايات السابقة - ولها نظائر في معناها -
يستفاد منها أن الملاك في نحوسة هذه الأيام
النحسات هو تطير عامة الناس بها، وللتطير تأثير
نفساني كما سيأتي، وهذه الروايات تعالج
نحوستها التي تأتيها من قبل الطيرة بصرف النفس
عن الطيرة إن قوي الإنسان على ذلك،

وبالالتجاء إلى الله سبحانه والاعتصام به بقرآن
يتلوه أو دعاء يدعو به إن لم يقو عليه بنفسه.
وحمل بعضهم هذه الروايات المسلمة لنحوسة
بعض الأيام على التقية، وليس بذاك البعيد، فإن
التشاؤم والتفاؤل بالأزمنة والأمكنة والأوضاع
والأحوال من خصائص العامة يوجد منه عندهم
شئ كثير عند الأمم والطوائف المختلفة على
تشتتهم وتفرقهم منذ القديم إلى يومنا، وكان بين
الناس حتى خواصهم في الصدر الأول في ذلك
روايات دائرة يسندونها إلى النبي (صلى الله عليه وآله) لا يسع
لأحد أن يردّها كما في كتاب المسلسلات
بإسناده عن الفضل بن الربيع قال: " كنت يوماً مع
مولاي المأمون فأردنا الخروج يوم الأربعاء،
فقال المأمون: يوم مكروه سمعت أبي الرشيد
يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور
يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت
أبي عليا يقول: سمعت أبي عبد الله بن عباس
يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن آخر
الأربعاء في الشهر يوم نحس مستمر ".
وأما الروايات الدالة على الأيام السعيدة من
الأسبوع وغيرها فالوجه فيها نظير ما تقدمت إليه
الإشارة في الأخبار الدالة على نحوستها من
الوجه الأول، فإن في هذه الأخبار تعليل بركة ما
عده من الأيام السعيدة بوقوع حوادث متبركة
عظيمة في نظر الدين كولادة النبي (صلى الله عليه وآله) وبعثته
وكما ورد أنه (صلى الله عليه وآله) دعا فقال: " اللهم بارك لامتي في
بكورها يوم سبتها وخميسها "، وما ورد أن الله ألان
الحديد لداود (عليه السلام) يوم الثلاثاء، وأن النبي (صلى الله عليه وآله)
كان يخرج للسفر يوم الجمعة، وأن الأحد من
أسماء الله تعالى.

فتبين مما تقدم على طوله أن الأخبار
الواردة في سعادة الأيام ونحوستها لا تدل على
أزيد من ابتنائهما على حوادث مرتبطة بالدين

توجب حسنا وقبحا بحسب الذوق الديني أو بحسب تأثير النفوس، وأما اتصاف اليوم أو أي قطعة من الزمان بصفة الميمنة أو المشأمة واختصاصه بخواص تكوينية عن علل وأسباب طبيعية تكوينية فلا، وما كان من الأخبار ظاهرا في خلاف ذلك فإما محمول على التقية أو لا اعتماد عليه.

٢ - في سعادة الكواكب ونحوستها وتأثير الأوضاع السماوية في الحوادث الأرضية سعادة ونحوسة: الكلام في ذلك من حيث النظر العقلي كالكلام في سعادة الأيام ونحوستها، فلا سبيل إلى إقامة البرهان على شيء من ذلك كسعادة الشمس والمشتري وقران السعدين ونحوسة المريخ وقران النحسين والقمر في العقرب. نعم كان القدماء من منجمي الهند يرون للحوادث الأرضية ارتباطا بالأوضاع السماوية مطلقا أعم من أوضاع الثوابت والسيارات، وغيرهم يرى ذلك بين الحوادث وبين أوضاع السيارات السبع دون الثوابت، وأوردوا لأوضاعها المختلفة خواص وآثارا تسمى بأحكام النجوم يرون عند تحقق كل وضع أن يعقب وقوع آثاره.

والقوم بين قائل بأن الأجرام الكوكبية موجودات ذوات نفوس حية مريدة تفعل أفاعيلها بالعلية الفاعلية، وقائل بأنها أجرام غير ذات نفس تؤثر أثرها بالعلية الفاعلية، أو هي معدات لفعله تعالى وهو الفاعل للحوادث، أو أن الكواكب وأوضاعها علامات للحوادث من غير فاعلية ولا إعداد، أو أنه لا شيء من هذه الارتباطات بينها وبين الحوادث حتى على نحو العلامة وإنما جرت عادة الله على أن يحدث حادثة كذا عند وضع سماوي كذا.

وشئ من هذه الأحكام ليس بدائمي مطرد بحيث يلزم حكم كذا وضعاً كذا فربما تصدق وربما تكذب، لكن الذي بلغنا من عجائب القصص والحكايات في استخراجاتهم يعطي أن بين الأوضاع السماوية والحوادث الأرضية ارتباطاً ما، إلا أنه في الجملة لا بالجملة، كما أن بعض الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) يصدق ذلك كذلك.

وعلى هذا لا يمكن الحكم البتي بكون كوكب كذا أو وضع كذا سعداً أو نحساً، وأما أصل ارتباط الحوادث والأوضاع السماوية والأرضية بعضها ببعض فليس في وسع الباحث الناقد إنكار ذلك. وأما القول بكون الكواكب أو الأوضاع السماوية ذوات تأثير فيما دونها - سواء قيل بكونها ذوات نفوس ناطقة أو لم يقل - فليس مما يخالف شيئاً من ضروريات الدين، إلا أن يقال بكونها خالقة موجودة لما دونها من غير أن ينتهي ذلك إليه تعالى فيكون شركاً، لكنه لا قائل به حتى من وثنية الصابئة التي تعبد الكواكب، أو أن يقال بكونها مدبرة للنظام الكوني مستقلة في التدبير فيكون ربوبية تستعقب المعبودية فيكون شركاً كما عليه الصابئة عبدة الكواكب. وأما الروايات الواردة في تأثير النجوم

سعدا ونحسا وتصديقا وتكذيبا فهي كثيرة جدا
على أقسام:
منها: ما يدل بظاهره على تسليم السعادة
والنحوسة فيها كما في الرسالة الذهبية عن
الرضا (عليه السلام): اعلم أن جماعهن والقمر في برج
الحمل أو الدلو من البروج أفضل، وخير من ذلك
أن يكون في برج الثور لكونه شرف القمر.
وفي البحار عن النادر بإسناده عن حمران عن
أبي عبد الله (عليه السلام): قال: " من سافر أو تزوج والقمر
في العقرب لم ير الحسنى... " الخبر.
وفي كتاب النجوم لابن طاووس عن
علي (عليه السلام): " يكره أن يسافر الرجال في محاق
الشهر، وإذا كان القمر في العقرب ".
ويمكن حمل أمثال هذه الروايات على التقية
على ما قيل، أو على مقارنة الطيرة العامة كما ربما
يشعر به ما في عدة من الروايات من الأمر
بالصدقة لدفع النحوسة كما في نوادر الراوندي
بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده في
حديث: " إذا أصبحت فتصدق بصدقة تذهب
عنك نحس ذلك اليوم، وإذا أمسيت فتصدق
بصدقة تذهب عنك نحس تلك الليلة... " الخبر،
ويمكن أن يكون ذلك لارتباط خاص بين الوضع

السماوي والحادثة الأرضية بنحو الاقتضاء.
ومنها: ما يدل على تكذيب تأثيرات النجوم
في الحوادث والنهي الشديد عن الاعتقاد بها
والاشتغال بعلمها كما في نهج البلاغة: " المنجم
كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر،
والكافر في النار ". ويظهر من أخبار آخر تصدقها
وتجاوز النظر فيها أن النهي عن الاشتغال بها
والبناء عليها إنما هو فيما اعتقد لها استقلال في
التأثير لتأديته إلى الشرك كما تقدم.
ومنها: ما يدل على كونه حقا في نفسه غير أن
قليله لا ينفع وكثيره لا يدرك، كما في الكافي
بإسناده عن عبد الرحمن بن سيابة قال: " قلت
لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك إن الناس يقولون:
إن النجوم لا يحل النظر فيها وهو يعجبني، فإن
كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر
بديني، وإن كانت لا تضر بديني فوالله إني لأشتهيها
وأشتهي النظر فيها، فقال: ليس كما يقولون لا يضر
بدينك، ثم قال: إنكم تنظرون في شيء منها كثيره
لا يدرك وقليله لا ينتفع به... " الخبر.
وفي البحار عن كتاب النجوم لابن طاووس
عن معاوية بن حكيم عن محمد بن زياد عن
محمد بن يحيى الخثعمي قال: " سألت أبا
عبد الله (عليه السلام) عن النجوم حق هي؟ قال لي: نعم،
فقلت له: وفي الأرض من يعلمها؟ قال: نعم وفي
الأرض من يعلمها " وفي عدة من الروايات: " ما
يعلمها إلا أهل بيت من الهند وأهل بيت من
العرب "، وفي بعضها: " من قرئش ".
وهذه الروايات تؤيد ما قدمناه من أن بين
الأوضاع والأحكام ارتباطا ما في الجملة.
نعم ورد في بعض هذه الروايات أن الله أنزل
المشتري على الأرض في صورة رجل، فلقني
رجلا من العجم فعلمه النجوم حتى ظن أنه بلغ، ثم
قال له: انظر أين المشتري؟ فقال: ما أراه في

الفلك وما أدري أين هو؟ فنحاه وأخذ بيد رجل من الهند فعلمه حتى ظن أنه قد بلغ، وقال: انظر إلى المشتري أين هو؟ فقال: إن حسابي ليذل على أنك أنت المشتري، قال: فشبهك شهقة فمات، وورث علمه أهله فالعلم هناك... الخبير. وهو أشبه بالموضوع.

٣ - في التفاؤل والتطير وهما الاستدلال بحادث من الحوادث على الخير وترقبه وهو التفاؤل، أو على الشر وهو التطير، وكثيرا ما يؤثران ويقع ما يترقب منهما من خير أو شر وخاصة في الشر، وذلك تأثير نفساني. وقد فرق الإسلام بين التفاؤل والتطير، فأمر بالتفاؤل ونهى عن التطير، وفي ذلك تصديق لكون ما فيهما من التأثير تأثيرا نفسانيا.

أما التفاؤل ففيما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله): "تفاءلوا بالخير تجدوه"، وكان (صلى الله عليه وآله) كثير التفاؤل، نقل عنه ذلك في كثير من مواضعه (١). وأما التطير فقد ورد في مواضع من الكتاب نقله عن أمم الأنبياء في دعواتهم لهم، حيث

(١) كما ورد في قصة الحديدية: جاء سهيل بن عمرو فقال (صلى الله عليه وآله): قد سهل عليكم أمركم. وكما في قصة كتابه إلى خسرو برويز يدعوه إلى الإسلام، فمزق كتابه وأرسل إليه قبضة من تراب، فتفاءل (صلى الله عليه وآله) منه أن المؤمنين سيملكون أرضهم.

كانوا يظهرون لأنبيائهم أنهم اطيروا بهم فلا يؤمنون، وأجاب عن ذلك أنبيأؤهم بما حاصله: أن التطير لا يقلب الحق باطلا ولا الباطل حقا، وأن الأمر إلى الله سبحانه لا إلى الطائر الذي لا يملك لنفسه شيئا، فضلا عن أن يملك لغيره الخير والشر والسعادة والشقاء، قال تعالى: * (قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم * قالوا طائركم معكم) * (١) أي ما يجر إليكم الشر هو معكم لا معنا، وقال: * (قالوا اطيرونا بك وبمن معك قال طائركم عند الله) * (٢) أي الذي يأتيكم به الخير أو الشر عند الله، فهو الذي يقدر فيكم ما يقدر لا أنا ومن معي، فليس لنا من الأمر شيء.

وقد وردت أخبار كثيرة في النهي عن الطيرة وفي دفع شؤمها بعدم الاعتناء أو بالتوكل والدعاء، وهي تؤيد ما قدمناه من أن تأثيرها من التأثيرات النفسانية، ففي الكافي بإسناده عن عمرو بن حريث قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): " الطيرة على ما تجعلها إن هونتها تهونت، وإن شددتها تشددت، وإن لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا ". ودلالة الحديث على كون تأثيرها من التأثيرات النفسانية ظاهرة، ومثله الحديث المروي من طرق أهل السنة: " ثلاث لا يسلم منها أحد: الطيرة والحسد والظن. قيل: فما نصنع؟ قال: إذا تطيرت فامض، وإذا حسدت فلا تبغ، وإذا ظننت فلا تحقق ".

وفي معناه ما في الكافي عن القمي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفارة الطيرة التوكل... " الخير. وذلك أن في التوكل إرجاع أمر التأثير إلى الله تعالى، فلا يبقى للشئ أثر حتى يتضرر به.

وفي معناه ما ورد من طرق أهل السنة على ما

في نهاية ابن الأثير: " الطيرة شرك وما منا إلا ولكن الله يذهب بالتوكل ".

وفي المعنى السابق ما روي عن موسى ابن جعفر (عليه السلام) أنه قال: " الشؤم للمسافر في طريقه سبعة أشياء: الغراب الناعق عن يمينه، والكلب الناشر لذنبه، والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثاً، والطبي السانح عن يمين إلى شمال، والبومة الصارخة، والمرأة الشمطاء تلقى فرجها، والأتان العضبان - يعني الجدعاء - فمن أوجس في نفسه منهن شيئاً فليقل: اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي، فيعصم من ذلك " (٣).

ويلحق بهذا البحث الكلامي في نحوسة سائر الأمور المعدودة عند العامة مشؤومة نحسة كالعطاس مرة واحدة عند العزم على أمر وغير ذلك، وقد وردت في النهي عن التطير بها والتوكل عند ذلك روايات في أبواب متفرقة، وفي النبوي المروي من

(١) يس: ١٨، ١٩.

(٢) النمل: ٤٧.

(٣) الخبر على ما في البحار المذكور في الكافي والخصال والمحاسن والفقيه، وما في المتن مطابق لبعض نسخ الفقيه.

طرق الفريقين: " لا عدوى (١)، ولا طيرة، ولا هامة، ولا شؤم، ولا صفر، ولا رضاع بعد فصال، ولا تعرب بعد هجرة، ولا صمت يوما إلى الليل، ولا طلاق قبل نكاح، ولا عتق قبل ملك، ولا يتم بعد إدراك " (٢).

(١) العدوي: مصدر كالإعداد بمعنى تجاوز مرض المريض منه إلى غيره، كما يقال في الجرب والوباء والجذري وغيرها، والمراد بنفي العدوي كما يفيدته مورد الرواية أن يكون العدوي مقتضى المرض من غير انتساب إلى مشيئة الله تعالى، والهامة ما كان أهل الجاهلية يزعمون أن روح القتيل تصير طائرا يأوي إلى قبره ويصيح ويشتكى العطش حتى يؤخذ بثأره، والصفر هو التصفير عند سقاية الحيوان وغيره.
(٢) تفسير الميزان: ١٩ / ٧١ - ٧٩.

(٤٠٣)

الفتك

موسوعة الاستخبارات: ١ / ٣٣٥ " اغتيال "

انظر:

الحد: باب ٧٤٧.

(٢٣٥٧)

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن (١) (٢).

- ابن أبي الحديد: لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) واشتغل علي (عليه السلام) بغسله ودفنه وبويع أبو بكر، خلا الزبير وأبو سفيان وجماعة من المهاجرين بعباس وعلي (عليه السلام) لإجالة الرأي، وتكلموا بكلام يقتضي الاستنهاض والتهييج، فقال العباس رضي الله عنه: قد سمعنا قولكم فلا لقله نستعين بكم، ولا لظنة نترك آراءكم، فأمهلونا نراجع الفكر... والله لولا أن الإسلام قيد الفتك لتدكدت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من المحل العلي (٣).

- هانئ - لمسلم - : إني لا أحب أن يقتل - يعني ابن زياد - في داري، قال: فلما خرج مسلم قال له شريك: ما منعك من قتله؟ قال: خصلتان: أما إحداهما: فكراهية هانئ أن يقتل في داره، وأما الأخرى: فحديث حدثني الناس عن النبي (صلى الله عليه وآله): أن الإيمان قيد الفتك، فلا يفتك مؤمن، فقال له هانئ: أما والله لو قتله لقتلت فاسقا فاجرا كافرا (٤).

- فلما قام ابن زياد خرج مسلم بن عقيل، فقال له شريك: ما منعك من قتله؟ قال: خصلتان، أما إحداهما فكراهية هانئ أن يقتل في منزله، وأما الأخرى فحديث حدثه علي عن النبي (صلى الله عليه وآله): إن الإيمان قيد الفتك، فلا يفتك مؤمن بمؤمن، فقال له هانئ: لو قتله لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا (٥).

- فخرج مسلم والسيف في كفه، وقال [له] شريك: [يا هذا] ما منعك من الأمر؟ قال مسلم: (لما) هممت بالخروج فتعلقت بي امرأة قالت: ناشدتك الله إن قتلت ابن زياد في دارنا، وبكت في وجهي، فرميت السيف وجلست، قال هانئ:

يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها، والذي فررت منه
وقعت فيه (٦).
أقول: الأحاديث كما ترى لا تقدر على إثبات
حرمة الفتك مطلقا، ومسلم (عليه السلام) أجل وأعلم من أن
ينسب إليه نسيان الحديث المروي عن النبي (صلى الله عليه وآله)،
والأقرب عندي مجعولية أحاديث حرمة الفتك
مطلقا، وصحة الحديث الأخير في قصة مسلم في
دار هانيء.

(٤٠٤)

الفتنة

البحار: ٢٨ " كتاب الفتن والمحن "

كنز العمال: ١١ / ١٠٧، ٣٦٣ " كتاب الفتن والأهواء "

سنن أبي داود: ٤ / ٩٤ " كتاب الفتن والملاحم "

صحيح مسلم: ٤ / ٢٢٠٧ " كتاب الفتن وأشراط الساعة "

البحار: ٥ / ٢١٠ باب ٨ التمحيص والاستدراج والابتلاء والاختبار "

انظر:

عنوان: ٥٠ " البلاء "، ٤٠٠ " الغيبة "، ٤٩٧ " الإملاء "، الشيطان: باب ٢٠٠٨.

* (أو لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون) * (١).
(انظر الأعراف: ١٥٥).

- معمر بن خلاد: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول:
* (ألم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) * ثم قال لي: ما الفتنة؟ قلت:
جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين، فقال:
يفتنون كما يفتن الذهب، ثم قال: يخلصون كما
يخلص الذهب (٢).

- الإمام علي (عليه السلام) - لما قام إليه رجل فقال:
أخبرنا عن الفتنة، وهل سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله)
عنها؟ - إنه لما أنزل الله سبحانه قوله: * (ألم *
أحسب الناس...)* علمت أن الفتنة لا تنزل بنا
ورسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله!
ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها؟ فقال:
يا علي! إن أمتي سيفتنون من بعدي...
يا علي! إن القوم سيفتنون بأموالهم، ويمنون
بدينهم على ربهم، ويتمنون رحمته، ويأمنون
سطوته، ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة،
والأهواء الساهية، فيستحلون الخمر بالنبيذ،
والسحت بالهدية، والربا بالبيع قلت: يا رسول
الله! فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك؟ أ بمنزلة ردة،
أم بمنزلة فتنة؟ فقال: بمنزلة فتنة (٣).
وفي نقل كنز العمال... ثم قال لي: يا علي!
إنك باق بعدي، ومبتلى بأمتي، ومخاصم
يوم القيامة بين يدي الله تعالى فأعدد جوابا،
فقلت: بأبي أنت وأمي! بين لي ما هذه الفتنة
التي يتلون بها، وعلى ما أجاهدكم بعدك؟
فقال: إنك ستقاتل بعدي الناكثة، والقاسطة،
والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا. ثم قال

لي: وتجاهد أمتي على كل من خالف القرآن
ممن يعمل في الدين بالرأي، ولا رأي في
الدين، إنما هو أمر من الرب ونهيه (٤).
- عنه (عليه السلام): مالي ولقريش! والله لقد قاتلتهم
كافرين، ولأقاتلنهم مفتونين (٥).
- عنه (عليه السلام) في صفة الدنيا حين بعثه النبي (صلى الله عليه وآله) -:
أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة
من الأمم، واعتزام من الفتن... والدنيا كاسفة
النور... عابسة في وجه طالبها، ثمرها الفتنة،

-
- (١) التوبة: ١٢٦.
(٢) الكافي: ١ / ٣٧٠ / ٤.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٩ / ٢٠٥.
(٤) كنز العمال: ٤٤٢١٦.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٣٣.

وطعامها الجيفة (١).
- عنه (عليه السلام) - أيضا - : بعثه والناس ضلال في
حيرة، وحاطبون (خاطبون) في فتنة (٢).
- عنه (عليه السلام) - في توصيف الناس قبل البعثة بعد
انصرافه من صفين - : والناس في فتن انجذم
(انجذم) فيها حبل الدين، وتزعزعت سواري
اليقين... أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه،
ووردوا مناھله، بهم سارت أعلامه، وقام لواؤه،
في فتن داستهم بأخفافها، ووطئتهم بأظلافها،
وقامت على سناكبها، فهم فيها تائهون حائرون،
جاهلون مفتونون (٣).
- عنه (عليه السلام) - من كتاب له إلى معاوية - : فاحذر
الشبهة واشتمالها على لبستها، فإن الفتنة طالما
أعدفت جلابيها، وأغشت الأبصار ظلمتها (٤).
- عنه (عليه السلام) : فتن كقطع الليل المظلم، لا تقوم لها
قائمة ولا ترد لها راية، تأتيكم مزومة مرحولة،
يحفظها قائدها، ويجهدا راجبها... (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - تؤتى بالمرأة الحسنة
يوم القيامة التي قد افتنت في حسنها فتقول:
يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت، فيجاء
بمريم (عليها السلام) فيقال: أنت أحسن أو هذه؟ قد
حسنها فلم تفتتن، ويجاء بالرجل الحسن الذي
قد افتتن في حسنه فيقول: يا رب حسنت خلقي
حتى لقيت من النساء ما لقيت، فيجاء بيوسف (عليه السلام)
فيقال: أنت أحسن أو هذا؟ قد حسناه فلم يفتتن،
ويجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في
بلائه، فيقول: يا رب شددت علي البلاء حتى
افتنت، فيؤتى بأيوب (عليه السلام) فيقال: أبليتك أشد
أو بلية هذا؟ فقد ابتلى فلم يفتتن (٦).

(انظر) الحجة: باب ٧١١.

[٣١٤٩]

ثمرة الافتتان

الكتاب

* (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) * (٧).

* (ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب) * (٨).

- الإمام علي (عليه السلام) - لما قتل عثمان - : ألا وإن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه (صلى الله عليه وآله)، والذي بعثه بالحق لتبليبن بلبلة، ولتغربلن غربلة... حتى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم، وليسبقن سابقون كانوا قصرُوا، وليقصرن سابقون كانوا سبقوا... (٩).

- الإمام الصادق (عليه السلام): والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا... (١٠).

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ٨٩ و ٩٥ و ٢، والكتاب ٦٥، والخطبة ١٠٢.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٨٩ و ٩٥ و ٢، والكتاب ٦٥، والخطبة ١٠٢.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٩ و ٩٥ و ٢، والكتاب ٦٥، والخطبة ١٠٢.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٨٩ و ٩٥ و ٢، والكتاب ٦٥، والخطبة ١٠٢.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٩ و ٩٥ و ٢، والكتاب ٦٥، والخطبة ١٠٢.
(٦) الكافي: ٨ / ٢٢٨ / ٢٩١.
(٧) العنكبوت: ٢.
(٨) ص: ٣٤.
(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٧٢ / ١.
(١٠) الكافي: ١ / ٣٧٠ / ٦.

- عنه (عليه السلام): والله لتمحصن، والله لتميذن، والله لتغربلن، حتى لا يبقى منكم إلا الأندر... (١).
[٣١٥٠]

أدب التعوذ من الفتنة

- الإمام علي (عليه السلام) - لرجل يقول: اللهم إني أعوذ بك من الفتنة -: أراك تتعوذ من مالك وولدك، يقول الله تعالى: * (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) * ولكن قل: اللهم إني أعوذ بك من مضلات الفتن (٢).

- عنه (عليه السلام): لا يقولن أحدكم: اللهم إني أعوذ بك من الفتنة، لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن، فإن الله سبحانه يقول: * (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة) * (٣).
- عنه (عليه السلام): اللهم إنا نعوذ بك أن نذهب عن قولك، أو أن نفتن عن دينك (٤).

[٣١٥١]

تفسير الفتنة

- الإمام علي (عليه السلام) - في الجواب عن المتشابه في تفسير الفتنة -: * (ألم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) * (٥) وقوله لموسى (عليه السلام): * (وفتناك فتونا) * (٦).
ومنه فتنة الكفر، وهو قوله تعالى: * (لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله) * (٧) [وقوله تعالى: * (والفتنة أكبر من القتل) * يعني هاهنا الكفر (٨) (٩)] وقوله سبحانه في الذين استأذنوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غزوة تبوك أن يتخلفوا عنه من المنافقين، فقال الله تعالى فيهم: * (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) * (١٠).
ومنه فتنة العذاب، وهو قوله تعالى: * (يوم هم على النار يفتنون) * (١١) أي يعذبون * (ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون) * (١٢) أي ذوقوا

عذابكم، ومنه قوله تعالى: * (إن الذين فتنوا
المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا) * (١٣) أي عذبوا
المؤمنين.

ومنه فتنة المحبة للمال والولد، كقوله تعالى:
* (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) * (١٤) أي إنما حبكم
لها فتنة لكم.

ومنه فتنة المرض، وهو قوله سبحانه:
* (أو لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو
مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون) * (١٥) أي

-
- (١) البحار: ٥ / ٢١٦ / ١.
 - (٢) أمالي الطوسي: ٥٨٠ / ١٢٠١.
 - (٣) نهج البلاغة: الحكمة ٩٣، والخطبة ٢١٥.
 - (٤) نهج البلاغة: الحكمة ٩٣، والخطبة ٢١٥.
 - (٥) العنكبوت: ٢.
 - (٦) طه: ٤٠.
 - (٧) البراءة: ٤٨.
 - (٨) البقرة: ٢١٧.
 - (٩) ما بين العلامتين لا يوجد في الأصل. كما في هامش البحار.
 - (١٠) البراءة: ٤٩.
 - (١١) الذاريات: ١٣، ١٤.
 - (١٢) الذاريات: ١٣، ١٤.
 - (١٣) البروج: ١٠.
 - (١٤) التغابن: ١٥، الأنفال: ٢٨.
 - (١٥) البراءة: ١٢٦.

يمرضون ويعتلون (١).

[٣١٥٢]

بدء وقوع الفتن

- الإمام علي (عليه السلام): إنما بدء وقوع الفتن من أهواء تتبع، وأحكام تتبدع، يخالف فيها حكم الله، يتولى فيها رجال رجالا، ألا إن الحق لو خلص لم يكن اختلاف، ولو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجي، لكنه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجللان (٢) معا، فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى. إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير... (٣).

- عنه (عليه السلام): يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه، ومساجدهم يومئذ عامرة من البناء، خراب من الهدى، سكانها وعمارها شر أهل الأرض، منهم تخرج الفتنة، وإليهم تأوي الخطيئة، يردون من شد عنها فيها، ويسوقون من تأخر عنها إليها، يقول الله سبحانه: فبي حلفت لأبعثن على أولئك فتنة تترك الحليم فيها حيران (٤).

- عنه (عليه السلام): ألا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم... فإنهم قواعد أساس العصبية، ودعائم أركان الفتنة (٥).

[٣١٥٣]

أنواع الفتن

الكتاب

* (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم) * (٦).

* (إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر

عظيم) * (٧).

* (فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن * وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول

- ربي أهانن) * (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): الفتن ثلاث: حب النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فسخ الشيطان، وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان، فمن أحب النساء لم ينتفع بعيشه، ومن أحب الأشربة حرمت عليه الجنة، ومن أحب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا (٩).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن في مال الرجل فتنة، وفي زوجته فتنة وولده (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاث فتنات: الشعر الحسن،

- (١) البحار: ٩٣ / ١٧، ١٨.
(٢) جللت الشيء: إذا غطيته، وفي بعض النسخ: فيجتمعان، وفي بعضها: فيجلبان. كما في هامش الكافي.
(٣) الكافي: ٨ / ٥٨ / ٢١.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٩.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.
(٦) الأنفال: ٢٨.
(٧) التغابن: ١٥.
(٨) الفجر: ١٥، ١٦.
(٩) البحار: ٧٣ / ١٤٠ / ١٢.
(١٠) كنز العمال: ٤٤٤٩٠.

- والوجه الحسن، والصوت الحسن (١).
- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة عيسى (عليه السلام) - :
ولم تكن له زوجة تفتنه، ولا ولد يحزنه (يخزنه)،
ولا مال يلفته (٢).
- عنه (عليه السلام): اللهم صن وجهي باليسار،
ولا تبذل (تبتذل) جاهي بالإقتار، فأسترزق
طالب رزقك (رفدك)، وأستعطف شرار خلقك،
وأبتلى بحمد من أعطاني، وأفتن بدم
من منعني (٣).
- عنه (عليه السلام) - لرجل يسمى حربا يمشي معه
وهو راكب - : ارجع، فإن مشي مثلك
مع مثلي فتنة للوالي، ومذلة للمؤمن (٤).
- عنه (عليه السلام): إن الشيطان يسني لكم طرقه،
ويريد أن يحل دينكم عقدة عقدة، ويعطيكم
بالجماعة الفرقة، وبالفرقة الفتنة (٥).
- عنه (عليه السلام): رب مفتون بحسن القول فيه (٦).
- عنه (عليه السلام): فلا تعتبروا الرضى والسخط بالمال
والولد جهلا بمواقع الفتنة، والاختبار (اختيار)
في موضع الغنى والاقْتدار... (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن لكل أمة فتنة، وفتنة
أمتي المال (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لأننا لفتنة السراء أخوف عليكم
من فتنة الضراء، إنكم ابتليتم بفتنة الضراء
فصبرتم، وإن الدنيا حلوة خضرة (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): إن أبغض الخلائق إلى
الله رجلا: رجل وكله الله إلى نفسه، فهو جائر عن
قصد السبيل، مشعوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة،
فهو فتنة لمن افتتن به (١٠).
- (انظر الغنى: باب ٣١٠٩، ٣١١١.
- [٣١٥٤]
- في كل قبض وبسط ابتلاء
- الإمام الصادق (عليه السلام): ما من قبض ولا بسط إلا
ولله فيه المن والابتلاء (١١).

- عنه (عليه السلام): ما من قبض ولا بسط إلا والله فيه مشيه وقضاء وابتلاء (١٢).

- عنه (عليه السلام): ليس شيء فيه قبض أو بسط مما أمر الله به أو نهى عنه إلا وفيه من الله عز وجل ابتلاء وقضاء (١٣).

- عنه (عليه السلام): ليس للعبد قبض ولا بسط مما أمر الله به أو نهى الله عنه إلا ومن الله فيه ابتلاء (١٤).

قال المجلسي: لعل القبض والبسط

في الأرزاق بالتوسيع والتقتير، وفي النفوس بالسرور والحزن، وفي الأبدان بالصحة والألم، وفي الأعمال بتوفيق الإقبال إليه وعدمه، وفي

(١) كنز العمال: ٤٤١٢٩.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠ و ٢٢٥، والحكمة ٣٢٢، والخطبة ١٢١، والحكمة ٤٦٢، والخطبة ١٩٢.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠ و ٢٢٥، والحكمة ٣٢٢، والخطبة ١٢١، والحكمة ٤٦٢، والخطبة ١٩٢.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠ و ٢٢٥، والحكمة ٣٢٢، والخطبة ١٢١، والحكمة ٤٦٢، والخطبة ١٩٢.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠ و ٢٢٥، والحكمة ٣٢٢، والخطبة ١٢١، والحكمة ٤٦٢، والخطبة ١٩٢.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠ و ٢٢٥، والحكمة ٣٢٢، والخطبة ١٢١، والحكمة ٤٦٢، والخطبة ١٩٢.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠ و ٢٢٥، والحكمة ٣٢٢، والخطبة ١٢١، والحكمة ٤٦٢، والخطبة ١٩٢.

(٨) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٧٨ / ٥٧.

(٩) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٨٤ / ٧٤.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٧.

(١١) التوحيد: ٣٥٤ / ١.

(١٢) البحار: ٥ / ٢١٦ / ٥.

(١٣) التوحيد: ٣٥٤ / ٣.

(١٤) البحار: ٥ / ٢١٧ / ٧.

الأخلاق بالتحلية وعدمها، وفي الدعاء بالإجابة له وعدمها، وفي الأحكام بالرخصة في بعضها والنهي عن بعضها (١).

[٣١٥٥]

افتتان الناس بعضهم ببعض
الكتاب

* (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا) * (٢).
* (وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم) * (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الفقير عند الغني فتنة، والضعيف عند القوي فتنة... (٤).

[٣١٥٦]

الاستعانة بالله على بعض الفتن
الكتاب

* (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم) * (٥).
* (فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) * (٦).
- الإمام الباقر والصادق (عليهما السلام) - في قوله تعالى: * (ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) *:
لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيرا، ولا كافر إلا غنيا حتى جاء إبراهيم (عليه السلام) فقال: * (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) * فصير الله في هؤلاء أموالا وحاجة، وفي هؤلاء أموالا وحاجة (٨).
التفسير:

الفتنة ما يمتحن به، والمراد بجعلهم فتنة للذين كفروا تسليط الكفار عليهم ليمتحنهم فيخرجوا ما في وسعهم من الفساد فيؤذوهم

بأنواع الأذى أن آمنوا بالله... (٩).
قوله تعالى: * (ربنا لا تجعلنا فتنة
للقوم الظالمين) * وذلك أن الذي يغري
الأقوياء الظالمين على الضعفاء المظلومين
هو ما يشاهدون فيهم من الضعف، فيفتنون به
فيظلمونهم، فالضعيف بما له من الضعف فتنة
للقوي الظالم، كما أن الأموال والأولاد بما
عندها من جاذبة الحب فتنة للإنسان... (١٠).

[٣١٥٧]

أخوف الفتن

- الإمام علي (عليه السلام) - من خطبة له بالنهروان :-

-
- (١) البحار: ٥ / ٢١٧.
 - (٢) الفرقان: ٢٠.
 - (٣) الأنعام: ١٦٥.
 - (٤) كنز العمال: ٢٥٠٦٣.
 - (٥) الممتحنة: ٥.
 - (٦) يونس: ٨٥.
 - (٧) البحار: ٥ / ٢١٦ / ٢.
 - (٨) الكافي: ٢ / ٢٦٢ / ١٠.
 - (٩) تفسير الميزان: ١٩ / ٢٣٣ و ١٠ / ١١٤.
 - (١٠) تفسير الميزان: ١٩ / ٢٣٣ و ١٠ / ١١٤.

أيها الناس! أما بعد أنا فقأت عين الفتنة
ولم يكن أحد ليجتري عليها غيري...
فقام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين!
حدثنا عن الفتنة؟ قال: إن الفتنة إذا أقبلت
شبهت، وإذا أدبرت نبهت، يشبهن مقبلات
ويعرفن مدبرات، إن الفتنة تحوم كالرياح يصب
بلدا ويخططن أخرى، ألا إن أخوف الفتنة عندي
عليكم فتنة بني أمية (١).
- عنه (عليه السلام): الوله بالدنيا أعظم فتنة (٢).
(انظر) البلاء: باب ٤١٣.
الأمة: باب ١٢٨، ١٢٩.

[٣١٥٨]

من تنجلي عنهم الفتنة
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): طوبى للمخلصين، أولئك
مصاييح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): اعلموا أنه من يتق الله يجعل
له مخرجا من الفتنة، ونورا من الظلم (٤).
- عنه (عليه السلام): أيها الناس! شقوا أمواج الفتنة
بسفن النجاة (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ستكون فتنة يصبح الرجل
فيها مؤمنا ويمسي كافرا، إلا من أحياه
الله تعالى بالعلم (٦).

[٣١٥٩]

ما ينبغي تمنيه من الفتنة
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تکرهوا الفتنة في آخر
الزمان، فإنها تبير المنافقين (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): تمنوا الفتنة، ففيها هلاك
الجبابرة، وطهارة الأرض من الفسقة (٨).

[٣١٦٠]

كفى بالمرء فتنة!
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفى بالمرء في دينه فتنة أن
يكثر خطاه، وينقص عمله، وتقل حقيقته، جيفة
بالليل، بطل بالنهار، كسول هلوع رتوع (٩).

[٣١٦١]

الفتنة (م)

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليغشين أمتي من بعدي
فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنا
ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع
أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام): دوام الفتن من
أعظم المحن (١١).

- عنه (عليه السلام): قد لعمرى يهلك في لهب الفتنة

(١) الغارات: ١ / ٦ و ٩ و ١٠، راجع نهج البلاغة: الخطبة ٩٣.

(٢) غرر الحكم: ١٢١٠.

(٣) الترغيب والترهيب: ١ / ٥٤ / ٥.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣ و ٥.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣ و ٥.

(٦) كنز العمال: ٣٠٨٨٣.

(٧) كنز العمال: ٣١١٧٠.

(٨) تنبيه الخواطر: ٢ / ٨٧.

(٩) كنز العمال: ٤٣٨٣٩، ٣٠٨٩٣.

(١٠) كنز العمال: ٤٣٨٣٩، ٣٠٨٩٣.

(١١) غرر الحكم: ٥١٤٠.

- المؤمن، ويسلم فيها غير المسلم (١).
- عنه (عليه السلام): من شب نار الفتنة كان وقودا لها (٢).
- عنه (عليه السلام): لا تقتحموا ما استقبلتم من فور الفتنة، وأميطوا عن سننها، وخلوا قصد السبيل لها (٣).
- عنه (عليه السلام): وال ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم (٤).
- عنه (عليه السلام) - من كتابه إلى الحارث الهمداني - : وإياك ومقاعد (مقاعد) الأسواق، فإنها محاضر الشيطان، ومعارض الفتن (٥).
- عنه (عليه السلام): كن في الفتنة كابن اللبون، لا ظهر فيركب، ولا ضرع فيحلب (فيحلب) (٦).

- (١) غرر الحكم: ٦٦٨٥، ٩١٦٣، ١٠٣٧٩، ١٠١٠٩.
- (٢) غرر الحكم: ٦٦٨٥، ٩١٦٣، ١٠٣٧٩، ١٠١٠٩.
- (٣) غرر الحكم: ٦٦٨٥، ٩١٦٣، ١٠٣٧٩، ١٠١٠٩.
- (٤) غرر الحكم: ٦٦٨٥، ٩١٦٣، ١٠٣٧٩، ١٠١٠٩.
- (٥) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، والحكمة ١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٨٢.
- (٦) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، والحكمة ١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٨٢.

(٤٠٥)

الفتوة

البحار: ٧٦ / ٣١١ باب ٥٩ " معنى الفتوة والمروة "

انظر:

عنوان: ٤٨٧ " المروة "، الشباب / باب ١٩٤٨.

(٢٣٦٩)

[٣١٦٢]

الفتوة

الكتاب

* (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) * (١).

- الإمام علي (عليه السلام): ما تزين الإنسان بزينة أجمل من الفتوة (٢).

- عنه (عليه السلام): بعد المرء عن الدنية فتوة (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - إذ تذاكروا عنده الفتوة -:

وما الفتوة؟ لعلكم تظنون أنها بالفسوق والفجور،

كلا، إنما الفتوة طعام موضوع، ونائل مبذول،

وبشر مقبول، وعفاف معروف، وأذى مكفوف،

وأما تلك فشطارة فسق (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): الفتوة نائل مبذول،

وأذى مكفوف (٥).

- عنه (عليه السلام): نظام الفتوة احتمال عثرات

الإخوان، وحسن تعهد الجيران (٦).

(١) الكهف: ١٣.

(٢) غرر الحكم: ٩٦٥٩، ٤٤٢٥.

(٣) غرر الحكم: ٩٦٥٩، ٤٤٢٥.

(٤) البحار: ٧٩ / ٣٠٠ / ٩.

(٥) غرر الحكم: ٢١٧٠، ٩٩٩٩.

(٦) غرر الحكم: ٢١٧٠، ٩٩٩٩.

(٤٠٦)

الفتوى

البحار: ٢ / ١١١ باب ١٦، ١٧٢ باب ٢٣ " النهي عن القول بغير علم والإفتاء
بالرأي وبيان شرائطه "

البحار: ٢ / ٢٨٣ باب ٣٤ " البدع والرأي والمقائيس "

انظر:

عنوان: ٢٥٦ " الشبهة "، ١٧٦ " الرأي (٢) "، ٤٤٤ " القضاء (٢) " .

[٣١٦٣]

التحذير من الإفتاء بغير علم
الكتاب

- * (ولو تقول علينا بعض الأقاويل * لاخذنا منه
باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين) * (١).
* (وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم) * (٢).
* (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب
بآياته) * (٣).
* (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة) * (٤).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا تكذيب الله، قيل:
يا رسول الله! وكيف ذاك؟ قال: يقول أحدكم: قال
الله، فيقول الله: كذبت لم أقله، أو يقول: لم يقل
الله، فيقول عز وجل: كذبت قد قلته (٥).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٨ / ٨٩

باب ١٠، ٩٨ باب ١١.

البحار: ٢ / ١١١، ١١٢.

[٣١٦٤]

من أفتى الناس بغير علم

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أفتى الناس بغير علم
كان ما يفسده من الدين أكثر مما يصلحه (٦).

– عنه (صلى الله عليه وآله): من أفتى الناس وهو لا يعلم
الناسخ من المنسوخ، والمحكم من المتشابه،
فقد هلك وأهلك (٧).

– عنه (صلى الله عليه وآله): من أفتى بغير علم لعنته ملائكة
السماء والأرض (٨).

– عنه (صلى الله عليه وآله): من أفتى بفتيا بغير ثبت، فإنما
إثمه على من أفتاه (٩).

– الإمام الباقر (عليه السلام): من أفتى الناس بغير علم
ولا هدى من الله، لعنته ملائكة الرحمة وملائكة

العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه (١٠).

(انظر) باب ٣١٦٧.

[٣١٦٥]

من أفتى الناس برأيه

- الإمام الصادق (عليه السلام): من أفتى الناس برأيه
فقد دان بما لا يعلم، ومن دان بما لا يعلم فقد
ضاد الله حيث أحل وحرم فيما لا يعلم (١١).
- عنه (عليه السلام): إياك أن تفتي الناس برأيك،

(١) الحاقّة: ٤٤ - ٤٦.

(٢) النور: ١٥.

(٣) الأنعام: ٢١.

(٤) الزمر: ٦٠.

(٥) معاني الأخبار: ٣٩٠ / ٣١.

(٦) البحار: ٢ / ١٢١ / ٣٥ / ح ٣٦.

(٧) البحار: ٢ / ١٢١ / ٣٥ / ح ٣٦.

(٨) كنز العمال: ٢٩٠١٨، ٢٩٠١٩.

(٩) كنز العمال: ٢٩٠١٨، ٢٩٠١٩.

(١٠) الكافي: ٧ / ٤٠٩ / ٢.

(١١) البحار: ٢ / ٢٩٩ / ٢٥.

أو تدين بما لا تعلم (١).
- الإمام الباقر (عليه السلام): لو كنا نفتي الناس
برأينا وهوانا لكنا من الهالكين، ولكننا
نفتيهم بآثار من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصول علم عندنا،
نتوارثها كابرا عن كابر... (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): والله ما نقول بأهوائنا،
ولا نقول برأينا، ولا نقول إلا ما قال ربنا (٣).

[٣١٦٦]

التحذير من الفتيا بالرأي
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم
على النار (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام):... واهرب من
الفتيا هربك من الأسد، ولا تجعل رقبتك
للناس جسرا (٥) (٦).

- عنه (عليه السلام): خصلتين مهلكتين: تفتي
الناس برأيك، أو تدين بما لا تعلم (٧).

[٣١٦٧]

ضمان المفتي

- كان أبو عبد الله (عليه السلام) قاعدا في حلقة ربيعة
الرأي، فجاء أعرابي فسأل ربيعة الرأي عن
مسألة فأجابه، فلما سكت قال له الأعرابي:
أهو في عنقك؟ فسكت عنه ربيعة ولم يرد عليه
شيئا، فأعاد المسألة عليه فأجابه بمثل ذلك،
فقال له الأعرابي: أهو في عنقك؟ فسكت
ربيعة، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): هو في عنقه،
قال: أولم يقل: وكل مفت ضامن (٨).

- الإمام الباقر (عليه السلام): من أفتى الناس بغير
علم ولا هدى، لعنته ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أفتى بغير علم كان إثمه
على من أفتاه (١٠).

(انظر) باب: ٣١٦٤.

[٣١٦٨]

جواز الإفتاء للعالم
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لمعاذ بن مسلم
النحوي - : بلغني أنك تقعد في الجامع فتفتي
الناس؟ قلت: نعم، وأردت أن أسألك عن ذلك
قبل أن أخرج، إني أقعد في المسجد فيجئ
الرجل فيسألني عن الشيء، فإذا عرفته بالخلاف
لكم أخبرته بما يفعلون، ويجئ الرجل أعرفه
بمودتكم وحبكم فأخبره بما جاء عنكم، ويجئ
الرجل لا أعرفه ولا أدري من هو فأقول: جاء عن
فلان كذا، وجاء عن فلان كذا، فأدخل قولكم فيما
بين ذلك، فقال لي: اصنع كذا فيأتي كذا أصنع (١١).

-
- (١) الخصال: ٥٢ / ٦٦.
(٢) البحار: ٢ / ١٧٢ / ٣ / ١٧٣ / ٥ / ١٢٣ / ٤٨.
(٣) البحار: ٢ / ١٧٢ / ٣ / ١٧٣ / ٥ / ١٢٣ / ٤٨.
(٤) البحار: ٢ / ١٧٢ / ٣ / ١٧٣ / ٥ / ١٢٣ / ٤٨.
(٥) راجع العلم: باب ٢٨٧٥.
(٦) البحار: ٢ / ٢٦٠.
(٧) تحف العقول: ٣٦٩.
(٨) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٦١ / ٢.
(٩) الكافي: ١ / ٤٢ / ٣.
(١٠) سنن أبي داود: ٣٦٥٧.
(١١) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٠٨ / ٣٣٤٣٥.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): سيأتيكم أقوام يطلبون العلم، فإذا رأيتموهم فقولوا: مرحبا بوصية رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأفتوهم (١).
- الإمام الباقر (عليه السلام) - لأبان بن تغلب -:
اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس، فإنني أحب أن يرى في شيعتي مثلك (٢).
- الإمام علي (عليه السلام) - فيما كتب إلى قثم بن عباس -: واجلس لهم العصرين، فأفت للمستفتي، وعلم الجاهل، وذاكر العالم (٣).
(انظر) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٢٩ باب ١٣، ١٥٢ باب ١٤.
[٣١٦٩]

استفتاء النفس

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): استفتت نفسك وإن أفتاك المفتون (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لعمر بن يزيد بعد ما تلا هذه الآية * (بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره) * -: يا أبا حفص! ما يصنع الإنسان أن يتقرب إلى الله عز وجل بخلاف ما يعلم الله تعالى... (٥).

- عنه (عليه السلام) - لما سئل عن حد المرض الذي يفطر فيه الصائم ويدع الصلاة من قيام -:
بل الإنسان على نفسه بصيرة، [و] وهو أعلم بما يطيقه (٦).

(١) كنز العمال: ٢٩٣٢٥.

(٢) مستدرک الوسائل: ١٧ / ٣١٥ / ٢١٤٥٢.

(٣) مستدرک الوسائل: ١٧ / ٣١٥ / ٢١٤٥٣.

(٤) كنز العمال: ٢٩٣٣٩.

(٥) الكافي: ٢ / ٢٩٤ / ٦.

(٦) الفقيه: ٢ / ١٣٢ / ١٩٤١.

(٤٠٧)

الفحش

كنز العمال: ٣ / ٥٩٧، ٦٠٣، ٨٧٢ " الفحش والسب واللعن "

البحار: ٧٩ / ١٠٣ باب ٨٣ " القذف والبذاء والفحش "

الكافي: ٢ / ٣٢٣ " باب البذاء "

انظر:

عنوان: ٢١٥ " السب "

(٢٣٧٥)

[٣١٧٠]

التحذير من الفحش
الكتاب

* (عتل بعد ذلك زنيماً) * (١).

– الإمام الباقر (عليه السلام): إن الله يبغض الفاحش المتفحش (٢).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): إياكم والفحش، فإن الله عز وجل لا يحب الفاحش المتفحش (٣).

– عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله لا يحب كل فاحش متفحش (٤).

– الإمام الباقر (عليه السلام): قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم، فإن الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين، الفاحش المتفحش، السائل الملحف (٥).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها (٦).

– عنه (صلى الله عليه وآله): ما كان الفحش في شيء قط إلا شأنه، ولا كان الحياء في شيء قط إلا زانه (٧).

– عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله حرم الجنة على كل فاحش بذئ، قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغية (٨) أو شرك شيطان، فقل: يا رسول الله! وفي الناس شرك شيطان؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما تقرأ قول الله عز وجل: * (وشاركهم في الأموال والأولاد) * (٩).

– عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله يحب الحي المتعفف، ويبغض البذي السائل الملحف (١٠).

– عنه (صلى الله عليه وآله): ألا أخبركم بأبعدكم مني شيئاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الفاحش المتفحش البذي... (١١).

– الإمام علي (عليه السلام): الفحش والتفحش ليسا من الإسلام (١٢).

– عنه (عليه السلام): أسفه السفهاء المتبجح بفحش الكلام (١٣).

- عنه (عليه السلام): من أفحش شفا حساده (١٤).

-
- (١) القلم: ١٣.
 - (٢) الكافي: ٢ / ٣٢٤ / ٤.
 - (٣) البحار: ٧٩ / ١١٠ / ١.
 - (٤) كنز العمال: ٨٠٧٨.
 - (٥) البحار: ٧٨ / ١٨١ / ٦٧.
 - (٦) كنز العمال: ٨٠٨٥.
 - (٧) البحار: ٧٩ / ١١١ / ٦.
 - (٨) لغية: اللام للملكية المجازية، وهي بكسر المعجمة وفتحها وتشديد الياء المفتوحة: الضلال، يقال: إنه ولد غتة أي ولد زنى، والغبي كالغني: الدني الساقط عن الاعتبار. كما في هامش البحار.
 - (٩) الكافي: ٢ / ٣٢٣ / ٣.
 - (١٠) أمالي الطوسي: ٣٩ / ٤٣.
 - (١١) الكافي: ٢ / ٢٩١ / ٩.
 - (١٢) غرر الحكم: ١٥٠٨، ٣١٩٩، ٧٨١٦.
 - (١٣) غرر الحكم: ١٥٠٨، ٣١٩٩، ٧٨١٦.
 - (١٤) غرر الحكم: ١٥٠٨، ٣١٩٩، ٧٨١٦.

- عنه (عليه السلام): ما أفحش كريم قط (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): الفحش والبذاء والسلطة من النفاق (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): من الفحش كثرة الخرق (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو كان الفحش خلقا لكان شر خلق الله (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الفحش لو كان مثالا لكان مثال سوء (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - في قوله تعالى: * (عتل بعد ذلك زنيم) * - هو الفاحش اللئيم (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - أيضا - العتل كل رحيب الجوف، وثيق الخلق، أكل شروب، جموع للمال ممنوع له (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): البذاء من الجفاء، والجفاء في النار (٨).
- الإمام الباقر (عليه السلام): سلاح اللثام قبيح الكلام (٩).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا قال المؤمن لأخيه: أف خرج من ولايته، وإذا قال: أنت عدوي كفر أحدهما، ولا يقبل الله من مؤمن عملا وهو يضم على المؤمن سوءا (١٠).
- عنه (عليه السلام): من خاف الناس لسانه فهو في النار (١١).
- عنه (عليه السلام): [إن] من علامات شرك الشيطان الذي لا يشك فيه أن يكون فحاشا، لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه (١٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه (١٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن من شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه (١٤).

[٣١٧١]

من شتم أجيب

- الإمام علي (عليه السلام): من عاب عيب، ومن

- شتم أجيب (١٥).
 - الإمام السجاد (عليه السلام): من رمى الناس بما
 فيهم رموه بما ليس فيه (١٦).
 - الإمام علي (عليه السلام): من أسرع إلى الناس
 بما يكرهون، قالوا فيه مالا يعلمون (١٧).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا نسبتك رجل بما يعلم
 منك فلا تنسبه بما تعلم منه، فيكون أجر ذلك
 لك ووباله عليه (١٨).

- (١) غرر الحكم: ٩٤٧٨.
 (٢) البحار: ٧٩ / ١١٣ / ١٤.
 (٣) غرر الحكم: ٩٣٨٩.
 (٤) كنز العمال: ٨٠٩٧.
 (٥) الكافي: ٢ / ٣٢٤ / ٦.
 (٦) الدر المنثور: ٨ / ٢٤٨ و ٨ / ٢٤٩.
 (٧) الدر المنثور: ٨ / ٢٤٨ و ٨ / ٢٤٩.
 (٨) الكافي: ٢ / ٣٢٥ / ٩.
 (٩) البحار: ٧٨ / ١٨٥ / ١٤.
 (١٠) البحار: ٧٥ / ١٤٦ / ١٦.
 (١١) الكافي: ٢ / ٣٢٧ / ٣ و ٣ / ٣٢٣ / ١ و ٨ / ٣٢٥.
 (١٢) الكافي: ٢ / ٣٢٧ / ٣ و ٣ / ٣٢٣ / ١ و ٨ / ٣٢٥.
 (١٣) الكافي: ٢ / ٣٢٧ / ٣ و ٣ / ٣٢٣ / ١ و ٨ / ٣٢٥.
 (١٤) كنز العمال: ٨٠٨٢.
 (١٥) البحار: ٧٨ / ٩١ / ٩٥ و ١٦٠ و ٧٥ / ١٥١ / ١٧.
 (١٦) البحار: ٧٨ / ٩١ / ٩٥ و ١٦٠ و ٧٥ / ١٥١ / ١٧.
 (١٧) البحار: ٧٨ / ٩١ / ٩٥ و ١٦٠ و ٧٥ / ١٥١ / ١٧.
 (١٨) كنز العمال: ٨٠٨٦.

(٤٠٨)

الفخر

البحار: ٧٣ / ٢٨١ باب ١٣٣ " العصبية والفخر والتكاثر "

كنز العمال: ١ / ٢٥٧، " في الفخر بالآباء "

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٣٥٢ " نبد مما قيل في التيه والفخر "

(٢٣٧٩)

- * (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم) * (١).
- * (إن الله لا يحب كل مختال فخور) * (٢).
- (انظر): النساء: ٣٦، هود: ١٠، الحديد: ٢٣.
- الإمام علي (عليه السلام): أهلك الناس اثنان: خوف الفقر، وطلب الفخر (٣).
- عنه (عليه السلام): الافتخار من صغر الأقدار (٤).
- عنه (عليه السلام): آفة الرياسة الفخر (٥).
- عنه (عليه السلام): لا حمق أعظم من الفخر (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن لإبليس كحلا ولعوقا وسعوطا، فكحله النعاس، ولعوقه الكذب، وسعوطه الفخر (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): ضع فخرك، واحطط كبرك، واذكر قبرك (٨).
- عنه (عليه السلام): مالكم والدنيا؟! فمتاعها إلى انقطاع، وفخرها إلى وبال (٩).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - من دعائه في مكارم الأخلاق - : وهب لي معالي الأخلاق، واعصمني من الفخر (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): من صنع شيئا للمفاخرة حشره الله يوم القيامة أسود (١١).
- عنه (عليه السلام) - في صفات المؤمن - : ينصت للخير ليعمل به، ولا يتكلم به ليفخر على ما سواه (١٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله أوحى إلي أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغى أحد على أحد (١٣).
- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة الشيطان - : فافتخر على آدم بخلقه، وتعصب عليه لأصله... فلعمر الله لقد فخر على أصلكم، ووقع في حسبكم، ودفع نسبكم... فالله الله في كبر الحمية

وفخر الجاهلية (١٤).
- عنه (عليه السلام): إن من أسخف حالات الولاة عند
صالح الناس، أن يظن بهم حب الفخر، ويوضع

-
- (١) الحديد: ٢٠.
(٢) لقمان: ١٨.
(٣) الخصال: ٦٩ / ١٠٢.
(٤) غرر الحكم: ٢٢٠١، ٣٩٥٠، ١٠٦٥٥.
(٥) غرر الحكم: ٢٢٠١، ٣٩٥٠، ١٠٦٥٥.
(٦) غرر الحكم: ٢٢٠١، ٣٩٥٠، ١٠٦٥٥.
(٧) البحار: ٧٣ / ٢٣٤ / ٣٤.
(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١٩ / ٣٥٢.
(٩) البحار: ٧٨ / ١٩ / ٧٨.
(١٠) الصحيفة السجادية: الدعاء ٢٠.
(١١) البحار: ٧٣ / ٢٩٢ / ٢٠.
(١٢) مطالب السؤل: ٥٤.
(١٣) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٥٨ / ١.
(١٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

أمرهم على الكبير (١).
- عنه (عليه السلام): أيها الناس! شقوا أمواج الفتن
بسفن النجاة، وارجوا عن طريق المنافرة،
وضعوا تيجان المفاخرة (٢).
[٣١٧٣]

ما يمنع من الفخر
- الإمام علي (عليه السلام): ما لابن آدم والفخر!
أوله نطفة، وآخره جيفة، ولا يرزق نفسه،
ولا يدفع حتفه (٣).
- الإمام الباقر (عليه السلام): عجباً للمختال الفخور!
وإنما خلق من نطفة ثم يعود جيفة وهو فيما
بين ذلك لا يدري ما يصنع به (٤).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): عجباً للمتكبر
الفخور الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غدا
جيفة! (٥).
[٣١٧٤]

ذم التفاخر بالأحساب
الكتاب

* (ألهاكم التكاثر * حتى زرتم المقابر) * (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - يوم فتح مكة -: إن الله
تبارك وتعالى قد أذهب عنكم بالإسلام نخوة
الجاهلية، والتفاخر بأبائها وعشائرها، أيها
الناس! إنكم من آدم، وآدم من طين، ألا وإن
خيركم عند الله وأكرمكم عليه اليوم أتقاكم
وأطوعكم له، ألا وإن العربية ليست بأب والد،
ولكنها لسان ناطق، فمن طعن بينكم وعلم أنه
يبلغه رضوان الله حسبه (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لينتهين أقوام يفتخرون بأبائهم
الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم، أو ليكونن أهون
على الله عز وجل من الجعل الذي يدهده الخراء
بأنفه، إن الله أذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها
بالآباء، إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقي، الناس
بنو آدم، وآدم خلق من تراب (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): آفة الحسب الافتخار (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): آفة الحسب الافتخار والعجب (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): المفتخر بنفسه أشرف من المفتخر بأبيه (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل فقال: يا رسول الله! أنا فلان ابن فلان حتى عد تسعة، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما إنك عاشرهم في النار (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام) - بعد تلاوته * (ألهاكم التكاثر حتى زرتهم المقابر) * -: أفبمصارع آبائهم

- (١) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٦ و ٥.
- (٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٦ و ٥.
- (٣) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥٠ / ٢٠.
- (٤) الكافي: ٢ / ٣٢٩ / ٤ / وص ٣٢٨ / ١.
- (٥) الكافي: ٢ / ٣٢٩ / ٤ / وص ٣٢٨ / ١.
- (٦) التكاثر: ١، ٢.
- (٧) الزهد للحسين بن سعيد: ٥٦ / ١٥٠.
- (٨) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٧٣ / ٤٤.
- (٩) الكافي: ٢ / ٣٢٩ / ٦ / وص ٣٢٨ / ٢.
- (١٠) الكافي: ٢ / ٣٢٩ / ٦ / وص ٣٢٨ / ٢.
- (١١) البحار: ٧٨ / ٣١ / ١٠٠.
- (١٢) الكافي: ٢ / ٣٢٩ / ٥.

يفخرون! أم بعديد الهلكى يتكاثرون! يرتجعون
منهم أجسادا خوت، وحركات سكنت، ولأن
يكونوا عبرا أحق من أن يكونوا مفتخرا (١).
(انظر) التقوى: باب ٤١٦٣.

[٣١٧٥]

ما لا ينبغي الفخر به

- الإمام علي (عليه السلام): لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا
ذكر لنفسه فضيلة قال: ولا فخر (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما عرج بي إلى السماء
أذن جبرئيل (عليه السلام) مثني مثني، وأقام مثني مثني
ثم قال لي: تقدم يا محمد! فتقدمت فصليت
بهم ولا فخر (٣).

- البزنطي: دخلت على أبي الحسن (عليه السلام)...

فأقبل يحدثني وأسأله فيجيبني حتى ذهب

عامة الليل، فلما أردت الانصراف قال

يا أحمد! تنصرف أو تبيت؟ فقلت: جعلت فداك

ذاك إليك، إن أمرت بالانصراف انصرفت، وإن

أمرت بالمقام أقمت، قال: أقم، فهذا الحرس وقد

هدأ الناس وباتوا.

قال: وانصرف، فلما ظننت أنه دخل خررت

لله ساجدا فقلت: الحمد لله، حجة الله ووارث علم

النبيين أنس بي من بين إخواني، وحبيني،

وإذا أنا في سجدي وشكري فما علمت إلا وقد

رفسني برجله، ثم قمت، فأخذ بيدي فغمزها ثم

قال: يا أحمد! إن أمير المؤمنين (عليه السلام) عاد

صعصعة بن صوحان في مرضه، فلما قام من عنده

قال: يا صعصعة! لا تفتخرن على إخوانك بعيادتي

إياك وائق الله، ثم انصرف عني (٤).

- الإمام علي (عليه السلام) - لما دخل على صعصعة

عائدا - : يا صعصعة! لا تجعلن عيادتي إليك أبهة

على قومك، فقال: لا والله يا أمير المؤمنين، ولكن

نعمة وشكرا، فقال له علي (عليه السلام): إن كنت لما علمت

لخفيف المؤونة عظيم المعونة، فقال صعصعة:

وأنت والله يا أمير المؤمنين إنك ما علمت بكتاب
الله لعليم، وإن الله في صدرك لعظيم، وإنك
بالمؤمنين لرؤوف رحيم (٥).

[٣١٧٦]

ما ينبغي الفخر به

- الإمام علي (عليه السلام) - في مناجاته - : إلهي
كفى لي عزاً أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخراً أن
تكون لي رباً (٦).

- عنه (عليه السلام): ينبغي أن يكون التفاخر بعلي الهمم،
والوفاء بالذمم، والمبالغة في الكرم، لا ببوالي
الرمم، وردائل الشيم (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام): ثلاث هن فخر المؤمن
وزينة في الدنيا والآخرة: الصلاة في آخر
الليل، ويأسه مما في أيدي الناس، وولايته

(١) نهج البلاغة: الخطبة: ٢٢١.

(٢) البحار: ١٦ / ٣٤١ / ٣٣ و ٨٤ / ١٣٩ / ٣٢.

(٣) البحار: ١٦ / ٣٤١ / ٣٣ و ٨٤ / ١٣٩ / ٣٢.

(٤) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٩٠ / ١٣٥٩٩.

(٥) الغارات: ٢ / ٥٢٤.

(٦) الخصال: ٤٢٠ / ١٤.

(٧) غرر الحكم: ١٠٩٥٣.

الإمام من آل محمد (صلى الله عليه وآله) (١).
- الإمام علي (عليه السلام) - وقد افتخر عنده رجلا - :
أتفتخران بأجساد بالية، وأرواح في النار؟!
إن يكن لك عقل فإن لك خلقا، وإن يكن لك
تقوى فإن لك كرما، وإلا فالحمار خير منك
ولست بخير من أحد (٢).
وفي نقل: ... إن يكن له عقل فإن لك خلفا،
وإن لم يكن له تقوى فإن لك كرما، وإلا فالحمار
خير منكما، ولست بخير من أحد (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الفقر فخري (٤).
(انظر) الفقر: باب ٣٢٢٢.

(١) الكافي: ٨ / ٢٣٤ / ٣١١.

(٢) علل الشرائع: ٨ / ٣٩٣.

(٣) البحار: ٤١ / ٥٥ / ٤ و ٧٢ / ٣٠ / ٢٦.

(٤) البحار: ٤١ / ٥٥ / ٤ و ٧٢ / ٣٠ / ٢٦.

(٤٠٩)

الفرج

انظر:

عنوان: ١١٠ " الحزن " ، الإمامة (٣): باب ٢٣٩ ، باب ٢٤٠ .

(٢٣٨٥)

[٣١٧٧]

الفرج بعد الشدة

- الإمام علي (عليه السلام): عند تناهي الشدة تكون الفرجة، وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء (١).
- عنه (عليه السلام): أضيقت ما يكون الحرج أقرب ما يكون الفرج (٢).
- عنه (عليه السلام): أقرب ما يكون الفرج عند تضايق الأمر (٣).
- عنه (عليه السلام): عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج (٤).
- عنه (عليه السلام): ما اشتد ضيق إلا قرب الله فرجه (٥).
- عنه (عليه السلام): عند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء (٦).

[٣١٧٨]

اقتران اليسر مع العسر

الكتاب

- * (فإن مع العسر يسرا * إن مع العسر يسرا) * (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في قوله تعالى: * (ألم نشرح...)* -: لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجته، ثم قرأ: * (إن مع العسر يسرا) * (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - أيضا -: لن يغلب عسر يسرين: * (إن مع العسر يسرا * إن مع العسر يسرا) * (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لو جاء العسر فدخل هذا الجحر، لجاء اليسر فدخل عليه فأخرجه (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): ما أقرب الراحة من التعب! (١١).
- عنه (عليه السلام): ما أقرب السعود من النحوس! (١٢).
- عنه (عليه السلام): لكل هم فرج (١٣).
- عنه (عليه السلام): لكل ضيق مخرج (١٤).
- عنه (عليه السلام): توقع الفرج إحدى راحتين (١٥).

(۲۳۸۶)

(٤١٠)

الفرح

البحار: ٧٣ / ١٥٤ باب ١٢٥ " كثرة الفرح "

انظر:

عنوان: ٢٩٩ " السرور "، ٣٠٩ " الضحك "، ١١٠ " الحزن "، الحزن: باب ٨٢٢،

٨٢٤.

الطمع: باب ٢٤٢١، العيب: باب ٣٠١٩.

(٢٣٨٧)

[٣١٧٩]

الفرح بغير الحق
الكتاب

* (إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين *
وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من
الدنيا) * (١).

* (ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما
كنتم تمرحون) * (٢).

(انظر) الشورى: ٤٨، الحديد ٢٣.

- الإمام علي (عليه السلام): رب طرب يعود بالحرب (٣).
- عنه (عليه السلام): ما بالكم تفرحون باليسير من
الدنيا تدركونه، ولا يحزنكم الكثير من
الآخرة تحرمونه؟! (٤).

- عنه (عليه السلام) - من كتاب له إلى عبد الله
ابن العباس - : أما بعد! فان المرء

ليفرح بالشئ الذي لم يكن ليفوته، ويحزن
على الشئ الذي لم يكن ليصيبه، فلا يكن أفضل
ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة أو شفاء
غيظ، ولكن إطفاء باطل أو إحياء حق، وليكن
سرورك بما قدمت، وأسفك على ما خلفت،
وهمك فيما بعد الموت (٥).

(انظر) السرور: باب ١٧٩٢.

(٤١١)

الفرس

كنز العمال: ١٢ / ٩٠ - ٩٣ "الفرس".
البحار: ٦٧ باب ٩ "أصناف الناس في الإيمان".
انظر:

عنوان ٥٩ "الثورة".

(٢٣٨٩)

[٣١٨٠]

الفرس أعظم الناس

نصيبا في الإسلام

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعظم الناس نصيبا في الإسلام أهل فارس (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أسعد العجم بالإسلام أهل فارس (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): رأيت غنما كثيرة سودا دخلت فيها

غنم كثيرة بيض، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟

قال: العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم، لو

كان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم،

وأسعدهم به الفارس (٣).

وفي خبر: رأيتني أنزع من بئر وعليها من

ينزو عليها معزى، ثم وردت علي ضأن كثيرة،

فأولتهم الأعاجم يدخلون في الإسلام (٤).

[٣١٨١]

الفرس والإيمان

الكتاب

* (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا

أمثالكم) * (٥).

* (إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان الله

على ذلك قديرا) * (٦).

* (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف

يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين

أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون

لومة لائم) * (٧).

* (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز

الحكيم) * (٨).

* (ولو نزلناه على بعض الأعجمين * فقرأه عليهم ما

كانوا به مؤمنين) * (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما تلا: * (وإن تتولوا يستبدل

قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) * فسأله: من

هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا، فقال وهو

يضرب على منكب سلمان - : هذا وقومه، والذي

نفسي بيده لو كان الإيمان منوطا بالثريا لتناوله
رجال من فارس.
أقول: وروي بطرق أخر عن أبي هريرة مثله،
وكذا عن ابن مردويه عن جابر مثله (١٠).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - ليعقوب بن قيس - :
يا ابن قيس * (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم
لا يكونوا أمثالكم) * عنى أبناء الموالى
المعتقين (١١).

-
- (١) كنز العمال: ٣٤١٢٦، ٣٤١٢٥، ٣٤١٣٤، ٣٤١٣٥.
(٢) كنز العمال: ٣٤١٢٦، ٣٤١٢٥، ٣٤١٣٤، ٣٤١٣٥.
(٣) كنز العمال: ٣٤١٢٦، ٣٤١٢٥، ٣٤١٣٤، ٣٤١٣٥.
(٤) كنز العمال: ٣٤١٢٦، ٣٤١٢٥، ٣٤١٣٤، ٣٤١٣٥.
(٥) محمد: ٣٨.
(١) كنز العمال: ٣٤١٢٦، ٣٤١٢٥، ٣٤١٣٤، ٣٤١٣٥.
(٢) كنز العمال: ٣٤١٢٦، ٣٤١٢٥، ٣٤١٣٤، ٣٤١٣٥.
(٣) كنز العمال: ٣٤١٢٦، ٣٤١٢٥، ٣٤١٣٤، ٣٤١٣٥.
(٤) كنز العمال: ٣٤١٢٦، ٣٤١٢٥، ٣٤١٣٤، ٣٤١٣٥.
(٥) محمد: ٣٨.
(٦) النساء: ١٣٣.
(٧) المائدة.
(٨) الجمعة: ٣.
(٩) الشعراء: ١٩٨، ١٩٩.
(١٠) تفسير الميزان: ١٨ / ٢٥٠.
(١١) تفسير علي بن إبراهيم: ٢ / ٣٠٩.

- عنه (عليه السلام): إن تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي... قد والله أبدل بهم خيرا منهم، الموالي (١).

- مجمع البيان - في قوله تعالى: * (إن يشأ يذهبكم) * -: يعني إن يشأ الله يهلككم * (أيها الناس) * ويفنكم، وقيل: فيه محذوف، أي إن يشأ أن يذهبكم يذهبكم أيها الناس * (ويأت بأخرين) * أي يقوم آخريين غيركم ينصرون نبيه ويوازره، ويروى أنه لما نزلت هذه الآية ضرب النبي يده على ظهر سلمان وقال: هم قوم هذا، يعني عجم الفرس (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن هذه الآية * (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه...) * فقال وهو يضرب على عاتق سلمان -: هذا وذووه، ثم قال: لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لو كان الإيمان معلقا بالثريا لا تناه العرب لناله رجال من فارس (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله أناس من أبناء فارس (٥).

- أبو هريرة: كنا جلوسا عند النبي (صلى الله عليه وآله) حين أنزلت سورة الجمعة، فتلاها، فلما بلغ * (وأخريين منهم لما يلحقوا بهم) * قال له رجل: يا رسول الله! من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا؟ فوضع يده على رأس سلمان الفارسي وقال: والذي نفسي بيده لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال من هؤلاء (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين) * -: لو أنزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب، وقد نزل على العرب فأمنت به العجم فهذه فضيلة العجم (٧).

الفرس والعلم
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن إبراهيم هم أن يدعو
على أهل العراق، فأوحى الله تعالى إليه:
لا تفعل، إني جعلت خزائن علمي فيهم وأسكنت
الرحمة قلوبهم (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لو كان العلم بالثريا لتناوله
رجال من فارس (٩).

[٣١٨٣]

من يقاد إلى الجنة كرها!

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا تسألوني مم ضحكت؟
رأيت فارسا من أمتي يساقون إلى الجنة
بالسلاسل كرها، قيل: يا رسول الله! من هم؟
قال: قوم من العجم يسببهم المهاجرون
فيدخلونهم الإسلام (١٠).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إني لأرى أمما تقاد بالسلاسل

(١) مجمع البيان: ٩ / ١٦٤ و ٣ / ١٨٧ و ص ٣٢١.

(٢) مجمع البيان: ٩ / ١٦٤ و ٣ / ١٨٧ و ص ٣٢١.

(٣) مجمع البيان: ٩ / ١٦٤ و ٣ / ١٨٧ و ص ٣٢١.

(٤) كنز العمال: ٣٤١٢٩، ٣٤١٣٠.

(٥) كنز العمال: ٣٤١٢٩، ٣٤١٣٠.

(٦) الدر المنثور: ٨ / ١٥٢.

(١) مجمع البيان: ٩ / ١٦٤ و ٣ / ١٨٧ و ص ٣٢١.

(٢) مجمع البيان: ٩ / ١٦٤ و ٣ / ١٨٧ و ص ٣٢١.

(٣) مجمع البيان: ٩ / ١٦٤ و ٣ / ١٨٧ و ص ٣٢١.

(٤) كنز العمال: ٣٤١٢٩، ٣٤١٣٠.

(٥) كنز العمال: ٣٤١٢٩، ٣٤١٣٠.

(٦) الدر المنثور: ٨ / ١٥٢.

(٧) تفسير علي بن إبراهيم: ٢ / ١٢٤.

(٨) كنز العمال: ٣٤١٢٧، ٣٤١٣١، ٣٤١٤١.

(٩) كنز العمال: ٣٤١٢٧، ٣٤١٣١، ٣٤١٤١.

(١٠) كنز العمال: ٣٤١٢٧، ٣٤١٣١، ٣٤١٤١.

- إلى الجنة (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): عجبت من قوم يدخلون الجنة
في السلاسل (٢).
(انظر): الجهاد (١): باب ٥٨٣.
[٣١٨٤]
الفرس (م)
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أهل فارس هم ولد
إسحاق (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): فارس عصبتنا أهل البيت، لأن
إسماعيل عم ولد إسحاق، وإسحاق عم ولد
إسماعيل (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما ذكرت الأعاجم عنده - : لأننا
بهم أو ببعضهم أوثق مني بكم أو ببعضكم (٥).

- (١) كنز العمال: ٣٤١٤٠، ٣٤١٤٢، ٣٤١٣٨، ٣٥١٢٤، ٣٤١٢٨.
(٢) كنز العمال: ٣٤١٤٠، ٣٤١٤٢، ٣٤١٣٨، ٣٥١٢٤، ٣٤١٢٨.
(٣) كنز العمال: ٣٤١٤٠، ٣٤١٤٢، ٣٤١٣٨، ٣٥١٢٤، ٣٤١٢٨.
(٤) كنز العمال: ٣٤١٤٠، ٣٤١٤٢، ٣٤١٣٨، ٣٥١٢٤، ٣٤١٢٨.
(٥) كنز العمال: ٣٤١٤٠، ٣٤١٤٢، ٣٤١٣٨، ٣٥١٢٤، ٣٤١٢٨.

(٤١٢)

الفراسة

كنز العمال: ١١ / ٨٨، ١٠٣ " كتاب الفراسة ".
البحار: ٦٧ / ٧٣، باب ٢ " إن المؤمن ينظر بنور الله سبحانه ".
كنز العمال: ١٣ / ١٧٨ " فراسة الإمام علي (عليه السلام) ".

(٢٣٩٣)

- * (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) * (١).
 - الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) * - هم المتفرسون (٢).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فراصة المؤمن! فإنه ينظر بنور الله، ثم قرأ: * (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) * قال: المتفرسين (٣).
 - الإمام الباقر (عليه السلام): ما من مخلوق إلا وبين عينيه مكتوب مؤمن أو كافر، وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الأئمة من آل محمد، ثم ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوه مؤمنا أو كافرا، ثم تلا هذه الآية: * (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) * فهم المتوسمون (٤).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): إذا قام قائم آل محمد (عليه السلام) حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استنبطوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم، قال الله عز وجل: * (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) * (٥).
 - عنه (عليه السلام) - لما أراد الهلالي أمير المدينة أن يسأله -: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، وإن شئت فسل، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي عنه؟ قال: بالتوسم والتفرس، أما سمعت قول الله عز وجل: * (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) * وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فراصة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل؟! (٦).
 - عنه (عليه السلام): إن في الإمام آية للمتوسمين، وهو السبيل المقيم، ينظر بنور الله، وينطق عن الله، لا يعزب عليه [عنه - خ ل] شيء مما أراد (٧).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فراصة المؤمن! فإنه

ينظر بنور الله عز وجل (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): احذروا فراسة المؤمن! فإنه ينظر
بنور الله، وينطق بتوفيق الله (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): اتقوا ظنون المؤمنين،
فإن الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم (١٠).
- الإمام كاظم (عليه السلام) - لسليمان الجعفري -:

-
- (١) الحجر: ٧٥.
 - (٢) تفسير الميزان: ١٢ / ١٨٦ و ١٨٧.
 - (٣) تفسير الميزان: ١٢ / ١٨٦ و ١٨٧.
 - (٤) تفسير الميزان: ١٢ / ١٨٦ و ١٨٧.
 - (٥) نور الثقلين: ٣ / ٢٤ / ٨٦.
 - (٦) معاني الأخبار: ٣٥٠ / ١.
 - (٧) تفسير العياشي: ٢ / ٢٤٨ / ٣١.
 - (٨) كنز العمال: ٣٠٧٣٠، ٣٠٧٣١.
 - (٩) كنز العمال: ٣٠٧٣٠، ٣٠٧٣١.
 - (١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٣٠٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١٩ / ٢١٥، انظر الظن: باب ٢٤٧٢.

يا سليمان! اتق فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله، فسكت حتى أصبت خلوة، فقلت: جعلت فداك سمعتك تقول: اتق فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟ قال: نعم يا سليمان، إن الله خلق المؤمن من نوره، وصبغهم في رحمته، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية، والمؤمن أخ المؤمن لأبيه وأمه، أبوه النور وأمه الرحمة، وإنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه (١).

قال المجلسي: الفراسة الكاملة لكمل المؤمنين، وهم الأئمة (عليهم السلام)، فإنهم يعرفون كلا من المؤمنين والمنافقين بسيماهم كما مر في كتاب الإمامة، وسائر المؤمنين يتفرسون ذلك بقدر إيمانهم. "خلق المؤمن من نوره": أي من روح طيبة منورة بنور الله، أو من طينة مخزونة مناسبة لطينة أئمتهم (عليهم السلام). "وصبغهم": أي غمسهم أو لونهم. "في رحمته": كناية عن جعلهم قابلة لرحماته الخاصة، أو عن تعلق الروح الطيبة التي هي محل الرحمة. "أبوه النور وأمه الرحمة" كأنه على الاستعارة أي لشدة ارتباطه بأنوار الله ورحماته كأن أباه النور وأمه الرحمة، أو النور كناية عن الطينة والرحمة عن الروح، أو بالعكس. - الإمام الصادق (عليه السلام) - في جواب معاوية بن عمار عن تفسير إن المؤمن ينظر بنور الله -: يا معاوية! إن الله خلق المؤمن من نوره، وصبغهم في رحمته، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته، يوم عرفه نفسه، فالمؤمن أخ المؤمن لأبيه وأمه، أبوه النور وأمه الرحمة، وإنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه (٢).

(١) البحار: ٦٧ / ٧٣ / ١.

(٢) البحار: ٦٧ / ٧٤ / ٢.

(۲۳۹۵)

(٤١٣)

الفرصة

انظر:

عنوان: ٣٣٧ " العجلة "، ٣٦٨ " العمر "، ٣٩٦ " الاغتنام "، ١٩٣ " المراقبة " .

(٢٣٩٧)

[٣١٨٦]

الفرصة سريعة الفوت

- الإمام علي (عليه السلام): انتهزوا فرص الخير، فإنها تمر مر السحاب (١).
- عنه (عليه السلام): الفرصة تمر مر السحاب، فانتهزوا فرص الخير (٢).
- عنه (عليه السلام): الفرصة سريعة الفوت، بطيئة العود (٣).
- عنه (عليه السلام): الفرصة خلصة (٤).
- عنه (عليه السلام): الفرصة غنم (٥).

[٣١٨٧]

الحث على اغتنام الفرص (١)

- الإمام علي (عليه السلام): أيها الناس الآن، الآن! من قبل الندم، ومن قبل * (أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين * أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين * أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين) * (٦).
- الإمام الحسن (عليه السلام): يا بن آدم! إنك لم تنزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك، فخذ مما في يديك لما بين يديك، فإن المؤمن يتزود، والكافر يتمتع (٧).
- (انظر) المراقبة: باب ١٥٤٠.
- العمر: باب ٢٩٢٥.

[٣١٨٨]

الحث على اغتنام الفرص (٢)

- الإمام علي (عليه السلام): بادر الفرصة قبل أن تكون غصة (٨).
- الإمام الباقر (عليه السلام): بادر بانتهاز البغية عند إمكان الفرصة، ولا إمكان كالأيام الخالية مع صحة الأبدان (٩).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): والله ما يساوي ما مضى من دنياكم هذه بأهداب بردي هذا (١٠)، ولما بقي منها

أشبهه بما مضى من الماء بالماء، وكل إلى بقاء
وشيك وزوال قريب، فبادروا العمل وأنتم في مهل

-
- (١) غرر الحكم: ٢٥٠١.
 - (٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢١.
 - (٣) غرر الحكم: ٢٠١٩.
 - (٤) البحار: ٧٨ / ٧٩ / ٦١.
 - (٥) غرر الحكم: ١٩٤.
 - (٦) أمالي الطوسي: ٦٨٥ / ١٤٥٦.
 - (٧) البحار: ٧٨ / ١١٢ / ٦.
 - (٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ٩٧.
 - (٩) تحف العقول: ٢٨٦.
 - (١٠) الأهداب، جمع هذب، وهو حمل الثوب وطرته.

الأنفاس، وجدة الأحلاس (١)، قبل أن تأخذوا
بالكظم (٢) فلا ينفع الندم (٣).
[٣١٨٩]

- التحذير من إضاعة الفرص
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من فتح له باب من الخير فلينتهزه، فإنه لا يدري متى يغلق عنه (٤).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): من انتظر بمعالجة الفرصة مؤجلة الاستقصاء سلبته الأيام فرصته، لأن من شأن الأيام السلب، وسبيل الزمن الفوت (٥).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): ترك الفرص غصص (٦).
 - الإمام علي (عليه السلام): إضاعة الفرصة غصة (٧).
 - عنه (عليه السلام): من أحر الفرصة عن وقتها فليكن على ثقة من فوتها (٨).
 - عنه (عليه السلام): إذا أمكنت الفرصة فانتهزها، فإن إضاعة الفرصة غصة (٩).
 - عنه (عليه السلام): بادر الفرصة قبل أن تكون غصة (١٠).
 - عنه (عليه السلام): أشد الغصص فوت الفرص (١١).
 - عنه (عليه السلام): أفضل الرأي ما لم يفت الفرص، ولم يورث الغصص (١٢).
 - عنه (عليه السلام): من غافص الفرص أمن الغصص (١٣).
 - عنه (عليه السلام): من ناهز الفرصة أمن الغصة (١٤).
 - عنه (عليه السلام): الصبر على المضض يؤدي إلى إصابة الفرصة (١٥).
 - عنه (عليه السلام): الأمور مرهونة بأوقاتها (١٦).
 - عنه (عليه السلام): من الخرق المعالجة قبل الإمكان، والأناة بعد الفرصة (١٧).

(١) جدة الثوب: كونه جديداً، والأحلاس: جمع حلس، ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج.
(٢) الكظم - محرقة -: مخرج النفس.
(٣) البحار: ٧٧ / ١٨٣، ١٨٤.
(٤) كنز العمال: ٤٣١٣٤.
(٥) البحار: ٧٨ / ٢٦٨ / ١٨١ و ٧٧ / ١٦٥ / ٢.
(٦) البحار: ٧٨ / ٢٦٨ / ١٨١ و ٧٧ / ١٦٥ / ٢.

- (٧) نهج البلاغة: الحكمة ١١٨.
- (٨) غرر الحكم: ٨٧٩٥، ٤١٢٤، ٤٣٦٢، ٣٢١٥، ٣٢١٦، ٨٠٦٣.
- (٩) غرر الحكم: ٨٧٩٥، ٤١٢٤، ٤٣٦٢، ٣٢١٥، ٣٢١٦، ٨٠٦٣.
- (١٠) غرر الحكم: ٨٧٩٥، ٤١٢٤، ٤٣٦٢، ٣٢١٥، ٣٢١٦، ٨٠٦٣.
- (١١) غرر الحكم: ٨٧٩٥، ٤١٢٤، ٤٣٦٢، ٣٢١٥، ٣٢١٦، ٨٠٦٣.
- (١٢) غرر الحكم: ٨٧٩٥، ٤١٢٤، ٤٣٦٢، ٣٢١٥، ٣٢١٦، ٨٠٦٣.
- (١٣) غرر الحكم: ٨٧٩٥، ٤١٢٤، ٤٣٦٢، ٣٢١٥، ٣٢١٦، ٨٠٦٣.
- (١٤) غرر الحكم: ٩٢٣٩، ١٣٣٤.
- (١٥) غرر الحكم: ٩٢٣٩، ١٣٣٤.
- (١٦) البحار: ٧٧ / ١٦٥ / ٢.
- (١٧) نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٣.

(٤١٤)

الفرائض

البحار: ٧١ / ١٩٤ باب ٦٥ " أداء الفرائض "

انظر:

عنوان: ٤٢١ " الفضيلة "، ٣٦٩ " العمل (١) "، ٥٢٣ " النافلة "

العبادة: باب ٢٤٩٨، الرخصة: باب ١٤٩٦.

(٢٤٠١)

- * (فريضة من الله والله عليم حكيم) * (١).
 - الإمام علي (عليه السلام): الفرائض الفرائض! أذوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة (٢).
 - عنه (عليه السلام): والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين، حتى كأن الذي ضمن لكم قد فرض عليكم، وكأن الذي قد فرض عليكم قد وضع عنكم (٣).
 - عنه (عليه السلام): إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها، وحد لكم حدودا فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها (٤).
 - عنه (عليه السلام): اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم، واسألوه من أداء حقه ما سألكم (٥).
 - عنه (عليه السلام): خادع نفسك في العبادة، وارفق بها ولا تقهرها، وخذ عفوها ونشاطها، إلا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة، فإنه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها (٦).
 - عنه (عليه السلام) - من كتاب له إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان - : وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك، راجيا ثوابه، ومتخوفا عقابه (٧).
 - الإمام الحسن (عليه السلام): إن الله عز وجل بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه إليكم [عليكم - خ ل] لا إله إلا هو، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي ما في صدوركم، وليمحص ما في قلوبكم (٨).
 - الإمام علي (عليه السلام): طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها، وعركت بجنبها بؤسها، وهجرت في الليل غمضها (٩).
 - الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى:

- * (اصبروا وصابروا ورابطوا) * - : اصبروا على
الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا على
الأئمة (عليهم السلام) (١٠).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): من عمل بما
افترض الله عليه فهو من خير الناس (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اعمل بفرائض الله تكن
أتقى الناس (١٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): قال الله تبارك وتعالى:

- (١) التوبة: ٦٠.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٧ و ١١٤ والحكمة ١٠٥ والخطبة ١١٣.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٧ و ١١٤ والحكمة ١٠٥ والخطبة ١١٣.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٧ و ١١٤ والحكمة ١٠٥ والخطبة ١١٣.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٧ و ١١٤ والحكمة ١٠٥ والخطبة ١١٣.
(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩ و ٥٩.
(٧) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩ و ٥٩.
(٨) البحار: ٢٣ / ٩٩ / ٣.
(٩) نهج البلاغة: الكتاب ٤٥.
(١٠) الكافي: ٢ / ٨١ / ٣ و ح ١ و ص ٨٢ / ٤.
(١١) الكافي: ٢ / ٨١ / ٣ و ح ١ و ص ٨٢ / ٤.
(١٢) الكافي: ٢ / ٨١ / ٣ و ح ١ و ص ٨٢ / ٤.

ما تحبب إلي عبدي بأحب مما افترضت عليه (١).
- الإمام علي (عليه السلام): لا عبادة كأداء الفرائض (٢).
- عنه (عليه السلام): جرب نفسك في طاعة الله بالصبر
على أداء الفرائض، والدؤوب في إقامة النوافل
والوظائف (٣).

- عنه (عليه السلام) - من كتابه للأشتر لما ولاه مصر -:
وليكن في خاصة ما تخلص به لله دينك: إقامة
فرائضه التي هي له خاصة، فأعط الله من بدنك في
ليلك ونهارك، ووف ما تقربت به إلى الله من
ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص، بالغا من بدنك
ما بلغ (٤).

- عنه (عليه السلام): اخرجوا إلى الله بما افترض عليكم
من حقه، وبين لكم من وظائفه (٥).
- عنه (عليه السلام): أوه علي إخواني الذين تلوا القرآن
فأحكموه، وتدبروا الفرض فأقاموه، أحيوا السنة
وأماتوا البدعة (٦).

[٣١٩١]

وجوب تقديم الفرائض
على الفضائل

- الإمام علي (عليه السلام): إنك إن اشتغلت بفضائل
النوافل عن أداء الفرائض، فلن يقوم فضل تكسبه
بفرض تضيعه (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي! تريد ستمائة ألف
شاة، أو ستمائة ألف دينار، أو ستمائة ألف كلمة؟
قال: يا رسول الله ستمائة ألف كلمة. فقال (صلى الله عليه وآله):
اجمع ستمائة ألف كلمة في ست كلمات، يا علي
إذا رأيت الناس يشتغلون بالفضائل فاشتغل أنت
بإتمام الفرائض، وإذا رأيت الناس يشتغلون بعمل
الدنيا فاشتغل أنت بعمل الآخرة، وإذا رأيت
الناس يشتغلون بعيوب الناس فاشتغل أنت
بعيوب نفسك، وإذا رأيت الناس يشتغلون بتزيين
الدنيا فاشتغل أنت بتزيين الآخرة، وإذا رأيت
الناس يشتغلون بكثرة العمل فاشتغل أنت بصفوة

العمل، وإذا رأيت الناس يتوسلون بالخلق فتوسل أنت بالخالق (٨).

(انظر) النافلة: باب ٣٩٥١.

الكمال: باب ٣٥٣٣.

[٣١٩٢]

ما فرض الله سبحانه على الناس

- الإمام علي (عليه السلام): إن الله تعالى فرض على أئمة العدل (الحق خ ل) أن يقدرُوا أنفسهم بضعفة الناس، كيلا يتبيخ بالفقير فقره (٩).

- عنه (عليه السلام): إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما متع به غني (١٠).

- عنه (عليه السلام): فرض الله الإيمان تطهيرا من الشرك، والصلاة تنزيها عن الكبر، والزكاة

(١) الكافي: ٢ / ٨٢ / ٥.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.

(٣) غرر الحكم: ٤٧٣١.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، والخطبة ١٧٦ و ١٨٢.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، والخطبة ١٧٦ و ١٨٢.

(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، والخطبة ١٧٦ و ١٨٢.

(٧) غرر الحكم: ٣٧٩٣.

(٨) المواعظ العددية: ١٧٨.

(٩) الكافي: ٢ / ٣٢٩ / ٦ وص ٣٢٨ / ٢.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٩، والحكمة ٣٢٨.

تسببها للرزق (١).

- عنه (عليه السلام): إن الله فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة (٢).

(انظر) الشريعة: باب ١٩٨٢.

[٣١٩٣]

أول ما افترض الله سبحانه

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أول ما افترض الله على أمتي الصلوات الخمس، وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس، وأول ما يسألون عنه الصلوات الخمس (٣).

(انظر) الصلاة: باب ٢٢٧٣، ٢٢٦٩.

الحساب: باب ٨٣٣.

[٣١٩٤]

أشد ما افترض الله سبحانه

- الإمام الصادق (عليه السلام): ألا أخبرك بأشد ما افترض الله على خلقه؟: إنصاف الناس من أنفسهم، ومواساة الإخوان في الله عز وجل، وذكر الله على كل حال، فإن عرضت له طاعة لله عمل بها، وإن عرضت له معصية له تركها (٤).

- عنه (عليه السلام): من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا، ثم قال: لا أعني " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " وإن كان منه، ولكن ذكر الله عندما أحل وحرم، فإن كان طاعة عمل بها، وإن كان معصية تركها (٥).

- الإمام علي (عليه السلام) - في تبين حقوق الناس بعضهم على بعض -: وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية، وحق الرعية على الوالي، فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل (٦).

(انظر) العهد: باب ٢٩٦٣ حديث ١٤١١٩.

[٣١٩٥]

جوامع الفرائض

- الإمام علي (عليه السلام) - في وصية من وصاياها لابنه

محمد بن الحنفية - : يا بني! لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم، فإن الله تبارك وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة ويسألك عنها، وذكرها ووعظها وحذرها وأدبها ولم يتركها سدى، فقال الله عز وجل: * (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً) * وقال عز وجل: * (إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) * ثم استعبدتها بطاعته فقال عز وجل: * (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) * فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح (٧).

-
- (١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢، راجع تمام الكلام، و ٣٨٢.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢، راجع تمام الكلام، و ٣٨٢.
(٣) كنز العمال: ١٨٨٥٩.
(٤) أمالي المفيد: ٣١٧ / ١.
(٥) الكافي: ٢ / ٨٠ / ٤.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٦.
(٧) الفقيه: ٢ / ٦٢٦ / ٣٢١٥.

- عنه (عليه السلام): أما ما فرضه الله سبحانه في كتابه فدعائم الإسلام، وهي خمس دعائم: وعلى هذه الفرائض الخمس بني الإسلام، فجعل سبحانه لكل فريضة من هذه الفرائض أربعة حدود لا يسع أحدا جهلها، أولها الصلاة ثم الزكاة ثم الصيام ثم الحج ثم الولاية، وهي خاتمها والجامعة لجميع الفرائض والسنن (١).

- عنه (عليه السلام): حدود الفروض التي فرضها الله على خلقه هي خمسة من كبار الفرائض:
- الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية -
الحافظة لهذه الفرائض الأربعة (٢).

(١) البحار: ٦٨ / ٣٩١ / ٤٠ / وص ٣٨٨ / ٣٩.

(٢) البحار: ٦٨ / ٣٩١ / ٤٠ / وص ٣٨٨ / ٣٩.

(٤١٥)
التفريط

(٢٤٠٧)

[٣١٩٦]

التحذير من التفريط
الكتاب

* (أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في
جنب الله) * (١).

- الإمام علي (عليه السلام): التفريط مصيبة القادر (٢).

- الإمام الرضا (عليه السلام): التفريط مصيبة
ذوي القدرة (٣).

- الإمام الهادي (عليه السلام): اذكر حسرات التفريط
بأخذ تقديم الحزم (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): ثمرة التفريط الندامة،
وثمرة الحزم السلامة (٥).

- عنه (عليه السلام): احذروا التفريط، فإنه
يوجب الملامة (٦).

- عنه (عليه السلام): إياكم والتفريط، فتقع الحسرة
حين لا تنفع الحسرة (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من فرط تورط (٨).

- عنه (عليه السلام): ثلاثة من فرط فيهن كان محروما:
استماعة جواد، ومصاحبة عالم، واستمالة
سلطان (٩).

- الإمام علي (عليه السلام): إن الله سبحانه جعل الطاعة
غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة (١٠).

- عنه (عليه السلام) - في صفة أهل الذكر - : فلو مثلتهم
لعقلك في مقاومهم المحمودة، ومجالسهم

المشهودة، وقد نشروا دواوين أعمالهم، وفرغوا

لمحاسبة أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمروا بها

فقصروا عنها، أو نهوا عنها ففرطوا فيها (١١).

- عنه (عليه السلام): من حلم لم يفرط في أمره، وعاش
في الناس حميدا (١٢).

- عنه (عليه السلام): الجنة غاية السابقين، والنار

غاية المفرطين (١٣).

[٣١٩٧]

النهى عن الإفراط والتفريط

- الإمام علي (عليه السلام): لا ترى الجاهل إلا مفرطا
أو مفرطا (١٤).
- عنه (عليه السلام): لقد علق بنيات هذا الإنسان بضعة

-
- (١) الزمر: ٥٦.
(٢) غرر الحكم: ٩٨٧.
(٣) أعلام الدين: ٣٠٨.
(٤) البحار: ٧٨ / ٣٧٠ / ٤.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٨١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٤١٤ / ١٨.
(٦) غرر الحكم: ٢٥٨٠.
(٧) البحار: ١٠ / ٩٥ / ١.
(٨) تحف العقول: ٣٥٦.
(٩) البحار: ٧٨ / ٢٢٩ / ٣.
(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣١، والخطبة ٢٢٢، والحكمة ٣١، والخطبة ١٥٧، والحكمة ٧٠.
(١١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣١، والخطبة ٢٢٢، والحكمة ٣١، والخطبة ١٥٧، والحكمة ٧٠.
(١٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣١، والخطبة ٢٢٢، والحكمة ٣١، والخطبة ١٥٧، والحكمة ٧٠.
(١٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣١، والخطبة ٢٢٢، والحكمة ٣١، والخطبة ١٥٧، والحكمة ٧٠.
(١٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣١، والخطبة ٢٢٢، والحكمة ٣١، والخطبة ١٥٧، والحكمة ٧٠.

هي أعجب ما فيه: وذلك القلب، وذلك أن له مواد
من الحكمة وأضدادا من خلافها، فإن سرح له
الرجاء أذله الطمع، وإن هاج به الطمع أهلكه
الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف... وإن
أفرط به الشبع كظته البطنة، فكل تقصير به مضر،
وكل إفراط له مفسد (١).

- عنه (عليه السلام): سيهلك في صنفان: محب مفرط
يذهب به الحب إلى غير الحق، ومبغض مفرط
يذهب به البغض إلى غير الحق، وخير الناس في
حالا النمط الأوسط فالزموه (٢).

(انظر الغلو: باب ٣١٠٦ حديث ١٤٩٥٥ - ١٤٩٥٨.

(١) نهج البلاغة: الحكمة ١٠٨، والخطبة ١٢٧.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٠٨، والخطبة ١٢٧.

(٤١٦)

الفراغ

انظر:

عنوان: ١٠٥ " الحرفة " ، ٤٧٥ " اللغو " ، ٤٧٨ " اللهو " .

(٢٤١١)

- * (فإذا فرغت فانصب * وإلى ربك فارغب) * (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أشد الناس حسابا يوم القيامة المكفي الفراغ، إن كان الشغل مجهدا فالفراغ مفسدة (٢).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن الله تعالى ليغض العبد النوم، إن الله تعالى ليغض العبد الفراغ (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله يبغض الصحيح الفراغ، لا في شغل الدنيا ولا في شغل الآخرة (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): خلطان كثير من الناس فيهما مفتون: الصحة والفراغ (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): من الفراغ تكون الصبوة (٦).
- عنه (عليه السلام): مع الفراغ تكون الصبوة (٧).
- عنه (عليه السلام): اعلم أن الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة إلا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة (٨).
- عنه (عليه السلام): إن يكن الشغل مجهدا فاتصال الفراغ مفسدة (٩).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في دعائه -:
واشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر، وأسنتنا بشكرك عن كل شكر، وجوارحنا بطاعتك عن كل طاعة، فإن قدرت لنا فراغا من شغل فاجعله فراغ سلامة، لا تدركننا فيه تبعة، ولا تلحقنا فيه سامة، حتى ينصرف عنا كتاب السيئات بصحيفة خالية من ذكر سيئاتنا، ويتولى كتاب الحسنات عنا مسرورين (١٠).
- عنه (عليه السلام) - من دعائه في مكارم الأخلاق -:
اللهم صل على محمد وآله، واكفني ما يشغلني الاهتمام به، واستعملني بما تسألني غدا عنه، واستفرغ أيامي فيما خلقتني له (١١).
- عنه (عليه السلام) - أيضا -: وارزقني صحة في عبادة،

وفراغا في زهادة (١٢).
- عنه (عليه السلام) - من دعائه في يوم عرفة - : وأذقني
طعم الفراغ لما تحب بسعة من سعتك، والاجتهاد
فيما يزلف لديق وعندك، وأتحفني بتحفة من
تحفاتك، واجعل تجارتي رابحة، وكرتي غير

-
- (١) الانشراح: ٧، ٨.
 - (٢) تنبيه الخواطر: ١ / ٦٠.
 - (٣) الفقيه: ٣ / ١٦٩ / ٣٦٣٥.
 - (٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧ / ١٤٦.
 - (٥) الكافي: ٨ / ١٥٢ / ١٣٦.
 - (٦) غرر الحكم: ٩٢٥١.
 - (٧) غرر الحكم: ٩٧٤٣.
 - (٨) نهج البلاغة: الكتاب ٥٩.
 - (٩) البحار: ٧٧ / ٤١٩ / ٤٠.
 - (١٠) الصحيفة السجادية: الدعاء ١١ و ٢٠.
 - (١١) الصحيفة السجادية: الدعاء ١١ و ٢٠.
 - (١٢) الصحيفة السجادية: الدعاء ١١ و ٢٠.

خاسرة، وأخفني مقامك، وشوقني لقاءك (١).
- الإمام علي (عليه السلام): ما أحق الإنسان أن تكون له
ساعة لا يشغله عنها شاغل (٢).
(انظر) المراقبة: باب ١٥٤٤.

(١) الصحيفة السجادية: الدعاء ٤٧.

(٢) غرر الحكم: ٩٦٨٤.

(٤١٧)

الفرق

كنز العمال: ١ / ٢١٠، ٢١١ " الفرق ".
البحار: ٧٢ / ١٧٨ باب ١٠٤ " المرجئة والزيدية والبترية والواقفية...
انظر:
عنوان: ٢١ " الأمة "، ١٤٥ " الاختلاف "، ٧١ " الجماعة ".

(٢٤١٥)

[٣١٩٩]

الفرق الإسلامية

- الإمام علي (عليه السلام): لتفرقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، والذي نفسي بيده إن الفرق كلها ضالة إلا من اتبعني وكان من شيعتي (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل... إن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا واحدة (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): اختلفت النصارى على كذا وكذا، ولا أراكم أيتها الأمة إلا ستختلفون كما اختلفوا، وتزيدون عليهم فرقة، ألا وإن الفرق كلها ضالة إلا أنا ومن اتبعني (٣).

[٣٢٠٠]

قول الرسول: تفرق أمتي على ثلاث فرق

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تفرق أمتي على ثلاث فرق: فرقة على الحق لا ينقص الباطل منه شيئاً يحبونني ويحبون أهل بيتي، مثلهم كمثل الذهب الجيد كلما أدخلته النار فأوقدت عليه لم يزد إلا جودة، وفرقة على الباطل لا ينقص الحق منه شيئاً... وفرقة مدهدهة على ملة السامري لا يقولون: لامساس لكنهم يقولون: لا قتال! إمامهم عبد الله بن قيس الأشعري (٤).

(١) أمالي المفيد: ٢١٣.

(٢) كنز العمال: ٩٢٨.

(٣) كتاب الغارات: ٢ / ٥٨٥.

(٤) أمالي المفيد: ٣٠.



(٢٤١٦)

(٤١٨)

الفساد

البحار: ٧٣ / ٣٩٥ باب ١٤٤ " باب الفساد "

انظر:

الأمة: باب ١٢٧ - ١٢٩، الآخرة: باب ٣٣، الدولة: باب ١٢٨٢، ١٢٨٣.

الرحمة: باب ١٤٥٨، القضاء: باب ٣٣٥٠، المرأة: باب ٣٦٥٨.

(٢٤١٧)

[٣٢٠١]

ما يفسد العامة

١ - المعصية

الكتاب

* (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) * (١).
* (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له ومالهم من دونه من وال * هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشئ السحاب الثقال) * (٢).

* (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير * وما أنتم بمعجزين في الأرض ومالككم من دون الله من ولي ولا نصير) * (٣).

* (إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصر منها مصبحين) * (٤).

* (واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين...) * (٥).

- الإمام الباقر (عليه السلام): في قوله: * (ومنهم من لا يؤمن به) * قال: فهم أعداء محمد وآل محمد من بعده * (وربك أعلم بالمفسدين) * والفساد: المعصية لله ولرسوله (٦).

- عنه (عليه السلام) - لما سئل عن قول الله عز وجل: * (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) * -:

يا ميسر! إن الأرض كانت فاسدة فأصلحها الله عز وجل بنبيه (صلى الله عليه وآله) فقال: * (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) * (٧).

- الإمام الرضا (عليه السلام) - لمحمد بن سنان فيما كتب من جواب مسأله -: حرم الله قتل النفس لعله فساد الخلق في تحليله لو أحل، وفنائهم، وفساد التدبير...

وحرم الله تعالى الزنا لما فيه من الفساد من قتل الأنفس، وذهاب الأنساب، وترك التربية

للأطفال، وفساد الموارِيث، وما أشبه ذلك من وجوه الفساد.

وحرَم الله عز وجل قذف المحصنات لما فيه من فساد الأنساب، ونفي الولد، وإبطال الموارِيث، وترك التربية، وذهاب المعارف، وما فيه من الكبائر والعلل التي تؤدي إلى فساد الخلق... (٨).

(١) الروم: ٤١.

(٢) الرعد: ١١، ١٢.

(٣) الشورى: ٣٠، ٣١.

(٤) القلم: ١٧، ٣٣.

(٥) الكهف: ٣٢، ٤٤.

(٦) تفسير علي بن إبراهيم: ١ / ٣١٢.

(٧) الكافي: ٨ / ٥٨ / ٢٠.

(٨) الفقيه: ٣ / ٥٦٥ / ٤٩٣٤، وانظر تمام الحديث.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن المعصية إذا عمل بها العبد سرا لم تضر إلا عاملها، وإذا عمل بها علانية ولم يغير عليه أضرت بالعامّة (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله لا يعذب العامّة بعمل الخاصّة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه، فإذا فعلوا ذلك عذب الله العامّة والخاصّة (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب (٤).

(انظر) الذنب: باب ١٣٨١ و ١٣٨٢.

المعروف (٢): باب ٢٦٩٤.

القضاء (١): باب ٣٣٥٠.

٢ - الاختلاف

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما اختلفت أمة بعد نبياها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): وأيم الله! ما اختلفت أمة بعد نبياها إلا ظهر باطلها على حقها إلا ما شاء الله (٦).
- عنه (عليه السلام) - لأصحابه فيما يخبر عن غلبة جيش معاوية - : إني والله لأظن أن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم، وتفرقكم عن حقكم، وبمعصيتكم إمامكم في الحق، وطاعتهم إمامهم في الباطل، وبأدائهم الأمانة إلى صاحبهم وخيانتكم، وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم (٧).

(انظر) الاختلاف: باب ١٠٤٥ - ١٠٤٧.

٣ - الاستواء

الكتاب

* (أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم

معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما

يجمعون) * (٨).

- الإمام علي (عليه السلام): لا يزال الناس بخير ما

تفاوتوا، فإذا استووا هلكوا (٩).

(انظر) الإجارة: باب ١٢.

٤ - منع الحق

- الإمام علي (عليه السلام) - من كتاب له لما استخلف إلى

أمراء الأجناد - : أما بعد! فإنما أهلك من كان

قبلكم أنهم منعوا الناس الحق فاشتروه،

وأخذوهم بالباطل فاقتدوه (١٠) (١١).

(١) الترغيب والترهيب: ٢ / ٥٦٨ / ٣.

(٢) البحار: ١٠٠ / ٧٤ / ١٥.

(٣) الدر المنثور: ٣ / ١٢٧.

(٤) الترغيب والترهيب: ٢ / ٣٣١ / ٦.

(٥) كنز العمال: ٩٢٩.

(٦) أمالي المفيد: ٢٣٥.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٢٥.

(٨) الزخرف: ٣٢.

(٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٥٣ / ٢٠٤.

(١٠) قال ابن أبي الحديد: أي منعوا الناس الحق فاشتري الناس

الحق منهم بالرشا والأموال، أي لم يضعوا الأمور مواضعها،

ولا ولوا الولايات مستحقيها، وكانت أمورهم الدينية والدنياوية

تجري على وفق الهوى والغرض الفاسد، فاشتري الناس منهم

الميراث والحقوق كما تشتري السلع بالمال. ثم قال:

"وأخذوهم بالباطل فاقتدوه" أي حملوهم على الباطل فجاء

الخلف من بعد السلف، فاقتدوا بآبائهم وأسلافهم في ارتكاب

ذلك الباطل ظنا أنه حق لما قد ألفوه ونشأوا وربوا عليه.

(١١) نهج البلاغة: الكتاب ٧٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٧٧.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كيف يقدر الله قوما لا يؤخذ
لضعيفهم من شديدهم؟! (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لن تقدر أمة لا يؤخذ للضعيف
فيها حقه من القوي غير متعنت (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله لا يقدر أمة لا يأخذ
الضعيف حقه من القوي وهو غير متعنت (٣).

(انظر) الظلم: باب ٢٣٤٧.

[٣٢٠٢]

دور فساد الخاصة في فساد العامة

- الإمام علي (عليه السلام): قوام الدين والدنيا بأربعة:

عالم يستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن

يتعلم، وجواد لا يبخل بمعرفه، وفقير لا يبيع

آخرفته بديناه، فإذا ضيع العالم علمه استنكف

الجاهل أن يتعلم، وإذا بخل الغني بمعرفه باع

الفقير آخرفته بديناه (٤).

- عنه (عليه السلام): قوام الدنيا بأربعة: بعالم مستعمل

لعلمه، وبغني باذل لمعرفه، وبجاهل لا يتكبر أن

يتعلم، وبفقير لا يبيع آخرفته بدينا غيره، وإذا عطل

العالم علمه، وأمسك الغني معرفه، وتكبر

الجاهل أن يتعلم، وباع الفقير آخرفته بدينا غيره،

فعليهم الثبور (٥).

- عنه (عليه السلام): قوام الدين بأربعة: بعالم ناطق

مستعمل له، وبغني لا يبخل بفضله على أهل دين

الله، وبفقير لا يبيع آخرفته بديناه، وبجاهل لا يتكبر

عن طلب العلم، فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغني

بماله، وباع الفقير آخرفته بديناه، واستكبر الجاهل

عن طلب العلم، رجعت الدنيا إلى ورائها القهقري.

فلا تغرنكم كثرة المساجد، وأجساد قوم مختلفة.

قيل: يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك

الزمان؟ فقال: خالطوهم بالبرانية - يعني في

الظاهر - وخالطوهم في الباطن... (٦).

- عنه (عليه السلام) - لما سئل عن أحوال العامة -:

إنما هي من فساد الخاصة، وإنما الخاصة

ليقسمون على خمس: العلماء وهم الأدلاء على الله، والزهاد وهم الطريق إلى الله، والتجار وهم أمناء الله، والغزاة وهم أنصار دين الله، والحكام وهم رعاة خلق الله.

فإذا كان العالم طماعا وللمال جماعا فبمن يستدل؟ وإذا كان الزاهد راغبا ولما في أيدي الناس طالبا فبمن يقتدى؟ وإذا كان التاجر خائنا وللزكاة مانعا فبمن يستوثق؟ وإذا كان الغازي مرائيا وللكسب ناظرا فبمن يذب عن المسلمين؟ وإذا كان الحاكم ظالما وفي الأحكام جائرا فبمن ينصر المظلوم على الظالم؟ فوالله ما أتلف الناس إلا العلماء الطماعون، والزهاد الراغبون، والتجار الخائنون، والغزاة المراءون، والحكام الجائرون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٧).
(انظر العلم: باب ٢٩٠٠).

-
- (١) البحار: ٧٥ / ٣٥٣ / ٦٢ و ٧٧ / ٢٥٨ / ١.
(٢) البحار: ٧٥ / ٣٥٣ / ٦٢ و ٧٧ / ٢٥٨ / ١.
(٣) كنز العمال: ٥٥٤٤.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٣٠٣.
(٥) تحف العقول: ٢٢٢.
(٦) البحار: ٢ / ٦٧ / ٩.
(٧) غرر الحكم: ٥٤٢ / ١٠٦ ترجمة محمد علي الأنصاري.

[٣٢٠٣]

المفسدون في القرآن

١ - فرعون

الكتاب

* (إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا

يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي

نساءهم إنه كان من المفسدين) * (١).

(انظر الأعراف: ١٠٣، يونس ٩١، النمل ١٤.

٢ - قارون

* (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه

من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال

له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين * وابتغ فيما آتاك

الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما

أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب

المفسدين) * (٢).

٣ - بنو إسرائيل

* (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في

الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا) * (٣).

* (وقالت اليهود يد الله مغلولة... كلما أوقدوا نارا

للحرب أطفاها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب

المفسدين) * (٤).

٤ - قوم هود

* (ألم تر كيف فعل ربك بعاد * إرم ذات العماد * التي

لم يخلق مثلها في البلاد * وثمود الذين جابوا الصخر

بالواد * وفرعون ذي الأوتاد * الذين طغوا في البلاد *

فأكثروا فيها الفساد) * (٥).

(انظر الشعراء: ١٣٣ - ١٤٠.

٥ - قوم صالح

* (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في

الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال

بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) * (٦).

(انظر الأعراف: ٧٣ - ٧٩، النمل ٤٥، ٥٣،

الشعراء: ١٤١ - ١٥٩.

٦ - قوم شعيب
* (ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط
ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض
مفسدين) * (٧).
(انظر) هود: ٨٤ - ٩٥، الشعراء: ١٧٦ - ١٨٩،
الأعراف: ٨٥ - ٩٢.

٧ - قوم لوط
* (إنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون
في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا
بعذاب الله إن كنت من الصادقين) * قال رب انصرني على
القوم المفسدين) * (٨).

(انظر) العنكبوت: ٢٨ - ٣٤ / الأعراف: ٨٠ - ٨٤.
٨ - الخارج على إمام عادل
* (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الأرض فسادا أن يقتلوا...) * (٩).

-
- (١) القصص: ٤.
 - (٢) القصص: ٧٦، ٧٧.
 - (٣) الإسراء: ٤.
 - (٤) المائدة: ٦٤.
 - (٥) الفجر: ٦، ١٢.
 - (٦) الأعراف: ٧٤.
 - (٧) هود: ٨٥.
 - (٨) العنكبوت: ٢٩، ٣٠.
 - (٩) المائدة: ٣٣.

٩ - الملك

الكتاب

* (قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) * (١).
- الإمام علي (عليه السلام): إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل (٢).

- عنه (عليه السلام): إذا استولى اللثام اضطهد الكرام (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي، وإذا فسدا فسدت أمتي، قيل:
يا رسول الله! ومن هما؟ قال: الفقهاء والأمرء (٤).
(انظر) عنوان: ٤٩٤ " الملك " .

١٠ - المنافق

الكتاب

* (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون) * (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان (٦).
(انظر) النفاق: باب ٣٩٣٣، ٣٩٣١.
الأمة: باب ١٢٨.

١١ - المسرف

الكتاب

* (ولا تطيعوا أمر المسرفين * الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون) * (٧).
- الإمام الرضا (عليه السلام): من الفساد قطع الدرهم والدينار وطرح النوى (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): من الفساد (المفسدة) إضاعة الزاد، ومفسدة المعاد (٩).
- عنه (عليه السلام): إن من الفساد إضاعة الزاد (١٠).
(انظر) عنوان: ٢٣٠ " الإسراف " .

١٢ - قاطع الرحم

* (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) * (١١).
* (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون

ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم
اللعنة ولهم سوء الدار) * (١٢).

(انظر) الرحم: باب ١٤٦٨.

١٣ - الساحر

* (فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم
ملقون * فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله
سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين) * (١٣).

(انظر) العنوان: ٢٢٣ " السحر " .

١٤ - السارق

* (قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما
كنا سارقين) * (١٤).

التفسير:

في تفسير الميزان: وفي قولهم - أي قول

(١) النمل: ٣٤.

(٢) غرر الحكم: ٤٠٣٣، ٤٠٣٥.

(٣) غرر الحكم: ٤٠٣٣، ٤٠٣٥.

(٤) الخصال: ٣٧ / ١٢.

(٥) البقرة: ١١.

(٦) الترغيب والترهيب: ١ / ١٢٧ / ١٨.

(٧) الشعراء: ١٥١، ١٥٢.

(٨) الفقيه: ٣ / ١٦٧ / ٣٦٢٥.

(٩) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(١٠) الكافي: ٨ / ٢٤ / ٤.

(١١) محمد: ٢٢.

(١٢) الرعد: ٢٥.

(١٣) يونس: ٨٠، ٨١.

(١٤) يوسف: ٧٣.

إخوة يوسف - : * (لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض) * دلالة على أنهم فتشوا وحقق في أمرهم أول ما دخلوا مصر للميرة بأمر يوسف (عليه السلام) بدعوى الخوف من أن يكونوا جواسيس وعيونا أو نازلين بها لأغراض فاسدة أخرى، فسئلوا عن شأنهم ومحلهم ونسبهم وأمثال ذلك (١).
(انظر) عنوان: ٢٣١ " السرقة " .

١٥ - التارك تزويج من يرضى خلقه ودينه
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه * (إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) * (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - لما سئل عن النكاح - : من خطب إليكم فرضيتم دينه وأمانته فزوجوه * (إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) * (٣).
(انظر) الزواج: باب ١٦٤٦ .

[٣٢٠٤]

عدم جواز إصلاح الناس
بإفساد النفس

- الإمام علي (عليه السلام) - في توبيخ بعض أصحابه - :
إنكم والله لكثير في الباحات، قليل تحت الرايات،
وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم، ولكني لا
أرى إصلاحكم بإفساد (فسادي) نفسي (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): كان أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب (عليه السلام) يقول للناس بالكوفة: يا أهل
الكوفة! أتروني لا أعلم ما يصلحكم؟! بلى!
ولكني أكره أن أصلحكم بفساد نفسي (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): إني لعالم بما يصلحكم ويقيم
لي أودكم، ولكني لا أصلحكم بفساد نفسي (٦).

- عنه (عليه السلام): ولقد علمت أن الذي يصلحكم هو
السيف، وما كنت متحريرا صلاحكم بفساد نفسي،
ولكن سيسلط عليكم بعدي سلطان صعب (٧).

- عنه (عليه السلام): ولكني والله لا آتي أمرا أجد فيه
فسادا لديني طلبا لصلاح دنياي (٨).

- عنه (عليه السلام): إن لم يصلحهم إلا إفسادي فلا أصلحهم الله (٩).

- عنه (عليه السلام): "... وقد عاتبتكم بدرتي التي أعاتب بها أهلي فلم تبالوا، وضربتكم بسوطي الذي أقيم به حدود ربي فلم ترعوا (١٠)، أتريدون أن أضربكم بسيفي؟! أما إنني أعلم الذي تريدون وقيم أودكم (١١)، ولكن لا أشتري صلاحكم بفساد نفسي، بل يسلط الله عليكم قوما فينتقم لي منكم! فلا دنيا استمتعتم بها، ولا آخرة صرتم إليها، فبعدا وسحقا لأصحاب السعير (١٢).

- إن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) مشوا إليه عند تفرق الناس عنه

-
- (١) تفسير الميزان: ١١ / ٢٢٤.
- (٢) الكافي: ٥ / ٣٤٧ / ٣ و ح ١.
- (٣) الكافي: ٥ / ٣٤٧ / ٣ و ح ١.
- (٤) نهج البلاغة: الخطبة ٦٩.
- (٥) أمالي المفيد: ٢٠٧ / ٤٠.
- (٦) الإرشاد: ١ / ٢٧٢ و ص ٢٨١.
- (٧) الإرشاد: ١ / ٢٧٢ و ص ٢٨١.
- (٨) نهج السعادة: ١ / ٢٢٦.
- (٩) غرر الحكم: ٣٧٥٨.
- (١٠) الإرعواء: الكف والانزجار، وقيل: هو الندم والانصراف عن الشيء، كما في هامش الكافي.
- (١١) الأود - بالتحريك - : الاعوجاج. كما في هامش الكافي.
- (١٢) الكافي: ٨ / ٣٦١ / ٥٥١.

وفرار كثير منهم إلى معاوية طلبا لما في يديه من الدنيا، فقالوا له: يا أمير المؤمنين! أعط هذه الأموال، وفضل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم، ومن تخاف خلافه عليك من الناس وفراره إلى معاوية! فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟! لا والله لا أفعل ما طلعت شمس و [ما] لاح في السماء نجم! (١).

(انظر) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٦، البحار: ٧٨ / ٩٤. [٣٢٠٥]

ما يدفع الفساد
الكتاب

* (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين) * (٢).

– الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله [ل] يدفع بمن

يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو أجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا، وإن الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي... وهو قول الله عز وجل: * (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) * (٣).

– الإمام علي (عليه السلام) – في قوله تعالى: * (ولولا دفع...) * –: معناه يدفع الله بالبر عن الفاجر الهلاك (٤).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): لولا عباد لله ركع، وصبيان رضع، وبهائم رتع، لصب عليكم العذاب صبا (٥).

– الإمام علي (عليه السلام): إن تقوى الله دواء داء قلوبكم... وصلاح فساد صدوركم، وطهور دنس أنفسكم (٦).

– عنه (عليه السلام): لو أن الناس حين تنزل بهم النقم، وتزول عنهم النعم، فرعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم، ووله من قلوبهم، لرد عليهم كل شارد، وأصلح لهم كل فاسد (٧).

-
- (١) أمالي المفيد: ١٧٥ / ٦.
 - (٢) البقرة: ٢٥١.
 - (٣) الكافي: ١ / ٤٥١ / ٢.
 - (٤) نور الثقلين: ١ / ٢٥٣ / ١٠٠٧.
 - (٥) نور الثقلين: ١ / ٢٥٣ / ١٠٠٧.
 - (٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨ و ١٧٨.
 - (٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨ و ١٧٨.

(٤١٩)

الفسق

انظر:

الهداية: باب ٤٠٠٣، ٤٠٠٤.

[٣٢٠٦]

الفسق

الكتاب

* (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق) * (١).
* (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعموهم إنكم لمشركون) * (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): معنى الفسق فكل معصية من المعاصي الكبار فعلها فاعل، أو دخل فيها داخل بجهة اللذة والشهوة والشوق الغالب، فهو فسق وفاعله فاسق خارج من الإيمان بجهة الفسق، فإن دام في ذلك حتى يدخل في حد التهاون والاستخفاف، فقد وجب أن يكون بتهاونه واستخفافه كافرا (٣).

[٣٢٠٧]

الفاسق

الكتاب

* (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون) * (٤).
* (ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون) * (٥).
* (وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) * (٦).
* (فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين) * (٧).
(انظر) البقرة: ٥٩، آل عمران: ٨٢، الأنعام: ٤٩، الأعراف: ١٦٣، التوبة: ٨٤، الأنبياء: ٧٤، النور: ٤، النمل: ١٢، القصص: ٣٢، العنكبوت: ٣٤، الأحقاف: ٢٠، الذاريات: ٤٦، الحشر: ١٩.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما علامة الفاسق فأربعة:
اللهو واللغو والعدوان والبهتان (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): ألا فالحذر الحذر من طاعة
ساداتكم وكبرائكم! الذين تكبروا عن حسبهم،
وترفعوا فوق نسبهم... فإنهم قواعد أساس
العصبيّة، ودعائم أركان الفتنة... وهم أساس (٩)

(١) المائدة: ٣.

(٢) الأنعام: ١٢١.

(٣) البحار: ٦٨ / ٢٧٨ / ٣١.

(٤) التوبة: ٦٧.

(٥) البقرة: ٩٩.

(٦) المائدة: ٤٧.

(٧) الزخرف: ٥٤.

(٨) تحف العقول: ٢٢.

(٩) أساس بالمد: جمع أساس، دعامة الشئ. والأحلاس جمع
حلس بالكسر: كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازماً له،
فقليل لكل ملازم لشيء: هو جلسه. والعقوق: العصيان. كما في
هامش نهج البلاغة الدكتور صبحي الصالح.

الفسوق، وأحلاس العقوق (١).
- عنه (عليه السلام) - في صفة أهل الضلال - : آثروا
عاجلا وأخروا آجلا، وتركوا صافيا وشربوا
آجنا، كأني أنظر إلى فاسقهم وقد سحب المنكر
فألفه، وبسئ به ووافقه، حتى شابت عليه
مفارقة، وصبغت به خلائقه (٢).
(انظر) الجهاد (١): باب ٥٨٠.

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ و ١٤٤.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ و ١٤٤.

(٤٢٠)

الفصاحة

البحار: ١٧ / ١٥٦ باب ١٨ " فصاحة النبي (صلى الله عليه وآله) وبلاغته ".
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٢٧٧، ٢٧٨ " كلام لابن أبي الحديد في
أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أفصح الناس ".
انظر:

عنوان: ٤٦٠ " البلاغة "، النحو: باب ٣٨٦٠.

(٢٤٢٩)

[٣٢٠٨]

الفصاحة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الفصاحة زينة الكلام (١).
- في الزبور - : أفصحتم في الخطبة
وقصرتم في العمل، فلو أفصحتم في العمل
وقصرتم في الخطبة لكان أرجى لكم، ولكنكم
عمدتم إلى آياتي فاتخذتموها هزءاً، وإلى
مظالمى فاشتهرتم بها (٢).

[٣٢٠٩]

أفصح الناس

- الإمام علي (عليه السلام) - لما سئل عن أفصح
الناس - : المجيب المسكت عند بديهة السؤال (٣).
- عنه (عليه السلام): نحن أفصح وأنصح وأصبح (٤).

(١) جامع الأخبار: ٣٣٧ / ٩٤٧.

(٢) البحار: ١٤ / ٤٨ و ٧١ / ٢٩٠ / ٦٠.

(٣) البحار: ١٤ / ٤٨ و ٧١ / ٢٩٠ / ٦٠.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٠.

(٤٢١)

الفضيلة

انظر:

الجبر: باب ٤٨٥، الفرائض: باب ٣١٩١، العدل: باب ٢٥٤٤.
الابتلاء: باب ٣٩٦، عنوان: ٧ "الأدب"، عنوان: ١٤٩ "الخلق".
عنوان: ١١٥ "الإحسان"، عنوان: ٤٦٧ "الكمال".

(٢٤٣١)

[٣٢١٠]

الفضائل

الكتاب

- * (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً) * (١).
- * (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات...) * (٢).
- * (وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين) * (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): الارتقاء إلى الفضائل صعب منج، والانحطاط إلى الرذائل سهل مرد (٤).
- عنه (عليه السلام): أكره نفسك على الفضائل، فإن الرذائل أنت مطبوع عليها (٥).
- عنه (عليه السلام): أقوى الوسائل حسن الفضائل (٦).
- عنه (عليه السلام): باكتساب الفضائل يكتب المعادي (٧).
- عنه (عليه السلام): فخر المرء بفضله لا بأصله (٨).
- عنه (عليه السلام): من قلت فضائله ضعفت وسائله (٩).
- عنه (عليه السلام): عند تعاقب الشدائد تظهر فضائل الإنسان (١٠).

[٣٢١١]

أجناس الفضائل

- الإمام الجواد (عليه السلام): الفضائل أربعة أجناس: أحدها: الحكمة، وقوامها في الفكرة، والثاني: العفة، وقوامها في الشهوة، والثالث: القوة، وقوامها في الغضب، والرابع: العدل، وقوامه في اعتدال قوى النفس (١١).
- (انظر الخلق: باب ١١٠٥).

[٣٢١٢]

ما به فضيلة الإنسان

- الإمام علي (عليه السلام): الفضيلة بحسن الكمال ومكارم الأفعال، لا بكثرة المال وجماله الأعمال (١٢).

- عنه (عليه السلام): لكل شئ فضيلة وفضيلة الكرام
اصطناع الرجال (١٣).
- عنه (عليه السلام): من آثر على نفسه استحق اسم
الفضيلة (١٤).

-
- (١) الإسراء: ٢١.
(٢) البقرة: ٢٥٣.
(٣) الأنعام: ٨٦.
(٤) غرر الحكم: (١١٣٦ - ١١٣٧)، ٢٤٧٧، ٢٩٨٠.
(٥) غرر الحكم: (١١٣٦ - ١١٣٧)، ٢٤٧٧، ٢٩٨٠.
(٦) غرر الحكم: (١١٣٦ - ١١٣٧)، ٢٤٧٧، ٢٩٨٠.
(٧) غرر الحكم: ٤٢٦٨، ٦٥٣٩، ٨٦٧٧، ٦٢٠٤.
(٨) غرر الحكم: ٤٢٦٨، ٦٥٣٩، ٨٦٧٧، ٦٢٠٤.
(٩) غرر الحكم: ٤٢٦٨، ٦٥٣٩، ٨٦٧٧، ٦٢٠٤.
(١٠) غرر الحكم: ٤٢٦٨، ٦٥٣٩، ٨٦٧٧، ٦٢٠٤.
(٥) كشف الغمة: ٣ / ١٣٨.
(١٢) غرر الحكم: ١٩٢٥، ٧٣٠٢، ٨٨٤٥.
(١٣) غرر الحكم: ١٩٢٥، ٧٣٠٢، ٨٨٤٥.
(١٤) غرر الحكم: ١٩٢٥، ٧٣٠٢، ٨٨٤٥.

- عنه (عليه السلام): كفى بالمرء فضيلة أن ينقص نفسه (١).
- عنه (عليه السلام): صنائع الإحسان من فضائل الإنسان (٢).
- عنه (عليه السلام): فضيلة السادة حسن العبادة (٣).
- عنه (عليه السلام): الفضل أنك إذا قدرت عفوت (٤).
- عنه (عليه السلام): الفضل مع الإحسان (٥).
- عنه (عليه السلام): كمال الفضائل شرف الخلائق (٦).
- عنه (عليه السلام): إذا حييت بتحية فحي بأحسن منها، وإذا أسديت إليك يد فكافئها بما يربي عليها، والفضل مع ذلك للبادئ (٧).
- عنه (عليه السلام): تحلوا بالأخذ بالفضل، والكف عن البغي، والعمل بالحق، والإنصاف من النفس، واجتناب الفساد، وإصلاح المعاد (٨).
- عنه (عليه السلام): فالمتقون فيها هم أهل الفضائل: منطلقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد (٩).

[٣٢١٣]

جوامع الفضائل

- الإمام علي (عليه السلام): لقد أخذ بجوامع الفضل من رفع نفسه عن سوء المجازاة (١٠).
- عنه (عليه السلام): من أحسن إلى من أساء إليه فقد أخذ بجوامع الفضل (١١).
- عنه (عليه السلام): من عفى عن الجرائم فقد أخذ بجوامع الفضل (١٢).
- عنه (عليه السلام): المروءة اسم جامع لسائر الفضائل والمحاسن (١٣).
- عنه (عليه السلام): جماع الفضل في اصطناع الحر، والإحسان إلى أهل الخير (١٤).
- عنه (عليه السلام): كن عفوا في قدرتك، جوادا في عسرتك، مؤثرا مع فاقتك، يكمل لك الفضل (١٥).
- عنه (عليه السلام): إذا اتقيت المحرمات، وتورعت عن الشبهات، وأديت المفروضات، وتنفلت بالنوافل، فقد أكملت في الدين الفضائل (١٦).

[٣٢١٤]

أفضل الفضائل

- الإمام علي (عليه السلام): أفضل الفضائل صلة الهاجر، وإيناس النافر، والأخذ بيد العاثر (١٧).
- عنه (عليه السلام): الإنصاف أفضل الفضائل (١٨).
- عنه (عليه السلام): أفضل الفضائل بذل الرغائب، وإسعاف الطالب، والإجمال في المطالب (١٩).
- عنه (عليه السلام): حفظ اللسان وبذل الإحسان من أفضل فضائل الإنسان (٢٠).
- عنه (عليه السلام): لا فضيلة أجل من الإحسان (٢١).

(١) غرر الحكم: ٧٠٣٩، ٥٨٣٤، ٦٥٥٩، ٢١٣١، ٨٩٢، ٧٢٦٣.

(٢) غرر الحكم: ٧٠٣٩، ٥٨٣٤، ٦٥٥٩، ٢١٣١، ٨٩٢، ٧٢٦٣.

(٣) غرر الحكم: ٧٠٣٩، ٥٨٣٤، ٦٥٥٩، ٢١٣١، ٨٩٢، ٧٢٦٣.

(٤) غرر الحكم: ٧٠٣٩، ٥٨٣٤، ٦٥٥٩، ٢١٣١، ٨٩٢، ٧٢٦٣.

(٥) غرر الحكم: ٧٠٣٩، ٥٨٣٤، ٦٥٥٩، ٢١٣١، ٨٩٢، ٧٢٦٣.

(٦) غرر الحكم: ٧٠٣٩، ٥٨٣٤، ٦٥٥٩، ٢١٣١، ٨٩٢، ٧٢٦٣.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٦٢.

(٨) غرر الحكم: ٤٥٣٤.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣.

(١٠) غرر الحكم: ٥١٣٩.

(١١) غرر الحكم: ٨٩٠٥، ٨٤٩٩، ٢١٧٨، ٤٧٩٧، ٧١٧٩، ٤١٤٨، ٣٣٥٧، و ٨٠٥، وانظر الثواب:

باب ٤٧١، ٣٢٨٠، ٤٨٩٩، ١٠٦٢٥.

(١٢) تقدم أنفا تحت رقم ١١.

(١٣) تقدم أنفا تحت رقم ١١.

(١٤) تقدم أنفا تحت رقم ١١.

(١٥) تقدم أنفا تحت رقم ١١.

(١٦) تقدم أنفا تحت رقم ١١.

(١٧) تقدم أنفا تحت رقم ١١.

(١٨) تقدم أنفا تحت رقم ١١.

(١٩) تقدم أنفا تحت رقم ١١.

(٢٠) تقدم أنفا تحت رقم ١١.

(٢١) تقدم أنفا تحت رقم ١١.

- عنه (عليه السلام): لا منقبة أفضل من الإحسان (١).
- عنه (عليه السلام): أكرم من ودك واصفح عن عدوك يتم لك الفضل (٢).

- عنه (عليه السلام): إن مقابلة الإساءة بالإحسان، وتغمد الجرائم بالغفران، لمن أحسن الفضائل وأفضل المحامد (٣).

- عنه (عليه السلام): من أفضل الفضائل اصطناع الصنائع، وبث المعروف (٤).

أقول: (انظر) الخلق: باب ١١١٢، ١١١٩، ١١٢٠. الإيثار: باب ٢.

الخير: باب ١١٧٠.

التقوى: باب ٤١٥٦.

[٣٢١٥]

رأس الفضائل

- الإمام علي (عليه السلام): رأس الفضائل العلم (٥).

- عنه (عليه السلام): رأس الفضائل ملك الغضب، وإمارة الشهوة (٦).

- عنه (عليه السلام): رأس الفضائل اصطناع الأفاضل (٧).

- عنه (عليه السلام): غاية الفضائل العقل (٨).

- عنه (عليه السلام): غاية الفضائل العلم (٩).

[٣٢١٦]

أهل الفضل

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): إذا كان يوم

القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين

في صعيد واحد، ثم ينادي مناد: أين أهل

الفضل؟ قال: فيقوم عنق من الناس فتلقاهم

الملائكة فيقولون: وما كان فضلكم؟ فيقولون:

كنا نصل من قطعنا، ونعطي من حرمننا، ونعفو

عمن ظلمنا، فيقال لهم: صدقتم ادخلوا الجنة (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا جمع الخلاق يوم

القيامة نادى مناد: أين أهل الفضل؟ فيقوم أناس

وهم يسير فينطلقون سراعا إلى الجنة، فتلقاهم

الملائكة فيقولون: إنا نراكم سراعا إلى الجنة،

فيقولون: نحن أهل الفضل، فيقولون: ما كان
فضلكم؟ فيقولون: كنا إذا ظلمنا غفرنا، وإذا
أسئ إلينا عفونا، وإذا جهل علينا حلمنا، فيقال
لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين (١١).
(انظر) الحساب: باب ٨٤٢.

[٣٢١٧]

أفضل الناس

- الإمام علي (عليه السلام): أفضل الناس في الدنيا
الأسخياء، وفي الآخرة الأتقياء (١٢).
– عنه (عليه السلام): إن أفضل الناس عند الله: من
أحيا عقله، وأمات شهوته، وأتعب نفسه
لصلاح آخرته (١٣).
– عنه (عليه السلام): إن أفضل الناس من حلم عن
قدرة، وزهد عن غنية، وأنصف عن قوة (١٤).

- (١) غرر الحكم: ١٠٦٦٣، ٢٣٦٨، ٣٤٩٢، ٩٣٥٥، ٥٢٣٤، ٥٢٣٧، ٥٢٥٤، ٦٣٧٦، ٦٣٧٩.
(٢) غرر الحكم: ١٠٦٦٣، ٢٣٦٨، ٣٤٩٢، ٩٣٥٥، ٥٢٣٤، ٥٢٣٧، ٥٢٥٤، ٦٣٧٦، ٦٣٧٩.
(٣) غرر الحكم: ١٠٦٦٣، ٢٣٦٨، ٣٤٩٢، ٩٣٥٥، ٥٢٣٤، ٥٢٣٧، ٥٢٥٤، ٦٣٧٦، ٦٣٧٩.
(٤) غرر الحكم: ١٠٦٦٣، ٢٣٦٨، ٣٤٩٢، ٩٣٥٥، ٥٢٣٤، ٥٢٣٧، ٥٢٥٤، ٦٣٧٦، ٦٣٧٩.
(٥) غرر الحكم: ١٠٦٦٣، ٢٣٦٨، ٣٤٩٢، ٩٣٥٥، ٥٢٣٤، ٥٢٣٧، ٥٢٥٤، ٦٣٧٦، ٦٣٧٩.
(٦) غرر الحكم: ١٠٦٦٣، ٢٣٦٨، ٣٤٩٢، ٩٣٥٥، ٥٢٣٤، ٥٢٣٧، ٥٢٥٤، ٦٣٧٦، ٦٣٧٩.
(٧) غرر الحكم: ١٠٦٦٣، ٢٣٦٨، ٣٤٩٢، ٩٣٥٥، ٥٢٣٤، ٥٢٣٧، ٥٢٥٤، ٦٣٧٦، ٦٣٧٩.
(٨) غرر الحكم: ١٠٦٦٣، ٢٣٦٨، ٣٤٩٢، ٩٣٥٥، ٥٢٣٤، ٥٢٣٧، ٥٢٥٤، ٦٣٧٦، ٦٣٧٩.
(٩) غرر الحكم: ١٠٦٦٣، ٢٣٦٨، ٣٤٩٢، ٩٣٥٥، ٥٢٣٤، ٥٢٣٧، ٥٢٥٤، ٦٣٧٦، ٦٣٧٩.
(١٠) الكافي: ٢ / ١٠٧ / ٤.
(١١) تنبيه الخواطر: ١ / ١٢٤.
(١٢) غرر الحكم: ٣٢١٠، ٣٥٧٩، ٣٤٧٧.
(١٣) غرر الحكم: ٣٢١٠، ٣٥٧٩، ٣٤٧٧.
(١٤) غرر الحكم: ٣٢١٠، ٣٥٧٩، ٣٤٧٧.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضلكم منزلة عند الله تعالى أطولكم جوعا وتفكرا، وأبغضكم إلى الله تعالى كل نؤوم وأكول وشروب (١).

- الإمام علي (عليه السلام): أفضل عباد الله عند الله إمام عادل، هدي وهدى، فأقام سنة معلومة، وأمات بدعة مجهولة (٢).

- عنه (عليه السلام) - من كتاب له إلى الحارث الهمداني -: واعلم أن أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمه من نفسه وأهله وماله، فإنك ما تقدم من خير يبق لك ذخره، وما تؤخره يكن لغيرك خيره (٣).

- عنه (عليه السلام): أفضل الخلق أقضاهم بالحق (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيها الناس! إن أفضل الناس من تواضع عن رفعة، وزهد عن غنية، وأنصف عن قوة، وحلم عن قدرة، ألا وإن أفضل الناس عبد أخذ من الدنيا الكفاف، وصاحب فيها العفاف، وتزود للرحيل، وتأهب للمسير (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): إن أفضل الناس عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه، - وإن نقصه وكرثه - من الباطل وإن جر إليه فائدة وزاده (٦).

- عنه (عليه السلام): قيل للعبد الصالح لقمان: أي الناس أفضل؟ قال: المؤمن الغني، قيل: الغني من المال؟ فقال: لا، ولكن الغني من العلم الذي إن احتج إليه انتفع بعلمه، وإن استغني عنه اكتفى، وقيل: فأأي الناس أشرف؟ قال: الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيئا (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن أفضل الناس -:

من قل طعمه وضحكه، ورضي بما يستر عورته (٨).

- المسيح (عليه السلام) - لما سئل عن أفضل الناس -:
من كان منطقته ذكرا، وصمته فكرا، ونظره عبرة (٩).

(انظر المعرفة: باب ٢٥٨٥.

الايمان: باب ٢٩٨.

التقوى: باب ٤١٦٣.

الدنيا: باب ١٢٤٤.

[٣٢١٨]

أفضل الأخلاق

- الإمام علي (عليه السلام): إن أفضل أخلاق الرجال

الحلم (١٠).

- عنه (عليه السلام): السخاء والحياء أفضل الخلق (١١).

(انظر) الخلق: باب ١١١٩.

الإيثار: باب ٢.

الخير: باب ١١٧٠، باب ٣٢١٤.

[٣٢١٩]

الفضيلة (م)

- الإمام علي (عليه السلام): الفضل مع الإحسان (١٢).

- عنه (عليه السلام): الجهل بالفضائل من أقبح الرذائل (١).
- عنه (عليه السلام): أفضل شيء الرفق (٢).
- عنه (عليه السلام): إنما يعرف الفضل لأهل الفضل أولوا الفضل (٣).
- عنه (عليه السلام): خذ على عدوك بالفضل، فإنه أحد الظفرين (٤).
- عنه (عليه السلام): يأتي على الناس زمان عضوض، يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك، قال الله سبحانه: * (ولا تنسوا الفضل بينكم) * (٥).

(٤٢٢)

الفقر

البحار: ٧٢ / ١ باب ٥٨ " فضل الفقر والفقراء ".
كنز العمال: ٦ / ٤٦٧ ، ٥٢٢ ، ٦١٢ ، ٦٣٢ " الفقر والفقراء ".
كنز العمال: ٦ / ٦١٨ " الفقر الاضطراري ".
كنز العمال: ٦ / ٤٩١ " فقر النبي (صلى الله عليه وآله) ".
البحار: ٧٦ / ٣١٤ باب ٦٠ " ما يورث الفقر والغنى ".
المحجة البيضاء: ٧ / ٣١٣ " كتاب الفقر والزهد ".
انظر:

عنوان: ٢٩ " البخل " ، ٣٩٧ " الغنى " ، ١٨٥ " الرزق " ، ٥٠٠ " المال " .
الحرص: باب ٧٨٩ ، السؤال (٢): باب ١٧٠٩ ، ١٧١١ - ١٧١٥ ، ١٧٢٣ ، الضيف:
باب ٢٣٩٢ .

(٢٤٣٧)

[٣٢٢٠]

الفقر والكفر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كاد الفقر أن يكون كفرا (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، فقال رجل: أيعدلان؟ قال: نعم (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لولا رحمة ربي على فقراء أمتي كاد الفقر يكون كفرا (٣).

أقول: قال المجلسي رضوان الله عليه في تبين قوله (صلى الله عليه وآله): كاد الفقر أن يكون كفرا: توضيح: هذه الرواية من المشهورات بين الخاصة والعامة، وفيها ذم عظيم للفقر، ويعارضها الأخبار السابقة وما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله): "الفقر فخري وبه أفتخر"، وقوله (صلى الله عليه وآله): "اللهم أحييني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرنني في زمرة المساكين"، ويؤيد هذه الرواية ما رواه العامة عنه (صلى الله عليه وآله): "الفقر سواد الوجه في الدارين". وقد قيل في الجمع بينها وجوه: قال الراغب في المفردات: الفقر يستعمل على أربعة أوجه:

الأول: وجود الحاجة الضرورية، وذلك عام للإنسان ما دام في دار الدنيا بل عام للموجودات كلها، وعلى هذا قوله تعالى: * (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد) * (٤) وإلى هذا الفقر أشار بقوله في وصف الإنسان: * (وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام) * (٥).

والثاني: عدم المقتنيات، وهو المذكور في قوله: * (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله - إلى قوله - يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) * (٦) * (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) * (٧).

الثالث: فقر النفس، وهو الشره المعني بقوله (صلى الله عليه وآله): "كاد الفقر أن يكون كفرا"، وهو المقابل بقوله: "الغنى غنى النفس"، والمعني بقولهم: "من عدم القناعة لم يفده المال غنى".

الرابع: الفقر إلى الله المشار إليه بقوله (صلى الله عليه وآله):
" اللهم أغني بالافتقار إليك، ولا تفقرني
بالاستغناء عنك "، وإياه عني بقوله تعالى: * (رب
إني لما أنزلت إلي من خير فقير) * (٨) وبهذا ألم
الشاعر فقال:

ويعجبني فقري إليك ولم يكن * ليعجبني لولا محبتك الفقر
ويقال: افتقر فهو مفتقر وفقير، ولا يكاد يقال:

(١) الكافي: ٢ / ٣٠٧ / ٤ .

(٢) كنز العمال: ١٦٦٨٧ .

(٣) جامع الأخبار: ٣٠٠ / ٨١٧ .

(٤) فاطر: ١٥ .

(٥) الأنبياء: ٨ .

(٦) البقرة: ٢٧٣ .

(٧) التوبة: ٦٠ .

(٨) القصص: ٢٤ .

فقر، وإن كان القياس يقتضيه، وأصل الفقير هو المكسور الفقار، انتهى (١).
وهذا أحسن ما قيل في هذا المقام، ومنهم من حمل سواد الوجه على المدح، أي إنه كالحال الذي على وجه المحبوب فإنه يزينه ولا يشينه، وقيل: المراد بالوجه ذات الممكن، ومن الفقر احتياجه في وجوده وسائر كمالاته إلى الغير، وكون ذلك الاحتياج سواد وجهه عبارة عن لزومه لذاته بحيث لا ينفك كما لا ينفك السواد عن محله، ولا يخفى بعدهما، والأظهر حمله مع صحته على الفقر المذموم كما مر.

وقال الغزالي في شرح هذا الخبر: إذ الفقر مع الاضطرار إلى ما لا بد منه قارب أن يوقع في الكفر، لأنه يحمل على حسد الأغنياء والحسد يأكل الحسنات، وعلى التذلل لهم بما يدنس به عرضه وينثلم به دينه، وعلى عدم الرضا بالقضاء وتسخط الرزق، وذلك إن لم يكن كفرا فهو جار إليه، ولذلك استعاذ المصطفى من الفقر.
وقال بعضهم: لأن أجمع عندي أربعين ألف دينار حتى أموت عنها أحب إلي من فقر يوم وذل في سؤال الناس، ووالله ما أدري ماذا يقع مني لو ابتليت ببلية من فقر أو مرض، فلعلي أكفر ولا أشعر، فلذلك قال: " كاد الفقر أن يكون كفرا " لأنه يحمل المرء على كل صعب وذلول، وربما يؤديه إلى الاعتراض على الله والتصرف في ملكه، والفقر نعمة من الله داع إلى الإنابة والالتجاء إليه والطلب منه، وهو حلية الأنبياء وزينة الأولياء وزي الصلحاء، ومن ثم ورد خبر: " إذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين "، فهو نعمة جلية بيد أنه مؤلم شديد التحمل.

قال الغزالي: هذا الحديث ثناء على المال، ولا تقف على وجه الجمع بين المدح والذم إلا بأن تعرف حكمة المال ومقصوده وفوائده وغوائله،

حتى ينكشف لك أنه خير من وجه شر من وجهه،
وليس بخير محض ولا بشر محض، بل هو سبب
للأمرين معا: يمدح مرة ويذم مرة، والبصير المميز
يدرك أن الممدوح منه غير المذموم.
وقال بعض أصحابنا في الدعاء: نعوذ بك
من الفقر والقلّة، قيل: الفقر المستعاذ منه إنما
هو فقر النفس الذي يفضي بصاحبه إلى كفران نعم
الله ونسيان ذكره، ويدعوه إلى سد الخلة بما
يتدنس به عرضه ويثلم به دينه، والقلّة تحمل على
قلة الصبر أو قلة العدد. وفي الخبر أنه (صلى الله عليه وآله)
تعوذ من الفقر، وقال: "الفقر فخري وبه أفتخر
على سائر الأنبياء". وقد جمع بين القولين بأن
الفقر الذي تعوذ منه (صلى الله عليه وآله) الفقر إلى الناس والذي
دون الكفاف، والذي افتخر به الفقر إلى الله تعالى،
وإنما كان هذا فخرا له على سائر الأنبياء مع
مشاركتهم له فيه، لأن توحيده واتصاله بالحضرة
الإلهية وانقطاعه إليه كان في الدرجة التي لم يكن
لأحد مثلها في العلو، فقفره إليه كان أتم وأكمل من
فقر سائر الأنبياء.
وقال الكرماني في شرح البخاري في
قوله (صلى الله عليه وآله): "أعوذ بك من الفقر": استدل به على
تفضيل الغنى، وبقوله تعالى: * (إن ترك خيرا) *

أي مالا، وبأنه (صلى الله عليه وآله) توفي على أكمل حالاته، وهو موسر بما أفاء الله عليه وبأن الغني وصف للحق، وحديث: " أكثر أهل الجنة الفقراء "، إخبار عن الواقع، كما يقال: أكثر أهل الدنيا الفقراء، وأما تركه الطيبات، فلأنه لم يرض أن يستعجل من الطيبات.

وأجاب الآخرون بأنه إيماء إلى أن علة الدخول الفقر، وتركه الطيبات يدل على فضل الفقر، واستعاذته من الفقر معارض باستعاذته من الغنى، ولا نزاع في كون المال خيرا بل في الأفضل، وكان عند وفاته (صلى الله عليه وآله) درعه مرهونا، وغنى الله تعالى بمعنى آخر. انتهى.

وذهب أكثرهم إلى أن الكفاف أفضل من الغنى والفقر فإنه سالم من آفاتهما، وليس ببعيد.

وقال بعضهم: هذا كله صحيح لكن لا يدفع أصل السؤال في أيهما أفضل الغنا أو الفقر؟ لأن النزاع إنما ورد في حق من اتصف بأحد الوصفين أيهما في حقه أفضل وقيل: إن السؤال أيهما أفضل لا يستقيم، لاحتمال أن يكون لأحدهما من العمل الصالح ما ليس للآخر، فيكون أفضل، وإنما يقع السؤال عنهما إذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الآخر، فتعلم أيهما أفضل عند الله، ولذا قيل: صورة الاختلاف في

فقير ليس بحريص، وغني ليس بممسك، إذ لا يخفى أن الفقير القانع أفضل من الغني البخيل، وأن الغني المنفق أفضل من الفقير الحريص، قال: وكل ما يراد لغيره ولا يراد لعينه ينبغي أن يضاف إلى مقصوده فيه ليظهر فضله، فالمال ليس محذورا لعينه، بل لكونه قد يعوق عن الله، وكذا العكس، فكم من غني لم يشغله غناه عن الله، وكم من فقير شغله فقره عن الله.

إلى أن قال: وإن أخذت بالأكثر فالفقير عن الخطر أبعد، لأن فتنة الغنى أشد من فتنة الفقر.

وقال بعضهم: كلام الناس في أصل المسألة
يختلف، فمنهم من فضل الفقر، ومنهم من فضل
الغنى، ومنهم من فضل الكفاف، وكل ذلك خارج
عن محل الخلاف أي الحالين أفضل عند الله للعبد
حتى يتكسب ذلك ويتخلق به، هل التقلل من
المال أفضل ليتفرغ قلبه عن الشواغل، وينال لذة
المناجاة ولا ينهمك في الاكتساب ليسترىح من
طول الحساب؟ أو التشاغل باكتساب المال
أفضل ليستكثر من القرب من البر والصلة لما في
ذلك من النفع المتعدي.

قال: وإذا كان الأمر كذلك فالأفضل ما اختاره
النبي (صلى الله عليه وآله) وجمهور أصحابه من التقلل في الدنيا
والبعد عن زهرتها، ويبقى النظر فيمن حصل له
شئ من الدنيا بغير تكسب منه كالميراث وسهم
الغنيمة هل الأفضل أن يبادر إلى إخراجه في
وجوه البر حتى لا يبقى منه شئ أو يتشاغل
بتشميره ليستكثر من نفعه المتعدي.

قال: وهو على القسمين الأولين.
وقال ابن حجر: مقتضى ذلك أن يبذل إلى أن
يبقى في حالة الكفاف، ولا يضر ما يتجدد من ذلك
إذا سلك هذه الطريقة. ودعوى أن جمهور
الصحابة كانوا على التقلل والزهد ممنوعة، فإن
المشهور من أحوالهم أنهم كانوا على قسمين بعد

أن فتحت عليهم الفتوح، فمنهم من أبقى ما بيده مع التقرب إلى ربه بالبر والصلة والمواساة مع الاتصاف بغنى النفس، ومنهم من استمر على ما كان عليه قبل ذلك، وكان لا يبقي شيئاً مما فتح عليه، وهم قليل، والأخبار في ذلك متعارضة، ومن المواضع التي وقع فيها التردد من لا شيء له، فالأولى في حقه أن يستكسب للVISION عن ذل السؤال، أو يترك وينتظر ما يفتح عليه بغير مسألة. انتهى.

وأقول: مقتضى الجمع بين أخبارنا أن الفقر والغنى كل منهما نعمة من نعم الله تعالى، يعطي كلا منهما من شاء من عباده بحسب ما يعلم من مصالحة الكاملة، وعلى العبد أن يصبر على الفقر بل يشكره ويشكر الغنى إن أعطاه ويعمل بمقتضاه، فمع عمل كل منهما بما تقتضيه حاله فالغالب أن الفقير الصابر أكثر ثواباً من الغني الشاكر، لكن مراتب أحوالهما مختلفة غاية الاختلاف، ولا يمكن الحكم الكلي من أحد الطرفين، والظاهر أن الكفاف أسلم وأقل خطراً من الجانبيين، ولذا ورد في أكثر الأدعية طلبه وسأله النبي (صلى الله عليه وآله) لآله وعترته، وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب المكاسب إن شاء الله (١).

[٣٢٢١]

ذم الفقر

- الإمام علي (عليه السلام): الفقر الموت الأكبر (٢).
- عنه (عليه السلام): الفقر يخرس الفطن عن حجته، والمقل غريب في بلدته (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الفقر سواد الوجه في الدارين (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): الفقر مع الدين السقاء الأكبر (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الفقر أشد من القتل (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): إن الفقر مذلة للنفس، مدهشة للعقل، جالب للهموم (٧).
- عنه (عليه السلام): القبر خير من الفقر (٨).

- عنه (عليه السلام) - لابنه الحسن (عليه السلام) - : لا تلم إنسانا يطلب قوته، فمن عدم قوته كثرت خطاياها،
يا بني! الفقير حقير لا يسمع كلامه، ولا يعرف
مقامه، لو كان الفقير صادقاً يسمونه كاذباً، ولو
كان زاهداً يسمونه جاهلاً. يا بني! من ابتلي بالفقر
فقد ابتلي بأربع خصال: بالضعف في يقينه،
والتقصان في عقله، والرقعة في دينه، وقلة الحياء
في وجهه، فنعوذ بالله من الفقر (٩).

- عنه (عليه السلام) - لابنه محمد بن الحنفية - : يا بني!
إنني أخاف عليك الفقر، فاستعد بالله منه، فإن الفقر
منقصة للدين، مدهشة للعقل، داعية للمقت! (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أوحى الله تعالى إلي

(١) البحار: ٧٢ / ٣١ / ٢٦.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٦٣.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣.

(٤) عوالي اللآلي: ١ / ٤٠ / ٤١.

(٥) غرر الحكم: ١٣٠٩.

(٦) جامع الأخبار: ٢٩٩ / ٨١٦.

(٧) غرر الحكم: ٣٤٢٨، ٣٩٢.

(٨) غرر الحكم: ٣٤٢٨، ٣٩٢.

(٩) جامع الأخبار: ٣٠٠ / ٨١٨.

(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٣١٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٢٢٦ / ١٩.

إبراهيم (عليه السلام): خلقتك وابتليتك بنار نمرود، فلو
ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فما تصنع؟ قال
إبراهيم: يا رب الفقر إلي أشد من نار نمرود،
قال الله تعالى: فبعزتي وجلالي ما خلقت في
السماء والأرض أشد من الفقر! (١).

- لقمان (عليه السلام) - لابنه - : اعلم يا بني أنني قد
ذقت الصبر وأنواع المر فلم أر أمر من الفقر،
فإن افتقرت يوماً فاجعل فقرك بينك وبين الله،
ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أربعة من قواصم الظهر: ... فقر
لا يجد صاحبه له مداوياً (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): الفقر في الوطن غربة (٤).

- عنه (عليه السلام): الهيبة من الفقير محال (٥).

(انظر) باب: ٣٢٣٠.

[٣٢٢٢]

مدح الفقر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الفقر فخري (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): الفقر فخري وبه أفتخر (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): الفقر شين عند الناس، وزين

عند الله يوم القيامة (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): المصائب منح من الله،

والفقر مخزون عند الله (٩).

- الإمام علي (عليه السلام): الفقر مخزون عند الله بمنزلة

الشهادة يؤتيه الله من يشاء (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الفقر أزين للمؤمن من العذار

الحسن على خد الفرس (١١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): الفقراء أصدقاء الله (١٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): الفقر راحة، والغنى عقوبة (١٣).

- الإمام علي (عليه السلام): من أحب السلامة فليؤثر

الفقر، ومن أحب الراحة فليؤثر الزهد

في الدنيا (١٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم أحيني مسكيناً،

وتوفني مسكيناً، واحشرنني في زمرة

المساكين (١٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اللهم توفني إليك فقيرا
ولا توفني غنيا، واحشرنى في زمرة المساكين
يوم القيامة (١٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لقد أوديت في الله وما يؤذى أحد،
وأخفت الله وما يخاف أحد، ولقد أتت علي
ثلاثون من يوم وليلة ومالي ولبلال طعام يأكله

-
- (١) جامع الأخبار: ٢٩٩ / ٨١٧.
(٢) كنز الفوائد للكرجكي: ٢ / ٦٦.
(٣) الخصال: ٢٠٦ / ٢٤.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٥٦.
(٥) البحار: ٧٨ / ١٩٤ / ٩ و ٧٢ / ٤٩ / ٥٨ و ص ٥٥ / ٨٥.
(٦) البحار: ٧٨ / ١٩٤ / ٩ و ٧٢ / ٤٩ / ٥٨ و ص ٥٥ / ٨٥.
(٧) البحار: ٧٨ / ١٩٤ / ٩ و ٧٢ / ٤٩ / ٥٨ و ص ٥٥ / ٨٥.
(٨) كنز العمال: ١٦٥٩٥.
(٩) الكافي: ٢ / ٢٦٠ / ٢.
(١) البحار: ٧٢ / ٤٨ / ٥.
(١١) الكافي: ٢ / ٢٦٥ / ٢٢.
(١٢) الفردوس: ٤٤٢٤.
(١٣) كنز العمال: ٤٤١٤٤.
(١٤) غرر الحكم: ٨٩٤٧.
(١٥) كنز العمال: ١٦٦٦٩، ١٦٦٧٠.
(١٦) كنز العمال: ١٦٦٦٩، ١٦٦٧٠.

ذو كبد إلا شئ يواريه إبط بلال (١).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): والذي نفس محمد بيده! ما أصبح
 عند آل محمد صاع حب، ولا صاع تمر (٢).
 - الإمام الكاظم (عليه السلام): إن الأنبياء وأولاد الأنبياء
 وأتباع الأنبياء خصوا بثلاث خصال: السقم في
 الأبدان، وخوف السلطان، والفقير (٣).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن الفقر -: خزانة
 من خزائن الله، قيل - ثانيا - : يا رسول الله ما الفقر؟
 فقال: كرامة من الله، قيل - ثالثا - : ما الفقر؟
 فقال (صلى الله عليه وآله): شئ لا يعطيه الله إلا نبيا مرسلا أو
 مؤمنا كريما على الله تعالى (٤).
 (انظر) باب: ٣٢٢٤.

[٣٢٢٣]

ما روي في تفضيل الفقر على الغنى
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): أوحى الله إلى موسى بن
 عمران: يا موسى! ارض بكسرة خبز من شعير
 تسد بها جوعتك، وخرقة تواري بها عورتك،
 واصبر على المصيبات، فإذا رأيت الدنيا مقبلة
 فقل: إنا لله وإنا إليه راجعون عقوبة عجلت في
 الدنيا، وإذا رأيت الدنيا مدبرة والفقر مقبلا فقل:
 مرحبا بشعار الصالحين (٥).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): في مناجاة موسى (عليه السلام):
 يا موسى! إذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا
 بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل:
 ذنب عجلت عقوبته (٦).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): الفقر خير من الغنى، إلا من
 حمل في مغرم وأعطى في نائبة (٧).
 - الإمام علي (عليه السلام):
 دليلك أن الفقر خير من الغنى * وأن قليل المال خير من المثري
 لقاءك مخلوقا عصى الله بالغنى * ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر (٨)
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في صفة المؤمن -:
 متبشرا بفقره (٩).
 - الإمام علي (عليه السلام): ضرر الفقر أحمد من

أشرف الغنى (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وقد سأله رجل كيف لي أن
أعلم أمري؟ - إذا أردت شيئا من أمور الدنيا
فعسر عليك فاعلم أنك بخير، وإذا أردت شيئا من
أمر الدنيا فيسر لك فاعلم أنه شر لك (١١).
[٣٢٢٤]

تفسير الفقر

- الإمام الحسن (عليه السلام) - لما سئل عن الفقر -
شره النفس إلى كل شيء (١٢).
- عنه (عليه السلام) - أيضا -: الحرص والشره (١٣).

-
- (١) كنز العمال: ١٦٦٧٨، ١٦٦٧٩.
 - (٢) كنز العمال: ١٦٦٧٨، ١٦٦٧٩.
 - (٣) البحار: ٧٢ / ٤٦ / ٥٧ / ٤٧ / ٥٨.
 - (٤) البحار: ٧٢ / ٤٦ / ٥٧ / ٤٧ / ٥٨.
 - (٥) كنز العمال: ١٦٦٥١.
 - (٦) الكافي: ٢ / ٢٦٣ / ١٢.
 - (٧) البحار: ٧٢ / ٥٦ / ٨٦ / ٧٨ / ٨٥ / ٩٢ / ٦٧ / ٣١٠ / ٤٥.
 - (٨) البحار: ٧٢ / ٥٦ / ٨٦ / ٧٨ / ٨٥ / ٩٢ / ٦٧ / ٣١٠ / ٤٥.
 - (٩) البحار: ٧٢ / ٥٦ / ٨٦ / ٧٨ / ٨٥ / ٩٢ / ٦٧ / ٣١٠ / ٤٥.
 - (١٠) غرر الحكم: ٥٩٠٤.
 - (١١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٢٣٣.
 - (١٢) تحف العقول: ٢٢٥.
 - (١٣) معاني الأخبار: ١ / ٢٤٤.

- الإمام الهادي (عليه السلام): الفقر شره النفس
وشدة القنوط (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفقر الناس الطمع (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): أفقر الناس من قتر على نفسه
مع الغنى والسعة وخلفه لغيره (٣).
- عنه (عليه السلام): لا فقر كالجهل (٤).
- عنه (عليه السلام): أكبر الفقر الحمق (٥).
- عنه (عليه السلام): رب فقير أغنى من كل غني (٦).
- (انظر الغنى: باب ٣١١٢ .
باب: ٣٢٣٠ .
الحرص: باب ٧٨٩ .
عنوان ٣٢١ "الطمع"، ٢٦٦ "الشره".
باب ٣٢٢٢ حديث ١٥٧١٥ .
[٣٢٢٥]

من هو الفقير؟

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيها الناس... ما الصعلوك
فيكم؟ قالوا: الرجل الذي لا مال له، فقال: بل
الصعلوك حق الصعلوك من لم يقدم من ماله شيئا
يحتسبه عند الله وإن كان كثيرا من بعده (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - للحسين بن عثمان -
أتدري ما الصعلوك المختال؟ قال - الحسين بن
عثمان -: فقلنا: القليل المال؟ قال:
لا، هو الذي لا يتقرب إلى الله عز وجل بشيء
من ماله (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتدرون ما المفلس؟ فقيل:
المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له، فقال:
المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة
وصيام وزكاة ويأتي قد شتم وقذف هذا، وأكل
مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا
من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته
قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح
عليه ثم طرح في النار، بل قد يقال: إن
المفلس حقيقة هو هذا (٩).

[٣٢٢٦]

أفقر الناس

- الإمام علي (عليه السلام) - وقد سئل أي فقر أشد؟ -
الكفر بعد الإيمان (١٠).

- في صحف إدريس: لا غنى لمن استغنى

عني، ولا فقر بمن افتقر إلي (١١).

(انظر) الغنى: باب ٣١١٤.

[٣٢٢٧]

فقر النفس

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الفقر فقر القلب (١٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في وصيته لجابر بن يزيد

الجعفي -: لا فقر كفقر القلب، ولا غنى كغنى

(١) البحار: ٧٨ / ٣٦٨ / ٣ و ٧٣ / ١٦٨ / ١.

(٢) البحار: ٧٨ / ٣٦٨ / ٣ و ٧٣ / ١٦٨ / ١.

(٣) غرر الحكم: ٣٣٤٢.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٥٤ و ٣٨.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٥٤ و ٣٨.

(٦) غرر الحكم: ٥٣٢٦.

(٧) البحار: ٧٧ / ١٥٠ / ٨٦.

(٨) الخصال: ٨٧ / ١٩.

(٩) البحار: ٧٢ / ٦ / ٣ و ٧٧ / ٣٧٧ / ١ و ج ٩٥ / ٤٦٢ و ٧٢ / ٥٦ / ٨٦.

(١٠) البحار: ٧٢ / ٦ / ٣ و ٧٧ / ٣٧٧ / ١ و ج ٩٥ / ٤٦٢ و ٧٢ / ٥٦ / ٨٦.

(١١) البحار: ٧٢ / ٦ / ٣ و ٧٧ / ٣٧٧ / ١ و ج ٩٥ / ٤٦٢ و ٧٢ / ٥٦ / ٨٦.

(١٢) البحار: ٧٢ / ٦ / ٣ و ٧٧ / ٣٧٧ / ١ و ج ٩٥ / ٤٦٢ و ٧٢ / ٥٦ / ٨٦.

النفس (١).

- الإمام علي (عليه السلام): أكبر البلاء فقر النفس (٢).

- عنه (عليه السلام): فقر النفس شر الفقر (٣).

(انظر) الغنى: باب ٣١١٥.

[٣٢٢٨]

معيار الغنى والفقر

- الإمام علي (عليه السلام): الغنى والفقر بعد العرض

على الله (٤).

- عنه (عليه السلام): لا فقر بعد الجنة، ولا غنى

بعد النار (٥).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): اتخذوا عند

الفقراء أيادي، فإن لهم دولة يوم

القيامة (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الفقر فقران: فقر

الدنيا وفقر الآخرة، فققر الدنيا غنى

الآخرة، وغنى الدنيا فقر الآخرة ذلك

الهلاك، حب مالها وزينتها، فذلك فقر

الآخرة وعذاب الآخرة (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تستخفوا بفقراء شيعة

علي وعترته من بعده، فإن الرجل منهم ليشفع

في مثل ربيعة ومضر (٨).

[٣٢٢٩]

الفقر الممدوح والمذموم

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عما يروى عن

أبي ذر: ثلاثة يبغضها الناس وأنا أحبها -: أحب

الموت وأحب الفقر وأحب البلاء -: إن هذا ليس

على ما يرون، إنما عنى: الموت في طاعة الله

أحب إلي من الحياة في معصية الله، والفقر في

طاعة الله أحب إلي من الغنى في معصية الله،

وبالبلاء في طاعة الله أحب إلي من الصحة في

معصية الله (٩).

- عنه (عليه السلام) - وقد سئل عن حديث يروى أن

رجلا قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): إني أحبك، فقال

له: أعدد للفقير جلبابا - ليس هكذا قال، إنما قال له: أعددت لفاقتك جلبابا، يعني يوم القيامة (١٠).
- الإمام الباقر (عليه السلام): لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال: يكون الموت أحب إليه من الحياة، والفقير أحب إليه من الغنى، والمرض أحب إليه من الصحة، قلنا: ومن يكون كذلك؟! قال: كلكم، ثم قال: أيما أحب إلى أحدكم: يموت في حينا أو يعيش في بغضنا؟ فقلت - أي فضيل بن يسار - : نموت والله في حبكم أحب إلينا، قال: وكذلك الفقر والغنى، والمرض والصحة، قلت: إي والله (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): الفقر معنا خير من

-
- (١) تحف العقول: ٢٨٦.
(٢) غرر الحكم: ٢٩٦٥، ٦٥٤٧.
(٣) غرر الحكم: ٢٩٦٥، ٦٥٤٧.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٢.
(٥) تحف العقول: ٢١٦.
(٦) كنز العمال: ١٦٥٨٢، ١٦٦٧٦.
(٧) كنز العمال: ١٦٥٨٢، ١٦٦٧٦.
(٨) البحار: ٧٢ / ٣٥ / ٢٧.
(٩) معاني الأخبار: ١٦٥ / ١.
(١٠) البحار: ٧٢ / ٤٠ / ٣٧ و ح ٣٨.
(١١) البحار: ٧٢ / ٤٠ / ٣٧ و ح ٣٨.

الغنى مع غيرنا، والقتل معنا خير من الحياة مع غيرنا (١).

- لقمان (عليه السلام) - لابنه - : يا بني! الفقر خير من أن تظلم وتظلم (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): غنى يحجزك عن الظلم خير من فقر يحملك على الإثم (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): الفقر الفادح أجمل من الغنى الفاضح (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): الفقر الموت الأحمر فقلت - يعني الراوي - لأبي عبد الله (عليه السلام): الفقر من

الدينار والدرهم؟ فقال: لا، ولكن من الدين (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الفقر خير للمؤمن من الغنى، إلا من حمل كلاً أو أعطى في نائبة (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): الصبر على الفقر مع العز أجمل من الغنى مع الذل (٧).

- عنه (عليه السلام): ضرر الفقر أحمد من أشر الغنى (٨).

- عنه (عليه السلام): كم من منقوص رابح، ومزيد خاسر (٩).

[٣٢٣٠]

الفقر من الدين موت أحمر

- الإمام الصادق (عليه السلام): الفقر الموت الأحمر، فقيل: الفقر من الدين والدرهم؟ قال:

لا، ولكن من الدين (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام): الفقر مع الدين الموت الأحمر (١١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لعلي (عليه السلام) - : الفقر الموت الأكبر، فقيل له: الفقر من الدين

والدرهم؟ فقال: الفقر من الدين (١٢).

(انظر) الدين: باب ١٣٠٥

باب ٣٢٢٤.

باب ٣٢٢١.

[٣٢٣١]

تحقير الفقير

الكتاب

* (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) * (١٣).
* (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين) * (١٤).

(١) الخرائج والجرائح: ٢ / ٧٣٩ / ٥٤.

(٢) البحار: ١٣ / ٤٢٧ / ٢٢.

(٣) الفقيه: ٣ / ١٦٦ / ٣٦١٤.

(٤) غرر الحكم: ١٥٣٦.

(٥) الكافي: ٢ / ٢٦٦ / ٢.

(٦) تنبيه الخواطر: ١ / ٣٠٣.

(٧) غرر الحكم: ٢٠٢٢، ٥٩٠٤، ٦٩٦٠.

(٨) غرر الحكم: ٢٠٢٢، ٥٩٠٤، ٦٩٦٠.

(٩) غرر الحكم: ٢٠٢٢، ٥٩٠٤، ٦٩٦٠.

(١٠) معاني الأخبار: ٢٥٩ / ١.

(١١) غرر الحكم: ١٣٠٨.

(١٢) البحار: ٧٧ / ٦٣ / ٤.

(١٣) الكهف: ٢٨.

(١٤) الأنعام: ٥٢. كان سبب نزولها أنه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون أصحاب الصفة، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتعاهدهم بنفسه ويقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم، وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون ينكرون عليه ذلك، ويقولوا له: اطردهم عنك،... فقال رجل من الأنصار يوما وقد لزم رجل من أصحابه به يحدثه، فقال الأنصاري: اطرد هؤلاء عنك، فأنزل الله: * (ولا تطرد...) * البحار: ٧٢ / ٣٨ ملخصا.

- الإمام علي (عليه السلام): لا تحقروا ضعفاء إخوانكم، فإنه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز وجل بينهما في الجنة إلا أن يتوب (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من حقر مؤمنا مسكينا لم يزل الله له حاقرا ماقتا حتى يرجع عن محقرته إياه (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من استذل مؤمنا أو مؤمنة أو حقره لفقره أو قلة ذات يده، شهره الله تعالى يوم القيامة ثم يفضحه (٣).
- الإمام الباقر (عليه السلام): قال الله تعالى لموسى (عليه السلام): يا موسى! لا تستذل الفقير، ولا تغبط الغني بالشئ اليسير (٤).
- الإمام الرضا (عليه السلام): من لقي فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الغني، لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله، والله يستخف به يوم القيامة، إلا أن يتوب. وقال (صلى الله عليه وآله): من أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض (٦).
- [٣٢٣٢]
- ما ينفي الفقر
- الإمام علي (عليه السلام) - في الاستعانة من الله سبحانه - : أستعينه فاقه إلى كفايته، إنه لا يضل من هداه، ولا يئل من عاداه، ولا يفتقر من كفاه (٧).
- عنه (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) - : لن يهلك من اقتصد، ولن يفتقر من زهد (٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر (٩).
- الإمام الباقر (عليه السلام): البر وصدقة السر ينفيان الفقر (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): داووا الفقر بالصدقة والبذل (١١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): صلة الرحم تزيد في العمر، وتنفي الفقر (١٢).

- الإمام علي (عليه السلام): لا مال أذهب بالفاقة من الرضا بالقوت... الصبر جنة من الفاقة (١٣).

- عنه (عليه السلام): من ألح عليه الفقر فليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (١٤).
(انظر) الحج: باب ٧٩٥.

[٣٢٣٣]

ما يوجب الفقر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تفاقر افتقر (١٥).

(١) الخصال: ٦١٤ / ١٠.

(٢) البحار: ٧٢ / ٥٢ / ٧٨ / ٥٢ / ٤٤ / ٥٢ / ٤٣ / ٤٩.

(٣) البحار: ٧٢ / ٥٢ / ٧٨ / ٥٢ / ٤٤ / ٥٢ / ٤٣ / ٤٩.

(٤) البحار: ٧٢ / ٥٢ / ٧٨ / ٥٢ / ٤٤ / ٥٢ / ٤٣ / ٤٩.

(٥) أمالي الصدوق: ٣٥٩ / ٥.

(٦) البحار: ٧٢ / ٣٧ / ٣٠.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٢.

(٨) البحار: ٧٧ / ٢١٢ / ١.

(٩) الخصال: ٩ / ٣٢.

(١٠) البحار: ٧٤ / ٨١ / ٨٣.

(١١) غرر الحكم: ٥١٥٦.

(١٢) البحار: ٧٤ / ١٠٣ / ٦١.

(١٣) تحف العقول: ٩٠.

(١٤) غرر الحكم: ٩٠٥٥.

(١٥) البحار: ٧٦ / ٣١٦ / ٦.

- الإمام علي (عليه السلام): إظهار الحرص يورث الفقر (١).
- عنه (عليه السلام): حكم بالفاقة على مكترها - يعني الدنيا - وأعين بالراحة من رغب عنها (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - عن آبائه -: من لم يسأل الله من فضله افتقر (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الأمانة تجلب الغناء، والخيانة تجلب الفقر (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): إن الأشياء لما ازدوجت، ازدوج الكسل والعجز، فنتج منهما الفقر (٥).
- الإمام الباقر (عليه السلام) - لأبي النعمان -: لا تستأكل بنا الناس، فلا يزيدك الله بذلك إلا فقرا (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): من فتح على نفسه بابا من المسألة فتح الله عليه بابا من الفقر (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أيما رجل دعا على ولده أورثه الفقر (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): ترك نسج العنكبوت في البيوت يورث الفقر، والبول في الحمام يورث الفقر، والأكل على الجنابة يورث الفقر، والتخلل بالطرفاء يورث الفقر، والتمشط من قيام يورث الفقر، وترك القمامة في البيت يورث الفقر، واليمين الفاجرة تورث الفقر، والزنا يورث الفقر، وإظهار الحرص يورث الفقر، والنوم بين العشاءين يورث الفقر، والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر، وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر وقطيعة الرحم يورث الفقر، واعتياد الكذب يورث الفقر، وكثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر، ورد السائل الذكر بالليل يورث الفقر (٩).
- عنه (عليه السلام): رب غني أورث الفقر الباقي (١٠).
- (انظر) البحار: ٧٦ / ٧٤، ٨٦، ١١٧، ١٢١، ١٤٤، ١٦٥، ١٧٥، ٣١٥، فإن فيها أخبارا ضعفا فيما ينفي الفقر أو يوجبه.

[٣٢٣٤]

اعتذار الله سبحانه من الفقراء!

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله عز وجل يلتفت

يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين شبيها بالمعتذر

إليهم، فيقول: وعزتي وجلالي ما أفقرتكم

في الدنيا من هوان بكم علي، ولتروا ما

أصنع بكم اليوم (١١).

- عنه (عليه السلام): إن الله جل ثناؤه ليعتذر إلى

عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر

الأخ إلى أخيه، فيقول: وعزتي وجلالي

ما أحوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي،

فارفع هذا السجف فانظر إلى ما عوضتك من

الدنيا، قال: فيرفع فيقول: ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني (١٢).

(١) البحار: ٧٦ / ٣١٤ / ١.

(٢) تحف العقول: ٢٢١.

(٣) البحار: ٧٦ / ٣١٦ / ٦ و ٧٥ / ١١٤ / ٦.

(٤) البحار: ٧٦ / ٣١٦ / ٦ و ٧٥ / ١١٤ / ٦.

(٥) تحف العقول: ٢٢٠.

(٦) البحار: ٧٨ / ١٨٤ / ١١ و ١٠٣ / ٢٠ / ٤ و ١٠٤ / ٩٩ / ٧٧.

(٧) البحار: ٧٨ / ١٨٤ / ١١ و ١٠٣ / ٢٠ / ٤ و ١٠٤ / ٩٩ / ٧٧.

(٨) البحار: ٧٨ / ١٨٤ / ١١ و ١٠٣ / ٢٠ / ٤ و ١٠٤ / ٩٩ / ٧٧.

(٩) الخصال: ٥٠٤ / ٢.

(١٠) غرر الحكم: ٥٣٢٨.

(١١) البحار: ٧٢ / ١١ / ١١.

(١٢) الكافي: ٢ / ٢٦٤ / ١٨.

منعتني مع ما عوضتني (١).

[٣٢٣٥]

زينة الفقر

الكتاب

* (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون

ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف

تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً) * (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): العفاف زينة الفقر (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): المؤمن له قوة في دين...

وقصد في غنى، وتجمل في فاقة (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): من أظهر فقره أذل قدره (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): أشد شيء مؤنة إخفاء

الفاقة (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): إخفاء الفاقة والأمراض

من المروءة (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله جعل الفقر أمانة

عند خلقه، فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصائم

القائم (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): الفقر أمانة، فمن كتمه كان عبادة،

ومن باح به فقد قلد إخوانه المسلمين (٩).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله يحب المؤمن إذا كان

فقيراً متعافياً (٩).

(انظر) السؤال (٢): باب ١٧١٢.

الصدقة: باب ٢٢٤٠.

الجمال: باب ٥٣٩.

عنوان ٢١٠ " الزينة "، ٣٦٠ " العفة ".

وسائل الشيعة: ٣ / ٣٤٢ باب ٣.

[٣٢٣٦]

الفقراء ملوك الجنة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الفقراء ملوك أهل الجنة،

والناس كلهم مشتاقون إلى الجنة والجنة مشتاقة

إلى الفقراء (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام): ملوك الدنيا والآخرة

- الفقراء الراضون (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أبواب الجنة مفتحة على
الفقراء (١٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اطلعت في الجنة فرأيت أكثر
أهلها الفقراء (١٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما سأله أبو ذر: الخائفون
الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا
يسبقون الناس إلى الجنة؟ - لا، ولكن فقراء
المؤمنين يأتون فيتخطون رقاب الناس (١٤).

- (١) الكافي: ٢ / ٢٦٤ / ١٨.
(٢) البقرة: ٢٧٣.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٦٨.
(٤) الكافي: ٢ / ٢٣١ / ٤.
(٥) غرر الحكم: ٨٥٥٥.
(٦) البحار: ٧٨ / ٢٤٩ / ٨٧.
(٧) غرر الحكم: ١١٤٦.
(٨) الكافي: ٢ / ٢٦٠ / ٣.
(٩) كنز العمال: ١٦٥٩٦.
(٩) كنز العمال: ١٦٦٤٩.
(١٠) البحار: ٧٢ / ٤٩ / ٥٨.
(١١) غرر الحكم: ٩٨١٦.
(١٢) البحار: ٧٢ / ٤٦ / ٥٧.
(١٣) مسند أحمد بن حنبل: ٢٠٨٦.
(١٤) البحار: ٧٢ / ٥٤ / ٨٥.

- عنه (صلى الله عليه وآله): من مات ولم يترك درهما ولا ديناراً لم يدخل الجنة أغنى منه (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن فقراء المسلمين يتقبلون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً، ثم قال: سأضرب لك مثل ذلك، إنما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر، فنظر في إحداهما فلم ير فيها شيئاً فقال: أسربوها، ونظر في الأخرى فإذا هي موقورة فقال: احبسوها (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أبشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة، تدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصف يوم، وذلك خمس مائة سنة (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم، وهو خمس مائة عام (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): الأنبياء كلهم يدخلون الجنة قبل سليمان بن داود بأربعين عاماً (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن آخر الأنبياء دخولا إلى الجنة سليمان، وذلك لما أعطي من الدنيا (٦).

(انظر الجنة: باب ٥٦١).

الحساب: باب ٨٤٢.

[٣٢٣٧]

طوبى للفقراء!

الكتاب

* (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي

يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة

الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان

أمره فرطاً) * (٧).

(انظر الفرقان: ١٠، الزخرف: ٣٣، ٣٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا معشر الفقراء! إن الله رضي

لي أن أتأسى بمجالسكم فقال: * (واصبر نفسك مع

الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) * فإنها

مجالس الأنبياء قبلكم (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - وقد سأله الفقراء: هل لنا أجر إذ نرى الفواكه في السوق فنشتهيها وليس معنا ناض (٩) نشترى به -: وهل الأجر إلا في ذلك (١٠).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لمحمد الخزاز -: أما تدخل السوق؟ أما ترى الفاكهة تباع والشئ مما تشتهيهِ؟ فقلت: بلى، فقال: أما إن لك بكل ما تراه فلا تقدر على شراه حسنة (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): طوبى للمساكين بالصبر، وهم الذين يرون ملكوت السماوات والأرض (١٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يا معشر الفقراء! أعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم وإلا فلا (١٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يا معشر المساكين! طيبوا نفسا، وأعطوا الله الرضا من قلوبكم، يثبكم الله عز وجل

-
- (١) البحار: ٧١ / ٢٦٧ / ١٧.
(٢) الكافي: ٢ / ٢٦٠ / ١.
(٣) كنز العمال: ١٦٥٧٦، ١٦٥٨٠، ١٦٦٢١.
(٤) كنز العمال: ١٦٥٧٦، ١٦٥٨٠، ١٦٦٢١.
(٥) كنز العمال: ١٦٥٧٦، ١٦٥٨٠، ١٦٦٢١.
(٦) البحار: ٧٢ / ٥٢ / ٧٦.
(٧) الكهف: ٢٨.
(٨) كنز العمال: ١٦٦٥٤.
(٩) الناض: الدرهم والدينار عند أهل الحجاز. كما في هامش كنز العمال.
(١٠) كنز العمال: ١٦٦٥٧.
(١١) البحار: ٧٢ / ٢٥ / ١٩.
(١٢) الكافي: ٢ / ٢٦٣ / ١٣.
(١٣) كنز العمال: ١٦٦٥٥.

- على فقركم (١).
- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة الأنبياء - : وإن شئت ثنيت بموسى كليم الله (عليه السلام) حيث يقول: * (رب إنني لما أنزلت إلي من خير فقير) * والله ما سأله إلا خبزا يأكله (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لأبي ذر - : كيف ترى جعيلا؟ قلت: مسكينا كشكله من الناس قال: فكيف ترى فلانا؟ قلت: سيدا من الناس السادات، قال: فجعل خيرا من مثل هذا ملاء الأرض! قلت: يا رسول الله! ففلان هكذا وأنت تصنع به ما تصنع! قال: إنه رأس قومه فأتألفهم (٣).
- أمية بن خالد بن أبي العيص: كان النبي (صلى الله عليه وآله) يستفتح ويستنصر بصعاليك المسلمين (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أكرم ما يكون العبد إلى الله أن يطلب درهما فلا يقدر عليه. قال عبد الله بن سنان: قال أبو عبد الله (عليه السلام) هذا الكلام وعندي مائة ألف وأنا اليوم ما أملك درهما (٥).
- (انظر المحبة (٤): باب ٦٨١.

[٣٢٣٨]

الفقر (م)

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر (٦).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): لا تحدثوا أنفسكم بفقر... فإنه من حدث نفسه بالفقر بنخل (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): رب فقير أعز من أسد (٨).
- عنه (عليه السلام): درهم الفقير أزرى عند الله من دينار الغني (٩).
- عنه (عليه السلام): لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل... إن استغنى بطر وفتن، وإن افتقر قنط ووهن (١٠).
- عنه (عليه السلام): بؤسى لمن - خصمه عند الله - الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون والغارمون وابن السبيل! (١١).

- عنه (عليه السلام): ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله (١٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما المعطي من سعة بأفضل من الآخذ إذا كان محتاجا (١٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أشقى الأثقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة (١٤).

-
- (١) البحار: ٧٢ / ١٧ / ١٦.
- (٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠.
- (٣) كنز العمال: ١٧١٠٠، ١٧١٠٧.
- (٤) كنز العمال: ١٧١٠٠، ١٧١٠٧.
- (٥) البحار: ٧٢ / ٤٩ / ٦٠ و ٧٧ / ١٨٧ / ١٠.
- (٦) البحار: ٧٢ / ٤٩ / ٦٠ و ٧٧ / ١٨٧ / ١٠.
- (٧) تحف العقول: ٤١٠.
- (٨) غرر الحكم: ٥٢٨٥، ٥١٢٢.
- (٩) غرر الحكم: ٥٢٨٥، ٥١٢٢.
- (١٠) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠، والكتاب ٢٦، والحكمة ٤٠٦.
- (١١) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠، والكتاب ٢٦، والحكمة ٤٠٦.
- (١٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠، والكتاب ٢٦، والحكمة ٤٠٦.
- (١٣) كنز العمال: ١٦٥٩٠، ١٦٥٩٣.
- (١٤) كنز العمال: ١٦٥٩٠، ١٦٥٩٣.

(٤٢٣)

الفقه

انظر:

الربا: باب ١٤٣٥، العبادة: باب ٢٤٩١، العلم: باب ٢٩١٨.
عنوان ٩٨ " الحديث "، ٣٦٥ " العقل "، ٣٦٧ " العلم "، ٤٢٤ " الفكر "، ١٥٨ " الدراسة ".

(٢٤٥٣)

- * (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) * (١).
- الإمام علي (عليه السلام): إذا فقهت فتفقه في دين الله (٢).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): تفقهوا في دين الله، فإن الفقه مفتاح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب إلى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا، وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين، وألهمه رشده (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين، وزهده في الدنيا، وبصره عيوبه (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين، وألهمه اليقين (٦).
- عنه (عليه السلام): ليتأس صغيركم بكبيركم، وليرأف كبيركم بصغيركم، ولا تكونوا كجفاة الجاهلية، لا في الدين يتفقهون، ولا عن الله يعقلون (٧).
- عنه (عليه السلام): تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب (٨).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما عبد الله تعالى بشئ أفضل من الفقه في الدين (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أفضل العبادة الفقه (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن لكل شئ دعامة ودعامة هذا الدين الفقه (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): من تفقه في الدين كثر (١٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أف لكل مسلم لا يجعل في كل جمعة (١٣) يوما يتفقه فيه أمر دينه ويسأل عن دينه.

وروى بعض أف لكل رجل مسلم (١٤).
- الإمام علي (عليه السلام) - من وصيته لابنه
الحسن (عليه السلام) - : وخض الغمرات للحق حيث كان،

-
- (١) التوبة: ١٢٢.
 - (٢) غرر الحكم: ٤٠٧٦.
 - (٣) البحار: ٧٨ / ٣٢١ / ١٩.
 - (٤) كنز العمال: ٢٨٦٩٠.
 - (٥) كنز العمال: ٢٨٦٨٩.
 - (٦) غرر الحكم: ٤١٣٣.
 - (٧) نهج البلاغة: الخطبة: ١٦٦ و ١١٠.
 - (٨) نهج البلاغة: الخطبة: ١٦٦ و ١١٠.
 - (٩) كنز العمال: ٢٨٧٥٢.
 - (١٠) الترغيب والترهيب: ١ / ٩٣ / ٣.
 - (١١) كنز العمال: ٢٨٧٦٨.
 - (١٢) غرر الحكم: ٧٩٦١.
 - (١٣) قال المجلسي رضوان الله عليه: المراد بالجمعة الأسبوع،
تسمية لكل باسم الجزء.
 - (١٤) البحار: ١ / ١٧٦ / ٤٤.

وتفقه في الدين (١).

[٣٢٤٠]

خصائص الفقيه

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما ازداد عبد قط فقها في دينه إلا ازداد قصدا في عمله (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): الورع شيمة الفقيه (٣).
- عنه (عليه السلام) - في عهده إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر - : إن أفضل الفقه الورع في دين الله والعمل بطاعته، فعليك بالتقوى في سر أمرك وعلانيته (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفى بالمرء فقها إذا عبد الله، وكفى بالمرء جهلا إذا أعجب برأيه (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالي أي ثوبيه ابتذل، وبما سد فورة الجوع (٦).
- إن رجلا جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ليعلمه القرآن، فأنتهى إلى قوله تعالى: * (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) * فقال: يكفيني هذا وانصرف، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): انصرف الرجل وهو فقيه (٧).
- الإمام الرضا (عليه السلام) - عن آبائه (عليهم السلام) - : رفع إلى رسول الله قوم في بعض غزواته، فقال: من القوم؟ قالوا: مؤمنون يا رسول الله، قال: وما بلغ من إيمانكم؟ قالوا: الصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بالقضاء، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء (٨).
- أقول: قال أبو حامد في بيان ما بدل من ألفاظ العلوم: اعلم أن منشأ التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تحريف الأسماء المحمودة وتبديلها ونقلها بالأغراض الفاسدة إلى معان غير ما أراده السلف الصالح والقرن الأول، وهي خمسة ألفاظ: الفقه، والعلم، والتوحيد، والتذكير، والحكمة، فهذه أسامي محمودة،

والمتصفون بها أرباب المناصب في الدين،
ولكنها نقلت الآن إلى معان مذمومة فصارت
القلوب تنفر عن مذمة من يتصف بمعانيها لشيوع
إطلاق هذه الأسماء عليهم.
اللفظ الأول الفقه، فقد تصرفوا فيه
بالتخصيص لا بالنقل والتحويل، إذ خصصوه
بمعرفة الفروع الغريبة في الفتاوى، والوقوف على
دقائق عللها، واستكثار الكلام فيها، وحفظ
المقالات المتعلقة بها، فمن كان أشد تعمقا فيها
وأكثر اشتغالا بها يقال: هو الأفقه، ولقد كان اسم
الفقه في العصر الأول مطلقا على علم طريق
الآخرة، ومعرفة دقائق آفات النفوس، ومفسدات
الأعمال، وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا، وشدة
التطلع إلى نعيم الآخرة، واستيلاء الخوف على

-
- (١) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
(٢) كنز العمال: ٥٤٠٤.
(٣) غرر الحكم: ٩٩٥.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٧١.
(٥) كنز العمال: ٢٨٧٩٤.
(٦) الخصال: ٤٠ / ٢٧.
(٧) البحار: ٩٢ / ١٠٧ / ٢.
(٨) مشكاة الأنوار: ٣٤، راجع الإيمان: باب ٢٥٩ حديث ١٢٧٧.

القلب، ويدلك على ذلك قول الله تبارك وتعالى:
* (ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا
إليهم) * (١) وما به الإنذار والتخويف هو هذا العلم
وهذا الفقه دون تفريعات الطلاق واللعان والسلم
والإجارة، فذلك لا يحصل به إنذار ولا تخويف،
بل التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع
الخشية منه كما يشاهد من المتجردين له، قال
الله تعالى: * (لهم قلوب لا يفقهون بها) * (٢) وأراد
به معاني الإيمان دون الفتاوى، ولعمري الفقه
والفهم في اللغة اسمان لمعنى واحد، وإنما
يتكلم في عادة الاستعمال قديما وحديثا، وقال
تعالى: * (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله
ذلك بأنهم قوم لا يفقهون) * (٣) فأحال قلة خوفهم
من الله عز وجل واستعظامهم سطوة الخلق على
قلة الفقه، فانظر أكان ذلك نتيجة عدم الحفظ
لتفريعات الفتاوى والأقضية، أو هو نتيجة عدم ما
ذكرناه من العلوم؟

وقد قال (صلى الله عليه وآله): " علماء حكماء فقهاء " (٤) للذين
وفدوا عليه، وقال (صلى الله عليه وآله): " ألا أنبئكم بالفقيه
كل الفقيه؟ قالوا: بلى، قال (صلى الله عليه وآله): " من لم
يقنط الناس من رحمة الله - سبحانه - ولم يؤمنهم
من مكر الله - عز وجل - ولم يؤيسهم من روح
الله - عز وجل - ولم يدع القرآن رغبة عنه
إلى ما سواه " (٥).

وقال (صلى الله عليه وآله): " لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت
الناس في ذات الله عز وجل، وحتى يرى للقرآن
وجوها كثيرة " (٦).

وروي أيضا موقوفا على أبي الدرداء
مع قوله (صلى الله عليه وآله) " ثم يقبل على نفسه فيكون لها
أشد مقتا " (٧).

وقال بعض السلف: إنما الفقيه الزاهد في
الدنيا، الراغب في الآخرة، البصير بدينه، المداوم
على عبادة ربه (٨) الورع الكاف نفسه عن أعراض

المسلمين، العفيف عن أموالهم، الناصح
لجماعتهم. ولم يقل في جميع ذلك: الحافظ
لفروع الفتاوى، ولست أقول: إن اسم الفقه لم يكن
متناولا للفتاوى في الأحكام الظاهرة، ولكن كان
بطريق العموم والشمول أو بطريق الاستتباع،

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) الأعراف: ١٧٩.

(٣) الحشر: ١٣.

(٤) الكافي: ٢ / ٤٨ / ٤ وقال العراقي: هذا الخبر أخرجه أبو نعيم

في الحلية والبيهقي في الزهد والخطيب في التاريخ من حديث

سويد بن الحرث بإسناد ضعيف. كما في هامش المحجة البيضاء.

(٥) أخرجه ابن عبد البر في العلم كما في المختصر: ١٢٠ عن علي

ابن أبي طالب عن النبي (صلى الله عليه وآله)، وفي سنن الدارمي: ١ / ٨٩

بإسناده عن يحيى بن عباد عن علي (عليه السلام) أيضا، وفي تيسير

الوصول: ٤ / ١٦٢ عن علي (عليه السلام)، وقال: أخرجه رزين. كما

في هامش المحجة البيضاء.

(٦) أخرجه ابن عبد البر في العلم من حديث شداد بن أوس كما في

المختصر: ١٢١ ومنتخب كنز العمال بهامش المسند: ٤ / ٣٦

عن الخطيب في المتفق والمفترق عن شداد بن أوس. وقال

العراقي: في سند الحديث صدقة بن عبد الله وهو ضعيف عندهم

مجمع على ضعفه، وهذا حديث لا يصح مرفوعا وإنما الصحيح

فيه أنه من قول أبي الدرداء، فعن أبي قلابة عنه قال: " لن تفقه

كل الفقه... الخبر ". كما في هامش المحجة البيضاء.

(٧) أخرجه ابن عبد البر في العلم كما في المختصر: ١٢١ كما في

هامش المحجة البيضاء.

(٨) إلى هنا أخرجه الدارمي في سننه: ١ / ٨٩ بإسناده عن الحسن

البصري. كما في هامش المحجة البيضاء.

وكان إطلاقهم له على علم الآخرة وأحكام القلب أكثر، فثار من هذا التخصيص تلبيس بعض الناس على التجرد له والإعراض عن علم الآخرة وأحكام القلب ووجدوا على ذلك معينا من الطبع، فإن علم الباطن غامض والعمل به عسير والتوصل به إلى طلب الولاية والقضاء والجاه والمال متعذر، فوجد الشيطان مجالا لتحسين ذلك في القلوب بواسطة تخصيص اسم الفقه الذي هو اسم محمود في الشرع (١).

وقال الشهيد الثاني رضوان الله تعالى عليه في منية المرید: ... إن مجرد تعلم هذه المسائل المدونة ليس هو الفقه عند الله تعالى، وإنما الفقه عند الله تعالى بإدراك جلاله وعظمته، وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبة والخشوع ويحمل على التقوى ومعرفة الصفات المخوفة فيجتنبها والمحمودة فيرتكبها ويستشعر الخوف ويستشير الحزن كما نبه الله تعالى عليه في كتبه بقوله: * (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم) * والذي يحصل به الإنذار غير هذا العلم المدون، فإن مقصود هذا العلم حفظ الأموال بشروط المعاملات، وحفظ الأبدان بالأموال، وبدفع القتل والجراحات والمال... وإنما العلم المهم هو معرفة سلوك الطريق إلى الله تعالى وقطع عقبات القلب التي هي الصفات المذمومة وهي الحجاب بين العبد وبين الله تعالى، فإذا مات ملوثا بتلك الصفات كان محجوبا عن الله تعالى، ومن ثم كان العلم موجبا للخشية (٢).

[٣٢٤١]

من هو الفقيه

- الإمام علي (عليه السلام): ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه؟ من لم يرخص الناس في معاصي الله، ولم يقنطهم من رحمة الله، ولم يؤمنهم من مكر الله، ولم

يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه (٣).
- عنه (عليه السلام): الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس
من رحمة الله، ولم يؤيسهم من روح الله، ولم
يؤمنهم من مكر الله (٤).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - وقد سأله رجل فأجابه،
فقال الرجل: إن الفقهاء لا يقولون هذا -:
يا ويحك وهل رأيت فقيها قط؟! إن الفقيه حق
الفقيه الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة،
التمسك بسنة النبي (صلى الله عليه وآله) (٥).

[٣٢٤٢]

ما به كمال الفقه

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يفقه العبد كل الفقه حتى
يمقت الناس في ذات الله، وحتى لا يكون أحد
أمقت من نفسه (٦).

(١) المحجة البيضاء: ١ / ٨١ - ٨٣.

(٢) منية المرید: ١٥٧.

(٣) تحف العقول: ٢٠٤.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٩٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:

١٨ / ٢٤٣.

(٥) الكافي: ١ / ٧٠ / ٨.

(٦) كنز العمال: ٢٨٩٥٠.

- عنه (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لأبي ذر - : لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس أمثال الأباغر، فلا يحفل بوجودهم، ولا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده، ثم يرجع هو إلى نفسه فيكون أعظم حاقر لها (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لأبي ذر - لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في جنب الله تبارك وتعالى أمثال الأباغر، ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها (٢).
(انظر) عنوان ٣٣٣ "العجب".

[٣٢٤٣]

أفقه الناس

- الإمام الصادق (عليه السلام): أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا، إن الكلمة لتنصرف على وجوه، فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب (٣).
- عنه (عليه السلام): لا يكون الرجل منكم فقيها حتى يعرف معاريض كلامنا (٤).

- عنه (عليه السلام): إنا والله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن (٥).

(انظر) الحديث: باب ٧١٩.

العلم: باب ٢٩٢١.

[٣٢٤٤]

بعض علامات الفقه

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من فقه الرجل أن يصلح معيشته، وليس من حب الدنيا طلب ما يصلحك (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): إن من الحق أن تتفقهوا، ومن الفقه أن لا تغتروا (٧).

- عنه (عليه السلام): إن من الحزم أن تتفقهوا، ومن الفقه أن لا تغتروا (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه (٩).

- الإمام الرضا (عليه السلام): من علامات الفقه

الحلم والعلم والصمت (١٠).

[٣٢٤٥]

شدة الفقيه على إبليس

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد (١١).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): متفقه في الدين أشد على الشيطان من عبادة ألف عابد (١٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من شيء أقطع لظهر إبليس من عالم يخرج في قبيلة (١٣).
(انظر العلم: باب ٢٨٤٣).

(١) البحار: ٧٢ / ٣٠٤ / ٥١ و ٧٧ / ٨٣ / ٣.

(٢) البحار: ٧٢ / ٣٠٤ / ٥١ و ٧٧ / ٨٣ / ٣.

(٣) معاني الأخبار: ١ و ٢ / ٣.

(٤) معاني الأخبار: ١ و ٢ / ٣.

(٥) البحار: ٢ / ٢٠٨ / ١٠١.

(٦) كنز العمال: ٥٤٣٩.

(٧) نهج السعادة: ٣ / ٢٩.

(٨) البحار: ٢ / ٥٤ / ٢٤ و ٥٥ / ٢٨.

(٩) البحار: ٢ / ٥٤ / ٢٤ و ٥٥ / ٢٨.

(١٠) الإختصاص: ٢٣٢.

(١١) البحار: ١ / ١٧٧ / ٤٨ و ٢١٣ / ١٠.

(١٢) البحار: ١ / ١٧٧ / ٤٨ و ٢١٣ / ١٠.

(١٣) كنز العمال: ٢٨٧٥٥.

[٣٢٤٦]

التفقه روح العبادة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قليل الفقه خير من كثير العبادة (١).

- الإمام علي (عليه السلام): لا خير في عبادة ليس فيها تفقه، ولا خير في علم ليس فيه تفكير، ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر (٢).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): لا عبادة إلا بتفقه (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير العبادة الفقه (٤).
(انظر) العبادة: باب ٢٤٩١.

[٣٢٤٧]

موت الفقيه

- الإمام علي (عليه السلام): إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدها شئ (٥).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): إذا مات المؤمن...

ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدها شئ، لأن

المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور

المدينة لها (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): مامن أحد يموت من

المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه (٧).

(انظر) العلم: باب ٢٨٤٤.

[٣٢٤٨]

آفة الفقهاء

- الإمام علي (عليه السلام): آفة الفقهاء عدم الصيانة (٨).

- عنه (عليه السلام): آفة العلماء حب الرياسة (٩).

- عنه (عليه السلام): آفة العلم ترك العمل به (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الفقهاء أمناء الرسل ما لم

يدخلوا في الدنيا، قيل: يا رسول الله! ما دخولهم

في الدنيا؟ قال: اتباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك

فاحذروهم على أديانكم (١١).

(انظر) العلم: باب ٢٩٠٥.

- (١) كنز العمال: ٢٨٧٩٤.
- (٢) تحف العقول: ٢٠٤.
- (٣) البحار: ١١ / ٢٠٤ / ٧٠.
- (٤) كنز العمال: ٢٨٩٠٩.
- (٥) الكافي: ١ / ٣٨ / ٢ و ح ٣ و ١.
- (٦) الكافي: ١ / ٣٨ / ٢ و ح ٣ و ١.
- (٧) الكافي: ١ / ٣٨ / ٢ و ح ٣ و ١.
- (٨) غرر الحكم: ٣٩٦٣، ٣٩٣٠، ٣٩٤٨.
- (٩) غرر الحكم: ٣٩٦٣، ٣٩٣٠، ٣٩٤٨.
- (١٠) غرر الحكم: ٣٩٦٣، ٣٩٣٠، ٣٩٤٨.
- (١١) البحار: ٢ / ٣٦ / ٣٨.

(٤٢٤)

الفكر

البحار: ٧١ / ٣١٤ باب ٨٠ " التفكير والاعتبار "

كنز العمال: ٣ / ١٠٨ ، ٦٩٦ " التفكير "

المحجة البيضاء: ٨ / ١٩٢ " كتاب التفكير "

انظر:

عنوان ١٣١ " الحيلة " ، ٥٥١ " الموعظة " ، ٣٦٥ " العقل " ، ٣٦٧ " العلم "

الصلاة (١): باب ٢٢٩٢ ، المستضعف: باب ٢٣٧٦ ، المعرفة (٣): باب ٢٦١٦ .

العقل: باب ٢٧٨٧ .

(٢٤٦١)

[٣٢٤٩]

الفكر

- الإمام علي (عليه السلام): من أسهر عين فكرته بلغ كنه همته (١).
- عنه (عليه السلام): الفكر يفيد الحكمة (٢).
- عنه (عليه السلام): الفكر جلاء العقول (٣).
- عنه (عليه السلام): الفكر ينير اللب (٤).
- عنه (عليه السلام): الفكر رشد، الغفلة فقد (٥).
- عنه (عليه السلام): الفكر إحدى الهدايتين (٦).
- عنه (عليه السلام): الفكر في الخير يدعو إلى العمل به (٧).
- عنه (عليه السلام): الفكر في العواقب ينجي من المعاطب (٨).
- عنه (عليه السلام): الفكر يوجب الاعتبار، ويؤمن العثار، ويثمر الاستظهار (٩).
- عنه (عليه السلام): أفكر تفق (١٠).
- عنه (عليه السلام): ما ذل من أحسن الفكر (١١).
- عنه (عليه السلام): أصل العقل الفكر، وثمرته السلامة (١٢).
- عنه (عليه السلام): أصل السلامة من الزلل الفكر قبل الفعل، والروية قبل الكلام (١٣).
- عنه (عليه السلام): بالفكر تنجلي غياهب الأمور (١٤).
- عنه (عليه السلام): إذا قدمت الفكر في جميع أفعالك حسنت عواقبك في كل أمر (١٥).
- عنه (عليه السلام): دوام الفكر والحذر يؤمن الزلل، وينجي من الغير (١٦).
- عنه (عليه السلام): من طالت فكرته حسنت بصيرته (١٧).
- عنه (عليه السلام): كل يوم يفيدك عبرا إن أصحبتة فكرا (١٨).

[٣٢٥٠]

التفكير

الكتاب

* (كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) * (١٩).

* (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا

من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم

يتفكرون) * (٢٠).

(انظر) البقرة: ٢٦٦، ٢٦٩، آل عمران: ١٣، ١٣٧، ١٩١،

الأنعام: ١١، ٣٦، ٥٠، ١٥٢، الأعراف: ٣، ١٧٦،

-
- (١) غرر الحكم: ٨٧٨٤، ٨٧٨، ٩٣٥، ٣٦٩، ٨٥، ١٦١٦، ١٣٩٥، ١٤٦٠، ٢١٢٤، ٢٢٢٥.
- (٢) غرر الحكم: ٨٧٨٤، ٨٧٨، ٩٣٥، ٣٦٩، ٨٥، ١٦١٦، ١٣٩٥، ١٤٦٠، ٢١٢٤، ٢٢٢٥.
- (٣) غرر الحكم: ٨٧٨٤، ٨٧٨، ٩٣٥، ٣٦٩، ٨٥، ١٦١٦، ١٣٩٥، ١٤٦٠، ٢١٢٤، ٢٢٢٥.
- (٤) غرر الحكم: ٨٧٨٤، ٨٧٨، ٩٣٥، ٣٦٩، ٨٥، ١٦١٦، ١٣٩٥، ١٤٦٠، ٢١٢٤، ٢٢٢٥.
- (٥) غرر الحكم: ٨٧٨٤، ٨٧٨، ٩٣٥، ٣٦٩، ٨٥، ١٦١٦، ١٣٩٥، ١٤٦٠، ٢١٢٤، ٢٢٢٥.
- (٦) غرر الحكم: ٨٧٨٤، ٨٧٨، ٩٣٥، ٣٦٩، ٨٥، ١٦١٦، ١٣٩٥، ١٤٦٠، ٢١٢٤، ٢٢٢٥.
- (٧) غرر الحكم: ٨٧٨٤، ٨٧٨، ٩٣٥، ٣٦٩، ٨٥، ١٦١٦، ١٣٩٥، ١٤٦٠، ٢١٢٤، ٢٢٢٥.
- (٨) غرر الحكم: ٨٧٨٤، ٨٧٨، ٩٣٥، ٣٦٩، ٨٥، ١٦١٦، ١٣٩٥، ١٤٦٠، ٢١٢٤، ٢٢٢٥.
- (٩) غرر الحكم: ٨٧٨٤، ٨٧٨، ٩٣٥، ٣٦٩، ٨٥، ١٦١٦، ١٣٩٥، ١٤٦٠، ٢١٢٤، ٢٢٢٥.
- (١٠) غرر الحكم: ٨٧٨٤، ٨٧٨، ٩٣٥، ٣٦٩، ٨٥، ١٦١٦، ١٣٩٥، ١٤٦٠، ٢١٢٤، ٢٢٢٥.
- (١١) غرر الحكم: ٩٤٥٨، ٣٠٩٣، ٣٠٩٨، ٤٣٢٢، ٤١٠٥، ٥١٤٩، ٨٣١٩، ٦٩٠٠.
- (١٢) غرر الحكم: ٩٤٥٨، ٣٠٩٣، ٣٠٩٨، ٤٣٢٢، ٤١٠٥، ٥١٤٩، ٨٣١٩، ٦٩٠٠.
- (١٣) غرر الحكم: ٩٤٥٨، ٣٠٩٣، ٣٠٩٨، ٤٣٢٢، ٤١٠٥، ٥١٤٩، ٨٣١٩، ٦٩٠٠.
- (١٤) غرر الحكم: ٩٤٥٨، ٣٠٩٣، ٣٠٩٨، ٤٣٢٢، ٤١٠٥، ٥١٤٩، ٨٣١٩، ٦٩٠٠.
- (١٥) غرر الحكم: ٩٤٥٨، ٣٠٩٣، ٣٠٩٨، ٤٣٢٢، ٤١٠٥، ٥١٤٩، ٨٣١٩، ٦٩٠٠.
- (١٦) غرر الحكم: ٩٤٥٨، ٣٠٩٣، ٣٠٩٨، ٤٣٢٢، ٤١٠٥، ٥١٤٩، ٨٣١٩، ٦٩٠٠.
- (١٧) غرر الحكم: ٩٤٥٨، ٣٠٩٣، ٣٠٩٨، ٤٣٢٢، ٤١٠٥، ٥١٤٩، ٨٣١٩، ٦٩٠٠.
- (١٨) غرر الحكم: ٩٤٥٨، ٣٠٩٣، ٣٠٩٨، ٤٣٢٢، ٤١٠٥، ٥١٤٩، ٨٣١٩، ٦٩٠٠.
- (١٩) البقرة: ٢١٩.
- (٢٠) الحشر: ٢١.

- ١٨٥، ٢٠١، يونس: ٢٤، ٧٣، ١٠١، يوسف:
- ١٠٩، ١١١، الرعد: ٣، الحجر: ٧٥، النحل: ١١،
- ٣٦، المؤمنون: ٨٦، الفرقان: ٥٠، ٧٣، النمل: ٦٢،
- ٦٩، العنكبوت: ٢٠، ٢٤، ٣٥، ٤٣، الروم: ٨، ٩،
- ٢١، المؤمن: ١٣، ٥٨، ٨٢، الجاثية: ٣، ٥، ١٣،
- محمد: ١٠، القمر: ٤، ١٥، الحشر: ٢، ٢١،
- الحاقة: ١٢، المزمّل: ١٩، الإنسان: ٢٩.
- الإمام الحسن (عليه السلام): التفكير حياة قلب
البصير (١).
- الإمام علي (عليه السلام): نبه بالتفكير قلبك، وجاف
عن الليل جنبك، وائق الله ربك (٢).
- عنه (عليه السلام): التفكير يدعو إلى البر والعمل به (٣).
- عنه (عليه السلام): لا تخل نفسك من فكرة تزيدك
حكمة، وعبرة تفيدك عصمة (٤).
- الإمام الحسن (عليه السلام): أوصيكم بتقوى الله وإدامة
التفكير، فإن التفكير أبو كل خير وأمه (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): تمييز الباقي من الفاني
من أشرف النظر (٦).
- عنه (عليه السلام): إنما البصير من سمع فتفكر،
ونظر فأبصر، وانتفع بالعبر، ثم سلك جددا
واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي (٧).
- عنه (عليه السلام): رحم الله امرءا تفكر فاعتبر،
واعتبر فأبصر (أقصر)، فكأن ما هو كائن من
الدنيا عن قليل لم يكن، وكأن ما هو كائن
من الآخرة عما قليل لم يزل (٨).
- عنه (عليه السلام): من تفكر أبصر (٩).
- عنه (عليه السلام): فأفق أيها السامع من سكرتك،
واستيقظ من غفلتك، واختصر من عجلتك، وأنعم
الفكر فيما جاءك على لسان النبي الأمي (صلى الله عليه وآله وسلم) مما
لا بد منه ولا محيص عنه (١٠).
- عنه (عليه السلام) - في صفة المؤمن -: مشغول وقته،
شكور صبور، مغمور بفكرته (١١).
- عنه (عليه السلام): فاتقوا الله عباد الله تقيه ذي لب شغل

التفكر قلبه، وأنصب الخوف بدنه (١٢).
 - عطاء: انطلقت أنا وعبيد بن عمير إلى عائشة
 وبيننا وبينها حجاب، فقالت: يا عبيد! ما يمنعك
 من زيارتنا؟ فقال: قول النبي (صلى الله عليه وآله): " زرغباً تزدد
 حبا"، فقال ابن عمير: أخبرينا بأعجب شيء
 رأيته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: فبكت وقالت: كل
 أمره كان عجباً، أتاني في ليلتي حتى مس جلدي
 جلده ثم قال: ذريني أتعبد لربي عز وجل، فقام
 إلى القربة فتوضأ منها ثم قام يصلي فبكى حتى بل
 لحيته، ثم سجد حتى بل الأرض، ثم اضطجع
 على جنبه حتى أتى بلال يؤذنه بصلاة الصبح،
 فقال: يا رسول الله! ما يبكيك وقد غفر الله لك ما
 تقدم من ذنبك وما تأخر؟! فقال: ويحك يا بلال ما
 يمنعني أن أبكي وقد أنزل الله علي في هذه الليلة:
 * (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل
 والنهار لآيات لأولي الأبواب) * ثم قال: ويل

(١) البحار: ٧٨ / ١١٥ / ١١.

(٢) الكافي: ٢ / ٥٤ / ١ وص ٥٥ / ٥.

(٣) الكافي: ٢ / ٥٤ / ١ وص ٥٥ / ٥.

(٤) غرر الحكم: ١٠٣٠٧.

(٥) تنبيه الخواطر: ١ / ٥٢.

(٦) غرر الحكم: ٤٤٩٤.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٣.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣، والكتاب ٣١، والخطبة ١٥٣، والحكمة ٣٣٣، والخطبة ٨٣.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣، والكتاب ٣١، والخطبة ١٥٣، والحكمة ٣٣٣، والخطبة ٨٣.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣، والكتاب ٣١، والخطبة ١٥٣، والحكمة ٣٣٣، والخطبة ٨٣.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣، والكتاب ٣١، والخطبة ١٥٣، والحكمة ٣٣٣، والخطبة ٨٣.

(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣، والكتاب ٣١، والخطبة ١٥٣، والحكمة ٣٣٣، والخطبة ٨٣.

لمن قرأها ولم يتفكر فيها (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن التفكر حياة قلب البصير،
كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور، يحسن
التخلص، ويقل التربص (٢).
[٣٢٥١]

الدراسة والتفكر
- الإمام علي (عليه السلام): فضل فكر وتفهم، أنجع
من فضل تكرار ودراسة (٣).
- عنه (عليه السلام): من أكثر الفكر فيما تعلم أتقن
علمه، وفهم ما لم يكن يفهم (٤).
- عنه (عليه السلام): لا علم كالتفكر (٥).
(انظر) عنوان ١٥٨ " الدراسة ".
[٣٢٥٢]

الفكر مرآة
- الإمام علي (عليه السلام): الفكر مرآة صافية (٦).
- العالم (عليه السلام): التفكر مرآتك تريك سيئاتك
وحسناتك (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): الفكرة مرآة الحسنات
وكفارة السيئات (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): فكر المرء مرآة تريه
حسن عمله من قبحه (٩).
[٣٢٥٣]

لا عبادة كالتفكر
- الإمام الرضا (عليه السلام): ليست العبادة كثرة الصلاة
والصوم، إنما العبادة التفكر في أمر الله (١٠).
- الإمام الصادق (عليه السلام): كان أكثر عبادة أبي ذر (رحمه الله)
التفكر والاعتبار (١١).
- أم أبي ذر - وقد سئلت عن عبادة أبي ذر - :
كان نهاره أجمع يتفكر في ناحية عن الناس (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام): التفكر في آلاء الله
نعم العبادة (١٣).
- عنه (عليه السلام): التفكر في ملكوت السماوات
والأرض عبادة المخلصين (١٤).

- عنه (عليه السلام): تمييز الباقي من الفاني من أشرف النظر (١٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعطوا أعينكم حظها من العبادة، قالوا: وما حظها من العبادة يا رسول الله؟ قال: النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه (١٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أفضل العبادة إدمان

-
- (١) المحجة البيضاء: ٨ / ١٩٤ .
- (٢) البحار: ٩٢ / ١٧ / ١٧ .
- (٣) غرر الحكم: ٦٥٦٤ ، ٨٩١٧ .
- (٤) غرر الحكم: ٦٥٦٤ ، ٨٩١٧ .
- (٥) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣ .
- (٦) نهج البلاغة: الحكمة ٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩٣ / ١٨ .
- (٧) البحار: ٧١ / ٣٢٥ / ١٩ وص ٣٢٦ / ٢٠ .
- (٨) البحار: ٧١ / ٣٢٥ / ١٩ وص ٣٢٦ / ٢٠ .
- (٩) غرر الحكم: ٦٥٤٦ .
- (١٠) الكافي: ٢ / ٥٥ / ٤ .
- (١١) البحار: ٧١ / ٣٢٣ / ٦ .
- (١٢) تنبيه الخواطر: ١ / ٢٥٠ .
- (١٣) غرر الحكم: ١١٤٧ ، ١٧٩٢ ، ٤٤٩٤ .
- (١٤) غرر الحكم: ١١٤٧ ، ١٧٩٢ ، ٤٤٩٤ .
- (١٥) غرر الحكم: ١١٤٧ ، ١٧٩٢ ، ٤٤٩٤ .
- (١٦) المحجة البيضاء: ٨ / ١٩٥ .

التفكر في الله وقدرته (١).
- الإمام علي (عليه السلام): لا عبادة كالتفكر في

صنعة الله عز وجل (٢).

(انظر) العبادة: باب ٢٤٩٤.

[٣٢٥٤]

فضل التفكر ساعة

- الإمام الصادق (عليه السلام): تفكر ساعة خير من

عبادة سنة * (إنما يتذكر أولوا الألباب) * (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): فكرة ساعة خير من

عبادة سنة (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): فكر ساعة قصيرة خير

من عبادة طويلة (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سأله الحسن

الصيقل: تفكر ساعة خير من قيام ليلة؟ -:

نعم، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تفكر ساعة خير من قيام

ليلة، قلت: كيف يتفكر؟ قال: يمر بالدور

الخربة فيقول: أين بانوك؟ أين ساكنوك؟ مالك

لا تتكلمين؟ (٦).

[٣٢٥٥]

ما يصفى الفكر

- الإمام علي (عليه السلام): من قل أكله صفا فكره (٧).

- عنه (عليه السلام): كيف تصفو فكرة من يستديم

الشبع؟! (٨).

(انظر) القلب: باب ٣٤٠٢.

الغفلة: باب ٣٠٩٧.

المعرفة (١): باب ٢٥٩٣، ٢٥٩٤.

العقل: باب ٢٨٢٥.

[٣٢٥٦]

التفكر المنهي عنه

- الإمام علي (عليه السلام): الفكر في غير

الحكمة هوس (٩).

- عنه (عليه السلام): من كثر فكره في المعاصي

دعته إليها (١٠).

- عنه (عليه السلام): من كثر فكره في اللذات غلبت عليه (١١).

- عنه (عليه السلام): من تفكر في عظمة الله أبلس (١٢).
(انظر) المعرفة (٣): باب ٢٦١٦.

[٣٢٥٧]

التفكر في أحوال الأمم الماضية

علم التاريخ

الكتاب

* (أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة

الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض

وعمروها أكثر مما عمروها، وجاءتهم رسلهم بالبينات

فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) * (١٣).

(١) الكافي: ٢ / ٥٥ / ٣.

(٢) أمالي الطوسي: ١٤٦ / ٢٤٠.

(٣) البحار: ٧١ / ٣٢٧ / ٢٢ وص ٣٢٦ / ٢٠.

(٤) البحار: ٧١ / ٣٢٧ / ٢٢ وص ٣٢٦ / ٢٠.

(٥) غرر الحكم: ٦٥٣٧.

(٦) البحار: ٧١ / ٣٢٤ / ١٦.

(٧) غرر الحكم: ٨٤٦٢.

(٨) غرر الحكم: ٦٩٧٥، ١٢٧٨، ٨٥٦١، ٨٥٦٤، ٩٢٠٧.

(٩) غرر الحكم: ٦٩٧٥، ١٢٧٨، ٨٥٦١، ٨٥٦٤، ٩٢٠٧.

(١٠) غرر الحكم: ٦٩٧٥، ١٢٧٨، ٨٥٦١، ٨٥٦٤، ٩٢٠٧.

(١١) غرر الحكم: ٦٩٧٥، ١٢٧٨، ٨٥٦١، ٨٥٦٤، ٩٢٠٧.

(١٢) غرر الحكم: ٦٩٧٥، ١٢٧٨، ٨٥٦١، ٨٥٦٤، ٩٢٠٧.

(١٣) الروم: ٩.

* (قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا

كيف كان عاقبة المكذبين) * (١).

(انظر) الأنعام: ١١، يوسف: ١٠٩،

النحل: ٣٦، النمل: ٦٩، الروم: ٤٢،

فاطر: ٤٤، غافر: ٢١، ٨٢، محمد: ١٠.

- الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لابنه

الحسن (عليه السلام) - : يا بني! إنني وإن لم أكن عمرت عمر

من كان قبلي، فقد نظرت في أعمالهم، وفكرت

في أخبارهم، وسرت في آثارهم، حتى عدت

كأحدهم، بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد

عمرت مع أولهم إلى آخرهم (٢).

(انظر) السنة: باب ١٩١٨.

الاختلاف: باب ١٠٤٥ حديث ٤٨٢٨.

(١) آل عمران: ١٣٧.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٤٢٥)

الفلاح

انظر:

عنوان ٣٦٣ " العافية " ، ٥٠٨ " النجاة " .

(٢٤٦٧)

[٣٢٥٨]

موجبات الفلاح
الكتاب

- * (قد أفلح المؤمنون * الذين هم في صلاتهم خاشعون * والذين هم عن اللغو معرضون) * (١).
- * (قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربه فصلى) * (٢).
- * (قد أفلح من زكاهها * وقد خاب من دساها) * (٣).
- * (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) * (٤).
- * (وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) * (٥).
- * (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون) * (٦).
- * (فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون) * (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): من غلب عقله هو اه أفلح (٨).
- عنه (عليه السلام): أطع العلم واعص الجهل تفلح (٩).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان، وجعل قلبه سليما، ولسانه صادقا، ونفسه مطمئنة، وخليقته مستقيمة، وأذنه مستمعة، وعينه ناظرة (١٠).

[٣٢٥٩]

المفلحون
الكتاب

- * (ألا إن حزب الله هم المفلحون) * (١١).
- * (فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) * (١٢).
- (انظر) البقرة: ٥، آل عمران: ١٠٤، الأعراف: ٨، ١٥٧، التوبة: ٨٨، المؤمنون: ١٠٢، النور: ٥١، الروم: ٣٨، لقمان: ٥.
- الإمام علي (عليه السلام): المفلح من نهض بجناح، أو استسلم فاستراح (١٣).
- عنه (عليه السلام): أيها الناس! شقوا أمواج الفتن بسفن

النجاة، وعرجوا عن طريق المنافرة، وضعوا
تيجان المفخرة، أفلح من نهض بجناح، أو
استسلم فأراح (١٤).
(انظر) الحزب: باب ٨٠٦.

-
- (١) المؤمنون: ١ - ٣.
 - (٢) الأعلى: ١٤، ١٥.
 - (٣) الشمس: ٩، ١٠.
 - (٤) الجمعة: ١٠.
 - (٥) النور: ٣١.
 - (٦) المائدة: ٣٥.
 - (٧) الأعراف: ٦٩.
 - (٨) غرر الحكم: ٨٣٥٧، ٢٣٠٩.
 - (٩) غرر الحكم: ٨٣٥٧، ٢٣٠٩.
 - (١٠) الدر المنثور: ٢ / ٧٢٤.
 - (١١) المجادلة: ٢٢.
 - (١٢) التغابن: ١٦.
 - (١٣) غرر الحكم: ١٩٧٢.
 - (١٤) نهج البلاغة: الخطبة ٥.

[٣٢٦٠]

موانع الفلاح
الكتاب

* (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته
إنه لا يفلح الظالمون) * (١).

* (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته
إنه لا يفلح المجرمون) * (٢).

* (ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما
حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون) * (٣).

* (قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) * (٤).

– الإمام الصادق (عليه السلام): إذا أذنب الرجل
خرج في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب انمحت،
وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه، فلا يفلح
بعدها أبدا (٥).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم
يغلب خيره شره قبل الشيطان بين عينيه وقال:
هذا وجه لا يفلح (٦).

عن الإمام علي (عليه السلام): من اهتم برزق غد لم
يفلح أبدا (٧).

(انظر) الدنب: باب ١٣٧٨.

(١) الأنعام: ٢١.

(٢) يونس: ١٧.

(٣) المؤمنون: ١١٧.

(٤) يونس: ٦٩.

(٥) الكافي: ٢ / ٢٧١ / ١٣.

(٦) مشكاة الأنوار: ١٦٩.

(٧) غرر الحكم: ٩١١٣.

(٤٢٦)

التفويض

البحار: ٧١ / ٩٨ باب ٦٣ " التوكل والتفويض والرضا والتسليم "

البحار: ٥ / ٢ باب ١ " إبطال الجبر والتفويض "

انظر:

عنوان ٥٥٨ " التوكل "، ١٩٠ " الرضا "، ٢٢٣ " التسليم "، ٦٠ " الجبر "

(٢٤٧١)

[٣٢٦١]

التفويض

الكتاب

* (فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد) * (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع؟! عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عز وجل: * (حسبنا الله ونعم الوكيل)؟! * فإني سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها: * (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) * (٢).

وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله عز وجل: * (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)؟! * فإني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها: * (فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين) * (٣).

وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله: * (وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد)؟! * فإني سمعت الله جل وتقدس يقول بعقبها: * (فوقاه الله سيئات ما مكروا) * (٤).

وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قوله تبارك وتعالى: * (ما شاء الله لا قوة إلا بالله)؟! * فإني سمعت الله عز اسمه يقول بعقبها: * (إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا * فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك) * (٥) وعسى موجبة (٦).

- الإمام الرضا (عليه السلام): الإيمان أربعة أركان: التوكل على الله عز وجل، والرضا بقضائه، والتسليم لامر الله، والتفويض إلى الله، قال عبد صالح: * (وأفوض أمري إلى الله فوقاه الله سيئات ما مكروا) * (٧).

التفسير:

قوله: * (وأفوض أمري إلى الله) * التفويض على ما فسره الراغب هو الرد، فتفويض الأمر إلى الله

رده إليه، فيقرب من معنى التوكل والتسليم،
والاعتبار مختلف: فالتفويض من العبد رده ما
نسب إليه من الأمر إلى الله سبحانه، وحال العبد
حينئذ حال من هو أعزل لا أمر راجعا إليه،
والتوكل من العبد جعله ربه وكيلا يتصرف فيما له
من الأمر، والتسليم من العبد مطاوعته المحضنة
لما يريد الله سبحانه فيه ومنه من غير نظر إلى
انتساب أمر إليه، فهي مقامات ثلاث من مقامات

- (١) غافر: ٤٤.
- (٢) آل عمران: ١٧٤.
- (٣) الأنبياء: ٨٧، ٨٨.
- (٤) غافر: ٤٥.
- (٥) الكهف: ٣٩، ٤٠.
- (٦) الخصال: ٢١٨ / ٤٣.
- (٧) البحار: ٧١ / ١٣٥ / ١٣.

العبودية: التوكل ثم التفويض - وهو أدق من التوكل - ثم التسليم وهو أدق منهما (١).
(انظر) الإيمان: باب ٢٥٩ الحديث: ١٢٧٧.
[٣٢٦٢]

ثمرات التفويض

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في وصيته لجابر بن يزيد الجعفي -: تخلص إلى راحة النفس بصحة التفويض (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): المفوض أمره إلى الله في راحة الأبد والعيش الدائم الرغد، والمفوض حقا هو العالي عن كل همة دون الله، كقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) نظما:
رضيت بما قسم الله لي * وفوضت أمري إلى خالقي
كما أحسن الله فيما مضى * كذلك يحسن فيما بقي
.. والمفوض لا يصبح إلا سالما من جميع الآفات، ولا يمسي إلا معافى بدينه (٣).

- الإمام الحسن (عليه السلام): من اتكل على حسن الاختيار من الله له، لم يتمن أنه في غير الحال التي اختارها الله له (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): من فوض أمره إلى الله سدده (٥).

(انظر) العلم: باب ٢٨٧٥.

(١) تفسير الميزان: ١٧ / ٣٣٤.

(٢) تحف العقول: ٢٨٥.

(٣) البحار: ٧١ / ١٤٨ / ٤٤.

(٤) تحف العقول: ٢٣٤.

(٥) غرر الحكم: ٨٠٧٠.

حرف القاف

- القبر... ٢٤٧٧
- القبلة... ٢٤٨٣
- التقبيل... ٢٤٩٣
- القتل... ٢٤٩٥
- القدر... ٢٥٠٣
- القدرة... ٢٥٠٩
- القذف... ٢٥١١
- القرآن... ٢٥١٥
- المقربون... ٢٥٣٧
- الإقرار... ٢٥٤٥
- القرض... ٢٥٤٧
- القرعة... ٢٥٥١
- القرن... ٢٥٥٣
- الاقتصاد... ٢٥٥٥
- القصص... ٢٥٥٩
- القصاص... ٢٥٦٣
- القضاء (١)... ٢٥٦٩
- القضاء (٢)... ٢٥٨٣
- القلب... ٢٦٩٧
- التقليد... ٢٦١٩
- القلم... ٢٦٢٥
- القمار... ٢٦٢٧
- القنوط... ٢٦٣١
- القناعة... ٢٦٣٥
- الاستقامة... ٢٦٤١
- القياس... ٢٦٤٥

(٤٢٧)

القبر

البحار: ٦ / ٢٠٢ باب ٨ " أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله ".
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٢٧٣ " في ذكر سؤال
القبر وسؤال منكر ونكير ".

انظر:

عنوان ٣٥ " البرزخ " ، ٢٠٩ " زيارة القبور " ، الشهادة: باب ٢١١٣ .
الرهن: باب ١٥٥٦ .

(٢٤٧٧)

[٣٢٦٣]

القبر
الكتاب

- * (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) * (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده ليس أقل منه (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أول عدل الآخرة القبور، لا يعرف وضيع من شريف (٣).
- الإمام الباقر (عليه السلام): انظروا إلى هذه القبور سطورا بأفناء الدور، تدانوا في خططهم، وقربوا في مزارهم، وبعثوا في لقائهم، عمروا فخربوا، وأنسوا فأوحشوا، وسكنوا فاعجزوا، وقطنوا فرحلوا (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول: أنا بيت الغربية، وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود، فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر: مرحبا وأهلا... وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر فقال له القبر: لا مرحبا ولا أهلا (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن للقبر كلاما في كل يوم يقول: أنا بيت الغربية، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود، أنا القبر، أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): يا ذوي الحيل والآراء والفقهاء والأنبياء، اذكروا مصارع الآباء، فكأنكم بالنفوس قد سلبت، وبالأبدان قد عريت، وبالمواريث قد قسمت، فتصير يا ذا الدلال والهيبة والجمال، إلى منزلة شعثاء، ومحلة غيراء، فتنوم على خدك في لحدك، في منزل قل زواره ومل عماله، حتى تشق عن القبور، وتبعث إلى النشور (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما رأيت منظرا إلا والقبر أفضع منه (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا حمل عدو الله إلى قبره نادى من تبعه: يا إخواناه، احذروا مثل ما وقعت فيه، إني لأشكو إليكم دنيا غرتني، حتى إذا اطمأنتت إليها صرعتني، وأشكو إليكم أخلاء الهوى سرونى، حتى إذا ساعدتهم تبرؤوا منى وخذلوني (٩).

(١) التوبة: ٨٤.

(٢) البحار: ٦ / ٢٤٢ / ٦٤.

(٣) مستدرک الوسائل: ٢ / ٤٧٥ / ٢٥٠٢.

(٤) البحار: ٧٨ / ١٧١ / ٤.

(٥) الترغيب والترهيب: ٤ / ٢٣٧ / ٤.

(٦) الكافي: ٣ / ٢٤٢ / ٢.

(٧) البحار: ٧٧ / ٣٧١ / ٣٥.

(٨) تنبيه الخواطر: ١ / ٢٨٤ و ٢ / ٢٢٤.

(٩) تنبيه الخواطر: ١ / ٢٨٤ و ٢ / ٢٢٤.

- الإمام علي (عليه السلام): جاور القبور تعتبر (١).
- عنه (عليه السلام): نعم الصهر القبر (٢).
- عنه (عليه السلام): ضع فخرك، واحطط كبرك، واذكر قبرك، فإن عليه ممرك (٣).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - عند قبر - : إن شيئاً هذا آخره لتحقيق أن يزهد في أوله، وإن شيئاً هذا أوله لتحقيق أن يخاف آخره (٤).

[٣٢٦٤]

سؤال القبر

- الإمام علي (عليه السلام): حتى إذا انصرف المشيع ورجع المتفجع (مفج)، أقعد في حفرة نجيا لبهتة السؤال وعشرة الامتحان (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): - في قوله تعالى: * (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) * - : في القبر إذا سئل الموتى (٦).

[٣٢٦٥]

ما يسأل عنه في القبر

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): كأن قد أوفيت أجلك، وقبض الملك روحك، وصرت إلى منزل وحيدا، فرد إليك فيه روحك، واقتحم عليك فيه ملكك منكروك ونكير لمساءلتك، وشديد امتحانك. ألا وإن أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبده، وعن نبيك الذي أرسل إليك، وعن دينك الذي كنت تدين به، وعن كتابك الذي كنت تتلوه، وعن إمامك الذي كنت تتولاه.
- ثم عن عمرك فيما أفنيته، ومالك من أين اكتسبته وفيما أتلفتته، فخذ حذرک وانظر لنفسك، وأعد للجواب قبل الامتحان والمسألة والاختبار (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا مات المؤمن شيعة سبعون ألف ملك إلى قبره، فإذا ادخل قبره أتاه منكروك ونكير فيقعدانه ويقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: ربي

الله، ومحمد نبيي، والإسلام ديني، فيفسحان له
في قبره مد بصره، ويأتيانه بالطعام من الجنة
ويدخلان عليه الروح والريحان (٨).

- الإمام الرضا (عليه السلام): - بعد موت ابن أبي
حمزة -: إنه أقعد في قبره فسئل عن الأئمة (عليهم السلام)
فأخبر بأسمائهم حتى انتهى إلي فسئل فوقف،
فضرب على رأسه ضربة امتلأ قبره نارا (٩).
- عنه (عليه السلام) - ليونس -: مات علي بن أبي
حمزة؟ قلت: نعم، قال: قد دخل النار، قال:
ففزعت من ذلك، قال: أما إنه سئل عن الإمام بعد
موسى أبي فقال: لا أعرف إماما بعده، فقيل: لا؟

(١) غرر الحكم: ٤٨٠٠، ٩٩١٦.

(٢) غرر الحكم: ٤٨٠٠، ٩٩١٦.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٣.

(٤) معاني الأخبار: ٣٤٣ / ١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٢٧٠ / ٦.

(٦) البحار: ٢٢٨ / ٦ / ٢٩.

(٧) البحار: ٧٨ / ١٤٣ / ٦.

(٨) أمالي الصدوق: ٢٣٩ / ١٢.

(٩) البحار: ٢٤٢ / ٦ / ٦١.

فضرب في قبره ضربة اشتعل قبره نارا (١).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم إذا انصرفوا، أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا النبي محمد؟ فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة.
 قال النبي (صلى الله عليه وآله): فيراهما جميعا. وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس فيه (٢).
 - عنه (صلى الله عليه وآله) - في رواية - : ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: وما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله، فيقولان له: وما يدريك؟ فيقول: قرأت كتاب الله وآمنت وصدقت (٣).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): يسأل الميت في قبره عن خمس: عن صلاته، وزكاته، وحجه، وصيامه، وولايته إيانا أهل البيت، فتقول الولاية من جانب القبر للأربع: ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه (٤).
 (انظر البحار: ٦ / ٢٤١ / ٦٠.

[٣٢٦٦]

من يسأل في القبر

- الإمام الباقر (عليه السلام): لا يسئل في القبر إلا من محض الإيمان محضا، أو محض الكفر محضا، فقلت له: فسائر الناس؟ فقال: يلهم عنهم (٥).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): لا يسأل في القبر إلا من محض الإيمان محضا، أو محض الكفر محضا (٦).

[٣٢٦٧]

ما ينفع في القبر من الأعمال

- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا دخل المؤمن في قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر مظل عليه ويتنحى الصبر ناحية، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبر: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما مر بقبر دفن فيه بالأمس إنسان وأهله يبكون - : لركعتان خفيفتان مما تحتفرون أحب إلي صاحب هذا القبر من دنياكم كلها (٨).

(انظر) الصديق: باب ٢٢١٩.

العمل (٣): باب ٢٩٦١.

العمل (١): باب ٢٩٣٨.

عنوان: ٥٥٥.

(١) البحار: ٦ / ٢٤٢ / ٦٢.

(٢) الترغيب والترهيب: ٤ / ٣٦٣ / ١٢، وص ٣٦٥ / ١٥ وانظر جهنم: باب ٦٢٩.

(٣) الترغيب والترهيب: ٤ / ٣٦٣ / ١٢، وص ٣٦٥ / ١٥ وانظر جهنم: باب ٦٢٩.

(٤) الكافي: ٣ / ٢٤١ / ١٥.

(٥) البحار: ٦ / ٢٣٥ / ٥٢.

(٦) الكافي: ٣ / ٢٣٦ / ٤ و ٢ / ٩٠ / ٨.

(٧) الكافي: ٣ / ٢٣٦ / ٤ و ٢ / ٩٠ / ٨.

(٨) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٢٥.

[٣٢٦٨]

عذاب القبر

- الإمام علي (عليه السلام): يا عباد الله، ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشد من الموت، القبر، فاحذروا ضيقه وضحكه وظلمته وغرْبته... وإن المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر (١).

- الإمام الباقر أو الإمام الصادق (عليهما السلام): لما ماتت رقية ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه قال: وفاطمة (عليها السلام) على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يتلقاه بثوبه (٢) قائما يدعو قال: إني لأعرف ضعفها، وسألت الله عز وجل أن يجيرها من ضمة القبر (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): فإنكم لو قد عايَنتم ما قد عايَين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم وأطعتم، ولكن محجوب عنكم ما قد عايَنتم، وقريب ما يطرح الحجاب (٤). قال ابن أبي الحديد: وهذا الكلام يدل على صحة القول بعذاب القبر، وأصحابنا كلهم يذهبون إليه وإن شنع عليهم أعداؤهم من الأشعرية وغيرهم بجحدته (٥).

(انظر) عنوان ٣٤٠.

الخلق: باب ١١١٦.

الكافي: ٣ / ٢٣٥ باب " المسألة في القبر " .

[٣٢٦٩]

القبر (م)

- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا نظرت إلى القبر فقل: اللهم اجعلها روضة من رياض الجنة، ولا تجعلها حفرة من حفر النار (٦).

- الإمام الباقر (عليه السلام): من أتم ركوعه لم تدخله وحشة في قبره (٧).

– الإمام الصادق (عليه السلام): من نفس عن مؤمن
كربة نفس الله عنه كرب الآخرة، وخرج من قبره
وهو ثلج الفؤاد (٨).

-
- (١) أمالي الطوسي: ٢٨ / ٣١.
(٢) أي يتلقى دمه هو بثوبه فلا يسقط إلى الأرض.
(٣) الكافي: ٣ / ٢٤١ / ١٨.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١ / ٢٩٨.
(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ٢٩٨.
(٦) الدعوات للراوندي: ٢٦٤ / ٧٥٦.
(٧) ثواب الأعمال: ٥٥ / ١ و ١٧٩ / ١.
(٨) ثواب الأعمال: ٥٥ / ١ و ١٧٩ / ١.

(٤٢٨)

القبلة

البحار: ١٩ / ١٩٥، "باب تحول القبلة".

وسائل الشيعة: ٣ / ٢١٤ "أبواب القبلة".

انظر:

عنوان ٩٦ "الحج".

(٢٤٨٣)

[٣٢٧٠]

تحول القبلة

الكتاب

* (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) * (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سأله معاوية بن عمار: متى صرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الكعبة -: بعد رجوعه من بدر (٢).

- الإمام العسكري (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله) * -: إنما كان التوجه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة إلا على من يهدي الله، فعرف أن الله يتعبد بخلاف ما يريد المرء لبيت المقدس طاعته في مخالفة هواه (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما نظر نحو بيت المقدس فقال لجبريل -: وددت أن الله صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها، فقال له جبريل: إنما أنا عبد مثلك ولا أملك لك شيئاً إلا ما أمرت، فادع ربك وسله، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبريل بالذي سأله، فأنزل الله * (قد نرى تقلب وجهك في السماء) * (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): تحولت القبلة إلى الكعبة بعد ما صلى النبي (صلى الله عليه وآله) بمكة ثلاث عشرة سنة إلى بيت المقدس وبعد مهاجرته إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس سبعة أشهر (٥).

ثم وجهه الله إلى الكعبة، وذلك أن اليهود كانوا يعيرون رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويقولون له: أنت تابع لنا تصلي إلى قبلتنا، فاغتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ذلك غماً شديداً، وخرج في جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء ينتظر من الله تعالى في ذلك أمراً، فلما أصبح وحضر وقت صلاة الظهر كان في مسجد بني سالم قد صلى من الظهر ركعتين فنزل

جبرائيل (عليه السلام) فأخذ بعضديه وحوله إلى الكعبة
وأنزل عليه: * (قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر
المسجد الحرام) * وكان صلى ركعتين إلى
بيت المقدس وركعتين إلى الكعبة، فقالت
اليهود والسفهاء: ما ولاهم عن قبلتهم التي
كانوا عليها! (٦).

قال العلامة الطباطبائي: الروايات الواردة
من طرق العامة والخاصة كثيرة مودعة في جوامع
الحديث قريبة المضامين، وقد اختلف في تاريخ

(١) البقرة: ١٤٢.

(٢) تهذيب الأحكام: ٢ / ٤٣ / ١٣٥.

(٣) نور الثقلين: ١ / ١٣٦ / ٤١٢.

(٤) الدر المنثور: ١ / ٣٤٣.

(٥) مجمع البيان: ١ / ٤١٣.

(٦) مجمع البيان: ١ / ٤١٣.

الواقعة، وأكثرها - وهو الأصح - أنها كانت في رجب السنة الثانية من الهجرة الشهر السابع عشر منها (١).

بحث علمي:

تشريع القبلة في الإسلام، واعتبار الاستقبال في الصلاة - وهي عبادة عامة بين المسلمين - وكذا في الذبائح، وغير ذلك مما يتلى به عموم الناس أحوج الناس إلى البحث عن جهة القبلة وتعيينها وقد كان ذلك منهم في أول الأمر بالظن والحسبان ونوع من التخمين، ثم استنهض الحاجة العمومية الرياضيين من علمائهم أن يقربوه من التحقيق، فاستفادوا من الجداول الموضوعة في الزيجات لبيان عرض البلاد وطولها، واستخرجوا انحراف مكة عن نقطة الجنوب في البلد، أي انحراف الخط الموصول بين البلد ومكة عن الخط الموصول بين البلد ونقطة الجنوب (خط نصف النهار) بحساب الجيوب والمثلثات، ثم عينوا ذلك في كل بلدة من بلاد الإسلام بالدائرة الهندية المعروفة المعينة لخط نصف النهار، ثم درجات الانحراف وخط القبلة.

ثم استعملوا لتسريع العمل وسهولته الآلة المغناطيسية المعروفة بالحك، فإنها بعقربتها تعين جهة الشمال والجنوب، فتنب عن الدائرة الهندية في تعيين نقطة الجنوب، وبالعلم بدرجة انحراف البلد يمكن للمستعمل أن يشخص جهة القبلة.

لكن هذا السعي منهم - شكر الله تعالى سعيهم - لم يخل من النقص والاشتباه من الجهتين جميعاً. أما من جهة الأولى: فإن المتأخرين من الرياضيين عثروا على أن المتقدمين اشتبه عليهم الأمر في تشخيص الطول، واختل بذلك حساب الانحراف فتشخيص جهة الكعبة، وذلك أن

طريقهم إلى تشخيص عرض البلاد - وهو ضبط ارتفاع القطب الشمالي - كان أقرب إلى التحقيق، بخلاف الطريق إلى تشخيص الطول، وهو ضبط المسافة بين النقطتين المشتركتين في حادثة سماوية مشتركة، كالحسوف بمقدار سير الشمس حسا عندهم، وهو التقدير بالساعة، فقد كان هذا بالوسائل القديمة عسيرا وعلى غير دقة، لكن توفر الوسائل وقرب الروابط اليوم سهل الأمر كل التسهيل، فلم تزل الحاجة قائمة على ساق، حتى قام الشيخ الفاضل البارع الشهير بالسردار الكابلي - رحمة الله عليه - في هذه الأواخر بهذا الشأن، فاستخرج الانحراف القبلي بالأصول الحديثة، وعمل فيه رسالته المعروفة ب " تحفة الأجلة في معرفة القبلة " وهي رسالة ظريفة بين فيها طريق عمل استخراج القبلة بالبيان الرياضي، ووضع فيها جداول لتعيين قبلة البلاد. ومن أطف ما وفق له في سعيه - شكر الله سعيه - ما أظهر به كرامة باهرة للنبي (صلى الله عليه وآله) في محرابه المحفوظ في مسجد النبي بالمدينة. وذلك أن المدينة على ما حاسبه القدماء كانت ذات عرض ٢٥ درجة وطول ٧٥ درجة ٢٠ دقيقة، وكانت لا توافقه قبلة محراب النبي (صلى الله عليه وآله)

(١) تفسير الميزان: ١ / ٣٣١.

في مسجده، ولذلك كان العلماء لا يزالون باحثين في أمر قبلة المحراب، وربما ذكروا في انحرافه وجوها لا تصدقها حقيقة الأمر، لكنه (رحمه الله) أوضح أن المدينة على عرض ٢٤ درجة ٥٧ دقيقة وطول ٣٩ درجة ٥٩ دقيقة وانحراف ٠ درجة ٤٥ دقيقة تقريبا، وانطبق على ذلك قبلة المحراب أحسن الانطباق، وبدت بذلك كرامة باهرة للنبي في قبلته التي وجه وجهه إليها وهو في الصلاة، وذكر أن جبرئيل أخذ بيده وحول وجهه إلى الكعبة، صدق الله ورسوله.

ثم استخرج بعده المهندس الفاضل الزعيم عبد الرزاق البغائري رحمة الله عليه قبلة أكثر بقاع الأرض، ونشر فيها رسالة في معرفة القبلة، وهي جداول يذكر فيها ألف وخمسمائة بقعة من بقاع الأرض، وبذلك تمت النعمة في تشخيص القبلة. وأما الجهة الثانية - وهي الجهة

المغناطيسية - : فإنهم وجدوا أن القطبين المغناطيسيين في الكرة الأرضية غير منطبقين على القطبين الجغرافيين منها، فإن القطب المغناطيسي الشمالي مثلا على أنه متغير بمرور الزمان بينه وبين القطب الجغرافي الشمالي ما يقرب من ألف ميل، وعلى هذا فالحك لا يشخص القطب الجنوبي الجغرافي بعينه، بل ربما بلغ التفاوت إلى ما لا يتسامح فيه. وقد أنهض هذا المهندس الرياضي الفاضل الزعيم حسين علي رزم آرا في هذه الأيام وهي سنة ١٣٣٢ هجرية شمسية على حل هذه المعضلة، واستخراج مقدار التفاوت بين القطبين الجغرافي والمغناطيسي بحسب النقاط المختلفة، وتشخيص انحراف القبلة من القطب المغناطيسي فيما يقرب من ألف بقعة من بقاع الأرض، واختراع حك يتضمن التقريب القريب من التحقيق في تشخيص القبلة، وها هو اليوم دائر معمول - شكر الله سعيه - (١).

بحث اجتماعي:
المتأمل في شؤون الاجتماع الإنساني
والناظر في الخواص والآثار - التي يتعقبها
هذا الأمر المسمى بالاجتماع من جهة أنه
اجتماع - لا يشك في أن هذا الاجتماع إنما
كونته ثم شعبته وبسطته إلى شعبه وأطرافه
الطبيعة الإنسانية، لما استشعرت بإلهام من الله
سبحانه بجهات حاجتها في البقاء والاستكمال
إلى أفعال اجتماعية، فتلتجىء إلى الاجتماع
وتلزمها لتوفق إلى أفعالها وحركاتها وسكناتها في
مهد تربية الاجتماع وبمعونته. ثم استشعرت
وألهمت بعلوم (صور ذهنية) وإدراكات توقعها
على المادة، وعلى حوائجها فيها وعلى أفعالها،
وجهات أفعالها تكون هي الوصلة والرابطة بينها
وبين أفعالها وحوائجها كاعتقاد الحسن والقبح،
وما يجب، وما ينبغي، وسائر الأصول
الاجتماعية، من الرئاسة والمرئوسية والملك
والاختصاص، والمعاملات المشتركة
والمختصة، وسائر القواعد والنواميس العمومية
والآداب والرسوم القومية التي لا تخلو عن
التحول والاختلاف باختلاف الأقاليم والمناطق

(١) تفسير الميزان: ١ / ٣٣٥ - ٣٣٧.

والأعصار. فجميع هذه المعاني والقواعد المستقرة عليها من صنع الطبيعة الإنسانية بإلهام من الله سبحانه، تُلطفت بها طبيعة الإنسان لتمثل بها ما تعتقدها وتريدها من المعاني في الخارج، ثم تتحرك إليها بالعمل والفعل والترك والاستكمال.

والتوجه العبادي إلى الله سبحانه، وهو المنزه عن شؤون المادة، والمقدس عن تعلق الحس المادي إذا أريد أن يتجاوز حد القلب والضمير، وتنزل على موطن الأفعال - وهي لا تدور إلا بين الماديات - لم يكن في ذلك بد ومخلص من أن يكون على سبيل التمثيل بأن يلاحظ التوجهات القلبية على اختلاف خصوصياتها، ثم تمثل في الفعل بما يناسبها من هيئات الأفعال وأشكالها، كالسجدة يراد بها التذلل، والركوع يراد به التعظيم، والطواف يراد به تفدية النفس، والقيام يراد به التكبير، والوضوء والغسل يراد بهما الطهارة للحضور، ونحو ذلك. ولا شك أن التوجه إلى المعبود، واستقباله من العبد في عبوديته روح عبادته، التي لولاها لم يكن لها حياة ولا كينونة، وإلى تمثيله تحتاج العبادة في كمالها وثباتها واستقرار تحققها.

وقد كانت الوثنيون وعبدة الكواكب وسائر الأجسام من الإنسان وغيره يستقبلون معبوداتهم وآلهتهم، ويتوجهون إليهم بالأبدان في أمكنة متقاربة.

لكن دين الأنبياء ونخص بالذكر من بينها دين الإسلام الذي يصدقها جميعا وضع الكعبة قبله، وأمر باستقبالها في الصلاة، التي لا يعذر فيها مسلم، أينما كان من أقطار الأرض وآفاقها، ونهى عن استقبالها واستدبارها في حالات، وندب إلى ذلك في أخرى، فاحتفظ على قلب الإنسان بالتوجه إلى بيت الله، وأن لا ينسى ربه في خلوته

وجلوته، وقيامه وقعوده، ومنامه ويقظته، ونسكه
وعبادته حتى في أحس حالاته وأرداها، فهذا
بالنظر إلى الفرد.

وأما بالنظر إلى الاجتماع فالأمر أعجب
والأثر أجلى وأوقع، فقد جمع الناس على
اختلاف أزمتههم وأمكتهم على التوجه إلى نقطة
واحدة، يمثل بذلك وحدتهم الفكرية وارتباط
جامعتهم، والتنام قلوبهم، وهذا أطف روح يمكن
أن تنفذ في جميع شؤون الأفراد في حيويتها
المادية والمعنوية، تعطي من الاجتماع أرقاه،
ومن الوحدة أوقاها وأقواها، خص الله تعالى بها
عباده المسلمين، وحفظ به وحدة دينهم، وشوكة
جمعهم، حتى بعد أن تحزبوا أحزابا، وافترقوا
مذاهب وطرائق قديدا، لا يجتمع منهم اثنان على
رأي، نشكر الله تعالى على آلائه (١).

بحث تاريخي:

من المتواتر المقطوع به أن الذي بنى الكعبة
إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وكان القاطنون حولها يومئذ
ابنه إسماعيل وجرهم (٢) من قبائل اليمن، وهي

بناء مربع تقريبا وزواياها الأربعة إلى
الجهات الأربع تتكسر عليها الرياح ولا تضرها
مهما اشتدت.

ما زالت الكعبة على بناء إبراهيم حتى جدها
العمالقة ثم بنو جرهم (أو بالعكس) كما مر في
الرواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام).
ثم لما آل أمر الكعبة إلى قصي بن كلاب
أحد أجداد النبي (صلى الله عليه وآله) (القرن الثاني قبل الهجرة)
هدمها وبنها فأحكم بناءها، وسقفها بخشب
الدوم و جذوع النخل، وبنى إلى جانبها دار
الندوة، وكان في هذه الدار حكومته وشوراه مع
أصحابه، ثم قسم جهات الكعبة بين طوائف
قريش، فبنوا دورهم على المطاف حول الكعبة،
وفتحوا عليه أبواب دورهم.

وقبل البعثة بخمس سنين هدم السيل الكعبة
فاقتسمت الطوائف العمل لبنائها، وكان الذي
بينها يا قوم الرومي، ويساعده عليه نجار
مصري، ولما انتهوا إلى وضع الحجر الأسود
تنازعوا بينهم في أن أيها يختص بشرف وضعه،
فأروا أن يحكموا محمدا (صلى الله عليه وآله)، وسنه إذ ذاك خمس
وثلاثون سنة لما عرفوا من وفور عقله وسداد
رأيه، فطلب رداء ووضع عليه الحجر، وأمر
القبائل فأمسكوا بأطرافه ورفعوه حتى إذا
وصل إلى مكانه من البناء في الركن الشرقي،
أخذه هو فوضعه بيده في موضعه.

وكانت النفقة قد بهظتهم فقصروا بناءها على
ما هي عليه الآن، وقد بقي بعض ساحته خارج
البناء من طرف الحجر حجر إسماعيل -
لاستصغارهم البناء.

وكان البناء على هذا الحال حتى تسلط
عبد الله بن الزبير على الحجاز في عهد يزيد
ابن معاوية فحاربه الحصين قائد يزيد بمكة،
وأصاب الكعبة بالمنجنيق فانهدمت وأحرقت

كسوتها وبعض أخشابها، ثم انكشف عنها لموت
يزيد، فرأى ابن الزبير أن يهدم الكعبة
ويعيد بناءها، فأتى لها بالجص النقي من
اليمن، وبنائها به، وأدخل الحجر في البيت،
وألصق الباب بالأرض، وجعل قبالته بابا آخر
ليدخل الناس من باب ويخرجوا من آخر، وجعل
ارتفاع البيت سبعة وعشرين ذراعا، ولما فرغ
من بنائها ضمخها بالمسك والعبير داخلا
وخارجا، وكساها بالديباج، وكان فراغه
من بنائها ١٧ رجب سنة ٦٤ هجرية.
ثم لما تولى عبد الملك بن مروان الخلافة بعث
الحجاج بن يوسف قائده فحارب ابن الزبير حتى
غلبه فقتله، ودخل البيت فأخبر عبد الملك بما
أحدثه ابن الزبير في الكعبة، فأمره بإرجاعها
إلى شكلها الأول، فهدم الحجاج من جانبها
الشمالي ستة أذرع وشبرا، وبنى ذلك الجدار على
أساس قريش، ورفع الباب الشرقي وسد الغربي
ثم كبس أرضها بالحجارة التي فضلت منها.
ولما تولى السلطان سليمان العثماني الملك
سنة ستين وتسعمائة غير سقفها.
ولما تولى السلطان أحمد العثماني سنة
إحدى وعشرين بعد الألف أحدث فيها ترميما،
ولما حدث السيل العظيم سنة تسع وثلاثين بعد

الألف هدم بعض حوائطها الشمالية والشرقية والغربية، فأمر السلطان مراد الرابع من ملوك آل عثمان بترميمها، ولم يزل على ذلك حتى اليوم، وهو سنة ألف وثلاثمائة وخمس وسبعين هجرية قمرية وسنة ألف وثلاثمائة وثمانية وثلاثين هجرية شمسية.

شكل الكعبة: شكل الكعبة مربع تقريبا، وهي مبنية بالحجارة الزرقاء الصلبة، ويبلغ ارتفاعها ستة عشر مترا، وقد كانت في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) أخفض منه بكثير على ما يستفاد من حديث رفع النبي (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) على عاتقه يوم الفتح لأخذ الأصنام التي كانت على الكعبة وكسرها. وطول الضلع الذي فيه الميزاب والذي قبالته عشرة أمتار وعشرة سنتي مترات، وطول الضلع الذي فيه الباب والذي قبالته اثنا عشر مترا، والباب على ارتفاع مترين من الأرض، وفي الركن الذي على يسار الباب للدخول الحجر الأسود على ارتفاع متر ونصف من أرض المطاف، والحجر الأسود حجر ثقيل بيضي الشكل غير منتظم، لونه أسود ضارب إلى الحمرة، وفيه نقطة حمراء، وتعاريج صفراء، وهي أثر لحام القطع التي كانت تكسرت منه، قطره نحو ثلاثين سنتي مترا.

وتسمى زوايا الكعبة من قديم أيامها بالأركان، فيسمى الشمالي بالركن العراقي، والغربي بالشامي، والجنوبي باليماني، والشرقي الذي فيه الحجر الأسود بالأسود، وتسمى المسافة التي بين الباب وركن الحجر بالملتزم لالتزام الطائف إياه في دعائه واستغاثته. وأما الميزاب على الحائط الشمالي ويسمى ميزاب الرحمة، فمما أحدثه الحجاج بن يوسف ثم غيره السلطان سليمان سنة ٩٥٤ إلى ميزاب من الفضة ثم أبدله السلطان أحمد سنة ١٠٢١ بآخر من فضة

منقوشة بالميناء الزرقاء يتخللها نقوش ذهبية، ثم أرسل السلطان عبد المجيد من آل عثمان سنة ١٢٧٣ ميزابا من الذهب فنصب مكانه وهو الموجود الآن.

وقباله الميزاب حائط قوسي يسمى بالحطيم، وهو قوس من البناء طرفاه إلى زاويتي البيت الشمالية والغربية، ويعدان عنهما مقدار مترين وثلاثة سانتيمترات، ويبلغ ارتفاعه مترا، وسمكه مترا ونصف متر، وهو مبطن بالرخام المنقوش، والمسافة بين منتصف هذا القوس من داخله إلى منتصف ضلع الكعبة ثمانية أمتار وأربعة وأربعون سانتيمترا.

والفضاء الواقع بين الحطيم وبين حائط البيت هو المسمى بحجر إسماعيل، وقد كان يدخل منه ثلاثة أمتار تقريبا في الكعبة في بناء إبراهيم، والباقي كان زريبة لغنم هاجر وولدها، ويقال: إن هاجر وإسماعيل مدفونان في الحجر. وأما تفصيل ما وقع في داخل البيت من تغيير وترميم وما للبيت من السنن والتشريفات فلا يهمنا التعرض له.

كسوة الكعبة: قد تقدم في ما نقلناه من الروايات في سورة البقرة في قصة هاجر وإسماعيل ونزولهما أرض مكة أن هاجر علق

كساؤها على باب الكعبة بعد تمام بنائها.
وأما كسوة البيت نفسه فيقال: إن أول من
كساها تبع أبو بكر أسعد، كساها بالبرود المطرزة
بأسلاك الفضة، وتبعه خلفاؤه، ثم أخذ الناس
يكسونها بأردية مختلفة فيضعونها بعضها على
بعض، وكلمة بلى منها ثوب وضع عليها آخر إلى
زمن قصي، ووضع قصي على العرب رفادة
لكسوتها سنويا واستمر ذلك في بنيه، وكان أبو
ربيعة ابن المغيرة يكسوها سنة وقبائل قريش
سنة.

وقد كساها النبي (صلى الله عليه وآله) بالثياب اليمانية،
وكان على ذلك حتى إذا حج الخليفة العباسي
المهدي شكوا إليه سدنة الكعبة من تراكم الأكسية
على سطح الكعبة، وذكروا أنه يخشى سقوطه،
فأمر برفع تلك الأكسية وإبدالها بكسوة واحدة
كل سنة، وجرى العمل على ذلك حتى اليوم،
وللكعبة كسوة من داخل، وأول من كساها من
داخل أم العباس بن عبد المطلب لنذر نذرتة
في ابنها العباس.

منزلة الكعبة: كانت الكعبة مقدسة معظمة عند
الأمم المختلفة، فكانت اليهود يعظمونها
ويقولون: إن روح " سيفا " وهو الأقبونم (١) الثالث
عندهم حلت في الحجر الأسود حين زار مع
زوجته بلاد الحجاز.

وكانت الصائبة من الفرس والكلدانيين
يعدونها أحد البيوت السبعة المعظمة (٢)، وربما
قيل: إنه بيت زحل لقدم عهده وطول بقائه.
وكانت الفرس يحترمون الكعبة أيضا زاعمين
أن روح هرمز حلت فيها، وربما حجوا
إليها زائرين.

وكانت اليهود يعظمونها ويعبدون الله فيها على
دين إبراهيم، وكان بها صور وتمثيل، منها تمثال
إبراهيم وإسماعيل، وبأيديهما الأزلام، ومنها

صورتا العذراء والمسيح، ويشهد ذلك على تعظيم
النصارى لأمرها أيضا كاليهود.
وكانت العرب أيضا تعظمها كل التعظيم،
وتعدها بيتا لله تعالى، وكانوا يحجون إليها من كل
جهة، وهم يعدون البيت بناء لإبراهيم، والحج من
دينه الباقي بينهم بالتوارث.
ولاية الكعبة: كانت الولاية على الكعبة
لإسماعيل ثم لولده من بعده، حتى تغلبت عليهم
جرهم فقبضوا بولايتها، ثم ملكتها العماليق، وهم
طائفة من بني كركر بعد حروب وقعت بينهم، وقد
كانوا ينزلون أسفل مكة كما أن جرهم كانت تنزل
أعلى مكة وفيهم ملوكهم.
ثم كانت الدائرة لجرهم على العماليق
فعادت الولاية إليهم فتولوها نحو من ثلاثمائة
سنة، وزادوا في بناء البيت ورفعته على ما كان
في بناء إبراهيم.
ثم لما نشأت ولد إسماعيل وكثروا وصاروا
ذوي قوة ومنعة وضائق بهم الدار حاربوا جرهم

-
- (١) الأقبونم: الأصل، جمعه: الأقبونم. (لسان العرب: ١٢ / ٤٩٦).
(٢) البيوت المعظمة هي: ١ - الكعبة، ٢ - مارس على رأس جبال
بأصفهان، ٣ - مندوسان ببلاد الهند، ٤ - نوبهار بمدينة بلخ، ٥ -
بيت غمدان بمدينة صنعاء، ٦ - كاوسان بمدينة فرغانة من
خراسان، ٧ - بيت بأعالي بلاد الصين. كما في هامش الميزان.

فغلبوهم وأخرجوهم من مكة، ومقدم الإسماعيليين يومئذ عمرو بن لحي، وهو كبير خزاعة، فاستولى على مكة وتولى أمر البيت، وهو الذي وضع الأصنام على الكعبة ودعا الناس إلى عبادتها، وأول صنم وضعه عليها هو " هبل "، حملة معه من الشام إلى مكة ووضعها عليها، ثم أتبعه بغيره، حتى كثرت وشاعت عبادتها بين العرب، وهجرت الحنيفية.

وفي ذلك يقول شحنة بن خلف الجرهمي يخاطب عمرو بن لحي:

يا عمرو إنك قد أحدثت آلهة * شتى بمكة حول البيت أنصابا
وكان للبيت رب واحد أبدا * فقد جعلت له في الناس أربابا
لتعرفن بأن الله في مهل * سيصطفي دونكم للبيت حجابا
وكانت الولاية في خزاعة إلى زمن حليل
الخزاعي، فجعلها حليل من بعده لابنته وكانت
تحت قصي بن كلاب، وجعل فتح الباب وغلقها
لرجل من خزاعة يسمى أبا غبشان الخزاعي،
فباعه أبو غبشان من قصي بن كلاب ببيعير وزق
خمر، وفي ذلك يضرب المثل السائر " أخسر من
صفقة أبي غبشان " .

فانتقلت الولاية إلى قريش، وجدد قصي بناء البيت كما قدمناه وكان الأمر على ذلك حتى فتح النبي (صلى الله عليه وآله) مكة، ودخل الكعبة وأمر بالصور والتماثيل فمحييت، وأمر بالأصنام فهدمت وكسرت، وقد كان مقام إبراهيم - وهو الحجر الذي عليه أثر قدمي إبراهيم - موضوعا بمعجن في جوار الكعبة، ثم دفن في محله الذي يعرف به الآن، وهو قبة قائمة على أربعة أعمدة يقصدها الطائفون للصلاة.

وأخبار الكعبة وما يتعلق بها من المعاهد الدينية كثيرة طويلة الذيل اقتصرنا منها على ما تمسه حاجة الباحث المتدبر في آيات الحج والكعبة.

ومن خواص هذا البيت الذي بارك الله فيه
وجعله هدى أنه لم يختلف في شأنه أحد من
طوائف الإسلام (١).

(١) تفسير الميزان: ٣ / ٣٥٨.

(٤٢٩)

التقبييل

البحار: ٧٦ / ١٩ باب ١٠٠ " التقبييل "

وسائل الشيعة: ٨ / ٥٦٥ الباب ١٣٣ " استحباب التقبييل "

(٢٤٩٣)

[٣٢٧١]

القبلة

- الإمام علي (عليه السلام): قبلة الولد رحمة، وقبلة المرأة شهوة، وقبلة الوالدين عبادة، وقبلة الرجل أخاه دين (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ليس القبلة على الفم إلا للزوجة [أ] والولد الصغير (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا قبل أحدكم ذات محرم قد حاضت - أخته، أو عمته، أو خالته - فليقبل بين عينيها ورأسها، وليكف عن خدها وعن فيها (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما سلم جابر عليه قال وهو يغمز يده - : غمز الرجل يد أخيه قبلته (٤).
- الإمام الباقر (عليه السلام) عن جابر الأنصاري: نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن المكامعة، والمكامعة. فالمكامعة أن يلثم الرجل الرجل، والمكامعة أن يضاجعه ولا يكون بينهما ثوب من غير ضرورة (٥).

[٣٢٧٢]

تقبيل المؤمن

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن لكم لنورا تعرفون به في الدنيا حتى أن أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النور من جبهته (٦).
- عنه (عليه السلام) - لما تناول علي بن مزيد صاحب السابري يده فقبلها - : أما إنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي (٧).
- عنه (عليه السلام): لا يقبل رأس أحد ولا يده إلا [يد] رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو من أريد به رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٨).
- عبد الله بن عمر - وقد ذكر قصة إلى أن قال - : فدنونا - يعني من النبي (صلى الله عليه وآله) - فقبلنا يده (٩).

(١) مكارم الأخلاق: ١ / ٤٧٥ / ١٦٣٢.

(٢) الكافي: ٢ / ١٨٦ / ٦.

(٣) نواتر الراوندي: ١٩.

- (٤) البحار: ٧٦ / ٢٣ / ١٠.
- (٥) معاني الأخبار: ٣٠٠ / ١.
- (٦) الكافي: ٢ / ١٨٥ / ١ و ح ٣ و ح ٢.
- (٧) الكافي: ٢ / ١٨٥ / ١ و ح ٣ و ح ٢.
- (٨) الكافي: ٢ / ١٨٥ / ١ و ح ٣ و ح ٢.
- (٩) سنن أبي داود: ٥٢٢٣.

(٤٣٠)

القتل

وسائل الشيعة: ١٩ / ١ باب ١ " تحريم قتل النفس ظلما " .

البحار: ١٠٤ / ٣٦٨ باب: ١ " عقوبة من قتل النفس " .

كنز العمال: ١٥ / ١٨ ، ١٤٦ " في وعيد قاتل النفس " .

كنز العمال: ١٥ / ٩٨ " ما يهدر الدم " .

كنز العمال: ١٥ / ٣٥ " قاتل نفسه " .

كنز العمال: ١٥ / ٣٧ ، ٤٦ ، ٩٩ " قتل الحيوانات " .

انظر:

عنوان ٤٤٢ ، الرسول: باب ١٥٠٧ ، الحيوان: باب ٩٨٤ ، ٩٨٥ .

[٣٢٧٣]

قتل النفس
الكتاب

* (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) * (١).
* (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا) * (٢).

(انظر) النساء: ٢٩ - ٩٢، ٩٣، المائدة: ٢٨،

الأنعام: ١٤٠، ١٥١، الإسراء: ٣١،

الكهف: ٧٤، الفرقان: ٦٨، التكويد: ٩.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعتى الناس من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أعتى الناس على الله تعالى من قتل غير قاتله، ومن ضرب من لم يضربه (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يزال قلب العبد يقبل الرغبة والرغبة حتى يسفك الدم الحرام، فإذا سفكه

نكس قلبه، صار كأنه كير محم أسود من الذنب، لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أول ما يحكم الله فيه يوم القيامة الدماء، فيوقف ابني آدم فيفصل بينهما، ثم

الذين يلونهما من أصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم أحد، ثم الناس بعد ذلك حتى يأتي

المقتول بقاتله، فيتشخب في دمه وجهه فيقول: هذا قتلني، فيقول: أنت قتلته؟ فلا يستطيع أن

يكتف الله حديثا (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): أوحى الله تعالى إلى موسى ابن عمران أن يا موسى قل للملا من بني

إسرائيل: إياكم وقتل النفس الحرام بغير حق، فإن
من قتل منكم نفسا في الدنيا قتلته في النار مائة
ألف قتلة مثل قتله صاحبه (٩).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يغرنكم رحب الذراعين
بالدم، فإن له عند الله عز وجل قاتلا
لا يموت، قالوا: يا رسول الله، وما قاتل
لا يموت؟ فقال: النار (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لزوال الدنيا جميعا أهون على الله

(١) المائدة: ٣٢.

(٢) الإسراء: ٣٣.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٨ / ٤. انظر السلاح: باب ١٨٥٢.

(٤) ثواب الأعمال: ٢ / ٣٢٧ / ٧.

(٥) كنز العمال: ٣٩٩٠٧، ٣٩٩٥١، ٣٩٨٨٧.

(٦) كنز العمال: ٣٩٩٠٧، ٣٩٩٥١، ٣٩٨٨٧.

(٧) كنز العمال: ٣٩٩٠٧، ٣٩٩٥١، ٣٩٨٨٧.

(٨) الكافي: ٧ / ٢٧١ / ٢.

(٩) ثواب الأعمال: ٢ / ٣٢٧ / ٨.

(١٠) الكافي: ٧ / ٢٧٢ / ٤.

من دم سفك بغير حق (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يجيء المقتول آخذا قاتله وأوداجه
تشخب دما عند ذي العزة، فيقول: يا رب سل هذا
فيم قتلني؟ فيقول: فيم قتلته؟ قال: قتلته لتكون
العزة لفلان، قيل: هي لله (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): ما من نفس تقتل برة
ولا فاجرة إلا وهي تحشر يوم القيامة متعلقة
بقاتله بيده اليمنى ورأسه بيده اليسرى وأوداجه
تشخب دما يقول: يا رب سل هذا فيم قتلني،
فإن قال قتله في طاعة الله أثيب القاتل الجنة
واذهب بالمقتول إلى النار، وإن قال في طاعة
فلان قيل له: اقتله كما قتلك، ثم يفعل الله عز وجل
فيهما بعد مشيئة (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يجيء الرجل آخذا بيد الرجل
فيقول: يا رب هذا قتلني، فيقول الله له: لم
قتلته؟ فيقول: قتلته لتكون العزة لك، فيقول:
فإنها لي، ويجيء الرجل آخذا بيد الرجل فيقول:
أي رب إن هذا قتلني، فيقول الله: لم قتلته؟
فيقول: لتكون العزة لفلان، فيقول: فإنها ليست
لفلان، فيبوء بإثمه (٤).

- الإمام الرضا (عليه السلام): حرم الله قتل النفس لعله
فساد الخلق في تحليله لو أحل، وفنائهم وفساد
التدبير (٥).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - لما سأله حمران عن قول
الله عز وجل: * (من أجل ذلك كتبنا على بني
إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في
الأرض فكأنما قتل الناس جميعا) * وكيف فكأنما
قتل الناس جميعا، فإنما قتل واحدا؟: - يوضع
في موضع من جهنم إليه منتهى شدة عذاب أهلها،
لو قتل الناس جميعا إنما كان يدخل ذلك المكان،
قلت: فإنه قتل آخر؟ قال: يضاعف عليه (٦).

في تفسير الميزان: " قوله: قلت: فإن قتل
آخر؟ " إشارة إلى ما تقدم بيانه من إشكال لزوم

تساوي القتل الواحد معه منضما إلى غيره، وقد أجاب (عليه السلام) عنه بقوله: " يضاعف عليه " ولا يرد عليه أنه رفع اليد عن التسوية التي يشير إليه حديث المنزلة: " من قتل نفسا بغير نفس... إلخ " حيث أن لازم المضاعفة عدم تساوي الواحد والكثير أو الجميع، وجه عدم الورود أن تساوي المنزلة راجع إلى سنخ العذاب وهو كون قاتل الواحد والاثنين والجميع في واد واحد من أودية جهنم، ويشير إليه قوله (عليه السلام) في الرواية: " لو قتل الناس جميعا كان إنما دخل ذلك المكان ". ويشهد على ما ذكرنا ما رواه العياشي في تفسيره عن حمران عن أبي عبد الله (عليه السلام) في الآية قال (عليه السلام): منزلة في النار إليها انتهاء شدة عذاب أهل النار جميعا فيجعل فيها، قلت: وإن كان قتل اثنين؟ قال: ألا ترى أنه ليس في النار منزلة أشد عذابا منها؟ قال: يكون يضاعف عليه بقدر ما عمل، الحديث، فإن الجمع بين النفي والإثبات في جوابه (عليه السلام) ليس إلا لما وجهنا به الرواية،

(١) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٩٣ / ٦ وص ٢٩٦ / ١٩.

(٢) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٩٣ / ٦ وص ٢٩٦ / ١٩.

(٣) الكافي: ٧ / ٢٧٢ / ٣.

(٤) كنز العمال: ٣٩٩٠٩.

(٥) الفقيه: ٣ / ٥٦٥ / ٤٩٣٤.

(٦) الكافي: ٧ / ٢٧١ / ١.

وهو أن الاتحاد والتساوي في سنخ العذاب، وإليه تشير المنزلة، والاختلاف في شخصه ونفس ما يذوقه القاتل فيه.

ويشهد عليه أيضا في الجملة ما فيه أيضا عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: * (من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا) * قال: واد في جهنم لو قتل الناس جميعا كان فيه، ولو قتل نفسا واحدة كان فيه. أقول: وكان الآية منقولة فيها بالمعنى (١).

[٣٢٧٤]

قتل المؤمن
الكتاب

* (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) * (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - من خطبته في حجة الوداع - : إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه فيسألكم عن أعمالكم (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - في قتيل وجد لا يدري من قتله - : يقتل رجل من المسلمين لا يدري من قتله؟! والذي نفسي بيده، لو أن أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أو رضوا به لأدخلهم الله في النار، والذي نفسي بيده، لا يجلد أحد أحدا إلا جلد غدا في نار جهنم (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس، أيقتل قتيل وأنا بين أظهركم لا يعلم من قتله! لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على قتل رجل مسلم لعذبهم الله بلا عدد ولا حساب (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أعان على قتل مؤمن بشرط كلمة لقي الله يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الرجل ليدفع عن باب الجنة أن ينظر إليها بمحجمة من دم يريقه من مسلم

- بغير حق (٧).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة (٨).
 - عنه (عليه السلام) - لما سئل: المؤمن يقتل المؤمن متعمدا هل له توبة؟ - : إن كان قتله لايمانه فلا توبة له، وإن كان قتله لغضب أو لسبب شئ من أمر الدنيا فإن توبته أن يقاد منه (٩).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم (١٠).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا (١١).
 - الإمام الباقر (عليه السلام): من قتل مؤمنا متعمدا

(١) تفسير الميزان: ٥ / ٣٢٢.

(٢) النساء: ٩٣.

(٣) الكافي: ٧ / ٢٧٣ / ١٢.

(٤) أمالي المفيد: ٢١٦ / ٣، راجع وسائل الشيعة: ١٩ / ٨ / ٢.

(٥) كنز العمال: ٣٩٩٥٢، و (٣٩٨٩٥)، راجع وسائل الشيعة: ٨ / ٦١٥ / ١٦٣، و (٣٩٩٢١).

(٦) كنز العمال: ٣٩٩٥٢، و (٣٩٨٩٥)، راجع وسائل الشيعة: ٨ / ٦١٥ / ١٦٣، و (٣٩٩٢١).

(٧) كنز العمال: ٣٩٩٥٢، و (٣٩٨٩٥)، راجع وسائل الشيعة: ٨ / ٦١٥ / ١٦٣، و (٣٩٩٢١).

(٨) الكافي: ٧ / ٢٧٢ / ٧، و ٧ / ٢٧٦ / ٢، راجع وسائل الشيعة: ١٩ / ١٩ / ٩.

(٩) الكافي: ٧ / ٢٧٢ / ٧، و ٧ / ٢٧٦ / ٢، راجع وسائل الشيعة: ١٩ / ١٩ / ٩.

(١٠) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٩٣ / ٧.

(١١) كنز العمال: ٣٩٨٨٠.

أثبت الله تعالى عليه جميع الذنوب، وبرئ المقتول منها، وذلك قول الله تعالى: * (إني أريد أن تبوأ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار) * (١).

[٣٢٧٥]

ما يحل به القتل
الكتاب

* (من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا) * (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث:

رجل زنى بعد إحصان فإنه يرحم، ورجل خرج محاربا لله ورسوله فإنه يقتل، أو يصلب، أو ينفى من الأرض، أو يقتل نفسا فيقتل بها (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): والذي لا إله غيره لا يحل دم أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: التارك للإسلام المفارق للجماعة، والثيب الزاني، والنفس بالنفس (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يحل دم إلا في ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمرتد عن الإيمان (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من ارتد عن دينه فاقتلوه (٦).
(انظر) الباغي: باب ٣٧٧، ٣٧٨.

الخوارج: باب ١٠١٤.

الارتداد: باب ١٤٧٢.

السب: باب ١٧٣١.

السحر: باب ١٧٦٩.

[٣٢٧٦]

موارد دخول القاتل والمقتول النار

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا التقى المسلمان بسيفهما على غير سنة فالقاتل والمقتول في النار، قيل:

يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟! قال: لأنه أراد قتلا (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا التقى المسلمان حمل أحدهما على أخيه السلاح فهما على جرف جهنم، فإذا

قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعا (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ما من مسلمين التقيا بأسيا فهما إلا
كان القاتل والمقتول في النار (٩).

[٣٢٧٧]

ما ينبغي عند القتل والذبح
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله محسن يحب
الإحسان، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا
ذبحتم فأحسنوا الذبحة (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا حكمتم فاعدلوا، وإذا قتلتم
فأحسنوا، فإن الله محسن يحب المحسنين (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله كتب الإحسان على كل
شئ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم
فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته
وليرح ذبيحته (١٢).

(١) ثواب الأعمال: ٣٢٨ / ٩.

(٢) المائدة: ٣٢.

(٣) كنز العمال: ٣٦٧، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٦.

(٤) كنز العمال: ٣٦٧، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٦.

(٥) كنز العمال: ٣٦٧، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٦.

(٦) كنز العمال: ٣٦٧، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٦.

(٧) وسائل الشيعة: ١١ / ١١٣ / باب ٦٧.

(٨) كنز العمال: ٣٩٨٩٩، ٣٩٩٠٤، ١٣٣٨٢، ١٣٣٨١.

(٩) كنز العمال: ٣٩٨٩٩، ٣٩٩٠٤، ١٣٣٨٢، ١٣٣٨١.

(١٠) كنز العمال: ٣٩٨٩٩، ٣٩٩٠٤، ١٣٣٨٢، ١٣٣٨١.

(١١) كنز العمال: ٣٩٨٩٩، ٣٩٩٠٤، ١٣٣٨٢، ١٣٣٨١.

(١٢) الترغيب والترهيب: ٢ / ١٥٦ / ١.

- ابن عباس - : مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرتة، وهي تلحظ إليه ببصرها، قال: أفلا قبل هذا؟ أوتريد أن تميتها موتتين؟! (١).

(انظر) الترغيب والترهيب: ٢ / ١٥٦ باب "الترهيب من المثلة بالحيوان ومن قتله لغير الأكل".

الإحسان: باب ٨٦٩.

العمل (١): باب ٢٩٥٥.

[٣٢٧٨]

تحريم قتل الإنسان نفسه

الكتاب

* (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً) * (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الذي يخنق نفسه يخنقها في النار، والذي يطعنها في النار (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من قتل نفسه متعمدا فهو في نار جهنم خالدا فيها (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكيناً فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات، فقال الله: بادرني عبدي بنفسه... قد حرمت عليه الجنة (٦).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن المؤمن يتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة إلا أنه لا يقتل نفسه (٧).

- أبو سعيد الخدري - : كنا نخرج في

الغزوات مترافقين تسعة وعشرة، فنقسم العمل،

فيقعد بعضنا في الرحل، وبعضنا يعمل لأصحابه

يصنع طعامهم ويستقي ركابهم، وطائفة تذهب إلى

النبي (صلى الله عليه وآله)، فاتفق في رفقتنا رجل يعمل عمل

ثلاثة نفر: يحتطب، ويستقي، ويصنع طعامنا.

فذكر ذلك للنبي (صلى الله عليه وآله) فقال: ذلك رجل من أهل

النار، فلقينا العدو فقاتلناهم فجرح فأخذ الرجل
سهما فقتل به نفسه فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أشهد أنني
رسول الله وعبد (٨).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٩ / ١٣ باب ٥،
صحيح مسلم: ١ / ١٠٣ باب ٤٧.

[٣٢٧٩]

تحريم سقط الحمل
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لما سأله إسحاق بن
عمار عن طرح الحمل بشرب الدواء مخافة
الحبل - : لا، فقلت: إنما هو نطفة، فقال:
إن أول ما يخلق نطفة (٩).

[٣٢٨٠]

ما روى في القتل صبورا
- إن أبا غرة الجمحي وقع في الأسر يوم

(١) الترغيب والترهيب: ٢ / ١٥٦ / ٢.

(٢) النساء: ٢٩.

(٣) كنز العمال: ٣٩٩٦١، ٣٩٩٦٥.

(٤) كنز العمال: ٣٩٩٦١، ٣٩٩٦٥.

(٥) الفقيه: ٤ / ٩٥ / ٥١٦٣.

(٦) الترغيب والترهيب: ٣ / ٣٠١ / ٤.

(٧) الكافي: ٣ / ١١٢ / ٨.

(٨) الخرائج والجرائح: ١ / ٦١ / ١٠٤.

(٩) الفقيه: ٤ / ١٧١ / ٥٣٩٤.

بدر فقال: يا محمد إني ذو عيلة فامنن علي،
فمن عليه أن لا يعود إلى القتال، فمر إلى مكة
فقال: سخرت بمحمد فأطلقني، وعاد إلى القتال
يوم أحد فدعا عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن لا يفلت،
فوقع في الأسر، فقال: إني ذو عيلة فامنن
علي، فقال: أمن عليك حتى ترجع إلى مكة
فتقول في نادي قريش: سخرت بمحمد، لا يلسع
المؤمن في جحر مرتين، وقتله بيده (١).

- كان علي (صلى الله عليه وآله) إذا أخذ أسيرا من أهل الشام
خلى سبيله، إلا أن يكون قد قتل من أصحابه
أحدا فيقتله به، فإذا خلى سبيله فإن عاد
الثانية قتله ولم يخل سبيله (٢).

- الإمام علي (عليه السلام) - إذا أتى بالأسير يوم
صيفين -: لن أقتلك صبيرا، إني أخاف الله رب
العالمين. وكان يأخذ سلاحه ويحلفه لا يقاتله
ويعطيه أربعة دراهم (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لم يقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله)
صبرا قط غير رجل واحد: عقبة بن أبي معيط،
وطعن أبي بن أبي خلف فمات بعد ذلك (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - يوم فتح مكة -: لا يقتل
قرشي صبيرا بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة (٥).
(انظر) جواهر الكلام: ٢١ / ١٣٢ " في معنى قتل الصبر ".
سنن أبي داود: ٣ / ٦٠ باب " في قتل الأسير صبيرا " .

(١) مستدرک الوسائل: ١١ / ١٢٠ / ١٢٥٨٧ و ١١ / ٥٠ / ١٢٤٠٦.

(٢) مستدرک الوسائل: ١١ / ١٢٠ / ١٢٥٨٧ و ١١ / ٥٠ / ١٢٤٠٦.

(٣) كنز العمال: ٣١٧٠٣.

(٤) وسائل الشيعة: ١١ / ١١٣ / ٢٠١٨٤.

(٥) صحيح مسلم: ١٧٨٢.

(٤٣١)

القدر

البحار: ٥ / ٨٤ / الباب: ٣ " القضاء والقدر "

كنز العمال: ١ / ١٠٦ " القدر "

كنز العمال: ١ / ١٣٥ " فرع في ذم القدرية والمرجئة "

كنز العمال: ١ / ٣٦٢ " فرع في القدرية "

انظر:

عنوان ٤٤٣ " القضاء (١) " ، ٤ " الأجل " ، ٦٠ " الجبر "

٢٨٢ " المشية " ، ٢٣٢ " السعادة " ، ٢٧٢ " الشقاوة "

الحزن: باب ٨١٩ ، الرزق: باب ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، الصبر: باب ٢١٧٨ .

(٢٥٠٣)

- * (إنا كل شئ خلقناه بقدر) * (١).
- * (والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير) * (٢).
- الإمام علي (عليه السلام) - في ذم العاصين من أصحابه - : أحمد الله على ما قضى من أمر، وقدر من فعل، وعلى ابتلائي بكم (٣).
- عنه (عليه السلام) - في تمجيد الله وتعظيمه - : المقدر لجميع الأمور بلا روية ولا ضمير (٤).
- عنه (عليه السلام) - في تحميد الله سبحانه - : أحمدته إلى نفسه كما استحمد إلى خلقه، وجعل لكل شئ قدرا، ولكل قدر أجلا، ولكل أجل كتابا (٥).
- عنه (عليه السلام) - في صفته تعالى - : لم يؤده خلق ما ابتداء، ولا تدبير ما ذرا، ولا وقف به عجز عما خلق، ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر، بل قضاء متقن، وعلم محكم، وأمر مبرم (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): وكل شئ بقدر حتى العجز والكيس (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): القدر نظام التوحيد، فمن وحد الله وآمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): المقادير لا تدفع بالقوة والمغالبة (٩).
- الإمام الهادي (عليه السلام): المقادير تريك ما لم يخطر ببالك (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو دعا لك إسرافيل وجبرئيل وميكائيل وحملة العرش وأنا فيهم ما تزوجت إلا المرأة التي كتبت لك (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): القدر سر من سر الله، وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب

الله، مطوي عن خلق الله (١٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله إذا أراد شيئاً قدره، فإذا قدره قضاه، فإذا قضاه أمضاه (١٣).
- الإمام علي (عليه السلام): بتقدير أقسام الله للعباد قام وزن العالم وتمت هذه الدنيا لأهلها (١٤).

-
- (١) القمر: ٤٩.
 - (٢) فاطر: ١١.
 - (٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٠ و ٢١٣ و ١٨٣.
 - (٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٠ و ٢١٣ و ١٨٣.
 - (٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٠ و ٢١٣ و ١٨٣.
 - (٦) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥.
 - (٧) كنز العمال: ٤٩٩، ٤٨٨.
 - (٨) كنز العمال: ٤٩٩، ٤٨٨.
 - (٩) غرر الحكم: ١٤١٢.
 - (١٠) أعلام الدين: ٣١١.
 - (١١) كنز العمال: ٥٠١.
 - (١٢) التوحيد: ٣٨٣ / ٣٢.
 - (١٣) المحاسن: ١ / ٣٧٩ / ٨٣٧.
 - (١٤) غرر الحكم: ٤٣٠٦.

- عنه (عليه السلام): كلما ازداد عقل الرجل قوي إيمانه بالقدر واستخف بالغير (١).
- عنه (عليه السلام): لن ييطئ عنك ما قد قدر لك (٢).
- عنه (عليه السلام): من أيقن بالقدر لم يكثرث بما نابه (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان بالقدر يذهب الهم والحزن (٤).

[٣٢٨٢]

- النهى عن الخوض في القدر
- الإمام علي (عليه السلام) - لما سأله رجل عن القدر - : طريق مظلم لا تسلكه. قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ قال: بحر عميق لا تلجه. قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن القدر؟ قال: سر الله قد خفي عليك فلا تفشه (٥).
 - عنه (عليه السلام) - وقد سأله رجل عن القدر - : بحر عميق فلا تلجه. قال: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن القدر؟ قال: سر الله فلا تتكلفه. قال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن القدر؟ قال: أما إذ أبيت فإنه أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض (٦).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تكلم في شئ من القدر سئل عنه يوم القيامة، ومن لم يتكلم فيه لم يسأل عنه (٧).

[٣٢٨٣]

التقدير والتدبير

- الإمام علي (عليه السلام): يغلب المقدار على التقدير، حتى تكون الآفة في التدبير (٨).
- عنه (عليه السلام): تذل الأمور للمقدور حتى تصير الآفة في التدبير (٩).
- عنه (عليه السلام): تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير (١٠).
- عنه (عليه السلام): الأمور بالتقدير لا بالتدبير (١١).
- عنه (عليه السلام): إذا حلت المقادير بطلت التدابير (١٢).

- عنه (عليه السلام): إذا نزل القدر بطل الحذر (١٣).
- عنه (عليه السلام): إذا كان القدر لا يرد
فلاحتراس باطل (١٤).
- عنه (عليه السلام): القدر يغلب الحذر (١٥).
(انظر) عنوان / ١٠٩ " الحزم ".
القضاء (١): باب ٣٣٥٠.

[٣٢٨٤]

القدر والعمل

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - لما سأله رجل:
أبقدر يصيب الناس ما أصابهم أم بعمل؟ -

- (١) غرر الحكم: ٧٢٠٢.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٩.
(٣) غرر الحكم: ٨٩٣٤.
(٤) كنز العمال: ٤٨١، ١٥٦١، ١٥٦٧، ١٥٦٧، ٥٣٩.
(٥) كنز العمال: ٤٨١، ١٥٦١، ١٥٦٧، ١٥٦٧، ٥٣٩.
(٦) كنز العمال: ٤٨١، ١٥٦١، ١٥٦٧، ١٥٦٧، ٥٣٩.
(٧) كنز العمال: ٤٨١، ١٥٦١، ١٥٦٧، ١٥٦٧، ٥٣٩.
(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٩.
(٩) البحار: ٧٨ / ٦٣ / ١٤٧.
(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ١٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١٨ / ١٢٠.
(١١) غرر الحكم: ١٩٤٧، ٤٠٣٧، ٤٠٣١، ٤٠٧١، ١٠٢٥.
(١٢) غرر الحكم: ١٩٤٧، ٤٠٣٧، ٤٠٣١، ٤٠٧١، ١٠٢٥.
(١٣) غرر الحكم: ١٩٤٧، ٤٠٣٧، ٤٠٣١، ٤٠٧١، ١٠٢٥.
(١٤) غرر الحكم: ١٩٤٧، ٤٠٣٧، ٤٠٣١، ٤٠٧١، ١٠٢٥.
(١٥) غرر الحكم: ١٩٤٧، ٤٠٣٧، ٤٠٣١، ٤٠٧١، ١٠٢٥.

إن القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد، فالروح
بغير جسد لا تحس، والجسد بغير روح صورة
لا حراك بها، فإذا اجتمعا قويا وصلحا، كذلك
العقل والقدر، فلو لم يكن القدر واقعا على العمل
لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئا
لا يحس، ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم
يمض ولم يتم، ولكنهما باجتماعهما قويا، ولله فيه
العون لعباده الصالحين (١).

[٣٢٨٥]

ما هو من القدر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الدواء من القدر، وهو
ينفع من يشاء بما شاء (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما سئل: رأيت دواء نتداوى
به، ورقى نسترقى بها، وأشياء نفعلها، هل
ترد من قدر الله؟ - بل هي من قدر الله (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - وقد سئل رقى يستشفى بها هل
ترد من قدر الله؟ - إنها من قدر الله (٤).
- الإمام الصادق (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن الرقى هل
تدفع من القدر شيئا؟ - هي من القدر (٥).
- ابن نباتة: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) عدل من
عند حائط مائل إلى حائط آخر، فقبل له: يا أمير
المؤمنين تفر من قضاء الله؟ (٦).
- قال: أفر من قضاء الله إلى قدر الله عز وجل (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن أمير المؤمنين (عليه السلام)
جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال
بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط فإنه معور،
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) حرس امرءا أجله، فلما
قام سقط الحائط، قال: وكان أمير المؤمنين (عليه السلام)
مما يفعل هذا وأشباهه، وهذا اليقين (٨).
- تأمل في وجه الجمع بين الحديثين.
- الإمام علي (عليه السلام) - لما سأله رجل بعد انصرافه
من صفين عن القضاء والقدر في هذه الحرب - :
ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا إلا ولله فيه

قضاء وقدر (٩).

- عنه (عليه السلام) - عند انصرافه من صفين في جواب
شيخ سألته عن مسيرهم إلى الشام أبقضاء
وقدر؟ -: والذي خلق (١٠) الحبة وبرأ النسمة، ما
قطعنا واديا ولا علونا تلة إلا بقضاء وقدر، فقال
الشيخ: عند الله أحسب عنائي، فقال علي: بل
عظم الله أجركم في مسيركم وأنتم مصعدون وفي
منحدركم وأنتم منحدرون، وما كنتم في شئ من
أمركم مكرهين ولا إليها مضطرين، فقال الشيخ
كيف يا أمير المؤمنين والقضاء والقدر ساقنا إليها؟
فقال: ويحك! لعلك ظننت قضاء لازما وقدر
حاتما، لو كان ذلك لسقط الوعد والوعيد وبطل

(١) التوحيد: ٣٦٦ / ٤.

(٢) كنز العمال: ٢٨٠٨٢، ٦٣٣.

(٣) كنز العمال: ٢٨٠٨٢، ٦٣٣.

(٤) قرب الإسناد: ٩٥ / ٣٢٠.

(٥) البحار: ٥ / ٩٨ / ٢٤.

(٦) في المصدر: أتفر من قضاء الله؟ فقال: (كما في هامش البحار).

(٧) البحار: ٤١ / ٢ / ٣.

(٨) الكافي: ٢ / ٥٨ / ٥.

(٩) الإرشاد: ١ / ٢٢٥.

(١٠) وفي المنتخب وكذا في النهاية: فلق الحبة. كما في هامش كنز
العمال.

الثواب والعقاب، ولا أتت لائمة من الله لمذنب
ولا محمداً من الله لمحسن، ولا كان المحسن
أولى بثواب الإحسان من المذنب، ذلك مقال
أحزاب (١) عبدة الأوثان... ومجوسها، ولكن الله
أمر بالخير تحييراً ونهى عن الشر تحذيراً، ولم
يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً، ولا يملك تفويضاً،
ولا خلق السماوات والأرض وما أرى فيهما من
عجائب آياتهما باطلاً* (ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار)*، فقال الشيخ: يا أمير
المؤمنين، فما كان القضاء والقدر الذي كان فيه
مسيرنا ومنصرفنا؟ قال: ذلك أمر الله وحكمته، ثم
قرأ علي: * (وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه) * (٢).
- عنه (عليه السلام): الأمر بالطاعة، والنهي عن المعصية،
والتمكن من فعل الحسنة وترك المعصية،
والمعونة على القربة إليه، والخذلان لمن عصاه،
و الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، كل ذلك
قضاء الله في أفعالنا وقدره لأعمالنا (٣).

[٣٢٨٦]

ذم القدرية

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): القدرية مجوس هذه الأمة (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لعنت القدرية على لسان
سبعين نبياً (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تجالسوا أهل القدر
ولا تفاتحوهم (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): صنفان من أمتي ليس لهما
من الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية (٧).
- الإمام الباقر (عليه السلام): ما الليل بالليل ولا النهار
بالنهار أشبه من المرجئية باليهودية، ولا من
القدرية بالنصرانية (٨).

الأخبار في ذمهما كثيرة، راجع كنز العمال: ١ /
١١٨ - ١٤٠، البحار: ٥ / ٢ باب ١.

[٣٢٨٧]

من هم القدرية؟

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): القدرية الذين يقولون: الخير والشر بأيدينا، ليس لهم في شفاعتي نصيب، ولا أنا منهم، ولا هم مني (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): صنفان من أمتي لا سهم لهم في الإسلام: المرجئة والقدرية، قيل: وما المرجئة؟ قال: الذين يقولون الإيمان قول بلا عمل (قول ولا عمل - خ) قيل: فما القدرية؟ قال: الذين يقولون لم يقدر الشر (١٠).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): مساكين القدرية، أرادوا أن يصفوا الله عز وجل بعدله فأخرجوه من قدرته وسلطانه (١١).
(انظر) الإيمان: باب ٢٦٣.

-
- (١) اخوان وكذا في المنتخب. كما في هامش كنز العمال.
 - (٢) كنز العمال: ١٥٦٠، راجع نهج البلاغة: الحكمة ٧٨ نحوه.
 - (٣) الاحتجاج: ١ / ٤٩٢ / ١٢١.
 - (٤) كنز العمال: ٥٦٦، ٥٦٣.
 - (٥) كنز العمال: ٥٦٦، ٥٦٣.
 - (٦) كنز العمال: ٥٦٤، ٥٥٨.
 - (٧) كنز العمال: ٥٦٤، ٥٥٨.
 - (٨) ثواب الأعمال: ٢٥٤ / ٩.
 - (٩) كنز العمال: ٦٥١، ٦٤٢.
 - (١٠) كنز العمال: ٦٥١، ٦٤٢.
 - (١١) البحار: ٥ / ٥٤ / ٩٣.

[٣٢٨٨]

ليلة القدر

الكتاب

* (إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر *
ليلة القدر خير من ألف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها
بإذن ربهم من كل أمر * سلام هي حتى مطلع الفجر) * (١).
* (إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين) * (٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - وقد سأله حمران عن قوله
تعالى: * (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) * :-

نعم، هي ليلة القدر، وهي في كل سنة في شهر
رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا
في ليلة القدر، قال الله عز وجل: * (فيها يفرق كل
أمر حكيم) * قال: يقدر في ليلة القدر كل شيء
يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل من خير أو
شر أو طاعة أو معصية أو مولود أو أجل أو رزق،
فما قدر في تلك الليلة وقضى فهو من المحتوم وله
فيه المشيئة.

قال: قلت: * (ليلة القدر خير من ألف شهر) *

أي شيء عنى بها؟. قال: العمل الصالح فيها
من الصلاة والزكاة وأنواع الخير، خير من العمل
في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ولولا ما
يضاعف الله للمؤمنين ما بلغوا ولكن الله عز وجل
يضاعف لهم الحسنات (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)
إذا دخل العشر الأواخر شد المئزر واجتنب
النساء وأحیی الليل وتفرغ للعبادة (٤).
(انظر) وسائل الشيعة: ٧ / ٢٥٦ باب ٣١، ٢٥٨ باب ٣٢.

(١) القدر: ١ - ٥.

(٢) الدخان: ٣.

(٣) ثواب الأعمال: ٩٢ / ١١.

(٤) الكافي: ٤ / ١٥٥ / ٣.

(20.8)

(٤٣٢)
القدرة

(٢٥٠٩)

[٣٢٨٩]

القدرة

- الإمام علي (عليه السلام): القدرة تنسي الحفيظة (١).
- عنه (عليه السلام): القدرة يزيلها العدوان (٢).
- عنه (عليه السلام): القدرة تظهر محمود الخصال ومذمومها (٣).
- عنه (عليه السلام): التسلط على الضعيف والمملوك من لزوم القدرة (٤).
- عنه (عليه السلام): آفة القدرة منع الإحسان (٥).
- عنه (عليه السلام): إذا قلت المقدرة كثر التعلل بالمعاذير (٦).
- عنه (عليه السلام): إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة (٧).
- عنه (عليه السلام): إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه (٨).
- عنه (عليه السلام): تجاوز عند المقدرة، واحلم عند الغضب (٩).

-
- (١) غرر الحكم: ٩٥٣، ٨٦٥، ١١٥٣، ٢١٨٥، ٣٩٥٥، ٤٠٣٨.
 - (٢) غرر الحكم: ٩٥٣، ٨٦٥، ١١٥٣، ٢١٨٥، ٣٩٥٥، ٤٠٣٨.
 - (٣) غرر الحكم: ٩٥٣، ٨٦٥، ١١٥٣، ٢١٨٥، ٣٩٥٥، ٤٠٣٨.
 - (٤) غرر الحكم: ٩٥٣، ٨٦٥، ١١٥٣، ٢١٨٥، ٣٩٥٥، ٤٠٣٨.
 - (٥) غرر الحكم: ٩٥٣، ٨٦٥، ١١٥٣، ٢١٨٥، ٣٩٥٥، ٤٠٣٨.
 - (٦) غرر الحكم: ٩٥٣، ٨٦٥، ١١٥٣، ٢١٨٥، ٣٩٥٥، ٤٠٣٨.
 - (٧) نهج البلاغة: الحكمة ٢٤٥ و ١١، والكتاب ٦٩.
 - (٨) نهج البلاغة: الحكمة ٢٤٥ و ١١، والكتاب ٦٩.
 - (٩) نهج البلاغة: الحكمة ٢٤٥ و ١١، والكتاب ٦٩.

(٤٣٣)

القذف

البحار: ٧٩ / ١٠٣ باب: ٨٣ " القذف والبداء "

البحار: ٧٩ / ١١٧ باب: ٨٥، كنز العمال: ٥ / ٣٨٧ " حد القذف "

وسائل الشيعة: ١٨ / ٤٣٠ " أبواب حد القذف "

انظر:

عنوان ٢١٥ " السب "، ٤٠٧ " الفحش "، ٤٧٤ " اللعن "

(٢٥١١)

[٣٢٩٠]

القذف

الكتاب

* (إن الذين جاؤوا بالإفك عصابة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) * (١).

* (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون) * (٢).

- الإمام الرضا (عليه السلام): حرم الله قذف المحصنات، لما فيه من إفساد الأنساب ونفي الولد وإبطال المواريث وترك التربية وذهاب المعارف، وما فيه من المساوىء والعلل التي تؤدى إلى فساد الخلق (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): من الكبائر: [الشرك بالله]...
ورمي المحصنات الغافلات المؤمنات (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لبعض أصحابه -: ما فعل غريمك؟، فقال: ذلك ابن الفاعلة، فنظر إليه أبو عبد الله (عليه السلام) نظرا شديدا، فقال: جعلت فداك إنه مجوسي نكح أخته، قال: أوليس ذلك في دينهم النكاح؟! (٥).

- عنه (عليه السلام): كان علي (عليه السلام) يقول: إذا قال الرجل للرجل يا معفوج ويا منكوح في دبره فإن عليه الحد حد القاذف (٦).

- عنه (عليه السلام): كل بالغ من ذكر أو أنثى افتري على صغير أو كبير أو ذكر أو أنثى أو مسلم (أو كافر - خ ل) أو حر أو مملوك فعليه حد الفرية، وعلى غير البالغ حد الأدب (٧).

- عنه (عليه السلام) - في رجل قال للرجل: يا بن الفاعلة (يعني الزنا) -: فإن كانت أمه حية شاهدة ثم جاءت تطلب حقها ضرب ثمانين جلدة، وإن كانت غائبة انتظر بها حتى تقدم فتطلب حقها، وإن كانت قد ماتت ولم يعلم منها إلا خير ضرب

المفتري عليها الحد ثمانين جلدة (٨).
- عنه (عليه السلام) - لما سئل عن ابن المغصوبة
يفتري عليه الرجل فيقول: يا بن الفاعلة -
أرى أن عليه الحد ثمانين جلدة، ويتوب إلى
الله عز وجل مما قال (٩).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قذف محصنة يحبط عبادة
مائة سنة (١٠).

-
- (١) النور: ١١.
(٢) النور: ٤.
(٣) البحار: ٧٩ / ١١١ / ٨.
(٤) مستدرك الوسائل: ١١ / ٣٦١ / ١٣٢٦٣.
(٥) دعائم الإسلام: ٢ / ٤٥٨ / ١٦١٤.
(٦) الكافي: ٧ / ٢٠٨ / ١٦.
(٧) الفقيه: ٤ / ٥١ / ٥٠٧٥.
(٨) الكافي: ٧ / ٢٠٥ / ٦ وص ٢٠٦ / ٩.
(٩) الكافي: ٧ / ٢٠٥ / ٦ وص ٢٠٦ / ٩.
(١٠) مستدرك الوسائل: ١٨ / ٩٠ / ٢٢١٣٤.

- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا قال الرجل للرجل يا يهودي فاضربوه عشرين، وإذا قال يا مخنث فاضربوه عشرين (١).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في رجل يقذف امرأته - : يجلد، قلت (يعني محمد بن مسلم): رأيت إن عفت عنه؟ قال: لا ولا كرامة (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): إذا سئلت الفاجرة من فجر بك؟ فقالت: فلان، فإن عليها حدين: حدا لفجورها، وحدا لفريتها على الرجل المسلم (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة أبدا إلا بعد التوبة أو يكذب نفسه (٤).

- عنه (عليه السلام) - لما سأله جميل بن دراج عن رجل افترى على قوم جماعة - : إن أتوا به مجتمعين ضرب حدا واحدا، وإن أتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم حدا (٥).

- عنه (عليه السلام) - لما سأله عبد الله بن سنان عن رجلين افتريا كل واحد منهما على صاحبه - : يدرأ عنهما الحد ويعزران (٦).

- عنه (عليه السلام): إذا قال الرجل للرجل: أنت خبيث وأنت خنزير فليس فيه حد، ولكن فيه موعظة وبعض العقوبة (٧).

- عنه (عليه السلام): قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في رجل دعا آخر: ابن المجنون، فقال له الآخر: أنت ابن المجنون، فأمر الأول أن يجلد صاحبه عشرين جلدة، وقال له: اعلم أنه مستحق مثلها عشرين، فلما جلده أعطى المجلود السوط فجلده نكالا ينكل بهما (٨).

- الإمام الباقر (عليه السلام): قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في الهجاء التعزير (٩).

(١) كنز العمال: ١٣٣٦٢.

(٢) الفقيه: ٤ / ٤٨ / ٥٠٦٣.

- (٣) الكافي: ٧ / ٢٠٩ / ٢٠.
- (٤) وسائل الشيعة: ١٨ / ٤٣٣ / ٣٤٤٧١.
- (٥) الكافي: ٧ / ٢٠٩ / ١ / ٢٤٠ / ٢ / ٢٤١ / ٦.
- (٦) الكافي: ٧ / ٢٠٩ / ١ / ٢٤٠ / ٢ / ٢٤١ / ٦.
- (٧) الكافي: ٧ / ٢٠٩ / ١ / ٢٤٠ / ٢ / ٢٤١ / ٦.
- (٨) الكافي: ٧ / ٢٤٢ / ١١ / ٢٤٣ / ١٩.
- (٩) الكافي: ٧ / ٢٤٢ / ١١ / ٢٤٣ / ١٩.

(٤٣٤)

القرآن

البحار: ٩٢ / ١ باب ١ " فضل القرآن واعجازه ".
كنز العمال: ١ / ٥١٠، ٢ / ٣ - ٧٢، ٢٨٤ - ٦١٠ " في تلاوة القرآن وفضائله ".
البحار: ٩٢ / ٤٠ باب ٧ " في كيفية جمع القرآن ".
وسائل الشيعة: ٤ / ٨٢٣ " أبواب قراءة القرآن ".

انظر:

المعجزة: باب ٢٥٣٦، الدين: باب ١٣١٨، الشك: باب ٢٠٩١،
الباطل: باب ٣٦٢، الأمثال: باب ٣٦١٦، الهداية: باب ٤٠٠٥، عنوان
١٠٦.

[٣٢٩١]

القرآن

الكتاب

* (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن

العظيم) * (١).

* (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) * (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا خير في العيش إلا لمستمع

واع أو عالم ناطق. أيها الناس، إنكم في زمان

هدنة، وإن السير بكم سريع، وقد رأيتم الليل

والنهار يبليان كل جديد، ويقربان كل بعيد، و

يأتیان بكل موعود، فأعدوا الجهاد لبعء المضمار.

فقال المقداد: يا نبي الله ما الهدنة؟ قال: بلاء

وانقطاع، فإذا التبست الأمور عليكم كقطع الليل

المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، وماحل

مصدق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن

جعله خلفه قاده إلى النار، وهو الدليل إلى خير

سبيل، وهو الفصل ليس بالهزل، له ظهر وبطن،

فظاهره حكم، وباطنه علم عميق، بحره لا

تحصى عجائبه، ولا يشبع منه علماءؤه، وهو حبل

الله المتين، وهو الصراط المستقيم... فيه مصابيح

الهدى، ومنار الحكمة، ودال على الحجة (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أيها الناس، إنكم في زمان هدنة،

وأنتم على ظهر سفر، والسير بكم سريع، فقد

رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل

جديد ويقربن كل بعيد ويأتين بكل موعود

ووعيد، فأعدوا الجهاز لبعء المفاز.

فقام المقداد بن الأسود الكندي (رضي الله عنه) فقال: يا

رسول الله فما تأمرنا نعمل؟ فقال: إنها دار بلاء

وابتلاء وانقطاع وفناء، فإذا التبست عليكم الأمور

كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافع

مشفع وماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى

الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو

الدليل يدل على السبيل، وهو كتاب تفصيل وبيان

وتحصيل، هو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر
وبطن، فظاهره حكم الله وباطنه علم الله تعالى،
فظاهره وثيق، وباطنه له تخوم، وعلى تخومه
تخوم، لا تحصي عجائبه ولا تبلي غرائبه، فيه
مصاييح الهدى ومنار الحكمة، ودليل على
المعرفة لمن عرف النصفة، فليرع رجل بصره،
وليلغ النصفة نظره، ينجو من عطب (٤) ويتخلص
من نشب (٥) فإن التفكير حياة قلب البصير، كما
يمشي المستنير والنور يحسن التخلص

(١) الحجر: ٨٧.

(٢) القمر: ١٧.

(٣) كنز العمال: ٤٠٢٧، راجع البحار: ٩٢ / ١٧، ٧٧ / ١٣٤ / ١٣٥.

(٤) كذا في المصدر، وفي البحار: ٧٧ / ١٣٤ / ٤٦ " فليرع "

(٥) العطب: الهلاك. (لسان العرب: ١ / ٦١٠).

(٤) النشب في الشيء: إذا وقع فيما لا مخلص له منه، (لسان العرب: ١ / ٧٥٧).

ويقل التربص (١).

- الحارث الأعور: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقلت: يا أمير المؤمنين، إنا إذا كنا عندك سمعنا الذي نسد (نشد - خ ل) به ديننا، وإذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفة مغموسة، لا ندري ما هي؟ قال: أوقد فعلوها؟ قلت: نعم.

قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أتاني جبرئيل فقال: يا محمد، سيكون في أمتك فتنة، قلت: فما المخرج منها؟ فقال: كتاب الله، فيه بيان ما قبلكم من خير، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما قيل له: أمتك ستفتتن، فسئل ما المخرج من ذلك؟ - : كتاب الله العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، من ابتغى العلم في غيره أضله الله (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة القرآن -: جعله الله ريا لعطش العلماء، وربيعا لقلوب الفقهاء، ومحاج لطرق الصلحاء، ودواء ليس بعده داء، ونورا ليس معه ظلمة (٤).

- عنه (عليه السلام): اعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يضل، والمحدث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، زيادة في هدى، أو نقصان من عمى (٥).

- عنه (عليه السلام): إن الله سبحانه لم يعظ أحدا بمثل هذا القرآن، فإنه جبل الله المتين وسببه الأمين، وفيه ربيع القلب، وينابع العلم، وما للقلب جلاء غيره (٦).

- عنه (عليه السلام): فالقرآن أمر زاجر، وصامت ناطق، حجة الله على خلقه، أخذ عليه ميثاقهم، وارتهن عليهم أنفسهم (٧).

- عنه (عليه السلام): أفضل الذكر القرآن، به تشرح الصدور، وتستنير السرائر (٨).
- عنه (عليه السلام): فتجلى لهم سبحانه في كتابه من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته (٩).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي (١٠).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من لم يعرف الحق من القرآن لم يتنكب الفتن (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): القرآن أفضل الهدايتين (١٢).
- عنه (عليه السلام): الله الله في القرآن، لا يسبقكم بالعمل به غيركم (١٣).

- (١) نوارد الراوندي: ٢١، ٢٢، التريص: الانتظار (لسان العرب: ٧ / ٣٩).
- (٢) تفسير العياشي: ١ / ٣ / ٢ وص ٦ / ١١، راجع تمام الحديث.
- (٣) تفسير العياشي: ١ / ٣ / ٢ وص ٦ / ١١، راجع تمام الحديث.
- (٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ١٩٩.
- (٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ١٨.
- (٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ٣١.
- (٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ١١٥.
- (٨) غرر الحكم: ٣٢٥٥.
- (٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ١٠٢.
- (١٠) الكافي: ٢ / ٦٠٢ / ١٣.
- (١١) المحاسن: ١ / ٣٤١ / ٧٠٢.
- (١٢) غرر الحكم: ١٦٦٤.
- (١٣) نهج البلاغة: الكتاب ٤٧.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كلامي لا ينسخ كلام الله، وكلام الله ينسخ كلامي، وكلام الله ينسخ بعضه بعضا (١).

- الإمام علي (عليه السلام): كتاب الله تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به، وينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض، ولا يختلف في الله، ولا يخالف بصاحبه عن الله (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن القرآن ليصدق بعضه بعضا، فلا تكذبوا بعضه ببعض (٣).

[٣٢٩٢]

القرآن إمام ورحمة الكتاب

* (ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين) * (٤).

* (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة) * (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم بالقرآن، فاتخذوه إماما وقائدا (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل... فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليس فيهم، ومعهم وليس معهم، لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا، فاجتمع القوم على الفرقة، وافترقوا على الجماعة، كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم، فلم يبق عندهم منه إلا اسمه، ولا يعرفون إلا خطه وزبره (٧).

[٣٢٩٣]

القرآن أحسن الحديث الكتاب

* (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم

- وقلوبهم إلى ذكر الله) * (٨).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد (صلى الله عليه وآله)، وشر الأمور محدثاتها (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): إن أحسن القصص وأبلغ الموعظة وأنفع التذكر كتاب الله جل وعز (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أصدق القول وأبلغ الموعظة وأحسن القصص كتاب الله (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): تعلموا كتاب الله تبارك وتعالى فإنه أحسن الحديث وأبلغ الموعظة،

-
- (١) كنز العمال: ٢٩٦١.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٣.
(٣) كنز العمال: ٢٨٦١.
(٤) الأحقاف: ١٢.
(٥) هود: ١٧.
(٦) كنز العمال: ٤٠٢٩.
(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.
(٨) الزمر: ٢٣.
(٩) البحار: ٧٧ / ١٢٢ / ٢٣.
(١٠) الكافي: ٨ / ١٧٥ / ١٩٤.
(١١) الفقيه: ٤ / ٤٠٢ / ٥٨٦٨.

وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره
فإنه شفاء لما في الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه
أحسن القصص (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أصدق القول، وأبلغ الموعظة،
وأحسن القصص كتاب الله (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): فضل القرآن على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): أحسنوا تلاوة القرآن فإنه
أنفع القصص، واستشفوا به فإنه شفاء الصدور (٤).

[٣٢٩٤]

القرآن في كل زمان جديد

- الإمام علي (عليه السلام): لا تخلقه كثرة الرد
وولوج السمع (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل ما بال القرآن
لا يزداد على النشر والدرس إلا غضاظة؟ -

لأن الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان،
ولا لناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد،

وعند كل قوم غرض إلى يوم القيامة (٦).

- الإمام الرضا (عليه السلام) - في صفة القرآن - : هو حبل
الله المتين، وعروته الوثقى، وطريقته

المثلى، المؤدي إلى الجنة، والمنجي من النار،
لا يخلق على الأزمنة، ولا يغث على الألسنة،

لأنه لم يجعل لزمان دون زمان، بل جعل دليل
البرهان، والحجة على كل إنسان، لا يأتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد (٨).

[٣٢٩٥]

القرآن شفاء من أكبر الداء
الكتاب

* (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا
يزيد الظالمين إلا خسارا) * (٩).

* (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء
لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) * (١٠).

* (ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته
أعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا
يؤمنون في آذانهم وقروهم عليهم عمى أولئك ينادون من
مكان بعيد) * (١١).

- الإمام علي (عليه السلام): إن فيه شفاء من أكبر الداء،
وهو الكفر والنفاق، والغبي والضلال (١٢).

- الإمام الحسن (عليه السلام): إن هذا القرآن فيه
مصاييح النور وشفاء الصدور، فليجل جال

(١) تحف العقول: ١٥٠.

(٢) البحار: ٧٧ / ١١٤ / ٨ و ٩٢ / ١٩ / ١٨.

(٣) البحار: ٧٧ / ١١٤ / ٨ و ٩٢ / ١٩ / ١٨.

(٤) غرر الحكم: ٢٥٤٣.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٢٠٣.

(٦) البحار: ٩٢ / ١٥ / ٨، عن يعقوب بن السكيت النحوي قال:

سألت أبا الحسن الثالث (عليه السلام) ما بال القرآن - وذكر نحوه -

البحار: ٩٢ / ١٥ / ٩.

(٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٣٠ / ٩.

(٩) الإسراء: ٨٢.

(١٠) يونس: ٥٧.

(١١) فصلت: ٤٤.

(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ١٩.

بضوئه، ويلجج الصفة، فإن التلقين (١) حياة القلب
البصير كما يمشى المستنير في الظلمات بالنور (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): عليكم بكتاب الله، فإنه الحبل
المتين، والنور المبين والشفاء النافع... من قال به
صدق، ومن عمل به سبق (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): القرآن هو الدواء (٤).
(انظر) الدواء: الباب ١٢٩٠.

[٣٢٩٦]

القرآن غنى لا غنى دونه
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): القرآن غنى، لا غنى دونه،
ولا فقر بعده (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): القرآن غنى، لا فقر بعده،
ولا غنى دونه (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من قرأ القرآن فهو غنى
لا فقر بعده (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): اعلموا أنه ليس على أحد
بعد القرآن من فاقة، ولا لأحد قبل القرآن من
غنى، فاستشفوه من أدوائكم، واستعينوا به
على لاوائكم (٨).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أعطي القرآن فظن أن
أحدا أعطي أكثر مما أعطي فقد عظم صغيرا
وصغر كبيرا (٩).
(انظر) الغنى: باب ٣١١٢.

[٣٢٩٧]

ما في القرآن من العلوم والأخبار
- الإمام علي (عليه السلام): في القرآن نبأ ما قبلكم، وخبر
ما بعدكم، وحكم ما بينكم (١٠).
- عنه (عليه السلام): ألا إن فيه علم ما يأتي، والحديث
عن الماضي، ودواء دوائكم، ونظم ما بينكم (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أراد علم الأولين
والآخرين فليقرأ القرآن (١٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): فيه خبركم وخبر من
قبلكم وخبر من بعدكم وخبر السماء والأرض ولو

أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم (١٣).
- عنه (عليه السلام): ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله عز وجل، ولكن لا تبلغه عقول الرجال (١٤).
(انظر) الإمامة: باب ١٩٢.

(١) كذا، وفي المصدر: " ويلجم الصفة قلبه فإن التفكير حياة القلب البصير " والصواب كما في الكافي: ٢ / ٥٩٩ " فليجل جال بصره، وليبلغ الصفة نظره، فإن التفكير حياة قلب البصير ". كما في هامش البحار.

(٢) البحار: ٧٨ / ١١٢ / ٦.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٢٠٣.

(٤) كنز العمال: ٢٣١٠.

(٥) البحار: ٩٢ / ١٩ / ١٨.

(٦) كنز العمال: ٢٣٠٧.

(٧) معاني الأخبار: ٢٧٩.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ١٨.

(٩) معاني الأخبار: ٢٧٩.

(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٣١٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٢٠.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٢١٧.

(١٢) كنز العمال: ٢٤٥٤.

(١٣) الكافي: ٢ / ٥٩٩ / ٣ و ج ١ / ٦٠ / ٦.

(١٤) الكافي: ٢ / ٥٩٩ / ٣ و ج ١ / ٦٠ / ٦.

[٣٢٩٨]

تعلم القرآن

- الإمام الصادق (عليه السلام): ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن، أو يكون في تعلمه (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): القرآن مأدبة الله، فتعلموا مأدبته ما استطعتم (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحسرة والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن، فإنه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يا معاذ، إن أردت عيش السعداء وميتة الشهداء والنجاة يوم الحشر والأمن يوم الخوف والنور يوم الظلمات والظل يوم الحرور والري يوم العطش والوزن يوم الخفة والهدى يوم الضلالة فادرس القرآن، فإنه ذكر الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): خياركم من تعلم القرآن وعلمه (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): خيركم من قرأ القرآن وأقرأه (٩).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله فيه درجته، فإن درجات الجنة على قدر عدد آيات القرآن فيقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرأها (١١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه منه (١٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): عليكم بتعلم القرآن وكثرة تلاوته (١٣).
- الإمام علي (عليه السلام) - لما سمع ضجة أصحابه في المسجد وهم يقرأون القرآن - : طوبى لهؤلاء كانوا أحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١٤).
(انظر) البحار: ٩٢ / ١٨٥ باب ٢٠.
[٣٢٩٩]

ثواب تعليم القرآن
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من علم رجلاً القرآن فهو

-
- (١) الدعوات للراوندي: ٢٢٠ / ٦٠٠.
(٢) البحار: ٩٢ / ١٩ / ١٨.
(٣) كنز العمال: ٢٣٥٦.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١١٠.
(٥) البحار: ٩٢ / ١٩ / ١٨.
(٦) كنز العمال: ٢٤٣٩.
(٧) البحار: ٩٢ / ١٨٦ / ٢.
(٨) كنز العمال: ٢٣٥٤، ٢٣٥١.
(٩) كنز العمال: ٢٣٥٤، ٢٣٥١.
(١٠) البحار: ٩٢ / ١٨٨ / ١٠.
(١١) كنز العمال: ٢٣٣٠، ٢٣٣١، ٢٣٦٨، ٤٠٢٥.
(١٣) كنز العمال: ٢٣٣٠، ٢٣٣١، ٢٣٦٨، ٤٠٢٥.
(١٤) كنز العمال: ٢٣٣٠، ٢٣٣١، ٢٣٦٨، ٤٠٢٥.

- مولاه، لا يخذله ولا يستأثر عليه (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه، لا ينبغي له أن يخذله ولا يستأثر عليه، فإن هو فعله قصم عروة من عرى الإسلام (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ألا من تعلم القرآن وعلمه وعمل بما فيه فأنا له سائق إلى الجنة ودليل إلى الجنة (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من علم ولدا له القرآن قلده الله قلادة يعجب منها الأولون والآخرون يوم القيامة (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه، ويحسن أدبه، ويعلمه القرآن (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صبيا (٧).

[٣٣٠٠]

الحث على حفظ القرآن

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أعطاه الله حفظ كتابه فظن أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي فقد غمط أفضل النعمة (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة إن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب (١٠).
- الإمام الصادق (عليه السلام): الحافظ للقرآن العامل به مع السفارة الكرام البررة (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لعلي (عليه السلام) -: أعلمك دعاء لا تنسى القرآن، قل:
- اللهم ارحمني بترك معاصيك أبدا ما أبقيتني، وارحمني من تكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك، وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي

يرضيك عني، اللهم نور بكتابك بصري، وشرح
به صدري، وأطلق به لساني، واستعمل به بدني،
وقوني به على ذلك، وأعني عليه، إنه لا يعين عليه
إلا أنت، لا إله إلا أنت (١٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - من دعائه - : اللهم ارحمني بترك
معاصيك أبدا ما أبقيتني، وارزقني حسن النظر
فيما يرضيك عني، وألزم قلبي حفظ كتابك كما
علمتني، واجعلني أتلوه على النحو الذي يرضيك
عني، اللهم نور بكتابك بصري، وشرح به
صدري، وفرح به قلبي، وأطلق به لساني،
واستعمل به بدني، وقوني على ذلك، فإنه
لا حول ولا قوة إلا بك (١٣).
(انظر الأمثال: باب ٣٦١٧).

كنز العمال: ٨ / ٤١١ " صلاة حفظ القرآن ".
كنز العمال: ٢ / ٥٨ " في صلاة حفظ القرآن ".
الترغيب والترهيب: ٢ / ٣٦٠ " دعاء حفظ القرآن ".

-
- (١) كنز العمال: ٢٣٨٢، ٢٣٨٤، ٢٣٢٠، ٢٣٧٥، ٢٣٨٦.
 - (٢) كنز العمال: ٢٣٨٢، ٢٣٨٤، ٢٣٢٠، ٢٣٧٥، ٢٣٨٦.
 - (٣) كنز العمال: ٢٣٨٢، ٢٣٨٤، ٢٣٢٠، ٢٣٧٥، ٢٣٨٦.
 - (٤) كنز العمال: ٢٣٨٢، ٢٣٨٤، ٢٣٢٠، ٢٣٧٥، ٢٣٨٦.
 - (٥) كنز العمال: ٢٣٨٢، ٢٣٨٤، ٢٣٢٠، ٢٣٧٥، ٢٣٨٦.
 - (٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٩.
 - (٧) كنز العمال: ٢٤٥٢، ٢٣١٧، ٢٤٠٠.
 - (٨) كنز العمال: ٢٤٥٢، ٢٣١٧، ٢٤٠٠.
 - (٩) كنز العمال: ٢٤٥٢، ٢٣١٧، ٢٤٠٠.
 - (١٠) كنز العمال: ٢٤٧٨.
 - (١١) الكافي: ٢ / ٦٠٣ / ٢.
 - (١٢) البحار: ٩٢ / ٢٠٨ / ٥.
 - (١٣) قرب الأسناد: ٥ / ١٦.

[٣٣٠١]

الحث على استذكار القرآن

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تعاهدوا هذا القرآن فإنه وحشي فلهو أسرع تفصيا من صدور الرجال من الإبل من عقلها، ولا يقولن أحدكم نسيت آية كيت وكيت، بل نسي (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): بئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت، بل هو نسي، استذكروا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): مثل القرآن إذا عاهد عليه صاحبه فقرأه بالليل والنهار كمثل رجل له إبل فإن عقلها حفظها، وإن أطلق عقلها ذهبت، فكذلك القرآن (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة، فإذا رآها قال: من أنت؟ ما أحسنك؟ ليتك لي، فتقول: أما تعرفني؟ أنا سورة كذا وكذا، لو لم تنسني لرفعتك إلى هذا المكان (٤).

(انظر) وسائل الشيعة: ٤ / ٨٤٥ باب ١٢ .
كنز العمال: ١ / ٦١٥، الكافي: ٢ / ٥٧٦ .

[٣٣٠٢]

جزاء حملة القرآن

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله، الملبوسون بنور الله عز وجل (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): حملة القرآن عرفاء أهل الجنة، والمجاهدون في سبيل الله قوادها، والرسل سادة أهل الجنة (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل (٨).

- الإمام علي (عليه السلام): اقرؤوا القرآن واستظفروه،

فإن الله تعالى لا يعذب قلبا وعاء القرآن (٩).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في غزوة أحد في دفن
الشهداء - : انظروا أكثرهم جمعا للقرآن فاجعلوه
أمام صاحبه في القبر (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من جمع القرآن متعه الله بعقله
حتى يموت (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): أهل القرآن أهل الله
وخاصته (١٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): حامل القرآن حامل راية
الإسلام، من أكرمه فقد أكرم الله، ومن أهانه
فعليه لعنة الله عز وجل (١٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): حملة القرآن هم المعلمون كلام
الله، والمتلبسون بنور الله، من والاهم فقد والى

(١) كنز العمال: ٢٨٥٠، ٢٨٤٩، ٢٨٥٤.

(٢) كنز العمال: ٢٨٥٠، ٢٨٤٩، ٢٨٥٤.

(٣) كنز العمال: ٢٨٥٠، ٢٨٤٩، ٢٨٥٤.

(٤) ثواب الأعمال: ٢٨٣ / ١.

(٥) جامع الأخبار: ١١٥ / ٢٠٢.

(٦) كنز العمال: ٢٢٨٩، ٢٢٨٨، ٢٢٩٠ نحوه.

(٧) مستدرک الوسائل: ١١ / ٧ / ١٢٢٧٥.

(٨) الخصال: ٧ / ٢١.

(٩) جامع الأخبار: ١١٥ / ٢٠٥.

(١٠) كنز العمال: ٢٩٨٩٠، ٢٣١٨، ٢٢٧٨، ٢٣٤٤.

(١١) كنز العمال: ٢٩٨٩٠، ٢٣١٨، ٢٢٧٨، ٢٣٤٤.

(١٢) كنز العمال: ٢٩٨٩٠، ٢٣١٨، ٢٢٧٨، ٢٣٤٤.

(١٣) كنز العمال: ٢٩٨٩٠، ٢٣١٨، ٢٢٧٨، ٢٣٤٤.

الله، ومن عاداهم فقد عادى الله (١).
- بعث النبي (صلى الله عليه وآله) وفدا إلى اليمن، فأمر عليهم
أميرا منهم وهو أصغرهم، فمكث أياما لم يسر...
فقال له رجل يا رسول الله أتؤمره علينا وهو
أصغرنا؟ فذكر النبي (صلى الله عليه وآله) قراءته القرآن (٢).
(انظر) البحار: ٩٢ / ١٧٧ باب ١٩، كنز العمال: ١ / ٥٢٣.
[٣٣٠٣]

ما ينبغي لحامل القرآن
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أحق الناس بالتخشع في
السر والعلانية لحامل القرآن، وإن أحق الناس
في السر والعلانية بالصلاة والصوم لحامل القرآن (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - إذ خرج ذات يوم وهو ينادي
بأعلى صوته - : يا حامل القرآن، اكحل
عينيك بالبكاء إذا ضحك البطالون، وقم بالليل
إذا نام النائمون، وصم إذا أكل الآكلون،
واعف عن ظلمك، ولا تحقد فيمن يحقد،
ولا تجهل فيمن يجهل (٤).
(انظر) العلم: باب ٢٨٨٦.
العقل: باب ٢٨٠٩.
[٣٣٠٤]

ما لا ينبغي لحامل القرآن
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا ينبغي لصاحب القرآن أن
يحد مع من حد، ولا يجهل مع من يجهل
وفي جوفه كلام الله (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ليس ينبغي لحامل القرآن أن
يسفه فيمن يسفه أو يغضب فيمن يغضب،
أو يحتد فيمن يحتد ولكن يعفو ويصفح
لفضل القرآن (٦).
(انظر) العقل باب ٢٨١٠.
[٣٣٠٥]

الحث على تلاوة القرآن
الكتاب

* (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا

- مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور) * (٧).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن (٨).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، قيل: يا رسول الله فما جلاؤها؟ قال: تلاوة القرآن (٩).
 - الإمام علي (عليه السلام): لقاح الإيمان تلاوة القرآن (١٠).
 - عنه (عليه السلام): من أنس بتلاوة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان (١١).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليك بقراءة القرآن، فإن قراءته كفارة للذنوب، وستر في النار، وأمان من العذاب (١٢).

- (١) كنز العمال: ٢٣٤٥، ٤٠٢٠.
 (٢) كنز العمال: ٢٣٤٥، ٤٠٢٠.
 (٣) الكافي: ٢ / ٦٠٤ / ٥.
 (٤) كنز العمال: ٤١٩٨.
 (٥) كنز العمال: ٢٣٤٧، ٢٣٤٩.
 (٦) كنز العمال: ٢٣٤٧، ٢٣٤٩.
 (٧) فاطر: ٢٩.
 (٨) كنز العمال: ٢٢٥٧، ٢٤٤١.
 (٩) كنز العمال: ٢٢٥٧، ٢٤٤١.
 (١٠) غرر الحكم: ٧٦٣٣، ٨٧٩٠.
 (١١) غرر الحكم: ٧٦٣٣، ٨٧٩٠.
 (١٢) البحار: ٩٢ / ١٧ / ١٨.

- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا قرأ القارئ القرآن فأخطأ أو لحن أو كان أعجمياً كتبه الملك كما أنزل (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يا بني، لا تغفل عن قراءة القرآن، فإن القرآن يحيي القلب، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة من جنبه، غير أنه لا يوحى إليه (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبه، غير أنه لا يوحى إليه (٤).
- الإمام علي (عليه السلام) - عند ختمه القرآن -: اللهم اشرح بالقرآن صدري، واستعمل بالقرآن بدني، ونور بالقرآن بصري، وأطلق بالقرآن لساني، وأعني عليه ما أبقيتني، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك (٥).

[٣٣٠٦]

قراءة القرآن بالصوت الحسن
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن حسن الصوت زينة للقرآن (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لكل شئ حلية وحلية القرآن الصوت الحسن (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): زينوا القرآن بأصواتكم (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن أحسن الناس صوتاً بالقرآن؟ -: من إذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): حسنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): كان علي بن الحسين صلوات الله عليه أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان السقاؤون يمرون فيقفون ببابه يسمعون قراءته، وكان أبو جعفر (عليه السلام) أحسن الناس صوتاً (١٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما بعث الله عز وجل نبيا إلا
حسن الصوت (١٣).

[٣٣٠٧]

حق التلاوة
الكتاب

* (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك
يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون) * (١٤).
- الإمام علي (عليه السلام): إلى الله أشكو من معشر

(١) كنز العمال: ٢٢٨٤، ٤٠٣٢، ٢٣٤٧، ٢٣٤٩.

(٢) كنز العمال: ٢٢٨٤، ٤٠٣٢، ٢٣٤٧، ٢٣٤٩.

(٣) كنز العمال: ٢٢٨٤، ٤٠٣٢، ٢٣٤٧، ٢٣٤٩.

(٤) كنز العمال: ٢٢٨٤، ٤٠٣٢، ٢٣٤٧، ٢٣٤٩.

(٥) (البحار: ٩٢ / ٢٠٩ / ٦، انظر: كنز العمال: ٢ / ٣٤٩، البحار: ٩٢ / ٣٦٩ / ١٢٦) باب (١٢٦) و ٩٢ / ١٩٠.

(٦) (البحار: ٩٢ / ٢٠٩ / ٦، انظر: كنز العمال: ٢ / ٣٤٩، البحار: ٩٢ / ٣٦٩ / ١٢٦) باب (١٢٦) و ٩٢ / ١٩٠.

(٧) كنز العمال: ٢٧٦٨.

(٨) البحار: ٩٢ / ١٩٠ / ٢.

(٩) البحار: ٩٢ / ١٩٥ / ١٠.

(١٠) الترغيب والترهيب: ٢ / ٣٦٤ / ٩.

(١١) كنز العمال: ٢٧٦٥.

(١٢) الكافي: ٢ / ٦١٦ / ١١.

(١٣) الكافي: ٢ / ٦١٦ / ١٠.

(١٤) البقرة: ١٢١.

يعيشون جهالا ويموتون ضلالا، ليس فيهم
سلعة أبور من الكتاب إذ تلي حق تلاوته،
ولا سلعة أنفق بيعا ولا أغلى ثمنا من الكتاب إذا
حرف عن مواضعه (١).

- عنه (عليه السلام): إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان
ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من
الباطل... ليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور
من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق منه
إذا حرف عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر
من المعروف ولا أعرف من المنكر، فقد نبذ
الكتاب حملته، وتناساه حفظته، فالكتاب
يومئذ وأهله طريدان منفيان... ومن قبل ما مثلوا
بالصالحين كل مثله (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (الذين
آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته) * -: يرتلون
آياته، ويتفهمون معانيه، ويعملون بأحكامه،
ويرجون وعده، ويخشون عذابه، ويتمثلون
قصصه، ويعتبرون أمثاله، ويأتون أوامره،
ويجتنبون نواهيه، ما هو والله بحفظ آياته وسرد
حروفه، وتلاوة سورة ودرس أعشاره وأحماسه،
حفظوا حروفه وأضاعوا حدوده، وإنما هو تدبر
آياته يقول الله تعالى: * (كتاب أنزلناه إليك مبارك
ليدبروا آياته) * (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في قوله تعالى: * (يتلونه
حق تلاوته) * -: يتبعونه حق اتباعه (٤).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - عند ختمه
القرآن -: اللهم فإذ أفدتنا المعونة على تلاوته
وسهلت جواسي ألسنتنا بحسن عبارته فاجعلنا
ممن يرعاه حق رعايته، ويدين لك باعتقاد
التسليم لمحكم آياته (٥).

- الإمام الحسن (عليه السلام): اعلّموا علما يقينا أنكم...
لن تتلو الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي
حرفه، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف (٦).

– الإمام علي (عليه السلام): أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه؟ وقرأوا القرآن فأحكموه (٧).
– عنه (عليه السلام): أوه علي إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه، وتدبروا الفرض فأقاموه، أحيوا السنة وأماتوا البدعة، دعوا للجهاد فأجابوا، ووثقوا بالقائد فاتبعوه (٨).

[٣٣٠٨]

نبد الكتاب

* (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) * (٩).
* (ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ١٧ / شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ٢٨٤.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧ / شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ١٠٤ راجع تمام الخطبة.
(٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٣٦.
(٤) الدر المنثور: ١ / ٢٧٢.
(٥) الصحيفة السجادية: الدعاء ٤٢.
(٦) البحار: ٧٨ / ١٠٥ / ٣.
(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٢١ و ١٨٢.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٢١ و ١٨٢.
(٩) آل عمران: ١٨٧.

كأنهم لا يعلمون) * (١).

- الإمام الجواد (عليه السلام): وكل أمة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه، وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده، فهم يروونه ولا يرعونه، والجهال يعجبهم حفظهم للرواية، والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا (٣).
(انظر) الموعظة: باب ٤١٣٣.

[٣٣٠٩]

آداب القراءة

١ - تنظيف الفم:

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): نظفوا طريق القرآن، قيل: يا رسول الله وما طريق القرآن؟ قال: أفواهكم، قيل: بماذا؟ قال: بالسواك (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): طيبوا أفواهكم، فإن أفواهكم طريق القرآن (٦).

٢ - الاستعاذة:

الكتاب

* (إذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) * (٧).

- الإمام الصادق (صلى الله عليه وآله): أغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة، وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية (٨).

- عنه (عليه السلام) - لما سئل عن التعوذ عند افتتاح كل سورة - : نعم، فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم،

وذكر أن الرجيم أحبب الشياطين (٩).

(انظر) عنوان ٣٧٩ " الاستعاذة " .

٣ - الترتيل:

الكتاب

* (أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً) * (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في قوله تعالى: * (ورتل القرآن ترتيلا) * -: بينه تبيانا، ولا تنثره نثر البقل، ولا تهذه هذ الشعر، قفوا عند عجائبه، حرخوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - أيضا -: بينه تبيينا، ولا تهذه هذ الشعر، قفوا عند عجائبه، وجرخوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام) - أيضا -: بينه تبيانا، ولا تهذه هذ الشعر، ولا تنثره نثر الرمل، ولكن أفرعوا قلوبكم القاسية، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة (١٣).
- عنه (عليه السلام) - في صفة المتقين -: أما الليل

-
- (١) البقرة: ١٠١.
 - (٢) الكافي: ٨ / ٥٣ / ١٦.
 - (٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٨.
 - (٤) البحار: ٩٢ / ٢١٣ / ١١.
 - (٥) كنز العمال: ٢٧٥١، ٢٧٥٢.
 - (٦) كنز العمال: ٢٧٥١، ٢٧٥٢.
 - (٧) النحل: ٩٨.
 - (٨) البحار: ٩٢ / ٢١٦ / ٢٤.
 - (٩) تفسير العياشي: ٢ / ٢٧٠ / ٦٨.
 - (١٠) المزمّل: ٤.
 - (١١) نوادر الراوندي: ٣٠.
 - (١٢) كنز العمال: ٤١١٧.
 - (١٣) الكافي: ٢ / ٦١٤ / ١.

فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن يرتلون بها
ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم، ويستثيرون به
دواء دأئهم (١).

٤ - التدبر:

الكتاب

* (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) * (٢).

* (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر

أولو الألباب) * (٣).

* (أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم

الأولين) * (٤).

* (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله

لوجدوا فيه اختلافا كثيراً) * (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): ألا لا خير في قراءة ليس

فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه (٦).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): آيات القرآن خزائن

العلم، فكلما فتحت خزانة فينبغي لك أن

تنظر فيها (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): تدبروا آيات القرآن

واعتبروا به، فإنه أبلغ العبر (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يفقه من قرأ القرآن في

أقل من ثلاث (٩).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - فيما قال لابن عمر - : اقرأ القرآن

في كل شهر، قال: قلت: إني أجد قوة، قال: اقرأه

في عشرين ليلة، قال: قلت: إني أجد قوة، قال:

فاقرأه في عشر ليال، قال: إني أجد قوة، قال:

فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك (١٠).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن قراءة

القرآن في ليلة - : لا يعجبني أن تقرأه في أقل

من شهر (١١).

(انظر) العبادة: باب ٢٤٩١.

٥ - الخشوع:

الكتاب

* (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما

نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال
عليهم الأمد فقصت قلوبهم وكثير منهم فاسقون) * (١٢).
- كان الرضا (عليه السلام) - في طريق خراسان - يكثر
بالليل في فراشه من تلاوة القرآن، فإذا مر
بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى وسأل الله الجنة
وتعوذ به من النار (١٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني لأعجب كيف لا أشيب
إذا قرأت القرآن (١٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اقرأوا القرآن بالحزن فإنه
نزل بالحزن (١٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اقرأوا القرآن وابكوا، فإن لم

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣.
 - (٢) محمد: ٢٤.
 - (٣) ص: ٢٩.
 - (٤) المؤمنون: ٦٨.
 - (٥) النساء: ٨٢.
 - (٦) البحار: ٩٢ / ٢١١ / ٤ / ص ٢١٦ / ٢٢.
 - (٧) البحار: ٩٢ / ٢١١ / ٤ / ص ٢١٦ / ٢٢.
 - (٨) غرر الحكم: ٤٤٩٣.
 - (٩) كنز العمال: ٢٨٢٨.
 - (١٠) كنز العمال: ٢٨١٥.
 - (١١) الكافي: ٢ / ٦١٧ / ١.
 - (١٢) الحديد: ١٦.
 - (١٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٨٢ / ٥.
 - (١٤) البحار: ١٦ / ٢٥٨ / ٤٢.
 - (١٥) كنز العمال: ٢٧٧٧.

تبكوا فتباكوا، ليس منا من لم يتغن بالقرآن (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ما من عين فاضت من قراءة القرآن إلا قرت يوم القيامة (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن أحسن الناس قراءة - : إذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله (٣).

(انظر) حديث ١٦٢١١.

[٣٣١٠]

محظورات التلاوة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اقرأوا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية، لا يجوز تراقبهم قلوبهم مقلوبة، وقلوب من يعجبه شأنهم (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إني أخاف عليكم استخفافا بالدين... وأن تتخذوا القرآن مزامير (٥).

- عبد الله بن رواحة: نهانا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم (٧).

(انظر) باب ٣٣١٢، ٣٣١٣.

[٣٣١١]

من يلعنه القرآن

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): رب تال القرآن والقرآن يلعنه (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ليس القرآن بالتلاوة ولا العلم بالرواية، ولكن القرآن بالهداية والعلم بالدراية (٩).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أنت تقرأ القرآن ما نهاك، فإذا لم ينهك فلست تقرأه (١٠).

- عنه (صلى الله عليه وآله): اقرأ القرآن ما نهاك، فإن [فإذا - خ] لم ينهك فلست تقرأه (١١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): الغرباء في الدنيا أربعة: قرآن في جوف ظالم، ومسجد في نادي قوم لا يصلى فيه، ومصحف في بيت لا يقرأ فيه، ورجل صالح مع قوم سوء (١٢).

[٣٣١٢]

القراء الفجرة

- مصباح الشريعة: قال النبي (صلى الله عليه وآله): أكثر منافقي أمتي قراؤها (١٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن في جهنم رحاء من حديد تطحن بها رؤوس القراء، والعلماء المجرمين (١٤).

(١) كنز العمال: ٢٧٩٤، ٢٨٢٤، ٤١٤٣.

(٢) كنز العمال: ٢٧٩٤، ٢٨٢٤، ٤١٤٣.

(٣) كنز العمال: ٢٧٩٤، ٢٨٢٤، ٤١٤٣.

(٤) الكافي: ٢ / ٦١٤ / ٣.

(٥) البحار: ٩٢ / ١٩٤ / ٨.

(٦) كنز العمال: ٤٢٠١، ٢٨٤٣.

(٧) كنز العمال: ٤٢٠١، ٢٨٤٣.

(٨) البحار: ٩٢ / ١٨٤ / ١٩.

(٩) كنز العمال: ٢٤٦٢.

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ٢٣.

(١١) كنز العمال: ٢٧٧٦، ٢٨٤٥.

(١٢) كنز العمال: ٢٧٧٦، ٢٨٤٥.

(١٣) مصباح الشريعة: ٣٧٣.

(١٤) جامع الأخبار: ١٣٠ / ٢٥٤.

- الإمام الباقر (عليه السلام): من دخل على إمام جائر فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرضاً من عرض الدنيا لعن القارئ بكل حرف عشر لعنات، ولعن المستمع بكل حرف لعنة (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تعلم القرآن للدنيا وزينتها حرم الله عليه الجنة (٢).
(انظر) العلم: باب ٢٨٩٣.

[٣٣١٣]

أصناف القراء

- الإمام علي (عليه السلام) - لاياس بن عامر - : يا أخا عك، إنك إن بقيت فستقرأ القرآن ثلاثة أصناف: صنف لله عز وجل، وصنف للدنيا، وصنف للجدال، فإن استطعت أن تكون ممن يقرأه لله عز وجل فافعل (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): القراء ثلاثة: قارئ قرأ (القرآن - خ ل) ليستدر به الملوك ويستطيل به على الناس فذاك من أهل النار، وقارئ قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده فذاك من أهل النار، وقارئ قرأ (القرآن - خ ل) فاستتر به تحت برنسه فهو يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويقيم فرائضه ويحل حلاله ويحرم حرامه فهذا ممن ينقذه الله من مضلات الفتن وهو من أهل الجنة ويشفع فيمن شاء (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قراء القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن فاتخذة بضاعة فاستحرمه (٥) الملوك واستمال به الناس، ورجل قرأ القرآن فأقام حروفه وضيع حدوده، كثر هؤلاء من قراء القرآن لاكثرهم الله تعالى، ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر به ليله وأظماً به نهاره وقاموا (٦) في مساجدهم وحبوا به (٧) تحت برانسهم، فهؤلاء يدفع الله بهم البلاء ويزيل (٨) من الأعداء وينزل غيث السماء، فوالله لهؤلاء من القراء أعز من الكبريت الأحمر (٩).

– الإمام الصادق (عليه السلام): إن من الناس من يتعلم القرآن ليقال فلان قارئ، ومنهم من يتعلمه فيطلب به الصوت فيقال فلان حسن الصوت، وليس في ذلك خير، ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره، لا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه (١٠).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرأ القرآن يريد به السمعة والتماس شئ لقي الله عز وجل يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم... ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى فيقول: * (رب لم حشرتني أعمى...) * (١١).

(انظر العلم: باب ٢٨٦٧).

-
- (١) الإختصاص: ٢٦٢.
- (٢) البحار: ٧٧ / ١٠٠ / ١.
- (٣) كنز العمال: ٤١٩٢.
- (٤) الخصال: ١٤٣ / ١٦٥.
- (٥) في لسان الميزان: " فاستجر به الملوك ". كما في هامش كنز العمال.
- (٦) في لسان الميزان: " وقاموه ". كما في هامش كنز العمال.
- (٧) في المنتخب: " فنحوا به ". وفي المجمع: " فخنوا بيبكون، هو ضرب من البكاء ". كما في هامش كنز العمال.
- (٨) في المنتخب: " يدبل ". كما في هامش كنز العمال.
- (٩) كنز العمال: ٢٨٨٢.
- (١٠) الكافي: ٢ / ٦٠٨ / ٦.
- (١١) ثواب الأعمال: ٣٣٧ / ١.

[٣٣١٤]

استماع القرآن

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا من اشتاق إلى الله فليستمع كلام الله (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من استمع آية من القرآن خير له من ثبير ذهباً، والثبير اسم جبل عظيم باليمن (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يدفع عن قارئ القرآن بلاء الدنيا، ويدفع عن مستمع القرآن بلاء الآخرة (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة، ومن تلا آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيامة (٤).

[٣٣١٥]

أدب الاستماع

الكتاب

* (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) * (٥).

* (قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين اتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً * ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً * ويخرون للأذقان يكونون ويزيدهم خشوعاً) * (٦).

* (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً) * (٧).

* (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) * (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سأله زرارة عن وجوب الإنصات والاستماع على من يسمع

القرآن - : نعم، إذا قرئ القرآن عندك فقد وجب عليك الاستماع والإنصات (٩).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن الله يقول للمؤمنين: * (وإذا قرئ القرآن) * يعني في الفريضة خلف الإمام

* (فاستمعوا...) * (١٠).

[٣٣١٦]

للقرآن ظهر وبطن

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أنزل الله عز وجل آية إلا لها ظهر وبطن، وكل حرف حد، وكل حد مطلع (١١).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): كتاب الله عز وجل على أربعة أشياء: على العبارة، والإشارة،

واللطائف، والحقائق. فالعبارة للعوام،

والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء،

(١) كنز العمال: ٢٤٧٢.

(٢) البحار: ٩٢ / ٢٠ / ١٨.

(٣) كنز العمال: ٤٠٣١، ٢٣١٦.

(٤) كنز العمال: ٤٠٣١، ٢٣١٦.

(٥) الأعراف: ٢٠٤.

(٦) الإسراء: ١٠٧ - ١٠٩.

(٧) مريم: ٥٨.

(٨) الحديد: ١٦.

(٩) البحار: ٩٢ / ٢٢٢ / ٧ / ٣ / ٢٢١ / ٣.

(١٠) البحار: ٩٢ / ٢٢٢ / ٧ / ٣ / ٢٢١ / ٣.

(١١) كنز العمال: ٢٤٦١.

والحقائق للأنبياء (١).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن للقرآن بطناً، وللبطن بطن، وله ظهر، وللظهر ظهر،... وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآية لتكون أولها في شيء وآخرها في شيء، وهو كلام متصل يتصرف على وجوه (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): القرآن كله تقرّيع، وباطنه تقرّيب (٤).

(انظر) البحار: ٩٢ / ٧٨ باب ٨.

[٣٣١٧]

التحذير عن التفسير بالرأي

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله جل جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، وإن أخطأ كان إثمه عليه (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من قال في القرآن بغير ما علم جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار (٩).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أكثر ما أخاف على أمتي من بعدي رجل يتأول القرآن يضعه على غير مواضعه (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام) - من كتاب له إلى معاوية -:
فعدوت على الدنيا بتأويل القرآن (١١).

(انظر) تفسير الميزان: ٣ / ٤٤ " ما معنى التأويل؟ "

عنوان ١٧٦ " الرأي (٢) "

[٣٣١٨]

من يعرف القرآن

- الإمام الباقر (عليه السلام) - لقتادة بن دعامة -:

يا قتادة، أنت فقيه أهل البصرة؟ فقال: هكذا

يزعمون، فقال أبو جعفر (عليه السلام): بلغني أنك تفسر القرآن، قال له قتادة: نعم، فقال أبو جعفر (عليه السلام): بعلم تفسره أم بجهل؟ قال: لا، بعلم - إلى أن قال - يا قتادة، إنما يعرف القرآن من خوطب به (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام): ذلك القرآن فاستنطقوه، ولن ينطق، ولكن أخبركم عنه (١٣).
- عنه (عليه السلام) - في توصيف عترة النبي صلوات الله عليهم - : هم أئمة الحق، وأعلام الدين، وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وردوهم ورود الهيم العطاش (١٤).

-
- (١) البحار: ٩٢ / ٢٠ / ١٨ وص ٩٥ / ٤٨.
(٢) البحار: ٩٢ / ٢٠ / ١٨ وص ٩٥ / ٤٨.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨.
(٤) معاني الأخبار: ٢٣٢ / ١.
(٥) البحار: ٩٢ / ١٠٧ / ١ وص ١١٠ / ١١.
(٦) البحار: ٩٢ / ١٠٧ / ١ وص ١١٠ / ١١.
(٧) كنز العمال: ٢٩٥٨.
(٨) البحار: ٩٢ / ١١١ / ٢٠.
(٩) البحار: ٩٢ / ١١١ / ٢٠.
(١٠) منية المرید: ٣٦٩.
(١١) نهج البلاغة: الكتاب ٥٥.
(١٢) الكافي: ٨ / ٣١١ / ٤٨٥.
(١٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٢١٧.
(١٤) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

– الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن، وقطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن، وبها يوهب الكتب، ويستبين الإيمان (١).

[٣٣١٩]

أصناف آيات القرآن
الكتاب

* (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب) * (٢).
– رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن القرآن نزل على خمسة وجوه: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال. فاعملوا بالحلال، ودعوا الحرام، واعملوا بالمحكم، ودعوا المتشابه، واعتبروا بالأمثال (٣).

– عنه (صلى الله عليه وآله): أنزل القرآن على سبعة أحرف: أمر، وزاجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، ومثل (٤).

– الإمام علي (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام، كل منها شاف كاف، وهي: أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، ومثل، وقصص. وفي القرآن ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه، وخاص وعام، ومقدم ومؤخر، وعزائم ورخص، وحلال وحرام، وفرائض وأحكام، ومنقطع ومعطوف، ومنقطع غير معطوف، وحرف مكان حرف.

ومنه ما لفظه خاص، ومنه ما لفظه عام محتمل العموم، ومنه ما لفظه واحد ومعناه جمع، ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد، ومنه ما لفظه ماض ومعناه مستقبل، ومنه ما لفظه على الخبر ومعناه حكاية عن قوم آخر، ومنه ما هو باق

محرف عن جهته، ومنه ما هو على خلاف تنزيله،
ومنه ما تأويله في تنزيله، ومنه ما تأويله قبل
تنزيله، ومنه ما تأويله بعد تنزيله.

ومنه آيات بعضها في سورة وتامها في سورة
أخرى، ومنه آيات نصفها منسوخ ونصفها متروك
على حاله، ومنه آيات مختلفة اللفظ متفقة
المعنى، ومنه آيات متفقة اللفظ مختلفة المعنى،
ومنه آيات فيها رخصة وإطلاق بعد العزيمة، لأن
الله عز وجل يحب أن يؤخذ برخصه كما يؤخذ
بعزائمه.

ومنه رخصة صاحبها فيها بالخيار إن شاء
أخذ وإن شاء تركها، ومنه رخصة ظاهرها خلاف
باطنها يعمل بظاهرها عند التقية ولا يعمل بباطنها
مع التقية، ومنه مخاطبة لقوم والمعنى لآخرين،
ومنه مخاطبة للنبي (صلى الله عليه وآله) ومعناه واقع على أمته،
ومنه لا يعرف تحريمه إلا بتحليله، ومنه ما تأليفه
وتنزيله على غير معنى ما انزل فيه.
ومنه رد من الله تعالى واحتجاج على جميع

(١) البحار: ٩٢ / ٢٧ / ٢٩.

(٢) آل عمران: ٧.

(٣) البحار: ٩٢ / ١٨٦ / ٣.

(٤) كنز العمال: ٣٠٩٦.

الملحدين والزنادقة والدهرية والثنوية والقدرية
والمجبرة وعبدة الأوثان وعبدة النيران،
ومنه احتجاج على النصارى في المسيح (عليه السلام)،
ومنه الرد على اليهود، ومنه الرد على من زعم
أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وأن الكفر كذلك،
ومنه رد على من زعم أن ليس بعد الموت وقبل
القيامة ثواب وعقاب (١).

[٣٣٢٠]

المحكّمات والمتشابهات

- الإمام علي (عليه السلام) - لما سئل عن تفسير
المحكّم والمتشابه من كتاب الله عز وجل - : أما
المحكّم الذي لم ينسخه شيء من القرآن فهو قول
الله عز وجل: * (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) *
وإنما هلك الناس في المتشابه لأنهم لم يقفوا
على معناه ولم يعرفوا حقيقته، فوضعوا له
تأويلات من عند أنفسهم بأرائهم واستغنوا بذلك
عن مسألة الأوصياء....

وأما المتشابه من القرآن فهو الذي

انحرف منه، متفق اللفظ مختلف المعنى،

مثل قوله عز وجل: * (يضل الله من يشاء ويهدي

من يشاء) * فنسب الضلالة إلى نفسه في هذا

الموضع، وهذا ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم،

ونسبه إلى الكفار في موضع آخر ونسبه إلى

الأصنام في آية أخرى (٢) (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن المحكّم

والمتشابه - : المحكّم ما نعمل به، والمتشابه

ما اشتبه على جاهله (٤).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : المحكّم ما يعمل به،

والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا (٥).

- عنه (عليه السلام): إن القرآن فيه محكّم ومتشابه، فأما

المحكّم فنؤمن به ونعمل به وندين به، وأما

المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به (٦).

- الإمام الرضا (عليه السلام): من رد متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم (٧).
قال العلامة في الميزان - بعد ذكر الأخبار المروية عن المعصومين (عليهم السلام) في تفسير المتشابه - : أقول: الأخبار كما ترى متقاربة في تفسير المتشابه، وهي تؤيد ما ذكرناه في البيان السابق: أن التشابه يقبل الارتفاع، وأنه إنما يرتفع بتفسير المحكم له. وأما كون المنسوخات من المتشابهات فهو كذلك كما تقدم، ووجه تشابهها ما يظهر منها من استمرار الحكم وبقائه، ويفسره الناسخ ببيان أن استمراره مقطوع. وأما ما ذكره (عليه السلام) في خبر العيون: " إن في أخبارنا متشابهات كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن " فقد وردت في هذا المعنى عنهم (عليهم السلام) روايات مستفيضة، والاعتبار يساعده،

(١) البحار: ٩٣ / ٤.

(٢) راجع تمام الكلام، وراجع باب ٢٣٨٣ " وجوه الضلالة "، وباب ٣٣٥٣ " المتشابه في القضاء "، وباب ٣١٥١ " تفسير الفتنة ".

(٣) بحار: ٩٣ / ١١ و ٩٢ / ٣٨٢ / ١٥ و ١٥ / ٣٨٣ / ١٩ و ح ٢١.

(٤) بحار: ٩٣ / ١١ و ٩٢ / ٣٨٢ / ١٥ و ١٥ / ٣٨٣ / ١٩ و ح ٢١.

(٥) بحار: ٩٣ / ١١ و ٩٢ / ٣٨٢ / ١٥ و ١٥ / ٣٨٣ / ١٩ و ح ٢١.

(٦) بحار: ٩٣ / ١١ و ٩٢ / ٣٨٢ / ١٥ و ١٥ / ٣٨٣ / ١٩ و ح ٢١.

(٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٢٩٠ / ٣٩.

فإن الأخبار لا تشتمل إلا على ما اشتمل عليه القرآن الشريف، ولا تبين إلا ما تعرض له وقد عرفت فيما مر: أن التشابه من أوصاف المعنى الذي يدل عليه اللفظ، وهو كونه بحيث يقبل الانطباق على المقصود وعلى غيره، لا من أوصاف اللفظ من حيث دلالاته على المعنى نظير الغرابة والإجمال، ولا من أوصاف الأعم من اللفظ والمعنى.

وبعبارة أخرى: إنما عرض التشابه لما عرض عليه من الآيات لكون بياناتها جارية مجرى الأمثال بالنسبة إلى المعارف الحقة الإلهية، وهذا المعنى بعينه موجود في الأخبار، ففيها متشابه ومحكم كما في القرآن، وقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " إنا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم " (١).

(انظر) الحديث: باب ٧٣٤.

البحار ٩٢ / ٣٧٣ باب ١٢٧.

[٣٣٢١]

إشارات القرآن

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله بعث نبيه بإياك أعني واسمعي يا جاره (٢).

- عنه (عليه السلام): نزل القرآن بإياك أعني واسمعي يا جاره (٣).

- عنه (عليه السلام): ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله: * (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً) * عنى بذلك غيره (٤).

- الإمام الرضا (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (عفا الله عنك لم أذنت لهم) * -: هذا مما نزل بإياك أعني واسمعي يا جاره... وكذلك قوله عز وجل: * (لئن أشركت ليحبطن عملك...)* وقوله عز وجل: * (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم...)* (٥).

[٣٣٢٢]

وجوه القرآن
- الإمام علي (عليه السلام) - لعبد الله بن العباس لما بعثه
للاحتجاج على الخوارج - : لا تخصمهم
بالقرآن، فإن القرآن حمال ذو وجوه، تقول
ويقولون، ولكن حاججهم (خاصمهم) بالسنة،
فإنهم لن يجدوا عنها محيصا (٦).
- عكرمة: سمعت ابن عباس يحدث عن
الخوارج الذين أنكروا الحكومة فاعتزلوا علي بن
أبي طالب، قال: فاعتزل منهم اثنا عشر ألفا
فدعاني علي فقال: اذهب إليهم فخاصمهم
وادعهم إلى الكتاب والسنة، ولا تحاججهم بالقرآن
فإنه ذو وجوه، ولكن خصمهم بالسنة (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): القرآن ذو وجوه، فاحملوه
على أحسن وجوهه (٨).

-
- (١) تفسير الميزان: ٦٨ / ٣.
(٢) البحار: ٩٢ / ٣٨١ / ١٢.
(٣) الكافي: ٢ / ٦٣١ / ١٤.
(٤) تفسير العياشي: ١ / ١٠ / ٥.
(٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٢٠٢ / ١.
(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٧٧.
(٧) الدر المنثور: ١ / ٤٠.
(٨) كنز العمال: ٢٤٦٩.

[٣٣٢٣]

أم القرآن

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): * (الحمد لله رب العالمين) *
أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): * (الحمد لله رب العالمين) *

سبع آيات، * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

إحداهن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم،

وهي أم القرآن (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لسعيد بن المعلى إذ دعاه وهو

في الصلاة فلم يجبه -: ألم يقل الله * (استجيبوا

لله وللرسول إذا دعاكم) *؟

ثم قال: لأعلمنك أعظم سورة في القرآن

قبل أن تخرج من المسجد، فأخذ بيدي فلما

أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله، إنك قلت:

لأعلمنك أعظم سورة في القرآن؟ قال: * (الحمد لله

رب العالمين) * هي سبع المثاني والقرآن العظيم

الذي أوتيته (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما أنزل الله في التوراة

ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان

مثل أم القرآن (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما

قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان (٥).

(انظر) الشيطان: باب ٢٣ / ٢٠.

تفسير الميزان: ٣ / ٤٣ " ما معنى كون

المحكّمات أم الكتاب؟ "

[٣٣٢٤]

أعظم آية وأعدلها وأخوفها وأرجاها

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعظم آية في القرآن آية

الكرسي.

وأعدل آية في القرآن * (إن الله يأمر بالعدل

والإحسان) * إلى آخرها.

وأخوف آية في القرآن * (فمن يعمل مثقال ذرة

خييرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) *.

وأرجى آية في القرآن * (قل يا عبادي الذين
أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) * (٦).
(انظر الرجاء: باب ١٤٤٨ .

(١) الدر المنشور: ١ / ١٢ .

(٢) الدر المنشور: ١ / ١٢ .

(٣) الدر المنشور: ١ / ١٣ .

(٤) الدر المنشور: ١ / ١٣ .

(٥) الدر المنشور: ١ / ١٦ .

(٦) كنز العمال: ٢٥٣٩ .

(٤٣٥)

المقربون

البحار: ٧٠ / ٢١٣ باب ٥٤ " معنى قربه تعالى "

انظر:

عنوان ٩٠ " المحبة (٢) " ، ١٩١ " الرضا (٢) " ، ٤٧٧ " اللقاء " ، ٥٦١ " الولاية (٢) "

الانس: باب ٣١٠ ، الجار: باب ٦٤٦ ، الصلاة: باب ٢٢٦٧ ، الاستغفار: باب ٣٠٨٧ .
القلب: باب ٣٣٨٣ ، ٣٣٨٤ .

(٢٥٣٧)

[٣٣٢٥]

المقربون

الكتاب

* (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير) * (١).

* (والسابقون السابقون * أولئك المقربون) * (٢).

* (فأما إن كان من المقربين * فروح وريحان وجنة نعيم) * (٣).

* (عينا يشرب بها المقربون) * (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى:
* (ثم أورثنا الكتاب) * - : الظالم يحوم
حوم (٥) نفسه، والمقتصد يحوم حوم قلبه،
والسابق يحوم حوم ربه عز وجل (٦).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - أيضا - : السابق بالخيرات:
الإمام، والمقتصد: العارف للإمام، والظالم لنفسه:
الذي لا يعرف الإمام (٧).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : أما الظالم لنفسه منا
فمن عمل عملا صالحا وآخر سيئا، وأما المقتصد
فهو المتعبد المجتهد، وأما السابق بالخيرات
فعلي والحسن والحسين (عليهم السلام) ومن قتل من آل
محمد (صلى الله عليه وآله) شهيدا (٨).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : هي لنا خاصة يا أبا
إسحاق، أما السابق بالخيرات فعلي بن أبي طالب
والحسن والحسين والشهيد منا، وأما المقتصد
فصائم بالنهار وقائم بالليل، وأما الظالم لنفسه
ففيه ما في الناس وهو مغفور له (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - أيضا - : أما السابق فيدخل
الجنة بغير حساب، وأما المقتصد فيحاسب
حسابا يسيرا، وأما الظالم لنفسه فيحبس في
المقام ثم يدخل الجنة، فهم الذين قالوا * (الحمد لله
الذي أذهب عنا الحزن) * (١٠).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - في قوله تعالى: * (والسابقون

الأولون من المهاجرين والأنصار) * وقوله
* (والسابقون السابقون * أولئك المقربون) * -
أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا

(١) فاطر: ٣٢.

(٢) الواقعة: (١٠) (١١)، (٨٨ - ٨٩).

(٣) الواقعة: (١٠) (١١)، (٨٨ - ٨٩).

(٤) المطفيين: ٢٨.

(٥) الحوم والحومان: الدوران، ودوران الظالم لنفسه: حوم نفسه اتباعه

أهواءها وسعيه في تحصيل ما يرضيها، ودوران المقتصد حوم

قلبه: اشتغاله بما يزكي قلبه ويطهره بالزهد والتعب، ودوران

السابق بالخيرات حوم ربه: إخلاصه له تعالى فيذكره وينسى

غيره فلا يرجو إلا إياه ولا يقصد إلا إياه. (الميزان: ١٧ / ٥٠).

(٦) معاني الأخبار: ١٠٤ / ١.

(٧) الكافي: ١ / ٢١٤ / ١.

(٨) مجمع البيان: ٨ / ٦٣٩.

(٩) تفسير الميزان: ١٧ / ٤٩.

(١٠) مجمع البيان: ٨ / ٦٣٨.

أفضل أنبياء الله ورسله، وعلي بن أبي طالب
وصيي أفضل الأوصياء (١).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): مكتوب في الإنجيل:
طوبى للمصلحين بين الناس، أولئك هم المقربون
يوم القيامة (٢).

[٣٣٢٦]

عبادة المقربين

- الإمام علي (عليه السلام): عليكم بصدق الإخلاص
وحسن اليقين، فإنهما أفضل عبادة المقربين (٣).

- عنه (عليه السلام): الجود في الله عبادة المقربين (٤).

- إن عيسى مر بثلاثة نفر قد نحتل أبدانهم
وتغيرت ألوانهم، فقال لهم: ما الذي بلغ
بكم ما أرى؟ فقالوا: الخوف من النار، فقال:
حق على الله أن يؤمن الخائف.

ثم جاوزههم إلى ثلاثة آخرين فإذا هم أشد
نحولاً وتغيراً، فقال: ما الذي بلغ بكم
ما أرى؟ قالوا: الشوق إلى الجنة، فقال:
حق على الله أن يعطيكم ما ترجون.

ثم جاوزههم إلى ثلاثة آخرين فإذا هم أشد
نحولاً وتغيراً كأن على وجوههم المرايا من النور،
فقال: ما الذي بلغ بكم ما أرى؟ فقالوا: نحب الله
عز وجل فقال: أنتم المقربون، أنتم المقربون (٥).
(انظر) عنوان ٩٠ "المحبة (٢)".

[٣٣٢٧]

أقرب الخلق إلى الله سبحانه

- الإمام علي (عليه السلام): أقرب الناس من الله سبحانه
أحسنهم إيماناً (٦).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): إن أقربكم من الله
أوسعكم خلقاً (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): أقرب العباد إلى الله تعالى
أقولهم للحق وإن كان عليه، وأعملهم بالحق وإن
كان فيه كرهه (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): فيما أوحى الله عز وجل

إلى داود (عليه السلام): يا داود كما أن أقرب الناس
من الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله
المتكبرون (٩).

- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة الملائكة
الكرام - : هم أعلم خلقك بك، وأخوفهم لك،
وأقربهم منك (١٠).

(انظر) المحبة (٢): باب ٦٦٢.

[٣٣٢٨]

أقرب ما يكون الإنسان

إلى الله سبحانه

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أقرب ما يكون العبد إلى

(١) كمال الدين: ٢٧٦ / ٢٥.

(٢) تحف العقول: ٣٩٣.

(٣) غرر الحكم: ٦١٥٩، ١٧٥٦.

(٤) غرر الحكم: ٦١٥٩، ١٧٥٦.

(٥) تنبيه الخواطر: ١ / ٢٢٤.

(٦) غرر الحكم: ٣١٩٣.

(٧) الكافي: ٨ / ٦٩ / ٢٤.

(٨) غرر الحكم: ٣٢٤٣.

(٩) الكافي: ٢ / ١٢٣ / ١١.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

الله وهو ساجد (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أقرب ما يكون العبد من ربه إذا دعا ربه وهو ساجد (٢).
- عنه (عليه السلام): أقرب ما يكون العبد من الله جل وعز إذا خف بطنه، وأبغض ما يكون العبد إلى الله عز وجل إذا امتلأ بطنه (٣).
(انظر) السجود: باب ١٧٤٢.

[٣٣٢٩]

أقرب الخلق إلى الله يوم القيامة
- الإمام الصادق (عليه السلام): ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله يوم القيامة حتى يفرغ [الناس] من الحساب:
رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة، ورجل قال الحق فيما له وعليه (٤).

- عنه (عليه السلام): الزارعون كنوز الأنام، يزرعون طيبا أخرجهم الله عز وجل، وهم يوم القيامة أحسن الناس مقاما وأقربهم منزلة، يدعون المباركين (٥).

[٣٣٣٠]

غاية التقرب

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: ما تقرب إلي عبد بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وإنه ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبتة، وإن سألتني أعطيتة (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما أسري به - : يا رب ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمد... ما يتقرب إلي عبد من عبادي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وإنه ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه، فإذا أحببته كنت إذا سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبتة، وإن سألتني أعطيتة (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): قال الله تبارك وتعالى: ما يتقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتنهل إلي حتى أحبه، ومن أحبته كنت له سمعا وبصرا ويذا وموئلا، إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يقول: ... لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فأكون أنا سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، وقلبه الذي يعقل به، فإذا دعاني أجبته، وإذا سألني أعطيته (٩).

- عنه (صلى الله عليه وآله): قال الله تعالى: ما تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي المؤمن يتنفل حتى أحبه، ومن أحبته كنت

(١) كنز العمال: ١٨٩٣٥.

(٢) الكافي: ٣ / ٣٢٣ / ٧ و ٦ / ٢٦٩ / ٤.

(٣) الكافي: ٣ / ٣٢٣ / ٧ و ٦ / ٢٦٩ / ٤.

(٤) الخصال: ٨١ / ٥.

(٥) الكافي: ٥ / ٢٦١ / ٧.

(٦) الكافي: ٢ / ٣٥٢ / ٧ و ح ٨.

(٧) الكافي: ٢ / ٣٥٢ / ٧ و ح ٨.

(٨) علل الشرائع: ١٢ / ٧.

(٩) كنز العمال: ١١٥٥.

له سمعا وبصرا ويذا ومؤيدا، إن سألتني أعطيته،
وإن دعاني أجبتة (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى قال: ما تقرب
إلي عبدي بشئ أحب إلي مما افترضت عليه،
ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه،
فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به (٢).

[٣٣٣١]

الوصول إلى الله

- الإمام العسكري (عليه السلام): إن الوصول إلى الله
عز وجل سفر لا يدرك إلا بامتطاء الليل (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): الوصلة بالله في الانقطاع
عن الناس (٤).

- عنه (عليه السلام): من صبر على الله وصل إليه (٥).

- عنه (عليه السلام): لن تتصل بالخالق حتى تنقطع

عن الخلق (٦).

- في المناجاة الشعبانية للأئمة (عليهم السلام) -:

إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار

قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتى تحرق أبصار

القلوب حجب النور، فتصل إلى معدن العظمة (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (وأنذر

به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم) * -:

أنذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى ربهم ترغيبهم

فيما عنده، فإن القرآن شافع مشفع (٨).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في مناجاته -:

سبحانك ما أضيق الطرق على من لم تكن دليله!

وما أوضح الحق عند من هديته سبيله! إلهي

فاسلك بنا سبل الوصول إليك، وسيرنا في أقرب

الطرق للوفود عليك (٩).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : اللهم اجعلني من

الذين جدوا في قصدك فلم ينكلوا، وسلكوا

الطريق إليك فلم يعدلوا، واعتمدوا عليك في

الوصول حتى وصلوا (١٠).

[٣٣٣٢]

من تقرب إلي شبرا
تقربت إليه ذراعا
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يقول الله: ... من اقترب
إلي شبرا اقتربت إليه ذراعا، ومن اقترب
إلي ذراعا اقتربت إليه باعا، ومن أتاني
يمشي أتيته هرولة (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: من تقرب إلي
شبرا تقربت إليه ذراعا، ومن تقرب إلي
ذراعا تقربت إليه باعا، وإذا أقبل إلي
يمشي أقبلت إليه أهرولا (١٢).

-
- (١) كنز العمال: ١١٥٦، ٢١٣٢٧.
(٢) كنز العمال: ١١٥٦، ٢١٣٢٧.
(٣) البحار: ٧٨ / ٣٨٠ / ٤.
(٤) غرر الحكم: ١٧٥٠.
(٥) الدعوات للراوندي: ٢٩٢ / ٣٩.
(٦) غرر الحكم: ٧٤٢٩.
(٧) إقبال الأعمال: ٦٨٧.
(٨) نور الثقلين: ١ / ٧٢٠ / ٩٢.
(٩) البحار: ٩٤ / ١٤٧ / ٢١ وص ١٥٦ / ٢٢.
(١٠) البحار: ٩٤ / ١٤٧ / ٢١ وص ١٥٦ / ٢٢.
(١١) كنز العمال: ١١٣٣.
(١٢) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٠٣ / ٣٠.

- عنه (صلى الله عليه وآله): من تقرب إلى الله عز وجل شبرا تقرب إليه ذراعا، ومن تقرب إليه ذراعا تقرب إليه باعا، ومن أقبل إلى الله عز وجل ماشيا أقبل إليه مهرولا، والله أعلى وأجل، والله أعلى وأجل، والله أعلى وأجل (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): قال الله تعالى: يا بن آدم قم إلي أمش إليك، وامش إلي اهروا إليك (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): إنكم إن أقبلتم على الله أقبلتم، وإن أدبرتم عنه أدبرتم (٣).
[٣٣٣٣]

ما يتقرب به إلى الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، إذا تقرب العباد إلى خالقهم بالبر فتقرب إليه بالعقل تسبقهم (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): تقرب العبد إلى الله سبحانه بإخلاص نيته (٥).

- عنه (عليه السلام): المتقرب بأداء الفرائض والنوافل متضاعف الأرباح (٦).

- عنه (عليه السلام): التقرب إلى الله تعالى بمسألته وإلى الناس بتركها (٧).

- الإمام الباقر (عليه السلام): كان فيما ناجى به الله موسى (عليه السلام) على الطور أن: يا موسى، أبلغ قومك أنه ما يتقرب إلي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي، وما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع من محارمي، ولا تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنا عنه.

فقال موسى (عليه السلام): يا أكرم الأكرمين فماذا أثبتهم على ذلك؟ فقال: يا موسى أما المتقربون إلي بالبكاء من خشيتي فهم في الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): فيما ناجى الله تبارك وتعالى به موسى صلوات الله عليه: يا موسى، ما تقرب إلي المتقربون بمثل الورع عن محارمي، فإني أمنحهم جنان عدني لا أشرك معهم أحدا (٩).

- لقمان (عليه السلام) - في وصيته لابنه -: يا بني أحثك على ست خصال ليس منها خصلة إلا وتقربك إلى رضوان الله عز وجل وتباعدك عن سخطه: الأولة: أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً، والثانية: الرضى بقدر الله فيما أحببت أو كرهت، والثالثة: أن تحب في الله وتبغض في الله، والرابعة: تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك، والخامسة: تكظم الغيظ وتحسن إلى من أساء إليك، والسادسة: ترك الهوى ومخالفة الردى (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام): فوالله لو حننتم حينئذ الوله العجال، ودعوتهم بهديل الحمام، وجأرتهم جوار متبتلي الرهبان، وخرجتم إلى الله من

-
- (١) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٠٤ / ٣١.
 - (٢) كنز العمال: ١١٣٨.
 - (٣) غرر الحكم: ٣٨٥٢.
 - (٤) مشكاة الأنوار: ٢٥١.
 - (٥) غرر الحكم: ٤٤٧٧، ٢٠٥٦، ١٨٠١.
 - (٦) غرر الحكم: ٤٤٧٧، ٢٠٥٦، ١٨٠١.
 - (٧) غرر الحكم: ٤٤٧٧، ٢٠٥٦، ١٨٠١.
 - (٨) ثواب الأعمال: ٢٠٥ / ١.
 - (٩) مشكاة الأنوار: ٤٥.
 - (١٠) مستدرک الوسائل: ١١ / ١٧٨ / ١٢٦٨٤.

الأموال والأولاد، التماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده، أو غفران سيئة أحصتها كتبه، وحفظتها رسله، لكان قليلا فيما أرجو لكم من ثوابه، وأخاف عليكم من عقابه (١).
- عنه (عليه السلام): اعلم أن ما قربك من الله يباعدك من النار، وما باعدك من الله يقربك من النار (٢).

[٣٣٣٤]

أبعد الخلق من الله
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أبعد الخلق من الله رجلا: رجل يجالس الامراء فما قالوا من جور صدقهم عليه، ومعلم الصبيان لا يواسي بينهم ولا يراقب الله في اليتيم (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أبعد ما يكون العبد من الله عز وجل إذا لم يهتمه إلا بطنه وفرجه (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): أبعد ما كان العبد من الله إذا كان همه بطنه وفرجه (٥).
(انظر) البغض: باب ٣٧٥.

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٥٢ والكتاب ٧٦.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٥٢ والكتاب ٧٦.

(٣) كنز العمال: ٤٣٧٦١.

(٤) الكافي: ٢ / ٣١٩ / ١٤.

(٥) الخصال: ٦٣٠ / ١٠.

(٤٣٦)

الإقرار

وسائل الشيعة: ١٦ / ١١٠ " كتاب الإقرار "

انظر:

الحدود: باب ٧٢٦.

(٢٥٤٥)

[٣٣٣٥]

الإقرار

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إقرار العقلاء على أنفسهم جائز (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن إقرار العاقل جائز على نفسه (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا أقبل شهادة الفاسق إلا على نفسه (٣).
- عنه (عليه السلام): المؤمن أصدق على نفسه من سبعين مؤمنا عليه (٤).
- الإمام علي (عليه السلام) - لما بعث مصدقا من الكوفة إلى باديتها - : ثم قل لهم: يا عباد الله، أرسلني إليكم ولي الله لأخذ منكم حق الله في أموالكم، فهل لله في أموالكم من حق فتؤدون إلي وليه؟ فإن قال لك قائل: لا، فلا تراجع (٥).
- الأصبغ بن نباتة - : أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، إني زنت فظهرني، فأعرض أمير المؤمنين (عليه السلام) بوجهه عنه، ثم قال له: اجلس، فأقبل علي (عليه السلام) على القوم فقال: أيعجز أحدكم إذا قارف هذه السيئة أن يستر على نفسه كما ستر الله عليه؟! (٦).
- أقول: ومنه يظهر أن الإقرار بالذنب عند الخلق مذموم مطلقا.

(انظر) التوبة: باب ٤٥٨ .

[٣٣٣٦]

عدم اعتبار إقرار المضطر

- الإمام علي (عليه السلام): من أقر بحد على تخويف أو حبس أو ضرب لم يجز ذلك عليه ولا يحد (٧).
- عنه (عليه السلام): من أقر عند تجريد أو حبس أو تخويف أو تهدد فلا حد عليه (٨).
- الإمام الباقر (عليه السلام): إن عليا (عليه السلام) كان يقول: لا قطع على أحد يخوف من ضرب ولا قيد ولا سجن ولا تعنيف، وإن لم يعترف سقط عنه لمكان التخويف (٩).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سأله سليمان بن خالد عن رجل سرق سرقة فكابرها ففرضها ففجاء بها بعينها، هل يجب عليه القطع؟ -
نعم، ولكن لو اعترف ولم يجيء بالسرقة لم تقطع يده، لأنه اعترف على العذاب.

(١) وسائل الشيعة: ١٦ / ١١١ / ٢.

(٢) الخلاف: ٣ / ١٥٧.

(٣) الكافي: ٧ / ٣٩٥ / ٥.

(٤) صفات الشيعة: ١١٦ / ٦٠.

(٥) الكافي: ٣ / ٥٣٦ / ١.

(٦) الفقيه: ٤ / ٣١ / ٥٠١٧.

(٧) مستدرک الوسائل: ١٦ / ٣٢ / ١٩٠٣٠.

(٨) قرب الإسناد: ٥٤ / ١٧٥.

(٩) وسائل الشيعة: ١٨ / ٤٩٨ / ٣.

(٤٣٧)

القرض

البحار: ١٠٣ / ١٣٨ باب: ١ " الدين والقرض "

كنز العمال: ٦ / ٢٠٩ " في الدين "

وسائل الشيعة: ١٣ / ٧٦ " أبواب الدين والقرض "

انظر:

عنوان ١٦٨ " الدين "

(٢٥٤٧)

[٣٣٣٧]

القرض

الكتاب

* (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم) * (١).

- الإمام علي (عليه السلام): من أقرض الله جزاه (٢).

- عنه (عليه السلام): من توكل عليه كفاه، ومن سأله

أعطاه، ومن أقرضه قضاها، ومن شكره جزاه (٣).

- عنه (عليه السلام): قد قال الله سبحانه: * (إن تنصروا الله

ينصركم ويثبت أقدامكم) * وقال تعالى: * (من ذا

الذي يقرض الله...) * فلم يستنصركم من ذل، ولم

يستقرضكم من قل، استنصركم * (وله جنود

السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) *... وإنما

أراد أن * (ييلوكم أيكم أحسن عملا) * (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): دخل رجل الجنة فرأى

مكتوبا على بابها: الصدقة بعشر أمثالها،

والقرض بثمانية عشر (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): رأيت ليلة أسري بي على باب

الجنة مكتوبا: الصدقة بعشر أمثالها،

والقرض بثمانية عشر (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): مكتوب على باب

الجنة: الصدقة بعشرة، والقرض بثمانية عشر (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الصدقة بعشرة، والقرض

بثمانية عشر، وصلة الإخوان بعشرين، وصلة

الرحم بأربعة وعشرين (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): القرض الواحد بثمانية

عشر، وإن مات احتسب بها من الزكاة (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): دخلت الجنة فرأيت على

بابها: الصدقة بعشرة، والقرض بثمانية

عشر، فقلت: يا جبرئيل: كيف صارت الصدقة

بعشرة والقرض بثمانية عشر؟ قال: لأن

الصدقة تقع على يد الغني والفقير، والقرض

لا يقع إلا في يد من يحتاج إليه (١٠).

- الإمام الصادق (عليه السلام): على باب الجنة مكتوب:
القرض بثمانية عشر، والصدقة بعشرة، وذلك أن
القرض لا يكون إلا في يد المحتاج، والصدقة
ربما وقعت في يد غير محتاج (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): رأيت ليلة أسري بي على

-
- (١) الحديد: ١١.
 - (٢) غرر الحكم: ٨٠٧٢.
 - (٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩٠ و ١٨٣.
 - (٤) نهج البلاغة: الخطبة ٩٠ و ١٨٣.
 - (٥) الترغيب والترهيب: ٢ / ٤٠ / ٣ و ص ٤١.
 - (٦) الترغيب والترهيب: ٢ / ٤٠ / ٣ و ص ٤١.
 - (٧) الفقيه: ٢ / ٥٨ / ١٦٩٧.
 - (٨) مكارم الأخلاق: ١ / ٢٩٣ / ٩١٠.
 - (٩) ثواب الأعمال: ٣ / ١٦٧.
 - (١٠) كنز العمال: ١٥٣٧٣.
 - (١١) البحار: ١٠٣ / ١٣٨ / ٢.

باب الجنة مكتوبا: الصدقة بعشر أمثالها،
والقرض بثمانية عشر، فقلت: يا جبرئيل
ما بال القرض أفضل من الصدقة؟ قال: لأن
السائل يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض
إلا من حاجة (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): مكتوب على باب الجنة:
الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر، وإنما
صار القرض أفضل من الصدقة لأن المستقرض
لا يستقرض إلا من حاجة، وقد يطلب الصدقة
من لا يحتاج إليها (٢).

- روي أن أجر القرض ثمانية عشر ضعفا من
أجر الصدقة، لأن القرض يصل إلى من لا يضع
نفسه للصدقة لأخذ الصدقة (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله جل جلاله: إني
أعطيت الدنيا بين عبادي قرضا (٤)، فمن أقرضني
منها قرضا أعطيته بكل واحدة منهن عشرا إلى
سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك، ومن لم
يقرضني منها قرضا فأخذت (فأخذ - خ ل) منه
قسرا، أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة
منهن ملائكتي لرضوا: الصلاة، والهداية،
والرحمة. إن الله عز وجل يقول: * (الذين
إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه
راجعون) * أولئك عليهم صلوات من ربهم) *
واحدة من الثلاث " ورحمة " اثنتين * (وأولئك هم
المهتدون) * ثلاثة (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لان أقرض قرضا أحب
إلي من أن أصل بمثله (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أقرض ملهوفاً فأحسن
طلبته استأنف العمل وأعطاه الله بكل درهم ألف
قنطار من الجنة (٧).

- الإمام علي (عليه السلام) - في وصيته لا بنه
الحسن (عليهما السلام) - : وإذا وجدت من أهل الفاقة من
يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غدا

حيث تحتاج إليه فاغتنمه وحمله إياه، وأكثر
من تزويده وأنت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا
تجده، واغتنم من استقرضك في حال غناك،
ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك (٨).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من احتاج إليه أخوه
المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل
حرم الله عليه ربح الجنة (٩).

[٣٣٣٨]

إنظار المعسر

الكتاب

* (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا

(١) كنز العمال: ١٥٣٧٤.

(٢) البحار: ١٠٣ / ١٣٩ / ٩ / ١٤٠ / ١١.

(٣) البحار: ١٠٣ / ١٣٩ / ٩ / ١٤٠ / ١١.

(٤) من قاضه يقيضه وقايضه مقايضة في البيع: إذا أعطاه سلعة
وأخذ عوضها سلعة، والمعنى: إني أعطيت الدنيا بينهم للمبادلة
والمعاوضة بأن يقرضوني فأعوضهم أضعافها لا ليمسكوا عليها.
وفي نسخة الكافي "إني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا" إلى
آخر الحديث بأدنى تفاوت. وفي بعض نسخ الخصال "فيضا"
من فاض الماء إذا كثر حتى سال كالوادي، كما في هامش
الخصال.

(٥) الخصال: ١٣٠ / ١٣٥.

(٦) ثواب الأعمال: ١٦٧ / ٤ / ١ / ٣٤١.

(٧) ثواب الأعمال: ١٦٧ / ٤ / ١ / ٣٤١.

(٨) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٩) أمالي الصدوق: ٣٥٠ / ١.

- خير لكم إن كنتم تعلمون) * (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أنظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ما له عليه حتى يستوفي حقه (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أنظر معسرا أظله الله بظله يوم لا ظل إلا ظله (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما دخل المسجد -: أيكم يسره أن يقيه الله عز وجل من فيح جهنم؟ قلنا: يا رسول الله كلنا يسره، قال: من أنظر معسرا أو وضع له وقاه الله عز وجل من فيح جهنم (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أقرض مؤمنا قرضا ينتظر به ميسوره كان ماله في زكاة، وكان هو في صلاة من الملائكة حتى يؤديه إليه (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من نفس عن غريمه أو محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أراد أن تستجاب دعوته وأن تكشف كربته فليفرج عن معسر (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): خذ حَقَّكَ في عَفَافٍ وَاوْفٍ أَوْ غَيْرِ وَاوْفٍ (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اتقوا دعوة المعسر (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان يخالط الناس وكان موسرا، وكان يأمر غلمانَه أن يتجاوزوا عن المعسر، قال الله تعالى: نحن أحق بذلك تجاوزوا عنه (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): كما لا يحل لغريمك أن يمطلك وهو موسر، فكذلك لا يحل لك أن تعسره إذا علمت أنه معسر (١١).
- (انظر) الولاية (١)

(١) البقرة: ٢٨٠.

(٢) البحار: ١٠٣ / ١٥١ / ١٧.

(٣) الكافي: ٨ / ٩ / ١.

(٤) الترغيب والترهيب: ٢ / ٤٦ / ١٥.

(٥) ثواب الأعمال: ١ / ١٦٦.

(٦) كنز العمال: ١٥٣٧٩، ١٥٣٩٨، ١٥٤٠٥، ١٥٤٢٤.

(٧) كنز العمال: ١٥٣٧٩، ١٥٣٩٨، ١٥٤٠٥، ١٥٤٢٤.

(٨) كنز العمال: ١٥٣٧٩، ١٥٣٩٨، ١٥٤٠٥، ١٥٤٢٤.

(٩) كنز العمال: ١٥٣٧٩، ١٥٣٩٨، ١٥٤٠٥، ١٥٤٢٤.

(١٠) الترغيب والترهيب: ٢ / ٤٤ / ٧.

(١١) ثواب الأعمال: ٥ / ١٦٧.

(٤٣٨)

القرعة

البحار: ١٠٤ / ٣٢٣ باب: ٦ " القرعة ".
وسائل الشيعة: ١٨ / ١٨٧ باب: ١٣ " الحكم بالقرعة في القضايا ".

(٢٥٥١)

* (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون) * (١).

* (فساهم فكان من المدحضين) * (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): أي قضية أعدل من القرعة إذا فوض الأمر إلى الله؟ أليس الله تعالى يقول:

* (فساهم فكان من المدحضين) * (٣).

- عنه (عليه السلام): أي قضية أعدل من قضية

تجال عليها السهام؟ يقول الله تعالى: * (فساهم

فكان من المدحضين) * قال: وما من أمر يختلف

فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله، ولكن

لا تبلغه عقول الرجال (٤).

- الإمام الباقر (عليه السلام): أول من سوهم عليه

مريم بنت عمران، وهو قول الله عز وجل: * (وما

كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم) * (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): ما تقارع قوم ففوضوا

أمرهم إلى الله تعالى إلا خرج سهم المحق (٦).

- الإمام علي (عليه السلام) - لما أتى وهو باليمن بثلاثة

قد وقعوا على امرأة في طهر واحد، فسأل

اثنين - : أتقران لهذا بالولد؟ فقالا: لا، ثم

سأل اثنين، فقال: أتقران لهذا بالولد؟ فقالا:

لا، فجعل كلما سأل اثنين: أتقران لهذا بالولد؟

قالا: لا، فأقرع بينهم، وألحق الولد بالذي أصابته

القرعة وجعل عليه ثلثي الدية، فذكر ذلك

للنبي (صلى الله عليه وآله) فضحك حتى بدت نواجذه (٧).

- عنه (عليه السلام) - لما سأله النبي (صلى الله عليه وآله) عن أعجب ما

ورد عليه في اليمن - : أتاني قوم قد تبايعوا

جارية فوطأها جميعهم في طهر واحد، فولدت

غلاما فاحتجوا فيه كلهم يدعيه، فأسهمت بينهم،

فجعلته للذي خرج سهمه وضمنته نصيبهم، فقال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس من قوم تنازعوا ثم فوضوا أمرهم إلى الله إلا خرج سهم المحق (٨).
ورواه الصدوق عن أبي جعفر (عليه السلام) نحوه إلا أنه قال: ليس من قوم تقارعوا (٩).
- عائشة: إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان إذا سافر أقرع بين نسائه (١٠).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): كل مجهول ففيه القرعة (١١).

-
- (١) آل عمران: ٤٤.
 - (٢) الصفات: ١٤١.
 - (٣) الفقيه: ٣ / ٩٢ / ٣٣٩١.
 - (٤) الكافي: ٧ / ١٥٨ / ١.
 - (٥) الفقيه: ٣ / ٨٩ / ٣٣٨٨ وص ٩٢ / ٣٣٩٠.
 - (٦) الفقيه: ٣ / ٨٩ / ٣٣٨٨ وص ٩٢ / ٣٣٩٠.
 - (٧) سنن ابن ماجه: ٢٣٤٨.
 - (٨) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٨٨ / ٥ ح ٦.
 - (٩) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٨٨ / ٥ ح ٦.
 - (١٠) سنن ابن ماجه: ٢٣٤٧.
 - (١١) الفقيه: ٣ / ٩٢ / ٣٣٨٩.

(٤٣٩)

القرن

كنز العمال: ١٢ / ١٩٣ " المجتهد على رأس كل مائة ليحدد لهذه الأمة أمر دينها ".

(٢٥٥٣)

[٣٣٤٠]

تجديد الدين في كل قرن

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): في كل قرن من أمتي سابقون (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين، وتحريف الغالين، وانتحال الجاهلين، كما ينفي الكير خبث الحديد (٤).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ولكل أمة رسول) * -: تفسيرها بالباطن أن لكل قرن من هذه الأمة رسولا من آل محمد يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول، وهم الأولياء وهم الرسل (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) * -: يدعو كل قرن من هذه الأمة بإمامهم، قلت: فيجئ رسول

الله (صلى الله عليه وآله) في قرنه وعلي (عليه السلام) في قرنه والحسن (عليه السلام) في قرنه والحسين (عليه السلام) في قرنه والذي هلك بين أظهرهم؟ قال: نعم (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): إن الله اختص لنفسه بعد نبيه (صلى الله عليه وآله) من بريته خاصة علاهم بتعليته، وسما بهم إلى رتبته، وجعلهم الدعاة بالحق إليه والأدلاء بالرشاد عليه، لقرن قرن، وزمن زمن (٧).

(١) كنز العمال: ٣٤٦٢٦، ٣٤٦٢٣.

(٢) كنز العمال: ٣٤٦٢٦، ٣٤٦٢٣.

(٣) البحار: ٢ / ٩٢ / ٢١ وص ٩٣ / ٢٢.

(٤) البحار: ٢ / ٩٢ / ٢١ وص ٩٣ / ٢٢.

- (٥) تفسير العياشي: ٢ / ١٢٣ / ٢٣.
- (٦) نور الثقلين: ٣ / ١٩٠ / ٣٢٥ وص ٤٢٢ / ٤٦.
- (٧) نور الثقلين: ٣ / ١٩٠ / ٣٢٥ وص ٤٢٢ / ٤٦.

(٢٥٥٤)

(٤٤٠)

الاقتصاد

كنز العمال: ٣ / ٤٩ " الاقتصاد والرفق في المعيشة ".
البحار: ٧١ / ٣٤٤ باب ٨٦ " الاقتصاد وذم الإسراف ".
الكافي: ٤ / ٥٢ " فضل القصد " .

(٢٥٥٥)

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن من بقاء المسلمين وبقاء الإسلام أن تصير الأموال عند من يعرف فيها الحق، ويصنع [فيها] المعروف، فإن من فناء الإسلام وفناء المسلمين أن تصير الأموال في أيدي من لا يعرف فيها الحق، ولا يصنع فيها المعروف (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): علامة رضا الله تعالى في خلقه عدل سلطانهم ورخص أسعارهم، وعلامة غضب الله تبارك وتعالى على خلقه جور سلطانهم وغلاء أسعارهم (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): غلاء السعر يسيء الخلق، ويذهب الأمانة، ويضجر المرء المسلم (٣).
- عنه (عليه السلام) - قول الله عز وجل: * (إني أراكم بخير) * - : كان سعرهم رخيصا (٤).

أقول: في معرفة الاقتصاد في الإسلام يلزم مراجعة الأبواب التالية من "ميزان الحكمة":
عنوان ٣ "الإجارة"، ١١ "الأرض"، ٣٣ "التبذير"، ٥٤ "التجارة"، ٦٧ "الجزية"، ٢٩ "البخل"، ١٠٥ "الحرفة"، ١٠٧ "الحرام"، ١٢٠ "الحقوق"، ١٢١ "الاحتكار"، ١٢٤ "الحلال"، ١٢٩ "الحاجة"، ٢٣٠ "الإسراف"، ٢٣٨ "المسكن"، ١٥١ "الخمس"، ١٥٤ "الخيانة"، ١٦١ "الدنيا"، ١٦٨ "الدين"، ١٧٧ "الربا"، ١٨٥ "الرزق"، ١٨٨ "الرشوة"، ٢٠٢ "الزكاة"، ٢٠٦ "الزهد"، ٢١٣ "السؤال (٢)"، ٢٢٢ "السحت"، ٢٣١ "السرقه"، ٢٥٣ "السوق"، ٢٦٠ "الشح"، ٢٦٥ "الشركة"، ٢٩٢ "الصدقة"، ٣٠٤ "الصناعة"، ٣١٥ "الضمان"، ٣٢١ "الطمع"، ٣٢٩ "الظلم"، ٣٣٨ "العدل"، ٣٤٨ "المعروف (١)"، ٣٨٢ "العيش"، ٣٨٩ "الغش"، ٣٩٤ "الغل"، ٣٩٧ "الغنى"، ٤٢٢ "الفقر"، ٤٣٧

" القرض "، ٤٥٠ " القناعة "، ٤٤٨ " القمار "، ٤٥٩
" الكسب "، ٥٠٠ " المال "، ٥٢١ " الإنفاق "، ٥٢٢
" الأنفال "، ٥٣٩ " الإرث "، ٥٥٥ " الوقف " .

[٣٣٤٢]

فائدة الاقتصاد في المعيشة

- الإمام علي (عليه السلام): الاقتصاد بلغة (٥).
- عنه (عليه السلام): الاقتصاد نصف المؤونة (٦).
- عنه (عليه السلام): الاقتصاد ينمي القليل،

(١) الكافي: ٤ / ٢٥ / ١ و ٥ / ١٦٢ / ١ و ص ١٦٤ / ٦ .

(٢) الكافي: ٤ / ٢٥ / ١ و ٥ / ١٦٢ / ١ و ص ١٦٤ / ٦ .

(٣) الكافي: ٤ / ٢٥ / ١ و ٥ / ١٦٢ / ١ و ص ١٦٤ / ٦ .

(٤) الفقيه: ٣ / ٢٦٨ / ٣٩٦٨ .

(٥) البحار: ٧٨ / ١٠ / ٦٧ .

(٦) غرر الحكم: ٥٦٥ .

- الإسراف يفني الجزيل (١).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة (٢).
 - الإمام علي (عليه السلام): من تحرى القصد خفت عليه المؤمن (٣).
 - الإمام الكاظم (عليه السلام): ما عال امرؤ في اقتصاد (٤).
 - الإمام علي (عليه السلام): ما عال امرؤ اقتصد (٥).
 - عنه (عليه السلام): من صحب الاقتصاد دامت صحبة الغنى له، وجبر الاقتصاد فقره وخلله (٦).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر، وقال الله عز وجل: * (يسألونك ماذا ينفقون قل العفو) * والعفو الوسط، وقال الله عز وجل: * (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) * والقوام الوسط (٧).
 - الإمام علي (عليه السلام): السرف مثواة، والقصد مثراة (٨).
 - عنه (عليه السلام): من اقتصد في الغنى والفقر فقد استعد لنوائب الدهر (٩).
 - عنه (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) عند وفاته - : اقتصد يا بني في معيشتك (١٠).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): من اقتصد أغناه الله (١١).

[٣٣٤٣]

الاقتصاد (م)

- الإمام العسكري (عليه السلام): إن للاقتصاد مقداراً، فإن زاد عليه فهو بنخل (١٢).
 - الإمام علي (عليه السلام): غاية الاقتصاد القناعة (١٣).
 - عنه (عليه السلام): المؤمن سيرته القصد وسنته الرشد (١٤).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من نفقة أحب إلى الله من نفقة قصد (١٥).
 - الإمام الصادق (عليه السلام): إن القصد أمر يحبه الله عز وجل وإن السرف [أمر] يبغضه [الله عز وجل] (١٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الاقتصاد وحسن السمات
والهدى الصالح جزء من بضع وعشرين جزء
من النبوة (١٧).

(٢٥٥٧)

(٤٤١)

القصص

- البحار: ١١ / ٩٧ " أبواب قصص آدم وحواء (عليهما السلام) ".
البحار: ١١ / ٢٧٠ " باب قصص إدريس (عليه السلام) ".
البحار: ١١ / ٢٨٥ " أبواب قصص نوح (عليه السلام) ".
البحار: ١١ / ٣٤٣ " باب قصة هود (عليه السلام) ".
البحار: ١١ / ٣٦٦ " باب قصة شداد وإرم ذات العماد ".
البحار: ١١ / ٣٧٠ " باب قصة صالح (عليه السلام) وقومه ".
البحار: ١٣ / ٣٩٢ " باب قصة إيليا وإلينا اليسع (عليهم السلام) ".
البحار: ١٣ / ٤٠٤ " باب قصص ذي الكفل (عليه السلام) ".
البحار: ١٣ / ٤٠٨ " باب قصص لقمان (عليه السلام) وحكمه ".
البحار: ١٣ / ٤٣٥ " باب قصة إشموئيل وطالوت وجالوت ".
البحار: ١٤ / ١ " أبواب قصص داود (عليه السلام) ".
البحار: ١٤ / ٤٩ " قصة أصحاب السبت ".
البحار: ١٤ / ٩٠ " قصة مرور سليمان بواد النمل ".
البحار: ١٤ / ١٠٩ " قصة سليمان مع بلقيس ".
البحار: ١٤ / ١٤٣ " قصة قوم سبأ وأهل الثرثار ".
البحار: ١٤ / ١٤٨ " قصة أصحاب الرس وحنظلة ".
البحار: ١٤ / ١٦١ " قصة شعيا وحيقوق (عليهم السلام) ".
البحار: ١٤ / ١٦٣ " قصص زكريا ويحيى (عليهما السلام) ".
البحار: ١٤ / ١٩١ " قصص مريم (عليها السلام) وولادتها ".
البحار: ١٤ / ٢٠٦ " أبواب قصص عيسى (عليه السلام) ".
البحار: ١٤ / ٣٤٥ " قصص وصي عيسى (عليه السلام) ".

- البحار: ١٤ / ٣٥١ " قصص أرميا ودانيال وعزير وبخت نصر ".
البحار: ١٢ / ١ " أبواب قصص إبراهيم (عليه السلام) ".
البحار: ١٢ / ١٤٠ " باب قصص لوط (عليه السلام) ".
البحار: ١٢ / ١٧٢ " باب قصص ذي القرنين (عليه السلام) ".
البحار: ١٢ / ٢١٦ " باب قصص يعقوب ويوسف (عليهما السلام) ".
البحار: ١٢ / ٣٣٩ " باب قصص أيوب (عليه السلام) ".
البحار: ١٢ / ٣٧٣ " باب قصص شعيب (عليه السلام) ".
البحار: ١٣ / ١ " أبواب قصص موسى (عليه السلام) ".
البحار: ١٣ / ٢٤٩ " باب قصة قارون ".
البحار: ١٣ / ٢٥٩ " باب قصة ذبح البقرة ".
البحار: ١٣ / ٢٧٨ " باب قصص موسى وخضر (عليهما السلام) ".
البحار: ١٣ / ٣٧٧ " باب تمام قصة بلعم بن باعور ".
البحار: ١٣ / ٣٨١ " باب قصة حزقيل (عليه السلام) ".
البحار: ١٣ / ٣٨٨ " باب قصص إسماعيل (عليه السلام) ".
البحار: ١٤ / ٣٧٩ " قصص يونس وأبيه متى ".
البحار: ١٤ / ٤٠٧ " قصة أصحاب الكهف والرقيم ".
البحار: ١٤ / ٤٣٨ " قصة أصحاب الأخدود ".
البحار: ١٤ / ٤٤٥ " قصة جرجيس (عليه السلام) ".
البحار: ١٤ / ٤٤٨ " قصة خالد بن سنان العبسي ".
البحار: ٢١ / ٢٥٢ " قصة أبي عامر الراهب ومسجد الضرار ".
البحار: ٧٨ / ٣٨٣ " قصة بلوهر ويوذاسف ".
البحار: ٩٦ / ١٠١ " قصة أصحاب الجنة الذين منعوا حق الله من أموالهم ".
كنز العمال: ١٥ / ١٥٠ " كتاب القصص ".
كنز العمال: ١٥ / ١٥٠ " قصة الأقرع والأبرص والأعمى ".
كنز العمال: ١٥ / ١٥٢ " قصة المقترض ألف دينار ".
كنز العمال: ١٥ / ١٥٤ " قصة أصحاب الغار ".
كنز العمال: ١٥ / ١٥٧ " قصة موسى والخضر ".
كنز العمال: ١٥ / ١٥٩ " قصة أصحاب الأخدود ".
كنز العمال: ١٥ / ١٦٣ " الأطفال المتكلمون في المهد ".
كنز العمال: ١٥ / ١٦٤، ١٦٧ " قصة ماشطة بنت فرعون ".

* (فأقصص القصص لعلهم يتفكرون) * (١).
 * (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك
 هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين) * (٢).
 * (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان
 حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل
 شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) * (٣).
 - الإمام علي (عليه السلام): تدبروا أحوال الماضين
 من المؤمنين قبلكم، كيف كانوا في حال
 التمحيص والبلاء... فانظروا كيف كانوا حيث
 كانت الأملاء مجتمعة، والأهواء مؤتلفة
 (متفقة)... فانظروا إلى ما صاروا إليه في
 آخر أمورهم، حين وقعت الفرقة، وتشتت
 الألفة، واختلفت الكلمة والأفئدة، وتشعبوا
 مختلفين، وتفرقوا متحاربين (متحازبين)، قد
 خلع الله عنهم لباس كرامته، وسلبهم غضارة
 نعمته، وبقي قصص أخبارهم فيكم عبرا
 للمعتبرين (٤).
 - عنه (عليه السلام): تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث،
 وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، واستشفوا
 بنوره فإنه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه
 أنفع القصص (٥).

التفسير:

" قوله تعالى: * (نحن نقص عليك أحسن
 القصص...) * قال الراغب في المفردات: القص
 تتبع الأثر، يقال: قصصت أثره، والقصص الأثر،
 قال: * (فارتدا على آثارهما قصصا) *، * (وقالت
 لأخته قصيه) * . قال: والقصص الأخبار المتتبعة
 قال تعالى: * (لهو القصص الحق) *، * (في قصصهم
 عبرة) *، * (وقص عليه القصص) *، * (نقص عليك
 أحسن القصص) * . انتهى. فالقصص هو القصة،

وأحسن القصص أحسن القصة والحديث، وربما
قيل: إنه مصدر بمعنى الاقتصاص.
فإن كان اسم مصدر فقصة يوسف (عليه السلام) أحسن
قصة لأنها تصف إخلاص التوحيد في العبودية،
وتمثل ولاية الله سبحانه لعبده وأنه يريه بسلكه
في صراط الحب ورفع من حضيض الذلة إلى
أوج العزة، وأخذه من غيابة جب الاسارة ومربط
الرقية وسجن النكال والنقمة إلى عرش العزة
وسرير الملك.
وإن كان مصدرا فالاقتصاص عن قصته
بالطريق الذي اقتص سبحانه به أحسن

-
- (١) الأعراف: ١٧٦.
(٢) يوسف: ٣، ١١١.
(٣) يوسف: ٣، ١١١.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ و ١١٠.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ و ١١٠.

الاقتصاص لأنه اقتصاص لقصة الحب والغرام
بأعف ما يكون وأستر ما يمكن.
والمعنى - والله أعلم - : نحن نقص عليك
أحسن القصص بسبب وحيننا هذا القرآن إليك
وإنك كنت قبل اقتصاصنا عليك هذه القصة من
الغافلين عنها (١).

(انظر) القرآن: باب ٣٢٩٣.

[٣٣٤٥]

ذم القصاص

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن أمير المؤمنين (عليه السلام) رأى
قاصاً في المسجد فضربه بالدرّة وطرده (٢).
- عنه (عليه السلام) - لما ذكر القصاصون عنده - : لعنهم
الله، إنهم يشيعون علينا (٣).
- عنه (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (والشعراء يتبعهم
الغاوون) * - : هم القصاص (٤).

(١) تفسير الميزان: ١١ / ٧٥.

(٢) الكافي: ٧ / ٢٦٣ / ٢٠.

(٣) البحار: ٧٢ / ٢٦٤ / ١.

(٤) البحار: ٧٢ / ٢٦٤ / ١.

(٤٤٢)

القصاص

البحار: ١٠٤ / ٣٨٤ باب: ٣ " أحكام القصاص "

كنز العمال: ١٥ / ٣ " كتاب القصاص "

وسائل الشيعة: ١٩ / ٢ " كتاب القصاص "

انظر:

عنوان ٤٣٠ " القتل " ، ٣٤٦ " العقوبة "

(٢٥٦٣)

[٣٣٤٦]

القصاص
الكتاب

* (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون) * (١).

* (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى) * (٢).

* (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين) * (٣).

* (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن والسن بالسن بالأذن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) * (٤).

* (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا) * (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيها الناس أحيوا القصاص وأحيوا الحق ولا تفرقوا، وأسلموا وسلموا تسلموا (٦).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ولكم في القصاص حياة) * - : لأن من هم بالقتل فعرف أنه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حياة للذي [كان] هم بقتله، وحياة لهذا الجاني الذي أراد أن يقتل، وحياة لغيرهما من الناس إذا علموا أن القصاص واجب لا يجرأون على القتل مخافة القصاص (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): قلت أربعا أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه... قلت: القتل يقل القتل فأنزل الله: * (ولكم في القصاص حياة) * (٨).

- عنه (عليه السلام): فرض الله الإيمان تطهيرا من الشرك... والقصاص حقنا للدماء (٩).

- عنه (عليه السلام): رد الحجر من حيث جاءك، فإنه

لا يرد الشر إلا بالشر (١٠).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله بعث محمدا
بخمسة أسياف: سيف منها مغمود سله إلى غيرنا
وحكمه إلينا، فأما السيف المغمود فهو الذي يقام به
القصاص، قال الله جل وجهه: * (النفس بالنفس) *
الآية، فسله إلى أولياء المقتول وحكمه إلينا (١١).

-
- (١) البقرة: ١٧٩، ١٧٨، ١٩٤.
(٢) البقرة: ١٧٩، ١٧٨، ١٩٤.
(٣) البقرة: ١٧٩، ١٧٨، ١٩٤.
(٤) المائدة: ٤٥.
(٥) الاسراء: ٣٣.
(٦) أمالي المفيد: ٥٣ / ١٥.
(٧) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٩٥.
(٨) أمالي الطوسي: ٤٩٤ / ١٠٨٢.
(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢.
(١٠) غرر الحكم: ٥٣٩٤.
(١١) تفسير العياشي: ١ / ٣٢٤ / ١٢٨، راجع السلاح: باب ١٨٥١
" السيوف الخمسة ".

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس، إنما أنا بشر مثلكم، ولعله أن يكون قد قرب مني خفوف من بين أظهركم، فمن كنت أصبت من عرضه أو من شعره أو من بشره أو من ماله شيئاً، هذا عرض محمد وشعره وبشره وماله فليقم فليقتص! ولا يقولن أحد منكم: إني أتخوف من محمد العداوة والشحناء، ألا وإنهما ليستا من طبيعتي وليستا من خلقي (١).

بحث علمي:

كانت العرب أوان نزول آية القصاص وقبله تعتقد القصاص بالقتل لكنها ما كانت تحده بحد، وإنما يتبع ذلك قوة القبائل وضعفها، فربما قتل الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة فسلك في القتل مسلك التساوي، وربما قتل العشرة بالواحد والحر بالعبد والرئيس بالمرؤوس، وربما أبادت قبيلة قبيلة أخرى لواحد قتل منها.

وكانت اليهود تعتقد القصاص كما ورد

في الفصل الحادي والعشرين والثاني

والعشرين من الخروج والخامس والثلاثين من

العدد، وقد حكاه القرآن حيث قال تعالى:

* (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين

بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن

بالسن والجروح قصاص) * (٢).

وكانت النصرى على ما يحكى لا ترى في

مورد القتل إلا العفو والدية، وسائر الشعوب

والأمم على اختلاف طبقاتهم ما كانت تخلو عن

القصاص في القتل في الجملة وإن لم يضبطه

ضابط تام حتى القرون الأخيرة.

والإسلام سلك في ذلك مسلكاً وسطاً بين

الإلغاء والإثبات، فأثبت القصاص وألغى تعيينه بل

أجاز العفو والدية، ثم عدل القصاص بالمعادلة

بين القاتل والمقتول، فالحر بالحر والعبد بالعبد

والأنثى بالأنثى.

وقد اعترض على القصاص مطلقا وعلى القصاص بالقتل خاصة بأن القوانين المدنية التي وضعتها الملل الراقية لا ترى جوازها وإجرائها بين البشر اليوم.

قالوا: إن القتل بالقتل مما يستهجنه الإنسان وينفر عنه طبعه ويمنع عنه وجدانه إذا عرض عليه رحمة وخدمة للإنسانية. وقالوا: إذا كان القتل الأول فقدما لفرد فالقتل الثاني فقد على فقد. وقالوا: إن القتل بالقتاص من القسوة وحب الانتقام، وهذه صفة يجب أن تزاح عن الناس بالتربية العامة ويؤخذ في القاتل أيضا بعقوبة التربية، وذلك إنما يكون بما دون القتل من السجن والأعمال الشاقة. وقالوا: إن المجرم إنما يكون مجرما إذا كان مريض العقل، فالواجب أن يوضع القاتل المجرم في المستشفيات العقلية ويعالج فيها. وقالوا: إن القوانين المدنية تتبع الاجتماع الموجود، ولما كان الاجتماع غير ثابت على حال واحد كانت القوانين كذلك، فلا وجه لثبوت القصاص بين الاجتماع للأبد حتى الاجتماعات الراقية اليوم، ومن اللازم أن يستفيد الاجتماع من وجود أفرادها ما استيسر، ومن الممكن أن يعاقب

(١) كنز العمال: ٣٩٨٣١.

(٢) المائدة: ٤٥.

المجرم بما دون القتل مما يعادل القتل من حيث الثمرة والنتيجة كحبس الأبد أو حبس مدة سنين، وفيه الجمع بين الحقين: حق المجتمع وحق أولياء الدم، فهذه الوجوه عمدة ما ذكره المنكرون لتشريع القصاص بالقتل.

وقد أجاب القرآن عن جميع هذه الوجوه بكلمة واحدة، وهي قوله تعالى: * (من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) * (١).

بيان ذلك: أن القوانين الجارية بين أفراد الإنسان وإن كانت وضعية اعتبارية يراعى فيها مصالح الاجتماع الإنساني غير أن العلة العاملة فيها من أصلها هي الطبيعة الخارجية الإنسانية الداعية إلى تكميل نقصها ورفع حوائجها التكوينية، وهذه الواقعية الخارجية ليست هي العدد العارض على الإنسان ولا الهيئة الواحدة الاجتماعية، فإنها نفسها من صنع الوجود الكوني الإنساني بل هي الإنسان وطبيعته، وليس بين الواحد من الإنسان والألوف المجتمعة منه فرق في أن الجميع إنسان ووزن الواحد والجميع واحد من حيث الوجود.

وهذه الطبيعة الوجودية تجهزت في نفسها بقوى وأدوات تدفع بها عن نفسها لعدم لكونها مفطورة على حب الوجود، وتطرد كل ما يسلب عنه الحياة بأي وسيلة أمكنت وإلى أي غاية بلغت حتى القتل والإعدام، ولذا لا تجد إنسانا لا تقضي فطرته بتجويز قتل من يريد قتله ولا ينتهي عنه إلا به، وهذه الأمم الراقية أنفسهم لا يتوقفون عن الحرب دفاعا عن استقلالهم وحریتهم وقوميتهم، فكيف بمن أراد قتل نفوسهم عن آخرها، ويدفعون عن بطلان القانون بالغا ما بلغ حتى بالقتل ويتوسلون إلى

حفظ منافعهم بالحرب إذا لم يعالج الداء بغيرها،
تلك الحرب التي فيها فناء الدنيا وهلاك الحرث
والنسل ولا يزال ملل يتقدمون بالتسليحات
وآخرون يتجهزون بما يجاوبهم، وليس ذلك كله
إلا رعاية لحال الاجتماع وحفظا لحياته وليس
الاجتماع إلا صنعة من صنائع الطبيعة فما بال
الطبيعة يجوز القتل الذريع والإفناء والإبادة لحفظ
صنعة من صنائعها، وهي الاجتماع المدني
ولا تجوزها لحفظ حياة نفسها؟ وما بالها تجوز
قتل من يهمل بالقتل ولم يفعل ولا تجوزه فيمن هم
وفعل؟ وما بال الطبيعة تقضي بالانعكاس في
الوقائع التاريخية، * (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) * (٢) ولكل
عمل عكس عمل في قانونها لكنها تعد القتل
في مورد القتل ظلما وتنقض حكم نفسها.
على أن الإسلام لا يرى في الدنيا قيمة
للإنسان يقوم بها ولا وزنا يوزن به إلا إذا
كان على دين التوحيد، فوزن الاجتماع الإنساني
ووزن الموحد الواحد عنده سيان، فمن الواجب
أن يكون حكمهما عنده واحدا، فمن قتل مؤمنا
كان كمن قتل الناس جميعا من نظر إزرائه وهتكه

(١) المائدة: ٣٢.

(٢) الزلزلة: ٧، ٨.

لشرف الحقيقة، كما أن من قتل نفسا كان كمن قتل الناس جميعا من نظر الطبيعة الوجودية، وأما الملل المتمدنة فلا يبالون بالدين ولو كانت شرافة الدين عندهم تعادل في قيمتها أو وزنها - فضلا عن التفوق - الاجتماع المدني في الفضل لحكموا فيه بما حكموا في ذلك.

على أن الإسلام يشرع للعالم لا لقوم خاص وأمة معينة، والملل الراقية إنما حكمت بما حكمت بعد ما أذعنت بتمام التربية في أفرادها وحسن صنيع حكوماتها ودلالة الإحصاء في مورد الجنائيات والفجائع على أن التربية الموجودة مؤثرة وأن الأمة في أثر تربيتهم متنفرة عن القتل والفجاعة فلا تتفق بينهم إلا في الشذوذ، وإذا اتفقت فهي ترضي المجازاة بما دون القتل، والإسلام لا يأبى عن تجويز هذه التربية وأثرها الذي هو العفو مع قيام أصل القصاص على ساق. ويلوح إليه قوله تعالى: في آية القصاص:

* (فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) * (١)، فاللسان لسان التربية، وإذا بلغ قوم إلى حيث أذعنوا بأن الفخر العمومي في العفو لم ينحرفوا عنه إلى مسلك الانتقام. وأما غير هؤلاء الأمم فالأمر فيها على خلاف ذلك، والدليل عليه ما نشاهده من حال الناس وأرباب الفجاعة والفساد فلا يخوفهم حبس ولا عمل شاق ولا يصددهم وعظ ونصح، وما لهم من همة ولا ثبات على حق إنساني، والحياة المعدة لهم في السجون أرفق وأعلى وأسنى مما لهم في أنفسهم من المعيشة الرديئة الشقية، فلا يوحشهم لوم ولا ذم، ولا يدهشهم سجن ولا ضرب، وما نشاهده أيضا من ازدياد عدد الفجائع في الإحصاءات يوما فيوما فالحكم العام الشامل للفريقين - والأغلب منهما الثاني - لا يكون إلا القصاص وجواز العفو، فلو رقت

الأمة وريبت تربية ناجحة أخذت بالعفو -
والإسلام لا يألو جهده في التربية - ولو لم يسلك
إلا الانحطاط أو كفرت بأنعم ربها وفسقت أخذ
فيهم بالقصاص ويجوز معه العفو.
وأما ما ذكروه من حديث الرحمة والرأفة
بالإنسانية فما كل رأفة بمحمودة ولا كل
رحمة فضيلة، فاستعمال الرحمة في مورد الجاني
القسى والعاصي المتخلف المتمرد والمتعدي
على النفس والعرض جفاء على صالح الأفراد،
وفي استعمالها المطلق اختلال النظام وهلاك
الإنسانية وإبطال الفضيلة.
وأما ما ذكروه أنه من القسوة وحب الانتقام
فالقول فيه كسابقه، فالانتقام للمظلوم من ظالمه
استظهارا للعدل والحق ليس بمذموم قبيح،
ولا حب العدل من رذائل الصفات، على أن تشريع
القصاص بالقتل غير ممحض في الانتقام، بل فيه
ملاك التربية العامة وسد باب الفساد.
وأما ما ذكروه من كون جناية القتل من
الأمراض العقلية التي يجب أن يعالج في
المستشفيات فهو من الأعذار - ونعم العذر -
الموجبة لشيوع القتل والفحشاء ونماء الجناية
في الجامعة الإنسانية، وأي إنسان منا يحب

(١) البقرة: ١٧٨.

القتل والفساد علم أن ذلك فيه مرض عقلي وعذر مسموع يجب على الحكومة أن تعالجه بعناية ورأفة، وأن القوة الحاكمة والتنفيذية تعتقد فيه ذلك لم يقدم معه كل يوم على قتل. وأما ما ذكروه من لزوم الاستفادة من وجود المجرمين بمثل الأعمال الإجبارية ونحوها مع حبسهم ومنعهم عن الورود في الاجتماع فلو كان حقا متكئا على حقيقة فما بالهم لا يقضون بمثله في موارد الإعدام القانوني التي توجد في جميع القوانين الدائرة اليوم بين الأمم؟ وليس ذلك إلا للأهمية التي يرونها للإعدام في موارد، وقد مر أن الفرد والمجتمع في نظر الطبيعة من حيث الأهمية متساويان (١).

(انظر) الظلم: باب ٢٤٥٢ حديث ١١١١٧.

[٣٣٤٧]

العفو عن القصاص
الكتاب

* (فمن تصدق به فهو كفارة له) * (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من رجل مسلم يصاب بشئ في جسده فيتصدق به إلا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئة (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما من رجل يجرح في جسده جراحة فيتصدق بها إلا كفر الله تعالى عنه مثل ما تصدق (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من أصيب بجسده بقدر نصف دينه فعفا كفر الله عنه نصف سيئاته، وإن كان ثلثا أو ربعا فعلى قدر ذلك (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من عفا عن دم لم يكن له ثواب إلا الجنة (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من أصيب في جسده بشئ فتركه لله تعالى كان كفارة له (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن قول الله عز وجل: * (فمن تصدق به فهو كفارة له) * -:

يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا (٨).
- عنه (عليه السلام) - لما سأله أبو بصير عن الآية - : يكفر
عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح أو غيره (٩).
(انظر) العفو: باب ٢٧٦٧.

(١) تفسير الميزان: ١ / ٤٣٤ - ٤٣٨.

(٢) المائدة: ٤٥.

(٣) كنز العمال: ٣٩٨٥٠، ٣٩٨٥١.

(٤) كنز العمال: ٣٩٨٥٠، ٣٩٨٥١.

(٥) كنز العمال: ٣٩٨٦١، ٣٩٨٥٤، ٣٩٨٥٣.

(٦) كنز العمال: ٣٩٨٦١، ٣٩٨٥٤، ٣٩٨٥٣.

(٧) كنز العمال: ٣٩٨٦١، ٣٩٨٥٤، ٣٩٨٥٣.

(٨) الكافي: ٧ / ٣٥٨ / ١ و ح ٢.

(٩) الكافي: ٧ / ٣٥٨ / ١ و ح ٢.

(٤٤٣)

القضاء

(١)

القضاء والقدر

البحار: ٥ / ٨٤ باب: ٣ " القضاء والقدر والمشية والإرادة "

وسائل الشيعة: ٢ / ٨٩٨ باب: ٧٥ " الرضا بالقضاء "

انظر:

عنوان ٤ " الأجل " ، ٦٠ " الجبر " ، ٢٨٢ " المشية " ، ١٩٠ " الرضا (١) " ، ٤٣١ "

القدر " ،

٢٣٢ " السعادة " ، ٢٧٢ " الشقاوة " .

الحسد: باب ٨٥٣ ، الدعاء: باب ١١٩١ ، الشهادة: باب ٢١٠٧ .

- * (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون) * (١).
- * (ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا) * (٢).
- * (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا) * (٣).
- الإمام علي (عليه السلام) - في تحميد الله سبحانه - :
الذي عظم حلمه فعفا، وعدل في كل ما قضى (٤).
- عنه (عليه السلام) - في عظمة الله سبحانه - : أمره قضاء وحكمة، ورضاه أمان ورحمة، يقضي بعلم، ويعفو (يعفو) بحلم (٥).
- عنه (عليه السلام): لا يجري (يعني الحق) لأحد إلا جرى عليه، ولا يجري عليه إلا جرى له، ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه، لقدرته على عباده، ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه (٦).
- عنه (عليه السلام): إن الله سبحانه يجري الأمور على ما يقضيه لا على ما ترتضيه (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن القضاء والقدر خلقان من خلق الله، والله يزيد في الخلق ما يشاء (٨).
- عنه (عليه السلام): إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم (٩).
- الإمام علي (عليه السلام) - في ختام كتاب كتبه لابنه الحسن (عليه السلام) " بحاضرين " (١٠) عند انصرافه من صفين - : استودع الله دينك ودينك، وأسأله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة، والدينا والآخرة، والسلام!! (١١).
- عنه (عليه السلام) - في صفة أولياء الله سبحانه - :
وإن صبت عليهم المصائب لجأوا إلي

الاستحارة (الاستخارة) بك، علما بأن أزمة الأمور بيدك، ومصادرها عن قضائك (١٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله إذا أراد شيئا قدره، فإذا قدره قضاه، فإذا قضاه أمضاه (١٣).
أقول: قال الصدوق رضوان الله تعالى عليه:

-
- (١) التوبة: ٥١.
 - (٢) الأنفال: ٤٢.
 - (٣) الأحزاب: ٣٨.
 - (٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١ و ١٦٠.
 - (٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١ و ١٦٠.
 - (٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٦.
 - (٧) غرر الحكم: ٣٤٣٢.
 - (٨) التوحيد: ٣٦٤ / ١.
 - (٩) الدررة الباهرة: ٣٥.
 - (١٠) حاضرين: اسم بلدة في نواحي صفين.
 - (١١) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، والخطبة ٢٢٧.
 - (١٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، والخطبة ٢٢٧.
 - (١٣) البحار: ٥ / ١٢١ / ٦٤.

" اعتقادنا في القضاء والقدر قول الصادق (عليه السلام) لزراعة حين سأله فقال: ما تقول في القضاء والقدر؟ قال: أقول: إن الله عز وجل إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد إليهم، ولم يسألهم عما قضى عليهم، والكلام في القدر منهي عنه كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لرجل قد سأله عن القدر: فقال: بحر عميق فلا تلجه، ثم سأله ثانية فقال: طريق مظلم فلا تسلكه، ثم سأله ثالثة فقال: سر الله فلا تتكلفه. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في القدر: ألا إن القدر سر من سر الله (١)، وحرز من حرز الله، مرفوع في حجاب الله، مطوي عن خلق الله، مختوم بخاتم الله، سابق في علم الله، وضع الله عن العباد علمه، ورفع فوق شهاداتهم، لأنهم لا ينالونه بحقيقة الربانية، ولا بقدره الصمدانية، ولا بعظمة النورانية، ولا بعزة الوحدانية، لأنه بحر زاخر موج، خالص لله عز وجل، عمقه ما بين السماء والأرض، عرضه ما بين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدامس، كثير الحيات والحيتان، تعلو مرة وتسفل أخرى، في قعره شمس تضيء، لا ينبغي أن يطلع عليها إلا الواحد الفرد، فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه، ونازعه في سلطانه، وكشف عن سره وستره، وباء بغضب من الله، ومأواه جهنم، وبئس المصير. وروي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) عدل من عند حائط مائل إلى مكان آخر، ف قيل له: يا أمير المؤمنين تفر من قضاء الله؟ فقال (عليه السلام) أفر من قضاء الله إلى قدر الله. وسئل الصادق (عليه السلام) عن الرقى هل تدفع من القدر شيئاً؟ فقال: هي من القدر ". وقال الشيخ المفيد (رحمه الله) في شرح هذا الكلام: " عمل أبو جعفر في هذا الباب على أحاديث شواذ لها وجوه تعرفها العلماء متى صححت وثبت إسنادها، ولم يقل فيه قولاً محصلاً، وقد كان ينبغي له لما لم يعرف للقضاء معنى أن يهمل الكلام

فيه. والقضاء معروف في اللغة، وعليه شواهد من القرآن، فالقضاء على أربعة أضراب: أحدها الخلق، والثاني الأمر، والثالث الإعلام، والرابع القضاء بالحكم. فأما شاهد الأول فقوله تعالى: * (فقضاهن سبع سماوات) * (٢)، وأما الثاني فقوله تعالى: * (وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه) * (٣)، وأما الثالث فقوله تعالى: * (وقضينا إلى بني إسرائيل) * (٤)، وأما الرابع فقوله: * (والله يقضي بالحق) * (٥) يعني يفصل بالحكم بالحق بين الخلق، وقوله: * (وقضى بينهم بالحق) * (٦). وقد قيل: إن للقضاء معنى خامسا وهو الفراغ من الأمر، واستشهد على ذلك بقول يوسف (عليه السلام): " قضي الأمر الذي فيه تستفتيان " (٧) يعني فرغ منه، وهذا يرجع إلى معنى الخلق.

وإذا ثبت ما ذكرناه في أوجه القضاء بطل قول المجبرة: إن الله تعالى قضى بالمعصية على خلقه لأنه لا يخلو إما أن يكونوا يريدون به أن الله

(١) في الاعتقادات للشيخ الصدوق: " سر من سر الله، وستر من

ستر الله ". كما في هامش البحار.

(٢) فصلت: ١٢.

(٣) الاسراء: ٢٣، ٤.

(٤) الاسراء: ٢٣، ٤.

(٥) غافر: ٢٠.

(٦) الزمر: ٦٩.

(٧) يوسف: ٤١.

خلق العصيان في خلقه، فكان يجب أن يقولوا:
قضى في خلقه بالعصيان، ولا يقولوا قضى عليهم،
لأن الخلق فيهم لا عليهم، مع أن الله تعالى قد
أكذب من زعم أنه خلق المعاصي بقوله سبحانه:
* (الذي أحسن كل شئ خلقه) * (١) كما مر.
ولا وجه لقولهم: قضى المعاصي على معنى أمر
بها، لأنه تعالى قد أكذب مدعي ذلك بقوله تعالى:
* (إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما
لا تعلمون) * (٢). ولا معنى لقول من زعم أنه قضى
بالمعاصي على معنى أنه أعلم الخلق بها إذ كان
الخلق لا يعلمون أنهم في المستقبل يطيعون أو
يعصون، ولا يحيطون علما بما يكون منهم في
المستقبل على التفصيل. ولا وجه لقولهم: إنه
قضى بالذنوب على معنى أنه حكم بها بين العباد،
لأن أحكام الله تعالى حق، والمعاصي منهم، ولا
لذلك فائدة، وهو لغو باتفاق، فبطل قول من زعم
أن الله تعالى يقضي بالمعاصي والقبائح.
والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الذي
بيناه أن لله تعالى في خلقه قضاء وقدر، وفي
أفعالهم أيضا قضاء وقدر معلوما، ويكون المراد
بذلك أنه قد قضى في أفعالهم الحسنة بالأمر بها،
وفي أفعالهم القبيحة بالنهي عنها، وفي أنفسهم
بالخلق لها، وفيما فعله فيهم بالإيجاد له، والقدر
منه سبحانه فيما فعله إيقاعه في حقه وموضعه،
وفي أفعال عباده ما قضاه فيها من الأمر والنهي
والثواب والعقاب، لأن ذلك كله واقع موقعه
وموضوع في مكانه لم يقع عبثا ولم يصنع باطلا.
فإذا فسر القضاء في أفعال الله تعالى والقدر
بما شرحناه زالت الشبهة منه وثبتت الحجة به
ووضح القول فيه لذوي العقول ولم يلحقه فساد
ولا اختلال.

فأما الأخبار التي رواها - يعني الصدوق (رحمه الله) -
في النهي عن الكلام في القضاء والقدر فهي

تحتمل وجهين:
أحدهما: أن يكون النهي خاصا بقوم كان
كلامهم في ذلك يفسدهم ويضلهم عن الدين
ولا يصلحهم إلا الإمساك عنه وترك الخوض فيه،
ولم يكن النهي عنه عاما لكافة المكلفين وقد
يصلح بعض الناس بشئ يفسد به آخرون،
ويفسد بعضهم بشئ يصلح به آخرون، فدبر
الأئمة (عليهم السلام) أشياعهم في الدين بحسب ما علموه
من مصالحهم فيه.

والوجه الآخر: أن يكون النهي عن الكلام
فيهما النهي عن الكلام فيما خلق الله تعالى
وعن علله وأسبابه وعمما أمر به وتعبده، وعن
القول في علل ذلك إذ كان طلب علل الخلق
والأمر محظورا، لأن الله تعالى سترها من أكثر
خلقه، ألا ترى أنه لا يجوز لأحد أن يطلب لخلقه
جميع ما خلق عللا مفصلات، فيقول: لم خلق
كذا وكذا؟ حتى يعد المخلوقات كلها ويحصيها،
ولا يجوز أن يقول: لم أمر بكذا وتعبد بكذا ونهى
عن كذا؟ إذ تعبده بذلك وأمره لما هو أعلم به من
مصالح الخلق، ولم يطلع أحدا من خلقه على
تفصيل ما خلق وأمر به وتعبده، وإن كان قد أعلم

(١) ألم السجدة: ٧.

(٢) الأعراف: ٢٨.

في الجملة أنه لم يخلق الخلق عبثا، وإنما خلقهم للحكمة والمصلحة، ودل على ذلك بالعقل والسمع، فقال سبحانه: * (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعيين) * (١) وقال: * (أفحسبتم أننا خلقناكم عبثا) * (٢) وقال: * (إنا كل شيء خلقناه بقدر) * (٣) يعني بحق ووضعناه في موضعه، وقال: * (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) * (٤) وقال فيما تعبد: * (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) * (٥). وقد يصح أن يكون تعالى خلق حيوانا بعينه لعلمه تعالى بأنه يؤمن عند خلقه كفار، أو يتوب عند ذلك فساق، أو ينتفع به مؤمنون، أو يتعظ به ظالمون، أو ينتفع المخلوق نفسه بذلك، أو يكون عبرة لواحد في الأرض أو في السماء، وذلك يغيب عنا، وإن قطعنا في الجملة أن جميع ما صنع الله تعالى إنما صنعه لأغراض حكومية، ولم يصنعه عبثا، وكذلك يجوز أن يكون تعبدنا بالصلاة لأنها تقربنا من طاعته وتبعدنا عن معصيته، وتكون العبادة بها لطفًا لكافة المتعبدين بها أو لبعضهم. فلما خفيت هذه الوجوه وكانت مستورة عنا ولم يقع دليل على التفصيل فيها - وإن كان العلم بأنها حكمة في الجملة - كان النهي عن الكلام في معنى القضاء والقدر إنما هو عن طلب علل لها مفصلة فلم يكن نهيا عن الكلام في معنى القضاء والقدر.

هذا إن سلمت الأخبار التي رواها أبو جعفر رحمه الله، فأما إن بطلت أو اختل سندها فقد سقط عنا عهدة الكلام فيها، والحديث الذي رواه عن زرارة حديث صحيح من بين ما روى، والمعنى فيه ظاهر ليس به على العقلاء خفاء، وهو مؤيد للقول بالعدل، ألا ترى إلى ما رواه عن أبي عبد الله (عليه السلام) من قوله: إذا حشر الله تعالى الخلائق سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم

عما قضى عليهم.
وقد نطق القرآن بأن الخلق مسؤولون عن أعمالهم " انتهى كلامه (٦) رحمه الله.
وأقول (٧): من تفكر في الشبهة الواردة على اختيار العباد وفروع مسألة الجبر والاختيار والقضاء والقدر علم سر نهي المعصوم عن التفكير فيها، فإنه قل من أمعن النظر فيها ولم يزل قدمه إلا من عصمه الله بفضله (٨).
كلام في القضاء في فصول:

١ - في تحصيل معناه وتحديدده: إنا نجد الحوادث الخارجية والأمور الكونية - بالقياس إلى عللها والأسباب المقتضية لها - على إحدى حالتين، فإنها قبل أن تتم عللها الموجبة لها والشرائط وارتفاع الموانع التي يتوقف عليها حدوثها وتحققها لا يتعين لها التحقق والثبوت ولا عدمه، بل يتردد أمرها بين أن تتحقق وأن

-
- (١) الأنبياء: ١٦.
(٢) المؤمنون: ١١٥.
(٣) القمر: ٤٩.
(٤) الذاريات: ٥٦.
(٥) الحج: ٣٧.
(٦) أي كلام الشيخ المفيد (رحمه الله).
(٧) القائل المجلسي (رحمه الله).
(٨) البحار: ٥ / ٩٧ - ١٠١ / ٢٢ - ٢٤.

لا تتحقق من رأس.
فإذا تمت عللها الموجبة لها وكملت ما تتوقف
عليه من الشرائط وارتفاع الموانع ولم يبق لها
إلا أن تتحقق خرجت من التردد والإبهام، وتعين
لها أحد الطرفين، وهو التحقق أو عدم التحقق،
إن فرض انعدام شيء مما يتوقف عليه وجودها،
ولا يفارق تعين التحقق نفس التحقق.
والاعتباران جاريان في أفعالنا الخارجية،
فما لم نشرف على إيقاع فعل من الأفعال كان
مترددا بين أن يقع أو لا يقع، فإذا اجتمعت
الأسباب والأوضاع المقتضية وأتمناها بالإرادة
والإجماع بحيث لم يبق له إلا الوقوع والصدور
عينا له أحد الجانبين، فتعين له الوقوع.
وكذا يجري نظير الاعتبارين في أعمالنا
الوضعية الاعتبارية، كما إذا تنازع اثنان في عين
يدعيه كل منهما لنفسه كان أمر مملوكيته مرددا
بين أن يكون لهذا أو لذاك، فإذا رجعا إلى حكم
يحكم بينهما فحكم لأحدهما دون الآخر كان فيه
فصل الأمر عن الإبهام والتردد وتعيين
أحد الجانبين بقطع رابطته مع الآخر.
ثم توسع فيه ثانيا، فجعل الفصل والتعيين
بحسب القول كالفصل والتعيين بحسب الفعل،
فقول الحكم: إن المال لأحد المتنازعين فصل
للخصومة وتعيين لأحد الجانبين بعد التردد
بينهما، وقول المخبر: إن كذا كذا فصل وتعيين،
وهذا المعنى هو الذي نسميه القضاء.
ولما كانت الحوادث في وجودها وتحققها
مستندة إليه سبحانه وهي فعله جرى فيها
الاعتباران بعينهما، فهي ما لم يرد الله تحققها ولم
يتم لها العلل والشرائط الموجبة لوجودها باقية
على حال التردد بين الوقوع واللاوقوع، فإذا شاء
الله وقوعها وأراد تحققها فتم لها عللها وعمامة
شرائطها ولم يبق لها، إلا أن توجد كان ذلك تعيينا

منه تعالى وفصلا لها من الجانب الآخر وقطعا للإبهام، ويسمى قضاء من الله. ونظير الاعتبارين جار في مرحلة التشريع وحكمه القاطع بأمر وفصله القول فيه قضاء منه. وعلى ذلك جرى كلامه تعالى فيما أشار فيه إلى هذه الحقيقة، قال تعالى: * (وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) * (١)، وقال: * (فقضاهن سبع سماوات في يومين) * (٢)، وقال: * (قضى الأمر الذي فيه تستفتيان) * (٣)، وقال: * (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين) * (٤) إلى غير ذلك من الآيات المتعرضة للقضاء التكويني. ومن الآيات المتعرضة للقضاء التشريعي قوله: * (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) * (٥) وقوله: * (إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) * (٦)، وقوله: * (وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين) * (٧)، وما في الآية

(١) البقرة: ١١٧.

(٢) فصلت: ١٢.

(٣) يوسف: ٤١.

(٤) الإسراء: ٤، ٢٣.

(٥) الإسراء: ٤، ٢٣.

(٦) يونس: ٩٣.

(٧) الزمر: ٧٥.

وما قبلها من القضاء بمعنى فصل الخصومة
تشريعي بوجه وتكويني بآخر.
فالآيات الكريمة - كما ترى - تمضي صحة
هذين الاعتبارين العقليين في الأشياء الكونية من
جهة أنها أفعاله تعالى، وكذا في التشريع الإلهي من
جهة أنه فعله التشريعي، وكذا فيما ينسب إليه
تعالى من الحكم الفصل. وربما عبر عنه بالحكم
والقول بعناية أخرى، قال تعالى: * (ألا له
الحكم) * (١)، وقال: * (والله يحكم لا معقب
لحكمه) * (٢)، وقال: * (ما يبذل القول لدي) * (٣)،
وقال: " والحق أقول " (٤).

٢ - نظرة فلسفية في معنى القضاء: لا ريب
أن قانون العلية والمعلولية ثابت، وأن
الموجود الممكن معلول له سبحانه إما بلا واسطة
معها، وأن المعلول إذا نسب إلى علته التامة
كان له منها الضرورة والوجوب، إذ ما لم يجب لم
يوجد، وإذا لم ينسب إليها كان له الإمكان سواء
أخذ في نفسه ولم ينسب إلى شيء كالماهية
الممكنة في ذاتها أو نسب إلى بعض أجزاء علته
التامة فإنه لو أوجب ضرورته ووجوبه كان علة له
تامة والمفروض خلافه.

ولما كانت الضرورة هي تعيين أحد الطرفين
وخروج الشيء عن الإبهام كانت الضرورة
المنبسطة على سلسلة الممكنات من حيث
انتسابها إلى الواجب تعالى الموجب لكل منها في
ظرفه الذي يخصه قضاء عاما منه تعالى كما أن
الضرورة الخاصة بكل واحد منها قضاء خاص به
منه، إذا لا نعني بالقضاء إلا فصل الأمر وتعيينه عن
الإبهام والتردد.

ومن هنا يظهر أن القضاء من صفاته الفعلية،
وهو منتزع من الفعل من جهة نسبته إلى علته
التامة الموجبة له.

٣ - الروايات في تأييد ما تقدم كثيرة

جدا: ففي المحاسن عن أبيه عن ابن أبي عمير
عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن
الله إذا أراد شيئا قدره، فإذا قدره قضاه،
فإذا قضاه أمضاه.

وفيه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن
إسحاق قال: قال أبو الحسن (عليه السلام) ليونس مولى
علي بن يقطين: يا يونس، لا تتكلم بالقدر،
قال: إني لا أتكلم بالقدر ولكن أقول: لا يكون
إلا ما أراد الله وشاء وقضى وقدر، فقال: ليس
هكذا أقول ولكن أقول: لا يكون إلا ما شاء الله
وأراد وقدر وقضى. ثم قال: أتدري ما المشية؟
فقال: لا، فقال: همه بالشئ، أوتدري ما أراد؟
قال: لا، قال: إتمامه على المشية، فقال: أوتدري
ما قدر؟ قال: لا، قال: هو الهندسة من الطول
والعرض والبقاء. ثم قال: إن الله إذا شاء شيئا
أراد، وإذا أراد قدره، وإذا قدره قضاه، وإذا قضاه
أمضاه، الحديث.

وفي رواية أخرى عن يونس عنه (عليه السلام) قال:
لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقضى، قلت:
فما معنى شاء؟ قال: ابتداء الفعل، قلت: فما

(١) الأنعام: ٦٢.

(٢) الرعد: ٤١.

(٣) ق: ٢٩.

(٤) ص: ٨٤.

معنى أراد؟ قال: الثبوت عليه، قلت: فما معنى قدر؟ قال: تقدير الشيء من طوله وعرضه قلت: فما معنى قضى؟ قال: إذا قضى أمضى، فذلك الذي لا مرد له.

وفي التوحيد عن الدقاق عن الكليني عن ابن عامر عن المعلى قال: سئل العالم (عليه السلام): كيف علم الله؟ قال: علم وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى، فأمضى ما قضى، وقضى ما قدر، وقدر ما أراد، فبعلمه كانت المشية، وبمشيته كانت الإرادة، وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الإمضاء، فالعلم متقدم على المشية، والمشية ثانية، والإرادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء. فله تبارك وتعالى البدء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بدء، الحديث.

والذي ذكره (عليه السلام) من ترتب المشية على العلم والإرادة على المشية، وهكذا ترتب عقلي بحسب صحة الانتزاع.

وفيه بإسناده عن ابن نباتة قال: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر، فقيل له: يا أمير المؤمنين تفر من قضاء الله؟ قال: أفر من قضاء الله إلى قدر الله عز وجل. أقول: وذلك أن القدر لا يحتم المقدر، فمن المرجو أن لا يقع ما قدر، أما إذا كان القضاء فلا مدفع له، والروايات في المعاني المتقدمة كثيرة من طرق أئمة أهل البيت (عليهم السلام) (١).

[٣٣٤٩]

كتابة القضاء والقدر

على الإنسان

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين ليلة فيقول: يا رب ماذا؟ أشقي أم سعيد؟ أذكر أم أنثى؟ فيقول الله فيكتبان ويكتب عمله وأثره ومصيبته

ورزقه وأجله (٢).
- الإمام الباقر (عليه السلام) - في خلقه الإنسان في
الرحم - : إذا كمل أربعة أشهر بعث الله ملكين
خلاقين، فيقولان: يا رب ما تخلق، ذكرا أو
أنثى؟ فيؤمران، فيقولان: يا رب شقيا أو سعيدا؟
فيؤمران، فيقولان: يا رب ما أجله وما رزقه؟
وكل شئ من حاله وعدد من ذلك أشياء،
ويكتبان الميثاق بين عينيه (٣).
- عنه (عليه السلام) - أيضا - : ثم يوحى إلى الملكين:
اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ أمري واشترطا
لي البداء فيما تكتبان، فيقولان: يا رب
ما نكتب؟ فيوحى الله إليهما أن ارفعا رؤوسكما
إلى رأس أمه، فيرفعان رؤوسهما فإذا اللوح
يقرع جبهة أمه، فينظران فيه فيجدان في
اللوحة صورته وزينته وأجله وميثاقه شقيا أو
سعيدا وجميع شأنه (٤).
(انظر الكافي: ٦ / ١٢ " باب بدء خلق الإنسان ".
عنوان: ٢٣٢ " السعادة "، ٢٧٢ " الشقاوة ".

(١) تفسير الميزان: ١٣ / ٧٢ - ٧٥.

(٢) كنز العمال: ٥٢٢.

(٣) الكافي: ٦ / ١٣ / ٣ وص ١٤ / ٤.

(٤) الكافي: ٦ / ١٣ / ٣ وص ١٤ / ٤.

[٣٣٥٠]

الإرادة والقضاء
الكتاب

* (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما
حكيمًا) * (١).

* (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين) * (٢).

* (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما

بأنفسهم) * (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يقول الله عز وجل: ما من أهل

قرية ولا أهل بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما

كرهت من معصيتي ثم تحولوا عنها إلى ما أحببت

من طاعتي إلا تحولت لهم عما يكرهون من

عذابي إلى ما يحبون من رحمتي (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): كما تكونوا يولى عليكم (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا أراد الله بقوم سوء جعل أمرهم

إلى مترفيهم (٦).

- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة أصحاب رسول

الله (صلى الله عليه وآله) -: فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت

وأنزل علينا النصر، حتى استقر الإسلام ملقيا

جرانه ومتبوثًا (مبويًا) أو طانه (٧).

- عنه (عليه السلام): فلما رأنا الله صدقنا صبرًا أنزل

بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر (٨).

- عنه (عليه السلام) - لما مر بخراب المدائن -: إن هؤلاء

القوم كانوا وارثين، فأصبحوا مورثين، وإن هؤلاء

القوم استحلوا الحرم فحلت فيها النقم، فلا

تستحلوا الحرم فتحل بكم النقم (٩).

- عنه (عليه السلام) - لأصحابه بعد إخماد شوكة

المارقين -: إن الله قد أحسن إليكم وأعز

نصركم، فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم،

فقالوا: يا أمير المؤمنين، قد كلت سيوفنا

ونفدت نبالنا ونصلت أسنة رماحنا، فدعنا نستعد

بأحسن عدتنا...

قال (عليه السلام): * (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة

التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم
فتقلبوا خاسرين) * (١٠).

- عنه (عليه السلام): والله لقد خشيت أن يدال هؤلاء القوم
عليكم بصلاحهم في أرضهم وفسادكم في
أرضكم، وبأدائهم الأمانة وحيانتكم،
وبطواعيتهم إمامهم ومعصيتكم له، وباجتماعهم
على باطلهم وتفرقكم على حقكم! (١١).

- عنه (عليه السلام): ما أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين
عليكم... أراهم مجتمعين وأراكم متفرقين
وأراهم لصاحبهم طائعين وأراكم لي عاصين (١٢).

- عنه (عليه السلام): ألا وإنه لا يزال البلاء بكم من
بعدي حتى يكون المحب لي والمتبع أذل في
أهل زمانه من فرخ الأمة، قالوا: ولم ذلك؟
قال: ذلك بما كسبت أيديكم، برضاكم بالدنية
في الدين، فلو أن أحدكم إذا ظهر الجور من

(١) الدهر: ٣٠.

(٢) التكوير: ٢٩.

(٣) الرعد: ١١.

(٤) كنز العمال: ٤٤١٦٦، ١٤٩٧٢، ١٤٩٧٣.

(٥) كنز العمال: ٤٤١٦٦، ١٤٩٧٢، ١٤٩٧٣.

(٦) كنز العمال: ٤٤١٦٦، ١٤٩٧٢، ١٤٩٧٣.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤ / ٣٣.

(٨) نهج السعادة: ٢ / ٢٥٩.

(٩) كنز العمال: ٤٤٢٢٨.

(١٠) نهج السعادة: ٢ / ٤٢٠، راجع تمام الخطبة وص ٥٨٠ و ٥٨٥.

(١١) نهج السعادة: ٢ / ٤٢٠، راجع تمام الخطبة وص ٥٨٠ و ٥٨٥.

(١٢) نهج السعادة: ٢ / ٤٢٠، راجع تمام الخطبة وص ٥٨٠ و ٥٨٥.

أئمة الجور باع نفسه من ربه وأخذ حقه من
الجهاد لقام دين الله (١).

– عنه (عليه السلام): والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة، لإزالة الجبال من مكانها أهون من إزالة
ملك مرجل، فإذا اختلفوا بينهم فوالذي نفسي
بيده لو كادتهم الضباع لغلبتهم (٢).

– عنه (عليه السلام): حتى إذا وافق وارد القضاء
انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على أسيافهم
ودانوا لربهم بأمر واعظهم (٣).

(انظر) القدر: باب ٣٢٨٣.

البحار: ٥ / ٨٤، باب ٣.

الفساد: باب ٣٢٠١.

[٣٣٥١]

ما قضاها الله للمؤمن فهو خير

– الإمام الصادق (عليه السلام): إن فيما ناجى الله به

موسى بن عمران أن: يا موسى، ما خلقت خلقا

هو أحب إلي من عبدي المؤمن، وإنني إنما

أبتليه لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عبدي،

وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض

بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي (٤).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله) – لما ضحك ذات يوم حتى

بدت نواجذه –: ألا تسألوني مم ضحكتم؟

قالوا: بلى يا رسول الله، قال: عجبت للمرء

المسلم إنه ليس من قضاء يقضيه الله عز وجل له

إلا كان خيرا له في عاقبة أمره (٥).

– عنه (صلى الله عليه وآله): في كل قضاء الله عز وجل خيرة

(خير – خ ل) للمؤمن (٦).

– الإمام الباقر (عليه السلام): في قضاء الله كل خير

للمؤمن (٧).

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): عجايب للمؤمن لا يقضي

الله عليه قضاء إلا كان خيرا له، سره أو ساءه،

إن ابتلاه كان كفارة لذنبه، وإن أعطاه وأكرمه كان

قد حباه (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل له قضاء إلا كان خيرا له، وإن قرض بالمقاريض كان خيرا له، وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيرا له (٩).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): المؤمن بعرض كل خير لو قطع أنملة أنملة كان خيرا له، ولو ولي شرقها وغربها كان خيرا له (١٠).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ما قضى الله لمؤمن قضاء فرضي به إلا جعل الله له الخيرة فيما يقضي (١١).
- عنه (عليه السلام): إن بني إسرائيل أتوا موسى (عليه السلام) فسألوه أن يسأل الله عز وجل أن يمطر السماء عليهم إذا أرادوا ويحبسها إذا أرادوا، فسأل

-
- (١) نهج السعادة: ٣ / ٢٩٨.
- (٢) كنز العمال: ٣١٤٥٢.
- (٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٠.
- (٤) البحار: ٨٢ / ١٣٠ / ١٠.
- (٥) أمالي الصدوق: ٤٣٩ / ١٥.
- (٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ١٤١ / ٤٢.
- (٧) التمهيد: ٥٨ / ١١٨.
- (٨) تحف العقول: ٤٨.
- (٩) الكافي: ٢ / ٦٢ / ٨.
- (١٠) التمهيد: ٥٥ / ١٠٩ و ٥٩ / ١٢٣.
- (١١) التمهيد: ٥٥ / ١٠٩ و ٥٩ / ١٢٣.

الله عز وجل ذلك لهم، فقال الله عز وجل: ذلك لهم يا موسى، فأخبرهم موسى فحرثوا ولم يتركوا شيئاً إلا زرعوه ثم استنزلوا المطر على إرادتهم وحبسوه على إرادتهم، فصارت زروعهم كأنها الجبال والآجام، ثم حصدوا وداسوا وذرؤا فلم يجدوا شيئاً! فضجوا إلى موسى (عليه السلام) وقالوا: إنما سألناك أن تسأل الله أن يمطر السماء علينا إذا أردنا فأجابنا ثم صيرها علينا ضرراً! فقال: يا رب إن بني إسرائيل ضجوا مما صنعت بهم، فقال: ومم ذلك يا موسى؟ قال: سألوني أن أسألك أن تمطر السماء إذا أرادوا وتحبسها إذا أرادوا فأجبتهم ثم صيرتها عليهم ضرراً! فقال: يا موسى، أنا كنت المقدر لبني إسرائيل فلم يرضوا بتقديري فأجبتهم إلى إرادتهم فكان ما رأيت (١).
(انظر البلاء: باب ٤١٢).

[٣٣٥٢]

من لم يرض بالقضاء
- الإمام علي (عليه السلام) - في بيان قدرة الله سبحانه - :
لا ينقص سلطانك من عصاك، ولا يزيد في ملكك من أطاعك، ولا يرد أمرك من سخط قضاءك (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله جل جلاله: من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليتمس إليها غيري (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): قال الله تعالى: من لم يرض بقضائي وقدري فليتمس ربا غيري (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): قال الله تعالى: من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليتمس ربا سواي (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يقول الله عز وجل: من لم يرض بقضائي ولم يشكر لنعمائي ولم يصبر على بلائي فليتمس ربا سواي (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): أشد الناس عذاباً يوم القيامة المتسخط لقضاء الله (٧).
- عنه (عليه السلام): من أصبح على الدنيا حزينا فقد

أصبح لقضاء الله ساخطا (٨).
- عنه (عليه السلام): ألا فالحذر الحذر من طاعة
ساداتكم وكبرائكم! الذين تكبروا عن حسبهم،
وترفعوا فوق نسبهم، وألقوا الهجينة على ربهم،
وجاحدوا الله على ما صنع بهم، مكابرة لقضائه،
ومغالبة لآلائه (٩).

(انظر) الرضا (١): باب ١٥٢٢.

[٣٣٥٣]

المتشابه في القضاء
- الإمام علي (عليه السلام) - لما سألوه عن المتشابه في
القضاء - : هو عشرة أوجه مختلفة المعنى: فمنه
قضاء فراغ، وقضاء عهد، ومنه قضاء إعلام، ومنه
قضاء فعل، ومنه قضاء إيجاب، ومنه قضاء كتاب،
ومنه قضاء إتمام، ومنه قضاء حكم وفصل، ومنه

(١) الكافي: ٥ / ٢٦٢ / ٢.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ١٤١ / ٤٢.

(٤) كنز العمال: ٤٨٢، ٤٨٣.

(٥) كنز العمال: ٤٨٢، ٤٨٣.

(٦) البحار: ٨٢ / ١٣٢ / ١٦.

(٧) غرر الحكم: ٣٢٢٥.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٨ والخطبة ١٩٢.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٨ والخطبة ١٩٢.

قضاء خلق، ومنه قضاء نزول الموت.

أما تفسير قضاء الفراغ من الشيء فهو قوله تعالى: * (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم) * (١) معنى " فلما قضي " أي فلما فرغ، وكقوله: * (فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله) * (٢).

أما قضاء العهد فقوله تعالى: * (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) * (٣) أي عهد، ومثله في سورة القصص: * (وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر) * (٤) أي عهدنا إليه.

أما قضاء الإعلام فهو قوله تعالى: * (وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) * (٥) وقوله سبحانه: * (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين) * (٦) أي أعلمناهم في التوراة ما هم عاملون.

أما قضاء الفعل فقوله تعالى في سورة طه: * (فاقض ما أنت قاض) * (٧) أي افعل ما أنت فاعل، ومنه في سورة الأنفال: * (ليقضي الله أمرا كان مفعولا) * (٨) أي يفعل ما كان في علمه السابق، ومثل هذا في القرآن كثير.

أما قضاء الإيجاب للعذاب كقوله تعالى في سورة إبراهيم (عليه السلام): * (وقال الشيطان لما قضي الأمر) * (٩) أي لما وجب العذاب، ومثله في سورة يوسف (عليه السلام): * (قضي الأمر الذي فيه تستفتيان) * (١٠) معناه أي وجب الأمر الذي عنه تسائلان.

أما قضاء الكتاب والحتم فقوله تعالى في قصة مريم: * (وكان أمرا مقضيا) * (١١) أي معلوما.

وأما قضاء الإتمام فقوله تعالى في سورة القصص: * (فلما قضى موسى الأجل) * (١٢) أي فلما أتم شرطه الذي شرطه عليه، وكقول موسى (عليه السلام): * (أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي) * (١٣) معناه إذا أتممت.

وأما قضاء الحكم فقوله تعالى: * (قضى بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين) * (١٤) أي حكم
بينهم، وقوله تعالى: * (والله يقضي بالحق والذين
يدعون من دونه لا يقضون بشئ إن الله هو السميع
البصير) * (١٥) وقوله سبحانه: * (والله يقضي بالحق
وهو خير الفاصلين) * (١٦) وقوله تعالى في سورة
يونس: * (وقضى بينهم بالقسط) * (١٧).

وأما قضاء الخلق فقوله سبحانه * (فقضاهن سبع سماوات في يومين) * (١) أي خلقهن. وأما قضاء إنزال الموت فكقول أهل النار في سورة الزخرف: * (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ما كثون) * (٢) أي لينزل علينا الموت، ومثله: * (لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها) * (٣) أي لا ينزل عليهم الموت فيستريحوا، ومثله في قصة سليمان بن داود: * (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته) * (٤) يعني تعالى لما أنزلنا عليه الموت (٥).

[٣٣٥٤]

القضاء (م)

- الإمام العسكري (عليه السلام): إذا كان المقضى كامنا فالضراعة لماذا؟! (٦).

- الإمام الجواد (عليه السلام): إذا نزل القضاء ضاق القضاء (٧).

- الإمام الرضا (عليه السلام): ثمانية أشياء لا تكون إلا بقضاء الله وقدره: النوم، واليقظة، والقوة، والضعف، والصحة، والمرض، والموت، والحياة (٨).

(٤٤٤)

القضاء

(٢)

الحكم

البحار: ١٠٤ / ٢٦١ - ٣٠٠ " أبواب القضايا والحكم "

وسائل الشيعة: ١٨ / ١ - ٢٢٤ " كتاب القضاء "

البحار: ١٠٤ / ٢٨٩ / باب ١٢ " جوامع أحكام القضاء "

وسائل الشيعة: ١٨ / ٢٠٠ / باب ١٨ " للقاضي أن يحكم بعلمه "

كنز العمال: ٥ / ٨٠١، ٦ / ٩١ " في القضاء "

البحار: ٤٠ / ٢١٨ / باب: ٩٧ " قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام) "

انظر:

عنوان ٦٨ " التجسس "، ١٨٨ " الرشوة "، ٤٠٦ " الفتوى "، ٤٣٨ " القرعة "

الرأي: باب ١٤٢٤، الشرك: باب ١٩٨٩.

[٣٣٥٥]

من يجوز له القضاء

الكتاب

* (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) * (١).

- الإمام علي (عليه السلام) - لشريح - : يا شريح، قد جلست مجلسا لا يجلسه إلا نبي أو وصي نبي أو شقي (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): اتقوا الحكومة فإن الحكومة إنما هي للإمام العالم بالقضاء، العادل في المسلمين، لنبي أو وصي نبي (٣).

[٣٣٥٦]

التحاكم إلى الطاغوت

الكتاب

* (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به) * (٤).

* (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون) * (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في تحاكم رجلين من أصحابه إلى الطاغوت وبينهما منازعة الدين أو الميراث - : فقال: من تحاكم إلى الطاغوت فحكم له فإنما يأخذ سحتا وإن كان حقه ثابتا له، لأنه أخذ بحكم الطاغوت، وقد أمر الله أن يكفر به (٦).

- عنه (عليه السلام): أيما مؤمن قدم مؤمنا في خصومة إلى قاض أو سلطان جائر ففضى عليه بغير حكم الله فقد شركه في الإثم (٧).

- عنه (عليه السلام) - لما سأله أبو بصير عن قول الله عز وجل في كتابه: * (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام) * - : يا أبا بصير،

إن الله عز وجل قد علم أن في الأمة حكاما
يجورون، أما إنه لم يعن حكام أهل العدل ولكنه
عنى حكام أهل الجور.

يا أبا محمد، إنه لو كان لك على رجل حق
فدعوته إلى حكام أهل العدل فأبى عليك إلا أن
يرافعك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له لكان ممن
حاكم إلى الطاغوت، وهو قول الله عز وجل:
* (ألم تر إلى الذين يزعمون...)* (٨).
(انظر) وسائل الشيعة: ١٨ / ٢ باب ١.

(١) ص: ٢٦.

(٢) الكافي: ٧ / ٤٠٦ / ٢ و ح ١.

(٣) الكافي: ٧ / ٤٠٦ / ٢ و ح ١.

(٤) النساء: ٦٠.

(٥) آل عمران: ٢٣.

(٦) الكافي: ٧ / ٤١٢ / ٥ و ص ٤١١ / ١ و ح ٣.

(٧) الكافي: ٧ / ٤١٢ / ٥ و ص ٤١١ / ١ و ح ٣.

(٨) الكافي: ٧ / ٤١٢ / ٥ و ص ٤١١ / ١ و ح ٣.

[٣٣٥٧]

قضاة الحق

الكتاب

* (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) * (١).

* (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به إن الله كان سميعًا بصيرًا) * (٢).

* (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين) * (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): خير الناس قضاة الحق (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): أفضل الخلق أقضاهم

بالحق، وأحبهم إلى الله سبحانه أقولهم للصدق (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إياكم أن يحاكم بعضكم

بعضًا إلى أهل الجور، ولكن انظروا إلى رجل

منكم يعلم شيئًا من قضايانا فاجعلوه بينكم، فإني

قد جعلته قاضيًا فتحاكموا إليه (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): المقسطون عند الله يوم القيامة

على منابر من نور على يمين الرحمن، وكلتا يديه

يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم

وما ولوا (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما بعث أبا خديجة إلى

أصحابه - : قل لهم: إياكم إذا وقعت بينكم

خصومة أو تدارى بينكم في شيء من الأخذ

والعطاء أن تتحاكموا إلى أحد من هؤلاء الفساق،

اجعلوا بينكم رجلاً ممن قد عرف حالنا

وحرماننا، فإني قد جعلته قاضيًا، وإياكم أن

يخاصم بعضكم بعضًا إلى السلطان الجائر (٨).

[٣٣٥٨]

التسليم لقضاء الإسلام

الكتاب

* (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما) * (٩).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (فلا وربك...)* التسليم: الرضا والقنوع بقضائه (١٠).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا حكم - يعني القاضي - بحكمنا فلم يقبله منه فإنما استخف بحكم الله وعلينا رد، والراد علينا الراد على الله، وهو على حد الشرك بالله (١١).
- عبد الله بن الزبير: إن رجلا من الأنصار

(١) ص: ٢٦.

(٢) النساء: ٥٨.

(٣) المائدة: ٤٢.

(٤) البحار: ١٠٤ / ٢٦٦ / ٢٠.

(٥) غرر الحكم: ٣٣٢٣.

(٦) الفقيه: ٣ / ٢ / ٣٢١٦.

(٧) السنن الكبرى: ١٠ / ٨٧ / ٢٠١٦٢.

(٨) التهذيب: ٦ / ٣٠٣ / ٨٤٦.

(٩) النساء: ٦٥.

(١٠) البحار: ٢ / ٢٠٤ / ٨٩.

(١١) الكافي: ١ / ٦٧ / ١٠.

خاصم الزبير عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) في شراج الحرة التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمر فأبى عليهم، فاختصموا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للزبير: اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك، فغضب الأنصاري، فقال: يا رسول الله! أن كان ابن عمتك! فتلون وجه نبي الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال: يا زبير اسق، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر.

فقال الزبير: والله، إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: * (فلا وربك لا يؤمنون) * (١). (انظر) عنوان ٢٤٣ "التسليم". الشرك: باب ١٩٨٩.

[٣٣٥٩]

من لم يحكم بما أنزل الله الكتاب

* (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) * (٢).

* (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) * (٣).

* (وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) * (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لعبد الله بن مسكان - : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من حكم في درهمين بحكم

جور ثم جبر (كبر - خ) عليه كان من أهل هذه الآية * (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك

هم الكافرون) * فقلت: يا بن رسول الله كيف (يجبر - ظ) عليه؟ قال: يكون له سوط وسجن

فيحكم عليه، فإن رضي بحكمه وإلا ضربه بسوطه وحبسه في سجنه (٥).

- عنه (عليه السلام): من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر، ومن حكم في درهمين فأخطأ كفر (٦).

- حكيم بن جبير: دخلت علي علي
ابن الحسين فسألته عن هذه الآيات التي
في المائدة وحدثته أني سألت عنها سعيد
ابن جبير ومقسما، قال: فما قال مقسم؟
فأخبرته بما قال. قال: صدق ولكنه كفر
ليس ككفر الشرك، وفسق ليس كفسق الشرك،
وظلم ليس كظلم الشرك (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): إن أبغض الخلائق
إلى الله رجالان: ... ورجل... جلس بين
الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس علي
غيره، فإن نزلت به إحدى المبهمات هيا
لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به، فهو من
لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت، لا يدري
أصاب أم أخطأ... تصرخ من جور قضائه الدماء،
وتعج منه المواريث (٨).

-
- (١) صحيح مسلم: ٢٣٥٧.
(٢) المائدة: ٤٤، ٤٥، ٤٧.
(٣) المائدة: ٤٤، ٤٥، ٤٧.
(٤) المائدة: ٤٤، ٤٥، ٤٧.
(٥) تفسير العياشي: ١ / ٣٢٣ / ١٢٠.
(٦) البحار: ١٠٤ / ٢٦٥ / ١٤.
(٧) الدر المنثور: ٣ / ٨٩.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٧.

[٣٣٦٠]

الحاكم الجائر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في عيادته عليا وهو يشتكي ويصيح من عينه - : أجزعا أم وجعا يا علي؟
قال: يا رسول الله، ما وجعت وجعا قط أشد منه، قال: يا علي إن ملك الموت إذا نزل ليقبض روح الفاجر أنزل معه بسفود من نار فينزعه روحه به فتصيح جهنم!، فاستوى علي (عليه السلام) جالسا، فقال: يا رسول الله، أعد علي حديثك فقد أنساني وجعي ما قلت، فهل يصيب ذلك أحدا من أمتك؟ قال: نعم، حكاما جائرين، وآكل مال اليتيم، وشاهد الزور (١).

[٣٣٦١]

خطورة عمل القضاء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ولي القضاء فقد ذبح نفسه بغير سكين (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين، فقيل: يا رسول الله، وما الذبح؟ قال: نار جهنم (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين (٤).

[٣٣٦٢]

مجالس قضاة الجور

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): عج حجر إلى الله فقال: إلهي وسيدي، عبدتك كذا وكذا سنة، ثم جعلتني في أس كنيف! فقال: أما ترضى أن عزلت بك عن مجالس القضاة (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن النواويس شكت إلى الله عز وجل شدة حرها، فقال لها عز وجل: اسكتي فإن مواضع القضاة أشد حرا منك! (٦).

- روى محمد بن مسلم قال: مر بي أبو جعفر (عليه السلام) وأنا جالس عند القاضي بالمدينة، فدخلت عليه من الغد فقال لي: ما مجلس رأيك

فيه أمس؟ قال: قلت له: جعلت فداك إن هذا
القاضي بي مكرم فربما جلست اليه. فقال لي: وما
يؤمنك أن تنزل اللعنة فتعمك معه (٧).

[٣٣٦٣]

شدة حساب القاضي

– رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن القاضي العدل ليحيا
به يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى
أن لا يكون قضى بين اثنين في ثمرة قط (٨).
– عنه (صلى الله عليه وآله): ليأتين على القاضي العدل يوم
القيامة ساعة يتمنى أنه لم يقض بين اثنين

(١) تهذيب الأحكام: ٦ / ٢٢٤ / ٥٣٧.

(٢) كنز العمال: ١٤٩٩٩.

(٣) مستدرک الوسائل: ١٧ / ٢٤٣ / ٢١٢٣٣.

(٤) وسائل الشيعة: ١٨ / ٨ / ٨.

(٥) كنز العمال: ١٤٩٩١.

(٦) الفقيه: ٣ / ٦ / ٣٢٢٦ وص ٥ / ٣٢٢٤.

(٧) الفقيه: ٣ / ٦ / ٣٢٢٦ وص ٥ / ٣٢٢٤.

(٨) كنز العمال: ١٤٩٨٨.

في تمره قط (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يؤتى بالقاضي العدل يوم القيامة

فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى أنه لم يقض بين

اثنين في تمره قط (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يؤتى بالقاضي يوم القيامة فيلقى من

الهول قبل الحساب ما يود أنه لم يقض بين اثنين

في تمره (٣).

أقول: الأخبار على فرض ثبوتها محمولة على ما

لم يكن القضاء واجبا على القاضي العادل.

(انظر) عنوان ١١١ " الحساب " .

الولاية: باب ٤٢١٧ .

[٣٣٦٤]

طلب القضاء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ابتغى القضاء وسأل فيه

الشفعاء وكل إلى نفسه، ومن أكره عليه أنزل الله

عليه ملكا يسدده (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من سأل القضاء وكل إلى نفسه،

ومن أجبر عليه نزل عليه ملك يسدده (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى أن

يتعرض أحد للإمارة والحكم بين الناس وقال:

من سأل الإمارة لم يعن عليها ووكّل إليها، ومن

أتته من غير مسألة أعين عليها (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من طلب القضاء واستعان

عليه وكل إليه، ومن لم يطلبه ولم يستعن

عليه أنزل الله ملكا يسدده (٧).

(انظر) الولاية: باب ٤٢٢٦ .

باب ٣٣٦٨ .

[٣٣٦٥]

خصائص القاضي في الإسلام

- الإمام علي (عليه السلام) - من كتاب كتبه للأشتر

لما ولاه على مصر - : ثم اختر للحكم بين

الناس أفضل رعيته في نفسك، ممن لا تضيق

به الأمور، ولا تمحكه الخصوم، ولا يتمادى

في الزلة، ولا يحصر من الفئ إلى الحق
إذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع، ولا
يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه، وأوقفهم
في الشبهات، وأخذهم بالحجج وأقلهم تبرما
بمراجعة الخصم، وأصبرهم على تكشف الأمور،
وأصرمهم عند اتضاح الحكم، ممن لا يزدهيه
إطراء، ولا يستميله إغراء، وأولئك قليل،
ثم أكثر تعاهد (تعهد) قضائه (٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا يطمعن قليل الفقه
في القضاء (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): لا يقيم أمر الله سبحانه
إلا من لا يصابح، ولا يضارع (١٠)، ولا يتبع

-
- (١) كنز العمال: ١٤٩٨٩، ١٥٠٠٨، ١٥٠٠٩، ١٤٩٩٤، ١٤٩٩٥.
(٢) كنز العمال: ١٤٩٨٩، ١٥٠٠٨، ١٥٠٠٩، ١٤٩٩٤، ١٤٩٩٥.
(٣) كنز العمال: ١٤٩٨٩، ١٥٠٠٨، ١٥٠٠٩، ١٤٩٩٤، ١٤٩٩٥.
(٤) كنز العمال: ١٤٩٨٩، ١٥٠٠٨، ١٥٠٠٩، ١٤٩٩٤، ١٤٩٩٥.
(٥) كنز العمال: ١٤٩٨٩، ١٥٠٠٨، ١٥٠٠٩، ١٤٩٩٤، ١٤٩٩٥.
(٦) مستدرک الوسائل: ١٧ / ٤٠٧ / ٢١٦٨٢.
(٧) سنن أبي داود: ٣٥٧٨.
(٨) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١٧ / ٥٨.
(٩) البحار: ١٠٤ / ٢٦٤ / ٥.
(١٠) قال المجلسي: المصانعة الرشوة، ويمكن أن يقرأ بفتح النون،
في النسخ بالكسر، ويحتمل أن يكون المصانعة بمعنى المداراة
كما في النهاية. والمضارعة من ضرع الرجل ضراعة إذا خضع
وذل، قيل: من المشابهة أي يتشبه بأئمة الحق وولاته وليس
منهم، والأول أظهر (البحار: ١٠٤ / ٢٧٢).

المطامع (١).

[٣٣٦٦]

آداب القضاء

١ - المواساة بين الخصوم:

- الإمام علي (عليه السلام) - لشريح - : ثم واس

بين المسلمين بوجهك ومنطقك ومجلسك، حتى

لا يطمع قريبك في حيفك، ولا ييأس عدوك

من عدلك (٢).

- عنه (عليه السلام): ينبغي للحاكم أن يدع التلفت إلى

خصم دون خصم، وأن يقسم النظر فيما بينهما

بالعدل، ولا يدع خصما يظهر بغيا على صاحبه (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ابتلي بالقضاء بين

المسلمين فليعدل بينهم في لحظه وإشارته

ومقعده ومجلسه (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من ابتلي بالقضاء بين المسلمين

فلا يرفع صوته على أحد الخصمين ما لم يرفع

على الآخر (٥).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٥٧ باب ٢.

٢ - أن لا يعلو كلامه كلام الخصم:

- الإمام علي (عليه السلام) - لأبي الأسود الدؤلي لما

سأله عن علة عزله من القضاء وهو لم يخن ولم

يجن - : إني رأيت كلامك يعلو كلام خصمك (٦).

٣ - أن لا يتضجر في مجلس القضاء:

- الإمام علي (عليه السلام) - لشريح - : إياك والتضجر

والتأذي في مجلس القضاء، الذي أوجب الله

فيه الأجر، ويحسن فيه الذخر لمن قضى

بالحق (٧).

٤ - أن لا يقضي قبل سماع كلام أحد الخصمين:

- الإمام علي (عليه السلام): بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى

اليمن قاضيا، فقلت: يا رسول الله! ترسلني

وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء؟ فقال:

إن الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك، فإذا

جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع

من الآخر كما سمعت من الأول، فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء. قال: فما زلت قاضيا أو ما شككت في قضاء بعد (٨).

- عنه (عليه السلام): إن النبي (صلى الله عليه وآله) لما وجهني إلى اليمن قال: إذا تقوضي إليك فلا تحكم لاحد الخصمين دون أن تسمع من الآخر. قال: فما شككت في قضاء بعد ذلك (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لعلي (عليه السلام) - : إذا تقاضى إليك رجلان فلا تقض للأول حتى تسمع من الآخر، فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء. قال علي (عليه السلام): فما زلت بعدها قاضيا، وقال له النبي (صلى الله عليه وآله): اللهم فهمه القضاء (١٠).

(١) نهج البلاغة: الحكمة ١١٠.

(٢) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٥٥ / ١.

(٣) مستدرک الوسائل: ١٧ / ٣٥٠ / ٢١٥٥٠.

(٤) كنز العمال: ١٥٠٣٢، ١٥٠٣٣.

(٥) كنز العمال: ١٥٠٣٢، ١٥٠٣٣.

(٦) مستدرک الوسائل: ١٧ / ٣٥٩ / ٢١٥٨١.

(٧) الكافي: ٧ / ٤١٣ / ١.

(٨) سنن أبي داود: ٣٥٨٢.

(٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٦٥ / ٢٨٦.

(١٠) الفقيه: ٣ / ١٣ / ٣٢٣٨.

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لعلي (عليه السلام) -: إذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد حتى تسمع من الآخر، فإنه أجدر أن تعلم الحق (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لعلي (عليه السلام) -: إذا تقاضى إليك رجلان فلا تقض للأول حتى تسمع كلام الآخر، فسوف تدري كيف تقضي. قال علي (عليه السلام): فما زلت بعد قاضيا (٢).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٥٨ باب ٤.

٥ - أن لا يقضي وهو غضبان:

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ابتلي بالقضاء فلا يقضي وهو غضبان (٣).

- الإمام علي (عليه السلام) - لشريح -: لا تسار أحدا في مجلسك، وإن غضبت فقم، فلا تقضين فأنت غضبان (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان (٥).

٦ - أن لا يقضي وهو مثقل من النوم:

- الإمام علي (عليه السلام) - لرفاعة -: لا تقض وأنت غضبان ولا من النوم سكران (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنه نهى أن يقضي القاضي وهو غضبان أو جائع أو ناعس (٧).

٧ - أن لا يقضي وهو جوعان أو عطشان:

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يقضي القاضي بين اثنين إلا وهو شبعان ريان (٨).

- الإمام علي (عليه السلام) - لشريح -: ولا تقعدن في مجلس القضاء حتى تطعم (٩).

٨ - أن لا يضيف أحد الخصمين:

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن رجلا نزل بأمير -

المؤمنين (عليه السلام) فمكث عنده أياما، ثم تقدم

إليه في خصومة لم يذكرها لأمير - المؤمنين (عليه السلام)،

فقال له: أخصم أنت؟ قال: نعم، قال: تحول عنا،

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى أن يضاف الخصم إلا ومعه خصمه (١٠).

- ٩ - أن لا يسار أحدا في مجلس القضاء:
 - الإمام علي (عليه السلام) - لشريح - : لا تسار أحدا
 في مجلسك (١١).
- ١٠ - أن يقدم صاحب اليمين بالكلام:
 - الإمام الباقر (عليه السلام): قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن
 يقدم صاحب اليمين في المجلس بالكلام (١٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا تقدمت مع خصم
 إلى وال أو إلى قاض فكن عن يمينه - يعني
 عن يمين الخصم - (١٣).
- ١١ - أن لا يلغن الشهود:
 - روي: أنه [رسول الله (صلى الله عليه وآله)] نهى أن
 يحابي القاضي أحد الخصمين بكثرة النظر
 وحضور الذهن، ونهى عن تلقين الشهود (١٤).

-
- (١) البحار: ١٠٤ / ٢٧٧ / ٧.
- (٢) كنز العمال: ١٥٠٢٣.
- (٣) الكافي: ٧ / ٤١٣ / ٢ و ح ٥.
- (٤) الكافي: ٧ / ٤١٣ / ٢ و ح ٥.
- (٥) كنز العمال: ١٥٠٣٠.
- (٦) مستدرک الوسائل: ١٧ / ٣٤٩ / ٢١٥٤٥ و ح ٢١٥٤٤.
- (٧) مستدرک الوسائل: ١٧ / ٣٤٩ / ٢١٥٤٥ و ح ٢١٥٤٤.
- (٨) كنز العمال: ١٥٠٤٠.
- (٩) الكافي: ٧ / ٤١٣ / ١ و ح ٤ و ح ٥.
- (١٠) الكافي: ٧ / ٤١٣ / ١ و ح ٤ و ح ٥.
- (١١) الكافي: ٧ / ٤١٣ / ١ و ح ٤ و ح ٥.
- (١٢) الفقيه: ٣ / ١٤ / ٣٢٤٠ و ح ٣٢٤١.
- (١٣) الفقيه: ٣ / ١٤ / ٣٢٤٠ و ح ٣٢٤١.
- (١٤) مستدرک الوسائل: ١٧ / ٣٥٠ / ٢١٥٤٩.

١٢ - التأمل والتروي قبل الحكم:

- الإمام علي (عليه السلام) - لشريح - : لسانك عبدك ما لم تتكلم، فإذا تكلمت فأنت عبده، فانظر ما تقضي؟ وفيه تقضي؟ وكيف تقضي؟ (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لسان القاضي بين جمرتين حتى يصير إما إلى الجنة، وإما إلى النار (٢).
أقول: للقضاء آداب كثيرة في كتب الفقهاء
فراجع جواهر الكلام: ٤٠ / ٧٢. " النظر الثاني في الآداب "

[٣٣٦٧]

أحكم الناس

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن موسى (عليه السلام) قال: يا رب أي عبادك أحكم؟ قال: الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من أنصف الناس من نفسه رضي به حكماً لغيره (٤).
- الإمام علي (صلى الله عليه وآله): إذا نفذ حكمك في نفسك تداعت أنفاس الناس إلى عدلك (٥).

(انظر) الإنصاف: باب ٣٨٧٧.

الرأي (١): باب: ١٤٢٤.

العدل: باب ٢٥٥٥.

[٣٣٦٨]

من يسدده الله من القضاة

- معقل بن يسار: أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أقضي بين قومي فقلت: يا رسول الله، ما أحسن أن أقضي؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): إن الله مع القاضي ما لم يحف عمداً ثلاث مرات (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من قاض من قضاة المسلمين إلا ومعه ملكان يسددانه إلى الحق ما لم يرد غيره، فإذا أراد غيره وجار متعمداً تبرأ منه الملكان ووكلاه إلى نفسه (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى مع القاضي ما لم يحف عمداً (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله مع القاضي ما لم يجر،
فإذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان (٩).

- الإمام علي (عليه السلام): يد الله فوق رأس الحاكم
تترف بالرحمة، فإذا حاف وكله الله إلى نفسه (١٠).
[٣٣٦٩]

للمخطئ أجر وللمصيب أجران

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا حكم الحاكم فاجتهد
فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله
أجر واحد (١١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): اجتهد، فإذا أصبت فلك عشر
حسنات، وإن أخطأت فلك حسنة (١٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لعقبة بن عامر لما جاءه (صلى الله عليه وآله)
خصمان اقض بينهما، قال: على ماذا يا رسول
الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: اجتهد، فإن أصبت فلك عشر

(١) كنز العمال: ١٤٤٣٣، ١٤٩٩٢، ٤٤٢٦١.

(٢) كنز العمال: ١٤٤٣٣، ١٤٩٩٢، ٤٤٢٦١.

(٣) كنز العمال: ١٤٤٣٣، ١٤٩٩٢، ٤٤٢٦١.

(٤) الكافي: ١٢ / ١٤٦ / ٢.

(٥) غرر الحكم: ٤٠٩٥.

(٦) كنز العمال: ١٤٤٢٧، ١٤٩٩٣، ١٤٩٨٦، ١٤٩٨٥.

(٧) كنز العمال: ١٤٤٢٧، ١٤٩٩٣، ١٤٩٨٦، ١٤٩٨٥.

(٨) كنز العمال: ١٤٤٢٧، ١٤٩٩٣، ١٤٩٨٦، ١٤٩٨٥.

(٩) كنز العمال: ١٤٤٢٧، ١٤٩٩٣، ١٤٩٨٦، ١٤٩٨٥.

(١٠) الكافي: ٧ / ٤١٠ / ١.

(١١) كنز العمال: ١٤٥٩٧، ١٥٠١٩.

(١٢) كنز العمال: ١٤٥٩٧، ١٥٠١٩.

حسنت، وإن أخطأت فلك حسنة (١).
(انظر) عنوان ١٧٦ " الرأي (٢) "، ٤٠٦ " الفتوى " .
[٣٣٧٠]

أصناف القضاة

- الإمام الصادق (عليه السلام): القضاة أربعة: ثلاثة في النار وواحد في الجنة: رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بالحق وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بالحق وهو يعلم فهو في الجنة (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): القضاة ثلاثة: قاضيان في النار وقاض في الجنة، قاض قضى بالهوى فهو في النار، وقاض قضى بغير علم فهو في النار، وقاض قضى بالحق فهو في الجنة (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): القضاة ثلاثة: اثنان في النار وواحد في الجنة: رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة، ورجل قضى للناس على جهله فهو في النار، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار (٤).

(انظر) كنز العمال: ١٤٩٨٢، ١٥٠٠٣، ١٥٠٠٤، أيضا.
[٣٣٧١]

قضاء المرأة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تكون المرأة حكما تقضى بين العامة (٥).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن المرأة لا تولى القضاء ولا تولى الإمارة (٦).

- عنه (عليه السلام): لا تولى المرأة القضاء ولا تولى الإمارة (٧).

- في خبر قال الله تعالى لحواء لما أمر بخروجها من الجنة: لم أجعل منكن حاكما ولم أبعث منكن نبيا (٨).

أقول: قال مالك والشافعي وأحمد: لا يصح أن تتولى المرأة القضاء. وقال أبو حنيفة: يصح

أن تكون قاضية في كل شئ تقبل فيه شهادة النساء، أي تقضي في كل شئ إلا في الحدود والجراح (٩).

(انظر) مستدرك الوسائل: ١٧ / ٢٤١ باب ٢ . وسائل الشيعة: ١٨ / ٦ باب ٢ . [٣٣٧٢]

تفسير: إنما أقضي بينكم بالبينات الكتاب

* (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون) * (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنما أنا بشر، ولعل بعضكم

(١) كنز العمال: ١٤٤٢٨ .

(٢) الكافي: ٧ / ٤٠٧ / ١ .

(٣) كنز العمال: ١٤٩٨١ ، ١٤٩٨٠ .

(٤) كنز العمال: ١٤٩٨١ ، ١٤٩٨٠ .

(٥) كنز العمال: ١٤٩٢١ .

(٦) البحار: ١٠٤ / ٢٧٥ / ١ .

(٧) الخصال: ٥٨٥ / ١٢ .

(٨) مستدرك الوسائل: ١٤ / ٢٨٦ / ١٦٧٣٢ .

(٩) دائرة المعارف فريد وجدي: ٧ / ٨٤٥ .

(١٠) البقرة: ١٨٨ .

أن يكون ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من نار (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما اختصم إليه رجلان في موارد وأشياء قد درست - : لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بشئ من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار، فقال له كل واحد من الرجلين: يا رسول الله، حقي هذا لصاحبي؟ فقال: ولكن اذهبا فتوخيا ثم استهما ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن داود (عليه السلام) كان يدعو أن يلهمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده تعالى الحق، فأوحى إليه: يا داود، إن الناس لا يحتملون ذلك (٣).

- عنه (عليه السلام): إذا قام قائم آل محمد عليه وعليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود، لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): خمسة أشياء يجب على القاضي الأخذ بظاهر الحكم: الولاية والمناكح والمواريث والذبايح والشهادات، إذا كان ظاهر الشهود مأمونا جازت شهادتهم ولا يسأل عن باطنهم (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لامرئ القيس وقد اختصم هو ورجل في أرض - : ألك بينة؟ قال: لا، قال: فيمنه، قال: إذن والله يذهب بأرضي قال: إن ذهب بأرضك بيمينه كان ممن لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزيكه وله عذاب أليم. قال: ففزع الرجل وردها إليه (٦).

(انظر) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٦٩ باب ٢.

[٣٣٧٣]

خطأ القاضي

- الإمام علي (عليه السلام): إن ما أخطأت القضاة في دم أو قطع فهو على بيت مال المسلمين (٧).

[٣٣٧٤]

اختلاف الأحكام
- الإمام علي (عليه السلام) - في ذم اختلاف العلماء في
الفتيا - : ترد على أحدهم القضية في حكم من
الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضية
بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله، ثم
يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم
فيصوب آراءهم جميعا وإلهم واحد ونبههم واحد
وكتابهم واحد! فأمرهم الله سبحانه بالاختلاف
فأطاعوه؟! أم نهاهم عنه فعصوه؟! أم أنزل الله
سبحانه دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه؟! (٨).
- عمرو بن أذينة - وكان من أصحاب أبي
عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) - : دخلت يوما

-
- (١) كنز العمال: ١٥٠٤٣.
(٢) معاني الأخبار: ٢٧٩.
(٣) البحار: ١٤ / ٥ / ١٣، انظر تمام الحديث وحديث: ٦، ٧، ٩،
١٤، ١٥، ١٦، ٢٠.
(٤) البحار: ١٤ / ١٤ / ٢٣.
(٥) الخصال: ٣١١ / ٨٨.
(٦) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٧١.
(٧) الفقيه: ٣ / ٧ / ٣٢٣١.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ٢٨٨.

على عبد الرحمن بن أبي ليلى بالكوفة وهو قاض
فقلت: أردت - أصلحك الله - أن أسألك عن
مسائل وكنت حديث السن، فقال: سل يا بن أخي
عما شئت، قلت: أخبرني عنكم معاشر القضاة
ترد عليكم القضية في المال والفرج والدم فتقضي
أنت فيها برأيك، ثم ترد تلك القضية بعينها على
قاضي مكة فيقضي فيها بخلاف قضيتك، ثم ترد
على قاضي البصرة وقاضي اليمن وقاضي المدينة
فيقضون فيها بخلاف ذلك، ثم تجتمعون عند
خليفتم الذي استقضاكم فتخبرونه باختلاف
قضاياكم فيصوب رأي كل واحد منكم، وإلهمكم
واحد ونيبكم واحد ودينكم واحد! أفأمركم الله
عز وجل بالاختلاف فأطعمتموه؟! أم نهاكم عنه
فعصيتموه؟! أم كنتم شركاء الله في حكمه فلكم
أن تقولوا وعليه أن يرضى؟! أم أنزل الله دينا
ناقصا فاستعان بكم في إتمامه؟! أم أنزل الله تاما
فقصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن أدائه؟! أم ماذا تقولون؟
فقال: من أين أنت يا فتى؟ قلت: من أهل البصرة،
قال: من أيها؟ قلت: من عبد القيس، قال: من
أيهم؟ قلت: من بني أذينة، قال: ما قرابتك من
عبد الرحمن بن أذينة؟ قلت: هو جدي، فرحب
بي وقربني وقال: أي فتى، لقد سألت فغلظت
وانهمكت فتعوصت، وسأخبرك إن شاء الله، أما
قولك في اختلاف القضايا فإنه ما ورد علينا من
أمر القضايا مما له في كتاب الله أصل أو في سنة
نبيه (صلى الله عليه وآله) فليس لنا أن نعدو الكتاب والسنة، وأما
ما ورد علينا مما ليس في كتاب الله ولا في سنة
نبيه فإننا نأخذ فيه برأينا، قلت: ما صنعت شيئا
لأن الله عز وجل يقول: * (ما فرطنا في الكتاب من
شيء) *، وقال فيه: * (تبيان لكل شيء) * (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ما رأيت عليا قضى
قضاء إلا وجدت له أصلا في السنة، وكان
علي (عليه السلام) يقول: لو اختصم إلي رجالان فقضيت

بينهما ثم مكثا أحوالا كثيرة ثم أتياني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاء واحدا، لأن القضاء لا يحول ولا يزول أبدا (٢).
- الإمام علي (عليه السلام) - في كتابه لمحمد بن أبي بكر -: لا تقض في أمر واحد بقضائين مختلفين فيختلف أمرك وتزيغ عن الحق (٣).

[٣٣٧٥]

الشورى في القضاء

- الإمام علي (عليه السلام): قلت: يا رسول الله، إن عرض لي أمر لم ينزل فيه قضاء في أمره ولا سنة كيف تأمرني؟ قال: تجعلونه شورى بين أهل الفقه والعابدين من المؤمنين، ولا تقضي فيه برأي خاصة (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): شرار أمتي من يلي القضاء إن اشتبه عليه لم يشاور، وإن أصاب بطر، وإن غضب عنف (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): [إني] إنما أقضي بينكم برأيي فيما لم ينزل علي فيه (٦).

(١) دعائم الإسلام: ١ / ٩٢.

(٢) أمالي المفيد: ٢٨٦ / ٥.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٠ / ٣١.

(٤) كنز العمال: ١٤٤٥٦، ١٤٩٩٠.

(٥) كنز العمال: ١٤٤٥٦، ١٤٩٩٠.

(٦) سنن أبي داود: ٣٥٨٥.

- الإمام علي (عليه السلام) - من كتاب له إلى رفاة لما استقضاه على الأهواز - : ولا تشاور في القضاء، فإن المشورة في الحرب ومصالح العاجل، والدين فليس بالرأي إنما هو الاتباع (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إذا كان الحاكم يقول لمن عن يمينه ولمن عن يساره: ما تقول؟ ما ترى؟ فعلى ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ألا يقوم من مجلسه ويجلسهما مكانه (٢).
(انظر) الشورى: باب ٢١٣٨.

[٣٣٧٦]

المحكمة العليا

- الإمام الصادق (عليه السلام): لما ولي أمير المؤمنين صلوات الله عليه شريحا القضاء اشترط عليه أن لا ينفذ القضاء حتى يعرضه عليه (٣).
- الإمام علي (عليه السلام) - لشريح - : إياك أن تنفذ فيه قضية في قصاص، أو حد من حدود الله، أو حق من حقوق المسلمين حتى تعرض ذلك علي (٤).

[٣٣٧٧]

قول الإمام: أما إنها حكومة!

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن أمير المؤمنين (عليه السلام) ألقى صبيان الكتاب ألواحهم بين يديه ليخير بينهم، فقال: أما إنها حكومة! والجور فيها كالجور في الحكم! أبلغوا معلمكم إن ضربكم فوق ثلاث ضربات في الأدب اقتص منه (٥).

[٣٣٧٨]

بدء القضاء

- سعيد بن المسيب: ما اتخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قاضيا ولا أبو بكر ولا عمر حتى كان وسطا من خلافة عمر فقال عمر ليزيد بن أخت النمر: اكفني بعض الأمور، يعني صغارها (٦).

(انظر) كنز العمال: ٥ / ٨١٤، ٨١٥.

[٣٣٧٩]

القضاء (م)

- الإمام علي (عليه السلام): آفة القضاة الطمع (٧).
 - عنه (عليه السلام): أفضح شئ ظلم القضاة (٨).
 - عنه (عليه السلام): ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن (٩).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): البينة على من ادعى، واليمين على من ادعى عليه (١٠).
 - الإمام علي (عليه السلام): لا يقضى على غائب (١١).
- (انظر) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٧٠ باب ٣، ١٨ / ٢١٦ باب ٢٦.

(٤٤٥)

القلب

البحار: ٧٠ / ٢٧ باب ٤٤ " القلب وصلاحه وفساده ".
كنز العمال: ١ / ٢٤٠ و ٣٩٤ " في خطرات القلب وتقلبه ".
كنز العمال: ٣ / ٥١٦ " عمى القلب ".
المحجة البيضاء: ٥ / ٣ " كتاب شرح عجائب القلب ".
انظر:

عنوان ١٧ " الألفة ٣ "، ١٤٠ " الخشوع "، ١٩٨ " الروح "، ٥١٩ " النفس ".
الذكر: باب ١٣٠٤٠، الصوم: باب ٢٣٥٨، الفقر: باب ٣٢٢٧.
العلم: باب ٢٨٩٠، الأخ: باب ٤٣.

(٢٥٩٧)

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنما سمي القلب من تقلبه،
إنما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة تعلق في أصل
شجرة تقلبها الريح ظهر البطن (١).

- الإمام علي (عليه السلام): القلب مصحف البصر (٢).

- عنه (عليه السلام): القلب خازن اللسان (٣).

- عنه (عليه السلام): القلب ينبوع الحكمة، والاذن
مغيضها (٤).

- عنه (عليه السلام): عظم الجسد وطوله لا ينفع إذا
كان القلب خاويًا (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): موضع العقل الدماغ،
والقسوة والرقة في القلب (٦).

أقول: قال العلامة الطباطبائي في تفسير

قوله تعالى: * (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم

ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) *: اللغو من

الأفعال ما لا يستتبع أثرا، وأثر الشيء

يختلف باختلاف جهاته ومتعلقاته، فليمين

أثر من حيث إنه لفظ، وأثر من حيث إنه مؤكد

للكلام، وأثر من حيث إنه عقد، وأثر من حيث

حنثه ومخالفة مؤداه، وهكذا إلا أن المقابلة

في الآية بين عدم المؤاخذة على لغو اليمين وبين

المؤاخذة على ما كسبته القلوب وخاصة من

حيث اليمين تدل على أن المراد بلغو اليمين ما

لا يؤثر في قصد الحالف، وهو اليمين الذي لا يعقد

صاحبه على شيء من قول: لا والله وبلى والله.

والكسب هو اجتلاب المنافع بالعمل بصنعة أو

حرفة أو نحوهما، وأصله في اقتناء ما يرتفع به

حوائج الإنسان المادية، ثم استعير لكل ما يجتلبه

الإنسان بعمل من أعماله من خير أو شر ككسب

المدح والفخر وحسن الذكر بحسن الخلق

والخدمات النوعية وكسب الخلق الحسن والعلم

النافع والفضيلة بالأعمال المناسبة لها، وكسب

اللوم والذم، واللعن والطعن، والذنوب والآثام، ونحوها بالأعمال المستتعبة لذلك، فهذا هو معنى الكسب والاكتساب، وقد قيل في الفرق بينهما إن الاكتساب اجتلاب الإنسان المنفعة لنفسه، والكسب أعم مما يكون لنفسه أو غيره مثل كسب العبد لسيده وكسب الولي للمولى عليه ونحو ذلك. وكيف كان فالكاسب والمكتسب هو الإنسان لا غير.

كلام في معنى القلب في القرآن:
وهذا من الشواهد على أن المراد بالقلب هو الإنسان بمعنى النفس والروح، فإن التعقل

-
- (١) كنز العمال: ١٢١٠.
 - (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ٤٦.
 - (٣) غرر الحكم: ٢٦١، ٢٠٤٦، ٦٣٠٩.
 - (٤) غرر الحكم: ٢٦١، ٢٠٤٦، ٦٣٠٩.
 - (٥) غرر الحكم: ٢٦١، ٢٠٤٦، ٦٣٠٩.
 - (٦) تحف العقول: ٣٧١.

والتفكر والحب والبغض والخوف وأمثال ذلك وإن أمكن أن ينسب أحد إلى القلب باعتقاد أنه العضو المدرك في البدن على ما ربما يعتقد العامة كما ينسب السمع إلى الاذن والأبصار إلى العين والذوق إلى اللسان، لكن الكسب والاكتساب مما لا ينسب إلا إلى الإنسان البتة.

ونظير هذه الآية قوله تعالى: * (فإنه آثم قلبه) * (١) وقوله تعالى: * (وجاء بقلب منيب) * (٢).

والظاهر أن الإنسان - لما شاهد نفسه وسائر أصناف الحيوان وتأمل فيها ورأى أن الشعور والإدراك ربما بطل أو غاب عن الحيوان بإغماء أو صرع أو نحوهما، والحياة المدلول عليها بحركة القلب ونبضانه باقية بخلاف القلب - قطع على أن مبدأ الحياة هو القلب، أي أن الروح التي يعتقدونها في الحيوان أول تعلقها بالقلب وإن سرت منه إلى جميع أعضاء الحياة، وأن الآثار والخواص الروحية كالإحساسات الوجدانية مثل الشعور والإرادة والحب والبغض والرجاء والخوف وأمثال ذلك كلها للقلب بعناية أنه أول متعلق للروح، وهذا لا ينافي كون كل عضو من الأعضاء مبدأ لفعله الذي يختص به كالدماع للفكر والعين للإبصار والسمع للوعي والرئة للتنفس ونحو ذلك، فإنها جميعا بمنزلة الآلات التي يفعل بها الأفعال المحتاجة إلى توسيط الآلة.

وربما يؤيد هذا النظر ما وجدته التجارب العلمي أن الطيور لا تموت بفقد الدماغ إلا أنها تفقد الإدراك ولا تشعر بشيء، وتبقى على تلك الحال حتى تموت بفقد المواد الغذائية ووقوف القلب عن ضربانه.

وربما أيدته أيضا أن الأبحاث العلمية الطبيعية لم توفق حتى اليوم لتشخيص المصدر الذي يصدر عنه الأحكام البدنية، أعني عرش الأوامر التي يمثلها الأعضاء الفعالة في البدن الإنساني،

إذ لا ريب أنها في عين التثنت والتفرق من حيث
أنفسها وأفعالها مجتمعة تحت لواء واحد منقادة
لأمير واحد، وحدة حقيقية.

ولا ينبغي أن يتوهم أن ذلك كان ناشئاً عن
الغفلة عن أمر الدماغ وما يخصه من الفعل
الإدراكي، فإن الإنسان قد تنبه لما عليه الرأس
من الأهمية منذ أقدم الأزمنة، والشاهد عليه ما
نرى في جميع الأمم والملل على اختلاف
ألستهم من تسمية مبدأ الحكم والأمر بالرأس،
واشتقاق اللغات المختلفة منه، كالرأس والرئيس
والرئاسة، ورأس الخيط، ورأس المدة، ورأس
المسافة، ورأس الكلام، ورأس الجبل، والرأس
من الدواب والأنعام، ورئاس السيف.
فهذا - على ما يظهر - هو السبب في إسنادهم
الإدراك والشعور وما لا يخلو عن شوب إدراك
مثل الحب والبغض والرجاء والخوف والقصد
والحسد والعفة والشجاعة والجرأة ونحو ذلك إلى
القلب، ومرادهم به الروح المتعلقة بالبدن أو
السارية فيه بواسطته، فينسبون لها إليه كما ينسبون لها
إلى الروح وكما ينسبون لها إلى أنفسهم، يقال:
أحببته وأحبته روعي وأحبته نفسي وأحبه قلبي،

(١) البقرة: ٢٨٣.

(٢) ق: ٣٣.

ثم استقر التجوز في الاستعمال فأطلق القلب وأريد به النفس مجازاً، كما ربما تعدوا عنه إلى الصدر فجعلوه لاشتماله على القلب مكاناً لأنحاء الإدراك والأفعال والصفات الروحية. وفي القرآن شئ كثير من هذا الباب، قال تعالى: * (يشرح صدره للإسلام) * (١)، وقال تعالى: * (إنك يضيق صدرك) * (٢)، وقال تعالى: * (وبلغت القلوب الحناجر) * (٣)، وهو كناية عن ضيق الصدر، وقال تعالى: * (إن الله عليم بذات الصدور) * (٤)، وليس من البعيد أن تكون هذه الإطلاقات في كتابه تعالى إشارة إلى تحقيق هذا النظر وإن لم يتضح كل الاتضاح بعد. وقد رجح الشيخ أبو علي بن سينا كون الإدراك للقلب بمعنى أن دخالة الدماغ فيه دخالة الآلة، فللقلب الإدراك وللدماغ الوساطة (٥). (انظر البحار: ٧٠ / ٣٤ / ٣٧ " بيان المجلسي في معنى القلب ". المحجة: ٥ / ٤ " بيان معنى النفس والروح والعقل والقلب وما هو المراد بهذه الأسماء " .

[٣٣٨١]

- منزلة القلب من الجسد
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن منزلة القلب من الجسد بمنزلة الإمام من الناس (٦).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا طاب قلب المرء طاب جسده، وإذا خبث القلب خبث الجسد (٧).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): في الإنسان مضغة، إذا هي سلمت وصحت سلم بها سائر الجسد، فإذا سقمت سقم بها سائر الجسد وفسد، وهي القلب (٨).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): إن في الرجل مضغة إذا صحت صح لها سائر جسده، وإن سقمت سقم لها سائر جسده، قلبه (٩).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): القلب ملك وله جنود، فإذا

صلح الملك صلحت جنوده، وإذا فسد الملك
فسدت جنوده (١٠).

[٣٣٨٢]

خصائص القلب

- الإمام علي (عليه السلام): أعجب ما في الإنسان
قلبه، وله موارد من الحكمة، وأضداد من خلافها،
فإن سئح له الرجاء أذله الطمع، وإن هاج به الطمع
أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف،
وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ، وإن سعد
بالرضا نسي التحفظ، وإن ناله الخوف شغله
الحذر، وإن اتسع له الأمن استلبته الغفلة، وإن
حدثت له النعمة أخذته العزة، وإن أصابته مصيبة
فضحه الجزع، وإن استفاد مالا أطغاه الغنى، وإن

(١) الأنعام: ١٢٥.

(٢) الحجر: ٩٧.

(٣) الأحزاب: ١٠.

(٤) المائدة: ٧.

(٥) تفسير الميزان: ٢ / ٢٢٣.

(٦) علل الشرائع: ١٠٩ / ٨.

(٧) كنز العمال: ١٢٢٢.

(٨) الخصال: ٣١ / ١٠٩.

(٩) كنز العمال: ١٢٢٣، ١٢٠٥.

(١٠) كنز العمال: ١٢٢٣، ١٢٠٥.

عضته فاقة شغله البلاء، وإن جهده الجوع قعد به الضعف، وإن أفرط في الشبع كظته البطنة، فكل تقصير به مضر، وكل إفراط به مفسد (١).

[٣٣٨٣]

القلوب آنية الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن لله تعالى في الأرض أواني، ألا وهي القلوب، فأحبها إلى الله، أرقها، وأصفاها، وأصلبها: أرقها للاخوان، وأصفاها من الذنوب، وأصلبها في ذات الله (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن لله تعالى آنية في الأرض فأحبها إلى الله تعالى ما صفا منها ورق وصلب، وهي القلوب (٣) فأما مارق منها: فأرقه على الإخوان، وأما ما صلب منها: فقول الرجل في الحق لا يخاف في الله لومة لائم، وأما ما صفا ما صفت من الذنوب (٤).

[٣٣٨٤]

القصد إلى الله تعالى بالقلوب

- الإمام الجواد (عليه السلام): القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتياب الجوارح بالأعمال (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): القصد إلى الله بالقلوب أبلغ من القصد إليه بالبدن، وحركات القلوب أبلغ من حركات الأعمال (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): جعلنا الله وإياكم ممن يسعى (سعى) بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته (٨).

[٣٣٨٥]

أصناف القلوب

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): القلوب أربعة: قلب فيه إيمان وليس فيه قرآن، وقلب فيه إيمان وقرآن، وقلب فيه قرآن وليس فيه إيمان، وقلب لا إيمان فيه ولا قرآن:

فأما الأول كالتمر طيب طعمها ولا طيب لها، والثاني كجراب المسك طيب إن فتح وطيّب إن وعاه، والثالث كالأسنة طيب ريحها وخبيث طعمها، والرابع كالحنظلة خبيث ريحها وطعمها (٩).

– الإمام الباقر (عليه السلام): القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان، وقلب منكوس، وقلب مطبوع،

(١) علل الشرائع: ١٠٩ / ٧ روي هذا الحديث باختلاف يسير في نهج البلاغة: الحكمة: ١٠٨، نهج السعادة: ١ / ٤٨٢، الكافي: ٨ / ٢١ / ٤، غرر الحكم: ٧٤٠٢ والبحار: ٧٧ / ٢٨٤ / ١ نقلاً عن تحف العقول فراجع..

(٢) كنز العمال: ١٢٢٥.

(٣) في المحجة البيضاء: ٥ / ٢٦ " قيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله): أين الله، في الأرض أو في السماء؟ قال: في قلوب عباده المؤمنين " وفي الخبر: " قال الله تعالى: لم يسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن اللين الوادع ".

(٤) نوادر الراوندي: ٧.

(٥) الدرّة الباهرة: ٤٠.

(٦) مشكاة الأنوار: ٢٥٧.

(٧) أمالي الطوسي: ٥٣٦ / ١١٦٢.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥.

(٩) نوادر الراوندي: ٤.

وقلب أزهر أنور... وأما المطبوع فقلب المنافق،
وأما الأزهر فقلب المؤمن... وأما المنكوس فقلب
المشرك... أما القلب الذي فيه إيمان ونفاق فهم
قوم كانوا بالطائف وإن أدرك أحدهم أجله على
نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): القلوب أربعة: قلب أجرد فيه
مثل السراج يزهر، وقلب أغلف مربوط على
غلافه، وقلب منكوس، وقلب مصفح (٢).
- الإمام الباقر (عليه السلام): القلوب ثلاثة: قلب
منكوس لا يعي على شئ من الخير وهو قلب
الكافر، وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه
يعتلجان فما كان منه أقوى غلب عليه، وقلب
مفتوح فيه مصباح يزهر ولا يطفأ نوره إلى يوم
القيامة وهو قلب المؤمن (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قلب المؤمن أجرد فيه سراج
يزهر، وقلب الكافر أسود منكوس (٤).

[٣٣٨٦]

خير القلوب

- الإمام علي (عليه السلام): إن هذه القلوب أوعية
فخيرها أوعاها (٥).
- عنه (عليه السلام): اعلّموا أن الله سبحانه لم يمدح
من القلوب إلا أوعاها للحكمة، ومن الناس
إلا أسرعهم إلى الحق إجابة (٦).
- عنه (عليه السلام): إن هذه القلوب أوعية فخيرها
أوعاها للخير (٧).
- عنه (عليه السلام): أفضل القلوب قلب حشي بالفهم (٨).

[٣٣٨٧]

إعراب القلوب

- مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام): إعراب
القلوب أربعة أنواع: رفع وفتح وخفض ووقف،
فرفع القلب في ذكر الله، وفتح القلب في الرضا عن
الله، وخفض القلب في الاشتغال بغير الله، ووقف
القلب في الغفلة عن الله (٩).

(انظر) النحو: باب ٣٨٦٠.

[٣٣٨٨]

سلامة القلب

الكتاب

* (ولا تخزني يوم يبعثون * يوم لا ينفع مال ولا

بنون * إلا من أتى الله بقلب سليم) * (١٠).

* (وإن من شيعته لإبراهيم * إذ جاء ربه بقلب

سليم) * (١١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وقد سئل: ما القلب

(١) معاني الأخبار: ٣٩٥ / ٥١.

(٢) كنز العمال: ١٢٢٦.

(٣) معاني الأخبار: ٣٩٥ / ٥٠.

(٤) البحار: ٧٠ / ٥٩ / ٣٩.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:

١٨ / ٣٤٦.

(٦) غرر الحكم: ١١٠٠٥، ٣٤٤٩، ٣٠٧٨.

(٧) غرر الحكم: ١١٠٠٥، ٣٤٤٩، ٣٠٧٨.

(٨) غرر الحكم: ١١٠٠٥، ٣٤٤٩، ٣٠٧٨.

(٩) مصباح الشريعة: ٢٠.

(١٠) الشعراء: ٨٧ - ٨٩.

(١١) الصفات: ٨٣، ٨٤.

السليم؟ - : دين بلا شك وهوى، وعمل بلا سمعة ورياء (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (إلا) من أتى الله بقلب سليم) * - : القلب السليم الذي يلقي ربه، وليس فيه أحد سواه، وكل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط (٢).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : هو القلب الذي سلم من حب الدنيا (٣).

- عنه (عليه السلام): صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم، لأن سلامة القلب من هواجس المذكورات، تخلص النية لله في الأمور كلها، قال الله تعالى: * (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) * (٤).

- الإمام الباقر (عليه السلام): لا علم كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): لا يصدر عن القلب السليم إلا المعنى المستقيم (٦).

- المسيح (عليه السلام): القلوب ما لم تخرقها الشهوات ويدنسها الطمع ويقسها النعيم فسوف تكون أوعية للحكمة (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): لا يسلم لك قلبك حتى تحب للمؤمنين ما تحب لنفسك (٨).

- الإمام الحسن (عليه السلام): أسلم القلوب ما طهر من الشبهات (٩).

- الإمام علي (عليه السلام): إذا أحب الله عبدا رزقه قلبا سليما وخلقها قويا (١٠).

(انظر) باب ٣٤٠٤.

[٣٣٨٩]

طمأنينة القلب

الكتاب

* (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) * (١١).

* (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين

ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ولله جنود السماوات والأرض
وكان الله عليماً حكيماً) * (١٢).

* (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية
مرضية) * (١٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن القلب يتلجج في
الجوف يطلب الحق، فإذا أصابه اطمأن وقر، ثم
تلا... * (فمن يرد الله أن يهديه - إلى قوله - كأنما

يصعد في السماء) * (١٤).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن القلب ينقلب من
لذن موضعه إلى حنجرته ما لم يصب الحق، فإذا

(١) مستدرك الوسائل: ١ / ١١٣ / ١٢٤.

(٢) الكافي: ٢ / ١٦ / ٥.

(٣) نور الثقلين: ٤ / ٥٨ / ٥٠ و ح ٥١.

(٤) نور الثقلين: ٤ / ٥٨ / ٥٠ و ح ٥١.

(٥) البحار: ٧٨ / ١٦٤ / ١.

(٦) غرر الحكم: ١٠٨٧٤.

(٧) تحف العقول: ٥٠٤.

(٨) البحار: ٧٨ / ٨ / ٦٤.

(٩) تحف العقول: ٢٣٥.

(١٠) غرر الحكم: ٤١١٢.

(١١) الرعد: ٢٨.

(١٢) الفتح: ٤.

(١٣) الفجر: ٢٧، ٢٨.

(١٤) مشكاة الأنوار: ٢٥٥.

أصاب الحق قر، ثم ضم أصابعه، ثم قرأ هذه الآية
* (فمن يرد الله أن يهديه...)* (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قبض روح المؤمن - :
ويمثل له رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وفاطمة
والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم (عليهم السلام) فيقال
له: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة
والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) رفقاؤك. قال:
فيفتح عينه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب
العزة فيقول: يا أيتها النفس المطمئنة (إلى محمد
وأهل بيته) ارجعي إلى ربك راضية (بالولاية)
مرضية (بالثواب) فادخلي في عبادي (يعني
محمدا وأهل بيته) وادخلي جنتي.
فما شيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق
بالمنادي (٢).

(انظر الذكر: باب ١٣٤٠ (٢).

الإيمان: باب ٢٧١.

الدين: باب ١٢٩٢ حديث ٦١٨٤.

[٣٣٩٠]

عين القلب

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من عبد إلا وفي وجهه
عينان يبصر بهما أمر الدنيا، وعينان في قلبه يبصر
بهما أمر الآخرة، فإذا أراد بعبد خيرا فتح عينيه
اللتين في قلبه، فأبصر بهما ما وعده بالغيب، فأمن
بالغيب على الغيب (٣).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): ألا إن للعبد
أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه،
وعينان يبصر بهما أمر آخرفته، فإذا أراد الله بعبد
خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه، فأبصر بهما
الغيب في أمر آخرفته، وإذا أراد به غير ذلك ترك
القلب بما فيه (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إنما شيعتنا أصحاب
الأربعة الأعين: عينان في الرأس، وعينان
في القلب، ألا والخلائق كلهم كذلك، ألا إن

الله عز وجل فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لولا أن الشياطين يحومون
على قلوب بني آدم لنظروا إلى الملكوت (٦).
- الإمام علي (عليه السلام) - في الدعاء -: إلهي
هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا
بضياء نظرها إليك، حتى تخرق أبصار القلوب
حجب النور، فتصل إلى معدن العظمة، وتصير
أرواحنا معلقة بعز قدسك (٧).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - أيضا -: واكشف
عن قلوبنا أغشية المرية والحجاب (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): تكاد ضمائر القلوب
تطلع على سرائر العيوب (٩).
- عنه (عليه السلام): الناظر بالقلب العامل بالبصر
يكون مبتدأ عمله أن يعلم: أعمله عليه أم له!

- (١) تفسير العياشي: ١ / ٣٧٧ / ٩٥.
(٢) الكافي: ٣ / ١٢٧ / ٢.
(٣) كنز العمال: ٣٠٤٣.
(٤) الخصال: ٢٤٠ / ٩٠.
(٥) الكافي: ٨ / ٢١٥ / ٢٦٠.
(٦) البحار: ٧٠ / ٥٩ / ٣٩.
(٧) إقبال الأعمال: ٦٨٧.
(٨) البحار: ٩٤ / ١٤٧ / ٢١.
(٩) غرر الحكم: ٤٤٨٦.

فإن كان له مضى فيه، وإن كان عليه وقف عنه (١).
(انظر) الزهد: باب ١٦٢٣.

الشيعة: باب ٢١٥١.

الموت: باب ٣٧٣٨، ٣٧٣٩.

المعرفة (٣): باب ٢٦٣٧.

عنوان ٤٩٦ " الملكوت " .

باب ٣٣٩٨.

[٣٣٩١]

اذن القلب

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن للقلب أذنين:

روح الإيمان يساره بالخير، والشيطان يساره

بالشر، فأيهما ظهر على صاحبه غلبه (٢).

- عنه (عليه السلام): إن للقلب أذنين، فإذا هم العبد بذنب

قال له روح الإيمان: لا تفعل، وقال له الشيطان:

افعل، وإذا كان على بطنها نزع منه روح الإيمان (٣).

- عنه (عليه السلام): ما من قلب إلا وله اذنان:

على إحداهما ملك مرشد، وعلى الأخرى شيطان

مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان

يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها، وهو

قول الله عز وجل * (عن اليمين وعن الشمال

قعيد * ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب

عتيد) * " ق: ١٧، ١٨ " (٤).

- عنه (عليه السلام): ما من مؤمن إلا ولقلبه اذنان

في جوفه: اذن ينفث فيها الوسواس الخناس،

واذن ينفث فيها الملك، فيؤيد الله المؤمن

بالمملك، فذلك قوله: * (وأيدهم بروح منه) * (٥).

- عنه (عليه السلام) - لما قال له هارون بن خارجة:

إنني أفرح من غير فرح أراه في نفسي ولا في مالي

ولا في صديقي، وأحزن من غير حزن أراه في

نفسي ولا في مالي ولا في صديقي - : نعم، إن

الشيطان يلم بالقلب فيقول: لو كان لك عند الله

خير ما أراك عليك عدوك ولا جعل بك إليه

حاجة، هل تنتظر إلا مثل الذي انتظر الذين من

قبلك؟ فهل قالوا شيئاً، فذاك الذي يحزن من غير حزن.

وأما الفرح فإن الملك يلم بالقلب فيقول: إن كان الله أراك عليك عدوك وجعل بك إليه حاجة فإنما هي أيام قلائل، أبشر بمغفرة من الله وفضل، وهو قول الله: * (الشیطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً) * (٦).
- عنه (عليه السلام): إن لك قلباً ومسامع، وإن الله إذا أراد أن يهدي عبداً فتح مسامع قلبه، وإذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح أبداً، وهو قول الله تعالى * (أم على قلوب أفعالها) * (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لولا تمزج قلوبكم وتزيدكم في الحديث لسمعتكم ما أسمع (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): أرى نور الوحي والرسالة، وأشتم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة (رنة)

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤.
(٢) قرب الإسناد: ٣٣ / ١٠٨.
(٣) الكافي: ٢ / ٢٦٧ / ٢ / ٢٦٦ / ١ / ١.
(٤) الكافي: ٢ / ٢٦٧ / ٢ / ٢٦٦ / ١ / ١.
(٥) الكافي: ٢ / ٢٦٧ / ٣.
(٦) تفسير العياشي: ١ / ١٥٠ / ٤٩٥، راجع الحزن: باب ٨٢٤ "علة الحزن والفرح بلا سبب يعرف".
(٧) المحاسن: ١ / ٣١٨ / ٦٣٣، راجع الخير: باب ١١٦٠ حديث ٥٣٥٧.
(٨) الترغيب والترهيب: ٣ / ٤٩٧ / ٣.

الشیطان حين نزل الوحي عليه - (صلى الله عليه وآله) - فقلت:
يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان
قد أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع، وترى
ما أرى، إلا أنك لست بنبي، ولكنك لوزير،
وإنك لعلی خیر (١).

- عنه (عليه السلام): إنما مثلي بينكم كمثلي السراج
في الظلمة، يستضيء به من ولجها، فاسمعوا
أيها الناس وعوا، وأحضروا آذان قلوبكم
تفهموا (تفقهوا) (٢).

[٣٣٩٢]

إقبال القلب وإدباره

- الإمام علي (عليه السلام): إن للقلوب شهوة وإقبالا
وإدبارا، فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها،
فإن القلب إذا أكره عمي (٣).

- عنه (عليه السلام): إن للقلوب إقبالا وإدبارا، فإذا
أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت
فاقتصروا بها على الفرائض (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن القلب يحيا ويموت،
فإذا حيي فأدبه بالتطوع، وإذا مات فاقصره
على الفرائض (٥).

- الإمام الرضا (عليه السلام): إن للقلوب إقبالا
وإدبارا، ونشاطا وفتورا، فإذا أقبلت
بصرت وفهمت، وإذا أدبرت كلت وملت،
فخذوها عند إقبالها ونشاطها، واتركوها عند
إدبارها وفتورها (٦).

- الإمام العسكري (عليه السلام): إذا نشطت القلوب
فأودعوها، وإذا نمرت فودعوها (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): إن هذه القلوب تمل كما
تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكم (٨).

[٣٣٩٣]

طهارة القلب

الكتاب

* (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

- ويطهركم تطهيرا) * (٩).
(انظر) الأحزاب: ٥٣، المائدة: ٤١، التوبة: ١٠٨.
- الإمام علي (عليه السلام): طهروا قلوبكم من
درن السيئات تضاعف لكم الحسنات (١٠).
- عنه (عليه السلام): طهروا أنفسكم من دنس
الشهوات تدر كوا رفيع الدرجات (١١).
- عنه (عليه السلام): طهروا قلوبكم من الحقد فإنه
داء موبئ (١٢).
- موسى بن عمران (عليهما السلام): يا رب من أهلك
الذين تظلمهم في ظل عرشك يوم لا ظل إلا

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ و ١٨٧.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ و ١٨٧.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٩٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١١ / ١٩.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣١٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٢١٩ / ١٩.
(٥) أعلام الدين: ٣٠٤.
(٦) البحار: ٧٨ / ٣٥٣ / ٩.
(٧) الدرّة الباهرة: ٤٣.
(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٩١.
(٩) الأحزاب: ٣٣.
(١٠) غرر الحكم: ٦٠٢١، ٦٠٢٠، ٦٠١٧.
(١١) غرر الحكم: ٦٠٢١، ٦٠٢٠، ٦٠١٧.
(١٢) غرر الحكم: ٦٠٢١، ٦٠٢٠، ٦٠١٧.

ظلك؟ قال: فأوحى الله إليه: الطاهرة قلوبهم (١).
- الإمام علي (عليه السلام): قلوب العباد الطاهرة مواضع
نظر الله سبحانه، فمن طهر قلبه نظر إليه (٢).
- المسيح (عليه السلام): لا يغني عن الجسد أن يكون
ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا، كذلك لا تغني
أجسادكم التي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم،
وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة (٣).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في الدعاء -:
اللهم صل على محمد، وآل محمد واجعلنا
من الذين أرسلت عليهم ستور [شؤون] عصمة
الأولياء، وخصصت قلوبهم بطهارة الصفاء،
وزينتها بالفهم والحياء في منزل الأصفياء،
وسيرت همومهم في ملكوت سماواتك، حجبا
حجبا حتى ينتهي إليك واردها (٤).
(انظر) الطهارة: باب ٢٤٢٥.

[٣٣٩٤]

انشراح القلب
الكتاب

* (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن
يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في
السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون) * (٥).
* (ألم نشرح لك صدرك) * (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما نزلت هذه الآية:
* (فمن يرد الله أن يهديه...) * سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله)
عن شرح الصدر ما هو؟ - نور يقذفه الله في
قلب المؤمن فينشرح له صدره وينفسح.
قالوا: فهل لذلك من أمانة يعرف بها؟ قال (صلى الله عليه وآله):
نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار
الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لابن مسعود وهو يعظه -: يا بن
مسعود! فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على
نور من ربه، فإن النور إذا وقع في القلب انشرح
وانفسح، فقليل: يا رسول الله، فهل لذلك من

علامة؟ فقال: نعم، التجافي عن دار الغرور،
والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل
نزول الفوت، فمن زهد في الدنيا قصر أمله فيها
وتركها لأهلها (٨).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في المناجاة -
إلهي، فاجعلنا من الذين توشحت أشجار الشوق
إليك في حدائق صدورهم... وانجلت ظلمة
الريب عن عقائدهم من [في] ضمائرهم، وانتفت
منخالجة الشك عن قلوبهم وسرائرهم، وانشرحت
بتحقيق المعرفة صدورهم (٩).
(انظر) باب ٣٣٨٩، الحق: باب ٨٩٥، الزهد: باب ١٦١٤،
الخير: باب ١١٦٠ حديث ٥٣٧٥، ٥٣٧٦،
النور: باب ٣٩٥٩، العقل: باب ٢٨١٧.
الدر المنثور: ٣ / ٣٥٤ " تفسير قوله تعالى:
فمن يرد الله أن يهديه... "

-
- (١) المحاسن: ١ / ٤٥٧ / ١٠٥٨.
 - (٢) غرر الحكم: ٦٧٧٧.
 - (٣) تحف العقول: ٣٩٣.
 - (٤) البحار: ٩٤ / ١٢٨ / ١٩.
 - (٥) الأنعام: ١٢٥.
 - (٦) الانشراح: ١.
 - (٧) مجمع البيان: ٤ / ٥٦١.
 - (٨) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٤٠ / ٢٦٦٠.
 - (٩) البحار: ٩٤ / ١٥٠ / ٢١.

[٣٣٩٥]

طبع القلب
الكتاب

* (الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) * (١).

* (ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين) * (٢).

* (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) * (٣).

* (تلك القرى نقص عليك من أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين) * (٤).

(انظر) النساء ١٥٥، النحل: ١٠٨.

- رسول الله (عليه السلام): الطابع معلق بقائمة العرش، فإذا انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصي واجترأ على الله بعث الله الطابع فيطبع الله على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئا (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إياكم واستشعار الطمع فإنه يشوب القلب شدة الحرص، ويختم على القلوب بطبائع حب الدنيا (٦).

- الإمام الحسين (عليه السلام) - لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربتة (عليه السلام) وأحاطوا به من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة فخرج (عليه السلام) حتى أتى الناس فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم -:

ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إلي فتسمعوا قولي، وإنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد... وكلكم عاص لا مري غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم (٧).

[٣٣٩٦]

ختم القلب
الكتاب

* (أفرايت من اتخذ إليه هواه وأضله الله على علم
وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن
يهديه من بعد الله أفلا تذكرون) * (٨).
* (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم) * (٩).
- الإمام الرضا (عليه السلام) - في قوله تعالى:
* (ختم الله...) * - : الختم هو الطبع على
قلوب الكفار عقوبة على كفرهم، كما
قال عز وجل * (بل طبع الله عليها بكفرهم
فلا يؤمنون إلا قليلا) * (١٠).

-
- (١) غافر: ٣٥.
 - (٢) يونس: ٧٤.
 - (٣) الروم: ٥٩.
 - (٤) الأعراف: ١٠١.
 - (٥) كنز العمال: ١٠٢١٣.
 - (٦) أعلام الدين: ٣٤٠.
 - (٧) البحار: ٤٥ / ٨.
 - (٨) الجاثية: ٢٣.
 - (٩) البقرة: ٧.
 - (١٠) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ١٢٣ / ١٦.

[٣٣٩٧]

عدم شعور القلب

الكتاب

* (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) * (١).

* (والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم) * (٢).

(انظر) البقرة: ١٧١، الأنعام: ٢٥، يونس: ٤٢.

- الإمام علي (عليه السلام): ما كل ذي قلب بلييب، ولا كل ذي سمع بسميع، ولا كل ناظر ببصير (٣).

[٣٣٩٨]

عمى القلب

الكتاب

* (أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) * (٤).

* (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) * (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): شر العمى عمى القلب (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أعمى العمى عمى الضلالة بعد الهدى، وشر العمى عمى القلب (٧).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إنما الأعمى أعمى القلب * (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) * (٨).

- عنه (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى) * - من لم يدلّه خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار، ودوران الفلك بالشمس والقمر، والآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمرا هو أعظم منها فهو في الآخرة أعمى، قال: فهو عما لم يعاين

أعمى وأضل سبيلا (٩).
- الإمام الرضا (عليه السلام) - أيضا - : يعني أعمى
عن الحقايق الموجودة (١٠).
(انظر) باب ٣٣٩٠.

باب: ٣٣٩٢.

[٣٣٩٩]

حجاب القلب

الكتاب

* (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون * كلا إنهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون) * (١١).

(١) الأعراف: ١٧٩.

(٢) الأنعام: ٣٩.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٨.

(٤) الحج: ٤٦.

(٥) الإسراء: ٧٢.

(٦) أمالي الصدوق: ٣٩٥.

(٧) نور الثقلين: ٣ / ١٩٧ / ٣٥٦.

(٨) الفقيه: ١ / ٣٧٩ / ١١٠٩.

(٩) الاحتجاج: ٢ / ١٦٥ / ١٩٣.

(١٠) نور الثقلين: ٣ / ١٩٥ / ٣٥٠.

(١١) المطففين: ١٤، ١٥.

- الإمام الكاظم (عليه السلام): أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام): يا داود، حذر وأنذر [ونذر - خ ل] أصحابك عن حب الشهوات، فإن المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني (١).

- رسول الله (عليه السلام): إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منه، وإن ازداد زادت، فذلك الران الذي ذكره الله تعالى في كتابه * (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) * (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): قد قادتكم أزمة الحين، واستغلقت على قلوبكم أقفال الرين (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أذنب العبد نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا تاب صقل منها، فإن عاد زادت حتى تعظم في قلبه (٤).

- الإمام علي (عليه السلام) - من كتاب له إلى معاوية -: وإنك والله ما علمت الأغلف القلب، المقارب العقل (٥) (٦).

- عنه (عليه السلام): ومن لج وتمادى فهو الراكس (٧) الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على رأسه (٨).

(انظر) المعرفة (٣): باب ٢٦٣٩.

الذنب: باب ١٣٧٨.

[٣٤٠٠]

زيغ القلب

الكتاب

* (ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) * (٩).

* (وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين) * (١٠).

* (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه) * (١١).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن الله جل وعز حكى

عن قوم صالحين أنهم قالوا: * (ربنا لا تزغ
قلوبنا...) * حين علموا أن القلوب تزيع وتعود
إلى عماها ورداها (١٢).

- الإمام علي (عليه السلام) - في التحذير من الفتن -
ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف، والقاصمة
الزحوف (الزجوف)، فتزيغ قلوب بعد استقامة،
وتضل رجال بعد سلامة (١٣).
- عنه (عليه السلام): محادثة النساء تدعو إلى البلاء

(١) تحف العقول: ٣٩٧.

(٢) نور الثقلين: ٥ / ٥٣٢ / ٢٤.

(٣) غرر الحكم: ٦٦٨٩.

(٤) كنز العمال: ١٠٢٨٨.

(٥) أغلف القلب: الذي لا يدرك كأن قلبه في غلاف لا تنفذ إليه
المعاني، مقارب العقل: ناقصه، كأنه يكاد يكون عاقلا وليس به
عقل، كما في هامش نهج البلاغة الدكتور صبحي الصالح.

(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٦٤.

(٧) الراكس: الناكث الذي قلب عهدته ونكثه. كما في هامش نهج
البلاغة الدكتور صبحي الصالح.

(٨) نهج البلاغة: الكتاب ٥٨.

(٩) آل عمران: ٨.

(١٠) الصف: ٥.

(١١) آل عمران: ٧.

(١٢) تحف العقول: ٣٨٨.

(١٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٥١.

وتزيغ القلوب (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وكان يكثر أن يقول -:

يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك (٢).

أقول: ويدل عليه خبر: ١٦٨٤، ١٦٨٦،

١٦٨٧، ١٦٩٤، ١٦٩٥ من كنز العمال.

[٣٤٠١]

قسوة القلب

الكتاب

* (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد

قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها

لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية

الله وما الله بغافل عما تعملون) * (٣).

(انظر) آل عمران: ١٣، الانعام: ٤٣، الزمر: ٢١.

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن لله عقوبات في القلوب

والأبدان، ضنك في المعيشة ووهن في العبادة، وما

ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): قلب الكافر أقسى

من الحجر (٥).

- عنه (عليه السلام): القلوب قاسية عن حظها، لاهية عن

رشدتها، سالكة في غير مضمارها، كأن المعني

سواها، وكأن الرشد في إحراز دنياها! (٦).

- عنه (عليه السلام) - من وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) -:

إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من

شئ قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك

ويشتغل لبك (٧).

[٣٤٠٢]

ما يقسي القلب

الكتاب

* (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم

قاسية) * (٨).

* (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما

نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل

فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم

فاسقون) * (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): ما جفت الدموع إلا لقسوة
القلوب، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب (١٠).
- فيما ناجى الله عز وجل به موسى (عليه السلام) :-
يا موسى، لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك،
والقاسي القلب مني بعيد (١١).
- المسيح (عليه السلام): إن الدابة إذا لم ترتكب ولم
تمتهن وتستعمل لتصعب ويتغير خلقها، وكذلك
القلوب إذا لم ترفق بذكر الموت وتعبها دؤوب
العبادة تقسو وتغلظ (١٢).

-
- (١) تحف العقول: ١٥١.
 - (٢) كنز العمال: ١٦٨٢.
 - (٣) البقرة: ٧٤.
 - (٤) تحف العقول: ٢٩٦.
 - (٥) جامع الأخبار: ٣٨٣ / ١٠٧١.
 - (٦) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.
 - (٧) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
 - (٨) مائدة: ١٣.
 - (٩) الحديد: ١٦.
 - (١٠) علل الشرائع: ٨١ / ١.
 - (١١) الكافي: ٢ / ٣٢٩ / ١.
 - (١٢) تحف العقول: ٥٠٦.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب، إن أبعد الناس من الله القلب القاسي (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاثة يقسين القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): لا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ترك العبادة يقسي القلب، ترك الذكر يميت النفس (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): من يأمل أن يعيش غدا فإنه يأمل أن يعيش أبدا، ومن يأمل أن يعيش أبدا يقسو قلبه ويرغب في دنياه (٥).
- عنه (عليه السلام): إن كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلب (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): النظر إلى البخيل يقسي القلب (٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أنهاكم أن تطرحوا التراب على ذوي الأرحام، فإن ذلك يورث القسوة في القلب، ومن قسا قلبه بعد من ربه (٩).
- (انظر) البحار: ٧٣ / ٣٩٦ باب ١٤٥.

[٣٤٠٣]

مرض القلب

الكتاب

* (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) * (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام): إن من البلاء الفاقة، وأشد من ذلك مرض البدن، وأشد من ذلك مرض القلب. وإن من النعم سعة المال، وأفضل من ذلك صحة البدن، وأفضل من ذلك تقوى القلوب (١١).
- عنه (عليه السلام): لو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق،

ولكن القلوب عليلة والبصائر مدخولة (١٢).
[٣٤٠٤]

ما يمرض القلب

– الإمام علي (عليه السلام): إياكم والمرء

والخصومة، فإنهما يمرضان القلوب على

الإخوان وينبت عليهما النفاق (١٣).

– عنه (عليه السلام): لا وجع أوجع للقلوب من

الذنوب (١٤).

– الإمام الباقر (عليه السلام): ما من شيء أفسد للقلب

من خطيئة، إن القلب ليواقع الخطيئة، فما تزال

(١) أمالي الطوسي: ٣ / ١.

(٢) الخصال: ١٢٦ / ١٢٢.

(٣) كشف الغمة: ٣ / ١٤٠.

(٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٠.

(٥) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٩٤ / ١٣٦١٣ / ٩٣ / ١٣٦٠٩.

(٦) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٩٤ / ١٣٦١٣ / ٩٣ / ١٣٦٠٩.

(٧) كنز العمال: ٢١١٣٣.

(٨) تحف العقول: ٢١٤.

(٩) الدعوات للراوندي: ٢٦٩ / ٧٦٧.

(١٠) البقرة: ١٠.

(١١) أمالي الطوسي: ١٤٦ / ٢٤٠.

(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥.

(١٣) الكافي: ٢ / ٣٠٠ / ١ / ٢٧٥ / ٢٨.

(١٤) الكافي: ٢ / ٣٠٠ / ١ / ٢٧٥ / ٢٨.

به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): تعرض الفتن على
القلوب كالحصير عودا عودا، فأى قلب اشربها
نكتت فيه نكتة سوداء، وأى قلب أنكرها نكتت
فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين، على
أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت
السموات والأرض، والآخر أسود مربادا (٢)
كالكوز مجخيا (٣)، لا يعرف معروفًا ولا ينكر
منكرًا إلا ما اشرب من هواه (٤).
- الإمام علي (عليه السلام) - من كتابه للأشتر لما ولاه
على مصر -: ولا تقولن إني مؤمر أمر فأطاع، فإن
ذلك إدغال في القلب، ومنهكة للدين (٥).
- عنه (عليه السلام): شر ما القي في القلوب الغلول (٦).
(انظر) الذنب: باب ١٣٧٨، باب: ٣٤٠٦.
الفلاح: باب ٣٢٦٠.

[٣٤٠٥]

ما يشفي القلب
الكتاب

* (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء
لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) * (٧).
- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة النبي (صلى الله عليه وآله) -: طيب
دوار بطبه، قد أحكم مراهمه، وأحمى (أمضى)
مواسمه، يضع ذلك حيث الحاجة إليه، من قلوب
عمي، وآذان صم، وألسنة بكم، متتبع بدوائه
مواضع الغفلة ومواطن الحيرة (٨).
- عنه (عليه السلام): اعلّموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق
سلك بكم مناهج الرسول (صلى الله عليه وآله) فتداويتم من العمى
والصمم والبكم (٩).
- عنه (عليه السلام): إن تقوى الله دواء داء قلوبكم، وبصر
عمى أفئدتكم، وشفاء مرض أجسادكم
(أجسامكم)، وصلاح فساد صدوركم، وظهور
دنس أنفسكم، وجلاء عشا (غشاء) أبصاركم (١٠).
(انظر) الدواء: باب ١٢٩٠، الذكر: باب ١٣٤٠،

الذنب: باب ١٣٨٥، التقوى: باب ٤١٦٤،

باب ٣٤٠٧.

[٣٤٠٦]

ما يمت القلب

- الإمام علي (عليه السلام): من عشق شيئاً أعشى

[أعمى] بصره، وأمراض قلبه، فهو ينظر بعين غير

صحيحة، ويسمع باذن غير سمیعة، قد خرقت

الشهوات عقله، وأماتت الدنيا قلبه (١١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أربع يمتن القلب: الذنب

(١) الكافي: ٢ / ٢٦٨ / ١.

(٢) متغيراً إلى الغبرة، مائلاً إلى الرمادي. كما في هامش الترغيب والترهيب.

(٣) قوله "مجحياً" هو بميم مضمومة، ثم جيم مفتوحة، ثم خاء معجمة مكسورة: يعني مائلاً، وفسره بعض الرواة بأنه النكوس،

ومعنى الحديث أن القلب إذا افتتن وخرجت منه حرمة

المعاصي والمنكرات خرج منه نور الإيمان كما يخرج الماء من الكوز إذا مال أو انتكس، (الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٣١ / ٢٤).

(٤) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٣١ / ٢٤.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

(٦) غرر الحكم: ٥٦٩٦.

(٧) يونس: ٥٧.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨.

(٩) الكافي: ٨ / ٦٦ / ٢٢.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨ و ١٠٩.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨ و ١٠٩.

على الذنب، وكثرة مناقشة النساء - يعني
محادثتهن -، وممارسة الأحمق، تقول ويقول ولا
يرجع إلى خير [أبدا]، ومجالسة الموتى، فقليل له:
يا رسول الله، وما الموتى؟ قال: كل غني مترف (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أربع مفسدة للقلوب:
الخلوة بالنساء، والاستماع منهن، والأخذ
برأيهن، ومجالسة الموتى، فقليل: يا رسول الله،
وما مجالسة الموتى؟ قال: مجالسة كل ضال عن
الإيمان وجائر عن الأحكام (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاثة مجالستهم تميمت القلب:
مجالسة الأندال، ومجالسة الأغنياء، والحديث
مع النساء (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - في مواعظه لأبي ذر - : إياك
وكثرة الضحك، فإنه يميمت القلب (٤).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في المناجاة - :
إلهي ألبستني الخطايا ثوب مذلتي، وجللني
التباعد منك لباس مسكنتي، وأمات قلبي عظيم
جنايتي، فأحيه بتوبة منك يا أملي وبغيتي (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): من قل ورعه مات قلبه،
ومن مات قلبه دخل النار (٦).

(انظر) الكلام: باب ٣٥١٨.

الموت: باب ٣٧٤١.

المعروف (٢): باب ٢٦٩٩.

الدنيا: باب ١٢٣٩.

[٣٤٠٧]

ما يحيي القلب

- الإمام علي (عليه السلام) - من وصيته لابنه

الحسن (عليه السلام) - : أحي قلبك بالموعظة،

وأمته بالزهادة (٧).

- الإمام الحسن (عليه السلام): التفكير حياة قلب البصير (٨).

- عنه (عليه السلام): عليكم بالفكر فإنه حياة قلب

البصير ومفاتيح أبواب الحكمة (٩).

- المسيح (عليه السلام): يا بني إسرائيل، زاحموا

العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب، فإن
الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي
الأرض الميتة بوابل المطر (١٠).
- لقمان (عليه السلام) - لابنه وهو يعظه - : يا بني،
جالس العلماء، وزاحمهم بركبتك فإن
الله عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي
الأرض بوابل السماء (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): معاشر ذوي الفضائل
حياة القلوب (١٢).
- عنه (عليه السلام): اعلّموا أنه ليس من شيء إلا
ويكاد صاحبه يشبع منه ويملّه، إلا الحياة فإنه
لا يجد في الموت راحة، وإنما ذلك بمنزلة

-
- (١) الخصال: ٢٢٨ / ٦٥.
 - (٢) أمالي الطوسي: ٨٣ / ١٢٢.
 - (٣) الخصال: ١٢٥ / ١٢٢.
 - (٤) معاني الأخبار: ٣٣٥ / ١.
 - (٥) البحار: ٩٤ / ١٤٢ / ٢١.
 - (٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٩.
 - (٧) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
 - (٨) الدرّة الباهرة: ٢٨.
 - (٩) أعلام الدين: ٢٩٧.
 - (١٠) تحف العقول: ٣٩٣.
 - (١١) البحار: ١ / ٢٠٤ / ٢٢.
 - (١٢) غرر الحكم: ٩٧٦٩.

الحكمة التي هي حياة للقلب الميت، وبصر
للعين العمياء، وسمع للاذن الصماء (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل يقول:
تذاكر العلم بين عبادي مما تحيي عليه القلوب
الميتة إذا هم انتهوا فيه إلى أمري (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): إن الله سبحانه لم يعظ
أحدا بمثل هذا القرآن... وفيه ربيع القلب
وينابيع العلم (٣).

(انظر) الذكر: باب ١٣٤٠.

الدواء: باب ١٢٩٠.

التقوى: باب ٤١٦٤.

[٣٤٠٨]

ما يعمر القلب

- الإمام علي (عليه السلام): لقاء أهل الخير عمارة

القلب (٤).

- عنه (عليه السلام): لقاء أهل المعرفة عمارة القلوب

ومستفاد الحكمة (٥).

- عنه (عليه السلام): عمارة القلوب في معاشره

ذوي العقول (٦).

- عنه (عليه السلام) - من وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) :-

أوصيك بتقوى الله - أي بني - ولزوم أمره،

وعمارة قلبك بذكره (٧).

(انظر) الزيارة: باب ١٦٧٠.

[٣٤٠٩]

ما يلين القلب

- الإمام الباقر (عليه السلام): تعرض لرقه القلب بكثرة

الذكر في الخلوات (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما شكأ إليه رجل قساوة

قلبه :- إذا أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين

وامسح رأس اليتيم (٩).

- عنه (صلى الله عليه وآله): عودوا قلوبكم الرقة، وأكثروا من

التفكر والبكاء من خشية الله (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام): أحي قلبك بالموعظة... وذلك

بذكر الموت،... وبصره فجائع الدنيا، وحذره
صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والأيام،
وأعرض عليه أخبار الماضين (١١).
- عنه (عليه السلام) - وقد رئي عليه إزار خلق مرقوع
فقيل له في ذلك - : يخشع له القلب، وتذل به
النفس، ويقتدي به المؤمنون (١٢).
(انظر) عنوان ١٤٠.

[٣٤١٠]

ما يجلي القلب
- الإمام علي (عليه السلام): إن الله سبحانه لم يعظ أحدا
بمثل هذا القرآن... وما للقلب جلاء غيره (١٣).
- عنه (عليه السلام): إن الله سبحانه وتعالى جعل الذكر

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٣.
 - (٢) الكافي: ١ / ٤١ / ٦.
 - (٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.
 - (٤) البحار: ٧٧ / ٢٠٨ / ١.
 - (٥) غرر الحكم: ٧٦٣٥، ٦٣١٣.
 - (٦) غرر الحكم: ٧٦٣٥، ٦٣١٣.
 - (٧) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
 - (٨) تحف العقول: ٢٨٥.
 - (٩) مشكاة الأنوار: ١٦٧.
 - (١٠) أعلام الدين: ٣٦٥ / ٣٣.
 - (١١) نهج البلاغة: الكتاب ٣١ والحكمة ١٠٣ والخطبة ١٧٦.
 - (١٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١ والحكمة ١٠٣ والخطبة ١٧٦.
 - (١٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١ والحكمة ١٠٣ والخطبة ١٧٦.

- جلاء للقلوب، تسمع به بعد الوقرة (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد إذا أصابه الماء قيل: وما جلاؤها؟ قال: كثرة ذكر الموت، وتلاوة القرآن (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): تأدم بالجوع وتأدب بالقنوع، تداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة، ومن كرى الغفلة في ناظرِكَ بيقظة (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن للقلوب صداء كصداء النحاس، فاجلوها بالاستغفار (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): جلاء هذه القلوب ذكر الله وتلاوة القرآن (٥).

[٣٤١١]

ما ينور القلب

- الإمام علي (عليه السلام): أحي قلبك بالموعظة... ونوره بالحكمة (٦).
- عنه (عليه السلام): إن الإيمان يبدو لمظة [اللمظة] في القلب، كلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة (٧).
- عنه (عليه السلام): اليقين نور (٨).
- عنه (عليه السلام) - في النهي عن العدوان والمنكر -: من أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى، وقام على الطريق، ونور في قلبه اليقين (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في الدعاء -: يا مقلب القلوب، يا طبيب القلوب، يا منور القلوب، يا أنيس القلوب (١٠).

(انظر) الذكر: باب ١٣٤٠، باب ٣٤٠٧.

عنوان ٥٢٦ "النور".

عنوان ٥٦٤ "اليقين".

[٣٤١٢]

ما يصلح القلب

- الإمام علي (عليه السلام): أصل صلاح القلب اشتغاله بذكر الله (١١).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في مناجاته - :
وسقمي لا يشفيه إلا طبك. وغمي لا يزيله إلا
قربك، وجرحي لا يبرئه إلا صفحك، ورين قلبي
لا يجلوه إلا عفوك (١٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يستقيم إيمان عبد حتى
يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه (١٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أما علامة الصالح فأربعة: يصفي

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢.
 - (٢) كنز العمال: الخبر ٤٢١٣٠.
 - (٣) غرر الحكم: ٤٥٦١، ٤٥٦٢.
 - (٤) عدة الداعي: ٢٤٩.
 - (٥) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٢.
 - (٦) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، ومن غريب كلامه ٥.
 - (٧) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، ومن غريب كلامه ٥.
 - (٨) غرر الحكم: ٦٨.
 - (٩) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٣.
 - (١٠) البحار: ٩٤ / ٣٨٥ / ٣.
 - (١١) غرر الحكم: ٣٠٨٣.
 - (١٢) البحار: ٩٤ / ١٥٠ / ٢١.
 - (١٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

قلبه، ويصلح عمله، ويصلح كسبه، ويصلح
أموره كلها (١).

[٣٤١٣]

ما يقوي القلب

- الإمام علي (عليه السلام): أصل قوة القلب التوكل
على الله (٢).

- عنه (عليه السلام): أحي قلبك بالموعظة، وأمته
بالزهادة، وقوه باليقين (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن قوة المؤمن في قلبه،
ألا ترون أنكم تجدونه ضعيف البدن نحيف
الجسم وهو يقوم الليل ويصوم النهار (٤).

(انظر) عنوان / ٥٥٨ " التوكل "، ٥٦٤ " اليقين " .
الإيمان: باب ٢٩٣ .

[٣٤١٤]

الحيلولة بين المرء وقلبه
الكتاب

* (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا
دعاكم لما يحبيكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه
وأنه إليه تحشرون) * (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (إن
الله يحول...) * - : هو أن يشتهي الشيء بسمعه

وببصره ولسانه ويده، أما إن هو غشي شيئاً

مما يشتهي فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكر

لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق ليس فيه.

وفي خبر هشام عنه (عليه السلام): يحول بينه وبين أن يعلم
أن الباطل حق (٦).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : هو أن يشتهي الشيء

بسمعه وبصره ولسانه ويده، وأما إنه لا يغشى شيئاً

منها وإن كان يشتهي فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكر

لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق ليس فيه (٧).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - أيضا - : هذا الشيء

يشتهي الرجل بقلبه وسمعه وبصره، لا تتوق نفسه إلى

غير ذلك، فقد حيل بينه وبين قلبه إلى ذلك الشيء (٨).

(انظر) الباطل: ٣٦٣.

الخالق: باب ١٠٩٤.

[٣٤١٥]

القلب (م)

- الإمام علي (عليه السلام): إن للقلوب شواهد تجري
الأنفس عن مدرجة أهل التفريط (٩).
- عنه (عليه السلام): بيان الرجل ينبيء عن قوة جنانه (١٠).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): جبلت القلوب على حب من
أحسن إليها وبغض من أساء إليها (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): القلب بالتعلل رهين (١٢).

(١) تحف العقول: ٢٠.

(٢) غرر الحكم: ٣٠٨٢.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٤) الفقيه: ٣ / ٥٦٠ / ٤٩٢٤.

(٥) الأنفال: ٢٤.

(٦) تفسير العياشي: ٢ / ٥٢ / ٣٥، ٣٦ و ٣٧، ٣٨.

(٧) تفسير العياشي: ٢ / ٥٢ / ٣٥، ٣٦ و ٣٧، ٣٨.

(٨) تفسير العياشي: ٢ / ٥٢ / ٣٥، ٣٦ و ٣٧، ٣٨.

(٩) الكافي: ٨ / ٢٢ / ٤.

(١٠) غرر الحكم: ٤٤٢٩.

(١١) تحف العقول: ٣٧.

(١٢) البحار: ٧٨ / ١١ / ٧٠.

- الإمام الباقر (عليه السلام): تخلص إلى إجمام القلب بقلة الخطأ (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): النظر في العواقب تلقح القلوب (٢).
- عنه (عليه السلام): إزالة الجبال أهون من إزالة قلب عن موضعه (٣).
- عنه (عليه السلام): اجعل قلبك قريباً تشاركه [تتنازله] (٤).
- الإمام العسكري (عليه السلام): لم يعرف راحة القلب من لم يجرعه الحلم غصص الغيظ (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن لكل شئ قلباً، وإن قلب القرآن يس (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): إن للقلوب خواطر سوء، والعقول تزجر منها (٧).
- المسيح (عليه السلام): اجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى، ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات (٨).

-
- (١) تحف العقول: ٢٨٥.
- (٢) أمالي الطوسي: ٣٠١ / ٥٩٥.
- (٣) تحف العقول: ٣٥٨، ٣٠٤.
- (٤) تحف العقول: ٣٥٨، ٣٠٤.
- (٥) الدرّة الباهرة: ٤٤.
- (٦) ثواب الأعمال: ١٣٨ / ١.
- (٧) غرر الحكم: ٣٤٣٣.
- (٨) تحف العقول: ٣٩٣.

(٤٤٦)

التقليد

البحار: ٢ / ٨١ باب ١٤ " ذم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم ".
وسائل الشيعة: ١٨ / ٨٩ باب ١٠ " عدم جواز تقليد غير المعصوم (عليه السلام)
فيما يقول برأيه ".

انظر:

عنوان ١٧٦ " الرأي (٢) "، ٣٢٣ " الطاعة "، ٤٠٦ " الفتوى "، ٤٤٤ " القضاء (٢) ".

* (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون) * (١).

* (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) * (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تكونوا إمعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أسأؤوا أن لا تظلموا (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لرجل من أصحابه - : لا تكونن إمعة، تقول: أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس (٤).

- قال الجزري في النهاية " فيه: اغد عالماً أو متعلماً ولا تكن إمعة " الإمعة - بكسر الهمزة وتشديد الميم - : الذي لا رأي له فهو يتابع كل أحد على رأيه، والهاء فيه للمبالغة، ويقال فيه إمع أيضاً، ولا يقال للمرأة إمعة.. وقيل: هو الذي يقول لكل أحد: أنا معك، ومنه حديث ابن

مسعود (رضي الله عنه) " لا يكونن أحدكم إمعة، قيل: وما الإمعة؟ قال: الذي يقول: أنا مع الناس " (٥).

- الإمام علي (عليه السلام) - من الشعر المنسوب إليه - : إذا المشكلات تصدين لي * كشفت حقائقها بالنظر...

ولست بإمعة في الرجال * أسائل هذا وذا ما الخبر؟

ولكنني مدرب الأصغرين * أبين مع ما مضى ما غبر (٦) (٧)

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لأبي حمزة الثمالي - :

إياك والرئاسة، وإياك أن تطأ أعقاب الرجال،

فقلت: جعلت فداك، أما الرئاسة فقد عرفتها، وأما

أن أطأ أعقاب الرجال، فما ثلثا ما في يدي إلا مما

وطأت أعقاب الرجال؟! فقال: ليس حيث

تذهب، إياك أن تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه
في كل ما قال (٨).
- عنه (عليه السلام) - لسفيان بن خالد - : يا سفيان،

-
- (١) المائة: ١٠٤.
 - (٢) الزخرف: ٢٣.
 - (٣) الترغيب والترهيب: ٣ / ٣٤١ / ٢٣.
 - (٤) معاني الأخبار: ١ / ٢٦٦.
 - (٥) النهاية: ١ / ٦٧.
 - (٦) مدرب الأصغرين، وفي بعض النسخ بالذال المعجمة - يقال:
في لسانه ذرابة أي حدة، وفي بعضها بالذال المهملة،
قال الفيروزآبادي: المدرب كمعظم: المنجد، المحرب. والذرية
- بالضم - عادة وجرأة على الأمر، وقال: الأصغران: القلب
واللسان، وفي بعض النسخ: أقيس بما قد مضى ما غير.
(٧) أمالي الطوسي: ٥١٤ / ١١٢٥.
 - (٨) معاني الأخبار: ١ / ١٦٩.

إياك والرئاسة، فما طلبها أحد إلا هلك، فقلت له: جعلت فداك، قد هلكنا، إذ ليس أحد منا إلا وهو يحب أن يذكر ويقصد، ويؤخذ عنه! فقال: ليس حيث تذهب إليه، إنما ذلك أن تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال، وتدعو الناس إلى قوله (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في قوله تعالى: * (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم...) * -: أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) * -: والله ما صلوا لهم ولا صاموا، ولكنهم أحلوا لهم حراما، وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم (٣).

- عنه (عليه السلام) - أيضا -: أما والله، ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراما، وحرموا عليهم حلالا، فعبدوهم من حيث لا يشعرون (٤).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - فيما كتب إلى سعد الخير -: اعرف أشباه الأحرار والرهبان الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين.

ثم اعرف أشباههم من هذه الأمة الذين أقاموا حروف الكتاب وحرفوا حدوده، فهم مع السادة والكبرة (الكثرة - خ ل)، فإذا تفرقت قادة الأهواء كانوا مع أكثرهم دنيا، وذلك مبلغهم من العلم... أولئك أشباه الأحرار والرهبان قادة في الهوى، سادة في الردى (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): إنه ليس لهالك هلك من يعذره في تعمد ضلالة حسبها هدى، ولا ترك حق حسبه ضلالة (٦).

(انظر) الكفر: باب ٣٢٩٢ حديث ١٧٣٩٢.
الناس: باب ٣٩٧٣.

[٣٤١٧]

من يجوز تقليده

- الإمام العسكري (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله...) * - قال رجل للصادق (عليه السلام): فإذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم؟ وهل عوام اليهود إلا كعوامنا يقلدون علماءهم؟! فقال (عليه السلام): بين عوامنا وعلمائنا وعوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة. أما من حيث [أنهم] استووا فإن الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم، وأما من حيث [أنهم] اختلفوا فلا. قال: بين لي يا بن رسول الله! قال (عليه السلام): إن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح،

(١) معاني الأخبار: ١٨٠ / ١.

(٢) الدر المنثور: ٤ / ١٧٤.

(٣) المحاسن: ١ / ٣٨٣ / ٨٤٧ و ح ٨٤٨.

(٤) المحاسن: ١ / ٣٨٣ / ٨٤٧ و ح ٨٤٨.

(٥) الكافي: ٨ / ٥٤ / ١٦.

(٦) البحار: ٥ / ٣٠٥ / ٢٣.

وبأكل الحرام والرشاء، وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات، وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به أديانهم، وأنهم إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه وأعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من أموال غيرهم، وظلموهم من أجلهم، وعرفوهم يقارفون المحرمات، واضطروا بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله، فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوه، ومن قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته...

وكذلك عوام أمتنا إذا عرفوا من فقهاءهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها... فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهاءهم.

فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم (١).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهدية وتماوت في منطقته وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها، لضعف نيته ومهانتته وجبن قلبه، فنصب الدين فخا لها.. وإذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم، فإن شهوات الخلق مختلفة... ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لأمر الله وقواه مبذولة في رضى الله، يرى الذل مع الحق أقرب إلى عز الأبد من العز في الباطل، ويعلم أن قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه إلى دوام النعيم... فذلكم الرجل نعم

الرجل، فبه فتمسكوا، وبسنته فاقتدوا، وإلى ربكم فيه فتوسلوا، فإنه لا ترد له دعوة، ولا تخيب له طلبه (٢).

بحث علمي وأخلاقي:

أكثر الأمم الماضية قصة في القرآن أمة بني إسرائيل، وأكثر الأنبياء ذكرا فيه موسى بن عمران (عليه السلام)، فقد ذكر اسمه في القرآن في مائة وستة وثلاثين موضعا ضعف ما ذكر إبراهيم (عليه السلام) الذي هو أكثر الأنبياء ذكرا بعد موسى، فقد ذكر في تسعة وستين موضعا على ما قيل فيهما، والوجه الظاهر فيه أن الإسلام هو الدين الحنيف المبني على التوحيد الذي أسس أساسه إبراهيم (عليه السلام) وأتمه الله سبحانه وأكمله لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله)، قال تعالى: * (ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) * (٣)، وبنو إسرائيل أكثر الأمم لجاجا وخصاما، وأبعدهم من الانقياد للحق، كما أنه كان كفار العرب الذين ابتلي بهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) على هذه الصفة، فقد آل الأمر إلى أن نزل فيهم: * (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) * (٤).

ولا ترى رذيلة من رذائل بني إسرائيل في قسوتهم وجفوتهم مما ذكره القرآن إلا وهو موجود فيهم. وكيف كان، فأنت إذا تأملت قصص بني إسرائيل المذكورة في القرآن وأمعنت فيها وما فيها من أسرار أخلاقهم وجدت أنهم كانوا قوما غائرين في المادة مكبين على ما يعطيه الحس من لذائذ الحياة الصورية، فقد كانت هذه الأمة لا تؤمن بما وراء الحس، ولا تنقاد إلا إلى اللذة والكمال المادي، وهم اليوم كذلك. وهذا الشأن هو الذي صير عقلهم وإرادتهم تحت انقياد الحس والمادة، لا يعقلون إلا ما يجوزانه، ولا يريدون إلا ما يرخصان لهم ذلك، فانقياد الحس يوجب لهم أن لا يقبلوا قولاً إلا إذا دل عليه الحس وإن كان حقاً، وانقياد المادة اقتضى فيهم أن يقبلوا كل ما يريده أو يستحسنه لهم كبراًؤهم ممن أوتي جمال المادة وزخرف الحياة وإن لم يكن حقاً، فأتج ذلك فيهم التناقض قولاً وفعلاً، فهم يذمون كل اتباع باسم أنه تقليد وإن كان مما ينبغي، إذا كان بعيداً من حسهم، ويمدحون كل اتباع باسم أنه حظ الحياة، وإن كان مما لا ينبغي إذا كان ملائماً لهوساتهم المادية، وقد ساعدتهم على ذلك وأعانهم عليه مكثهم الممتد وقطونهم الطويل بمصر تحت استدلال المصريين واسترقاقهم وتعذيبهم، يسومونهم سوء العذاب، ويذبحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، وفي ذلك بلاء من ربهم عظيم.

وبالجملة، فكانوا لذلك صعبة الانقياد لما يأمرهم به أنبياءهم والربانيون من علمائهم مما فيه صلاح معاشهم ومعادهم (تذكر في ذلك مواقفهم مع موسى وغيره) وسريعة اللحوق إلى ما يدعوهم المغرضون والمستكبرون منهم. وقد ابتليت الحقيقة والحق اليوم بمثل هذه البلية بالمدنية المادية التي أتحفها إليها عالم

الغرب، فهي مبنية القاعدة على الحس والمادة، فلا يقبل دليل فيما بعد عن الحس ولا يسأل عن دليل فيما تضمن لذة مادية حسية، فأوجب ذلك إبطال الغريزة الإنسانية في أحكامها، وارتحال المعارف العالية والأخلاق الفاضلة من بيننا، فصار يهدد الإنسانية بالانهدام، وجامعة البشر بأشد الفساد، وليعلمن نبأه بعد حين.

واستيفاء البحث في الأخلاق ينتج خلاف ذلك، فما كل دليل بمطلوب، وما كل تقليد بمذموم. بيان ذلك: أن النوع الإنساني بما أنه إنسان إنما يسير إلى كماله الحيوي بأفعاله الإرادية المتوقفة على الفكر، والإرادة منه مستحيلة التحقق إلا عن فكر، فالفكر هو الأساس الوحيد الذي يبتني عليه الكمال الوجودي الضروري، فلا بد للإنسان من تصديقات عملية أو نظرية يرتبط بها كماله الوجودي ارتباطاً بلا واسطة أو بواسطة، وهي القضايا التي نعلل بها أفعالنا الفردية أو الاجتماعية أو نحضرها في أذهاننا، ثم نحصلها في الخارج بأفعالنا، هذا.

ثم إن في غريزة الإنسان أن يبحث عن علل ما يجده من الحوادث أو يهاجم إلى ذهنه من المعلومات، فلا يصدر عنه فعل يريد به إيجاد "

ما حضر في ذهنه في الخارج إلا إذا حضر في ذهنه علقته الموجبة، ولا يقبل تصديقا نظريا إلا إذا اتكأ على التصديق بعلته بنحو، وهذا شأن الإنسان لا يتخطاه البتة، ولو عثرنا في موارد على ما يلوح منه خلاف ذلك فبالأمل والإمعان تنحل الشبهة، ويظهر البحث عن العلة، والركون والطمأنينة إليها فطري، والفطرة لا تختلف ولا يتخلف فعلها، وهذا يؤدي الإنسان إلى ما فوق طاقته من العمل الفكري والفعل المتفرع عليه لسعة الاحتياج الطبيعي، بحيث لا يقدر الإنسان الواحد إلى رفعه معتمدا على نفسه ومتكئا إلى قوة طبيعته الشخصية، فاحتالت الفطرة إلى بعته نحو الاجتماع وهو المدنية والحضارة، ووزعت أبواب الحاجة الحيوية بين أفراد الاجتماع، ووكل بكل باب من أبوابها طائفة كأعضاء الحيوان في تكاليفها المختلفة المجتمعة فائدتها وعائدتها في نفسه، ولا تزال الحوائج الإنسانية تزداد كمية واتساعا، وتنشعب الفنون والصناعات والعلوم، ويتربى عند ذلك الأخصائيون من العلماء والصناع، فكثير من العلوم والصناعات كانت علما أو صنعة واحدة يقوم بأمرها الواحد من الناس، واليوم نرى كل باب من أبوابه علما أو علوما أو صنعة أو صنائع، كالطب المعدود قديما فنا واحدا من فروع الطبيعيات وهو اليوم فنون لا يقوم الواحد من العلماء الأخصائيين بأزيد من أمر فن واحد منها. وهذا يدعو الإنسان بالإلهام الفطري أن يستقل بما يخصه من الشغل الإنساني في البحث عن علقته ويتبع في غيره من يعتمد على خبرته ومهارته.

فبناء العقلاء من أفراد الاجتماع على الرجوع إلى أهل الخبرة، وحقيقة هذا الاتباع والتقليد المصطلح الركون إلى الدليل الإجمالي فيما

ليس في وسع الإنسان أن ينال دليل تفاصيله كما أنه مفطور على الاستقلال بالبحث عن دليله التفصيلي فيما يسعه أن ينال تفصيل علته ودليله، وملاك الأمر كله أن الإنسان لا يركن إلى غير العلم، فمن الواجب عند الفطرة الاجتهاد، وهو الاستقلال في البحث عن العلة فيما يسعه ذلك، والتقليد وهو الاتباع ورجوع الجاهل إلى العالم فيما لا يسعه ذلك، ولما استحال أن يوجد فرد من هذا النوع الإنساني مستقلاً بنفسه قائماً بجميع شؤون الأصل الذي يتكئ عليه الحياة استحال أن يوجد فرد من الإنسان من غير اتباع وتقليد، ومن ادعى خلاف ذلك أو ظن من نفسه أنه غير مقلد في حياته فقد سفه نفسه.

نعم، التقليد فيما للإنسان أن ينال علته وسببه كالاتجاه فيما ليس له الورود عليه والنيل منه، من الرذائل التي هي من مهلكات الاجتماع ومفنيات المدنية الفاضلة، ولا يجوز الاتباع المحض إلا في الله سبحانه، لأنه السبب الذي إليه تنتهي الأسباب (١).

(١) تفسير الميزان: ١ / ٢٠٩.

(٤٤٧)

القلم

البحار: ٥٧ / ٣٥٧ " القلم واللوح المحفوظ "

انظر:

عنوان ٤٥٤ " الكتاب "، المال: باب ٣٧٦٦.

(٢٦٢٥)

[٣٤١٨]

القلم
الكتاب

* (ن والقلم وما يسطرون) * (١).

* (الذي علم بالقلم) * (٢).

– الإمام علي (عليه السلام): عقول الفضلاء في أطراف
أقلامها (٣).

– عنه (عليه السلام): رسولك ميزان نبلك، وقلمك أبلغ من
ينطق عنك (٤).

– رسول الله (عليه السلام): يؤتى بصاحب القلم يوم
القيامة في تابوت من نار يقفل عليه بأقفال من نار
فينظر قلمه فيما أجراه، فإن كان أجراه في طاعة
الله ورضوانه فك عنه التابوت، وإن كان أجراه في
معصية الله هوى التابوت سبعين خريفا (٥).

(١) القلم: ١.

(٢) العلق: ٤.

٣ – ٤ غرر الحكم: ٦٣٣٩، ٥٤٣٧.

(٥) كنز العمال: ١٤٩٥٧.

(٤٤٨)

القمار

البحار: ٧٩ / ٢٢٨ باب ٩٨ " القمار " .

وسائل الشيعة: ١٢ / ١١٩ باب ٣٥ " تحريم كسب القمار " .

وسائل الشيعة: ١٢ / ٢٣٧ " تحريم اللعب بالشطرنج ونحوه " .

انظر:

عنوان ٤٧٨ " اللهو " ، الذكر: باب ١٣٤٧ .

(٢٦٢٧)

* (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما) * (١).
* (حرمت عليكم الميتة والدم... وأن تستقسموا بالأزلام) * (٢).

* (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) * إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) * (٣).

- الإمام الرضا (عليه السلام): الميسر هو القمار (٤).
- عنه (عليه السلام): إن الشطرنج والرد وأربعة عشر وكل ما قورم عليه منها فهو ميسر (٥).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - لما سئل عن اللعب بالشطرنج - : إن المؤمن لمشغول عن اللعب (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سأله بكير عن اللعب بالشطرنج - : إن المؤمن لفي شغل عن اللعب (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): كلما ألهى عن ذكر الله فهو من الميسر (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى:

* (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) * - : كانت قريش تقامر الرجل بأهله وماله، فنهاهم الله

عز وجل عن ذلك (٩).

- السكوني: كان ينهى - الإمام الصادق (عليه السلام) - عن الجوز يجيء به الصبيان من القمار أن يؤكل،

وقال: هو سحت (١٠).

- الإمام الباقر (عليه السلام): أنه - الإمام زين العابدين (عليه السلام) - كان ينهى عن الجوز الذي يجيء به الصبيان من القمار

أن يؤكل، وقال: هو السحت (١١).

- الإمام الرضا (عليه السلام): لما حمل رأس الحسين بن علي (عليهما السلام) إلى الشام أمر يزيد لعنه الله فوضع

ونصبت عليه مائدة فأقبل هو لعنه الله وأصحابه
يأكلون ويشربون الفقاع، فلما فرغوا أمر بالرأس
فوضع في طست تحت سريره، وبسط عليه رقعة
الشطرنج، وجلس يزيد عليه اللعنة يلعب
بالشطرنج ويذكر الحسين وأباه وجدته صلوات الله
عليهم، ويستهزئ بذكرهم، فمتى قمر صاحبه

-
- (١) البقرة: ٢١٩.
(٢) المائدة: ٣، (٩٠ - ٩١).
(٣) المائدة: ٣، (٩٠ - ٩١).
(٤) الكافي: ٥ / ١٢٤ / ٩.
(٥) تفسير العياشي: ١ / ٣٣٩ / ١٨٢.
(٦) الخصال: ٢٦ / ٩٢.
(٧) قرب الإسناد: ١٧٤ / ٦٤١.
(٨) أمالي الطوسي: ٣٣٦ / ٦٨١.
(٩) الكافي: ٥ / ١٢٢ / ١ وص ١٢٣ / ٦.
(١٠) الكافي: ٥ / ١٢٢ / ١ وص ١٢٣ / ٦.
(١١) تفسير العياشي: ١ / ٣٢٢ / ١١٦.

تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات، ثم صب فضلته
على ما يلي الطست من الأرض.
فمن كان من شيعتنا فليثورع عن شرب الفقاع
واللعب بالشطرنج (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في الجواب عن الميسر
لما نزل * (إنما الخمر والميسر) * - : كل ما تقوم به
حتى الكعاب والجوز.
قيل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوه لآلهتهم، قيل:
فما الأزلام؟ قال: قداحهم التي يستقسمون بها (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله حرم علي - أو حرم - الخمر،
والميسر، والكوبة (٣).

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٢٢ / ٥٠.

(٢) الكافي: ٥ / ١٢٣ / ٢.

(٣) سنن أبي داود: ٣٦٩٦.

(٤٤٩)

القنوط

البحار: ٧٢ / ٣٣٦ باب ١٢٠ " اليأس من روح الله "

انظر:

عنوان: ٥٦٢ " اليأس "، ١٨١ " الرحمة "، ١٧٩ " الرجاء "

(٢٦٣١)

[٣٤٢٠]

القنوط من رحمة الله

الكتاب

* (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) * (١).

* (قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون) * (٢).

* (لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيؤوس قنوط) * (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار (٤).

- عنه (عليه السلام): لا تيأس لذنبك وباب التوبة مفتوح (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الفاجر الراجي لرحمة الله تعالى أقرب منها من العابد المقنط (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): في القنوط التفريط (٧).

- عنه (عليه السلام) - في المناجاة الشعبانية -: إلهي لم أسلط على حسن ظني قنوط الإياس،

ولا انقطع رجائي من جميل كرمك (٨).

- قال الله تعالى: أهل طاعتي في ضيافتي، وأهل شكري في زيادتي، وأهل ذكري في نعمتي، وأهل معصيتي لا أويسهم من رحمتي، إن تابوا فأنا حبيبهم، وإن دعوا فأنا مجيبهم (٩).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - ناقلا عن حكيم -: اليأس من روح الله أشد بردا من الزمهرير (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام) - من خطبة له في الاستسقاء -: اللهم قد انصاحت جبالنا... ندعوك

حين قنط الأنام، ومنع الغمام... فإنك " تنزل الغيث من بعد ما قنطوا، وتنشر رحمتك وأنت

الولي الحميد " (١١).

- عنه (عليه السلام) - أيضا -: اللهم فاسقنا غيثك،

ولا تجعلنا من القانطين (١٢).

- عنه (عليه السلام) - من وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) -:

اعلم أن الذي بيده خزائن السماوات والأرض
قد أذن لك في الدعاء، وتكفل لك بالإجابة...
فلا يقنطنك إبطاء إجابته، فإن العطية على
قدر النية (١٣).

– عنه (عليه السلام): الحمد لله غير مقنوط من رحمته،

(١) يوسف: ٨٧.

(٢) الحجر: ٥٦.

(٣) فصلت: ٤٩.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٨٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:

١٨ / ٢٣٩.

(٥) تحف العقول: ٢١٤.

(٦) كنز العمال: ٥٨٦٩.

(٧) البحار: ٧٧ / ٢١١ / ١ و ٩٤ / ٩٩ / ١٣ و ٧٧ / ٤٢ / ١٠، ٧٢ / ٣٣٨ / ١.

(٨) البحار: ٧٧ / ٢١١ / ١ و ٩٤ / ٩٩ / ١٣ و ٧٧ / ٤٢ / ١٠، ٧٢ / ٣٣٨ / ١.

(٩) البحار: ٧٧ / ٢١١ / ١ و ٩٤ / ٩٩ / ١٣ و ٧٧ / ٤٢ / ١٠، ٧٢ / ٣٣٨ / ١.

(١٠) البحار: ٧٧ / ٢١١ / ١ و ٩٤ / ٩٩ / ١٣ و ٧٧ / ٤٢ / ١٠، ٧٢ / ٣٣٨ / ١.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١١٥ و ١٤٣، والكتاب ٣١.

(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ١١٥ و ١٤٣، والكتاب ٣١.

(١٣) نهج البلاغة: الخطبة ١١٥ و ١٤٣، والكتاب ٣١.

ولا مخلو من نعمته، ولا مأيوس من مغفرته (١).
[٣٤٢١]

النهي عن القنوط من رحمة الله
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تبارك وتعالى: يا
ابن آدم... لا تقنط الناس من رحمة الله تعالى
عليهم وأنت ترجوها لنفسك (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): يبعث الله المقنطين يوم القيامة
مغلبة وجوههم، يعني غلبة السواد على البياض،
فيقال لهم: هؤلاء المقنطون من رحمة الله (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): الفقيه كل الفقيه من لم يقنط
الناس من رحمة الله، ولم يؤيسهم من روح الله،
ولم يؤمنهم من مكر الله (٤).
- عنه (عليه السلام) - من وصيته لابنه الحسين (عليه السلام) :-
أي بني، لا تؤيس مذنباً، فكم من عاكف على
ذنبه ختم له بخير، وكم من مقبل على عمله مفسد
في آخر عمره، صائر إلى النار، نعوذ بالله منها (٥).
(انظر) باب ٣٢٤١.
التوبة: باب ٤٦٨.

[٣٤٢٢]

من يئس من رحمة الله
الكتاب

* (والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من
رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم) * (١).
- الإمام علي (عليه السلام): المذنب على بصيرة
غير مستحق للعفو، والمذنب عن غير علم
برئ من الذنب (٢).
(انظر) الذنب: باب ١٣٦٧.
التوبة: باب ٤٥٦.

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٤٥.

(٢) صحيفة الرضا (عليه السلام): ٤٣ / ١٤.

(٣) البحار: ٢ / ٥٥ / ٣٠.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٩٠.

(٥) البحار: ٧٧ / ٢٣٩ / ١.
(١) العنكبوت: ٢٣.
(٢) غرر الحكم: ١٥١٦، ١٧٢٣.

(٢٦٣٣)

(٤٥٠)

القناعة

كنز العمال: ٣ / ٣٨٩ ، ٧٨١ " القناعة ".
البحار: ٧٣ / ١٦٨ باب ١٢٩ " فضل القناعة ".
انظر:

عنوان ١٠٤ " الحرص " ، ٢٦٦ " الشره " ، ٣٢١ " الطمع " ، ٢١٣ " السؤال (٢) ".
العفة: باب ٢٧٦٢ ، الغنى: باب ٣١١٥ ، الرزق: باب ١٤٩٣ ، ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ .
الدنيا: باب ١٢١٤ ، ١٢١٦ .

(٢٦٣٥)

[٣٤٢٣]

القناعة

الكتاب

* (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) * (١).

- في مجمع البيان: " فلنحيينه حياة طيبة " قيل: فيه أقوال، أحدها: أن الحياة الطيبة الرزق الحلال، عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء، وثانيها: أنها القناعة والرضا بما قسم الله، عن الحسن ووهب وروي ذلك عن النبي (صلى الله عليه وآله) (٢).

- الإمام علي (عليه السلام) - لما سئل عن قوله تعالى: * (فلنحيينه حياة طيبة) * -: هي القناعة (٣).

- عنه (عليه السلام): طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله (٤).

- عنه (عليه السلام) - في ذكر خباب بن الأرت -: يرحم الله خباب بن الأرت، فلقد أسلم راغبا، وهاجر طائعا، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله، وعاش مجاهدا (٥).

- عنه (عليه السلام): لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل... يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين، إن أعطي منها لم يشبع، وإن منع منها لم يقنع (٦).

- عنه (عليه السلام): وأيم الله - يمينا أستثني فيها بمشيئة الله - لأروضن نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوما، وتقنع بالملح مادوما (٧).

- عنه (عليه السلام) - في صفة الأنبياء -: ولكن الله سبحانه جعل رسله أولى قوة في عزائمهم، وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم، مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى، وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع أذى (٨).

- عنه (عليه السلام): ألهم نفسك القنوع (٩).

- عنه (عليه السلام): نعم الحظ القناعة (١٠).
- الإمام الحسن (عليه السلام): اعلم أن مروة القناعة والرضا أكثر من مروة الإعطاء (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): انتقم من حرصك بالقنوع كما تنتقم من عدوك بالقصاص (١٢).
- عنه (عليه السلام): أشكر الناس أفنعهم، وأكفرهم للنعم أجشعهم (١٣).

- (١) النحل: ٩٧.
- (٢) تفسير مجمع البيان: ٥ / ٣٨٤.
- (٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٩ و ٤٤.
- (٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٩ و ٤٤.
- (٥) نهج البلاغة: الحكمة ٤٣ و ١٥٠، والكتاب ٤٥، والخطبة ١٩٢.
- (٦) نهج البلاغة: الحكمة ٤٣ و ١٥٠، والكتاب ٤٥، والخطبة ١٩٢.
- (٧) نهج البلاغة: الحكمة ٤٣ و ١٥٠، والكتاب ٤٥، والخطبة ١٩٢.
- (٨) نهج البلاغة: الحكمة ٤٣ و ١٥٠، والكتاب ٤٥، والخطبة ١٩٢.
- (٩) البحار: ٧٨ / ٩ / ٦٤.
- (١٠) غرر الحكم: ٩٨٨٧.
- (١١) البحار: ٧٨ / ١١١ / ٦.
- (١٢) غرر الحكم: ٢٣٣٩.
- (١٣) البحار: ٧٧ / ٤٢٢ / ٤٠.

- عنه (عليه السلام): كفى بالقناعة ملكا، وبحسن الخلق نعيما (١).
- عنه (عليه السلام): ما أحسن بالإنسان أن يقنع بالقليل ويجود بالجزيل (٢).
- عنه (عليه السلام): من قنعت نفسه أعانتها على النزاهة والعفاف (٣).
- عنه (عليه السلام): من شرف الهمة لزوم القناعة (٤).
- عنه (عليه السلام): من عز النفس لزوم القناعة (٥).
- عنه (عليه السلام): القناعة سيف لا ينبو (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خيار أمتي القانع، وشرارهم الطامع (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): خير المؤمنين القانع، وشرهم الطامع (٨).
- الإمام الباقر (عليه السلام): أكل علي (رضي الله عنه) من تمر دقل (٩) ثم شرب عليه الماء، ثم ضرب على بطنه، وقال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله، ثم تمثل: فإنك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا (١٠)

[٣٤٢٤]

الغنى في القناعة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): القناعة مال لا ينفد (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): القناعة تغني (١٢).
- عنه (عليه السلام): طلبت الغنى فما وجدت إلا بالقناعة، عليكم بالقناعة تستغنوا (١٣).
- عنه (عليه السلام): القناعة غنية، والاقتصاد بلغة (١٤).
- عنه (عليه السلام): القانع غني وإن جاع وعرى (١٥).
- عنه (عليه السلام): القناعة رأس الغنى (١٦).
- عنه (عليه السلام): لا كنز أغنى من القناعة (١٧).
- الإمام الباقر أو الإمام الصادق (عليهما السلام): من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس (١٨).
- أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام): وضعت الغنى في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه (١٩).

(انظر) الغنى: باب ٣١١٤.

[٣٤٢٥]

ما يورث القناعة

- الإمام الباقر (عليه السلام): انزل ساحة القناعة باتقاء
الحرص، وادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة (٢٠).
- الإمام الصادق (عليه السلام): انظر إلى من هو دونك في
المقدرة ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة،
فإن ذلك أقنع لك بما قسم لك (٢١).

- (١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٩.
(٢) غرر الحكم: ٩٦٦٠، ٨٦٦٣، ٩٤٣٥، ٩٤٥٢.
(٣) غرر الحكم: ٩٦٦٠، ٨٦٦٣، ٩٤٣٥، ٩٤٥٢.
(٤) غرر الحكم: ٩٦٦٠، ٨٦٦٣، ٩٤٣٥، ٩٤٥٢.
(٥) غرر الحكم: ٩٦٦٠، ٨٦٦٣، ٩٤٣٥، ٩٤٥٢.
(٦) البحار: ٧١ / ٩٦ / ٦١.
(٧) كنز العمال: ٧٠٩٥، ٧١٢٦.
(٨) كنز العمال: ٧٠٩٥، ٧١٢٦.
(٩) دقل: - بفتح الدال والقاف - أردأ التمر. (القاموس المحيط: ٣ / ٣٧٦).
(١٠) كنز العمال: ٨٧٤١، ٧٠٨٠.
(١١) كنز العمال: ٨٧٤١، ٧٠٨٠.
(١٢) غرر الحكم: ٢٢.
(١٣) البحار: ٦٩ / ٣٩٩ / ٩١ و ٧٨ / ١٠ / ٦٧.
(١٤) البحار: ٦٩ / ٣٩٩ / ٩١ و ٧٨ / ١٠ / ٦٧.
(١٥) غرر الحكم: ١٤٠٥، ١١٠٦.
(١٦) غرر الحكم: ١٤٠٥، ١١٠٦.
(١٧) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧١.
(١٨) الكافي: ٢ / ١٣٩ / ٩.
(١٩) البحار: ٧٨ / ٤٥٣ / ٢١ وص ١٦٤ / ١.
(٢٠) البحار: ٧٨ / ٤٥٣ / ٢١ وص ١٦٤ / ١.
(٢١) الكافي: ٨ / ٢٤٤ / ٣٣٨.

- الإمام علي (عليه السلام): على قدر العفة تكون القناعة (١).
- عنه (عليه السلام): لن توجد القناعة حتى يفقد الحرص (٢).
- عنه (عليه السلام): من عقل قنع (٣).
- عنه (عليه السلام): ينبغي لمن عرف نفسه أن يلزم القناعة والعفة (٤).

[٣٤٢٦]

ثمرة القناعة

- الإمام علي (عليه السلام): ثمرة القناعة الإجمال في المكتسب والعزوف عن الطلب (٥).
- عنه (عليه السلام): ثمرة القناعة العز (٦).
- عنه (عليه السلام): أعون شيء على صلاح النفس القناعة (٧).
- عنه (عليه السلام): كيف يستطيع صلاح نفسه من لا يقنع بالقليل؟! (٨).
- الإمام الحسين (عليه السلام): القنوع راحة الأبدان (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): من قنع لم يغتم (١٠).
- الإمام الرضا (عليه السلام) - لما سئل عن القناعة -: القناعة تجتمع إلى صيانة النفس وعز القدر، وطرح مؤن [مؤونة - خ ل] الاستكثار، والتعبد لأهل الدنيا، ولا يسلك طريق القناعة إلا رجلاً: إما متعلل [متعبد - خ ل] يريد أجر الآخرة، أو كريم متنزه عن لئام الناس (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): بالقناعة يكون العز (١٢).
- عنه (عليه السلام) - من كتاب كتبه لشريح لما اشترى على عهده داراً فبلغه ذلك -: اشترى هذا المغتر بالأمل، من هذا المزعج بالأجل، هذه الدار بالخروج من عز القناعة، والدخول في ذل الطلب والضراعة! (١٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اقنع بما أوتيته يخف عليك الحساب (١٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير

- من العمل (١٥).
- الإمام علي (عليه السلام): اقنعوا بالقليل من دنياكم
لسلامة دينكم، فإن المؤمن البلغة اليسيرة من
الدنيا تقنعه (١٦).
- عنه (عليه السلام) - من وصيته لابنه الحسين (عليه السلام) :-
لا مال أذهب بالفاقة من الرضا بالقوت، ومن
اقتصر على بلغة الكفاف تعجل الراحة وتبوأ
خفض الدعة (١٧).
- عنه (عليه السلام): من قنعت نفسه عز معسرا (١٨).
- عنه (عليه السلام): أنعم الناس عيشا من منحه الله

- (١) غرر الحكم: ٦١٧٩، ٧٤٢٤، ٧٧٢٤، ١٠٩٢٧، ٤٦٣٤، ٤٦٤٦، ٣١٩١، ٦٩٧٩.
- (٢) غرر الحكم: ٦١٧٩، ٧٤٢٤، ٧٧٢٤، ١٠٩٢٧، ٤٦٣٤، ٤٦٤٦، ٣١٩١، ٦٩٧٩.
- (٣) غرر الحكم: ٦١٧٩، ٧٤٢٤، ٧٧٢٤، ١٠٩٢٧، ٤٦٣٤، ٤٦٤٦، ٣١٩١، ٦٩٧٩.
- (٤) غرر الحكم: ٦١٧٩، ٧٤٢٤، ٧٧٢٤، ١٠٩٢٧، ٤٦٣٤، ٤٦٤٦، ٣١٩١، ٦٩٧٩.
- (٥) غرر الحكم: ٦١٧٩، ٧٤٢٤، ٧٧٢٤، ١٠٩٢٧، ٤٦٣٤، ٤٦٤٦، ٣١٩١، ٦٩٧٩.
- (٦) غرر الحكم: ٦١٧٩، ٧٤٢٤، ٧٧٢٤، ١٠٩٢٧، ٤٦٣٤، ٤٦٤٦، ٣١٩١، ٦٩٧٩.
- (٧) غرر الحكم: ٦١٧٩، ٧٤٢٤، ٧٧٢٤، ١٠٩٢٧، ٤٦٣٤، ٤٦٤٦، ٣١٩١، ٦٩٧٩.
- (٨) غرر الحكم: ٦١٧٩، ٧٤٢٤، ٧٧٢٤، ١٠٩٢٧، ٤٦٣٤، ٤٦٤٦، ٣١٩١، ٦٩٧٩.
- (٩) البحار: ٧٨ / ١٢٨ / ١١.
- (١٠) غرر الحكم: ٧٧٧١.
- (١١) البحار: ٧٨ / ٣٤٩ / ٦.
- (١٢) غرر الحكم: ٤٢٤٤.
- (١٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣.
- (١٤) البحار: ٧٧ / ١٨٧ / ٣٧.
- (١٥) الكافي: ٢ / ١٣٨ / ٣.
- (١٦) غرر الحكم: ٢٥٤٩.
- (١٧) البحار: ٧٧ / ٢٣٨ / ١.
- (١٨) غرر الحكم: ٨٤٣٩.

سبحانه القناعة وأصلح له زوجه (١).
- عنه (عليه السلام): القناعة أهنا عيش (٢).

[٣٤٢٧]

من لم يقنعه اليسير
- الإمام علي (عليه السلام): من لم يقنعه (٣) اليسير لم
ينفعه الكثير (٤).
- عنه (عليه السلام): من كان يبسير الدنيا لا يقنع لم
يغنه من كثيرها ما يجمع (٥).
- عنه (عليه السلام) - وكان يقول - : ابن آدم، إن كنت
تريد من الدنيا ما يكفيك فإن أيسر ما فيها يكفيك،
وإن كنت إنما تريد ما لا يكفيك فإن كل ما فيها
لا يكفيك (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما شكى إليه رجل أنه
يطلب فيصيب ولا يقنع، وتنازعه نفسه إلى ما هو
أكثر منه وقال: علمني شيئاً أنتفع به - : إن كان
ما يكفيك لا يغنيك فأدنى ما فيها يغنيك، وإن كان
ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا يغنيك (٧).
- عنه (عليه السلام): اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر إلى
ما عند غيرك ولا تتمن ما لست نائله، فإنه من قنع
شبع ومن لم يقنع لم يشبع، وخذ حظك من آخرتك (٨).
- عنه (عليه السلام): إن فيما نزل به الوحي من
السماء: لو أن لابن آدم واديين يسيلان ذهباً
وفضة لابتغى إليهما ثالثاً!.
يا بن آدم، إنما بطنك بحر من البحور وواد من
الأودية لا يملأه شئ إلا التراب (٩).
(انظر) الحرص: باب ٧٩١.

(١) غرر الحكم: ٣٢٩٥، ٩٣٣.

(٢) غرر الحكم: ٣٢٩٥، ٩٣٣.

(٣) في المصدر " من لم يقنعه اليسير ". كما في هامش البحار.

(٤) البحار: ٧٨ / ٧١ / ٣٣.

(٥) غرر الحكم: ٨٤٨٤.

(٦) الكافي: ٢ / ١٣٨ / ٦ وص ١٣٩ / ١٠ / ٨ و ٢٤٣ / ٣٣٧.

(٧) الكافي: ٢ / ١٣٨ / ٦ وص ١٣٩ / ١٠ / ٨ و ٢٤٣ / ٣٣٧.

(٨) الكافي: ٢ / ١٣٨ / ٦ وص ١٠ / ١٣٩ و ٨ / ٢٤٣ / ٣٣٧.
(٩) الفقيه: ٤ / ٤١٨ / ٥٩١٢.

(٢٦٣٩)

(٤٥١)

الاستقامة

كنز العمال: ٣ / ٥٧ / ٦٧٦ " الاستقامة "

انظر:

الإسلام: باب ١٨٧٢، العمل (١): باب ٢٩٤٠.

(٢٦٤١)

[٣٤٢٨]

الاستقامة

الكتاب

- * (فلذلك فادع واستقم كما أمرت) * (١).
- * (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير) * (٢).
- الحسن: لما نزلت هذه الآية: * (فاستقم كما أمرت) * - قال: شمروا، شمروا!! فما رؤي ضاحكا (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سأله سفين بن عبد الله الثقفي عن أمر يعتصم به - قال: " قل " ربي الله " ثم استقم (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): قلت: يا رسول الله أوصني، قال: قل " ربي الله " ثم استقم، قلت: ربي الله وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، قال: ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): المؤمن له قوة في دين... وبر في استقامة (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): اعلموا أن الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون، فلا تزولوا عن الحق، وولاية أهل الحق، فإن من استبدل بنا هلك (٧).
- عنه (عليه السلام): العمل العمل، ثم النهاية النهاية، والاستقامة الاستقامة... ألا وإن القدر السابق قد وقع، والقضاء الماضي قد تورد، وإني متكلم بعبدة الله وحجته، قال الله تعالى: * (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة...) * وقد قلتم: " ربنا الله " فاستقيموا على كتابه، وعلى منهاج أمره، وعلى الطريقة الصالحة من عبادته [طاعته]، ثم لا تمرقوا منها، ولا تبتدعوا فيها، ولا تخالفوا عنها (٨).
- عنه (عليه السلام): أفضل السعادة استقامة الدين (٩).

- عنه (عليه السلام): كيف يستقيم من لم يستقم دينه؟! (١٠).

- رسول الله (عليه السلام): لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ثم كان الاثنان أحب إليكم من الواحد لم تبلغوا الاستقامة (١١).

(١) الشورى: ١٥.

(٢) هود: ١١٢.

(٣) الدر المنثور: ٤ / ٤٨٠.

(٤) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٢٧ / ١٩.

(٥) كنز العمال: ٣٦٥٢٤.

(٦) البحار: ٦٧ / ٢٧١ / ٣ و ١٠ / ١٠٥ / ١.

(٧) البحار: ٦٧ / ٢٧١ / ٣ و ١٠ / ١٠٥ / ١.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

(٩) غرر الحكم: ٢٨٦٩، ٦٩٩٤.

(١٠) غرر الحكم: ٢٨٦٩، ٦٩٩٤.

(١١) كنز العمال: ٥٤٧٨.

[٣٤٢٩]

ثمرة الاستقامة

الكتاب

* (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء

غدقا) * (١).

* (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم

ولا هم يحزنون) * (٢).

* (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم

الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي

كنتم توعدون) * (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن تستقيموا تفلحوا (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): من استقام فإلى الجنة، ومن

زل فإلى النار! (٥).

- عنه (عليه السلام): الاستقامة سلامة (٦).

- عنه (عليه السلام): من لزم الاستقامة لزمته السلامة (٧).

- عنه (عليه السلام): السلامة مع الاستقامة (٨).

- عنه (عليه السلام): من طلب السلامة لزم الاستقامة (٩).

- عنه (عليه السلام): عليك بمنهج الاستقامة فإنه

يكسبك الكرامة ويكفيك الملامة (١٠).

- عنه (عليه السلام): لا مسلك أسلم من الاستقامة،

لا سبيل أشرف من الاستقامة (١١).

- عنه (عليه السلام): من رغب في السلامة أزم

نفسه الاستقامة (١٢).

- عنه (عليه السلام): من لزم الاستقامة لم يعدم

السلامة (١٣).

(١) الجن: ١٦.

(٢) الأحقاف: ١٣.

(٣) فصلت: ٣٠.

(٤) كنز العمال: ٥٤٧٩.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١١٩.

(٦) غرر الحكم: ٢٤٥.

(٧) البحار: ٧٨ / ٩١ / ٩٥ و ٧٧ / ٢١٣ / ١.

(٨) البحار: ٧٨ / ٩١ / ٩٥ و ٧٧ / ٢١٣ / ١.

- (٩) غرر الحكم: ٨٠٤١، ٦١٢٧.
- (١٠) غرر الحكم: ٨٠٤١، ٦١٢٧.
- (١١) غرر الحكم: (١٠٦٣٦ - ١٠٥٥٦)، ٨٤٩٧، ٨١١٧.
- (١٢) غرر الحكم: (١٠٦٣٦ - ١٠٥٥٦)، ٨٤٩٧، ٨١١٧.
- (١٣) غرر الحكم: (١٠٦٣٦ - ١٠٥٥٦)، ٨٤٩٧، ٨١١٧.

(٤٥٢)

القياس

البحار: ٢ / ٢٨٣ باب: ٣٤ " البدع والرأي والمقائيس ".
وسائل الشيعة: ١٨ / ٢٠ باب ٦ " عدم جواز القضاء والحكم بالرأي
والاجتهاد والرأي والمقائيس ونحوها من الاستنباطات الظنية ".
انظر:

عنوان ١٧٦ " الرأي (٢) " .

(٢٦٤٥)

[٣٤٣٠]

القياس في الدين

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تقيسوا الدين، فإن الدين لا يقاس، وأول من قاس إبليس (١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من قاس حديثي برأيه فقد اتهمني (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): افتترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة، وتزيد أمتي عليها فرقة، ليس فيها فرقة أضرت على أمتي من قوم يقيسون الدين برأيهم، فيحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله (٣).

- الإمام الباقر (عليه السلام): يا زرارة، إياك وأصحاب القياس في الدين فإنهم تركوا علم ما وكلوا به وتكلفوا ما قد كفوه (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لأبي حنيفة -: اتق الله ولا تقس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس، إذ أمره الله تعالى بالسجود فقال: أنا خير منه، خلقتني من نار وخلقته من طين....

ثم قال: البول أقدر أم المنى؟ قال: البول، قال: يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنى، وقد أوجب الله تعالى الغسل من المنى دون البول (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس، ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس (٦).

(١) كنز العمال: ١٠٤٩، و ١٠٥٠، و ١٠٥٢، وراجع أيضا: ١٠٥٦، ١٠٥٨.

(٢) كنز العمال: ١٠٤٩، و ١٠٥٠، و ١٠٥٢، وراجع أيضا: ١٠٥٦، ١٠٥٨.

(٣) كنز العمال: ١٠٤٩، و ١٠٥٠، و ١٠٥٢، وراجع أيضا: ١٠٥٦، ١٠٥٨.

(٤) أمالي المفيد: ١٢ / ٥١.

(٥) البحار: ١٠ / ٢١٢ / ١٣ و ٢ / ٢٩٩ / ٢٤.

(٦) البحار: ١٠ / ٢١٢ / ١٣ و ٢ / ٢٩٩ / ٢٤.

(۲۶۴۶)

حرف الكاف

- الكبير... ٢٦٤٩
الكتاب... ٢٦٦١
المكاتبة... ٢٦٦٥
الكتمان... ٢٦٦٧
الكذب... ٢٦٧١
الكرم... ٢٦٨٣
الكسب... ٢٦٩٣
الكسل... ٢٧٠٣
الكفر... ٢٧٠٧
الكفارة... ٢٧١٥
المكافاة... ٢٧١٩
التكليف... ٢٧٢٥
التكلف... ٢٧٢٩
الكلام... ٢٧٣٣
الكمال... ٢٧٤٥
القياسة... ٢٧٤٩

(٤٥٣)

الكبير

البحار: ٧٣ / ١٧٩ باب ١٣٠ "الكبير".

كنز العمال: ٣ / ٥٢٥، ٨٢٨ "الكبير والخيلاء"، كنز العمال: ٣ / ٨٣٠ "علاج
الكبير".

انظر:

عنوان: ٦١ "الجبار"، ٣٥٧ "التعصب"، ٥٤٧ "التواضع".

الغضب: باب ٣٠٧٨، الآخرة: باب ٣٣.

* (فسجد الملائكة كلهم أجمعون * إلا إبليس استكبر
وكان من الكافرين) * (١).
* (قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج
إنك من الصاغرين) * (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): إياك والكبر، فإنه أعظم
الذنوب وألأم العيوب، وهو حلية إبليس (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إياكم والكبر، فإن إبليس
حملة الكبر على أن لا يسجد لآدم (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): فاعتبروا بما كان من فعل الله
بإبليس، إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهد...
عن كبر ساعة واحدة! فمن ذا بعد إبليس يسلم
على الله بمثل معصيته؟! (٥).

- عنه (عليه السلام): فأطفئوا ما كمن في قلوبكم من
نيران العصبية وأحقاد الجاهلية، فإنما تلك
الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان
ونخواته، ونزغاته ونفثاته، واعتمدوا وضع
التدلل على رؤوسكم، وإلقاء التعزز تحت
أقدامكم، وخلع التكبر من أعناقكم، واتخذوا
التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم إبليس (٦).
- عنه (عليه السلام): فاعتبروا بما أصاب الأمم
المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته،
ووقائعه ومثلاته... واستعينوا بالله من لواقح الكبر
كما تستعينونه من طوارق الدهر (٧).

- عنه (عليه السلام): فالله الله في عاجل البغي
وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر، فإنها
مصيدة إبليس العظمى ومكيدته الكبرى، التي
تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة، فما
تكدي أبدا ولا تشوي أحدا، لا عالما لعلمه
ولا مقلا في طمره (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إياكم والكبر، فإن الكبر

يكون في الرجل وأن عليه العباءة (٩).
- الإمام الصادق (عليه السلام): الكبر قد يكون في شرار
الناس من كل جنس... إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مر في
بعض طرق المدينة، وسوداء تلقط السارقين،
فقبل لها: تنحي عن طريق رسول الله، فقالت: إن
الطريق لمعرض، فهم بها بعض القوم أن يتناولها،

-
- (١) ص: ٧٣، ٧٤.
 - (٢) الأعراف: ١٣.
 - (٣) غرر الحكم: ٢٦٥٢.
 - (٤) كنز العمال: ٧٧٣٤.
 - (٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.
 - (٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ و ١٩٢.
 - (٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ و ١٩٢.
 - (٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١٦٣ / ١٣.
 - (٩) كنز العمال: ٧٧٣٥.

- فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): دعوها فإنها جبارة (١).
- الإمام الباقر (عليه السلام): ما دخل قلب امرئ شئ من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك، قل ذلك أو كثر (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): احذر الكبر فإنه رأس الطغيان ومعصية الرحمان (٣).
- عنه (عليه السلام): الكبر خليقة مردية، من تكثر بها قل (٤).
- عنه (عليه السلام): أقبح الخلق التكبر (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من برئ من الكبر نال الكرامة (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام، وشغف الأستار، نطفة دهاقا... حتى إذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اجتنبوا الكبر، فإن العبد لا يزال يتكبر حتى يقول الله عز وجل: اكتبوا عبدي هذا في الجبارين (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يزال الرجل يتكبر ويذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين، فيصيبه ما أصابهم (٩).
- الإمام علي (عليه السلام) - في صفة المتقين - : بعده عن تباعد عنه زهد ونزاهة، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده بكبر وعظمة، ولا دنوه بمكر وخديعة (١٠).
- عنه (عليه السلام): إن من أسخف حالات الولاية عند صالح الناس أن يظن بهم حب الفخر ويوضع أمرهم على الكبر (١١).
- عنه (عليه السلام) - في فضيلة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) - : بعثه والناس ضلال في حيرة، وحاطبون [خاطبون] في فتنة، قد استهوتهم الأهواء، واستزلتهم الكبرياء (١٢).
- عنه (عليه السلام): إني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم... لا يستكبرون ولا يعلون، ولا يغلون

ولا يفسدون (١٣).

[٣٤٣٢]

تفرد الله بالكبرياء

الكتاب

* (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما
يشركون) * (١٤).

* (وله الكبرياء في السماوات والأرض وهو العزيز
الحكيم) * (١٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنما الكبرياء لله رب
العالمين (١٦).

- الإمام علي (عليه السلام): الحمد لله الذي لبس
العز والكبرياء، واختارهما لنفسه دون خلقه،

(١) البحار: ٧٣ / ٢٠٩ / ٢ و ٧٨ / ١٨٦ / ١٦.

(٢) البحار: ٧٣ / ٢٠٩ / ٢ و ٧٨ / ١٨٦ / ١٦.

(٣) غرر الحكم: ٢٦٠٩، ١٩٦٨، ٢٨٩٨.

(٤) غرر الحكم: ٢٦٠٩، ١٩٦٨، ٢٨٩٨.

(٥) غرر الحكم: ٢٦٠٩، ١٩٦٨، ٢٨٩٨.

(٦) البحار: ٧٨ / ٢٢٩ / ٥.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.

(٨) كنز العمال: ٧٧٢٩، ٧٧٤٩.

(٩) كنز العمال: ٧٧٢٩، ٧٧٤٩.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، ٢١٦، ٩٥، ١٩٢.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، ٢١٦، ٩٥، ١٩٢.

(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، ٢١٦، ٩٥، ١٩٢.

(١٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، ٢١٦، ٩٥، ١٩٢.

(١٤) الحشر: ٢٣.

(١٥) الجاثية: ٣٧.

(١٦) الترغيب والترهيب: ٣ / ٩١ / ١٥.

وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما
لجلاله (١).

- الإمام الحسن (عليه السلام) - لما قيل له إن فيك
كبيرا - : كلا، الكبر لله وحده، ولكن في عزة، قال
الله تعالى: * (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) * (٢).
- الإمام الباقر (عليه السلام): الكبر رداء الله، والمتكبر
ينازع الله رداءه (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يقول الله جل وعلا:
الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني
واحدا منهما ألقيته في النار (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): الكبر رداء الله، فمن
نازع الله شيئا من ذلك أكبه الله في النار (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): فلو رخص الله في الكبر
لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة أنبيائه
وأوليائه، ولكنه سبحانه كره إليهم التكابر،
ورضي لهم التواضع (٦).

[٣٤٣٣]

تفسير الكبر (١)

الكتاب

* (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم
ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون) * (٧).
* (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض
بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها...) * (٨).
(انظر) الأعراف: ١٣، ٣٦، ٤٠، النحل: ٢٢، يونس: ٧٥.
الآيات التي ورد فيها الكبر بمعنى الاستكبار على
الله سبحانه وجحود الحق تبلغ ثمانية وخمسين
آية، فراجع.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أبا ذر، من مات وفي قلبه
مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة إلا أن
يتوب قبل ذلك، فقال: يا رسول الله إنني ليعجبني
الجمال حتى وددت أن علاقة سوطي وقبال نعلي
حسن فهل يرهب على ذلك؟ قال: كيف تجد
قلبك؟ قال: أجده عارفا للحق مطمئنا إليه، قال:

ليس ذلك بالكبير، ولكن الكبير أن تترك الحق وتتجاوزته إلى غيره، وتنظر إلى الناس ولا ترى أن أحدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك (٩).

- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال: الكبير بطر الحق وغمط الناس (١٠).

- الإمام الباقر أو الإمام الصادق (عليهما السلام): لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر، قال - محمد بن مسلم - : فاسترجعت، فقال: مالك تسترجع؟ قلت: لما سمعت منك، فقال: ليس حيث تذهب، إنما أعني الجحود، إنما هو الجحود (١١).

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢٧ / ١٣.
- (٢) البحار: ٢٤ / ٣٢٥ / ٤٠ و ٧٣ / ٢١٤ / ٤.
- (٣) البحار: ٢٤ / ٣٢٥ / ٤٠ و ٧٣ / ٢١٤ / ٤.
- (٤) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٦٣ / ١٤.
- (٥) البحار: ٧٣ / ٢١٥ / ٥.
- (٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥١ / ١٣.
- (٧) البقرة: ٨٧.
- (٨) الأعراف: ١٤٦.
- (٩) البحار: ٧٧ / ٩٠ / ٣.
- (١٠) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٦٧ / ٣١.
- (١١) الكافي: ٢ / ٣١٠ / ٧.

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لعبد الله بن طلحة - :
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لن يدخل الجنة عبد في قلبه
مثقال حبة من خردل من كبر، ولا يدخل النار
عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان،
قلت: جعلت فداك إن الرجل ليلبس الثوب
أو يركب الدابة فيكاد يعرف منه الكبر؟ قال:
ليس بذلك، إنما الكبر إنكار الحق، والإيمان
الإقرار بالحق (١).

- محمد بن عمر بن يزيد عن أبيه قال: قلت
لأبي عبد الله (عليه السلام): إنني آكل الطعام الطيب،
وأشم الريح الطيبة وأركب الدابة الفارهة ويتبعني
الغلام، فترى في هذا شيئاً من التجبر فلا أفعله؟
فأطرق أبو عبد الله (عليه السلام) ثم قال: إنما الجبار الملعون
من غمص الناس وجهل الحق (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): طلبت الخضوع فما
وجدت إلا بقبول الحق، اقبلوا الحق، فإن قبول
الحق يبعد من الكبر (٣).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): من قال: أستغفر
الله وأتوب إليه فليس بمستكبر ولا جبار، إن
المستكبر من يصر على الذنب الذي قد غلبه هواه
فيه، وآثر دنياه على آخرته (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن أدنى
الإلحاد - : إن الكبر أدناه (٥).
(انظر) الحق: باب ٨٩٦.

[٣٤٣٤]

تفسير الكبر (٢)

- الإمام الصادق (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن
أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق، قال - عبد
الأعلى بن أعين - : قلت: وما غمص الخلق
وسفه الحق؟ قال: يجهل الحق ويطعن على أهله،
فمن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل رداءه (٦).
- عنه (عليه السلام): الكبر أن تغمص الناس
وتسفه الحق (٧).

- عنه (عليه السلام): من مر بالمأزمين وليس في قلبه
كبر غفر الله له - قال الراوي: - قلت: ما
الكبر؟ قال: يغمص الناس، ويسفه الحق (٨).
- عنه (عليه السلام): من دخل مكة مبرءاً عن الكبر غفر
ذنبه - قال عبد الملك: - قلت: وما الكبر؟ قال:
غمص الخلق وسفه الحق، قلت: وكيف ذلك؟
قال: يجهل الحق ويطعن على أهله (٩).

[٣٤٣٥]

حقيقة الكبر

- الإمام الصادق (عليه السلام): من ذهب يرى أن له على
الآخر فضلاً فهو من المستكبرين - قال حفص بن
غياث: - فقلت له: إنما يرى أن له عليه فضلاً
بالعافية إذا رآه مرتكباً للمعاصي، فقال:

(١) معاني الأخبار: ٢٤١ / ١.

(٢) الكافي: ٢ / ٣١١ / ١٣.

(٣) البحار: ٦٩ / ٣٩٩ / ٩١ و ٩٣ / ٢٧٧ / ٣.

(٤) البحار: ٦٩ / ٣٩٩ / ٩١ و ٩٣ / ٢٧٧ / ٣.

(٥) الكافي: ٢ / ٣٠٩ / ١.

(٦) الكافي: ٢ / ٣١٠ / ٩ و ح ٨.

(٧) الكافي: ٢ / ٣١٠ / ٩ و ح ٨.

(٨) البحار: ٩٩ / ٢٥٥ / ٢٥.

(٩) معاني الأخبار: ٢٤٢ / ٦.

هيهات هيهات! فلعله أن يكون قد غفر له ما أتى وأنت موقوف محاسب، أما تلوت قصة سحرة موسى (عليه السلام) (١).

- عنه (عليه السلام): إذا هبطتم وادي مكة فالبسوا خلقان ثيابكم، أو سمل ثيابكم، أو خشن ثيابكم، فإنه لن يهبط وادي مكة أحد ليس في قلبه شيء من الكبر إلا غفر الله له، فقال عبد الله بن أبي يعفور: ما حد الكبر؟ قال: الرجل ينظر إلى نفسه إذا لبس الثوب الحسن يشتهي أن يرى عليه، ثم قال: * (بل) الإنسان على نفسه بصيرة) * (٢).

أقول: قال أبو حامد في بيان حقيقة الكبر:

اعلم أن الكبر ينقسم إلى ظاهر وباطن، والباطن هو خلق في النفس، والظاهر هو أعمال تصدر من الجوارح، واسم الكبر بالخلق الباطن أحق، وأما الأعمال فإنها ثمرات لذلك الخلق، وخلق الكبر موجب للأعمال، ولذلك إذا ظهر على الجوارح يقال: تكبر، وإذا لم يظهر يقال: في نفسه كبر، فالأصل هو الخلق الذي في النفس، وهو الاسترواح والركون إلى رؤية النفس فوق المتكبر عليه، فإن الكبر يستدعي متكبرا عليه ومتكبرا به، وبه ينفصل الكبر عن العجب كما سيأتي، فإن العجب لا يستدعي غير المعجب، بل لو لم يخلق الإنسان إلا وحده تصور أن يكون معجبا، ولا يتصور أن يكون متكبرا إلا أن يكون مع غيره، وهو يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال، فعند ذلك يكون متكبرا، ولا يكفي أن يستعظم نفسه ليكون متكبرا فإنه قد يستعظم نفسه ولكن يرى غيره أعظم من نفسه أو مثل نفسه فلا يتكبر عليه، ولا يكفي أن يستحق غيره فإنه مع ذلك لو رأى نفسه أحقر لم يتكبر ولو رأى غيره مثل نفسه لم يتكبر، بل ينبغي أن يرى لنفسه مرتبة ولغيره مرتبة، ثم يرى مرتبة نفسه فوق مرتبة غيره، فعند هذه الاعتقادات الثلاثة يحصل فيه خلق الكبر،

لا أن هذه الرؤية هي الكبر، بل هذه الرؤية وهذه العقيدة تنفخ فيه فيحصل في قلبه اعتداد وهزة وفرح وركون إلى ما اعتقده، وعز في نفسه بسبب ذلك، فتلك العزة والهزة والركون إلى المعتقد هو خلق الكبر، ولذلك قال النبي (صلى الله عليه وآله): أعوذ بك من نفخة الكبرياء (٣).

[٣٤٣٦]

ذم التبخر في المشي
الكتاب

- * (ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا) * (٤).
- * (ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور) * (٥).
- * (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) * (٦).
- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ولا تمش

(١) الكافي: ٨ / ١٢٨ / ٩٨.

(٢) البحار: ٧٩ / ٣١٢ / ١٤.

(٣) المحجة البيضاء: ٦ / ٢٢٨.

(٤) الإسراء: ٣٧.

(٥) لقمان: ١٨.

(٦) الفرقان: ٦٣.

في الأرض مرحا) * - بالعظمة (١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما مر على جماعة - : علي
ما اجتمعتم؟ قالوا: يا رسول الله، هذا مجنون
يصرع فاجتمعنا عليه، فقال: ليس هذا بمجنون
ولكنه المبتلى.

ثم قال: ألا أخبركم بالمجنون حق المجنون؟
قالوا: بلى يا رسول الله، قال: [إن المجنون حق
المجنون] المتبختر في مشيته، الناظر في عطفه،
المحرك جنبه بمنكبيه، يتمنى على الله جنته وهو
يعصيه، الذي لا يؤمن شره ولا يرجى خيره،
فذلك المجنون وهذا المبتلى (٢).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله يبغض ابن سبعين في أهله،
ابن عشرين في مشيته ومنظره (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يحب ابن عشرين إذا
كان شبه ابن ثمانين، ويبغض ابن ستين إذا كان
شبه ابن عشرين (٤).

(انظر) المشي: باب ٣٦٩٦.

[٣٤٣٧]

المتكبر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أمقت الناس المتكبر (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أبعدهم يوم القيامة مني
الثرثارون، وهم المستكبرون (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أبغضكم إلينا وأبعدهم منا في
الآخرة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون، قالوا:
يا رسول الله، قد علمنا الثرثارين المتشدقين (٧)،
فمن المتفيهقون؟ قال: المتكبرون (٨).

- الإمام علي (عليه السلام): أترجو أن [يؤتيك] يعطيك الله
أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين؟! (٩).

- عنه (عليه السلام): من كان متكبرا لم يعدم التلف (١٠).

[٣٤٣٨]

ما لا ينبغي معه الكبر

- الإمام علي (عليه السلام): عجبت لابن آدم أوله نطفة
وآخره جيفة، وهو قائم بينهما وعاء للغائط،

ثم يتكبر! (١١).
- عنه (عليه السلام): عجبت للمتكبر الذي كان بالأمس
نطفة ويكون غدا جيفة! (١٢).
- الإمام الباقر (عليه السلام): عجبا للمختال الفخور
وإنما خلق من نطفة ثم يعود جيفة، وهو فيما
بين ذلك لا يدري ما يصنع به (١٣).
- عنه (عليه السلام) - لما سأله مولانا الصادق (عليه السلام) عن
الغائط -: تصغيرا لابن آدم، لكي لا يتكبر وهو
يحمل غائطه معه (١٤).

-
- (١) البحار: ٧٣ / ٢٣٢ / ٢٧.
(٢) الخصال: ٣١ / ٣٣٢.
(٣) كنز العمال: ٧٧٣١، ٧٧٣٢.
(٤) كنز العمال: ٧٧٣١، ٧٧٣٢.
(٥) البحار: ٧٣ / ٢٣١ / ٢٣ وص ٢٣٢ / ٢٥.
(٦) البحار: ٧٣ / ٢٣١ / ٢٣ وص ٢٣٢ / ٢٥.
(٧) المتشدد هو: المتكلم بملء شقيقه تفاصحا وتعاضما واستعلاء
على غيره. (كما في هامش المصدر).
(٨) المحجة البيضاء: ٦ / ٢١٤.
(٩) نهج البلاغة: الكتاب ٢١.
(١٠) غرر الحكم: ٨١٣٢.
(١١) البحار: ٧٣ / ٢٣٤ / ٣٣.
(١٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٦.
(١٣) البحار: ٧٣ / ٢٢٩ / ٢٢.
(١٤) علل الشرائع: ١ / ٢٧٥.

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): وقع بين سلمان الفارسي (رحمه الله) وبين رجل كلام وخصومة، فقال له الرجل: من أنت يا سلمان؟! فقال سلمان: أما أولاي وأولاك فنطفة قذرة، وأما أخراي وأخراك فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين، فمن ثقل ميزانه فهو الكريم، ومن خفت ميزانه فهو اللئيم (١).

- الإمام علي (عليه السلام): لا تكونوا كالمتكبر علي ابن أمه من غير ما فضل جعله الله فيه، سوى ما ألحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد [الحسب]، وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب، ونفخ الشيطان في أنفه من ريح الكبر الذي أعقبه الله به الندامة (٢).

[٣٤٣٩]

علة التكبر

- الإمام الصادق (عليه السلام): ما من رجل تكبر أو تجبر إلا لذلة وجدها في نفسه (٣).

- عنه (عليه السلام): ما من أحد يتيه (٤) إلا من ذلة يجدها في نفسه (٥).

- الإمام علي (عليه السلام): كل متكبر حقير (٦).

- عنه (عليه السلام): ما تكبر إلا وضيع (٧).

- عنه (عليه السلام): لا يتكبر إلا وضيع خامل (٨).

قال أبو حامد في بيان البواعث على التكبر وأسبابه المهيجة له: اعلم أن الكبر خلق باطن، وأما ما يظهر من الأخلاق والأفعال فهي ثمرتها ونتيجتها، وينبغي أن تسمى تكبرا، ويخص اسم الكبر بالمعنى الباطل الذي هو استعظام النفس، ورؤية قدرها فوق قدر الغير.

وهذا الباطن له موجب واحد وهو العجب الذي يتعلق بالمتكبر كما سيأتي معناه، فإنه إذا أعجب بنفسه وبعلمه وعمله أو بشئ من أسبابه استعظم نفسه وتكبر.

وأما الكبر الظاهر فأسبابه ثلاثة: سبب في المتكبر، وسبب في المتكبر عليه، وسبب يتعلق

بغيرهما. أما السبب الذي في المتكبر فهو العجب،
والذي يتعلق بالمتكبر عليه هو الحقد والحسد،
والذي يتعلق بغيرهما هو الرياء.
فتصير الأسباب بهذا الاعتبار أربعة: العجب،
والحقد، والحسد، والرياء (٩).
(انظر) الكذب: باب ٣٤٦٢.

[٣٤٤٠]

علاج الكبر

- الإمام الحسن (عليه السلام): لا ينبغي لمن عرف عظمة
الله أن يتعاضم، فإن رفعة الذين يعلمون عظمة الله
أن يتواضعوا، و [عز] الذين يعرفون ما جلال الله أن
يتذللوا [له] (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): لا ينبغي لمن عرف الله

(١) البحار: ٧٣ / ٢٣١ / ٢٤.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١٣ / ١٣٧.

(٣) الكافي: ٢ / ٣١٢ / ١٧.

(٤) أي يتكبر. (من هامش المصدر).

(٥) الكافي: ٢ / ٣١٢ / ١٧.

(٦) غرر الحكم: ٦٨٣٧، ٩٤٦٧، ١٠٨٠٨.

(٧) غرر الحكم: ٦٨٣٧، ٩٤٦٧، ١٠٨٠٨.

(٨) غرر الحكم: ٦٨٣٧، ٩٤٦٧، ١٠٨٠٨.

(٩) المحجة البيضاء: ٦ / ٢٤٥.

(١٠) البحار: ٧٨ / ١٠٤ / ٣.

أن يتعاضم (١).

- عنه (عليه السلام): ولو أراد الله أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب يأخذ الأنفاس عرفه لفعل، ولو فعل لظلت له الأعناق خاضعة [خاشعة]، ولخفت [لحقت] البلوى فيه على الملائكة، ولكن الله سبحانه يتلي خلقه ببعض ما يجهلون أصله، تميزا بالاختبار لهم، ونفيا للاستكبار عنهم، وإيعادا للخيلاء منهم (٢).

- عنه (عليه السلام): لو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام... لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار وأبعد لهم في الاستكبار... ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لأمره والاستسلام لطاعته أمورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة، وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل (٣).

- عنه (عليه السلام): لكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد، ويتعبدهم بأنواع المجاهد، وبيتليهم بضروب المكاره، إخراجا للتكبر من قلوبهم، وإسكانا للتذلل في نفوسهم، وليجعل ذلك أبوابا فتحا إلى فضله (٤).

- عنه (عليه السلام): وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات، ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات، تسكيناً لأطرافهم، وتخشيعة لأبصارهم، وتذليلا لنفوسهم، وتخفيضا [تخضيعا] لقلوبهم، وإذهابا للخيلاء عنهم... انظروا إلى ما في هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر، وقدم [قطع] طواع الكبر! (٥).

- عنه (عليه السلام): فرض الله الإيمان تطهيرا من الشرك، والصلاة تنزيها عن الكبر (٦).

كلام المجلسي في علاج الكبر:

أما معالجة الكبر واكتساب التواضع فهو علمي وعملي، أما العلمي فهو أن يعرف نفسه

وربه، ويكفيه ذلك في إزالته، فإنه مهما عرف نفسه حق المعرفة علم أنه أذل من كل ذليل، وأقل من كل قليل بذاته، وأنه لا يليق به إلا التواضع والذلة والمهانة، وإذا عرف ربه علم أنه لا يليق العظمة والكبرياء إلا بالله... فهذا هو العلاج العلمي القاطع لأصل الكبر.

وأما العلاج العملي فهو التواضع بالفعل لله تعالى ولسائر الخلق، بالمواظبة على أخلاق المتواضعين، وما وصل إليه من أحوال الصالحين، ومن أحوال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حتى أنه كان يأكل على الأرض ويقول: إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد (٧).

(انظر) باب ٣٤٣٨، ٣٤٣٢.

[٣٤٤١]

دفع الكبر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنه ليعجبني أن يحمل الرجل الشيء في يده يكون مهنتاً لأهله يدفع به

(١) غرر الحكم: ١٠٧٣٩.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، والحكمة ٢٥٢.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، والحكمة ٢٥٢.

(٧) البحار: ٧٣ / ٢٠١، ٢٠٥.

- الكبر عن نفسه (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته فقد برئ من الكبر (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من حمل بضاعته فقد أمن من الكبر (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من حلب شاته ورقع قميصه وخصف نعله وواكل خادمه وحمل من سوقه فقد برئ من الكبر (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره وحلب شاته وأكل معه عياله فقد نحى الله عنه الكبر، أنا عبد ابن عبد، أجلس جلسة العبد، وأكل أكل العبد.
- إني قد أوحى إلي أن تواضعوا، ولا يبغى أحد على أحد (٥).
- أبو امامة: إن النبي (صلى الله عليه وآله) خرج إلى البقيع فتنبه أصحابه فوقف وأمرهم أن يتقدموا، ثم مشى خلفهم، فسئل عن ذلك فقال: إني سمعت خفق نعالكم، فأشفقت أن يقع في نفسي شيء من الكبر (٦).
- أقول: الأمور المذكورة في الأحاديث ليست قانونا كلياً تكشف عن عدم وجود الكبر، بل تختلف باختلاف الأشخاص والأعصار والموارد، فقد قيل: " إن من الناس ناسا يلبسون الصوف إرادة التواضع وقلوبهم مملوءة عجباً وكبراً " فتأمل.
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لعبد الله بن جبلة وقد علق سمكة في يده - : اذفها، إني لأكره للرجل السري أن يحمل الشيء الدني بنفسه.
- ثم قال: إنكم قوم أعداؤكم كثير يا معشر الشيعة، إنكم قوم عاداكم الخلق، فترينوا لهم ما قدرتم عليه (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما استحيى منه رجل اشترى لعياله شيئاً وهو يحمله - : اشترته

لعيالك وحملته إليهم، فقال: أما والله لولا أهل
المدينة لأحببت أن أشتري لعيالي الشيء ثم
أحمله إليهم (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لأبي ذر - : يا أبا ذر،
يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في
صيفهم وشتائهم، يرون أن لهم الفضل بذلك على
غيرهم، أولئك يلعنهم أهل السماوات والأرض (٩).
(انظر) وسائل الشيعة: ٣ / ٣٤٤ باب ٥.

[٣٤٤٢]

ثمرة الكبر

- الإمام علي (عليه السلام): الحرص والكبر والحسد
دواع إلى التقحم في الذنوب (١٠).
- عنه (عليه السلام): ثمرة الكبر المسببة (١١).
- عنه (عليه السلام): التكبر يضع الرفيع (١٢).

(١) تنبيه الخواطر: ١ / ٢٠١.

(٢) ثواب الأعمال: ٢١٣ / ١.

(٣) كنز العمال: ٧٧٩٤، ٧٧٩٣، ٧٧٩٧، ٨٨٧٨.

(٤) كنز العمال: ٧٧٩٤، ٧٧٩٣، ٧٧٩٧، ٨٨٧٨.

(٥) كنز العمال: ٧٧٩٤، ٧٧٩٣، ٧٧٩٧، ٨٨٧٨.

(٦) كنز العمال: ٧٧٩٤، ٧٧٩٣، ٧٧٩٧، ٨٨٧٨.

(٧) صفات الشيعة: ٩٤ / ٣١.

(٨) وسائل الشيعة: ٣ / ٣٤٥ / ٥٧٦٠ وص ٣٦٢ / ٥٨٢٩.

(٩) وسائل الشيعة: ٣ / ٣٤٥ / ٥٧٦٠ وص ٣٦٢ / ٥٨٢٩.

(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧١.

(١١) غرر الحكم: ٤٦١٤، ٣١١.

(١٢) غرر الحكم: ٤٦١٤، ٣١١.

- عنه (عليه السلام): التكبر يظهر الرذيلة (١).
- عنه (عليه السلام): ليس لمتكبر صديق (٢).
- عنه (عليه السلام): الكبر داع إلى التفحم في الذنوب (٣).
- عنه (عليه السلام): بكثرة التكبر يكون التلف (٤).
- عنه (عليه السلام): من لبس الكبر والسرف خلع الفضل والشرف (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): لا يتعلم من يتكبر (٧).

[٣٤٤٣]

من تكبر وضعه الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من يستكبر يضعه الله (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تجبر وضعاه (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): التكبر يضع الرفيع (١٠).
- عنه (عليه السلام): من تكبر على الناس ذل (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ما من عبد إلا وفي رأسه حكمة وملك يمسكها، فإذا تكبر قال له: اتضع وضعك الله، فلا يزال أعظم الناس في نفسه وأصغر الناس في أعين الناس. وإذا تواضع رفعه الله عز وجل، ثم قال له: انتعش نعشك الله، فلا يزال أصغر الناس في نفسه وأرفع الناس في أعين الناس (١٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من آدمي إلا في رأسه حكمة بيد ملك، فإذا تواضع قيل للملك: ارفع حكمته، وإذا تكبر قيل للملك: ضع حكمته (١٣).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار، لأن الله جعل التواضع آلة العقل، وجعل التكبر من آلة الجهل، ألم تعلم أن من شمخ إلى السقف برأسه شجه، ومن خفض رأسه استظل تحته وأكنه، وكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله،

ومن تواضع لله رفعه (١٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تواضع لله درجة يرفعه
الله درجة حتى يجعله الله في أعلى عليين، ومن
تكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله
في أسفل سافلين (١٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من تواضع لله رفعه الله، وقال:
انتعش نعشك الله، فهو في أعين الناس عظيم وفي
نفسه صغير، ومن تكبر قصمه الله، وقال: اخسأ،
فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير (١٦).
(انظر) التواضع: باب ٤٠٩٩.

-
- (١) غرر الحكم: ٥٢٣، ٧٤٦٤، ١٥٦٤، ٤٢٨٨، ٨٧٣٦.
(٢) غرر الحكم: ٥٢٣، ٧٤٦٤، ١٥٦٤، ٤٢٨٨، ٨٧٣٦.
(٣) غرر الحكم: ٥٢٣، ٧٤٦٤، ١٥٦٤، ٤٢٨٨، ٨٧٣٦.
(٤) غرر الحكم: ٥٢٣، ٧٤٦٤، ١٥٦٤، ٤٢٨٨، ٨٧٣٦.
(٥) غرر الحكم: ٥٢٣، ٧٤٦٤، ١٥٦٤، ٤٢٨٨، ٨٧٣٦.
(٦) الخصال: ٤٣٤ / ٢٠.
(٧) غرر الحكم: ١٠٥٨٦.
(٨) أمالي الصدوق: ٣٩٥ / ١.
(٩) المحاسن: ١ / ٢١٣ / ٣٨٨.
(١٠) غرر الحكم: ٣١١.
(١١) البحار: ٧٧ / ٢٣٥ / ٣.
(١٢) الكافي: ٢ / ٣١٢ / ١٦.
(١٣) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٦١ / ٨.
(١٤) تحف العقول: ٣٩٦.
(١٥) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٦٠ / ٦ و ح ٧.
(١٦) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٦٠ / ٦ و ح ٧.

[٣٤٤٤]

مثنوى المتكبرين

الكتاب

* (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثنوى المتكبرين) * (١).

* (إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) * (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يحشر الجبارون المتكبرون يوم القيامة في صور الذر، يطؤونهم الناس لهوانهم على الله تعالى (٣).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن المتكبرين يجعلون في صور الذر يتوطؤونهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يحشر المتكبرون يوم القيامة في مثل صور الذر تطؤونهم الناس ذرا في مثل صور الرجال، يعلوهم كل شئ من الصغار (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن في جهنم واديا يقال له هبهب، حق على الله سبحانه أن يسكن فيه كل جبار (٨).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن في النار قصرا يجعل فيه المتكبرون ويطبق عليهم (٩).

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر، شكا إلى الله عز وجل شدة حره وسأله أن يأذن له أن يتنفس، فتنفس

فأحرق جهنم (١٠).

(انظر) جهنم: باب ٦١٩.

(١) النحل: ٢٩.

(٢) المؤمن: ٦٠.

- (٣) المحجة البيضاء: ٦ / ٢١٥ .
(٤) الكافي: ٢ / ٣١١ / ١١ .
(٥) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٦٣ / ١٦ .
(٦) المحجة البيضاء: ٦ / ٢١٥ .
(٧) كنز العمال: ٧٧٥٠ .
(٨) المحجة البيضاء: ٦ / ٢١٥ .
(٩) المحجة البيضاء: ٦ / ٢١٥ .
(١٠) الكافي: ٢ / ٣١٠ / ١٠ .

(٤٥٤)

الكتاب

البحار: ٢ / ١٤٤ باب ١٩ " كتابة الحديث "

انظر:

عنوان ٢٤٣ " الخط "، ٤٤٧ " القلم " .

(٢٦٦١)

[٣٤٤٥]

الكتاب

الكتاب

* (ن والقلم وما يسطرون) * (١).

- الإمام علي (عليه السلام): الكتب بساتين العلماء (٢).
- عنه (عليه السلام): الكتاب أحد المحدثين (٣).
- عنه (عليه السلام): الكتاب ترجمان النية (٤).
- عنه (عليه السلام): نعم المحدث الكتاب (٥).
- عنه (عليه السلام): من تسلى بالكتب لم تفته سلوة (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - للمفضل بن عمر - :
اكتب وبث علمك في إخوانك، فإن مت فأورث
كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا
يأنسون فيه إلا بكتبهم (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من الله عز وجل على
الناس برهم وفاجرهم بالكتاب والحساب، ولولا
ذلك لتغالطوا (٨).

[٣٤٤٦]

الكتابة وشخصية الكاتب

- الإمام الصادق (عليه السلام): يستدل بكتاب الرجل
على عقله وموضع بصيرته، وبرسوله على فهمه
وفطنته (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): رسولك ترجمان عقلك،
وكتابك أبلغ ما ينطق عنك (١٠).
- عنه (عليه السلام): كتاب الرجل عنوان عقله وبرهان
فضله (١١).
- عنه (عليه السلام): كتاب المرء معيار فضله ومسبار
نبله (١٢).
- عنه (عليه السلام): إذا كتبت كتابا فأعد فيه النظر
قبل ختمه، فإنما تختم على عقلك (١٣).
- عنه (عليه السلام): عقول الفضلاء في أطراف
أقلامها (١٤).
- عنه (عليه السلام) - من كتابه للأشتر - : انظر في
حال كتابك، فول على أمورك خيرهم، واخصص

رسائلك التي تدخل فيها مكائلك وأسرارك
بأجمعهم لوجوه صالح الأخلاق ممن لا تبطره
الكرامة، فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة
ملا، ولا تقصر به الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك
عليك، وإصدار جواباتها على الصواب عنك، فيما
يأخذ لك ويعطي منك (١٥).

-
- (١) القلم: ١.
(٢) غرر الحكم: ٩٩١، ١٦١٥، ٢٩٨، ٩٩٤٨، ٨١٢٦.
(٣) غرر الحكم: ٩٩١، ١٦١٥، ٢٩٨، ٩٩٤٨، ٨١٢٦.
(٤) غرر الحكم: ٩٩١، ١٦١٥، ٢٩٨، ٩٩٤٨، ٨١٢٦.
(٥) غرر الحكم: ٩٩١، ١٦١٥، ٢٩٨، ٩٩٤٨، ٨١٢٦.
(٦) غرر الحكم: ٩٩١، ١٦١٥، ٢٩٨، ٩٩٤٨، ٨١٢٦.
(٧) الكافي: ١ / ٥٢ / ١١ و ١ / ١٥٥ / ٥.
(٨) الكافي: ١ / ٥٢ / ١١ و ١ / ١٥٥ / ٥.
(٩) المحاسن: ١ / ٣١١ / ٦١٨.
(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٣٠١.
(١١) غرر الحكم: ٧٢٦٠، ٧٢٦١، ٤١٦٧، ٦٣٣٩.
(١٢) غرر الحكم: ٧٢٦٠، ٧٢٦١، ٤١٦٧، ٦٣٣٩.
(١٣) غرر الحكم: ٧٢٦٠، ٧٢٦١، ٤١٦٧، ٦٣٣٩.
(١٤) غرر الحكم: ٧٢٦٠، ٧٢٦١، ٤١٦٧، ٦٣٣٩.
(١٥) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

[٣٤٤٧]

الحث على كتابة العلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): قيدوا العلم بالكتاب (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): قيدوا العلم، قيل: وما تقييده؟ قال: كتابته (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): اكتبوا العلم قبل ذهاب العلماء، وإنما ذهاب العلم بموت العلماء (٣).
- الإمام الحسن (عليه السلام) - لما دعا بنيه وبني أخيه -: إنكم صغار قوم ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): اكتبوا فإنكم لا تحفظون إلا بالكتاب (٥).
- عنه (عليه السلام): اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا (٦).
- عنه (عليه السلام) - لأبي بصير -: دخل علي أناس من أهل البصرة فسألوني عن أحاديث وكتبوها، فما يمنعكم من الكتاب؟! أما إنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا (٧).
- عنه (عليه السلام): القلب يتكل على الكتابة (٨).

[٣٤٤٨]

ثواب التأليف والكتابة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترًا فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات (٩).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): من كتب عني علماً أو حديثاً لم يزل يكتب له الأجر ما بقي ذلك العلم والحديث (١٠).
- (انظر) البحار: ٢ / ١٤٤ باب ١٩.

[٣٤٤٩]

ما أنزل الله من كتاب الكتاب

* (وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما
اختلفوا فيه) * (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سأله أبو ذر عن عدد
ما أنزل الله من كتاب - : مائة كتاب وأربعة
كتب، أنزل الله على شيث خمسين صحيفة، وعلى
إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين
صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور
والفرقان (١٢).
- الإمام علي (صلى الله عليه وآله): ولم يخل الله سبحانه

-
- (١) كنز العمال: ٢٩٣٣٢.
 - (٢) منية المرید: ٣٤٠.
 - (٣) كنز العمال: ٢٨٧٣٣.
 - (٤) منية المرید: ٣٤٠.
 - (٥) البحار: ٢ / ١٥٣ / ٤٦.
 - (٦) الكافي: ١ / ٥٢ / ٩.
 - (٧) البحار: ٢ / ١٥٣ / ٤٧.
 - (٨) الكافي: ١ / ٥٢ / ٨.
 - (٩) أمالي الصدوق: ٤٠ / ٣.
 - (١٠) كنز العمال: ٢٨٩٥١.
 - (١١) البقرة: ٢١٣.
 - (١٢) الخصال: ١٣ / ٥٢٤.

خلقه من نبي مرسل، أو كتاب منزل، أو
حجة لازمة، أو محجة قائمة (١).

[٣٤٥٠]

أدب الكتابة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): بسم الله الرحمن الرحيم
مفتاح كل كتاب (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لا تدع بسم الله الرحمن
الرحيم وإن كان بعده شعر (٣).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كتب بسم الله الرحمن
الرحيم مجودة تعظيماً لله غفر الله له (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام): اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم من أجود كتابك (٥).

(انظر) وسائل الشيعة: ٨ / ٤٩٤ باب ٩٤.
عنوان ٢٤٧ " أسماء الله "

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١.

(٢) الدر المنثور: ١ / ٢٧.

(٣) الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ١.

(٤) الدر المنثور: ١ / ٢٧.

(٥) الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ٢.

(٤٥٥)

المكاتبة

البحار: ٧٦ / ٤٨ باب: ١٠٢ " التكتاب وآدابه " .

كنز العمال: ١٠ / ٢٤٣ " الكتابة والمراسلة " .

وسائل الشيعة: ٨ / ٤٩٤ باب ٩٣ " استحباب التكتاب في السفر " .

(٢٦٦٥)

[٣٤٥١]

المكاتبة

الكتاب

- * (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم * أن لا
تعلوا علي وأتوني مسلمين) * (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): التواصل بين الإخوان في
الحضر التزاور، والتواصل في السفر المكاتبة (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): أول من كاتب لقمان الحكيم
وكان عبدا حبشيا (٣).
(انظر) وسائل الشيعة: ٨ / ٤٩٤ باب ٩٣.

[٣٤٥٢]

الحث على رد جواب الكتاب

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): رد جواب الكتاب حق
كرد السلام (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن لجواب الكتاب حقا
كرد السلام (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): رد جواب الكتاب
واجب كوجوب رد السلام (٦).

(١) النمل: ٣٠، ٣١.

(٢) تحف العقول: ٣٥٨.

(٣) مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٠٢ / ٩٥٠١.

(٤) كنز العمال: ٢٩٢٩٤.

(٥) كنز العمال: ٢٩٢٩٣.

(٦) الكافي: ٢ / ٦٧٠ / ٢.

(٤٥٦)

الكتمان

البحار: ٧٥ / ٢٨ باب ٤٥ " كتمان السر "

البحار: ٢ / ٦٤ باب ١٣ " النهي عن كتمان العلم "

البحار: ٢ / ٢١٢ باب ٢٧ " العلة التي من أجلها كتم الأئمة بعض العلم والأحكام "

انظر:

عنوان ٢٢٧ " السر "، العلم: باب ٢٨٥٨، الحسد: باب ٨٤٩.

الشهادة (١) باب ٢٠٩٧، المصيبة: باب ٢٣٤٣.

(٢٦٦٧)

[٣٤٥٣]

وجوب كتمان أسرار

الثورة الإسلامية

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): وددت والله أني
افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم
ساعدي: النزق (١) وقلة الكتمان (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): أمر الناس بخصلتين
فضيعوهما فصاروا منهما على غير شئ: الصبر
والكتمان (٣).

- عنه (عليه السلام) - لسليمان بن خالد - : يا سليمان،
إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه
أذله الله (٤).

- عنه (عليه السلام): إن أمرنا مستور مقنع بالميثاق،
فمن هتك علينا أذله الله (٥).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لما كتب وهو في
الحبس لعلي بن سويد السائي - : لا تفش ما
استكتمت، أخبرك أن من أوجب حق أخيك أن لا
تكتمه شيئاً ينفعه، لا من دنياه ولا من آخرته (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): كتمان سرنا جهاد في
سبيل الله (٧).

- الإمام الباقر (عليه السلام): والله إن أحب أصحابي
إلي أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا (٨).

- الإمام الصادق (عليه السلام): ليس هذا الأمر
معرفة ولايته فقط حتى تستره عمن ليس من
أهله، وبحسبكم أن تقولوا ما قلنا، وتصمتوا
عما صمتنا (٩).

- الإمام علي (عليه السلام): الصمت حكم، والسكوت
سلامة، والكتمان طرف من السعادة (١٠).

(انظر) عنوان ٥٥٧ "التقية".

[٣٤٥٤]

النهي عن إذاعة أسرار الثورة

- الإمام الصادق (عليه السلام): من أذاع علينا
حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقنا (١١).

- عنه (عليه السلام): ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ
ولكن قتلنا قتل عمد (١٢).

- عنه (عليه السلام): إن الله عز وجل جعل الدين
دولتين: دولة آدم - وهي دولة الله - ودولة إبليس،

(١) النزق: الطيش وما يقال له بالفارسية كما في منتهى الإرب:
سبكي وشتاب نمودن هنگام خشم. (من هامش الخصال: ٤٤).

(٢) الكافي: ٢ / ٢٢١ / ١ وص ٢٢٢ / ٢ وص ٢٢٢ / ٣ وص ٢٢٦ / ١٥.

(٣) الكافي: ٢ / ٢٢١ / ١ وص ٢٢٢ / ٢ وص ٢٢٢ / ٣ وص ٢٢٦ / ١٥.

(٤) الكافي: ٢ / ٢٢١ / ١ وص ٢٢٢ / ٢ وص ٢٢٢ / ٣ وص ٢٢٦ / ١٥.

(٥) الكافي: ٢ / ٢٢١ / ١ وص ٢٢٢ / ٢ وص ٢٢٢ / ٣ وص ٢٢٦ / ١٥.

(٦) البحار: ٢ / ٧٥ / ٥٢ و ٧٥ / ٧٠ / ٧.

(٧) البحار: ٢ / ٧٥ / ٥٢ و ٧٥ / ٧٠ / ٧.

(٨) الكافي: ٢ / ٢٢٣ / ٧.

(٩) الغيبة للنعماني: ٤ / ٣٥.

(١٠) تحف العقول: ٢٢٣.

(١١) الكافي: ٢ / ٣٧٠ / ٢ و ح ٤.

(١٢) الكافي: ٢ / ٣٧٠ / ٢ و ح ٤.

فإذا أراد الله أن يعبد علانية كانت دولة آدم، وإذا أراد الله أن يعبد في السر كانت دولة إبليس، والمذيع لما أراد الله ستره مارق من الدين (١).
- عنه (عليه السلام): من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان (٢).

- عنه (عليه السلام): مذيع السر شاك، وقائله عند غير أهله كافر (٣).

- الإمام الباقر (عليه السلام): يحشر العبد يوم القيامة وما ندى دما فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلك، فيقال له: هذا سهمك من دم فلان، فيقول: يا رب، إنك لتعلم أنك قبضتني وما سفكت دما؟ فيقول: بلى، سمعت من فلان رواية كذا وكذا، فرويتها عليه، فنقلت حتى صارت إلى فلان الجبار فقتله عليها، وهذا سهمك من دمه (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق) * -: والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسيا فهم، ولكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فآخذوا عليها فقتلوا (٥).

- عنه (عليه السلام) - لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول -: يا بن النعمان، إن العالم لا يقدر أن يخبرك بكل ما يعلم، لأنه سر الله... فلا تعجلوا، فوالله لقد قرب هذا الأمر ثلاث مرات فأذعتموه فأخره الله، والله ما لكم سر إلا وعدوكم أعلم به منكم (٦).

- عنه (عليه السلام) - لما سأله أبو بصير عن حديث كثير -: هل كتمت علي شيئا قط؟ فبقيت أتذكر، فلما رأى ما بي قال: أما ما حدثت به أصحابك فلا بأس، إنما الإذاعة أن تحدث به غير أصحابك (٧).

[٣٤٥٥]

مدح العبد الكتوم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): طوبى لعبد نومة، عرفه الله ولم يعرفه الناس، أولئك مصاييح الهدى ويناييع

العلم، ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة، ليسوا
بالمذاييع البذر ولا بالجفاة المرثين (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): طوبى لكل عبد نومة
لا يؤبه له، يعرف الناس ولا يعرفه الناس، يعرفه
الله منه برضوان، أولئك مصاييح الهدى (٩).
- عنه (عليه السلام): طوبى لكل عبد نومة، عرف
الناس ولم يعرفه الناس، عرفه الله برضوان،
أولئك مصاييح الهدى، يكشف الله عنهم كل
فتنة مظلمة، سيدخلهم الله في رحمة منه، ليس
أولئك بالمذاييع البذر ولا الجفاة المرثين (١٠).
- الإمام الصادق (عليه السلام): طوبى لعبد نومة،
عرف الناس فصاحبهم بيدنه، ولم يصاحبهم في
أعمالهم بقلبه، فعرفهم في الظاهر، ولم
يعرفوه في الباطن (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): إن بعدي فتنا مظلمة

عمياء مشككة، لا يبقى فيها إلا النومة، قيل:
وما النومة يا أمير المؤمنين؟ قال: الذي لا يدري
الناس ما في نفسه (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): طوبى لكل عبد لؤمة
(نومة - خ ل) عرف الناس قبل معرفتهم به (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): جاملوا الأشرار بأخلاقهم
تسلموا من غوائلهم، وباينوهم بأعمالكم كي
لا تكونوا منهم (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): خالطوا الناس بألسنتكم
وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم (٤).

(٤٥٧)

الكذب

البحار: ٧٢ / ٢٣٢ باب ١١٤ " الكذب وسماعه وروايته "

البحار: ٧٢ / ٢٦٤ باب ١١٥ " استماع الكذب واللغو "

وسائل شيعة: ٨ / ٥٧٢ باب ١٣٨ " تحريم الكذب "

كنز العمال: ٣ / ٦١٩ - ٨٧٣ " الكذب "

كنز العمال: ٣ / ٦٣٠ - ٨٧٦ " مرخص الكذب "

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٣٥٧ " ذم الكذب وحقارة الكذابين "

انظر:

عنوان ٢٨٩ " الصدق "، الحديث: باب ٧٢١ - ٧٢٣، الشهادة (١) باب ٢٠٩٩.

الحلف: باب ٩٣٠، ٩٣٢، التجارة: باب ٤٤٢.

[٣٤٥٦]

الكذب

الكتاب

* (... واجتنبوا قول الزور (١) * حنفاء لله...) * (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): الكذب زوال المنطق عن
الوضع الإلهي (٣) (٤).

- عنه (عليه السلام): الصدق أمانة، والكذب خيانة (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كبرت خيانة أن تحدث
أخاك حديثا هو لك مصدق وأنت به كاذب (٦).

- الإمام علي (عليه السلام): أقل شئ الصدق والأمانة،
أكثر شئ الكذب والخيانة (٧).

- عنه (عليه السلام): شر القول الكذب (٨).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعظم الخطايا اللسان
الكذوب (٩).

- الإمام علي (عليه السلام): أعظم الخطايا عند الله
اللسان الكذوب (١٠).

- عنه (عليه السلام): [علامة] الإيمان أن تؤثر الصدق
حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك (١١).

- عنه (عليه السلام): فرض الله الإيمان تطهيرا من
الشرك... وترك الكذب تشريفا للصدق (١٢).

- عنه (عليه السلام): والله ما كتمت وشمة، ولا كذبت
كذبة (١٣).

- عنه (عليه السلام) - كان يقول - : إياكم والكذب، فإن
كل راج طالب، وكل خائف هارب (١٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إياكم والكذب، فإنه مع
الفجور، وهما في النار (١٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إياكم والكذب، فإنه يهدى إلى
الفجور، وهما في النار (١٦).

- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لهشام وهو يعظه - : إن
العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه (١٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أربى الربا الكذب (١٨).

- (١) قيل للكذب زور لكونه مائلا عن جهته. (المفردات / ٣٨٧).
- (٢) الحج: ٣٠، ٣١.
- (٣) قال المجلسي: الكذب الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، سواء طابق الاعتقاد أم لا، على المشهور، وقيل: الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد والكذب خلافه، وقيل: الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد معا والكذب خلافه. (البحار: ٧٢ / ٢٣٣). انظر " المفردات " كلمة " الصدق " .
- (٤) غرر الحكم: ١٥٥٣.
- (٥) البحار: ٧٢ / ٢٦١ / ٣٧.
- (٦) تنبيه الخواطر: ١ / ١١٤.
- (٧) غرر الحكم: ٣١٦٨ و ٣١٦٩.
- (٨) نهج البلاغة: الخطبة: ٨٤.
- (٩) كنز العمال: ٨٢٠٣.
- (١٠) المحجة البيضاء: ٥ / ٢٤٣.
- (١١) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٨ و ٢٥٢، والخطبة ١٦.
- (١٢) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٨ و ٢٥٢، والخطبة ١٦.
- (١٣) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٨ و ٢٥٢، والخطبة ١٦.
- (١٤) البحار: ٧٢ / ٢٤٦ / ٧.
- (١٥) تنبيه الخواطر: ١ / ١١٣.
- (١٦) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٩٢ / ١٢.
- (١٧) البحار: ٧٨ / ٣٠٥ / ١ و ٧٢ / ٢٦٣ / ٤٧، راجع الريا: باب ١٤٣٨.
- (١٨) البحار: ٧٨ / ٣٠٥ / ١ و ٧٢ / ٢٦٣ / ٤٧، راجع الريا: باب ١٤٣٨.

- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلاً من نتن ما جاء به (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا كذب العبد كذبة تباعد الملك منه مسيرة ميل من نتن ما جاء به (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الكذب باب من أبواب النفاق (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره... وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن فيمن ينتحل هذا الأمر لمن يكذب حتى يحتاج الشيطان إلى كذبه (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تلقنوا الناس فيكذبون، فإن بني يعقوب لم يعلموا أن الذئب يأكل الإنسان. فلما لقنهم * (إني أخاف أن يأكله الذئب) * قالوا: أكله الذئب (٦).
- (انظر النبوة: باب ٣٨٣٤.

[٣٤٥٧]

الكذب أدنى الأخلاق

- الإمام علي (عليه السلام): الكذب شين الأخلاق (٧).
- عنه (عليه السلام): تحفظوا من الكذب، فإنه من أدنى الأخلاق قدراً، وهو نوع من الفحش وضرب من الدناءة (٨).
- عنه (عليه السلام): أقبح شئ الإفك (٩).
- عنه (عليه السلام): أقبح الخلائق الكذب (١٠).
- عنه (عليه السلام): شر الأخلاق الكذب والنفاق (١١).
- عنه (عليه السلام): شر الشيم الكذب (١٢).
- عنه (عليه السلام): لا شيمة أقبح من الكذب (١٣).
- عنه (عليه السلام): لا سوء أسوأ من الكذب (١٤).

[٣٤٥٨]

الكذب والإيمان

الكتاب

* (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله

وأولئك هم الكاذبون) * (١٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سئل: أيكون المؤمن
جباناً؟ - نعم، قيل له: أيكون المؤمن
بخيلاً؟ قال: نعم، قيل له: أيكون المؤمن كذاباً؟
قال: لا (١٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - وقد سأله أبو الدرداء: هل يسرق
المؤمن؟ - قد يكون ذلك، قال: فهل يزني
المؤمن؟ قال: بلى وإن كره أبو الدرداء، قال:

-
- (١) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٩٧ / ٣٠.
 - (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٣٥٧.
 - (٣) كنز العمال: ٨٢١٢.
 - (٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.
 - (٥) البحار: ٧٢ / ٢٦٠ / ٢٨.
 - (٦) كنز العمال: ٨٢٢٨.
 - (٧) غرر الحكم: ٩٧٠.
 - (٨) البحار: ٧٨ / ٦٤ / ١٥٧.
 - (٩) غرر الحكم: ٢٨٧٦، ٢٨٥٥، ٥٦٨٩، ٥٧٢٨، ١٠٦٣٤.
 - (١٠) غرر الحكم: ٢٨٧٦، ٢٨٥٥، ٥٦٨٩، ٥٧٢٨، ١٠٦٣٤.
 - (١١) غرر الحكم: ٢٨٧٦، ٢٨٥٥، ٥٦٨٩، ٥٧٢٨، ١٠٦٣٤.
 - (١٢) غرر الحكم: ٢٨٧٦، ٢٨٥٥، ٥٦٨٩، ٥٧٢٨، ١٠٦٣٤.
 - (١٣) غرر الحكم: ٢٨٧٦، ٢٨٥٥، ٥٦٨٩، ٥٧٢٨، ١٠٦٣٤.
 - (١٤) البحار: ٧٢ / ٢٥٩ / ٢٣.
 - (١٥) النحل: ١٠٥.
 - (١٦) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٩٥ / ٢٤.

هل يكذب المؤمن؟ قال: إنما يفترى الكذب من لا يؤمن، إن العبد يزل الزلّة ثم يرجع إلى ربه فيتوب فيتوب الله عليه (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - وقد سأله الحسن بن محبوب: يكون المؤمن بخيلاً؟ - نعم، قلت: فيكون جباناً؟ قال: نعم، قلت: فيكون كذاباً؟ قال: لا، ولا خائناً، ثم قال: يجبل المؤمن على كل طبيعة إلا الخيانة والكذب (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يطبع المؤمن على كل خلة غير الخيانة والكذب (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إياكم والكذب، فإن الكذب مجانب للإيمان (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): جانبوا الكذب، فإنه مجانب للإيمان، الصادق على شفا منجاة وكرامة، والكاذب على شرف مهواة ومهانة (٥).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن الكذب هو خراب الإيمان (٦).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كثرة الكذب تذهب بالبهاء (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - وقد سأله رجل عن عمل الجنة؟ -: الصدق، إذا صدق العبد بر، وإذا بر

آمن، وإذا آمن دخل الجنة، قال: يا رسول الله وما عمل النار؟ قال: الكذب، إذا كذب العبد فجر، وإذا فجر كفر، وإذا كفر يعني دخل النار (٨).

(انظر) الصدق باب ٢١٩٠.

[٣٤٥٩]

الكذب مفتاح كل شر

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن الله عز وجل جعل

للشر أقفالاً، وجعل مفاتيح تلك الأقفال

الشراب، والكذب شر من الشراب (٩).

- الإمام العسكري (عليه السلام): خطت الخبائث في

بيت وجعل مفتاحه الكذب (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما قال له رجل: أستسر

بخلال أربع: الزنا، وشرب الخمر، والسرق،
والكذب، فأيتهن شئت تركتها لك -
دع الكذب، فلما ولي هم بالزنا، فقال:
يسألني، فإن جحدت نقضت ما جعلت له، وإن
أقررت حددت، ثم هم بالسرق، ثم بشرب
الخمر، ففكر في مثل ذلك، فرجع إليه فقال: قد
أخذت علي السبيل كله، فقد تركتهن أجمع (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن
الفجور يهدي إلى النار (١٢).
(انظر) الشر: باب ١٩٧٣.

[٣٤٦٠]

الأمر بترك جد الكذب وهزله
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا زعيم بيت في ربض

-
- (١) كنز العمال: ٨٩٩٤.
(٢) البحار: ٧٥ / / ١٧٢ / ١١.
(٣) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٩٥ / ٢٢.
(٤) كنز العمال: ٨٢٠٦.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٣٥٤ / ٦.
(٦) البحار: ٧٢ / ٢٤٧ / ٨ وص ٢٥٩ / ٢٢.
(٧) البحار: ٧٢ / ٢٤٧ / ٨ وص ٢٥٩ / ٢٢.
(٨) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٩٢ / ١٣.
(٩) البحار: ٧٢ / ٢٣٦ / ٣.
(١٠) الدرّة الباهرة: ٤٣.
(١١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٣٥٧.
(١٢) كنز العمال: ٨٢١٧.

الجنة، وبيت في وسط الجنة، وبيت في أعلى الجنة، لمن ترك المراء وإن كان محققاً، ومن ترك الكذب وإن كان هازلاً، ومن حسن خلقه (١).

- الإمام علي (عليه السلام): لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل، ولا أن يعد الرجل ابنه ثم لا ينجز له، إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار (٣).

- الإمام علي (عليه السلام): لا يصلح من الكذب جد ولا هزل، ولا أن يعد أحدكم صبيه ثم لا يفي له، إن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار (٤).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - وكان يقول لولده -: اتقوا الكذب الصغير منه والكبير، في كل جد وهزل، فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له (٦).
(انظر) وسائل الشيعة: ٨ / ٥٧٦ باب ١٤٠.

[٣٤٦١]

الكذبية

- أسماء بنت عميس: كنت صاحبة عائشة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعي نسوة: فوالله ما وجدنا عنده قوتا إلا قدحا من لبن، فشرب ثم ناوله عائشة، قالت: فاستحييت الجارية فقلت: لا تردين يد رسول الله، خذي منه، قالت: فأخذته على حياء فشربت منه ثم قال: ناولي صواحبك، فقلن: لا نشتهي، فقال: لا تجمعن جوعا وكذبا، قالت: فقلت: يا رسول الله، إن قالت أحدنا لشيء يشتهي:

لا نشتهيه أيعد ذلك كذبا؟ قال: إن الكذب
ليكتب حتى يكتب الكذبية كذبية (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سألته أسماء بنت يزيد:
إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه: لا أشتهيه، يعد
ذلك كذبا؟ -: إن الكذب يكتب كذبا حتى تكتب
الكذبية كذبية (٨).
- عبد الله بن عامر: دعنتني أمي يوما
ورسول الله (صلى الله عليه وآله) قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال
أعطك، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أردت أن
تعطيه؟ قالت: أردت أن أعطيه تمرا، فقال لها
رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما إنك لو لم تعطه شيئا كتبت
عليك كذبة (٩).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفى بالمرء من الكذب أن

-
- (١) الخصال: ١٤٤ / ١٧٠.
(٢) البحار: ٧٢ / ٢٤٩ / ١٤.
(٣) كنز العمال: ٨٢١٧.
(٤) أمالي الصدوق: ٣٤٢ / ٩.
(٥) البحار: ٧٢ / ٢٣٥ / ٢.
(٦) كنز العمال: ٨٢١٥.
(٧) البحار: ٧٢ / ٢٥٨.
(٨) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٩٧ / ٣٢ / ٥٩٨ / ٣٤.
(٩) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٩٧ / ٣٢ / ٥٩٨ / ٣٤.

- يحدث بكل ما سمع (١).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): حسبك من الكذب أن تحدث بكل ما سمعت (٢).
 - الإمام علي (عليه السلام) - من كتاب له إلى الحارث الهمداني -: ولا تحدث الناس بكل ما سمعت به، فكفى بذلك كذبا (٣).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع (٤).

[٣٤٦٢]

علة الكذب

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه عليه (٥).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه، وأصل السخرية الطمأنينة إلى أهل الكذب (٦).
 - الإمام علي (عليه السلام): علة الكذب أقبح علة (٧).
 - عنه (عليه السلام): الكاذب مهان ذليل (٨).
 - عنه (عليه السلام): الكاذب على شفا مهواة ومهانة (٩).
 (انظر) الكبير: باب ٣٤٣٩. النفاق: باب ٣٩٢٩.
 باب ٣٤٦٤.

[٣٤٦٣]

الكذاب

- الإمام الصادق (عليه السلام) - وقد قيل له: الكذاب هو الذي يكذب في الشيء؟ -: لا، ما من أحد إلا يكون ذاك منه، ولكن المطبوع على الكذب (١٠).
 - الإمام علي (عليه السلام): ما يزال أحدكم يكذب حتى لا يبقى في قلبه موضع إبرة صدق، فيسمى عند الله كذابا (١١).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذابا (١٢).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): ما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا (١٣).
 - عنه (صلى الله عليه وآله): لا يزال العبد يكذب

ويتحرى الكذب فتنتك في قلبه نكتة حتى يسود قلبه، فيكتب عند الله من الكاذبين (١٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن آية الكذاب بأن يخبرك
خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب، فإذا
سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء (١٥).
- الإمام علي (عليه السلام): لا تحدث من غير ثقة
فتكون كذاباً (١٦).

-
- (١) كنز العمال: ٨٢٠٨، ٨٢٠٩.
(٢) تنبيه الخواطر: ١٢٢ / ٢.
(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
٤١ / ١٨.
(٤) كنز العمال: (٨٢٠٧ - ٨٢٢٤)، ٨٢٣١.
(٥) كنز العمال: (٨٢٠٧ - ٨٢٢٤)، ٨٢٣١.
(٦) البحار: ٧٢ / ٢٦٢ / ٤٥ و ٧٧ / ٢١٢ / ١.
(٧) البحار: ٧٢ / ٢٦٢ / ٤٥ و ٧٧ / ٢١٢ / ١.
(٨) غرر الحكم: ٣٣٩، ١٢٤٧.
(٩) غرر الحكم: ٣٣٩، ١٢٤٧.
(١٠) الكافي: ٢ / ٣٤٠ / ١٢.
(١١) البحار: ٧٢ / ٢٥٩ / ٢٤.
(١٢) الكافي: ٢ / ٣٣٨ / ٢.
(١٣) تنبيه الخواطر: ١ / ١١٤.
(١٤) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٩١ / ١٠.
(١٥) الكافي: ٢ / ٣٤٠ / ٨.
(١٦) البحار: ٨ / ١٠ / ٦٨.

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الكذاب يهلك بالبينات، ويهلك أتباعه بالشبهات (١).
- الإمام علي (عليه السلام): لا خير في علم الكذابين (٢).

[٣٤٦٤]

ثمرة الكذب

الكتاب

- * (إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار) * (٣).
* (إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) * (٤).
* (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أحلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) * (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): ثمرة الكذب المهانة في الدنيا والعذاب في الآخرة (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الكذب يسود الوجه (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا تكذب فيذهب بهاؤك (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): كثرة كذب المرء تذهب بهاءه (٩).
- المسيح (عليه السلام): من كثر كذبه ذهب بهاؤه (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): كثرة الكذب تفسد الدين وتعظم الوزر (١١).
- عنه (عليه السلام) - في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) - :
عاقبة الكذب الندم (١٢).
- عنه (عليه السلام): الكذب فساد كل شيء (١٣).
- عنه (عليه السلام): الكذب في العاجلة عار، وفي الآجلة عذاب النار (١٤).
- عنه (عليه السلام): الكذب يؤدي إلى النفاق (١٥).
- عنه (عليه السلام): الكذب يوجب الوقيعة (١٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أقل الناس مروءة من كان كاذبا (١٧).
- الإمام علي (عليه السلام): من كذب أفسد مروءته (١٨).
- عنه (عليه السلام): لا يجتمع الكذب والمروءة (١٩).
- عنه (عليه السلام): من عرف بالكذب قلت الثقة به، من تجنب الكذب صدقت أقواله (٢٠).

- الإمام الصادق (عليه السلام): ليست لبخيل راحة،
ولا لحسود لذة، ولا لملوك وفاء، ولا لكذاب
مروءة (٢١).
- الإمام علي (عليه السلام): فساد البهائم الكذب (٢٢).
- عنه (عليه السلام): الكذاب والميت سواء، فإن
فضيلة الحي على الميت الثقة به، فإذا

-
- (١) الكافي: ٢ / ٣٣٩ / ٧.
(٢) غرر الحكم: ١٠٧١٦.
(٣) الزمر: ٣.
(٤) غافر: ٢٨.
(٥) التوبة: ٧٧.
(٦) غرر الحكم: ٤٦٤٠.
(٧) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٩٦ / ٢٨.
(٨) البحار: ٧٢ / ١٩٢ / ٨.
(٩) غرر الحكم: ٧١٠٠.
(١٠) البحار: ٧٢ / ١٩٢ / ٨.
(١١) غرر الحكم: ٧١٢٣.
(١٢) البحار: ٧٧ / ٢١١ / ١.
(١٣) غرر الحكم: ١١١٦، ١٧٠٨، ١١٨١، ٧٤٧.
(١٤) غرر الحكم: ١١١٦، ١٧٠٨، ١١٨١، ٧٤٧.
(١٥) غرر الحكم: ١١١٦، ١٧٠٨، ١١٨١، ٧٤٧.
(١٦) غرر الحكم: ١١١٦، ١٧٠٨، ١١٨١، ٧٤٧.
(١٧) البحار: ٧٢ / ٢٥٩ / ٢١.
(١٨) غرر الحكم: ٧٧٩٤، ١٠٥٨٢، (٨٨٨٨ - ٩١٨١).
(١٩) غرر الحكم: ٧٧٩٤، ١٠٥٨٢، (٨٨٨٨ - ٩١٨١).
(٢٠) غرر الحكم: ٧٧٩٤، ١٠٥٨٢، (٨٨٨٨ - ٩١٨١).
(٢١) البحار: ٧٢ / ١٩٣ / ١٣.
(٢٢) غرر الحكم: ٦٥٥٧.

- لم يوثق بكلامه فقد بطلت حياته (١).
- عنه (عليه السلام): الكذاب متهم في قوله وإن قويت حجته وصدقته لهجته (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): لا تستعن بكذاب... فإن الكذاب يقرب لك البعيد، ويبعد لك القريب (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): يكتسب الكاذب بكذبه ثلاثاً: سخط الله عليه، واستهانة الناس به، ومقت الملائكة له (٤).
- عنه (عليه السلام): أبعد الناس من الصلاح الكذوب، وذو الوجه الوقاح (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الكذب ينقص الرزق (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): اعتياد الكذب يورث الفقر (٨).
- عنه (عليه السلام): كذب السفير يولد الفساد، ويفوت المراد، ويبطل الحزم، وينقض العزم (٩).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن مما أعان الله [به] على الكذابين النسيان (١٠) (١١).
- الإمام علي (عليه السلام): شر القول ما نقض بعضه بعضاً (١٢).

أقول: قال العلامة الطباطبائي في الميزان في تفسير قوله تعالى في سورة يوسف: * (وجاؤوا على قميصه بدم كذب) * (١٣):

الكذب بالفتح فالكسر مصدر أريد به الفاعل للمبالغة، أي بدم كاذب بين الكذب.

وفي الآية إشعار بأن القميص وعليه دم - وقد نكر الدم للدلالة على هوان دلالة وضعفها على ما وصفوه - كان على صفة تكشف عن كذبهم في مقالهم، فإن من افترسته السباع وأكلته لم تترك له قميصاً سالماً غير ممزق. وهذا شأن الكذب لا يخلو الحديث الكاذب ولا الأحداث الكاذبة من تناف بين أجزائه وتناقض بين أطرافه أو شواهد من أوضاع وأحوال خارجية تحف به

وتنادي بالصدق وتكشف القناع عن قبيح سريره
وباطنه وإن حسنت صورة.
كلام في أن الكذب لا يفلح:
من المجرب أن الكذب لا يدوم على اعتباره
وأن الكاذب لا يلبث دون أن يأتي بما يكذبه
أو يظهر ما يكشف القناع عن بطلان ما أخبر به
أو ادعاه، والوجه فيه أن الكون يجري على نظام
يرتبط به بعض أجزائه ببعض بنسب وإضافات
غير متغيرة ولا متبدلة فلكل حادث من الحوادث
الخارجية الواقعة لوازم وملزومات متناسبة
لا ينفك بعضها من بعض، ولها جميعا فيما بينها

(١) غرر الحكم: ٢١٠٤، ١٨٤٩.

(٢) غرر الحكم: ٢١٠٤، ١٨٤٩.

(٣) البحار: ٧٨ / ٢٣٠ / ١٣.

(٤) غرر الحكم: ١١٠٣٩، ٣٣٣٤.

(٥) غرر الحكم: ١١٠٣٩، ٣٣٣٤.

(٦) البحار: ٧٢ / ٢٦٠ / ٢٩.

(٧) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٩٦ / ٢٩.

(٨) البحار: ٧٢ / ٢٦١ / ٣٦.

(٩) غرر الحكم: ٧٢٥٩.

(١٠) يعني أن النسيان يصير سببا لفضيحتهم، وذلك لأنهم ربما قالوا
شيئا فنسوا أنهم قالوه فيقولون خلاف ما قالوه أولا فيفتضحون.

(هامش الكافي).

(١١) الكافي: ٢ / ٣٤١ / ١٥.

(١٢) غرر الحكم: ٥٧٠٣.

(١٣) يوسف: ١٨.

أحكام وآثار يتصل بعضها ببعض، ولو اختل واحد منها لاختل الجميع وسلامة الواحد تدل على سلامة السلسلة. وهذا قانون كلي غير قابل لورود الاستثناء عليه.

فلو انتقل مثلا جسم من مكان إلى مكان آخر في زمان كان من لوازمه أن يفارق المكان الأول ويتعد منه ويغيب عنه وعن كل ما يلزمه ويتصل به ويخلو عنه المكان الأول ويشغل به الثاني وأن يقطع ما بينهما من الفصل إلى غير ذلك من اللوازم، ولو اختل واحد منها - كأن يكون في الزمان المفروض شاغلا للمكان الأول - اختلت جميع اللوازم المحتفة به.

وليس في وسع الإنسان ولا أي سبب مفروض إذا ستر شيئا من الحقائق الكونية بنوع من التلبس أن يستر جميع اللوازم والملزومات المرتبطة به أو أن يخرجها عن محالها الواقعية أو يحرفها عن مجراها الكونية، فإن ألقى سترا على واحدة منها ظهرت الأخرى وإلا فالثالثة، وهكذا.

ومن هنا كانت الدولة للحق وإن كانت للباطل جولة، وكانت القيمة للصدق وإن تعلقت الرغبة أحيانا بالكذب، قال تعالى: * (إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار) * (١) وقال: * (إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) * (٢). وقال: * (إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) * (٣) وقال: * (بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج) * (٤) وذلك أنهم لما عدوا الحق كذبا بنوا على الباطل واعتمدوا عليه في حياتهم، فوقعوا في نظام مختل يناقض بعض أجزائه بعضا ويدفع طرف منه طرفا (٥).

[٣٤٦٥]

أقبح الكذب

الكتاب

* (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس

بغير علم) * (٦).
* (ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء) * (٧).
* (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) * (٨).
* (ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) * (٩).
* (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) * (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله (١١).

-
- (١) الزمر: ٣.
(٢) المؤمن: ٢٨.
(٣) النحل: ١١٦.
(٤) ق: ٥.
(٥) تفسير الميزان: ١١ / ١٠٣، ١٠٤.
(٦) الأنعام: ٩٣، ١٤٤.
(٧) الأنعام: ٩٣، ١٤٤.
(٨) النحل: ١١٦.
(٩) آل عمران: ٧٨.
(١٠) الزمر: ٦٠.
(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.

- عنه (عليه السلام): لان يخطفني الطير أحب إلي من أن أقول على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما لم يقل (١).
- عنه (عليه السلام): فوالله لئن أخرج من السماء أو تخطفني الطير أحب إلي من أن أكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما ذكر الحائك له أنه ملعون - : إنما ذاك الذي يحوك الكذب على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله) (٣).
- عنه (عليه السلام): إن الكذبة لتفطر الصائم - قال أبو بصير: - قلت: وأينا لا يكون ذلك منه؟! قال: ليس حيث ذهبت، إنما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة صلوات الله عليهم وعليهم (٤).
- عنه (عليه السلام): الكذب على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله) من الكبائر (٥).

(انظر) الفتوى: باب ٣١٦٣ .

[٣٤٦٦]

موارد جواز الكذب

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله أحب اثنين وأبغض اثنين: أحب الخطر (٦) فيما بين الصنفين، وأحب الكذب في الإصلاح، وأبغض الخطر في الطرقات، وأبغض الكذب في غير الإصلاح (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل أحب الكذب في الإصلاح، وأبغض الصدق في الفساد (٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام): الكذب مذموم إلا في أمرين: دفع شر الظلمة، وإصلاح ذات البين (٩).
- عنه (عليه السلام): الكلام ثلاثة: صدق، وكذب، وإصلاح بين الناس (١٠).
- عنه (عليه السلام): المصلح ليس بكاذب (١١).
- رسول الله (عليه السلام): ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو نعى خيرا (١٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): كل كذب مسؤول عنه صاحبه يوما إلا [كذبا] في ثلاثة: رجل

كائد في حربه فهو موضوع عنه، أو رجل أصلح
بين اثنين يلقي هذا بغير ما يلقي به هذا يريد
بذلك الإصلاح ما بينهما، أو رجل وعد أهله شيئاً
وهو لا يريد أن يتم لهم (١٣).
أقول: قال المجلسي رضوان الله عليه:
اعلم أن مضمون الحديث متفق عليه بين
الخاصة والعامة، فروى الترمذي عن
النبي (صلى الله عليه وآله): لا يحل الكذب إلا في ثلاث:
يحدث الرجل امرأته ليرضيها، والكذب في
الحرب، والكذب في الإصلاح بين الناس.
وفي صحيح مسلم قال ابن شهاب وهو أحد
رواته: لم أسمع يرخص في شيء مما يقول
الناس كذباً إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح

-
- (١) وسائل الشيعة: ١١ / ١٠٢ / ١.
(٢) قرب الإسناد: ١٣٣ / ٤٦٦.
(٣) الكافي: ٢ / ٣٤٠ / ١٠ و ح ٩ وص ٣٣٩ / ٥.
(٤) الكافي: ٢ / ٣٤٠ / ١٠ و ح ٩ وص ٣٣٩ / ٥.
(٥) الكافي: ٢ / ٣٤٠ / ١٠ و ح ٩ وص ٣٣٩ / ٥.
(٦) الخطر - بالمعجمة ثم المهملتين - : التبخر في المشي.
(٧) الكافي: ٢ / ٣٤٢ / ١٧.
(٨) البحار: ٧٧ / ٤٧ / ٣ و ٧٢ / ٢٦٣ / ٤٨.
(٩) البحار: ٧٧ / ٤٧ / ٣ و ٧٢ / ٢٦٣ / ٤٨.
(١٠) الكافي: ٢ / ٣٤١ / ١٦ وص ٢١٠ / ٥.
(١١) الكافي: ٢ / ٣٤١ / ١٦ وص ٢١٠ / ٥.
(١٢) الترغيب والترهيب: ٣ / ٤٨٨ / ٤.
(١٣) الكافي: ٢ / ٣٤٢ / ١٨.

بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث
المرأة زوجها (١).

(انظر): وسائل الشيعة: ٨ / ٥٧٨ باب ١٤١.

الصلح (٢): باب ٢٢٦٣.

كنز العمال: ٣ / ٦٣٠، ٦٣٢.

المحجة البيضاء: ٥ / ٢٤٣ " بيان ما
رخص فيه من الكذب " .

[٣٤٦٧]

التورية

الكتاب

* (فنظر نظرة في النجوم * فقال إني سقيم) * (٢).

* (قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا

ينطقون) * (٣).

* (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه

ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون) * (٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن في المعاريض لمندوحة
عن الكذب (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن في المعاريض ما يغني

الرجل العاقل عن الكذب (٦).

- أبو هريرة: ركب رسول الله (صلى الله عليه وآله) خلف أبي

بكر ناقته، وقال: يا أبا بكر دله (٧) الناس عنه،

فإنه لا ينبغي لنبي أن يكذب، فجعل الناس

يسألونه من أنت؟ قال: باغ بيتغي، قالوا: ومن

وراءك؟ قال: هاد يهديني (٨).

- سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل في

قصة إبراهيم (عليه السلام) * (قال بل فعله كبيرهم هذا

فاسألوهم إن كانوا ينطقون) * قال: ما فعله كبيرهم

وما كذب إبراهيم (عليه السلام) قيل: وكيف ذلك؟ فقال:

إنما قال إبراهيم * (فاسألوهم إن كانوا ينطقون) *

فإن نطقوا فكبيرهم فعل، وإن لم ينطقوا فلم يفعل

كبيرهم شيئاً، فما نطقوا وما كذب إبراهيم (عليه السلام).

فسئل عن قوله تعالى في سورة يوسف * (أيتها

العير إنكم لسارقون) * قال: إنهم سرقوا يوسف من

أبيه، ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا * (ماذا تفقدون
قالوا نفقد صواع الملك) * ولم يقل سرقتم صواع
الملك، إنما سرقوا يوسف من أبيه.
فسئل عن قول إبراهيم (عليه السلام) * (فنظر نظرة
في النجوم فقال إني سقيم) * قال: ما كان
إبراهيم سقيماً وما كذب، إنما عنى سقيماً في
دينه أي مرتاداً (٩).

- عنه (عليه السلام) - لما سأله عبد الله بن بكير عن
الرجل يستأذن عليه فيقول لجارته قولي: ليس
هو هاهنا؟ - لا بأس، ليس بكذب (١٠).
قال الشيخ الأنصاري في المكاسب بعد
ذكر الحديث: فإن سلب الكذب مبني على
أن المشار إليه بقوله هاهنا موضع خال

-
- (١) البحار: ٧٢ / ٢٤٣.
(٢) الصفات: ٨٨، ٨٩.
(٣) الأنبياء: ٦٣.
(٤) يوسف: ٧٠.
(٥) كنز العمال: ٨٢٤٩، ٨٢٥٣.
(٦) كنز العمال: ٨٢٤٩، ٨٢٥٣.
(٧) لعل المراد: ور بإجابتك للناس عن سؤالهم عني. (هامش كنز
العمال).
(٨) كنز العمال: ٩٠٠١.
(٩) الاحتجاج: ٢ / ٢٥٦ / ٢٢٨.
(١٠) مستطرفات السرائر: ١٣٧ / ١.

من الدار، إذ لا وجه له سوى ذلك (١).
- الحسن الصيقل: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنا قد
روينا عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول يوسف (عليه السلام):
* (أيتها العير إنكم لسارقون) * فقال: والله ما سرقوا
وما كذب، وقال إبراهيم (عليه السلام): * (بل فعله كبيرهم
هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون) *؟ فقال: والله ما
فعلوا وما كذب.

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ما عندكم فيها
يا صيقل؟ قال: فقلت: ما عندنا فيها إلا التسليم،
قال: فقال: ... إن إبراهيم (عليه السلام) إنما قال: * (بل فعله
كبيرهم هذا) * إرادة الإصلاح ودلالة على أنهم
لا يفعلون، وقال يوسف (عليه السلام) إرادة الإصلاح (٢).
(انظر) المحجة البيضاء: ٥ / ٢٤٨ " بيان
الحذر من الكذب بالمعاريض ".
الفقه: باب ٣٢٤٣.

[٣٤٦٨]

استماع الكذب
الكتاب

* (ومن الذين هادوا سماعون للكذب) * (٣).
* (لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا) * (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن القصاص
أيحل الاستماع لهم؟ - لا، وقال (عليه السلام): من
أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق
عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس
فقد عبد إبليس (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): ولا ترفعوا من رفعته الدنيا،
ولا تشيموا بارقتها، ولا تسمعوا ناطقها... فإن
برقتها خالب، ونطقها كاذب (٥).

- عنه (عليه السلام): لا تمكن الغواة من سمعك (٦).
(انظر) البحار: ٧٢ / ٢٦٤ باب ١١٥.

[٣٤٦٩]

التحذير من الآمال الكاذبة

- الإمام علي (عليه السلام): رحم الله امرء [عبدا] سمع

حكما فوعى، ودعي إلى رشاد فدنا... كابر
هواه، وكذب مناه (٧).
- عنه (عليه السلام): إن تقوى الله حمت أولياء
الله محارمه... فأخذوا الراحة بالنصب،
والري بالظماً، واستقربوا الأجل، فبادروا
العمل، وكذبوا الأمل، فلاحظوا الأجل (٨).
- عنه (عليه السلام): قد غاب عن قلوبكم ذكر
الآجال، وحضرتكم كواذب الآمال، فصارت
الدنيا أملك بكم من الآخرة، والعاجلة أذهب
بكم من الآجلة (٩).
- عنه (عليه السلام): أين تذهب بكم المذاهب، وتتيه
بكم الغياهب، وتخدعكم الكواذب؟ (١٠).
(انظر) الأمل: باب ١١٥.
الدنيا: باب ١٢٢٨.

-
- (١) المكاسب: ٥١.
(٢) الكافي: ٢ / ٣٤١ / ١٧.
(٣) المائدة: ٤١ (٤) النبأ: ٣٥.
(٤) البحار: ٧٢ / ٢٦٤ / ١.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١، والكتاب ١٠، والخطبة ٧٦ و ١١٤ و ١١٣ و ١٠٨.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١، والكتاب ١٠، والخطبة ٧٦ و ١١٤ و ١١٣ و ١٠٨.
(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١، والكتاب ١٠، والخطبة ٧٦ و ١١٤ و ١١٣ و ١٠٨.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١، والكتاب ١٠، والخطبة ٧٦ و ١١٤ و ١١٣ و ١٠٨.
(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١، والكتاب ١٠، والخطبة ٧٦ و ١١٤ و ١١٣ و ١٠٨.
(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١، والكتاب ١٠، والخطبة ٧٦ و ١١٤ و ١١٣ و ١٠٨.

(٤٥٨)

الكرم

البحار: ٧٥ / ١٤٠ باب ٥٥ " حد الكرامة والنهي عن رد الكرامة "

كنز العمال: ٩ / ١٥٣ " التعظيم والقيام "

انظر:

عنوان ٤٦٩ " اللؤم "، الدولة: باب ٢١٨١، الظفر: باب ٢٤٤١.

العفو (٢): باب ٢٧٦٩، الخلق: باب ١١٠٨ - ١١١٢، الغفلة: باب ٣١٠١.

الاجر: باب ٩.

[٣٤٧٠]

الكرم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كرم الرجل دينه (١).
- الإمام الحسن (عليه السلام) - لما سئل عن الكرم :-
الابتداء بالعطية قبل المسألة، وإطعام الطعام
في المحل (٢).
- عنه (عليه السلام): أما الكرم فالتبرع بالمعروف
والإعطاء قبل السؤال (٣).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ثلاثة تدل على
كرم المرء: حسن الخلق، وكظم الغيظ،
وغيض الطرف (٤).
- الإمام علي (عليه السلام): يستدل على كرم الرجل
بحسن بشره وبذل بره (٥).
- عنه (عليه السلام): الكرم احتمال الجريرة (٦).
- عنه (عليه السلام): الكرم حسن الاضطبار (٧).
- عنه (عليه السلام): الكرم تحمل أعباء المغارم (٨).
- عنه (عليه السلام): الكرم إثارة العرض على المال،
اللؤم إثارة المال على الرجال (٩).
- عنه (عليه السلام): الكرم بذل الجود وإنجاز
الموعود (١٠).
- عنه (عليه السلام): الكرم ملك اللسان وبذل
الإحسان (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن أهل
الكرم :- مجالس الذكر في المساجد (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام): إنما الكرم التنزه
عن المعاصي (١٣).
- عنه (عليه السلام): الكرم حسن السجية واجتناب
الدنية (١٤).
- عنه (عليه السلام): أملك عليك هواك وشح بنفسك
عما لا يحل لك، فإن الشح بالنفس حقيقة الكرم (١٥).
- عنه (عليه السلام): الكرم نتيجة علو الهمة (١٦).
- عنه (عليه السلام): من كرمت عليه نفسه هانت
عليه شهوته (١٧).

- عنه (عليه السلام): من كرمت نفسه صغرت الدنيا في عينه (١٨).
- عنه (عليه السلام): من الكرم لين الشيم (١٩).
- عنه (عليه السلام): من الكرم الوفاء بالذمم (٢٠).
- عنه (عليه السلام): من كرم المرء بكأؤه على ما

-
- (١) مسند أحمد بن حنبل: ٨٧٨٢.
- (٢) البحار: ٧٨ / ١٠٢ / ٢ و ٤٤ / ٨٩ / ٢.
- (٣) البحار: ٧٨ / ١٠٢ / ٢ و ٤٤ / ٨٩ / ٢.
- (٤) تحف العقول: ٣١٩.
- (٥) غرر الحكم: ١٠٩٦٣، ٩٦٤، ١١٠٢.
- (٦) غرر الحكم: ١٠٩٦٣، ٩٦٤، ١١٠٢.
- (٧) غرر الحكم: ١٠٩٦٣، ٩٦٤، ١١٠٢.
- (٨) غرر الحكم: ١٢٩٧، (١٣٢٣، ١٣٢٤)، ١٧٦١، ١٤٥٠.
- (٩) غرر الحكم: ١٢٩٧، (١٣٢٣، ١٣٢٤)، ١٧٦١، ١٤٥٠.
- (١٠) غرر الحكم: ١٢٩٧، (١٣٢٣، ١٣٢٤)، ١٧٦١، ١٤٥٠.
- (١١) غرر الحكم: ١٢٩٧، (١٣٢٣، ١٣٢٤)، ١٧٦١، ١٤٥٠.
- (١٢) مسند أحمد بن حنبل: ١١٦٥٢.
- (١٣) غرر الحكم: ٣٨٧٠، ١٦٩٥، ٢٣٦٦، ١٤٧٧.
- (١٤) غرر الحكم: ٣٨٧٠، ١٦٩٥، ٢٣٦٦، ١٤٧٧.
- (١٥) غرر الحكم: ٣٨٧٠، ١٦٩٥، ٢٣٦٦، ١٤٧٧.
- (١٦) غرر الحكم: ٣٨٧٠، ١٦٩٥، ٢٣٦٦، ١٤٧٧.
- (١٧) البحار: ٧٨ / ١٣ / ٧١.
- (١٨) غرر الحكم: ٩١٣٠.
- (١٩) البحار: ٧٧ / ٢٠٨ / ١ و ٢٠٩ / ١.
- (٢٠) البحار: ٧٧ / ٢٠٨ / ١ و ٢٠٩ / ١.

مضى من زمانه، وحينه إلى أوطانه، وحفظه
قديم إخوانه (١).

- عنه (عليه السلام): الكرم أعطف من الرحم (٢).
- عنه (عليه السلام): نعم الخلق التكرم (٣).

[٣٤٧١]

الكرامة

- الإمام علي (عليه السلام): إن الله تعالى خصكم
بالإسلام، واستخلصكم له، وذلك لأنه اسم
سلامة، وجماع كرامة (٤).

- عنه (عليه السلام) - في صفة أهل الجنة - : قوم
لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار،
وأمنوا نقلة الأسفار (٥).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : فظفروا بالعقبى
الدائمة، والكرامة الباردة (٦).

- عنه (عليه السلام) - أيضا - : قد حفت بهم الملائكة،
وتنزلت عليهم السكينة، وفتحت لهم أبواب
السماء، وأعدت لهم مقاعد الكرامات (٧).
(انظر) الشهادة: باب ٢١١٤ حديث ٩٧٨٢.

[٣٤٧٢]

الكريم

الكتاب

* (ومن كفر فإن ربي غني كريم) * (٨).

* (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم) * (٩).

* (إنه لقول رسول كريم) * (١٠).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله كريم يحب الكرم (١١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن ربكم حيي كريم (١٢).

- عروة: إن الله أكرم الكرماء (١٣).

- عمر بن أبي سلمة: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)
حييا كريما (١٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الكريم بن الكريم

ابن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن

إسحاق بن إبراهيم (١٥).

- الإمام علي (عليه السلام): لأننا أشد اغتباطا

بمعرفة الكريم من إمساكي على الجوهر النفيس
الغالي الثمن (١٦).
- عنه (عليه السلام): الكريم من أكرم عن ذل
النار وجهه (١٧).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام): إن الكريم يتهج
بفضله، واللثيم يفتخر بملكه (١٨).
- الإمام علي (عليه السلام): الكريم يلين إذا استعطف
واللثيم يقسوا إذا ألطف (١٩).

-
- (١) البحار: ٧٤ / ٢٦٤ / ٣.
 - (٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٤٧.
 - (٣) البحار: ٧٧ / ٢١١ / ١.
 - (٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢، ١٦٥، ١١٦، ٢٢٢.
 - (٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢، ١٦٥، ١١٦، ٢٢٢.
 - (٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢، ١٦٥، ١١٦، ٢٢٢.
 - (٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢، ١٦٥، ١١٦، ٢٢٢.
 - (٨) النمل: ٤٠.
 - (٩) الانفطار: ٦.
 - (١٠) الحاقة: ٤٠، التكوير: ١٩.
 - (١١) مستدرک الحاكم: ١ / ٤٨.
 - (١٢) سنن ابن ماجه: ٣٨٦٥.
 - (١٣) الموطأ لمالك: ١ / ٣٨٠ / ١٤٧.
 - (١٤) مسند أحمد بن حنبل: ٢٦٧٣١.
 - (١٥) صحيح الترمذي: ٣١١٦.
 - (١٦) غرر الحكم: ٧٣٩٢.
 - (١٧) البحار: ٧٨ / ٨٢ / ٨٢.
 - (١٨) الدرّة الباهرة: ٣٠.
 - (١٩) البحار: ٧٨ / ٤١ / ٢٣.

- عنه (عليه السلام): الكريم يجفو إذا عنف ويلين إذا استعطف (١).
- عنه (عليه السلام): الكريم أبلج، اللئيم ملهوج (٢).
- عنه (عليه السلام): الكريم يتغافل وينخدع (٣).
- عنه (عليه السلام): الكريم من بدأ بإحسانه (٤).
- عنه (عليه السلام): الكريم يشكر القليل، واللئيم يكفر الجزيل (٥).
- عنه (عليه السلام): الكريم من بذل إحسانه، اللئيم من كثر امتنانه (٦).
- عنه (عليه السلام): الكريم من سبق نواله سؤاله (٧).
- عنه (عليه السلام): الكريم من جاء بالموجود (٨).
- عنه (عليه السلام): الكريم من تجنب المحارم وتنزه عن العيوب (٩).
- عنه (عليه السلام): الكريم من أكرم عن ذل النار وجهه بالإحسان (١٠).
- عنه (عليه السلام): الكريم يرفع نفسه في كل ما أسداه عن حسن المجازاة (١١).
- عنه (عليه السلام): الكريم يزدجر عما يفتخر به اللئيم (١٢).
- عنه (عليه السلام): الكريم إذا قدر صفح، وإذا ملك سمح، وإذا سئل أنجح (١٣).
- عنه (عليه السلام): الكريم يأبى العار ويكرم الجار (١٤).
- عنه (عليه السلام): الكريم يرى مكارم أفعاله دينا عليه يقضيه، اللئيم يرى سوائف إحسانه دينا له يقتضيه (١٥).
- عنه (عليه السلام): الكريم إذا احتاج إليك أعفك وإذا احتجت إليه كفاك، اللئيم إذا احتاج إليك أجفك وإذا احتجت إليه عناك (١٦).
- عنه (عليه السلام): الكريم يعفو مع القدرة، ويعدل في الإمرة، ويكف إساءته، ويبدل إحسانه (١٧).
- عنه (عليه السلام): الكريم عند الله مجبور مثاب، وعند الناس محبوب مهاب (١٨).
- عنه (عليه السلام): الكريم من صان عرضه بماله،

- واللثيم من صان ماله بعرضه (١٩).
- عنه (عليه السلام): الكريم يجمل الملكة (٢٠).
- عنه (عليه السلام): وعد الكريم نقد وتعجيل (٢١).
- عنه (عليه السلام): الكريم إذا وعد وفى وإذا
توعد عفا (٢٢).
- عنه (عليه السلام): معاداة الكريم أسلم من مصادقة
اللثيم (٢٣).
- الإمام العسكري (عليه السلام): نائل الكريم يحبيبك
إليه، ونائل اللثيم يضعك لديه (٢٤).
- الإمام علي (عليه السلام): لزوم الكريم على الهوان خير
من صحبة اللثيم على الإحسان (٢٥).
- عنه (عليه السلام): بكثرة الإفضال يعرف الكريم (٢٦).
- عنه (عليه السلام): دولة الكريم تظهر مناقبه، دولة
اللثيم تكشف مساويه ومعايبه (٢٧).

-
- (١) غرر الحكم: ١٨٢٣، ١٩، ٤٤٦، ٩٧٩، ١٢٢٥، (١٢٦٠ - ١٢٦١)، ١٣٨٩، ١٥٦٨، ١٥٦٥
- (٢) غرر الحكم: ١٨٢٣، ١٩، ٤٤٦، ٩٧٩، ١٢٢٥، (١٢٦٠ - ١٢٦١)، ١٣٨٩، ١٥٦٨، ١٥٦٥
- (٣) غرر الحكم: ١٨٢٣، ١٩، ٤٤٦، ٩٧٩، ١٢٢٥، (١٢٦٠ - ١٢٦١)، ١٣٨٩، ١٥٦٨، ١٥٦٥
- (٤) غرر الحكم: ١٨٢٣، ١٩، ٤٤٦، ٩٧٩، ١٢٢٥، (١٢٦٠ - ١٢٦١)، ١٣٨٩، ١٥٦٨، ١٥٦٥
- (٥) غرر الحكم: ١٨٢٣، ١٩، ٤٤٦، ٩٧٩، ١٢٢٥، (١٢٦٠ - ١٢٦١)، ١٣٨٩، ١٥٦٨، ١٥٦٥
- (٦) غرر الحكم: ١٨٢٣، ١٩، ٤٤٦، ٩٧٩، ١٢٢٥، (١٢٦٠ - ١٢٦١)، ١٣٨٩، ١٥٦٨، ١٥٦٥
- (٧) غرر الحكم: ١٨٢٣، ١٩، ٤٤٦، ٩٧٩، ١٢٢٥، (١٢٦٠ - ١٢٦١)، ١٣٨٩، ١٥٦٨، ١٥٦٥
- (٨) غرر الحكم: ١٨٢٣، ١٩، ٤٤٦، ٩٧٩، ١٢٢٥، (١٢٦٠ - ١٢٦١)، ١٣٨٩، ١٥٦٨، ١٥٦٥
- (٩) غرر الحكم: ١٨٢٣، ١٩، ٤٤٦، ٩٧٩، ١٢٢٥، (١٢٦٠ - ١٢٦١)، ١٣٨٩، ١٥٦٨، ١٥٦٥
- (١٠) كنز الفوائد: ١ / ٢٧٩.
- (١١) غرر الحكم: ٢٠٣٣، ١٧٧١، ١٨٦٣، ١٩٩٦.
- (١٢) غرر الحكم: ٢٠٣٣، ١٧٧١، ١٨٦٣، ١٩٩٦.
- (١٣) غرر الحكم: ٢٠٣٣، ١٧٧١، ١٨٦٣، ١٩٩٦.
- (١٤) غرر الحكم: ٢٠٣٣، ١٧٧١، ١٨٦٣، ١٩٩٦.
- (١٥) غرر الحكم: (٢٠٣١ - ٢٠٣٢)، (٢٠٦٨ - ٢٠٦٩)، ٢٠٧١، ٢١٤٦، ٢١٥٩، ٧١٣، ١٠٠٦٣، ١٥٢٨، ٩٧٦٤.
- (١٦) تقدم أنفا تحت رقم ١٥.
- (١٧) تقدم أنفا تحت رقم ١٥.
- (١٨) تقدم أنفا تحت رقم ١٥.
- (١٩) تقدم أنفا تحت رقم ١٥.
- (٢٠) تقدم أنفا تحت رقم ١٥.
- (٢١) تقدم أنفا تحت رقم ١٥.

- (٢٢) تقدم أنفا تحت رقم ١٥ .
(٢٣) تقدم أنفا تحت رقم ١٥ .
(٢٤) البحار: ٣ / ٣٧٨ / ٧٨ .
(٢٥) غرر الحكم: ٧٦٣٢، ٤٣٢٨، (٥١٠٦ - ٥١٠٧) .
(٢٦) غرر الحكم: ٧٦٣٢، ٤٣٢٨، (٥١٠٦ - ٥١٠٧) .
(٢٧) غرر الحكم: ٧٦٣٢، ٤٣٢٨، (٥١٠٦ - ٥١٠٧) .

- عنه (عليه السلام): لقد أتعبك من أكرمك إن كنت كريما (١).

- عنه (عليه السلام): من اتقى ربه كان كريما (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): وقع بين سلمان الفارسي رحمة الله عليه وبين رجل حضره، فقال الرجل لسلمان: من أنت وما أنت؟ فقال سلمان: أما أولي وأولك فنطفة قذرة، وأما آخري وآخرك فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة ونصبت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم، ومن خفت موازينه فهو اللئيم (٣).

[٣٤٧٣]

من أخلاق الكرام
الكتاب

* (والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما) * (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): النصيحة من أخلاق الكرام، الغش من أخلاق اللئام (٥).

- عنه (عليه السلام): المبادرة إلى العفو من أخلاق الكرام، المبادرة إلى الانتقام من شيم اللئام (٦).

- عنه (عليه السلام): للكرام فضيلة المبادرة إلى فعل المعروف وإسداء الصنائع (٧).

- عنه (عليه السلام): سنة الكرام ترادف الإنعام، سنة اللئام قبح الكلام (٨).

- عنه (عليه السلام): سنة الكرام الوفاء بالعهود، سنة اللئام الجحود (٩).

- عنه (عليه السلام): سنة الكرام الجود (١٠).

- عنه (عليه السلام): عادة الكرام حسن الصنعة، عادة اللئام قبح الوقعة (١١).

- عنه (عليه السلام): ظفر الكرام عفو وإحسان (١٢).

- عنه (عليه السلام): عقوبة الكرام أحسن من عفو اللئام (١٣).

- عنه (عليه السلام): منع الكريم أحسن من عطاء اللئيم (١٤).

- عنه (عليه السلام): من شيم الكرام بذل الندى (١٥).
- عنه (عليه السلام): الكرام أصبر أنفسا (١٦).
- عنه (عليه السلام): مسرة الكرام في بذل العطاء، ومسرة اللئام في سوء الجزاء (١٧).
- عنه (عليه السلام): لذة الكرام في الإطعام، ولذة اللئام في الطعام (١٨).
- عنه (عليه السلام): ما فرار الكرام من الحمام كفرارهم من البخل ومقارنة اللئام (١٩).
- عنه (عليه السلام): أولى الناس بالكرم من عرفت به الكرام (٢٠).
- عنه (عليه السلام) - في الملاحم - : تفيض اللئام

(١) غرر الحكم: ٧٣٥٤، ٨٢٨٣.

(٢) غرر الحكم: ٧٣٥٤، ٨٢٨٣.

(٣) نور الثقلين: ٥ / ٦٦٠ / ١٤.

(٤) الفرقان: ٧٢.

(٥) غرر الحكم: (١٢٩٨ - ١٢٩٩)، (١٥٦٦ - ١٥٦٧)، ٧٣٥٣.

(٦) غرر الحكم: (١٢٩٨ - ١٢٩٩)، (١٥٦٦ - ١٥٦٧)، ٧٣٥٣.

(٧) غرر الحكم: (١٢٩٨ - ١٢٩٩)، (١٥٦٦ - ١٥٦٧)، ٧٣٥٣.

(٨) غرر الحكم: (٥٥٥٠ - ٥٥٥١)، (٥٥٥٦ - ٥٥٥٧)، ٥٥٥٨، (٦٢٤٢ - ٦٢٤٣)، ٦٠٤٤، ٦٣٢٤، ٩٧٦٣، ٩٣٢٩، ٥٩٤، ٩٨٠٧، ٧٦٣٨، ٩٦٩٣.

(٩) تقدم أنفا تحت رقم ٨.

(١٠) تقدم أنفا تحت رقم ٨.

(١١) تقدم أنفا تحت رقم ٨.

(١٢) تقدم أنفا تحت رقم ٨.

(١٣) تقدم أنفا تحت رقم ٨.

(١٤) تقدم أنفا تحت رقم ٨.

(١٥) تقدم أنفا تحت رقم ٨.

(١٦) تقدم أنفا تحت رقم ٨.

(١٧) تقدم أنفا تحت رقم ٨.

(١٨) تقدم أنفا تحت رقم ٨.

(١٩) تقدم أنفا تحت رقم ٨.

(٢٠) نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨٣ / ٢٠ نحوه.

فيضا، وتغيض الكرام غيضا، وكان أهل ذلك الزمان ذئابا، وسلاطينه سباعا (١).
- الإمام الحسين (عليه السلام) - من كلامه يوم عاشوراء - : ألا وإن الدعي بن الدعي قد تركني بين السلة والذلة، وهيئات له ذلك مني، هيئات منا الذلة، أباي الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طهرت وجدود طابت أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام (٢).

[٣٤٧٤]

ما هو ليس من أخلاق الكرام
- الإمام علي (عليه السلام): الكذب والخيانة ليسا من أخلاق الكرام (٣).
- عنه (عليه السلام): من لم يجاز الإساءة بالإحسان فليس من الكرام (٤).
- عنه (عليه السلام): ليس من شيم الكريم ادراع العار (٥).
- عنه (عليه السلام): لا يكون الكريم حقودا (٦).
- عنه (عليه السلام): ليس من شيم الكرام تعجيل الانتقام (٧).
- الإمام الحسن (عليه السلام): من عدد نعمه محق كرمه (٨).

[٣٤٧٥]

التحذير من صولة الكريم
- الإمام علي (عليه السلام): احذروا صولة الكريم إذا جاع، وأشر اللئيم إذا شبع (٩).
- عنه (عليه السلام): احذروا سطوة الكريم إذا وضع، وسورة اللئيم إذا رفع (١٠).
- عنه (عليه السلام): احذر الكريم إذا أهنته، والحليم إذا جرحته، والشجاع إذا أوجعته (١١).
- عنه (عليه السلام): كن من الكريم على حذر إن أهنته، ومن اللئيم إن أكرمته، ومن الحليم إن أخرجته (١٢).
- عنه (عليه السلام): اتقوا صولة الكريم إذا جاع واللئيم

إذا شبع (١٣).

[٣٤٧٦]

الحث على إكرام الكريم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا (١٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أكرموا كريم كل قوم (١٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله) - لجريير بن عبد الله لما أتاه

ليبايعه - يا جريير، لا. ي شئ جئت؟ قال:

قلت: جئت لأسلم على يديك يا رسول الله، فألقى

لي كساءه ثم أقبل على أصحابه فقال: إذا أتاكم

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨.

(٢) الاحتجاج: ٢ / ٩٩ / ١٦٧.

(٣) غرر الحكم: ١٥٠٧، ٨٩٥٨، ٧٤٥٧، ١٠٥٦٤، ٧٤٩٠.

(٤) غرر الحكم: ١٥٠٧، ٨٩٥٨، ٧٤٥٧، ١٠٥٦٤، ٧٤٩٠.

(٥) غرر الحكم: ١٥٠٧، ٨٩٥٨، ٧٤٥٧، ١٠٥٦٤، ٧٤٩٠.

(٦) غرر الحكم: ١٥٠٧، ٨٩٥٨، ٧٤٥٧، ١٠٥٦٤، ٧٤٩٠.

(٧) غرر الحكم: ١٥٠٧، ٨٩٥٨، ٧٤٥٧، ١٠٥٦٤، ٧٤٩٠.

(٨) البحار: ٧٨ / ١١٣ / ٧.

(٩) غرر الحكم: ٢٦١٥، ٢٦١٦، ٢٦٠٥، ٧١٨٤.

(١٠) غرر الحكم: ٢٦١٥، ٢٦١٦، ٢٦٠٥، ٧١٨٤.

(١١) غرر الحكم: ٢٦١٥، ٢٦١٦، ٢٦٠٥، ٧١٨٤.

(١٢) غرر الحكم: ٢٦١٥، ٢٦١٦، ٢٦٠٥، ٧١٨٤.

(١٣) عوالي اللآلي: ٤ / ٥٧.

(١٤) كنز العمال: ٢٥٤٨٤.

(١٥) دلائل الإمامة: ٨١.

كريم قوم فأكرموه (١).
- الإمام علي (عليه السلام) - لعمر بن الخطاب لما
ورد سبي الفرس إلى المدينة وأراد بيع النساء
وجعل الرجال عبيدا - : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:
أكرموا كريم كل قوم (٢).
(انظر) وسائل الشيعة: ٨ / ٤٦٨ باب ٦٨.
كنز العمال: ٩ / ١٥٣، ١٥٤.
عنوان ٣٥٩ " التعظيم " .

[٣٤٧٧]

الإكرام

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما دخل عليه سلمان وهو
متكى على وسادة فألقاها إليه ثم قال - :
يا سلمان، ما من مسلم دخل على أخيه المسلم
فيلقي له الوسادة إكراما له إلا غفر الله له (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ما من مسلم يدخل عليه أخوه
المسلم فيلقي له وسادة إكراما له وإعظاما
إلا غفر الله له (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن من عظم جلال الله تعالى إكرام
ثلاثة: ذي الشيبة في الإسلام، والإمام العادل،
وحامل القرآن غير الغالي ولا الجافي عنه (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أكرم أخاه فإنما يكرم الله (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا أتاكم الزائر فأكرموه (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم جلسيه (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أخذ بركاب رجل لا يرجوه
ولا يخافه غفر له (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): بالداخل دهشة فتلقوه بمرحبا (١٠).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أكرم اليتيم، وأحسن إلى جارك (١١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم (١٢).
(انظر) الأخ: باب ٥٨.
الشيبة: باب ٢١٤٧.

[٣٤٧٨]

رد الكرامة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يأبى الكرامة إلا حمار (١٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إذا عرض على أحدكم الكرامة فلا يردّها، فإنما يرد الكرامة الحمار (١٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): دخل رجلان على أمير المؤمنين (عليه السلام): فألقى لكل واحدة منهما وسادة، فقعد عليها أحدهما وأبى الآخر، فقال أمير المؤمنين: اقعد عليها، فإنه لا يأبى الكرامة إلا حمار (١٥).
- أبو خليفة: دخلت أنا وأبو عبيدة الحذاء على أبي جعفر (عليه السلام) فقال: يا جارية هلمي بمرفقة،

-
- (١) مكارم الأخلاق: ١ / ٦٤ / ٦٢.
- (٢) البحار: ٤٦ / ١٥ / ٣٣ انظر تمام الحديث و ١٦ / ٢٣٥ / ٣٥.
- (٣) البحار: ٤٦ / ١٥ / ٣٣ انظر تمام الحديث و ١٦ / ٢٣٥ / ٣٥.
- (٤) كنز العمال: ٢٥٤٩٤.
- (٥) البحار: ٩٢ / ١٨٤ / ٢١.
- (٦) كنز العمال: ٢٥٤٨٨، ٢٥٤٨٥.
- (٧) كنز العمال: ٢٥٤٨٨، ٢٥٤٨٥.
- (٨) كنز العمال: ٢٥٤٩٠، ٢٥٥٠١، ٢٥٤٩٩.
- (٩) كنز العمال: ٢٥٤٩٠، ٢٥٥٠١، ٢٥٤٩٩.
- (١٠) كنز العمال: ٢٥٤٩٠، ٢٥٥٠١، ٢٥٤٩٩.
- (١١) مسند أحمد بن حنبل: ٥ / ٢٨١ / ١٥٥٠٠.
- (١٢) سنن ابن ماجة: ٣٦٧١.
- (١٣) كنز العمال: ٢٥٤٩٢.
- (١٤) قرب الإسناد: ٩٢ / ٣٠٧.
- (١٥) الكافي: ٢ / ٦٥٩ / ١.

قلت: بل نجلس، قال: يا أبا خليفة، لا ترد الكرامة، لأن الكرامة لا يردّها إلا حمار (١).
- الإمام الرضا (عليه السلام): كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: لا يأبى الكرامة إلا حمار - قال الحسن بن الجهم: قلت: ما معنى ذلك؟ قال: التوسعة في المجلس، والطيب يعرض عليه (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): اقبلوا الكرامة، وأفضل الكرامة الطيب، أخفه محملاً وأطيبه ريحاً (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته، أو يتحفه مما عنده ولا يتكلف شيئاً (٤).

- الإمام الحسين (عليه السلام): من قبل عطاءك فقد أعانك على الكرم (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): فليقبل امرؤ كرامة بقبولها، وليحذر قارعة قبل حلولها، ولينظر امرؤ في قصير أيامه وقليل مقامه، في منزل حتى يستبدل به منزلاً، فليصنع لمتحولته ومعارف منتقلته (٦).
(انظر) وسائل الشيعة: ٨ / ٤٦٩ / ٦٩.

[٣٤٧٩]

من لم تقومه الكرامة
- الإمام علي (عليه السلام): من لم تقومه الكرامة قومته الإهانة (٧).
- عنه (عليه السلام): من لم تصلحه الكرامة أصلحته الإهانة (٨).
- عنه (عليه السلام): إذا لم تنفع الكرامة فالإهانة أحزم، وإذا لم ينجع السوط فالسيف أحسم (٩).
- عنه (عليه السلام): الكرامة تفسد من اللئيم بقدر ما تصلح من الكريم (١٠).

(انظر) العفو (١): باب ٢٧٦٦، ٢٧٦٧.

[٣٤٨٠]

أكرم الناس
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر (١١).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر (١٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - وقد سأله رجل: أحب أن أكون أكرم الناس - لا تشكون الله إلى الخلق تكن أكرم الناس (١٣).
- الإمام علي (عليه السلام): لا كرم كالتقوى (١٤).
(انظر) التقوى: باب ٤١٦٣.
الأمة: باب ١٢٠.
الإنسان: باب ٣١١، ٣١٢.

[٣٤٨١]

إكرام الناس إكرام النفس
- الإمام علي (عليه السلام): إن مكرمة صنعتها إلى

-
- (١) البحار: ٢٥ / ١٦٤ / ٣٢.
(٢) معاني الأخبار: ١ / ٢٦٨.
(٣) البحار: ٧٧ / ١٦٤ / ١٩٠.
(٤) نواذر الراوندي: ١١.
(٥) الدرّة الباهرة: ٢٩.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٤.
(٧) غرر الحكم: ٨٢٠١، ٩٠٦٣، ٤١٦٤، ٢٠٨٠.
(٨) غرر الحكم: ٨٢٠١، ٩٠٦٣، ٤١٦٤، ٢٠٨٠.
(٩) غرر الحكم: ٨٢٠١، ٩٠٦٣، ٤١٦٤، ٢٠٨٠.
(١٠) غرر الحكم: ٨٢٠١، ٩٠٦٣، ٤١٦٤، ٢٠٨٠.
(١١) صحيح الترمذي: ٣٦١٠، ٣٦١٦.
(١٢) صحيح الترمذي: ٣٦١٠، ٣٦١٦.
(١٣) كنز العمال: ٤٤١٥٤.
(١٤) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.

أحد من الناس إنما أكرمت بها نفسك وزينت
بها عرضك، فلا تطلب من غيرك شكر ما صنعت
إلى نفسك (١).

- عنه (عليه السلام): عود نفسك فعل المكارم،
وتحمل أعباء المغارم، تشرف نفسك (٢).

(انظر) الجهاد (٣): باب ٥٩٥.

الإحسان: باب ٨٧٠.

الشكر: باب ٢٠٦٢.

(١) غرر الحكم: ٣٥٤٢، ٦٢٣٢.

(٢) غرر الحكم: ٣٥٤٢، ٦٢٣٢.

(٤٥٩)

الكسب

البحار: ١٠٣ / ١ - ١٨٣ " أبواب المكاسب ".
وسائل الشيعة: ١٢ / ٥٢ / ٢٤٨ " أبواب ما يكتسب به ".
كنز العمال: ٤ / ٤ " في الكسب ".
كنز العمال: ٤ / ٤٤ " في البيع ".
انظر:

عنوان ٥٤ " التجارة "، ١٠٥ " الحرفة "، ١٠٧ " الحرام "، ١٢٤ " الحلال "، ١٨٥
" الرزق "، ٢٠١
" الزراعة "، ٣٠٤، " الصناعة "، ٣٩٧ " الغنى "، ٤٢٢ " الفقر "، ٤٤٠ " الاقتصاد "،
٤٤٨ " القمار "،
٢٢٢ " السحت ". السؤال (٢): باب ١٧٢٣، السعادة: باب ١٨١٢، الدعاء: باب
١١٩٧.

[٣٤٨٢]

أطيب الكسب

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أطيب الكسب كسب
التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا، وإذا
اتتمنوا لم يخونوا، وإذا وعدوا لم يخلفوا،
وإذا اشتروا لم يذموا، وإذا باعوا لم يظروا، وإذا
كان عليهم لم يمتلوا، وإذا كان لهم لم يعسروا (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أطيب كسب المسلم سهمه
في سبيل الله (٢).

[٣٤٨٣]

المكاسب

الكتاب

* (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى
الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم
تعلمون) * (٣).

* (لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة
عن تراض منكم) * (٤).

(انظر) النساء: ١٦١، المائدة: ١، التوبة: ٣٤، النور: ٣٣.

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن جهات

معايش العباد التي فيها الاكتساب [أ] والتعامل

بينهم، ووجوه النفقات - : جميع المعايض كلها

من وجوه المعاملات فيما بينهم مما يكون لهم فيه

المكاسب أربع جهات من المعاملات. فقال له:

أكل هؤلاء الأربعة الأجناس حلال أو كلها حرام،

أو بعضها حلال وبعضها حرام؟ فقال: قد يكون في

هؤلاء الأجناس الأربعة حلال من جهة، حرام من

جهة، وهذه الأجناس مسميات معروفة

الجهات، فأول هذه الجهات الأربعة: الولاية

وتولية بعضهم على بعض، فالأول ولاية الولاية،

وولاية الولاية إلى أدناهم بابا من أبواب الولاية

على من هو وال عليه، ثم التجارة في جميع البيع

والشراء بعضهم من بعض، ثم الصناعات في

جميع صنوفها، ثم الإجازات في كل ما يحتاج

إليه من الإجازات، وكل هذه الصنوف تكون
حلالاً من جهة وحراماً من جهة، والفرض من الله
على العباد في هذه المعاملات الدخول في جهات
الحلال منها والعمل بذلك الحلال، واجتناب
جهات الحرام منها.

تفسير معنى الولايات: وهي جهتان:
فإحدى الجهتين من الولاية ولاية العدل
الذين أمر الله بولايتهم وتوليتهم على الناس،
وولاية ولاته وولاية ولاته إلى أدناهم بابا من
أبواب الولاية على من هو وال عليه.

والجهة الأخرى من الولاية ولاية ولاية الجور
وولاية ولاته إلى أدناهم بابا من الأبواب التي هو
وال عليه، فوجه الحلال من الولاية ولاية الوالي
العادل الذي أمر الله بمعرفته وولايته والعمل له في
ولايته وولاية ولاته وولاية ولاته بجهة ما أمر الله به
الوالي العادل بلا زيادة فيما أنزل الله به ولا نقصان
منه ولا تحريف لقوله ولا تعد لأمره إلى غيره، فإذا
صار الوالي والي عدل بهذه الجهة فالولاية له
والعمل معه ومعونته في ولايته وتقويته حلال
محلل وحلال الكسب معهم، وذلك أن في ولاية
والي العدل وولاته إحياء كل حق وكل عدل وإماتة
كل ظلم وجور وفساد، فلذلك كان الساعي في
تقوية سلطانه والمعين له على ولايته ساعيا إلى
طاعة الله مقويا لدينه.

وأما وجه الحرام من الولاية فولاية الوالي
الجائر وولاية ولاته الرئيس منهم وأتباع الوالي
فمن دونه من ولاية الولاية إلى أدناهم بابا من أبواب
الولاية على من هو وال عليه، والعمل لهم
والكسب معهم بجهة الولاية لهم حرام ومحرم
معذب من فعل ذلك على قليل من فعله أو كثير
لأن كل شئ من جهة المعونة معصية كبيرة من
الكبائر، وذلك أن في ولاية الوالي الجائر دوس
الحق كله وإحياء الباطل كله وإظهار الظلم والجور
والفساد وإبطال الكتب وقتل الأنبياء والمؤمنين
وهدم المساجد وتبديل سنة الله وشرائعه، فلذلك
حرم العمل معهم ومعونتهم والكسب معهم إلا
بجهة الضرورة نظير الضرورة إلى الدم والميتة.

وأما تفسير التجارات في جميع البيوع
ووجوه الحلال من وجه التجارات التي يجوز
للبيع أن يبيع مما لا يجوز له، وكذلك المشتري
الذي يجوز له شراؤه مما لا يجوز له: فكل مأمور
به مما هو غداء للعباد وقوامهم به في أمورهم في
وجوه الصلاح الذي لا يقيمهم غيره مما يأكلون

ويشربون ويلبسون وينكحون ويملكون
ويستعملون من جهة ملكهم، ويجوز لهم
الاستعمال له من جميع جهات المنافع التي لا
يقيمهم غيرها من كل شئ يكون لهم فيه الصلاح
من جهة من الجهات، فهذا كله حلال بيعه وشراؤه
وإمساكه واستعماله وهبته وعاريته.

وأما وجوه الحرام من البيع والشراء فكل أمر
يكون فيه الفساد مما هو منهي عنه من جهة أكله
وشربه أو كسبه أو نكاحه أو ملكه أو إمساكه أو
هبته أو عاريته أو شئ يكون فيه وجه من وجوه
الفساد نظير البيع بالربا لما في ذلك من الفساد أو
البيع للميتة أو الدم أو لحم الخنزير أو لحوم السباع
من صنوف سباع الوحش أو الطير أو جلودها أو
الخمر أو شئ من وجوه النجس، فهذا كله حرام
ومحرم، لأن ذلك كله منهي عن أكله وشربه ولبسه
وملكه وإمساكه والتقلب فيه بوجه من الوجوه لما
فيه من الفساد، فجميع تقلبه في ذلك حرام.

وكذلك كل بيع ملهوه به وكل منهي عنه مما
يتقرب به لغير الله أو يقوى به الكفر والشرك من
جميع وجوه المعاصي أو باب من الأبواب يقوى
به باب من أبواب الضلالة أو باب من أبواب
الباطل أو باب يوهن به الحق، فهو حرام محرم،
حرام بيعه وشراؤه وإمساكه وملكه وهبته وعاريته

وجميع التقلب فيه إلا في حال تدعو الضرورة فيه إلى ذلك.

وأما تفسير الإجازات:

فإجارة الإنسان نفسه أو ما يملك أو يلي أمره من قرابته أو دابته أو ثوبه بوجه الحلال من جهات الإجازات أن يؤجر نفسه أو داره أو أرضه أو شيئاً يملكه فيما ينتفع به من وجوه المنافع أو العمل بنفسه وولده ومملوكه أو أجيده من غير أن يكون وكيلاً للوالي أو والياً للوالي فلا بأس أن يكون أجييراً يؤجر نفسه أو ولده أو قرابته أو ملكه أو وكيله في إجارته، لأنهم وكلاء الأجير من عنده ليس هم بولاية الوالي، نظير الحمل الذي يحمل شيئاً بشئ معلوم إلى موضع معلوم فيحمل ذلك الشئ الذي يجوز له حمله بنفسه أو بملكه أو دابته أو يؤجر نفسه في عمل يعمل ذلك العمل بنفسه أو بمملوكه أو قرابته أو بأجير من قبله.

فهذه وجوه من وجوه الإجازات حلال لمن كان من الناس ملكاً أو سوقة أو كافراً أو مؤمناً فحلال إجارته وحلال كسبه من هذه الوجوه. فأما وجوه الحرام من وجوه الإجارة نظير أن يؤجر نفسه على حمل ما يحرم عليه أكله أو شربه أو لبسه أو يؤجر نفسه في صنعة ذلك الشئ أو حفظه أو لبسه أو يؤجر نفسه في هدم المساجد ضراراً أو قتل النفس بغير حل أو حمل التصاوير والأصنام والمزامير والبرابط والخمر والخنازير والميتة والدم أو شئ من وجوه الفساد الذي كان محرماً عليه من غير جهة الإجارة فيه، وكل أمر منهي عنه من جهة من الجهات فمحرّم على الإنسان إجارة نفسه فيه أو له أو شئ منه أو له إلا لمنفعة من استأجرته كالذي يستأجر الأجير يحمل له الميتة ينجيها عن أذاه أو أذى غيره وما أشبه ذلك.

والفرق بين معنى الولاية والإجارة - وإن كان

كلاهما يعاملان بأجر - أن معنى الولاية أن يلي
الإنسان لوالي الولاية أو لولاية الولاية فيلي أمر غيره
في التولية عليه وتسليطه وجواز أمره ونهيه
وقيامه مقام الولي إلى الرئيس أو مقام وكلائه في
أمره وتوكيده في معونته وتسديده ولايته وإن كان
أدناهم ولاية فهو وال على من هو وال عليه يجري
مجرى الولاية الكبار الذين يلون ولاية الناس في
قتلهم من قتلوا وإظهار الجور والفساد.
وأما معنى الإجارة فعلى ما فسرنا من إجارة
الإنسان نفسه أو ما يملكه من قبل أن يؤاجر
[أ] لشيء من غيره فهو يملك يمينه لأنه لا يلي (أ)
أمر نفسه وأمر ما يملك قبل أن يؤاجره ممن هو
آجره، والوالي لا يملك من أمور الناس شيئاً إلا
بعد ما يلي أمورهم ويملك توليتهم، وكل من آجر
نفسه أو آجر ما يملك نفسه أو يلي أمره من كافر أو
مؤمن أو ملك أو سوقة على ما فسرنا مما تجوز
الإجارة فيه فحلال محلل فعله وكسبه.
وأما تفسير الصناعات:
فكل ما يتعلم العباد أو يعلمون غيرهم من
صنوف الصناعات، مثل الكتابة والحساب
والتجارة والصياغة والسراجة والبناء والحياكة
والقصارة والخياطة وصناعة صنوف التصاوير ما لم
يكن مثل الروحاني وأنواع صنوف الآلات التي

يحتاج إليها العباد التي منها منافعهم وبها
قوامهم وفيها بلغة جميع حوائجهم فحلال
فعله وتعليمه والعمل به وفيه لنفسه أو
لغيره.

وإن كانت تلك الصناعة وتلك الآلة قد يستعان
بها على وجوه الفساد ووجوه المعاصي ويكون
معوونة على الحق والباطل فلا بأس بصناعته
وتعليمه، نظير الكتابة التي هي على وجه من
وجوه الفساد من تقوية معونة ولاية ولاية الجور،
وكذلك السكين والسيوف والرمح والقوس وغير
ذلك من وجوه الآلة التي قد تصرف إلى جهات
الصلاح وجهات الفساد وتكون آلة ومعوونة
عليهما فلا بأس بتعليمه وتعلمه وأخذ الأجر عليه
وفيه والعمل به وفيه لمن كان له فيه جهات
الصلاح من جميع الخلائق، ومحرم عليهم فيه
تصريفه إلى جهات الفساد والمضار، فليس على
العالم والمتعلم إثم ولا وزر لما فيه من الرجحان
في منافع جهات صلاحهم وقوامهم به وبقائهم،
وإنما الإثم والوزر على المتصرف بها في وجوه
الفساد والحرام، وذلك إنما حرم الله الصناعة التي
حرام هي كلها التي يجيء منها الفساد محضاً،
نظير البرابط والمزامير والشطرنج وكل ملهوه به
والصلبان والأصنام وما أشبه ذلك من صناعات
الأشربة الحرام، وما يكون منه وفيه الفساد محضاً
ولا يكون فيه ولا منه شيء من وجوه الصلاح
فحرام تعليمه وتعلمه والعمل به وأخذ الأجر عليه
وجميع الثقلب فيه من جميع وجوه الحركات
كلها، إلا أن تكون صناعة قد تصرف إلى جهات
الصنائع وإن كان قد يتصرف بها ويتناول بها وجه
من وجوه المعاصي فلعله لما فيه من الصلاح حل
تعليمه وتعليمه والعمل به ويحرم على من صرفه
إلى غير وجه الحق والصلاح.

فهذا تفسير بيان وجه اكتساب معاش العباد

وتعليمهم في جميع وجوه اكتسابهم.
وجوه إخراج الأموال وإنفاقها:
أما الوجوه التي فيها إخراج الأموال في جميع
وجوه الحلال المفترض عليهم ووجوه النوافل
كلها فأربعة وعشرون وجها، منها سبعة وجوه
على خاصة نفسه، وخمسة وجوه على من تلزمه
نفسه، وثلاثة وجوه مما تلزمه فيها من وجوه
الدين، وخمسة وجوه مما تلزمه فيها من وجوه
الصلات، وأربعة أوجه مما تلزمه فيها النفقة من
وجوه اصطناع المعروف.
فأما الوجوه التي تلزمه فيها النفقة على خاصة
نفسه فهي مطعمه ومشربه وملبسه ومنكحه
ومخدمه وعطاؤه فيما يحتاج إليه من الاجراء
على مرمة متاعه أو حملة أو حفظه، وشئ
يحتاج إليه من نحو منزله أو آلة من الآلات
يستعين بها على حوائجه.
وأما الوجوه الخمس التي تجب عليه النفقة
لمن تلزمه نفسه فعلى ولده ووالديه وامراته
ومملوكه لازم له ذلك في حال العسر واليسر.
وأما الوجوه الثلاثة المفروضة من وجوه
الدين فالزكاة المفروضة الواجبة في كل عام،
والحج المفروض، والجهاد في إبانة وزمانه.

وأما الوجوه الخمس من وجوه الصلوات
النوافل فصلة من فوقه، وصلة القرابة،
وصلة المؤمنين، والتنفل في وجوه الصدقة
والبر والعنق.

وأما الوجوه الأربع فقضاء الدين، والعارية،
والقرض، وإقراء الضيف، واجبات في السنة.
ما يحل للإنسان أكله:

فأما ما يحل ويجوز للإنسان أكله مما
أخرجت الأرض فثلاثة صنوف من الأغذية:
صنف منها جميع الحب كله من الحنطة
والشعير والأرز والحمص وغير ذلك من صنوف
الحب وصنوف السماسم وغيرها، كل شئ من
الحب مما يكون فيه غذاء الإنسان في بدنه وقوته
فحلال أكله، وكل شئ تكون فيه المضرة على
الإنسان في بدنه فحرام أكله إلا في حال
الضرورة.

والصنف الثاني مما أخرجت الأرض من
جميع صنوف الثمار كلها مما يكون فيه غذاء
الإنسان ومنفعة له وقوته به فحلال أكله، وما كان
فيه المضرة على الإنسان في أكله فحرام أكله.
والصنف الثالث جميع صنوف البقول والنبات
وكل شئ تنبت الأرض من البقول كلها مما فيه
منافع الإنسان وغذاء له فحلال أكله، وما كان من
صنوف البقول مما فيه المضرة على الإنسان في
أكله نظير بقول السموم القاتلة ونظير الدفلى وغير
ذلك من صنوف السم القاتل فحرام أكله.

وأما ما يحل أكله من لحوم الحيوان:
فلحوم البقر والغنم والإبل، وما يحل من لحوم
الوحش وكل ما ليس فيه ناب ولا له مخلب، وما
يحل من أكل لحوم الطير كلها ما كانت له قانصة
فحلال أكله، وما لم يكن له قانصة فحرام أكله،
ولا بأس بأكل صنوف الجراد.
وأما ما يجوز أكله من البيض:

فكل ما اختلف طرفاه فحلال أكله، وما استوى طرفاه فحرام أكله.
وما يجوز أكله من صيد البحر:
من صنوف السمك ما كان له قشور فحلال أكله، وما لم يكن له قشور فحرام أكله.
وما يجوز من الأشربة من جميع صنوفها:
فما لا يغير العقل كثيره فلا بأس بشربه، وكل شئ منها يغير العقل كثيره فالقليل منه حرام.
وما يجوز من اللباس:
فكل ما أنبتت الأرض فلا بأس بلبسه
والصلاة فيه، وكل شئ يحل لحمه
فلا بأس بلبس جلده الذكي منه وصوفه وشعره
ووبره، وإن كان الصوف والشعر والريش والوبر
من الميتة وغير الميتة ذكيا فلا بأس بلبس ذلك
والصلاة فيه.
وكل شئ يكون غذاء الانسان في مطعمه
ومشربه أو ملبسه فلا تجوز الصلاة عليه،
ولا السجود إلا ما كان من نبات الأرض من غير
ثمر قبل أن يصير مغزولا، فإذا صار غزلا فلا
تجوز الصلاة عليه إلا في حال ضرورة.

أما ما يجوز من المناكح:
فأربعة وجوه: نكاح بميراث، ونكاح بغير
ميراث، ونكاح اليمين، ونكاح بتحليل من
المحلل له من ملك من يملك.
وأما ما يجوز من الملك والخدمة:
فستة وجوه: ملك الغنيمة، وملك الشراء،
وملك الميراث، وملك الهبة، وملك العارية،
وملك الأجر.

فهذه وجوه ما يحل وما يجوز للإنسان إنفاق
ماله وإخراجه بجهة الحلال في وجوهه، وما
يجوز فيه التصرف والتقلب من وجوه الفريضة
والنافلة (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أخوف ما أخاف على
أمتي من بعدي هذه المكاسب الحرام،
والشهوة الخفية، والربا (٢).
(انظر) عنوان: ٢٢٢ " السحت " .
السلاح: باب ١٨٥٣ .
البحار: ١٠٣ / ٤٢ باب ٤ .
[٣٤٨٤]

الحث على التكسب باليد

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أكل أحد طعاما قط خيرا
من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان
يأكل من عمل يده (٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما أكل العبد طعاما أحب إلى
الله تعالى من كد يده، ومن بات كالا من عمله
بات مغفورا (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن داود النبي كان لا يأكل إلا
من كسب يده (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أزكى الأعمال كسب المرء بيده (٦).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أطيب الكسب عمل الرجل بيده
وكل بيع مبرور (٧).

- عنه (صلى الله عليه وآله): أفضل الكسب بيع مبرور وعمل
الرجل بيده (٨).

- إن حوارى عيسى (عليه السلام) كانوا إذا جاعوا قالوا:
يا روح الله جعنا، فيضرب بيده على الأرض -
سهلا كان أو جبلا - فيخرج لكل إنسان منهم
رغيفين يأكلهما، فإذا عطشوا قالوا: يا روح الله
عطشنا، فيضرب بيده على الأرض - سهلا كان أو
جبلا - فيخرج ماء فيشربون، قالوا: يا روح الله من
أفضل منا؟ إذا شئنا أطعمتنا، وإذا شئنا سقيتنا،
وقد آمننا بك واتبعناك! قال: أفضل منكم من يعمل
بيده، ويأكل من كسبه، فصاروا يغسلون الثياب
بالكراء (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير الكسب كسب يدي
العامل إذا نصح (١٠).

- الإمام الصادق (عليه السلام): أوحى الله عز وجل إلى
داود (عليه السلام) أنك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت
المال ولا تعمل بيدك شيئا، قال: فبكى داود (عليه السلام)
أربعين صباحا، فأوحى الله عز وجل إلى الحديد:
أن لن لعبدي داود، فألان الله تعالى له الحديد،

(١) تحف العقول: ٣٣١.

(٢) الكافي: ٥ / ١٢٤ / ١.

(٣) كنز العمال: ٩٢٢٣، ٩٢٢٨، ٩٢٢٢، ٩٢٢٠، ٩١٩٦، ٩١٩٥.

(٤) كنز العمال: ٩٢٢٣، ٩٢٢٨، ٩٢٢٢، ٩٢٢٠، ٩١٩٦، ٩١٩٥.

(٥) كنز العمال: ٩٢٢٣، ٩٢٢٨، ٩٢٢٢، ٩٢٢٠، ٩١٩٦، ٩١٩٥.

(٦) كنز العمال: ٩٢٢٣، ٩٢٢٨، ٩٢٢٢، ٩٢٢٠، ٩١٩٦، ٩١٩٥.

(٧) كنز العمال: ٩٢٢٣، ٩٢٢٨، ٩٢٢٢، ٩٢٢٠، ٩١٩٦، ٩١٩٥.

(٨) كنز العمال: ٩٢٢٣، ٩٢٢٨، ٩٢٢٢، ٩٢٢٠، ٩١٩٦، ٩١٩٥.

(٩) البحار: ١٤ / ٢٧٦ / ٧.

(١٠) جامع الأحاديث: ٧٦.

فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بألف درهم،
فعمل ثلاثمائة وستين درعا، فباعها بثلاثمائة
وستين ألفا، واستغنى عن بيت المال (١).

- داود (عليه السلام) - لما مر بإسكاف - : يا هذا اعمل
وكل، فإن الله يحب من يعمل ويأكل، ولا يحب من
يأكل ولا يعمل (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لا تكسلوا في طلب
معاشكم، فإن آباءنا كانوا يرخصون فيها
ويطلبونها (٣).

- عنه (عليه السلام): إن محمد بن المنكدر كان يقول: ما
كنت أرى أن علي بن الحسين (عليهما السلام) يدع خلفا
أفضل من علي بن الحسين (عليهما السلام) حتى رأيت ابنه
محمد بن علي (عليهما السلام)، فأردت أن أعظه فوعظني،
فقال له أصحابه: بأي شيء وعظك؟ قال: خرجت

إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيني
أبو جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) وكان رجلا بادنا
ثقيلا وهو متكئ على غلامين أسودين أو موليين،
فقلت في نفسي: سبحان الله! شيخ من أشياخ
قريش في هذه الساعة على مثل هذه الحال في
طلب الدنيا، أما إني لأعظنه.

فدنوت منه فسلمت عليه، فرد علي بنهر وهو
يتصاب عرقا، فقلت: أصلحك الله شيخ من
أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في
طلب الدنيا؟! أرايت لو جاء أجلك وأنت على
هذه الحالة ما كنت تصنع؟!.

فقال: لو جاءني الموت وأنا على هذه الحال
جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله عز وجل
أكف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس، وإنما
كنت أخاف أن لو جاءني الموت وأنا على معصية
من معاصي الله عز وجل.

فقلت: صدقت يرحمك الله، أردت أن أعظك
فوعظتني (١).

- الحسن بن علي بن أبي حمزة - عن أبيه - :

رأيت أبا الحسن (عليه السلام) يعمل في أرض له وقد استنقعت قدماه في العرق، فقلت له: جعلت فداك أين الرجال؟!.

فقال: يا علي، عمل باليد من هو خير مني ومن أبي في أرضه، فقلت له: من هو؟ فقال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وآبائي (عليهم السلام) كلهم قد عملوا بأيديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين والصالحين (٢).

- الفضل بن أبي قرّة: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) وهو يعمل في حائط له، فقلنا: جعلنا الله فداك دعنا نعمل لك أو تعمله الغلمان، قال: لا، دعوني فإنني أشتهي أن يراني الله عز وجل أعمل بيدي وأطلب الحلال في أذى نفسي (٣).
- كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخرج في الهجرة في الحاجة قد كفيها يريد أن يراه الله تعالى يتعب نفسه في طلب الحلال (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أعتق ألف مملوك من كد يده (٥).
(انظر) الرزق: باب ١٤٩٨.

(١) تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٢٦ / ٨٩٦.

(٢) تنبيه الخواطر: ١ / ٤٢.

(٣) الفقيه: ٣ / ١٥٧ / ٣٥٧٦.

(١) تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٢٦ / ٨٩٦.

(٢) تنبيه الخواطر: ١ / ٤٢.

(٣) الفقيه: ٣ / ١٥٧ / ٣٥٧٦.

(٤) تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٢٥ / ٨٩٤.

(٥) الفقيه: ٣ / ١٦٢ / ٣٥٩٣ وص ١٦٣ / ٣٥٩٥ و ح ٣٥٩٦.

(٦) الفقيه: ٣ / ١٦٢ / ٣٥٩٣ وص ١٦٣ / ٣٥٩٥ و ح ٣٥٩٦.

(٧) الفقيه: ٣ / ١٦٢ / ٣٥٩٣ وص ١٦٣ / ٣٥٩٥ و ح ٣٥٩٦.

(٨) تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٢٦ / ٨٩٥.

[٣٤٨٥]

المكاسب المذمومة

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما قال له رجل: قد علمت ابني هذا الكتاب ففي أي شيء أسلمه؟ - فقال: سلمه لله أبوك، ولا تسلمه في خمس: لا تسلمه سياء، ولا صايغا، ولا قصابا، ولا حناطا، ولا نخاسا.

فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما السياء؟ قال: الذي يبيع الأكفان ويتمنى موت أمتي، وللمولود من أمتي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، وأما الصائغ فإنه يعالج غبن أمتي، فأما القصاب فإنه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه، وأما الحناط فإنه يحتكر الطعام على أمتي، ولأن يلقي الله العبد سارقا أحب إلي من أن يلقاه قد احتكر طعاما أربعين يوما، وأما النخاس فإنه أتاني جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إن شرار أمتك الذين يبيعون الناس (١).

(انظر) البحار: ١٠٣ / ٧٧ باب ١٥.

[٣٤٨٦]

الكسب (م)

- الإمام الصادق (عليه السلام) - وقد أعطى لعذافر ألفا وسبعمائة دينار - وقال له: اتجر لي بها.

ثم قال: أما إنه ليس لي رغبة في ربحها وإن كان الربح مرغوبا فيه، ولكن أحببت أن يراني الله عز وجل متعرضا لفوائده (٢).

- الإمام علي (عليه السلام): طوبى لمن ذل في نفسه، وطاب كسبه، وصلحت سريرته، وحسنت

خليقته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من لسانه (٣).

- عنه (عليه السلام): يا ابن آدم، ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل: ما بال أصحاب عيسى (عليه السلام) كانوا يمشون على الماء وليس

ذلك في أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله)؟ - إن أصحاب عيسى (عليه السلام) كفوا المعاش وإن هؤلاء ابتلوا بالمعاش (٥).
- عنه (عليه السلام): كسب الحرام يبين في الذرية (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): ويل لتجار أمتي من لا والله وبلى والله، وويل لصناع أمتي من اليوم وغد (٧).

-
- (١) البحار: ١٠٣ / ٧٧ / ١.
(٢) تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٢٦ / ٨٩٨.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٣.
(٤) البحار: ٧٣ / ١٤٤ / ٢٨ و ١٤ / ٢٧٨ / ٩.
(٥) البحار: ٧٣ / ١٤٤ / ٢٨ و ١٤ / ٢٧٨ / ٩.
(٦) الكافي: ٥ / ١٢٥ / ٤.
(٧) الفقيه: ٣ / ١٦٠ / ٣٥٨٤.

(٤٦٠)

الكسل

البحار: ٧٣ / ١٥٩ باب ١٢٧ " الكسل والضجر وطلب ما لا يدرك "

انظر:

عنوان ٣٣٥ " العجز "، الصلاة (١): باب ٢٣٠٠.

(٢٧٠٣)

[٣٤٨٧]

الكسل

- الإمام علي (عليه السلام): إن من أبغض الرجال إلى الله تعالى لعبدا وكله الله إلى نفسه، جائرا عن قصد السبيل، سائرا بغير دليل، إن دعي إلى حرث الدنيا عمل، وإن دعي إلى حرث الآخرة كسل (١).
- الإمام الباقر (عليه السلام): الكسل يضر بالدين والدنيا (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): إن الأشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجز فنتجا بينهما الفقر (٣).
- عنه (عليه السلام): آفة النجاح الكسل (٤).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من كسل عن طهوره وصلاته فليس فيه خير لا امر آخرته، ومن كسل عما يصلح به أمر معيشته فليس فيه خير لا امر دنياه (٥).
- الإمام الباقر (عليه السلام): إني لأبغض الرجل - أو أبغض للرجل - أن يكون كسلانا عن أمر دنياه، ومن كسل عن أمر دنياه فهو عن أمر آخرته أكسل (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): المؤمن يرغب فيما يبقى، ويزهد فيما يفنى... بعيد كسله، دائم نشاطه (٧).
- عنه (عليه السلام): عليك بإدمان العمل في النشاط والكسل (٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إن كان الثواب من الله فالكسل لماذا؟! (٩).
- عنه (عليه السلام): لا تستعن بكسلان، ولا تستشيرن عاجزا (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): لا تتكل في أمورك على كسلان (١١).
- عنه (عليه السلام): من دام كسله خاب أمه (١٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): عدو العمل الكسل (١٣).
- الإمام علي (عليه السلام): الكسل يفسد الآخرة (١٤).

[٣٤٨٨]

التحذير عن الكسل والضجر
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، ... إياك وخصلتين:

-
- (١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣.
 - (٢) البحار: ٧٨ / ١٨٠ / ٦٤.
 - (٣) الكافي: ٥ / ٨٦ / ٨.
 - (٤) غرر الحكم: ٣٩٦٨.
 - (٥) الكافي: ٥ / ٨٥ / ٣.
 - (٦) الكافي: ٥ / ٨٥ / ٤.
 - (٧) البحار: ٧٨ / ٢٦ / ٩٢.
 - (٨) غرر الحكم: ٦١١٧.
 - (٩) البحار: ٧٣ / ١٥٩ / ١.
 - (١٠) الكافي: ٥ / ٨٥ / ٦.
 - (١١) غرر الحكم: ١٠٢٠٥، ٧٩٠٧.
 - (١٢) غرر الحكم: ١٠٢٠٥، ٧٩٠٧.
 - (١٣) الكافي: ٥ / ٨٥ / ١.
 - (١٤) مستدرک الوسائل: ١٣ / ٤٥ / ١٤٦٩٥.

- الضجرة والكسل، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤد حقاً (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إياك وخصلتين: الضجر والكسل، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤد حقاً (٢).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): إياك والكسل والضجر، فإنك إن كسلت لم تعمل، وإن ضجرت لم تعط الحق (٣).
- الإمام الباقر (عليه السلام): إياك والكسل والضجر، فإنهما مفتاح كل شر، من كسل لم يؤد حقاً، ومن ضجر لم يصبر على حق (٤).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): إياك والضجر والكسل، فإنهما يمنعانك حظك من الدنيا والآخرة (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لبعض ولده -: إياك والكسل والضجر، فإنهما يمنعانك من حظك من الدنيا والآخرة (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): إياكم والكسل، فإنه من كسل لم يؤد حق الله عز وجل (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): إياكم والكسل، إن ربكم رحيم يشكر القليل، إن الرجل ليصلي الركعتين تطوعاً يريد بهما وجه الله عز وجل فيدخله الله بهما الجنة، وإنه يتصدق بالدرهم تطوعاً يريد به وجه الله عز وجل فيدخله الله به الجنة (٨).

[٣٤٨٩]

التحذير من التواني

- الإمام الباقر (عليه السلام): إياك والتواني فيما لا عذر لك فيه، فإنه يلجأ النادمون (٩).
- الإمام علي (عليه السلام): من أطاع التواني ضيع الحقوق (١٠).
- عنه (عليه السلام): في التواني والعجز أنتجت الهلكة (١١).
- عنه (عليه السلام): من سبب الحرمان التواني (١٢).
- عنه (عليه السلام): من التواني يتولد الكسل (١٣).

- عنه (عليه السلام): التواني إضاعة (١٤).
- عنه (عليه السلام): التواني فوت (١٥).
- عنه (عليه السلام): بالتواني يكون الفوت (٦).
- عنه (عليه السلام): من ترك العجب والتواني لم ينزل به مكروه (١٧).
- عنه (عليه السلام): التواني سجية النوكى (١٨).
- عنه (عليه السلام): من أطاع التواني أحاطت به الندامة (١٩).
- عنه (عليه السلام): ضادوا التواني بالعزم (٢٠).

[٣٤٩٠]

علامة الكسلان

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما علامة الكسلان فأربعة:
يتوانى حتى يفرط، ويتفرط حتى يضيع، ويضيع
حتى يَأْثَم ويضجر (١).
- لقمان (عليه السلام) - لابنه - : للكسلان ثلاث
علامات: يتوانى حتى يفرط، ويفرط حتى
يضيع، ويضيع حتى يَأْثَم (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): تأخير العمل عنوان الكسل (٣).

[٣٤٩١]

الاستعانة بالله في دفع الكسل

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في الدعاء - : امنن علينا
بالنشاط، وأعدنا من الفشل والكسل والعجز
والعلل والضرر والضجر والملل (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - أيضا - : اللهم إني أعوذ بك
من الهم والحزن والعجز والكسل (٥).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - أيضا - : حيب
إلي ما تحب من القول والعمل حتى أدخل فيه
بلذة وأخرج منه بنشاط، وأدعوك فيه بنظر
مني إليه (٦).
- الإمام الرضا (عليه السلام) - في الدعاء للحجة ابن
الحسن صلوات الله عليه - : ولا تبتلنا في أمره
بالسامة والكسل والفترة والفشل، واجعلنا ممن
تنتصر به لدينك (٧).
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في دعاء مكارم
الأخلاق - : ولا تبتليني بالكسل عن عبادتك،
ولا العمى عن سبيلك، ولا بالتعرض لخلاف
محبتك (٨).

(٤٦١)

الكفر

البحار: ٧٢ / ٧٤ " أبواب الكفر "

البحار: ٧٢ / ٧٤ باب ٩٨ " الكفر ولوازمه "

وسائل الشيعة: ١ / ٢٠ باب ٢ " ثبوت الكفر والارتداد "

كنز العمال: ٣ / ٦٣٥ " كلمات الكفر وموجباته "

كنز العمال: ٣ / ٦٣٩ " الإكراه بالكفر "

انظر:

عنوان ٢٣ " الإيمان "، ٢٦٤ " الشرك "، الجهل: باب ٥٩٨، ٥٩٩، القرآن: باب

٣٢٩٥

الحسد: باب ٨٥١، الرشوة: باب ١٥١٠، الزكاة: باب ١٥٨١، الصلاة: باب

٢٣٠٣

الظلم: باب ٢٤٤٩، الفقر: باب ٣٢٢٠، النعمة: باب ٣٩١٣، الغيرة: باب ٣١٤٥.

الكفر أقدم من الشرك

الكتاب

- * (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) * (١).
- * (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء... ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) * (٢).
- * (إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر) * (٣).
- * (وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد) * (٤).
- * (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) * (٥).
- الإمام الباقر (عليه السلام): كل شئ يجره الإنكار والجحود فهو الكفر (٦).
- الإمام الصادق (عليه السلام): معنى الكفر كل معصية عصي الله بها بجهة الجحد والإنكار والاستخفاف والتهاون في كل ما دق وجل، وفاعله كافر... فإن كان هو الذي مال بهواه إلى وجه من وجوه المعصية لجهة الجحود والاستخفاف والتهاون فقد كفر، وإن هو مال بهواه إلى التدين لجهة التأويل والتقليد والتسليم والرضا بقول الآباء والأسلاف فقد أشرك (٧).
- الإمام الباقر (عليه السلام): والله إن الكفر لأقدم من الشرك، وأخبث وأعظم " ثم ذكر كفر إبليس حين قال الله له: اسجد لآدم فأبى أن يسجد " فالكفر أعظم من الشرك، فمن اختار على الله عز وجل وأبى الطاعة وأقام على الكبائر فهو كافر، ومن نصب دينا غير دين المؤمنين فهو مشرك (٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن الكفر والشرك أيهما أقدم؟ - الكفر أقدم، وذلك أن إبليس أول من كفر وكان كفره غير شرك، لأنه لم يدع إلى عبادة غير الله، وإنما دعا

إلى ذلك بعد فأشرك (٩).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - لموسى بن بكير لما
سأله عن الكفر والشرك أيهما أقدم؟ -
ما عهدي بك تخاصم الناس؟ قلت: أمرني هشام
ابن سالم أن أسألك عن ذلك، فقال لي: الكفر أقدم
وهو الجحود، قال الله عز وجل: * (إلا إبليس أبى
واستكبر وكان من الكافرين) * (١٠).

-
- (١) البقرة: ٢٥٧.
(٢) النور: ٣٩، ٤٠.
(٣) الزمر: ٧.
(٤) إبراهيم: ٨.
(٥) النساء: ١٣٦.
(٦) الكافي: ٢ / ٣٨٧ / ١٥.
(٧) وسائل الشيعة: ١ / ٢٤ / ١٥.
(٨) الكافي: ٢ / ٣٨٣ / ٢.
(٩) البحار: ٧٢ / ٩٦ / ١١.
(١٠) الكافي: ٢ / ٣٨٥ / ٦.

- الإمام الصادق (عليه السلام) - لهيثم التميمي - : يا هيثم التميمي، إن قوما آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء، وجاء قوم من بعدهم فأمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن، ولا بباطن إلا بظاهر (١).

- الإمام علي (عليه السلام) - لأصحابه عند الحرب - : فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما أسلموا ولكن استسلموا، وأسروا الكفر، فلما وجدوا أعوانا عليه أظهروه (٢).

[٣٤٩٣]

موجبات الكفر

- الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله عز وجل فرض فرائض موجبات على العباد، فمن ترك فريضة من الموجبات فلم يعمل بها وجحدتها كان كافراً (٣).

- عنه (عليه السلام): من شك في الله وفي رسوله (صلى الله عليه وآله) فهو كافر (٤).

- عنه (عليه السلام) - لما سأله منصور بن حازم عن الشك في رسول الله (صلى الله عليه وآله) - : كافر، قلت: فمن شك في كفر الشاك فهو كافر؟ فأمسك عني، فرددت عليه ثلاث مرات فاستبنت في وجهه الغضب (٥).

- عنه (عليه السلام) - وقد سأله أبو بصير عن الشك في الله - : كافر يا أبا محمد، قال: فشك في رسول الله؟ فقال: كافر، قال: ثم التفت إلى زرارة فقال: إنما يكفر إذا جحد (٦).

- الإمام الباقر (عليه السلام): كل شيء يجره الإقرار والتسليم فهو الإيمان، وكل شيء يجره الإنكار والجحود فهو الكفر (٧).

وفي رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام): لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا (٨).

- الإمام الباقر أو الإمام الصادق (عليهما السلام) - في قول إبراهيم (عليه السلام) إذ رأى كوكبا: * (هذا ربي) *: إنما كان

طالباً لربه ولم يبلغ كفراً، وإنه من فكر من الناس
في مثل ذلك فإنه بمنزلته (٩).

(انظر): المرتد: باب ١٤٧٤.

الشبهة: باب ١٩٥٠.

[٣٤٩٤]

الكافر

الكتاب

* (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن
يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم
الظالمون) * (١٠).

* (والله لا يهدي القوم الكافرين) * (١١).

* (وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب
يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا
الكافرون) * (١٢).

(١) البحار: ٢٤ / ٣٠٢ / ١١.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ١٦.

(٣) الكافي: ٢ / ٣٨٣ / ١ وص ٣٨٦ / ١٠ وص ٣٨٧ / ١١.

(٤) الكافي: ٢ / ٣٨٣ / ١ وص ٣٨٦ / ١٠ وص ٣٨٧ / ١١.

(٥) الكافي: ٢ / ٣٨٣ / ١ وص ٣٨٦ / ١٠ وص ٣٨٧ / ١١.

(٦) الكافي: ٢ / ٣٩٩ / ٣ وص ٣٨٧ / ١٥ وص ٣٨٨ / ١٩.

(٧) الكافي: ٢ / ٣٩٩ / ٣ وص ٣٨٧ / ١٥ وص ٣٨٨ / ١٩.

(٨) الكافي: ٢ / ٣٩٩ / ٣ وص ٣٨٧ / ١٥ وص ٣٨٨ / ١٩.

(٩) البحار: ١١ / ٨٧ / ١٠.

(١٠) البقرة: ٢٥٤، ٢٦٤.

(١١) البقرة: ٢٥٤، ٢٦٤.

(١٢) العنكبوت: ٤٧.

* (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون) * (١).

* (ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون) * (٢).
* (يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) * (٣).

* (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم) * (٤).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - من قوله تعالى * (عتل بعد ذلك زنيم) * (٥) -: العتل العظيم الكفر، والزنيم المستهتر بكفره (٦).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): الكافر الدنيا جنته، والعاجلة همته، والموت شقاوته، والنار غايته (٨).
- عنه (عليه السلام): الكافر خب ضب جاف خائن (٩).
- عنه (عليه السلام): الكافر خب لئيم، خوئن، مغرور بجهله، مغبون (١٠).

- عنه (عليه السلام): هم الكافر لدنياه، وسعيه لعاجلته، وغايته شهوته (١١).

- عنه (عليه السلام): الكافر فاجر جاهل (١٢).

- عنه (عليه السلام): ما كفر الكافر حتى جهل (١٣).
(انظر): الأمثال: باب ٣٦٠٩.

الموت: باب ٣٧٢٥.

الدنيا: باب ١٢٤١.

[٣٤٩٥]

أدنى الكفر

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أدنى الكفر أن يسمع الرجل عن أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها أولئك لا خلاق لهم (١٤).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدين فيحصي

عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوماً ما (١٥).
- الإمام علي (عليه السلام): أدنى ما يكون به كافراً
أن يتدين بشيء فيزعم أن الله أمره به عما نهى الله
عنه، ثم ينصبه فيتبرأ ويتولى ويزعم أنه يعبد الله
الذي أمره به (١٦).
- عنه (عليه السلام): أدنى ما يكون به العبد كافراً من
زعم أن شيئاً نهى الله عنه أن الله أمر به ونصبه
ديناً يتولى عليه، ويزعم أنه يعبد الذي أمره
به، وإنما يعبد الشيطان (١٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن أدنى

-
- (١) العنكبوت: ٤٩.
 - (٢) المؤمنون: ١١٧.
 - (٣) العنكبوت: ٥٤.
 - (٤) محمد: ١٢.
 - (٥) القلم: ١٣.
 - (٦) البحار: ٧٢ / ٩٧ / ١٢.
 - (٧) مسند أحمد بن حنبل: ٨٢٩٦.
 - (٨) غرر الحكم: ١٩٤٦، ١٤٥٥، ١٩٠٠.
 - (٩) غرر الحكم: ١٩٤٦، ١٤٥٥، ١٩٠٠.
 - (١٠) غرر الحكم: ١٩٤٦، ١٤٥٥، ١٩٠٠.
 - (١١) غرر الحكم: ١٠٠٦٠، ٧١٥، ٩٥٥٤.
 - (١٢) غرر الحكم: ١٠٠٦٠، ٧١٥، ٩٥٥٤.
 - (١٣) غرر الحكم: ١٠٠٦٠، ٧١٥، ٩٥٥٤.
 - (١٤) البحار: ٧٨ / ٢٧٦ / ١١٢ و ٧٥ / ٢١٥ / ١٣.
 - (١٥) البحار: ٧٨ / ٢٧٦ / ١١٢ و ٧٥ / ٢١٥ / ١٣.
 - (١٦) مستدرک الوسائل: ١ / ٧٩ / ٢٤.
 - (١٧) الكافي: ٢ / ٤١٥ / ١.

الإلحاد -: الكبر منه (١).

- عنه (عليه السلام) - لما سئل عن منزلة رجل إن حدث كذب، وإن وعد أخلف، وإن ائتمن خان -: هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر (٢).

(انظر): الإيمان باب ٢٨٥.

الشرك: باب ١٩٨٩.

عنوان: ٣٠ " البدعة ".

[٣٤٩٦]

دعائم الكفر وأركانها

- الإمام علي (عليه السلام): الكفر على أربع دعائم: على التعمق، والتنازع، والزيغ، والشقاق، فمن تعمق لم ينب إلى الحق، ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق، ومن زاغ ساءت عنده الحسنة، وحسنت عنده السيئة، وسكر سكر الضلالة، ومن شاق وعرت عليه طرقة، وأعضل عليه أمره، وضاق عليه مخرجه (٣).

- عنه (عليه السلام): بني الكفر على أربع دعائم: الفسق، والغلو، والشك، والشبهة (٤).

- عنه (عليه السلام): بني الكفر على أربع دعائم: على الجفاء، والعمى، والغفلة، والشك (٥). فمن جفا فقد احتقر الحق، وجهر بالباطل ومقت العلماء وأصر على الحنث العظيم.

ومن عمي نسي الذكر، واتبع الظن، وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة.

ومن غفل حاد عن الرشد، وغرته الأمانى، وأخذته الحسرة والندامة، وبدا له من الله ما لم يكن يحتسبها.

ومن عتا في أمر الله شك، ومن شك تعالى عليه، فأذله بسلطانه، وصغره بجلاله، كما فرط في أمره فاغتر بربه الكريم (٦).

- الإمام الصادق (عليه السلام): أصول الكفر ثلاثة:

الحرص، والاستكبار، والحسد. فأما الحرص

فإن آدم (عليه السلام) حين نهي عن الشجرة حمله الحرص

على أن أكل منها، وأما الاستكبار فإبليس حين
أمر بالسجود لآدم استكبر، وأما الحسد فابننا آدم
حيث قتل أحدهما صاحبه (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أركان الكفر أربعة: الرغبة،
والرهبة، والسخط، والغضب (٨).
(انظر): البحار: ٧٢ / ١٠٤ / باب ٩٩.
النفاق: باب ٣٩٣٤.
الحسد: باب ٨٥١.
[٣٤٩٧]

وجوه الكفر في كتاب الله
- الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن وجوه
الكفر من كتاب الله عز وجل - قال:

-
- (١) معاني الأخبار: ٣٩٤ / ٤٧.
 - (٢) الكافي: ٢ / ٢٩٠ / ٥.
 - (٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ١٤٢، نهج البلاغة:
الحكمة ٣١.
 - (٤) الكافي: ٢ / ٣٩١ / ١.
 - (٥) ما ذكر في هذا الحديث في دعائم الكفر ذكر في
الحديث السابق في دعائم الفسق فراجع.
 - (٦) كنز العمال: ٤٤٢١٦.
 - (٧) البحار: ٧٢ / ١٠٤ / ١.
 - (٨) الكافي: ٢ / ٢٨٩ / ٢.

الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه.
فمنها كفر الجحود، والجحود على وجهين،
والكفر بترك ما أمر الله، وكفر البراءة، وكفر النعم.
فأما كفر الجحود فهو الجحود بالرؤية وهو
قول من يقول: لا رب ولا جنة ولا نار، وهو قول
صنفين من الزنادقة يقال لهم: الدهرية، وهم
الذين يقولون: * (وما يهلكنا إلا الدهر) * وهو دين
وضعوه لأنفسهم بالاستحسان على غير تثبت
منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون، قال الله
عز وجل: * (إن هم إلا يظنون) * (١) أن ذلك كما
يقولون. وقال: * (إن الذين كفروا سواء عليهم،
أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) * (٢) يعني
بتوحيد الله تعالى، فهذا أحد وجوه الكفر.
وأما الوجه الآخر من الجحود على معرفة (٣)
وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق، قد
استقر عنده وقد قال الله عز وجل: * (وجحدوا بها
واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً) * (٤) وقال الله
عز وجل: * (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على
الكافرين) * (٥) فهذا تفسير وجهي الجحود.
والوجه الثالث من الكفر كفر النعم وذلك قوله
تعالى يحكي قول سليمان (عليه السلام) * (هذا من فضل ربي
ليلبوني أشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر
لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم) * (٧) وقال:
* (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي
لشديد) * (٨) وقال: * (فاذكروني أذكركم واشكروا
لي ولا تكفرون) * (٩).

والوجه الرابع من الكفر ترك ما أمر
الله عز وجل به وهو قول الله عز وجل: * (وإذ
أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون *
ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً
منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم

والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم
عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك
منكم) * (١٠) فكفرهم بترك ما أمر الله عز وجل به
ونسبهم إلى الإيمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم
عنده فقال: * (فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا
خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى
أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) * (١١).
والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة وذلك
قوله عز وجل يحكي قول إبراهيم (عليه السلام): * (كفرنا

(١) الجاثية: ٢٣. و " أن " بفتح الهمزة وتشديد النون مفعول
" يظنون ". كما في هامش المصدر.

(٢) البقرة: ٦. وخص نفي الإيمان في الآية بتوحيد الله لأن سائر ما
يكفرون به من توابع التوحيد. عن هامش المصدر.

(٣) هكذا في النسخ التي رأيناها، والصواب: وأما الوجه الآخر.
من الجحود فهو الجحود على معرفة ولعله سقط من قلم النساخ،
وهذا الكفر هو كفر اليهود. من هامش المصدر.

(٥) النمل: ١٤.

(٦) البقرة: ٨٩.

(٧) النمل: ٤٠.

(٨) إبراهيم: ٧.

(٩) البقرة: ١٥٢.

(١٠) البقرة: ٨٤، ٨٥. وقوله: " ثم أقررتهم " أي بالميثاق. " تظاهرون "
أي تعاونون. من هامش المصدر.

(١١) البقرة: ٨٥.

بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا
حتى تؤمنوا بالله وحده) * (١) يعني تيرأنا منكم،
وقال يذكر إبليس وتبرئته من أوليائه من الإنس
يوم القيامة: * (إني كفرت بما أشركتموني من
قبل) * (٢) وقال: * (إنما اتخذتم من دون الله أوثانا
مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة
يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا) * (٣) يعني
يتبرء بعضكم من بعض (٤).
(انظر) البحار: ٩٣ / ٦٠ ، ٧٢ / ١٠٠ ،
مستدرك الوسائل: ١ / ٧٦ باب ٢ .

-
- (١) الممتحنة: ٤ .
(٢) إبراهيم: ٢٢ .
(٣) العنكبوت: ٢٥ .
(٤) الكافي: ٢ / ٣٨٩ - ٣٩١ / ١ .

(٤٦٢)

الكفارة

وسائل الشيعة: ١٥ / ٥٤٨ " أبواب الكفارات "

انظر:

الذنب: باب ١٣٨٧، الصلاة: باب ٢٢٧٢، الحد: باب ٧٤٤.

[٣٤٩٨]

الكفارات

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - ثلاث كفارات - :
إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجد
بالليل والناس نيام (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): كفارة عمل السلطان
الإحسان إلى الإخوان (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): من كفارات الذنوب
العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): خدمة العيال كفارة
للكبائر وتطفئ غضب الرب (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): كفارة الاغتياب أن تستغفر
لمن اغتبته (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن كفارة الاغتياب - :
تستغفر لمن اغتبته كما ذكرته (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من ظلم أحدا ففاته فليستغفر الله
له، فإنه كفارته (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): الموت كفارة لذنوب المؤمنين (٨).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إسباغ الوضوء في المكاره من
الكفارات (٩).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إجابة المؤذن كفارة الذنوب (١٠).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): من توجساً للمغرب
كان وضوؤه ذلك كفارة لما مضى من ذنوبه
في نهاره ما خلا الكبائر (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): حمى ليلة كفارة سنة (١٢).
- الإمام الصادق (عليه السلام): كفارة عمل السلطان
قضاء حوائج الإخوان (١٣).
- عنه (عليه السلام): كفارة الضحك اللهم لا تمقتني (١٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفارة الطيرة التوكل (١٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول بأخرة
إذا أراد أن يقوم من المجلس - : سبحانك
اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت،

-
- (١) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٢٥ / ٢٦٥٦.
 - (٢) كشف الغمة: ٢ / ٤١٧.
 - (٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ١٣٥.
 - (٤) جامع الأخبار: ٢٧٦ / ٧٥١ و ١٤٨ / ٣٣٣.
 - (٥) جامع الأخبار: ٢٧٦ / ٧٥١ و ١٤٨ / ٣٣٣.
 - (٦) الفقيه: ٣ / ٣٧٧ / ٤٣٢٧.
 - (٧) جامع الأخبار: ١٤٨ / ٣٣٢.
 - (٨) البحار: ٨٢ / ١٧٨ / ٢١.
 - (٩) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٧٥ / ٢٦٦١.
 - (١٠) جامع الأخبار: ١٧٢ / ٤٠٧.
 - (١١) ثواب الأعمال: ٣٢ / ١.
 - (١٢) البحار: ٨١ / ١٨٦ / ٣٩.
 - (١٣) الفقيه: ٣ / ٣٧٨ / ٤٣٢٩.
 - (١٤) وسائل الشيعة: ١٥ / ٥٨٤ / ٢٨٨٩٧.
 - (١٥) الكافي: ٨ / ١٩٨ / ٢٣٦.

أستغفرك وأتوب إليك. فقال رجل: يا رسول الله، إنك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى، قال: كفارة لما يكون في المجلس (١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): كفارة المجالس أن تقول عند قيامك منها * (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) * (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفارة الذنب الندامة (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم كان كفارة لما مضى (٤).

- عنه (صلى الله عليه وآله): ما من مرض أو وجع يصيب المؤمن إلا كان كفارة لذنبه (٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): - كفارات الخطايا - إسباغ الوضوء على المكاره (٦).

[٣٤٩٩]

ذنب لا كفارة له!

الكتاب

* (ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام) * (٧).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في محرم أصاب صيدا - : عليه الكفارة، قلت: فإن أصاب آخر؟

قال: إذا أصاب آخر فليس عليه كفارة، وهو ممن

قال الله عز وجل: * (ومن عاد فينتقم الله منه) * (٨).

- عنه (عليه السلام): إذا أصاب المحرم الصيد خطأ فعليه كفارة، فإن أصابه ثانية خطأ فعليه

الكفارة أبدا إذا كان خطأ، فإن أصابه متعمدا

كان عليه الكفارة، فإن أصابه ثانية متعمدا

فهو ممن ينتقم الله منه، ولم يكن عليه الكفارة (٩).

(انظر) وسائل الشيعة: ٩ / ٢٤٤ باب ٤٨.

الذنب: باب ١٣٦٨.

(١) سنن أبي داود: ٤٨٥٩.

(٢) الفقيه: ٣ / ٣٧٩ / ٤٣٣٥، وراجع المجلس: باب ٥٢٢ " ذكر

الله تعالى عند القيام " .

- (٣) مسند أحمد بن حنبل: ٢٦٢٣.
(٤) صحيح الترمذي: ٢٦٤٨.
(٥) مسند أحمد بن حنبل: ٢٥٣٩٣.
(٦) سنن ابن ماجه: ٤٢٧.
(٧) المائدة: ٩٥.
(٨) وسائل الشيعة: ٩ / ٢٤٥ / ٤.
(٩) تهذيب الأحكام: ٥ / ٣٧٣ / ١٢٩٨.

(٤٦٣)

المكافأة

البحار: ٧٥ / ٢٧١ باب ٦٨ " المكافاة على السوء ".
البحار: ٧٥ / ٤١ باب ٣٦ " المكافاة على الصنایع ودم مكافاة الإحسان بالإساءة ".
انظر:
عنوان ٦٦ " الجزاء "، ٢٧٤ " الشكر (٢) "، ٣٦٤ " العقوبة "، ٤٤٢ " القصاص ".

[٣٥٠٠]

مكافأة الإحسان بالإحسان

الكتاب

- * (وإذا حييتم بتحيةة فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيباً) * (١).
- * (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) * (٢).
- الإمام علي (عليه السلام) - في بيان الحقوق - : ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها لبعض الناس على بعض، فجعلها تكافؤاً في وجوهها. ويوجب بعضها بعضاً، ولا يستوجب بعضها إلا ببعض (٣).
- عنه (عليه السلام): المكافأة عتق (٤).
- الإمام الكاظم (عليه السلام): المعروف غل لا يفكه إلا مكافأة أو شكر (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أتى إليه معروف فوجد فليكاف، ومن لم يجد فليش عليه، فإن من أثنى عليه فقد شكره، ومن كتمه فقد كفره (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من أتاكم معروفاً فكافؤوه، وإن لم تجدوا ما تكافؤونه فادعوا الله له حتى تظنوا أنكم قد كافيتموه (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): أطل يدك في مكافأة من أحسن إليك، فإن لم تقدر فلا أقل من أن تشكره (٨).
- عنه (عليه السلام): من جازاك بالشكر فقد أعطاك أكثر مما أخذ منك (٩).
- الإمام الكاظم (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) * -: جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتى ترى فضلك، فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): إذا حييت بتحيةة فحي بأحسن منها، وإذا أسديت إليك يد فكافئها بما

يربى عليها، والفضل مع ذلك للبادئ (١١).
- عنه (عليه السلام): من صنع مثل ما صنع إليه فقد
كافأ، ومن أضعف كان شكورا (١٢).
(انظر) الشكر (٢): باب ٢٠٧٦.

-
- (١) النساء: ٨٦.
(٢) الرحمن: ٦٠.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٦.
(٤) غرر الحكم: ٥٦.
(٥) الدرّة الباهرة: ٣٦.
(٦) كنز العمال: ١٦٥٦٧.
(٧) البحار: ٧٥ / ٤٣ / ٨.
(٨) غرر الحكم: ٢٣٨٣.
(٩) البحار: ٧٨ / ٨٢ / ٨٠ وص ٣١١ / ١.
(١٠) البحار: ٧٨ / ٨٢ / ٨٠ وص ٣١١ / ١.
(١١) نهج البلاغة: الحكمة ٦٢.
(١٢) البحار: ٧٥ / ٤٢ / ٤.

[٣٥٠١]

مكافأة الإساءة بالإساءة

الكتاب

- * (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمان قصاص
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين) * (١).
* (وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين) * (٢).
* (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه
لينصرنه الله إن الله لعفو غفور) * (٣).
* (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا
وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي
منقلب ينقلبون) * (٤).
* (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون * وجزاء
سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا
يحب الظالمين * ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم
من سبيل * إنما السبيل على الذين يظلمون الناس
ويبيعون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم *
ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) * (٥).
- الإمام علي (عليه السلام): من عامل بالبغي كوفي به (٦).
(انظر) عنوان ٣٦٤ "العقوبة"، ٤٤٢ "القصاص".
الكرم: باب ٣٤٧٩، ٣٥٠٦.

[٣٥٠٢]

ما لا ينبغي في المكافأة

- الإمام الصادق (عليه السلام): من كافأ السفية بالسفه
فقد رضي بما أتى إليه حيث احتذى مثاله (٧).
- الإمام علي (عليه السلام): أقبح المكافأة المجازاة
بالإساءة (٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من أكرمك فأكرمه، ومن
استخفك فأكرم نفسك عنه (٩).
(انظر) السفه: باب ١٨٣٧، ١٨٣٨.
العفو (١): باب ٢٧٦٦.

[٣٥٠٣]

ذم الانتقام

- الإمام علي (عليه السلام): لا سؤدد مع انتقام (١٠).
- عنه (عليه السلام): التسرع إلى الانتقام أعظم الذنوب (١١).
- عنه (عليه السلام): من لم يحسن العفو أساء بالانتقام (١٢).
- عنه (عليه السلام): سوء العقوبة من لؤم الظفر (١٣).
- عنه (عليه السلام): أقبح أفعال المقتدر الانتقام (١٤).
- عنه (عليه السلام): قوة الحلم عند الغضب أفضل من القوة على الانتقام (١٥).

(١) البقرة: ١٩٤.

(٢) النحل: ١٢٦.

(٣) الحج: ٦٠.

(٤) الشعراء: ٢٢٧.

(٥) الشورى: ٣٩ - ٤٣.

(٦) غرر الحكم: ٨٤٧٥.

(٧) الكافي: ٢ / ٣٢٢ / ٢.

(٨) البحار: ٧٨ / ٥٣ / ٨٥ وص ٢٧٨ / ١٣٣.

(٩) البحار: ٧٨ / ٥٣ / ٨٥ وص ٢٧٨ / ١٣٣.

(١٠) غرر الحكم: ١٠٥١٨، ٦٧٦٦، ٨٩٥٩، ٥٦٥٢، ٣٠٠٣، ٦٨٠٨.

(١١) غرر الحكم: ١٠٥١٨، ٦٧٦٦، ٨٩٥٩، ٥٦٥٢، ٣٠٠٣، ٦٨٠٨.

(١٢) غرر الحكم: ١٠٥١٨، ٦٧٦٦، ٨٩٥٩، ٥٦٥٢، ٣٠٠٣، ٦٨٠٨.

(١٣) غرر الحكم: ١٠٥١٨، ٦٧٦٦، ٨٩٥٩، ٥٦٥٢، ٣٠٠٣، ٦٨٠٨.

(١٤) غرر الحكم: ١٠٥١٨، ٦٧٦٦، ٨٩٥٩، ٥٦٥٢، ٣٠٠٣، ٦٨٠٨.

(١٥) غرر الحكم: ١٠٥١٨، ٦٧٦٦، ٨٩٥٩، ٥٦٥٢، ٣٠٠٣، ٦٨٠٨.

- عنه (عليه السلام): من انتقم من الجاني أبطل فضله في الدنيا وفاته ثواب الآخرة (١).

- عنه (عليه السلام): لا تطلبن مجازاة أخيك وإن حثا التراب بفيك (٢).

- الإمام الصادق (عليه السلام) - في التوراة - : إذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك، فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك (٣).

[٣٥٠٤]

مكافأة الإحسان بالإساءة

- الإمام علي (عليه السلام): عادة اللئام المكافأة بالقبيح عن الإحسان (٤).

- عنه (عليه السلام): شر الناس من كافي على الحميل بالقبيح (٥).

- عنه (عليه السلام): من كافأ الإحسان بالإساءة فقد برئ من المروءة (٦).

(انظر) الشكر (٢): باب ٢٠٧٩، ٢٠٨٠.

[٣٥٠٥]

مكافأة الإساءة بالإحسان

- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - من دعائه في مكارم الأخلاق - : اللهم صل على محمد

وآله وسددني لان أعارض من غشني بالنصح،

وأجزني من هجرني بالبر، وأثيب من حرمني

بالبدل، وأكافئ من قطعني بالصلة، وأخالف

من اغتابني إلى حسن الذكر (٧).

- الإمام علي (عليه السلام): من كمال الإيمان مكافأة المسئء بالإحسان (٨).

- عنه (عليه السلام): من لم يجاز الإساءة بالإحسان فليس من الكرام (٩).

(انظر) الإحسان: باب ٧٦٦.

الرحم: باب ١٤٦٦.

الخير: باب ١١٧٠.

الإنصاف: باب ٣٨٧٦.

الهدية: باب ٤٠١٣.

[٣٥٠٦]

كما تدين تدان

- الإمام الصادق (عليه السلام): من كشف عن حجاب غيره تكشفت عورات بيته، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن احتفر لأخيه بئرا سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام): من حفر بئرا لأخيه وقع فيها، ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): بروا آباءكم يبركم أبناءكم، وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم (١٢).

(١) غرر الحكم: ٨٨٦٣.

(٢) البحار: ٧٧ / ٢٠٩ / ١.

(٣) الكافي: ٢ / ٣٠٤ / ١٠.

(٤) غرر الحكم: ٦٢٣٨، ٥٧٥٠، ٨٦٧٤.

(٥) غرر الحكم: ٦٢٣٨، ٥٧٥٠، ٨٦٧٤.

(٦) غرر الحكم: ٦٢٣٨، ٥٧٥٠، ٨٦٧٤.

(٧) الصحيفة السجادية: ٨٣ / الدعاء ٢٠.

(٨) غرر الحكم: ٩٤١٣، ٨٩٥٨.

(٩) غرر الحكم: ٩٤١٣، ٨٩٥٨.

(١٠) كشف الغمة: ٢ / ٣٩٦.

(١١) تحف العقول: ٨٨، ٣٥٩.

(١٢) تحف العقول: ٨٨، ٣٥٩.

- الإمام علي (عليه السلام): من عاب عيب، ومن شتم أجيب، ومن غرس أشجار التقى اجتنى ثمار المنى (١).

- عن الإنجيل - : ألا تدينوا وأنتم خطأ فيدان منكم بالعذاب، لا تحكموا بالجور فيحكم عليكم بالعذاب، بالمكيال الذي تكيلون يكال لكم، وبالحكم الذي تحكمون يحكم عليكم (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): كما تدين تدان (٣).

(١) كشف الغمة: ٣ / ١٣٦.

(٢) البحار: ٧٧ / ٤٣ / ١٢.

(٣) غرر الحكم: ٧٢٠٨.

(٤٦٤)

التكليف

البحار: ٥ / ٢٩٨ باب ١٤ " شرائط صحة التكليف "

البحار: ٥ / ٣٠٩ / باب ١٥ " علة خلق العباد وتكليفهم "

البحار: ٥ / ٣١٨ باب ١٦ " عموم التكاليف "

البحار: ٥ / ٢٨٨ باب ١٣ " الأطفال ومن لم يتم عليهم الحجة في الدنيا "

وسائل الشيعة: ١ / ٢٧ باب ٣ " اشتراط العقل في تعلق التكليف "

وسائل الشيعة: ١ / ٣٠ باب ٤ " اشتراط التكليف... بالاحتلام "

انظر:

عنوان ٩٧ " الحجة "، ٢٦٢ " الشريعة "، ٤٨ " البلوغ "، الأصول: باب ٩٥، الأمانة:

.٣٠٥

- الإمام علي (عليه السلام): اعلموا أن ما كلفتم به يسير، وأن ثوابه كثير، ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه (١).

- عنه (عليه السلام): إن الله سبحانه أمر عباده تخييرا، ونهاهم تحذيرا، وكلف يسيرا، ولم يكلف عسيرا، وأعطى على القليل كثيرا، ولم يعص مغلوبا، ولم يطع مكرها، ولم يرسل الأنبياء لعبا، ولم ينزل الكتاب للعباد عبثا، ولا خلق السماوات والأرض وما بينهما باطلا: * (ذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار) * (٢).

- عنه (عليه السلام): اعلموا أنه لن يرضى عنكم بشئ سخطه على من كان قبلكم، ولن يسخط عليكم بشئ رضيه ممن كان قبلكم، وإنما تسيرون في أثر بين، وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم (٣).

قال العلامة الطباطبائي رضوان الله عليه تحت عنوان " بحث فلسفي في كيفية وجود التكليف ودوامه ":

قد تقدم في خلال أبحاث النبوة وكيفية انتشاء الشرائع السماوية في هذا الكتاب أن كل نوع من أنواع الموجودات له غاية كمالية هو متوجه إليها ساع نحوها طالب لها بحركة وجودية تناسب وجوده، لا يسكن عنها دون أن ينالها، إلا أن يمنعه عن ذلك مانع مزاحم فيبطل دون الوصول إلى غايته، كالشجرة تقف عن الرشد والنمو قبل أن تبلغ غايتها لآفات تعرضها. وتقدم أيضا أن الحرمان من بلوغ الغايات إنما هو في أفراد خاصة من الأنواع، وأما النوع بنوعيته فلا يتصور فيه ذلك.

وأن الإنسان - وهو نوع وجودي - له غاية

وجودية لا ينالها إلا بالاجتماع المدني،
كما يشهد به تجهيز وجوده بما لا يستغني به عن
سائر أمثاله كالكورة والأنوثة والعواطف
والإحساسات وكثرة الحوائج وتراكمها.
وأن تحقق هذا الاجتماع وانعقاد المجتمع
الإنساني يحوج أفراد المجتمع إلى أحكام
وقوانين ينتظم باحترامها والعمل بها شتات
أمورهم ويرتفع بها اختلافاتهم الضرورية، ويقف
بها كل منهم في موقفه الذي ينبغي له ويجوز بها
سعادته وكمال الوجودي، وهذه الأحكام
والقوانين العملية في الحقيقة منبعثة عن الحوائج
التي تهتف بها خصوصية وجود الإنسان وخلقته
الخاصة بما لها من التجهيزات البدنية والروحية،
كما أن خصوصية وجوده وخلقته مرتبطة

-
- (١) نهج البلاغة: الكتاب ٥١، والحكمة ٧٨، والخطبة ١٨٣.
(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٥١، والحكمة ٧٨، والخطبة ١٨٣.
(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٥١، والحكمة ٧٨، والخطبة ١٨٣.

بخصوصيات العلل والأسباب التي تكون وجود الإنسان من الكون العام.

وهذا معنى كون الدين فطريا، أي أنه مجموع أحكام وقوانين يرشد إليها وجود الإنسان بحسب التكوين. وإن شئت فقل: سنن يستدعيها الكون العام، فلو أقيمت أصلحت المجتمع وبلغت بالأفراد غايتها في الوجود وكمالها المطلوب، ولو تركت وأبطلت أفسدت العالم الإنساني وزاحمت الكون العام في نظامه.

وأن هذه الأحكام والقوانين سواء كانت معاملة اجتماعية تصلح بها حال المجتمع ويجمع بها شمله أو عبادية تبلغ بالإنسان غاية كماله من المعرفة والصلاح في مجتمع صالح فإنها جميعا يجب أن يتلقاها الإنسان من طريق نبوة إلهية ووحى سماوي لا غير.

وبهذه الأصول الماضية يتبين أن التكليف الإلهي يلزم الإنسان ما عاش في هذه النشأة الدنيوية سواء كان في نفسه ناقصا لم يكمل وجودا بعد أو كاملا علما وعملا. أما لو كان ناقصا فظاهرا، وأما لو كان كاملا فلأن معنى كماله أن يحصل له في جانبي العلم والعمل ملكات فاضلة يصدر عنها من الأعمال المعاملية ما يلائم المجتمع ويصلحه ويتمكن من كمال المعرفة وصدور الأعمال العبادية الملائمة للمعرفة كما تقتضيه العناية الإلهية الهادية للإنسان إلى سعادته.

ومن المعلوم أن تجويز ارتفاع التكليف عن الإنسان الكامل ملازم لتجويز تخلفه عن الأحكام والقوانين. وهو فيما يرجع إلى المعاملات يوجب فساد المجتمع والعناية الإلهية تأباه. وفيما يرجع إلى العبادات يوجب تخلف الملكات عن آثارها، فإن الأفعال مقدمات معدة لحصول الملكات ما لم تحصل، وإذا حصلت عادت تلك الأفعال آثارا لها

تصدر عنها صدورا لا تخلف فيه.
ومن هنا يظهر فساد ما ربما يتوهم أن الغرض
من التكليف تكميل الإنسان وإيصاله غاية
وجوده، فإذا كمل لم يكن لبقاء التكليف معنى.
وجه الفساد: أن تخلف الإنسان عن التكليف
الإلهي، وإن كان كاملا في المعاملات يفسد
المجتمع وفيه إبطال العناية الإلهية بالنوع، وفي
العبادات يستلزم تخلف الملكات عن آثارها،
وهو غير جائز، ولو جاز لكان فيه إبطال الملكة
وفيه أيضا إبطال العناية. نعم بين الإنسان الكامل
وغيره فرق في صدور الأفعال وهو أن الكامل
مصون عن المخالفة لمكان الملكة الراسخة
بخلاف غير الكامل، والله المستعان (١).

(انظر) البحار: ٥ / ٣١٨ باب ١٦.

[٣٥٠٨]

لا يكلف الله نفسا إلا وسعها
الكتاب

* (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت) * (٢).

(انظر) الأنعام: ١٥٢، الأعراف: ٤٢، المؤمنون:
٦٢، الطلاق: ٧، البقرة: ٢٣٣.

(١) تفسير الميزان: ١٢ / ١٩٩.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه (١).
- عنه (صلى الله عليه وآله): رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله): لا يعذب الله عبداً على خطأ ولا استكراه أبداً (٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): رفع عن أمتي تسعة: الخطأ، والنسيان، وما أكرهوا عليه، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطروا إليه، والحسد، والطيرة، والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): وضع عن أمتي تسع خصال: الخطاء، والنسيان، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطروا إليه، وما استكرهوا عليه، والطيرة، والوسوسة في التفكير في الخلق، والحسد ما لم يظهر بلسان أو يد (٥).
- الإمام الصادق (عليه السلام): ما امر العباد إلا بدون سعتهم، فكل شئ امر الناس بأخذه فهم متسعون له، وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم (٦).
- عنه (عليه السلام): ما كلف الله العباد فوق ما يطيقون - فذكر الفرائض وقال: - إنما كلفهم صيام شهر من السنة وهم يطيقون أكثر من ذلك (٧).
- الإمام علي (عليه السلام) - لما سئل عن معنى قولهم: لا حول ولا قوة إلا بالله - : إنا لا نملك مع الله شيئاً، ولا نملك إلا ما ملكنا، فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا، ومتى أخذنا منا وضع تكليفه عنا (٨).

(١) كنز العمال: ١٠٣٠٧، ١٠٣٠٩، ١٠٣٢٤.

(٢) كنز العمال: ١٠٣٠٧، ١٠٣٠٩، ١٠٣٢٤.

(٣) كنز العمال: ١٠٣٠٧، ١٠٣٠٩، ١٠٣٢٤.

(٤) البحار: ١٤ / ٥ / ٣٠٣.

(٥) الكافي: ٢ / ٤٦٣ / ٢.

- (٦) التوحيد: ٣٤٧ / ٦ .
(٧) تهذيب الأحكام: ٤ / ١٥٤ / ٤٢٦ .
(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٤ .

(٤٦٥)

التكلف

البحار: ٧٣ / ٣٩٤ باب ١٤٣ " التكلف والدعوى "

كنز العمال: ٣ / ٨٠٥ " التكلف "

انظر:

الضيافة: باب ٢٣٩٧.

[٣٥٠٩]

التكلف

الكتاب

* (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من

المتكلفين) * (١).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إن الله برأ محمدا (صلى الله عليه وآله)

من ثلاث: أن يتقول على الله، أو ينطق عن

هواه، أو يتكلف (٢).

- مصباح الشريعة: قال النبي (صلى الله عليه وآله): نحن

معاشر الأنبياء الامناء والأتقياء براء من التكلف (٣).

- مصباح الشريعة قال الصادق (عليه السلام): المتكلف

مخطئ وإن أصاب، والمتطوع مصيب وإن أخطأ (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): إن المسلمين قالوا لرسول

الله (صلى الله عليه وآله): لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه

من الناس على الإسلام لكثير عددنا وقوينا على

عدونا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما كنت لألقى

الله عز وجل ببدعة لم يحدث إلي فيها شيئا * (وما

أنا من المتكلفين) * (٥).

- عنه (عليه السلام): شر أصدقائك من تتكلف له (٦).

- عنه (عليه السلام): شر الإخوان من تكلف له (٧).

- عنه (عليه السلام): أهني العيش إطراح الكلف (٨).

- عنه (عليه السلام): التكلف من أخلاق المنافقين (٩).

- عنه (عليه السلام): شر الألفة إطراح الكلفة (١٠).

- عنه (عليه السلام): أكبر الكلفة تعنيك فيما لا يعنيك (١١).

- الإمام الحسن (عليه السلام) - لما سئل عن الكلفة -:

كلامك فيما لا يعنيك (١٢).

- الإمام علي (عليه السلام): إطراح الكلف أشرف قنية (١٣).

- عنه (عليه السلام): من كلفك ما لا تطيق فقد أفتاك

في عصيانه (١٤).

- الإمام الكاظم (عليه السلام): من تكلف ما ليس من

علمه ضيع عمله وخاب أمله (١٥).

- الإمام علي (عليه السلام): عشرة يعنتون أنفسهم

وغيرهم: ذو العلم القليل يتكلف أن يعلم

الناس كثيرا (١٦).
- عنه (عليه السلام): لا يكن حبك كلفا، ولا بغضك
تلفا، أحب حبيبك هونا ما، وأبغض بغيضك

-
- (١) ص: ٨٦.
(٢) البحار: ٢ / ١٧٨ / ٢٦.
(٣) مصباح الشريعة: ٢٠٩، ٢٠٧.
(٤) مصباح الشريعة: ٢٠٩، ٢٠٧.
(٥) التوحيد: ٣٤٢ / ١١.
(٦) غرر الحكم: ٥٧٠٦.
(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٩.
(٨) غرر الحكم: ٢٩٦٤، ١١٧٦، ٥٧٨٢، ٣١٦٦.
(٩) غرر الحكم: ٢٩٦٤، ١١٧٦، ٥٧٨٢، ٣١٦٦.
(١٠) غرر الحكم: ٢٩٦٤، ١١٧٦، ٥٧٨٢، ٣١٦٦.
(١١) غرر الحكم: ٢٩٦٤، ١١٧٦، ٥٧٨٢، ٣١٦٦.
(١٢) تحف العقول: ٢٢٦.
(١٣) غرر الحكم: ١٢٠٩، ٩١٣٧.
(١٤) غرر الحكم: ١٢٠٩، ٩١٣٧.
(١٥) الدرّة الباهرة: ٣٦.
(١٦) البحار: ٢ / ٥١ / ١٥.

هونا ما (١).

- عنه (عليه السلام): الناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله، سائلهم متعنت، ومجيبهم متكلف (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في الدعاء -: وارحمني من تكلف ما لا يعنيني (٣).

[٣٥١٠]

علامات المتكلف

- الإمام علي (عليه السلام): للمتكلف ثلاث علامات: ينازع من فوقه بالمعصية، ويظلم من دونه بالغلبة، ويظاهر الظلمة (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما علامة المتكلف فأربعة: الجدل فيما لا يعنيه، وينازع من فوقه، ويتعاطى ما لا ينال، ويجعل همه لما لا ينجيه (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): للمتكلف ثلاث علامات: يتملق إذا حضر، ويغتاب إذا غاب، ويشتم بالمصيبة (٦).
- لقمان (عليه السلام) - لابنه -: للمتكلف ثلاث علامات: ينازع من فوقه، ويقول ما لا يعلم، ويتعاطى ما لا ينال (٧).
- الإمام الصادق (عليه السلام): من العلماء من يضع نفسه للفتاوى ويقول: سلوني، ولعله لا يصيب حرفا واحدا، والله لا يحب المتكلفين (٨).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يقص إلا أمير، أو مأمور، أو متكلف (٩).
- الإمام الحسن (عليه السلام) - لما سأله أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الكلفة -: التمسك بمن لا يؤمنك، والنظر فيما لا يعينك (١٠).
- الإمام علي (عليه السلام) - لما سئل عن القدر -: طريق مظلم فلا تسلكوه، وبحر عميق فلا تلجوه، وسر الله فلا تتكلفوه (١١).
- عنه (عليه السلام): دع القول فيما لا تعرف، والخطاب فيما لم تكلف (١٢).
- عنه (عليه السلام): اعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحاح السدد المضروبة

دون الغيوب، الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب المحجوب، فمدح الله تعالى اعترافهم
بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما، وسمى
تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن
كنهه رسوخا (١٣).

– عنه (عليه السلام): إن الله افترض عليكم فرائض
فلا تضيعوها... وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها
نسيانا فلا تتكلفوها (١٤).

– عنه (عليه السلام): إن تضييع المرء ما ولي وتكلفه
ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر (١٥) (١٦).

(٤٦٦)

الكلام

البحار: ٧١ / ٢٧٤ باب ٧٨ " السكوت والكلام ".
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ٨٧ " مدح قلة الكلام وذم كثرته ".
البحار: ٧١ / ٣٠٩ باب ٨٩ " قول الخير والقول الحسن والتفكير فيما يتكلم ".
كنز العمال: ٣ / ٥٦١، ٨٣٧ " التشدق في الكلام ".

انظر:

عنوان ٤٦ " البلاغة "، ٨٥ " الجواب "، ٣٠٣ " الصمت "، ٤٢٠ " الفصاحة "،
٤٧٣ " اللسان "،

الاستماع: باب ١٨٩٩، المعرفة (٣): باب ٢٦٥٤.

(٢٧٣٣)

[٣٥١١]

الكلام

الكتاب

- * (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور) * (١).
- الإمام علي (عليه السلام): مغرس الكلام القلب، ومستودع الفكر، ومقومه (يه - خ ل) العقل، ومبديه اللسان، وجسمه الحروف، وروحه المعنى، وحليته الإعراب، ونظامه الصواب (٢).
- عنه (عليه السلام): اعجبوا لهذا الإنسان، ينظر بشحم، ويتكلم بلحم (٣).
- عنه (عليه السلام): للإنسان فضيلتان: عقل ومنطق، فبالعقل يستفيد، وبالمنطق يفيد (٤).
- عنه (عليه السلام) - لما سئل عن أحسن ما خلق الله - : الكلام، فقيل: أي شيء مما خلق الله أقبح؟ قال: الكلام، ثم قال: بالكلام ابيضت الوجوه، وبالكلام اسودت الوجوه (٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه (٦).
- (انظر) باب ٣٥٢٤.

[٣٥١٢]

شدة تأثير الكلام

- الإمام علي (عليه السلام): رب قول أنفذ من صول (٧).
- عنه (عليه السلام): صورة المرأة في وجهها، وصورة الرجل في منطقه (٨).
- عنه (عليه السلام): رب كلام كالحسام (٩).
- عنه (عليه السلام): رب كلام كلام (١٠).
- عنه (عليه السلام): رب كلام أنفذ من سهام (١١).
- (انظر) الشعر: باب ٢٠٢٥.

الجهاد (١): باب ٥٧٥.
المعروف (٢): باب ٢٦٩٩، ٢٧٠٠.
[٣٥١٣]
التحذير من الكلام الهجين
- الإمام علي (عليه السلام): إياك وما يستهجن من

-
- (١) فاطر: ١٠.
 - (٢) غرر الحكم: ٩٨٣٠.
 - (٣) نهج البلاغة: الحكمة ٨.
 - (٤) غرر الحكم: ٧٣٥٦.
 - (٥) تحف العقول: ٢١٦.
 - (٦) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٣٧ / ٤٥.
 - (٧) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٤.
 - (٨) البحار: ٧١ / ٢٩٣ / ٦٣.
 - (٩) غرر الحكم: ٥٢٧٣، ٥٢٧٢، ٥٣٢٢.
 - (١٠) غرر الحكم: ٥٢٧٣، ٥٢٧٢، ٥٣٢٢.
 - (١١) غرر الحكم: ٥٢٧٣، ٥٢٧٢، ٥٣٢٢.

الكلام، فإنه يحبس عليك اللثام وينفر
عنك الكرام (١).

- عنه (عليه السلام): إياك ومستهجن الكلام، فإنه
يوغر القلب (٢).

- عنه (عليه السلام): لا تقولن ما يسوؤك جوابه (٣).

- عنه (عليه السلام): من ساء كلامه كثير ملامه (٤).

- عنه (عليه السلام): من ساء لفظه ساء حظه (٥).

- عنه (عليه السلام): لا تسيء اللفظ وإن ضاق
عليك الجواب (٦).

- عنه (عليه السلام): سنة اللثام قبح الكلام (٧).

- عنه (عليه السلام): سوء المنطق يزري بالبهاء
والمروة (٨).

- عنه (عليه السلام): سوء المنطق يزري بالقدر
ويفسد الأخوة (٩).

[٣٥١٤]

الحث على ترك ما لا يعني من الكلام

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من فقه الرجل قلة كلامه
فيما لا يعنيه (١٠).

- عنه (صلى الله عليه وآله): من حسن إسلام المرء تركه
الكلام فيما لا يعنيه (١١).

- الإمام علي (عليه السلام) - لما مر برجل يتكلم

بفضول الكلام - : إنك تملي علي حافظيك كتابا

إلى ربك، فتكلم بما يعينك ودع ما لا يعينك (١٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام): قال أبو ذر: اجعل

الدنيا كلمتين: كلمة في طلب الحلال، وكلمة

للآخرة، والثالثة تضر ولا تنفع فلا تردها (١٣).

- الإمام الحسين (عليه السلام) - لابن عباس - :

لا تتكلمن فيما لا يعينك فإني أخاف عليك

الوزر، ولا تتكلمن فيما يعينك حتى ترى

للكلام موضعا (١٤).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكثر الناس ذنوبا أكثرهم

كلاما فيما لا يعنيه (١٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): إن أكثر الناس ذنوبا يوم

القيامه أكثرهم كلاما فيما لا يعنيه (١٦).

[٣٥١٥]

ذم فضول الكلام

- الإمام علي (عليه السلام): إياك وفضول الكلام، فإنه يظهر من عيوبك ما بطن، ويحرك عليك من أعدائك ما سكن (١٧).

- الإمام الرضا (عليه السلام): ما من شيء من الفضول إلا وهو يحتاج إلى الفضول من الكلام (١٨).
- الإمام الصادق (عليه السلام): العالم لا يتكلم بالفضول (١٩).

-
- (١) غرر الحكم: ٢٧٢٢، ٢٦٧٥، ١٠١٥٥، ٨٤٩٦، ٩١٧٣، ١٠٢٦٧، ٥٥٥١، ٥٦٢١، ٥٦٢٢.
(٢) غرر الحكم: ٢٧٢٢، ٢٦٧٥، ١٠١٥٥، ٨٤٩٦، ٩١٧٣، ١٠٢٦٧، ٥٥٥١، ٥٦٢١، ٥٦٢٢.
(٣) غرر الحكم: ٢٧٢٢، ٢٦٧٥، ١٠١٥٥، ٨٤٩٦، ٩١٧٣، ١٠٢٦٧، ٥٥٥١، ٥٦٢١، ٥٦٢٢.
(٤) غرر الحكم: ٢٧٢٢، ٢٦٧٥، ١٠١٥٥، ٨٤٩٦، ٩١٧٣، ١٠٢٦٧، ٥٥٥١، ٥٦٢١، ٥٦٢٢.
(٥) غرر الحكم: ٢٧٢٢، ٢٦٧٥، ١٠١٥٥، ٨٤٩٦، ٩١٧٣، ١٠٢٦٧، ٥٥٥١، ٥٦٢١، ٥٦٢٢.
(٦) غرر الحكم: ٢٧٢٢، ٢٦٧٥، ١٠١٥٥، ٨٤٩٦، ٩١٧٣، ١٠٢٦٧، ٥٥٥١، ٥٦٢١، ٥٦٢٢.
(٧) غرر الحكم: ٢٧٢٢، ٢٦٧٥، ١٠١٥٥، ٨٤٩٦، ٩١٧٣، ١٠٢٦٧، ٥٥٥١، ٥٦٢١، ٥٦٢٢.
(٨) غرر الحكم: ٢٧٢٢، ٢٦٧٥، ١٠١٥٥، ٨٤٩٦، ٩١٧٣، ١٠٢٦٧، ٥٥٥١، ٥٦٢١، ٥٦٢٢.
(٩) غرر الحكم: ٢٧٢٢، ٢٦٧٥، ١٠١٥٥، ٨٤٩٦، ٩١٧٣، ١٠٢٦٧، ٥٥٥١، ٥٦٢١، ٥٦٢٢.
(١٠) البحار: ٢ / ٥٥ / ٢٨ وص ١٣٦ / ٣٧.
(١١) البحار: ٢ / ٥٥ / ٢٨ وص ١٣٦ / ٣٧.
(١٢) أمالي الصدوق: ٣٧ / ٤.
(١٣) البحار: ٧١ / ٢٧٨ / ١٦ و ٧٨ / ١٢٧ / ١٠.
(١٤) البحار: ٧١ / ٢٧٨ / ١٦ و ٧٨ / ١٢٧ / ١٠.
(١٥) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٤٠ / ٥١.
(١٦) كنز العمال: ٨٢٩٣.
(١٧) غرر الحكم: ٢٧٢٠.
(١٨) تحف العقول: ٤٤٢.
(١٩) مستدرک الوسائل: ٩ / ٣٣ / ١٠١٢٧.

- الإمام علي (عليه السلام): طوبى لمن... أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من لسانه (١).
- عنه (عليه السلام): عجت لمن يتكلم بما لا ينفعه في دنياه ولا يكتب له أجره في أخره (٢).
- عنه (عليه السلام): عجت لمن يتكلم فيما إن حكى عنه ضره، وإن لم يحك عنه لم ينفعه (٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمراً بمعروف، أو نهياً عن منكر، أو ذكر الله (٤).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الرجل ليتحدث بالحديث ما يريد به سوء إلا ليضحك به القوم يهوي به أبعد من السماء (٥).
- عنه (صلى الله عليه وآله): ألا هل عسى رجل منكم أن يتكلم بالكلمة يضحك بها القوم فيسقط بها أبعد من السماء؟! ألا هل عسى رجل منكم يتكلم بالكلمة يضحك بها أصحابه فيسخط الله بها عليه لا يرضى عنه حتى يدخله النار؟! (٦).
- عنه (صلى الله عليه وآله): إن الرجل ليدنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا قيد رمح، فيتكلم بالكلمة فيتباعدها أبعد من صنعاء (٧).

[٣٥١٦]

النهى عن الهذر

- الإمام علي (عليه السلام): اجتنب الهذر، فأيسر جنايته الملامة (٨).
- عنه (عليه السلام): إياك والهذر، فمن كثر كلامه كثر آثامه (٩).
- عنه (عليه السلام): قبح الحصر خير من جرح الهذر (١٠).
- عنه (عليه السلام): كثرة الهذر تكسب العار (١١).
- عنه (عليه السلام): كثرة الهذر تمل المجلس وتهين الرئيس (١٢).
- عنه (عليه السلام): الهذر مقرب من الغير (١٣).
- عنه (عليه السلام): الهذر يأتي على المهجة (١٤).

[٣٥١٧]

النهى عن كثرة الكلام

- الإمام علي (عليه السلام): كثرة الكلام تبسط حواشيه وتنقص معانيه، فلا يرى له أمد ولا ينتفع به أحد (١٥).
- عنه (عليه السلام): إياك وكثرة الكلام، فإنه يكثر الزلل ويورث الملل (١٦).
- الخضر (عليه السلام) - من وصاياه لموسى (عليه السلام) :- لا تكونن مكثارا بالنطق مهذارا، فإن كثرة النطق تشين العلماء، وتبدي مساوي السخفاء (١٧).
- الإمام علي (عليه السلام): من أكثر أهدج، ومن تفكر أبصر (١٨).
- عنه (عليه السلام): آفة الكلام الإطالة (١٩).

-
- (١) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٣.
- (٢) غرر الحكم: ٦٢٨٣، ٦٢٨٤.
- (٣) غرر الحكم: ٦٢٨٣، ٦٢٨٤.
- (٤) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٣٨ / ٤٩ وص ٤٣ / ٥٣٧ و ٤٤ / ٥٣٧ و ٤٦ / ٥٣٧.
- (٥) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٣٨ / ٤٩ وص ٤٣ / ٥٣٧ و ٤٤ / ٥٣٧ و ٤٦ / ٥٣٧.
- (٦) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٣٨ / ٤٩ وص ٤٣ / ٥٣٧ و ٤٤ / ٥٣٧ و ٤٦ / ٥٣٧.
- (٧) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٣٨ / ٤٩ وص ٤٣ / ٥٣٧ و ٤٤ / ٥٣٧ و ٤٦ / ٥٣٧.
- (٨) غرر الحكم: ٢٣١٥، ٢٦٣٧، ٦٨٠٢، ٧٠٨٦، ٧١١٦، ١٢٦٧، ١٢٦٩، ٧١٣٠، ٢٦٨٠.
- (٩) غرر الحكم: ٢٣١٥، ٢٦٣٧، ٦٨٠٢، ٧٠٨٦، ٧١١٦، ١٢٦٧، ١٢٦٩، ٧١٣٠، ٢٦٨٠.
- (١٠) غرر الحكم: ٢٣١٥، ٢٦٣٧، ٦٨٠٢، ٧٠٨٦، ٧١١٦، ١٢٦٧، ١٢٦٩، ٧١٣٠، ٢٦٨٠.
- (١١) غرر الحكم: ٢٣١٥، ٢٦٣٧، ٦٨٠٢، ٧٠٨٦، ٧١١٦، ١٢٦٧، ١٢٦٩، ٧١٣٠، ٢٦٨٠.
- (١٢) غرر الحكم: ٢٣١٥، ٢٦٣٧، ٦٨٠٢، ٧٠٨٦، ٧١١٦، ١٢٦٧، ١٢٦٩، ٧١٣٠، ٢٦٨٠.
- (١٣) غرر الحكم: ٢٣١٥، ٢٦٣٧، ٦٨٠٢، ٧٠٨٦، ٧١١٦، ١٢٦٧، ١٢٦٩، ٧١٣٠، ٢٦٨٠.
- (١٤) غرر الحكم: ٢٣١٥، ٢٦٣٧، ٦٨٠٢، ٧٠٨٦، ٧١١٦، ١٢٦٧، ١٢٦٩، ٧١٣٠، ٢٦٨٠.
- (١٥) غرر الحكم: ٢٣١٥، ٢٦٣٧، ٦٨٠٢، ٧٠٨٦، ٧١١٦، ١٢٦٧، ١٢٦٩، ٧١٣٠، ٢٦٨٠.
- (١٦) غرر الحكم: ٢٣١٥، ٢٦٣٧، ٦٨٠٢، ٧٠٨٦، ٧١١٦، ١٢٦٧، ١٢٦٩، ٧١٣٠، ٢٦٨٠.
- (١٧) كنز العمال: ٤٤١٧٦.
- (١٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ٩٧.
- (١٩) غرر الحكم: ٣٩٦٦.

- عنه (عليه السلام): من أطال الحديث فيما لا ينبغي فقد عرض نفسه للملامة (١).

- عنه (عليه السلام): الإكثار إضجار (٢).

- عنه (عليه السلام): الإكثار يزل الحكيم ويميل الحلیم، فلا تكثر فتضجر وتفطر فتهن (٣).

[٣٥١٨]

كثرة الكلام تميت القلب

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب، إن أبعد الناس من الله القلب القاسي (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): من كثر كلامه كثر خطاؤه، ومن كثر خطاؤه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار (٥).

- المسيح (عليه السلام) - لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله، فإن الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم، ولكن لا يعلمون (٦).

- في حديث المعراج: يا أحمد، عليك بالصمت، فإن أعمر مجلس قلوب الصالحين والصامتين، وإن أخرب مجلس قلوب المتكلمين بما لا يعنيه (٧).

(انظر) القلب: باب ٣٤٠٦.

[٣٥١٩]

مدح قلة الكلام

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن من حسن إسلام المرء قلة الكلام فيما لا يعنيه (٨).

- الإمام علي (عليه السلام): من قل كلامه بطل عيبه (٩).

- عنه (عليه السلام): أقلل الكلام تأمن الملام (١٠).

- عنه (عليه السلام): إذا تم العقل نقص الكلام (١١).

- الإمام الباقر (عليه السلام): إني لأكره أن يكون مقدار لسان الرجل فاضلا على مقدار علمه، كما أكره أن يكون مقدار علمه فاضلا على مقدار عقله (١٢).

- الإمام علي (عليه السلام): كان لي فيما مضى أخ

في الله... وكان إذا غلب على الكلام لم يغلب
على السكوت، وكان على ما يسمع أحرص منه
على أن يتكلم (١٣).

- عنه (عليه السلام): إن أحببت سلامة نفسك وستر
معايبك فأقلل كلامك وأكثر صمتك، يتوفر
فكرك ويستتر قلبك (١٤).

- عنه (عليه السلام): إذا أراد الله سبحانه صلاح عبد
ألهمه قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام (١٥).

- عنه (عليه السلام): قلة الكلام يستر العيوب

(١) غرر الحكم: ٨٨٩٢، ١٨١، ٢٠٠٩.

(٢) غرر الحكم: ٨٨٩٢، ١٨١، ٢٠٠٩.

(٣) غرر الحكم: ٨٨٩٢، ١٨١، ٢٠٠٩.

(٤) أمالي الطوسي: ٣ / ١.

(٥) البحار: ٧١ / ٢٨٦ / ٤١.

(٦) الكافي: ٢ / ١١٤ / ١١.

(٧) إرشاد القلوب: ٢٠٣.

(٨) مسند أحمد بن حنبل: ١ / ٤٢٩ / ١٧٣٢.

(٩) غرر الحكم: ٨٤١١، ٢٢٨٣.

(١٠) غرر الحكم: ٨٤١١، ٢٢٨٣.

(١١) البحار: ٧١ / ٢٩٠ / ٦٢.

(١٢) نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ٩٢.

(١٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٩.

(١٤) غرر الحكم: ٣٧٢٥، ٤١١٧.

(١٥) غرر الحكم: ٣٧٢٥، ٤١١٧.

ويقلل الذنوب (١).
- عنه (عليه السلام): قلة الكلام يستر العوار

ويؤمن العثار (٢).

(انظر) باب ٣٥٢٣.

[٣٥٢٠]

المتكلم ووثاق الكلام

- الإمام علي (عليه السلام): الكلام في وثاقتك ما لم
تتكلم به، فإذا تكلمت به صرت في وثاقه، فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك، فرب كلمة
سلبت نعمة (٣).

- عنه (عليه السلام): إذا تكلمت بالكلمة ملكتك،
وإذا أمسكتها ملكتها (٤).

- عنه (عليه السلام): احفظ لسانك، فإن الكلمة أسيرة
في وثاق الرجل، فإن أطلقها صار أسيرا
في وثاقها (٥).

- الإمام الهادي (عليه السلام): الجاهل أسير لسانه (٦).
- الإمام علي (عليه السلام): في الصمت السلامة من
الندامة، وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر من
إدراك فائدة ما فات من منطقتك، وحفظ ما في
الوعاء بشد الوكاء (٧).

- عنه (عليه السلام): وتلافيك ما فرط من صمتك
أيسر من إدراكك ما فات من منطقتك، وحفظ ما
في الوعاء بشد الوكاء (٨).

[٣٥٢١]

اعتبار الكلام من العمل

- الإمام علي (عليه السلام): كلامك محفوظ
عليك مخلد في صحيفتك، فاجعله فيما
يزلفك (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن من حسب كلامه من
عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام): من علم أن كلامه من
عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه (١١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): من علم موضع كلامه

- من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه (١٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): من رأى موضع كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه (١٣).
- عنه (صلى الله عليه وآله): من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياها وحضر عذابه (١٤).
- الإمام علي (عليه السلام): من علم أنه مؤاخذ بقوله فليقتصر في المقال (١٥).

-
- (١) غرر الحكم: ٦٧٦٧، ٦٧٧٠.
- (٢) غرر الحكم: ٦٧٦٧، ٦٧٧٠.
- (٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨١.
- (٤) غرر الحكم: ٤٠٨٤.
- (٥) البحار: ٧١ / ٢٩٣ / ٦٣.
- (٦) الدرّة الباهرة: ٤١.
- (٧) البحار: ٧٧ / ٢١٥ / ١.
- (٨) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
- (٩) غرر الحكم: ٧٢٤٦.
- (١٠) البحار: ٧١ / ٢٧٩ / ١٩.
- (١١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٩.
- (١٢) البحار: ٧١ / ٢٨٩ / ٥٤.
- (١٣) الكافي: ٢ / ١١٦ / ١٩.
- (١٤) البحار: ٧١ / ٣٠٤ / ٧٩.
- (١٥) غرر الحكم: ٨١٢٤.

[٣٥٢٢]

ذم إباحة كل ما يعلم

- الإمام الصادق (عليه السلام): اسمعوا مني كلاما هو خير لكم من الدهم الموقفة: لا يتكلم أحدكم بما لا يعنيه، وليدع كثيرا من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعا، فرب متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه (١).

- الإمام علي (عليه السلام): لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم، فإن الله فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة (٢).

- عنه (عليه السلام): من عقل الرجل أن لا يتكلم بجميع ما أحاط به علمه (٣).

- عنه (عليه السلام): لا تتكلم بكل ما تعلم، فكفى بذلك جهلا (٤).

- عنه (عليه السلام): لا تحدث الناس بكل ما تسمع، فكفى بذلك خرقا (٥).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفى بالمرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع (٦).

(انظر) الكذب: باب ٣٤٦١.

[٣٥٢٣]

الكلام كالدواء

- الإمام علي (عليه السلام): الكلام كالدواء، قليله ينفع، وكثيره قاتل (٧).

- عنه (عليه السلام): إذا قل الخطاب كثر الصواب، إذا ازدحم الجواب نفي الصواب (٨).

- عنه (عليه السلام): العاقل لا يتكلم إلا بحاجته أو حجته (٩).

- عنه (عليه السلام): الكلام بين خلتي سوء، هما: الإكثار، والإقلال، فالإكثار هذر، والإقلال

عي وحصر (١٠).

- عنه (عليه السلام): إن كلام الحكيم إذا كان صوابا كان دواء، وإذا كان خطأ كان داء (١١).

[٣٥٢٤]

فضل الكلام على السكوت
- الإمام زين العابدين (عليه السلام) - لما سئل عن
الكلام والسكوت أيهما أفضل؟ - : لكل
واحد منهما آفات، فإذا سلما من الآفات فالكلام
أفضل من السكوت.

قيل كيف ذلك يا بن رسول الله؟.

قال: لأن الله عز وجل ما بعث الأنبياء

والأوصياء بالسكوت، إنما بعثهم بالكلام،

ولا استحققت الجنة بالسكوت، ولا استوجبت

ولاية الله بالسكوت، ولا توقيت النار بالسكوت،

إنما ذلك كله بالكلام (١٢).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - لرجل وقد كلمه بكلام

كثير - : أيها الرجل تحتقر الكلام وتستصغره؟!!

(١) البحار: ٢ / ١٣٠ / ١٥.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
١٩ / ٣٢٣.

(٣) غرر الحكم: ٩٣٢٧، ١٠١٨٧، ١٠٢٥٠.

(٤) غرر الحكم: ٩٣٢٧، ١٠١٨٧، ١٠٢٥٠.

(٥) غرر الحكم: ٩٣٢٧، ١٠١٨٧، ١٠٢٥٠.

(٦) كنز العمال: ٨٢٠٨.

(٧) غرر الحكم: ٢١٨٢، (٤٠٢٥ - ٤٠٢٦)، ١٧٣٢، ١٨٥٤، ٣٥١٣.

(٨) غرر الحكم: ٢١٨٢، (٤٠٢٥ - ٤٠٢٦)، ١٧٣٢، ١٨٥٤، ٣٥١٣.

(٩) غرر الحكم: ٢١٨٢، (٤٠٢٥ - ٤٠٢٦)، ١٧٣٢، ١٨٥٤، ٣٥١٣.

(١٠) غرر الحكم: ٢١٨٢، (٤٠٢٥ - ٤٠٢٦)، ١٧٣٢، ١٨٥٤، ٣٥١٣.

(١١) غرر الحكم: ٢١٨٢، (٤٠٢٥ - ٤٠٢٦)، ١٧٣٢، ١٨٥٤، ٣٥١٣.

(١٢) البحار: ٧١ / ٢٧٤ / ١.

اعلم أن الله عز وجل لم يبعث رسله حيث بعثها
ومعها ذهب ولا فضة، ولكن بعثها بالكلام، وإنما
عرف الله جل وعز نفسه إلى خلقه بالكلام
والدلالات عليه والأعلام (١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): النطق راحة للروح،
والسكوت راحة للعقل (٢).
- الإمام علي (عليه السلام): القول بالحق خير من
العي والصمت (٣).
(انظر) باب ٣٥١١.

[٣٥٢٥]

فضل السكوت على الكلام

- لقمان (عليه السلام) - لابنه - : يا بني، إن كنت
زعمت أن الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب (٤).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): السكوت ذهب والكلام
فضة (٥).

- الإمام الصادق (عليه السلام): لا يزال العبد المؤمن
يكتب محسنا ما دام ساكتا، فإذا تكلم كتب
محسنا أو مسيئا (٦).

- داود (عليه السلام) - لسليمان (عليه السلام) - : يا بني، عليك
بطول الصمت إلا من خير، فإن الندامة على
طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على
كثرة الكلام مرات. يا بني، لو أن
الكلام كان من فضة ينبغي للصمت أن يكون
من ذهب (٧).

أقول: تأمل في الجمع بين أحاديث البابين.

[٣٥٢٦]

السكوت الممدوح

- الإمام علي (عليه السلام): لا خير في الصمت
عن الحكم، كما أنه لا خير في القول بالجهل (٨).
- عنه (عليه السلام): كل سكوت ليس فيه فكر فهو
غفلة (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الصمت عبادة لمن ذكر
الله (١٠).

- الإمام علي (عليه السلام): الصمت بغير تفكير خرس (١١).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه، ولا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله، قال الله تعالى * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام): لكل قادم حيرة، فابسطوه بالكلام (١٣).
(انظر) البدعة: باب ٣٣٤.
عنوان ٣٤٩ " المعروف (٢) " .

- (١) الكافي: ٨ / ١٤٨ / ١٢٨.
(٢) البحار: ٧١ / ٢٧٦ / ٦.
(٣) غرر الحكم: ١٤٦٢.
(٤) الكافي: ٢ / ١١٤ / ٦.
(٥) البحار: ٧١ / ٢٩٤ / ٦٤.
(٦) الكافي: ٢ / ١١٦ / ٢١.
(٧) البحار: ٧١ / ٢٧٧ / ١٣.
(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٩.
(٩) البحار: ٧١ / ٢٧٥ / ٢ وص ٢٩٤ / ٦٤.
(١٠) البحار: ٧١ / ٢٧٥ / ٢ وص ٢٩٤ / ٦٤.
(١١) غرر الحكم: ١٢٧٩.
(١٢) كنز العمال: ٢٩٢٦٤.
(١٣) غرر الحكم: ٧٣١٥.

[٣٥٢٧]

- ما يفضل من السكوت على الكلام
- الإمام علي (عليه السلام): صمت يكسبك الوقار خير من كلام يكسوك العار (١).
 - عنه (عليه السلام): صمت يعقبك السلامة خير من نطق يعقبك الملامة (٢).
 - عنه (عليه السلام): صمت يكسوك الكرامة خير من قول يكسبك الندامة (٣).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): السكوت خير من إملاء الشر، وإملاء الخير خير من السكوت (٤).
 - الإمام علي (عليه السلام): الخرس خير من الكذب (٥).
 - عنه (عليه السلام): الحصر خير من الهذر (٦).

[٣٥٢٨]

سكوت أولياء الله

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة (٧).
 - الإمام علي (عليه السلام): إن لله عبادا كسرت قلوبهم خشيته فأسكتتهم عن المنطق، وإنهم لفصحاء عقلاء، يستبقون إلى الله بالأعمال الزكية، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون لهم من أنفسهم بالقليل (٨).
- (انظر) النظر: باب ٣٨٨٣.
- الخير: باب ١١٥٧ حديث ٥٣٢٥.

[٣٥٢٩]

أحسن الكلام

- الإمام علي (عليه السلام): أحسن الكلام ما لا تمجه الآذان ولا يتعب فهمه الأفهام (٩).
 - عنه (عليه السلام): أحسن الكلام ما زانه حسن النظام، وفهمه الخاص والعام (١٠).
 - عنه (عليه السلام): خير الكلام ما لا يمل ولا يقل (١١).
 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): أحسن الكلام كلام الله (١٢).
- (انظر) القرآن: باب ٣٢٩٣.

[٣٥٣٠]

جوامع الكلم

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): بعثت بجوامع الكلم،
ونصرت بالرعب (١٣).

- عنه (صلى الله عليه وآله): نصرت بالرعب على العدو،
وأوتيت جوامع الكلم (١٤).

- الإمام الباقر (عليه السلام) - عن آبائه عن النبي
صلوات الله عليهم -: أعطيت خمسا لم يعطهن
نبي كان قبلي: أرسلت إلى الأبيض والأسود

(١) غرر الحكم: ٥٨٦٧، ٥٨٦٥، ٥٨٦٦.

(٢) غرر الحكم: ٥٨٦٧، ٥٨٦٥، ٥٨٦٦.

(٣) غرر الحكم: ٥٨٦٧، ٥٨٦٥، ٥٨٦٦.

(٤) البحار: ٧١ / ٢٩٤ / ٦٤.

(٥) غرر الحكم: ٢٨٣، ١٢٦٦.

(٦) غرر الحكم: ٢٨٣، ١٢٦٦.

(٧) الكافي: ٢ / ٢٣٧ / ٢٥.

(٨) تحف العقول: ٣٩٤.

(٩) غرر الحكم: ٣٣٧١، ٣٣٠٤، ٤٩٦٩.

(١٠) غرر الحكم: ٣٣٧١، ٣٣٠٤، ٤٩٦٩.

(١١) غرر الحكم: ٣٣٧١، ٣٣٠٤، ٤٩٦٩.

(١٢) سنن النسائي: ٣ / ٥٨.

(١٣) صحيح مسلم: ٥٢٣، ٥٢٣.

(١٤) صحيح مسلم: ٥٢٣، ٥٢٣.

والأحمر، وجعلت لي الأرض مسجداً،
ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، ولم
تحل لاحد - أو قال: لنبي قبلي، وأعطيت جوامع
الكلم.

قال عطاء: فسألت أبا جعفر (عليه السلام) قلت: ما
جوامع الكلم؟ قال: القرآن (١).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سأله رجل بدوي أن يعلمه
جوامع الكلم -: أمرك أن لا تغضب، فأعاد عليه
الأعرابي المسألة ثلاث مرات حتى رجع الرجل
إلى نفسه، فقال: لا أسأل عن شيء بعد هذا (٢).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما طلب منه يزيد الجعفي أن
يحدثه بكلمة تكون جماعاً -: اتق الله فيما
تعلم (٣).

(انظر) الإسلام: باب ١٨٧٢.

الخير: باب ١١٥٧، ١١٥٨.

[٣٥٣١]

فضل طيب الكلام

الكتاب

* (وقولوا للناس حسناً) * (٤).

* (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان

ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً) * (٥).

* (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديداً

يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله

ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) * (٦).

* (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا

ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين) * (٧).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سأله رجل عن أفضل

الأعمال -: إطعام الطعام، وإطياب الكلام (٨).

- الإمام علي (عليه السلام): ثلاث من أبواب البر: سخاء

النفس، وطيب الكلام، والصبر على الأذى (٩).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن في الجنة غرفاً

يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها،

يسكنها من أمتي من أطاب الكلام، وأطعم

الطعام، وأفشا السلام، وأدام الصيام، وصلى
بالليل والناس نيام (١٠).
- الإمام الباقر (عليه السلام) - في قول الله عز وجل:
* (وقولوا للناس حسنا) * - قولوا للناس أحسن ما
تحبون أن يقال فيكم (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): معاشر الشيعة، كونوا
لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا، قولوا للناس
حسنا، واحفظوا ألسنتكم، وكفوها عن الفضول
وقبيح القول (١٢).
- عنه (عليه السلام): اتقوا الله ولا تحملوا الناس

-
- (١) البحار: ٩٢ / ١٤ / ٧.
(٢) الكافي: ٢ / ٣٠٣ / ٤.
(٣) صحيح الترمذي ٢٦٨٣.
(٤) البقرة: ٨٣.
(٥) الإسراء: ٥٣.
(٦) الأحزاب: ٧٠، ٧١.
(٧) القصص: ٥٥.
(٨) البحار: ٧١ / ٣١٢ / ١٢.
(٩) المحاسن: ١ / ٦٦ / ١٤.
(١٠) معاني الأخبار: ٢٥١ / ١.
(١١) الكافي: ٢ / ١٦٥ / ١٠.
(١٢) أمالي الصدوق: ٣٢٧ / ١٧.

على أكتافكم، إن الله يقول في كتابه:

* (وقولوا للناس حسنا) * (١).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): القول الحسن يثري المال، وينمي الرزق، وينسى في الأجل، ويحبب إلى الأهل، ويدخل الجنة (٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذي نفسي بيده، ما أنفق الناس من نفقة أحب من قول الخير (٣).
- الإمام علي (عليه السلام): قولوا الخير تعرفوا به، واعملوا الخير تكونوا من أهله (٤).
- عنه (عليه السلام): أجملوا في الخطاب تسمعوا جميل الجواب (٥).
- عنه (عليه السلام): نكير الجواب من نكير الخطاب (٦).
- عنه (عليه السلام): من حسن كلامه كان النجاح أمامه (٧).
- عنه (عليه السلام): لا ترخص لنفسك في شيء من سئ الأقوال والأفعال (٨).
- عنه (عليه السلام): عود لسانك حسن الكلام تأمن الملام (٩).
- عنه (عليه السلام): عود لسانك لين الكلام وبذل السلام، يكثر محبوبك ويقل مبغضوك (١٠).
- عنه (عليه السلام): من عذب لسانه كثر إخوانه (١١).

[٣٥٣٢]

الكلام (م)

- الإمام علي (عليه السلام): للكلام آفات (١٢).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الكلام ثلاثة: فراجح، وسالم، وشاحب. فأما الرابع فالذي يذكر الله، وأما السالم فالذي يقول ما أحب الله، وأما الشاحب فالذي يخوض في الناس (١٣).
- الإمام علي (عليه السلام): شر القول ما نقض بعضه بعضا (١٤).
- عنه (عليه السلام): الألفاظ قوالب المعاني (١٥).
- عنه (عليه السلام): لكل مقام مقال (١٦).
- عنه (عليه السلام): لا تتكلمن إذا لم تجد للكلام موقعا (١٧).

- عنه (عليه السلام): لأهل الفهم تصرف الأقوال (١٨).
- عنه (عليه السلام): لسان الحال أصدق من لسان المقال (١٩).
- عنه (عليه السلام): من أعجبه قوله فقد غرب عقله (٢٠).

(٤٦٧)

الكمال

البحار: ٧٠ / ٤ باب ٤٠ " ما به كمال الإنسان "

انظر:

الإيمان: باب ٢٦٧، ٢٦٨، البلاء: باب ٤٠٧.

(٢٧٤٥)

[٣٥٣٣]

الكمال

- الإمام علي (عليه السلام): العاقل يطلب الكمال، الجاهل يطلب المال (١).

- عنه (عليه السلام): الإنسان عقل وصورة، فمن أخطأه العقل ولزمته الصورة لم يكن كاملاً وكان بمنزلة من لا روح فيه، ومن طلب العقل المتعارف فليعرف صورة الأصول والفضول، فإن كثيراً من الناس يطلبون الفضول ويضعون الأصول، فمن أحرز الأصل اكتفى به عن الفضل...

وأصل الأمور في الدين أن يعتمد على الصلوات ويجتنب الكبائر، وألزم ذلك لزوم ما لا غنى عنه طرفة عين، وإن حرمته هلك، فإن جاوزته إلى الفقه والعبادة فهو الحظ (٢).

(انظر) الفضيلة: باب ٣١٩١.

[٣٥٣٤]

دور العلم بالنقص في الكمال

- الإمام علي (عليه السلام) - في الشعر المنسوب إليه - :
أتم الناس أعلمهم بنقصه * وأقمعهم لشهوته وحرصه
فلا تستغل عافية بشئ * ولا تسترخصن داء لرخصه (٣)
- عنه (عليه السلام): ما نقص نفسه إلا كامل (٤).
- عنه (عليه السلام): من كمال الإنسان ووفور فضله استشعاره بنفسه النقصان (٥).

- عنه (عليه السلام): الكمال في الدنيا مفقود (٦).

[٣٥٣٥]

من كمل من النساء

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله): أفضل نساء أهل الجنة:

خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله)،
ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم
امرأة فرعون (٨).

-
- (١) غرر الحكم: ٥٧٩.
(٢) البحار: ٧٨ / ٧ / ٥٩.
(٣) البحار: ٧٨ / ٨٩ / ٩٢.
(٤) غرر الحكم: ٩٤٧٠، ٩٤٤٢، ٣٣١.
(٥) غرر الحكم: ٩٤٧٠، ٩٤٤٢، ٣٣١.
(٦) غرر الحكم: ٩٤٧٠، ٩٤٤٢، ٣٣١.
(٧) مجمع البيان: ١٠ / ٤٨٠.
(٨) الدر المنثور: ٨ / ٢٢٩.

[٣٥٣٦]

ما يوجب الكمال

- الإمام علي (عليه السلام): كمال الرجل بست خصال:
بأصغريه (١)، وأكبريه، وهيئتيه فأما أصغراه
فقلبه ولسانه، إن قاتل قاتل بجنان، وإن تكلم
تكلم بلسان، وأما أكبراه فعقله وهمته، وأما
هيئته فماله وجماله (٢).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما رأى العباس وكان
طوالاً حسن الجسم قال وهو يتبسم - يا عم
إنك لجميل! فقال العباس: ما الجمال بالرجل
يا رسول الله؟ قال: بصواب القول بالحق،
قال: فما الكمال؟ قال: تقوى الله عز وجل
وحسن الخلق (٣).

- الإمام الباقر (عليه السلام): الكمال كل الكمال
التفقه في الدين، والصبر على النائبة،
وتقدير المعيشة (٤).

- الإمام علي (عليه السلام): الكمال في ثلاث: الصبر
على النوائب، والتورع في المطالب، وإسعاف
الطالب (٥).

- عنه (عليه السلام): بالعقل كمال النفس بالمجاهدة
صلاح النفس (٦).

- عنه (عليه السلام): كمال المرء عقله وقيمه فضله (٧).

- عنه (عليه السلام): كمال الإنسان العقل (٨).

[٣٥٣٧]

صفة الكامل

- الإمام علي (عليه السلام): إذا كانت محاسن الرجل
أكثر من مساويه فذلك الكامل (التكامل - خ ل)،
وإذا كان متساوي المحاسن والمساوي فذلك
المتماسك، وإن زادت مساويه على محاسنه
فذلك الهالك (٩).

- عنه (عليه السلام): الكامل من غلب جده هزله (١٠).

- عنه (عليه السلام): من كمال المرء تركه ما لا يجمل

به (١١).

- الإمام الصادق (عليه السلام): ثلاث خصال من رزقها كان كاملا: العقل، والجمال، والفصاحة (١٢).
- عنه (عليه السلام): لا ينبغي لمن لم يكن عالما أن يعد سعيدا، ولا لمن لم يكن ودودا أن يعد حميدا، ولا لمن لم يكن صبورا يعد كاملا (١٣).
- الإمام علي (عليه السلام): تسربل الحياء وادرع الوفاء واحفظ الإخاء وأقلل محادثة النساء يكمل لك السناء (١٤).
- (انظر) الأخ: باب ٥٤.

(١) راجع / الإنسان: باب ٣١٨.

(٢) معاني الأخبار: ١٥٠ / ١.

(٣) البحار: ٧٠ / ٢٩٠ / ٢٧ و ٧٨ / ١٧٢ / ٣.

(٤) البحار: ٧٠ / ٢٩٠ / ٢٧ و ٧٨ / ١٧٢ / ٣.

(٥) غرر الحكم: ١٧٧٧، (٤٣١٨ - ٤٣١٩)، ٧٢٣٥، ٧٢٤٤.

(٦) غرر الحكم: ١٧٧٧، (٤٣١٨ - ٤٣١٩)، ٧٢٣٥، ٧٢٤٤.

(٧) غرر الحكم: ١٧٧٧، (٤٣١٨ - ٤٣١٩)، ٧٢٣٥، ٧٢٤٤.

(٨) غرر الحكم: ١٧٧٧، (٤٣١٨ - ٤٣١٩)، ٧٢٣٥، ٧٢٤٤.

(٩) غرر الحكم: ٤١٧٥، ٢١٩٧.

(١٠) غرر الحكم: ٤١٧٥، ٢١٩٧.

(١١) أعلام الدين: ٢٩٢.

(١٢) تحف العقول: ٣٢٠.

(١٣) البحار: ٧٨ / ٢٤٦ / ٧٠.

(١٤) غرر الحكم: ٤٥٣٦.

(٤٦٨)

الكياسة

انظر:

الاغتنام: باب ٣١٠٨، الهمة: باب ٤٠٢٧، الغدر: باب ٣٠٣٧.

(٢٧٤٩)

[٣٥٣٨]

الكييس

- الإمام علي (عليه السلام): الكييس من عرف نفسه وأخلص أعماله (١).
- عنه (عليه السلام): الكييس أصله عقله، ومروءته خلقه، ودينه حسبه (٢).
- عنه (عليه السلام): الكييس من كان يومه خيرا من أمسه، وعقل الذم عن نفسه (٣).
- عنه (عليه السلام): الكييس من أحيا فضائله وأمات رذائله بقمعه شهوته وهواه (٤).
- عنه (عليه السلام): الكييس من كان غافلا عن غيره ولنفسه كثير التقاضي (٥).
- عنه (عليه السلام): الكييس من ملك عنان شهوته (٦).
- عنه (عليه السلام): الكييس من تجلبب الحياء وادرع الحلم (٧).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): الكييس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه وهواها وتمنى على الله عز وجل الأمانى (٨).
- الإمام علي (عليه السلام): الكييس صديقه الحق وعدوه الباطل (٩).
- عنه (عليه السلام): إن الكييس من كان لشهوته مانعا ولنزوته عند الحفيظة واقما قامعا (١٠).
- عنه (عليه السلام): إنما الكييس من إذا أساء استغفر وإذا أذنب ندم (١١).
- الإمام الصادق (عليه السلام): عليكم بحسن الصلاة، واعملوا لآخرتكم واختاروا لأنفسكم، فإن الرجل قد يكون كييسا في أمر الدنيا فيقال: ما أكيس فلانا، وإنما الكييس كييس الآخرة (١٢).
- الإمام علي (عليه السلام): الكييس تقوى الله سبحانه، وتجنب المحارم، وإصلاح المعاد (١٣).
- عنه (عليه السلام): أشرف المؤمنين أكثرهم كييسا (١٤).

[٣٥٣٩]

الفتنة

- الإمام علي (عليه السلام): ضادوا الغباوة بالفطنة (١٥).
- عنه (عليه السلام): المرء بفطنته لا بصورته (١٦).
- عنه (عليه السلام): الفهم بالفطنة (١٧).
- عنه (عليه السلام): الفطنة هداية (١٨).
- عنه (عليه السلام): اليقين منها على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأول الحكمة، وموعظة العبرة،

-
- (١) غرر الحكم: ١١٣٩، ١٧٣٩، ١٧٩٧، ١٨٩٥، ١٩٨٦، ٢١٨٠، ٢١٩٦.
 - (٢) غرر الحكم: ١١٣٩، ١٧٣٩، ١٧٩٧، ١٨٩٥، ١٩٨٦، ٢١٨٠، ٢١٩٦.
 - (٣) غرر الحكم: ١١٣٩، ١٧٣٩، ١٧٩٧، ١٨٩٥، ١٩٨٦، ٢١٨٠، ٢١٩٦.
 - (٤) غرر الحكم: ١١٣٩، ١٧٣٩، ١٧٩٧، ١٨٩٥، ١٩٨٦، ٢١٨٠، ٢١٩٦.
 - (٥) غرر الحكم: ١١٣٩، ١٧٣٩، ١٧٩٧، ١٨٩٥، ١٩٨٦، ٢١٨٠، ٢١٩٦.
 - (٦) غرر الحكم: ١١٣٩، ١٧٣٩، ١٧٩٧، ١٨٩٥، ١٩٨٦، ٢١٨٠، ٢١٩٦.
 - (٧) غرر الحكم: ١١٣٩، ١٧٣٩، ١٧٩٧، ١٨٩٥، ١٩٨٦، ٢١٨٠، ٢١٩٦.
 - (٨) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦٨ / ٢٦٦١.
 - (٩) غرر الحكم: ١٥٢٤، ٣٥٨٢، ٣٨٩٤.
 - (١٠) غرر الحكم: ١٥٢٤، ٣٥٨٢، ٣٨٩٤.
 - (١١) غرر الحكم: ١٥٢٤، ٣٥٨٢، ٣٨٩٤.
 - (١٢) البحار: ٧٤ / ١٦٢ / ٢٤.
 - (١٣) غرر الحكم: ١٩١٩، ٣٠٠٩، ٥٩٢٦، ٢١٦٦، ٣٩، ١٣٥.
 - (١٤) غرر الحكم: ١٩١٩، ٣٠٠٩، ٥٩٢٦، ٢١٦٦، ٣٩، ١٣٥.
 - (١٥) غرر الحكم: ١٩١٩، ٣٠٠٩، ٥٩٢٦، ٢١٦٦، ٣٩، ١٣٥.
 - (١٦) غرر الحكم: ١٩١٩، ٣٠٠٩، ٥٩٢٦، ٢١٦٦، ٣٩، ١٣٥.
 - (١٧) غرر الحكم: ١٩١٩، ٣٠٠٩، ٥٩٢٦، ٢١٦٦، ٣٩، ١٣٥.
 - (١٨) غرر الحكم: ١٩١٩، ٣٠٠٩، ٥٩٢٦، ٢١٦٦، ٣٩، ١٣٥.

وسنة الأولين، فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة، ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين (١).

[٣٥٤٠]

خصائص الأكياس

- الإمام علي (عليه السلام): إن الأكياس هم الذين للدنيا مقتوا، وأعينهم عن زهرتها أغمضوا، وقلوبهم عنها صرفوا، وبالدار الباقية تولهوا (٢).
 - عنه (عليه السلام): الدنيا مطلقة الأكياس (٣).
 - عنه (عليه السلام): إن الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة (٤).
 - عنه (عليه السلام): كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والظمأ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر والعناء، حبذا نوم الأكياس وإفطارهم (٥).
 - عنه (عليه السلام): إن للطاعة أعلاما واضحة، وسبلا نيرة، ومحجة نهجة، وغاية مطلبة، يردها الأكياس ويخالفها الأنكاس (٦).
- (انظر) الإغتنام: باب ٣١٠٨.

[٣٥٤١]

أكياس الناس

- رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما سئل من أكياس المؤمنين - : أكثرهم ذكرا للموت وأشدهم له استعدادا (٧).
- عنه (صلى الله عليه وآله) - لما سئل عن أكياس الناس وأحزمهم - : أكثرهم ذكرا للموت وأكثرهم استعدادا للموت، أولئك الأكياس، ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة (٨).
- الإمام علي (عليه السلام) - لما سئل عن أكياس الناس - : من أبصر رشده من غيه فمال إلى رشده (٩).
- عنه (عليه السلام): أكياس الناس من رفض دنياه (١٠).
- عنه (عليه السلام): أكياسكم أورككم (١١).
- عنه (عليه السلام): أفضل الناس أعملهم بالرفق، وأكياسهم أصبرهم على الحق (١٢).

[٣٥٤٢]

أكيس الأكياس

- الإمام علي (عليه السلام): أكيس الأكياس من مقت دنياه، وقطع منها أمله ومناه، وصرف عنها طمعه ورجاه (١٣).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور (١٤).
- الإمام علي (عليه السلام): أكيس الكيس التقوى (١٥).
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكيس الكيسين من

- (١) نهج البلاغة: الحكمة ٣١.
- (٢) غرر الحكم: ٣٥٥٩، ٤٤١.
- (٣) غرر الحكم: ٣٥٥٩، ٤٤١.
- (٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣١ و ١٤٥، والكتاب ٣٠.
- (٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣١ و ١٤٥، والكتاب ٣٠.
- (٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣١ و ١٤٥، والكتاب ٣٠.
- (٧) الزهد للحسين بن سعيد: ٧٨ / ٢١١.
- (٨) الترغيب والترهيب: ٤ / ٢٣٨ / ٦.
- (٩) البحار: ٧٧ / ٣٧٨ / ١.
- (١٠) غرر الحكم: ٣٠٧٥، ٢٨٣٩، ٣٣٢٦، ٣٢٧٦.
- (١١) غرر الحكم: ٣٠٧٥، ٢٨٣٩، ٣٣٢٦، ٣٢٧٦.
- (١٢) غرر الحكم: ٣٠٧٥، ٢٨٣٩، ٣٣٢٦، ٣٢٧٦.
- (١٣) غرر الحكم: ٣٠٧٥، ٢٨٣٩، ٣٣٢٦، ٣٢٧٦.
- (١٤) البحار: ٧٧ / ١١٥ / ٨.
- (١٥) غرر الحكم: ٢٨٥٢.

حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت، وأحمق
الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على
الله الأمانى (١).

[٣٥٤٣]

كفى بالمرء كيساً

– الإمام علي (صلى الله عليه وآله): كفى بالمرء كيساً أن
يعرف معايه (٢).

– عنه (عليه السلام): كفى بالمرء كيساً أن يغلب
الهوى ويملك النهي (٣).

– عنه (عليه السلام): كفى بالمرء كيساً أن يقف
على معايه، ويقتصد في مطالبه (٤).

– عنه (عليه السلام): كفى بالمرء كيساً أن يقتصد في
مآربه ويجمل في مطالبه (٥).

(١) البحار: ٩٢ / ٢٥٠.

(٢) غرر الحكم: ٧٠٤٠، ٧٠٦٩، ٧٠٧٦، ٧٠٦٤.

(٣) غرر الحكم: ٧٠٤٠، ٧٠٦٩، ٧٠٧٦، ٧٠٦٤.

(٤) غرر الحكم: ٧٠٤٠، ٧٠٦٩، ٧٠٧٦، ٧٠٦٤.

(٥) غرر الحكم: ٧٠٤٠، ٧٠٦٩، ٧٠٧٦، ٧٠٦٤.